تقريب كشاف

تقريب كشاف ٤ ٥

تعریب کاف

ومعنى قول الشافعي في تفسير
قوله تعالى فبلغن اجلهن ان دل سياق
الكلامين على افتراق البلوغين انه
تعالى قال في الاية السابقة فبلغن اجلهن
فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
ولو كانت عدتهما قد انقضت لما قال فامسكوهن
لان امساكهما بعد انقضاء العدة لا يجوز ولما قال او
سرحوهن لانها بعد انقضاء العدة تكون مسرحة فلا
حاجة الى تسريحها واما هذه الاية التي نحن فيها فانه
تعالى نهى عن عضلهن عن التزوج بالازواج وهذا النهي انما
يحسن في الوقت الذي يمكنها ان تتزوج بالازواج وذلك
انما يكون بعد انقضاء العدة والله اعلم

قوله وهكذا اكثر اسم
علامة الى بادية ذامنه في
هط

وكذلك اللفظ موضوع
لجوهر المعنى وحركات اللفظ
دالة على احوال المعنى فاذا
اريد اداء جوهر المعنى وجب
اخلاء اللفظ عن الحركات

ويحتمل وقد ثبت
ان الخيال يجمعه بنفسه
حذرًا وجمع

قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الآية قال ابن عباس المراد من الخمر الخمر والميسر الخشخش وقال عليه السلام الغبيرة اشد اثما من الخمر بالف مرة من شرب الخمر يموت عاصيا فوزنا ومن اكل الغبيرة يموت كافرا وقيل من اكل الغبيرة لا اسلام له ولا دين له ولا صلوة له ولا زكوة له ولا حج له ولا جهاد له فانه ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان كما قال الله تعالى انما الخمر والميسر الآية وقال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث المراد بالخبائث الخشخش وفي رواية اخرى قال النبي عليه السلام الخشخش ولحم الخنزير والدم والميتة سواء
نقل من تفسير طيبي

الامام
نقل عن الثقات ان عبد القاهر الجرجاني
اخذ النحو من ابي الحسن الفارسي وهو
عن ابي علي الفسوي وهو عن ابي بكر
السراج عن المبرد والزجاج وهما
عن ابي عثمن وابي عمرو الجرمي وهما
عن ابي الحسن الاخفش وهو عن
سيبويه وهو عن الخليل واخذ
الخليل عن عيسى بن عمر عن ابي عمرو
بن العلا وهو عن عبد الله بن اسحق
الحضرمي عن ابي عبد الله ميمون بن
الاقرن عن عنبسة الفيل وهو
عن ابي الاسود الدئلي وهو عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

بن الحسن ... المثنى بن الحسن ... علي بن ابي طالب عليهم السلام
... البيت ... التغلبية
وكانت ... لعبد الملك ... مروان
ماتت في مصر ومن ... النذر ... مناسك

ثم تملكه ... الفقير ... محمد بن ... السيد محمود الحسيني
... الحرم ... النعيمي ... عفي عنهما

المراد بالعبادلة عبد الله بن
عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله
بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن مغفل ذكره
في المصابيح الى الفتوح

ابتدا الشيخ العالم ابو القسم ... الشتي
... باملاء شرح ... سنة ...
... رمضان ... والعماية وفرغ
... ثمان عشر ... والعماية ... سنة
... من املائه يوم الاربعا التاسع ... محرم
... ار بع عشر والربعمائة

اهدى الي هذا الكتاب
السيد يحيى ... جزاه الله
عني خيرا ولعوض ذلك
الفضة ... درهم ...
واحمد ... وعرضه ...
كتبه ... سنة ...

كتاب
التقريب من مصنفات الامام العلامة قدوة المحققين
عمدة المدققين قطب
الملة والدين محمد بن مسعود
الفالي طول الله مدته
وحرس مهجته

محمد صححه

بخط المولى الفاضل الكامل يحيى بن القسم العلوي المشهور في الآفاق بالفاضل اليمني وله حاشية الكشاف

الصحيح انه محمد بن مسعود بن محمود المعروف بالقطب الفالي وله شرح اللباب في النحو كذا في طبقات النحاة

انتقل من صدر المرحوم المغفور الفاضل العالم العامل عبد الله بن السيد محمد القاضي المشتهر بين الافاضل بشارح المثنوي وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغني شيخ محمد بن ابراهيم بن لعلي عفا الله عنهم بلطفه العلي

انتقل الى نوبة الفقير الشيخ محمد الازنيقي المدعو بوحي زاده

سنة ١٠١٢

الثمن سبعة دنانير

قانون ما وضع لبعض المصاحف على من الحروف الرقوم

للتكثير ث وللتخيير خ وللنفي نف وللامالة ر وللاضافة ض وللمد
وللتشديد شد وللمبالغة غ وللغنة نه وللوصل صل وللشرط ط
وللاستفهام م وللتعجب ب وللوقف ه وما لا يجوز عنده لا غير ه
وما لا يجوز الا بالمد بالمد وما لا يجوز بالمد بلا مد وللظرف ظ وللكافة ك
وللصلة ص وللتنوين الظاهر + وللهمزة ء ولما لا يهمز بلا همزة ه
الفصل فصل الاله له التخفيف خف للحذف حذ

المرادفة

الترجمة

الترجمة للاستثناء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم مفتاحا للشرور وخطابه العظيم نجاحا للامور وكلماته التامات صيانة لمن يجور وآياته البينات شفاء لما في الصدور وارسل رسوله المؤيد بالآيات الظاهرة المصدق بالمعجزات القاهرة محمد المبعوث بالرفعة والعلاء المنصور اللواء من السماء صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الظلم ومفاتيح النعم الموصوفين برفعة الدرجات الهادين الى سبل النجاة فعرض حلو محكم كتابه على العرب العاربة فوجدت طبقاتهم عن معارضته اقصر مقاربة فان لم يمكنهم معارضته بياله من معجز وافي وان امكنهم ولم ياتوا بها مع تهالكهم على التكذيب فذلك كاف اما بعد فان كتاب الكشاف بيض الله غرة مصنفه وصب سجال الرحمة على مؤلفه نفيس لا تخفى مقداره ولا يشق غباره عجائبه كثيرة وغرائبه غزيرة قد اشتمل على دقائق شريفة وحقائق لطيفة حتى اعترف بنفاسته البادي والحاضر ولا تفطن لذلك لطائفه كل ناظر بتدقيق عبارات فائقة ومخترع استعارات رائقة مدرج المعاني التي تحته الفاظه واقواله ما اقول في كل ما انا قائل في وصف جودته اقل خصاله لكنه مع اعتلائه لغو ارباب التحقيق واحتوائه على نوادر التدقيق اصابته عين كمال لعلوه في الاعتزال وايضا قد يشغل عدوبة الطنابه الذهن عن مقصود التفسير ويحول ملاحة اسهابه دون الوقوف على خلاصة التقرير ويغرق الافكار في بحار عباراته الفصيحة ولا يسمح الى ساحل اشاراته المليحة فالتمس مني جمع من الرفقاء بل طائفة من العظماء ان الخص عباراته واخلص اشاراته واصطفي نقاوته وانتقي صفاوته واقرب معناه للطالبين نقربا واهذب مغزاه للراغبين تهذيبا وان اضم الى مواضع الانغلاق حلا والقانا بحيث يكون حاله ايجازا وبيانا فاستعفيت عن التزام هذه المطالب على تمامها مهمة واعتذرت بانما تتوقف على حصول مقدمات جمة من خاطر وقاد وذهن جاد واستحضار لفنون من العلوم المشهورة ومهمن بليغ لدقائق الكتاب وخباياه المذخورة ولا بد من امر هو التركيز وحل رفاهة بال قلما تتيسر

فتلك لعمر الله حلفة صادق هي النعمة العظمى لمن كان يشكر

ثم لم يقبلوا معاذير الاحجام والحوا على التكليف والابرام فاستخرت الله تعالى في تقريب هذا المرام فانه الهادي الى سبيل الرشاد وسميته التقريب في التفسير ومن الله التوفيق والتيسير وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن يحقق الآمال كفيل

سورة فاتحة الكتاب سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفاتحة مكية وقيل مكية ومدنية لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى وتسمى ام القران لان مقاصده عشرة ذكر ذاته تعالى وصفاته وافعاله والآخرة والصراط المستقيم تزكية وتحلية وحال الاولياء والاعداء والفقه ومحاجة الكفار والفاتحة تشتمل على معظمها ومجملا لاجل ذلك وسورة الكنز والوافية والحمد والمثاني لانها تثنى في كل ركعة وسورة الصلوة لانها فاضلة او مجزية فيها والشفاء والشافية وهي سبع آيات بالاتفاق الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس مذهب الشافعي وقراء مكة والكوفة وفقهائهما ان التسمية آية من الفاتحة ومن كل سورة ولذلك يجهرون بها لانها اثبتها السلف مع توصيتهم بتجريد القران حتى لم يثبتوا امين ومذهب ابي حنيفة وقراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل والتبرك والباء متعلق بـ اقرأ مضمرا ومن يبدأ بسم الله يضمر ما جعلها مبدأ له كما في التحية للعروس بالرفاء والبنين وباليمن والبركة اي اعرست ونحو ذلك المحذوف متاخرا او نقدم اسم الله اهتماما اذ كانوا يتبركون باسماء اللات والعزى وانما قدم الفعل في اقرأ لانه اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم او يتعلق باقرأ بعده والاول لطلب احداث القراءة والثاني لبيان ثبوتها حوابا لقوله كيف اقرأ والباء اما للآلة نحو كتبت بالقلم لان فعلا لا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسم الله كلا فعل لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر واما للمصاحبة كثبت بالدهن اي ملتبسا به اقرأ وهذا احسن لقصد التيمن والموجود حتى ان الاول كالمقدم وهو تعليم لعباده كيف يتبركون باسمه ويحمدونه وما جاءت من حروف المعاني على حرف واحد بحته الفتح كواو العطف وانما لم تفتح لام الاضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء ولو قلت

ان هذا الذي ...ون اما الباء فلازمة الجر المناسب للكسر والحرفية المقتضية لعدم الحركة والكسر لعلته اقرب الى العدم والاسم من العشرة المبنية اوائلها على السكون فاذا ابتدي به زيدت همزة لئلا يقع الابتداء بالساكن ومنهم من يحرك الساكن فيقول سم وسم باسم الذي في كل سورة سمه واصله سمو بدليل اسماء وسمي وسميته من السمو لان التسمية رفع للمسمى الى الاذهان ومنه قيل للقب نبز من النبز بمعنى النبو وهو رفع الصوت والنبز القشر الاعلى للنخلة وحذفت الالف من الخط هنا لكثرة الاستعمال واثبت في باسم ربك اتباعا للوضع في الخط وقالوا طولت الباء تعويضا من الالف الله اصله الاله كالناس اصله الاناس فحذفت الهمزة حرفا للتخفيف ولذلك قطعت الهمزة في يا الله تعويضا عن الالف والاله يقع على كل معبود والله مختص بالمعبود الحق وهو علم على صفة اذ لا يقال الشيء اله ولانه لو جعل وصفا صفة لم يبق لصفاته موصوف تجرى عليه وهو محال وفي استحالة اللازم بل وفي الملازمة نظر واختلف في انه عربي او سرياني غير مشتق وهو مشتق من اله اي عبد او فزع او تحير او سكن الى الشيء وثبت او من لاه اي احتجب او ارتفع او ولع وتحير لانه سبحانه الرحمن فعلان من رحم والرحيم فعيل منه والرحمن ابلغ لقولهم رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا قالوا الزيادة في البناء لزيادة المعنى فقال الزجاج الغضبان الممتلئ غضبا وهو من الصفات الغالبة كالصعق لم يستعمل في غير اسم الله تعالى الا تعنتا كرحمن اليمامة وامتناع صرف رحمن ليس لانه فعلان كما لم يكن صرفه لانه فعلى لان انتفاءهما العارض وهو اختصاصه بالله فلم يعتبر بل يرجع الى ما قبل العارض وهو القياس على نظائره فيمنع من الصرف ووصفه تعالى بالرحمة ومعناها العطف ومنه الرحم اطلاق للتسبب على المتسبب لان الملك اذا عطف على رعيته انعم عليهم وانما قدم اعلى الوصفين والقياس يقتضي الترقي نحو جواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وزيادة فيه والرحمن يتناول جلائل النعم واصولها والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن الثاني زيادة في الاول بل كأنه جنس آخر

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والحمد والمدح اخوان وهو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها والشكر على النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

والحمد باللسان وحده ومقابل الحمد الذم والشكر الكفران والحمد مبتدأ خبره لله وقرئ بالنصب وهو الاصل لكنه لم يستعمل فعله معه كالشكر لغة المنسوخة شكرا وعجبا وانما عدل الى الرفع للثبات كما في الفعل من التجدد للدلالة على الديمومة ولذلك كانت تحية ابراهيم صلى الله عليه وسلم احسن في قوله سلام ما قال سلام والمعنى نحمد حمدا لقوله اما الفعل لانه بيان لحمدهم له واللام لتعريف الجنس او الاستغراق وضم دال في الحمد لله اتباعا للدال واتباع البنائية للاعرابية الدالة على معنى اقوى وانما جاز الاتباع في كلمتين لكثرة استعمالهما معا كانا في كلمة كمنحدر الجبل ويغيره والرب المالك ربه يربه فهو رب او وصف بالمصدر للمبالغة ولا يطلق على غيره تعالى الا مضافا كما يرجع الى ربك وقرئ رب بالنصب على المدح او بما دل عليه الحمد اي نحمد الله رب العالمين العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين او لما علم به الخالق وجمع ليشمل كل جنس مما سمي به وانما جمع بالواو والنون مع انه ليس صفة العقلاء ولا في حكمها من الاعلام التي انما تجمع بتصحيح ما صفة ... لما فيه من معنى الوصفية وهي الدلالة على العلم وفيه نظر ... العقلاء ... مالك يوم الدين فتح طال ... ملك ... ومالك بالرفع ... الاحيان لانه قراءة اهل الحرمين ... الملك ... والدين الجزاء ... اضافة اسم الفاعل ... الاستقبال ... ههنا الزمان المستمر او الماضي لقراءة ملك على المضي ... دليل على انها معنوية لاختصاص الحمد به اياك نعبد واياك نستعين ... للواحقه من الاعراب كالكاف في رويدك ... لقصد الاختصاص اي نخصك بالعبادة ونطلب المعونة منك ... العبادة اقصى غاية الخضوع فلم تستعمل الا لمولى اعظم النعم ...

الى الخطاب وهو صنعة الالتفات وقد يكون من الغيبة الى التكلم لافتنانهم في الكلام ولا زال ينتقل من اسلوب
الى اسلوب لحسن تطرية لنشاط السامع وايقاظه فائدة وفائدته هنا كونه ادل على ان العبادة له وقرنت العبادة بالا
ستعانة جمعا بين الحاجة ووسيلتها وقدمت على الاستعانة لان تقديم الوسيلة اهم والاستعانة مطلقة و
الاحسن ان يراد على اداء العبادة ليلائم الكلام ويجرى بعضه على بعض وقرئ نستعين بكسر النون اهدنا الصراط المستقيم
بيان ... باللام او الى فعومل معاملة اختار موسى قومه والمعنى طلب زيادة الهدى لانهم مهتدون
... على علم ... رحمة ... وقرئ ارشدنا السراط الجادة لانه يسترط السابلة ... صادا للطا المستبطر وقد يشم الصاد صوت الزاي وقرئ بهن وفصحاهن الصاد ... في الامام ...
... الاسلام ... صراط الذين انعمت عليهم ... فائدته التوكيد ... والتفصيل بعد الاجمال والذين انعمت عليهم هم المؤمنون واطلق الانعام ليشمل كل نعمة اذ نعمة
الاسلام تشمل كل نعمة ابن عباس هم اصحاب موسى قبل ان يغيروا وقيل الانبياء وقرئ من انعمت غير المغضوب
عليهم ولا الضالين بدل من الذين ... المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة اي جمعوا
بين النعمة والسلامة منهما وانما اتصف المعرفة بغير ... تعرف وان اضيف الى المعارف لان الذين انعمت
عليهم لا توقيت عليهم والعامل النعت وقيل المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى لقوله تعالى من
غضب عليه وقد ضلوا من قبل والمراد بالغضب ... الانتقام وعليهم الاولى مفعول و
الثانية فاعل وجاء ولا الضالين لمعنى النفي في غير اي لا المغضوب ومن ثم جاز انا زيدا غير ضارب
مع امتناع مثل ضارب لانه بمنزلة لا ضارب وقرئ وغير الضالين ولا الضألين بالهمز جدا في الهرب
عن التقاء الساكنين آمين اسم فعل اي استجب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وفيه لغتان مد الفه
وقصرها وليس من القرآن اذ لم يثبت في المصاحف ... فالا ابو حنيفة ... الحسن
لا يقولها الامام لانه الداعي

سورة البقرة مائتان وسبع وثمانون ايه وهي مدنية

اعلم ان ما ينهجى بها اسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم فضاد
اسم لقه من ضرب ... طريقة ... كل اسم منها بمسماه دلالة عليه الا الالف فانهم
استعاروا الهمزة مكانها لسكونها ونظيره البسملة والحسبلة والسبحلة وهي كسائر الاسماء المعربة
عن عمة الاعراب ما لم تلها العوامل وانما خصت باسميتها للالتباس على معان في انفسها ولانها تستعمل
فيها بالتعريف والاسناد والوصف وغيرها ولانه قال الخليل لاصحابه كيف تنطقون بالكاف من ذلك
فقالوا كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ... ولقول ابي علي في الحجة انهم قالوا يا
... وهو حرف ... الاسم ... فقول المتنحي ... حروف تسامح
للبناء للوقف لا جمع بين ساكنين في صاد والسبب في ان قرئت متحركة ... حسبها الاعراب
... السور ... لا ياتي فيه الاعراب نحو كهيعص ...
... تجعلها اسما واحدا ... فيه الاعراب والحكاية ...
صورته الاولى ... في استعمال من قال رايت زيدا ... صاد وقاف ونون مفتوحات
انها لا تنصرف للعلمية والتانيث ونصبها باضمار اذكر ... التقاء الساكنين ولا يجوز ان تنصب
نصب نعم الله عليك ... فعل القسم لان القرآن والقلم محلوف بهما ...
... قسمان على مقسم ... قال الخليل ... لا تحل ... ان الواو ... للعطف
اذ لم ينقض القسم الاول حتى ... القسم الثاني جملة مستقلة لعنيت القسم الاول وبقسم عليه

فلذلك استكره على ان الثاني يخالف الاول في الاعراب ويجوز ان تقدر مجرورة باضمار الباء القسمية لا
بعد فيها كما جاء الله لا فعلن مجرورا وانما فتحت لامتناع صرفها وسكون الواو عاطفة وتعضده قول ابن
عباس اقسم الله بهذه الحروف ويجوز اضمار حرف القسم في المحكية ايضا نحو حم والكتاب وقرئ صاد
وقاف بالكسر لالتقاء الساكنين اذ با ستمرار الوقف عليهما شاكلت ما في اخره ساكنان من المبنيات
فالحقت بالان مرة وبهؤلاء اخرى ومعنى تسمية السور بهذه الحروف الاشعار بان القرآن ليس
الا كلما عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ كما قال قرآنا عربيا وانما كتبت في
المصحف على صور الحروف دون اساميها لا يستمر على عادة المنهجي على ان يلفظ بالاسماء فكتب الحروف
وايضا فانه تشهر امرها وانه لا طائل تحتها غير متهجاة وان بعضها مفردة لا تخط بالاغير مستندة
اثبت وقوع اللبس فيها قال ابن درستويه خطان لا يقاسان خط المصحف لانه سنة وخط العروض
لانه يتبع اللفظ فان قيل منع القول بانها اسماء السور اذ لم يسم العرب بمجموع ملفة اسما فصاعدا ولادا
الى اتحاد الاسم والمسمى لانه يقال انه قول منقول على وجه الدهر فلا بد لا نا نقول لما يستفيد منها ما
استفيد من التسمية قالوا ذلك مجازا كما يقال فلان يروي قفا نبك اي القصيدة التي اوله لها
ذلك فالجواب عن الاول منع ذلك حيث ... كاسماء العدد وعلى الحكاية كتابط شرا وبالا نها تستكين
اذا جعلت اسما واحدا كحضرموت وعن الثاني انه تسمية من الف بمفرد كعكسه في اسماء الحروف فلا اتحاد
والثاني ان يكون على نمط التعديد بل كالتحدي تكملة للنظر في انه من عين ما ينظمون منه كلامهم فلم
ساقط منقلب ... دونه الا لانه ليس من كلام البشر والثالث انه تقدمة من دلائل
الاعجاز لانه كان مستغربا من الامي التكلم باسامي الحروف مع اشتهار انه لم يقتبس شيئا
من احد وفيه ضعف لانه يمكن تعلمه ولو بسماع صبي في اقصر زمان اعلم انه سبحانه اورد
في الفواتح نصف اسامي حروف المعجم وهذا النصف مشتمل على انصاف اجناس
الحروف فمن المهموسة نصفها ومن المجهورة نصفها وكذا من البواقي ثم الاجناس المتروكة
مكثورة بالمذكورة ونزل الجزء منزلة الكل فكانه عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيبهم
وانما جاءت مفرقة على السور لانه ابلغ بالتنبيه اوصل الى الغرض من ايراده دفعة وعدة حروفها
من واحد الى خمسة على عادة افتنانهم وكانت ابنية كلماتهم من واحد الى خمسة ولما كان
الغرض التنبيه كان تطلب وجه اختصاص كل سورة بفاتحتها ساقطا كوضع الاعلام
والاجناس ومعرفة الاية توقيفية اذ عد الكوفيون الم فالتي عدت اية الم والمص وطسم وطه
ويس وحم وكهيعص ولم يعد ... المر والر وطس وص وق ون وحم عسق ايتان هذا مذهب
الكوفيين ولم يعد من عداهم شيئا منها اية والوقف على الجميع تام اذا حملت على معنى مستقل
بان لا تجعل اسماء السور وجعلت اخبار ابتدا محذوف ومحلها رفع على الابتداء او نصب وجر
على حذف الجار او اضماره ان جعلت اسما للسور والا فلا محل لها من الاعراب كالجمل المبتدأة
والمفردات المعدودة ذلك اشارة الى المراد ما تقضي التكلم به او وصل من المرسل الى المرسل اليه
كالمتباعد ومعناه ذلك الكتاب الموعود وانما ذكر والمشار اليه مؤنث لان الكتاب اما خبره او ذلك
في معناه فاجرى عليه حكمه في التذكير كما انث اتمكك في التانيث او صفته والمشار اليه صريحا هو
الكتاب يقول هذا ذلك الانسان فعل كذا والمراد ان جعلت اسما للسورة مبتدا والجملة وهو ذلك
الكتاب خبره او ذلك خبره والكتاب صفته والمراد فيها الكتاب الكامل او الموعود او خبر مبتدا
محذوف اي هذه المؤلفة ذلك خبر ثان او بدل ... الكتاب صفته او الم جملة وذلك الكتاب
جملة وان جعلت بمنزلة الصوت فذلك مبتدا والكتاب خبره او صفته والخبر ما بعده او قدر
مبتدا اي المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب وقرئ الم تنزيل الكتاب الريب مصدر
رابني اذا حصل فيك الريبة وحقيقتها قلق النفس ومنه ... بطيبة فانه ... لا ريب فيه احد
بشيء اي لا يسع ان يرتاب فيه لوضوح الدلالة لا انه لا يرتاب فيه مبطل ولم يتقدم

الظرف لان المقصود نفي الريب الذي يدعيه المشركون عنه ولو قدم لقصد ان كتابا آخر فيه الريب لا فيه
والقصد من لا فيها غول تفضيل خمر الجنة بتجردها عن نقيصة اغتيال العقول لا كخمر الدنيا وقرئ لا ريب
بالرفع وهذه يجوز الاستغراق والمشهورة توجبه والوقف على فيه هو المشهور والواقف على لا ريب
ينوي خبرا اي فيه   الهدى مصدر كالسرى وهو الدلالة الموصلة الى البغية لمقابلته بالضلال ولانه
تعالى جعل في المدح كمعتد ولان مطاوعه اهتدى ولن يخالف المطاوع معنى اصله نحو كسره فانكسر
وفي الوجوه نظر لان الاول معارض بقوله ثم فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث بقولهم امرته فلم
فانقم واما الثاني فجوابه ان المدح حاصل بالتمكين من الاستدلال وان لم يوصل الى البغية
ومعنى هدى للمتقين وهم مهتدون زيادة الهدى ودوامه او سموا متقين لمشارفة التقوى كقوله عليه السلام
من قتل قتيلا فله سلبه ولم يقل هدى للضالين لكون السورة مصدرة بذكر المرتضين ولالاهل رج
تحت اطلاقه المطبوع على قلبه ولو قيل للصائرين الى الهدى بعد الضلال لطال فعبارة التنزيل
اخصر واحسن الوقاية فرط الصيانة والمتقي في الشرع من يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة
والصحيح انه لا يتناول الصغائر لانها مكفرة عن مجتنبي الكبائر ومحل هدى اما رفع خبر مبتدا محذوف
او خبر ثانيا لذلك او مبتدا خبره الظرف المقدم او نصب على الحال والعامل معنى الاشارة
او الظرف والذي هو ارسخ عرقا في البلاغة ان يجعل الم جملة او طائفة من الحروف
مستقلة ومنها نكتة الرمز الى الغرض بالطف وجه وذلك الكتاب جملة ثانية ومنها فخامة
التعريف ولا ريب فيه ثالثة ومنها ما في تقديم الريب على الظرف وهدى للمتقين رابعة ومنها
الحذف ووضع هدى موضع هاد وايراده منكرا والايجاز في ذكر المتقين نبه اولا على انه المتحدى
به ثم قرر جهة التحدي بانه الكتاب الكامل ثم سجل بكماله بنفي الريب ثم قرر كونه
يقينا بانه هدى فهي متعانقة   الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين صفة مجرورا ومدحا
منصوبا او مرفوعا بتقدير اعني او هم والوقف على المتقين حسن غير تام واما مقتطع فالوقف
تام وهذه الصفة اما بيان لاساس حال المتقين وهي فعل الحسنات المنطوي تحت الايمان
والصلوة والصدقة وهما اما العبادات البدنية والمالية وترك السيئات لان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر واما صفة برأسها دالة على فعل الطاعات والمراد بالمتقين مجتنبوا
المعاصي واما مدح للمتقين وتخصيص للايمان بالغيب والصلوة والزكوة بالذكر
لانافتها على غيرها فالمتقي على الاول مجاز مبين بما بعده وعلى الثاني مخصوص بما حذر بفيه وكل
الثالث ذكر وصفه للمدح حتى لو عقب بما يدل على علمه وشجاعته لافادته المدح آمن صدق
وحقيقته آمنه التكذيب وانما عدي بالباء لتضمينه معنى اعترف وعن العرب ما آمنت
ان اجد صحابة اي ما وثقت من آمن اذا صار ذا امن اي يعترفون بالغيب او يثقون به
بالغيب اما حال اي غائبين عن المؤمن به والغيب بمعنى الغيبة او صلة للفعل بمعنى الغائب
تسمية بالمصدر او هو فيعل خفف كقيل وهو الخفي الذي لا يعلمه ابتداء الا اللطيف الخبير كذاته
وصفاته والنبوات معنى اقامة الصلوة تعديل اركانها من اقام العود اذا قومه او المحافظة
عليها من قامت السوق اي نفقت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالنافق لا كالكاسد او التشمر لادائها من
قامت الحرب على ساقها او ادائها لان القيام بعض اركانها كما عبر عنها بالركوع والسجود
والصلوة فعلة من صلى اذا حرك الصلوين في ركوعه وسجوده وكتبة الصلوة بالواو على
لفظ المفخم اسند الرزق الى نفسه اعلاما بانه تعالى منهم الحلال لما يستاهل ان يضاف اليه
ادبا وادخال من التبعيضية صيانة عن التبذير وقدم المفعول لكونه اهم وبه ادبه الزكوة
لاقترانها شقيقتها وهي الصلوة او هي وغيرها لاطلاقه وما فائدة نوف وعيني فافاد ان
على خروج والذين يؤمنون اما مؤمنو اهل الكتاب فيغاير المعطوف المعطوف
عليه وانما يدخلون في المتقين اذا عطف على الذين يؤمنون بالغيب لا على المتقين
واما

واما ان يراد وصف الاولين ووسط العاطف بين الصفتين ليدل على جمعهم بينهما كقوله
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم   والمراد بما انزل القران كله وانما عبر عنه
بلفظ المضي وان لم ينزل كله لتغليب الموجود على ما لم يوجد او لكونه آتيه من يوطئه ماضيه وقرئ
انزل فيهما على لفظ ما سمي فاعله وفي تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وان
اليقين ما عليه من امر لاهم والايقان اتقان العلم والاخرة تأنيث الاخر نقيض الاول وهي صفة الدار
بدليل تلك الدار الاخرة وهي من الصفات الغالبة كالدنيا وعن نافع تخفيفها بحذف الهمزة والقاء حركتها
على اللام كتابة لرضى وقرئ يؤقنون جعل الضمة في جار الواو كانها فيه فقلب كوقتت   الذين يؤمنون
بالغيب اما مبتدا خبره اولئك على هدى والجملة مستانفة جوابا لمن قال ما للمتقين مخصوصين بان
الكتاب لهم هدى وجيء بصفة المتقين في الجواب واما صفة للمتقين ويقع الاستيناف على اولئك
والاستيناف يقع باعادة الاسم وباعادة صفته نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان او صديقك
اهل له والثاني ابلغ لانطوائه على بيان الموجب ويجوز ان يجري الموصول الاول على المتقين والثاني يكون
مبتدا واولئك على هدى خبره وفيه تعريض باهل الكتاب وفي اولئك ايذان بان المذكورين قبله اهل
لاكتساب ما يرد عقيبه للخصال المعدودة ومعنى الاستعلاء في على هدى مثل لتمكنهم منه كحال من اعتلى
الشيء كامتطى الجهل والهدى التوفيق للخير ونكر هدى لتفخيم ضربا مبهما لا يبلغ كنهه نحو لقد وقع على الحمر
والتنوين في من ربهم اراد عمت عطفه وبغير عطفه في تكرير اولئك تنبيه على استقلال كل واحد
من الهدى والفلاح وجاء مع العاطف بخلاف اولئك كالانعام اذ لكن هم الغافلون لاختلاف الخبرين
هنا واتفاقهما ثمة وهم فصل للتوكيد وان ما بعده خبر لا صفة او مبتدا خبره المفلحون والجملة خبر
اولئك والمفلحون اي الذين بلغك انهم مفلحون في الاخرة او الذين لهم حقيقة الفلاح والمفلح الفائز
الذي انفتحت له وجوه الظفر والتركيب دال على الفتح كاخواته في الفاء والعين لتاديكل اولياء فتح بكل
احد دهم وانما لم يوسط العاطف بين القصتين لان الذين يؤمنون مسوق لذكر الكتاب لانه اما
صفة للمتقين لفظا او مستانف على تقدير سؤال فيرجع الى صفتهم معنى والقصة الثانية لصفة الكفار
فلا مجال للعاطف اذ لا يقابل بخلاف ان الابرار وان الفجار   والذين كفروا للعهد كابي لهب
واضرابه او للجنس وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما بالمصادر اي مستو وانذرتهم ام لم تنذرهم
اما مبتدا وسواء خبره والجملة خبر ان او فاعل لسواء وهو خبر لان وانما اخبر عن الفعل لانه من جنس
المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن على النصب والهمزة وام
لمعنى الاستواء ولا استفهام كان ان غفرنا ايتها العصابة في صورة النداء ولا نداء ومعنى الاستواء انهما
عند المستفهم معلوم وعلم غير معين ووجه نظر لانهما لو كانا للاستواء لما اجيب عنه بسواء فلعل المراد انهما
كانا للاستفهام عن مستو من نحو داعن الاستفهام بقي انهما مستويين ولا تكن اردى ادخال سوا عليه
لان المعنى ان المستوين في العلم مستويان في النفع وانما جرد عن الاستفهام ليقع فاعلا لسواء لان الاستفهام يمنع لصد
ريته ولكونه لاحد الامرين والاستواء يقتضي متعدد فابالعرب لم ينفع الماتعان والله اعلم وفي تحقيق الهمزتين والتخفيف
لغرب واكثره بتخفيف الثانية بين بين وتوسيط الف بينهما محققتين وبالثانية بين بين وبحذف حرف الاستفهام
والقاء حركته على الساكن قبله كقد افلح وقلب الثانية الفا لحن لخروجه عن حد التقاء الساكنين الا بعد
لان تخفيفها ان تخرج بين بين واما قلب الساكنة الفا كراس لا يبد التخفيف من الحقاب ولا يؤمنون جملة
لا فيها الحصر لان وما قبلها العرض الختم والكتم لغان لان ضرب الخاتم على الشيء لا يطلع عليه الغشاء النظر و
هذا البنا لاشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة والختم والتغشية مجازان اما من الاستعارة بان يجعل قلوبهم وسمعهم
وابصارهم لتمنعها عن الاصغاء الى الحق وقبوله ولجلاء الايات كانها مختوم عليها مغطاة او من التمثيل بان
مثل بالاشياء التي بها المختم والتغطية والتمثيل سواء كان وجه الشبه حقيقيا او مغيرا عام من جود وانما
اسند الختم الى الله تعالى لان الاعمال مخلوقة له او للتنبيه على ان صفتهم لفرط تمكنها كالشيء الخلقي او للتمثيل فلو
للاغناء ام الغيبة فما طبعها ايم او مثل بختم الله عليها كما يسال به الوادي اذا هلك او لان الخاتم هو الشيطان وانما اسند

الله تعالى لانه اقدره فهو المسبب واسناد الفعل الى الفاعل حقيقة وقد يسند الى المفعول به والمصدر والزمان والمكان
والمسبب لمضاهاتها الفاعل في ملابسة الفعل كعيشة راضية وسيل مفعم ونهار صائم ونهر جار وبنى الامير
المدينة اولانهم كانوا ... لا يعرفون الا قسرا وهو غرض لتكليف فعبر عن تركه القسر والالجاء بالختم او
هو حكاية لقولهم تهكما وقالوا قلوبنا في اكنة والختم يشمل الاجماع لقوله تعالى وختم على سمعه وقلبه الاية ولو
فهم على سمعهم دون قلوبهم وكرر بين الجانبين وعلى سمعهم ليكون ادل على شدة الختم في الموضعين ووحد السمع
اذ لا يلبس واذا البس ... سمعها خالدين به الجمع ولانه مصدر به السمع في الاصل والتقدير على حواس سمعهم
وقرئ على اسماعهم ولم يمنع الحرف المستعلي امالة ابصارهم لان الراء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير
وكان فيها كسرتين البصر نور العين وهي غشاوة بالكسر والنصب وبالضم والرفع وبالفتح والنصب و
غشوة بالكسر والنصب والفتح والرفع والنصب وعشاوة بالعين غير المعجمة والرفع من العشا العذاب
كالنكال عقاب بين نزع بالجاني عن المعاودة من العذب ونكل عن الشيء اذا امسك عنه والعظيم نقيض
الحقير والكبير نقيض الصغير يستعملان في الجثث والاحداث ونكر غشاوة وعذاب لما مر في هدى
ذكر المخلصين ثم من محض الكفر ثم عطف عليه قصة المنافقين اصل الناس اناس كلوقة في الوقة حذفت
همزته تخفيفا ويشهد لاصله انسان واناس واناسي وانس وسموا لانهم يونسون اي يبصرون كالجن
لاجتنانهم ووزنه فعال ومواسم الجمع كرخال ولويس شاذ كذا بنسيان وحذف همزته مع اللام لازم لا
يكاد يقال الاناس واللام فيه للجنس وللعهد اشارة الى المصممين كابن ابي ومن يقول موصو
فة على الاول موصولة على الثاني ويحتمل العكس ولما جعل المنافقون بعضهم غير مختوم على قلوبهم
لاتحاد جنسيته للكفر وفيه نظر لانه اذا كان الناس للمصممين فلا يدخل غيرهم ولعله على تقدير مضاف
اي ومن جنسهم من يقول وانما خص الايمان بالله وباليوم الاخر لان القوم كانوا يهودا وانما
... بالايمان لقولهم عن براته والعقائد بهم لليوم الاخر على خلاف صفته وايضا دعوى انهم
التحقوا الايمان من قطريه ... الايمانين ... وما هم بمؤمنين هو في
شان الفاعل قولهم امنا وهو في شان الفعل لان الغرض انكار ما ادعوه وهو ابلغ لاخراج ذواتهم عن
كونها طائفة من المؤمنين كما ان حالهم ... ابلغ من ... وما هم بمؤمنين تاكيد
للدلالة الاول او مطلق لنفي الايمانين ... واليوم الاخر الابد الدائم لتاخره عن الاوقات المنقضية
او من الحشر الى دخول الجنة او النار لا ينقطع الاوقات المحدودة ولا حد للوقت بعده الخدع ان يوهم خلاف
ما يريد من المكروه فلا يكون الله تعالى مخادعا ولا مخدوعا ولا المؤمنون خادعين والمراد اما صورة الخداع لاظهارهم
الايمان على كفرهم واجراء احكام المسلمين عليهم واما على معنى ... في نحو ذلك واما ان يذكر الله ويراد رسوله
لاتحاد حققه ومن يطع الله الرسول الاية او ذكر الله تمهيدا اي يخادعون المؤمنين كاعجبني زيد وكرمه وعلمت زيدا
ما فعل اي علمت فعله ومعنى يخادعون ... في زنة فاعل لانه للمغالبة فيكون ابلغ ...
قراءة يخدعون وكانوا يخادعون عن الاعراض لتاركهم من الحرب واعطائهم المغانم واطلاعهم على اسرارهم وانما
لم يطلع الله عليهم لمصلحة علمها كاستبقاء ابليس وذريته وما يخادعون الا انفسهم حيث يعود ضررها الا عليهم
ونفسهم اولان ضررها راجع اليهم ... يخادعون ويخدعون ... اي يخدعون ويخادعون يخا
دعون على ما لم يسم فاعله ... انفسهم ... النفس ذات الشيء ثم قيل
للقلب والروح والدم ... نفسا لان قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه وفلان يؤامر نفسيه اذا ... له دا
عيان احدهما بصدده ... عن الفعل ولانهما كالمشيرين فشبها بالشخص والمراد بالانفس هنا ذواتهم او قلو
بهم او اراءهم والشعور علم الحس اي يحوق ضررهم كالمحسوس المرض في القلب حقيقة الا
لم فاستعير لما يشبه المرض كسوء الاعتقاد والحسد ويراد هنا ما في قلوبهم من الكفر والحسد و
من الضعف والجبن لمن قذف الله الرعب في قلوبهم بعد قوة طمعهم في ان ريح الاسلام يهب حينا
ثم ... انهم في الحروب وزيادة المرض ... حتى ... فازداد الكفر الى كفرهم او كلما

نصر رسوله ازدادوا حسدا وضعفا ... او المراد الطبع وقرئ ... فيهما ووصف
العذاب بالاليم على طريقة جد جده وكذبهم قولهم امنا بالله وباليوم وفيه رمز الى قبح الكذب وان العذاب
لكذبهم وهو الاخبار على خلاف الواقع وقرئ يكذبون من كذبه نقيض صدق او مبالغة كذب كبان وبين
او بمعنى الكثرة كموتت البهائم او من كذب الوحشي اذا جرى ثم وقف لينظر ما وراه ولان المنافق متوقف متردد
كما قيل لم يتذبذب الا ... عطف واذا قيل على يكذبون لانه اقرب ولنفيد تسببه للعذاب ... على
يقول والفساد الخروج عن الاستقامة والفساد في الارض تهييج الحروب والفتن من المنافقين افشاء الاسرار
والعون للكفار وانما لقصر الحكم على الشيء والشيء على الحكم كانما ينطلق زيد وانما زيد كاتب ومعنى انما نحن مصلحون ان
صفتنا الاصلاح خلصت لهم الا دخل فيه الاستفهام على النفي لتحقيق ما بعدها ولهذا لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا
بما يتلقى به القسم ... هي اما من مقدمات اليمين اما والذي لا يعلم الغيب غيره ... ما ... بالغ في وجه الاسباب
... في الاداء من التاكيد وتعريف الخبر وتوسيط الفصل وقوله لا يشعرون ... تقبيح ما كانوا عليه وتنصيصهم الطريق
الاسنى فاجابوا بالسفيه لفرط سفههم اي اذا قيل لهم ... القول ... اللفظ الفعل ... للكذب
في كما كافة او مصدرية واللام في الناس للعهد اي كما امن الرسول ومن معه او عبد الله بن سلام واشياعه من اصحابكم و
الاستفهام في انؤمن للانكار والسفهاء اشارة الى الناس او للجنس وانما سفهوهم لاعتقادهم ان من عد ...
ركب الباطل فكان سفيها او تحقيرا لشانهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء كصهيب وبلال او قالوه فيما بينهم ... كابن سلام ...
... من الشماتة والسفه سخافة العقل وانما فصلت بلا يعلمون وما قبلها بلا يشعرون لان معرفة ... تحتاج
الى نظر واما النفاق والمؤدي الى الفتنة والفساد ... فهو كالمحسوس ولان السفه جهل فالعلم معه احسن طباقا سيق
اول قصة المنافقين لبيان مذهبهم ... وهذه لبيان ... كفصل ابن ابي مع الصحابة ... الفتيه
ولا فتيه لمستقبلة ... خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه او من خلا اي مضى ومنه القرون الخالية او من
خلوت به اذا سخرت منه اي انهوا السخرية بهم الى شياطينهم كما تقول احمد فلانا الى ... الشيطان نونه
اصلية لشيطن من شطن اذا بعد ... او زائدة من شاط اذا بطل ... الباطل ...
... الوجهان ... انا معكم ... خاطبوا المؤمنين بالفعلية لانهم في
ادعاء حدوث الايمان منهم لانهم ... اذ ليس لهم من عقائدهم باعث على التكلم به او لا يروج
عنهم لو قالوه وخاطبوا اخوانهم بالاسمية محققة بان لقوة الباعث ولوجدهم انما نحن مستهزئون
تاكيد لانا معكم لانه رد للاسلام ودفع ... الشيء تاكيد له او بدل منه لان محقق الاسلام معظم للكفر
او استئناف جوابا لقولهم فما لكم توافقون المسلمين الاستهزاء الاستخفاف واصله الخفة من الهزء وهو
القتل السريع والمراد من الله تعالى انزال الهوان بهم لانه غرض المستهزئ او ان ... جزاءهم حقيقة
... او اجراء احكام المسلمين عليهم ظاهرا او انه سمى جزاء الاستهزاء باسمه كجزاء سيئة سيئة وفي
استئناف الله يستهزئ بهم ... الابلغ ... المؤمنين الى
معارضتهم وانما جاء بالفعل وان لم يطابق مستهزئون لافادة التجدد ... وقتا بعد وقت ويمدهم من مد
الجيش وامده اذا زاده ... وامد ها زاده ما يصلحها ومده الشيطان وامده
واصله بالوساوس وسمع من المدد لا من المد ... لان ذلك يعدى باللام ... والمراد ظاهر
او منع اللطف او ترك القسر او اسناد فعل الشيطان اليه تعالى لانه بتمكينه الطغيان الغلو في الكفر وقرئ
بالكسر وهما لغتان العمى في البصر والراي والعمه في الراي خاصة وهو التحير ... عمها لا مناد بها
اشتروا واستبدلوا لان الاشتراء اعطاء بدل واخذ اخر وانما قال بالهدى ولم يكونوا عليه لتمكنهم منه
او باعتبار الفطرة والضلالة الجور عن القصد فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين والربح
الفضل على راس المال والتجارة التصرف للربح ... تجارتهم واسناد الخسران الى التجارة
مجازي لتلبسها بالمشترين ... الاسناد المجازي ... لما استعار ... الشرى
اتبعه ذكر الربح والتجارة ترشيحا فان الاستعارة ... تعقب بصفات تلايم المستعار منه
كقول العرب في البليد كان اذني قلبه خطاطيف ... لما اضاعوا راس المال وهو الهدى

لم يوصفوا باصابة الربح وان ظفروا بالاغراض الدنيوية لان التجارة خاسر ولانه لا يقال لمن لم يسلم له راس ماله
قد ربح وما كانوا مهتدين اي لطرق التجارة لما جاء بحقيقته صفتهم عقبها بضرب المثل وله شأن في
الكشف والابراز خفيات المعاني والمثل بمعنى المثل وهو النظير كشبه وشبه ثم اطلق على القول السائر
الممثل مضربه بمورده ولم يردوا اهلا للتسيير الا قولا فيه غرابة واستعير المثل للحال او الصفة او القصة
اي حالهم العجيبة كحال المستوقد وجاز تمثيل الجماعة بالواحد لانه قصد الجنس او الفوج او الذي بمعنى
الذين كالذي خاضوا وان لم يجز وضع العام موضع العامين لانه حقيق بالحذف لانه وصلة الى وصف
المعارف بالجمل ولكثرة استعماله واستطالته بصلته ومن ثم نقصوا اياه ثم كسته ثم اقتصروا على اللام في
المشتقات ولانه جمعه ليس بجمع غيره بالواو والنون الا ترى ان من وما لفظ الجمع والواحد فيهما واحد
على انه لم يشبه ذواتهم بذات المستوقد بل قصتهم بقصته ووقود النار ارتفاع لهبها والنور ضوء كل نير
من نار اذا نفر والاضاءة فرط الانارة وهي في الآية متعدية ويحتمل اللزوم مسندا الى ما حوله والتانيث لان ما حوله
اماكن واشياء ويعود الضمير الى النار ويجعل اشراق ضوء النار حوله كاشراق نفس النار وما مزيدة او موصوله
اي في الاماكن التي حوله وحول ظرف وتاليفه للدوران وقيل للعام حول لانه يدور وجواب لما ذهب او محذوف
مثل الامن اللبس والوجازة فذهب مستانف جوابا لمن يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال المستوقد او بدل من
جملة التمثيل بيانا والضمير في بنورهم للمنافقين واذا كان ذهب هو الجواب فللذي استوقد لانه بمعنى الجمع
وحوله جملة على اللفظ وانما ذهب بنورهم لانه المسبب او يكون نارا لا يرضاها الله تع كنار الفتن وعداوة الاسلام
على الاستعارة ووصفها بالاضاءة ترشيح او نار حقيقته اوقدها الغواة لبعض المعاصي او يراد به الاطلاع
على بقا قدرهم واسرارهم او الطبع لقوله صم ولم يقل بضوءهم لانه يدل على الزيادة فلو مراده ازالتها وبقا
اصل النور والغرض ازالته راسا لقوله ظلمات وجمعها وتنكيرها ولا يبصرون وانما وصفت بالاضاءة
كقولهم للباطل صولة ثم يضمحل واذهبه ازاله وذهب به استصحبه وامسكه وما يمسك فلا مرسل له وقرئ
اذهب الله نورهم والاول ابلغ وتركهم اي طرحهم اذا علق بواحد وبمعنى صير اذا علق
بشيئين مجرى كافعال القلوب قال فتركته جزر السباع واصله هم في ظلمات فدخل تركهم
ونصبهما والظلمة عدم النور او عرض ينافيه واشتقاقها من ما ظلمك اي منعك لمنعها الرؤية وقرئ
بسكون اللام في ظلمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطرح كان فعله لازم كيعمهون والمراد من الاستضاءة
انتفاعهم بالكلمة المجراة على السنتهم وان خبطوا في ظلمات الكفر والتخبط والعقاب التي مد ويجوز في
الآية ان يمثل ما باعوه من الهدى بالنار وما اشتروه من الضلالة بتركهم في الظلمات كانت حواسهم سليمة
ولكن لما لم يسمعوا بها الحق جعلوا كانما ابقت مشاعرهم … المحققون على انه تشبيه بليغ لا استعارة
لان ذكر المستعار له وهم المنافقون ولا يلزم بحذف المبتدا الى تسميته استعارة لانه كالمنطوق به لا يرجعون
اي الى الهدى او عن الضلالة او الى حيث ابتداوا منه لحبسهم ثم ثنى تمثيلا اخر لزيادة الكشف شبه الدين
بالصيب اذ القلوب تحيا به والشبه للكفار بالظلمات والوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من
البلايا بالصواعق اي كمثل قوم ذوي صيب اخذتهم السماء على هذه الصفة وطوى ذكر المشبهات على سنن
الاستعارة والتمثيل نوعان مفرق بان تشبه اشياء فرادى بنظائرها ومركب بان تشبه كيفية منتزعة
من مجموع بمثلها قال وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع والتمثيلان من المركب
شبه حيرتهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها ومن اخذته السماء على تلك الصفة ولو اطلب الواجب
… لم يقدروا على جعله مثلا اذ المدعى حصول انما هو الكيفية المنتزعة … التمثيل
الثاني ابلغ فاخر تدرجا من الاهون الى الاغلظ واصل او للتساوي مع الشك ثم استعير في غير
الشك كالتخيير للجالس الحسن او ابن سيرين اي القصتان سواء لك التمثيل بهما او بايهما شئت والصيب المطر
من صاب اي نزل ويقال للسحاب ايضا وتنكير الصيب للمبالغة وفيعل كصايب والصيب ابلغ
والسماء هذه المظلة الحسن موج مكفوف من السماء اي لا من افق واحد اذ كل من افق سماء وفيه انه
يأخذ تماما من السماء لا من البحر وامد مبالغات صيب بناء وتركيبا وتنكيرا بجعله مطبقا واردفه ظلمات

بالظرف

بالظرف لاعتماده على موصوف والرعد صوت السحاب والبرق ما يلمع منه من الصيب اما السحاب وظلماته
سحمته وتطبيقه او المطر وظلماته تكاثفه واظلال غمامه مع ظلمة الليل فيهما والرعد والبرق ملتبسان
بالمطر فكانهما فيه ولم يجمع الرعد والبرق كظلمات لانهما اما العينان ولمح المصدرية الاصلية او مصدران
كارعاد وابراق وانما رجع الضمير الى اصحاب الصيب مع حذفه لبقا معناها نحو او هم قائلون وكذلك
يصنعون في بودي يجعلون بالرحيق السلسل لان ما يرجعون هي ويجعلون مستانف ولذا يكاد جوابا لمن يسأل عن
حالهم في تلك الشدة ذكرها لاصبع دون الانامل مع انها التي يسد بها الاذن للانشاع ولان الاصابع ابلغ
ولم يذكر الاسم الخاص له وهو السبابة لاستبشاعه ولم يات بما يكنى عنها كالمسبحة والمهللة لانها لم تعارف
في ذلك العهد من الصواعق متعلق بيجعلون اي من اجلها كسقاه من العيمة الصاعقة رن لطيفة تنقدح من سحاب
اذا اصطكت اجرامه وهي صفة لقصفة الرعد والرعد والتا للمبالغة كراوية او مصدر كالعافية وقد تجي الصواقع
وليس بقلب بل البناء ان سوا في التصرف كجبذ وجذب وقرئ حذر الموت مفعول له … والله محيط
اي لا يفوتونه وهذه الجملة اعتراض لا محل لها والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يخطف بكسر الطاء والفتح افصح
ويختطف ويخطف البا والخا واصله يختطف ادغمت التا بعد نقل حركتها الى الخا في الطا وبكسرها على اتباع اليا
الخا ويخطف من خطف ويتخطف كلما اضاء استئناف ثالث جوابا لمن يقول كيف يصنعون في خفوق البرق
وخفيته وهذا تمثيل لحيرة المنافقين بحال اصحاب الصيب ولو شاء الله لزاد في قصيف الرعد فاصمهم او في ضوء
البرق فاعماهم واظلم اما لازم وهو الظاهر ومتعد منقول من ظلم الليل لقراءة اظلم على المجهول قاموا وقفوا من قام الماء اذا جمد
وحذف مفعول شاء لدلالة الجواب اي ان يذهب بسمعهم وكثر في شاء واراد حتى يستعذب ايراده … لاذهب
باسماعهم والباء زائدة على كل شيء اي من الممكنات والقدير من التقدير لانه يوقع فعله على مقدار قوته وفي
المكلفين ثم خاطبهم بيا ايها الناس على طريق الالتفات وفي هذا الالتفات … من السامع … ان
يا ايها الناس حيث نزل مكي ويا ايها الذين امنوا مدني فهو خطاب لمشركي مكة وبالنداء البعيد وقد ينادى
به الساهي والقريب تاكيدا ولعنا بما يتلوه وانما قيل يا رب استقصارا من الداعي واستبعادا لنفسه واي
صلة لندا ما فيه اللام وهو مبهم يوضح باسم جنس او نحوه صفة له وفي التدرج من الابهام الى التوضيح تأكيد وكلمة التنبيه
لمعاضدة الندا وقوعها عوضا عما تستحقه اي من الاضافة وانما كثر الندا في التنزيل على هذه الطريقة لان ما نادى
به عباده امور عظام عليهم ان يتيقظوا لها فلينادوا بالاكد الملحوظ العبادة اما الجميع والمراد من عبادة المؤمنين
ازديادهم منها وثباتهم عليها والكفار بشرط تقدم ما لا بد منه وهو الاقرار بالله تع على ان مشركي مكة كانوا يعترفون
به وليس سابقتهم الاية وقد تناول العبد والاعم العبادة وبان ربا لها اذ ذا ايضا منها الذي خلقكم صفة موضحة
ممتازة لربكم ان خص الخطاب بالمشركين العنقا لهم وان عم الخطاب فهو صفة للمدح وجاز هذا ايضا
في خطاب الكفرة الا ان الاول اوضح والخلق الايجاد على تقدير خلق الفعل فقدرها ويقولها بالمقياس
فمعنى خلقكم بالانعام وخلق من قبلكم والذين من قبلكم منشكل وتوجيهه ان يقال اقحم الموصول الثاني كما اقحم تيم
عدي ولا اما له ولعل للترجي والاشفاق لعله يكن … في القران للاطماع واطماع الكريم كالوعد
المحقق الوفا ولهذا قيل لعل بمعنى كي وانضمام … الملوك ان … في ايجاز المواعيد بعسى ولعل وبالرمزة
وبالابتسامة او يكون للاطماع للاتكال العباد والتي في الاية … اذ لا يصح الرجا عليه ولا للعباد اذ لا يستقيم
خلقكم راجين بل هي مجاز مشابهة لانه لما خلقهم وارسل الرسل وركب فيهم العقل صاروا كالمرجو منهم
ان يتقوا الاثم كالمختارين بانهم … رجا التقوى على المخاطبين دون من قبلهم وان كان المراد
الجميع تغليبا للخطاب … لم تعبدون ولا تتقوا … اذ التقوى … امر العابد ولا ثنا فس
… سبحانه خلقهم احيا لانه سابقة النعم ثم خلق الارض التي هي متقلبهم ثم خلق السماء وهي كالقبة المضروبة
ثم ما حواه من شبه الازدواج بين المظلة والمقلة بانزال الماء واخراج الوان الثمار منها المكون منسلقا
الى النظر الموصل الى التوحيد ونعمة يقابلونها بالشكر الموصول مع الفعل منصوب المحل وصفا وعلى
المدح او مرفوع مبتدا او خبر مبتدا وفيه معنى المدح وفرشا بساطا ومهادا اي يتقلبون
عليها كالفراش ولا يلزم الافتراش على التسطيح لانه انما يستقل لعظم حجمها والبناء مصدر سمي به المبنى

بيتا او غيره فانية العرب اخبيتهم والاخراج بالماء جعله سببا وله في توسيط الاسباب حكم ليست في الانشاء
بغتة ومن الثمرات للتبعيض لقوله من كل الثمرات ولان تما ورزقا للبعضية ولان المعنى انزلنا بعض
الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم او للبيان نحو انفقت من الدراهم الفا فعلى التبعيض
رزقا مفعول له او حال اي رازقا او مرزوقة وعلى البيان وهو مفعول لاخرج وللرعايات جمع الكثرة
كالثمار ولارادة جماعة الثمرة كادركت ثمرة بستانه وكلمة الموبدة لقصيدته ولان الجموع يتعاور كلها
قوله يعضد الاول قراءة من الثمرة ولكم صفة للرزق ان جعل عينا ومفعول ان جعل اسما
للمعنى اي رزقا اياكم فلا تجعلوا متعلق باعبدوا اذ اساس العبادة التوحيد او بلعل على ان نصب
تجعلوا كانتصاب اطلع بعد لعلي اي خلقكم لكي تتقوا فلا تشبهوه بخلقه او بالذي جعل لكم ان رفعته
الند المثل المناوي من ند اذا نفر وفي تسميتهم اندادا لما عظموها وان لم يزعموا انها تماثل رب
الله تهكم وقرى ندا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم بالتدابير واتخاذ الانداد
نهاية الجهل فمفعوله متروك او مقدر وهو انه لا يماثل او التفاوت منها وانها لا تفعل مثل افعاله
لما اثبت الوحدانية عقبها بما يثبت نبوة محمد عليه السلام وهو كون القرآن معجزة وجاء بلفظ التنزيل
دون الانزال لان المراد النزول لمكان التحدي اذ كانوا يقولون لو كان من عند الله لم ينزل
نجوما على حسب الحاجات فقيل لهم ان ارتبتم في هذا المدرج فاتوا بنوبة من نوبه وهذا غاية
التبكيت وقرى على عبادنا يعني له وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة
التي اقلها ثلث ايات وواوها اما اصلية تسمى بسورة المدينة لانها طائفة محدودة او لاحتوائها
على ما فيها من الفوائد او بالسورة وهي الرتبة قال ولرهط حرب وقيل سورة لان السور
مراتب يترقى فيها القارئ او لانها طوال واوساط وقصار او لرفعة رتبتها في الدين واما منقلبة
عن الهمزة من السؤرة وهي البقية لانها قطعة من القرآن وفائدة تفصيل القرآن سورا ان
تنويع الجنس احسن من كونه بيانا واحدا وكونه انشط للقارئ اذا ختم سورة واخذ في اخرى
ومن ثم جزئ عشورا واخماسا وان الحافظ اذا حذق سورة عظم عنده وان التفصيل سبب
تلاحق الاشكال وتجاوب النظم من مثله يتعلق بسورة فاتوا والضمير للعبد او صفة سورة
والضمير لما نزلنا اي بسورة في حسن النظم ولغيرنا اي من مثله اميا لم يأخذ عن العلماء
بمثل هذا القرآن ولم يقصد مثلا بل هو كمن خاطب الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم
ورد الضمير الى المنزل اوجه لقوله بسورة مثله بمثل هذا القرآن ولان الحديث في
المنزل لا في المنزل عليه فحقه ان لا يفك عنه ولانه ابلغ في التحدي من ان يقال لياتي واحد
آخر بنحو ما اتى به هذا ولملاءمة وادعوا شهداءكم حيث كان للجميع متحدين والشهداء
جمع شهيد بمعنى الشاهد او الحاضر ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه الدون الحقير
ودون الكتب جمعها بادنا بعضها من بعض فاستعير للتفاوت في الرتب زيد دون
عمرو في العلم والشرف واتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد من دون الله
اما ان يتعلق بشهداءكم اي الهتكم من دون الله زعمتم انهم شهداء لكم يوم القيمة
او من يشهد لكم من بين يدي الله قال تريك القذى من دونها وهي دونه اي قدامها
امرهم بان يستظهروا بالجماد في المعارضة له غاية التبكيت او من يشهد لكم من دون اولياء
وهذا اتخاذ واشعار بان شهداءهم وهم فرسان المعاودة تتحرج بهما لانسانيتهم ان
يشهدوا بصحة البين فساده وتعلقه بالادعاء من هذا الوجه جايزا اي لا تستشهدوا بالله
ولا تقولوا الله يشهد انا صادقون كعادة المحجوج وفيه ان لا تستثبتوا لهم عندهم هنا
القول والله شاهد لكم واقرب اليكم من حبل الوريد فادعوا واستظهروا ببعضه من
الجن والانس قل لئن اجتمعت الانس لما ارشدهم الى وجه ما يتعرفون منه امره صلعم
فان فاذا لم تعارضوه بان اعجزكم فامنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب وفيه

دليلان

دليلان على النبوة اعجاز المتحدى به والاخبار بان لن تفعلوا وهو غيب وانما جيء بان
الذي هو للشك دون اذا مع ان اتيانهم واجب لانه قبل النازل كانوا يشكون فيه لديهم لا تكالكم
على مصاحبهم وللتهكم فعل الواثق بغلبته والتعبير عن الاتيان بالفعل كناية وجيزة تغنيك
عن طول المكني عنه كما تعد للرجل كيفيات في افعاله سوءا ثم تقول بها فعلت ولن تفعلوا اعتراضية
لا محل لها ولن لتاكيد نفي المستقبل واصلها في رواية عن الخليل لا ان وفي اخرى حرف مقتضب
له وكذا عند سيبويه وعند الفراء لا ابدلت الفها نونا وانما عرف صحة اخباره بالغيب من
انه لو عورض لتناقلته الالسنة عادة ومعنى ان لم تفعلوا فاتقوا انهم اذا عجزوا واعترفوا صدقه
فان عاندوا معه استوجبوا العذاب نوضع فاتقوا النار موضع فاتقوا العناد تهويلا للعناد
وايثارا للكناية وهي من شعب البلاغة والوقود الحطب ترفع به النار واما المصدر فمضموم
على الاكثر وقد جاء فيه الفتح وقرئ بالضم تسمية بالمصدر نحو فلان فخر قومه او هو نحو حبو
المصباح التسليط اي لسبت الاية فكانها نفسه وصلة الذي والتي يجب كونها معلومة
للمخاطب فلعلهم سمعوا صفة تلك النار من الرسول او من اهل الكتاب او قبل هذه الاية
في سورة التحريم وعرفت النار هنا ونكرت في التحريم لان هذه مدنية وتلك
مكية فاشير بهذه الى تلك الموصوفة وقودها الناس والحجارة اي هي ممتازة عن
غيرها لا تشتعل الا بها لا تشتعل بنار ولانها توقد بنفس ما يحرق وغيرها توقد
اولا ثم يطرح فيه ما يحرق وقرن الناس بالحجارة اعذارا في حسبهم اذ جعلوها
اصناما وشفعاء وقيل هي حجارة الكبريت وهو تخصيص بلا دليل اعدت هيئت
وقرئ اعتدت من العتاد وهو العدة ثم قفى ببشارة المرتضين من عباده والمامور
في بشر اما الرسول صلعم او كل احد وهذا اجزل ايذانا بانه لعظمه محقوق بان يبشر
به كل من قدر والمختار بالعطف جملة وصف الثواب على جملة وصف العقاب فصح
وان لم يسبق له مشاكل من امر او نهي او يعطف على فاتقوا او على قل مقدرا قبل يا ايها
الناس وقرئ وبشر على بناء المجهول عطفا على اعدت والبشارة الاخبار بما يظهر السرور
في البشرة وقيل عام في الخير والشر فعلى الاول لو قال لعبيده من بشرني بقدوم
عتق اول من بشر دون الباقين ولو قال اخبر فاخبر عتق جميعا وبشرهم بعذاب من العكس
الذي يقصد به الاستهزاء ومنه فاعتبوا ابا الصيلم الصالحة كالحسنة في جريها كالاسم
واللام للجنس والمراد بها الجملة من الاعمال الصحيحة في الدين والعدة من المعتدد والجمع
المعتمدين ان الاول مطلق واقل ما ينطلق عليه فرد والثاني عام واقله جمع على
المجاز اذ حقيقته الاستغراق على الاصح والجنة البستان من النخل والشجر المتكاثف
والتركيب يدور على الستر كانها لتكاثفها مستورة واحدة وسميت بها دار الثواب
لاشتمالها على الجنان وهي مخلوقة بدليل سكنى ادم وحواء ومجيئها في القرآن على نهج
الاسماء الغالبة كالاعلام وجمعت ونكرت على حسب الاستحقاقات لكل طبقة تجري
من تحتها الانهار كالاشجار على شواطئ الانهار وعن مسروق انهار الجنة تجري في غير اخدود
ولولا ان الماء الجاري من النعم العظمى لما ساق الانهار مع الجنات على قران واحد
ولما قدمه على سائر نعوتها والنهر المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر
واللفظة الحالية فتح الماء ومدار التركيب على السعة واسناد الجري الى الانهار مجاز
نحو بطانهم الطريق وعرفت الانهار للجنس او للتعويض عن الاضافة اي انهارها او للعهد
الى انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن كلما رزقوا اما صفة ثانية لجنات او خبر
مبتدا محذوف او مستانفة جواب لمن يقول اثمار الجنة اشباه ثمار الدنيا فقيل انها
اشباهها اي اجناسها من الاولى والثانية لابتدا الغاية لان الرزق ابتدا

من الجنات والرزق من الجنات ابتداء من ثمرة وليس المراد بالثمرة الرمانة الفذة بل النوع
ويجوز ان تكون من ثمرة بيانا على نحو رأيت منك اسدا تريد انت اسد فيصح على هذا ان يراد
بالثمرة النوع والجناة الواحدة هذا الذي رزقنا اي مثله بدليل قوله بها كابو يوسف
ابو حنيفة كان هذا والضمير في اتوا به ان يرجع الى المرزوق في الدارين لانه مطوي تحت هذا الذي
رزقنا من قبل وانما جعل الثمرات متشابها بعين لان الانسان بالمألوف آنس وان فرط ابتهاجه
وتبين كنه النعمة اذا رأى مزية للموجود على المعهود ... بل يظهر هذا القول عند كل ثمرة
لتادي ظهور المزية ... الى الرزق كما ان هذا اشارة اليه اي الثمرات ثانيا يتميز متشابه
كما يحكى عن الحسن والنفيس الاول ... واتوا به متشابها بما لبست عطفا على قالوا بل متشابه
للمعنى بين كما يحكى ... فلان ونعم ما فعل مطهرة اي من الحيض والاقذار ... وجماعة ازواج
مطهرة وهي ... مطهرات وهما لغتان فصيحتان النسا فاعلات وفاعلة ومطهرة ابلغ
من طاهرة اشعارا بان مطهرا طهرهن وليس ذلك الا الله تعالى الخلد الثبات الدائم
... هذه الآية لبيان ان ضرب المثل بالمحقرات ليس بمستنكر اذ الغرض كشف المعنى
وليس العظم والحقارة الا امرا يستفيد عن حال الممثل لمتمثل له ولما لم يكن احقر من حال المتمثل له
لم يستنكف تمثيلها بالبعوضة وهذه امثال العرب ... اجمع من ذرة واجرأ من
الذباب وفي الانجيل ضرب المثل بالمحقرات كالنخالة والحصاة ولكن ذلك ديدن المحجاج
اذ لم يجد جوابه معقولا وعن الحسن وقتادة لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه
وضرب للمشركين به المثل ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل ان الله لا يستحيي
... من تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به من الحيوة يقال حيي الرجل كنسي وحشي وشظي
... هذه الاعضاء جعل الحيي لما يعتريه من الانكسار منتقص الحيوة كما
يقال هلك فلان حياء وفي الحديث ان الله حيي كريم يستحيي ... وهو على التمثيل اي لا يخيب الكريم
... حياء منه ولا يستحيي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من
يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها ويجوز ان يقع في مقابلة قولهم اما يستحيي رب محمد وهو
... الجار قبل المنزل وفيه لغتان استحييته واستحييت منه وما
... ضرب المثل صنعه من ضرب اللبن اضطرب حلو خاتما من ذهب
... فما اما ابهامية تفيد عموما نحو اعطني كتابا ما اي اي كتاب او صلة للتأكيد
... رفعتها على موصولة صلتها ... بعوضة بحذف صدر الجملة كالذي احسن
ويجوز ان تكون ما استفهامية كانه قال الله تعالى التمثيل بالا بد ذكر بعضه وبالمعدود اي
... بعوضة على انه عطف بيان لمثلا او مفعول لتضرب ومثلا حال عن
النكرة ... او انتصبا مفعولين ليضرب بجعل واشتقاق البعوض
من البعض وهو القطع فما فوقها ما زاد عليها في الحقارة كما قيل فلان اسفل الناس فيقول هو
فوق ذلك اي اعرق منهم في السفالة او ما زاد عليها في الحجم كالذباب والعنكبوت كما قيل
... والدرهمين معقول بخل بنصف درهم فما فوقه تريد بما فوقها
... فضلا عن الدرهم والدرهمين وما دون البعوضة جناح الذي ضرب به
... اما حرف فيه معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء ويفيد فضل توكيد وتفصيله
... تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيده ... والشرط وفي تصدير الجملتين به احماد لامر المؤمنين
... والحق الثابت ... ماذا اما كلمتان فما مبتدأ وذا موصول
... او كلمة واحدة فيكون منصوبا بارادة والاصوب رفع جوابه في الاول
... للمطابقة وقد جوز والعكس والارادة نقيض الكراهة ... له
... ومثلا تمييز او حال يضل ويهدي كالتفسير للجملتين المصدرتين باما

ووصف

ووصف المهتدين بالكثرة لا ينافي قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور لانهم كثير في انفسهم وكثير حقيقة وان قلوا صورة
ان الكثير امر كثير في البلاد وان قلوا كما قيل ... وان كثر وا ... ... كثير بفضل الا
الفاسقون والفسق الخروج عن القصد ويطلق على الكافر الخروج عن عهد الميثاق او عن الفطرة النقض
الفسخ استعمل في ابطال العهد لتسمية العهد به وصلة المتعاقدين بالحبل على الاستعارة المرشحة
العهد الموثق عهد الله في كتبه ... وهي ما ركز في عقولهم من حجة التوحيد في السنة ... بعد لهما
او اخذ الميثاق عليهم بان يعملوا الرسول او بان لا يسفكوا الدماء ولا يقطعوا الارحام والناقض
انما يتغنى احبار اليهود ومنافقوهم او الكفار جميعا وقيل لله عهد عام وهو الا فراد بوحدانيته
وعهد على الانبيا بتبليغ الرسالة وعهد على العلماء ليبيننه ولا يكتمونه والضمير من ميثاقه اما للعهد
والميثاق ما وثقوا به العهد من قبول لهم والتوثقة كالميعاد بمعنى الوعد واما لله تعالى والميثاق
على الوجهين ... يقطعون اي الارحام وموالاة المؤمنين وما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد
بايمانهم ببعض وكفرهم ببعض والامر طلب الفعل استعلاء وبه سمي واحد الامور تسمية للمفعول به
بالمصدر شبه الداعي اليه بامر به ... هم الخاسرون لاستبدالهم النقض والقطع والفساد
والعقاب باضدادها معنى الاستفهام في كيف الانكار والتعجب نحو اتطير بغير جناح
والكفر وان لم يكن مستحيلا كما في المثال ... صورته لقوة صارف الكفر وداعي الايمان وكيف
وان كان لانكار الحال فانما لزم منه انكار الذات لان حال الشيء ... فكان انكارا على الكتابة
وهو ابلغ وايضا كل موجود لا ينفك عن حال وانكار اللازم انكار للملزوم على طريق البرهان
والواو في وكنتم للحال دخلت على جملة قوله وكنتم الى ترجعون اي كنتم نطفا في الاصلاب فجعلكم
احياء ثم يميتكم ثم يحييكم بعد الموت ثم اليه ترجعون وانما صح هذا الحال وبعض القصة ماض وبعضه
مستقبل والحال لا يكون الا فعلا حاضرا لان المراد هو العلم بالقصة اي وانتم عالمون بهذه القصة
وعلمهم وان لم يحصل بالاحيا الثاني والرجوع لكن جعل تمكنهم منه بالدلائل منزلة حصوله وكثير منهم
عاندوا وانما صح هذا الكلام وان آل الى قولك على اي حال تكفرون في حال علمكم لان انكار
الحال انكار للذات كما مر ... اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه لاشتمالها على آيات تصرف
عن الكفر او على نعم جمة ... اموات جمع ميت كاقوال جمع قيل والميت لما يصح حيوته
ولعادم الحيوة بلا ... ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعها في ان لا روح ولا احساس
والاحيا الثاني هو الاحيا في القبر او النشور والرجوع على الاول النشور وعلى الثاني المصير الى
الجزاء وانما عطف الاول بالفاء لانه لم يتراخ عن الموت والاعقاب بثم لتراخي الامانة عن
الاحيا والاحيا الثاني وهو النشور عن الموت وان اريد به احيا القبر فمنه يكتسب العلم بتراخيه
والرجوع الى الجزاء متراخ من النشور لكم لانتفاعكم في دنياكم ... باستدلالكم على
الصانع الحكيم وبما يكون لكم ثواب الاخرة وعقابها لاشتماله على اسباب الانس والوحشة وقد
استدل بها على ان الاصل في الاشياء الاباحة وهذا ان اريد به قبل الشرع فلا يصح اذ لا
حكم قبل الشرع وان اريد بعده فهو دليل عند البعض والمراد بالارض جهة وما فيها ... اريد
بها جهة السفل كالغبرا جميعا نصب على الحال من الموصول الثاني الاستواء الاستقامة
استوى اليه قصد من عوان يلوي على شيء اي قصد الى السماء وهي جهة العلو من عوان
... فما سن ذلك خلق شيء آخر فسوى بمعنى عدل خلقهن بلا عوج ولا فطور ... وهن
اما مبهم بعده سبع سموات كربه رجلا او يرجع الى السماء بمعنى الجنس او هو جمع سماء
والاول اصح وهو بكل شيء عليم ... ثم خلقهن مستويا وبمعنى الاستواء لا ينافض
معنى التراخي في ثم اذ المراد بها التفاوت بين الخلقين وفضل السماء على الارض لا التراخي
في الوقت على ان معنى ... انه لم يحدث ... عن ... الا بعد خلقها ... قوله والارض بعد ذلك دحاها اذ خلق جرم الارض متقدم ودحوها متأخر واذ منصب

باضمار اذكر او قالوا والملائكة جمع ملاك كشمائل جمع شمال والتاء لتأنيث الجمع وجاعل اي مصير ومتعد الى
في الارض خليفة والخليفة من يخلف غيره والمراد به ادم استغنا بذكره
عن بنيه كمضر وهاشم او المراد من يخلفكم او خلفا يخلفكم وقيل خليفة منكم لانهم كانوا سكان
الارض قبل ادم او منى لان ادم خليفة الله في ارضه وكذا كل نبي وقرى خليقة بالقاف
والغرض في اخبارهم به ان يسالوا فيجابوا فيعرفوا حكمة الاستخلاف او تعليم العباد المشاورة
في الامور اتجعل تعجب من استخلاف العاصين مكانهم وتعجب لما عرفوه باخبار من الله
او من اللوح او تصوروا انهم المعصومون وحدهم او قاسوا احد الثقلين على الاخر حيث سكنوا
الارض فافسدوا فيها قبل سكنى الملائكة وقرى يسفك بضم الفاء ويسفّك ونحن نسبح
ونقدس لك الواو في ونحن للحال والتسبيح تبعيد الله من السوء من سبح في الارض والماء اذا ذهب
فيهما وابعد بحمدك حال اي نسبح ملتبسين بحمدك على التوفيق وقيل هو من سبح الحجيج اذا
رفعوا الصوت قال اني اعلم ما لا تعلمون من المصالح وقد تبين بعضها فيما اتبعه
ادم اسم اعجمي على فاعل كعازر ليس مشتقا من الادمة ولا من اديم الارض كيعقوب
وادريس وابليس الاسماء اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة الاسماء وعوض عنه
اللام وعوضوا من حذف المضاف وهو مسميات الاسماء لان التعليم للاسماء لا للمسميات كلها انبا
والمراد تعليمه ان هذا اسمه كذا او سماتها ومنافعها ثم عرضهم اي المسميات وذكر
تغليبا للعقلاء وانما استنبأهم على التبكيت لعلمه بعجزهم ان كنتم صادقين اي في زعمكم اني
استخلف مفسدين والمراد استحضار لقوله اني اعلم على وجه ابسط وقرى علم على المجهول
وعرضهن وعرضها والمراد عرض المسميات وقرى انبيهم بقلب الهمزة يا وانبهم بحذفها
والملكوة فيها التحية لله عبادة ولغيره تكرمة من الملائكة لادم وابوي يوسف
واخوته له وتجوز اختلاف الا وفاق فيه وقرى بضم التا لاتباع الجيم ولا يجوز استهلاك
الحركة الاعرابية بحركة الاتباع الا في لغة ضعيفة كالحمد لله الا ابليس استثناء متصل لانه كان
من الملائكة او لكونه مغمورا بينهم غلبوا عليه في فسجدوا او منقطع ابى امتنع مما امر به وكان
من الكافرين من جنس كفرة الجن وشياطينهم اسكن من السكون لانها نوع لبث انت
تاكيد المستكن في اسكن ليصح العطف عليه رغدا اي اكلا رغدا واسعا حيث للمكان
المبهم اطلق لها الاكل من مواضع الجنة على التوسعة والشجرة الحنطة او الكرمة او التينة
وقرى لا تقربا بكسر التا وهذي والشجرة بكسر الشين من الظالمين اي لعنهم بالمعصية
فتكونا جزم عطفا على تقربا او نصب جوابا للنهي الضمير في عنها للشجرة اي حملهما على
الزلة بسببها واصدر زلتهما عنها الغراة فوسوس لهما الشيطان عنها اي صدرت وسوسته عنها
وقرى فازالهما ابعدهما من الزلل اي ذهب وعنها اي عن الجنة وقرى فازالهما مما كانا
فيه من النعيم او من الجنة ان كان الضمير في عنها للشجرة وابليس وان قيل له اخرج منها
فانما منع دخولها الكرامة لا الوسوسة ابتلاء لهما وقيل كان يدنو من السما فيكلمهما وقيل قام
عند الباب فنادى وقيل منعته الخزنة فدخل في فم الحية فدخلت به اهبطوا لادم وحوا
وابليس وقيل والحية والصحيح انه لادم وحوا فاكتفى بذكر اصل الانس والمراد
هما مع ذريتهما لقوله اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض وقوله فمن اتبع هداي الى خالدون
وما هو الا حكم يعم الناس بعضكم لبعض عدو بما عليه الناس من التعادي والهبوط
النزول الى الارض مستقر موضع استقرار او استقرار ومتاع تمتع بالعيش الى حين
الى القيمة او الموت تلقى الكلمات استقبلها بالقبول والعمل بها وقرى بنصب ادم
ورفع الكلمات على انها استقبلته بلغته وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية ولم يذكر توبة
حوا لانها تبع له كما طوي ذكر النسا في اكثر القران والسنة وقد ذكرها في قوله قالا ربنا

فتاب

فتاب عليه فرجع عليه بالقبول وانما كرر قلنا اهبطوا للتاكيد ولزيادة فاما ياتينكم جواب
الشرط الاول الشرط الثاني مع جوابه وانما جاء بالشك في فاما ياتينكم للايذان بان الوجوب
وخوف العقاب انما يكون بعد البعثة وللدلالة على انه لا يجب على الله رعاية المصالح والبعثة والهدى
هو الكتاب والرسول للمقابلة الهدى بكذبوا باياتنا وخطيئة ادم كانت صغيرة وما جرى عليه لتعظيم
الخطيئة والطف لذريته في اتقا المأثم وقرى هدي على لغة هذيل ولا خوف بالفتح اسرائيل
لقب يعقوب صلعم ومعناه في لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله وهو غير منصرف للعلمية والعجمة
وقرى اسرايل واسرال وذكرهم النعمة ان لا يخلوا بشكرها والمراد بها ما انعم على ابائهم من
الانجاء من فرعون ونحوه او عليهم بادراك زمن محمد صلعم اوفوا بعهدي اي بما عاهدتموني عليه
من الايمان والطاعة او بالنبي والكتاب المعجز اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب
والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد جميعا وقرى اوف بالتشديد للمبالغة فيه واياي فارهبون
فلا تنقضوا عهدي وهو اوكد من اياك نعبد اذ التقدير اياي ارهبوا فارهبون اول كافر اي من
يكفر او فوج كافر وهذا تعريض بانهم كانوا المبشرين بزمانه ويعدون الايمان به اول الناس لمعرفتهم
بصفته فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به او مثل اول كافر من اهل مكة ممن لم يعرفه ولا كتاب له وقيل
الضمير في به لما معكم لان الكفر بما يصدقه كفر به ولا تشتروا استعارة للاستبدال او لا فالثمن هو
المشترى به والثمن القليل الرياسة والرشوة الاحبار من العامة والادرار من الملوك لتسهيل
الشرائع عليهم ليستبدلوها بايات بعد التي كل ثمنها قليل ولا تلبسوا اي لا تكتبوا في التورية
ما ليس منها فيختلط بباطلكم الحق فالباء للصلة من لبست الشي بالشي وخلطته او للاستعانة اي لا
تجعلوا الحق مشتبها بباطلكم وتكتموا جزم او نصب باضمار ان والواو للجمع اي لا تجمعوا
بينهما واللبس كتبهم في التورية ما ليس منها وكتمهم ان يقولوا لا نجد صفة محمد صلعم وحكم
كذا او يمحوا ذلك او يكتبوه على خلاف ما هو عليه منها وتكتمون في مصحف عبد الله
وتكتمون اي كاتمين وانتم تعلمون انكم لابسون كاتمون وهو اقبح واقيموا الصلوة اي صلوة
المسلمين وزكوتهم مع الراكعين اي منهم لان اليهود لا ركوع في صلوتهم او الركوع الانقياد
للوازم الدين او الصلوة كما عبر عنها بالسجود او امر بصلوة الجماعة اي صلوا مع المصلين
اتامرون الهمزة للتقرير مع التوبيخ والبر سعة الخير كان احبارهم يأمرون من نصحوه باتباع
محمد صلعم ولا يتبعونه او بالصدقة ولا يتصدقون وانتم تتلون الكتاب لتغفلوا عنها وتنسون
انفسكم تتركونها من البر كالمنسيات وانتم تتلون الكتاب اي التورية وفيها نعت محمد صلعم
او الوعيد على الخيانة وسائر ما قرفوه وهو تبكيت افلا تعقلون توبيخ اي كانكم مسلوبوا
العقول واستعينوا على حوائجكم الى الله بالجمع بين الصبر والصلوة بان تصلوا صابرين على
الاخلاص وتكاليف الصلوة او على البلايا كان صلعم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وقيل الصبر
الصوم لانه حبس عن المفطرات وقيل لرمضان شهر الصبر او الصلوة الدعا اي بالالتجا اليه
وانها الضمير للصلوة او للاستعانة او لجميع ما امرت به بنو اسرائيل لكبيرة اي شاقة وانما
لم تثقل على الخاشعين لانهم يتوقعون الجزاء قال صلعم وجعلت قرة عيني في الصلوة والخشوع الاخبات
واني فضلتكم عطف على نعمتي على العالمين اي على الجم الغفير من الناس يوما اي القيمة
لا تجزي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق وشيئا مفعول به او في موضع المصدر اي قليلا من
الجزاء وقرى لا تجزي من اجزأ عنه اي اغنى عنه فيعين شيئا من الاجزا وقرى لا تجزي
نفس عن نفس شيئا وهذه الجملة صفة يوما اي لا تجزي فيه فحذف او يتوسل بحذف الجار
اتساعا ثم الضمير ... ومالهم انصار ومعنى التنكير ان نفسا من الانفس لا تجزي شيئا من
الاشيا وكذلك شفاعة وعدل اي فدية لانها معادلة للمفدي وقرى ولا يقبل على البناء للفاعل
اي الله ونصب شفاعة وعدل كانت اليهود تزعم ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم فايسوا

الضمير في لا يقبل منها اما ان يرجع الى النفس العاصية اى لا يقبل منها ان جاءت بشفيع او الى النفس الاخرى اى لا يقبل
شفاعتها ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله والاية دلت عليه النفس المنكرة اصل ال اهل لتضخم على السبيل
وحض لستعماله ما ولى الخطر لا يقال ال الاسكاف فرعون علم لمن ملك العمالقة وقوله يسومونكم ويذبحون يسومو
نكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما من سام السلعة اذا طلبها اى يبغونكم ويريدونكم عليه والسوء مصدر
السيء وسوء العذاب اشده كانه قبيح بالاضافة الى سائره يذبحون بيان يسومونكم ولذلك ترك العاطف وقوله
يذبحون بالتخفيف ويقتلون وانما فعلوا ذلك لان الكهنة انذر فرعون بان مولودا يولد يكون ما شاء الله
والبلاء المحنة ان اشير بكم الى صنيع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجاء وقوله فرقنا فرق بين الشيئين
وفرق بين الاشياء اى فصل وكانت المسالك اثنى عشر على عدد الاسباط بكم اى بسبب انجائكم
مكانه به او بسبب انجائكم او في معنى الحال اى ملتبسا بكم وروى انه قال بالعصا على حيطان الماء صار
فيها كوى فتراءوا وتسامعوا وانتم تنظرون الى ذلك وتشاهدونه وعد الله موسى ان ينزل عليه
كتابا وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وقال اربعين ليلة لان الشهور غررها بالليالي وقوله واعدنا
لوعده المجيء للميقات الى الطور ايضا من بعده اى بعد مضيه الى الطور وانتم ظالمون باشراككم ثم عفونا عنكم
حين تبتم من بعد اتخاذكم العجل لعلكم اى ارادة ان تشكروا النعمة العفو الكتاب والفرقان اى الجامع بين كونه
منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل يعني التورية كقولك رايت الغيث والليث اى الجامع بين
الجود والجراءة او البرهان الفارق بين الكفر والايمان كالعصا واليد او الشرع الفارق بين الحلال
والحرام او انفراق البحر او النصر الفارق بينه وبين عدوه فاقتلوا انفسكم اماعلى الظاهر و
قيل معناه قتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتلوا العبدة وكانت القتلى سبعين الفا
حتى دعا موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فالفاء الاولى للتسبيب
الظلم سبب للتوبة والثانية للتعقيب والقتل من التوبة اى اعزموا على التوبة فاقتلوا او تمام
توبتهم اى فاتبعوا التوبة القتل والثالثة تتعلق بشرط محذوف من كلام موسى او الله على الالتفات
اى ان فعلتم فقد تاب عليكم ولعل هذا الموضع بمكان البارئ لانه خلق الخلق بريئا من التفاوت بلطفه
وفيه تقريع بما كان منهم من ترك عبادة الله الى عبادة البقر وفي امثالهم ابلد من ثور حتى امر وانفككم
عما ركب من صورهم حين لم تشكروا النعمة في ذلك قيل القائلون السبعون الذين صعقوا وعشرة
الاف منهم جهرة عيانا ادمن بين العين جاهرا بالرؤية بالقلب مخافتة من جهر بالقراءة نصب على المصدر
لانها نوع من الرؤية كقعد القرفصاء او على الحال اى ذوي جهرة وقرئ جهرة بفتح الهاء اما مصدر كالغلبة
او جمع جاهر الصاعقة ما صعقهم اى ما تهم قيل نار وصيحة او جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين
يوما وليلة اى جميعهم وكانت صعقة موسى غشية بدليل فلما افاق والظاهر انه اصابهم ما
ينظرون اليه لقوله وانتم تنظرون وقوله فاخذتكم الصاعقة لعلكم تشكرون نعمة البعث بعد الموت
او نعمة الله بعدما كفرتموها اذ رايتم باسه ظللنا وجعلنا الغمام يظللكم وذلك في التيه سخر الله لهم
السحاب يسير بسيرهم يظلهم من الشمس وينزل عليهم المن وهو الترنجبين مثل الثلج من الفجر الى طلوع
الشمس لكل انسان صاع ويبعث الله الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهي السماني فيذبح الرجل
منها ما يكفيه كلوا على ارادة القول وما ظلمونا اى ظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا فاختصر القرية
بيت المقدس او اريحا من قرى الشام امروا بدخولها بعد التيه والباب باب القرية او باب
القبة التي كانوا يصلون اليها ولم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى امروا بالسجود تواضعا لله وشكرا
اى مسألتنا او امرك حطة او امرنا حطة اى ان نحط في القرية ونستقر فيها والاصل النصب
وقرئ به اي حط ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى الثبات ولا يبعد نصبه بقولوا اى هذه الكلمة
وقرئ تغفر على البناء للمفعول بالتاء والياء وسنزيد المحسنين اى من كان محسنا كانت تلك الكلمة

سببا في زيادة ثوابه فبدل الذين ظلموا اى وضعوا مكان حطة غيرها بالبس معناه التوبة ولو جاءوا بما يستقل
بمعناه لم يؤاخذوا وقيل وضعوا مكان حطة وقالوا بالنبطية حطا سمقاثا اى حنطة حمراء استهزاء وفي تكرير
الذين ظلموا زيادة تقبيح وان انزالنا الطلم فنهاهم في الاعراف فارسلنا عليهم على الاضمار والرجز العذاب
وقرئ بضم الراء وروي انه مات منهم في ساعة بالطاعون اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا عطشوا
في التيه فدعا لهم موسى بالسقيا فقيل له اضرب بعصاك الحجر واللام اما للجنس كما نقل عن الحسن واما للعهد
الى حجر طوري حمله معه او اهبطه آدم من الجنة او الذي وضع عليه ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة
ففر به وقيل كان من رخام او من آس الجنة فانفجرت اى فضرب فانفجرت او فان ضربت فقد
انفجرت فعلى هذا فالفصيحة وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان كل اناس كل سبط منهم
عينهم التي يشربون منها كلوا على ارادة القول من رزق الله من الطعام وهو المن والسلوى ومن ماء
العيون والعثي اشد الفساد اى لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم
الاصل على طعام واحد اي مادرزقوا في التيه من المن والسلوى والمراد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف
والا فهما طعامان اوهما ولعدا لانهما طعام اهل التلذذ وهم الفلاحين الاشياء المتفاوتة كالبقول والحبوب
تخرج يظهر البقل مما تنبته الارض من الخضر اي اطايب البقول والفوم الحنطة او الثوم لقراءة
وثومها وهو للعدس والبصل اونقص الذي هو ادنى اي ادون قدرا هو دانى المحل وعكسه
للتبعيد بعين المحل وقرئ ادنا بالهمزة من الدناءة اهبطوا مصرا وقرئ اهبطوا بالضم
اي انحدروا اليه من التيه وبلاد التيه ما بين المقدس الى قنسرين اثنا عشر فرسخا في
ثمانية فراسخ اما ان يريد مصرا من الامصار او العلم وانما صرف اما لارادة البلد فيه
سبب واحد او لسكون وسطه مع العلمية والتانيث وقرئ مصر بلا تنوين وقيل هو
مصرائيم معرب وضربت عليهم الذلة واشتملت عليهم كما تضرب القبة او الصقت بهم
كما يضرب الطين على الحائط يلزمه واليهود صاغرون اما حقيقة او لتصاغرهم
خيفة مضاعفة الجزية وباؤا بغضب صاروا احقاء بغضبه من باء فلان اذا كان حقيقا بان
يقتل به لمساواته ذلك اي ضرب الذلة بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقتلت اليهود شعيا
وزكريا ويحيى وغيرهم اي قتلوهم بغير الحق عندهم والا فقتل الانبياء لا يكون الا بغير الحق
وقرئ ويقتلون بالتشديد بذلك تكرار للاشارة بما عصوا بسبب اعتدائهم حدود
الله او في التنبيه ويشاد بذلك الى الكفر والقتل والباء للسببية اي انهمكوا في العصيان فجسروا
عليها او الباء بمعنى مع اي ذلك حاصل مع عصيانهم ان الذين آمنوا بالسنتهم وهم المنافقون
والذين هادوا تهودوا اي دخلوا في اليهودية والنصارى جمع نصران كانهم نصروا المسيح
والصابئين من صبا اذا خرج من الدين اذ خرجوا من عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة
من آمن منهم ايمانا خالصا فلهم اجرهم بايمانهم وعملهم محل من آمن رفع بالابتداء خبره
فلهم اجرهم والجملة خبر ان او نصب بدل من اسم ان وخبر ان فلهم والفاء لمعنى الشرط
في من وان كان بلا لانه القيد بان من آمن منهم فلهم واذ اخذنا ميثاقكم بالعمل على ما في
التورية ورفعنا فوقكم الطور ابوا قبول التكاليف الشاقة في الالواح فامر جبريل بن قلع
الطور عليهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا القي عليكم فقبلوا خذوا على ارادة القول ما
آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه واحفظوه وادرسوه ولا تنسوه
لعلكم تتقون رجاء منكم ان تكونوا متقين وقلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء بالميثاق فلولا فضل الله عليكم بتوفيقكم للتوبة لخسرتم وقرئ تمام الكلام
وتذكروا واذكروا والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت واعتدوا اي جاوزوا
ما حد لهم من التجرد للعبادة واشتغلوا بالصيد فحفروا حياضا عند البحر وشرعوا اليها
الجداول وكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها يوم الاحد قردة خاسئين جامعين بين

الصغار والطرد فجعلناها اي المسخة نكالا عبرة تنكل من اعتبر بها اي تمنعه والنكل القيد لما بين يديها
لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالها في كتب الاولين واشتهرت او لما بحضرتها من القرى والامم او لاجل
ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر منها وموعظة للمتقين الناهين عن الاعتداء او لكل متق سمعها
كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتله بنو اخيه ليرثوه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها
ليحيى فيخبرهم بقاتله اتتخذنا هزوا اي تجعلنا مكان هزؤ او اهله او مهزوا بنا او الهزؤ نفسه
لفرط الاستهزاء من الجاهلين لان الهزؤ في مثله من الجهل وقرى هزؤا بضمتين والواو والعياذ اللياذ
وقرى سل لنا ربك ما هي سؤال عن حالها يحتمل من العجوبة بعض بعضها الفارض المسنة
لانها فرضت سنها اي قطعتها والبكر الفتية والعوان النصف وقد عونت واصيف بين
وهو يقتضي متعددا الى ذلك لانه اشارة الى الفارض والبكر وانما اشير بذلك الى مؤنثين على تأويل ما
تقدم اختصارا كما ... فعل عن افعال جمة مذكورة وقد يشار كالضمير من هذا والمحتمل منها ان
تثنية اسماء الاشارة وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة ما تؤمرون اي به او امركم بمعنى
مأموركم ... والفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه يقال في التوكيد اصفر
فاقع وفاقع ... توكيدا للصفرة ولونها فاعله ولما كان ملتبسا بها لم يعرف بين صفراء
فاقعة او فاقع لونها وانما لم يقل فاقعة لافادة التأكيد كانه قال شديدة الصفرة لونها اي صفرتها
من باب جد جده والسرور لذة في القلب عند نفع او توقعه عن علي عليه من لبس نعلا صفراء
قل همه لقوله تسر الناظرين وقيل الحسن صفراء بيض سودا ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها
تعلوه صفرة ما هي استكشاف زائد وعن النبي صلعم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم
ولكن شددوا فشدد الله عليهم ان البقر الموصوف اشتبه علينا ايها نذبح وقرى تشابه
وتشابه بمعنى تتشابه بطرح التاء وادغامها في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه وان الباقر
يشابه بالياء والتشديد لمهتدون اي الى البقرة المرادة او الى امر القاتل وفي الحديث لو لم
يستثنوا اي لم يقولوا ان شاء الله لما بينت لهم اخر الابد لا ذلول اي لم تذلل للكراب ولا سقي
من الذل اصح اي لا ذلول مثيرة وساقية ولا الاولى للنفي والثانية مزيدة لتوكيد الاولى وقرى لا تسقي
بضم التاء من اسقى ولا ذلول اي هناك مسلمة اي من العيوب او العمل او لم يشب صفرتها شيء
من سلوله اذا خلص لا شية اي لا لمعة فيها من لون اخر صفراء حتى قرنها وظلفها بالحق
اي بحقيقة وصفها فذبحوها اي فحصلوا البقر الموصوف فذبحوها وما كادوا اي ما كادوا يفعلون
خيفة تعنتهم فيها وقيل لغلاء ثمنها فانهم اشتروها بملء مسكها ذهبا وقيل لخوف الفضيحة
في ظهور القاتل والامر وان تناول بقرة من شق البقر لكن نسخ الى بقرة مخصوصة ولا نسخ
اذ هي بعد التخصيص تتناولها البقرة لا بما منها لفظا لا قصدا واذ قتلتم خوطبوا الجمع لوجود القتل فيهم
فادارأتم فيها تخاصمتم من الدرء وهو الدفع والمراد اما تلبس من الدفع وهو الاختصام او نفس
التدافع اما من دفع عليه اي طرح عليه او دفع عنه وعلى الاول اما لان كل واحد من المتدافعين
احدهما بان يطرح على غيره فيدفعه المطروح عليه فالثاني دافع والاول طارح لا دافع
اذ الدفع انما يكون بعد الطرح وانما قيل على هذا ادارأتم على طريقة دنا لهم كادوا
او يوجد منهما لان الدفع طرح ايضا حقيقة وقول الاخر الدفع انما يكون بعد الطرح ممنوع
لان المدفوع قد يكون متوهم الطرح وان لم يطرح وان كان من دفع عنه فمعناه
دفع بعضكم بعضا عن البراءة والتهمة والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امر القتل
وانما عمل مخرج وهو للمضي لانه حكى ما كان مستقبلا وقت التدارؤ والجملة اعتراضية
بين ادارأتم وفقلنا اضربوه للنفس على تاويل الشخص او القتيل بل لانه ما كنتم
تكتمون ببعضها اي لسانها او فخذها اليمنى او عجبها او العظم الذي يلي اصل الاذن
او الاذن او البضعة بين الكتفين اي فضربوه فحيي فحذف لدلالة كذلك

يحيي

يحيي الله الموتى كذلك اما خطاب لمن حضر حيوة القتيل اي قلنا لهم كذلك يحيي يوم القيمة ويريكم
اياته الدالة على قدرته لعلكم تعقلون ذلك فلا تنكروا البعث او هو خطاب للمنكرين في زمن
الرسول صلعم وانما لم يحيه ابتدا بل شرط ما شرط لان في الاسباب حكما من التقرب واكتساب
الثواب والاشعار بحسن تقديم القربة على الطلب وتحصيل الهازي وان يختار ما يتقرب به
واعلاه ان المؤثر هو المسبب لا الاسباب اذ لا يعقل تولد الحيوة من ميتين والتنبيه
على المسارعة الى الامتثال من غير تكثير سؤال وانما لم يقدم امر القتل والامر بالضرب
ببعضها على الامر بذبحها كما هو حق الترتيب لاستقلال كل قصة بنوع تقريع فالاولى على
الاستهزاء وترك المسارعة والثانية على قتل النفس المحرمة ولو اخر الامر بالذبح لكانت قصة
واحدة ولذهب تثنية التقريع ولقد روعيت نكتة بان استؤنفت الثانية ليكون قصتين
ووصلت بالاولى بضمير البقرة لا باسمها دلالة على انهما قصة واحدة ثم قست فيه استبعاد للقسوة
بعد ذلك اي بعد ذكر ما يوجب رقة القلوب من نحو احياء القتيل وغيرها من
المواعظ او اشد عطف على الكاف اما على اقامته مقام المضاف وهو المثل ويعضده قراءة
نصب الدال عطفا على الحجارة او بمعنى او هي في انفسها اشد اي تشبه بالحجارة او باقسى منها كالحديد
او قل هي اقسى وانما لم يقل اقسى مع صحته لانه ابين اولان المقصود وصف القسوة بالشدة
اي اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وفيه نظر لان الاشد لو كان محمولا على القسوة
افاد هذا ولكنه محمول على القلوب فمفاده ان قلوبهم اشد قسوة لان قسوتها اشد قسوة وترك
المفضل عليه لعدم الالباس وان من الحجارة بيان لكونها اشد وقرى وان بالتخفيف وهي
المخففة التي يلزمها اللام الفارقة والتفجر التفتح بسعة وقرى يتفجر يشقق اي يتشقق
وقرى به يهبط اي يتردى من الاعلى وقرى بضم الباء والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله
وقرى تعملون بالتاء والياء وعيد افتطمعون خطاب للرسول والمؤمنين ان يؤمنوا
يحدثوا الايمان لكم لاجل دعوتكم يعني اليهود وقد كان فريق اي طائفة منهم كلام الله
اي التورية ثم يحرفونه كما حرفوا صفة الرسول صلعم واية الرجم وقرى كلم الله
وقيل كان قوم من السبعين المختارين قالوا سمعنا الله يقول في اخر كلامه بالطور
ان استطعتم فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا عقلوه فهموه وهم يعلمون اي انهم كاذبون
اي ان لهم لاسابقة في الكفر واذا لقوا يعني اليهود قالوا اي منافقوهم امنا بانكم على الحق
وان محمدا هو الرسول المبشر به واذا خلا من لم ينافق الى من نافق قالوا اعاتبين عليهم
اتحدثونهم بما فتح اي بما بين لكم في التورية من صفة محمد صلعم او قال المنافقون لاعقابهم
يريدهم التصلب في دينهم فينافقون المؤمنين واليهود ليحاجوكم ليحتجوا عليكم
بما انزل ربكم في كتابه هو عند الله وفي كتابه بمعنى فعنده حال من المجرور في به او يتعلق
بيحاجوكم ان اريد بعند ربكم يوم القيمة يعلم جميع ما يسرون وما يعلنون
من الكفر والايمان ومنهم اميون لا يحسنون الكتبة لا يعلمون الكتاب التورية الا
اماني الاماهم عليه من امانيهم من انهم لا يواخذون وان النار لا تمسهم الا اياما معدودة
او الا اكاذيب مختلقة تقبلوها من علمائهم من تمنى اي اختلق او الا ما يقرؤن والكل
من التمني وهو التقدير لان المتمني يقدر في نفسه شيئا وهو استثناء منقطع وقرى من اماني
بالتخفيف ذكر المعاندين ثم المقلدين بلا علم يكتبون الكتاب المحرف بايديهم تاكيد مما
يكسبون من الرشى ايا معدودة قدر اربعين عدد ايام عبادة العجل او كل الف سنة من مدة
الدنيا يوما وهي عندهم سبعة الاف سنة فلن يخلف اي ان اتخذتم عنده عهدا ام معادلة
اي اي الامرين كائن على التقرير او منقطعة بلى اي تمسكم ابدا بدليل خالدون من كسب
سيئة اي كبيرة واحاطت به خطيئته تلك ولم يتب او غلب ذنبه وقرى خطاياه وخطيئاته

ظ

لا تعبدون اخبار في معنى النهي وهو ابلغ من صريح النهي كانه سورع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا
ولا بد من ارادة القول بدليل وقولوا وقيل هو جواب القسم اجرا لاخذنا مجرى اقسمنا وقيل تقديره ان
لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغا وقرئ به ويحتمل ان يكون ان مفسرة
او مع الفعل بدلا من ميثاق اي نوحيكم وقرئ بالتاء حكاية لما خوطبوا به وبالياء لانهم غيب
وبالوالدين احسانا اي وتحسنون او واحسنوا حسنا اي قولا حسنا سماه حسنا للمبالغة وقرئ حسنا
وحسنى على المصدر ثم توليتم على الالتفات اي عن الميثاق الا قليلا منكم اسلموا منهم وانتم معرضون
اي عادتكم الاعراض لا تسفكون دماءكم جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا او اذا
قتله فكانه قتل نفسه لانه يقتص منه ثم اقررتم بالميثاق وانتم تشهدون على انفسكم او اذكر
اقرارا اسلافكم به ثم انتم هؤلاء استبعاد لما اسند اليهم من المذكورات اي انتم هؤلاء المشاهدون
غيرا اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات تقتلون بيان لقوله ثم انتم وقيل هؤلاء
موصول وقرئ تظاهرون بحذف التاء وادغامها وتظهرون بمعنى تتظهرون
اي تتعاونون عليهم وتفدوهم وتفادوهم واسرى واسارى وهو ضمير الشان ويبهم تفسيره
اخراجهم ببعض الكتاب اي بالفداء وتكفرون ببعض بالقتال والاجلاء كان قريظة حلفاء الاوس
والنضير حلفاء الخزرج وكانوا يتقاتلون مع حلفائهم قائلين نستحيي ان يذل حلفاؤنا واذا اسر
رجل من الفريقين فدوه والخزي قتل بني قريظة واسرهم واجلاء بني النضير او الجزية ولا تخصهم
احد بل مع عذاب الدنيا او الاخرة الكتاب التورية فقفينا اتبعنا وقفاه به اتبعه اياه اي
ارسلنا على اثره الكثير من الرسل [illegible] اذ لم يثبت ومعناه الخادم وهو
كالزير من الرجال البينات المعجزات كاحياء الموتى وقرئ آيدناه اي قويناه بروح القدس
اي بالروح المقدسة كحاتم الجود [illegible] لانه لم تضمه الاصلاب ولا ارحام الطوامث
او جبريل او بالانجيل او باسم الله الاعظم وكان يحيي به الموتى والمعنى ولقد اتينا انبياءكم ما اتيناهم
فكلما جاءكم فوسط بينهما الهمزة للتوبيخ او التعجيب من شانهم ويحتمل ان يكون استئنافا والفاء للعطف
على المقدر تقتلون اما حال ماضية استحضر في النفوس لفظاعته او على الاستقبال لانكم حول
قتل محمد صلعم وسممتم له الشاة غلف جمع اغلف اي هي خلقة مغطاة لا يصل اليها ما جاء به
محمد صلعم مستعار من الاغلف الذي لم يختن او من تخفيف غلف بضمتين وقرئ به جمع غلاف اي
هي اوعية للعلم فنحن مستغنون بل لعنهم اي طردهم رد لما قالوا والمعنى انها خلقت كذلك بل خلقت على
الفطرة فما يؤمنون اي ايمانا قليلا يؤمنون ببعض الكتاب او القلة بمعنى العدم كتاب
هو القرآن مصدق لما معهم لكتابهم لا يخالفه وقرئ مصدقا على الحال من كتاب لتخصصه بالوصف
وهو من عند الله وجواب لما محذوف ومن قبل كانوا يستفتحون يستنصرون ويقولون اللهم
على المشركين اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان او يفتحون عليهم اي يعرفون
ان نبيا بعث منهم والسين للمبالغة كما في استعجب اي يطلبون من انفسهم او بعضهم من بعض
فلما جاءهم اي الحق كفروا به بغيا وحسدا ووضع الكافرين موضع المضمر للدلالة على ان اللعن لكفرهم
واللام للعهد او للجنس بئسما نكرة مفسرة لفاعل بئس اي بئس شيئا اشتروا اي باعوا او ابتاعوا على اشتروا
ان ينزل اي على ان او لان فباءوا فصاروا احقاء بغضب مترادف اذ كفروا بالنبي وبغوا عليه
او بمحمد بعد عيسى او قولهم عزير ابن الله وغيره بما انزل الله مطلق في كل كتاب بما انزل علينا اي التورية
والحال انهم يكفرون بما وراء التورية مصدقا اي لا يخالف ما معهم منها فالكفر بما يوافقها كفر بها اعتراض
عليهم بقتلهم الانبياء والتورية لا تسوغه وانتم ظالمون عادتكم الظلم على انه اعتراض او حال اي عبدتم
العجل واضعين للعبادة غير موضعها وكرر رفع الطور للزيادة المنوطة به وللتاكيد واسمعوا اي ما
في التورية سماع تقبل سمعنا اي قولك وعصينا امرك واشربوا اي تداخلهم
حب العجل كما يتداخل الثوب الصبغ في قلوبهم بيان لمكان الاشراب على الاستئناف

بئسما يامركم به ايمانكم بالتورية واضافة الامر الى الايمان والايمان اليهم تهكم ان كنتم فتلك
وقدح في دعواهم خالصة اي سالمة لكم خاصة حال من الدار وهي الجنة اي ان صح قولكم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا والناس للجنس او للعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت لان من ايقن انه من اهل
الجنة اشتاق اليها وعن النبي عليه السلام لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما
بقي على وجه الارض يهودي بما قدمت ايديهم من الكفر بمحمد صلعم وما جاء به وغيره ولن يتمنوه
اخبار بالغيب وهو من المعجزات اذ لو تمنوا لنقل والتمني ليس من عمل القلب الذي لا يطلع عليه بل قولهم
ليت لي كذا ولو تمنوا لنقل ايضا انهم قالوا تمنينا الموت في قلوبنا ولا يمنعون عن قوله بعلمهم انهم لا يصدقون لانهم حكى
عنهم ما لا يحتمله الا الكذب البحت ولم يبالوا فكيف يمتنعون عما يحتمل الصدق من الاخبار عن ضمائرهم
والله عليم بالظالمين تهديد لهم ولتجدنهم احرص على حيوة اي مخصوصة وهي المتطاولة
وسواء وقرئ من قراءة الحيوة انما قال ومن الذين اشركوا لان المعنى احرص من الناس او يراد واحرص من
الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول وانما افردوا بالذكر لشدة حرصهم وفيه انه لا يستبعد حرص من لا يؤمن
بالجزاء فاذا ازداد حرص من يقر به كان حقيقا باعظم التوبيخ وانما زاد لعلمهم بانهم صائرون الى النار والمشركون
لا يعلمون وقيل المشركون المجوس قالوا للملوك عش الف نيروز وقيل التقدير ومن الذين اشركوا ان
اليهود لقولهم عزير ابن الله [illegible] بحذف الموصوف الضمير في وما هو لاحدهم او لما دل عليه يعمر
او مبهم وان يعمر فاعل بمزحزحه على الاول وبدل منه على الثاني نحو رايته زيدا وموضحه على
الثالث والزحزحة التبعيد يود مستانف لو يعمر حكاية لودادتهم ولو للتمني والقياس لو اعمر
والغيبة لقوله يود نحو حلف ليفعلن سال ابن صوريا رسول الله صلعم عمن يهبط بالوحي فقال جبريل
فقال ذاك عدونا لانه انزل على نبينا ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس فبعثنا من يقتله فدفع
عنه جبريل وقيل امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا ومنع صرف جبريل للتعريف
والعجمة وقيل معناه عبد الله والضمير في نزله للقرآن وفي هذا الاضمار فخامة كانه لفرط
شهرته يدل على نفسه على قلبك اي حفظه اياك باذن الله بتيسيره ولم يقل على قلبي لحكاية كلام
الله اي قل ما تكلمت به اي ان عادى جبريل احد منهم فلا وجه له لانه انزل ما يصدق كتابهم
او منهم السبب لمعاداته لكن اظهر القرآن افرد الملكان لفضلهما للكافرين اي لهم فاظهر اشعارا
بالعلة ذات عداوتهم كفر الفاسقون المتمردون دون الجنس او لا اهل الكتاب او كلما عطف
على محذوف وهو اكفروا بالبينات وقرئ بسكون الواو اي الذين فسقوا او نقضوا عهد
الله مرارا وقرئ عوهدوا وعهدوا والنبذ رفض الذمام وقرئ نقضه فريق وقال فريق منهم [لانه ح]
من لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية ولا يبالون بالنقض كتاب الله اي التورية لان
الكفر بالرسول نبذ لها او القرآن كانهم لا يعلمون انه كتاب الله اي علمهم به رصين ولكنهم
كابروا والنبذ وراء الظهر مثل للاعراض اي نبذوا العمل به واتبعوا اي الكتب السحر التي كانت
تقرؤها على عهد ملك سليمان كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب وفشا ذلك في زمنه
حتى قالوا الجن يعلم الغيب وهو علم سليمان وبه تم ملكه وما كفر سليمان تكذيب للشياطين
كفروا باتخاذه يعلمون يقصدون به الاغواء وما انزل عطف على السحر وعلى تتلو وهاروت وماروت عطف بيان للملكين
علمان لهما والمنزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس وقرئ بكسر اللام اي كانا ملكين ببابل وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة ابتلاء من الله فلا تكفر فلا تعلم معتقدا انه حق فتكفر فيتعلمون اي الناس لا له
من احد منهما من الملكين ما يفرقون به اي علم السحر ما يحدث الله عنده من الفرك الا ان له اثرا بدليل
وما هم بضارين ويتعلمون ما يضرهم لانهم يقصدون به الشر ولقد علموا اي هؤلاء اليهود لمن استبدل ما تتلو
الشياطين على كتاب الله خلاق نصيب شروا باعوا او فيه الشياطون وساقى وجهه في الشعراء وهاروت
وماروت بالرفع اي هما وهما اسمان اعجميان بلبل منع الصرف وقرئ وما يعلمان من احد ويطرح النون من
بضارين للاضافة الى احد والجار جزء من المجرور والفصل بالظرف لو كانوا يعلمون اي يعملون لعلمهم فان قوله
بعلمهم

ولقد علموا ولو انهم امنوا بالرسل والقرآن واتقوا بترك النبذ واتباع الشياطين فثم لمثوبة كمشورة لو كانوا
يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه وانما جهلهم لترك العمل به ولم يقل لمثوبة الله لا ان كل شيء منها وادثرت الجملة
الاسمية في جواب لو للدلالة على ثبات المثوبة وكونه ان يكون لو متمنيا مجازا عن ارادة الله ايمانهم ثم ابتدى
لمثوبة كان المسلمون يقولون للرسول صلعم اذا القى عليهم العلم راعنا اى راقبنا وتانّ بنا حتى نفهمه وكان لليهود
كلمة يتسابون بها وهي راعينا فتهوا عنه وامروا بما في معناه وهو انظرنا اى انتظرنا وقرى انظرنا من النظرة اى
امهلنا وقرئ راعونا بالجمع للتوقير وراعنا اى في لا دارعن وهو الاسترخاء كلا بل انه كان سببا في السب واسمعوا
اى احسنوا سماع ما يكلمكم به حتى لا تحتاجوا الى الاستعلاء او سماع طاعة لا كقولهم سمعنا وعصينا او حلّ وللكافرين
اى لهولاء التابعين من اهل الكتاب بيان للذين كفروا ولا انه جنس لهم ولكم كثير ومن للتبيين ومن زائدة والثالثة
لابتداء الغاية والخير الوحي اى انهم يحبون ان ينزل عليكم شيء من الوحي حسدا برحمته اى النبوة ذو الفضل العظيم
اشعار بان ايتاء النبوة منه روى انهم طعنوا في النسخ فنزلت وقرئ ما ننسخ من انسخ اى نامر جبريل بالاعلام بنسخها
او ننساها اى نوخرها الى بدل وننسها وننسّها بالتشديد بد باذهاب حفظها عن القلوب وننسها
وتنسها على خطاب الرسول وما ننسك او ننسخها او ما ننسخ او ننسكها اي ما نزل لفظها وحكمها
او احدهما الى بدل الايات باجزل العمل مما اكثر للثواب او مثلها في ذلك لله ملك السموات والارض
فهو اعلم بما يتعلق كم به من ناسخ ومنسوخ نزل وصاهم بالثقة به وان لا تقترحوا على رسولهم
كاليهود ومن يتبدل اى ترك الثقة بالايات المنزلة واقترح غيرها روى ان نفرا من
اليهود قالوا بعد احد لحذيفة وعمار لو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا ثم اخبرا
رسول الله صلعم فنزلت اي ودوا من عند انفسهم وقيل منوهم لا بالتدين ويتعلق بحسدا اى
متبالغا منبعثا من اصل نفوسهم فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وعداوتهم حتى ياتي الله بامره وهو قتل بني قريظة
واجلاء بني النضير واذ لالهم بضرب الجزية من خير حسنة تجدوه اى ثوابه بصير عالم لا يضيع لعاملكم
وقالوا اى اليهود القول الاول والنصارى الثاني على اللف مع امن اللبس لتعادي الفريقين والهود
جمع هايد كعايذ وعوذ وهذا اسم كان للفظ من وجمع الخبر لمعناه لقراءة من هو صالوا الجحيم وقرئ او
دنيا او نصرانيا امانيهم ان لا ينزل عليهم اى المومنين خير وودهم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم واشار
بتلك الامنية وهو قوله لن يدخل الجنة لامانيهم في البطلان على حذف المضاف والامنية افعولة من
التمني كالاضحوكة قل هاتوا متصل بلن يدخل وتلك امانيهم اعتراض ما توا هلموا لحجتكم واي ما تم لحجتكم
على اختصاصكم بالدخول ان كنتم صادقين في دعواكم بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم اخلص
وجهه نفسه وهو محسن في عمله من اسلم مبتدا او من متضمن للشرط وجوابه فله اجره وفاعل فعل محذوف
اى بلى يدخلها من اسلم وفله اجره عطف على يدخلها الكتاب للجنس اى من اهل تلاوة كتب الله حق
من حمل احدهما ان لا يكفر بالباقي لتصديق بعضها بعضا ما طاعن وقد يجران ولعيان اليهود في حضر تفضله
وقال كل فريق للاخر ليسم على شيء كذلك اي مثل ذلك القول الذي سمعت به قال الذين لا يعلمون
كعبدة الاصنام والمعطلة لاهل كل دين وفيه توبيخ لانتظامهم مع علمهم في سلك الجهلة فالله يحكم
بينهم اى بين اليهود والنصارى بقسم لكل ما يستحقه ان يذكر ثاني مفعولي منع بحذف الجار مع
ان وينصب مفعولا له اى كراهة ان يذكر والسبب فيه ان النصارى كانوا يطرحون الاذى في بيت
المقدس ويمنعون من الصلوة فيه وان الروم خربوه واحرقوا التورية وقتلوا وسبوا وقيل هو منعهم الرسول
صلعم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية وفيه الحكم عام والسبب خاص وسعى في خرابها بانقطاع
الذكر وبحذف البنيان اولئك المانعون ما كان لهم ما ينبغي لهم ان يدخلوها الا على التهيب فضلا عن
ان يستولوا عليها او يلوها اما كان في اللوح الازال وفيه الاخبار المغيبة وهو مذهب ابي حنيفة وقول الكافر والمسجد
ومنعهما كل ودول الشافعي بين المسجد الحرام وغيره وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول خزي
قتل وسبي وذلة بالجزية او فتح مدائنهم ولله المشرق والمغرب كلاهما فاينما تولوا اى وجوهكم شطر
القبلة بدليل فول وجهك فتولوا وجوهكم فثم وجه الله اى جهته التي امرها اي اذا منعتم لعل المسجد

لقد جعلت لي الارض مسجدا فصلوا اين شئتم وافعلوا التولية فانها الخضص بمكان واسع الرحمة بسعة
على عباده عليم بمصالحهم عن ابن عمر نزلت في صلوة المسافر على الراحلة لانها توجهت حيث شئت وقيل في من عميت
القبلة عليهم فصلوا الى انحاء مختلفة فحذرنا وقيل لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فنزلت ولعله قرئ نصب الصلوة و
قرئ فاينما تولوا اى استقبلتم اى توجهتم القبلة وقالوا وقرئ بغيرها واى اعطوا والطفنهم القائلون في
المسيح وعزير ابن الله وفي الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك بل له ما في السموات والارض
ومن جملتهم ما قالوا كل له قانتون منقادون لمشيئته فلم يجانس والولد يكون من جنس الوالد التنوين في كل
عوض عن المضاف اليه اى كل ما في السموات والارض وكل من جعلوه لله ولدا قانتون له مقرون
بربوبيته وهذا رد ولعله اذعى في العلم تحقيق الشانهم بديع فهو بديع سمواته وارضه او معنى المبدع
وفيه نظر ولكن فيكون من كان التامة بمعنى حدث وهو تمثيل لحصول الكون بنقل بلا امتناع
الا استبعاد لو انه مباين لحال الاجسام وقرئ بالجر ذلكم على ابدال من الضمير في له وبالنصب
على المدح الذين لا يعلمون من المشركين او اهل الكتاب نفي العلم لانهم لم يعملوا به لولا هلا يكلمنا الله
كما يكلم الملائكة وهو بنا وتاتينا اية حجة على الكون ما اتاهم ايات تشابهت اي قلوبهم قولا ومن قبلهم
لقوم يوقنون انها ايات انا ارسلناك لتبشر ونذر لا لتجبر على الايمان وهذه تسلية له صلعم ولا تسال
بعد ان بلغت ما لهم لم يؤمنوا وقرئ ولا تسال على النهي نهي لما قال ليت شعري ما فعل ابواي وقيل
هو لتعظيم ما وقعوا فيه من العذاب اى المخبر لا يتفوه به لفظاعته فلا تسأله والمستخبر لا يقدر
على استماعه فلا تسأله وبعض القراءة الاولى ولن تسال وما تسال كانهم قالوا لن ترضى عنك
حتى تتبع ملتنا اقناطا عن اجابتهم فحكى كلامهم ولذلك قال قل ان هدى الله اى الاسلام هو الهدى
لا غيره على اجابتهم عن قولهم من العلم اى الدين المعلوم صحته الذين اتيناهم الكتاب هو مومنوا اهل الكتاب
يتلونه حق تلاوته والحق فيه اولئك يؤمنون بكتابهم دون المحرفين فاولئك هم الخاسرون
حيث اشتروا الضلالة بالهدى ابتلى عامل معاملة المختبر بكلمات باوامر ونواه وقرئ ابن
ابراهيم ونصب ربه اى دعاه بكلمات كالمختبر هل يجيبه ام لا وليس في القراءتين اضمار قبل
الذكر اذ تقدم في الاولى المرجوع اليه لفظا وفي الثانية لفظا ومعنى والمستكن
في اتمهن في الاولى لابراهيم اى اقامهن بحسن التادية وفي الثانية لله تعالى اى اعطاه
مطلوبه بكماله والعامل في اذا قال فيكون جملة معطوفة على ما قبلها او ما مضمر نحو اذكر
او كان كيت وكيت قال لم يبينا فاجاب بالمن بقوله فاذا قال به حتى يبين اوجانا لابتلى والكلمات
ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ودفع قواعده والاسلام في قوله اسلم وقيل هو الفرق
وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق والختان والاستحداد والاستنجاء
وتقليم الاظفار ونتف الابط وقيل هي مناسك الحج وقيل الكواكب والقمر والشمس والختان
وذبح ابنه والنار والهجرة الامام من يؤتم به ومن ذريتي عطف على الكاف اى وجاعل
بعض ذريتي عهدي بالامامة والاستخلاف وقرئ الظالمون قيل فيه دليل على ان الفاسق
لا يصلح للامامة البيت اسم غالب للكعبة مثابة مرجعا يثوب اليه اعيان الزائرين وامثالهم وامنا وموضع
امن اذ لا يتعرض الجاني فيه او من عذاب الاخرة وقرئ مثابات لانه مثابة للكل اى وقلنا اتخذوا
منه موضع صلوة وهو على الاستحباب وقيل مصلى مدعى ومقام ابراهيم موضع الحجر الذي كان فيه
اثر قدميه او عرفة ومزدلفة والجمار لانه قام فيها والحرم كله وقرئ اتخذوا بلفظ الماضي عطفا
على جعلنا وعهدنا الى ابراهيم اى امرناه ان اى بان او اى طهرا من الاوثان والخبائث او اخلصاه هولا والعاكفين
او المعتكفين والواقفين والركع السجود المصلين في الصلوة اى جعل هذا البلد او المكان ذا امن او امنا
من فيه كليل نائم ومن امن بدل من اهله ومن كفر عطف على من امن كعطف وذريتي على
الكاف وهو مبتدا متضمن للشرط جوابه فامتعه وانما خص ابراهيم صلعم المؤمنين لانه قاس الرزق
على الامامة فعرف بان الاستخلاف استحقاقي والرزق فضل يكون لصاحبه لغا وقطرة فالرق

واشتد وقيل فامتعه ثم اضطره على الاول قال ابراهيم والحق به بملك بن فعه حكاية حال ماضيه
والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس وهي صفة غالبة ومعناها الثابتة ورفعها البنا عليها فانه ينقلها
عن هيئة الانخفاض الى الارتفاع ويجوز ان يراد بها ساقات البنا فان كل ساقة قاعدة لما يبنى عليها وجعل هيئة المستوطنة
مرتفعة بالبنا وذكر انه كان هو مشتغل ابراهيم فيبني على الاساس وقيل كان يبني واسمعيل
يناوله الحجارة ربنا اي يقولان واظهر في قراءة وهي نصب على الحال اي يرفعان قائلين السميع لدعائنا العليم
بنياتنا ولم يقل قواعد البيت لما في الايضاح بعد الابهام من الفخامة مسلمين مخلصين او مستسلمين
اسلم وسلم واستسلم خضع اي زدنا ذلك وقرئ مسلمين على الجمع لانفسهما وهاجر او لاجرا التثنية مجرى
الجمع اي واجعل من ذريتنا ومن للتبعيض والتبيين وانما خصا الذرية بهما لانهم احق بالشفقة ولانه
اذا صلح اولاد الانبيا صلح بهم غيرهم وقيل المراد الامة امة محمد صلعم وارنا اي بصرنا او عرفنا متعبداتنا
او مذابحنا وقرئ بسكون الراء وقيل [illegible] لدلالة الكسرة على الهمزة الساقطة فاسقاطها اجحاف وتب
علينا اي الصغاير واستتابا لذريتهما وابعث في الامة المسلمة رسولا من انفسهم قال عليه السلام انا دعوة ابي
ابراهيم وبشرى عيسى [illegible] يتلو عليهم آياتك دلائل وحدانيتك وصدق انبيائك الكتاب القران والحكمة بيان
الاحكام ويزكيهم ويطهرهم من الشرك والمعاصي ومن يرغب انكار [illegible] الا من سفه من فاعله
سفه نفسه استمهنها واصله الخفة اوهو على التمييز [illegible] ويكون في [illegible] الشعرا [illegible]
الطها [illegible] والوجه هو الاول بشهادة الحديث [illegible] ان تسفه الحق ولقد
اصطفيناه بيان لخطا الراغب عن ملته اذ قال ظرف لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت او اذ
كر ذلك الوقت ليعلم انه [illegible] في دلايل المعرفة [illegible] ووصى بها اي بالكلمة او الجملة وهي اسلمت
لرب العالمين ويعقوب [illegible] عطفا على ابراهيم ونصب عطفا على بنيه اي ووصى بنيه ويا بني
يا بني على اضمار القول عند البصريين ومتعلق بوصى [illegible] لانه نوع من القول عند الكوفيين اصطفى لكم الدين
صفوة الاديان فلا تموتن الا وانتم مسلمون [illegible] على الثبات في الاسلام [illegible]
وفيه ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام حقه ان [illegible] فيهم [illegible] وانتم شهدا اي لكن على صفة
الشهدا شهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر وام منقطعة [illegible] للانكار اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتم بالوحي
[illegible] للرسول صلعم والخطاب للمؤمنين [illegible] ان يكون لليهود [illegible] يعقوب على اليهودية
[illegible] مناديه [illegible] شهدوا [illegible] على الاسلام [illegible] عليه اليهودية فالوجه كون
ام متصلة اي [illegible] على الانبيا اليهودية ام كنتم [illegible] شاهدين [illegible] ذلك فما لكم [illegible] عليهم
[illegible] ما تعبدون من بعدي [illegible] ما عام في كل شي [illegible] العقل [illegible] سؤال عن الصفات [illegible]
[illegible] ابراهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك وجعل اسمعيل [illegible] منهم لان العم
[illegible] والد ابراهيم [illegible] ابائك وابيك [illegible] وابراهيم عطف [illegible] او جمعا
[illegible] بالايمان [illegible] على المدح مسلمون حال
من فاعل نعبد او مفعوله او معطوفة على نعبد او اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا [illegible] تلك اشارة
الى الامة المذكورة [illegible] لا ينفع احدا كسب غيره [illegible] ولا تسالون [illegible]
[illegible] اي يكون [illegible] ملة [illegible] اي ملته او [illegible] ملتنا [illegible]
[illegible] حنيفا مائلا عن الباطل [illegible] حال من المضاف اليه [illegible] وجهه [illegible] وما
كان من المشركين [illegible] بهم [illegible] الكتاب [illegible] قولوا [illegible] للمؤمنين [illegible] قولوا
على الحق [illegible] الاسباط [illegible] يعقوب [illegible] بين احد [illegible] ببعض
[illegible] كاليهود والنصارى [illegible] ما آمنتم [illegible] فقد اهتدوا [illegible]
[illegible] وبالله امنتم [illegible] وان تولوا [illegible] فانما هم في شقاق ومعاندة فسيكفيكهم الله [illegible]
[illegible] وهو السميع العليم [illegible]

بما يصفون او ينسك [illegible] صبغة الله اي طهرنا صبغة لا كصبغتنا [illegible]
المسلمون صبغتنا الايمان لا كصبغتكم وجي بلفظ الصبغة للمشاكلة اذ النصارى كانوا يغمسون اولادهم في
ما اصفر يسمونه المعمودية فاكلين الان صار نصرانيا حقا ويسمون هذا الفعل التصبيغ ويجعلونه تطهيرا كالختان لهم ومن
احسن اي لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون عطف على [illegible] صبغة بدلا من ملة
او نصبا على الاغرا اي عليكم [illegible] بل هي مصدر مؤكد انتصب عن امنا كما قال سيبويه وقرئ
اتحاجوننا [illegible] اي تجادلوننا في [illegible] الله [illegible] وهو ربنا وربكم [illegible]
وهو يصيب بكرامته من يشا منهم ولنا اعمالنا [illegible] اعطا الكرامة ونحن له مخلصون
فلا يستبعد [illegible] ام يقولون [illegible] ام منقطعة [illegible] ان يكون منقطعة ايضا
اي اي الامرين كاين من المحاجة او ادعا اليهودية والاستفهام للانكار بهما معا انتم اعلم ام الله
فانه شهد لهم بملة الاسلام [illegible] شهادة عنده من الله لابراهيم بالحنيفية اي ومن اظلم من
اهل الكتاب اذ كتموا [illegible] شهادته [illegible] محمد صلعم في كتبهم [illegible]
[illegible] وهم اليهود [illegible] التوجه الى الكعبة [illegible] والمنافقون او المشركون
قالوا [illegible] عن قبلة ابائه [illegible] قبل وقوعه [illegible] مفاجاة المكروه اشد [illegible]
وقيل [illegible] ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم هي بيت المقدس يهدي من يشا [illegible]
تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة وكذلك [illegible] الجعل العجيب وسطا خيارا اذ الاطراف
[illegible] والاوساط [illegible] [illegible] يستوي فيه الواحد والمذكر
[illegible] او عدلا لان الوسط [illegible] لتكونوا شهدا على الناس روي ان الامم يوم
القيمة يجحدون تبليغ الانبيا [illegible] بامة محمد صلعم فيشهدون [illegible] الرسول ويشهد بعد التهم وذلك
قوله [illegible] على هولاء شهيدا وانما جي بكلمة الاستعلا [illegible] على الشي وقيل
لتكونوا شهدا عليهم في الدنيا ويكون الرسول عليكم شهيدا [illegible] الصلة هنا دون الاول
لان الغرض في الاول [illegible] اختصاصهم بشهادة الرسول عليهم التي كنت عليها
[illegible] الكعبة لانه صلعم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم بعد الهجرة [illegible]
اليهود اي [illegible] الى الكعبة الا لنعلم [illegible] على الاسلام [illegible] بالتي كنت
عليها بيت المقدس [illegible] استقبال الكعبة وانما [illegible] لنعلم [illegible]
المراد علم المشاهدة او ليعلم [illegible] الرسول والمومنون [illegible] وان كانت [illegible]
او القبلة وان هي المخففة التي [illegible] الفارقة لكبيرة لثقيلة [illegible] في اتباع الرسول
ليضيع ايمانكم اي ثباتكم عليه او صلوتكم الى بيت المقدس اذ قالوا كيف بمن مات قبل التحويل من
اخواننا او [illegible] المجهول [illegible] ان يضمن [illegible]
الاستفهام [illegible] العلم [illegible] وان كان [illegible] والاصل وان هي
لكبيرة قد نرى ربما ومعناه الكثرة [illegible] تقلب وجهك [illegible] في جهة
السما كان صلعم يتوقع ان يحول الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم [illegible]
[illegible] ولمخالفة اليهود فلنولينك [illegible] دون بيت المقدس [illegible]
نحوها شطر المسجد نحوه نصب على الظرف اي استقبل سمته وجهته لان استقبال عينها
حرج للبعيد ولذلك ذكر المسجد الحرام دون الكعبة وكان ذلك في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر
[illegible] والرسول صلعم في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول
في الصلوة واستقبل الميزاب وحول الرجال والنسا [illegible] فسمي المسجد مسجد
القبلتين ما تبعوا جواب القسم المحذوف سد مسد جواب الشرط [illegible] على حقيقته
توجه الكعبة ما تبعوا لان مخالفتهم [illegible] للعناد لا للشبهة وما انت بتابع [illegible]
باضافة تابع الى قبلتهم وما بعضهم اي هم مختلفون في القبلة فاليهود بيت المقدس والنصارى مطلع

الشمس ولئن أتيت بعث على سبيل الفرض وانما قال قبلتهم مع ان لهم قبلتين لاتحادهما في البطلان يعرفونه
اي رسول الله معرفة جلية قال عبد الله بن سلام لست اشك في محمد انه نبي وانا ولدي فلعل امه
خانت وفي مثل هذا الاضمار ولم يسبق ذكر تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وقيل
الضمير للعلم او القرآن او التحويل كما يعرفون ابناءهم وانما خص الابناء لانهم اشهر والصق بالآباء
وان فريقا منهم اي المعاندين ليكتمون الحق اي هو الحق ومن ذلك خبر بعد خبر او حال او الحق مبتدأ وخبره
من ربك واللام للعهد لما عليه الرسول او الحق الذي يكتمونه او للجنس اي الحق من الله لا من غيره فلا تكونن
ابلغ من مفعول يكون الممترين الشاكين في كتمانهم او في نحو ذلك والكل من احوال الايمان ولكل وجهة
اي قبلة وقيل بالشرع هو موليها اي وجهه فحذف وهو لله تعالى وقرئ باضافة كل الى وجهة اي ولكل وجهة
الله موليها واللام مزيدة للام المقدم للمفعول نحو لزيد ضربت وقرئ مولاها اي قد وليها تلك الجهة فاستبقوا
الخيرات او لكل منكم يا امة محمد جهة يصلي اليها جنوبية او شمالية او شرقية او غربية يأت بكم الله الى الجزاء او
المعنى واستبقوا الفاضلات من الجهات المسامتة للكعبة اينما تكونوا من الجهات المختلفة يجمعكم و
يجعل صلواتكم كانها الى جهة واحدة ومن حيث خرجت اي من اي مكان خرجت للسفر فول وجهك اذا صليت وانه وان
ما المامورون به صدا التكرير لتاكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الشبهة والحاجة الى التفصلة بينه
وبين البدا ليثبتوا عليه ولا تهنوا بذلك ما لم يبطل بالاجماع الا الذين ظلموا استثناء من الناس لئلا يكون
للناس عن المعاندين حجة عليكم لو لم يحول الى قبلة ابيه ابراهيم كما هو نعته في التورية او للناس العرب حجة
في تركه قبلة ابراهيم واسمعيل ابي العرب الا الذين ظلموا اي المعاندين يقولون بدا له فرجع الى قبلة ابائه
ومرجع الخصم ومن الا للتنبيه والوقف على حجة فلا تخشوهم اي مطاعنهم واخشوني فلا تخالفوا امري ولا
تم امري او ولخشوني لاتم نعمتي عليكم ولا تم اعطف على لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة كما ارسلنا
اي ولاتم نعمتي بثواب الآخرة كما اتممتها في الدنيا بالارسال او يتعلق بما بعدها اي كما ذكرتكم بالارسال فاذكروني
بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ولا تكفرون ... اي هم اموات بل احياء ولكن لا تشعرون كيف حالهم
في حينهم عن الحسن ان الشهدا احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح وقيل
نزلت في شهداء بدر وهم اربعة عشر ولنبلونكم لنختبرنكم هل تصبرون وتسلمون لحكم الله امر لا بشيء قليل
من هذه البلايا وبشر الصابرين المسترجعين وعن النبي صلعم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن
عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وانما قلل ليوذن ان كل بلاء فوقه ما يقل اليه وليبين ان رحمته لا تزايلهم
وانما وعدهم قبل كونه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص عطف على شيء او الخوف وبشر الخطاب للرسول
ولمن تاتي منه ذلك وعن الشافعي الخوف خوف الله والجوع صيام رمضان والنقص من
الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد والصلوة الخوف
وضعت موضع التراحم وجمع منها ومن الرحمة اي عليهم رافة بعد رافة ورحمة اي رحمة واولئك
هم المهتدون حيث سلموا لامر الله ان الصفا والمروة علمان للجبلين الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة
اي من اعلام مناسكه الحج القصد والاعتمار الزيارة تغلبا على النسكين اصل يطوف يتطوف فادغم
وهي ان يطوف من طاف وانما قيل لا جناح مع انهما من شعائر الله لانه كان على الصفا
اساف وعلى المروة نائلة وهما صنمان كان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما كسرت الاوثان راى
المسلمون التطواف بينهما جناحا فنزع عنهم فيل السعي تطوع لقوله لا جناح ومن تطوع وعند ابي
حنيفة واجب لا ركن وعند احمد سنة وعند مالك والشافعي ركن لقوله عليه السلام ان الله كتب عليكم
السعي ان الذين يكتمون من احبار اليهود ما انزلنا في التورية من البينات الآيات الشاهدة على امر
محمد صلعم والهدى الهداية بوصفه الى اتباعه من بعد ما بيناه لخصناه في الكتاب التورية واصلحوا ما افسد
من نعوته وبينوا ما كتموه او توبتهم ليمحوا سمة الكفر عنهم ان الذين كفروا يعني الذين ماتوا من الكاتمين
والملائكة والناس اجمعون بالرفع عطفا على محل اسم الله نحو عجبت من ضرب زيد
وعمرو او اراد بالناس من يعتد بلعنه وهم المؤمنون وقيل يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا خالدين

فيها

فيها في اللعنة او في النار اضمرت تفخيما لها ينظرون من الانظار وهو الامهال ولا ينظرون ليعتذروا
او لا ينظر اليهم نظر رحمة اله واحد فرد في الالهية لا اله الا هو تقرير للوحدانية كان للمشركين حول
الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا بهذه الآية تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأت باية فنزلت ان
في خلق السموات واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري بما ينفع موصولة او مصدرية فاحيا عطف على انزل وبث
اما عطف على انزل فيتصل الجميع واما على احيا فيتصل به لان كل دابة تعيش بالحيا وتصريف الرياح قبولا
ودبورا وعاصفة ولينة او رحمة وعذابا والسحاب المسخر للرياح بمشية الله تعالى وعن النبي صلعم ويل لمن قرا
هذه الآية فمج بها اي لم يتفكر فيها انداد امثالا من الاصنام او من الرؤسا الذين كانوا يتبعونهم يحبونهم يعظمونهم
تعظيم المحبوب كحب الله كما يحب ولم يذكر من يحبه لانه غير ملبس او كحبهم الله لانهم يقرون به فاذا
دعوا في الفلك اي يسوون بينه وبينهم في محبتهم اشد حبا لله اذ لا يعدلون عنه الى غيره والمشركون
يعدلون عن الانداد عند الشدائد وقد اكلت باهلة الصنم حين عام المجاعة ولو يرى يعلم الذين ظلموا
باتخاذ الانداد ان القوة كلها لله دون اندادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب في
القيمة لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم فحذف الجواب وقرئ ولو ترى على خطاب الرسول
او كل مخاطب اي لرأيت امرا عظيما واذ يرون على المجهول واذ في المستقبل كقوله ونادى اصحاب الجنة اذ تبرأ
اي المتبوعون من التابعين واذ بدل من اذ يرون وقرئ الاول للفاعل والثاني للمفعول اي تبرأ الاتباع
من الرؤساء وراوا اي في حال رؤيتهم وتقطعت عطف على تبرأ بهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق
والاتباع بالفا اي ليت لنا كرة فنتبرأ منهم كذلك مثل ذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرات
اي لا يرون اعمالهم الا حسرات مكانهم هم ليست للفصل فلا يدل على الاختصاص بل على قوة امرهم فيما اسند اليهم كقوله
هم يفرشون اللبد كل طمرة حلالا مفعول كلوا او حال مما في الارض طيبا طاهرا من الشبهة ومن للتبعيض
وقرئ خطوات وخطوات والخطوة المرة والخطوة بالضم ما بين قدمي الخاطي كالغرفة
والغرفة اتبع خطواته اذا اقتدى به مبين ظاهر العداوة بالسوء بالقبيح او ما لا حد فيه والفحشاء
ما تجاوز الحد من العظائم او ما يجب فيه الحد وهذا بيان وجوب الانتهاء عن اتباعه ما لا تعلمون
كقولكم هذا حلال وهذا حرام بغير علم شبه بعثه على الشر بامر الامر وفيه رمز الى انكم كالمامورين
لطاعتكم له الضمير في لهم للناس على الالتفات وهم المشركون او طائفة من اليهود دعوا الى الاسلام
فقالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا او لو كان الهمزة للرد والواو للحال اي اتتبعونهم ولو كانوا لا يعقلون شيئا
من الدين لا بد من تقدير مضاف اي مثل داعيهم الى الايمان او مثلهم كمثل بهائم الذي ينعق في غنم
لا يسمعون الا جرس نغمة الداعي كالناعق بالبهائم التي لا تسمع الا تصويت الناعق او يراد بما لا يسمع الاصنام
التي لا تسمع الا التصويت من غير فهم الحروف او مثلهم في تقليد ابائهم مع الجهل بحقيقة ما كانوا عليه
كالبهائم لا تسمع الا الصوت ولا تفهمها لغفلة وقيل مثلهم في دعائهم الاصنام ولا يسمع عليه الا دعاء وهي
لا تسمع شيئا نعق الداعي بالضان صوت قال فانعق بضانك يا جرير فانما نعق الغراب فيعا الغير المعجمة
اي هم صم ونعق على الذم طيبات حلالات او مستلذات اي ان كنتم تخصونه بالعبادة وتقرون
بانه مولى النعم وقرئ حرم على البناء للمفعول وللفاعل ويوزن كذا اهل به رفع به الصوت للصنم كقول
الجاهلية باسم اللات والعزى غير باغ على مضطر اخر ولا عاد سد الجوعة وانما اطلق الميتة مع
قوله صلعم احلت لنا ميتتان لان المراد ما تتعارفه الناس عادة ولا يسبق الوهم الى السمك والجراد ولذا
من حلف لا يأكل لحما ولا يدخل بيتا فاكل سمكا او ركب كافرا لم يحنث وان قال تعالى لتاكلوا منه لحما وان سمى
الدواب ولم يذكر شحم الخنزير لكونه تابعا اللحم في بطونهم اي ملئها يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه
الا النار اي ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه تقال اكل الدم اي بدله وسوء الرتبة ولا يكلمهم الله تعريض
بحرمانهم عن حال اهل الجنة او لا يكلمهم بما يحبون بل يقول اخسؤا او قيل هو كناية عن غضبه عليهم فما
اصبرهم تعجب من التباسهم بموجبات النار اي لا تعرض لها الا شديد الصبر على العذاب او اي
شيء صبرهم وهذا اصل معنى فعل التعجب ذلك اي التعجب لعذاب بسبب ان الله نزل الكتب بالحق

والذين اختلفوا في الكتاب فقالوا في بعض الكتب حق وفي بعضها باطل هم اهل الكتاب والكتاب للجنس او كفروا بذلك
بسبب ان الله نزل القرآن بالحق فاختلف فيه المشركون فقالوا سحر وشعر واساطير اي لو لم يختلفوا للجنس
اليهود ان يكفروا ليس البر الخطاب تولوا يا اهل الكتاب قبل المشرق كالنصارى والمغرب كاليهود فان ذلك
منسوخ خارج عن البر او ليس البر العظيم الذي هو شأنكم من امر القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام به
بر من آمن وقام بهذه الاعمال بتقدير المضاف او البر بمعنى ذي البر او كفوا لها فانما هو اقبال وادبار وقرئ ليس البر
بالنصب على انه خبر مقدم والكتاب جنس كتب الله او القرآن على حبه اي مع حب المال او الله او الايتا
وقرابة ذوي القربى لانهم احق قال عليه افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح والمراد الفقراء من القريبين واطلق لعدم
الالتباس والمساكين الدائم السكون الى الناس كالمسكين الدائم الشكل وابن السبيل المسافر المنقطع سمي به لملازمته
له كابن اللص للص وقيل هو الضيف اذ السبيل تعرف به والسائلين المستطعمين وفي الرقاب في اعانة
المكاتبين او اعتاق الرقاب او فك الاسارى وعن الشعبي ان في المال حقا سوى الزكوة لهذه الاية وقال
الماوردي ليس في المال حق سوى الزكوة فيكون ذلك بيان مصارفها او حثا على النوافل والمبارة والموفون عطف
على من آمن ونصب الصابرين على المدح اظهار الفضل الصبر في القتال والشدائد وقرئ والصابرون
والموفين عطف على من آمن والصابرين البأساء الفقر والضراء المرض صدقوا في الدين مذهب
الشافعي ومالك ان لا يقتل الحر بالعبد ولا الذكر بالانثى لهذه الاية وفيه نظر اذ مذهب الشافعي انه يقتل
الذكر بالانثى وهي مفسرة لما ابهم في قوله النفس بالنفس ولان تلك لحكاية ما في التورية وهذا خطاب
للمسلمين وعند ابي حنيفة ثبوت القصاص بينهما لقوله صلعم المسلمون تتكافؤ دماؤهم ولان التفاضل لا يعتبر
في الانفس اذ يقتل الجماعة بالواحد فمن عفي له اي عن جنايته وعفا يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب
قال تع عفا الله عنك وعفا الله عنها فاذا تعدى اليهما قيل عفوت لفلان عما جنى من اخيه من جهة
وهو ولي المقتول سماه اخاه لانه لابسه بولاية الدم وليعطف على صاحبه بما بينهما من الجنسية والاسلام
شيء اي من العفو وليس بمعنى لانه اذ لا يتعدى عفا بنفسه وعفا بمعنى ترك ليس بثبت ولكن اعفاه
واعفوا اللحى وجعله من عفا اثره اذا محاه فيه قلق اذ العفو في الجنايات متداول مشهور فلا يعدل عنه
وانما قال شيء اشعارا بان عفو بعض الورثة او العفو عن البعض يسقط القصاص فاتباع اي فليكن
او فالامر اتباع اي فليتبع الولي القاتل بالمعروف بان لا يعنفه وليؤد اليه العاقل بدل الدم باحسان
بان لا يمطله ولا يبخسه ذلك اي المذكور في العفو والدية تخفيف لان امتنا خير وابين القصاص
والدية والعفو توسعة واوجب على اليهود القصاص وعلى النصارى العفو فمن اعتدى جاوز المشروع
بعد ذلك التخفيف بان يقتل غير القاتل او بعد اخذ الدية كفعل الجاهلية فله نوع من العذاب شديد بل
الالم في الاخرة عن قتادة هو ان يقتل ولا يقبل منه دية ولكم في القصاص في هذا الجنس حيوة عظيمة
اذ كانوا يقتلون بالواحد الجماعة وكم قتل مهلهل باخيه كليب حتى كاد يفني بكر بن وائل
وكان يقتل غير القاتل او الحيوة الحاصلة بالارتداع اذ بالقصاص يرتدع الجاني فيسلم صاحبه من القتل
وهو من القود فكان سبب حيوة نفسين وقرئ ولكم في القصص اي فيما قص عليكم او في القرآن
حيوة للقلوب لعلكم تتقون اي اريتكم ما في القصاص لعلكم تتقون في المحافظة عليه والحكم به وله فضل
اختصاص بالائمة اذا حضر احدكم الموت اي ظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا عن علي رض ان مولى له
اراد ان يوصي وله سبعمائة فمنعه فقال الخير المال وليس لك مال والوصية فاعل كتب وذكر للفاصل
ولانها في معنى ان يوصي ولذلك ذكر الراجع في فمن بدله والوصية للوارث كانت في بدو الاسلام
فنسخت باية المواريث وبالخبر المتلقى بالقبول الا لا وصية لوارث وقيل لم ينسخ وللوارث الوصية
والميل شيء لا يتبين وقيل كتب عليكم ما اوصى الله به من توريثهم في يوصيكم الله او على المحتضر ان
يوصي لهم بتوفير ما اوصى به الله لهم بالمعروف بان لا يدع الفقير ولا يجاوز الثلث حقا اي حق
ذلك حقا مصدر مؤكد فمن بدله اي غيره الايصا من الاوصيا والشهود بعد ما سمعه فانما اثمه فما اثم
التغيير الا على المغير دون الموصي والموصى له ان الله سميع عليم وعيد للمبدل فمن خاف اي علم

وهو

بلغ

وهو شائع في كلامهم قال اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها جنفا ميلا عن الحق بالخطاء في الوصية او اثما تعمدا
للحيف فاصلح بين الموصى لهم باجرائهم على الشرع فلا اثم حينئذ على المبدل كهذا المعلوم كل تبديل لا يؤثم كما كتب
على الذين من قبلكم من لدن آدم الى عهدكم والصوم عبادة قديمة لعلكم تتقون بتعظيمه او تتقون المعاصي فان الصوم
وجاء او تنتظمون في زمرة المتقين اذ الصوم شعارهم وقيل كما فرض عليهم في عدد الايام وهو شهر رمضان فجعله
اهل الانجيل خمسين لمواتاته اصابهم وقيل فرض عليهم الحر والبرد فجعلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين كفارة
لتحويله وقيل الايام المعدودات عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر كتب على رسول الله صلعم صيامها حين هاجر ثم
نسخ برمضان وقيل كتب عليهم اتقاء المفطر بعد العشاء وبعد النوم ثم نسخه احل لكم ليلة الصيام معدودات موقتات
او قلائل لان المال القليل يقدر بالعدد والكثير يوزن وانتصب اياما بالصيام او على سفر او راكب سفر فعدة اي فعليه
بالنصب اي فليصم وهذا رخصة وقيل عزيمة قيل مبيح الافطار كل مرض للاطلاق وقيل ما يعسر معه
الصوم ويزيد فيه وعن الشافعي الذي يجهد الجهد غير المحتمل وعامة العلماء على التخيير في القضاء وعن علي
وابن عمر والشعبي التتابع كما فات وقرئ من ايام اخر متتابعات ولم تقل فعدة لما او نفي عن نفي عن الاضافة
الامر بصيامها مكانها وعلى الذين يطيقونه اي المطيقين للصيام ولا عذر لهم ان افطروا فدية نصف صاع
من بر او صاع من غيره عند اهل العراق ومد عند اهل الحجاز كان في بدو الاسلام او معناه يصومونه جهدهم
وطاقتهم كالشيوخ والعجائز فهو على هذا غير منسوخ وقرئ يطوقونه من الطوق بمعنى الطاقة
او القلادة اي يكلفونه او يقلدونه او يتكلفونه ويتقلدونه ويطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويطيقونه
واصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه فادغم في الواو وبعد قلبها ياء كتدير المكان يحدى في القراءتين الوجهان
في يطيقونه فمن تطوع وزاد على قدر الفدية فهو اي التطوع او الخير خير له وقرئ فمن يطوع
اي يتطوع وان تصوموا ايها المطيقون او المطيقون او في المرض او السفر خير لكم من الفدية وشرك
والصيام خير لكم حتى شهر رمضان كابن داية للغراب لوقوعه عليها اذا دبرت من رمض اذا احترق
من الرمضاء لشدة حر الجوع كما سمي ناتقا اي من عجانة وانه وافق تسميته ايام رمض الحر ولم يصرف
للعلمية والالف والنون والتسمية وان وقعت مع المضاف لكن قد يحذف لعدم اللبس كابي الطاسي
اي ابن حذيم وهو مبتدا خبره الذي انزل او بدل من الصيام او خبر مبتدا محذوف وقرئ بالنصب باضمار
صوموا او هو بدل من اياما ومفعول ان تصوموا اي ابتدى فيه انزاله وذلك في ليلة القدر او انزل في
سماء الدنيا جملة ثم نزل نجوما وانزل في شأنه هدى للناس وبينات نصب على الحال اي انزل وهو هداية
الى الحق وايات واضحات من جملة ما هدى الله به من كتبه الشهر ظرف لشهد اي من حضر فيه ولم
يكن مسافرا فليصمه وليس مفعولا به اذ المسافر والمقيم كلاهما شاهدان له يريد الله ان ييسر عليكم
فاباح الفطر في السفر والمرض ومن الناس من فرض الفطر فيهما والمعلل محذوف بدلالة ما سبق اي
امرناهم بالصوم لتكملوا العدة بمراعاتها والحكم بكيفية القضاء لتكبروا وباباحة الفطر تيسيرا ارادة
ان تشكروا وهو نوع من اللف لطيف المسلك وجاز عطفها على علة مقدرة اي لتعلموا او لتكملوا على
اليسر اي ويريد لتكملوا يريدون ليطفئوا والاول اوجه وضمن التكبير معنى الحمد فعدى بعلى اي لتكبروا
حامدين على ما هديكم والتكبير تعظيم الله او التكبير يوم الفطر وعند الاهلال فاني قريب تمثيل
لحاله في سرعة اجابته لمن يدعوه بقرب المكان قال اعرابي للرسول صلعم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد
فنناديه فنزلت فليستجيبوا الي اذا دعوتهم للايمان وقرئ بفتح شين يرشدون وكان الرجل
اذا صلى العشاء او رقد حرم عليه الطعام والنساء الى القابلة فواقع عمر اهله بعد العشاء فاخبر النبي صلعم
فقال ما كنت جديرا بذلك يا عمر واعترف رجال بما صنعوا بعد العشاء فنزلت وقرئ احل اي الله بنصب
الرفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كالنيك كني به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من شيء من ذلك
وانما ذكر الرفث الدال على القبح دون الافضا ونحوه استهجانا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه
اختيانا وعدي بالى لتضمينه معنى الافضا شبهها باللباس لاشتمال كل على صاحبه في عناقه هن لباس استيناف
لبيان سبب الاحلال اي يقل صبركم عنهن لهذه المخالطة فرخص لكم تختانون اي تنقصون حظها

بلغ

حذيما عطف

من الخيانة افتعال من الخيانة ما كتب الله اي قسم في اللوح وهو الولد اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها او المحل الذي
حلله الله دون المحرم قيل هو الاباحة بعد الحظر وقيل هو نهي عن العزل شبه ما يبدو من الفجر وما معه
من غبش الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى بقوله من الفجر بيانا للابيض عن الاسود لان بيان احدهما بيان للثاني
او من للتبعيض لانه بعض الفجر وانما اخرجه عن الاستعارة بقوله من الفجر مع انه افصح الى التشبيه اذ شرط الاستعارة
دلالة حال او كلام فلما زيد صار تشبيها بليغا وغفل عدي عن هذا البيان حتى عمد الى عقالين ينظر اليهما ولذلك
قال صلعم انك لعريض القفا ومن لم يجوز تاخير البيان لم يصحح حديث سهل انها نزلت ولم ينزل من الفجر وكان
احدهم يربط في رجله الخيطين ومن جوزه قال فائدته الوجوب والعزم عليه اذا اتضح فيه دليل على
جواز النية في النهار في رمضان وتاخير الغسل الى الفجر ونفي الوصال وفي الاول نظر اذ تقدم الغسل مع حل الوطء
الى الفجر غير ممكن دون تقديم النية ولا استدلال على العكس بان الاتمام مامور به بعد الفجر وهو مسبوق بالامساك
بالشروع وهو اما بترك المفطر ولا يلزم قبل الفجر واما بالنية وهو المطلوب لانا نقول ان اريد بترك
بعد الفجر عقيبه متصلا به فهو ممنوع اذ ثم للتراخي وان اريد التراخي فمجوز ان يسبق الشروع بالنية
للاتمام وهو مع ذلك واقع بعد الفجر والله اعلم والمباشرة الجماع او الملامسة بشهوة والاعتكاف
اللبث في مسجد للتعبد فيه قيل فيه دليل على اشتراط المسجد فيه وفيه نظر وانه لا يختص بمسجد وقيل
لا يجوز الا في احد المساجد الثلثة وقيل الا في جامع والعامة على انه في مسجد جماعة تلك الاحكام حدود
الله فلا تقربوها نهى عن قربان الحد الحاجز بين الحق والباطل فضلا ان يتخطاها ويتعداها
او الحدود محارم الله وهي حدود لا تقرب ولا تاكلوا بعضكم مال بعض بالوجه الذي لم يشرع ولا تدلوا
ولا تلقوا امرها الى الحكام او لا تلقوا بعضها اليهم رشوة لتاكلوا بالاحتكام فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم شهادة
الزور او اليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وتدلوا مجزوم او منصوب باضمار ان وانتم تعلمون
انكم على الباطل يسالونك سال معاذ وثعلبة الرسول عليه السلام ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم لا يزال ينقص حتى
يعود كما بدا فنزلت مواقيت معالم يوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم ومحيضها ومعالم للحج يعرف بها وقته كان
ناس من الانصار يتحرجون دخول الابنية اذا احرموا بل يتسلون بنقب او يسلم او يخرجون من خلف الخباء فقيل
ليس البر بتحرجكم ولكن البر من اتقى المحارم وجه اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الحكمة في الاهلة فقيل انظروا
في واحدة تحسبونها برا ولا بر فيها فهو السؤال واستطراد لانها مواقيت الحج وكان ذلك من افعالهم في الحج او
تمثيل لتعكيسهم في السؤال من ترك باب البيت ويدخل من ظهره اي ليس البر تعكيسكم ولكن البر من تجنبه
واتقاه من ابوابها اي باشروا الامور من وجوهها ولا تعكسوا والمراد ان يوطنوا نفوسهم على ان جميع افعاله
صواب من غير اختلاج شبهة المقاتلة ههنا الجهاد للذين يقاتلونكم يناجزونكم القتال دون المحاجزين فيكون
منسوخا ومن كان من اهل المناصبة دون الشيوخ والصبيان ونحوهم او الكفرة كلهم لانهم في حكم المقاتلة
لمضادتهم او اطلق قتالهم في الحرم حين صدوا عام الحديبية وصالحوا على ان يرجعوا من قابل فخاف المسلمون
ان يقاتلوهم في الحرم ويكرهوه فنزلت ولا تعتدوا بالابتداء او بقتال المنهي عن قتاله او بالمثلة او بالمفاجاة
حيث ثقفتموهم من حل او حرم والثقف الوجود على وجه الغلبة من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل رسول
الله صلعم بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اي البلاء والاخراج من الوطن او عذاب الاخرة اشد من القتل او
الشرك اشد من القتل في الحرم الذي عابوا بالمسلمين وعندهم اياكم من قتلكم اياهم في الحرم ومن قتلهم اياكم ان قتلوكم
وقرئ ولا تقتلوهم حتى يقتلوا فان قتلوا جعل القتل في بعضهم كوقوعه فيهم فان انتهوا عن الشرك والقتال فتنة
شرك ويكون الدين لله ليس للشيطان فيه نصيب فلا عدوان اي فلا تظلموا على المنتهين فوضع الا على الظالمين
موضعه ارادة لا [illegible] في العدوان وهو النفي عن غير الظالمين [illegible] المنتهين [illegible] لانه ليس عند الله
اراد المشاكلة ومعنى الجزاء للمشاكلة او انكم ان تعرضتم لهم بعد الانتهاء كنتم ظالمين فيسلط عليكم من يعدو
عليكم فلا عدوان على الاولين [illegible] على الثالث الشهر الحرام ذو القعدة اي تقتلون حرمته عليهم فيه
عند خروجكم لعمرة القضاء كما هتكوا ما عليكم عام الحديبية والحرمات قصاص اي من هتك حرمة فاقتص منه بان هتك
حرمة له فلا تبالوا بقتالهم فيه واتقوا الله حال الانتصار الباقي بايديكم من بيده اي لا تجعلوها آلة الهلكة بايديكم

بالكف او لا تلقوا انفسكم بايديكم بالتسبب نهى عن ترك الانفاق في سبيل الله لانه سبب الهلاك او عن الاسراف
حتى تضيع عياله او عن الاخطار بالنفس وعن ترك الغزو الذي تقوية للعدو وفي حديث ابي [illegible] على عن ابي
عبيدة التهلكة والهلاك والهلك واحد قال فقيل على انها مصدر ومثله التضرة والتسرة وعاد كونها مصدرا مثل
كالتجربة فابدلت من الكسرة ضمة كالجوار والجوار واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين بشرائطهما [illegible] في رمضان او الاحرام
بهما من دويرة اهلك او ان تفرد لكل منهما سفرا او ان تكون النفقة حلالا او ان لا تشوبهما بالاغراض الدنيوية
قيل لا دليل فيه على وجوب العمرة اذ قد يؤمر باتمام الواجب والتطوع الا ان يقال الامر بالاتمام امر بالاداء و
الامر للوجوب ما لم تعارض لكن عورض بقوله صلعم الحج جهاد والعمرة تطوع وما يروى عن ابن عباس ان
العمرة لقرينة الحج فيحمل على القران او الاقتران في الذكر وقرئ والعمرة لله فان احصرتم منعتم او منع و
ابي حنيفة كل منع يثبت الاحصار وعند الشافعي منع العدو وحده لانها في عمرة الحديبية ولقوله
فاذا امنتم فما استيسر رفع او نصب اي فعليكم او فاهدوا ما تيسر اذا اردتم التحلل من بعير او بقرة
او شاة والهدي جمع هدية ولا تحلقوا خطاب للمحصرين محله حيث صد عند الشافعي لان النبي صلعم ذبح
بالحديبية وعند ابي حنيفة الحرم [illegible] فمن كان منكم مريضا [illegible] يحتاج الى الحلق او به
اذى من قمل او جراحة فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلثة ايام او صدقة على ستة مساكين لكل
نصف صاع من بر او نسك ذبح شاة والنسك مصدر او جمع نسيكة وقرئ بتخفيف السين فاذا
امنتم الاحصار اي فاذا لم تحصروا او كنتم في حال امن فمن تمتع اي استمتع وانتفع بتقرب بها الى الله
تعالى او باستباحة ما حرم عليه الى ان يحرم بالحج فمن لم يجد الهدي فعليه صيام ثلثة ايام بعد الاحرام بالحج عند
الشافعي الظاهر الا انه وعند ابي حنيفة في اشهر الحج ما بين الاحرامين اذا رجعتم الى اهاليكم عند الشافعي
وعنده اذا فرغتم وقرئ وسبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام وفائدة الفذلكة نفي توهم ان الواو
للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين فلو جالسهما او واحدا امتثل والعلم بالعدد جملة وتفصيلا
وكاملة تاكيد [illegible] بها او قيل كاملة في وقوعها بدلا للهدي ذلك اشارة الى المذكور من
الهدي او الصيام عند الشافعي وعنده الى التمتع حاضري المسجد عند الشافعي اهل الحرم او من دون مسافة
القصر منه وعنده اهل المواقيت فمن دونها الى مكة واتقوا الله فيما امر ونهى شديد العقاب لمن
خالف الحج اي وقته اشهر شوال وذو القعدة وتسع ذي الحجة بليلة النحر عند الشافعي وعشر ذي الحجة عند
ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وفائدة التوقيت عدم انعقاد الاحرام في غيرها عند الشافعي وكراهيته
عند ابي حنيفة وانما سمي الشهرين وبعضا اشهرا لقوله فقد صغت قلوبكما او نزل البعض منزلة الكل
نحو رايت على عهد فلان وانما اراه في ساعة منه وجه مذهب مالك ان العمرة لا تستحب فيها عند
عمر وابن عمر فكانها مخلصة للحج دون العمرة وقيل وجهه ان الرمي يقع في ايام النحر وان المراة
اذا حاضت قد تؤخر طواف الزيارة الى اخر الشهر وضعفه الامام بان الرمي يقع بعد التحلل بالحلق
والطواف والنحر فكانه ليس من اعمال الحج والحائض تطوف قضاء لا اداء وفيه نظر لان التحلل مع
عن محظور الاحرام لا عن الحج فالرمي نسك من اعمال الحج وان وقع بعد التحلل بل تضعيفه من حيث
ان الرمي وان وقع في ايام النحر ولا يتجاوزها فلا يكون كل الشهر حينئذ للحج وانه للمطلب في هذا
التوجيه معلومات معروفات وفيه ان الشرع مقرر [illegible] فمن فرض فيهن الحج بالنية
عند الشافعي وبالتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة فلا رفث فلا جماع او الفحش من الكلام
ولا فسوق وهو الخروج عن حدود الشرع او التنابز ولا جدال مع المرافقين [illegible] في
الحج [illegible] ومعنى النفي حقيقة بان لا يكون [illegible] بالرفع والفتح وبرفع الاولين على
النهي اي لا يكونن وفتح الثالث اي لا خلاف في الحج [illegible] قريش بالمشعر
الحرام فلم يبق خلاف واستدل على هذه القراءة بقوله صلعم من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج
كهيئة يوم ولدته امه وانه لم يذكر الجدال وما تفعلوا من خير ان تستعملوا مكان المنهيات اضدادها
او تضبطوا انفسكم عن المنهيات فان خير الزاد التقوى اي اتقاء القبائح واتقاء الاستطعام

كان اهل اليمن لا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ان تبتغوا اي في ان تبتغوا فضلا رزقا بالتجارة اذ كان ناس يتأثمون ان
يتجروا ايام الحج فابيح لهم ما لم يشغل عن العبادة وقرأ ابن عباس فضلا من ربكم في مواسم الحج افضتم دفعتم
بكثرة من افاضة الماء اصله افضتم انفسكم فترك كما ان دفعوا كذا وصبوا عرفات علم للموقف سمي بها لان
ابراهيم عليه وصفت له فلما ابصرها عرفها او قال قد عرفت لما اراه اياها جبريل او تعارف فيها آدم وحواء او الناس
وهو من تجل لان التعريف لا تعرف فاسم جنس الآن يكون جمع عارف وهل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة
ويقال به ان الذكر عند الافاضة من عرفات واجب وهو متوقف على الافاضة وهي على الوقوف وما
لا يتم الواجب الا به واجب فالوقوف واجب وفيه نظر لانه انما يستقيم لو كان الامر بالذكر
مطلقا وهو هنا مقيد مشروط بالافاضة وقولك اذا حصلت لك مال فزك لا يقتضي وجوب تحصيل المال
وان توقف عليه الزكوة لكون الامر غير مطلق فان قلت المامور به هو الذكر مقيد بالحصول عند
الافاضة فهو مركب ووجوب المركب يستلزم وجوب اجزائه قلنا لا نسلم ان المامور به هو
الذكر مقيد وانما كان يستقيم ذلك لو تعلق الظرف وهو اذا باذكروا وهو ليس كذلك فانه ظرف
متضمن لمعنى الشرط ولذلك جيء بالفاء في جوابه فليس الواجب ذكرا مقيدا بالافاضة بل اذا حصلت الافاضة
وجب الذكر فالافاضة قيد للامر لا للمامور به وفيه دقة قلنا قل وانما لم يمنع الصرف وفيه
التانيث والتعريف لان التاء فيها مع الالف لجمع المؤنث لا للتانيث وهذه التاء تابى تقديرتاء
كسعاد كما تابى تاء بنت وهو عوض الواو من تقديرها فيه لاختصاصها بمؤنث واذكروا الله بالتلبية
والدعوات او بصلوة المغرب والعشاء والمشعر الحرام قزح وهو جبل يقف عليه الامام كان
يوقد فيه في الجاهلية او من ما زمي عرفة الى وادي محسر ويعني عند المشعر مما يليه للفضل والافاك
المزدلفة موقف الى وادي محسر او لان اعقاب المزدلفة كالمشعر للاتصال والمشعر المعلم
للعبادة والحرام لحرمته كما هديكم مصدرية او كافة اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية
حسنة او كما علمكم كيف تذكرونه من حيث افاض الناس ولا تكن من المزدلفة كفعل الحمس تقاعرا مساواة
الناس في الوقوف بعرفات وثم لتفاوت ما بين الافاضتين لان احدهما صواب والاخرى خطاء
او الناس الحمس الى منى اي افيضوا من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات وقرئ الناس بالكسر اي الناسي
وهو آدم عليه لقوله فنسي اي من شرع قبل بكم واستغفروا الله من جاهليتكم فيما سلكتم اي عبادتكم
الحجة فاذكروا اي بالغوا فيه وكانوا اذا قضوا امناسكهم يقفون بمنى بعد فيذكرون فضائل ابائهم او اشد
جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في كذكركم وهو عطف على المجرور بلا اعادة الجار وفيه نظر لا
ان تخصص المنع بالمجرور بحرف او نصب عطفا على اباءكم اي اشد مذكورية فمن الناس اي المكثروا
ذكر الله فان الناس من بين مقل لا يطلب الا الدنيا ومكثر يطلب خير الدارين فكونوا من المكثرين
في الدنيا اي اجعل عطانا فيها خاصة من خلاق اي من طلب نصيب او ماله من نصيب
فيها لقصر همته على الدنيا الحسنة في الدنيا الصحة والكفاف والتوفيق وفي الاخرة الثواب اولئك
الداعون بالحسنتين لهم نصيب من جنس ما كسبوا من الحسنة وهو الثواب او من اجله
او مما دعوا به لان الدعاء عمل وهو كسب بما كسبت ايديكم واولئك للفريقين سريع الحساب
فيه دلالة على كمال قدرته روى انه يحاسبهم في مقدار لحظة الايام المعدودات ايام التشريق
والذكر التكبير فمن تعجل اي في النفر او النفر من ادمنا وتعديا والاول اوفق لقوله تاخر في
يومين بعد يوم النحر ينفر عند الشافعي بعد رمي الجمار وعند ابي حنيفة قبل الفجر ومن تاخر حتى
رمي في الثالث ولا يجوز تقديمه على الزوال ويجوز عند ابي حنيفة وانما قال فلا اثم التخيير بين
التعجل والتاخر وجاز التخيير وان كان التاخر افضل كتخيير المسافر بين الصوم والافطار وقيل
اثم قدح في الجاهلية المتعجل وقدح المتاخر نفي الاثم عنهما ذلك التخيير او نفي الجناح لئلا
يتخالج في قلبه شيء منهما اذ ذلك المذكور من الاحكام لمن اتقى لانه هو المنتفع بها يعجبك هو وهو
الاخنس بن شريق كان حلو المنطق ادعى انه يحب للرسول وقال يعلم الله صدق

او سوعا مر في المنافقين اي قوله في معنى الحيوة الدنيا لان دعواه المحبة لطلب حظوظ الدنيا فذلك مراد من الدنيا
لا في الاخرة او يعجبك فيها لا في الاخرة لما يرهقه من الحبسة او لانه لا يؤذن له في الكلام ويشهد اي يقول الله شاهد
على ما في قلبي وقرئ ويشهد الله وفي مصحف ابي ويستشهد الله وهو الد اي شديد الجدال للمسلمين وقيل كان
بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم واهلك مواشيهم واحرق زروعهم الخصام الخاصمة اي الد
فيها كما فعل بثقيف او كما يفعله ولاة السوء او يظلم فيمنع القطر بشؤمه فيهلك الحرث والنسل وقرئ ويهلك على ان
الفعل للحرث والنسل والرفع للعطف على سعى وبفتح اللام وهي لغة نحو ابي يابى وعلى البناء للمفعول اخذته بكذا
حملته عليه اي حملته العزة التي فيه وحمية الجاهلية على الاثم الذي ينهى عنه او على رده قول الواعظ يشري نفسه سعيا اي
يبذلها في الجهاد او نهي عن المنكر حتى يقتل وقيل نزلت في صهيب فدى نفسه بماله حين ارادوه على ترك الاسلام والله
رؤف بالعباد حيث ارشدهم لمثل هذا الشرى السلم بكسر السين وفتحها مع فتح اللام وهو الاستسلام والطاعة او الاسلام
والخطاب لاهل الكتاب او المنافقين اي امنوا بالسنتهم او بقلوبهم وكافة من الكف كانهم كفوا ان يخرج منهم واحد وهو
هو حال من السلم لانها تؤنث كالحرب قال الشاعر فالسلم تاخذ منها ما رضيت به اي لا تخلوا ايها المسلمون بشيء من شعب الاسلام
استاذن ابن سلام الرسول صلوات الله عليه في ان يقيم على السبت وان يقرأ التورية في صلوته من الليل فان ذلك عن الدخول
في السلم وقرئ بكسر اللام وهما لغتان البينات الحجج على حقية الدخول فيه عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم لا ينتقم
الا بحق يأتيهم الله اي امره او باسه او بأسه الظلل جمع ظلة وهو ما اظلك وقرئ ظلال جمع ظلة او ظل وقرئ بالرفع
الملئكة وجرها عطفا على الله او على ظلل او الغمام وانما اتاهم العذاب في الغمام لانه مظنة الرحمة فاذا نزل فيه
العذاب كان افظع وقضي اي اتم امر اهلاكهم وقرئ وقضاء الامر بالرفع عطفا على الملائكة وقرئ
يرجع على البناء للفاعل والمفعول بالتانيث والتذكير فيهما سل سؤال تقريع امر للرسول او لكل احد من اية هي
المعجزات او ايات الكتب الدالة على صحة الاسلام ونعمة الله اياته لانها اسباب الهدى وتبديلهم جعلها
اسباب ضلالتهم او تحريفها او كم استفهامية للتقرير او خبرية من بعد ما جاءته اي عرفها وتمكن منها
والافكار تماغا بهم عنه المزين هو الله او امهاله او الشيطان بوسوسته ويسخرون ممن لا حظ
له في الدنيا كابن مسعود وعمار وصهيب يوم القيمة لانهم في عليين من السماء او في علو الكرامة
او متطاولون عليهم يضحكون منهم بغير حساب بغير تقدير فلو كانت توسعة كل منة لا استدراجا
لكان المؤمنون احق بها منكم وانما قال من الذين امنوا ثم والذين اتقوا ليدل انه لا يسعد الا المؤمن المتقي
امة واحدة على دين الحق وهم عشرة قرون من ادم ونوح عن ابن عباس او نوح واهل السفينة
وقرئ فاختلفوا فبعث الله وهو المراد ايضا اذا حذف للدلالة فيما اختلفوا فيه وقيل امة واحدة
اي كفارا والاول الوجه الكتاب للجنس او مع كل واحد كتابه ليحكم الله او الكتاب او النبي المنزل
عليه فيما اختلفوا فيه من الحق وما اختلف في الحق الا الذين انزل عليهم لازالة الاختلاف فجعلوه
سبب الشدة الاختلاف بغيا حسدا وظلما من الحق بيان لما ام منقطعة والهمزة للتقرير وانكار
الحسبان لما ذكر اختلاف الامم على الرسل تشجيعا على الصبر مع المشركين كما عن الالتفات ام
حسبتم ولما فيها معنى التوقع كقد في الاثبات مثل اي حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم كسببا ف
جوابا لمن قال كيف كان ذلك المثل وزلزلوا ازعجوا بالاهوال حتى يقول نصبا باضمار
ان ورفعا على حكاية الحال الماضية اي بلغ بهم الضجر حتى قال الرسل الذين لا نفاد وقد ذهابهم
متى نصر الله استطالة لزمان الشدة اي قيل اجابة لهم الا ان نصر الله قريب سالوا عن
بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف لانه اهم ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصاب بها طريق المصنع
عن ابن عباس قال ابن الجموح ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت الشدى منسوخة
بالزكوة الحسن هي في التطوع وهو كره اما بمعنى الكراهة كانه في نفسها للمبالغة او بمعنى مكروه
كالخبز للمخبوز او بمعنى الاكراه نحو حملته امه كرها كانهم اكرهوا عليه لشدة كراهتهم له كساير
التكاليف وقرئ بفتح الكاف والله يعلم ما يصلحكم وانتم لا تعلمون ذلك بعث صلعم
سرية لينترصد عيرقريش فقتلوا الحضرمي واسروا اثنين وكان اول رجب وهم يظنونه

من جمادى الاخرة فقالت قريش قتال في الشهر الحرام اي يسألك الكفار او المسلمون عن القتال فيه وقال بعضهم بدل اشتمال
من الشهر وقرئ عن قتال وقتل قل قتال فيه كبير والاكثر على انها منسوخة عطاء ما نسخت وصد مبتدأ والكفر به والمسجد عطف
على سبيل الله لا على الهاء في به اي بالله اخراج اهله اي اهل المسجد وهم المؤمنون اكبر من قتل قريش وهي المذكورات اكبر عند الله
مما فعلته السرية خطأ وبناء على الظن والفتنة الاخراج او الشرك ولا يزالون اخبار عن دوام عداوتهم حتى للتعليل
اي كي يردوكم ان استطاعوا فيمت اي على الردة حبطت اي فاتهم ثمرات الاسلام في الدنيا وثواب الاخرة
وبها احتج الشافعي على ان الردة لا تحبط حتى يموت عليها وعند ابي حنيفة تحبطها وان رجع مسلما اولئك يرجون
رحمة الله نزلت حين ظن قوم ان قاتلي الحضرمي ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر عن قتادة هؤلاء خيار هذه الامة
ثم جعلهم اهل رجاء كما تسمعون نزلت في الخمر بمكة وتتخذون منه سكرا وكانوا يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ونفرا
قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت فيهما اثم كبير فتركها قوم وشربها قوم ثم دعوة عبد الرحمن
بن عوف فام بعضهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم [illegible]
دعوة عتبان فانشد سعد هجاء الانصار فشجه انصاري موضحة فشكا الى الرسول صلعم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزلت فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وعند ابي حنيفة نقيع الزبيب والتمر ان طبخ حتى ذهب ثلثاه
ثم غلا واشتد حل شربه ما دون السكر اذا لم يقصد اللهو واكثر العلماء على انه حرام وسميت خمرا لتغطيتها العقل مصدر
خمر اذا ستر كما سميت سكرا لانها تسكره اي تحجزه والميسر القمار مصدر يسر كالموعد من اليسر لانه اخذ مال بلا كد
او من اليسار لانه سلب يسار كان الرجل في الجاهلية يخاطر على اهله وماله كانت لهم عشرة اقداح لكل واحد منها نصيب
من جزور ينحرونها ويجزؤنها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا المنيح والسفيح والوغد فلا نصيب لها وللتوأم سهمان
وللرقيب ثلثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يضعونها على يدي عدل في خريطة فيخرجها
باسم رجل رجل فمن خرج له قدح مثل اخذ النصيب الموسوم عليه ومن خرج ما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن
الجزور وكانوا يدفعون الانصباء الى الفقراء ويفتخرون اي يسئلونك عما في تعاطيهما واثمهما اي وعقاب الاثم في
تعاطيهما اكبر من الالتذاذ بهما العفو ان ينفق ما لا يبلغ الجهد وقال الا ترى العفو عن النبي صلعم انما الصدقة عن
ظهر غنى الحديث في الدنيا والاخرة اما ان تتعلق بتتفكرون اي فيما يتعلق بالدارين فتاخذون بالاصلح او فيهما
فتؤثرون ابقاهما او في اثم الخمر والميسر ونفعهما ايهما اولى بالاختيار او يتعلق بيبين اي فيما يتعلق بهما لما نزلت ان
الذين ياكلون اموال اليتامى اعتزلوهم وتركوا مصالحهم فشق عليهم فقيل اصلاح لهم اي مداخلتهم للاصلاح خير من
مجانبتهم اي فهم اخوانكم في الدين فلا تجانبوهم وقيل المخالطة المصاهرة لاعنتكم ولم يطلق لكم مداخلتهم وقرئ
بطرح الهمزة والقاء حركتها على اللام ولا تنكحوا وقرئ بضم التاء اي لا تزوجوهن والمشركات
الحربيات وقيل عام وفيها وفي الكتابيات فهي منسوخة بقوله والمحصنات نزلت في ابي مرثد وهو مسلم وعناق
وكانت مشركة فاستامر الرسول صلعم في انه ينكحها حين اعجبته فنزلت ولامة اي امراة حرة او مملوكة وكلكم لعبيد
اي ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وتحبونها اولئك اشارة الى اهل الشرك فحقهم ان لا يصاهروا والله اي
واولياؤه يدعون الى ما يوصل اليها يجب من الاثم ومصاهرتهم باذنه وتيسيره وتوفيقه وقرئ برفع المغفرة
اي وهي حاصلة بتيسيره المحيض مصدر حاضت اذى اي الحيض مستقذر فاعتزلوا اي مجامعتهن دون مخالطتهن
ومجالستهن كفعل اليهود وقيل مر الاقتصاد اذ النصارى لم يبالوا بالحيض واليهود اعتزلوهن في كل شيء ومن الفقهاء
خلاف في كيفية الاعتزال وقرئ يطهرن بالتشديد اي يتطهرن ويطهرن بالتخفيف والتطهر الاغتسال
والطهر انقطاع الدم وقول الشافعي انه لا يقربها حتى يجمع بين الامرين واضح ويعضده فاذا تطهرن وعند ابي حنيفة
يقربها اذا اكثر الحيض بعد الانقطاع وان لم تغتسل من حيث اي من المأتى المأمور وهو القبل التوابين مما ارتكبوا
من ذلك او من كل ذنب المتطهرين المتنزهين عن الفواحش وما ليس بمباح حرث اي مواضع حرث شبه
النطف التي منها النسل بالبذر واني شئتم اي جهة اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث وفي الروايات كلمات
لطيفة وادابه على المؤمن ان يتعلمها وقدموا لانفسكم الصالحات وقيل هو طلب الولد والتسمية على الوطي واعلموا
انكم ملاقوه فلا تشتدوا ما تفتضحون به وبشر وكرر حرث بيان من حيث امركم الله اي المأمور مكان الحرث
مكان الحرث دلالة على ان المطلوب الاصلي هو النسل لا قضاء الشهوة وجاء يسئلونك ثلثا بلا واو لان تلك السؤالات

وقعت

ويتوارد اذا كان الحيض بمعنى المنعوت

وقعت متفرقة وثلثا مع الواو اذ سالوا عنها في وقت واحد فجيء بالواو للجمع اي يجمعون لك بين تلك السؤالات العرضة بمعنى المفعول
لما تعرض دون الشيء ويحجزه فلان عرضة دون الخير او للمعرض للامر والمعنى على الاول انهم يحلفون على ترك الخيرات
فيقولون البر ليمين فاتى بهم فقيل لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه وسماه عرضا لتلبسه باليمين ومنه الحديث اذا
حلفت على يمين وان تبروا وما بعده عطف بيان لايمانكم اي هي البر والتقوى والاصلاح واللام انما تتعلق بلا تجعلوا وهو
نظر او بعرضة بمعنى الاعتراض فيه او اللام للتعليل اي لاجل ايمانكم به وتتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اي عرضة
لان تبروا وعلى الثاني معناه لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم اي لا تبتذلوه بكثرة الحلف ارادة ان تكونوا ابرارا متقين
يوثق بهم في الاصلاح اللغو كل ساقط لا يعتد به ومن اليمين ما لا عقد معه وهو قول العرب لا والله وبلى والله وعند
ابي حنيفة هو الحلف على ما يظنه ثم يظهر خلافه اي لا يعاقبكم ولا يلزمكم الكفارة به ولكن بما كسبت قلوبكم من قصد
الكذب او بما نويتم وقصدتم به لا بكسب اللسان وحده عدى يؤلون بمن على التضمين اي يبعدون منهن
او مقسمين اي يؤلون يحلفون من نسائهم التربص بقول مثل كذا وصيغته والله لا اقربك مطلقا او فيما زاد على اربعة اشهر
ثم يوقف ليفيء او يطلق ويصح عند ابي حنيفة في اربعة اشهر فصاعدا وان فاء في المدة صح وان حنث بانت بتطليقة
فان فاءوا بعد المدة او قبلها وعند ابي حنيفة قبلها اذ قرئ فان فاءوا فيهن وان عزموا الطلاق بعد المدة وعند
ابي حنيفة بترك الفيء ووجه الفاء اذا كانت الفيئة قبل المدة ان الفيئة والعزم تفصيل لقوله للذين يؤلون
بعد المفصل غفور لما عسى يطلبونه من ضرارهن سميع لطلاق المولي او لحديث نفسه العازم وان الكافر لا
يسمع والمطلقات اي المدخول بهن من ذوات الاقراء يتربصن بمعنى الامر وانما اخرج في صورة الخبر تاكيدا
كانهن امتثلن فهو يخبر عنه موجودا وفي البناء على المبتدا اذ لم يقل ويتربص المطلقات زيادة بانفسهن اي عليهن
قمع انفسهن واجبارها على التربص فضل تاكيد النفس وجمع قرء وهو الحيض عند ابي حنيفة لقوله صلعم دعي الصلوة
ايام اقرائك ولانه به يستبرأ الرحم كما في الامة واقرأت حاضت وعند الشافعي الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
وتاويلهن مستقبلات لعدتهن خلاف الظاهر ولقوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا قالوا جاء القرء لمطلق
الوقت ثم المراد لما ضاع من مدة طويلة كمدة العدة لا ستعماله القرء في العدة لاستطالة غيبته عنهن لاقتحامه
في الحروب واجب الضايع مدة الطهر لا مطلق الوقت ثم الطلاق القرء على العدة وعلى التثنية بها مجاز
وانتصب ثلثة على المفعول به او الظرف اي يتربصن مضيها او في مدتها ولم يميز بجمع القلة لاعتبار اصل الجمعية
كما قال بانفسهن او لعل القروء اكثر استعمالا من الاقراء ولا يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد لئلا تشفق الزوج
فيترك تسريحها او من الحيض بان تقول طهرت استعجالا للطلاق او جعل الكتمان عبارة عن اسقاط الاجنة
ان كن يؤمن تعظيم لفعلهن والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالحزونة او مصدر اي واهل بعولتهن
بردهن برجعتهن في ذلك في مدة التربص ومعنى احق انه يرجح قوله على قولها اذا ابت لان لها حقا
في الرجعة ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لا مضارة بهن اي ولهن من الحق على الرجال مثل ما لهم عليهن من كونه
حسنة لا في جنس الفعل بالمعروف شرعا وعادة فلا يعنف احدهما بصاحبه درجة وفضيلة بقيامهم وانفاقهم
عليها اي الطلاق الرجعي مرتان فامساك بمعروف اي برجعة او تسريح باحسان بان لا يراجعها حتى
تبين او لا يطول العدة عليها او يطلقها الثالثة في الطهر الثالث اذ سئل صلعم عن الثالثة فقال او تسريح باحسان
وسمي الطلاق الثنتي مرتان اي على التفريق دون الجمع او المراد التكرير دون التثنية نحو لبيك ثم ارجع البصر كرتين
من الامساك بحسن العشرة ومن التسريح الجميل والجمع من الطلقتين والثلاث بدعة عند ابي حنيفة لحديث عمر ولا
باس به لحديث العجلاني الملاعن اذ لم ينكر صلعم تطليقها الثلاث بحضرته والطلاق بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم
ولا يحل لكم ان تاخذوا نزلت في ثابت بن [gap] وكان قد اصدق زوجته جميلة حديقة وكانت تبغضه فاختلعت
منه بها وهو اول خلع في الاسلام اما ان يكون الخطاب كله للحكام وكانهم اخذون ومؤتون لانهم يامرون بهما
عند الترافع او اول الخطاب للازواج واخره من ان خفتم للحكام مما اتيتموهن اي اعطيتموهن من الصدقات
الا ان يخافا الزوجان ترك اقامة مواجب الزوجية لنشوزها فلا جناح على الزوجين فيما افتدت
اختلعت به فان كان النشوز منه كره ان ياخذ منها شيئا وقرئ يخافا على البناء للمفعول فان لا يقيما بدل
اشتمال من الضمير وقرئ الا ان يخافا وجوز ان يكون الخوف بمعنى الظن فان طلقها اي الثالثة

اي لا تجعلوا الحلف بالله مانعا لكم من البر والتقوى

لما ضاع اي لما اضاعه

والمراد به زمان العدة نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اي لزمان يوم القيمة لكن الطلاق في زمان الحيض منهي عنه فوجب زمان العدة غير زمان الحيض

بعد المرتين من بعد اي بعد الثالثة حتى تنكح اي تتزوج فلانة ناكح في بني فلان واقتصر ابن المسيب على العقد لظاهره
والجمهور على انه لا بد من الاصابة لقوله صلعم لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وعن النبي صلعم انه لعن المحلل
والمحلل له فان طلقها اي الزوج الثاني ان يتراجعا اي بالنكاح ان ظنا ان يقيما حدود الله اي حقوق الزوجية وتفسيره هنا
بالعلم وهم لان الانسان لا يعلم الغيب ولانه لا يقال علمت ان يقوم ولكن انه يقوم فبلغن اي شارفن وقاربن اجلهن اي اخر
عدتهن لان الاجل يقع على كل المدة وعلى اخرها ولان الامساك بعد تقضي الاجل لا وجه له فامسكوهن بلا طلب ضرار في
الرجعة ولا في التسريح ولا تمسكوهن ضرارا بالمراجعة عند قرب انقضاء العدة لتطويلها عليها كما كانوا يفعلون
لتعتدوا لتظلموا او لتلجئوهن الى الافتداء فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا اي جدوا في الاخذ بها
وقيل كان الرجل يطلق ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبا نعمة الله بالاسلام وبنبوة محمد صلعم يعظكم به
اي بما انزل فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن العضل الحبس والتضييق عضل معقل اخته وقيل جابر بنت عم له
نزلت وهو خطاب للناس اي لا يوجد بينكم عضل او للازواج العاضلين ظلما وحمية او للاولياء في عضلهن ان
ينكحن ازواجهن وعن الشافعي دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين اذا تراضوا اي الخطاب
والنساء بالمعروف بما يحسن دينا ومروة او مهر المثل والخطاب في ذلك للرسول او لكل احد ازكى اطهر
من الاثام او افضل يعلم ازكاه او ما يصلحكم من الاحكام يرضعن بمعنى الامر كالمطلقات تاكيد لانهما يتساويان فيه
وقرى ان يتم الرضاعة برفع الفعل تشبيها لان بما لتاخيهما في التاويل لمن اراد اي هذا الحكم لمن اراد
او متعلق بيرضعن اي للاب اذ يجب عليه الارضاع دون الام وانما امرت لها ندبا او وجوبا
اذا لم يقبل الابن ثديها او لم يوجد ظئر او عجز عن الاستيجار وارادة المطلقات والنفقة والكسوة لاجل الارضاع
اي وعلى الذي يولد له وهو الوالد وله في محل الرفع على الفاعلية وانما لم يقل وعلى الوالد ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم
فيه ينتسبون اليهم وهو كالظئر ينفق عليهن وذكر الوالد لا بجنس والذلم يكن هذا المعنى بالمعروف تفسير
ما يعقبه وهو ان لا تضار فتقرى لا تضار بالفتح على الاكثر للنهي وبالرفع على الاخبار وبالكسر على النهي ايضا وكلاهما
يحتمل البناء للفاعل وللمفعول لما قرى لا تضارر بالجزم وفتح الراء الاولى وكسرها وبالسكون مع التشديد على نية الوقف
وبالسكون والتخفيف من ضاره بنية الوقف واختلاس الفتحة ولا يضار اي احد الزوجين صاحبه بسبب الولد
يطلبها ما ليس بعدل من الرزق ومنعها الواجب وغيرها ويجوز ان يضار بمعنى يضر والباء من صلته اي لا يضر
احدهما الولد ولا يفرط فيما ينبغي له وقال بولدها لما نهيت عن المضارة لاستعطافها عليه وكذا بولده لاستعطافه
اي وعلى وارث المولود له ان مات مثل ما وجب عليه من الرزق او على وارث الصبي لو مات وهو كل
من يرثه عند ابن ابي ليلى وذو الرحم المحرم عند ابي حنيفة والاصول والفروع عند الشافعي وقيل عصبته وقيل على
وارث الاب وهو الصبي اي على ماله اجرة رضاعه والا فعلى الام وقيل على الباقي من الابوين من قوله واجعله
الوارث منا فصالا صادرا عن تراض اي لا جناح عليهما ان زادا على الحولين او نقصا وقيل هو في غاية الحولين لا
يتجاوز وانما اعتبر رضاها لانها اعلم بحال الولد واحق بالتربية استرضع منقول من ارضع يتعدى الى مفعولين
اي ان تسترضعوا المراضع اولادكم بحذف ما يتعدى اليه ثم استثناه وقرى اتيتم من اتى اليه احسانا اذا
فعله واوتيتم اي اتاكم الله والتسليم ندب لا شرط او بعث على ايتائه ناجزا ليكون راضية فلا تقصر في شان
الصبي بالمعروف متعلق بسلمتم اي مستبشرين بالوجوه المتقدمة وازواج الذين يتوفون او يتربصن
بعدهن وانما قال عشرا ذهابا الى الليالي وتدخل الايام معها فاذا بلغن اي انقضت عدتهن فلا جناح
عليكم ايها الائمة والمسلمون فيما فعلن من التعريض للخطاب فيما عرضتم كقوله انك لجميلة ومن غرضي ان
اتزوج ونحوه مما يوهم انه يريد نكاحها ولا يصرح به والكناية هو الانتقال من اللازم الى الملزوم كطويل
طويل النجاد لطويل القامة والفرق بينهما وبين المجاز انها لا تنافي ارادة الحقيقة معها كارادة طول النجاد
حقيقة مع طول القامة والمجاز ينافي ذلك ثم الكلام قد تساق للموصوف المذكور كما يتوصل بايه يلبس الغيار الى
انه يهودي وقد تساق لموصوف غير مذكور كما يتوصل بقولك المؤمن هو الذي لا يؤذي الى نفي الايمان عن المؤذي
وهذا الاخير هو التعريض كانه امالة للكلام الى عرض يدل على الغرض او اكننتم اي اضمرتم ولم تذكروه وستذكرونهن
ولا تصبرون عنهن وفيه نوع توبيخ مستدرك ولكن محذوف وهو فاذكروهن السر هو الوطء لانه مما

بسر

يسر ثم عبر به عن عقد النكاح لانه سببه فيه اي لا تواعدوهن قط الا مواعدة غير منكرة او الا بان تقولوا قولا معروفا
وهو التعريض اي لا تواعدوهن جماعا الا بان تقولوا من غير افحاش ولا رفث او لا تواعدوهن في السر ما تستحيون منه كناية عن المستهجن
الذي لا يجهر به ولا تعزموا اي عقدة النكاح عن الامر على الامر فيكون النهي عن الفعل ابلغ اي لا تقطعوها والعزم القطع
كقوله لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل وروي لمن لم يبيت حتى يبلغ الكتاب اي ما كتب وفرض من العدة ما في
انفسكم من العزم حليم لا يعاجل بالعقوبة لا جناح لا تبعة من ايجاب مهر عليكم ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا
الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا وهو تسمية المهر ولها نصف المسمى فان لم يسم فلا مهر لها ولكن لها المتعة كما ذكرت على الموسع
والموسع من له سعة والمقتر ضيق الحال قدره ما يطيقه وقرى بفتح الدال وهما لغتان وما صح القول بان للمطلقة
بعد الدخول المتعة ويستحب عند ابي حنيفة متاعا تمتيعا حقا صفته اي واجبا على المحسنين بالتمتيع وسماهم قبل الفعل
محسنين كما قال صلعم من قتل قتيلا فله سلبه الا ان يعفون يريد المطلقات اي لا يطالبنهم بنصف المهر والذي بيده عقدة
النكاح الولي وهو القول القديم للشافعي رضه وعند ابي حنيفة هو الزوج وعفوه ان يسوق اليها المهر كملا والزيادة
على الحق ليس عفوا الا على المشاكلة او سمي ترك مطالبته ما ساق اليها عند التزوج عفوا او يعفون هنا مبني منتصب المحل
ويعفو عطف على محله وقرى بسكون الواو تشبيها بالالف ووزن الاول الفعل والنون ضمير هن وفي الرجال
يفعون الواو ضميرهم والنون علم الرفع والفضل التفضل اي لا تستقصوا وتمرروا والصلوة الوسطى اي من
الصلوتين او الفضلى وانما افردت لفضلها وهي صلوة العصر اذ سمعت حفصة النبي صلعم يقرا والصلوة الوسطى
صلوة العصر وقرى بولو فيهما فيه تخصيص لصلوتين او الظهر لانها في وسط النهار او الفجر لانها بين صلوتي الليل
وصلوتي النهار او المغرب لانها الوسطى في الطول والقصر او العشا لتوسطها صلاتين طرفي الليل وقرى بنصب الصلوة
على المدح والوسطى وقوموا اي في الصلوة والقنوت ان يذكر الله قائما وعنه كانوا يتكلمون في الصلوة فنهوا مجاهد هو الخشوع وكف
اليد والبصر وان خفتم عدوا وغيره فصلوا رجالا جمع راجل او رجل بمعنى راجل وبصيغة راكب وبتشديد الجيم
ورجلا وسقط فيه توجه الكعبة عندنا ويصلون في كل حال والراكب يومي وعند ابي حنيفة لا يصلون ما لم
يمكن الوقوف امنتم زال خوفكم فاذكروا فصلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن وقرى وصيته بالرفع
اي اهل وصية او وصيتهم او حكمهم وصية وبالنصب على يوصون او الزموا وصية ومتاعا نصب بوصيته اي يوصون
ان يمتعوا او بمتاع في قراءة متاع لازواجهم متاعا لانه بمعنى التمتيع وغير اخراج مصدر مؤكد او بدل من متاعا
او حال من الازواج اي غير مخرجات اي حقهم ان يوصوا بتمتيع ازواجهم بعدهم بالنفقة والسكنى حولا وكان
ذلك في الابتداء فنسخ باربعة اشهر وعشرا وتقدم الناسخ في التلاوة لا في النزول كما في سيقول السفهاء مع قد
نرى ونسخت النفقة بارثهن ولا سكنى لهن عند ابي حنيفة وعندنا فيه قولان فيما فعلن من التعرض للخطاب وللمطلقات
عممهن بالمتعة فقيل به وقيل عمم التمتيع الواجب والمستحب وقيل يريد نفقة العدة الم تر تعجيب لمن سمع
بقصتهم من اهل الكتاب او لمن لم يسمع لانه كالمثل في هذا او وردان قرية قبل واسط وقع بها الطاعون
ادخل قوم من بني اسرائيل دعوا الى الجهاد فهربوا الوف عشرة او ثلثون او سبعون وانما لم يقل فاماتهم
الله ليدل على انهم كانهم امروا فماتوا كما قال كن فيكون وفيه تشجيع على الجهاد لانه اذا لم ينفع الفرار من
الموت فالاولى ان يكون في سبيله ولذلك اتبعه الامر بالقتال لذو فضل على الناس حيث احياهم ليعتبروا وبصرهم
باقتصاص خبرهم سميع لقول المتخلفين والسابقين عليم بما يضمرونه الا قراض مثل لتقديم العمل والقرض الحسن
الجهاد او النفقة في سبيله بتضاعف الواحد بسبع مائة او كثيرة لا يعلم كنهها الا الله واليه ترجعون فيجازيكم
لنبي لهم يوشع او شمعون او اشمويل ابعث لنا طلبوا من نبيهم نحو ما كان يفعله الرسول صلعم من التامير
على الجيوش نقاتل بالياء والنون جزما على الجواب ورفعا صفة ملكا في الياء وحالا في النون اي مقدرين
القتال او استئنافا فاجابوا عما اذا تصنعون بالملك حين عسيتم ان تقاتلوا اي هل الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون
على التقرير وما لنا اي داع لنا الى ترك القتال وقد اخرجنا كان قوم جالوت يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر
وفلسطين فاسروا من ابنا ملوكهم اربعمائة واربعين الا قليلا ثلثمائة وثلثة عشر عدد اهل بدر والله عليم وعيد
على ترك الجهاد طالوت لا ينصرف للتعريف والعجمة ولا يكون فعلوتا من الطول لبسطه جسمه لفوات العجمة
حينئذ الا ان يقال وانه عبري كحنطا وحنطة ووجه العجمة لكونه عبريا انى من اين او وهو الحال

ولم يؤت لعطف الجملة عليها ليكونا حالين لانها فالواو لكلي لان النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب والملك في سبط يهوذا
ولم يكن من احدهما ولانه كان سقا او دباغا فقيرا وكان لنبيهم عصا يقاس بها من يملك فلم يساوها الا طالوت اصطفاه
ولا اعتراض على حكمه البسطة السعة في العلم بامر الحروب او بالديانات او النبوة والجسم واعظم الجسامة لتكون اهيب في
القلوب قيل كان العالم بمديده ينال راسه التابوت صندوق التورية كان موسى صلعم اذا قاتل قدمه
فيسكنون اليه ولا يفرون السكينة الطمانينة او صورة كانت فيه فيتق في التابوت نحو العدو فيمضون معه
فاذا استقر ثبتوا النصر وبقية هي رضاض الالواح وعصى موسى وثيابه وشيء من التورية وكان رفعه الله بعد موسى فنزلت به
الملائكة وكان اية لاصطفاء طالوت وقيل كان مع انبياء بني اسرائيل يستفتحون به فلما عصت بنو اسرائيل واراد الله
ان يملك طالوت ساقتها الملائكة اليه وهي التابوه بالهاء وهي لغة الانصار والتابوت فعلوت من التوب
وهو الرجوع لانه ظرف يرجع اليه ما خرج عنه او يرجع اليه للحاجة لا فاعول لقلة نحو سلس ولان تركيبه غير معروف
اذ لا يعرف بنت لمعنى بخلاف تاب لان فاعولا لا يعرف لانه كثير وقال في الصحاح اصله تابوه كترقوة وهو فعلوة
فلما سكنت الواو انقلبت هاء التانيث تاء ومن قرا بالهاء فعلى الاصل بدل لها من التاء
الانبياء من بني يعقوب بعد ما لان عمران سبط يعقوب او قحم الال لتفخيمهما فصل اي انفصل عن بلده بالجنود
او فصل نفسه فحذف فصل فصلا وفصولا كوقف اختارهم ابتلاهم من النشيط الفارغ فسلكوا مفازة في القيظ
فاشتد حواتهم اي ابتدا شربه منه فليس مني اي متصلا بي او من اشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه
من البيت وقيل كان نبيا الا من اغترف استثناء من فمن شرب منه وقدم ومن لم يطعمه للعناية والاحكام
الناشي اي رخص من الاغتراف دون الكرع فشربوا اي كرعوا فيه وقرئ غرفة بالفتح مصدرا وبالضم اي
مغروف فاو فسوى بمنع الا قليلا ميلا الى المعنى اي فشربوا بمعنى لم يطيعوه حتى لم يبق من المال الا
اي لم يشق الذين يظنون يتيقنون لقاء الله او استشهادهم وهم الخلص وقيل الضمير في قالوا للكثير المنخذلين
تقاولوا بهم والخلص واظهر كل عذره جالوت جبار من العمالقة وكانت بيضته ثلثمائة رطل اوحى الى اشمويل ان داود
وهو صغير يرعى الغنم هو الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد مر بثلثة احجار قالت له انك تقتل بنا جالوت
فحملها وقتل بها جالوت وزوجه طالوت بنته وروي انه حسده واراد قتله ثم تاب الملك مشارق الارض المقدسة ومغاربها
والحكمة النبوة وعلمه مما يشاء من صنعة الدروع وكلام الطير والدواب ولولا دفع الله اي يكف فساد البعض
بالبعض او بنصر المسلمين على الكفار لفسدت بغلبة المفسدين او بعث الكفار او التخبط او عم الكفر
اي تلك القصص المذكورة بالحق باليقين وانك لمن المرسلين لاخبارك بها بلا قراءة ولا سماع تلك اي الرسل
المذكورة في السورة او المعلومة عند الرسول صلعم من كلم الله بلا سفير وهو موسى صلعم وقرئ بالنصب وكلم
اي ومنهم من رفعه على سائر الانبياء بدرجات كثيرة اراد محمدا صلعم لما اوتي من الايات المرتقية الى الف
او اكثر وكفى بالقرآن وحده اية وفي هذا الابهام من التفخيم والشهادة باحراز نبينا صلعم قصبات الفضل
ما لا يخفى اللهم ارزقنا شفاعته يوم الدين او المراد من البعض اولو العزم وانما خص موسى وعيسى بالذكر لما
اوتيا من الايات العظيمة من بعدهم من بعد الرسل لتشعب مذاهبهم واختلافهم وكرره ولو شاء الله تاكيدا
انفقوا اي الواجب لاتصال الوعيد به اي لا يمكنكم ان تتداركوا ما تنفقون فيه ولا بيع ولا خلة اخلاء يحملون عنكم ولا يجدون
شفيعا وقرئ الثلاث بالرفع والفتح والكافرون اي التاركون للزكوة للتغليظ كقوله ومن كفر
ومن لم يحج الحي الباقي وفي الاصطلاح ما يصح ان يعلم ويقدر القيوم الدائم القيام بالامور السنة فتور
يتقدم النوم وهو النعاس قال في عينه سنة وليس بنائم وهو تاكيد للقيوم اذ جواز النوم ينافيه اي لا يغفل
عن دقيق ولا جليل ومنه حديث موسى حين سال الملائكة اينام ربنا وكان من قومه من اخذ القارورتين وضرب
احدهما على الاخرى وانكارها حسن الفي عليه النعاس من ذا الذي يشفع بيان لكبرياء شانه اي بين ايديهم
الشمس لما في السموات والارض لانه منها العقلاء لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء من علمه من معلوماته
بما شاء ان يطلعهم عليه الكرسي ما يجلس عليه وهو تصوير لعظمته او وسع علمه او ملكه لانه مكان العالم والملك
وروي انه خلق كرسيا هو بين يدي العرش دونه السموات والارض وانما ترتيب جملها بلا عاطف لبيان كل جملة
ما سبقها والبيان متحد بالمبين فلو توسط عاطف كان بين العصا ولحائها فالاولى بيان للقيومية

بكونه

بكونه [?] والثانية لكونه مالكا لما يدبره والثالثة لكبريائه والرابعة لاحاطته بالاحوال والخامسة لسعة علمه وجلاله
وانما فضلت هذه الاية حتى ورد في فضلها ما ورد لاشتمالها على توحيد الله وصفاته لا اكراه قيل الا قسر بل هو على الاختيار وامانت
تكره الناس وقيل مخصص لانصاري قبل البعثة ابيانهم فقال لا ادعكما حتى تسلما فقيل الا تسلما وقيل هو نهي اي لا تكرهوا في الدين
فقيل منسوخ وقيل نزل في اهل الجزية الرشد الايمان والغي الكفر بالعروة الوثقى من الحبل المامون الانفصام اي الانقطاع
وهذا تمثيل للمعلوم بالمحسوس من الظلمات والنور اما الكفر والايمان او الشبهة واليقين والذين امنوا اعلى الاول من
اراد الايمان وعلى الثاني المؤمنون كفر وان حمل على الثاني الم تر تعجيب من محاجة نمرود ان يتعلق بحاج اي حاج وقت
ان اتاه الله او لان اي ابطره الملك فحاج او انعم الله عليه بالملك فتسكن بان حاج اي عكس الواجب وانما اتاه الله الكافر
امتحانا لعباده او لانه اتاه المال بلا تسلط منه واذ نصب بحاج او بدل من ان اتاه اذا اضمر اوقف احيي العفو و
اميت بالقتل وانما انتقل لبيهته ابتداء والا كان الجواب معتبرا اعتراضا واستدل به على الانتقال من حجة الى
حجة في الجدل وقرئ فبهت اي غلب اسلم الكافر قريب وقيل كانت المحاجة حين اخرجه من
السجن بحرقه اي او رايت كالذي للدلالة الم تر لانهما تعجيب فان تعلق الاول بالمنكر والثاني بنفسه او الم تر بمعنى
ارايت حملا على المعنى دون اللفظ اذ يتعدى الاول بالى ويحتمل الحمل على اللفظ وجعل الكاف اسما فيكون
عن كالذي وامانه كان كافرا لقوله اني يحيي وقيل عزيرا والخضر ارميا اراد ان يصير كاملا
وانى يحيي استعظام لا استبعاد والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر او ما خرج منها الالوف موتا و
بعض يوم على الظن مات ضحى وبعث بعد مائة قبل الغروب فلم ينظر الى الشمس وقال يوما ونظر الى بقيتها
وقال او بعض يوم وقيل كان طعامه وشرابه على حاله لم يتسنه لانها اصلية او للسكت من السنة ولا
ماء او واو لتصغيرها على سنيهة وسنيه اي لم يتغير مر السنين او كانه لم تمر عليه او صله يتسنن من الحما
المسنون فقلبت نونه ياء كتظنيت وقرئ لنعام الثاني في السنين والحطامل هذا وشرابا لم تتسن وانظر الى حمارك كيف
تفطمه او حماد بطنه سالما من التغير بعد مائة ولنجعلك اي احييناك له وقيل عاد وقال انا عزير التوراة
عن ظهر قلبه وتشبيل انه تفرقت به الى العظام الحمار او الموتى تعجب من احيائهم كيف ننشزها ونحييها و
بالزاي اي نرفع بعضها الى بعض بالتركيب وفاعل تبين مضمر ان الله لدلالة الملفوظ عليه او ما
اشكل عليه من الاحياء وقرئ على البناء للمفعول واعلم على الامر وقيل لهم وانما كلمه الله
لم يكن كافرا وانما قاله ولم تؤمن ايجاب بما فيه فائدة السامعين اي بلى امنت ليطمئن اي حالتي ليزداد سكوني
مضامة علم الضروري الى الاستدلال او لان الضروري لا يقبل التشكيك الطير طاووسا وديكا وغرابا وحمامه
فصرهن بضم الصاد وكسرها مع سكون الراء ونسب بهما من صاره يصوره ويصيره اي امله وضمه يصرهن
او جمعه وقرئ من التصرية وهي الجمع على كل جبل مما بحضرتك قيل اربعة اجبال سبعة ثم ادعهن
وقيل لهن تعالين باذن الله سعيا ساعيات طيرانهن وحسهن وانما لم يضمها الى نفسه لينا
ما لا تتوهم انها غيرها بعد الاحياء وهي اجزاء الشيء بطرح ميتة جاريا للوصل مجرى الوقف
اي مثل نفقة الذين ينفقون او مثلهم كمثل باذر حبة واسند الى الحبة لانها سبب وهذا تمثيل للاضعاف
ومثله موجود في نحو الذرة ولم يوجد لصح فرضا وقيل سبع سنابل لا سنبلات كما في ثلثة قروء يضاعف
اي تلك المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق وسيع عليهم بسعة المن ان يعطي من لم يحصى اصطنعه والاذى
ذى ان يتطاول عليه بما انعم اليه وثم للتفاوت اي ترك المن والاذى خير من نفس الانفاق كقوله
ثم استقاموا والثاني فلهم اجرهم حال على ما سبق الاجر بالانفاق وطرحها عار عن تلك الدلالة
قول معروف رد جميل ومغفرة تجاوز عن السائل لتثقله او هنه بالعجز
ادارة المشتغل يحصص بالصفة واتبعه غني عن من وهو حليم لا يعاجل بالعقوبة وهو وعيد
فيه بما اتبعه رياء الناس لا رضاء الله مثل انفاقه الضائع بصفوان حجر املس عليه تراب وابل عظيم
القطر صلدا نقيا من التراب لا يقدرون كقوله فجعلناه هباء والمراد الذين والفريق او هو
سبق وجوز كون الكاف نصبا على الحال اي لا تبطلوا مماثلين الذي هو وتثبيتا من انفسهم من للتبعيض
من طرفه اي ليثبت بعض نفسه ببذل المال الروح واحاسنه الروح فقد تثبت كلها

او للابتدا اى تصديقا من اصل انفسهم واخلاص قلوبهم او تثبيتا عند المؤمنين لها مخلصة صادقة اى مثل نفقتهم
في الزكا كمثل جنة اى البستان بربوة مكان مرتفع لان الثمر فيه ازكى اكلها ثمرها ضعفين مثلي ما كانت ثمر [illegible]
[illegible] او مثل حالهم بالجنة [illegible] والعلية ما لوابل والطل فانها تزيد في [illegible]
[illegible] في مثل جنة بربوة [illegible] ايود للانكار [illegible]
[illegible] على [illegible] في القيامة [illegible]
بالصاعقة [illegible] قال من نخيل واعناب [illegible] فيها من كل الثمرات [illegible]
[illegible] والثمرات [illegible] الواو في واصابه للحال اى وقد [illegible] والعطف على المعنى
اى [illegible] لو كانت له جنة واصابه [illegible] ولو كان من طيبات [illegible]
والثمر والمعادن اى ومن طيبات ما اخرجنا فحذف لدلالة الطيبات ولا تيمموا ولا تقصدوا الخبيث
المال [illegible] بالانفاق وهو حال [illegible] والحال انكم لا تاخذونه في
حقوقكم الا ان تغمضوا فيه [illegible]
[illegible]

[illegible]

على أن يكون عند ظنه وسمي الذنب امانة وهو مضمون لانا نه عليه بترك الارتعاش والقراءة ان ينطق بهمزة ساكنة او بيا بعد الذال او ان يدغم اليا في التا كما قرئ به قياسا على اتسر لان يا منقلبة عن الهمزة فهي في حكمها واثم رفاقي كلية فاعل اثم او مبتدأ تقدم خبره والجملة خبران وذكر القلب لانه محل الكتمان او لانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال تعلق باللسان فقط او لعلمه انه الاصل والتسان ترجمانه او لان افعال القلوب كالاصول لافعال الجوارح فان الايمان والكفر بالقلب وقرئ بنصب قلبه كحسن وجهه على التشبيه بالمفعول او على التمييز وقرئ اثم قلبه اي جعله آثما ما في انفسكم من السوء ولا بد خل فيه حديث النفس لانه ليس في الوسع بل ما عزم عليه فيغفر وعدا وبعذب وعيدا مرفوعين اي فهو يغفر ومجزومين عطفا على جواب الشرط وادغام الراء في اللام لحن وقرئ فيغفر ويعذب وما بعده لاخبار يحاسبكم قال متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وهو بدل البعض لانه تفصيل الحساب او الاشتمال ووقع في الافعال والاسماء كل اي كلهم ونائب عنه التنوين بمعنى كل واحد للتوحيد في آمن والضمير يرجع الى المؤمنين ان كان مبتدأ وان عطف على الرسول يرجع اليهما ويوقف على المؤمنون وقرأ ابن عباس وكتابه اي القرآن او الجنس وعنه الكتاب اكثر من الكتب وبيانه ان الجنس يطلق على جميع افراده والجمع لا ينعكس فذاك اكثر وفيه نظر اي يقولون لا نفرق وقرئ باليا والفعل لكل ولا يفرقون واحد في معنى الجمع لدخول بين سمعنا اي اجبنا غفرانك نصب مستغفرك مصدر الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه وقرئ بفتح الواو لها اي نفعها خيرها وعليها اي نفسها شرها دون غيرها والاكتساب اعمال ما يشتهى في الشر دون الكسب لانه تشتهيه النفس فيكون فيه اجتهاد لا تؤاخذنا اي بما هو سبب النسيان والخطأ من التفريط والاقدام او منهما مرفوعات او ان اذنبنا مؤاخذة الا هذا او لا نستعيذ مما ذكر الحاصل من العارض الا من العمد باصرا حاملا اي حبسه مكانه استعير للتكليف الشاق نحو قتل الانفس وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وقرئ اصارا وتشديد ما ومكلم تحملنا للمبالغة وتشديد لا تحملنا للتعدية معنى ليس ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة على من قبلنا او مما لا يستطاع من التكاليف فيكون تكريرا مولانا سيدنا او ناصرنا او متولي امورنا عن ابن عباس ان رسول الله صلعم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت وعنه عليه السلام من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ويقال قرأت سورة البقرة اذ اشكل ان المراد السورة وبعضهم كره ذلك لله الحمد

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم ميم حقها ان يوقف عليها وان يبدأ بما بعدها كو احد اثنان وهي قراءة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة اسقطت تخفيفا فالقيت عليها لتدل عليها كو احد اثنان بكسر الدال وانما جاز مع ان همزة الوصل تثبت في الدرج لسقوط حركتها لان ميم في حكم الوقف فلا درج ومنه نطق لان التقى الساكنين كما توهمها من قرأ بالكسر لانه لا يبالي به في الوقف والاحتمال الثاني في لام ميم لم يتطق ساكن ثالث ولا يعرف في مكان النطق بساكنين دون ثلاث لا سيما اسم نحو زيد واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة وقد حركوا الدال فعلم انها حركة الهمزة الساقطة لان المعد من جواز التقاء الساكنين والتوراة والانجيل عجميان فلا تتكلف اشتقاقهما ويدل عليه قراءة فتح الهمزة لان افعيلا عدم في العربية وقال نزل وانزل لنزول القرآن نجوما والكتابين جملة وقرئ برفع الكتاب وتخفيف نزل للناس لقوم موسى وعيسى او للعموم ان تعبدنا بشرعهما والفرقان جنس الكتب السماوية لفرقها بين الحق والباطل او الكتب المذكورة او الزبور او القرآن كرر ذكره بما هو نعت له ومدح تعظيما لشانه ذو انتقام لي شديد في الارض ولا في السماء اي في العالم فيجازي على الكفر والايمان لاطلاعه عليهما كيف يشاء من الذكورة والانوثة وقرئ تصورا وكيف نصب معمول يصوركم اي لنفسه ولعبادته كأنه ليل بما لا اذا جعلته انثى اي ضالة وتاتيه بنفسه سعيد اي جنين هذا احتجاج على من زعم ان عيسى رب بكونه مصورا على انه عبد كغيره مخفى عليه ما لا يخفى على الله محكمات حفظت عبارتها عن الاحتمال متشابهات محتملات ام الكتاب اصله بحمل المتشابهات عليها برد اليها ولم يكن القرآن كله محكما لئلا يعطل الناس ليحصل لهم ما حده طريق معرفة التوحيد وهو النظر والاستدلال ولمعاني المتشابه من التمييز بين الثابت والمتزلزل ولما في تقارع العلماء في استخراج معانيه من الفوائد ونيل الدرجات ولشدة قوة ايمان المؤمن اذا رأى ما يشاقضها فيتمكن مفتح الله عليه مطابقة المتشابه المحكم في قلوبهم زيغ هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه به اي يتعلقون بما يحتمل مذهب المبتدع

مما

مما لا يطابق المحكم ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم وابتغاء تاويله كما يشتهونه وما يعلم اي لا يهتدي الى تاويله الحق الا الله والذين رسخوا وثبتوا في العلم ومنهم من يقف على الا الله اي لا يعرف الراسخون يفسرون المتشابه بما استأثر الله بعلمه كعدد الزبانية والاول هو الوجه ويقولون استئناف موضح لحال الراسخين او حال منهم امنا به اي بالمتشابه او بالكتاب كل اي كل واحد من المتشابه والمحكم وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بحسن التامل وقرئ ان تاويله الا عند الله ويقول الراسخون لا تزغ قلوبنا لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا او لا تمنعنا الطافك هديتنا ارشدتنا لدينك رحمة نعمة بالتوفيق وقرئ بالتا واليا ورفع القلوب ليوم لحسابه او لجزائه وقرئ جامع الناس على الاصل لا يخلف اي الالوهية تنافي الخلف نحو الجواد لا يخيب سائله والمعاد الموعد لن تغني يسكون اليا وهذا من الجد في استثقال الحركة على حروف اللين من الله من رحمته او طاعته او بدلهما ومنه ولا ينفع ذا الجد اي الحظ من الدنيا منك اي بدل طاعتك وفي معناه وما اموالكم ولا اولادكم الآية وقرئ وقود بالضم اي اهل وقودها الذين كفروا اي برسول الله ابن عباس هم قريظة والنضير كداب الكدح في العمل والمراد الحال والكاف مرفوع اي دابهم كداب من قبلهم من آل فرعون وغيرهم او نصب بلن تغني اي بالوقود اي توقد بهم مثل ما توقد بهم كذبوا مع معطوفه تفسير دابهم بما فعلوا وفعل بهم على الاستئناف قل للذين كفروا هم مشركو مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل هم اليهود هموا باتباعه يوم بدر فلما كان يوم احد شكوا وقيل جمعهم الرسول بعد وقعة بدر وقال اسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بقريش فقالوا انك لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا فاصبت منهم فرصة لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت وقرئ سيغلبون ويحشرون باليا والفرق ان قراءة التا امر بالاخبار بمعناها من الغلبة والحشر وقراءة اليا امر بان يحكي لهم ما اخبره به اي اذا لهم قول لك سيغلبون ويحشرون الكم خطاب للمشركي قريش في فئتين التقتا يوم بدر يرونهم اي يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا من الفين او مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين اراهم الله اضعافهم ليجبنوا عن قتالهم امداد الهي ويدل عليه قراءة ترونهم بالتا على خطاب مشركي قريش اي مثلي فئتكم الكافرة او مثلي انفسهم ولا يناقض ويقللكم في اعينهم لانهم قللوا اولا ليجترئوا عليهم ثم كثروا ليغلبوا وقيل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين على المقدر من مقاومة الواحد للاثنين مع كان الكفرون ثلاثة امثالهم وقراءة التا لا تساعد عليه اذ هي خطاب للمشركين كما في لكم لقوله قل للذين كفروا وقرئ يرون بضم على المجهول باليا والتا فئة تجوز فئة وكافرة على البدل من فئتين وبالنصب على الاختصاص او الحال من الضمير في التقتا اي العين لا يكون فيه لا لبس معها يؤيد بنصره كما ايد اهل بدر زين للناس المزين الله للابتلاء او الشيطان ويعضد الاول قراءة زين على تسمية الفاعل جعل الاعيان المذكورة شهوات مبالغة في كونها مشتهاة او قصد التخسيس لان الشهوة مسترذلة عند الحكماء واطلقها اولا ثم فسرها ليكون اقوى لتخسيسها القنطار المال الكثير قيل كل عشرة وقيل غير محدود بل ملء جلد ثور وفيه اقوال كثيرة المقنطرة مبنية من لفظ القنطار للتوكيد نحو الف مؤلفة وبدرة مبدرة وقيل من قنطرت الشيء احكمته ومنه القنطرة وقيل المكنوزة من قنطار الكنز وقيل المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من اسام الدابة وسومها والانعام الازواج الثمانية ذلك المذكور متاع الحيوة للذين اتقوا استئناف لبيان ما هو خير من ذلكم او متعلق بخير واختص المتقين لانهم المنتفعون به وبه يرفع جنات على هي جنات وينصره قراءة جنات بالجر على البدل من خير بالعباد عالم او وراءه بما المتقون الذين اعد لهم الجنات الذين يقولون رفع او نصب على المدح او جر صفة للمتقين او العباد والواو لعطف الصفات وقدمه وخص الاسحار لانهم كانوا يقدمون قيام الليل فيحسن طلب الحاجة بعده شهد الله دلالة على وحدانيته بافعاله وآياته الناطقة بتوحيده بشهادة الشاهد في البيان وكذلك اقرار الملئكة واولوا العلم واحتجاجهم عليه قائما بالقسط مقيما في قسمة الارزاق والآجال وغيرهما وانتصابه على انه حال مؤكدة وانما جاز افراده بنصب الحال دون المعطوف عليه وان لم يجز جاءني زيد وعمرو راكبا لعدم الالتباس كانتصاب نافلة حالا عن يعقوب وكما جاز جاءني زيد وهند راكبا

للعدل

ويأوي الى نسوة عطل

او على المدح وكما جاء معرفة في نحن معاشر الانبياء لا نورث جاء نكرة كقول الهذلي وشعثا مراضيع مثل السعالي
او على صفة المنفي في لا اله وهو يقتضي الفصل بين الصفة والموصوف او على الحال المؤكدة من هو اذ لا يستدعي
عاملا لفظا وهذا اوجه من انتصابه عن فاعل شهد ومن انتصابه على المدح غير المقترن وليكون اللفظ مشعرا
عليه كالتوحيد وللاستغناء عن عذر تنكير المدح وانما يكون شهادته على التوحيد اذا جعل حالا من هو او نصبا على المدح منه او صفة
للمنفي كانه قيل شهد الله انه لا اله الا هو وانه قائم بالقسط وقرئ القائم بالقسط بدلا من هو او خبر مبتدا محذوف
وقيل العزيز فلا تغالبه اله الحكيم فيعدل في افعاله قرئ بفتح انه اي شهد على انه او بانه ويكسر ان الدين على
انه مستانف مؤكد للجملة الاولى وبفتحهما على ان الثاني بدل من الاول وبعكس الاول على ان الفعل واقع على ان
وما بينهما اعتراض وقرئ ان لا اله الا هو وان الدين عند الله الاسلام وهي تقوي القراءة الاولى وشهداء
لله بالنصب حالا من المذكورين قبله وبالرفع على هم شهداء وعلى هذا فالملائكة واولوا العلم عطف على الضمير
شهداء وجاز للفصل وانما كرر لا اله الا هو كاللازم عن البرهان المحذوف احدى مقدمتيه للعلم بها كانه قيل
التوحيد مشهود به وكلما شهد به ثابت فالتوحيد ثابت وهو معنى لا اله الا هو الذين اوتوا الكتاب اهل
الكتاب من اليهود والنصارى من بعد ما جاءهم العلم ان الاسلام الحق واختلفوا في كون الاسلام فثلثت
النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله ونحن احق بالنبوة من قريش لانهم اميون بغيا اي ما كان ذلك الاختلاف
الا حسدا بينهم وطلبا للرياسة لا شبهة في الاسلام وقيل اختلافهم ايمان بعضهم بمحمد صلعم وكفر بعضهم
او ان بعضهم امن بموسى وبعضهم بعيسى وقيل هم اليهود واختلافهم ان موسى صلعم حين احتضر استودع التورية
سبعين حبرا من بني اسرائيل واستخلف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعد ما جاءهم علم
التورية تحاسدا على الرياسة وقيل هو اختلاف النصارى في امر عيسى بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله
حاجوك جادلوك في الدين اسلمت وجهي اخلصت نفسي وجملتي لله لم اجعل لغيره شركا في عبادته اي ديني ما
ثبت صحته عندكم وما جئت ببدع حتى تجادلوني ونحوه قل يا اهل الكتاب تعالوا الاية ومن اتبعني عطف على التاء
في اسلمت وحسن للفصل او مفعول معه والاميين اي الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب أسلمتم بعد ما اتاكم
البينات المقتضية للاسلام ام انتم بعد على كفركم كقوله فهل انتم منتهون بعد ذكر الصوارف وفي هذا
الاستفهام تعيير بقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق فقد اهتدوا اي
نفعوا انفسهم وان تولوا لم يضروك فانك رسول ما عليك الا البلاغ والتنبيه وقرئ يقتلون النبيين
بالتشديد ويقاتلون الذين وقاتلوا ويقتلون النبيين والذين هم اهل الكتاب قتل اولوهم الانبياء وهم
راضون بما فعلوا قال صلعم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة
فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا قتلتهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعا
من اخر النهار في الدنيا باللعنة والخزي وفي الاخرة بالعذاب دخلت الفاء في خبر ان لتضمن اسمها

ان الذين يكفرون

معنى الجزاء فبشرهم وان لا يغير معنى الابتداء خلاف ليت ولعل اوتوا نصيبا احبار اليهود نصيبا وافرا
من التورية ومن للتبعيض او للبيان او من جنس الكتب المنزلة او من اللوح التورية وهي نصيب عظيم
الى كتاب الله التورية ليحكم بينهم وذلك حين دخل الرسول صلعم مدراسهم فدعاهم فقال له نعيم بن
عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت فقال على ملة ابرهيم قالا ان ابرهيم كان يهوديا
قال هلموا الى التورية فانها بيننا وبينكم فابيا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وقال الحسن
وقتادة كتاب الله القران ثم يتولى استبعاد لتوليهم بعد علمهم بوجوب الرجوع اليه وهم قوم
ديدنهم الاعراض وقرئ ليحكم على المجهول والوجه ان يراد الاختلاف فيمن اسلم من احبارهم
ومن لم يسلم والكتاب التورية والمتولي من لم يسلم لان قوله ليحكم بينهم يقتضي اختلافا فيما بينهم
لا فيما بينهم وبين رسول الله وذلك التولي بتسهيلهم على انفسهم امر العقاب لما كانوا يفترون من قولهم
ابناء الانبياء فكيف يصنعون اذا جمعناهم وفيه تهويل وكل نفس اي كل نفس لانه في معنى كل الناس
الميم في اللهم عوض يا ولذلك لا يجتمعان كما اختص هذا الاسم بالتاء في القسم وبدخول النداء عليه مع
حرف وبقطع همزته في يا الله مالك الملك اي جنس الملك تؤتي تعطي النصيب الذي اقتضته

حكمك

حكمتك من الملك او تنزع فالملك الاول عام والاخيران خاصان وعد امته حين افتتح مكة ملك فارس والروم وقيل
حين حفروا الخندق وعد ظهور امته على القصور من الحيرة ومدائن الروم ومن صنعاء فقال المنافقون واليهود هيهات
هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم هم اعز وامنع من ذلك فنزلت وانما ذكر الخير وترك الشر لان في الكلام
بيانا لكونه الكفرة من الخير الذي يسوقه الى المؤمنين ودعما لاعدائهم ولان كل افعاله خير صادر من حكمته ثم ذكر قدرته
الباهرة على المعاقبة بين الليل والنهار واخراج الحي والميت ورزقه بغير حساب على ان من قدر على تلك العظام
قدر على نزع الملك من العجم واتيانه العرب نهوا عن موالاة الكفرين لصداقة او قرابة او غيرهما والحب في الله

مع

والبغض في الله باب عظيم في الايمان من دون المؤمنين اي لكم في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرين
ومن يفعل ذلك اي موالاة الكفرة فليس من ولاية الله في شيء الا ان تتقوا تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه رخص في
موالاتهم بالمخالفة مع اضمار البغضاء اذا خافوهم وقرئ تقية وقيل للمتقي تقاة وتقية كضرب الامير لمضروبه
ويحذركم الله نفسه فلا تتعرضوا لموالاتهم لسخطه وهو وعيد او نفس بقوا معنى يحذروا ومعدى من ونصب
تقاة وتقية على المصدر كقوله اتقوا الله حق تقاته ما في صدوركم من ولايتهم وغيرها يعلمه ولم يخف عليه اذ
يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم وهو بيان لحذركم الله لانه حي
من علم كل المعلومات وقدر على كل المقدورات ان تحذروا ولا تجترئوا عليه بارتكاب قبيح وتقصير في واجب
يوم منصوب بتود اي تتمنى وقت حضور العمل لو ان بينها وبين هول ذلك اليوم او عمل السوء امدا اي
مسافة بعيدا او باذكر ويقع تجد على ما عملت الاولى وما عملت مبتدا خبره تود او يعطف على ما عملت وتود حال
اي يوم تجد عملها محضرا وادة ولا يكون ما شرطية لارتفاع تود الا على قراءة ودت وفيه نظر لجواز ان اراده

خليل يوم مسالة يقول

والحمل على الابتداء او الحذف او وقع في المعنى كانه حكاية الكائن في ذلك اليوم والله رؤف يعني ان تحذيره نفسه رأفة
عظيمة بالعباد لانه معرفة تدعوهم الى طلب رضاه او هو مع كونه محذورا مرجو لمحبته العباد ولله محبة عن
ارادتهم اختصاصه بالعبادة ومحبته لهم ان يرضى عنهم وقرئ تحبون ويحببكم ويغفر لكم من حيث يحبه فان
والله لم ذكره ما جيبته فان تولوا اما ماض او مضارع اي فان تتولوا ويدخل في جملة ما يقول الرسول
لهم آل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر وقيل عيسى ومريم
بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين الف وثمان مائة سنة ذرية بدل من ال ابرهيم وال عمران بعضها من بعض
يعني الالين ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض موسى وهرون من اسباط لاوى بن يعقوب بن اسحق
وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران من اسباط يهودا بن يعقوب بن اسحق وقد دخل في ال ابرهيم رسول الله
صلعم وقيل بعضها من بعض في الدين والله سميع عليم يعلم من يصلح للاصطفاء او ان بعضهم من بعض في الدين
او لقول امرأة عمران وبينها واذ منصوب به او باذكر وامرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى صلعم
وهي حنة بنت فاقوذ ووروده اثر ال عمران يرجح انه ابن ماثان والقول الاخر يرجح ان موسى يقرن
بابرهيم كثيرا اذ كان لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون ولكن كفى بكفالة زكريا دليلا
على انه عمران ابو البتول لان زكريا وعمران بن ماثان كانا في عصر وقد تزوج زكريا بنته ايشاع اخت ام
مريم وكان يحيى وعيسى ابني خالة روي انها كانت عاقرا الى ان عجزت فنذرت ان رزقها الله ولدا ان
تصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته فحملت بمريم وكان هذا النوع من النذر مشروعا عندهم
محررا معتقا لخدمة بيت المقدس او مخلصا للعبادة الشعبي ما كان لنا تحرير الا للغلمان وبنات الامر
التقدير وضعتها الضمير لما في بطنها لكونها انثى في علم الله او على تاويل النفس والنسمة انثى حال وتعويلك
وضعت الانثى انثى لان الاصل وضعته انثى والتانيث للحال كمن كانت كمكر للخبر او على تاويل النسمة
قالته تحسرا لانها كانت تقدر ان تلد ذكرا ولذلك نذرته محررا للسدانة فقال سبحانه والله اعلم بما وضعت
تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهبت وقرئ بما وضعت على خطاب الله لها او وضعت اي
لعل لله فيه حكمة تسلية لنفسها اي ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت واللام فيهما للعهد ويجوز ان
يقول والله اعلم واني سميتها عطف على اني وضعتها وما بينهما اعتراض وانما ذكرت تسميتها لربها لان مريم
في لغتهم العابدة فارادت بذلك التقرب ولذلك طلبت الاعاذة لها ولولدها فتقبلها فرضي بها مكان الذكر القبول

اسم لما يقبل به كالسعوط والوجور لما يسعط به ويوجر منها مقدر الذكر او تطهيرها من اثمها قبل ان تصلح للسدانة روي ان حنة حين ولدتها لفتها
في خرقة وحملتها الى المسجد فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم حتى اقترعوا فالقوا اقلامهم في نهر فارتفع قلم زكريا على
الماء فكفلها او القبول مصدر على حذف المضاف اي بذي قبول حسن وهو الاختصاص او تقبلها بمعنى استقبلها كتعجله بمعنى استعجله
من استقبل الامر اذا اخذه باوله اي اخذها حين ولدت نباتا حسنا مجاز عن التربية الحسنة وقرئ كفلها زكريا بوزن
عملها وكفلها بالتشديد وكفلها اي الله جعله كافلا لها وتقبلها وانبتها وكفلها على لفظ الامر ونصب ربها اي يا ربها
تدعو بذلك المحراب الغرفة او اشرف المجالس وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب كان لا يدخل عليها الا زكريا وحده
واذا خرج غلق عليها سبعة ابواب رزقا ينزل عليها من الجنة لم ترضع ثديا قط وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في
الصيف انى لك من اين لك لا يشبه ارزاق الدنيا من عند الله فلا تستبعد قيل تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى في المهد
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرته او تفضلا بغير محاسبة ومجازاة على عمل
هنالك حيث هو قاعد عند مريم او في ذلك الوقت وقد يستعار هنا وثم وحيث للزمان لما راى كرامتها على الله رغب
في ان يكون له من ايشاع ولد وان كانت عاقرا عجوزا [illegible] وقيل لما راى الفاكهة في غير وقتها
فانتبه على جواز ولادة العاقر ذرية ولدا يقع على الواحد والجمع سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة اي جبرئيل وانما
ذكر الملائكة نحو فلان يركب الخيل اي جنسهما لا جميعهما ان الله اي بان وبالكسر لارادة القول او لان النداء نوع منه
وقرئ يبشرك ويبشرك من بشره وابشره ويبشرك بفتح الياء من بشره بيحيى منع صرفه للتعريف مع العجمة
او وزن الفعل ان كان عربيا والظاهر الاول مصدقا بكلمة بعيسى لانه لم يوجد الا بقوله كن فكان اول من امن به او بكتاب
من الله كلمة الحويدرة لقصيدته وسيدا يسود قومه او الناس اذ لم يرتكب سيئة قط وحصورا لا يقرب النساء زهدا وقيل
هو من لا يدخل في الميسر فاستعير لمن لا يدخل في اللعب من الصالحين ناشئا من اصلاب الانبياء او من جملة الصالحين
انى استبعاد من حيث العادة بلغني الكبر اضعفني وكانت له تسع وتسعون سنة ولامراته ثمان وتسعون كذلك
مثل ذلك الفعل العجيب يفعل الله ما يشاء او كذلك الله مبتدا وخبر اي على نحو هذه الصفة الله ويفعل بيان له اية علامة
اعرف بها الحبل فاشكر الا تكلم ان لا تقدر على تكليم الناس مع القدرة على ذكر الله ليتخلص المدة لذكر الله وهي من الايات
الباهرة رمزا الا اشارة بنحو يد او راس او رمزا بتحريك الشفة وقرئ رمزا بضمتين جمع رموز كرسول ورسل
ورمزا بفتحتين جمع رامز كخادم وخدم وهو حال منه ومن الناس [illegible] بالعشي من الزوال الى الغروب والابكار من الفجر الى الضحى وقرئ بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار واستثنا الرمز من
الكلام لانه يؤدي مؤداه او منقطع [illegible] كلموها شفاها معجزة لزكريا او ارهاصا لنبوة عيسى ان الله اصطفاك اولا
حين تقبلك من امك وطهرك مما يستقذر من الافعال ومما قذفك به اليهود واصطفاك اخرا بان وهب لك عيسى من غير اب
امرت بالصلاة بذكر القنوت والسجود لانهما منها واركعي مع الراكعين لكن صلوتك مع المصلين في الجماعة او انظمي نفسك في
عداد المصلين ويحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم ويسجد في صلوته فامرت بان لا تكون مع من لا يركع ذلك اي ما سبق من نبا زكريا
ويحيى ومريم وعيسى [illegible] المشاهدة وهو معلوم
لانهم يتيقنون انك لست من اهل السماع والقراءة [illegible] فلم يبق الا المشاهدة تنفيها تهكما اقلامهم اقداحهم التي
طرحوها في النهر تقترع بها [illegible] متعلق بمحذوف دل عليه يلقون او ينظرون او ليعلموا او يقولون المسيح لقبه من
الالقاب المشرفة كالصديق وهو بالعبرانية مشيحا بمعنى المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقهما من المسح والعيس كالراقم في الماء
اذ قالت بدل من اذ قالت الملائكة او من اذ يختصمون على انهما وقعا في زمان واسع كقولك لقيته سنة كذا وانما قال عيسى ابن
مريم والخطاب لها لانه اعلمت نسبته اليها بانه يولد من غير اب وبذلك فضلت وذكر ضمير الكلمة لان المسمى بها مذكر
اسمه اي ما يعرف به هذه الثلاثة فالاسم منها عيسى والاخران لقب وصفة وجيها انتصاب وجيها وما بعده
حال من كلمة لكونها موصوفة الوجاهة في الدنيا النبوة وفي الاخرة الشفاعة وكونه من المقربين رفعه الى السماء
وصحبته للملائكة في المهد وكهلا حالان ايضا ويكلمهم في الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال استحكام العقل
والطفولة ويعلمه وقرئ بالياء وهو عطف على يبشرك او وجيها او يخلق او مستانف ورسولا ومصدقا لا يعطفان
على المنصوبات قبلهما لانهما للغيبة وهما للتكلم ليتعلق لي في وحين يبدا بهما مضمر القول اي ويقول ارسلت رسولا باني
فحذف الجار وانتصب بالفعل او بهما معنى النطق اي ورسولا ناطقا باني قد جئتكم وقرئ رسول

عطفا

عطفا على كلمة اني اخلق بدل من اني قد جئتكم او من اية او رفع على هي اني وقرئ بالكسر شيئا فاخلق اي اقدر
مثل صورة الطين فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا حيا طيارا وقرئ فانفخها كالطير [illegible] الاكمه
الذي ولد اعمى او الممسوح العين وما كان يداوي الا بالدعاء [illegible] باذن الله دفع لوهم الالوهية فانه احيا سام
بن نوح [illegible] وقرئ تدخرون بالذال والتخفيف [illegible]
مصدقا عطفه اي جئتكم باية وجئتكم مصدقا [illegible] ما لا صيصة له [illegible]
وقرئ حرم على تسمية الفاعل اي ما بين يدي او الله او موسى [illegible] التي دلت عليه او كونه معلوما عندهم وجئتكم
باية من ربكم شاهدة على صحة رسالتي وهي قوله ان الله ربي وربكم لان جميع الرسل لم يختلفوا فيه وقرئ بالفتح
بدلا من اية [illegible] فاتقوا الله واطيعون [illegible] باية بعد
اخرى من خلق الطير والابراء والاحياء وغيرها وقرئ بايات ثم ابتدا فقال ان الله [illegible] على قراءة الفتح
ولان الله ربي وربكم فاعبدوه احس علم علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس الى الله [illegible] مضمنا معنى الاضافة اي يضيفون
انفسهم الى الله ينصرونني كما ينصرني او حال من الياء اي ملتجئا الى الله انصار الله اي انصار دينه حواري الرجل
صفوته [illegible] طلبوا شهادته لان الرسل يوم القيمة يشهدون لقومهم وعليهم مع الشاهدين [illegible]
بالوحدانية او مع امة محمد صلعم لانهم شهداء على الناس ومكروا اي الذين [illegible] كفار بني اسرائيل [illegible] من يقتله غيلة ومكر الله
[illegible] عيسى على من اراد اغتياله حتى قتل خير الماكرين اقواهم اذ قال ظرف لخير الماكرين او لمكر الله متوفيك مستوفي
اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى [illegible] بعد النزول او متوفيك بالنوم
ورافعك [illegible] ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم الذين اتبعوك [illegible] في اصل الاسلام
وهم المسلمون فوق الذين كفروا يعلونهم بالحجة [illegible] بها وبالسيف [illegible] ذلك اي ما سبق
نتلوه خبره ومن الايات خبر بعد خبر او حال [illegible] مبتدا محذوف او ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته ومن الايات
الخبر او منصوب بما يفسره نتلوه والذكر الحكيم القرآن [illegible] ان مثل عيسى [illegible] كمثل ادم
وان كان بغير اب [illegible] من العادة [illegible] بالاغرب ليكون اقطع للخصم
خلقه قدره من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا فيكون حكاية حال ماضية الحق اي هو الحق [illegible] عن
الامترا تهييج ولطف لغيره فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات فقل تعالوا هلموا اي بالراي
ندع اي يدع كل منا ومنكم الى المباهلة ثم نبتهل نتباهل [illegible] روي انه دعاهم الى
المباهلة فقالوا حتى ننظر فلما تخالوا قال العاقب وكان ذا رايهم فقال لقد عرفتم يا معشر النصارى ان
محمدا نبي مرسل فلا تباهلوا فتهلكوا فاتوا رسول الله صلعم وقالوا [illegible] على ان يؤدوا كل عام
الفي حلة وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم فقال صلعم والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران
ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير [illegible] وانما ضم الابناء والنساء لدلالته على ثقته بحاله
وصدقه [illegible] على فضل
اصحاب الكساء عليهم السلام وعلى صحة نبوته صلعم [illegible] هذا الذي قص من نبا
عيسى وقرئ بسكون الهاء [illegible] او مبتدا وخبره القصص الحق وانما
دخل لام الابتداء على الفصل لانه اقرب الى المبتدا من الخبر وما من اله الا الله [illegible] الاستغراق [illegible] على النصارى في
تثليثهم عليم بالمفسدين وعيد قل يا اهل الكتاب [illegible] وفد نجران او يهود المدينة سواء [illegible] الكتاب
والقران والكلمة هي ان لا نعبد [illegible] المسيح وعزير [illegible] بعضا [illegible]
فيما احدثوا [illegible] كلمة بسكون اللام وسوا بالنصب [illegible] تولوا عن التوحيد
فقولوا اشهدوا [illegible] لزمتكم الحجة [illegible]
[illegible] التورية
والانجيل [illegible] التنبيه [illegible] مبتدا
وخبر [illegible]
محمد صلعم [illegible] الاخفش [illegible]

الاستفهام التعجب من حمقهم وقرأ ابو آن بوحي احاجتم صلته ما كان من المشركين كما لم يكن منكم ولا من اهل الكتاب
لا تشكرهم به عند ربكم والمسيح اول الناس احقهم من ولي اي قرب للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا
والمؤمنون وقرئ بنصب النبي وجره عطفا على الهاء في اتبعوه وعلى ابراهيم طائفة هم اليهود دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا
الى اليهودية الا انفسهم لعوده وبال الضلالة والاضلال عليهم او الا اشباعهم بايات الله اي التوراة والانجيل وكفرهم بها
انكارهم نبوته صلعم تشهدون بانها ايات الله او تكفرون بالقران ودلائل نبوته وانتم تشهدون نعته في الكتابين
او بايات الله جميعا وقرئ بفتح الباء اي تلبسون الحق مع الباطل لفظ لم صلعم كلما اي تبق زور وجه النهار اوله
فليات نس تنا بوجه نهار تواطئوا اثنا عشر حبرا من يهود خيبر على ذلك وقيل هو في شان القبلة قال كعب بن
الاشرف لاصحابه صلوا الى الكعبة اول النهار وارجعوا الى الصخرة في اخره لعلهم يقولون هم اعلم منا لانهم اهل كتاب
وما رجعوا الا من تبين لهم يرجعون ان يوتى اي بان ويتعلق بلا تؤمنوا وما بينهما اعتراض اي من شاء سلامه
اوثباته عليه لم ينفع كيدكم وتحاجوكم عطف على يوتى والضمير فيه لاحد لانه بمعنى الجمع اي لا تظهروا ايمانكم
بان يوتى احد من الكتب مثلكم او لمحاجتكم ومغالبتكم يوم القيمة بالحق الا لاتباعكم دون المسلمين لئلا تزدادوا
ثباتا ودون المشركين لئلا يسلموا او لا تظهروا ايمانكم وجه النهار الا لمن اسلم منكم لان رجوعهم ارجى واسلامهم
اغيظ وان يوتى اي لان اوتي اي دبرتم ذلك الحسد على ان يوتى احد من الكتاب مثلكم ولما يتصل به عند كفر ومن
حاجتهم الكفر عند ربكم ويقويه قراءة آن اي الان يوتى على التوبيخ او هدى الله بدل من الهدى وان يوتى خبران لم
ايمان هدى الله ان يوتى حتى حاجوكم او ينتصب ان بمضمر اي لا تنكروا ان يوتى ودل عليه ولا تومنوا الاية لانه
انكار لان يوتى احد مثل ما اوتوا وقرئ ان يوتى على ان النافية من كلام اهل الكتاب اي لا تومنوا وقولوا ما يوتى احد حتى
حاجوكم اي لا يوتون فلا تحاجوكم اسبق دع ابن سلام الف اوقية ذهبا فاداه وفنخاص دينارا فجحده الا ما
دمت مدة دوامك با صاحب الحق قائما على راسه مطالبا بالتعنيف وقرئ يوده بكسر الهاء وبكسرها بلا يا
وبتسكينها وكسر التاء ودمت بكسر الدال من دام يدام ذلك اي ترك اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في
الاميين سبيل اي في جهال الاميين واضرارهم يعنون من ليس من اهل الكتاب فليس له في كتابنا حرمة ويقولون على الله
الكذب بادعائهم ذلك في كتابهم وهم يعلمون كذبهم بلى عليهم سبيل فيهم الفصل من يعهد ويرجع الى من
او الى الله ويقويه بعهد الله بعهده اي من وفى بما عاهد عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم وغيره او بعهد الله
من الايمان والصالحات والتقاه في ترك الغدر والخيانة فان الله يحبه وضع موضع المتقين مقام الراجع الى
من نزلت في ابن سلام ونحوه من الراهب ونظرائهما من مسلمة اهل الكتاب يشترون يستبدلون
بما عاهدوا من الايمان بالرسول وبما حلفوا به كذبا والله لنومنن به ولننصرنه ثمنا قليلا وهو الترؤس
والارتشا نزلت في ابي رافع ولبابة وحيي ابن اخطب حرفوا التوراة وبدلوا نعته صلعم وقيل في الاشعث بن قيس
قال اختصمت انا ورجل في بئر الى رسول الله صلعم فقال شاهداك او يمينه فقلت اذن يحلف ولا يبالي فقال من حلف على يمين
يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وقيل في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اعطى بها ما لم
يعط والوجوه انها نزلت في اهل الكتاب ولا ينظر اليهم مجاز عن الاستهانة بهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم انهم لفريقا
هم كعب بن الاشرف واضرابه يلوون يفتلون بالقراءة عن الصحيح الى المحرف وقرئ بالتشديد يلوون
لتوار رؤسهم ويلون بقلب الواو المضمومة همزة ثم حذفها والقاء حركتها على ما قبلها اي لتحسبوا المحرف
لدلالة ملوون عليه او شبه الكتاب منه ويراد يعطفون المشتبه بشبه الكتاب وقرئ ليحسبوه بالياء اي المسلمون
هو من عند الله تاكيد لقوله هو من الكتاب مع زيادة تشنيع ودلالة على انهم لا يعرضون بل يصرحون
لفرط جرأتهم على الله ابن عباس هم اليهود قدموا على كعب بن الاشرف وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة الرسول صلعم
حتى ما بين خلطه قريضة بالكتاب ما كان لبشر تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى وقيل قال ابو رافع
والسيد من نصارى نجران للرسول اتريد ان نعبدك فقال معاذ الله فنزلت وقيل قال رجل للرسول
افلا نسجد لك فقال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله الحكم الحكمة وهي السنة اي ولكن يقول كونوا
والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني والشديد التمسك بالدين
ربانيين فقيها وقيل علما معلمين اي بسبب كونكم عالمين ودارسين للعلم وجب ان يكون الربانية بسببه

عن

عن العلم والدراسة ركيع ودلالة على خيبة من لم يعمل كما في العلم وتبعه الى العمل وقرئ تعلمون من التعليم والتعلم
تدرسون من درس ودرس بمعناه وتدرسون من التدريس وتجوز ان يكون هو ويدرسون مخففا بمعنى التدريس
لقراءة على الناس وقرئ ولا يامركم بالنصب عطفا على ان لا مزيدة اي ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامركم بعبادته
وباتخاذ الملائكة اربابا او غير مزيدة والمعنى انه صلعم كان ينهى عن عبادة الملائكة وعزير والمسيح اي ما كان له ان
يستنبئه الله ثم يامركم بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء وقراءة الرفع اظهر لقراءة ولن يامركم وضمير له
للبشر او لله وهمزة ايامركم للانكار بعد اذ انتم مسلمون يعني الذين استاذنوه ان يسجدوا له ميثاق النبيين اما
مضاف الى المفعول اي ميثاقه عليهم والفاعل اي ما وثقه الانبياء على امهم او على حذف المضاف اي ميثاق اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل
على حذف المضاف او المراد بهم اهل الكتاب لقولهم نحن اولى بالنبوة من محمد صلعم لانا اهل كتاب لما اللام للتوطئة لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف ولتومنن به جواب القسم ما شرطية
ولتومنن سادة مسد جواب القسم والشرط او موصولة والخبر مبتدا لتومنن به وقرئ اتيناكم ولما بكسر اللام
اما مصدرية اي اخذنا عليهم ليومنن به لاجل ان ايتا الكتاب دعا الرسول المامور بايمانه ونصرته موافق لكم وبجوز
ان يكون موصولة وبدخل ثم جاكم تحت حكم الصلة لان ما معكم بمعنى ما ايتكم فكانه قيل للذي اتيكموه
وجاكم رسول مصدق له وقرئ لما بالتشديد بمعنى حين ايتكم وجب عليكم الايمان به او صلته لمن ما فانقلبت
النون ميما فحذف احدى الميمات اي لمن اجل كفراه لما آصري عهدي لانه يوصر اي يعقد وقرئ بالضم لغة فيه
او جمع اصار وهو ما يعقد به فاشهدوا اي ليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل الرجوع او الخطاب للملائكة تولى بعد ذلك
الميثاق الفاسقون المتمردون من الكفار افغير الجملة معطوفة على اولئك هم الفاسقون بتوسط همزة الانكار
بينهما او على محذوف اي اتتولون فيبغون غير دين الله وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار روي ان احبار قال كل فريق انه اولى بابراهيم
فقال صلعم كلا الفريقين بريء من دين ابراهيم فقالوا لا نرضى بقضائك فنزلت طوعا وكرها ويبغون بالياء وبه يرجعون
ترجعون بالتاء وجمع الضمير لمعنى طوعا بالنظر والانصاف وكرها بالسيف وبما يلجئ الى الاسلام كنتق الجبل وبحالة الموت
امر صلعم بان يخبر عنه وعمن معه في قوله امنا او عن نفسه تعظيما وعدى انزل هنا بعلى وفيما قبله بالى لانه منزل
من فوق الى الرسل وقيل تفنن من الرسول اذ ياتيه من فوق وينزل المومنين اذ ينتهي اليهم وهو تعسف لقوله الذي
انزل اليك وبالذي انزل على الذين امنوا غير الاسلام اي التوحيد الخاسرين الواقعين في الخسران بلا نقصد
وقرئ ومن يبتغ بغير الادغام قوما هم اليهود كفروا بالنبي صلعم بعد ان كانوا مومنين به لما عاينوا النعت
وهي شواهد القران والمعجزات وقيل هم رهط اسلموا ثم رجعوا ولحقوا بمكة كطعمة وحوح والحارث
بن سويد وشهدوا عطف على المعنى اي بعد ان امنوا وشهدوا ان محمدا صادق والكفر واليهود اصلحوا وفي الملتبس
او حال باضمار قد تابوا بعد الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح قيل نزلت في الحارث حين ندم
على الردة وقيل رسول الله بقبول التوبة ازدادوا كفرا هم اليهود كفروا بعيسى بعد كفرهم بموسى او كفروا بمحمد بعد ايمانهم به قبل
مبعثه فازدادوا بالاصرار والطعن والنقض وقيل هم من ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم بقولهم نتربص بمحمد ريب
المنون ومعنى لن يقبل توبتهم انهم يموتون على الكفر والا فتوبة المرتد مقبولة وانما كنى عنه بهذا تغليظا لان
المومن على الكفر انما يخاف من اجل الياس عن الرحمة وانما دخل الفاء في فلن يقبل من احدهم لتعدان الموت
على الكفر سبب امتناع قبول الفدية ولم يدخل في لن يقبل توبتهم لانه لا يراد به بسببية الردة لعدم قبول التوبة
بمعنى الموت على الكفر اذ كم من مرتد لا يموت على الكفر بل يرجع الى الاسلام وقرئ ذهب بالرفع ملء الارض
والنصب على التمييز ولو افتدى به محمول على المعنى اي لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض او يراد
ولو افتدى بمثله معه ويحذف من كلامهم المثل كثيرا كقولهم ضربت ضرب زيد وقضيته ولا ابا حسن اي مثله او يراد
لن يقبل ملء الارض ذهبا كان يتصدق به ولو افتدى به ايضا لم يقبل وقرئ لن نقبل اي الله بنصب
ملء وهل لرضي يخفف العذاب لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقة البر او بر الله وهو ثوابه حتى تنفقوا
من اموالكم التي تحبونها وكان السلف اذا احبوا شيئا جعلوه لله ومن في مما للتبعيض لقراءة بعض ما تحبون
ومن شيء للتبيين اي من اي شيء طيب او خبيث كل الطعام كل المطعومات حل مصدر نعت به
ومن حديث عائشة كنت اطيبه لحله وحرمه ولذلك استوى فيه المذكر والمونث والواحد والجمع لا هن

بيان انواع الطعام

حل اسرائيل يعقوب حرم على نفسه لحوم الابل والبانها وقيل العروق نذر ان شفي من عرق النسا
ان يحرم احب الطعام اليه وكان العرق ماذون من الله وهو تكذيب لليهود حيث قالوا انا لسنا اول من حرم
فد نوح وابراهيم ساحتهم فمانعي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات [illegible]
الله عليهم بالبغي بما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة
قل فاتوا امر بان يبكتهم بما نطق به كتابهم من انه تحريم حادث بظلمهم وروي انهم لم يجسروا على اخراجها
وهو حجة على صدق النبي صلعم وجواز النسخ افترى بن عثمان الكذب كان على بني اسرائيل قبل
انزال التورية الظالمون الذين لا ينصفون ولا ينقادون الى البينات قل صدق الله تعريض بكذبهم
فاتبعوا ملة ابرهيم هي ملة الاسلام حتى تخلصوا من اليهودية ورطتكم في الفساد وضع صفة لبيت
والواضع هو الله تعالى لقراءة وضع اي اول بيت جعل متعبدا لكم وبني حج بعد الطوفان [illegible]
على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام فدحيت الارض تحته او بيت
بناه ادم في الارض وكان في موضعه قبل له بيت يسمى الضراح فرفع في الطوفان الى السماء الرابعة
تطوف به ملائكة السماء وقالوا اول من بناه ابرهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة
ثم هدم فبناه قريش للذي للبيت التي بكة علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان كلازم ولازب وراتب وراتم
وقيل مكة للبلد وبكة موضع المسجد من بكه اذا زحمه لازدحام الناس فيها او تبك اعناق الجبابرة
اذا قصدها اي تدق مباركا كثير الخير لما يحصل فيها من الثواب وتكفير الذنوب حال من المستكن
في بكة وهو المستقر وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم مقام عطف بيان من ايات بينات لانه بمنزلة ايات
لظهور شانه ويعضده قراءة اية على التوحيد او لاشتماله على ايات اثر القدم في الصخرة وغوصه
فيها الى الكعبين وابقاؤه دون سائر ايات الانبياء اية له وحفظه الوفا مع كثرة اعدائه او ولد
ومن دخله كان امنا وان كانت جملة مستانفه على امن داخله وكانه قال مقام ابرهيم وامن
داخله والاثنان نوع من الجمع او طوى ذكر غيرهما كقوله صلعم حبب الي من دنياكم ثلث الطيب
والنساء وقرة عيني في الصلوة اي جعلت والعرض عن الثالث ونحو الحرم كان حنيفة اثارا
قبلهم من العيب وتلك من جوابها فيلة ارتفع بنيان الكعبة وضعف ابرهيم عن رفع
الحجارة قام على هذا الحجر فغاصت فيه قدماه او انه جاء من الشام فقالت له امراة اسمعيل انزل
حتى نغسل راسك فلم ينزل فجاءته به فوضع قدمه عليه حتى غسلت راسه فبقي اثره فيه
عليه كان امنا بعهد ابرهيم كان صلعم وكان الرجل لو جر جريرة ثم التجا الى الحرم لم يطلب و
عند ابي حنيفة لا يقتص من الملتجي الى الحرم ولكن يضطر الى الخروج وقيل امنا من النار عن النبي
صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا من استطاع بدل من الناس و
فسر صلعم الاستطاعة بالزاد والراحلة وعليه اكثر العلماء مالك من وثق بقوته لزمه الحج
اذا قدر ان يوجر نفسه فهو مستطيع الضمير في اليه للبيت والحج وفيه توكيدات قوله على
الناس اي واجب في رقابهم والابدال من الناس وفيه تثنية للمراد وايراده في صورتي
التفصيل والاجمال ومن كفر بدل من لم يحج تغليظا وذكر الاستغنا وان لم يقل عنه بل عن
العالمين لما فيه من بيان الاستغنا لانه اذا استغنى عن العالمين استغنى عنه ولبدل
على كمال الاستغنا نزلت في اليهود فانهم قالوا الحج الى مكة غير واجب وروي انه صلعم جمع اهل
الاديان وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به فرقه وهم المسلمون وكفرت خمس ملل [illegible]
لت ومن كفر وقرى حج بالكسر الواو للحال اي لم تكفرون بايات الله الدالة على صدق محمد والحال
ان الله شهيد على اعمالكم فيجازيكم وقرى تصد من صد عن سبيل الله وهو الاسلام وكانوا
يحتالون لصد المؤمنين او يمنع من اراد الدخول فيه وقيل ذكرت اليهود الاوس والخزرج
عداوتهم ليعودوا لمثلها تبغونها عوجا ومعناه تطلبون لها ميلا عن الاستقامة اي تلبسون على
الناس وتوهمون ان فيه عوجا بنسخ وتغيير صفة الرسول او تبغون انفسكم في ابتغا ما لا ياتي

لكم

لكم من وجود العوج فيه وانتم شهداء انها سبيل الله او عدول بين اهل دينكم وما الله بغافل عما
قيل شاس بن قيس اليهودي وكان شديد الحسد والطعن على المسلمين راى تالف الاوس والخزرج
فغاظه ذلك فامر شابا من اليهود فذكرهم يوم بعاث وكان الظفر فيه للاوس فتفاخروا وتغاضبوا و
قالوا السلاح السلاح فبلغ النبي صلعم فخرج فيمن معه من المهاجرين والانصار فعرف القوم انها نزغة
من الشيطان فعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول صلعم فما كان اقبح اولا واحسن اخرا من ذلك اليوم
كيف معنى الاستفهام فيه الانكار اي من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان ايات الله وهي القران
تتلى عليكم غضة وبين اظهركم الرسول ينبهكم ومن يعتصم يتمسك بدينه وفيه حث على الالتجا
اليه في دفع مكائد الكفار فقد هدي حصل المطلوب ومعنى قد ان المعتصم متوقع حقه حق
تقاته من عبد الله هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وكونوا تقوى عاد وقيل
ان لا تاخذكم في الله لومة لائم والتقاة من اتقى كالتؤدة من اتأد وانتم مسلمون اي لا تكونون على
حال الا الاسلام اذا ادرككم الموت استعير الحبل للعهد والاعتصام للوثوق والاستظهار به وهو من
ترشيح الاستعارة الحبل اي اجتمعوا على استعانتكم به او على التمسك بعهده الى عباده وهو الايمان و
الطاعة او كتابه لقول النبي صلعم القران حبل الله المتين ولا تفرقوا عن الحق بالاختلاف بينكم كما اختلف
اليهود والنصارى او كما كنتم في الجاهلية متعادين او لا تحدثوا ما يوجب التفرق [illegible]
المؤلف بينكم وهو الاسلام كانوا في الجاهلية بينهم الاحن والحروب فالف الله بين قلوبهم بالاسلام
وقيل هم الاوس والخزرج كانا اخوين لاب وام فتعادوا واقامة عشرين ومائة سنة الى ان الف الله
بينهم برسول الله صلعم متحابين بتهم التي من قبلهم ما الوقوع في النار لما كانوا عليه من الكفر [illegible]
على شفا وهو حرفها والشفا والشفة كالجانب والجانبة [illegible]
حين وفه فانقذكم منها بالاسلام والضمير للحفرة او للنار او للشفا لاضافته الى الحفرة [illegible]
صدر القيامة من لتم كذلك مثل ذلك البيان يبين لكم اراده ان تزدادوا هدى منكم للتبيين
اي كونوا امة يامرون او للتبعيض لانه من فروض الكفايات ولانه لا يصلح له الا من علم المعروف
والمنكر وكيفية ترتيب اقامتها ومباشرتها وموافقها هم المفلحون اي الاحقاء بالفلاح سئل النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر من خير الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واو
صلهم والامر بالمعروف تابع للمامور به ان وجب فواجب وان ندب فندب واما النهي عن المنكر
فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب وطريق وجوبه السمع عند اهل الحق فالمعتزلة وشرط
النهي معرفة المنكر وعدم وقوعه وظن تاثير نهيه واذا ظن وقوعه بلا عدار احواله وجب عليه
ان لم يظن لحوق ضرر عظيم وان كان عن علما للمنكر لا يسقط احد الواجبين وهو الانكار بترك
الاخر وهو الانتهاء عن السلف مروا بالخير وان لم تفعلوه وينهوا عن المنكر كله وان لم تكن منه حتى يا
بالتسهل فان لم ينفع ترقى الى الصعب واما الانكار بالقتال فالى الامام والمامور والمنهي كل مكلف
وكذا غيره لئلا يتعود ذكر الدعاء الى الخير وهو عام في التكاليف ثم عطف عليه الخاص وهو الامر
والنهي ايذانا بفضله كقوله والصلوة الوسطى كالذين تفرقوا هم اليهود والنصارى او حسد على
هذه الامة يوم نصب بلهم وما ذكر حصر او في بطرح في المصافحة وبياض وسواد فمن كان
من اهل الحق وسم ببياض اللون واشراقه وابيضت صحيفته ولاهل الباطل على عكسه اي فيقال
لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب والظاهر انهم اهل الكتاب امنوا بالرسول قبل بعثه ثم كفروا
به وهم المرتدون وقيل اهل البدع وقيل هم الخوارج وقيل جميع الكفار لاقرارهم على انفسهم [illegible]
حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم رحمة الله نعمته هم فيها خالدون [illegible]
عما فقال كيف يكونون فيها قال هم فيها خالدون تلك نتلوها عليك ملتبسة بالحق والعدل وما الله يريد ظلما اي شيا
منه لانه خالقهم ومالكهم فلا يتصور منه ظلم وفي ملكه كنتم اي وجدتم ولا يدل على عدم سابق ولا على
انقطاع طارى وكان الله غفورا او كنتم في علم الله مكتوبين في الامم قبلكم انكم خير امة

أخرجت للناس كلام مستأنف لبيان خيريتهم وتؤمنون بالله جعل الإيمان بكل ما يجب الإيمان به
من الرسول والكتاب والبعث إيمانا بالله ... ولو آمن أهل الكتاب مع إيمانهم بالله لكان خيرا لهم
مما هم عليه من الحظوظ العاجلة منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام وأصحابه وأكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر
لن يضروكم إلا أذى يقول من نحو طعن وتهديد وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين ثم لا ينصرون لا يكون لهم نصر من أحد
وفيه تثبيت لمن أسلم منهم ... ثم لا ينصرون لأنه إخبار ابتداء وعدا مطلقا أي ثم أخبركم أنهم مخذولون
وكان كما أخبر لحال بني قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر ولو جزم لكان نفي النصر مقيدا بمقاتلتهم
كتولية الأدبار والمعطوف عليه جملة الشرط والجزاء أي أخبركم أنهم إن يقاتلوكم ينهزموا ثم أخبركم أنهم لا
ينصرون وثم للتراخي في الرتبة لأن الخذلان أعظم من الانهزام منهم المؤمنون ولن يضروكم استطراد
عند ذكر أهل الكتاب ولذلك جاء بلا عاطف أي إلا معتصمين أو ملتبسين بحبل من الله وحبل من الناس
وعهد ذمة الله والمسلمين وهما حال من أعم عام الأحوال لأن المعنى لا عز لهم في حال إلا حال التجائهم
إلى الذمة بقبول الجزية ضربت عليهم كما يضرب البيت على أهله فهم ساكنون في المسكنة محيطة
بهم وهم اليهود ذلك أي المذكور من ضرب الذلة وغيره أي ذلك كائن بسبب عصيانهم لله
أي كما يكون التسخط بالكفر يكون بالعصيان ليسوا أي ليس أهل الكتاب مستوين وبيانه قوله من أهل
الكتاب أمة قائمة مستقيمة وهم المسلمون منهم وعبر عن تهجدهم بتلاوة القرآن في ساعات
الليل مع التهجد لأنه أبين لما يعملون وقيل عن صلوة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها ويتلون
ويؤمنون صفتان لأمة وصفهم بما ليس في اليهود لإشراكهم به عزيرا ووصفهم اليوم الآخر خلاف صفته
وبمداهنتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتباطئهم في الخيرات والمسارعة في الخير فرط الرغبة فيه أولئك
الموصوفون من جملة من صلحت حالهم عند الله أو من المسلمين لما وصف ثم بالشكر وعلى نفي الثواب نفي
نقيضه فلن يكفروه وضمن معنى الحرمان أي لن تحرموا جزاءه لأن كفر لا يتعدى إلى مفعولين
وقرئ يفعلوا ويكفروه بالياء والتاء عليم بالمتقين بشارة لهم الصر الريح الباردة ومعنى فيها صر فيها
قوة صر أي بارد كريح باردة على المبالغة والصر مصدر بمعنى البرد أو هو كقوله لعذاب أليم في حرث
أسوع وفي الرحم للضعفاء ... شبه ما كانوا ينفقون في المفاخر لا لوجه الله أو ما ينفقون به إلى
الله مع كفرهم أو في عداوة الرسول بزرع حسه البرد فذهب حطاما وإنما زاد ظلموا أنفسهم
لأن الغرض التشبيه بما لا يبقى منه شيء كحرث الكافر الظالم فإنه يذهب بلا منفعة عاجلا وآجلا
وحرث المسلم إذا ذهب صورة فله في الآخرة عوض وهذا من التشبيه المركب إذ الغرض تشبيه
ما ينفقونه بالحرث لا بالريح أو بعض الإهلاك بعد التلين والعقد بمثل مهلك ريح وهو الحرث
وقرئ تنفقون بالتاء وما ظلمهم المنفقين بعدم القبول أو أصحاب الحرث بإهلاكه ولكن ظلموا
أنفسهم بأن لم ينفقوا لوجهه أو بأن ارتكبوا ما استحقوا به إهلاك الحرث وقرئ بتشديد
لكن أي لكن أنفسهم يظلمونها ولا تقدر إسقاط ضمير الشأن لأنه إنما يجوز في الشعر
إن من لام في بني بنت حسان ألمه وأعصه في الخطوب بطانة الرجل صاحب سره شبه ببطانة
الثوب أي من دون أبناء جنسكم وهم المسلمون متعلق بلا تتخذوا أو بوصفه بطانة لا يألونكم خبالا
الفساد وضمن معنى المنع والنقص ليتعدى إلى مفعولين لأن الأول كنصحا أي لا يمنعكم ما مصدرية أي عنتكم
شدة الضرر وأصله انهياض العظم بعد جبره قد بدت البغضاء من أفواههم لأنهم لا يتمالكون فينفلت
من ألسنتهم قتادة بدت لأوليائهم من المنافقين من الكفار وقرئ قد بدا إن كنتم تعقلون ما بين لكم
فعملتم به ولا تقلوا ... وقد بدت صفتان لبطانة وقد جئنا مبتدأ والأخبار تكون مستأنفات لتعليل النهي
عن اتخاذهم بطانة ها للتنبيه وأنتم أولاء مبتدأ وخبر أي أنتم أولاء الخاطئون في موالاة منافقي
أهل الكتاب ويحبونهم وما بعده بيان لخطائهم فيها أو أولاء موصول يحبونهم صلته وتؤمنون حال من لا
يحبونكم أي فما لكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم أي بما يطلق في باطلهم منكم في حقكم بوصف المغتاظ
والنادم بعض الأنامل والبنان والإبهام يعضون من غيظ رؤوس الأصابع قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم

بأن

بأن يزداد غيظهم والمراد زيادة ما يغيظهم من قوة الإسلام إن الله عليم بذات الصدور فيعلم بغضاء المنافقين
وهو إما داخل في المقول أي أخبرهم بما يسرون من عضهم الأنامل وبما هو أخفى ويجوز أن لا يكون من قول ويكون
قوله قل أمر للرسول بطيب النفس وقوة الرجاء أي حدث نفسك وهو مضمرات الصدور وأما خارج أي أخبرهم ولا تتعجب
من اطلاعي إياك عليه فإني أعلم ما هو أخفى من ذلك الحسنة الرخاء والنعمة والسيئة ضدها والمس مستعار لمعنى
الإصابة إن تصبك حسنة وإذا مسه الخير وإن تصبروا على عداوتهم أو على تكاليف الدين وتتقوا موالاتهم أو الله في محارمه
وقرئ لا يضركم على الإتباع ضمة الراء الضاد وبفتح الراء ولا يضركم من ضاره وهو إرشاد إلى أن يستعان
كيد العدو بالصبر والتقوى وقرئ يعملون بالياء وإذ كر إذ غدوت إلى أحد من أهلك من حجرة عائشة بالمدينة وذلك
أن المشركين نزلوا بأحد يوم الأربعاء فاستشار رسول الله صلعم عبد الله بن أبي فقال عبد الله وأكثر الأنصار أقم بالمدينة
ولا تخرج إليهم وقال رجال ممن فاتهم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد اخرج بنا إلى أعدائنا فلبس لأمته فلما رأوا
ذلك قالوا اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال ما كان لنبي إن لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل فخرج بعد صلوة الجمعة
وأصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال فجعل يصف أصحابه للقتال وجعل ظهره وعسكره إلى أحد
وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا تبوئ المؤمنين تنزل لهم وقرئ
للمؤمنين أي تسوي لهم مقاعد مواطن ومواقف إذ همت بدل من إذ غدوت أو عمل فيه معنى سميع عليم والطائفتان
بنو سلمة وبنو حارثة من الأنصار وهما الجناحان خرج صلعم في ألف أو تسعمائة وخمسين أو بلغه الألف فانخذل ابن
أبي بثلث الناس فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله والظاهر أنها كانت حديث نفس وهلعا عند الشدة لا
عزيمة لدلالة والله وليهما والمراد والله ناصرهما فما لهما تفشلان والفشل الجبن والخور وقرئ وليهم
كقوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا أمرهم بالتوكل وذكر بما فتح ببدر وجاء بجمع القلة من أذلة ليدل على أنهم كانوا
قليلا مع ذلتهم من قلة السلاح والمال والمركوب وما كان معهم إلا فرس وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر والعدو زهاء ألف
مقاتل معهم مائة فرس والشكة والشوكة بدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به فاتقوا الله في الثبات مع
رسوله لعلكم تشكرون نعمة نصرته أو نعمه عليكم لأنه سبب الشكر إذ تقول ظرف لنصركم على أن تقول لهم يوم بدر
أو بدل ثان من إذ غدوت على أن تقول يوم أحد وإنما صح وإن لم ينزل الملائكة يوم أحد لأنه شرطه بالصبر
عن الغنائم والتقوى فلم يوجد منهم أو لم تمدوا على ما شرط عليهم لم ينزلوا والهمزة في ألن للإنكار وجيء بلن ويلي تأكيد
النفي إشعارا بأنهم لضعفهم كالآيسين من النصر أي بلى يكفيكم الإمداد بهم الفور مصدر فارت القدر إذا
غلت فاستعير للسرعة ثم سميت به الحالة التي لا ريث فيها أي أن يأتوكم من ساعتهم هذه لم يتأخروا ولم
من أنائهم أي إن صبرتم واتقيتم يعجل نصرتكم وقرئ منزلين بالتشديد ومنزلين بكسر الزاي أي منزلين
النصر ومسومين بفتح الواو وكسرها أي معلمين بعمائم صفر على أكتافهم ومعلمين أنفسهم وخيلهم
بالصوف الأبيض في نواصي الدواب وأذنابها وكانوا على خيل بلق وما جعله الله إمدادكم بالملائكة إلا
بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به كسكينة بني إسرائيل إلا من عند الله لا من عند الملائكة والسكينة العزيز
فلا يغالب الحكيم فينصر لوعد المصلحة ليقطع أي أهلك طائفة كقتل سبعين وأسر سبعين من صناديد من قريش
يوم بدر أو يكبتهم يغيظهم بالهزيمة كبته أي كبده أي ضرب كبده بالغيظ واللام متعلق بنصركم أو النصر أو هو عطف على ما قبله
أي هو ما ليس لك من الأمر شيء فالتائب بهلكتهم أو يعذبهم أو يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا وليس لك اعتراض وقيل
أو أن يتوب وهو معطوف رفعا وجرا على الأمر أو على شيء كذا أو يعذبهم وقيل أو بمعنى إلا أن أي ليس لك شيء
إلا أن يتوب عليهم فتفرح أو يعذبهم فتتشفى منهم وقيل كسر عتبة بن أبي وقاص رباعيته وهو يقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فنزلت نهى عن الربوا بعد توبيخ بما كانوا عليه من تضعيفه
وكانوا يستغنون بالشيء الطفيف مال المدينون سارعوا فنزي بواو وبغير واو والمسارعة إلى المغفرة
والجنة الإقبال على ما يستحقان به أي عرضها كعرض السماوات والأرض وخص العرض لأنه أدنى من الطول
عادة شبهت بأوسع ما علمه الناس أي ينفقون في الرخاء والضيق ما قدروا عليه تصدقت عائشة بحبة عنب
أو المراد في جميع الأحوال وافتتح بذكر الإنفاق لأنه أشق شيء على النفس وحاجة الجهاد والفقراء إليه إذ ذاك
كظم القربة ملأها وشد فاها والكاظمين الغيظ إذا لم يظهره لأثر عن النبي صلعم من كظم غيظا وهو يقدر

أن لا

عن انقياده ملائكة الله فطلبه امنا او ايمانا والعاقبة عن جنى عليهم الحسنى للجنس او للعهد اشارة الى هؤلاء الذين
عطف على المتقين او لكن اشارة الى الغرض لي وحيد الجنس او لكل حرف فعلة بتساوي ة الفتح او ظلموا اي اذنبوا والقلة
الزنا او الكبيرة والظلم عن القبل او الصغيرة ذكروا الله اي وعقابه او جلاله او نعيمه ومن يغفر الذنوب الا الله بسعة
الرحمة وان لا مفزع للمذنبين الا فضله وهي معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ولم يصروا ولم يقيموا على
القبيح غير مستغفرين وعن النبي صلعم لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وهم يعلمون حال من
يصروا او حرف النفي منصب عليهما معا والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم اجر العاملين ذلك
المغفرة سنن وقائع الله في المكذبين هذا بيان ايضاح لسوء عاقبة التكذيب او هذا بيان اشارة الى
ما لخص حال المتقين والمصرين والتائبين وقد خلت معترضة ولا تهنوا اي لا تضعفوا عن الجهاد
لما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم وهو تسلية وانتم الاعلون لا اصابكم يوم بدر منهم
اكثر او لان قتالكم لاعلاء كلمة الله او لان قتلاكم في الجنة او هو بشارة بالغلبة في العاقبة اي لا تهنوا
ان صح ايمانكم او انتم الاعلون ان كنتم مصدقين بما يعدكم من الغلبة فسى بضم القاف وفتحها
وهما لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وقرى بفتحتين كالطرد والطرد
اي ان يصيبكم ما نالكم منهم يوم احد فقد اصابهم مثله يوم بدر عن معاودتكم فانتم اولى لانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل
يوم ما نالوا منهم يوم احد قبل ان يخالفوا امر رسول الله وانما قال مثله لانه قتل يومئذ خلق من الكفار
ولذلك قال من بعد ما اريكم ما تحبون وتلك الايام مبتدأ وخبر او مبتدأ وصفة والخبر نداولها بين الناس نصرفها
بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كقوله فيوم علينا ويوم لنا والمداولة كالمعاودة وليعلم الله الذين آمنوا
اي فعلنا ذلك او عطف على علة محذوفة اي فعلنا ليكون كيت وكيت وليعلم الله الذين آمنوا على العرض
غيرهم وهو تمثيل اي فعلنا فعل من يريد ان يعلم او ليعلم علما يتعلق به الجزاء ويتخذ منكم شهداء يريد شهداء يوم احد
او شهداء على الامم في القيمة بما يبتلى به صبركم والله لا يحب الظالمين اي من ليس من الثابتين على الايمان
من المنافقين الخلص ليطهرهم ويمحق الكافرين ويهلكهم مسطعة والتطهير لا انكار ولما يعلم اي ولما تجاهدوا
لانه لو وجد لعلمه ولما بمعنى لم مع التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وتوقعه مستقبلا وقرئ
بالجزم اي ولما يعلم فحذف ويعلم الصابرين بالنصب باضمار ان على ان الواو للجمع وقرئ بالجزم على العطف
وبالرفع على ان الواو للحال اي ولما تجاهدوا وانتم صابرون ولقد كنتم تمنون الموت الذين فاتهم بدر وتمنوا
الشهادة والحوا على رسول الله في الخروج وكان رأيه في الاقامة بالمدينة من قبل ان تلقوه وتعرفوا
شدته وانتم تنظرون اي رأيتموه معاينين حين قتل من قتل من اخوانكم وشارفتموه وفيه توبيخ لهم
وجاز بصدد من الشهادة وفيه تنبيه على الكافرين وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل روي انه لما رمى عبد الله بن قمئة رسول الله بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه
فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قمئة وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل وجعل الرسول يدعو الى عباد
الله حتى انحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم فقالوا انا اخترنا فداك ابائنا وامهاتنا اتانا خبر قتلك فرعبت قلوبنا فولينا
مدبرين اي قد خلت فسيخلو والغرض بيان ان الرسول يبلغ الرسالة لا وجوده بين اظهر
قومه افان مات او قتل انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم بعد علمهم بخلو الرسل قبله
مع بقاء دينهم متمسكا به وقيل الفاء للسببية والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا للانقلاب
الناس اي لا يعلمه العلماء على انه لا يحتمل العصمة من الاضلال ولا انقلاب الا ارتداد عن الجهاد ومن ينقلب
الارتداد ولم يرتد بذلك اليوم احد من المسلمين الا ما كان من قول المنافقين ارجعوا الى اخوانكم ودينكم
او هو تعليق لما كان منهم من الفرار كقوله تعالى سيجزي الله الشاكرين على نعمة الاسلام بالثبات عليه كانس
بن النضر واضرابه اي لا ينبغي لها ان تموت الا بمشية الله او باذنه لملك الموت ان يقبض
باذنه وهو تحريض على الجهاد لان الحذر لا ينفع ولا يؤخر الموت كتابا مؤجلا
اي كتب الموت كتابا مصدر مؤكد مؤجلا موقتا ومن يرد ثواب الدنيا تعريض بمن
شغلتهم الغنائم يوم احد نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين وقرئ قاتل وقتل
بالتشديد

بالتشديد والفاعل ربيون او النبي ومعه ربيون حال اي كائنا معه وقراءة القتل يؤيد الوجه الاول عن سعيد بن جبير
ما سمعنا بنبي قتل في القتال الربيون الربانيون وقرئ بالفتح على القياس وبالضم والكسر وهو من تغييرات
النسب وقرئ بكسر الهاء وهو لغة فما وهنوا اي فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم وما ضعفوا عن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو
بما اراده عند ارجاف الفشل من الاعتصام بابن ابي في طلب الامان من ابي سفيان اصابتنا الاذى اي
انهم مع كونهم ربانيين هضما لها ثواب الدنيا النصرة والغنيمة وطيب الذكر وخص ثواب الاخرة
بالحسن دلالة على فضله ان تطيعوا الذين كفروا نزلت في قول المنافقين للمؤمنين ارجعوا الى اخوانكم الحزن ان
تستنصروا اليهود والنصارى وتقبلوا منهم السدى ان تستامنوا ابا سفيان وقيل عام في الكفار وعلى المؤمنين
مجانبتهم راسا مولاكم ناصركم وقرئ بنصب الله على اضمار اطيعوا سنلقي قرئ بالنون والياء والرعب بسكون
العين وضمها وقذف الرعب في قلوبهم فانهم ولوا الى مكة يوم احد بلا سبب ولهم القوة او حين عزموا
الرجوع ليستاصلوهم فامسكوا اي كان الرعب بسبب اشراكهم به الهة لم ينزل الله بها سلطانا حجة
والمراد نفي الحجة ونزولها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وعده وعد بهم النصر بشرط الصبر
والتقوى او وعد الله الرعب قال ناس من المؤمنين من اين اصابنا هذا وقد وعدنا النصر فنزلت تحسونهم
تقتلونهم قتلا ذريعا واسعا والفشل الجبن وضعف الرأي وتنازعوا فقال بعضهم ما موقفنا ها هنا وقد
انهزم المشركون وذهبوا ينهبون وهم الذين ارادوا الدنيا وقال بعضهم ممن يريد الاخرة لا نخالف امر
رسول الله فثبتوا مكانهم كعبد الله بن جبير امير الرماة في نفر دون العشرة ثم صرفكم عنهم حين
حالت الريح دبورا وكانت صبا وقتلوا من قتلوا ليبتليكم ولقد عفا عنكم على المصائب عفا لكن عنكم
على عصيان امر رسول الله ذو فضل بالعفو او في سائر الاحوال لان الابتلاء رحمة كالنصرة حتى اذا يتعلق
بصدقكم او بمحذوف وهو منكم نصرته وقيل نظر لانه متعلق ليس متعلق حتى لكنه دام الى وقت زمان
الفشل غاية لمنع النصر فالمقصود حتى يتعلق بصدقكم اما اجارة واذا الظرف المجردة اي الى
زمان فشلكم او عاطفة بعدها الجملة فاذا الشرطية ويقدر له جواب وهو منعكم نصره فوق تصعدون
اي في الجبل وتصعدون وتصعدون في الوادي اصعد في الارض اذا ذهب من صعيد الى صعيد ويفتح التاء
وتشديد العين وبالياء يصعدون ويلوون بواو وقلده كوفا وجهه اذا نصب بحروف
ابتلي اذا ذكر بين عن كمر اي عباد الله انا رسول الله في اخريكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم
جازاكم عما اصابكم بغم اذ فشلتم رسول الله بعصيانكم او غما متصلا بغم من الارجاف والجرح
وفوت الغنيمة والنصر لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على تجرع الغموم او الضمير في اثابكم للرسول اي فاساكم
في الاغتمام فكما غمكم ما نزل به من الشجة وغيرها غمه ما نزل بكم ولم يثربكم ليسليكم انزل الامن
على المؤمنين حتى غلبهم النوم عن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن في مصافنا والامنة الامن وقرئ بسكون الميم
كانها المرة من الامن نعاسا بدل من امنة او مفعول وامنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من
المخاطبين اي ذوي امنة او على انه جمع آمن وقرئ يغشى بالياء للنعاس وبالتاء للامنة طائفة منكم هم اهل
الصدق وطائفة هم المنافقون اهمتهم انفسهم ما بهم هم الا هم او هم في التشاكي والتباث اي ظنا
غير الحق او هو تاكيد ليظنون ظن الجاهلية نحو هذا القول غير ما يقول اي الظن المختص بالملة
الجاهلية كما زعم اليهود او ظن اهل الجاهلية وهم المشركون الجاهلون بالله ويقولون لرسول
لرسول الله هل لنا من امر الله نصيب قط يعنون النصر ان الامر اي النصر لله ولاوليائه يخفون
اي يسالون سوال المسترشدين وهم يبطنون النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لو كان
الامر كما قاله محمد من غلبة اوليائه لما غلبنا قط قل لو كنتم اي لو قعدتم في بيوتكم لبرز من علم الله انهم
يقتلون الى مصارعهم لكون ما علم انه يكون او المعنى هل لنا من التدبير من شيء اي كان علينا
ان نقيم كما كان رأى ابن ابي وقرئ كتب عليهم القتل وكتب عليهم القتال على البناء للفاعل ليمحصها
وليعلم بالتشديد وضم الياء اي وليبتلي اخلاصهم وليمحص وساوسهم فعل ذلك او فعله لمصالح
او للابتلاء قد اهمتهم صفة طائفة ويظنون صفة اخرى او حال او استيناف ويقولون بدل من

يظنون لان مسالتهم كانت من ظن ويقولون حال من يظنون وبدلا الامر اعتراض ويقولون بدل من
يخفون واكثر يجوزان يكون استينافا وفيه نظر اذ لم يبق كحينئذ طائفه ويسبغ ان يقدر لم حينئذ يخفى ونحوه وبينهم
او يجعل بل اهمتهم صفة واحد الافعال بعده خبر استزلهم طلب منهم الزلل ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا من طاعة
الشيطان او بذنوب سابقة والذنب يجر الى الذنب او بتذكيرهم المركز او بتذكيرهم خطاياهم فكرهوا
لقاء الله معها فاخروا الجهاد وذكر البعض كقوله لكم ويعفو عن كثير ولقد عفا الله عنهم لانه اتاهم اي الحليم
ضربوا سافروا فيها وغزى جمع غاز وقرئ بالتخفيف على حذف التاء من غزاة واذا اضربوا على حكاية
الحال الماضية لقوله قالوا ليجعل متعلقا بقالوا واللام كما في ليكون لهم عدوا او بلا تكونوا اي لا تعتقدوا ما
قالوه ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة او ذلك اشارة الى ما دل عليه النهي اي ليجعل انتفاء كونكم مثلهم لان مخالفتهم مما يغيظهم
والله يحيي ويميت رد لقولهم اي الامر بيده وقرئ يعملون بالياء للكفار لمغفرة جواب القسم وسد مسد
جواب الشرط وكذا لالى الله اي ما تنالونه من المغفرة بالموت في سبيل الله خير مما يجمعون من الدنيا
لو لم تموتوا وقرئ بالياء اي يجمع الكفار ولتقديم اسمه وادخال اللام على ما يتصل به شان ليس
بالخفي مثل فتح الميم وكسرها من مات يموت ويمات ما مزيدة للتوكيد والرحمة التوسعة والرفق
والتلطف فظا جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا لتفرقوا اي شاورهم في امر الحرب ونحوه استظهارا
وتطييبا لنفوسهم وعن النبي صلعم ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم وقرئ في بعض الامر
عزمت وقطعت الراي بعد الشورى وقرئ بضم التاء اي اذا ارشدتك اليه اي بعد خذلانه
ينال من بعد الكسر يعود اي اذا جاوزتم وقرئ يخذلكم من اخذله اذا جعله مخذولا وعلى الله اي
مخصوصه بالتوكل لان ايمانهم يقتضيه يغل غل شيئا من الغنيمة غلولا واغل اغلالا اذا اخذه في خفية والمراد
الجادر سول شيئا من الغنم مع الخبر واغله اذا وجده غالا كاخله اي البنوة تنافي الغلول وكذا
معنى قراءة البناء للمفعول اي ما صح ان يوجد غالا نزلت في غنائم احد حين تركت الرماة المركز طلبا
الغنيمة وقالوا نخشى ان يقتسمها اخواننا ويفوتنا فقال صلعم بل ظننتم انا نغل ولا نقسم لكم او سمي حرمان بعض
الغزاة غلولا تغليظا على ما روي انه صلعم بعث طلايع فغنمت غنائم فقسمها ولم يقسم للطلايع فنزلت
يات يوم القيامة بالشيء الذي غله بعينه يحمله كما جاء في الحديث جاء يوم القيامة يحمله على عنقه او يات بما احتمل
من وباله ولم يقل ما كسب ليتصل به بل جاء بعام يدخل فيه الغال وغيره هم درجات اي متفاوتون
الى ذو درجات لتفاوت الثواب والعقاب او منازل المثابين والمعاقبين من على المؤمنين لانهم
المنتفعون ببعثته من انفسهم عربيا مثلهم او من ولد اسمعيل كما انهم من ولده ووجه المنة انه اذا كان
اللسان سهل عليهم اخذ ما يجب اخذه عنه وفيه شرف لهم وقرئ من انفسهم اي اشرفهم
لان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة
مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة وذروة قريش محمد صلعم وفيما خطب
ابو طالب ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به وهو والله
بعد هذا له شان نبا عظيم وخطر جليل وقرئ لمن من الله اي منه او بعثه اذ بعث
او يكون مرفوعا اي لمن من الله وقت بعثه ويزكيهم يطهرهم من دنس القلوب ونجاسة الجوارح
بالخبائث او ياخذ منهم الزكوة والكتاب والحكمة القران والسنة ان هي المخففة واللام فارقة
منها وهما اسم الكافية اي وان الشان مصيبة قتل سبعين منهم في احد مثليها يوم بدر قتل سبعين
واسر سبعين لما نصب بقلتم اي اقلتم حين اصابتكم وهذه الجملة معطوفة على ولقد صدقكم
او على محذوف اي فعلتم كذا وقلتم انى هذا من اين هذا من عند انفسكم اي انتم السبب فاخترتم
لاختيار الخروج من المدينة او لتخليتكم المركز او لاخذكم الفداء من اسارى بدر قبل الاذن قد يوكل
ان يصيب بكم ومنكم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين باحد اي فهو كائن باذن الله وتخليته وليعلم
وليتميز وقيل لهم عطف على نافقوا او كلام مبتدا ولم يعطف فقالوا لانه جواب لسؤال وهو فماذا قالوا
لهم فاتلوا في سبيل الله اي للاخرة او ادفعوا عن انفسكم واهليكم ان لم يكن لكم رغبة في الاخرة
او ادفعوا بتكثيركم سواد المجاهدين قالوا لو نعلم قتالا فهم قاله عبد الله بن ابي حين انخذل

مع حلفائه او لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا اي ما انتم عليه ليس قتالا بل القاء النفس الى التهلكة لان راي عبد الله كان في الاقامة في
المدينة هم للكفر يومئذ اي يوم احد اقرب لو انخذلوا من الكفر اذ كانوا قبله يتظاهرون بالايمان او هم لاهل
الكفر اقرب نصرة لان انخذالهم تقوية للمشركين يقولون بافواههم اي لا يجاوز ايمانهم افواههم خلاف صفة
المؤمنين بما كانوا يكتمون من النفاق وذم المؤمنين وتخطئة رايهم والشماتة الذين قالوا نصب على الذم او على
صفة الذين نافقوا او رفع اي هم الذين او بدل من واو يكتمون او جر بدل من الضمير في افواههم او قلوبهم كقوله
على جوده لضن بالماء حاتم لاخوانهم اي لاجل اخوانهم في النسب او في سكنى الدار او من جنس المنافقين المقتولين
يوم احد اي وقد قعدوا عن القتال اي لو اطاعنا اخواننا فيما امرناهم من القعود اي ان كنتم صادقين في
انكم وجدتم الى دفع القتل سبيلا وهو القعود فجدوا الى دفع الموت سبيلا وانما قال ان كنتم مع صدقهم
في دفع القتل عنهم بالقعود لان اسباب النجاة لا تنحصر في القعود فلا بد ان يكون سببها القعود فلعل السبب
غيره او ان كنتم صادقين في انهم لو اطاعونا ما قتلوا اي لو اطاعونا لم يقتلوا ايضا فاعدين وفي قادرا وانتم
اي ان كنتم دفاعين لاسباب الموت ولا تحسبن خطاب للرسول او لكل احد وقرئ بالياء اي الرسول او حاسب
او فاعله الذين قتلوا على حذف المفعول الاول لانه مبتدا في الاصل اي لا يحسبنهم اي انفسهم امواتا وقرئ احياء
بالنصب اي بل احسبهم احياء عند ربهم اي مقربين يرزقون تاكيد لاحياء فرحين بما اتاهم من الشهادة والكرامة
ويستبشرون باخوانهم المجاهدين الذين لم يقتلوا فيلحقوا بهم او لم يلحقوا لم يدركوا فضلهم من خلفهم
اي بقوا بعدهم ان لا خوف بدل من الذين اي يستبشرون بانهم يبعثون امنين وكرر يستبشرون
ليعلق به ما هو بيان عدم الخوف من ذكر النعمة والفضل وقرئ وان الله بالفتح عطفا على فضل وبالكسر
على الابتداء والجملة اعتراض ويعضدها قراءة والله لا يضيع الذين استجابوا مبتدا خبره للذين او صفة المؤمنين
او نصب على المدح نزلت لما هم ابو سفيان واصحابه بالرجوع حين انصرفوا من احد فندب صلعم اصحابه
وكان بهم القرح للخروج في طلب ابي سفيان فتحاملوا على انفسهم فالقى الله الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا وتسمى هذه بدر الصغرى ومنهم للتبيين لا للتبعيض لان الذين استجابوا قد احسنوا كلهم الذين
قال لهم الناس روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال
صلعم ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابو سفيان في اهل مكة فالقى الله الرعب في قلبه فبدا له فلقي نعيم
بن مسعود الاشجعي وقال له الحق بالمدينة فثبطهم ولك عشر من الابل فخرج فوجد المسلمين يتجهزون
فثبطهم وقيل مر بابي سفيان ركب من عبد القيس يريدون المدينة للميرة فجعل لهم حمل بعير من زبيب ان
ثبطوهم فكره المسلمون الخروج فقال صلعم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو لم يخرج معي احد فخرج في
سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل هي ما قاله ابراهيم صلعم حين القي في النار حتى
وافوا بدرا وانصرف ابو سفيان الى مكة فالناس الاولون المثبطون والاخرون ابو سفيان واصحابه
وانما قيل الناس وان كان نعيم وحده المثبط لانه من جنسهم كقولك فلان يركب الخيل وانه لم يخل من اناس من
اهل المدينة يثبطون مثله والمستكن في فزادهم للمقول وهو ان الناس او لمصدر قال او للناس
ان اريد به نعيم لانهم لم يسمعوا قوله واخلصوا النية الجهاد فازداد يقينهم لان زيادة طاعة من جملة الايمان
لانه اعتقاد واقرار وعمل عن ابن عمر قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل
صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار حسبنا اي محسبنا بمعنى كافينا لانك تقول رجل حسبك
بمصفة النكرة لان اضافة اسم الفاعل غير حقيقية اي ونعم الموكول اليه فانقلبوا من بدر بنعمة سلامة وفضل
ربح فيما باعوه فيه من التجارات اي انما ذلكم المثبط هو الشيطان او هو صفة لذلكم ويخوف هو الخبر
ويخوف على الاول مستانفة والشيطان نعيم او ابو سفيان او ابليس اي انما ذلكم قول الشيطان
بحذف المضاف اولياءه ابا سفيان واصحابه اي يخوفكم اولياءه لانه قرئ به ويقوله فلا تخافوهم
او يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول وعلى هذا فالضمير في فلا تخافوهم للناس في
ان الناس اي لا تخافوهم وخافوني فجاهدوا يسارعون يرغبون في الكفر اشد رغبة وهم المتخلفون
او قوم ارتدوا من خوف الرسول ان يحزن لنفاقهم وردتهم فمعناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك

لقوله لن يضروا الله شيئا اي وباله عليهم بعينه يريد الله ان لا يجعل لهم حظا اي نصيبا من الثواب ولهم بدله عذاب
عظيم وكان ذكر الارادة الاشعار بغاية الداعي الى حرمانهم لتماديهم في طغيانهم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان تكرير للتاكيد او تعميم
عام والاول خاص فيمن نافقوا او ارتدوا او بالعكس وشيئا مصدر اي بعضا من الضرر الذين كفروا ومن قرأ بالتاء نصب الذين على انه
مع جعل ما منه ينوب عن المفعولين وما مصدرية وانما جاز البدل ولا تقتصر بفعل الحسبان على احد المفعولين لان التعويل
على البدل والمبدل كالمنحى اي لا تحسبن ان املانا خير لهم وانما كتبت ما موصولة وحقها ان تفصل اتباعا للامام ويجوز
تقدير مضاف في الاول اي حال الذين او ذي الشان اي اصحاب ان الاملاء فالمفعولان مذكوران ومن قرأ بالياء
رفع ذات مع جزئه سد مسد مفعولي فعل الحسبان والاملاء تخليتهم من املى لفرسه اذا ارخى له الطول ليرعى كيف يشاء او اطالة
اعمارهم وانما نملي ما فيه كافة وكتبت موصولة وهي مستانفة جوابا عما يقال ما بالهم لا يحسبونه خيرا ليزدادوا اثما والازدياد بالاثم ليس
غرضا لله تع بل علة غائية حقيقة بمعنى انه كان في علمه انهم يزدادون اثما فكانت الاملاء وقع لاجله وقرئ
بكسر الاولى وفتح الثانية ولا يحسبن بالتاء اي لا تحسبن ان املاءنا لازدياد الاثم وانما هو ليتوبوا وانما نملي
اعتراض اي هو حين لهم ان عملوا فيه وعلى هذا قالوا وقف وليس بالحال اي ليزدادوا اثما معدا لهم عذاب الاليم
ليتاكد النفي على ما انتم عليه يا معشر المخلصين والمنافقين من اختلاط بعضكم ببعض حتى يميز الخبيث المنافق
من الطيب المخلص بان يوحي الى نبيه ويخبره باحوالكم او بتكليفكم ببذل الارواح والاموال في سبيل الله
ويجعلها لكم عيارا على عقائدكم ومعرفة بها بالاستدلال وما كان الله ليطلعكم اي لا تتوهموا ان الرسول
يطلع على الغيب بل الاطلاع على اخبار الله او انبياء عن نفسه الا بالاستدلال من جهة الوقوف على ذات الصدور
فانه تعالى ما اشار الله به قسمي اي بمعنى يميز من ميقن واما بمعنى يجتبي بمجتبى بعض المغيبات فامنوا بالله في
الاطلاع على الغيب وحده وبرسله بان تنزلوهم منازلهم في انهم لا يعلمون الغيب الا باخباره قال الكفار ان
كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فنزلت من قرأ لا تحسبن بالتاء او بالياء وجعل فاعله ضمير
الرسول او احد قدر مضافا اي بخل الذين ومن جعل فاعله الذين حذف مفعوله الاول اي بخلهم لدلالة
يبخلون وهو فصل وشر في ذلك سيطوقون اي يلزمون وباله وقيل يطوق حية تنهشه او يطوق من
نار ولله ميراث اي ما فيهما مما يتوارثه اهلهما فما لهم يبخلون عليه بملكه وقراءة التاء في تعملون ابلغ في
الوعيد من الياء لما فيه من الالتفات قال ذلك اليهود حين سمعوا قوله من ذا الذي يقرض الله اعتقادا او استهزاء
ومعنى سماعه انه لم يخف عليه ويعاقب به سنكتب في صحائف الحفظة او نحفظه كالمكتوب ولم يغفل كتبا
كما قال لقد سمع لما في سنكتب من الوعيد وقرنه بقتل الانبياء ايذانا بانهما اخوان وبان لهم في الكفر سوابق
كتب صلعم مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الدين وان يقرضوا الله فقال فنحاص ان الله فقير حين
سالنا القرض فجحد ما قاله فنزلت ذوقوا [illegible] المسلمين الغصص قال ابو حنيفة لحمزة ذوقوا
سيكتب على البناء للمفعول ويقول بالياء وعلى البناء للفاعل والياء [illegible] ذلك اي ما تقدم من عقابهم
لان اكثر الاعمال تزاول بهن عطف لكونه عن ظلام على ما قدمت لان العدل يقتضي عقابهم كما تقتضيه سيئاتهم عهد
الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بهذه الاية الخاصة كان يقرب بالقربان فيدعو النبي فتنزل نار
من السماء فتاكله وهذه دعوى باطلة لان اكل النار معجزة توجب الايمان فيساويها سائر الايات فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين [illegible] بالبينات وبالذي قلتم اي تعجيز اقلتم وهو قربان تاكله النار يحرقه لتحوله
لما قالوا اي جاءوا بالبينات الزبر الصحف والكتاب المنير التوراة والانجيل والزبور وهو تسلية للرسول
صلعم كل نفس ذائقة الموت على الاصل وبطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وانما
قال وانما توفون بما فعله بمعنى انه لا بد من الموت ولا توفون اجوركم عقيبه بل يوم القيامة و
لا يتنافى ما روي ان القبر روضة من رياض الجنة لان التوفية والتكميل يوم القيامة وقبله يكون
بعض الاجور [illegible] فقد فاز اي حصل له الفوز المطلوب المتناول لكل ما يفاز به
شبه الدنيا بالمتاع الذي يغتر به المستام حتى يشتريه ثم يتبين له رداءته والغرور الشيطان في
احوالكم بالانفاق في سبيل الخير وفي انفسكم بالقتل والاسر وسائر المصائب ولتسمعن
منهم مطاعنهم في الدين والقدح [illegible] خوطبوا بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون

فان

فان ذلك اي الصبر والتقوى مما يجب العزم عليه من الامور او مما عزم الله عليه لا بد لكم منه اي اصبروا
واتقوا اي واذكر وقت اخذ الله اي ليبيننه الكتاب الذي عليهم الكتاب لكتمانه وتبديله وبالاظهار
مثل في تركه الاعتداد به ونقيضه جعله نصب عينيه عن النبي صلعم من كتم علما عن اهله الجم بلجام
من نار وقرئ ليبيننه ولا يكتمونه بالياء لانهم غيب وبالتاء على خطابهم خطاب الرسول [illegible]
ومفازة اي منجاة وقرئ فلا تحسبنهم بالتاء وضم الباء فيهما على خطاب المؤمنين وبالياء وفتح
الباء فيهما على ان الرسول وبفتحها في الاول وضمها في الثاني على ان الذين فاعل الاول ومفعوله
محذوف اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين بما اتوا بما فعلوا [illegible]
عليه ان قرئ بما فعلوا وقرئ بما اتوا اي اعطوا وبما اوتوا اي بما اوتوه من علم التورية هم اليهود
فرحوا بما فعلوا من تدليسهم عليك حين سالتهم عن شيء في التورية فاخبروك بخلافه واحبوا ان
يحمدوا بما لم يفعلوا من الاخبار بالصدق وقيل بما فعلوا من كتمان نعتك وبما لم يفعلوا اتباع
دين ابراهيم وقيل هم تخلفوا يوم الغزو فاعتذروا بانهم راوا المصلحة فيه وقيل هم المنافقون
يفرحون بما اتوا من اظهار الايمان نفاقا ويستحمدون بما لم يفعلوا من الايمان الحقيقي وقيل هو عام لكل
من يفرح بحسنه فرح اعجاب ويحب ان يحمد بما ليس فيه لايات ادلة على الصانع وقدرته لاولي
الالباب لذوي العقول [illegible] عن النبي صلعم ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها اي يذكرون الله على اي
حال كانوا من قيام وقعود واضطجاع او يصلون على حسب استطاعتهم فاصله لعمران بن الحصين
صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب تومئ ايماء وهو حجة للشافعي في اضطجاع [illegible]
على جنبه وعند ابي حنيفة يستلقي حوله اذا وجد خفة قعد وعلى جنوبهم حال اي مضطجعين ويتفكرون
اي في ابداع صنعهما قال النبي صلعم لا عبادة كالتفكر اي يتفكرون قائلين ما خلقت هذا الخلق باطلا
بلا حكمة ويجوز كون باطلا حالا من هذا وهذا اشارة الى الخلق ويراد به المخلوق او الى السموات والارض
لانها بمعنى المخلوق سبحانك اعتراض للتنزيه من العبث نعت لخزيته اي فقد بالغت فيه كقولهم من ادرك
مرعى الصمان فقد ادرك من انصار بشفاعة وغيرها نقول سمعت رجلا او زيدا يتكلم فتستغني عن ذكر
المسموع لما وصفته بالمسموع او جعلت حالا عنه ولولا مما قلت سمعت كلامه وانما جمع بين المنادي
وينادي لان ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيم لشان المنادي ويقال نادى له ونادى اليه
وله لان معنى انتهاء الغاية والاختصاص واقع فيه والمنادي الرسول او القرآن ان آمنوا اي امنوا
او بان ذنوبنا كبائرنا سيئاتنا صغائرنا مع الابرار في جملتهم جمع بر وبار كرب وارباب وصاحب واصحاب
[illegible] على تصديق رسلك لقوله ينادي للايمان وامنا [illegible] التصديق او معلوما
اي منزلا او محمولا على رسلك او على السنة رسلك والموعود الثواب والنصر على الاعداء وطلب الانجاز
مع انه لا يخلف طلب التوفيق فيما يحفظ عليهم اسباب الانجاز كما ان الانبياء يستغفرون مع علمهم انهم
مغفور لهم استجابة واستجاب له قال فلم يستجب عند ذاك مجيب [illegible] وقرئ على
حذف الباء من ذكر او انثى بيان لعامل [illegible] بعضكم من بعض ذكوركم واناثكم اصل واحد فكانه
منه لفرط الاتحاد او المراد وصلة الاسلام قالت ام سلمة يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال
في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت فالذين هاجروا تفصيل للمهاجرة والفرار بالدين من سير الاعمال واخر
جوا اضطروا الى الخروج في سبيلي بسبب سبيل الدين وقاتلوا وقتلوا غزوا واستشهدوا وقرئ
وقتلوا بالتشديد وتقديم قتلوا مخففا ومشددا على قاتلوا وقتلوا وقاتلوا على بنائهما الاول للفاعل والثاني
للمفعول وقتلوا وقاتلوا على بنائهما للفاعل ثوابا اي اثابة او مثوبة مصدر مؤكد لان الكل [illegible] ولادخلنهم في
معنى لاثيبنهم عنده اي مختص بقدرته وفضله [illegible]
جعفر الصادق [illegible]
وقرئ لا يغرنك وقرئ بالنون المخففة والخطاب للرسول او لكل احد اي لا تنظر الى ما هم
عليه من اصابة حظوظ الدنيا وتبسطهم في الارض متجرين [illegible] قالوا اهلكنا من الجوع

والجهد ثم لعل حكاية اول اليهود وانما نهى الرسول عن الاغترار لان خطاب مقدم القوم كخطابهم او لان المراد التثبيت
على ما كان عليه كما مر في لئن اشركت فجعل النهي في التقلب نهيا للمخاطب تنزيلا للسبب منزلة المسبب لان التقلب
لو غره لاغتر به متاع قليل اي ذلك التقلب متاع قليل في قصره او في جنب نعيم الآخرة المهاد اي ما مهدوا لانفسهم النزل
والنزل ما يقام للنازل قال وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
وانتصابه على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام او على انه مصدر مؤكد اي رزقا او
عطاء وما عند الله من الكثير الدائم خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وان من اهل
الكتاب نزلت في عبد الله بن سلام وغيره من مسلمة اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل نجران
واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى صلعم فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي
وذلك انه لما نعاه جبريل الى الرسول صلعم فصلى عليه بالبقيع فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني
لم يره دخلت لام الابتداء على اسم ان للفصل بالظرف بينهما وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين
خاشعين حال من فاعل يؤمن لان من في معنى الجمع لا يشترون كما يفعل من لم يسلم من احبارهم لهم اجرهم اي
ما يختص بهم ووعدوه في قوله يؤتون اجرهم مرتين والتقليل من حكمته سريع الحساب لنفوذ علمه في كل
شيء والمراد ان الاجر الموعود لآت سريعا اصبروا على مكاره الدين وصابروا وغالبوا اعداء الله في الصبر
على شدائد الجهاد والمصابرة باب من الصبر افرد لصعوبته ورابطوا ابدانكم في الثغور مستعدين للغزو والمرابطة
ومن رباط الخيل

سورة النساء مدنية وهي مائة وست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس يا بني آدم من نفس واحدة هي نفس آدم وخلق منها
معطوف على محذوف موصوفة لنفس اي نشأها من تراب وخلق منها زوجها من ضلع من اضلاعها
وبث منها نوعي جنس الانس وعلى خلقكم والخطاب في يا ايها الناس مخصوص بمن بعث اليهم الرسول
صلعم اي وبث منهما رجالا ونساء من غيركم من الامم واما التعميم في الاول والتخصيص في الثاني
دفعا للتكرار ويحتمل ان يعطف على خلقكم من غير تخصيص الناس والا لكان اولا بقيهم من خلق
بني آدم من نفس خلقه زوجها منه ولا خلق الرجال والنساء الاصلين جميعا والله اعلم عقب الامر
بالتقوى بالخلق وحق الجلالة ان يعقب بما يوجب التقوى لان الخلق يدل على القدرة العظيمة
والنعمة السابقة فحق القادر عليه ان يتقي عقابه وكذا انه او براد بتقوى خاصة في حفظ الحقوق
وصلة الرحم بينهم وهو المطابق لمعاني السورة وفي وخلق وبث على حذف المبتدأ اي وهو تساءلون
اي تتساءلون فادغمت التاء الثانية في السين لاجتماعهما في الهمس وقرأ بطرح التاء الثانية وقرئ تسألون
مطرح التاء الثانية اي يسأل بعضكم بعضا بالله وبالرحم او تسألون غيركم بهما فوضع تفاعلون
موضع تفعلون للتكثير الثالث فالنصب عطفا على الله او على محل به كقراءة والارحام والجر عطفا على الضمير المجرور
ولا يجوز عند البصريين لان الضمير وجاره كشيء واحد لشدة اتصالهما وتكرر الضمير منفصلا و
محرورا فهو كالعطف على بعض الكلمة وقد تحمل الصحة بانه للقسم على تقدير حرف الجار
شعر فاذهب فما بك والايام من عجب وان يقع على انه مبتدأ حذف خبره اي والارحام كذلك
او مما يتساءل به والمعنى واتقوا الارحام فلا تقطعوها اي واتقوا الله الذي يتساءلون به او ذكر
وذكر الرحم ولم يفرقهما باسمه اذ ان صلتها بمنزلة عن ابن عباس الرحم معلقة بالعرش فاذا
اتاها الواصل بشته وكلمته واذا اتاها القاطع احتجبت عنه اليتيم الانفراد ومنه الرملة يتيمة ودرة
يتيمة وقيل هو في الاناسي من قبل الآباء وفي البهائم من قبل الامهات واما يسمى يتيما قبل البلوغ فاذا
بلغ زال عنه هذا الاسم وان شمل الانفراد للعالمين وقالت قريش للرسول يتيم ابي طالب على القياس
او على حكاية حاله ناشئا في حجر عمه توضيعا واما قوله صلعم لا يتم بعد الحلم فتعليم شريعة لا لغة واليتيم
فعيل بمعنى الفاعل كمريض ومرضى او فعالى كقيامى او ان يجمع على يتمى كاسرى لانه
من وادي الاوجاع ثم يجمع على يتامى كاسارى او يجمع على ايتام لجري اليتيم مجرى الاسماء كصاحب وفارس ثم

على يتامى على القلب اليتامى اما الصغار وايتاؤهم اموالهم ان لا يطمع فيها الاولياء غيرهم او الكبار تسمية على القياس
او لقرب عهدهم بالصغر كتسمية الناقة عشراء بعد وضعها وفيه ان لا يؤخر عن الرشد وتؤتوها قبل ان يزول عنهم
الاسم نزلت في غطفاني منع مالا لابن اخيه اليتيم فترافعا الى النبي صلعم فلما سمع قال اطعنا الله واطعنا الرسول
فدفع ماله اليه الخبيث مال اليتامى بالطيب مالكم او الامر الخبيث وهو اختزال اموالهم بالطيب وهو حفظها
او تعطي رديا وتأخذ جيدا وهذا تبدل لا تبديل الا ان يكاره صديقه فيأخذ منه عجفا مكان سمين من مال الصبي بيانه ان التبديل
تدخل على المأخوذ وفي تبدل على المعطى ولما كان المأخوذ الطيب كان تبديلا الآن بأخذ الخبيث من صديقه
ويعطيه الطيب فيكون في موضعه والتفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز كتعجل وتأخر
ما كان الذين تخلفوا عن الدار والمتخلف المتبدل اي فالوم ما تخلفه الدار واستبدلته الى
اموالكم اي لا تضموها اليها في الانفاق بحيث لا تفرقوا بينهما وانما نهى عن الجمع في الانفاق مع جواز
مال اليتيم وحده لانهم اذا كانوا مستغنين بما لهم الحلال كان الطمع فيه اقبح وكانهم كانوا يفعلون كذلك فنعى
عليهم فعلهم زجرا لهم حوبا الذنب العظيم وقرئ حوبا بفتح الحاء مصدر حاب حوبا وحابا كالقول والقال
لما نزلت الآية في اليتامى واموالهم تحرج الاولياء من ولاية اليتامى وربما كان يحت الرجل عشر من الازواج فلا
يقوم بحقوقهن فقيل لهم ان تحرجتم من ولاية اليتامى فتحرجوا ايضا من ترك العدل بين النساء فقللوا عدد المنكوحات
وقيل كانوا لا يتحرجون من الزنى فقيل لهم ان تحرجتم من ذلك فخافوا الزنى وانكحوا او قيل كان الرجل
منهم يجد اليتيمة لها مال وجمال فيتزوجها فربما اجتمعت عنده عشر فقيل ان خفتم الا تقسطوا في يتامى النساء
فانكحوا من غيرهن ويقال للاناث اليتامى كما للذكور وهو جمع يتيمة على القلب والاصل يتايم كالايامى والايايم
وقرئ تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيدة اي ان خفتم ان تجوروا ما طاب ما حل وذكر ما ذهابا
الى الصفة اي الطيب ولان الاناث يجرين مجرى غير العقلاء قال او ما ملكت ايمانكم مثنى وثلاث
ورباع علمهن نصب حالا مما طاب ومنع صرفها للعدل والصفة او العدلين فيها صيغتها وعن تكررها
والمطلق للناكح في الجمع ثنتان او ثلاث واربع ففي التكرير ان الخطاب للجميع فكيف يصيب كل ناكح
ما اراد من العدد المطلق كما تقال اقتسموا هذا الالف درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة ولو افرد لم يكن
له معنى وانما جاء بالواو دون او ليفيد امتناع الجمع الا على احد هذه الانواع دون ان يجمعوا اسما
يجعلوا بعضها تثنية وبعضها تثليثا وبعضها تربيعا ومعنى الواو الاطلاق للجمع بين الانواع مختلفة او متفقة
وقرئ وثلث وربع على القصر من ثلاث ورباع اي ان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة اي
فالزموا او اختاروا واحدة وذروا الجمع وقرئ بالرفع اي فالمقنع او فكفت واحدة او ما ملكت سوى في السهولة
بين حرة وامة بلا حصر وقرئ من ملكت ذلك اي اختيار الواحدة والتسري اقرب من ان لا تعولوا من
عال الميزان والحاكم اذا مال وجار وحكم على اعرابي حاكم فقال له اتعول علي وروت عائشة عن الرسول صلعم
ان لا تعولوا ان لا تجوروا وفسره الشافعي بان لا يكثر عيالكم من عال الرجل عياله يعولهم كقولك مانهم يمونهم
اذا انفق عليهم ومن كثر عياله لزمه ان يعولهم وفيه ما يصعب عليه المحافظة على الورع وكسب الحلال والرزق
مثل الشافعي مع علو كعبه في معرفة كلام العرب تحريفه تعيلوا الى تعولوا ولما كان التسري وج لغرض النفوذ
التسري كان التسري مظنة قلة العيال لكن وج الواحدة ويعضد تفسير الشافعي قراءة الا تعيلوا من اعال
اذا كثر عياله صدقا نهن مهورهن وقرئ بفتح الصاد وضمها مع سكون الدال جمع صدقة كغرفة وبضمها
مع التوحيد تثقيل صدقة كظلمة في ظلمة نحلة اعطاء عن طيب نفس وانتصابها على المصدر لان النحلة
والايتاء بمعنى او على الحال من المخاطبين او من الصدقات اي ناحلين او منحولة وقيل نحلة من الله اي
عطية وتفضلا منه عليهن وقيل النحلة الملة وهو مفعول له اي ديانة او حال من الصدقات اي دينا من
الله شرعه والخطاب للازواج او للاولياء لانهم كانوا يأخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون لمن تولد له
بنت هنيئا لك النافجة اي تأخذ مهرها فتنفج به مالك اي تعظمه من شيء منه اي من ذلك قيل لو وهب
فيه تمييز لان من لبيان الجنس ولذلك وحد كان قولك في الجلد تولع البهق فقال اردت كان ذلك او كان
الصدقات بمعنى الصداق نفسا مبين اي ان وهبن طيبات نفوسهن عن غير مضطرات اليها

... وكالوا فان طلبت منه بعد الهبة علم انها لم تطب نفسا وروي ان ناسا تاثموا ان
... ثم فان طبن اي بلا اكراه وخدعة فكلوه وفيه دليل على وجوب الاحتياط
... لا على مجرد السماحة وقال من شق بعث الحق على تقليل الموهوب وعن الليث لا
... ويجوز ان يكون تذكير الضمير في منه ليتناول بعض الصداق ولو قال منها لتناول
... بعض الصدقات صداق واحد منها هنيئا مريئا صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا
... ما يلذ الاكل والمرى ما يحمد عاقبته وهما وصف للمصدر اي اكلا هنيئا او حال من ضمير المفعول
... او وقف على فكلوه او قاما مقام المصدر اي هنأكم ...
... بالانفاق فيما لا ينبغي والخطاب للاولياء لقوله وارزقوهم فيها واضاف الاموال
... به انا من معايشهم ... ولا تملوا الفسكم ... ما يقومون ويتعيشون بها ...
... قواما ... وارزقوهم فيها ... نفقتهم من الارباح
... وقبل ... لا يخرج ...

[illegible]

روي انه يبعث اكل مال اليتيم يوم القيمة والدخان يخرج من قبره ومن فيه ... وسيصلون سعيرا البار حقيقة
اللازم وتشد يدها سعيرا نارا مبهمة الوصف يوصيكم الله يامركم في شان ميراث اولادكم بما هو العدل ثم فصله
وانما للعلل للانثيين مثل حظ الذكر للانثى نصفه ابدا حظ الذكر لفضله ولان المقصود بيان فضله لا نقص عنه ولان
سبب وروده انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث فقيل كفى التضعيف فلا تمادى في حرمانهن والمعنى انه
اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان لهما سهمين اذا انفردوا فالابن الكل وللبنتين الثلثان ولذلك
اتبعه حكم الانفراد بقوله فان كن اي الاولاد ... فان كن اي البنات او المولودات
نساء اي خلصا لا رجل معهن فوق اثنتين خبر ثان او صفة لنساء وان كانت اي البنت والمولودة
واحدة بالرفع وكانت تامة والنصب ... فان كن نساء ...
... الاية في المواريث ... للذكر مثل حظ الانثيين ... حظ الذكر كما لا ...
حظ الانثيين ...

[illegible]

فاستعيرت للقرابة من غير جهتهما لانها بالاضافة اليها كالة ضعيفة واذا جعلت صفة فهي بمعنى ذي كلالة
نحو هو من قرابتي ويجوز ان يكون صفة كالهجاجة للاحمق ويحتمل على المعنى الثالث مفعولا له اي لاجل الكلالة الكلالة
جعل يورث مبنيا للمفعول من اورث فالرجل هو الوارث فيبين جمع القسمين فيهما الى الرجل واخيه واخته
ويفيد ايضا التسوية بين الذكر والانثى في السدس وان جعل يورث من ورث فالسدس للاخ والاخت
والكلالة هو الموروث عن عطا والضحاك والوارث عن سعيد بن جبير واجمعوا على ان المراد بهما اولاد
الام لما قرى وله اخ او اخت من الام وقيل ذكر في اخر السورة ان للاخوة الكل ولم يزد هنا للاثنين على
الثلث شيا فعلم انهما لاخوة الام هنا غير مضار حال من ضمير يوصى اي وهو غير مضار لورثته بان
يزيد على الثلث او نوى مغاضبة ورثته لا وجه الله والمضارة بالدين ان يقر بما ليس عليه وصية [illegible]
او نصب بغير مضار اي لا يضار وصيتها بالزيادة على الثلث او باسرافه وينصره هذا قراة غير مضار
وصية بالاضافة واذا جعل الرجل الوارث فالضمير في يوصى لما دل عليه السياق وهو الميت كما مر في
ترك وفي قراة يوصى على البنا للمفعول بضمير يوصى ليستقيم عنه الحال لانه علم ان ثم … موصيا كقراة يسبح
بفتح البا تلك اشارة الى احكام اليتامى والوصايا والمواريث اي تلك الحدود المرقتة لا يجوز تجاوزها فرق
يدخله بالياء والنون في الموضعين ويدخله خالدين للفظ من ومعناه وخالدين وخالدا انتصبا على الحال
لا على صفة جنات ونارا والا لابرز الضمير لجريهما على غير من هما له اي الفاحشة غشيها وفسر بها الفاحشة
وهي الزنا فامسكوهن فخلدوهن محبوسات فيها وكان ذلك عقوبتهن فنسخت بالزانية والزاني الاية
وقيل هي محكمة والمراد حبسهن بعد الحد عن التعرض للرجال سبيلا هي النكاح او الحد اذ لم
يكن شرع وعاجلنا التوفي هو الموت فالمراد بتوفيهن ملكة الموت او يستوفي ارواحهن والذان
اللذان اي الزاني والزانية فاذوهما فوبخوهما فان تابا وغير الحال فاعرضوا فاقطعوا التوبيخ وقيل
خطاب لمن عثر على شرهما فذدوهما بالتوبة الى الامام اي فان تابا قبل الرفع فلا تعرضوا لهما قيل نزلت
الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين التوبة من تاب عليه اي قبل توبته بجهالة حال اي جاهلين
من للتبعيض اي بعض زمان قريب وهو ما قبل زمان الاحتضار لقوله حتى اذا حضر عن النبي صلى
الله تقبل توبة العبد ما لم يغرغر عن عطا ولو قبل موته بفواق ناقة ومعنى التبعيض انه جعل
تاب من اجزا ما بين المعصية الى الموت فهو تائب من قريب وفايدة يتوب بعد قوله انما التوبة
ان الاولى اعلام بالتزامها تفضلا والثانية عدة بانه يفي بما التزمه ولا الذين يموتون عطف على
الذين يعملون نسوى بين المسوفين الى الاحتضار ومن مات على الكفر لان الاحتضار اول احوال
الاخرة اعتدنا وعيد كما ان يتوب وعد الذين يعملون السيئات الكفار لقوله وهم كفار والفساق
لان الكلام في الذانبين فقوله وهم كفار تغليظ كقوله ومن كفر فان الله غني اي من لم يحج
كانوا يبلون النساء بالبلايا ومن مات له قريب عن امراة القى ثوبه عليها وقال انا احق بها اي
اي لا يحل لكم اخذهن ارثا وهن كارهات او مكرهات او لا يحل امساكهن حتى ترثوهن وهن كارهات
لامساكهم وكانوا يمسكونها حتى تموت كان الرجل اذا تزوج امراة لم تكن من حاجته حبسها مع سو
العشرة حتى تختلع فقيل ولا تعضلوهن والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت المراة بولدها
بفاحشة وهي سو العشرة اي الا ان يسئن العشرة فقد عذرتم في طلب الخلع ويدل عليه قراة
الا ان يفحشن عليكم وقيل الفاحشة الزنا اي اذا فعلت حل له سوال الخلع وقيل نسخ ذلك
بالحدود وكانوا يسيئون معاشرتهن فقيل عاشروهن بالمعروف وهو النصفة في المبيت والنفقة
والاجمال في القول فان كرهتموهن فلا تفارقوهن لكراهة الانفس وحدها بل لاسباب اخرى
كان الرجل اذا استطرف امراة بهت من تحته حتى يفتدي منه بما اعطاها ليصرفه الى تزوج غيرها
فقيل وان اردتم الاية قنطارا المال العظيم من قنطرت الشي اذا رفعته والبهتان قذف البري
بقبيح يبهت عنده اي يتحير بهتانا حال اي باهتين او مفعول له كقعد جبنا والميثاق الغليظ
حق الصحبة فقد قيل صحبة عشرين يوما قرابة وقيل هو قول الولي انكحتك على ما في الكتاب

من

من امساك بمعروف او تسريح باحسان ومنه الحديث اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
كانوا ينكحون روابهم وناس منهم ذوي مروة انهم لمقتته ويسمونه نكاح المقت والمولود عليه المقتي اي فاحشة
في الدين ومقتا في المروة فسى لا يحل بالنا لا ان ترثوا بمعنى الوراثة وكرها بالضم والفتح من الكراهة
والاكراه ومبينة من الابانة بمعنى بينت او تبينت كما في مبينة بفتح اليا وكسرها ويجعل بالرفع على انه حال
بوصل بهمزة احد بمعنى اي ولا ان تعضلوهن عطفا على ان ترثوا ومعنى … نستصحبه واذهبه لزالة
الا ان ياتين استثنا من اعم عام الظرف او المفعول له اي الا وقت ان ياتين او الا لعلة ان ياتين
اي فان كرهتموهن فاصبروا فلعل لكم فيما تكرهونه خيرا الا ما قد سلف … اي ان الكل
ان تنكحوا ما سلف فانكحوا لا يحل لكم غيره ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وكما تعلق بالمحال نحو حتى يلج الجمل اي حرم
نكاحهن لغيرته ولا تنكحوا لانه المفهوم من تحريمهن كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها فان الله الرضاع منزله
النسب حتى سمى المرضعة اما والمراضعة اختا وكذلك ساير الاصناف الا ما استثنى في الفقه وقال عليه حرم
من الرضاع مثل ما حرم من النسب من نسائكم يتعلق بربائبكم اي الربيبة من المدخول بها محرمة لا من
غيرها ولا يجوز ان يتعلق بامهات النسا دون الربايب او بهن وبالربايب جميعا على ان من …
بهما اما الاول فلان … مالم يعرض مانع واما الثاني فلان من للبيان لو تعلق بالامهات
وللابتدا لو تعلق بالربايب … الرسول من خديجة ولا يعني بكلمة في خطاب واحد معنيان مختلفان
الا ان يجعل من للاتصال نحو بعضهم من بعض فاني لست منك ولست مني وما انا من دد ولا الدد مني
تعليقه بها لاتصال امهات النسا بهن والربايب بامهاتهن وقد اتفقوا على تحريم امهات النسا
مبهما دون الربايب على ما يقتضيه ظاهر الاية وكذا ورد عليه الحديث الا ما روى عن علي وابن
عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير انهم قرؤوا امهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن وعن ابن عباس والله
ما نزل الا هكذا وسمى ولد المراة من غيره ربيبا لانه يربه غالبا ثم سمى به وان لم يربه وفايدة
في حجوركم تعليل التحريم بانهن لاحتضانكم لهن او لكونهن بصدد احتضانكم والتقلب في حجوركم … مجرى
اولادكم وشرط عليه ذلك اخذ داود دخلتم بهن اي دخلتم معهن الستر وهو كناية عن
الجماع كبنى عليها واللمس ونحوه كالدخول عند ابي حنيفة وعن ابن عباس وطاوس وعمرو بن دينار ان
التحريم لا يقع الا بالجماع من اصلابكم دون من تبنيتم وقد تزوج الرسول صلعم زينب بنت عمته
حين فارقها متبناه زيد وان تجمعوا اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين في النكاح واما في ملك اليمين
فعن عثمن وعلي انهما قالا احلتهما اية اي او ما ملكت ايمانكم وحرمتهما اية اي هذه فرجح علي التحريم
وعثمن التحليل الا ما قد سلف اي المسبيات ولهن ازواج بملكهن حلال للغزاة ومعناه قول الفرزدق
وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم تطلق اي كتب ذلك كتابا وفرضه وهو تحريم ما
حرم واحل عطف على كتب المضمر ودل عليه ما قبله كتاب الله عليكم ومن قرا واحل على المجهول
فقد عطفه على حرمت وقرى كتب الله اي هذه فرايضه اي بين لكم ما حل مما حرم ارادة
ان تبتغوا باموالكم اي مهوركم وما تحتاج في التزويج في حال كونكم محصنين اي … اموالكم
فيما يعمر ويجمع من الحسانين والاحصان العفة ويجوز ان يبدل ان تبتغوا مما ورا ذلكم مفعول
تبتغوا مقدر وهو النسا والاجود ان لا يقدر اي تخرجوا اموالكم والمسافح الزاني وكان يقال
للفاجرة سافحيني من السفح وهو صب المني اي فما استمتعتم به من جماع او عقد فاتوهن اجورهن
مهورهن اي عليه … لا تلبس او ما في معنى النسا ومن للتبعيض او البيان والضمير … فاتوهن
على لفظها ومعناه فريضة حال من الاجور اي مفروضة او وضع موضع ايتا لانه معنى … او مصدر
مؤكد اي فرض ذلك فريضة فيما تراضيتم به من حط بعض او هبتم او زيادة او من مقام او فراق
وقيل نزلت في المتعة التي كانت ثلثة ايام حين فتح مكة ثم نسخت وقيل ابيح مرتين وحرم مرتين
وعن ابن عباس هي محكمة ويروى انه رجع عنه عند موته ثم … بما لا ستمتاعهم بها او لتمتعه
اباها ما يعطيها عن النبي صلعم انه اباحها ثم اصبح يقول يا ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من

هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيمة الطول الفضل منه ما حلى بطائل اى بماله فضل ومنه الطول
لانه زيادة كما ان القصر منصور اى من لم يستطع سعة ينكح بها حرة فلينكح امة وهو الظاهر ومذهب الشافعي
وعند ابي حنيفة يستوى فيه الغني والفقير وبعض الايه بان من لم يملك فراش الحرة على ان النكاح الوطى فلم
نكاح الامة من فتياتكم المومنات ظاهر في منع نكاح الامة الكتابية واهل العراق حملوه على الفضل لا
على الوجوب كما ان الايمان في الحرائر لا يشترط مع وصفهن به ولكنه افضل وانما احط نكاح الامة لنقصان
رق الولد واستخدام الموالي لها ولا امتهانها بما تباح اجنة ولاجنة من فتياتكم لا من فتيات مخالفي الدين اى والله
اعلم تفاضل ما بينكم وبين ارقائكم في الايمان اى المعتبر فضل الايمان لا الانساب وهذا انما فيه نكاح الاما
وان لا يستنكف منه بعضكم من بعض اى انتم وارقاؤكم متناسبون لاشتراك الايمان باذن اهلهن
اى مواليهن اجمع ولكن ابي حنيفة في جواز مباشرتهن العقد لانه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم وفيه نظر
لان العقد اذن في الاستقلال فلعله المراد بالمعروف بلا مطل وضرار وانما قال فاتوهن مع ان
الواجب الاداء الى الموالي لان المراد فاتوا مواليهن على حذف المضاف او لان الاداء اليهن اداء الى الموالي وفيه
نظر محصنات عفايف غير مسافحات ولا متخذات اخدان الاخلاء في السر اى غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له فاذا
احصن بالتزويج وفي ى احصن المحصنات الحرائر من العذاب الحد لقوله وليشهد عذابهما ولا
رجم عليهن لانه لا يتنصف ذلك اى نكاح الامة لمن خشي الاثم لغلبة الشهوة مستعار من العنت
وهو انكسار العظم بعد الجبر او لمن خشي الحد لو واقعها وان تصبروا اى عن نكاح الاماء خير لكم
مثله الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت يريد الله ليبين لكم مزيدت اللام لتاكيد ارادة
التبيين كما في لام كي اى يريد ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم او مناهج الصالحين لتسلكوها
فيتوب الله عليكم ميلا عظيما وهو الميل عن الحق بموافقتهم وقيل اليهود وقيل المجوس قالوا تحلون بنت
الخالة والعمة مع تحريمهما فانكحوا ابنات الاخ والاخت ايضا فنزلت اى يريدون ان تكونوا زناة
مثلهم ان يخفف باحلال نكاح الامة وغيره ضعيفا لا يصبر عن الشهوات وعلى الطاعات
بالباطل بما لم يبحه الشرع من نحو السرقة والقمار وفي ى تجارة
بالرفع اى الا ان تقع وبالنصب اى الا ان تكون التجارة تجارة والاستثناء منقطع اى لكن اقصدوا
كونها عن تراض او كونها عن تراض غير منهي عنه وعن تراض صفة تجارة اى صادرة عنه وخص
التجارة لانها اكثر اسباب الرزق والتراضي رضا المتعاقدين بما حال البيع عند ابي حنيفة
وبتفرقهما عن مجلس العقد متراضيين عند الشافعي ولا تقتلوا انفسكم كفعل الجهلة وعن اخوانكم
وعن عمرو بن العاص انه تاول في التيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه الرسول صلعم رحيما فيما نهاكم عما يضركم
او لم يكلفكم قتل انفسكم لتكون توبة لكم كما كلف بني اسرائيل ذلك اى القتل عدوانا وظلما لا خطاء
واقتصاصا وفي ى نصليه بتخفيف اللام وتشديدها وبفتح النون من صلاه يصليه
والضمير له وذلك لكونه سببا للقتل وفي ى كبير والكبيرة والصغيرة انما وصفتا بهما باعتبارهما
الى الطاعة ومعصية او ثواب واختلف في عدد الكبائر فقال ابن عباس انها سبع فقال هي
الى سبعمائة اقرب لانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وفي ى نكفر بالياء
ومدخلا بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيهما ولا تتمنوا نهي عن التحاسد جعل ما
قسم لكل احد بحسب حاله المقتضية للبسط والقبض كسبا له من فضله من خزائنه ولا تتمنوا انصبا
غيركم كما قال الرجال فضلنا على النساء في الدنيا فنرجو ان نكون كذلك في الاخرة فقالت ام سلمة
في نسوة ليت الله كتب علينا الجهاد فيكون لنا من الاجر مثل ما لهم فنزلت من بيان اى لكل
شي مما تركتم موالي ورثا يلونه او جعلنا موالي صفة كل اى لكل قوم جعلناهم موالي نصيب
مما ترك لهم من صلة موالي اى ورثا مما ترك وفي ترك ضمير كل والوالدان والاقربون
تبيين للموالي جواب لمن يقول من هم فاتوهم جنس الذين عاقدت لتضمن المبتدا معنى الشرط
او الذين منصوب على زيدا فاضربه او هو عطف على الوالدان والمضمر في فاتوهم

للموالي

للموالي او المراد بهم موالي الموالاة كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وترثني وارثك الى غيره فيكون
للحليف السدس فنسخ وعند ابي حنيفة يرث حق الموالاة خلافا للشافعي وقيل المعاقدة البنوة ومعنى عاقدت
ما يحصي همزتا بين كما وفي ى عقدت بالتخفيف والتشديد اي عقدت عهودهم ايمانكم قوامون كما
تقوم الولاة على الرعايا القيمين في بعضهم للرجال والنساء جميعا اي انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل
بعضهم وهم الرجال على بعضهم النساء وفيه دليل على ان الولاية تستحق بالفضل لا بالتغلب وقد ذكر في فضل
الرجال امور منها ما يتعلق باوضاع الشرع كالشهادة والقسامة وولاية النكاح ومنها ما يتعلق بالحقيقة كالعقل
والقوة وبما انفقوا من المهور والنفقات روي ان سعد بن الربيع وكان نقيبا في الانصار نشزت امراته حبيبة
بنت زيد فلطمها فشكا ابوها الى الرسول صلعم فقال لتقتص منه فنزلت ورفع القصاص واختلف في قصاص الجراحة
بين الرجل والمراة واما اللطمة ونحوها فلا قانتات مطيعات حافظات لما عليهن حفظه في غيبة الزوج
من الفروج والاموال والبيوت وقيل للغيب لاسرارهم اى بما حفظهن حين اوصى بهن الازواج او وفقهن
للحفظ او حين وعدهن واوعدهن على الحفظ وتركه وما مصدرية وفي ى بنصب الله وما موصولة اى
بما يحفظ حق الله وهو العفة والتحصن نشوزهن ان تعصي زوجها واصله الارتفاع في المضاجع في المراقد
اي لا تدخلوهن تحت اللحف او هي كناية عن الجماع او ان يولوهن ظهوره او لا تبايتوهن في بيت وفي ى في
المضجع والمضطجع اضربوهن ضربا غير مبرح وجب ان لا يكون مبرحا فلا تبغوا عليهن
سبيلا بالاذى والتوبيخ كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم عليهن او تتعصونه مع علو شانه فيتوب
عليكم فانتم احق بالعفو شقاق بينهما على الاتساع اى شقاقا بينهما او جعل البين مشاقا وجرى الوجهان في بل
مكر الليل والنهار والضمير للزوجين اذ يدل عليهما ذكر الرجال والنساء حكما متعففا في الاصلاح من اهلها لانه
اعرف بالبواطن واطلب للصلاح وهما يشترط لهما ان ضامنهما من ارادة الصحبة والفرقة واختلف
في انهما يليان الجمع والتفريق باذن الزوج وحين لانهما وكيلان او بدونه لانهما حكمان والشاهد للثاني حكم على
به وعن الحسن يجمعان ولا يفرقان اي ان يريدا الحكمان اصلاحا وصحة بينهما يوفق الله بحسن سعيهما ووفاقا
بين الزوجين او وفاقا بينهما اى بين الحكمين متفقان على الكلمة الواحدة في الاصلاح او ان يريدا الزوجان
الاصلاح يولف الله بينهما او ان يريدا الزوجان اصلاحا يوفق الله بصدق منهما بين الحكمين فيصلحان خبير اعلم
كيف يوفق بين المختلفين اي واحسنوا بالوالدين احسانا اى والجار القريب جواره والجنب الذي بعد
او النسيب والاجنبي لا يحتويها مجاور ابلا ذو رحم او مجاور رحمة وفي ى والجار ذا القربى على
الاختصاص لعظم او لانه بالحقين اي والذي صحبك بان حصل بجنبك من رفيق او جار او مجالس وقيل هي
المراة وابن السبيل هو المسافر او الضيف المختال المتكبر الجهول وفي ى والجار الجنب بفتح الجيم وسكون
النون اي ذي الجنب وهو الجانب والناحية اي القريب او الجنب مصدر بمعنى المجانبة وصف به
كرجل ضرب اي الجار المجانب الذين يبخلون بدل من من كان او نصب او رفع على الذم او مبتدا خبره
محذوف وهو احقاء بكل ملامة وفي ى بالبخل بضم الباء وفتحها وبفتحتين وبضمتين ويامرون به مقتا للسخا
وقيل هم اليهود تنصحوا للانصار بقولهم لا تنفقوا فانا نخشى عليكم الفقر وفقدنا بهم بكتمان نعمة الله هي
الغنى وقيل نزلت في اليهود الكاتمين صفة رسول الله رئاء الناس للفخار لا لوجه الله وقيل في مشركي
مكة المنفقين اموالهم في عداوة الرسول فساء قرينا الجملة ابانه على الشرط او وعيد بانه يقرن بهم في النار وما
ذا اي تبعة ووبال عليهم والمراد التوبيخ والا فكل منفعة في ذلك الذرة النملة الصغيرة وفي ى
مثقال نملة وقيل الذرة الجزء من الهباء اى وان تك مثقال الذرة وانث لاضافته الى مونث
وفي ى بالرفع على كان التامة اى يضاعف ثوابها اجرا عطاء وسماه اجرا لانه تابع للاجر لا يثبت
الا بثباته اي فكيف يصنع هولاء الكفرة اذا جئنا بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم اى على هولاء
المكذبين اي لو يدفنون فتسوى بهم الارض كما بالموتى ويودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض
سوا وقيل تصير البهائم ترابا فيودون حالها ولا يكتمون ولا يقدرون على كتمانه لشهادة
جوارحهم وقيل الواو للحال اى ولا يكتمون الله في قولهم ما كنا مشركين لانه تشهد جوارحهم

منكم فيمكن ذلك لشقوة الامر وقرئ تسوى بحذف التا من تتسوى حتى يتبه فتسوى وبادغام التا
في السين وماضيه اسوى كما زكى كانت الخمر مباحة فتمكن من الصحابة في دعوة عبد الرحمن بن عوف
نفرا منهم في صلوة المغرب اعبد ما تعبدون فنزلت وكانوا لا يشربون الا بعد العشا فيصبحون مفيقين
ثم نزل تحريمها اي لا تغشوا الصلوة او مواضعها وهي المساجد وقيل هو سكر النعاس وغلبة النوم
وقرئ سكارى بفتح السين وسكرى على انه جمع كهلكى لانه علة تلحق العقل او مفرد اي جماعة سكرى
وسكرى بالضم كحبلى على انه صفة للجماعة وكسلى بالفتح والضم وانتم سكارى نصب على الحال فيصح
عطف ولا جنبا عليه والجنب اسم جرى مجرى المصدر وهو الاجناب ولذلك استوى فيه الواحد والجمع
والمذكر والمونث الا عابري سبيل اي الا مسافرين وهو استثنا من عامة احوال المخاطبين او صفة لجنبا اي لا تقربوها
جنبا غير عابرين اي مقيمين والمراد بالجنب الذي لم يغتسل اي لا تقربوها جنبا غير مغتسلين حتى تغتسلوا الا ان
تكونوا مسافرين وان اريد بالصلوة المساجد فمعناه لا تقربوها الا مجتازين فيها لطلب ما ونحوه والامر بالتيمم
متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين والجنب جميعا اي اذا عدموا الما لضعف المرضى عن الوضوء او بعد المسافرين عنه
وكذا المحدث والجنب لبعض الاسباب فلهما التيمم وانما نظمهم في سلك مع ان السفر والمرض رخصتان
والحدث والجنابة سببان للوضوء والغسل لان المراد ترخيص من على التطهير وهم عادمون للما خصوصا الا
السفر والمرض لكثرة نهما تعدمهم من اعوزه الما لاي سبب كان مما لا يكثر كثرة المرض والسفر قال الزجاج
الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره وهو مذهب ابي حنيفة فقيل ان من في قوله فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه لابتدا الغاية لا للتبعيض اذ لا ينافي التبعيض في تحقق لا تراب عليه ورد بانه متعسف ولا يفهم
من نحو مسحت براسي من الما ومن التراب الا التبعيض عفوا غفورا كناية عن الترخيص والتيسير وقرئ من غيط
تخفيف غيط بمعنى الغائط الم تر من روية القلب وعدي بالى لمعنى الم ينته علمك او الم تنظر اليهم نصيبا
اي حظا من علم التورية وهم احبار اليهود اي يستبدلونها بالهدى وهو البقا على اليهودية بعد وضوح
الايات على صحة نبوته ويريدون ان تضلوا ايها المومنون وقرئ ان تضلوا اما لبا بفتح الضاد وكسرها
اي اعلم منكم باعدائكم فاحذروهم اذ اطلعكم على عداوتهم من الذين هادوا بيان للذين اوتوا والله اعلم
وكفى بالله اعتراض او بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض او صلة نصيرا كقوله ونصرناه من القوم او خبر
لمبتدا محذوف نحو قوم صفته اي من الذين هادوا قوم يحرفون اي يميلون الكلم ويبدلون عن مواضعه التي
وضعها الله فيها كتغييرهم صفة الرسول والرجم بالجلد وفي المائدة من بعد مواضعه اي كانت لها مواضع فحين حرفوه
تركوه كالغريب لا موضع له والمعنيان متقاربان وقرئ الكلام والكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة
تخفيف كلمة غير مسمع حال تتضمن الامر اي مدعوا عليك بلا سمعت او غير مسمع جوابا يوافقك او كلاما ترضاه
او هو مفعول اسمع اي كلاما غير مسمع اياك لان اذنك تنبو عنه ويحتمل المدح اي غير مسمع مكروها وراعنا
اي ارقبنا وانتظرنا نكلمك وكلمة سب عبرانية يتسابون بها الشتم ليا اي يفتلون بالسنتهم الحق الى الباطل
نحو راعنا وغير مسمع او يفتلون لها ر الشتم الى اظهار التوقير نفاقا وانما اتوا بالمحتمل بعد تصريحهم
بقولهم عصينا لانهم ما كانوا يواجهونه بالسب ودعا التوقير او قالوا عصينا فيما بينهم او جعلوا كانهم
نطقوا به لما لم يومنوا به وقرئ انظرنا من الانظار وهو الامهال اي لكان قولهم اطعنا خيرا لهم
لعنهم اي خذلهم بسبب كفرهم اي الا ايمانا قليلا ضعيفا وهو ايمانهم بالله مع كفرهم بانبيائه او القلة
بمعنى العدم فليلك الشكى للمبتعيبة او الا قليلا منهم قد امنوا نطمس وجوها نمحو تخطيط صورها
نرد ذها ونجعلها كالاقفا او نجعلها والفا للتسبيب او للتعقيب تمكن ايما عنا بان نطمس الوجوه
وتنكيسها الى خلف او الطمس الغيس كطمس اموال القبط والوجوه الروسا اي نسلبهم وجاهتهم
واقبالهم او نردهم الى اذرعات بريد اجلا بني النضير او نلعنهم اي نلعن الوجوه ان اريد بها الوجها
او اصحابها او الذين اوتوا الكتاب على الالتفات اي نخزيهم بالمسخ وانما لم يقع الوعيد لانه مشروط
بعدم الايمان وقد امن ناس منهم او هو منتظر او الوعيد المطابق لاحد الامرين وقد وجد الطمس ان اريد
تبدل حال روسائهم او اجلائهم وان اريد غيره فقد حصل اللعن اذ الظاهر انه اللعن المتعارف
دون

دون المسخ لقوله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة اذ عطف المسخ على اللعن فهو غيره ان
الله لا يغفر ان يشرك به ما يستدل بها على العفو عن الكباير لوجوه الاول ان معناه لا يغفر الشرك تفضلا
لانه بالاجماع يغفر المشرك لو تاب عن شركه وجوبا فقوله ويغفر ما دون ذلك اي تفضلا ليتساوى النفي
والاثبات على ولحدو غفران الصغيرة والكبيرة بعد التوبة واجب عقلا عند المعتزلة فلم يبق للتفضل الا
في الكبيرة قبل التوبة والثاني انه حكم بغفران ما دون الشرك لمن يشا فيدخل فيه الكبيرة قبل التوبة والتقييد بالمشية
لا يخرج عن العموم كقوله ويرزق من يشا والثالث ان تعلق الغفران بالمشية وما سوى الكبيرة قبل التوبة مقطوع
به عندهم لا يتعلق بالمشية فلا يبقى الا هي و لضمايهم لمن يشا في الاول تخصيص من يشا بمن لم يتب وبمن تاب خطا
الاصل نزلت في وحشي واصحابه افترى اثما ارتكبه مفتريا اثما نزلت في اليهود والنصارى قالوا نحن ابناء
الله ولن يدخل الجنة الا وقيل جاووا باطفالهم الى الرسول فقالوا هل على هولاء ذنب فقال لا قالوا ما نحن الا
كهيئتهم فنزلت ويدخل فيه كل من زكى نفسه وانما قال صلعم والله اني لامين الحديث لكذا بالمنافقين
له لعمل في القسمة ولانه زكاه الله بالمعجزة فجاز له ذلك دون غيره بل الله يزكي اي المعتد به تزكية الله
فقط ولا يظلمون اي لا ينقص من ثوابهم شيئا ولا يظلمون المزكون بعقابهم على التزكية الكذب عنهم انهم
انكيا الايمان بالجبت وهو الاصنام وبالطاغوت وهو الشيطان سجود جماعة من اهل الكتاب للاصنام طلبا
عنهم ابليس فيه لاجل الفواحج ابن الاخطب وكعب بن الاشرف قريشا على محاربة الرسول فقالت قريش انكم اناس
اهل كتاب حتى تسجدوا لالهتنا وقال ابو سفيان لكعب الحق اهدى سبيلا ام محمد فقال ماذا يقول وما يامركم
فقال يامر بعبادة الله وحده ونحن نعمر ونسقي ونفك العاني فقال انتم اهدى ووصف اليهود بالبخل وهو منع ما ولوا
منه وبالحسد وهو تمني نعمة غيرهم ام منقطعة لانكار ان يكون لهم نصيب فاذن اي لو كان لهم نصيب
النقيرة في ظهر النواة وهو مثل في القلة والمراد انما ملك الالهية او ملك الله وهذا احسن طباقا لقوله قل لو انتم تملكون
خزاين وقيل الهمزة لانكار منعهم الايتاء مع انهم كانوا اصحاب اموال وبساتين وقرئ لا يوتوا على اعمال اذن وهي
قراءة ابن مسعود ملغاة لانها اذا توسطت لغيت ومع تقدم الفاء والواو وجهان اي بل يحسدون الرسول والمومنين
انكار الحسد فقد اتينا الزام اي لا يستبعد ان يوتى مثل ما اوتي اسلافه ان عباس هو ملك يوسف وداود
وسليمن وقيل استكثر نساه فقيل نعد كان لداود ماية ولسليمن ثلثماية مهيرة وسبعماية سرية اي فمن
اليهود من امن بمحمد او بابرهيم ومنهم من انكره مع علمه به او من امن بالرسول ومن كفر به او من الايهم
من امن ومن كفر وانما عذب جلود ذلك تعجبات العذاب للجملة الحساسة لا لها فيكمل بتجعل النضيج
غير نضيج اي ليدوم لهم ذوق العذاب ظليلا اشتق من الظل لتاكيد معناه كليل اليل وهو الكثيف المخدول
في الحر والبرد وقرئ سيدخلهم بالياء ان تودوا الامانات عام وقيل نزلت في عثمن بن طلحة وكان
سادن الكعبة فلوى على رسيم يده واخذ مفتاح البيت منه ففتح ودخل الرسول فصلى ركعتين فلما ان
امر عليا برده اليه وقرا عليه الاية فاسلم عثمن واخبره جبريل ان السدانة في اولاده ابدا وقيل هو خطاب
للولاة وقرئ الامانة ما في نعما اما منصوبة موصوفة بيعظكم او مرفوعة موصولة به اي نعم شيئا
او الشي الذي على حذف المخصوص بالمدح اي وهو المامور به وقرئ بفتح نون نعما لما امر الولاة
امر الناس بطاعتهم والمراد باولي الامر امرا الحق كالخلفا الراشدين ومن تبعهم باحسان وقيل
امرا السرايا وقيل العلما الذين يبتون فان تنازعتم اي ان اختلفتم انتم واولوا الامر في امر من
امور الدين فردوه فارجعوا فيه الى الكتاب والسنة ذلك اي الرد الى الكتاب والسنة خير اي احسن
تاويلا اي عاقبة او احسن تاويلا وتفصيلا فيما تشكل عليكم من تاويلكم روي ان بشرا المنافق
خاصم يهوديا فدعاه المنافق الى ابن الاشرف واليهودي الى الرسول صلعم فقضى لليهودي فلم يرض
المنافق وقال نتحاكم الى عمر فدخلا عليه واعترف بانه لم يرض به فضرب عمر عنقه وقال هكذا
لمن لم يرض بقضا الله ورسوله فسمي الفاروق اي بين الحق والباطل والطاغوت ابن الاشرف
لافراط طغيانه او على التشبيه بالشيطان او جعل اختيار غير الرسول عليه تحاكما الى الشيطان
لقوله ويريد الشيطان ان يضلهم وقرئ ان يكفروا بها على ان الطاغوت جمع لقوله اولياوهم

الطاغوت تحرجوا بهم وتعالوا بضم اللام على انه حذف اللام من تعالت كما بالبت به بالذاي بالبة وكما قال الكسائي
فوقع واو الجمع بعد اللام وهو حرف صحيح والمحذوف منتق فلهذا تعالوا كنذا ركوا لا كنن امواني
فكيف يصنعون حين يصابون بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك ثم جاؤك معتذرين بانا لم نرد
بمخالفتك اي ببنيد موت حين لا نفع وهو عند حلول باس الله وقيل جاوا اوليا المنافق يطلبون بدمه وقد اهدره
الله وقالوا ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا الى صاحبنا فاعرض عنهم لمصلحة في استبقائهم وقولا بليغا
اي في الوعظ بالتخويف وفي انفسهم متعلق ببليغا اي يؤثر في قلوبهم فيغتمون به او بقل لهم اي في معنى
انفسهم الخبيثة ان الله يعلم ما في قلوبهم لا يخفى عليه او قل لهم في انفسهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم لان النصيحة
في السر انجع اي باذن الله من طاعته بان يامر بها ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت
فاستغفروا معتذرين عن ردة قضائك حتى انتصبت شفيعا لهم الى الله ستغفروا الوجدوا الله
لعلموه توابا اي لتاب عليهم وانما لم يقل واستغفرت بل عدل الى الالتفات تعظيما لشان الرسول
واستغفاره لا زائدة لتاكيد القسم فوربك ولا يؤمنون جوابه وليست لا تاكيد لا يؤمنون لا يستوي النفي
والاثبات فيه كما في لا اقسم اي انه لقول رسول كريم وفيه نظر اذ يحتمل ان يقال انه تاكيد النفي في المقسم فقط
بل وجه المنع ان لا تمنع حسن تتمة الجواب فلزم الفصل بين اجزا الجواب بالجملة القسمية حرجا اختلف
حرجا ضيقا من حكمك او شكا لان الشاك في ضيق حتى يتيقن ويسلموا ينقادوا لقضائك من سلم الامر واسلم
وحقيقته جعل نفسه سالما له خالصة وتسليما تاكيد اي انقيادا لا شبهة فيه قيل نزلت في المنافق واليهودي
وقيل في الزبير وحاطب حين قال صلعم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب حاطب وقال لان
كان ابن عمتك فتغير وجه الرسول صلعم ثم قال للزبير احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فسمعه يهودي فقال
قاتل الله هولاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء نقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا مرة في حياة
موسى فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا فقال ثابت بن قيس وقيل هو
مع ابن مسعود وعمار لو امرنا ربنا لفعلنا فنزلت فيهم ولو انا كتبنا اي اوجبنا الا قليل اي الا ناس
قليل وهذا قول وجيح عظيم والرفع على البدل من واو فعلوا وقرئ بالنصب على الاستثناء او على الا
فعلا قليلا ما يوعظون به من اتباع الرسول اي تثبيتا لايمانهم واذا جواب لمقدر اي لو ثبتوا
لاتيناهم الصديقون المبالغون في تصديق الانبيا كابي بكر والصادقون قولا وفعلا وقد غيروا
موافقتهم ترغيب للمؤمنين في الطاعة وحسن اولئك فيه معنى التعجب لذلك قرئ وحسن بسكون السين
نقل المتعجب حسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين والتمييز كالصديق يستوى فيه الواحد والجمع
او مفرد وقع تمييزا وروي ان ثوبان مولى الرسول صلعم اتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل فساله صلعم عنه
فقال اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت شديدا حتى اراك فذكرت الاخرة فخفت ان لا اراك
هناك ان ادخلت الجنة لانك ترفع مع النبيين وان لم ادخل فذلك حين لا اراك فنزلت وذلك مبتدا
والفضل صفته ومن الله الخبر والفضل من الله خبره عليما بجزا من اطاعه او باحوالهم فيجزي بمقتضاها
على حسبها الحذر والحذر بمعنى كالاثر والاثر اخذ حذره تيقظ كان الحذر آلة التي يقي بها نفسه
اي احترزوا من العدو ثبات جماعات متفرقة او جميعا كوكبة واحدة وقرئ انفروا بضم الفا
اللام في لمن للابتدا وفي ليبطئن جواب قسم صلة الموصول والخطاب لعسكر الرسول صلعم بطا ما لازم
بمعنى ابطا او متعد من بطؤ اي ليتثاقلن عن الغزو او ليثبطن غيره وهم المنافقون وقرئ ليبطئن
بالتخفيف مصيبة من قتل او هزيمة فضل من الله فتح او غنيمة ليقولن بفتح اللام وضمها
للفظ من ومعناه كان لم تكن اعتراض بين ليقولن ومفعوله وهو يا ليتني اي كان لم تتقدم له معكم
مودة لان المنافقين كانوا يوادونهم ظاهرا والظاهر انه تهكم لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين
وقرئ فافوز بالرفع عطفا على كنت لتكون الكون والفوز متمنيين او هو خبر مبتدا محذوف
اي فانا افوز في ذلك الوقت يشرون اما بمعنى يشترون والمراد بالذين يشترون المبطئون
وعظوا بان يغيروا وانما تهم وجاهدوا او بمعنى يبيعون والمراد بهم المؤمنون اي ان صدهم من القتال من ضعفت نيته

فليقاتل

فليقاتل المخلصين فان لهم الاجر غالبين او مغلوبين والمستضعفين اما مجرور عطفا على سبيل الله اي وفي
خلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص اي اخص من سبيل الله الذي يعم كل خير خلاصهم لانه من اعظم الخير
وهم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا مستذلين يلقون الاذى الشديد حتى جعل الله لهم خير
ناصر وهو محمد صلعم ولما خرج استعمل على مكة عتاب بن اسيد فنصرهم كما ارادوا وذكر الولدان
تسجيلا بافراط ظلمهم حيث اذوا غير المكلفين اي تماما للوالد بهم ولان المستضعفين اشركوهم في الدعاء استنزالا للرحمة
كما وردت السنة في اخراجهم الى الاستسقاء والرجال والنساء الاحرار والحرائر والولدان العبيد والاماء كما يقال
للعبد الوليد والوليدة وقال الولدان لتغليب الذكور وانما ذكر الظالم لاسناده الى اهلها اذ التقدير القرية التي
ظلم اهلها ولو قال الظالمة جاز لا لتانيث الموصوف بل لان الاهل قد يونث اي كيد الشيطان ضعيفا في جنب
كيد الله وفيه تشجيع على القتال اي كفوا ايديكم عن القتال كان المسلمون بمكة مكفوفين عن القتال وكانوا يتمنونه
فلما كتب عليهم بالمدينة كع فريق منهم لا شكا في الدين بل نفورا عن الاخطار بالارواح خشية الله مضافة الى
المفعول وكخشية الله حال من الضمير في يخشون اي مشبهين لاهل خشية الله او اشد عطف على الحال اي اشد
خشية من الله وانما لم يقدر الكاف صفة لمصدر اي خشية مثل خشية الله على ما هو الظاهر لان قوله او اشد يا باه
اذ لا يقال يخشون اشد خشية الا وهو حال عن الضمير لا يقول خشي اشد خشية ونصب خشية وانت تريد
المصدر بل تجره وانما نصب على ان الخشية خاشية نحو جد جده جاز نصبه صفة للمصدر ويجاز على هذا
ان يكون اشد مجرورا عطفا على خشية الله اي وكخشية اشد خشية منها لولا اخرتنا استعمال ولا تظلمون
فتيلا اي لا ينقصون ادنى شيء من اجوركم وقرئ يدرككم بالرفع اما على حذف الفا ومن يفعل الحسنات
او على حال اينما تكونوا على اينما كنتم فالشرط داخل على ماض فيصح مع جزائه كقول زهير وان اتاه خليل يوم مسالة
يقول لا غائب مالي ولا حرم او على ان يتصل بما قبله اي لا تظلمون اينما كنتم ثم ابتدا يدرككم فالوقف على
اينما تكونوا البروج الحصون مشيدة بكسر اليا وصفا لها بوصف فاعلها كقصيدة شاعرة اي ان نصيبهم
نعمة من خصب ورخا نسبوها الى الله او بلية اضافوها اليك تشاؤما اليهود لعنت بالرسول صلعم فرد عليهم بقوله
كل من الله اي لا يكادون يفقهون معلوم ان الله هو الباسط القابض ما اصابك اي
يا انسان فمن الله تفضلا فمن نفسك لانك السبب فيها بما اكتسبت يداك وقيل يتصل بما قبله حكاية اي لا
يكادون يفقهون يقولون ما اصابك اي العصابك معنى الحديث لانه بمعنى القول اي لا يفقهون بطلان
قولهم هذا اي ارسلناك رسولا لجميع الناس لا للعرب وحدهم اي شهيدا على صحة ذلك روي انه قال من
اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف هذا الرجل الشرك وهو يريد ان نتخذه ربا كما اتخذت
النصارى عيسى فنزلت من يطع الرسول الاية اي ما ارسلناك الا نذيرا لا حفيظا تحفظ اعمالهم وتحاسبهم
عليها ويقولون اذا امرتهم بشيء طاعة بالرفع اي امرنا طاعة وبالنصب اي نطيعك طاعة كالوجهين
في قول المؤمنين سمعا وطاعة قرئ بيت طائفة بالادغام من بيت اذا دبر وسوى وبغيره من بيت
الثاني لبيتوتة كما يقال امر بيت بليل او من الابيات لان الشاعر يسوي بيتها وتذكير الفعل لان تانيث
الطائفة غير حقيقي او لانها في معنى الفوج غير الذي تقول اي خلاف ما قلت او ما قالت وضمنت
من الطاعة لانهم منافقون والله يكتب في صحائف اعمالهم او فيما يوحي اليك لاطلاعك افلا يتدبرون التدبر التطلع
ادبار الامر وعاقبته ثم استعمل في كل تامل وتدبر القرآن تامل معانيه اختلافا كثيرا بان يكون
بعضه بالغا حد الاعجاز واخبارا بغيب مطابقا او دالا على معنى صحيح وبعضه ليس كذلك وليس
نحو ثعبان وجان ولسان لهم ولا يسال اختلاف عند المتدبرين هم ناس من ضعفة المسلمين
كانوا اذ يعون ما بلغهم من خبر السرايا من سلامة او خلل او ما يقفون عليه من الرسول واصحابه
فيبلغ الاعدا او ما يسمعونه من المنافقين من عزمات تعلم صحته ينعقوا اذاعتهم مفسدة واولو
الامر كابر الصحابة وجاز ان يراد من يوتمر منهم في الوجه الاول ومعنى رده اليهم في الاخيرين
ان يفوضوه اليهم كان لم يسمعوا او سكتوا حتى يعلموا انه هل هو مما يذاع اولا اي لعلم تدبيره الذين
يستنبطون التدبير بفطنتهم وعلى الوجه الثالث معناه لعلمه المذيعون الذين يستنبطون ويتلقون

علم من الرسول واصحابه انه هل هو مما يذاع اولا يقال اذاع السر واذاع به قال اذاع به في الناس حتى كانه اذ فعلوه
فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ من اذاعوه وقرئ لعلمه باسكان اللام من غير كما يخفي بازل والنبط الماء يخرج من
البئر اول ما يحفر واستنباطه اخراجه فاستعير لما يستخرج من المعاني فيما بعضهم ولولا فضل الله بارسال الرسل
والكتب والتوفيق اي الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا لما ذكر تثبطهم عن القتال قال فقاتل اي اذا فعلوا ذلك
ولا تكلف غير نفسك وحدها فان الناصر هو الله لا الجنود وقيل نزلت في بدر الصغرى حين واعد
ابو سفيان اللقاء فخرج صلعم وما معه الا سبعون وقرئ لا تكلف بالجزم على النهي وبالنون وكسر الراء
فيما وحرض اي ما عليك الا التحريض لا التعنيف بهم الذين كفروا قريش وقد كف باسهم فقد بدا ابو
سفيان اي اشد باسا من قريش تنكيلا تعذيبا الشفاعة الحسنة ما ينبغي بها وجه الله او الدعوة
للمسلم لانها شفاعة عند الله والسيئة بخلافها مقيتا شهيدا او مقتدرا قال وكنت على اساءته مقيتا وقال
اي على الحساب فحيوا اي ادوا ما علمتم من السلام وهو مشتق من الحياة لانه يحفظ النفس احسن
منها ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان تزيد وبركاته اذا قال ورحمة الله كما
ورد به الحديث او ردوها اي اجيبوها بمثلها ورد السلام جوابه بمثله لانه يرد قول المسلم ويكرره
وجواب التسليم واجب والتخيير انما وقع بين الزيادة وتركها حسيبا محاسبا على كل شيء من
التحية وغيرها الله لا اله الا هو اما خبر للمبتدأ او اعتراض والخبر ليجمعنكم اي الله ليجمعنكم والقيام
والقيام كالطلابة والطلاب وهي قيامهم من القبور او للحساب قال يوم يقوم الناس لرب العالمين
ومن اصدق من الله اي لا احد اصدق منه لتعاليه عما يكذب لاجله من الجهل او الحاجة فئتين نصب على
الحال نحو ما لك قائما نزلت في قوم اجتووا المدينة فاستأذنوا في الخروج فلحقوا المشركين واختلف
المسلمون في انهم كفار او مسلمون او في قوم هاجروا من مكة ثم بدا لهم فرجعوا او في العرنيين
الذين اغاروا على السرح وقتلوا يسارا او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة اي ما لكم
اختلفتم في قوم نافقوا ولم تبتوا القول بكفرهم اركسهم ردهم في حكم المشركين والركس
رد الشيء مقلوبا بما كسبوا من ارتدادهم واحتيالهم على الرسول او خذلهم حتى ارتكسوا اي اجعله
اي جعله ضالا او حكم بضلاله او خذله وقرئ ركسهم وركسوا فيها فتكونون عطف على تكفرون
ولو نصب على جواب التمني جاز في العربية اي ودوا الكفر فكونهم معهم شرعا واحدا فلا تتخذوا منهم
وان امنوا حتى يهاجروا هجرة صحيحة فان تولوا عن الايمان المظاهر بالهجرة فاقتلوهم حيث
وجدتموهم في الحل والحرم وان بذلوا النصرة فلا تقبلوا منهم الا الذين استثناء من خذوهم
واقتلوهم يصلون الى اي ينتهون اليهم او يتصلون بهم بين من الاسباب من وصلت الى فلان
اذا انتهيت اليه وقيل لا اثر للانتساب فقد قاتل صلعم من بعض من انتسب به والقوم هم الاسلميون وادع
الرسول هلال بن عويمر الاسلمي وقت خروجه الى مكة على ان لا يعينه ولا يعين عليه وان من
التجأ اليه فله من الجوار مثل ما لهلال او بنو بكر بن زيد مناة ولا تقوى الصلح او جاؤكم عطف على
صفة قوم اي الا قوما معاهدين او ممسكين عن القتال او على الصلة اي الا الذين يصلون بالمعاهدين
او الذين كفوا عن قتالكم وهذا اظهر لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم اذ تقرر ان كفهم عن القتال
احد سببي ترك تعرضهم وعلى الاول يصح ايضا بان يكون جعل اعتزالهم وترك قتالهم بمنزلة الاتصال
بالمعاهدين وجه الاظهر به سلامتهم عن الباوبل وقرئ جاؤكم بغير او فيكون بيانا ليصلون او بدلا
او استئنافا او وصفا اخرى لقوم حصرت حال باضمار قد او قرئ حصرة وحصرات حاصرات
او صفة الى جاؤكم قوم حصرت او بيان لجاؤكم وهم بنو مدلج جاؤا رسول الله صلعم غير مقاتلين
والحصر الضيق والانقباض اي عن ان او كراهة ان يقاتلوكم فان اعتزلوكم باب لم يتعرضوا
لكم السلم الانقياد وقرئ بسكون اللام مع فتح السين فما جعل الله اي فما اذن لكم في
اخذهم وقتلهم اخرين هم قوم من اسد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة اسلموا وعاهدوا
واذا رجعوا نكثوا كلما ردوا اي دعاهم قومهم الى قتال المسلمين اركسوا فيها كروا فيها ولا تولوا

من

من كل عداوة ثقفتموهم تمكنتم منهم سلطانا مبينا حجة ظاهرة لظهور عداوتهم وتسلطا ظاهرا بالاذن في قتلهم
وما كان لمؤمن اي ما صح وما لاق بحاله ان يقتل مسلما من غير قصاص الا خطأ وهو مفعول له اي لعلة ما الا للخطأ او حال اي
والا حال الا حال الخطأ او صفة للمصدر اي الا قتلا خطأ وقرئ بالمد وبونث عمي عيفعة الندوه نزلت حين ملك
عياش اخا ابي جهل لامه الحرث بن زيد بعد ما هاجر ولم يشعر باسلامه اي فعليه تحرير وهو الاعتاق
والحر العتيق الكريم ومنه عتاق الطير لكرامها والرقبة عبارة عن النسمة كما عبر عنها بالراس في قولهم فلان يملك كذا راسا من
الرقيق وهي كل رقبة على حكم الاسلام عند العامة الحسن لا يجزئ الا رقبة صامت وصلت وزن الصغيرة وكان الشافعي
عليها كفارة الظهار فاشترط الايمان وقال لما احتاج مؤمنة من الرجال فلمن خلق مثلها في الاحرار لانه اعتقها كاحياها
مسلمة مؤداة الى اهله ورثته يقتسمونها كسائر التركة وعن عمر انه قال لامرأة المقتول لا اعلم لك شيئا من عقله انما الدية
للعصبة فقال الضحاك كتب الي رسول الله يامرني ان اورث امرأة اشيم من عقل زوجها فورثها عمر وعن شريك انه لا
يقضي من الدية دين ولا وصية وعن ربيعة الغرة لام الجنين وحدها وذلك خلاف الجماعة ثم الرقبة في مال
القاتل والدية على عاقلته اي الا ان يصدقوا عليه بالعفو عن الدية وان تعلق بعلية صلعم وسلمه على الظن وحذف
الزمان او على الحال من اهله اي الا متصدقين فان كان من قوم عدو لكم اهل حرب فهو مؤمن المسلمين طعن الكفار رخطا كفارة
ولا شيء على العاقلة لاهله لانهم كفار محاربون ميثاق اي عهد وذمة فمن لم يجد اي لم يملك الرقبة ولا ما يتوصل
به اليها توبة اي فتوبة من تاب عليه اي قبل توبته اي شرع ذلك توبة قيل في هذه الاية دليل على خلو صاحب
الكبيرة اذا لم يتب وهذا تاويله ومن يقتل مؤمنا متعمدا لقتله او لفعله لانه نحو السارق والسارقة فاقطعوا
والعامل في الحال مدلول الجنس اي عن ما خالدا ولا يصح جعله حالا من الضمير في جزاؤه وان يكون المصدر
عاملا لانه يلزم من الفصل بين المصدر وصلته بالخبر وثبتوا وقرئ فتثبتوا وهما من التفعل بمعنى
الاستفعال اي اطلبوا بيان الامر وثباته وقرئ السلم والسلام وهما الاستسلام وقيل الاسلام
وقيل التحية وقرئ مؤمنا بفتح الميم اي لا نؤمنك واصله ان مرداس اسلم ولم يسلم من قومه غيره فغزتهم سرية
فهربوا وبقي ثقة باسلامه ولكن صعد الجبل بغنمه فلما تلاحقوا وكبروا نزل وكبر وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله وسلم على القوم فقتله اسامة واستاق غنمه فوجد الرسول صلعم وجدا شديدا ثم قرأ الاية
على اسامة فقال استغفر لي فقال وكيف بلا اله الا الله ثم استغفر له وقال اعتق رقبة تبتغون اي تطلبون
الحطام الذي هو سريع النفاد فعند الله مغانم فيغنيكم عن قتل من يظهر اسلامه لاخذ ماله كذلك كنتم
معتل الشهادة من افواهكم فحصنتكم فمن الله عليكم بالاستقامة واشتهار الايمان فعليكم ان تعدوا
ظاهر الاسلام في الكافة كما فعل بكم وكرر فتبينوا تاكيدا وقرئ غير بالحركات الثلث بالرفع صفة
للقاعدون والنصب استثناء او حال عنهم والجر صفة للمؤمنين والضرر المرض والعاهة من عمى ونحوه
نزلت اولا لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم وكان اعمى يا رسول الله
فكيف من لا يستطيع الجهاد فغشيته السكينة فنزلت غير اولي الضرر ابن عباس اي القاعدون عن بدر
والخارجون اليها فقال لي الى تبوك ونفي الاستواء وان كان معلوما الا اذكار بما بينهما من التفاوت لياتف
القاعد ويترفع للجهاد كما حرك حمية الجاهل قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فضل الله
جملة موضحة لنفي الاستواء استينافا اي على القاعدين غير اولي الضرر لانهما بيان لما تضمن هذا الوصف اي وكلا
من القاعدين والمجاهدين اي المثوبة الحسنى وهي الجنة والمفضلون درجة من فضلوا على القاعدين
الاضرار ودرجات من فضلوا على المتخلفين بلا اذن ونصب درجة ودرجات لوقوعهما موقع تفضيله
والتفضيلات ونصب اجرا بفضل لانه بمعنى اجرهم اجرا ودرجات ومغفرة ورحمة بدلا من اجرا او عطف
او انتصب اجرا حالا من درجات مقدمة عليه ودرجات بمعنى تفضيلات ومغفرة ورحمة بفعلهما اي
غفر لهم ورحمهم توفاهم اما ماض لقراءة توفتهم او مضارع لقراءة تتوفاهم اي يتوفى الله الملائكة انفسهم اي
لمكنتهم من استيفائها فيستوفونها اي في حال ظلمهم قالوا اي الملائكة للتوفي توبيخا اي في اي شيء كنتم
من امر دينكم وهم ناس من اهل مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فرضا ولما كان معنى فيم كنتم
التوبيخ على ترك الهجرة مع القدرة طابقه قولهم كنا مستضعفين اعتلالا بالاستضعاف والا

كان المطابق كنا في كذا او لم نكن في شيء اي قادرين على الخروج الى حيث لا نمنعون من اظهار ديننا من الطرح الى المدينة
والى ارض الحبشة وهذا دليل على ان الرجل اذا لم يتمكن من اقامة امر دينه كما يجب في بلد حقت عليه المهاجرة ثم استثنى
من اهل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم وعجزهم ولا معرفة لهم بالمسالك وانما
دخل الولدان في جملة المستثنين وان لم يتوجه عليهم وعيد اتمكن العجز منهم لان المراد ليس الاطفال بل المراهقون الذين
عقلوا او العبيد والاماء البالغون ولا يستطيعون صفة للمستضعفين او للمذكور لعدم تعين حال وان كانت
الجملة نكرة لان الموصوف بها غير متعين نحو لقد امر على اللئيم يسبني ويجوز ان يكون حالا منها واتي بكلمة
الاطماع وهي عسى تضعيفا لامر العجز اي من حق المضطر ان يقول عسى ولكف تخبره فارطا مقاما لم يسلكوه فوجه
وقرئ مراغما فيه مدركه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو منقول من انها كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء
الى الكاف نحو من عنزي سبني لم اضربه وقرئ بالنصب على اضمار ان نحو ما تك منزلي لبني تميم والحق الحجاز فاستريحا
وقع كلمة اي وجب ثوابه والوجوب السقوط بحيث نزلت في جندب بن ضمرة حين مات في الطريق فقال المسلمون لو
توفي بالمدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وهم يضحكون ما ادرك هذا ما طلب الضرب في الارض السفر وادنى مدة
سفر القصر عند الشافعي ستة عشر فرسخا وعند ابي حنيفة اربعة وعشرون فرسخا واحب الشافعي الى ظاهر الاية وهو التخيير بين
القصر والاتمام وان الاتمام افضل وعند ابي حنيفة القصر في السفر عزيمة لا يجوز غيره واول قوله فليس عليكم جناح
على انهم الفوا الاتمام وتوهموا في القصر نقصانا فنفي الجناح تطييبا لنفوسهم وهو تعسف في قوله تقصروا وامن اقصر وهاني
الحديث اهاد الخطبة يعني تقصيرها ونقصروا بالتشديد والقصر في الارض يثبت بالسنة وفي الخوف بنص
الكتاب وقوله تحدث ان يفتنكم اي كراهة ان يفتنكم اي القتال ونحوه يتعلق بظاهر الاية من انه لا يجوز صلوة الخوف
بعد الرسول صلعم حيث شرط كونه فيهم وعند سائر العلماء نوابه فانهم مقامه فيهم اي في الخائفين فلتقم الخ عظم
طاهين صلى بالجدل لهما ولياخذوا اي المصلون ويراد بالسلاح ما لا يشغلهم عن الصلوة كالسيف او غير المصلين والسلاح عام
فليكونوا اي غير المصلين من ورائكم يحرسونكم وصفتها في الفقاية عند ابي حنيفة ان يصلي بطائفة ركعة والاخرى تولوا
وجه العدو ثم توافق هذه ويصلي بالاخرى ركعة وتتم صلوة الامام ثم تعود الاولى فتتم صلوتها ثم تحرس ثم الاخرى
كذلك فالسجود على ظاهره وهو عند الشافعي بمعنى الصلوة لان الامام عنده يصلي بطائفة ركعة ويقف
قائما حتى تتم وتسلم وتذهب ثم يصلي بالثانية ركعة ويقف فاذا اتموا وتعضده ولتات طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وقرئ واحتملكم جعل الحذر وهو التيقظ كالة تتحصن بها نحو تبوؤا الدار والايمان فيميلون بشدة
رخص في وضع الاسلحة ان ثقلت بسبب مرض او مطر مع الامر بالحذر ولما كان الامر بالحذر يوهم توقع غلبتهم
اردفه بقوله ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم اي اديتم فاذكروا الله فادعوا قياما
مقارعين وقعودا مرامين وعلى جنوبكم مثخنين بالجراح فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلوة اي فاقضوا
ما صليتم في حال القلق وهو قوله موقوتا محدودا الاوقات لا يجوز اخراجها عن حالها في الخوف او امن وهذا ظاهر على مذهب
الشافعي في ايجاب الصلوة حال المسايفة وقيل اذا فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله في كافة احوالكم
فاذا اطمأننتم فاذا اقمتم فاقيموا الصلوة ولا تهنوا ولا تتوانوا في طلب الكفار فانهم يالمون اي الالم حسنة لكم
فانكم لا تصبرون مثلهم مع انكم اولى به لانكم ترجون من الله اظهار دينكم والثواب وقرئ بفتح همزة ان
اي لا تهنوا لان تكونوا تالمون وفانهم تعليل للنهي وهو الصدافي بدل الصغرى كان بهم جراح فتوكلوا نزلت ان
طعمة من بني ظفر سرق درعا من قتادة في جراب دقيق وخبأها عند زيد اليهودي وحلف انه ما اخذها
فقدموا اثر الدقيق على اليهودي فاخذوها فقال دفعها الي طعمة فسال بنو ظفر الرسول صلعم ان يجادل عن صاحبهم
فهم ان يفعل وان يعاقب اليهودي او ان يقطع يده فنزلت بما اراك الله اي فبما عرفك واوحى به اليك اي ولا تكن
لاجل الخائنين بني ظفر مخاصما للبراء يعني اليهودي واستغفروا مما هممت به يختانون اي يخونونها بالمعصية
جعلها خيانة كما جعلها ظلما لان وبال خيانتهم يرجع اليهم والمراد الخائنين والسارق طعمة لان بني ظفر شاركوه في الاثم
بنصرته او ليتناول طعمة وكل خائن واثيما قال خوانا اثيما للعلم بافراطه في الخيانة ولذلك كانت خانته انه
ارتد فنقب حائطا فسقط عليه يستخفون يستترون من الناس حياء وهو معهم عالم بهم لا يخفى عليه سرهم يبيتون يدبرون
واصله ان يكون بالليل ما لا يرضى وهو تبرئة طعمة وان يرمي الدرع في دار زيد البريء دونه

وعلى

وحلف بين انه والتلك بمعنى ولكن يرمي فيه لاما حدث به نفسه او بتاويل الحلف الكاذب ها للتنبيه وانتم اولاء
مبتدأ وخبر جادلتم جملة مبينة لها او اولاء بمعنى الذين وجادلتم صلته اي هو انكم جادلتم عنهم اي عن
طعمة وقومه في الدنيا فمن يجادل الله عنهم في الاخرة وقرئ عنه اي عن طعمة وكيلا حافظا حاميا من باس الله
ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به والسوء ما دون الشرك والظلم الشرك وهذا بعث لطعمة
على الاستغفار او لقومه اذ نصروه على نفسه اي ضرره لا يتعداه الى غيره خطيئة صغيرة او اثما كبيرة
ثم يرم به كما رمى طعمة زيدا بهتانا بسبب رمي البريء انما يكسبه وقرئ بكسر الكاف والسين المشددة
واصله يكتسب ولولا فضل الله عليك ورحمته واطلاعك على اسرارهم لهمت طائفة من بني ظفر ان يضلوك
عن القضاء بالحق مع ان ناسا منهم علموا كنه القصة والطائفة بنو ظفر والضمير منهم للناس وما يضلون
الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك لانك انما عملت بظاهر الحال وعلمك ما لم تكن تعلم من
خفيات الامور او الشرائع وقيل الاية في المنافقين من نجواهم اي من تناجي الناس الا من امر مجرور
على البدل من كثير اي الا نجوى من امر او منصوب منقطع اي ولكن من امر ففي نجواه الخير والمعروف
القرض او اغاثة الملهوف او كل جميل او الصدقة هو الواجب والمعروف صدقة التطوع وشرط
الاستحباب لا لابتغاء وجهه خالصا لان الاعمال بالنيات وانما قال من امر ثم قال ومن يفعل لانه اذا
دخل الامر في الخير كان الفاعل ادخل ثم صرح بوعد الفاعل ايضا او عبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن سائر
الافعال وقرئ يؤتيه بالياء سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي واستدل به على ان الاجماع حجة
لانه جمع بين اتباع غير سبيلهم والمشاقة في الشرط وجعل جزاءه هذا الوعيد فكان اتباعهم واجبا
لكن الاية الاولى تسوله وفيه مباحثات نوله اي نجعله واليا لما تولاه من الضلال نزلت في طعمة حين ارتد
ان الله لا يغفر كرره للتاكيد او لقصة طعمة وقيل جاء شيخ من العرب وقال يا رسول الله اني شيخ منهمك
في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته فنزلت الا اناثا هي اللات والعزى ومناة
الحسن كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان او قالوا هي بنات الله او المراد بهم الملئكة
لقولهم الملئكة بنات الله وقرئ انثى جمع انيث او اناث وثنا وانثا بالتخفيف والتثقيل وقلب
الواو الفا كما في اجوه واوثانا وان يدعون يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا لانه اغراهم على
عبادتها فاطاعوه ولعنه وقال صفتان لشيطانا اي جامعا بينهما مفروضا مقطوعا واجبا ولامنينهم
الباطل من طول الاعمار وبلوغ الامال ولابتكنهم فعلهم بالبحائر وهو شقهم اذن الناقة اذا ولدت
خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وتحريمهم الانتفاع بها وليغيرن بفقء عين الحامي واعفائه عن
الركوب وقيل بالخصاء وهو عند العامة مباح في غير بني ادم وعند ابي حنيفة يكره شراء الخصي
اذ يدعوا الى الخصاء ابن مسعود هو الوشم وقيل التخنث وقيل الخلق فطرة الله التي هي الاسلام
وعد الله حقا مصدران الاول مؤكد لنفسه والثاني لغيره ومن اصدق تاكيد ثالث وفائدة
التاكيد معارضة مواعيد الشيطان بوعد الله الصادق اي ليس وعد الله بامانيكم ولا
اماني اهل الكتاب والخطاب للمسلمين وذكر اهل الكتاب معهم لاشتراكهم في الايمان بوعد الله
نزلت لما افتخر وافتخر اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبياء وعن مجاهد
الخطاب للمشركين ويعضده تقدم ذكرهم اهل الشرك لقولهم ان لي عنده للحسنى وقول اهل
الكتاب لن تمسنا النار قوله ومن يعمل سوءا ومن يعمل من الصالحات عقيب تمني اهل الكتاب نحو قوله
بلى من كسب سيئة والذين امنوا عقيب قوله وقالوا لن تمسنا من الاولى للتبعيض اي بعض الصالحات
لان كلا لا يتمكن من كل الصالحات والثانية لتبيين الابهام ومن يعمل حال ولا يظلمون نقيرا
يرجع الى عامل السوء والصالحات فلا يختص نفي الظلم بالصالحين او الى الصالحين ويدل على نفي
الظلم عن الاخر لانه لا يتفاوت بينهما في الجزاء وقيل ظلم المسيء ان يزاد في عقابه وهو معلوم
الانتفاء واما المحسن فجاز ان ينقص من ثوابه ولذلك خصه وفيه نظر اسلم وجهه اخلص
نفسه له توحيده حنيفا مائلا عن غيره دين الحق حالا من المتبع او من ابراهيم الخليل من

خالك اي بو افقك في خلالك او في طونعك من الحق وهو طريق من الكمال او يسد خلتك او بداخلك
خلال حبك وهو هنا مجاز عن اصطفائه و اتخذ الله جملة اعتراضية لا محل لها ... جمة اي من بلغ هذه المنزلة
فهو جدير بان يتبع ولله ما في السموات متصل بالصالحين والطالحين اي من كان هكذا فطاعته واجبة
وما يتلى لكم مرفوع على العطف على الله او الضمير في يفتيكم اي والمتلو في الكتاب وهو وان خفتم ان
لا تقسطوا في اليتامى ... او على انه مبتدأ خبره في الكتاب وهو اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو
والتصفة في حقوق اليتامى وانه في ام الكتاب ... او مجرور على القسم ... تعظيم الكتاب
ولا يجوز العطف على الضمير المجرور في فيهن لاختلاله لفظا ومعنا في يتامى على الاول صلة يتلى اي
في معناهن او بدل من فيهن وعلى الوجهين الآخرين بدل لا غير واضافة يتامى بمعنى من وفي ...
بيانيه بيان على ... ايامى ... ما كتب الله لهن اي من الميراث وكان الرجل يضم اليتيمة
الى نفسه ومالها فان كانت جميلة تزوجها وان كانت دميمة عضلها حتى تموت فيرثها اي يرغبون
في ان تنكحوهن لجمالهن او عنه لدمامتهن والمستضعفين ... عطفا على يتامى كانوا في الجاهلية يورثون
الرجال القوام بالامور دون الاطفال والنساء ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء وان تقوموا مجرور
اي في المستضعفين وفي ان تقوموا او منصوب اي ويأمركم ان تقوموا وهو خطاب للائمة في ان
ينظروا لهم ... خافت توقعت نشوزا تجافيا عنها ... كمنع نفسها ونفقتها ومودتها وايذائها او اعراضا
بان تقل مجالستها لبعض الاسباب اي في ان يصلحا وقرئ يصالحا ويصلحا اي يتصالحا ويصطلحا
وصلحا مصدر كل واحد من ... والصلح ان تطيب نفسا عن القسمة او بعضها كما وهبت سودة نوبتها
عائشة او تهب له بعض المهر او كله او النفقة والصلح خير من الفرقة او من النشوز او من الخصومة في كل
شيء او هو خير من الخيور وهذه الجملة وكذا واحضرت ... اعتراض اي جعل الشح ... لا تنفك
عنها اي المرأة والرجل لا يكاد يسمح كل منهما بما عليه وان تحسنوا ... على نسائكم وتصبروا على ...
وتتقوا النشوز فان الله ... فيثيبكم عليه اي ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء حتى لا يقع ...
فيما يجب اي في المحبة ... غاية العدل ولو حرصتم ... انه عين ... فلا
تميلوا اي عن المرغوب عنها كل الميل ... كالمعلقة اي ليست ذات بعل
ولا مطلقة وقرئ كالمسجونة وان تصلحوا ما مضى ... بالتوبة وتتقوا فيما يستقبل
وقرئ وان يتفرقا يغن الله كلا اي يرزقه زوجا وعيشا خيرا ... والسعة الغنا
والمقدرة من قبلكم يتعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا الكتاب جنس الكتب
السماوية اي بان اتقوا وان مفسرة لمعنى القول في التوصية وان تكفروا عطف على اتقوا اي وقلنا لهم
ولكم وان تكفروا فان لله اي له الخلق كله ... انه لا يتضرر ... ولقد وصينا اي وصينا الامم السالفة
كما وصيناكم اي انها وصية قديمة ... يعدمكم باخرين اي يوجد ... مكانكم او خلقا اخر
الانس وقيل هو خطاب لاعداء الرسول اي ... ويوالونه ... لما نزلت ضرب رسول
الله يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا ... ابناء فارس ... ثواب الدارين له ...
اراده ... بالقسط ... مواظبين على العدل ...
... ولو كانت الشهادة على انفسكم ... او على ابائكم والاقربين
اولو كانت الشهادة وبالا عليها بان ... ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا
فلا ... الشهادة لغناه او ترحما ... اولى بالغني والفقير ... الشهادة عليهما مصلحة لما شرعها
كان ... اولى به لان المعنى ان يكن احد هذين وانما ثناه نظرا الى مدلوله وهو جنسهما اي
بالاغنياء والفقراء وفيه نظر لان سوال التثنية باق اذ العقد ... ان يكن احد
هذين الجنسين بل الجواب ان او للتنويع فلا يمنع الجمع ... اي ان يكن غنيا او فقيرا
... وقرئ ... ما علم ... ان النافة
تعدلوا من العدل بين الناس او العدول عن الحق فان تعدلوا على الاول علة للنهي عن الاتباع وعلى

الثاني الاتباع و المعنى ان النهي المطلق دخل على الاتباع المطلق او النهي المطلق دخل على الاتباع المعلل اي وان
تلووا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عنها وقرئ وان تلوا اي وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عنها
امنوا اي اثبتوا ادوا دوموا عليه او ازدادوه والكتاب الذي نزل جنس المنزل قبله كقوله وكتبه وقرئ وكتابه على ارادة
الجنس وقيل الخطاب لاهل الكتاب لانهم امنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض كما قال ابن سلام واصحابه نؤمن
بك وبكتابك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه وانما امروا بالايمان بالكتاب الذي انزل من قبل مع ايمانهم
بالتورية والانجيل لانهم امنوا ببعض فامروا بالايمان بجنس الكتب المنزلة وان طريق الايمان بها المعجزة ولا
يختص ببعض فاذا لم يؤمنوا بالجميع ... المعجزة فلم يكن ايمانهم بها ايمانا وقيل هو للمنافقين اي امنوا اخلاصا
وانما قال نزل وانزل لان القران نزل مفرقا في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله اي ومن يكفر بشيء من ذلك
... الامر الايمان به جميعا لم يكن الله ليغفر لهم اللام تعطي مبالغة والمراد نفي ما يقتضي المغفرة فان من
تكرر منه الارتداد يستبعد منه الايمان الصحيح لمرنهم على الردة لانهم لو اخلصوا الايمان بعد تكرار الردة
لم يقبل منهم وقيل هم اليهود امنوا بموسى ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا بكفرهم بمحمد صلعم وضع بشر مكان اخبر
تهكما الذين نصب او رفع على الذم اي اريد او هم الذين كانوا يوالون الكفرة ... اي العزة لاوليائه
ان هي المخففة واسمها ضمير الشان ... الشرطية وجزاؤها وان مع خبره رفع ... او نصب على قراءة فتح النون
والزاي والمنزل عليهم في الكتاب هو ما نزل بمكة من قوله واذا رايت الذين يخوضون الاية نهى المسلمين عن مجالسة الكفار بالمدينة
المستهزئين بالقران كما نهوا عن مجالسة المشركين المستهزئين بمكة اي انكم ... المنافقون القاعدون مع الكفار
اذا مثلهم في الكفر للرضى بما فعلوه المنافقين والكافرين اي القاعدين والمقعود معهم وضمنهم مع الكافرين
والمستهزئين المدلول عليهما ... يتربصون بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين
او نصب على الذم اي ينتظرون بكم الظفر والاخفاق الم نكن معكم مظاهرين فاسهموا لنا في الغنيمة الم نستحوذ
الم نغلبكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المسلمين بان ثبطناهم ... في نصرهم وقرئ ونمنعكم بنصب
... لكم ويكون سببا ... المودة والاخاء وسمي ظفر المسلمين فتحا وللكافرين نصيبا تعظيما للاول
وتخسيسا للثاني اي يفعلون فعل المخادع بنفاقهم وهو غالبهم في الخداع حيث اعد لهم الدرك الاسفل
مع عصمتهم في الدنيا او مع عطائهم النور على الصراط ثم اطفائه كسالى قرئ بضم الكاف وفتحها جمع كسلان
اي متثاقلين ... مرائين لا عن رغبة ولا يذكرون اي لا يذكرون بالتسبيح ولا يصلون الا قليلا فانهم لا يصلون
... اذا لم يجدوا ... من يراهم ... بمعنى العلم والمراة ... لانه
المرائي ... بعمله ... او هو بمعنى التفعيل ... ونا ... وفيه
... قراءة ... مذبذبين حال عن فاعل ... او نصب على الذم ... الزيادة
تكرير الذب بمعنى الدفع اي كلما مال الى جانب ذب عنه وقرئ بكسر الذال اي يذبذبون قلوبهم
... ومعنى يتذبذبون ... بمعنى ... وقرئ ... من الذي هو
الطريقة اي ... تارة ... وتارة ... بين ذلك اي الكفر والايمان لا الى هؤلاء اي لا منسوبين الى
المؤمنين ولا الى الكافرين سلطانا مبينا حجة بينة اي موالاتهم ... على النفاق الدرك الاسفل الطبق
الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات ... متتابعة وقرئ بسكون الراء والوجه
... لهم درك جهنم اي لان ... من جمع ...
وانما كان اشد عذابا بالنسبة الى الكفر لانه ... بالاسلام اي اصلحوا ما افسدوا من النفاق مع
المؤمنين اي رفقاء ... والمنافق في ... من اظهر الايمان وابطن الكفر واما تسمية الفاسق به
فللتغليظ ... من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ما يفعل الله بعذابكم ... به نفعا او يدفع به
ضررا ... شاكرا ... عليما ... شكر ... وانما قدم الشكر على الايمان لان العاقل ينظر الى ما عليه من
النعم ... ثم اذا عرف المنعم امن به وفيه نظر لان الايمان لا يتوقف على عرفان ... بدايته
بل ... ما عرف الانعام ... اوجب الشكر ... الايمان والجواب ان الاول
... الاجهر ... المظلوم ... على الظالم او يرد على من بداه بالشتم ...

قوما فلم يطعموه فشكاهم فعوتب على الشكاية فنزلت وقرئ من ظلم على البناء للفاعل اي الا الظالم فهو منقطع
معنى لكن الظالم يحب الجهر بالسوء فمن منصوب او مرفوع على لغة من يرفع في المنقطع ومنه لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله ثم ذكر ان الاحب العفو وترك الجهر بالسوء وان كان للانتصار بذكر ابدا الخير واخفاء
تسبيبا للعفو الذي هو المقصود ولذلك قال كان عفوا اي يعفو عنكم الا قدرا سنة الله سوى بين من امن بالله
وكفر برسله ومن امن ببعضهم وكفر ببعض لما سبق بين ذلك اي دينا وسطا بين الايمان والكفر مع انه لا واسطة
بينهما ولذلك قال هم الكافرون اي الكاملون في الكفر وحقا تاكيد لمضمون الجملة اي حق كونهم كاملين فيه
حقا او صفة لمصدر الكفر اي كفرا حقا ثابتا وانما دخل بين على احد مع اقتضائه متعددا لانه يكون في
سياق النفي فيعم ومنه لستن كاحد معنى من فان الاثنا كائن لا محالة وان نا خير وفيه نظر لان الحكم
انما جئ [illegible] وقع عمن خارج وهو فنحاص احبار اليهود روي ان كعب بن الاشرف وغيره قالوا ان كنت
نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى او كتابا الى فلان وفلان بانك نبي او كتابا نعاينه حين
ينزل فنزلت وكان اقتراحهم تعنتا فقد سالوا اجواب شرط مقدر وهو ان استكبرت ذلك والسؤال
كان من ابائهم النقباء السبعين واسند اليهم لانهم على مذهبهم في التعنت جهرة عيانا بظلمهم وهو العمل الذي
سلطانا تسلطا [illegible] بقتل انفسهم حتى تاب عليهم فاطاعوا اي ولما لهم والطور مظل عليهم [illegible]
على ان لا يعدوا في السبت فنقضوه وقرئ لا تعتدوا ولا تعدوا بادغام التاء في الدال الباقي فيما يتعلق محذوف
وهو فعلنا ما فعلنا او [illegible] ان ذلك الفعل او التحريم بالنقض وما عطف عليه لا [illegible]
بالطبع مقدر الدلالة بل طبع عليه لانه [illegible] اي لا يصل اليها المواعظ اي لم يخلقها
الله مطبوعا عليها غير قابلة للمواعظ فالطبع منتف حقيقة فلا يقدر طبع مثبتا معللا بالنقض وفيه نظر لان بل طبع
دال على طبع عارض بكفرهم فجاز ان يقدر ايضا طبع عارض بنقضهم فالطبعان متوافقان في العروض وبكفرهم
عطف على فبما نقضهم وبل طبع الله استطراد او على بكفرهم وانما صح العطف على هذين الوجهين مع اشتمال
المعطوف عليه على الكفر لانه عطف بعض كفرهم على بعض وقد كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد او عطف
المجموع على المجموع اي بجمعهم بين النقض والكفر وغيرهما وجمعهم بين كفرهم وبهتانهم اي [illegible] طبع
الله بكفرهم وجمعهم بين الكفر وغيره وانما قالوا انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله مع انهم اعداؤه
القائلون فيه الساحر ابن الساحرة اما على الاستهزاء او على ان وضع الذكر الحسن مكان ذكرهم [illegible]
لعيسى عما ذكروه اجتمعت اليهود على قتله [illegible]
والقى شبهه على [illegible] فقتلوه فقال بعضهم انه اله لا يقتل وقال بعضهم صلب وقال بعضهم رفع الى السماء شبه لهم
مسند الى المسيح لانه مشبه به بل الى الجار والمجرور [illegible] اي رفع لهم التشبيه وانما
الى المقتول لو لا [illegible] علم الا اتباع منقطع لانه ليس من جنس العلم اي ولكن يتبعون الظن [illegible]
لهم امارة لانهم ظانون حال الشك الذي [illegible] فيما اي قتلا يقينا او ما قتلوه متيقنين كما ادعوا
في انا قتلنا او هو تاكيد لما قتلوه اي ما قتلوه حقا اي حق [illegible] حقا او هو من قتلت الشيء [illegible]
علما اذا بالغ فيه [illegible] لنفي العلم عنهم الا ليؤمنن به قبل موته جملة قسمية صفة لمحذوف
اي ان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به اي ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى رسول
الله قبل ان تزهق روحه حين لا ينفعه ايمانه [illegible] بضمير القرون [illegible]
للجمع وفائدة الاخبار [illegible] على معاجلة الايمان في اوان الانتفاع والزام
الحجة لهم وكذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا اي يشهد على اليهود بانهم كذبوه وعلى النصارى
بانهم دعوه ابن الله وقيل الضميران لعيسى اي ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم الكائنون في زمان
نزوله [illegible] جميع اهل الكتاب في قبورهم اخر الزمان ويؤمنون به حين لا ينفعهم وقيل الضمير
في به يرجع الى الله او الى محمد صلعم اي فبظلم عظيم وهو ما ارتكبوه من الكفر و[illegible] والطيبات
ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا [illegible] حرمنا عليهم طيبات من الطعام اي [illegible] كثيرا او صدا
كثيرا والباطل اخذ رشوتهم [illegible] لكن الراسخون الثابتون فيه [illegible] من امن منهم كابن سلام

والمؤمنون

والمؤمنون اي من المهاجرين والانصار وهو مبتدا خبره يؤمنون والمقيمين نصب على المدح لبيان فضل
الصلوة او عطف على ما انزل اي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين يعني الانبياء وقرئ والمقيمون انا اوحينا اليك
جواب عن سؤالهم الرسول ان ينزل عليهم كتابا من السماء اي شانك كشان الانبياء [illegible] وقرئ زبورا بضم
الزاي جمع زبر وهو الكتاب ورسلا نصب بما في معنى اوحينا اليك وهو ارسلنا او نبانا او بما فسره قصصناهم وقرئ
ورسل بهما وكلم الله بالنصب رسلا مبشرين قيل انتصب على التكرير او البدل او الحال والاوجه انتصابه على المدح
وان كان نكرة لتخصصه بالوصف لئلا يكون للناس على الله حجة اي لئلا تقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا
من الغفلة او يبعثنا على النظر في الادلة او يعلمنا الشرائع فان الحق انها لا تثبت الا بالشرع المتوقف على البعثة لما سال
اهل الكتب واحتج عليهم بانا اوحينا اليك قال لكن اي هم لا يشهدون ولكن الله يشهد اي يثبت المنزل بالمعجزات
وانما يعلم شهادة الملائكة بصحته من شهادة الله لان شهادتهم تبع شهادته بعلمه اي انزله ملتبسا بعلمه الخاص
وهو تاليفه على النظم المعجز او وهو عالم بانك اهل له او بسبب علمه بما فيه من مصالح العباد او عالما به رقيبا عليه
حافظا له من الشيطان برصد من الملائكة كفروا وظلموا جمعوا بين الكفر والمعاصي او كفر بعضهم وظلم بعضهم
طريقا يؤدي الى الايمان او النجاة او طريق الجنة خيرا اي اقصدوا [illegible] لدلالة الامر بالايمان او صفة
لمصدر اي ايمانا خيرا او يكن الايمان خيرا او حال عن المصدر المعرف اي امنوا الايمان خيرا وكذا انتهوا خيرا
لا تغلوا غلت اليهود في المسيح بجعله لغير رشدة والنصارى بجعله الها الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد
وقيل لعيسى كلمة الله لانه وجد بامره بلا واسطة اب ونطفة وروح الله لانه ذو روح وجسد باختراعه
من غير ذي روح او لانه يحيي الناس كما يحيون بالارواح او لانه من روح منه اي نفخة جبريل في درع مريم
القيها اوصلها ثلثة اي الله ثلثة اقانيم لعلهم اقنوم الاب والابن وروح القدس او الالهة ثلثة
الله وعيسى ومريم لقوله انت قلت للناس الاية سبحانه اي سبحه من ان يكون وقرئ ان يكون
بكسر الهمزة ورفع النون اي ما يكون له ولد فالكلام جملتان له ما في السموات بيان تنزهه اي كيف
يكون بعض ملكه جزءا منه وكيلا يكل اليه الخلق امورهم لن يستنكف لن يانف ويذهب بنفسه من
نكف الدمع اذا نحاه من خده باصبعه نزلت لما قال وفد نجران للرسول انك تعيب صاحبنا بقولك انه
عبد الله وقيل استدل بعض علماء المعاني بتفضيل الملائكة اي لن يستنكف عيسى عن عبوديته ولا من فوقه من الملائكة
المقربين كقوله وما مثله ممن جاد وحاتم ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخرا اي لا جاوده حاتم ولا من
فوقه وهو البحر وفيه نظر لان المثال لا يصح به الكلي ولانه انما يدل لسبق العلم بزيادة البحر على حاتم اما
اذا قلت لا يفعله زيد ولا عمرو لا يفهم التفضيل فلا دلالة على تفضيل الملائكة متى توقف على معرفة افضليتهم
وبالعكس فيدور ولان الواو لا توجب الترتيب ولانه يدل على ان جميع الملائكة افضل لانه جمع معرف فيفيد
العموم لا ان كل واحد افضل وهو المطلوب وان ادعى انه درجة [illegible] فالوحدانيات لا يستدل
بها على الخصم ولا الملائكة عطف على المسيح او على الضمير في يكون [illegible] عبدا لان المراد ولا كل واحد
من الملائكة او لان التقدير ولا الملائكة ان يكونوا عبادا فحذف لدلالة عبدا عليه او عطف على الضمير في
عبدا لانه صفة فلا حاجة الى عذر التوحيد والظاهر العطف على المسيح لاختلاف غيره عن الغرض
لادائه الى انه لا يانف ان يكون هو وغيره عبادا او ان يعبد هو وغيره والتفصيل وان اشتمل
على نوعين مطابق للمفصل المشتمل على فريق اما لان التقدير الاخر محذوف من المفصل لدلالة المذكور
عليه واما لان الغرض ان المستنكفين يعذبون [illegible] بالحسرة اذا راوا اجور العاملين وبايصال العذاب
اليهم البرهان القران او الدين او الرسول النور اما القران ايضا او المعجزات التي تبين وتصدق
[illegible] الجنة [illegible] اخذ من ماله ما يشاء ان مات وقيل عاده الرسول فقال اني كلالة فكيف اصنع
في مالي فنزلت روي انه اخر ما نزل من الاحكام امرؤ ارتفع بما يفسره الظاهر وليس له صفته
والمراد بالولد الابن لانه المسقط للاخت دون البنت الا عند ابن عباس وبالاخت التي للابوين او للاب
لان الله فرض لها النصف وجعل اخاها عصبة واما الاخت للام فلها السدس وكذا اخوها وهو
اي اخوها ان لم يكن لها ولد اي ابن ايضا والاب وان اسقط الاخ ايضا ولكن وكل بيانها الى السنة

اولانه اذا ورث الاخ مع انتفا الاقرب وهو الولد فعند انتفا الابعد وهو الاب اولى وفيه نظر ولان الكلالة
تدل على انتفا الولد والوالد اصله فان كان من يرث بالاخوة اثنتين او ذكورا واناثا وانما قال كانتا وكانوا
لتثنية الخبر وجمعه كالتانيث في من كانت امك والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا للذكور اي كراهة
ان تضلوا

سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يقال اوفى بالعهد ووفى به والعقد العهد الموثق شبه بعقد الحبل قال
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم وهي ما يعقدون بينهم من المبايعات ونحوها والظاهر انها عقود الله عليهم من التحليل
والتحريم ونحو ذلك مجمل يفصله احلت لكم وما بعده اضافة البهيمة بمعنى من اي من الانعام وقيل هي لحوم الظباء وبقر الوحش
واضيفت للملابسة ومماثلتها للانعام في الاجترار وعدم الانياب الا ما يتلى اي الا محرم ما يتلى او ما يتلى
آية تحريمه وهي حرمت عليكم الميتة غير حال عن الضمير في لكم اي في اوفوا وانتم حرم حال عن محلي اي احلت لكم
في حال امتناعكم عن الصيد وانتم محرمون لئلا تحرجوا عليكم والحرم جمع حرام وهو المحرم والشعائر جمع شعيرة
وهي ما جعل شعارا او علامة للنسك من مواقف الحج والمرامي والاحرام وغيرها والشهر الحرام شهر الحج
والهدي جمع هدية وهي ما يتقرب به من النسائك والقلائد ما قلد به الهدي من نعل ولحاء الشجر
قاصدوه بالحج والعمرة واحلال هذه الاشيا ان يتهاون بحرمة الشعائر ويتعرض للهدي بالغصب وللمتنسكين
بالمنع والصد والمراد بالقلائد ذوات القلائد من الهدي وعطف على الهدي للاختصاص لانها اشرف الهدي او ولا
الهدي اي لا تحلوا قلائدها فضلا عنها نحو ولا يبدين زينتهن والمراد مواقعها للمبالغة ولا آمين اي ولا تحلوا
قوما قاصدين المسجد يبتغون فضلا ثوابا او تجارة ورضوانا وهو رضى الله على ظنهم ان الحج يقربهم اليه
قيل هي محكمة وعن ابن عباس نهى الله المسلمين ان يمنعوا احدا من الحج بقوله لا تحلوا ثم نزل انما المشركون
نجس فما كان للمشركين ان يعمروا وقال مجاهد نسخت لا تحلوا بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم وقرى ولا آمي البيت
على الاضافة وتبتغون بالتاء على خطاب المؤمنين فاصطادوا اباحة بعد الحظر وقرى بكسر الفاء وهي مذهوبة
عن كسر الهمزة عند الابتدا واذا حللتم يقال حل المحرم واحل جرم كسب ويتعدى مثله الى واحد والى
اثنين جرم ذنبا وجرمته اياه وقرى بضم اليا من اجرمته ذنبا على النقل من واحد الى اثنين اي حملته
على كسبه والمفعول ان كم ان تعتدوا وان صدوكم بفتح الهمزة علة الشنان وهو شدة البغض وقرى
بكسرها على الشرطية وبسكون النون من الشنان كالليان في المصادر وان يصدوكم اي لا يكسبنكم الاعتداء
وهو الانتقام ولا يحملنكم عليه بغض قوم وهم اهل مكة لان صدوكم يوم الحديبية عن العمرة والبر والتقوى والاثم
والعدوان عامان لكل بر واثم او يراد بهما العفو والانتقام كما نوى الجاهلية بالكون هذه المحرمات
البهيمة التي ماتت والفصيد وهو الدم يجعل في معاء فيصد عرق لشويه للضيف في الازمنة وينقلون لحم
نحو من من قرذلة اي فصد وما اهل رفع الصوت به لغير الله كقولهم باللات والعزى والمنخنقة
حتى ماتت والمخنقة والموقوذة التي تخنق ضربا حتى ماتت وما تردت من جبل او في بير والنطيحة
ماتت في النطح وما اكل السبع بعضه الا ما ذكيتم اي ما ادركتم ذكاته وهو الذبح الشرعي وكانوا يذبحون
على حجارة منصوبة حول البيت يشرحون عليها اللحم المذبوح تسمى الانصاب والنصب واحد قال
وذا النصب المنصوب لا تعبدنه او جمع والواحد نصاب وقرى بسكون الصاد والمنطق
الباقي من السبع واكيل السبع اي وحرم عليكم الاستقسام بالقداح كانوا اذا ارادوا سفرا ونحوه ضربوا
بالقداح فان خرج ما كتب عليه امرني ربي مضى لشانه وان خرج ما كتب عليه نهاني امسك وان خرج الغفل
اعادوا والاستقسام طلب قسمه وقيل هو الميسر ذلكم اي تناول المحرمات او الاستقسام لانه دخول في علم
الغيب الذي استأثر الله به وافترا على الله في قولهم امرني او نهاني ربي والى وادوا بالازلام الصنم اذ كانوا
يجيلونها عنده فسق خارج عن الطاعة اليوم هو الزمان الحاضر وما يتصل به من الماضي والمستقبل ولا يراد يوم بعينه
وقيل يوم نزولها وهو يوم الجمعة عرفة بعد العصر في حجة الوداع اي سوا من دينكم ان تبطلوه او تحللوا
او من تحليل هذه الخبائث اكملت لكم دينكم بكفاية امر عدوكم او بتعليم الشرائع وقوانين القياس والاجتهاد
واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة او باكمال امر الشرائع ورضيت ولعرف لكم من بين الاديان فمن اضطر بالمخمصة

وما سبها المعترض لما كبير التحريم اي تحريمها من الدين الكامل المرضي اي اضطر الى الميتة او غيرها في مخمصة مجاعة غير متجانف
اي منحرف الى اثم كقوله غير باغ ولا عاد اي يقولون ماذا اي شيء احل لهم وهو مبتدا احل خبره ولم يقل احل لنا حكاية
لما قالوه لان يسئلونك بلفظ الغيبة نحو اقسم ليفعلن الطيبات اي الحلالات وما علمتم عطف عليها اي وصيد
ما وما شرطية وجوابها فكلوا والجوارح الكواسب من السباع والطير والمكلب مؤدبها المشتق من الكلب لان التأديب
في جنسها او من الكلب وهو الضراوة او لان السبع يسمى كلبا ومكلبين حال من علمتم وفائدة ذكره مع علمتم كون المؤدب
نحريرا فيه وفيه ان على طالب العلم ان يأخذ من المتقن وتعلمونهن حال ثانية او استيناف مما علمكم الله من علم التكليب
او مما عرفكم من صفات التعليم وهو ان يسترسل بارساله وينزجر بزجره وفي الامساك عن الاكل خلاف بين العلماء
ومنهم من شرطه في البهائم لانها تؤدب بالضرب دون الطير فيما امسكن عليكم يرجع الى ما امسكن اي سموا عليه اذا اد
ركتم ذكوته او الى ما علمتم اي سموا عليه عند ارساله وطعام الذين اي ذبائحهم وقيل جميع طعامهم واستثنى علي رض
نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية والمجوس مقرون بالجزية دون المناكحة وحل الذبيحة وطعامكم اي لا
عليكم ان تطعموهم والمحصنات الحرائر او العفائف وتخصيصهن للحث على التخير لطف ولا تحل الامة الكتابية
خلافا لابي حنيفة ولم يجوز ابن عمر نكاح الكتابيات محتجا بقوله ولا تنكحوا المشركات محصنين اعفا والخدن
الصديق جمع خدن ويقع على الذكر والانثى اي ومن يكفر بشرائع الاسلام اذا قمتم اي اذا اردتم القيام لان الفعل
مسبب عن الارادة فاقيم مقام السبب للملابسة بينهما وللايجاز الكلام نحو كما تدين تدان عبر بالمسبب
عن الجزاء عن التسبب وهو الفعل المبتدا وظاهر الاية وان اوجب الوضوء على المحدث بعمومها لكن للوجوب
والخطاب للمحدث وللندب فان الرسول صلعم والخلفاء كانوا يتوضؤون عند كل صلوة ولا يتناول الوجوب
والندب معا لانه تعمية والغاز وقيل كان الوضوء فرضا عند كل صلوة ثم نسخ الى تقييد الغاية فلما هو لها
في الحكم في نحو حفظت القرآن الى اخره وعملي نحو سرت الى البصرة واتموا الصيام الى الليل فالحكم هو مع الدليل
وقوله الى الكعبين والى المرافق لا دليل فيه على احدهما فحكم العلما بدخولها احتياطا والغدا وداود وزفر
بالمتيقن فلم يدخلاهما وامسحوا برؤسكم المراد الصاق المسح بالراس وللحق الشافعي باليقين وهو ما يقع عليه اسم
المسح وكذلك بالاحتياط فاوجب الاستيعاب او الاكثر على الروايتين وابو حنيفة بانه صلعم مسح على ناصيته
وقدرها بربع الرأس نحو وارجلكم بالنصب فيدل على انها مغسولة ويلزم عطفا على رؤسكم ويراد بالمسح
الغسل يقال تمسحت للصلوة اي توضأت والجر على الجوار نحو جحر ضب خرب او عطفت على الممسوح
لا للمسح ولكن لينقتصد فيها فان الارجل مظنة الاسراف المنهي واطلاق المسح بالغاية فان المسح لم تضرب
له غاية في الشرع وذهب بعضهم الى ايجاب المسح عملا بظاهرها حين راى نحو ابي رضي فيه من قريش ويل
للاعقاب من النار فجعلوا بين الكل تعادلا كما نص الحسن انه جمع بين الامرين وقرى برفع ارجلكم اي مغسولة
او ممسوحة الى الكعبين وقرى فاطهروا اي تطهروا وادركم وكذا اطهرتم وقلوا صعيدا من حرج بان لا
يرخص في التيمم ليطهركم اي بالتراب عند اعواز الماء وليتم برخصه نعامه بعزائمه نعمة الله بالاسلام
وميثاقه الذي واثقكم اي عاقدكم به وذلك حين بايع المؤمنون الرسول على السمع والطاعة فقبلوا
وقيل بيعة ليلة العقبة وبيعة الرضوان لا يجرمنكم ضمن معنى الحمل نعدي بعلى ويجوز مثله فيما
سبق من قوله ان تعتدوا اي على ان ونحو قوله صلعم من اتبع اي احيل على ملي فليتبع اي لا يحملنكم
بغضكم للمشركين على ترك العدل بان تتشفوا منهم بما لا يحل من مثلة او قذف او قتل نسا واولاد
او نقض عهد ونحوها ثم صرح بالامر بالعدل تشديدا ثم حكي وجه ذلك الامر بان العدل اقرب الى التقوى
ومناسبتها او لكونه لطفا فيها واذا وجب العدل مع الكفار فما ظنك به مع المؤمنين فتم لو عد ثم
قال لهم مغفرة جوابا لمن قال اي شيء وعده او على قال لهم مغفرة او على اجرا وعد مجرى قال لانه من القول او او
قع على الجملة كما اوقع تركنا على سلام على نوح اي وعدهم هذا القول ويستلزم وعد مضمونه لانه لا خلف الميعاد
ويلقون هذا القول عند الموت وفي القيامة تهونا لسكرات الاهوال اذ هم قوم ان المشركون عسفان في
غزوة ذات هم ان يوقعوا بهم اذا قاموا لصلوة العصر فنزل جبريل بصلوة الخوف وقيل هم بنو قريظة بالقتل
الرسول ومعه الشيخان وعلي يستقرضهم دية مسلمين قتلهما عمرو بن امية لحسبهما مشركين فالجو حرسك وقيل

قوله كما تدين

الجمع بين العموم والمجاز التعمية والالغاز

نزل منزلا وتفرق المسلمون فعلق الرسول سيفه على شجرة فجا اعرابي فسل سيف الرسول وقال من يمنعك مني فقال الله
وصاح باصحابه وابى ان يعاقب بسط اليه لسانه شتمه ويده اذا بطش به وبسط اليد مدها الى المبطوش به لما استقر بنو اسرائيل
بمصر بعد هلاك فرعون امرهم بالمسير الى ارض الشام للجهاد من فيها من الجبابرة وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا
يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا والنقيب من ينقب ويفتش عن احوال القوم كما قيل له عريف لانه يعرفها
معكم ناصركم عدوكم منعتموهم من ايدي العدو والتعزير المنع من معاودة الفساد وقرئ بالتخفيف
عزرت الرجل اذا حطته او اخذ ميثاقهم بالايمان والنقيب هو الملك الذي يقيم فيه العدل لئن موطئه
للقسم ولاكفرن جواب له ساد عن القسم والشرط جميعا اي بعد ذلك الشرط المؤكد ومن كفر قبله وان ضل
لكن الضلال بعده اظهر لما فيه من كفران النعمة لعناهم طردناهم من رحمتنا او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية
قاسية يابسة لا رحمة فيها وقرئ قسية اي مغشوشة من درهم قسي وهو من القسوة لان الخالص
لين والمغشوش يابس صلب ويكسر القاف لاتباع الشين يحرفون بيان للقسوة حظا نصيبا جزيلا
مما ذكروا به من التورية او قست قلوبهم فحرفوا فنسوا حظا منها عن حفظهم عن ابن مسعود قد ينسى المرء بعض
العلم بالمعصية وتلا هذه او تركوا نصيب انفسهم مما امروا به من الايمان بمحمد صلعم وبيان نعته ولا تزال
تطلع اي هذه عادتهم وكان عليها اسلافهم على خائنة اي خيانة كالعافية والطاغية او فعلة ذات خيانة او نفس
او فرقة رجل خائنة كراوية للشعر للمبالغة وقرئ على خيانة الا قليلا منهم من امن منهم فاعف اما منسوخة
او لا تؤاخذهم بما فعل بما نهم اي اخذنا من النصارى ميثاقهم اي ميثاقا من قبلهم من قوم موسى اي مثل ميثاقهم
وانما لم يقل ومن النصارى لانهم ادعوا نصرة الله ثم اختلفوا انصارا للشيطان فاغرينا الزمنا من غري
بالشي لزمه ومنه الغراء الملصق به بينهم اي بين فرق النصارى او بينهم وبين اليهود يا اهل الكتاب خطاب
للفريقين تخفون من صفة الرسول والرجم ويعفو عن كثير مما كنتم تخفونه مما لا فايدة فيه الا افتضاح
وعن الحسن عن كثير منكم لا يواخذه النور الكتاب المبين القران لكشفه ظلمات الشرك وابانته ما خفي
على الناس من الحق او لانه بين ظاهر الاعجاز اي سبل السلامة او سبل الله قيل بيث طايفة من النصارى القول
بان الله هو المسيح وقيل ما صرحوا به لان ادى اعتقادهم فيه الحلول والاتحاد الى ذلك فمن يملك اي فمن
يمنع من قدرته ومشيته عطف من في الارض عليهما تنبيها على انه لا تفاوت بينهم في البشرية يخلق ما يشاء
فله الخلق من غير ذكر كعيسى ومن غير ذكر وانثى كادم او يخلق ما يشاء كخلق الطير على يد عيسى معجزة
له ومن الحجر بان ينسب اليه الخلق لا لبشر ابناء الله اي اشياع ابني الله عزير والمسيح كما قال رهط
مسيلمة نحن انبياء الله والمراد ابناء انبيائه اي فان صح انكم ابناؤه فلم يعذبكم والاب لا يعذب ابنه يبين
لكم اي الشرايع محذوف لظهوره او ما كنتم تخفون لتقدم ذكره او لا تقدر مفعول اي يبذل لكم البيان
وهي حال اي مبينا اي جاءكم على حين فتور من الرسل وانقطاع من الوحي اي كراهة ان تقولوا
فقد متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم والمعنى الامتنان بارسال الرسول على حين ما كانوا
اليه قيل كان بين عيسى ومحمد صلعم خمسمائة وستون سنة وقيل ستمائة وقيل اربعمائة ونيف
وستون انبياء اذ لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء ملوكا بان ملكهم ملك فرعون
ثم ملك الجبابرة ولتكاثر الملوك فيهم او منّ انقاذهم من ايدي القبط ملكا وقيل الملك من له مال لا يحتاج
الى تحمل المشاق ما لم يوت احدا من نحو فلق البحر وتظليل الغمام واراد عالمي زمانهم الارض
المقدسة ارض بيت المقدس او الطور وما حوله او الشام او فلسطين ودمشق وبعض الاردن كتب اي
قسمها لكم او خط في اللوح انها لكم ولا ترتدوا اي لا تنكصوا مدبرين خوفا من الجبابرة او لا ترتدوا في
دينكم بعصيانكم ربكم الجبارين جمع جبار اي اجسام رجلان كالب ويوشع اي من الذين يخشون الله
اي رجلان من المتقين او الواو لبني اسرائيل وضمير الموصول محذوف اي رجلان من الجبارين الذين عليهم
بنو اسرائيل انعم الله عليهما بالايمان فالاول العالقة اجسام بلا قلوب فلا تخافوهم بشجاعتهم ويشهد
للوجه الثاني قراءة يخافون بالضم اي من المخوفين وكذا يشهد انعم الله عليهما ولو كانا من المتقين
لما خصهما بالذكر عليهم وقيل هي من الاخافة اي يخوفون من الله بالوعظ او يخيفهم وعيد الله

ومحل

ومحل انعم انه نعت مع من الذين في محل الوصف لرجلان من فوع وان جعل معترضا فلا محل له وانما علما انهم
غالبون من اخبار موسى او من كتب الله لكم وقيل لما تبينا من عادة الله في نصرة رسله والباب باب بلدتهم لن للتاكيد
النفي ومادام فيها بيان للابد فاذهب يحتمل ان يقصد به الارادة نحو كلمته فذهب يسبني اي ارادوا قالوا انهم الظاهر
انهم ارادوا حقيقة الذهاب استهانة لجهلهم وقسوتهم ولذلك قابلوا دعاءهما بقولهم ههنا قاعدون ولم يبق معه من يثق به
الا هرون صلعم قال رب اني لا املك اي للنصرة سوى نفسي وهذا من البث والشكوى الى الله استنصرا الا للنصر واخي اما
عطف على نفسي او اسم ان اي وانه لا يملك الا نفسه فهو منصوب واما على محل اني واسمها او على ضمير املك
وجاز للفصل فهو مرفوع او على الضمير في نفسي وهو ضعيف لعدم اعادة الجار ولم يذكر الرجلين معهما اما
لقلة الوثوق بهما او قالك من يوافقني لفظ تحقيق او اراد ومن يواخيني على ديني فيدخل الرجلان فيه فافرق
اي احكم لكل منا بما يستحق ولذلك وصلت فانها محرمة عليهم التسبيب او خلصنا من صحبتهم اي فان الارض
المقدسة محرمة عليهم لا يملكونها ووجه التوفيق بينه وبين كتب الله لكم ان يراد كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا
والا فهي محرمة عليكم او محرمة عليهم اربعين سنة فاذا مضت كان ما كتب فقد روي ان موسى سار بمن بقي
من بني اسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض وقيل لم يدخل احد ممن قال
لن ندخلها وهلكوا في التيه ونشات ذرياتهم فقاتلوا الجبارين ودخلوها والعامل في الظرف اما
يتيهون او محرمة اي سيرون فيها متحيرين وروي انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم
جادين فاذا امسوا كانوا حيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظللهم من الحر ويطلع لهم عمود من نور بالليل كاين
النزول على العصاة مع تظاهر النعمة عليهم قيل لم يكن موسى وهرون معهم لانه كان عقابا وقيل كان روحا
لهما كالنار لابرهيم فلا تاس فلا تحزن لانه ندم على الدعاء عليهم هما ابنا ادم لصلبه قابيل وهابيل اوحى الى
ادم ان يزوج كل واحد منهما توامة الاخر وكانت توامة قابيل اجمل فحسده وسخط فقال لهما ادم قربا
من ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد حسدا بالحق البا فيه اما للملابسة
اي ملتبسا بالحق وهو الصدق وهو اما صفة للتلاوة او حال من النبا او من فاعل اتل واما للسببية اي بالغرض
الصحيح وهو تقبيح الحسد اذ قربا ظرف للنبا اي حديثهما اذ ذاك او بدل من النبا على حذف المضاف اي نبا
ذلك الوقت القربان ما يتقرب به الى الله من صدقة ومطاوعة تقرب بها عدي بالبا واجاب قوله
لاقتلنك بقوله انما يتقبل الله اي انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها عن التقوى فلم تقتلني فاجابه بكلام
حكيم مختصر ما انا بباسط قيل تحرج عن قتله مع انه كان اقوى لان الدفع لم يكن مباحا حينئذ ان تبوء
تحمل اثم قتلي لو قتلتك واثمك قتلك لي والمراد مثل اثم قتلي لك على الاتساع اذ لا تزر وازرة وزر
اخرى كما قيل كتبت كتابة فلان اي مثلها وهو اتساع مستفيض والمراد محل اثمي المقدر لو بسطت يدي اليك
والا فاذا تحرج فلا اثم له حتى يتحمله اخوه فيجتمع عليه الاثمان او باثمي اي بعض ما علي قبلك بحرمة ظلمي انك
ستقتلني لانك كنت السبب فيه او باثمي الذي يحمل عليك في القيامة على ما روي في الحديث اذا لم يكن
للظالم ارضا خصمه اخذ سيئات المظلوم وحمل على ظالمه وانما جاز ان يريد شقاوة اخيه لانه كان
ظالما وجزاء الظلم حسن والمراد بالاثم وبال القتل وما يستجر من العذاب وجاء في الشرط بالفعل وفي الجزاء
باسم الفاعل لان المراد لا افعل ما اكتسب به هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالبا المؤكدة للنفي طوعت
سهلت من طاع له المرتع اذا اتسع وقرئ فطاوعت اما بمعنى طوعت او ارادة انه فعل الى الاقدام على القتل
فطاوعته وللزيادة الربط نحو حفظت لزيد ماله قيل قتله عند عقبة حرا وقيل بالبصرة ولما قتله لم يدر
ما يصنع به لانه كان اول قتيل في الارض فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما الاخر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم
القاه في الحفرة ليريه اي الله او الغراب لانه تسبب فكانه قصد تعليمه سوءة اخيه جيفته فكنى بها عن العورة
فاواري بالنصب على جواب الاستفهام وقرئ بالسكون على فانا اواري او على التسكين في النصب
للتخفيف اي من النادمين على قتله لما تعب فيه من حمله وتحيره فيه وسخط ابيه ولم يندم ندم توبة من اجل
بسبب وقيل اصله مصدر اجل شرا اذا جناه ويدل عليه من جراك فعلته اي من ان جررته وجنيته
وذلك اشارة الى القتل المذكور اي من اجل ذلك العمل الكبير كتبنا ومن لابتداء الغاية متعلق بكتبنا منه

من اجل ذلك واجله بحذف الهمزة وقرئ بحذف الهمزة وفتح النون لالقاء حركتها عليها وبكسر الهمزة وهي لغة فاذا خفف
كسر النون بالقاء كسرة الهمزة عليها اي بغير قتل نفس لا قصاصا او بغير فساد وهو الشرك وقيل قطع الطريق
احياها استنقذها من نحو قتل او غرق وانما جعل الواحد كالجميع لان قتل الانسان اهانة كرامته على الله ولا فرق
بين الواحد والجمع والفائدة فيه ان من تصور الواحد بصورة الجميع عظم ذلك عنده فتثبط عن القتل ورغبه
في الاحياء بعد ذلك اي بعدما كتبنا عليهم وارسلنا الرسل لمسرفون في القتل لا يبالون به محاربة الله هو محاربة رسوله
والمؤمنين فسادا اي مفسدين او مصدر منتصب على يسعون لانه بمعنى يفسدون او مفعول له اي للفساد نزلت في قوم هلال
عاهد وانقطعوا على قوم ارادوا الرسول وقيل في العرنيين جاءوا وهو من تبعه الحكم اي من افرد القتل قتل بلا صلب ومن قتل
واخذ المال قتل وغسل وصلى عليه وصلب عند الشافعي وعند ابي حنيفة صلب حيا ثم طعن حتى يموت ومن اخذ المال قطع
ومن لم يزد على الاخافة نفي من الارض اي من بلد الى بلد يطلب وينفى هارب عند الشافعي وعند ابي حنيفة النفي الحبس حتى تحدث
يخير الامام منهما في كل قاطع طريق بلا تفصيل حتى يحدث الا الذين تابوا المشرك ان تاب بالاسلام فيسقط عنه جميع
الحدود قبل القدرة وبعدها واما المسلم فان تاب قبل القدرة عليه فيسقط عنه ما هو حد الله وهو حتم القتل وغيره وبعد
القدرة لا يسقط فاما حق العباد من القتل والجرح والمال فالى الاولياء عفوا واستيفاء الوسيلة ما يتوسل اي يتقرب به
فاستعير لما يتقرب به الى الله من فعل الطاعة وترك المعصية ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم وهذا تمثيل للزوم العذاب
لهم الى النجاة ولو مع جميع ما في الارض ومثله ووحد الراجع في به وقد ذكر شيئان لان المراد بكل واحد منهما او لاجرائه
او لاجرائه مجرى اسم الاشارة اي بذلك او لان الواو ومثله بمعنى مع فيتحد المرجع اليه وناصب المفعول معه ما يستدعيه لو لانه
المقدر لو ثبت او الظرف وهو لهم وقرئ يخرجوا من اخرج ويشمل للعامة فمن لهم خارجين والسارق والسارقة
جنس محذوف اي فيما فرض عليكم حكمهما او الجنس فاقطعوا والفاء لتضمن الموصول معنى الشرط اي الذي سرق والتي سرقت وتختار
سيبويه قراءة النصب لئلا يقع الامر خبرا اي بين يمانهما نحو فقد صغت قلوبكما والمراد يمانهما لقراءة والسارقون والسارقات فاقطعوا
ايمانهم والسارق من سرق من الحرز والمقطع الرسغ وعند الخوارج المنكب وما يقطع به عند الشافعي ربع دينار وعند
ابي حنيفة عشرة دراهم وعند الحسن درهم جزاء مفعول له وكذا نكالا بدل منه لانه فعلا واحدا لا يكون له مفعول لان على هذا
الحق اصالة او انتصابا على المصدر اي اجزوهما جزاء وكذا الثاني او مصدران وفعلاهما اي بحرمهما ونكلوا بهما فمن
تاب من السراق الى الله سرقته فاصلح امره بالتنصل منه بترك الشرك وعمله لله او برد المسروق ان الله يتوب عليه
باسقاط عقاب الآخرة ولا يسقط عنه القطع عند ابي حنيفة وعند الشافعي في احد قوليه وقيل يسقط عن الحد
لكن ثابه على الله الاسلام دون المسلم لان فيه الصلاح للمؤمنين وقدم التعذيب على المغفرة ليقابل تقدم السرقة على التوبة
وقرئ لا يحزنك بضم الياء يسارعون من اسرع فيه الشيب في الفساد اي وقع اي لا تهتم بمسارعة
المنافقين في الكفر اي في اظهاره بالمكايد وموالاة المشركين فاني ناصرك آمنا مفعول قالوا وبافواههم متعلق بقالوا
لا بآمنا سماعون مبتدا من الذين هادوا واخبره او هم سماعون ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا آمنا
في سماعون للمنافقين او لليهود اي سماعون قابلون لما يفتريه الاحبار من الكذب ومنه سمع الله لمن حمده لقوم آخرين
اي اليهود الذين تجافوا عن مجلس رسول الله لشدة العداوة اي قابلون من الاحبار ومن اولئك المفرطين
في العداوة وقيل سماعون من الرسول لكن يكذبوا عليه بالتبديل وسماعون منه لاجل آخرين من اليهود وجهوا بهم عيونا
وقيل السماعون بنو قريظة والآخرون يهود خيبر يحرفون يزيلونه عن مواضعه فيبقى بلا مواضع اي ان اوتيتم
هذا المحرف فاعملوا به وان لم تؤتوه وافتاكم محمد بخلافه فاحذروه فانه الباطل وروي ان شريفا من خيبر زنى
بشريفة وهما محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا الى النبي ليسألوه عنه وارسلوا الزانيين وقالوا ان امركم محمد
بالجلد والتحميم فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا تقبلوا فامر صلعم بالزانيين فرجما عند باب مسجده فتنته ضلالته
او عذابه او فضيحته السحت الحرام كالرشوة من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة وقرئ بالتخفيف والثقل
وبفتح السين على المصدر من سحته وبفتحتين وبكسر السين كانوا يرتشون على الاحكام ويحللون الحرام فان جاءوك
مخير اذا تحاكم اليه اهل الكتاب بين ان يحكم او لا يحكم وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم وعند ابي حنيفة
ان احتكموا الينا حملوا على الحد وان الحد على من زنى بمسلمة او سرق من مسلم وعند الشافعي يجب الحكم
ان كان احد الخصمين مسلما وكذا ان عينوه على الاصح وان الحد عليه ان تعلق بمسلم وقد افعل البعض
فيما

فيما يعتقدون تحريمه وما لا فلا لانهم انما استاركتهم ولسنا رحمهم اليهود ومن نكان قبل ان دخل الحين يه عند من لا يرى
اقامة الحد عليهم فلن يضروك لان الله عاصمك لانه اذا اعرض عنهم شق عليهم وعادوه بالقسط بالعدل وكيف يحكمونك تعجب
من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به مع ان الحكم منصوص في كتابهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك من بعد ذلك اي التحكيم
وما اولئك بالمؤمنين اي بكتابهم كما يدعون او بك ولا يعلمون ان ذلك فيها حكم الله اما حال من التورية وهي مبتدا خبره عندهم والمجيء
للتورية وعندهم متعلق بالخبر مقدر او لا محل لها بل هي جملة مبينة لما يغنيهم عن التحكيم كما عندك زيد ينصحك وانث التورية لانها
موازنة موماة من كلام العرب ويتولون عطف على يحكمونك فيها هدى للحق ونور يبين ما استبهم الذين اسلموا صفة مدح
للنبيين دينه ينطق بالهدى وانهم بمعزل عنها هو دين الانبياء فلن يهو الاسلام اي يحكم باحكام التورية
النبيون بين موسى وعيسى وكان بينهما الف نبي والنبيون ولا احبار وهم الزهاد والعلماء من ولد هارون
بسبب ما استحفظهم انبياؤهم من كتاب الله سالوهم حفظه عن التبديل وبانهم كانوا عليه شهداء رقباء لئلا يبدل
او الضمير للانبياء والربانيين والاحبار اي استحفظهم الله وكلفهم حفظه ومن كتاب الله للتبيين فلا تخشوا نهي
للحكام عن خشية غير الله في حكومتهم وكذا لا تشتروا ولا تستبدلوا بآيات الله احكامه ثمنا هو الرشوة ومن
لم يحكم مستهينا به عن ابن عباس من جحد حكم الله كفر ومن لم يحكم به وهو مقر فهو ظالم فاسق الشعبي
هذه في اهل الاسلام والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى ابن مسعود عام في اليهود
وغيرهم وقرئ وانزل الله على بني اسرائيل فيها وان الجروح قصاص فقرئت المعطوفات منصوبات
ومرفوعات والرفع على محل ان النفس اذ المعنى كتبنا النفس بالنفس لاجراء كتبنا مجرى قلنا وعلى الحكاية نحو كتبت
الحمد لله ولذلك قال الزجاج لو قرئ ان النفس بالكسر لكان صحيحا او للاستئناف والمعنى فرضنا عليهم ان النفس مقتولة
بها اذا قتلها بغير حق وكذا غيرها اي الجروح ذوات قصاص وهو المقاصة اي ما يعرف فيها المساواة ابن
عباس كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فنزلت اي فمن تصدق بالقصاص وعفا عنه فالتصدق به كفارة له عن
سيئاته وقيل كفارة للجاني يسقط عنه ما لزمه بالعفو عنه وقرئ فهو كفارته اي فالمتصدق كفارته
المستحقة له لا ينقص منها وهو تعظيم لما فعل نحو فاجره على الله قفينا اتبعناه ويتعدى بالباء الى المفعول الثاني
وحذف الاول في الآية ويستدل على انه هو مستعد لانه اذا قفى به على اثره فقد قفى به اياه اي في آثار النبيين
وقرئ بفتح همزة الانجيل وهو خارج عن زنة العربية لانه اعجمي ومصدقا حال عطف على محل فيه هدى وهدى
وموعظة حالان فيكون وليحكم علة لفعل دل هو آتيناه او مفعول لهما اي والهدى والموعظة وللحكم آتيناه
وقرئ وليحكم على الامر على وقلنا ليحكم وقرئ وان ليحكم نحو امرته بان قم اي وامرنا بان يحكم اهل
الانجيل قيل كان عيسى متعبدا باحكام التورية اذ الانجيل مواعظ قليلة الاحكام وقيل نعم ظاهره ليحكم
وكذا لكل جعلنا منكم شرعة الآن يقال معناه ليحكم بما فيه من العمل بالتورية واللام في الكتاب للعهد وفي من
الكتاب للجنس او للعهد الى المنزل سوى القرآن مهيمنا رقيبا يشهد لسائر الكتب بالصحة وقرئ بفتح الميم اي هيمن عليه
عليه الحفاظ فلو حرف حرفت نسخ له على ذلك تتبع بعن التضمنية معنى لا تنحرف منكم ايها الناس شرعة شريعة
وقرئ بفتح الشين منهاجا طريقا واضحا فيها هذا دل على انا غير متعبدين بشرع من قبلنا واحدة اي جماعة
متفقة على شريعة او ذوي امة ابي دين ولكن اراد ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة هل تعملون
بان في اختلافها مصالح وتعلمون بها امرا لا فاستبقوا تسابقوا الى الله مرجعكم استيناف لتعليل الاستيناف
وان احكم ان وصلت بالامر كغيره وبنسق عطف على الكتاب او على الحق اي وبان احكم ان يفتنوك
يضلوك ويستنزلوك كما قال كعب بن الاشرف ونظراؤه تعال تحاكم اليك فتقضي لنا ونؤمن بك ونتبعنا اليهود
فابى الرسول فنزلت فان تولوا عن الحكم بما انزل الله ببعض ذنوبهم وهو ذنب التولي والابهام لتعظيم
التولي كقوله او يدنسك ببعض النفس من حاميما اراد نفسه وبحترشانهما بهذا الابهام اي نفسا كبيرة
وفيه معنى البعضية فكذا اذا صرح بالبعض فاسقون متمردون في الكفر افحكم الجاهلية طلبت قريظة
والتعصب التفاضل في القتلى فقال سلم القتلى سواء فقالوا لا نرضى فنزلت وفيه تعيير لهم بانهم اهل
الكتاب ويبتغون ما هو كفر وجهل الحسن عام في من يبتغي غير حكم الله وقرئ افحكم على انه
مبتدا خبره يبغون حذف ضميره اي يبغونه كحذفه من الصلة والصفة والحال وافحكم اي يبغون حكم

وصل إلى الأم

الجاهلية كما في بعض النسخ الأمر في لفظ اللسان اي هذا الاستفهام لمن يوقن اي لا اعدل من الله حكم هنالك
لا تتخذوهم اولياء تنصرونهم وتستنصرونهم وتعاشرونهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض اي موالاتهم لاتحاد ملتهم فانه منهم اي من
جملتهم وهذا تغليظ في اجتناب مخالفة الدين اي الظالمين بموالاة الكفرة يسارعون فيهم يخشون حتى موالاتهم
معتذرون بانهم لا يامنون دائرة صرف من صروف الزمان فيحتاجون الى معونتهم بالفتح اظهار المسلمين او اجلاء اليهود
من ديارهم فيصبح المنافقون نادمين على ما حدثوا به من انه لا يتم امر محمد بان يؤمر الرسول باظهار اسرارهم
وقتلهم ضد ما على نفاقهم او امر من عند الله كاجلاء بني النضير بما رعبا من غير ايجاف خيل فيقول وقرئ بالنصب عطفا
على منصوب بان وبالرفع على الابتداء بغير واو كانه استيناف جوابا لمن يقول فماذا يقول المؤمنون حينئذ اما
ان يقولوه لبعضهم اغتباطا بالتوفيق في الاخلاص او لليهود لانهم حلفوا لهم بالنصرة جهد حال اي مغلظين الايمان
انهم معاضدوكم حبطت من قول المؤمنين او الله شهادة بحبوط اعمالهم التي كانوا يراؤون بها فترى من يرتد ومن
يرتدد وهو مما اخبر القران عنها قبل كونها قيل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة ثلث في عهد الرسول صلعم بنو
مدلج قوم الاسود العنسي وبنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد وقد تنبا هولاء الثلثة
وسبع في عهد ابي بكر رضي فزارة وغطفان وبنو سليم وبنو يربوع وبعض تميم قوم سجاح المتنبئة زوجة
مسيلمة وفيها قال المعري كذابة في بني الدنيا وكذاب وكندة وبنو بكر بن وائل كفى الله امرهم على يد ابي بكر
وفرقة في عهد عمر قوم جبلة نصرته اللطمة وسيرته الى الروم ياتي الله بقوم قيل لما نزلت اشار صلعم الى
ابي موسى الاشعري فقال قوم هذا وقيل هم الذين جاهدوا يوم القادسية وقيل الانصار وقيل سئل صلعم عنهم
فضرب يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه محبة العبادة طاعته ومحبته لهم اثابتهم احسن الثواب
والراجع من الجزاء محذوف اي بقوم مكانهم او غيرهم اذلة جمع ذليل لا ذلول نقيض صعب فانه يجمع على ذلل
لا اذلة ولم يقل اذلة للمؤمنين بل ذكره مع على لتضمنه معنى العطف اي عاطفين عليهم تواضعا وللدلالة على انهم مع
فضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم وقرئ بالنصب على الحال ولا يخافون اما للحال اي يجاهدون
لوجه الله بخلاف المنافقين فانهم اذا جاهدوا خافوا اليهود ولومهم واما للعطف على ان من صفتهم
المجاهدة والصلابة في الدين وانهم يصونون في امر الدين لا لمناسبة المحاباة واللوم اللائمة وفيها من
التنكير مبالغتان اي لا يخافون شيئا من اللوم من احد من اللوام ذلك اشارة الى ما وصف به القوم
ثم عقب النهي عن موالاتهم بذكر من هو حقيق بها وانما لاختصاصهم بالموالاة وانما لم يقل اولياؤكم
مع ذكر الجماعة للدلالة على اصالته وولاية الله ولو قال اولياؤكم لم يكن اصل وتبع ونحوه قوله مولاكم الذين
يقيمون رفع على البدل من الذين او هم الذين ونصب على المدح لتمييز المخلص من المنافقين اذ المنافق ليس
وهم للحال والركوع الخشوع اي يعملون تلك الاعمال خاشعين لله او يؤتون الزكوة في حال ركوعهم في
الصلوة وانها نزلت في علي حين طرح خاتمه للسائل في ركوعه وانما اتى بلفظ الجمع ترغيبا في
مثل فعله ثم ترك تاخير البر الى الحين فانهم يجتمعون لا من حيث انهم فان حزب الله من اقامة المظهر
مقام المضمر اي فانهم اي فانهم هم الغالبون والرسول والمؤمنون اي فقد تولى حزب الله الذي لا غالب له اسلم
رفاعة وسويد ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوالونهما اي لا تتخذوا هزوا ولعبا بل قابلوهم بالبغضاء
لا بالموالاة والمراد بالكفار المشركون لمقابلة اهل الكتاب وان كانوا كفارا ايضا ولعزاه ومن
الذين اشركوا وقرئ بنصب الكفار وجرها ويعضد الجر قراءة ومن الكفار اي ان كنتم مؤمنين
حقا فلا تولوهم اي اتخذوا الصلوة او المناداة قيل كان رجل من النصارى اذا سمع المؤذن يقول
اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الكاذب فدخلت خادمة في ليلة بنار فتطايرت شرارة منها الى البيت
فاحترق هو واهله وفيه دليل على ثبوت الاذان بالنص وقرئ بفتح قاف ينقمون والفتح
كسرها اي هل تعيبون منا الا الايمان وان اكثركم اما عطف على ان اي ما تنقمون منا الا الجمع بين
ايماننا وتمردكم اي الا مخالفتنا اياكم او حذف المضاف اي واعتقاد انكم او جر عطف على ما اي
اي الايمان بما انزل وبان او الواو بمعنى مع اي مع ان او عطف على علة مقدر اي ما تنقمون
الا لقلة انصافكم ولفسقكم لتنفسس الحسن بفسقكم نقمتم ذلك او منتصب بمضمر اي لا ينقمون فسقكم

اوس

محبة العبادة طاعته

او هو مبتدا حذف خبره اي وفسقكم ثابت معلوم لكم الا ان حب الرياسة منعكم عن الانصاف وقرئ ان
بالكسر نزلت حين سال اليهود عمن يؤمن به فقال بالله وما انزل الينا الى قوله مسلمون فحين سمعوا ذكر عيسى قالوا
ما نرى دينا شرا من دينكم ذلك المنقوم اي ابدا فيه من تقدير مضاف اي من اهل ذلك او دين من لعنه ومن فيه ابي بل
من اوجه بل لا من شر ووضع المثوبة موضع العقوبة على طريقة فبشرهم بعذاب وانما قال شر اي عقوبة
وان اختصت بالسوء ولكن عممها اي من لعنه شر عقوبة في الحقيقة من المسلمين في زعمكم انهم ضالون وعبد وقرئ
وعبد على المعنى وهما عطف على صلة من وقرئ ومن عبدوا وعابد وهو عطف على القردة وفيه قراآت يطول
ذكرها وقيل الطاغوت العجل لانه معبود من دون الله وكانت عبادتهم له عبادة الشيطان وهو الطاغوت
لانها بتزيينه ابن عباس اطاعوا الكهنة وكل من اطاع احدا في معصية فقد عبده وقرئ الطواغيت القردة
اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل المسخان في اصحاب السبت وشر مكانا كانه جعل
الشر اولا للمكان وهو ابلغ من اولئك شر نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون عليه صلعم نفاقا اي يخرجون
من مجلسك كما دخلوا لم يتغير بالكفر وبه حالان اي دخلوا وخرجوا ملتبسين بالكفر كافرين
وقد دخلوا حال ولذلك دخلت قد تقرب الماضي من الحال ولانه حرف توقع وكان صلعم متوقعا
اظهار الله سرهم اي قالوا امنا وهذه حالهم والاثم الكذب لقوله عن قولهم الاثم او كلمة الشرك
والعدوان الظلم او الاثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعداهم لبئس يسمى العامل صانعا تحاشيا بئس ربب فيه
تنبيه يصنعون على ان حال التفريط في الانكار اشد من مواقعة المعصية ابن عباس هي اشد اية في القران
غل الايدي وبسطها مجاز عن البخل والجود ولا يقصد فيه اثبات يد ولا غل ولا بسط حتى يستعمل في العاطل
باشارته لا باليد في الا قطع لو اعطي وحيث لا يصح اليد نحو جاد الحي ببسط اليدين بوابل ونحو اذا اصبحت بيد الشمال زمامها
ومن المعاني نحو بسط الياس كفيه ويعلم البنان يطلع على اسرارها وقيل له يد الله مغلولة وان عبر بها عن البخل
لانها قوية ومن غلت ايديهم اما لانه دعا عليهم بالبخل والنكد نحو نقبت وفوي والخفت عن العلل لا لارادة
معنى الخذلان او ما هو مسبب البخل وهو لصوق العار واما لانه دعا عليهم حقيقة اي يغلون في
الدنيا والاخرة فالطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز نحو سبني سب الله دابره اي قطعه
وانما ثني يداه وافرد في يد الله ليكون رد قولهم ابلغ اذ غاية السخي ان يعطي بيديه وقرئ لعنوا
بسكون العين وبل يداه مبسوطتان نحو مشيه بحجج وباقة سرح ينفق كيف يشاء تاكيد للوصف بالسخا
كان اليهود في سعة وكذبوا محمدا فكف الله عنهم السعة فقال فنحاص يد الله مغلولة ورضي به الاخرون
فاشركوا فيه والقينا بينهم العداوة فلا يقع بينهم اتفاق كلما اوقدوا اي كلما ارادوا حرب احد غلبوا
خالفوا التورية فسلط عليهم بخت نصر ثم فطوس الرومي ثم المجوس ثم المسلمون ويسعون
يجتهدون في كيد الاسلام ومحو ذكر الرسول من كتبهم اي ولو ان اهل الكتاب مع سيئاتهم امنوا
بالرسول واتقوا التقوى للكفر ما اي لمحونا عنهم تلك السيئات وفيه دلالة على سعة رحمة
الله تم اي اقاموا احكام التورية والانجيل وما فيهما من نعت الرسول صلعم وما انزل اليهم اي سائر كتب
الله اذ عليهم الايمان بجميعها فكانها انزلت اليهم او هو القران لاكلوا عبارة عن التوسعة اي تفيض
عليهم بركات السماء والارض او يكثر الاشجار المثمرة والزروع المغلة او يرزقهم جنات يجتنون
من رؤوسها ويلتقطون ما تساقط منها مقتصدة امة في عداوة الرسول صلعم او هي المؤمنة منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه وثمانية واربعين من النصارى بئس ما اي ما اسوأ عملهم او هم كعب
بن الاشرف واصحابه والروم اي بلغ جميع ما انزل اليك وان لم تبلغ جميعه فما بلغت رسالته
وقرئ رسالاته اي فلم تبلغ اذا شيئا منها لان اداء بعضها ليس اولى من بعض ابن عباس ان كتمت
اية لم تبلغ رسالاته وفي الجزاء وجهان احدهما فقد ركبت امرا شنيعا وهو كتمان كلها فكانما
قتل الناس جميعا والثاني ان المراد فلك مسبب الكتمان وهو العقاب لما روي عنه صلعم اوحى
الله الي ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك والله يعصمك عدة من الله بالحفظ اي العصمة من القتل والا
فقد كسرت رباعيته في احد وقيل نزلت بعد احد الناس الكفار لقوله القوم الكافرين اي لا

يعصمك من اهل الكتاب وكان صلعم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من قبة ادم فقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمني الله من
الناس على شيء اي دين يعتد به وفي امثالهم اقل من لا شيء فلا تاس فلا تأسف عليهم لطغيانهم فان ضرره عليهم والصابئون
مبتدأ خبره محذوف اي كذلك كما استشهد سيبويه له والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اي وانتم كذلك
ولا يرفع على محل ان واسمها لان شرطه الفراغ عن الخبر وان كان الحق به الناجي ولو رفعت والصابئون بالابتداء
وقدر رفعت الخبر بان لا عملت فيه ما تعين مختلفين ان والابتداء وفائدة التقديم ان الصابئين يتاب عليهم مع انهم
اشد المعدودين ضلالا فما ظنك بغيرهم والنصارى وانهم لم يكن تقديما لان التقديم لم يزال عن موضعه لا [illegible]
وهذه الجملة كالاعتراض وانما قال من آمن بعد الذين آمنوا لان المراد امنوا بالسنتهم وهم المنافقون او المراد
من امن من ثبت على الايمان بلا ريبة ومن امن اما مبتدأ خبره فلا خوف لتضمن المبتدأ معنى الشرط ثم الجملة خبر ان
او منصوب على البدل من اسم ان والراجع محذوف اي منهم كما جاء في موضع اخر وقرئ والصابيون
وهو تخفيف الهمز كيستهزئون بوزن والصابئون لانهم صبوا الى اتباع الهوى والنصارى بالنصب يا ايها الذين
الذين امنوا والذين هادوا والصابئون لقد اخذنا ميثاقهم بالتوحيد وكلما مع جزاه شرطية صفة لرسل
والراجع محذوف اي رسول منهم بما لا تهوى اي يخالف هواهم من الشرائع وجواب كلما محذوف فان جواب
لان قوله فريقا كذبوا ينبئ عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان يقول ان
اكرمت اخاك اكرمته لان محل تأثير الشرط الفعل وتقديم المفعول يبعد عن الموثق ولانه يتوهم بادي
الراي تقديم المفعول شبيهها بالجملة الاسمية التي يجب فيها الفاء وقوله فريقا جواب لمن يقول كيف فعلوا برسلهم
وانما جي بيقتلون على حكاية الحال الماضية استحضارا للشناعة وقرئ ان لا يكون بالنصب على ان ان الناصبة
وبالرفع على انها المخففة اي انه وحذف ضمير الشان وانما دخل فعل الحسبان ان التي للتحقيق لتنزيل
حسبانهم لقوته عندهم منزلة العلم وسد ان وان على قراءتي الرفع والنصب مسد المفعولين لاشتمالها
على مسند ومسند اليه اي وحسب بنو اسرائيل انه لا يصيبهم بلاء في الدنيا والاخرة فعموا عن الدين وصموا
بعبادة العجل بعد بطلب الرؤية في الدنيا وقرئ بضم العين والصاد اي عماهم الله وصمهم اي رماهم
بالعمى والصمم نحو زكمه وركبه اذا اصبته بالزكام وبالركبة كثير بدل من الضمير او على اكلوني
البراغيث او اولئك كثير منهم ربي وربكم اي انا عبد مربوب مثلكم وهو احتجاج على النصارى
اي من يشرك في عبادته او فيما يختص به من صفاته او افعاله وما للظالمين فيما نقل لواعل عيسى [illegible] من كلام الله
او من كلام عيسى اي لا ينصركم ولا يساعدكم عليه لاستحالته او لا ينصركم احد من العذاب والاخ[illegible]
من في ومامن اله للاستغراق منهم لبيان الذين كفروا ولم يقل ليمسنهم لما في اتيان الظاهر مقام
المضمر من فائدة تكرير الشهادة بالكفر في لقد كفر والاعلام بان الكفار من النصارى خاصة نوعا
من العذاب كما يقول اعطني عشرين من الثياب اي لا من غيرها ويجوز ان تكون للتبعيض اي الذين
بقوا منهم على الكفر لان كثيرا منهم تابوا من النصرانية اي ابعد هذه الشهادة المكررة لا يتوبون
ونه يتعجب قد خلت صفة رسول اي هو من جنس الرسل ان ابرأ الله الابرص واحيى الموتى على يده
فقد جعل العصا حية على يد موسى اي وما امه ايضا الا كبعض المصدقات للانبياء فكيف وصفتموها
بما لم يوصف به غيرها ثم [illegible] بعدهما عما نسب اليهما باحتياجهما الى الغذاء يؤفكون يصرفون
عن استماع الحق وتامله ثم لتفاوت ما بين العجبين اي بيننا الايات لهم بيانا عجيبا واعراضهم
عنها اعجب ما لا يملك هو عيسى لكي يخشى كم بما يضركم به الله ولا ينفعكم بما ينفعكم به الله ولان ما
يستطيعه فبتأييده فيتناول هذا ايضا احدا ربوبيته والله هو السميع اي لا تخشونه وهو مع
لا قول الكم عليم بعقائدكم او اتعبدون العاجز دون الذي يصح منه السمع والعلم ولم يتصف بها الا الحي
القادر غير الحق صفة للمصدر اي غلوا باطلا لا غلوا حقا وهو التفحص عن حقائق الدين والاجتهاد
في تحصيل حججه ضلوا اي كان ائمتهم على الضلال قبل البعث واضلوا من تابعهم على التثليث وضلوا
لما بعث الرسول صلعم نزل لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى اي ذلك
اللعن الشنيع لاجل المعصية والاعتداء ثم فسرهما بكانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا لبئس

تعجب

الجزء السابع

لبئس تعجيب من سوء فعلهم موكد بالقسم وانما كان ترك التناهي معصية لان الله تعالى امرهم بالتناهي وكان الاخلال به معصية
والاعتداء لان في التناهي حسما للفساد وكان تركه عكسه وانما وصف المنكر بفعلوه والنهي لا يكون بعد الفعل لان المعنى
لا يتناهون عن معاودته او عن مثله او عن منكر ارادوا فعله او لا ينتهون عنه بل يصرون عليه من تناهى عن الامر
انتهى وامتنع عنه ترى كثيرا منهم منافقي اهل الكتاب كانوا يصافون المشركين ان سخط هو المخصوص بالذم
ومحله الرفع اي لبئس زادهم الى الاخرة سخط الله اي موجبه يؤمنون اي ايمانا خالصا او بالله وموسى كما
يدعون فاسقون متمردون في كفرهم ونفاقهم وصف الله شدة شكيمة اليهود ولين عريكة النصارى
وقرنهم بالمشركين بل قدمهم عليهم وما يؤذن بالتفاوت ذكر العداوة والمودة والاشد والاقرب وعلل
سهولة ماخذ النصارى بان منهم قسيسين اي علماء والقسيس الكبير الزاهد العالم ورهبانا جمع راهب
اي يخاف الله وبين انهم لا يستكبرون وفيه دليل بين على ان العلم انفع شيء واهداه الى الخير وان كان في
راهب ووصفهم بالرقة والبكا عند استماع القران كما حكى من قصة النجاشي وجعفر بن ابي طالب
اللام متعلق بعداوة ومودة لبيان اختصاصهما تفيض اي تمتلئ من الدمع لان الامتلاء سبب الفيض
فوضع المسبب موضع السبب او قصد المبالغة في البكاء اي كان اعينهم بنفسها تفيض وتسيل من اجل الدمع والبكا
من قولك دمعت عينه دمعا ومن في مما لابتداء الغاية اي ابتداء فيضها من معرفة الحق وكان من اجلها ومن في من الحق
لبيان ما او للتبعيض لانهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف لو عرفوا كله وقرئ ترى على المجهول امنا اي
انشأنا الايمان مع الشاهدين مع امة محمد لانهم شهداء على الامم يوم القيمة وقالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم
في الانجيل كذلك وما لنا انكار لانتفاء الايمان مع قيام موجبه وهو الطمع في صحبة الصالحين وقيل لامهم
قومهم بما يتلون فاجابوهم به ولا نؤمن ونطمع حالان والعامل في الاولى ما في اللام من معنى الفعل وفي
الثانية اما هذا المعنى ولكن مقيدا بالحال الاولى اذ لا يستقيم ومالنا ونطمع واما لا نؤمن على انهم انكروا انهم لا
يوحدون ويطمعون في تلك الصحبة ويجوز ان يعطف نطمع على لا نؤمن اي مالنا نجمع بين التثليث وبين
ذلك الطمع او ومالنا لا نجمع بين الايمان والطمع بالدخول في الاسلام فعلى الاول ورد الجمع على النفي وعلى
الثاني ورد النفي على الجمع بما قالوا اي عن اخلاص واعتقاد هذا القول للان اي اعتقاده لا تحرموا
اي لا تمنعوا انفسكم ما لذ من الحلال كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا تقشفا كما روي انه صلعم
وصف القيمة لاصحابه واشبع في الانذار فرقوا واتفقوا على ان يصوموا ولا يناموا ولا ياكلوا اللحم ولا يقربوا النسا
والطيب فبلغ ذلك الرسول صلعم فقال لهم اني لم اومر بذلك واني اصوم وافطر واكل اللحم واتي النسا
فمن رغب عن سنتي فليس مني ونزلت ولا تعتدوا اي ولا تتعدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم
عليكم او ولا تسرفوا في تناول الطيبات او نهي عن الاعتدا ليدخل تحته نهي تحريم الطيبات دخولا اوليا
لوروده على عقبه او لا تعتدوا بذلك مما رزقكم الله من الوجوه الطيبة وحلالا حال مما رزقكم واتقوا الله
تاكيد للتوصية بما امر وقال الذي انتم به مؤمنون لان الايمان يوجب التقوى اللغو الساقط الذي لا
حكم له وعن عائشة هو قول الرجل لا والله وبلى والله وعليه الشافعي وعن مجاهد هو الحلف على ما يراه
انه كذا وليس كما ظن وعليه ابو حنيفة بما عقدتم اي بتعقيدكم الايمان وتوثيقها بالقصد والنية
قال الفرزدق ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم وقرئ عقدتم بالتخفيف
وعاقدتم اي ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فحذف لكونه معلوما عندهم او بنكث ما عقدتم فحذف
المضاف اي فكفارة نكثه والكفارة ما يكفر الخطيئة اي يسترها من اوسط من اقصده دون اسراف
وتقتير وهو مد لكل مسكين وعند ابي حنيفة نصف صاع من بر او صاع من غيره او يغديهم ويعشيهم
وقرئ اهاليكم بسكون اليا للتخفيف كما في قول ابل ثمن والاهالي اسم جمع لاهل كالليالي
والاراضي في جمع ليلة وارض او كسوتهم قال في الكشاف هو عطف على محل من اوسط وهذا انما
يصح اذا كان محله مرفوعا اما بدلا من اطعام على حذف موصوف اي اطعام من اوسط او خبر
مبتدأ محذوفا وخبر بعد خبر والاظهر ان كسوتهم عطف على اطعام لان المشهور في التخيير
من الخصال الثلاث فعد والكسوة منها ومن اوسط اما منصوب على صفة المصدر المقدر اي

اطعاما من اوسط او على المعنى اي باضمار اعني او على المفعول الثاني لاطعام اي ان يطعمهم من الاوسط او من نوع كما سبق ولعله انما
عدل عن الاظهر لان الكسوة اسم ظاهر لا مصدر قال الراغب الكسا والكسوة اللباس ولا يليق عطفه على المصدر ولا داعي الى ترك
ذكر كيفية الكسوة وهو كونها اوسط ويمكن ان يجاب عن الاول بان الكسوة اما مصدر قال النجاح في تسبيبه الكسوة ان يكسوهم
نحو ازار او قميص وهو او لباس الكسوة وعن الثاني بان تقدير او كسوتهم من اوسط ما تكسون فحذف لقرينة ذكرها في المعطوف
عليه او بان يشترك على اطلاقها اما بارادة اطلاقها او باحالة بيانها الى غيره وايضا العطف على محل من اوسط لا يفيد هذا
المقصود وهو تقدير الاوسط في الكسوة فلا لا ازام مشترك ويؤدي الى صحة اقامته مقام المعطوف عليه وهو غير متعذر
الاوسط دون بقية الكاف كما تقدره والاسوة وهو ثوب يغطي العورة ابن عباس كانت العباءة يجزي ابن عمر ازار وقميص
او رداء وكساء مجاهد ثوب جامع الحسن ثوبان ابيضان وقرئ او كاسوتهم بمعنى او مثل ما تطعمون اهليكم اسراف وتقتيرا لا
تنقصونهم عنه ولكن تواسون بينهم وبينهم والكاف رفع اي اطعامهم كمثل اطعامهم ان لم تطعموهم الاوسط وهذه
القراءة تنقض التخيير بين اثنين اذ لا ذكر للكسوة ومن شكل شرط الشافعي الايمان في الرقبة قياسا على كفارة القتل
والحنفية جوزوا الكافرة في كل كفارة سوى القتل والتخيير من الثلاث فمن لم يجد احدها فصيام ثلاثة ايام
متتابعات كما في قراءة ابن مسعود وقيل يخير بين التتابع والتفريق اي ذلك المذكور اي اذا حلفتم وحنثتم
فحذف للعلم به لان الحنث اما سبب الوجوب كما هو مذهب ابي حنيفة ولذلك لم يجز تقديم الكفارة عليه او شرط التسبب
هو اليمين وعليه الشافعي يجوز التقديم بالمال الا ان معصية وفي تقديم كفارة الصوم وجهان واحفظوا ايمانكم
ولا تحنثوا اي فيما كان حنثه معصية او بان تكفروها او بان لا تنسوها تهاونا بها كذلك مثل ذلك البيان يعلم
تشكرون نعمته فيما يعلمكم في تحريم الخمر والميسر تاكيدات التصديد بانما ولانه قرنهما بعبادة الاصنام
وانهما رجس من عمل الشيطان والامر بالاجتناب وان الاجتناب فلاح وان نتيجتهما التعادي وما يتبعه
من الصد عن ذكر الله وعن مراعاة اوقات الصلوة وفهل انتم منتهون من ابلغ ما ينهى به اي فهل انتم مع هذه
الصوارف منتهون اي كانكم لم توعظوا والضمير في فاجتنبوه للمضاف المحذوف اي تعاطيهما او تعاطيها ولذلك
قال من عمل الشيطان وانما جمع الخمر والميسر مع الانصاب ليؤكد بهما لانها قرينتا الشرك وانما افردهما
ثانيا ليس لانما المقصود وانما لان الخطاب مع المؤمنين وكانوا يتعاطونه بخلاف عن ذكره وعن الصلوة
اختصاص لهما من بين الذكر واحد وكونوا حذرين خاشين لتدعوكم الى اتقاء كل سيئة او احذروا واما
عليكم في تحريمهما او في ترك الطاعة اي لم يكلف الرسول الا بالبلاغ وانما ضررتم انفسكم باعراضكم اذا
ما اتقوا اي ما حرم عليهم من المطاعم وامنوا وثبتوا عليه وازدادوه ثم اتقوا وامنوا ثم ثبتوا عليهما
ثم اتقوا ثم ثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اعمالهم او الى الناس وواسوهم بما رزقهم الله وقيل لما نزل
تحريم الخمر قالت الصحابة فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون فنزلت ليس على الذين امنوا جناح عليهم في المباحات اذا
ما اتقوا المحارم وهو ثبتوا عليها بانهم كانوا على هذه الصفة نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد وهم محرمون وكثر
عندهم حتى يعلم ليعلم اي ليتميز من يخافه بعقابه وهو غائب منتظر في الاخرة فيجتنب الصيد فمن اعتدى على الصيد
فمن اعتدى بعد ذلك ومعنى التقليل في شيء ليعلم انه ليس من الفتن التي تزل فيها الاقدام لكن الابتلاء ولكن
بعضوا كما تنال ايديكم ورماحكم من صيد البر واتم ان لم تثبتوا فيه فكيف في غيره وقرئ يناله بالياء حرم محرمون جمع
حرام كرداح وردح قتله متعمدا ذاكرا لاحرامه ويعلم حرمة قتله والا فهو مخطئ وانما اشترط التعمد مع
ان محظورات الاحرام يستوي فيها العمد والخطأ لان مورد الاية فيمن تعمد وهو ابو اليسر حمل على حمار
وحش فقتله ولان الاصل التعمد والخطأ ملحق به تغليظا ويدل عليه ليذوق ومن عاد فينتقم الله منه ونزل
الكتاب بالعمد والسنة بالخطأ سعيد بن جبير لم يشترط التعمد كما في الاية وعن الحسن روايتان فجزاء
جزاء مماثل ما قتل وهو عند ابي حنيفة قيمة الصيد فان بلغت ثمن هدي تخير بين ان يهدي من النعم ما قيمته
قيمة الصيد وبين الاطعام والصيام وعند الشافعي ومحمد ان كان له نظير من المثل من النعم والاطعام
والصيام وان لم يكن فيجب لاخيرين وتفسير المثل بالنعم دليل ظاهر للشافعي ومن فسره بالقيمة
فالحق فسره بالمثل المشترك بالقيمة لانه يشترك ساير الاجزاء فهو من مثل ما قتل من
بعيهما النعم وفيه نظر لان قراءة فجزاء مثل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء

القيمة فليس مثلا له انما استعمل بالتعسف اذا فهم ثم نظر اي البدنة حين فاما اذا جعل الواجب النظير
من غير تخيير فادام لم يكن نظير فيقوم ثم تخير ففيه تنوع في الاية وفيه نظر اي للمثل البدنة حين فاما اذا
جعل الواجب النظير من غير تخيير فادام لم يكن نظير فيقوم ثم تخير ففيه نوع في الاية وفيه نظر لانه بناء على
انه اذا وجد النظير فلا تخيير واما اذا لم يكن نظير فالتخيير وهو خلاف المنقول عن الشافعي وقرئ فجزاء مثل ما قتل و
فجزاء مثل على الاضافة واصله فجزاء مثل بنصب مثل اي فعليه ان يجزي مثل وقرئ على الاصل وقيل الجزاء مضاف
الى الفاعل لان المجازي هو المثل وجزاء حين مثل محذوف وهو جزاؤه انه او رافعها وقيل الاضافة بمعنى
من نحو خاتم فضة اي الجزاء من مثله وقرئ بنصبهما اي فليجز مثل وعلى هذا ارتفع كفارة على حذف اي او الواجب
كفارة او نقله بعلمها ان حكم يحكم عطفا على ان يجزي وقرئ من النعم تسكين العين استثقالا للحركة على حرف الحلق
اي يحكم المثل ما قتل ذوا عدل حكمان عدلان وقالوا فيه دليل على ان المثل القيمة لان النوع لا يحتاج الى النظر والاجتهاد دون الاشياء المتشابهة وفيه نظر لان تحقيق المماثلة قد يتوقف على الاجتهاد
وقرئ ذو عدل بمعنى من يعدل ولم يرد الواحد وقيل الامام هديا حال عن جزاء فيمن وصفه بمثل لقربه من
المعرفة بالصفة او من الضمير فيه او بدل عن مثل فيمن نصبه او من محله فيمن جره والاضافة بالغ غير حقيقية
فجاز وصف هديا به وبلوغه ان ينحر بالحرم فاما التصدق به حيث ثبت عند ابي حنيفة وعند الشافعي
في الحرم وقرئ بالاضافة كفارة الطعام بمعنى من اي الكفارة من طعام وقرئ لكل حبة مسكين لو وقعه هو
المبين فالتنبيه بالواحد وقرئ بكسر عين عدل والفتح تسمية بالمصدر والكسر بمعنى المفعول بعكس النوح
والمفتوح ما عادله من غير جنسه كالصوم والطعام والمكسور ما عدل له في المقدار ومنه عدل الحمل ذلك
اشارة الى الطعام وصياما مبين للعدل واللام في ليذوق يتعلق بالجزاء او الكفارة اي يجزي او يكفر
ليذوق سوء عاقبة هتك حرمة الاحرام والوبال الضرب الثقيل لثقله عليه من طعام وبيل يثقل على المعدة
عما سلف من الصيد في الاحرام قبل حرمته او قبل التحريم الرسول او عما سلف لكم في الجاهلية اذ كانوا متعبدين بشرع من قبلهم
وكان الصيد فيه محرما ومن عاد الى قتل الصيد بعد النهي فينتقم الله منه في الاخرة وقد جبر جبلا
مكان الفاء وعامة العلماء على وجوب الكفارة على العائد ولا كفارة عند ابن عباس وشريح انه لم يذكر
في الاية صيد البحر صيد البحر ما لوثه اخبرها وطعامه ما يطعم منها اي احل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد منه واكل
واكل ما يوكل منها وهو السمك عند ابي حنيفة وجميعها عند ابن ابي ليلى وتفسيرها عند اهل الكلام الصيد حيوان
البحر ان تطعموه متاعا مفعول له اي تمتيعا لكم مقيمين طريا والسيارة منكم قديدا يتزودونه فيختص بالطعام كما ان نافلة
حال عن يعقوب وصيد البر ما يفرخ فيه وان عاش في الماء عند ابي حنيفة ويعم وابن عباس حرم على المحرم
ما يقع عليه اسم الصيد وقيل يحرم له ما صاده الحلال اذا لم يكن بالاكلة واشارته وكذا ما ذبحه قبل احرامه
وهو مذهب ابي حنيفة وعند مالك والشافعي لا يباح له ما صيد لاجله وابو حنيفة بلحمه الفهوم وحرم عليكم صيد
البر ما دمتم حرما فاخطاه انه صيد المحرمين لانهم المخاطبون فحرج صيد غيرهم وتعضيدهم في غير الاحرام
بدلا له لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وفيه نظر لان المفهوم ليس بحجة عنده وقرئ بكسر الحاء حرام برام البيت الحرام
عطف بيان للمدح لا للتوضيح كنحوه في الصفة قياما للناس انتعاشا لهم في جميع معاشهم ومعادهم والشهر الحرام ذو
الحجة لاختصاصه بافاقة الحج فيه وقيل جنس الاشهر الحرم والهدي والقلائد منه خصهما لان الثواب فيه وبها اكثر
ذلك اي جعلها قياما وحفظ حرمة الاحرام بترك الصيد وغيره اي عوا علهم بكل شيء فلم يأمركم بما يصلحكم
كما على الرسول الا البلاغ فقد فرغ مما فرض عليه فلا عذر لكم في التفريط اي لا يستويان وبينهما بون بعيد
عند الله فلا تعجبوا بكثرة الخبيث فانها لا توازي نقصانه وهو عام في كل شيء وردي فاتقوا الله واثروا
الطيب وان قل على الخبيث وقيل نزلت في حجاج اليمامة حين هم المسلمون ان يوقعوا بهم فنهوا عنه وان كانوا
مشركين الجملة الشرطية صفة لاشياء اي لا تكثروا مسائلة الرسول عن تكاليف
شانه ان كلفتم بها فعاقبكم وتشددوا على السؤال عنها نحو ما عرض له عمير قال الحج علينا كل عام الحديث حين ينزل
اي ما دام الرسول بينكم ظهر لكم يوحي اليه تبدلكم تلك التكاليف التي تسوءكم اي عفا الله عما سلف من مسائلكم فلا تعودوا
الى مثلها والضمير في عنها لا يرجع الى اشياء والا قيل عنها بل الى المسالة ودل عليها لا تسالوا اي عفا عن هذه المسالة

قوم ثم اصبحوا بها اي بمرجوعها او بسببها حين تركوا ما امروا به ابنا بالهم فهلكوا ما جعل ما شرع ولا امر كان اهل
الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها واسمها البحيرة وكان الرجل
يقول اذا قدمت او شفيت فناقتي سائبة وحرم الانتفاع بها وقيل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا
ميراث واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لالهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا
الذكر لالهتهم واذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حمي ظهره فلم يركب ولم يحمل عليه اي ولكنهم
يعني بهم رؤساءهم يفترون لا يعقلون فلا يحسبون التحريم الى الله حتى يفتروا وابل يقلدون كبارهم الكواو
واو لو او الحال دخلت عليها همزة الانكار اي لا تقتدوا انما يصح بالعالم المهتدي وانما يعرف اهتداؤه
بالحجة كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون دخولهم في الاسلام فقيل لهم عليكم انفسكم بسوا اسم
الفعل اي الزموا اصلاحها لا يضركم الضلال عن دينكم اذا كنتم مهتدين وليس المراد ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فانه من تمام الاهتداء وعن ابن مسعود ليس هذا زمان تاويلها قيل فمتى قال اذا جعل دونها
السيف والسوط والسجن وقرئ لا يضيركم بالرفع ولا يضركم على انه جنس من فوع كفداه لا يضركم
او على انه جواب الامر مجزوم وضمة الراء اتباعا لضمة الضاد المنقول اليها من الراء المدغمة والاصل لا يضرركم
او على انه نهي ولا يضركم بكسر الضاد المنقول اليها وضمها من ضاره يضيره ويضوره اثنان اما خبر المبتدأ على
حذف المضاف اي شهادة بينكم شهادة اثنين او فاعل شهادة اي فيما فرض ان يشهد اثنان
وقرئ شهادة بينكم بالتنوين ونصبهما مع التنوين اي ليقم شهادة اثنان واذا ظرف للشهادة وحين
الوصية بدل منه وفي ابداله تنبيه انه لا ينبغي ان يتهاون بها وحضور الموت مشارفته منكم من اقاربكم
من غيركم من الاجانب اي انتم اي وقع عليكم الموت في السفر فغاب عنكم فاستشهدوا اجنبيين
على الوصية والاقارب اولى لانهم اعلم وانصح وقيل منكم من المسلمين ومن غيركم من اهل الذمة وقيل كان في
بدء الاسلام لقلة المسلمين فنسخت وعن مكحول نسخها واشهدوا ذوي عدل منكم روي انه خرج بديل
المهاجرين مع نصرانيين عدي وتميم تجارا الى الشام فمرض بديل وكتب كتابا فيه ما معه وطرحه
في متاعه فمات واخذا انائه ثلثمائة مثقال من فضة فغيباه فاصاب اهل بديل الصحيفة فطالبوهما
بالاناء فجحدا فترافعوا الى الرسول صلعم فنزلت تحبسونهما اي تقفونهما للحلف من بعد الصلوة اي
العصر لانه وقت اجتماع الناس او لانه كان وقت حكومة اهل الحجاز وروي انه صلعم استحلفهما
بعد العصر وقيل لان اهل الذمة يعظمون صلوة العصر ان ارتبتم اي ان اتهمتموهما
تحلفوهما وهو اعتراض بين القسم والمقسم عليه وقيل ان اريد الشاهدان فقد نسخ تحليفهما
الا عند علي فانه كان يحلف الشاهد والراوي اذا اتهمهما وان اريد الوصيان فليس بمنسوخ
والضمير في به للقسم ولو كان للمقسم له اي لا نستبدل بالقسم بالله غرضا من الدنيا ولو كان
المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اي التي امر بحفظها

ووقف الشعبي على شهادة ثم ابتدأ الله بالمد وبغيره اي على تعويض الاستفهام عن حرف القسم المحذوف
وتركه على ما ذكره سيبويه من جواز الامرين وقرئ لا اثمين بحذف الهمزة وطرح حركتها على اللام
وادغام نون من فيها كعادلولى وتحبسونهما سيتبان جوابا للكيف تعلم اي ان ارتبتم قلتم ما الصلوة
هي العصر لكونها معروفة عندهم بالتحليف بعدها وجنس الصلوة لكونها ناهية عن الكذب ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء استحقا فعلا ما اوجب اثما فاخران اي من الذين استحق عليهم الاثم الاوليان
وهم اهل الميت وفي قصته بديل انه لما ظهرت خيانة الرجلين حلف رجلان من ورثته انه اناء
صاحبهما وان شهادتهما احق من شهادتهما الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وارفعهما
على هم الاوليان او بدل من الضمير في يقومان او من اخران او يرتفعان باستحق اي انتدب
الاولين منهم بالشهادة وقرئ الاولين جمعا الاول على صفة الذين مجرورا او منصوبا على
المدح والاولية التقدم على الاجانب في الشهادة والاولين على التثنية وانتصابه على المدح
والاولان وتحتج به من يرى رد اليمين على المدعي ووجهه عند ابي حنيفة ان النصرانيين ادعيا

الشرا

الشراء فيما كتما وكانت اليمين على الورثة لانكارهما الشراء ما فسر اي يستحق عليهم الاولان على البناء للفاعل اي من
الورثة الذين استحق من بينهم الاوليان بالشهادة بتجريدهما الشهادة ذلك اي ما تقدم من بيان الحكم
ادنى ان يشهدوا اقرب الى ان ياتي الشهداء على نحو تلك الحادثة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان اي يكون ايمانهم شهود ولا حرث بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور
كذبهم كما في قصته من ان واسمعوا اسمع قبول يوم يجمع بدل اشتمال اي اتقوا الله يوم جمعه او ظرف لا يهدي
او نصب اذكروا وتقدير كان كيت وكيت ماذا على تقدير المصدر اي اي اجابة ولو اريد الجواب لقيل بما
ذا والسؤال للتوبيخ قومهم وانما قالوا لا علم لنا وقد علموا بما اجيبوا تفويضا للامر الى علمه بما كابدوا من سوء
اجابتهم ليجتمع عليهم توبيخ الله وتنكيل ابنائه وقيل لهول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب ثم يثوب
اليهم عقولهم فيشهدون على اممهم وقيل معناه لا علم لنا الى جنب علمك علام الغيوب اولا علم لنا
بما احدثوه بعدنا وانما الحكم للخاتمة والمراد تفاصيل اعمالهم والمراد لا يخفى عليهم وقدرا وعلى
حد الوجوه وقرئ بنصب علام على الاختصاص او النداء على ان الكلام تم على انك انت اي
الموصوف بالعلم والكمال وقيل على الصفة لاسمائك وفيه نظر اذ قال بدل من يوم اي نوبخهم
بسؤال الرسل من اجابتهم وتعديد الايات على اعينهم وتكذيبهم اياها وتسميتهم معجزة او الهاً
الهه ايدتك قويتك وقرئ على افعلتك والمراد بروح القدس الكلام الذي يحيى به الدين
لقوله تكلم الناس على وجه البيان له واضافته الى القدس للطهارة من اوضار الاثام وقيل هو
جبرئيل وفي المهد حال اي تكلمهم بحيث لا يتفاوت كلامك في حين الطفولية وحين الكهولة الذي
هو وقت الكمال خص التورية والانجيل بعدما تناولهما جنس الكتاب والحكمة وقيل الكتاب الخط
والحكمة الكلام المحكم الصواب اي هيئة مثل هيئة الطير باذني بتسهيلي الضمير في فيها ويكون
للكاف لان ما يخلقه عيسى وينفخ فيها مثل الهيئة لا الهيئة اي تخرج الموتى من القبور قيل
اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة وجارية اي كففت عنك اليهود حين هموا بقتلك او حبست
اي امرتهم على السنة الرسل مسلمون مخلصون عيسى نصب على اللغة الفاشية في باب زيد بن
عمرو ومن فتح المنادي او ضمه على الاخرى نحو احار بن عمرو وكان حقه لان الترجيح يختص
بالمضموم لاداء ترخيم المفتوح الى الاخلال بالفتحة المجتلبة للتناسب انما صدر هذا الكلام عنهم
مع معرفتهم صفاته تعالى ولذلك انكر عليهم عيسى وما قبله لا يدل على ايمانهم واخلاصهم بل على دعواهم
ذلك ومعناه هل يجيبك لان اطاع بمعنى اجاب واستطاع مثله وقيل هل يفعل لان الاستطاعة
سبب الفعل وقرئ بالتاء ونصب ربك اي هل تستطيع سؤال ربك والمائدة الخوان عليه
الطعام من ماده اذا رغبه لانها تنفع الضيف او من ماد اذا تحرك لانها تميد بما عليها اي
من الشاهدين عند من لم يحضرها من بني اسرائيل او من الشاهدين بالوحدانية وبالنبوة وعليها
حال وانما اجيب عيسى اليها الزاما للحجة عليهم وقرئ ويعلم على المجهول ونعلم ونكون بالنون
للفاعل والضمير للقلوب اللهم اصله يا الله فحذف حرف النداء وعوض منه الميم ودبنا نداء ثان اي
يكون يوم نزولها عيدا قيل هو يوم الاحد ومن ثم اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمي
وقرئ تكن على جواب الامر لاولنا واخرنا بدل من لنا اي لمن في زماننا ولمن بعدنا او باكل الخلق الناس
وارقلهم او المتقدمون منا والاتباع وقرئ لاولانا واخرانا والتانيث بمعنى الامة عذابا اي تعذيبا
والضمير في لا اعذبه للمصدر ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لزم الباء روي انها نزلت سفرة حمراء فوقها
غمامة وتحتها اخرى وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلها رحمة
ولا تجعلها مثلة وعقوبة وروي انهم لما سمعوا قوله فمن يكفر بعد قالوا لا نريد فلم تنزل وعن الحسن انها
ما نزلت ولو نزلت لكانت عيدا الى القيمة لقوله واخرنا والصحيح انها نزلت سبحانك من ان يكون
لك شريك ما يكون ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله في نفسي في قلبي اي تعلم معلومي
ولا اعلم معلومك فسلك طريق المشاكلة فقيل في نفسك لقوله في نفسي علام الغيوب تقرير للجملتين
لان ما تعلم تو وما انطوت عليه النفوس من الغيوب ان مرني ان اعبدوا لا يكون مفسرة لفعل

القول لانه لا يوسط بينه وبين متعلقه ولا للفعل الامر لانه مسند الى ضمير الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم ولا
يكون موصولا بالفعل بدلا من ما امرتني به لان البدل ما يقوم مقام المبدل ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا ان
عبادته لا يصلح الا لله تعالى ولا يحسن الا لحقيقته مقام الهاء فعلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لم يصح لتعالى الى جعل
بل راجع وظني انه ان حمل القول على ما في معناه اي ما امرتهم لستقيم تفسيره بان او يجعل عطف بيان للهاء
لا بدلا وفيه نظر من وجوه اما الاول فلان دفعه للبدل بناء على اهدار الاول وهو خالف قوله في المفصل في لهم انه
في تبيينه الاول لان البدل مستقلا به بنفسه لان معنى اهدار الاول والطاحه الا تراك تقول زيد رايت
غلامه رجلا صالحا فلو ذهبت تهمل الاول لم يستقم الكلام واما ثانيا فلانه يجوز ما قلت لهم الا عبادته
يعني ما ذكرت لهم الا عبادته نص عليه الزجاج في معانيه واما ثالثا فلانه لو صح ذلك لم يجز ... بالمغفرة للكفار
بل بناه على ان اي وان تغفر لهم لم تعدم منه حكمة لانه متى كان الجرم اعظم كان العفو احسن فتك
من نفع يوم ونصبه ظرف لقال اي قال هذا العيسى يوم القيمة او الظرف خبر هذا اي قال هذا الذي
ذكرنا من كلام عيسى واقع يوم ينفع ولا يكون معنى حالا يكون مركبا لانه مضاف الى متمكن وهو المضارع وقرئ
يوم بالتنوين والراجع الى الموصوف محذوف اي فيه نفع والتقوى ما لا يخرج عنه والمراد ان الصدق
المستمر بالصادقين في دنياهم واخراهم ينفعهم اذ ليس المراد الصدق في الاخرة لانها ليست بدار عمل
ولا التصدق في الدنيا اذ لا يطابق ما ورد فيه لانه كالشهادة لعيسى بالصدق فيما يجيب به في القيمة وانما
لم يقل ومن فيهن تغليبا للعقلاء لان ما عام يتناول كل الاجناس فانك اذا رايت شبحا قلت ما هو قبل ان تعرف
انه عاقل ام لا والله الحمد على نعمه وهو الموفق لاتمام الباقي بالخير والحسنى ان شاء الله تعالى سورة

الانعام مكية غير ست ايات وهي مائة وخمس وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم جعل اما لا يتعدى او يتعدى فالاول بمعنى طفق والثاني اما الى مفعول بمعنى اوجد
او الى مفعولين بمعنى صير ومنه معنى التضمين اي صير معنى انشا شيئا من شيء كجعل منها زوجها وجعل الظلمات اي من
الاجرام او تصيير شيء شيئا كجعلكم ازواجا او نقله من مكان الى مكان والخلق فيه معنى التقدير ويستعمل في الابداع من
غير اصل كخلق السموات وايجاد شيء من شيء كخلق الانسان من نطفة فالفارق ان اختصاص الخلق بمعنى
التقدير دون الجعل اما التضمين كاتخاذ شيء من شيء فتشكك بينهما وانما افرد النور لقصد الجنس ولان الملك
على رجائها او لان الظلمة اكثر اذ لكل جرم ظلمة وليس لكل جرم نور بل لكل شيء ثم اما عاطفة على الحمد لله
اي هو حقيق بالحمد على نعمة الخلق ثم هم يعدلون عنه فيكفرون نعمته او على خلق اي خلق ما لا يقدر
عليه احد ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء يعدله به اذا ساواه به ومعنى ثم فيهما استبعاد ان يعدلوا
او يمتروا بعد وضوح الايات ثلاثة قال اجل الموت والثاني اجل القيمة او ما بين ان يخلق الى ان يموت
وما بين الموت والبعث وهو البرزخ او اليوم والموت وانما لم يجب تقديم الظرف على المبتدأ النكرة
لان صحته بخصيصه بالوصف لا تقديم الظرف وانما قدم المبتدأ النكرة تعظيما للساعة وان كان الكلام
السائل لي ثوب جيد في السموات اما ان يتعلق بالله ان كان مشتقا اي هو المعبود فيهما والا فيضمن
اي المعروف والمتوحد بالالهية او بعض الاسم واما ان يكون خبرا اي هو في السموات بمعنى عالم
بما فيهما كانه فيهما ويعلم بمعنى وهو الله ان اردت الموحد بالالهية لان مثل هذا العالم هو الله
وحده وكذا اذا جعل في السموات خبرا ثانيا والا فهو مستانف اي هو يعلم او خبر ثالث ما يكسبون
من الخير والشر من الاولى للاستغراق والثانية للتبعيض اي لا يظهر لهم دليل من الادلة الا كانوا
عنه لغفلة غير ناظرين وتدبر بحثهم فقد اي ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية وهو
القران اي نبا الشيء الذي استهزوا به وهو القران اي اخباره وانه ليس مما يستهزا به اوذلك عند ارسال
العذاب عليهم في الدنيا او في القيمة او عند ظهور الاسلام مكنا له جعلنا له مكانا كان تمكنه ومكنته اثبته ولنقارب المعنيين
جمع بينهما في الاية اي لم نعط اهل مكة ما اعطينا عادا وثمود من بسطة الاجسام وسعة الاموال السماء المظلة
لنزول المطر منها الى السحاب او السحاب او المطر والمدرار المغزار وذكر انشا الخبرين انه لا يتعاظمه
ان ينشئ مكانهم اخرين كتابا مكتوبا في قرطاس رق فلمسوه ولم يقتصر على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا

اي

اي كفروا مع هلاكهم ثم لا ينظرون بعد نزوله طرفة عين او ما لانه لا امهال بعد الاية المقترحة كاصحاب
المائدة او لانه يزهق ارواحهم من هول اشاهدة الملك في صورته او لتبعد ما بين نزول الامر وعدم الانظار
اذ مفاجاة الشدة اشد من الشدة ايضا ولو جعلناه الرسول ملكا كما اقترحوه لجعلناه اي لارسلناه في صورة رجل
كما كان جبريل يجيء في صورة دحية اذ لا يطيقون رؤية الملكة في صورهم وللبسنا ولخلطنا عليهم ما يخلطون
على انفسهم حينئذ بان يقولوا هو انسان لا ملك ولو ان تلعين كذبوه كما كذبوك او مثل ما يلبسون على انفسهم
الساعة في كفرهم بالايات البينة وقرئ ولبسنا بلام وبالتشديد فيهما ولقد استهزئ تسلية عما كان يلقاه
من قومه فحاق فاحاط بهم اي الحق الذي استهزوا به فاهلكوا او استهزوا به والفرق بين فانظروا وثم انظروا
ان الفا للتسبيب اي سيروا للنظر لا سير الغافلين واما ثم فتدل امر بالسير للتجارة وغيرها ثم اوجب النظر
وان ثم لتباعد ما بين الواجب والمباح وانما لم يحمل على التراخي اذ واجب النظر في اثار المهلكين حقه ان لا تراخى
عن السير لمن سواله تبكيت قل لله اي لا خلاف في اضافته اليه دون غيره كتب اوجب الرحمة بسبب
الادلة على توحيده غيره ليجمعنكم فيجازيكم على اشراككم به ما لا يقدر شيء الذين نصب او رفع على الذم اي اريد
او انتم والمراد خسرانهم في سابق علم الله لتصحح كونه سببا لعدم ايمانهم والا كان بالعكس وله عطف على لله
وفيه نظر اذ على هذا ينقطع ما سكن عما قبله ويؤدى الى قل لله ما في السموات والله ولعله اراد ان الجملة وله ما
سكن عطف على لله لانه مفعول جملة ايضا اي قل لله ما في السموات ولله ما سكن وانما ادرجه تحت قل
ولم يجعله مستانفا كما هو السابق الى الفهم لكون احتجاجا ثانيا على المشركين بان له ما استقر في الازمنة
كما كان له ما استقر في الامكنة وسكن من السكنى وعدى بفي لان السكون ضد الحركة وانما اولى الاستفهام غير
دون اتخذ لان الانكار في اتخاذ الغير وليا لا في اتخاذ الولي وجر بجر فاطر صفة لله وبالرفع على المدح
وقطع على المدح عن ابن عباس ما كنت اعرف معنى فاطر حتى اتى اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا
فطرتها اي ابتدأتها يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق وقرئ ولا يطعم بفتح الياء ويطعم على
المجهول ولا يطعم على البناء للفاعل والضمير لغير الله او لله بمعنى وهو يستطعم ولا يستطعم وعلى بنائهما للفاعل
اي ولا يستطعم وحكى الازهري اطعم بمعنى استطعم ونحوه افدت او يطعم تارة ولا يطعم اخرى على حسب
المصالح نحو هو يعطي ويمنع اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام اي وقيل لي ولا تكونن من يصرف
اي العذاب عنه وقرئ على البناء للفاعل اي الله لقراءة من يصرف الله عنه وحذف المصروف للعلم به
او لسبق ذكره وهو العذاب فقد رحمه اي الرحمة العظمى وهي النجاة او ادخال الجنة ويجوز ان
يكون يومئذ مفعولا به ليصرف اي هول له بضر مرض وفقر ونحوه بخير صحة او غنى فوق عباده تصوير
للقهر والغلبة والشيء مرادف للموجود اما هذا او عينا وقيل للمعلوم ويقع على المعدوم ومراده اي شهيد
فابدل له بشيء للتعميم اما ان يتم الجواب عند قل الله فالتقدير هو شهيد او عند بينكم فيدل على ان شهيد
وهو الله اكبر شهيد ومن بلغ عطف على ضمير المخاطبين من اهل مكة اي وانذر من بلغه القران من العرب والعجم
او من الثقلين او من بلغه الى القيامة ائنكم لتشهدون تقرير مع استبعاد قل لا اشهد بما تشهدون الذين اتيناهم اي
اليهود والنصارى يعرفه الرسول بحليته ونعته في الكتابين وهذا استشهاد لاهل مكة بصحة نبوته الذين خسروا
من المشركين وجاحدي اهل الكتاب جمعوا بين متناقضين كذبوا على الله ما لا حجة عليه في قولهم والله امرنا بها ونحوه
وكذبوا بما ثبت بالحجة وهو القران ويوم حذف ناصبه اي كان كيت وكيت ابهاما ليكون اهول في التخويف اي اين الهتكم التي جعلتموها
شركاء لله اي زعمتم انهم شركاء تحذف المفعولان وانما قال لهم ذلك للتوبيخ لانهم غيبا لعدم انتفاعهم بشفاعتها او
حيل بينها وبينهم حينئذ تحسيرا لهم فتنتهم كفرهم اي لم يكن عاقبة كفرهم الذي داموا عليه الا جحوده والحلف
على انتفاء التدين به ولم يكن جوابهم وعنهم فتنته لانه كذب وقرئ يكن بالياء ونصب فتنتهم وانما انث ان قالوا
لكون الخبر مؤنثا نحو من كانت امك وفي القتيل نظر لان من برزخ ونوبش وقرئ بالياء ونصب الفتنة وبالتاء
وبالياء ورفع الفتنة وبالتاء والياء ورفع الفتنة وربنا بالنصب على النداء وصف وغاب اي كانوا ما اهتدوا
الشبه وانما صان الله لو بعد الاطلاع على الحقائق في القيمة لان المحض ينطق بما لا ينفعه حيرة ودهشا
وقيل ما كنا مشركين اي عند انفسنا وحققنا وقوله انظر كيف كذبوا اي في الدنيا من تعسف عنه حينئذ ...

للعرفة اهل الكتاب ... ما

لانهم يكذبون في القيامة ويحلفون عليه لقوله يوم يبعثهم الله الى قوله انهم هم الكاذبون وقوله ويحلفون
على الكذب ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن ويقولون اساطير الاولين كما قاله النضر فقال ابو سفيان
اني لاراه حقا فقال ابو جهل في اطرافهم كلا فنزلت والاكنة والوقر مثل في النبو عن قبول الحق وان يروا
لفرط عنادهم حتى هي التي تقع بعدها الجملة صلة يجادلونك بيقول او الجارة اي حتى وقت مجيئهم ويقول الذين
يجادلونك حال على المتقدم وهم ينهون اي ينهون الناس عن القرآن او الرسول وينأون بانفسهم فيضلون
ويضلون الا انفسهم اي لا يتعدى ضررهم الى غيرهم وقيل هو ابو طالب كان ينهى قريشا عن التعرض للرسول وينأى عنه
فلا يؤمن به قال ابو طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا الابيات ولو ترى جواب لو
محذوف اي لرأيت شيئا وقفوا على النار اي حتى يعاينوها او اطلعوا عليها او ادخلوها
فعرفوا مقدار عذابها وقرئ على البناء للفاعل من وقف عليه وقفا فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب ونكون كلام مبتدأ اي ونحن لا نكذب وانا لا اعود ولا يجوز
ان يدخل تحت التمني عطفا على نرد الا اي ليتنا نرد على هذين الحالين وهذا التمني يتضمن العدة فجاز تكذيبه
بقوله وانهم لكاذبون نحو ليت لي مالا فاحسن اليك فهذا متمن يتضمن الوعد وقرئا بالنصب على جواب التمني اي
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبائحهم وفضائحهم في صحفهم وشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا
لآمنوا وقيل هو في المنافقين اي يظهر نفاقهم او في اهل الكتاب وانه يظهر لهم ما اخفوه من نبوته اي
ولو ردوا الى الدنيا بعد الوقوف لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وقالوا عطف على عادوا اي وقالوا وانهم
لكاذبون اي وهم الذين قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وكفى به دليلا على كذبهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن
الحبس للتوبيخ كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده او وقفوا على جزاء ربهم او عرفوه حق التعريف
كأنه قيل فماذا قال لهم ربهم اذ وقفوا عليه فقيل قال اليس هذا اي البعث والجزاء بالحق على التعيير
بتكذيبهم بما كنتم تكفرون اي بكفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي البعث لانه سبب اللقاء او على ظاهره حتى غاية لا
للخسران اذ لا غاية له اي يكذبون الى حسرتهم وقت مجيء الساعة والساعة هي الموت لانه من
مقدماتها لقوله صلعم من مات فقد قامت قيامته او جعل مجيء الساعة بعد الموت لسرعته كالواقع بلا
فترة بغتة فجأة وهي حال اي باغتة او مصدر اي بغتتهم الساعة بغتة فيها اي في الحيوة الدنيا
لكونها معلومة او في الساعة اي قصرنا في الايمان بها ومنه فرطت في جنب الله على ظهورهم لان العادة حمل
الاثقال عليها كقوله كسبت ايديكم ساء اي بئس شيئا يزرون وزرهم وقرئ وللدار الآخرة
قد في قد نعلم لزيادة الفعل وكثرته كما في قوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله
والهاء في انه للشأن ليحزنك وقرئ بضم الياء الذي يقولون هو قولهم ساحر كذاب فانهم لا
يكذبونك بالتشديد من كذبه جعله كاذبا وبالتخفيف من اكذبه وجده كاذبا اي لا يكذبونك
في الحقيقة وانما يكذبون الله بجحود آياته وفيه تسلية وقيل لا يكذبونك بقلوبهم ولكن بالسنتهم
او لا يكذبونك لانك الموسوم بالصدق عندهم ولكن يجحدون بآيات الله وكان ابو جهل يقول
لا نكذبك وانك عندنا لمصدق وانما نكذب ما جئتنا به ولكن الظالمين من اقامة الظاهر مقام
المضمر للدلالة على ظلمهم في جحودهم ولقد كذبت تسلية على ما اي عن تكذيبهم وايذانهم الكلمات
الله لمواعيده ولقد سبقت كلمتنا من نبأ بعض انبائهم من مصابرة المرسلين كان يكبر على النبي صلعم
كفر قومه فنزل وان كان كبر نفقا منفذا تنفذ فيه الى ما تحت الارض حتى تطلع لهم آية يؤمنون بها
او سلما في السماء تعني انك لا تستطيع ذلك والمراد بيان حرصه على اسلامهم وانه لو قدر ان يأتي بالآيات
وبلغ من حرصه انه لو قدر لأتاهم بما اقترحوا رجاء ان يكون ابتغاء النفق او السلم في نفس الآية
اي لو استطعت لفعلت ذلك لكي يؤمنوا وجواب ان محذوف اي فافعل لجمعهم بتوفيقهم للايمان
او باجبارهم عليه اي من الجاهلين بحكم الله في عباده اي انما يستجيب من يسمع والذين تحرص على تصديقهم
كالموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم مثل لقدرته اي يقدر على الجائهم الى الاستجابة كما على
بعث الموتى من القبور ثم على رجعهم للجزاء وقيل معناه وهؤلاء الموتى اي الكفرة يبعثهم الله

فيعذبهم ثم اليه يرجعون فلا يستجيبون وقالوا لولا نزل بمعنى انزل تذكير الفعل لان
تأنيث الآية غير حقيقي وحسن للفصل وانما قالوه لانهم لم يعتدوا بما انزل من الآيات آية كنتق الجبل
او انهم جحدوها او جاءهم العذاب اي لا يعلمون ان الله قادر على ذلك وانما لا ينزلها لصارف حكمة امثالكم
لارزاقها واجالها واعمالها ما فرطنا ما اغفلنا في الكتاب في اللوح المحفوظ من شيء من ذلك لم يكتب يحشرون
يعني الامم كلها من الدواب والطير ليقتص لبعضها وينصف بعضها من بعض كما روي انه يأخذ للجماء من القرناء وانما قال
الا امم مع افراد الدابة والطير لانهما في سياق النفي فيعمان وانما زاد قوله في الارض ويطير بجناحيه
اي في جميع الارضين واقطار الجو وفيه نظر لانهما صفتان فهما بالدلالة على التخصيص اولى من التعميم
والغرض في ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرته ولطف علمه في تدبير الخلائق المتفاوتة الاجناس كانوا مكلفين او غيرهم
وقرئ بين طائر على المحل اي وما دابة ولا طائر وفرطنا بالتخفيف ومن يشأ الله يضلله
اي عن الهدى او يخذله ارأيتكم اخبروني ودون الكاف لا محل له من الاعراب كما في ذلكم وابانكم لانك تقول ارأيتك
زيدا ما شأنه ولو كان له اعراب لم يستقم ومتعلق الاستخبار محذوف اي من تدعون ثم بكتهم
بقوله اغير الله بل خصوصه بالله اذا اصابكم ضر دون الآلهة اي ما تدعونه الى كشفه ان شاء
ان اراد ان يتفضل عليكم وتنسون وتتركون او لا تذكرونها لان اذهانكم مغمورة بذكر ربكم وحده
او تعلق الاستخبار بقوله اغير الله وعلى هذا فاتما قوله فيكشف مع قوله او اتتكم الساعة مع ان
قوارع الساعة لا تكشف عنهم لانه شرط فيه المشيئة ان كان جائزا ولكنه لا يفعله لحكمة لا جهة
البأساء والضراء البؤس والضر والقحط والمرض يتضرعون ويتوبون ويتذللون فلولا اي فهلا والمراد
انه لا عذر لهم في ترك التضرع الا عنادهم اي تركوا الاتعاظ بما ذكروا به من البأساء كل شيء
من الصحة والنعمة لنراوح عليهم بين نوبتي الشدة والضر لا لاستصلاحهم كفعل الاب المشفق اي
فرحوا بالنعم من غير انتداب لشكر ولا توبة مبلسون آيسون دابر القوم آخرهم اي لم يترك منهم
احد والحمد لله ايذان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وقرئ فتحنا بالتثقيل ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم اصمكم واعماكم وختم بان غطى على قلوبكم فلا تفقهون به اي بذلك اجرى الضمير
كاسم الاشارة او بما اخذ وختم عليه يصدفون يعرضون عن الآيات لما كانت البغتة ووقوع
الامر من غير ان تظهر اماراته قوبل بالجهرة الحسن ليلا او نهارا وقرئ بغتة او جهرة
اي ما يهلك هلاك سخط وقرئ بفتح الياء اي واصلح ما يجب اصلاحه جعل العذاب ماسا كأنه
حي يفعل بهم كالامر والانذار للداء حيث جمعا جمع العقلاء اي لا ادعي ما يستبعد في
العقول من ملك خزائن الله وهي قسمه وارزاقه من علم الغيب واني من الملائكة ولا ادعي ما كان لبشر دون
النبوة الاعمى والبصير مثل للضال والمهتدي افلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين او فتعلموا صحة دعواي
ومحله النصب عطفا على محل عندي خزائن الله اي لا اقول هذين القولين اي وانذر به اي بما يوحى الذين
يخافون اما مسلمون مفرطون في العمل او قوم من اهل الكتاب لاقرارهم بالبعث او مشركون يخافون
ان يكون البعث حقا فيملكهم الامر ولهم شفعاء لا دون الملك حال وليس لهم حال من يحشروا
اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوع لهم لان المخوف هو الحشر على هذه الحال لا
اصل الحشر امر بعقب المتقين واكرامهم واثنى عليهم بانهم يواصلون دعاء ربهم اي عبادته
والمراد بالغداة والعشي الدوام وقيل يصلون الصبح والعصر والوجه ذات الشيء اي مخلصون
في عبادته روي ان رؤساء من المشركين قالوا للرسول صلعم لو طردت هؤلاء الاعبد اي فقراء المسلمين
كعمار وصهيب جلسنا اليك وحادثناك فاذا قمنا فاقعدهم معك فقال نعم طمعا في ايمانهم فنزلت وطعنوا
في اخلاصهم فقال ما عليك اي هم مخلصون وان كان الامر على ما قالوا فما عليك الا اعتبار الظاهر
وكما ان حسابك لا يتعداك اليهم فكذا حسابهم لا يتعداهم اليك وهو مضمون الجملتين معنى قوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى وقيل الضمير للمشركين اي لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى
يهمك الحرص على ايمانهم الى طرد المؤمنين فتطردهم جواب النفي وهو ما عليك فتكون جواب

وهو لا تطرد وجاز عطفه على تطرد وعلى التسبب اي ان طردتهم كنت ظالما وقرئ بالغدوة
اي ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعض الناس ببعض اي ابتلينا بعضهم ببعض ذلك الكبرا المشركين فالوا
للمسلمين أهؤلاء الذين من الله اي انعم عليهم بالتوفيق من بيننا ونحن المقدمون وهم العبيد على سبيل
الانكار ونحوه أألقي عليه الذكر من بيننا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أليس الله اي هو اعلم باهل التوفيق
والخذلان فقل سلام اما بتبليغ سلام الله اليهم او بان يبدأهم بسلام اكراما وكتب مما تقول لهم
ليبشرهم به انه قرئ بالكسر على الاستئناف جوابا لمن يقول ما الرحمة وبالفتح على الابدال من الرحمة
بجهالة حال اي عمله جاهلا اي فاعلا فعل الجهلة والسفها وان كان عالما او ظانا كما قال
جهلت على عمد ولم تك جاهلا او جاهلا بما يتعلق به من المضرة وقيل نزلت في عمر حين اشار باجابة
الكفرة الى ما سالوه من طرد المؤمنين ولم يعلم انها مفسدة ليستبين بالتاء والياء ورفع السبيل لانها
تذكر وتؤنث وبالتاء ونصب السبيل واستبان يجي لازما ومتعديا اي ولتستوضح سبيلهم
فنعامل كلا منهم بما يجب فصلنا ذلك التفصيل البين ولخصنا صفة المطبوع على قلبه وغيره
من المجرمين نهيت صرفت بما ليل السمع والعقل عن عبادة غير الله وفيه استجهال لهم اذ كانوا
على غير بصيرة اي لا اتبع اهواءكم دون الدليل وهو بيان سبب ضلالهم لحبيبه اي ان
اتبعت اهواءكم فانا ضال اي انتم كذلك على بينة اي حجة واضحة من ربي اي معرفة ربي وانه لا معبود سواه
تعالى على بينة من هذا الامر اي على حجة من جهة ربي وهي القرآن وكذبتم به اي بالله اذ اشركتم به
غيره او بالبينة والتذكير على تاويل البيان او القرآن ما عندي اي ليس في قدرتي العذاب المستعجل الذي
استعجلتموه في قولكم فامطر علينا اي لو قدرت لاتيت به لا تمهيد اختصا بذلك ان الحكم في تاخير عذابكم الا لله
وانتصب الحق على صفة المصدر اي القضا الحق او على المفعول به من قص الدرع صنعها اي يصنع
الحق ويدبره وقرئ بالحق الفاصلين الفاصلين وقرئ يقض اي يتبع الحق من قص اثره لو ان
عندي اي في قدرتي اي لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانما سقطت اليا من يقض في الخط اتباعا للفظ
المفاتح جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح او بالفتح وهو المخزن استعار للغيب مفاتح اي يتوصل
الى المغيبات كمن عنده مفاتح المخازن وقرئ مفاتيح ولا حبة وما بعدها عطف على ورقة اي
ما يسقط شي منها الا يعلمه والا في كتاب تكرير لقوله الا يعلمها لان الكتاب علم الله او اللوح وقرئ
برفع الثلث عطفا على محل من ورقة او على الابتدا وخبره الا في كتاب نحو لا رجل ولا امراة الا في الدار
يتوفاكم خطاب للكفرة اي انتم تستلقون بالليل كالجيف ما جرحتم كسبتم من الاثام ثم يبعثكم من
القبور فيه اي في شان النوم والكسب ومن اجله نحو دعوتك في امر اي له اجل مسمى هو المضروب
للبعث والجزا اي من حكمكم الى الموقف حفظة ملائكة كاتبين لاعمالكم والفايدة من كتبتهم مع غنى الله
عنها اللطف للعباد لان علمهم بان ذلك عليهم رقبا ازجر لهم عن المعاصي توفته استوفته روحه
رسلنا ملك الموت واعوانه وقرئ توفاه ماضيا او مضارعا اي تتوفيه ويفتش طرحت بالتقدير لا يفرطون
التفريط وهو التواني وبالتخفيف من الافراط وهو المجاوزة الى الله الى حكمه مولاهم مالكهم
وقرئ الحق بالنصب على المدح ظلمات البر والبحر مخاوفهما يوم مظلم اي شديد او يراد
بها خسف البر وغرق البحر لئن انجيتنا على ارادة القول اي من هذه الظلمة والشدة
وقرئ ينجيكم بالتخفيف والتشديد ننجينا وخفية بكسر الخاء وضمها وهو القادر الذي
عن فتوه بكمال القدرة من فوقكم كما امطر على قوم لوط او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون
او من قبل اكابركم وسفلتكم او حبس المطر والنبات او يلبسكم يخلطكم شيعا على اهوا شتى
والخلط ان تخلطهم في الملاحم قال وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي
والمراد الوعيد باحد اصناف العذاب المعدودة اي وكذب بالعذاب او بالقرآن بوكيل حفيظ
وكل اليك امركم اي لكل شي ينبا به من عذابكم مستقر وقت استقرار وحضور في اياتنا اي
بالاستهزا بها كما كانت تفعل قريش في انديتهم فاعرض ولا تجالسهم وان ينسينك الشيطان بنسيانه

حتى

[حاشية: ... المصنف ... [illegible]]

حتى ينسى النهي عن مجالستهم بعد الذكرى بعد ان تذكر النهي ويجوز ان ينسيك الشيطان قبح مجالستهم قبل النهي
فلا تقعد بعد ان ذكرناك قبحها ونبهناك عليه اي لا يلزم المتقين ما يحاسبون عليه من ذنوبهم شي
وانما عليهم ان يذكروهم لعلهم يتقون فيجتنبون الخوض حياء منهم او لعل المتقين بالتذكير يتقون اي ارادة
ان يثبتوا على التقوى ويزدادوها ذكرى محلها نصب اي يذكرونهم ذكرى اي تذكيرا او رفع اي عليهم ذكرى
ولا يعطف على محل من شي لان من حسابهم صفة شي فالتقدير من شي من حسابهم فلو عطف لكان الذكرى من حسابهم
وليس كذلك وفيه نظر لانه لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشي وصف المعطوف به اي اتخذوا دينهم
الذي كان يجب ان ياخذوا به لعبا كعبادة الاصنام وتحريم البحاير او دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا
حيث سخروا به واللهو ما هو اللعب من نحو عبادة الاصنام وسائر الهم او جعلوا عيدهم لعبا بخلاف
المسلمين فانهم عمروه بالذكر والصلوة كما شرعه الله في الاعياد ذرهم لا تبال بتكذيبهم وذكر به بالقرآن
اي مخافة ان تسلم نفس الى الهلكة وترتهن بسوء كسبها من الابسال وهو المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم
والباسل الشجاع لامتناعه عن اقرانه العدل مصدر بمعنى الفدية لان الفادي يعدل المفدي بمثله وكل عدل
نصب على المصدر وفاعل يوخذ قوله منها لا ضمير العدل لانه هنا مصدر فلا يسند اليه الاخذ بخلاف قوله لا يوخذ منها عدل
لانه بمعنى المفدي به اولئك المتخذون دينهم لعبا قيل نزلت في ابي بكر حين دعاه ابنه عبد الرحمن الى
عبادة الاوثان اندعوا انعبد ونرد على اعقابنا اي راجعين الى الشرك استهوته استفعال من هوى
في الارض اي ذهب فيها اي طلبت هويه الشياطين مردة الجن في الارض المهمه حيران عن الجادة له
لهذا المستهوي اصحاب رفقة الى الهدى الى الطريق المستقيم يدعونه اليه ويقولون ايتنا شبه به الضال
عن طريق الاسلام والمسلمون يدعونه اليه ولا يلتفت اليهم اي هو الهدى وحده وما عداه كالذي استهوته نصب
على الحال من ضمير نرد اي مشتبهين من استهوته وامرنا عطف على هدى الله اي وقل امرنا ولنسلم تعليل
للامر اي امرنا بالاسلام لاجل ان نسلم وانما قيل للرب سول فانه عوامع رده في ابي بكر للاتعاد سبها وان
اقيموا عطف على لنسلم اي وللاقامة او على موقع لنسلم اي لو وقع موقعه ان نسلم وقيل امرنا ان نسلم لصح
عطف عليه بذلك الاعتبار كما في فاصدق واكن قوله الحق مبتدا خبره يوم يقول اي متحقق فيه واليوم بمعنى
الحين اي حين يقول للاشياء كن قوله الحق والحكمة اي لا يكون شيا الا عن حكمة ويوم ينفخ ظرف لقوله وله الملك
ويجوز ان يكون قوله الحق فاعل يكون اي حين يقول لقضائه كن يكون قوله ويوم منتصب بمعنى الحق اي
حين يكون يقوم الحق اي هو عالم الغيب وارتفاعه على المدح آزر اسم ابي ابرهيم والاقرب ان وزنه
فاعل وهو عطف بيان لابيه وقرئ آزر بالضم على الندا وقيل آزر اسم صنم نبز به للزوم عبادته كابن قيس
الرقيات او حذف المضاف اي عابد آزر وقرئ أإزرا تتخذ اصناما بفتح الهمزة وكسرها بعد الاستفهام وزاي
ساكنة وزا منصوبة منونة وهو صنم اي اتعبد ازرا ثم قال اتتخذ اصناما على الانكار بيانا له فلا حاجة عطف
على قال وكذلك نري جملة اعتراضية اي مثل ذلك التعريف نعرف ابرهيم ملكوت السموات والارض
اي الربوبية ونهديه لطريق الاستدلال بان حدوث هذه الاشيا تدل على ان وراها محدثا وليكون
من الموقنين فعلنا ذلك ونري حكاية حال ماضية وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر
والكواكب فاراد ان ينبههم على الخطا فقوله هذا ربي وهذا اكبر قول من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل
فيحكي قوله غير متعصب ثم يبطله وقيل لم يكن في معرض المناظرة مع قومه بل كان نظره في نفسه والاول
اظهر لقوله لئن لم يهدني ربي فان فيه تنبيه قومه على انهم ضالون ولقوله يا قوم اني بري انما احتج
عبادة الارباب المتغيرة من المتحجبين بسنن فانه صفة الاجرام وانما احتج بالافول دون البزوغ وكلاهما
انتقال لان الافول انتقال مع احتجاب فهو اظهر بازغا مبتدا في الطلوع للذي فطر اي للذي دل المحدثات
على انه مبدعها وتذكير هذا مع الاشارة الى الشمس لتذكير خبره المبتدا لانهما عبارتان عن واحد نحو من كانت امك
وانما اختار التذكير صيانة للرب عن التانيث كما وصف بعلام دون علامة وان كانت ابلغ وقرئ باليا
ورفع الملكوت اي تبصره دلائل الربوبية وحاجه قومه متكلمين لتوحيد الله اي هداني الى التوحيد قال
ولا اخاف لانهم خوفوه بان معبوداتهم تصيبه بسوء اي لا اخاف معبوداتكم في وقت الا وقت ان

تشاء وتعالى ان اصاب من رحمتهما افلا تتذكرون تمييز بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون
ما يتعلق به كل خوف وهو الاشراك سلطانا حجة لان الاشراك لا يصح عليه حجة ولم يقل اينا انا ام انتم احترازا
من تزكية نفسه بل قال اي الفريقين اي من المشركين والموحدين الذين امنوا استيناف منه او من الله بالكلام
يلبسوا اي لم يخلطوا ايمانهم بظلم اي بمعصية وابى تفسير الظلم بالكفر اللبس اذ الخلط يستدعى صحة
الاجتماع والكفر لا يجامع الايمان وحمله على النفاق ليس للايمان الظاهر بالكفر الباطن وتلك اي جميعها
احتج به ابرهيم اتيناها ارشدناها وقيس نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرئ بالتنوين
لنوح او لابرهيم وداود عطف على نوح اي وهدينا داود ومن ابائهم عطف على كلا اي وفضلنا بعض
ابائهم اي لو اشركوا مع رفعة درجاتهم انبياءهم الكتاب يريد الجنس فان يكفر بها بالكتاب والحكم والنبوة
هؤلاء اي اهل مكة فقد ماهم الانبياء المذكورون لو صار كان يكفر بها بما قبله ولقوله اولئك الذين وبك الصحابة
منهم وصل كل مؤمن وهم الملائكة وادعى الانصار انهم هم وعن مجاهد هم الفرس وقيل كلهم بها انهم وتعول القيام
حقوقها كما توكل الرجل بالشيء ليقوم به والباقي بما صلة كافرين وفى بكافرين تاكيد للنفي فبهداهم
للاختصاص اي اقتد بطريقتهم في اصول الدين التي لا تنسخ دون الشرائع فانها مختلفة والهاء في اقتده للوقف
وقرى اقتد بلا هاء في الوصل واستحسن الوقف ليبان اثبات الهاء في المصحف وما قدروا الله اي ما عرفوه حق
معرفته في الرحمة على عباده حين انكروا الوحي وهو اعظم رحمة او في سخطه على الكفور حين جسروا على انكار
النبوة والقائلون هم اليهود لقراءة يجعلونه وما بعده بالتاء لانه صلى الله عليه وسلم قال لابن الصيف من احبار اليهود هل
تجد في التورية ان الله يبغض الحبر السمين فانت الحبر السمين فغضب وقال ما انزل الله على بشر من شيء
وانما قالوه مبالغة في انكار انزال القران فالزموا بانزال التورية وادرج توبيخهم ويحتمل بجعلهم
قراطيس ورقات متفرقة ليتمكنوا بها مما ارادوه من الابداء او الاخفاء وقيل القائلون قريش والزموا
بالتورية لانهم سمعوا من اليهود بالمدينة ذكر موسى والتورية وقالوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
اي علمتم ايها اليهود على لسان محمد ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم الا قد مرت الذين كانوا اعلم منكم ان هذا
القران يقص الاية وقيل الخطاب لمن امن من قريش قل الله اي انزله ولا تقدر وفرق على ان يناكرك
في خوضهم من باطلهم الذي خاضوا فيه يلعبون حال من ذرهم او من خوضهم حال من يلعبون
اصله له او الذين هم مبارك كثير المنافع والفوائد عطف على ما دل عليه صفة الكتاب اي انزلناه للبركات
وللتصديق ولتنذر وقرى لينذر بالياء ام القرى وسميت مكة ام القرى لانها مكان اول بيت وضع للناس
او لانها قبلة اهل القرى ومحجهم او لانها اعظمها شانا او لان الارض دحيت من تحتها والذين يؤمنون
بالاخرة اي يصدقون بها وعاقبتها لان اصل الدين خوف العاقبة افترى فزعم ان الله بعثه نبيا
او قال اوحي الي على لسان الملك وهو مسيلمة او الاسود العنسي ومن قال سانزل وهو عبد الله بن سعد
بن ابي سرح حين قال بعد فصل الخلق فتبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام اكتبها فكذلك نزلت
فشك وارتد ثم اسلم قبل فتح مكة وقيل هو النضر بن الحارث والمستهزءون ترى جواب لو محذوف
اي لرأيت امرا عظيما اذ الظالمون اي اليهود والمتنبئة واللام للعهد او يراد الجنس غمرات الموت
شدائده استعيرت للشدة الغالبة من الغمرة وهي ما يعلو من الماء باسطو ايديهم يقولون هاتوا
ارواحكم واخرجوها الينا من اجسادكم وهو عبارة عن العنف والارهاق كبسط الغريم الملظ
الى من عليه الحق معنفا في المطالبة او بسطوا للعذاب اخرجوا انفسكم خلصوها من ايدينا اي لا تقدرون
على الخلاص اليوم وقت الاماتة او الوقت الممتد في البرزخ والقيامة الهون الهوان التشديد واضافته
العذاب الاليم للعراقة في الهوان كرجل سوء فرادى منفردين عما اتيتموه من الاموال ونحوها
او الاوثان كما خلقناكم في الانفراد خولناكم تفضلنا به عليكم وراء ظهوركم لم تقدموه لانفسكم
شركاء ادعوا انهم شركاء لله وعبدتموها وقرئ فرادا بالتنوين وفراد كثلاث وفردى ككسكرى
كما خلقناكم صفة مصدر محذوف اي مجيئا مثل خلقنا لكم اي وقع التقطع بينكم جمعكم
اي وقع الجمع بينهما اسناد الفعل الى مصدر ومن رفع فقد اسند الفعل الى الظرف نحو قوتل

اما لكم وقرى بما بينكم فالق الحب والنوى بالنبات والشجر وعن مجاهد هما الشقان في النواة والحنطة
يخرج الحي اي يخرج الحيوان والنامي من النطف والبيض والحب والنوى ومخرج هذه الاشياء من الحيوان والنامي وانما
قال ومخرج لانه عطف على فالق ويخرج بيان الفالق لان فلق الحب والنوى بالنبات والشجر من جنس اخراج الحي
من الميت اي ذلكم المحيي والمميت هو الذي يستحق العبودية اي فكيف تصرفون عنه الى غيره الاصباح مصدر
سمي به الصبح وقرى بفتح الهمزة جمع صبح وانشد تفاتيح اللها مساء واصباح بالفتح والكسر مصدر وجمع صبح
ومعنى فلق الصبح مع ان الظلمة هي التي تنفلق عنه كما قال تفرى ليل عن بياض نهار فلق الظلمة التي على الصبح او فلق
الصبح وهو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وسمي الفجر فلقا بمعنى مفلوق وقرى
فالق وجاعل بالنصب على المدح وفلق وجعل السكن ما يسكن اليه الرجل ويطمئن به والليل يطمئن اليه
التعب لاستراحته فيه او هو بمعنى مسكون فيه من قوله لتسكنوا فيه والشمس والقمر حسبانا قرئا بالحركات الثلث
فالنصب باضمار جعل اي لانه جاعل او بالعطف على محل الليل لان جاعل لا يراد على المضي فقط حتى يكون اضافته
حقيقية ولا يكون لليل محل بل على الجعل المستمر كالقادر والعالم وفيه نظر لانه خلاف ما ذكره في مالك
يوم الدين والجر للعطف على الليل والرفع على الابتداء وحذف الخبر اي مجعولان حسبانا اي على حسبان
لان حساب الاوقات يعلم بدورهما ذلك اي التسيير المعلوم تقدير العزيز الذي يقهرهما العليم اي في ظلمات
الليل بالبر والبحر والاضافة للملابسة او في مشتبهات الطرق بالظلمات المستقر اما بالفتح وهو المستقر
اما اسما مكان او مصدران واما بالكسر وهو اسم فاعل والمستودع اسم مفعول اي فلكم مستقر في الرحم
او فوق الارض ومستودع في الصلب او تحت الارض او فمنكم مستقر ومستودع وانما قال يعلمون مع
ذكر النجوم ويفقهون مع الانشاء لان الفقه فيه فطنة ودقة نظر فناسب انشاء الانس من نفس وتصريفهم
على الاطوار الذي هو الفقه به اي بالماء نبات كل شيء من اصناف النامي اي السبب وهو الماء واحد
والمسببات مختلفة كما قال نسقى بماء واحد ونفضل منه اي من النبات خضرا اي شيئا اخضر وخضر كاعور وعور
وهو ما تشعب من اصل النبات منه من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان مبتدأ خبره من النخل ومن
طلعها بدل منه اي وحاصلة من طلع النخل قنوان او الخبر محذوف وهو مخرجه لدلالة اخرجنا والخبر
في الوجه الاول فعل عام فلم يتعقبه الى وفي الثاني خاص فلا يتعلق بهما فلذلك قال فيه لدلالة اخرجنا من
قنوان عطف قنوان عليه وهو جمع قنو كصنو وصنوان وقرى بضم القاف وبفتحها
على انه اسم جمع كركب لان فعلان ليست من ابنية التكسير دانية اي سهلة المجتنى او لان النخلة
على قصرها بعضها من بعض او ذكر لان النعمة فيها اظهر او دل بها على البعيدة كما في سرابيل تقيكم
الحر وجنات اي وثم جنات او عطف على قنوان اي من نبات اعناب وفيه نظر لانه ان
عطف على قنوان فمن اعناب خبرها وصفة جنات فسد المعنى اذ يؤول الى قولنا وحاصلة او مخرجة من
النخل جنات حصلت من اعناب واما حصلت لجنات فلا يصح لانه يكون عطفا لها على مفرد ويكون المبتدأ
نكرة بلا مصحح وقرى بنصب جنات اي واخرجنا به جنات وكذلك والزيتون والرمان
والاحسن نصبهما على الاختصاص لفضلهما مشتبها اي متشابهما واشتبها وتشابها كاستويا وتساويا
وقرى متشابها اي والزيتون متشابها وغيره والرمان كذلك كقوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريئا
اي بعضه متشابها وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم وهو دليل للاختيار انظروا الى ثمره اي
الى ثمره ضئيلا لا ينتفع به اذا اثمر حتى يخرج ثمره والى حال ينعه ونضجه نظر اعتبار واستدلال
وقرى بضم الثاء تابعه وهما مصدران وبانعه وقرئ بضمتين لله شركاء مفعولا جعلوا والجن بدل
من شركاء او مفعوله شركاء الجن ولله لغو وفائدة التقديم استعظام ان يتخذ لله
شريك جنيا او غيره وقرئ برفع الجن اي هم الجن وبالجر باضافة الشركاء اليه للتبيين واشراكهم
انهم اطاعوهم وقيل هم العاملون بان الله خالق الخير وابليس للشر اي وخلق الجاعلين لله شركاء وخلق
الجن اي لما يعلم علمهم بذلك وقرئ بسكون اللام اي جعلوا الخلق للافك منسوبا الى الله
وخرقوا له فتعلوا له بنين وبنات وهو قول اهل الكتابين في المسيح وعزير وقول مشركي

الملكة خلق الافك وخرقه واختلقه واخترقه بمعنى وقيل من خرق الثوب اي اشتقه وقرئ بالتشديد
للتكثير لقوله بنين وبنات وقرئ وحرفوا اي زوروا بغير علم ولا فكر بديع اما مضافة الى الفاعل اي
بديع سمواته اوهو بديع فيها كثبت الغدر اي ثابت فيه بمعنى عليه او معنى المبدع وهو خبر مبتدا
محذوف او مبتدا خبره انى يكون له او فاعل تعالى وقرئ بالجر صفة لله او بدل من الضمير في سبحانه وبالنصب
على المدح ابطل الولد لانه مبتدع الاجسام العظام فلا يكون جسما فلا يكون والدا ولانه تعالى عما يشركون ولا
يكون مجانسا والولد من جنس الوالد ولانه خلق كل شيء علمه فيكون غنيا والولد انما يطلبه المحتاج ولا تخفى
انتقال الوجوه الى قوله مما اخر وقرئ ولم يكن بالياء للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل ام سوء اي ذلكم الموصوف
مبتدا ومابعده اخبار مترادفة فاعبدوه للتسبيب اي استجماع لتلك الصفات سبب لان يعبد دون غيره وكيل
تكلوا امورهم البصر حاسة العين اي لا تدرك حقيقة الابصار اولا يرى في الدنيا او لا تراه هذه الابصار بل حاسة
اخرى يخلقها الله لاوليائه وهو اللطيف عن ان يدرك ذاته الخبير فيدرك كل لطيف وهو من الله البصيرة
نور القلب اي جاءكم الوحي وما هو بصائر للقلوب اي ما انا حفيظ احفظ اعمالكم فاجازيكم عليها انما انا منذر
اي ولنقول اودرست نصرف فيها اي قرات وقرئ دارست اي لعلما ودرست اي تلاشت هذه الايات
وعفت كاساطير الاولين وبضم الراء اي اشتد درسها لانه فعل لا فعال الطبائع لحش وضعف وعلى البناء للمفعول اي قرئت
اوعفيت ودارست اي اليهود محمدا صلعم واضمرت لشهرتهم بالدراسة او الفعل للايات اي اهلها وهم اهل الكتاب
ودرس اي محمد ودارسات اي هي قديمات اوذات درس كعيشة راضية واللام في لنبينه حقيقة وفي ليقولوا مجاز لان
التصريف للتبيين اي لا ليقولوا ولكن التصريف لما قالوا ذلك عنده نكانه به وضمير لنبينه للايات بمعنى القران
اي للقران لكونه معلوما او للمصدر وهو التبيين نحو ضربته زيدا اي ضربت الضرب او للكتاب المقدر بعد
درست لا اله الا هو اعتراضية للتاكيد او حال موكدة من ربك وفيه نظر اذ شرط المؤكدة تقدم جملة اسمية كان
المسلمون يسبون الهتهم فنهوا لان لا يكونوا سببا لسب الله وسبب الالهة حق وانما نهي عنه لادائه الى المفسدة
كالنهي عن النهي عن المنكر اذا ادى الى زيادة الشر عدوا ظلما وقرئ عدوا وهما بمعنى العدوان وعدوا
اي اعداء اي مثل ذلك التزيين زينا لكل امة من الكفار او خلينا هم او زينا بمعنى عملهم ان الله زينه لهم
فينبئهم فيخزيهم لئن جاءتهم اية من مقترحاتهم عند الله اي هو قادر عليها ولا يشرك لها الا لحكمة او عنده لا عندي
فكيف اتيكم بها وما يشعركم وما يدريكم اي انتم تطمعون في ايمانهم اذا جاءت وانا اعلم انهم لا يومنون اذا
جاءت وما يدريكم اي انتم لا تدرون ما علمته من انهم لا يومنون لقوله كما لم يومنوا وقيل انها بمعنى لعلها من قول العرب
ائت السوق انك تشتري لحما وقوله لانا نبكي الديار كما بكى ابن حذام ؟ لقراءة لعلها وقرئ انها بالكسر على ان
الكلام تم عند وما يشعركم ثم اخبرهم بعلمه وقيل لا مزيدة في قراءة الفتح وقرئ وما يشعرهم اي حلفوا
انهم يومنون عند مجيئها وما يشعرهم ان قلوبهم حينئذ تكون مطبوعا عليها كما عند نزول القران فلا يومنوا
ونقلب ونذرهم داخل في حكم وما يشعركم اي لا يومنون ونطبع على قلوبهم وابصارهم فلا يفقهون ولا
يبصرون الحق وقرئ ما بالياء اي الله ونقلب على المجهول اي لو اتينا البهم الملكة كما اقترحوا وكلمهم
الموتى كما قالوا فاتوا باباءنا وحشرنا كما قالوا اوتاتي بالله والملكة قبيلا قبلا كفلا بصحة ما بشرنا به وانذرنا او
جمع قبيل بمعنى الكفيل او الجماعة وقيل مقابلة وقرئ بكسر القاف وفتح الباء اي عيانا ما كانوا ليومنوا ان مقتضى على
ايمانهم عند الايات او يجهل المسلمون ان هولا لا يومنون اي كما خلينا بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن
قبلك ولم نمنعهم من العداوة لما فيه من الامتحان وشياطين بدل من عدوا او هما مفعولا جعلنا نوحي يوسوس
اي شياطين الجن الى شياطين الانس او بعض كل منهما البعض الاخر زخرف القول ما يزينه من المعاصي غرورا
خدعا ما فعلوه اي ما عادوك او ما اوحى بعضهم الى بعض حذف متعلق لتصغى واللام للتعليل ورة اي ولتميل
الى العداوة والوسوسة جعلنا لكل نبي عدوا وليرضوه لانفسهم وليقترفوا الاثام اي قل الطلب
حكما غير الله متعلقا فيه الفصل بين الحق والباطل وعاضده بعلمهم حقيقة القران فلا تكونن من باب
التهييج والالهاب او من الممترين في ان اهل الكتاب يعلمون حقيقته او هو خطاب لكل احد
اي لا ينبغي ان تمترى فيه بعد تعاضد الادلة وقيل خطابه خطاب امته اي تم ما اخبر به من امر ونهي

ودعلو

ودعلو وعيدا لا مبدل اي لا يبدله احد بما هو اصدق واعدل وصدقا وعدلا حالان وقرئ كلمة ربك اي ما تكلم به
او القران يخرصون يقدرون انهم على شيء او يكذبون وقرئ نفصل بالضم اي بفضل الله فكلوا مسبب عن انكار اتباع
المضلين وكانوا يقولون للمسلمين ما قتل الله احق بان تاكلوا مما قتلتم اي مما ذكر اسم الله عليه حين ذكره عليه
اسم غيره او مات حتف انفه فصل بين المحرم وقرئ حرم عليكم وقرئ بتسمية الفاعل وهو الله تعالى الا ما اضطر دم
الله من المحرم فانه حلال وقرئ يضلون بفتح الياء ضلتها باهوائهم من غير شيء ظاهر الاثم وباطنه ما اعلنتم
منه وما اسررتم او ما عملتم وما نويتم او الزنا في الحانوت والصديقة في السر الضمير للاكل وللموصول
وهو ما على ان اكله او جعله في نفسه فسقا من لحب الحل حتى وكل التسمية او له بالميتة او بما ذكر
غير اسم الله عليه او جعل الواو للحال لقبح عطف الاسمية على الفعلية فالمعنى لا تاكلوه حال كونه فسقا
اي مهلا به لغير الله لانه يجعل بينه قوله او فسقا اهل لغير الله به فيبقى ما عداه حلالا اما المفهوم تخصيص
التحريم بهذا الا انه للعمومات المحللة ليوحون يوسوسون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم بقولهم
ولانا كلوا مما قتله الله وهذا يرجح تاويله بالميتة لمشركون كافرون لان استحلال الحرام وان حرمتم على الله
لله في حقه مشرك به والاحتياط ترك الاكل لعدا البينين بين ميتا ضالا او جاهلا فاحييناه بالعلم او
هديناه نورا اي الايمان او القران يستضي به ويميز بين الحق والمبطل كمن مثله اي صفته مثله هي قوله
في الظلمات اي يهوي فيها ليس بخارج لا ينفك منها ولا يتخلص كذلك اي كما جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا فيها
جعلنا في كل قرية وخص الاكابر لانهم الحاملون على الضلال وفي اكابر مجرميها على فولهم اكابر قومهم ومكر
لمكرون الايمان بانفسهم ومكرهم يحيق بهم وفيه تسلية للرسول صلعم روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف
في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه حتى ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت
الله اعلم مستانف دال على ان الله اعلم من يصلح للنبوة صغار ذل لعدلهم وعذاب من الاسر والقتل والنار
ان يهديه يوفقه للايمان يشرح صدره يتوسع ضيقا لا يدخل فيها الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف والتشديد
حرجا بالكسر والفتح وصفا بالمصدر اي كانما يزاول ما لا يمكن من صعود السما وهو مثل فيما لا يستطاع وقرئ
يصعد واصله يتصعد وقرئ به ويصاعد واصله يتصاعد ويصعد من صعد والصعد الرجس الخذلان او
العذاب من الارجاس وهو الاضطراب وهذا اي الايمان والتوفيق صراط ربك طريقه التي اقتضته حكمته
مستقيما عادلا هو حال عن هذا والصراط او مؤكدة لهم اي للقوم دار السلام دار الله يعني الجنة واضافها
الى الله لتعظيمها او دار السلامة من كل افة عند ربهم في ضمانه او ذخيرة لهم وليهم محبهم وناصرهم بما كانوا
يعملون بسبب عملهم او متولي حضا في متولهم في العالم يوم متعلق بمضمر هو اذكر او كان ما لا يوصف لفظاعته
عنه اوقلنا يا معشر والضمير لمن يحشر من الثقلين وغيرهم والجن الشياطين استكثرتم من الانس اضللتم منهم
كثيرا اولياوهم الذين اطاعوهم في الوسوسة استمتع انتفع الانس بالشياطين لانهم دلوهم على الشهوات
او استعاذوا بهم كان من نزل واديا خاف قال اعوذ برب هذا الوادي اي بكبير الجن والشياطين
بالانس اذا اطاعوهم او لعنه قوا بانهم يقدرون على اجابتهم من الخوف اجلنا اي يوم البعث وفيه
استسلام لهم وتحسر على حالهم الا ما شا الله اي هم مخلدون في النار الا الاوقات التي ينقلون فيها من
النار الى الجحيم او يراد به للوعيد كقول من ظفر بعدوه اهلكك الله ان نفست عنك الا اذا شئت
وهو يعلم انه لا يشا الا التشفي فهو وعيد وتهكم لخروجه في صورة الاستثنا الذي فيه اطماع ولذلك اي
كما خلينا عصاة الجن والانس حتى يتولى بعضهم بعضا ونجعلهم اولياء وقرناء في النار اي بسبب
كسبهم المر يا تكم توبيخ لهم في القيامة فقيل لعث الى الجن رسولا لانه ولانهم بجنسهم انس لغيرهم وقيل
لا دانا قال رسل منكم لان الخطاب للثقلين فيجعل الى احدهما كيخرج منهما اللولؤ او يراد رسل الرسل
من الجن اليهم لقولهم ولوا الى قومهم منذرين يحتمل على الكل ج ج لعثة الى الجن والانس من قوله من الانس
الانس شهدنا اقرار وتصديق لقوله الم ياتكم وهو فيه للانكار نكان تقريرا ولذا لي احد الا قرار ففي كلم
فكلهم ما كنا مشركين وذلك لتعذر في بعض مواطن القيامة ويجحدون في بعضها والشهادة على انفسهم بالكفر او الحكم
فلا تكرر ذلك اشارة الى ما تقدم من بعثة الرسول وانذارهم وهو خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك

اظلم بلغوا لهم وما باتناذ لهم بانه عاقبة امرهم الاضطرار بالشهادة على انفسهم بالكفر

ان لم يكن اى لانتفا كونه مهلك القرى بظلم وان مصدرية توصل بالافعال بجواهره بان قيل او مخففة لا المثقال
والحديث لم يكن ذلك لان الخطاب بل لامر ذلك اى بسبب ظلم او ظالما اى لو اهلكهم من غير تنبيه كان ظلما اى لكل من
المكلفين منازل مما عملوا اى من جزائه لتغافل بنسيانه عن فعلان العمل وجزائه الغنى اى عن عبادتهم ذو
الرحمة بنفع لضعفهم للمنافع بالتكليف يذهبكم ايها العصاة اى ما انشأكم من نسل الخلق المطيع قوم اخرين اهل سفينة نوح
المكانة مصدر تمكن اذا تمكن او بمعنى المكان كالمقامة والمقام اى اعملوا على قصوى تمكنكم واستطاعتكم
او على حالكم التى انتم عليها كما على المكان في الثبات انى عامل اى ثابت على اسلامى فاثبتوا على كفركم فسوف
تعلمون كما عملوا ما شئتم اى لا في حكم الالتزام كانكم مامورون به تعلمون انا له العاقبة المحمودة ومن ذكر قطعته
اى معلق عنه فعل العلم او نصب بمعنى الذى اى عاقبة منهم الدار وفى هذا الوعيد ادب وانصاف فى المقال
كانوا يعينون من الحرث والنتاج لشيئا لا يتيم واشيا لله فاذا زكا الاول تركوه لها واذا زكا الثانى ردوه
الى اليتيم لعللا لا مال لله غنى وقوله ذرانيه ان لللذاكى اولى من جزاكه ونركاه اى جعلهم ان الله لعبهم هذه
القسمة وترهها ما ضم فلا يصل الى الله اى الى ما كانوا يصرفونه من القرى والتصدق فهو يصل الى شركائهم بنفع نسلك
عند ما ولى حل بستنها سلما نخلول فى اتيان اليتيم ولذلك اى مثل ذلك التزيين المعلوم من الشياطين الخ ومن
الشرك فى قسمة القربات بين الله واليتيم او من شركاهم من الشياطين ومن سدنة الاصنام لهم قتل اولا
دهم بالوأد او نحرهم للالهة وكان الرجل يحلف فى الجاهلية لئن ولد له كذا غلام لينحرن احدهم كما حلف عبد المطلب
وقرئ على البنا للفاعل هو شركاؤهم ونصب قتل وعلى البنا للمفعول وهو القتل اولادهم جر شركائهم على اضافة
القتل اليه منقلها فى الشعر مرجوح فكيف فى المنثور فكيف فى القرآن ونحمله عليه ان راى شركائهم تلقى بالياء
ولو قرأ بجر الاولاد لانهم شركاؤهم فى اموالهم وجد مندوحة عن هذا الارتكاب وفيه نظر اذا القراءة نقل
المنقول فلا يعرأ بحجة كتابه او صحة معنى ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه
من دين اسمعيل قبل الشرك او ما وجب ان يكون دينهم او ليوقعوهم فى دين ملتبس واللام على الحقيقة
ان كان التزيين من الشياطين وللصيرورة ان كان من السدنة ما فعل المشركون ما زين لهم الشياطين
او السدنة للتزيين او الارتكاب او اللبس وجميعها على اجل الضمير كاسم الاشارة اى ما يفترون وفعلوا وقالوا هذه
حجر فعل بمعنى مفعول كالذبح يعلمه حكم الاسماء عن الصفات فلا تطابق لها وقرئ بضم الحاء حرج من التضييق
اى لا يطعم ما يعتبر للالهة الا من نشاء من السدنة والرجال حرمت ظهورها البحائر اى الحوامى فلا تركب ولا يذكرون فى الذبح
الاسماء الاصنام او الحج ولا يلبون على ظهورها اى يسمونها هذا التجنيس الى الله افتراء مفعول له
او حال او مصدر مؤكد لان قالوا بمعنى افتروا وقالوا فى اجنة البحائر ما ولد حيا فللذكور او ميتا فللجميع و
للاناث وذكر خالصة للفظ ما وتانيث خالصة لانها فى معنى الاجنة او التاء للمبالغة كراوية او مصدر
كالعاقبة اى ذو خالصة وقرئ نصبها فلكون الخبر وهى مصدر مؤكد او حال اذا تقدم على العامل فى الظرف
خالص وخالصة بالاضافة وهو بدل بعض مما اذا البعض للذكور بعض الاجنة الاناث نصفا خلوته
اى ان يلد ما فى بطونها وقرئ بالتاء اى الاجنة وبالنصب والرفع على الناقصة وذكر ضمير فيه لان الميتة
بمعنى الميت اجرا وصفهم للكذب على الله من قوله وتصف ألسنتهم نزلت فيمن كان يئد البنات
السفه والفقر سفها لخفة احلامهم ما رزقهم من النعم الجاهلية حرمات انشأ لكم من الكروم معروشات على الهياكل
وسمك يعطف عليه القضبان وغيرها المتركات على الارض والمعروشات ما غرسوه واستووا الى غيرها
وغيرها ما ينبت فى البر اى مختلفا فى اللون والطعم والرائحة والحجم وقرئ بالضم مع السكون وهو
والضمير للنخل داخل فى حكمها الزرع لعطفه عليه ومختلفا حال مقدرة اذ الحاصل حال الانشاء
وقرئ ثمره بضمتين وقال ادالهم لئلا يتوهم انها انما تباح اذا اينع لا اذا اطلع الزكوة انما فرضت
بالمدينة والآية مكية يحققه هو التصدق وكان واجبا فنسخ بالزكوة وقيل حقه والحق هو الزكوة
اى ولا يعجزوا على الاتيا ولا تؤخروه عن اول وقت الامكان ولا تسرفوا بالصدقة بان لا تخلوا شيئا
منها الى المنزل كما فعله ثابت او فى ان كلوه فلا تصرفوه للمعصية الحمولة المشرفة الحمولة للكبار التى تحمل
الاثقال او تصلح للحمل او الفرش ما يفرش للذبح او ينسج من شعره للفرش او الصغار لانها دانية من الارض
كالفرش

كالفرش وهما معطوفان على جنات باضمار وانشا اى خطواته فى التحريم والتحليل ثمانية بدل
من حمولة وفرشا اى زوجين اثنين من الذكر والانثى كالجمل والناقة وسمى الواحد منه زوجا اذا اصبح البواحد
من جنسه فاله زوج وهما زوجان كما يسمى الزجاجة كاسا بشرط ان يكون فيها خمر وهما جمع ضان وماعز
كماجر وتجر وقرئ بالفتح العين كالحرس جمع حارس والمعز واثنان على الابتدا اى الذكر من الضان ومن
المعز الا مثلهما او الحمولة لانكار ان حرم شيئا منها او ما حمل اناث الجنسين وكانوا يحرمون ذكورها وينسبون ذلك
الى الله تم بينوا ذكر حجة او هو معلوم من الله دال على تحريم ام كنتم بل اكنتم شهدا شاهد تحريمكم
حين امركم به بناء على مذهبهم اى لانهم لا يؤمنون بالرسل فلم يبق الا المشاهدة وفيه تهكم بهم افترى فى نسبة تحريمها
الى الله وهو عمرو بن لحى الذى بحر البحائر وسيب السوائب ولا اعتراض بالاحتجاج واث فصل بين
المعدودات طعم يأكل الاحتجاج ثانية للتعليل فيما اوحى اى النص لم يثبت بالوحى لا بالهوى اى
طعاما يحرم مما تحرمونه وابى الا ان يكون الميتة ميتة مسفوحا مصبوبا سائلا كالكبد والطحال وقيل
رخص بخروج من العروق بعد الذبح سمى ما اهل به لغير الله فسقا التوغله فى الفسق وفسقا عطف على المنصوص
قبله او معنى الله لا اهل مثل هذا اهل عطف على يكون والضمير به للمستكن فى يكون اى غير باغ على
مضطر مثله ولا عاد مجاوز قدر حاجته ذى ظفر ماله اصبع من دابة وطائر وكان بعض ذوات
الظفر حلالا لهم فلما ظلموا حرم عليهم الكل وقال شحومهما بالاضافة لزيادة الربط نحو اخذت من زيد
ماله اى لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة وهى الثرب وشحوم الكلى الا ما حملت اى الا شحم الجنب
وما علق بالظهر او الحوايا من مباعر يجتمع فى البطن ويسند به وتسمى بنات اللبن او ما اشتمل على الامعاء
او ما اختلط بعظم كالالية او المخ وقيل الحوايا عطف على شحوم كما قال الحسن او ابن سيرين اى ذلك
الجزا فان كذبوك وزعموا ان واسع الرحمة نقل هى كذلك لاهل طاعته او فعل هو واسع الرحمة
فلا يعجل بالعقوبة اى لا يرد فلا تغتر برجاء رحمته سيقول فيه معجزة الاخبار عنه قبل وقوعه لو شاء
الله ما اشركنا قالوه استهزاء اذ لو لاه لكان حقا اذ الكل بقضائه تع كذلك اى كما كذبوا الرسول
بقولهم لو شاء على الاستهزاء او كما كذبك قومك كذب الامم انبياءهم حتى ذاقوا باسنا انزلنا عليهم العذاب
من علم من معلوم مبهج وفيه تهكم ان يتبعون الا الظن فى القطعيات او الظن الفاسد تخرصون
تقدرون ان الامر كما زعمتم او تكذبون وقيل كذلك كذب بالتخفيف البالغة اى التى بلغت
غاية الصحة والبيان لهداكم لان الكل بمشية الله تع هلم يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
عند الحجازيين وبنو تميم تونث وتجمع اى قربوا شهداءكم وائتوا بهم باحضار شهدائهم مع الامر
بان لا تشهد معهم لان احضارهم ليظهر انقطاعهم للشهود لهم فلا تشهد فلا تسلم لهم ما شهدوا
به لانه اذا سلم لهم فكانه شهد معهم اى لا تتبع اهواءهم فوضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على
ان مكذب ايات الله اتباع للهوى وانما قال شهداءكم بالاضافة اذ المراد احضر واشملا كم الذين
تثقون بهم ويحج بالذى لتبين ان انهم شهدا معروفون ولذلك قال ولا تشهد معهم ولو قال شهدا فات ذلك
الغرض تعالوا اصله ان يقوله العالى للسافل ثم عم ما موصولة منصوب به باتل او استفهامية منصوب به
بحرم اى اتل الذى حرم او اى شئ حرم بمعنى اقل لان التلاوة من القول وان مفسرة ولا للنهى وليست
ناصبة بل لا متاحرمكم لان لا تشركوا وما بعده نواهى لا تعطف الا وامر عليها اذ التقدير واحسنوا بالوالدين
وكذا واوفوا واعدلوا وعلى هذا فقوله وان هذا بالفتح ليس عطفا على ان لا تشركوا الا ان ناصبة اى اتل عدم
الشرك واستقامة صراطى بل هو علة للاتباع اى ولان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه لقراءة كسر ان
فانه ليس عطفا على ان بل هو التعليل كالمفتوحة واذا جعلت ان مفسرة فانما صح عطف الا وامر
الفواحش وان اصغر دخولها تحت التحريم للعلم بان التحريم يرجع الى اضدادها الا وامر كالاساءة والبخس
وترك العدل والنكث من املاق من اجل فقر الا بالحق كالقصاص وقتل الردة والرجم اى الا بالخصلة
التى هى احسن وهى حفظ ماله والدفع اليه بالعدل الا ما يسعها ولا يعجز عنه اى المامور من ايفا
الكيل ونحوه قدر الوسع وما وراءه معفو عنه اى ولو كان المقول له او عليه من قرابة القائل وقرابتك

تغزيره واتبعوا صراطى لانه مستقيم فاتبعوه

يعني ان اي انه هذا صراطي وهو ضمير الشأن وهذا صراطي صراط ربكم ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين
فتفرق بكم فتفرق تميل عن سبيله دينه قال ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب
ثم آتينا عطف على وصاكم وثم للتراخي والآيات التي وصية في القرآن لأن المراد توصية الامم على لسان انبيائهم
قديما والتراخي في الاخبار او في الرتبة وقيل هو معطوف على [illegible] وهو بعيد اي تماما للنعمة
على كل محسن للقراءة على الذي احسنوا او على من احسن الطاعة او على الامر الذي احسنه موسى من العلم
اي زيادة على علمه من احسن الشيء اجاد معرفته وقرئ احسنُ اي الذي هو احسن دين [illegible] او اتباعه
تماما كاملا على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب كما قال الكلبي اتم لهما الكتاب على احسنه كي آهدنه ان تقولوا
على طائفتين اهل التوراة والانجيل وان كنا هي المخففة واللام للفرق بينها وبين النافية اي وانه كنا
والضمير للشأن دراستهم قراءتهم اي لم نعرف مثل دراستهم لهدى [illegible] الايام
العرب والاشعار والخطب وقرئ ان تقولوا او تقولوا بالياء فقد جاءكم وهو تبكيت لا سيما على قراءة
الياء للالتفات اي ان صدقتم فيما وعدتم فقد جاءكم وهو حذف مستحسن فمن اظلم اي بعد ما عرف او تمكن
منه وصدف عنها اعرض عنها او صد غيره لازما ومتعديا سوء العذاب كقوله عذابا فوق العذاب الملائكة
ملائكة الموت او العذاب او ياتي ربك اي كل آية وبعض آيات القيمة والهلاك الكلي بدليل او ياتي بعض
اشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها ونحوه لم تكن آمنت صفة نفسا وكسبت عطف على آمنت
اي اذا جاء اشراط الساعة لم ينفع الايمان احد نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير
كاسبة لبعض الايمان والعمل ان لم يقترنا فلصاحبه الشقاوة وفيه نظر لانه ثبت ان من قال لا
اله الا الله دخل الجنة فلتأويل الآية بأن او بمعنى الواو كجالس الحسن او ابن سيرين اي اذا انتفيا لم ينفع
وجود [illegible] حال ظهور الاشراط او لا ينفع نفعا منجيا من دخول النار بل من الخلود او لا ينفع من لم يؤمن
ايمانها ولا من لم يكسب كسبها فحذف لدلالة الكلام عليه او الايمان هو الاعتقاد والكسب هو العمل
والقول الثاني عمل وكسب فالمراد من لم يكسب من لم يتلفظ بالشهادتين فما يقول التفتازاني ان قوله
ظاهر اللفظ انه عند انتفاء احد الامرين من الايمان والكسب سيفي النفع فلا يجزم بانتفاء النفع الا
بالجزم بانتفاء احد الامرين ولا يجزم بانتفاء احد الامرين الا عند انتفائهما جميعا وان اذا انتفيا جميعا
فلا نزاع في انه لا ينفع قطعا فاما اذا انتفى احدهما دون الآخر فهو محل الاحتمال فلا يتم الاستدلال
والله اعلم قل انتظروا وعيد وقرئ لا تنفع بالتاء لاضافة الايمان الى مؤنث فرقوا دينهم اختلفوا
فيه كما اختلف اليهود والنصارى وقرئ فارقوا اي تركوا شيعا فرقا اي لست من السؤال
عنهم او من عقابهم او من قتالهم فيكون منسوخة باية السيف اي عشر حسنات امثالها فحذف
الموصوف وقرئ بتنوينهما على انها صفة عشر دينا بدل من محل الى صراط اذ المعنى هداني
صراطا والقيم فيعل من قام وهو ابلغ من القائم وقرئ قيما وهو مصدر بمعنى القيام وصف
ملة ابراهيم عطف بيان او بدل حنيفا حال من ابراهيم نسكي عبادتي او ذبحي او حجي ومحياي
ومماتي اي ما آتيه في حياتي واموت عليه من الايمان والعمل لله خالصة له وبذلك الاخلاص
وانا اول المسلمين لتقدم اسلام النبي على امته اغير الهمزة للانكار اي منكر عبادة غير الله عبادة
جواب عن دعائهم له الى عبادة الهتهم اي هو الرب ومن دونه مربوب ولا تكسب كل نفس
الا عليها جواب عن قولهم ولنحمل خطاياكم اي خلفاء امة خاتم النبيين سائر الامم او خلف
بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه فوق بعض في الشرف والرزق ليبلوكم كيف تشكرون
نعمه سريع العقاب لمن كفر وغفور لمن شكر والسرعة لان ما هو آت قريب والله اعلم

سورة الاعراف مكية غير ثمان آيات وهي مائتان وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم المص الكتاب السورة اي هو كتاب انزل صفته حرج شك في
انه من الله او ضيق القلب او حرج من تبليغه لانه خاف قومه واذاهم فامنه الله
لتنذر متعلق بانزل او بالنهي على المعنيين لانه اذا لم يخفهم وايقن انه من عند الله شجعه اليقين والامن
على

على الانذار محل ذكرى نصب اي ولتذكر بالذكرى اسم التذكير او رفع عطفا على كتاب او جر بتقدير المحذوف
او جر عطفا على محل تنذر اي للانذار وللذكرى [illegible] ما انزل اليكم من ربكم هاهنا ما انزل من القرآن والسنة اي
من دون الله اي لا تتولوا شياطين الانس والجن فيحملوكم على عبادة الاوثان والاهواء وقرئ ولا تبتغوا من
الا ابتغاء وحال الضمير في من دونه من المنزل اي لا تبتغوا من دون الله دينا او اولياء قليلا نصب بتذكرون اي
تذكرا قليلا وما مزيدة لتوكيد القلة وقرئ يتذكرون بالياء اي جاء اهلها بياتا مصدر وقع حالا
وهم قائلون حال معطوفة عليه اي بائتين او قائلين وانما قدر الاهل في نحو اهلكناها لقوله او هم ولا حاجة اليه لجعل
[illegible] لانها تهلك كما تهلك اهلها واما هنا فوقوع او هم قائلون حالا وان كانت جملة اسمية بغير واو لانها معطوفة بأو
على حال قبلها فلم تكن الواو واستثقالا لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال هي العاطفة فاستعيرت لوصل الجمل
الحالية بما قبلها وقيل الواو محذوفة وذلك الزجاج اهلكنا بما اي اردنا اهلاكها لان الاهلاك بعد مجيء البأس
وانما خص وقت البيات كما اهلك قوم لوط فيه ووقت القيلولة كما اهلك قوم شعيب فيه لانهما وقت الغفلة والدعة
[illegible] ما كانوا يدعونه من المذهب الا اعترافهم ببطلانه او ما كان استغاثتهم الا [illegible] من قولهم دعواهم يا لكعب اوجاء
كان [illegible] لعلمهم ان الدعاء لا ينفعهم فيقروا انفسهم تحسرا من قول [illegible] الشركاء
هو [illegible] دعواهم خبر كان وان قالوا اسمه وتجوز العكس اليهم فاعل ارسل اي نسأل الامم
[illegible] المرسلين عما اجابوا والمرسلين عما اجيبوا به عليهم على الرسل والامم بعلمنا [illegible] والسؤال
للتوبيخ لا استعلام اي وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها وهو مبتدأ خبره يومئذ والحق صفته
اي الوزن الحق العدل حاصل يوم يسئل وقيل القسط فقيل توزن صحف الاعمال بميزان له لسان
وكفتان وقيل هو عبارة عن القضاء بالعدل موازينه جمع ميزان او موزون اي من رجحت اعماله الموزونة
التي لها وزن وقيل هي الحسنات وما توزن به اي يكذبون بآياتنا ظلما مكناكم جعلنا لكم فيها مكانا كم
[illegible] قليلا ما [illegible] جمع معيشة وهي ما يعاش به من نحو المطاعم والوجه تصريح الياء لانها اصلية
وهمزها ابن عباس تشبيها بصحائف اي خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه لقوله ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم من الساجدين اي لآدم لا زائدة لقوله ما منعك ان تسجد وفائدتها التوكيد اي ان تحقيق
تحقق السجود والسؤال للتوبيخ واظهار معاندته وانما [illegible] انا خير منه جوابا مع ان الجواب معنى لكنه لا
فيه الجواب وزيادة استبعاد [illegible] اي اهبط من السماء التي هي مكان المطيعين فما يكون
فما يصح وانما [illegible] للتكبر [illegible] من الصاغرين لاهل الصغار والهوان على الله والملائكة
وانما [illegible] الى الاستنظار [illegible] من اجل العباد اي فبسبب اغوائك اياي والباء
متعلق بأقعدن لان لام القسم تصد عنه [illegible] بل متعلق بفعل القسم المحذوف اي بسبب
اغوائك اقسم بالله لأقعدن او الباء للقسم اي اقسم بالله [illegible] لأقعدن [illegible] لانه تكليف من الله
ثم فكان [illegible] ان يقسم به وقيل ما للاستفهام اي بأي شيء اغويتني ثم ابتدأ لأقعدن واثبات الالف
معه شاذ قليل واصل الغي الفساد من غوي الفصيل [illegible] وهو فساد اي لاعترض على طريق الاسلام
كالقاطع للطريق وانتصابه على الظرف نحو [illegible] الطريق المعلوم [illegible] للزجاج [illegible] ضرب زيد
الظهر اي عليه ثم لآتينهم من الجهات الاربع التي يأتي منها العدو غالبا وهو مثل لوسوسته ما امكن وانما
جاء من في موضعين وعن في موضعين لانه لما [illegible] في المفعول به [illegible]
[illegible] عليها ومنها لان [illegible] بعيد عنها وبمستعلي عليها [illegible] كذلك [illegible] في المفعول فيه
وهو قياس [illegible] جلس على يمينه [illegible] منه [illegible] المستعلي [illegible] الخوف
عنه لا ملاصقا ثم كثر فاستعمل في المتجافي وغيره [illegible] من بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض
الجهتين [illegible] من الليل اي بعضه ولا تجد [illegible] اوسمعه من الملائكة [illegible] مذموما من ذامه اذا
ذمه وقرئ مذوما بالتخفيف واللام في لمن موطئة للقسم ولأملأن جوابه ساد مسد جواب الشرط
منكم اي منك ومنهم فغلب الخطاب وقرئ لمن بكسر اللام اي لمن تبعك هذا الوعيد وهو مبتدأ خبره
اي وقلنا يا آدم [illegible] هذه الاصل [illegible] عنهما [illegible] ولمن تبعك

كي لولك وسوس له والقا اليه فعل الوسوسة لاجله والقاها اليه ليبدي جعله غرضا ليسوءهما اذا رايا ما ووري
عنهما من سوآتهما وفيه ان كشف العورة من الفظائع المستقبحة طبعا وعقلا ولم تقلب الواو في ووري كما في اويصل
لان الثانية مدة كالف وارى وقرئ اوري اي الا كراهة ان تكونا ملكين وتستدل به من قال بتفضيل
الملائكة على الانبياء وقرئ بكسر اللام لقوله وملك لا يبلى وقرئ سوّاتهما بالتشديد بقلب الهمزة واوا
ثم ادغمت اي اقسم لهما والمقاسمة تقتضي نسبتين اي اقسم وقالا له اقسم
فهذه مقاسمة او اقسم النصيحة واقسما بقبولها واخرج على زنة المفاعلة لان الفعل في المغالبة ابلغ فدلاهما
فنزلهما الى الاكل من الشجرة بما غرهما به من القسم وعن قتادة وانما يخدع المؤمن بالله ذاقا وجد طعمهما
والشجرة السنبلة او الكرم ظهرت لهما سوآتهما تهافت اللباس وكانا لا يريان من انفسهما ولا
احدهما من الاخر وكان لباسهما من جنس الاظفار او نورا حال بينهما وبين النظر طفقا جعلا وفعل
يخصفان يجمعان على عورتهما من ورق الجنة قيل ورق التين ليستترا بها وقرئ بكسر الخا
وتشديد الصاد اي يختصفان ويخصفان من اخصف منقول من خصف اي يجعلان انفسهما خاصفة
ويخصفان من خصف بالتشديد من الاول كما تقول وسماه سوءة بهما وان كان صغيرا ظلما وحملا على عادة
الصالحين في استعظام الصغائر اهبطوا خطاب لهما ولابليس بعضكم لبعض عدو حال اي متعادين مستقر
استقرار او موضع استقرار ومتاع انتفاع وتمتع الى حين الى انقضاء اجالكم ودفن ادم بسرنديب
من الهند وانما قال انزلنا لانه قضي ثم والريش لباس الزينة مستعار من ريش الطير لانه زينته
اي انزلنا لباسا ساترا للعورة ولباسا للزينة وقرئ ورياشا جمع ريش كشعب وشعاب اي ولباس
الورع وقيل الدرع وما يتقى به في الحرب وهو مبتدأ خبره ذلك خير واسم الاشارة كالضمير
عائد الى ذكر او هو خبر مبتدأ محذوف اي وهو لباس التقوى ثم قال ذلك خير او ذلك صفة للمبتدا
وخير خبره اي ولباس التقوى المشار اليه خير والاشارة اما لتعظيم لباس التقوى او لتفضيل اللباس
الساتر للعورة على لباس الزينة وقرئ ولباس التقوى خير ولباس بالنصب عطفا على لباسا ذلك من ايات
الله اي انزال اللباس من دلائل رحمته لعلهم يذكرون فيعرفوا عظم النعمة والاية استطراد ورد ذكرها
عقيب بدو السوءة اظهارا للمنة في انزال اللباس للستر الذي هو باب التقوى لا يفتننكم لا يمحنكم
بان لا تدخلوا الجنة كما محنهما بالاخراج ينزع حال اي اخرجهما نازعا بالتسبب انه تعليل للنهي
وتحذير من انه يراكم هو وقبيله وجنوده من الشياطين وتستدل به على
ان الجن لا يرون والضمير في انه للشان وقبيله عطف على الضمير وقرئ بالنصب والواو
بمعنى مع او للعطف على اسم ان والضمير في انه لا يلبس الفاحشة ما يبالغ قبحه اي اذا فعلوها اعتذروا
بالتقليد او بامتنانه اليهم من الله تعالى وكلاهما باطل اي لا يامر بالفحشاء وان كان مريد العادات
الكل بارادته تعالى اتقولون انكار يتضمن النهي وقيل الفاحشة طوافهم بالبيت عراة بالقسط بالعدل
واقيموا وجوهكم اي اقصدوا عبادته مستقيمين اليها المسجد وقت السجود ومكانه وهي الصلوة
وادعوه واعبدوه كما بداكم اي كما انشاكم ابتداء احتج به على الاعادة اذ انكروها حق عليهم اي
علم الله انهم يضلون والنصب بفعل يفسره ما بعده اي وخذل فريقا انهم اي الفريق الضال تولوا
الشياطين بطاعتهم اي خذوا الباس زينتكم عند كل مسجد كلما صليتم او طفتم وكانوا يطوفون عراة
قائلين لا نعبد الله في ثياب اذنبنا فيها وقيل الزينة المشط او الطيب والسنة ان ياخذ الرجل
احسن هيئته الى الصلوة وكان بنو عامر في ايام حجهم لا ياكلون الا القوت دون الدسم تعظيما
للحج فقال المسلمون نحن احق بذلك منهم فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله ما يحل الطيبات
المستلذات من الرزق من الماكل والمشارب والاستفهام في من لانكار التحريم وقيل كانوا
اذا احرموا حرموا الشاة وما يخرج منها اي هي للذين امنوا اي غير خالصة لانه يشركهم الكفرة فيها
فيها وانما لم تقل هي لهم ولغيرهم تنبيها على انها للمؤمنين والكفرة تبع لهم وقرئ برفع خالصة
على الحال ويرفعها على انها خبر بعد خبر الفواحش ما تفاحش قبحه او هو ما يتعلق بالفروج والاثم
عام

عام وقيل شرب الخمر والبغي الظلم والكبر افرده بالذكر كما في وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ما لم ينزل به
تهكم لان لا سلطان لا برهان به فيشمل كل ما حرم ولكل امة اجل وعيد لاهل مكة وقرئ فاذا جاء اجالهم ساعة
لانها اقل الاوقات في استعمال الناس اما يأتينكم الشرطية كالمؤكد بنون التوكيد الخفيفة او الثقيلة وجزاؤه فمن اتقى
مع جزائه وقرئ تاتينكم بالتاء من الكتاب اي ما كتب لهم من الارزاق والاعمار حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام
وهو قوله اذا جاءتهم قالوا وحتى غاية لنيلهم نصيبهم اي الى وقت وفاتهم وهو حال من الرسل وهم
ملك الموت واعوانه ما موصولة تنفصل عن اين خطا اي الالهة الذين وصلت في المصحف
ضلوا غابوا فلا نرى لهم اقرا بانهم لم ينتفعوا في العاقبة وكذب وبهم كفار العرب
ادخلوا في امم حال اي في جملتهم خلت تقدمت زمانهم اختها التي ضلت بالاقتداء بها
اداركوا اي تداركوا واجتمعوا في النار منزلة للاتباع لاولاهم
اي لاجلهم خطابهم مع الله ضعفا مضاعفا لكل منزلة الاتباع ضعف لانه كلا كانوا
ضالين مضلين عطف على لكل ضعف فقد ثبت انا في استحقاق الضعف
فذوقوا من قول القادة او قول الله لهم جميعا لا تفتح لهم اي لا يصعد لهم عمل صالح ولا يدخلون الجنة في السما
اي لا يطرق لهم الى ما يدلهم خلود الجنة ولا تنزل عليهم البركة والغيث
ففتحنا ابواب السما وقرئ لا يفتح بالتشديد بالتا والياء وبالبنا للفاعل ونصب الابواب بالتا على ان
الفعل للايات وبالياء على ان الفعل لله تعالى وقرئ الجمل او النصب او الحبل
وهو الحبل الغليظ لانها حبال جعلت جملة واحدة وعن ابن عباس ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل
اي البعير لا يناسب الابرة وقرأة العامة اوقع في المعنى لان مثل في ضيق المسلك والجمل في العظم
والمراد حتى يقع ما لا يكون ابدا وسئل ابن مسعود عنه فقال زوج الناقة استجهالا للسائل واشارة الى
ان طلب معنى اخر تكلف وقرئ في سم بالحركات الثلاث وفي سم المخيط وهو والخياط ما يخاط به
وهو الابرة وكذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين تنبيها على ان الاجرام سبب العقاب
مهاد فراش غواش اغطية وقرئ غواش بالرفع كما قرئ وله الجوار اعتراض بين المبتدا
والخبر للترغيب في اكتساب النعيم بما هو في الامكان خالدين ونزعنا
ونزع عن قلوبهم الغل حقدا لهذا لما جزاؤه هذا القوم لام لتاكيد النفي وقرئ ما كنا
بغير واو على انها موضحة للاولى ان مخففة من الثقيلة اي بانه والضمير
للشان او ان مفسرة لان المناداة من القول وكذلك الوجهان في ان قد وجدنا وفي ان لعنة الله
وانما قالوا ذلك الا قوال اغتباطا بحالهم وليكون لطفا لمن سمعها والمؤذن ملك يامره الله به وقرئ ان
لعنة بالنصب والتثقيل بل وبالكسر على ارادة القول وكان اذن بمعنى قال والمراد ما وعدكم فحذف
لدلالة وعدنا او لاطلاق ليتناول كل موعود من البعث والحساب والثواب والعقاب لانهم كذبوا بها
اجمع وبينهما اي بين الجنة والنار او بين الفريقين حجاب سور موصوف في قوله فضرب بينهم بسور
اي وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه جمع عرف استعير من عرف الفرس والديك رجال من اخر
المسلمين دخولا في الجنة لتقصر اعمالهم حبسوا الى ان ياذن الله في دخولهم كل من السعيد والشقي
بسيماهم علامتهم يلهمهم الله او يعرفهم الملائكة نادوا بالتسليم عليهم واذا صرفت ابصارهم
العذاب استعاذوا بالله ونادوا رجالا من رؤس الكفرة يعرفونهم اشارة الى اهل الجنة
الذين كانوا بتحقيرهم ان الله لا يدخلهم الجنة اي يقال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة
بعد ان حبسوا على الاعراف وفيه بيان ان الجزاء على قدر الاعمال وان لكل احد سيما يعرف بها ذلك
اليوم وان العصاة قد يوبخهم افضل الناس عملا وقوله صرفت فيه ان صارفا يصرفهم وقرئ وادخلت
وادخلوا على المجهول ودخلوا اي دخلوا او ادخلوا مقولا لهم لا خوف عليكم الخطاب في عليكم
وانتم لم تدخلوها وما بعده استئناف لا محل له جواب عن سؤال عن حالهم فقيل لم يدخلوها الجنة
وهم يطمعون لانهم لم يياسوا وجاز ان يكون صفة رجال اي جمعكم المال او اجتماعكم وكثرتكم وما

وما صدر منه اي واسكنا وكر لمن الحق وعلى الكافر او مثابا رزقكم الله من غيره من الاشربة لتحي له في الافاضة اي الطعام
على قدس ى القول علينا لقوله عليهما بثنا وما باردا وطلبوه جوع لا طعاما حرمهما منعهما شراب الجنة وطعامها
حرام على عبيي ان تطعما الكو ف نساهم نفعل بهم فعل الناسين فتبينهم من الجنة كما نفعلوا بلقا ولم يفتقوا به على علم
عالمين كيف نفصل مواعظه وساير معانيه وقرئ بالضاد اي على جميع الكتب عالمين بانه اهل لذلك هدى ورحمة
حال من منصوب فصلناه كما كان على علم من مرفوعه تاويله عاقبة امره وما يؤل اليه من تبين صدقه تؤيدان
يبين مجيئهم بالحق نرد عطف على الجملة قبلها اي هل لنا من شفعاء او هل نرد كما تقول ابتدأ هل نخش بو قرئ بالنصب
عطفا على شفعوا او يكون او بمعنى حتى ان اي شفعوا لنا حتى نرد وقرئ بنصب نرد ورفع فنعمل اي فنحن نعمل
يغشى وقرئ بالتشديد اي يلحق الليل بالنهار او بالعكس ويدل على الثاني قراءة فتح اليا ونصب الليل ورفع
النهار اي يدرك النهار الليل ويطلبه هذه القراءة يطلبه لانه ضمير الفاعل الاقرب وهو النهار حثيثا اي
سريعا على الترجمة فعيلا بمعنى مفعول من حثه بامره متعلق بسخرات اي بمشيته وحكمته كانهن مامورات
وقرئ برفع الاربع لما ذكر خلقهن مسخرات بامره قال الا له الخلق والامر هما حالان اي ذوي
تضرع وخفية وكذلك خوفا وطمعا والتضرع من الضراعة وهو الذل اي تذللا وقرئ خفية بكسر الخاء
المعتدين المجاوزين ما امروا به من الدعا عن ابن جريج هو رفع الصوت في الدعا وتذكير قريب على تاويل
الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة محذوف اي شيء قريب او للتشبيه بفعيل بمعنى مفعول كما يطلعه التشبيه
فعيل قتيل واسرا او لانه بزنة المصدر كالنقيض وصوصول الحبل اولان تانيث الرحمة غير حقيقي وفي الكوفي
جمع نظر لعدم اطراده فاقي نشرا مصدر نشر وانتصابه لان ارسل بمعنى نشر او على الحال اي منتشرات
نشرا جمع نشور وخفيفه جمع كنشير وبفتح الباء مصدر بشره اي بشرى اي باشرات وبشرى بين يدي رحمته
الغيث اقلت حملت من القلة لان المطيق يرى ما يرفعه قليلا سحابا جمع سحابة اي سقنا السحاب والتذكير للفظه
ولو حمل على المعنى كالثقال لانث اي لاجل سقيا لبلد ميت ليس فيه حياته بالبلد او بالسحاب او بالسوق وكذلك
فاخرجنا به اي مثل ذلك الاخراج وهو اخراج الثمرات نخرج الموتى لعلكم تذكرون فتعلموا ان لا فرق بين الاخراجين
جنس البلد الطيب الكريم التربة والذي خبث اي السبخة باذن ربه بتيسيره وهو حال اي يخرج حسنا لانه مقابل
نكد وهو الذي خبث فيه وقرئ يخرج نباته اي يخرجه البلد والذي صفة البلد اي لا يخرج نباته فاقيم الضمير المضاف اليه
النبات مقامه فانقلب مرفوعا بالفاعلية او مفعول ونبات الذي خبث لئلا احتاج الى الانقلاب فهي نكدا وهو حال
اي ذا نكد واسكانها تخفيفا عن نكد بكسر الكاف لكثرة معنى نزره مثل مثل ذلك نبين فيه الوعظ والمثل ودفع
استطراد العقيبه ذكر المطر وما تبعه اي مثل ذلك التصريف نصرف الايات ونكررها وقرئ بالياء اي يصرفها الله
اي يشكرون نعمة الله فيعتبرون بها لقد ارسلنا جواب قسم محذوف وانما لم يذكر حرف التوقع وهو قد مع ان الا ان
الجملة القسمية تساق لتاكيد جوابها وكان السامع فيها مظنة لتوقع الجواب ارسل نوح وهو ابن خمسين سنة وهو من
اسباط ادريس عليه السلام غيره بالرفع على المحل وبالجر على اللفظ وبالنصب على الاستثنا الجملة الاولى بعد اعبدوا
الله بيان لوجه اختصاصه بالعبادة والثانية للداعي اليها لانه هو المحذور عقابه دون غيره يوم عظيم يوم القيامة
او يوم الطوفان الملأ الاشراف والرجال وانما قال ضلالة دون ضلال لانها اخص منه اي اقل كالتمرة والتمر
فانه جعل التاء للواحد وبدونه للكثير وكلما صدق الكثير صدق الواحد ولا ينعكس فالنفي لعدم ويلزم نفي العام نفي الخاص
من غير عكس وكان نفيها ابلغ اي ليس بي شيء من الضلال ولكن تضمن كونه رسولا معنى كونه مهتديا صح الاستدراك به
عن انتفاء الضلالة وقرئ ابلغكم بالتخفيف وابلغكم اما استئناف بيانا لكونه رسولا واما صفة لرسول وجاز هذا وان
كان لفظ الرسول للغائب لانه خبر عن المتكلم نحو انا الذي سمتني امي حيدرة وجمع الرسالات لمعنا ما اوحي اليه
في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة او باعتبار ما ارسل اليه والى الانبياء قبله كالصحف الثلثين لادريس والخمسين
لشيث يقال نصحته ونصحت له وفي اللام مبالغة وامحاض للنصيحة والاخلاص للمنصوح له اي اعلم ما لا تعلمون من صفات
الله وحلوله وبطشه وكانوا لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم او اعلم من جهة الله اشياء لا تعلمونها من
على الاول حال منها والمضاف محذوف اي من صفات الله وعلى الثاني لابتداء اوعجبتم الهمزة للانكار والمعطوف
محذوف اي اكذبتم وعجبتم اي على لسان رجل منكم وكانوا يتعجبون من نبوة نوح وارسال البشر لينذركم العذاب

عاقبة الكفر ولتتقوا ولتوجد منكم التقوى وهي الخشية بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى والذين معه كانوا اربعين
رجلا واربعين امراة وقيل تسعة بنوه وستة ممن امن به في الفلك متعلق بمعه او بالظرف اي استقروا معه
فيه او بمعنى المعية اي صحبوه فيه او بانجيناه عمين عن الحق من عمي القلب وهو عمي لحادث والعمي للثابت اخاهم
واحدا منهم كقولهم يا اخا العرب ليكونوا افهم عنه واعرف بصدقه واخاهم عطف على نوحا وهودا عطف بيان له وانما لم يعطف
على قال كما في قصة نوح لانه جواب السؤال وهو ماذا قال لهم هود وكذلك قال الملأ وانما لم يصف الملأ ههنا بالذين
كفروا وقال الملأ من قوم نوح لانه كان في اشراف قوم هود من امن به ولم يكن في اشراف قوم نوح مؤمن
فجاز ان يراد الوصف للذم لا للتخصيص في سفاهة خفة حلم وسخافة عقل حيث هجرت دين قومك جعلت
السفاهة ظرفا له مراد انه متمكن فيها وفي اجابة الانبيا بما اجابوا تعليم للعباد كيف يقابلون السفها
من السفها ناصح امين اي عرفت بهما فيما بينكم فانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه امين على ما اقول لكم لا اكذب
فيه خلفا اي خلفتموهم في مساكنهم او في الارض او جعلكم ملوكا في الارض بسطة قامة اي في الطول والبدانة كان
اقصرهم ستين ذراعا واطولهم مائة ذراع الاء جمع الي كاني واني وضلع واضلاع وعنب واعناب مفعول به اي
اذكروا ونحن استغلاوا لم لجئتنا لنعبد الله وحده استبعدوا اختصاصه بالعبادة وترك الاصنام حبا لما نشأوا
عليه والمجي اما ان يراد به حقيقة من مكان كان يتعبد فيه لما عهدناه او يراد به الاستهزاء اي لعنتنا من السما
كالملائكة او يراد به التعرض والقصد كقولك ذهبت يشتمني فاتنا استعجال للعذاب قد وقع اي حق ووجب او نزل
جعل المتوقع الذي لا بد من نزوله كالواقع كقول حسان لطفله باني ورد قد قلت الشعر رجس العذاب في اسما اي في
الاشياء التي هي اسماء لفقدان معنى الالهية فيها اي سميتموها من قولك سميته زيدا وقطع دابرهم استاصلهم
وهلاكهم تفصيله في البلاد ... عاد بحضرموت وكان لهم اصنام يعبدونها فبعث الله اليهم هودا نبيا فكذبوه
فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا واوفدوا الى مكة طلبا للفرج عند بيته الحرام سبعين رجلا منهم
مرثد بن سعد الذي كان يكتم اسلامه في قصة طويلة ثم خرجت سحابة سوداء من واديهم فاستبشروا بها وقالوا
هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم ونجا هود والمؤمنون معه فاتوا مكة فعبدوا الله فيها حتى
ماتوا ونفي الايمان مع اثبات التكذيب تعريض بمن امن منهم ايذانا بان الهلاك خص المكذبين ونجا المؤمنون
ثمود الى ثمود منع الصرف بتاويل القبيلة وبالصرف بتاويل الحي او باعتبار الاصل لانه اسم ابيهم الاكبر وقيل
سموا به لقلة مائها من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى بينة
اية ظاهرة تشهد على صدقي كانه قيل ما هي فقال هذه ناقة الله لكم اية وانه نصب على الحال والعامل فيها
معنى الاشارة ولكم بيان لمن هي اية له موجبة عليها الايمان وهم ثمود لانهم عاينوها فخبرهم لغيرهم وايما ليس
الخبر كالمعاينة واضيف الى اسم الله لتعظيمها ولانها جاءت من عنده مكونة من غير فحل وطروقة بل خرجة
من صخرة كما اقترحوه ولما هلكت عاد عمرت ثمود بلادها وعمروا اعمارا طوالا وكانوا في خفض العيش وكانوا
قوما عربا بعث الله اليهم صالحا منهم وسطهم نسبا فدعاهم الى الله فلم يتبعه الا قليل ثم عقروا الناقة فاخذتهم صيحة
من السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا في قصة طويلة تاكل في ارض الله اي الارض ارض الله والناقة ناقته فذروها تاكل
في ارض ربها ولا تمسوها بسوء ولا تضربوها ولا تطردوها اكراما لاية الله وقرئ تاكل بالرفع وهو حال اي اكلة
وبوأكم انزلكم والمباءة المنزل في الارض ارض الحجر من سهولها قصورا اي تبنونها من سهولها الارض اي
من الطين واللبن والاجر وقرئ تنحتون بفتح الحاء وتنحاتون باشباع الفتحة كينباع في ينبع ونصب
بيوتا على الحال نحو خط الثوب قميصا وهو حال مقدرة او على المفعول الثاني على تضمين تنحتون معنى تصنعون
وقيل سكنوا السهول في الصيف والجبال في الشتاء اي استضعفوهم واستذلهم الكفار لمن امن بدل
من للذين والضمير في منهم يرجع الى قومه او الى المستضعفين فعلى الاول الاستضعاف مقصور على المؤمنين
دون الثاني اتعلمون قالوه على السخرية والتهكم قولهم انا بما ارسل به مؤمنون جواب بغيره لانهم سالوا عن العلم
فجعلوا ارساله امرا معلوما لا ريب فيه ولذلك جعل الكفرة امنتم به موضع ارسل ردا لما جعله المؤمنون
معلوما وسلما اسند العقر الى جميعهم لرضاهم به وان لم يباشره الا بعضهم وعتوا تولوا عن امتثاله وامرهم
ما امر به على لسان صالح وهو قوله فذروها او شانه وهو دينه والمعنى صدر عتوهم عن امره كان امرهم تركه

كما زعموا السبب لعقرهم نحوها فعلته عن امر ربك ما تعدنا اي من العذاب لان استعجالهم بوعيدنا بهم لمكان علمها لاجل الصيحة التي
زلزلت لها الارض في ديارهم بلادهم او مساكنهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون واصله الجثوم للطير عنها وهي للبهيمة
فتولى عنهم الظاهر انه تولى بعد ما شاهد ما جرى عليهم ما فاته من ايمانهم وجاز ان يكون تولى عنهم اسرارهم
حين راى علامات العذاب وقوله ولكن لا تحبون حكاية حال ماضية وصح خطاب الموتى به لكن خاطب من نصحه
فلم يسمع منه حتى القى نفسه في التهلكة بقوله يا اخي الم انصحك فلم تقبل ولوطا وارسلنا لوطا واذكر لوطا ارسلنا
او اذكر لوطا وابدل منه اي اذكر وقت قال اتاتون اتفعلون الفعلة المتمادية في القبح ما سبقكم بها ما عملها قبلكم
والباء للتعدية كسبقته بالكرة اذا ضربتها قبله من في من احد زائدة لتوكيد النفي وللاستغراق ومن الثانية
للتبعيض وهي جملة مستانفة جواب القائل لم لا تاتيها اي لا تفعل ما لم تسبق به انكم لتاتون بيان لقوله
اتاتون الفاحشة والهمزة للانكار وقرئ انكم على الاخبار المستانف وهو من اتى المراة اذا غشيها شهوة مفعول له
اي لمجرد الشهوة لا للطلب نسل ونحوه ذمهم بالبهيمية او حال اي تابعين للشهوة بل انتم اضراب عن الانكار الى الاخبار
بانهم قوم عادتهم الاسراف فمن ثم اسرفوا في قضاء الشهوة وتجاوزوا الى غير المعتاد وما كان اي ما اجابوا
كما كلمهم من انكار الفاحشة ونحوها بل جاوزوا بما لا يتعلق بنصيحته وهو الاخراج من القرية وضجرهم بهم وقولهم
يتطهرون تعريضا بتطهيرهم من الفواحش وافتخارا بقذارتهم كما تاب الشطار مع من وعظهم اهله ذويه او المومنين
اي من الذين غبروا وبقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير للتغليب وكانت كافرة موالية لاهل سدوم وروي انها التفتت
فاصابها حجر فماتت كانت المؤتفكة خمس مداين وقيل اربع امطر عليهم الكبريت والنار وقيل خسف بالمقيمين وامطرت الحجارة على
مسافريهم وقيل امطر عليهم ثم خسف بهم يقال مطرتهم السماء اي اصابتهم بالمطر كغاثتهم وبلتهم وامطر عليهم اي ارسل
عليهم ارسال المطر قال وامطرنا عليهم حجارة اي مطرا عجيبا وهي الحجارة كان يقال لشعيب خطيب الانبياء لحسن مراجعته
قومه وكانوا اهل بخس للمكاييل والموازين بينة معجزة وكانت له معجزة كما لكل نبي غير انه تعالى لم يذكر في القران من
معجزات شعيب صلعم محاربة عصى موسى التنين حين دفع اليه غنمه ووقوع عصا ادم على يده في المرات السبع ونحوهما
وانما لم يقل المكيال والميزان كما في هود لان الكيل ورد بمعنى المكيال او للتسمية بالمصدر كالعيش لما يعاش به او المراد اوفوا
الكيل ووزن الميزان او الميزان ايضا مصدر كالميعاد والميلاد تبخسه حقه تنقصه اياه وذكر اشياءهم ليعم الكثير والقليل
كل شيء من مبايعتهم او كانوا مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه اي لا تفسدوا في الارض بعد ما اصلح فيها الصالحون
من الانبياء واتباعهم واضافته كمكر الليل والنهار وبعد صلاح اهلها على حذف المضاف ذلكم اشارة الى الوفاء بالكيل والعمل بما
امرهم اي هو خير لكم في حيز الاخرة وثمرة الدنيا في مبادلتكم اذا عرفت منكم الامانة مومنين مصدقين لي في قولي
ذلكم خير لكم فلا تقعدوا وهم بكل منهج من مناهج الدين لقوله وتصدون عن سبيل الله ومحل توعدون وما عطف عليه
نصب على الحال اي موعدين وصادين وباغيها عوجا وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يتشعب الى حدود واحكام
كثيرة فلذلك قال بكل صراط والضمير من امن به يرجع الى كل صراط اي يوعدونه ويصدون عنه فوضع الظاهر وهو سبيل الله
موضع الضمير زيادة في تقبيح امرهم كانوا يقعدون على المراصد ويقولون لمن مر بهم ان شعيبا كذاب او يقطعون الطرق
او كانوا عشارين تبغونها اي تطلبون لها عوجا وتصفونها للناس بانها سبيل معوجة او هي ذات عوج بمعنى تبغونها اي
تطلبون المحال وهو عوج طريق الحق اذ ليس بطرف اي واذكروا على الشكر وقت قلة عددكم قيل ان مدين
بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت فرمى الله في نسلها بالبركة والكثرة ويجوز ان يراد بالقلة النفس او الذلة وبالكثرة اليسار
او العز عاقبة المفسدين اخر من افسد قبلكم من الامم فاصبروا انتظروا تتصل بيننا اي بين الفريقين بنصرة المحقين
على المبطلين وهو وعيد للكفرين او هي موعظة للمومنين ليصبروا وجاز ان يكون اصبروا خطابا للفريقين
اي ليصبر المومنون على اذى الكفار وليصبر الكفار على ما يسوءهم من ايمان من امن منهم حتى يحكم فيميز
الخبيث من الطيب اي ليكونن احد الامرين اما اخراجكم واما عودكم في الكفر وانما قال عدنا والعود
والانبياء لا يجوز عليهم الكفر لان عاد يستعمل بمعنى صار قال تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
او لانهم خاطبوه وقومه بالاخراج ثم قالوا لتعودن على تغليب الجماعة على الواحد وقال ان عدنا على
التغليب واراد عود قومه الا ان يشاء الله لانا او كفرنا او هو حسم لطمعهم لانه لا يسع العود على الله
توكلنا في تثبيتنا على الايمان الهمزة للاستفهام والواو للحال اي انعيد وننا في حال كراهتنا

وما

وما يكون وما ينبغي لنا افتح احكم والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينفتح وينكشف فقد افترينا اخبر مقدم الشرط
اما بمعنى التعجب اي ما اكذبنا على الله ان عدنا لان المرتد شر من الكافر وزاد عليه زعمه انه ظهر له الحق واما على القسم
المقدر اي والله لقد افترينا حذف اللام وانما جعله على الوجهين لانه لو حمل على ظاهره وهو انه خبر او دال على
الجزاء تقدم على الشرط لكان في المعنى مستقبلا اي ان عدنا افترينا كما في قولك ان احتلم اكرمتني وليس المعنى
انهم يأتون بالافتراء بعد العود بل معناه ان عدنا كان عودنا افتراء وتبين افتراؤنا بحصول العود وقال الملا
اي الاشراف لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان لخاسرون مستبدلون الضلالة بالهدى او مغبونون باتباعه فوات
البخس والتطفيف لنهيه عنهما انكم اذا يسد مسد جواب القسم الذي وطأته اللام والشرط والذين مبتدأ في
الموضعين والجملتان لم يغنوا وكانوا هم وفي الابتداء بالذين وان لم يقل كان الذين كذبوا لم يغنوا معنى الاختصاص اي هم المخصوصون
بالهلاك والخسران وفي هذا التكرير مبالغة في رد قول الملا لم يغنوا اي لم يقيموا في دارهم الاسى شدة الحزن قال العجاج والحزن (?) عنان فرط
ويمكن ان يقال الاسى لا يدل على ان الاسى شدة الحزن بل هو الحزن والشدة استفيدت من الفرط اشتد حزنه على قومه ثم انكر على نفسه
بانهم ليسوا اهلا للحزن والشدة عليهم لكفرهم او لانهم لم يسمعوا قوله في النصيحة وقيا عذر انفسهم فيما وقرئ ايسى
بكسر الهمزة مع امالة التي بعدها البأساء البؤس والفقر والضراء الضر والمرض ليتضرعوا ويطيعوا ارذلت (?) الاستكبار عن اتباع
نبيهم بدلنا اي اعطيناهم بدل البلاء الرخاء والصحة حتى عفوا كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من عفا النبات والشحم والوبر
اذا كثرت ومنه الحديث واعفوا اللحى وقول الشاعر … ولكنا يعض السيف منها باسوق عافيات الشحم كوم
وقالوا قد مس اباءنا اي هذه عادة الدهر لا ابتلاء من الله لعباده فلم يبق الا ان ناخذهم اشد الاخذ وهو الاخذ فجاة
من غير شعور منهم اي ولو ان اهل تلك القرى الاربع كذبوا وهلكوا ودل عليها وما ارسلنا في قرية من نبي او الاعم
القرى الجنس امنوا واتقوا المعاصي بركات اي لاتيناهم بالخير من كل وجه وقيل اراد المطر والنبات اي فاخذناهم
بتركيبهم وفتح البركات تيسيرها كما يفتح الابواب المتغلقة ومنه تفتحت على القاري الايات يكون بمعنى البيتوتة
وبمعنى التبييت اي باتهم باسنا بائتين اي وقت بيات او مبيتا او مبيتين او بمعنى تبييتا اي بيتهم باسنا بياتا
ضحى نصب على الظرف وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت دخل همزة الانكار على المعطوف في افامن
واو امن والمعطوف عليه اخذناهم بغتة وما بينهما اعتراض وانما عطف الاولى بالفاء والثانية بالواو لان المعنى فعلوا فاخذناهم
ابعد ذلك امن اهل القرى والثانية معطوفة على امن داخلة تحت حكم التعقيب خلاف الواو اذ لا تعقيب من الامنين
وقرئ او امن على العطف باو يلعبون يشتغلون بما لا يجدي وانما عطف بالفاء قوله افامنوا لانه تكرير لقوله
افامن مكر الله اخذه العبد من حيث لا يشعر اذا قرئ لم يهد بالياء كان ان لو نشاء فاعله اي اولم يهد للذين
يرثون من قبلهم ويخلفونهم هذا الشان واذا قرئ بالنون فهو منصوب اي اولم يهد الله ولم يبين
لهم هذا الشان وعدي يهد باللام لانه بمعنى التبيين ونطبع عطف على مدلول لم يهد اي يغفلون ونطبع
او على يرثون او مستقطع اي ونحن نطبع ولو عطف على اصبناهم ويكون بمعنى طبعنا كما ان لو نشاء بمعنى لو شئنا
لم يساعد عليه المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم ويؤدي هذا العطف الى ان الله لو شاء لا تصفوا بالطبع
وفيه نظر لان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو شاء لزدنا في طبعهم ولادمناه تلك مبتدأ
والقرى خبره وهو كلام مفيد لتقييده بالحال وهو نقص او القرى صفة ونقص هو الخبر او هما خبران لكل على
التعاقب وفيه نظر لانه جعل شرط كون القرى كلاما مفيدا تقييده بالحال واذا جعل نقص خبرا ثانيا انتفى ذلك
الشرط الان يريد تلك القرى المعلومة حالها وصفتها على ان اللام للعهد لكنه حسن يوجب الاستغناء عن اشتراط افادته
بالحال اي نقص بعض انبائها ولها انباء غيرها لم نقصها اي ما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل اي استمروا على التكذيب
الى موتهم ولا تلين شكيمتهم مع تكرار المواعظ عليهم واللام لتاكيد النفي اي الايمان مناف لتصميمهم وعن مجاهد
هو كقوله ولو ردوا لعادوا اي ما كانوا ليؤمنوا لو احييناهم بعد الاهلاك بما كذبوا من قبل اي مثل ذلك الطبع الشديد
طبع اي لاكثر الناس على الاطلاق اي اكثرهم نقض عهد الله وجاز ان يراد لاكثر الامم المذكورة وان الشان
والحديث وجدنا اكثرهم فاسقين خارجين عن الطاعة والاية اعتراض والوجود بمعنى العلم كوجدت زيدا ذا الحفاظ
بدليل ان المخففة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدأ والخبر والافعال الداخلة عليهما اي من بعد الرسل
او الامم فظلموا فكفروا ان الشرك لظلم عظيم او ظلموا الناس بسببها حين صدوهم عنها او اذ كفروا بدل الايمان

للاسى

فقد وضعوا الكفر غير موضعه وكان ظلما يقال لملوك مصر الفراعنة كالاكاسرة لملوك فارس اي يا ملك مصر واسمه الوليد بن
مصعب بن الريان فهو حقيق على ان لا اقول وان لا اقول وبان لا اقول والاولى مشكلة فانها تكون من القلب
لامن الالباس كقوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر فمعناها كالقراءة الثانية او الحقيق بمعنى اللازم وكل ما لزمك فقد
لزمته او بتضمين معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب اذا تغنى الحمام الورق هيجني او يغرق
موسى في وصف نفسه بالصدق لا سيما وقد قال له فرعون كذبت حين قال اني رسول رب العالمين فيقول حقيق
وواجب على قول الحق ان يكون انا قائله وهذا اوجه فارسل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي
هي وطنهم وذلك انه لما توفي يوسف صلعم وانقرضت الاسباط استعبد فرعون نسلهم فانقذهم الله بموسى وكان بين
دخول يوسف مصر ودخول موسى اياه اربعمائة عام ومعنى فأت بها بعد قوله ان كنت جئت باية من عند
من ارسلك فاحضرها عندي ليصح دعواك مبين ظاهر لا شك في انه ثعبان وتوجه نحو فرعون ودخل البيت
وصاح يا موسى خذه وانا اومن بك فاخذه موسى فعاد عصا للناظرين يتعلق ببيضاء ولا يكون كذلك الا اذا
كان بياضا عجيبا خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه وكان موسى ادم شديد الادمة عليم عالم بالسحر ماهر
فيه وعزي هذا الكلام في الشعراء الى فرعون وههنا الى الملا لانه قاله هو وقالوه او قاله ابتدا فتلقنه عنه الملا
وقالوه لاعقابهم او قالوه عنه على طريق التبليغ كما يفعل خاصة الملك عنه ولهذا اجابوه في قولهم ارجه ونحو
حتى اراي ساحر مثله في المهارة او يغلبون منه وهذا مما موه من الملا مع القبط وماذا تامرون من امرته
وامرني اي شاورته فاشار علي براي وهذا من كلام فرعون قاله للملا لما قالوا ان هذا الساحر عليم اي اخرهما
عنك حتى تدبر امرهما او احبسهما وقرئ بالهمزة وبغير الهمزة من ارجاه وارجاه ولم يقل فقالوا لانه جواب
لمن يقول ماذا قالوا اذ جاءوه اجرا جعلا على الغلبة وقرئ ان على الاخبار اي لا بد لنا من اجر والتنكير للتعظيم
وانكم لمن المقربين اي لكم مع الثواب التقريب والترفع واختلف الروايات في عدد السحرة فمن مقلل ومن مكثر
تخييرهم اياه ادب حسن راعوه معه كما يراعي اهل الصناعات قبل ان يتخاوضوا في اعمالهم اما ان تكون وتوسيط
من للتاكيد او للفصل والعماد وتعريف الخبر دليل رغبتهم في ان يلقوا قبله وانما سوغ لهم موسى ازدراء بهم
وثقة بالتائيد السماوي سحروا اعين الناس اروها بالحيل والشعوذة خلاف ما في الحقيقة القوا حبالا وخشبا غلاظا طوالا
فاذا هي امثال الحيات قد ملأت الارض اي ارهبوهم ارهابا شديدا كانهم استدعوا رهبتهم اي عظيم في باب
السحر جعلوا فيها الزيبق ما للحركة ما موصولة اي يأفكونه ويقلبونه عن الحق ويزورونه او مصدرية اي
افكهم تسمية للمفعول بالمصدر وروي انها لما تلقفتها قالت السحرة لو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع ظهر
الحق وثبت ومن بدع التفاسير فوقع قلوبهم اي اثر فيها من قولهم وقع وانقلبوا صاغرين صاروا صاغرين
اذلاء والقي وخروا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم وتبارك كانهم لم يتمالكوا مما راوا فكانهم القوا امنتم على
الاخبار اي فعلتم هذا الفعل الشنيع توبيخا لهم وقرئ بحرف الاستفهام انكارا واستبعادا ان صنعكم هذا
حيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا الى هذه الصحراء تواطأتم عليها لتستخلصوا بني اسرائيل
بدل القبط وهذا تمويه منه على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد اجمله ثم فصله
بقوله لاقطعن وقرئ بالتخفيف وكذا لاصلبنكم بضم اللام من خلاف من كل شق طرفا او من اجل
خلاف ظهر منكم انا الى ربنا منقلبون فلا نبالي بالموت لانقلابنا الى رحمته ولقائه وخلاصنا منك او
فيثيبنا يوم الجزاء على مجازاته للقطع والصلب او ننقلب نحن وانت الى الله فيحكم بيننا وما تنقم منا ان فعل
الا ما هو منه هو الموت وما تعيب الا ما هو اصل المفاخر وهو الايمان بالله كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم افرغ علينا صبرا واسع او اكثر حتى يفيض علينا كما يفرغ الماء افراغا او صب علينا ما يطهرنا
من الآثام وهو الصبر مسلمين ثابتين على الاسلام ويذرك عطف على يفسدوا واللام للعاقبة
لان تركه لما كان مؤديا الى ذلك فكانه تركهم لذلك او هو جواب الاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء
نحو الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء والنصب باضمار ان اي انى يجتمع الترك ان وقرئ
ويذرك بالرفع عطفا على اتذر اي اتطلق له ذلك او يكون مستانفا او حالا اي اتذره وهو يذرك والهتك
وقرئ بالجزم كانه قيل يفسدوا ويذرك كما في اصدق واكن او سكن تخفيفا كيامركم وقرئ بالنون والنصب

اي بنصب نافع عبادتك فيتنزرها وقرئ وآلهتك اي عبادتك قالوه لما اسلم السحرة على الايمان ستمائة الف نفس وارادوا
بالفساد في الارض ذلك وخافوا ان يغلبوا على الملك وقيل صنع اصناما وامرهم بعبادتها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى
سنقتل اي سنعيد ما كنا محناهم به من قتل الابناء ليعلموا ان غلبة موسى لا اثر لها ولا يتوهموا انه المولود الذي حدث
الكهنة بذهاب ملكنا على يده قال موسى يسلي قومه ويعدهم النصر ويسكنهم وعد الله باهلاك القبط وتوريثهم
ارضهم وديارهم وادخال الواو على قال للعطف على ما سبقها واخلاء الثانية عنها على انها مستانفة الارض اللام فيه
للعهد اي ارض مصر او للجنس نحو المرء بما صغر به وشأن لهاتنا ولا اوليا والعاقبة للمتقين بشارة وقرئ
بنصب العاقبة عطفا على الارض من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا يعنون قتل الابناء قبل مولد موسى الى ان استنبئ
واعادته عليهم بعد ذلك وما كانوا ممتحنون فيه من انواع المحن عسى ربكم تصريح بما رمز اليه من البشارة اي
ارض مصر فينظر ليجازي على حسب ما يوجد منكم من الشكر والكفران بالسنين بسني القحط والسنة من الغالبة كالدابة
والنجم ومنه اشتق اسنتوا اي قحطوا لابن عباس اما السنون فكانت لباديتهم ونقص من الثمرات لامصارهم يذكرون
فيتنبهون على ان ذلك لاصرارهم على الكفر لان الناس في الشدة اضرع خدودا الحسنة من الخصب والرخاء
لنا هذه اي نحن مستحقوها سيئة ضيقة وجدب يطيروا ويتشاءموا وانما قال الحسنة بالتعريف
مع اذا الذي يدخل على المتيقن وسيئة بالتنكير مع ان الذي يدخل على الجائز لان جنس الحسنة كالواجب
لكثرته واما السيئة فلا تقع الا نادرة طائرهم اي سبب خيرهم وشرهم من عند الله لا من غيره
او سبب شؤمهم عند الله وهو عملهم المكتوب عنده الذي يجري عليهم ما يسوءهم ويعاقبهم لاجله وضمت الى ما
المزيدة للتاكيد كمتى ما وقلبت الفها هاء استثقالا للمتجانسين وهو المذهب السديد البصري وقيل مه
اي الكف وما للشرط ومحل مهما رفع او نصب اي اي شيء تأتنا به او اي شيء تحضرنا تأتنا به وذكر الضمير له اولا
مهما واثنه في بها للتذكير اللفظ وتانيث معناه وهو الاية ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يد له في العربية يحرفها فيضعها موضع متى ما فيلحد في ايات الله سموها اية تسمية موسى او قصدا
به الاستهزاء ولذلك قالوا لتسحرنا بها الطوفان ما طاف بهم وغلبهم من مطر وسيل ارسل الله عليهم السماء
فامتلات بيوت القبط حتى ارتفع الماء من جلس الى ترقوته ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة منها مع اشتباكها
وقيل الطوفان الجدري او الموتان او الطاعون فكشفه الله بدعاء موسى ثم بعث عليهم الجراد حتى اكلت
السقوف والثياب ووعدوه التوبة فكشف عنهم فقالوا ما نحن بتاركي ديننا ثم سلط عليهم القمل وهو
الحمنان من قول ابي عبيدة وهو كبار القردان وقيل الدبا وهو اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها وقيل البراغيث
ثم فزعوا الى موسى فرفع عنهم ثم قالوا تحققنا الان انك ساحر فارسل عليهم الضفادع بحيث اذا ارادوا ان
يتكلموا وثبت الضفدع الى فمه وامتلئ منه ابنيتهم واطعمتهم ومضاجعهم ثم دعا بعد اخذ العهود عليهم
فنقضوا ثم ارسل عليهم الدم فصارت مياههم دما وكانت تجتمع القبطي والاسرائيلي على اناء فكان ما يلي القبطي
دما وما يلي الاسرائيلي ماء عن سعيد بن المسيب سال عليهم النيل دما وقيل سلط عليهم الرعاف وقرئ القمل
بفتح القاف وسكون الميم وهو المعروف ايات نصب على الحال مفصلات مبينات لا تشكل على عاقل انها
ايات الله وانها نقمة على كفرهم او فصل بينها بالزمان لتمتحن فيه احوالهم ايستقيمون ام ينكثون ما مصدرية
اي بعهده عندك وهو النبوة والباء اما ان تتعلق بادع اي اسعفنا الى ما نطلب من الدعاء لنا بحق ما عندك او ادع
الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك واما ان يكون قسما مجابا بلنؤمنن اي اقسمنا به الى اجل الى حد من الزمان
وهم بالغوه لا محالة فمعذبون فيه اذا جواب لما اي لما كشفنا فاجاؤوا النكث ولم يؤخروه اي فاردنا الانتقام
منهم فاغرقناهم في اليم البحر الذي لا يدرك قعره او لجة البحر ومعظم مائه وهو من التيمم لانه يقصد بانهم
كان اغراقهم بسبب تكذيبهم هم بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه والارض ارض مصر
والشام ملكها بنو اسرائيل بعدهم باركنا فيها بالخصب وسعة الارزاق كلمة ربك قوله تعالى ونريد ان
نمن والحسنى صفة الكلمة تانيث الاحسن تمت مضت واستمرت بما صبروا بصبرهم وكفى به
حاثا على الصبر عند البلاء وقرئ كلمات ربك ونظيره من ايات ربه الكبرى دمرنا
الجاعة ما كان يصنع من العمارات ويعرشون من الجنات او يرفعون من الابنية كصرح هامان

يعني انه ذكر يكن حيث ان اسمه ضمير مهما يعلم اي شيء يكن ومن خليقة بيان لمهما لا اسم يكن وأتى بها موشابها تعلم وتخفى باعتبار المعنى لان المراد من مهما الخليقة

اي نطلب اليك متوسلين اليك بحق نبوتك وشفيعين بها والمعنى الثاني التوسل من النفس الخالصة

وقرى يعرشون بكسر الرا وضمها وذكر ابو بكر ان الكسر افصح وفي الشواذ يغرسون من غرس الاشجار وما اظنه الا
التصحيف وهذا اخر قصة فرعون ثم اتبعه قصة بني اسرائيل وما احدثوه بعد انقاذهم لتعلم ان الانسان ظلوم
كفار جهول وليسلي الرسول مما راى من بني اسرائيل بالمدينة فتمروا يعكفون يواظبون على عبادة اصنام لهم قيل
كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل وقيل كانوا قوما من لخم وقيل كانوا من الكنعانيين الذين امر موسى بقتالهم
وقرى جوزنا بمعنى اجزنا اجاز المكان وجوزه وجاوزه بمعنى جازه كاعلاه وعلاه وعالاه وقرى يعكفون
بضم الكاف وكسرها الها صنما نعكف عليه كما لهم الهة اصنام يعكفون عليها وما كافة وصفهم بالجهل لما قالوه
اثر ما راوا من الاية العظمى هولاء اي عبدة تلك التماثيل متبر مدمر اذا كان رضاضا ونعل الكسار الذهب
التبر اي يهدم دينهم ويحطم اصنامهم وباطل اي لا ينفعون بما سلف من عبادتها وان كان تقربا لعبثهم
توبة وفي ايقاع هولا اسما لان وتقديم الخبر من الجملة التي وقعت خبرها وسم لعبدة الاصنام بانهم هم المعرضون
للتبار بحيث لا يعدوهم البتة الهمزة من اغير الله انكار لطلبهم عبادة غير الله مع كونهم مغمورين بنعمته التي
لم يعطها احدا غيرهم يسومونكم يبغونكم من سام السلعة طلبها سوء العذاب شدته وهو مع ما عطف استئناف
او حال من المخاطبين او من ال فرعون وذلكم اشارة الى الانجا او العذاب والبلا النعمة والمحنة
وقرى يقتلون بالتخفيف وعد موسى بني اسرائيل بانه يأتيهم بكتاب من عند الله فلما هلك فرعون سال ربه
الكتاب فامره بصوم ثلثين وهو ذو القعدة فلما اتمها انكر خلوف فيه فتسوك فاوحى الله اليه اما
علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك فامره بان يزيد عليها عشرة من ذي الحجة وقيل
امر بصوم ثلثين وان يعمل فيها بما يقربه من الله ثم انزلت عليه التورية في العشر وكلم فيها ولقد اجمل ذكر الاربعين
في البقرة وفصلها هاهنا ميقات ربه ما وقته له اربعين نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد
وهرون عطف بيان لاخيه وقرى بالضم على الندا اخلفني كن خليفتي فيهم واصلح وكن مصلحا او واصلح
ما يجب اصلاحه من امور بني اسرائيل لميقاتنا لوقتنا الذي حددناه واللام للاختصاص اي اختص
مجيئه به وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك وروي ان موسى كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة
ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين ليلة وكتب له الالواح وقيل انما كلمه في اول الاربعين المفعول
الثاني محذوف اي ارني نفسك والروية وان كانت مسبوقة بالنظر لكن معنى ارني اجعلني متمكنا من
رويتك لا نظر اليك وادراك وانما لم يقل لن ينظر الى ليطابق قوله انظر اليك لان الطلب يتلقى دونه لا النظر
المجرد عن الادراك وانما طلبه موسى مع انه اعلم الناس بالله وصفاته وانه لا يرى في الدنيا وعلى الضعف التي
موعليها لبكت السفهاء من قومه ليسمعوا النص عند الله وانما لم يقل ارهم ينظروا لانه تم ارادوا ان يرى ذاته
ينصروه معه كما اسمعه كلامه فسمعوه ولانه اذا انكر على النبي كان الانكار على غيره ابلغ ولان الدعوى
امام امته بخطابه خطابهم ولن لتاكيد ما تعطيه لا وانتصاب الا استدراك عما قبله معنى لا تطلب النظر
الي ولكن انظر الى الجبل فانه لا يطيقه مع انه اثبت منك فان استقر مكانه كما كان فسوف ترانى اثبت
فسوف تثبت ايضا فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر نوره او اياته او قدرته او عجايب خلقه جعله دكا
والمصدر بمعنى المفعول كضرب الامير والدك والدق اخوان كالشك والشق وقرى دكاوي
الناشزة من الارض كالدكة وارض دكا مستوية ناقة دكا منواضعة السنام وقرى دكا اي قطعا
دكا وخر موسى صعقا من هول ما راه وهو من باب تعلقه فتعل واصله من الصعقة اي مغشيا عليه
كالميت فلما افاق من صعقته قال سبحانك انزهك تبت اليك من السوال بغير اذن او من صغاير وانا
اول المومنين بانك لا ترى في الدنيا وجوزت ان يراد بارني عرفني نفسك تعريفا جليا كانما اراه
ولن تراني اي لن تطيق معرفتي ولن تحتملها قوتك اصطفيتك اخترتك على الناس على اهل زمانك
برسالاتي وهي اسفار التورية وبكلامي ما اعطيتك من شرف النبوة وقيل خر صعقا يوم عرفة
واعطى التورية يوم النحر وانما قال اصطفيتك مع ان هرون كان مصطفى مثله لانه لا اصيل في
حمل الرسالة وعدد الالواح قيل عشرة وقيل سبعة او لوحان وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت
او صخرة لينها بيده او من خشب طوله عشرة اذرع ومن كل شي مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلا
بدل

بدل منه اي كل شي اختاجوا اليه في امر دينهم اي فقلنا خذها عطفا على كتبنا او بدل من قوله فخذ ما اتيتك
والضمير في فخذها للالواح او لكل شي لانه بمعنى الاشيا او للرسالات او للتورية بقوة بجد وعزيمة باحسنها
حسن واحسن كالاقتصاص والعفو فيهم بالاخذ بما هو احسن اي بما هو اوجب وندب لانه احسن من المباح
او بما امر به دون ما نهوا عنه على قولك الصيف احر من الشتا اي دار فرعون وقومه وهي مصر كيف اقفرت
منهم لتعتبروا او منازل عاد وثمود والمهلكين او جهنم وقرى ساوريكم وهي لغة فاشية في الحجاز يقال
اوريك كذا واري ورنث الزند اي بينه وانوره لي وقرى سأورثكم ويعضده واورثنا القوم سأصرف
بالطبع على قلوب المتكبرين فلا يتفكرون فيها او ساصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا او ساصرفهم عن الطعن
فيها باهلاكهم وفيه انذار للمخاطبين بغير الحق صلة اي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم اي كل اية من الايات المنزلة عليهم وقرى بين وابصرتم الايات
سبيل الرشد والرشد والرشاد كالسقم والسقم والسقام ذلك رفع او نصب اي ذلك الصرف
او صرفهم الله ذلك الصرف بسبب تكذيبهم والمصدر مضاف الى مفعوله اي ولقايهم الاخرة او الى الظرف
اي ولقا ما وعد الله في الاخرة اي من بعد فراقه اياهم الى الطور وانما قال واتخذ قوم موسى والمتخذ
هو السامري لرضاهم به كما يقال فعل بنو تميم والفاعل واحد منهم او لان المعنى اتخذوه الها وعبدوه
وقرى من حليهم بضم الحا والتشديد جمع حلي كثدي وثدي وبكسره للاتباع كدلي ومن حليهم على
التوحيد والحلي ما يتخذ به من الذهب والفضة وانما قال من حليهم مع انها كانت عواري في ايديهم لانه
الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة على انهم ملكوها بعد المهلكين لقوله واورثناها بني اسرائيل جسدا بدنا ذا
لحم ودم او جسدا من ذهب له خوار صوت البقر وقرى جؤار بالجيم والهمزة من جار اذا صاح وجسدا بدل من عجلا
الم يروا حين اتخذوه الها انه لا يقدر على كلام ولا هداية ثم ابتدا فقال اتخذوه اي اقدموا على ذلك المنكر
ظالمين واضعين كل شي في غير موضعه فليس اتخاذه بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتد ندمهم على عبادة
العجل لان من شان المتحسر ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى في ايديهم
على الكناية وقرى على المبني للفاعل اي وقع العض فيها قال الزجاج سقط الندم في ايديهم اي في انفسهم تشبيها
لما يحصل في النفس بما يحصل في اليد يقال حصل في يده مكروه وراوا وتبينوا ضلالهم وقرى بالتا ونصب
ربنا على الندا وهذا كلام التائبين كقول ادم وحوا الاسف الشديد الغضب او الحزين خلفتموني قمتم مقامي
والخطاب اما لعبدة العجل او لهرون ومن معه لقوله اخلفني اي بئس ما خلفتموني من حيث عبدتم او لم تكفوا
عنها وفاعل بئس مضمر يفسره ما خلفتموني والمخصوص محذوف اي بئس خلافة خلفتموني خلافتكم ومعنى من بعدي
بعد ما قال خلفتموني من بعد ما رايتم مني من التوحيد او ما كنت احملهم عليه من التوحيد والكف عما طمحت نحوه
ابصارهم حين قالوا اجعل لنا الها ومن حق الخليفة ان يسير بسيرة المستخلف اعجلتم امر ربكم وتركتموه غير تام
وتقضمه ضمن عجل معنى سبق فعدى تعديته يقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين
لعهده وحده ثم يموت حين بلغ الميعاد اخره ولم ارجع قال لهم السامري قد مات موسى اذ عدوا
عشرين يوما بلياليها اربعين والقى الالواح وطرحها لشدة الغضب غضبا لله وكان في نفسه حديدا وروى
انه لما القاها تكسرت فبقي سبع من اسباعها وكان فيما رفع تفصيل كل شي وفيما بقي الهدى والرحمة
اي بشعر راسه يجره اليه بذوابته ظنا بانه فرط في الكف وقرى ابن ام بالفتح تشبيها بخمسة عشر
وبالكسر على طرح ياء الاضافة وبالياء وبكسر الهمزة والميم وقيل كان اخاه لابيه وامه فاضافه الى الام ليكون
ادعى الى الرقة ولانها كانت مومنة فاعتد بها ولانها التي قاست فيه المخاوف فذكره حقها اي
استضعفوني ولم ارل بالكف فلا تشمت فلا تفعل بي ما يشمتهم من الاسائة بي وقرى فلا تشمت
بي الاعدا على نهي الاعدا عن الشماتة والمراد ان لا يحل بي ما يشمتون به اي ولا تجعلني في مواخذتك قرينا
لهم او لا تعتقد اني واحد من الظالمين لما اعتذر اليه اخوه قال رب اغفر لي ولاخي ان عسى
فرط في حسن الخلافة الغضب امرهم بقتل انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم او ما نال
اباهم قريظة والنضير من الغضب بالقتل والجلا والذلة بضرب الجزية المفترين المتكلمين

على الله كعبادة السامري وذلة في الحيوة بالذلة اي غضب في الاخرة وذلة في الحياة الدنيا كقوله وضربت عليهم الذلة الاية والذين عملوا السيئات
من الكفر والمعاصي ثم تابوا واخلصوا الايمان اي من بعد تلك العظائم لغفور رحيم لما كان منهم رحيم منعم بالجنة ليعلم ان
الذنوب وان عظمت فعفوه اعظم ولما سكت عن موسى الغضب لعنه وهو قول كذا والعرو وجه بر اسم فيترك النطق
وسكت وتحلل النفس لا ستفصاح هذه الكلمة من الحيرة مالا يجد في قراءة سكن وقرئ سكت واسكت اي
اسكته الله او اخوه اي لما طفى غضبه اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها وكتب منها وفعله بمعنى مفعول لربهم دخلت
اللام لان تاخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفا ونحوه للرؤيا تعبرون قومه كقوله منا الذي اختير الرجال سماحة
اي اختار من كل سبط من اثني عشر سبطا ستة فتناقوا اثنين وسبعين وتخلف كالب ويوشع وكان امره ربه ان
ياتيه في سبعين فلما دنا موسى من الجبل وقع عمود من الغمام حتى تغشى الجبل فدخلوا فيه ووقعوا سجدا
وسمعوا يكلم موسى بما يامره وينهاه وتكشف الغمام فطلبوا الرؤية فوعظهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فقال رب ارني واجيب بلن تراني ورجف بهم الجبل فصعقوا قال موسى رب لو شئت الاهلاك كما قال الشاعر او
شاء الله لاهلكني قبل هذا اي اهلكتنا جميعا من فتنتهم واياهم فتنتك محنتك وابتلاؤك اي تضل الجاهلين وتلاؤ
العالمين وليتنا القائم بامورنا واكتب واثبت واقسم حسنة عافية وتوفيقا وفي الاخرة الجنة هدنا
تبنا من هاد اي رجع وتاب وقرئ بكسر الهاء من هاده يهيده حركه وامال يحتمل البنا للفاعل والمفعول اي
حركنا انفسنا وحركنا واملنا اليك كعدت يا مريض بكسر العين ومن قال عود المريض بالاشمام لغة حكاها كثيرون
هدنا بالضم عنه قيلنا من هاده يهيده اي رحمتي بلغت كل شيء من المؤمن والكافر وقرئ من اسأت من اساء
فساكتبها هذه الرحمة للذين يكونون منكم يا بني اسرائيل من امة محمد صلعم فخذ يخصه اولئك الذين يتبعون منكم اي
الطيبات مما حرم عليهم كالشحوم او ما طاب في الشريعة الخبائث كالدم والميتة او ما خبث في الحكم كالربا
والرشوة الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه اي يحبسه من الحراك وهو مثل لثقل تكليفهم كقتل الانفس في صحة
توبتهم وكذلك الاغلال مثل لتكاليفهم الشاقة كتعيين القصاص عمدا وخطا من غير شرع الدية وقطع
الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وعفرها وقرئ آصارهم على الجمع وعزروه
ومنعوه حتى لا يقوى عليه عدو وقرئ بالتخفيف واصل العزر المنع ومنه التعزير لانه منع عن معاودة
القبيح كما سمي الحد وهو المنع والنور القرآن وانما قال معه وان كان منزلا مع جبريل لان المراد الا مع
نبوته واستنباؤه مشفوع به او متعلق باتبعوا اي اتبعوا القرآن مع اتباع النبي وسنته او اتبعوه كما اتبعه
هو اي مصاحبين له في اتباعه ووجه انطباق هذا الجواب على قول موسى ودعائه انه منطو على توبيخ
بني اسرائيل وتعريض في قوله والذين هم باياتنا يؤمنون واريد ان يكون لطفا لاعقابهم من اهل الكتابين
وترغيبا في الاخلاص جميعا نصب على الحال من اليكم بعث كل رسول الى قومه خاصة وبعث محمد صلعم الى كافة
الانس والجن محل الذي نصب على المدح باضمار اعني او جر على صفة الله وان حيل بينهما بقوله اليكم جميعا
ولا اله الا هو بدل من صلة الذي وكذا يحيي ويميت وفي لا اله الا هو بيان لما قبله لان من ملك العالم كان هو الاله
على الحقيقة وفي يحيي ويميت مزيد تقرير لاختصاصه بالالهية وكلماته ما انزل الله عليه والى الرسل وقرئ
كلمته وهي القرآن والجنس مجاهد هو عيسى لانه وجد بكلمة من غير نطفة وقيل هو قوله كن وانما لم يقل
بالله وبي كما قال اني رسول الله ليجري عليه الصفات ولما في الالتفات من البلاغة وليعلم ان موجب
الاتباع هو كون الشخص نبيا متصفا بما ذكر كائنا من كان اظهارا للنصفة وتفاديا من العصبية لنفسه امة هم المؤمنون
التائبون من بني اسرائيل وقيل سبط منهم اوا هم تابوا ما صنعوا وهم وقيل قوم كلمهم النبي صلعم ليلة الاسرا
او اعقابهم الذين امنوا بالنبي صلعم يهدون يرشدون بكلمة الحق وبالحق يعدلون في الحكم لا يجورون وقيل
لو كان من طرق من الدنيا من تمسك بشريعة ولم يبلغهم نسخها كانوا معذورين وهذا من باب الفرض والا
فقد طار الخبر بنسخه بمحمد صلعم الى كل افق وتغلغل في كل نفق وقطعناهم صيرناهم فرقا وميز بعضهم
من بعض اثنتي عشرة مفعول ثان وقرئ بالتخفيف اسباطا اولاد الولد جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة من
اثني عشر ولدا من ولد يعقوب صلعم ولو قال سبطا كما هو حق مميز ما عدا العشرة لم يكن تحقيقا لان المراد
لاثني عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباط موضع قبيلة ونظيره بين رماحي مالك ونهشل

امما

امما بدل من اثنتي عشرة لان كل اسباط كانت امة عظيمة وكل واحد خلاف ما نوم الاخرى وقرئ بكسر شين عشرة
انبجست انفجرت ولم يقل فضرب فانبجس لعدم الالباس وليجعل الانبجاس مسببا عن الايحاء بالضرب وان المحوجين الى
موسى صلعم لم يتوقف عن الاتباع كل اناس كل امة من تلك الامم والاناس اسم جنس كمن حاله ثنا ونوامر اخواتها لها وتبدل الاصل
كسر الهمزة والضمة بدلها كما ابدلت في سكارى وغيارى من الفتحة وظللنا وجعلناه ظليلا عليهم في التيه كلوا على ارادة القول
وما ظلمونا وما رجع الينا ضرر ظلمهم ولا تناقض هذا ما في البقرة لانه اذا قدمت سكناهم للاكل تدخل الحطة على الدخول الى القرية
تقدم جمعهما وذكر الرغد قلة لا تناقض تركه وترك الواو في سنزيد لانه استيناف مرتب على تقدير فارسلنا وانزلنا يظلمون
ويفسقون من واد واحد تغفر لكم خطيئاتكم وتغفر لكم خطاياكم وخطيئاتكم وخطيتكم على البناء للمفعول واسأل
اليهود وقرئ واسلهم وهي للتقرير والتقريع بقديم كفرهم واعلام بان هذا لا يعلم الا من وحي والقرية ايلة او مدين
او طبرية والعرب تسمي المدينة قرية اي قريبة من البحر يعدون يتجاوزون حد الله وهو اصطيادهم يوم السبت
وقد نهوا عنه وقرئ يعدون اي يعتدون ادغمت التاء في الدال ونقلت حركتها الى العين ويعدون من الاعداد وكانوا
يعدون الات الصيد يوم السبت وهم مامورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة والسبت مصدر سبتت اليهود
اذا عظمت سبتها بالاشتغال بالعبادة فيه في السبت اي في تعظيمه ويوم سبتهم اي تعظيمهم له لقوله لا يسبتون
وقرئ ويوم اسباتهم وقرئ بضم الياء يسبتون وبضم الياء من اسبتوا ولا يسبتون على المجهول اي لا يدار عليهم السبت
ولا يؤمرون بان يسبتوا ومحل اذ يعدون جر على انه بدل اشتمال من القرية باضمار الاهل او نصب بكانت حاضرة
واذ تاتيهم نصب بيعدون او بدل بعد بدل والحيتان السمك والحوت اكثر ما يستعمله العرب في معنى السمك شرعا
ظاهرة على وجه الماء من الحسن شرع علينا اذا دنا وشرع علينا اي اشرف علينا اي مثل ذلك البلاء نبلوهم واذ قالت
عطف على اذ يعدون امة جماعة منهم من صلحائهم ايسوا من تيقظهم من عظتهم لاخرين لم يقلعوا عن وعظهم
مهلكهم مطهر الارض منهم او معذبهم عذابا شديدا في الاخرة لتماديهم في الشر قالوا لعلمهم ان الوعظ لا ينفعهم معذرة اي موعظتنا
معذرة فلما نسوا اي تركوا اهل القرية ما ذكرهم به الصالحون ترك الناسي لما ينساه والامة الذين قالوا لم تعظون من الناجين
لانهم من الناهين وانما قالوا ما قالوا لعلمهم بحال القوم وان النهي لا يؤثر فيهم والاخرون فانما لم يعرضوا عنهم لان ياسهم لم
يستحكم بعد او لفرط حرصهم وجدهم كما في قوله فلعلك باخع نفسك وقيل الامة الموعظون قالوا للواعظين
لم تعظون منا قوما زاعمون ان الله مهلكهم او معذبهم روي ان اليهود امروا باليوم الذي امرنا به وهو يوم
الجمعة فاختاروا السبت فابتلوا به وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه حتى قال لهم ابليس نهيتم عن اخذها يوم
السبت فاتخذوا حياضا تسوقون اليها يوم السبت وتاخذون فيها يوم الاحد الى تمام القصة بئيس شديد من بئس
اذا اشتد وقرئ بوزن حذر وبيس بوزن كبد بخفف كبد وبقلب الهمزة ياء كذيب وبوزن فيعل
بكسر الهمزة وفتحها وبوزن ريس بقلب الهمزة ياء وادغام الياء فيها وبيس كهين بخفف هين وبايس على وزن
فاعل فلما عتوا اي تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم عبارة عن مسخهم قردة نحو كن فيكون اي عذبهم فعتوا
فمسخوا وقيل فلما عتوا تكرير لقوله فلما نسوا والعذاب البئيس هو المسخ تاذن اعلم تفعل من الايذان لان العازم يؤذن
نفسه بالفعل واجري مجرى فعل القسم كعلم وشهد فاجيب بما يجاب به وهو ليبعثن اي واذ حكم ربك على نفسه
ليبعثن على اليهود من يسومهم وكانوا يؤدون الجزية الى المجوس الى ان بعث الله محمدا صلعم فضربها عليهم
ومعنى ليبعثن ليسلطن نحو بعثنا عليكم عبادا وقطعناهم فرقناهم منهم الصالحون الذين امنوا منهم بالمدينة او الذين
من وراء الصين ومنهم ناس دون ذلك الوصف وهم الكفرة والفسقة ومحل دون رفع صفة لمحذوف
اي ناس منحطون عن الصلاح بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم فخلف من بعد المذكورين
خلف وهم الذين كانوا في زمن الرسول ورثوا الكتاب التورية تلقوا في ايديهم يقفون على ما فيها ولا
يعملون بها عرض هذا الادنى حطام الدنيا وما يتمتع به منها وفي هذا الادنى تخسيس وتحقير والادنى
اما من الدنو بمعنى القرب لانه عاجل قريب او من دنو الحال وسقوطها وقلتها والمراد ما كانوا ياخذونه من
الرشى في الاحكام وعلى التحريف سيغفر لنا فاعله لنا او الاخذ لدلالة ياخذون الواو في وان ياتهم
للحال اي يرجون المغفرة وهم مصرون على ما يفعلهم ميثاق الكتاب قوله في التورية من ارتكب ذنبا عظيما
لم يغفر الا بالتوبة ودرسوا ما في الكتاب اي خير من ذلك العرض الخسيس للذين يتقون الرشى

ومجاز مراد الله وقرئ وادّارسوا الا تقولوا بالتاء وادارسوا معنى تدارسوا افلا يعقلون بالياء والتاء وانه لا تقولوا عطف على
لميثاق الكتاب اي لميثاق المذكور رفعه وان فسر الميثاق بما ذكر من اشتراط التوبة فان لا تقولوا مفعول له اي لئلا
او يكون ان مفسرة ولا تقولوا نهيا اي لم يقل لهم لا تقولوا ودرسوا عطف على الم يؤخذ لانه تقرير اي اخذ ودرسوا
والذين يمسكون مبتدا خبره انا لا نضيع اجر المصلحين مقام المضمر اي اجرهم او مجرور عطف على للذين يتقون
وانا لا نضيع اعتراض وقرئ امسكوا ويمسكون بالتشديد وتخصيص قرأة مسكوا وانما افرد اقامة
الصلوة مع انها من التمسك بالكتاب لاظهار المزية لها واذ نتقنا قلعناه ورفعناه ومنه نتق السقاء اذا نقضه ليقتلع منه الزبدة
والظلة ما اظلك من سقيفة او سحاب وقرئ بالطاء من اطل اذا اشرف وظنوا علموا واقع ساقط عليهم لانه
احكام التورية فرفع الله الطور فوق رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها والا ليقعن
عليكم اي وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بعزم على احتمال مشاقه واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي او بالعمل به
من النقض بمن للثواب بعلو عوافيه ويجوزان يراد خذوا ما اتيناكم من الاية العظيمة بقوة ان كنتم تطيقونه
كقوله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا واذكروا ما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة والانذار لعلكم تتقون ما انتم
عليه وقرئ وتذكروا واذكروا بمعنى وتذكروا من ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض ومعنى اخذهم
اخراجهم من اصلابهم نسلا واشهادهم قوله الست بربكم قالوا بلى من باب التمثيل لانه لما نصب لهم الادلة
على ربوبيته وشهدت بها عقولهم فكانه اشهدهم وقال لهم وقالوا له ذلك وهو باب واسع نحو كن فيكون
وقالتا اتينا طائعين واذ قالت الاتساع للبطن الحق وان تقولوا مفعول له اي نصبنا الادلة كراهة ان تقولوا
غافلين لم ننبه عليه او كراهة ان تقولوا انما اشرك اباؤنا فاقتدينا بهم لان نصب الادلة قائم معهم فلا عذر لهم
في الاعراض عنه من ادم اخلاف اليهود لانهم يقولون عزير ابن الله وذرية اخلافهم في عهد الرسول
والدليل على انها في المشركين انا اشرك اباؤنا وعلى انها في اليهود الايات المعطوفة والمعطوف عليها من قوله
واسئلهم عن القرية ونحوه بما فعل المبطلون اي كانوا السبب في شركنا بتاسيسهم وكذلك وهو ذلك التفصيل
البليغ ولعلهم واراد ان يرجعوا عن شركهم تفصيلها عليهم على اليهود الذي اتيناه عالم من بني اسرائيل او من
الكنعانيين اسمه بلعم بن باعورا علم بعض كتب الله فانسلخ منها من الايات بان كفر بها ونبذها فاتبعه
اي تبعه وصار قرينه اي جعله تابعا لخطواته وقرئ فاتبعه اي تبعه الغاوين الضالين دعا على
موسى وقومه حين الح عليه قومه لو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار اخلد الى الارض مال الى الدنيا او الى السفالة
والمطابقة بين لو واستدراكه ان تقال ولكنا لم نشأ او لم تخل ولزم العمل بالايات ولكن لما كان فعله
بمشية الله اطلق لفظ السبب على المسبب او بالعكس فمثله اي نصفته التي هي مثل في الخسة كصفة
الكلب في اخس احواله وهي حال دوام اللهث سواء حمل عليه اي هيج وطرد او ترك غير متعرض له وسائر الحيوان لا
يلهث الا اذا هيج وكان حق الكلام ولكنه اخلد فحططناه فوضع هذا التمثيل موضعه لانه في معناه وقيل لما
مرض ان دعوته اولم تفعل ومحل الجملة الشرطية نصب على الحال كمثل الكلب دائم الذلة في الحالين وقيل لما
دعا بلعم على موسى وقع لسانه على صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب الذين كذبوا من اليهود بعد
ما قرأوا نعت الرسول وذكر القران في التورية فاقصص قصص بلعم لعلهم يتفكرون فيحذرون مثل
عاقبته اذا ساروا نحو سيرته ساء مثلا القوم اي مثل القوم او ساء اصحاب مثل القوم وانتصاب اصحاب
على التمييز اذ المقدر ساء الاصحاب اصحاب مثل وقرئ ساء مثل القوم وانفسهم كانوا يظلمون اما
داخل في الصلة اي جمعوا بين التكذيب والظلم او منقطع عنها اي وما ظلموا الا انفسهم بالتكذيب
وتقديم المفعول للاهتمام وحمل فهو المهتدي على لفظ من وافولئك هم على معناه كثير اهم المطبوع على قلوبهم
وجعلهم من عدم الانتفاع باذهانهم ومشاعرهم كانهم عدموها وجعلهم مخلوقين للنار دلالة على تمكنهم في
موجباتها والمراد ان اليهود كانهم خلقوا للنار لتكذيبهم الرسول مع علمهم بانه النبي الموعود كالانعام
في عدم الفقه والنظر بل هم اضل لانهم فوقوا على انفسهم او لان الانعام تلوم بعض ما تبصر من
منافعها وهؤلاء اكثرهم يعلم انه معاند الاسماء الحسنى التي هي احاسن الاسماء لدلالتها على المعاني الحسنة
من التمجيد وغيره فادعوه فسموه بتلك الاسماء وذروا واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق فيسمونه

بتوزيعه باسمائه الوجه او يابون التسمية ببعض اسمائه الحسنى كان يقولوا يا الله ولا يقولوا يا رحمن ويجوز فالله
الاوصاف الحسنى وذروا الذين يلحدون في وصفه بما لا يجوز وقيل الحادهم تسميتهم الاصنام الهة ولما قال ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا اتبعه قوله وممن خلقنا امة وكان النبي صلعم اذا قرأها قال هذه لكم وعن الكلبي هم مؤمنوا اهل
الكتاب وقيل هم العلماء الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة
قال الاعشى ليستدرجنك القول حتى تهزه ومنه درج الصبي اذا قارب من خطاه ومعناه سنستدنيهم قليلا
قليلا الى الهلاك بان يواتر الله عليهم نعمة مع انهماكهم في الغي ظانين انها تقريب وانما هو خذلان وتبعيد
واملي لهم اخل في حكم التبيين في سنستدرجهم تسماه كيدا لانه شبيه به ما بصاحبهم يعني محمد صلعم من جنون كانوا
يقولون شاعر مجنون اولم ينظروا نظر اعتبار فيما تدل السماء والارض عليه والملكوت الملك العظيم اي وفيما
خلق الله مما يقع عليه اسم شيء من اجناس لا يحصرها العدد اي ولم ينظروا في ان الشان والحديث عسى ان يكون
وان مخففة وان يكون اسم عسى او ان يكون الشان او على اعمال الاول في اجلهم وقاعل اقترب مضمرا اي
ولعلهم يموتون عن قريب فيتنظروا قبل مغافصة الاجل فبأي حديث بعده يؤمنون بعد القران فباي حديث
احق منه يريدون ان يؤمنوا وقرئ ويذرهم بالياء والنون والرفع على الاستئناف وبالياء والجزم
عطف على محل فلا هادي له اي لا يهديه احد ويذرهم يسئلونك عن الساعة اليهود او قريش ايان مرساها متى الساعة وهي
من الاسماء الغالبة وسميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة لسرعة حسابها او على العكس لطولها او لانها عند الله
على طولها كساعة عند الخلق ايان متى وقيل فعلان من اي بمعنى اي وقت واي فعل من اوى لان البعض
يأوي الى الكل وابى ابن جني كونه من اين لانه زمان واين مكان وقرئ بكسر همزة ايان مرساها ارساؤها
اي اثباتها ومنه رسا الجبل والمرسي للاجل ولا اثقل من الساعة اي متى يرسيها الله انما علمها اي لم يخبر بوقت
ارسائها احدا يكاد يخفيها من نفسه ليكون ذلك ادعى الى الطاعة لا يجليها بالخبر عنها ولا يكشف خفاها
الا هو في وقتها بغتة لاستمرار الخفاء على غيره الى وقت وقوعها ثقلت اي كل من الملائكة والثقلين اهمه شان
الساعة وشق عليه خفاؤها او لخوف اهوالها ولان كل شيء لا يطيقها بغتة فجاءة على غفلة كما جاء في الحديث
كانك حفي عالم بها كانك مبالغ في السؤال عنها لان من بالغ في السؤال عن الشيء استحكم علمه فيه وشبه احفاء الشارب
واحتفاء البقل استيصاله واحتفى في المسئلة الحف وحفي وتحفي به بالغ في البرّ به وقرئ حفي بها اي عالم بها
وقيل عنها تتعلق بيسألونك اي يسألونك عنها كانك عالم وقيل قالت قريش بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة
اي كانك حفي بهم فتختصهم بتعليمها وضنا للقرابة ولو علمته لبلغته القريب والبعيد وقيل كانك حفي
تحب السؤال عنها من حفي بالشيء اي فرح به بمعنى انك تكرهه لانه من علم الغيب وتكرير يسئلونك وانما علمها
للتاكيد ولزيادة كانك حفي اي لا يعلمون انه المحيط بعلمها لا املك اظهارها وشبه للعبودية والانتفاء
عما يختص بالربوبية من علم الغيب الا ما شاء من النفع والدفع عني ولو كنت اعلم الغيب لكانت حالي
على خلاف ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار ولم اكن غالبا مرة ومغلوبا اخرى في الحروب
وما مسني السوء ان اعلم الغيب لقوم يتعلق بالنذير والبشير جميعا لان النذارة والبشارة انما ينفعان
فيهم او بشير والمراد نذير للكافرين من نفس واحدة هو ادم وجعل منها زوجها حواء خلقها من ضلع من
اضلاعه او من جنسها كقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ليسكن اليها ليطمئن ويميل اليها للجنسية ولكونها
بعضا منه وذكر ليسكن ذهابا الى معنى النفس ليدل ان المراد ادم لان الذكر هو الذي يغشاها كان
احسن طباقا للمعنى والتغشي كناية عن الجماع خففا خف عليها بلا كرب واستثقال فمرت به
فمضت به الى وقت ميلاده من غير اخداج ولا ازلاق وقيل الحمل الخفيف النطفة فمرت به
فقامت وقعدت وقرئ فاستمرت به وفمرت بالتخفيف وفمارت من المور اي اضطربت
الحمل وارتابت به اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الحمل وقرئ على المجهول اي اثقلها الحمل دعوا اي ادم
وحواء ربهما ومالك امرهما لئن اتيتنا وهبت لنا ولدا صالحا سويا قد تم بدنه او بريئا من العلة او ذكرا لان المذكورة
من الصلاح والجودة والتصرف في ابنيتنا لها ولذريتهما فلما اتاهما ما طلباه جعلا اي جعل اولادهما
على حذف المضاف او اتاهما اي اتى اولادهما بدليل يشركون وادم وحواء صلحاء برئيان من الشرك

واشراكهم هو تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد شمس مكان عبد الله وقيل الخطاب لآل قصي من قريش العاطن
الرسول صلعم اي خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية واشركا فيما آتاهما اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى
وعبد قصي وعبد الدار وضمير يشركون لهما ولاعقابهما المقتدين بهما في الشرك ولا حاجة الى حذف المضاف في هذا التفسير وقرئ شركا
اي ذوي شرك وهم الشركاء او احداثا لله شركا في الولد اجريت الاصنام مجرى اولي العلم بناء على اعتقادهم فيهم
اياها آلهة اي ايشركون ما لا يقدرون على خلق شيء كما يخلق الله او لا يخلق اصلا لانها جماد وهم يخلقون لان الله خالقهم او لان
عبدتهم يخلقونهم ولا يستطيعون لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بل يدفعون عنها ما يعتريها من الحوادث وان
تدعوا الاصنام الى ما هو هدى ورشاد او تطلبوا منهم ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم لقوله فادعوهم فليستجيبوا
اي صامتون عن دعائهم وانما قال ام انتم صامتون على الاسمية دون ام صمتم على الفعلية لان عادتهم المستمرة صموتهم عن
دعوة الاصنام في الحوادث اي لا يتغير الحال من احداثكم الدعوة ومن ما انتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم تدعونهم
اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة امثالكم من حيث انها مملوكة مسخرة اي انهم لو كانوا احياء مثلكم لا تفاضل بينكم ثم ابطل
كونهم امثالهم بقوله الهم ارجل وقيل امثالكم اي مملوكون وقرئ بتخفيف ان ونصب عبادا امثالكم اي ما الذين
اعمال ان النافية عمل ما الحجازية ادعوا استعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون انتم وشركاؤكم جميعا فلا تنظرون
فاني لا ابالي بكم ولا تقولوا الا وانتم بعصمة الله وكانوا قد خوفوه الهتهم وليي ناصري ومن عادته ان يتولى وينصر الصالحين
ينظرون يشبهون الناظرين في الصورة وهم لا يدركون المرئي العفو ضد الجهد اي خذ ما عفا لك من افعال
الناس واخلاقهم ما تسهل ولا تداقهم حتى لا ينفروا كقوله صلعم يسروا ولا تعسروا قال خذي العفو مني تستديمي مودتي
وقيل خذ ما تسهل من صدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكوة واما بعده فامر بان ياخذهم بها طوعا او كرها
العرف المعروف والجميل من الافعال واعرض واحلم عن الجاهلين عن جعفر الصادق امر الله نبيه بمكارم
الاخلاق ينزغنك ينخسنك اي يحملك بوسوسته على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله ولا تطعه وجعل النزغ
نازغا كجد جده وروي انها لما نزلت الآية السابقة قال الرسول صلعم كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك ويجوز
ان يراد بنزغ الشيطان اعتراء الغضب كقول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني طيف مصدر من طاف الخيال اي لمّ
به او تخفيف طيف بفعل من طاف يطيف كلين او من يطوف كهين وقرئ طائف بمعنى الامرين
الاستعاذة اي المتقون هذه عادتهم تذكروا ما امر الله به ودفعوا الوسوسة واما اخوان الشياطين الذين
ليسوا متقين فان الشياطين يمدونهم اي يكونون مددا لهم في الغي وقرئ يمدونهم من الامداد ويمادونهم اي
يعاونونهم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا هم يقصرون
ثم اذا الخيل جالوا في كونهما ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير للجاهلين فيجري على من هو له
والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا وجمع الضمير في اخوانهم لان المراد جنس الشيطان اجتبيتها
جاء لنفسه اي جمعه او جبى اليه فاجتباه اي اخذه كجليت اليه العروس فاجتلاها والمعنى هلا اجتبيتها
قالوا هلا اجتمعتها افتعالا من عند نفسك كقولك انك مفترى او هلا اخذتها منزلة عليك انما اتبع ما يوحى
ولا اقترح ان هذا القرآن بصائر وحجج بينة بمنزلة بصائر القلوب او بمنزلة المهتدون بها بصرا بعد العمى
ظاهره وجوب الاستماع والانصات في صلوة وغيرها وقيل كانوا يتكلمون في الصلوة فنزلت ثم صار سنة
في غير الصلوة وقيل انها تسلية للرسول صلعم عند نزوله فاستمعوا له وقيل فاستمعوا اي فاعملوا بما فيه واذكر
عام في القراءة والدعاء وغيرهما من الاذكار اي متضرعا وخائفا دون الجهر متكلما كلاما دون الجهر لان
الاخفاء ادخل في الاخلاص وحسن التفكر بالغدو والاصال لفضل هذين الوقتين او اراد الدوام اي باوقات
الغدو وهي الغدوات وقرئ والايصال من آصل اذا دخل في الاصيل وهو مطابق للغدو ولا تكن
الاوقات من الغافلين عن ذكر الله الذين عند ربك هم الملائكة وعند لدنو المنزلة يسجدون يختصونه بالعبادة
وهو تعريض بمن سواهم

سورة الانفال مدنية وهي ست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم النفل الغنيمة لانها من فضل الله وعطائه والنفل ما يعطاه الغازي زائدا
على سهمه لتعاطيه خطرا او محله خمس الخمس او من القسم انه من اصل المال وهو مذهب ابي حنيفة وعلى هذا النفل يخرج
بعد اخراج الخمس او عليه فيه قولان واختلف المسلمون في غنائم بدر كيف تقسم ومن يقسمها المهاجرون

او الانصار

او الانصار او هما فقيل لهم الحكم فيها للرسول خاصة وقيل اختلفوا في ان النفل المشروط لهم بلا في الحرب للشبان
المقاتلين ام شاركهم فيه الشيوخ الذين عند الرايات وكانوا ردءا لهم فنزلت وقرئ علنفال بحذف الهمزة
والقاء حركتها على اللام وادغام نون عن في اللام ويسئلونك الانفال اي يسألونك الشبان ما شرطت لهم من الانفال
ومعنى الجمع من ذكر الله ورسوله ان بامر الله ويقسمها الرسول والمامور ان يواسي المقاتلة الشيوخ ولا يستاثروا بما
شرط لهم بل يساووهم لئلا تتقح في التجارب والتناصر فاتقوا الله في الاختلاف وكونوا متحابين في الله واصلحوا
ذات بينكم وتواسوا وتساعدوا فيما رزقكم الله وعن عطاء كان الاصلاح ان يرد بعضهم على بعض ما اخذوه وانفقوه
من الغنائم وذات بينكم اي الاحوال التي بينكم لتكون اتفاقا والفة ولملابسة الاحوال للبين قيل ذات
البين نحو اسقني ذا انائك اي الشراب جعل التقوى والاصلاح والطاعة من لوازم الايمان المعلقة ان
كمال الايمان موقوف على التوفر عليها اي ان كنتم كاملي الايمان واللام في انما المؤمنون للاشارة اليهم اي الكاملوا
الايمان لقوله هم المؤمنون حقا وجلت فزعت تهيبا من جلال الله وبطشه بالعصاة والتذكر في حلولهم
وقلوبهم لذكر الله ذكر عقوبته وثوابه محل الوجل الذكر وقرئ بفتح الجيم وجلت لغة
زادتهم ايمانا اي يقينا لان تظاهر الادلة اقوى للمدلول عليه وقد حمل على زيادة العمل عن احمد بن
حنبل الايمان سبع وسبعون شعبة الحديث يتوكلون لا يفوضون امورهم الى غيره انهم جمع بين اعمال القلوب
كالخشية واعمال الجوارح كالصلوة حقا اي ايمانا حقا او صدقا مؤكد للجملة او كذلك هم المؤمنون كما ينبغي
حقا اي حق ذلك حقا عن الثوري من زعم انه مؤمن بالله حقا ولم يشهد انه من اهل الجنة فقد آمن
بنصف الآية وهذا للدوام اي كما لا يقطع بالثواب لا يقطع بالايمان حقا وبهذا تعلق من يستثني في الايمان وابو
حنيفة رضي الله عنه لم يستثن فيه درجات شرف وكرامة وعلو منزلة ورزق نعيم الجنة محل الكاف رفع اي
حالهم في كراهة ما رأيت من التفضيل كحالهم في كراهة خروجك للحرب او نصب صفة لمصدر محذوف اي الانفال
ثبتت لله وللرسول مع كراهتهم له كثبات اخراج ربك اياك مع كراهتهم والمراد بالبيت بيته بالمدينة
او المدينة لانها مهاجره ومسكنه بالحق اي اخراجا ملتبسا بالحكمة والصواب وان فريقا الجملة حال اي اخرجك
في حال كراهتهم وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام فيها تجارة عظيمة معها اربعون راكبا فاخبر جبريل
فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقي العير فبلغ اهل مكة خروجهم فنادى ابو جهل فوق الكعبة النجا النجا على كل صعب
وذلول عيركم اموالكم فخرج ابو جهل في جميع اهل مكة وهم النفير في المثل لا في العير ولا في النفير فقيل
له ان العير اخذت طريق الساحل فنجت فارجع فقال لا والله حتى ننحر الجزور ونشرب الخمور ونقيم القيان ببدر
وهي ماكانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما من السنة فاستشار صلعم الصحابة فقال العير احب اليكم ام النفير قالوا بل العير احب الينا من لقاء العدو
فتغير وجه الرسول صلعم ثم رد عليهم حتى قالوا امض يا رسول الله لما اردت ففرح ثم قال سيروا
على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الآن انظر الى مصارع القوم وكانت
الكراهة من بعضهم لقوله وان فريقا والحق الذي جادلوا فيه تلقي النفير لايثارهم عليه تلقي العير بعدما
تبين لهم اعلام رسول الله بانهم ينصرون وجدالهم قولهم ما قلت لنا لنستعد ونتاهب فانا ما خرجنا الا للعير
ثم شبه حالهم في فرط فزعهم وهم يسار بهم الى الظفر والغنيمة بحال من يساق على الصغار الى الموت المتيقن ناظرا
الى اسبابه مشاهدا لها وقيل كان خوفهم لقلة العدد وانهم كانوا رجالة وروي انه ما كان فيهم الا فارسان الزبير و
المقداد اذ منصوب باذكر وانها لكم بدل من احدى الطائفتين والطائفتان العير والنفير غير ذات
الشوكة العير لان العدد والعدة كانت في النفير والشوكة الحدة مستعارة من حدة الشوك اي تتمنون
ما لا حدة لها ولا شدة وهي العير يحق يثبت ويعلي بكلماته بآياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة وبامر الملائكة
وبما قضى من اسرهم وقتلهم وطرحهم في قليب بدر والدابر الآخر فاعل من دبر اذا ادبر وقطع الدابر
الاستئصال يعني تريدون ان تصيبوا مالا ويريد الله ان يعز الفائدة العاجلة وسفساف الامور والله يريد معالي الامور
ونصرة الحق وكلمته ليحق متعلق بمحذوف اي ليحق فعل ذلك وليس بمكرر لان الاول تمييز بين المرادين
تمييز ما تودون وما يريد الله وهذا بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة ونصرهم عليها ويقدر المحذوف
متاخرا ليفيد الاختصاص فيكون متعلق بقطع او تستغيثون بدل من اذ يعدكم او متعلق بيحق واستغاثتهم انهم

اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان ح

ل

الكعبة

لا علموا القتال بلغات المستعشر انصرنا على عدوكم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد في الارض اي تستجاب لكم باني ممدكم فحذف الجار وقرئ اني بالكسر على ارادة القول او اجراء استجاب مجرى قال قيل قاتلت
الملائكة يوم بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ويوم حنين وقيل لم يقاتلوا وانما كثروا السواد وثبتوا المؤمنين والا فملك
واحد كاف في اهلاك اهل الدنيا وقرئ مردفين بكسر الدال وفتحها فالكسر من اردفه اذا جعله تبعه اي تابعين
بعضهم لبعض او للمؤمنين يقدمونهم على سياقهم يحفظونهم او لغيرهم من الملائكة واما معنى اتبعه عنهم اي جاعلين غيرهم
تابعا لبعض او انفسهم تابعين للمؤمنين يحرسونهم او الملائكة لغيرهم لقوله في آل عمران بثلاثة الاف وبخمسة الاف واما
الفتح فمعنى متبعين ومتبعين وقرئ بكسر الراء وضمها وتشديد الدال واصله مرتدفين بمعنى مترادفين
كما شئت لو المعنى تشاركوا او متبعين من ارتدفه فادغمت تاء الافتعال في الدال فالتقى ساكنان فحركت الراء
بالكسر على الاصل او على اتباع الدال وبالضم على اتباع الميم وقرئ بالاف ليوافق آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين القرآن
المراد بالالف من قاتل منهم او الوجوه منهم المتبوعون للضمير في جعله لابي ممدكم على الفتح واما على الكسر فكذا لانه
مفعول القول المضمر فهو في معنى القول او الى الامداد المدلول عليه بممدكم اي الا بشارة لكم بالنصر وتسكينا
لكم حين بشرهم ليطمئن وما النصر الا من عند الله لا من الملائكة اذ يغشيكم بدل ثان من اذ يعدكم او منصوب
بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او بما جعله او باضمار اذكر وقرئ يغشاكم النعاس بفتح الياء وامنة مفعول
له اي امنكم صح مع انه يشترط اتحاد فاعل الفعل المعلل والعلة لانه بمعنى تنعسون وامنة صفة لامنة اي
حاصلة لكم من الله وقرئ بضم الياء وتخفيف الشين وتشديدها ونصب النعاس فالامنة بمعنى الايمان اي يغشيكم
الله امنة او تنعسون امنا وفصاحة القرآن تحتمل ان يكون الامنة للنعاس على الاسناد المجازي
وسؤال صاحب النعاس حقيقة او على ان من حق النعاس ان لا يغشاكم في مثل ذلك الوقت المخوف وانما غشيكم لامنة
من الله لولاها لم يغشكم على التمثيل والتخيل وهذا لم به من قال يهاب النوم ان يغشى عيونا تهابك فهو نفار شرود
وقرئ بسكون الميم كرحمة والتخيل لخفي حبيو والمعنى ان الخوف كان يمنعهم من النوم فلما امنهم الله رقدوا
قوله ويذهب بالضعف والتشغل عند البطر كما قال ابن جريج حوصوله وصلبهما حولي مما يحبه فكانه قال ما لكم
من الشيطان يخوفه من العطش والجنابة وقرئ رجز المسلمين في كثيب تسوخ فيه الاقدام على غير ماء
ماحتلم اكثرهم والمشركون سبقوهم الى الماء فتمثل لهم ابليس فقال تصلون على غير ضوء وجنابة وقد عطشتم ولو كنتم
على حق ما غلبكم هؤلاء على الماء حتى ينزل المطر حتى جرت الوادي وتلبد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام وطابت
النفوس والضمير في به للماء او للربط لانه اذا تمكن الصبر من القلب ثبتت الاقدام في القتال اذ يوحي بدل ثالث من
اذ يعدكم او نصب بيثبت اي معلم مفعول يوحي وقرئ بالكسر على ارادة القول او على ان يوحي بمعنى يقول الى معكم
على التثبيت وقوله سالقي فاضربوا تفسير لاني معكم فثبتوا لان اعانتهما غاية المعونة والتثبيت اطلعه تفسير
والتثبيت ان يخطروا بالهم ما يقوى به قلوبهم وقيل كان يتشبه الملك بالرجل وينشئ بين الصفين فيجعلهم ويثبتهم
فوق الاعناق اعاليها وهي المذابح فالضرب هو الجزاء او الرؤوس لانها فوق الاعناق يعني ضرب الهام وقال
وضرب هامة البطل المشيح والبنان اي الاطراف اي اجمعوا عليهم ضرب المقتل وهو الرأس وغيرها المقتل وهي الاطراف
ويجوز ان يكون اللغة سالقي الى كل بنان ملقيا من الله للملكة ما يشق عليهم به اما ابتداء او بعد قولهم كيف نثبتهم اي قولوا
لهم ساالقي ونحوه فالضاربون هم المؤمنون اي ذلك العقاب العاجل وهو مبتدأ خبره بانهم والمشاقة من الشق لان
كلا من المتعادين في شق خلاف صاحبه وكذا المعاداة والمخاصمة لان كلا في عدوة وخصم اي جانب
وذلك الرسول او الكل احد وذلكم على الالتفات محل ذلكم رفع مبتدأ او خبر اي العقاب ذلكم او ذلكم العقاب
او نصب على عليكم ذلكم فذوقوه نحو زيدا فاضربوه وان للكافرين عطف على ذلكم في وجهيه او نصب على ان الواو
بمعنى مع اي ذوقوا العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم موضع الكاهي موضع الضمير وقرئ وان بالكسر
زحفا حال من الذين وهو الجيش الذي لكثرته كانه يدب من زحف الصبي سمي بالمصدر اي اذا لقيتموهم وهم جم
كثير وانتم قليل فلا تفروا او حال من الفريقين اي متزاحفين او حال من المؤمنين نقدمة نهي عن الفرار يوم
حنين اثر ما ولوا وهم اثنا عشر الفا ومن يولهم يومئذ اشارة اليه الا متحرفا فاهي الكرة بعد الفر وهو من خدع
الحرب او متحيزا الى جماعة اخرى من المسلمين سوى الفئة التي هي فيها ابن عباس الفرار من الزحف من الكبائر

الكباير

الكباير يتحق فانصب على الحال والا مستثنى مفرغ من الاحوال اي الا في هذين الحالين وانما جاز في الاثبات لان النفي في
حكم غير الواجب كالاستفهام او غير مفرغ والمستثنى منه فاعل يولهم لان المعنى اي احد يولهم الا رجلا فيهم متحرفا او متحيزا
لما كسروا اهل مكة تفاخروا وكان القائل يقول قتلت واسرت ولما طلعت قريش قال اللهم ان هذه قريش قد جاءت بخيلائها
وفخرها يكذبون رسولك فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان رمى بها في وجوههم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا والفاء جواب شرط محذوف اي ان افتخرتم بقتلهم فانتم
لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بانزال الملائكة وهو القائل عجب وتقوية قلوبكم وما رميت اذ رميت واثبت الرمية
للرسول لانه صورتها منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا يطيقه البشر فعل الله عز وجل ولانه تعالى خالق افعال العباد وقرئ
مخفف لكن ورفع ما بعدها في الموضعين وليبلي وليعطي بلاء حسنا عطاء جميلا قال زهير وابلاهما خير البلاء الذي يبلو اي والاحسان
الى المؤمنين فعل ما فعل ذلكم اي البلاء الحسن ومحله رفع اي الغرض ذلكم وان عطف على ذلكم وقرئ على الاضافة وعلى الاصل
الذي هو التنوين والاعمال وهو تعليل لتشد بين والاعمال ان تستفتحوا خطاب لاهل مكة على التهكم لانهم كانوا يقولون
اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين وقيل خطاب للمؤمنين وان تنتهوا خطاب للكافرين اي عن عداوة
الرسول فهو خير لكم واسلم وان تعودوا لمحاربته نعد لنصرته وان الله قرئ بالفتح اي ولان الله مع المؤمنين
كان ذلك وبالكسر وهو اوجه لقراءة والله مع المؤمنين وقرئ ولن يغني باليا للفصل ولا تولوا وقرئ بطرح التاء
لعل القائل واد عاما عنه اي من الرسول ولم يقل عنهما لان طاعة الله ورسوله واحد كما في احق ان يرضوه او يرجع
الى الامر الطاعة عن امتثاله تسمعون تصدقون ولا تكونوا كمن لا يكون مؤمنين كالكفرة العترة المكذبين قالوا سمعنا اي
ادعوا السماع وهم لا يسمعون لا يصدقون اي انهم لم يعبروا عن طاعته في قول القسمة كانهم تقدير فكلا تصديق
اي شيء يدب على الارض او البهائم التي لا يعقل جعلهم من جنسها ومن شرها جنسا انتفاعا بالطف لاسمعهم بالطف
بهم ولو اسمعهم اي لو لطف بهم لما نفع فيهم الطف او لو لطف بهم تصدقوا لارتدوا بعد ولم يستقيموا وقيل هم بنو عبد
الدار لم يسلم منهم الا مصعب وسويد وكانوا يقولون نحن صم عما جاء به محمد فقتلوا جميعا باحد ابن جريج هم المنافقون
الحسن اهل الكتاب وحد الضمير فيه على ما قبله لان الاستجابة تعدى بالطاعة والدعوة البعث روي
انه صلى الله عليه وسلم دعا ابيا وهو في صلوته فعجل فجاء فقال ما منعك عن اجابتي فقال كنت اصلي فقال الم تخبر فيما اوحي الي استجيبوا لله
وللرسول فقال لا جرم لا تدعو الا اجبتك وهذا مما اختص به الرسول وكان لا من لا يحتمل التاخير وللمصلي ان يقطع
اذا وقع مثله لما يحييكم من الشرائع او جهاد الكفار لانهم لو رفضوه غلبوهم وقتلوهم او الكفر في القصاص حيوة
او الشهادة لقوله بل احياء يحول اي يميته فيفوته الفرصة وهي التمكن من اخلاص القلب ومعالجة دائه فاغتنموا
هذه الفرصة اليه تحشرون فيثيبكم على الاخلاص وقيل الله تعالى يملك على القلب عزائمه وبنا ته فيغيرها وقيل معناه
انه يطلع على مضمرات القلب فكانه في القرب بحيث يحول بينه وبين قلبه وقرئ المرء بتشديد الراء
ووجهه انه حذف الهمزة والقى حركتها على الراء كالخبء ثم نوى الوقف على لغة من يقول مررت بعمر فتنة ذنبا من
اقرار المنكر بين اظهرهم او افتراق الكلمة وقيل عذابا لا تصيبن اما جواب الامر اي ان اصابتكم لم تختص بالظالمين
منكم بل تعمكم وفيه نظر لان هذا جواب الشرط مقدر للامر اذ لا يستقيم ان يقال لا تصيب وهو جواب الامر
واما نهي بعد امر ابتداء اي لا تتعرضوا للظلم فيصيب وبال الظالمين خاصة او صفة لفتنة على اضمار القول اي مقولا فيها لا تصيبن
العقاب او وبال الذنب نحو جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط ويعضده قراءة لتصيبن على جواب القسم المحذوف وانما
دخل النون في جواب الامرات فيه معنى النهي نحو انزل عن الدابة لا تطرحنك ومن على الاول للتبعيض وعلى الثاني والثالث للتبيين
اي لا تصيبنكم خاصة على ظلمكم وفي تخصيص من بالتبعيض في الاول وبالتبيين في الباقي حزازة قيل نزلت في علي وعمار
وطلحة والزبير وهو يوم الجمل خاصة وقيل في اهل بدر فاقتتلوا يوم الجمل اذ انتم مقعول به لا ظرف اي اذكروا
وقت تلكم في الارض ارض مكة قبل الهجرة يستضعفكم قريش تخافون لعداوة الناس لكم فآواكم الى المدينة
وايدكم بمظاهرة الانصار والملكة يوم بدر من الطيبات الغنائم لعلكم ارادة ان تشكروا وعن قتادة كان
هذا الحي من العرب اذل الناس واشقاهم عيشا فمن تبع الله لهم في الرزق والغنائم الخون النقص كما ان الوفاء التمام ومنه تخونه تنقصه
ثم استعمل في ضد الامانة لان خيانتك الشخص نقصان عليه واستعير فقيل خان الدلو الكرب لانه
اذا انقطع به فكانه لم يف به اي لا تخونوا الله بتعطيل فرائضه ورسوله بان لا تستنوا به ولا ماناتكم بان

لا تحفظوها (وانتم تعلمون) ما بالله او خيانتكم اي توجد منكم عن عمد لا سهوا او وانتم علما بالقبيح والحسن طلب يهود
قريظة الصلح بعد محاصرته اياهم احدى وعشرين ليلة فابى صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فاستشاروا
ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فاشار الى حلقه انه الذبح قال فما زالت قدماي حتى علمت اني خنت
الله ورسوله فنزلت وعن المغيرة نزلت في قتل عثمن (واعلموا انما اموالكم) ما يمنكم الله عليه من فتنه وحده
وتخونوا جزم في حكم النهي او نصب باضمار ان كما في وتكتموا وقرئ اما تنكر جعل الاموال والاولاد فتنة لانهم
سبب الوقوع والفتنة الاثم والعذاب او امتحان الله كيف تحافظون فيهم على حدوده (وان الله عنده اجر عظيم)
فنوطوا همتكم بطلبه لا بالمال والاولاد (ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) بفرق بين الحق والباطل وبين اهلهما او سبانا يشهركم في
الاقطار من سطوع الفرقان اي الفجر او مخرجا من الشبهات (واذ يمكر بك الذين كفروا) تذكر لمكر قريش ليشكر نعمة نجاته اي واذكر اذ يمكرون
حين اجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره حتى يفرقوا عن راي ابي جهل مجمعين على ان ياخذوا من كل بطن
غلاما فيعطوه سيفا فيضربوه ضربة رجل واحد ليتفرق دمه في القبائل فاخبره جبريل فامر عليا فنام في
مضجعه فلما ثاروا اليه فابصروا عليا بهتوا فابطل الله مكرهم الى تمام القصة (ليثبتوك) ليحبسوك
او يوثقوك كما هو راي ابي البختري في الندوة او يثخنوك بالضرب والجرح من ضربه فاثبته لا حراك به وقرئ
ليثبتوك بالتشديد وليبيتوك من البيات ويقيدوك وعدوه دليل لمن فسر بالايثاق (او يقتلوك او يخرجوك) من مكة (ويمكرون
ويمكر الله) ويخفي ما اعد لهم حين اتاكم بين لابيت مكرهم انفا او لانه يكون حقا وعدلا (لو نشاء لقلنا مثل هذا) واحد
وصلف تحت الراعدة والا فما منعهم ان يشاوا وغلبه من خلق اجمع فرط استنكافهم ان يغلبوا في باب اللسان
خاصة والقائل النضر بن الحرث اتى من فارس بحديث رستم واسفنديار وزعم حين سمع اقتصاص الله
احاديث القرون انه من جملة تلك الاساطير وهو القائل (ان كان هذا) اي القران (هو الحق) (فامطر علينا)
اي فعاقبنا على انكاره بالتعجيل كاصحاب الفيل او بعذاب اخر ومراده نفي كونه حقا لانه اذا انتفى لم
يستوجب منكره عذابا و(هذا هو الحق) على التهكم بمن يقول على سبيل التخصيص والتعيين هذا هو الحق
وقرئ برفع الحق على ان هو مبتدا غير فصل وهو في الاول فصل وامطرت كما سبلت ومطرت كثنت
وقد كثر الامطار في العذاب وقال من السما مع ان الامطار لا يكون الا منها لارادة التعجيل او لطلب الحجارة
من السماء لا من الهواء استهزا او بعذاب اي بنوع اخر من جنس العذاب (اليم) اللام لتاكيد النفي اي لا يصح
في الحكمة ان تعذبهم استيصالا (وانت فيهم) بين اظهرهم وفيه انهم مرصدون بالعذاب اذا هاجرت عنهم (وهم يستغفرون)
اي لو استغفروا من الكفر وامنوا لم تعذبهم او (وما كان الله معذبهم) وفيهم من يستغفر وهم المسلمون
ممن تخلف عن الرسول من المستضعفين (وما لهم الا يعذبهم الله) اي لا حظ لهم فيه (وهم يصدون) لا محالة يصدون
كما صدوا عام الحديبية واخراجهم صدا اضافيا (وما كانوا اولياءه) اي ما استحقوا ولاية الحرم مع شركهم
بل لا يليه كل مسلم بل المتقي (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان بعضهم معاند او اراد بالاكثر الجميع كما يراد بالقلة العدم (وما كان صلاتهم)
(الا مكاء) اي صفيرا ومنه المكاء للطائر لكثرة مكائه وقرئ بالقصر كالبكا (وتصدية) تصفيقا تفعلة من الصدد
في الجبال من صد يصد اذا صح قلب الدال ياء لاجتماع الامثال الثلاث في صددة وقرئ بنصب صلاتهم فعل من
كان على اسمه اي وضعوا مكاء وتصدية موضع الصلوة وكانوا يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وقيل كانوا يفعلون
نحوه ايضا ليخلطوا على الرسول اذا قرا في صلوته ونظيره وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه اداهم سودا او محدرجة سمرا
اي وضع القيود والسياط موضع العطا وقيل معناه صلاتهم ودعاؤهم لا يجدي عليهم ثوابا كما لا يجدي الصدى على
الصائح (فذوقوا العذاب) القتل والاسر يوم بدر (ان الذين كفروا ينفقون اموالهم) نزلت في المطعمين من قريش يوم بدر
كان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر وقيل استعانوا بتجارة في العير على حرب محمد قالوا لعلنا ندرك
ثارنا بما اصيب منا ببدر وقيل في ابي سفين لانه استاجر الفين من الاحابيش سوى من استجاش من
العرب وانفق عليهم اربعين اوقية وكان غرضهم في الانفاق الصد عن اتباع محمد (ثم تكون) اي عاقبة الانفاق حسرة
فكانه يتقلب ندما وحسرة (ثم يغلبون) اخر الامر وان كانت الحرب سجالا (والذين كفروا) منهم (الى جهنم
يحشرون) لان منهم من حسن اسلامه (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكفار من المؤمنين (ويجعل الخبيث)
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم) جملة ما يعذبون كقوله فيكوى بها فاللام يتعلق

لحسرة

بحسرة وعلى الاول يحشرون (اولئك) اي الذين كفروا وقرئ ليميز على التخفيف (قل للذين كفروا) اي ابي سفين واصحابه
ولو كان بمعنى خاطبهم لكان تنتهوا بالتا ونغفر لكم كما قرئ بها (ان ينتهوا) عن عداوة الرسول (يغفر لهم ما قد سلف) من الكفر
والمعاصي وبه احتج ابو حنيفة على ان المسلم اذا اسلم لم يلزمه قضا العبادات المتروكة في الردة وقبلها وقرئ
(وان يعودوا) بالارتداد وقرئ يغفر والضمير لله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) لا يوجد فيهم شرك قط (فان انتهوا) عن الكفر واسلموا (بصير)
فيجازيهم على توبتهم وقرئ تعملون بالتا اي بما تعملون من الجهاد في سبيله والدعوة الى الاسلام (وان تولوا) ولم
ينتهوا (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصركم (واعلموا انما غنمتم) الذي اخذتموه من الكفار قهرا (من شي) بيانه اي حتى الخيط والمخيط (فان لله
خمسه) وقرئ بالكسر ويقويه قراءة فلله والمفتوحة اكد لدلالته على اثبات الخمس وانه لا سبيل الى الاخلال به ولانه اذا حذف
الخبر واحتمل غير واحد كانه اقوى من النص على واحد وهو معارض بتقدير الاجمال وقرئ خمسه بالسكون والغنيمة
مخمسة اربعة للمقاتلة وسهم للخمسة المذكورة وذوو القربى بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس ونوفل لحديث
واما بعد وفاته فسهمه عند الشافعي سهم الرسول يصرف الى مصالح المسلمين والباقي للاربعة وعند ابي حنيفة يسقط
سهم الرسول وذوي القربى بوفاته ويقسم على الثلثة الباقية وذكر الله للتبرك كمذهب الامامين وقيل يرد سهمه الى
رتاج الكعبة كمذهب ابي العالية وقيل معناه انه يتقرب به الى الله وخمسة الخمسة تفضيلا كمذهب مالك اذ فوضه الى راي الامام وقسمها
سهما واعطاها غيرهم عن الكلبي نزلت الاية ببدر وعن الواقدي كان الخمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلثة ايام
للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة (ان كنتم امنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان امنتم فاعلموا انه
الخمس ما يتقرب به الى الله فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة والمراد علم مضمن بالعمل والا فالعلم المجرد يستوي فيه المؤمن والكافر (وما
انزلنا) اي امنتم بالله وبالمنزل (على عبدنا يوم الفرقان) يوم بدر (يوم التقى الجمعان) المسلمون والكفار والمنزل هو الايات والملكة
والفتح يومئذ (والله على كل شي قدير) فيقدر على نصر القليل على الكثير (اذ) بدل من يوم الفرقان والعدوة بالحركات الثلث شط الوادي
وقرئ بهن وبالعدية بقلب الواو يا لان بينهما وبين الكسرة حاجزا غير حصين كالقنية فهما تابيثا الادنى والاقصى
وكان من بنات الواو والقياس قلب الواو يا كالعليا والقصوى على الاصل المهجور كالقود وكاستصوب واغيلت
وقد جا القصيا والعدوة الدنيا ما يلي المدينة والقصوى ما يلي مكة (والركب) اي العير او قوادها (اسفل منكم)
ظرف اي في مكان اسفل من مكانكم وهو الساحل والظرف خبر المبتدا وفائدته ذكر المراكز وبيان العير الاحتشاد
من قوة العدو وضعف المسلمين وان غلبتهم بوصف ليس الا صنعا من الله ومناخ المشركين كان ذا ماء
ولا تسوخ فيه الارجل وكانت العير وراهم والعدو بجميع ذلك قلوبهم وتحشد في المقاتلة عنها بنيتهم ولهذا كانت
العرب تخرج الى الحرب بظعنهم واموالهم ليبعثهم الذب عن الحريم ان ما كان منفعة لا من عزان الدين وتثبت اسبابه
(ولو تواعدتم) انتم واهل مكة وتواضعتم على موعد تلتقون فيه للقتال (لاختلفتم في الميعاد) لخالف بعضكم بعضا فثبطكم قلتكم وكثرتهم
وتثبطهم هيبة الرسول والمسلمين فلم يتفق التلاقي (ولكن ليقضي) متعلق بمحذوف وهو جمعكم بذلك (ليهلك من هلك عن بينة)
واستعير الهلاك والحيوة للكفر والاسلام اي ليصدر كفر الكافر واسلام المسلم عن وضوح بينة لا عن
مخالجة شبهة لما في وقعة بدر من الايات الغر المحجلة وقرئ ليهلك بفتح اللام من هلك (ويحيى من حي)
باظهار التضعيف (وان الله لسميع عليم) يعلم كيف يدبر او بالكفر والايمان وجزاهما (اذ يريكهم) نصب باذكر
او بدل ثان من يوم الفرقان (في منامك) في رؤياك اراهم اياه قليلا فاخبر اصحابه به فكان تشجيعا
لهم وعن الحسن في عينك لانها مكان النوم كما قيل للقطيفة منامة لانه ينام فيها وهو تعسف (لفشلتم) لجبنتم
(ولتنازعتم في الامر) وتفرقت كلمتكم في الثبات والفرار (ولكن الله سلم) عصمكم من الفشل والتنازع (انه عليم بذات الصدور) بما يكون فيها
من الجراة والجبن (واذ يريكموهم) الضميران مفعولان اي تبصروهم اياهم (قليلا) نصب على الحال وانما قللهم
في اعينكم تصديقا للرؤيا وليزداد يقينهم ويجدوا عن ابن مسعود كانوا نعدهم سبعين او مائة وهم الف (ويقللكم في
اعينهم) قبل اللقا حتى قالوا انما هم اكلة جزور وفائدته ان يجترئوا عليهم قلة مبالاة بهم ثم تكثيرهم الكثرة
فيبهتوا ويهابوا وليعظم الاحتجاج عليهم في استيضاح الاية البينة ووجه رؤيتهم الكثير قليلا ان
يستر الله عليهم بعضه او يحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير كما في حق الحول بالعكس
لغير جاريتهم ولم يصف العين لان المؤمنين ما كانوا يحاربون الا الكفار (فاثبتوا) ولا تنهزموا (واذكروا
الله) في الحرب مستنصرين به (لعلكم) لارادة ان تظفروا وفيه تنبيه على ان الجهاد لا يغني عن ذكر الله

اشتغل ما يكون فليا د لا تنازعوا وقرئ بتشديد التاء فتفشلوا منصوب او مجزوم وبدل عن الفتح بين قراة
وتذهب بالتاء والنصب وبالياء والجزم والريح الدولة شبهت في نفوذ امرها بالريح ومنه هبت الريح للعادي وقيل هي
الريح حقيقة اذ لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والنهي عن اختلاف الراي مخصوص
باحد كالذين خرجوا هم اهل مكة حين خرجوا لحماية العير فبلغهم ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نشرب
ونعزف ونطعم فذلك بطرهم ورياهم نهاهم ان يكونوا مثلهم بطرين مرائين واذ كر اذ زين لهم الشيطان
ووسوس انهم لا يغلبون نكص رجع القهقرى اي بطل كيده اذ نزلت جنود الله الحسن كان على سبيل الوسوسة ولم يتمثل لهم الشيطان
وقيل تمثل في صورة سراقة بن مالك وكان من اشرافهم في جند من الشياطين معه راية وقال اني جار لكم من بني كنانة
وكانوا يخافونهم ومن فر منهم حرب فنكص لما راى الملائكة تنزل وقال الحارث ليس معي لكم غالبا الكم كلا اضارفا يدا
بل هي خبر اي لا غالب كائن لكم اذ يقول المنافقون بالمدينة والذين صفة المنافقين او هم الذين لم يثبت الاقدام
في الاسلام وعن الحسن هم المشركون غر هؤلاء اي المسلمين دينهم وابديهم وانهم ينصرون من اجله فخرجوا وهم ثلثمائة وبضعة عشر
الى زهاء الالف جواب غالب ولو ترى ولو عاينت لان لو ترد المضارع الى الماضي عكس ان واذ نصب على الظرف
الملائكة فاعل يتوفى ويضربون حال منهم او من فاعل يتوفى الله والملائكة مبتدا ويضربون خبره عن مجاهد ادبارهم استاههم
ولكن الله يكني وقيل ظهورهم ما اقبل منهم وما ادبر اي ويقولون ذوقوا عذاب الحريق اي مقدمة عذاب الكفار
او عذاب الاخرة بشارة لهم به او يقال لهم يوم القيمة وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا ذلك من كلام الله او الملائكة
وعد منسوا جميعا بما قدمت ولكن عطف عليه اي ذلك العذاب بسبب كفركم ومعاصيكم وان الله ليس بظلام
يعذب كما يثبت وقال ظلام للتكثير لاجل العبيد ولانه لولا الاستحقاق لكان المعذب مثله بليغ الظلم كداب
اي داب هؤلاء وعملهم الذي دأبوا فيه وداموا عليه مثل داب ال فرعون وكفروا تفسير دابهم اي ذلك
العذاب او الانتقام ولم يكن لال فرعون ومشركي مكة حال مرضية غيروها فالمراد تغيير حال مسخوطة الى اسخط
منها كانوا عبدة اصنام فلما جاءهم النبي صلعم ساعين في حله تغيير ولما تغيروا تغيير الله نعمة الامهال وعاجلهم
بالعفو به كداب تكرير للتاكيد وكل من غرقى القبط وقتلى قريش اي الذين اصروا على الكفر فهم لا يتوقع منهم الايمان
وهم بنو قريظة عاهدهم الرسول اي ان لا يمالئوا عليه فنكثوا الذين عاهدتهم بمخالفتهم كعب بن الاشرف اهل مكة الذين
عاهدت بدل من الذين كفروا وهم لا يتقون عاقبة الغدر وما فيه من العار والنار تثقفنهم تصادفنهم فشرد
ففرق عن محاربتك بعظيم شر قتلهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة حتى لا يجسروا عليك لعلهم يذكرون وقرئ
بالذال المعجمة كانه مقلوب شذر اي فرق من شذر بذر وقرئ من خلفهم اي اوقع التشريد في الوراء اذا
اوقع التشريد فيه فقد شرد من فيه فلا فرق في المعنى بين القرائتين اي لعل المشرد بهم يتعظون اما
تخافن من قوم معاهدين نكثا باماراته فانبذ فاطرح اليهم العهد على سواء طريق مستقيم بان
تخبرهم بالنبذ ولا تناجزهم او على استواء في العلم بالنبذ او في العداوة والجارّ والمجرور حال اي نابذا
على طريق سوي او حال من النابذ والمنبوذ اليهم معا اي مستوين في العلم او العداوة سبقوا فاتوا من ان
تظفر بهم انهم لا يعجزون طالبهم عاجزا عنهم وقرئ انهم بالفتح وهو تعليل صريح والمكسور تعليل على
الاستئناف وقرئ يعجزون بالتشديد وبكسر نونه بلا تشديد وقرئ لا يحسب بحذف الياء على حذف
النون الخفيفة وبكسرها وقرئ لا تحسبن بالتاء وهو على تقدير قبيل الذين كفروا فاعل وان بحذف من
سبقوا نحو ومن اياته يريكم بدليل قراءة انهم سبقوا او فاعل مفعوله انهم لا يعجزون ولا صلة وسبقوا حال اي
سابقين هاربين وقيل معناه لا تحسبنهم الذين كفروا سبقوا فهم وسبقوا مفعولاه وقيل لا يحسبن محمد
وقيل المومن الذين كفروا وسبقوا مفعولاه الذين قرئ نزلت فيمن افلت من قتل المشركين من قوة
ما يتقوى به في الحروب وفي الحديث الا ان القوة الرمي على منبر هي الحصون الرباط الخيل الذي يربط
في سبيل الله سميت بالرباط بمعنى المرابطة او جمع ربيط كفصيل وفصال وقرئ من ربط بضم الباء
وسكونها جمع رباط ويجوز ان يكون ومن رباط الخيل تخصيصا لها مما يتقوى به كقوله وجبريل
وميكال وقرئ ترهبون بالتخفيف والتشديد وتخزون به اي بما استطعتم عدو كم اهل
اهل مكة اخرين هم اليهود او المنافقون او اهل فارس او كفرة الجن روي ان صهيل الخيل يرهب

الجن

الجن حتى له واليها مال التسليم تونث كنقيضها وهي الحرب قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع
وقرئ بفتح السين وكسرها ابن عباس من نسخت بقاتلوا الذين مجاهد بقوله فاقتلوا المشركين والصحيح انه الى راي
الامام لا صلاح الاسلام واهله وليس القتال او العهد ابدا حتما وقرئ فاجنح بضم النون وتوكل والمعنى
مكرهم قال مجاهد بنو قريظة حسبك محسبك من بد ان وجدت من المكاره حسبكم ان يلبسوا احسن الثياب ويتشبعوا
والف بين قلوبهم العالقين قلوب من بعث اليهم الرسول صلعم من الايات الباهرة لان العرب لما فيهم من
الحمية والانطوا على الضغينة لا يكاد يأتلف فيهم قلبان وقيل المراد الاوس والخزرج كان بينهم من
الحروب ما اهلك ساداتهم ولم يكن لبغضا بينهم امد فعادوا اعوانا واخوانا متحابين في الله وما ذلك الا بلطف
صنعه الواو في ومن اتبعك بمعنى مع وما بعده منصوب نحو حسبك والضحاك سيف مهند وليس بحسن فيه
لان عطف الظاهر على المضمر ممتنع اي كفاك وكفى اتباعك الله او مرفوع اي وكفاك المومنون نزلت بالبيدا
وفي بدر قبل القتال ابن عباس في اسلام عمر ابن جبير اسلم مع النبي صلعم ثلثة وثلثون رجلا وست نسوة
ثم اسلم عمر فنزلت التحريض المبالغة في الحث من الحرض وهو المرض المشرف على الموت او ان تسميه حرضا
بقولك ما اراك الا حرضا لتهيجه وقرئ بالصاد غير المعجمة من الحرص يقال حرّكه وحرّضه وحرّشه وحرّبه بمعنى
هذه بشارة بان المومنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم بتاييد الله لا يفقهون اي جهلة اي بعلة بانهم
بجهلهم بالله يقاتلون على غير احتساب ثواب بخلاف من يقاتل على بصيرة ابن جريج كان عليهم ان
يثبت الواحد للعشرة بعث صلعم حمزة في ثلثين راكبا فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب ثم ثقل عليهم فنسخ
بعد مدة طويلة وخفف عنهم بمقاومة الواحد للاثنين وقيل كان فيهم قلة في الابتدا فلما كثروا
نزل التخفيف وقرئ ضعفا بالضم والفتح كالمكث معا وضعفا جمع ضعيف وقرئ الفعل المسند الى المائة
بالياء والتاء في الموضعين والمراد بالضعف ضعف البدن وقيل في البصيرة في الدين وكانوا متفاوتين فيها
مما تاكيد المعنى الواحد وهو صعفا ومع الجماعة لا كثر منها من ثلثه الا دلالة على انها لا تختلف مع القلة والكثرة
وقد يتفاوت الحال بين مقاومة العشرين المائتين والمائة الالف وقرئ للنبي على التعريف واسارى
يثخن بالتشديد والاثخان كثرة القتل والمبالغة فيه من الثخن المرض والجراحات اذا اثبتته حتى
يثقل عليه الحركة من الثخانة وهي الغلظ اي حتى يذل الكفر ويضعفه ومعنى ما كان ما صح وكان هذا
يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء فقدم الى رسول الله صلعم بسبعين اسيرا فيهم العباس
عمه وعقيل فاستشار فيهم فاشار ابو بكر باخذ الفدية وعمر بضرب اعناقهم ثم قال لاصحابه انتم اليوم
عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفدا او ضرب عنق وروي انه خيرهم بينهما فاخذوا الفدا وكان الفدا
للاسارى عشرين اوقية فلما اخذوا نزلت الايات فقال صلعم لو نزل عذاب من السما لما نجا منه غير عمر
وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان في القتل احب الي عرض الدنيا حطامها سمي به لانه حدث قليل
اللبث يريد الفدا يريد الاخرة اي ما هو سبب الجنة من اعزاز الاسلام وقرئ يريدون بالياء
وبجر الاخرة على حذف المضاف وابقاء اعراب المضاف اليه كقوله ونار توقد بالليل نارا اي
يريد عرض الاخرة للتقابل عزيز يغلب اولياءه حكيم يوجد الكل الى ان يكثروا لولا
كتاب حكم سبق في اللوح انه لا يواخذ بالخطا في الاجتهاد لانهم نظروا في ان استبقاءهم ربما كان
سببا لاسلامهم وان فداهم يتقوى به على الجهاد وخفي عليهم ان قتلهم اعز للاسلام وقيل كتابه انه
يحل لهم الغنائم التي اخذوها وقيل ان اهل بدر مغفور لهم وقيل انه لا يعذب احدا الا بعد
تقديم النهي ولم يتقدم فكلوا الفدية واليدهم الى الغنائم فنزلت وقيل اريد اباحة الفدا لانه من
جملة الغنائم واتقوا الله فلا تقدموا على ما لم يعهد الحكم فيه والفا للتسبيب اي اباحت لكم
الغنائم فكلوا حلالا حال من المغنوم او صفة اي اكلا حلالا غفور لما فرط من استباحة الفدا
قبل الاذن في ايديكم في ملكتكم خيرا خلوص ايمان خيرا مما اخذ منكم من الفدا اما ان يخلفكم
اضعافه او يثيبكم في الاخرة وقرئ مما اخذ كم قال العباس فاتاني الله خيرا من ذلك لي الان عشرون
عبدا كلهم يضرب بمال كثير وان ادناهم ليضرب في عشرين الفا واعطاني زمزم ما احب

ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي وقرئ مما اخذ على البناء للفاعل خيانتك نكث
ما بايعوك عليه من الاسلام فقد خانوا الله من كفرهم ونقضوا عهد الميثاق فامكن منهم كما رايتم يوم بدر
وقبل الخيانة منع ما ضمنوا من الفداء هاجروا فارقوا اوطانهم حبا لله وهم المهاجرون والذين آووهم
الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار بعضهم اولياء بعض كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة
دون القرابة حتى نسخ بقوله واولوا الارحام الاية وقرئ من ولايتهم بالفتح اي من توليهم في الميراث وبالكسر
لان توليهم شبيه بالصناعة كانه يمارس فعليكم اي فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم
فانهم لا يبتدئون بالقتال بعضهم اولياء بعض ليس معناه اثبات الموالاة بينهم بل نهي المسلمين عن موالاتهم
وموارثتهم اي ان لا تفعلوا ما امرتم به من تواصل المسلمين وقطع العلائق بينكم وبين الكفار تكن اي
تحصل في الارض فتنة مفسدة عظيمة وقرئ كثير بالثاء هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بمقتضاه
من مفارقة الوطن والاهل والمال لاجل الدين وليس قوله والذين امنوا وهاجروا تكرارا لان هذه
للثناء عليهم والاولى للامر بالتواصل من بعد اي بعد نزول هذه الاية بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية
او بعد ايمان السابقين الى الهجرة الحقهم به تفضلا منه وترغيبا واولوا الارحام اولى بالتوارث وهو نسخ
للتوارث بالهجرة والنصرة في كتاب الله في حكمه او في اللوح او في القرآن وهو اية المواريث وقد استدل
بها الحنفية على توريث ذوي الارحام سورة التوبة مدنية وهي مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون اية
ولها عدة اسماء بحسب المعاني التي فيها ولم يصدر بالتسمية وقد سال ابن عباس عثمان عنها فقال لم يبين لنا الامر
ابين موضعها وكان يبين لنا في كل سورة واية فقد نسبتها للتشابه قصتيهما وكانتا تدعيان القرينتين عن
ابي لان في الانفال ذكر العهود وفي التوبة نبذ العهود وقال ابن عيينة لان اسم الله سلام وامان فلا يكتب
في النبذ والمحاربة واهل لا يسلم عليهم والانفال لا تخف وقيل لانهما سورة واحدة بعد ان السابعة من الطوال
للحرب
وهما معا مائتان وست فهما كاحدى الطول وما بعدها المئون وهذا قول ظاهر وقيل لما اختلفوا
في انهما سورتان وسورة تركت بينهما فرجة بينهما للاول ولم يكتب التسمية للثاني اي هذه براءة ومن للابتداء
لا للفصل كبعث من الذين اي براءة واصلة من الله ويجوز ان يكون براءة مبتدا لتخصيصها بالصفة والخبر
الى الذين عاهدتم وقرئ بالنصب اي اسمعوا براءة ومن الله بكسر النون والوجه الفتح مع لام التعريف
لكثرة اي هم ما برات من عهد كم مع المشركين ومعونتهم وانما علق البراءة بالله والرسول مع ان
المعاهدة من المسلمين وحق البراءة ان تنسب الى المعاهد لان الله اذن في المعاهدة فكانه عاهدهم
وروي انهم عاهدوا المشركين فنكثوا الا بني كنانة وضمرة فنبذ العهد الى الناكثين وامروا ان يسيحوا
في الارض اربعين في الاشهر الحرم صيانة لها عن القتال نزلت سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة
ثمان وكان الامير فيها عتاب بن اسيد فامر صلعم ابا بكر على الموسم سنة تسع ثم اتبعه عليا
على اهل الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني فسار فلما كان قبل التروية
خطب ابو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام علي يوم النحر فقال ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم
فقالوا بماذا فقرا عليهم ثلثين او اربعين اية وعن مجاهد ثلث عشرة فقالوا يا علي ابلغ ابن عمك
انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وقيل انما بعث عليا لان عادة العرب في النقض ان لا يتولاه الا
رجل من القبيلة فازاحت علتهم وهي شهر الاربعة عن الزهري انها نزلت في شوال فهي من
شوال الى اربعة اشهر وقيل من عشرين من ذي الحجة وقيل من عشر من ذي القعدة لان الحج في تلك السنة
كان في هذا الوقت للنسيء ثم صار في السنة القابلة في ذي الحجة وقد نسخ صيانة الاشهر واتبع
قتال المشركين منها غير معجزي الله لا تفوتونه يخزيكم مذلكم واذان ارتفاع كبراءة على
الوجهين ثم الجملة معطوفة على مثلها لا انه وحده معطوف على براءة كما ذكره الزجاج والاذان
بمعنى الايذان وهو الاعلام والجملة الاولى اخبار بثبوت البراءة وهذه بوجوب الاعلام بما ثبت
وانما علقت البراءة بالمعاهدين والاذان بالناس لان البراءة تختص بالمعاهدة والاعلام يعم كل
الناس عاهدوا او لم يعاهدوا يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر لان فيه معظم

افعاله

٦٧

افعاله وقد رفعه ابن عمر الى الرسول صلعم ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر وقيل الوقوف الحج الاكبر
اذ بفواته يفوت الحج وكذا ان اريد النحر لانه يقع فيه معظم افعال الحج فهو الحج الاكبر وعن الحسن لانه اجتمع المسلمون
والمشركون فيه وانفق اعياد اهل الكتاب سنتئذ فعظم في كل قلب اي كان الاذان بان الله وقرئ بالكسر لان الاذان
بمعنى القول ورسوله عطف على المستكن في بريء او على محل ان المكسورة واسمها وقرئ بالنصب عطفا على اسم
ان او لان الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم وبالجر على الجوار او على القسم كلعمرك وانما امر عمر رض بتعلم العربية
لما حكي له ان رجلا قالها سمعها فكان الله بريء من رسوله فانا منه بريء فان تبتم من الكفر والغدر وان
توليتم عن التوبة او ثبتم على التولي عن الاسلام غير معجزي الله غير فائتين اخذه الا الذين عاهدتم ثم لم ينقصوكم
يعني الاستثناء من قوله فسيحوا لان الخطاب للمسلمين والتقدير فقولوا لهم فسيحوا الا الذين لم ينكثوا
فاتموا اليهم عهدهم ولا تجروهم مجرى الناكثين ان الله يحب المتقين فاتقوا الله ولا تنقضوا واستثنى القبيلين لم
ينقصوكم شيئا لم يقتلوا منكم احدا ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم عدوا كما عدت بنو بكر
على خزاعة حال غيبة الرسول صلعم فظاهرتهم قريش حتى وفد عمرو الخزاعي على الرسول وانشد
ان قريشا اخلفوك الموعدا الابيات فقال عليه لا نصرت ان لم انصركم وقرئ لم ينقضوكم
بالضاد معجمة اي لم ينقضوا عهدكم اتموا اليهم ادوه اليهم تاما فاذا انسلخ الاشهر كانجرد ولا شهر الحرم
هي التي ابيح فيها للناكثين ان يسيحوا اي المشركين الناقضين حيث في حل او حرم فخذوهم واسروهم
والاخيذ الاسير واحصروهم وامنعوهم من التقلب في البلاد ابن عباس حولوا بينهم وبين
المسجد الحرام كل مرصد ممر مرصد ونصبه على الظرف فخلوا الطريق لهم ولا تتعرضوا لهم
لئن عباس دعهم واتيان المسجد الحرام احد مرفوع بفعل يفسره الظاهر لا بالابتدا لمكان ان اي ان
جاءك احد بعد انقضاء الاشهر بلا عهد فاستامنك ليسمع القرآن ويتبين ما بعثت له فامنه حتى يسمع
ويتدبر ثم ابلغه بعد ذلك داره التي يامن فيها ثم قاتله ان شئت وهذا الحكم ثابت بدا السدي
والضحاك هو منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين ذلك اي الامر بالاجارة من قوله فاجره بسبب
انهم قوم جهلة لا يعلمون الاعلام فلا بد من امانهم ليعلموا كيف استفهام فيه انكار اي لا ينبغي
ان يكون للمشركين عهد وهم اضداد عهد عند الرسول فلا تنكثوا وان قبلهم ابي ولكن الذين عاهدتم ولم ينكثوا بني
ضمرة وبني كنانة فتربصوا امرهم ولا تقاتلوهم فما استقاموا لكم على العهد اي كيف يكون لهم عهد وحالهم
انهم ان يظهروا عليكم بعد ما سبق لهم من تاكيد المواثيق لم يرقبوا عليكم ولم يراعوا الا حلفا وقرابة قال حسان
لعمرك ان الك من قريش وقيل الا الها وقرئ ايلا بمعناه وقيل جبريل وجبرائيل واشتق الال
بمعنى الحلف من الال وهو الجوار لانهم يصوتون به ابتداء لا من محاله الغير الظاهر الباطن مقرر للاستبعاد ثبات بهم
على العهد فالقلوب مخالفة لما فيها من الاضغان لكلا ميلهم الحسن فاسقون متمردون لا مروة تزعهم
ولا شمائل مرضية تردعهم اشتروا استبدلوا بايات الله بالقرآن ثمنا قليلا وهو اتباع الشهوات فصدوا فعدلوا
عنه او صرفوا غيرهم وهم الاعراب الذين اطعمهم ابو سفيان والطعمة المعتدون المجاوزون الغاية في
الظلم فان تابوا عن الكفر والنقض اي فهم اخوانكم ونفصل نبين وهو اعتراض للحث على تامل
تفصيلها لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم وضع ائمة الكفر موضع ضميرهم اي فقاتلوهم لانهم اذا نكثوا في الشرك
تمردا وطرحا لعادة الوفاء ارتدوا وطعنوا في الدين فهم ذووا الرياسة والتقدم في الكفر لا يشق كافر غبارهم
لا ايمان جمع يمين وقرئ لا ايمان اي لا اسلام او لا يعطون الامان بعد الردة والنكث ...
ونفى الايمان لهم اي على الحقيقة فلا ينافيه ... استشهد ابو حنيفة على ان لا يمين للكافر وقال الشافعي معناه انهم
لا يوفون بها ...
العظام ...
شهورة ...
الرسول من مكة حين تشاوروا بدار الندوة بدؤكم بالقتال ... معارضة
الكتاب والبادي اظلم ...

الخشي نصيركم بين قوم ان كنتم اي قضية الايمان ان لا تخشي المومن غير ربه ثم حرض دالهم الامر بالقتال ووعدهم النصر لتثبت
قلوبهم ويشف صدور قوم مومنين خزاعة ابن عباس هم بطون من اليمن وسبا اسلموا فلقوا من اهل مكة اذي شديدا وصدق هذا
المواعيد دليل صدق نبوته ويتوب اتيان كلام وقد حصل اسلام ناس من اهل مكة وقرى ويتوب بالنصب باضمار ان
فدخل التوبة من طول المعنى في جملة ما اجيب به الامر من قوله نعذبهم اي يجمع تعذيبهم وقد تم ام منقطعة والهمزة
للتوبيخ الحسبان اي لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين المخلص منكم وهم المجاهدون لله ولم يتخذوا بطانة اولياء
من يوالي كالدخيلة من دون الله من اضداد كم ولما فيه توقع ان اتضاحه كائن ولم يتخذوا عطف على جاهدوا والمراد من العلم
نفي المعلوم اي لو وجد لعلمه ما كان ما صح مسجد الله اي المسجد الحرام وانما القراءة بالجمع فانما ان يراد بها المسجد الحرام لانه قبلة
المساجد فعامره كعامرها اولان كل بقعة منه مسجد واما ان يراد جنس المساجد فدخل تحت ذلك لانه صدر الجنس
وهو اكد لانه طريق الكناية شاهدين حال من الواو في يعمروا اي العمارة والشهادة على انفسهم بالكفر متنافيان ومعنى
الشهادة ظهور كفرهم بنصب الاصنام حول البيت ونحوه عير المسلمون اسارى بدر بالشرك وقطيعة الرحم فقالوا
تذكروا مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا الكم محاسن فقالوا نعم انا لنعمر المسجد ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج فنزلت حبطت
اعمالهم من العمارة والحجابة واذا هدم الكفر الا عمالا اذا عقبها فما ظنك بالمقارن واليه اشار بقوله شاهدين انما
يعمر مساجد الله وقرى بالتوحيد اي انما تعتد بعمارتها بتعمير العمارة رمها وقمها وتنويرها بالمصابيح واعتيادها
بالعبادة والذكر والدرس رحبا تمام احاديث الدنيا في الحديث من الف المساجد الفه الله ولم يذكر الايمان
بالرسول لما علم انه قرينة الايمان بالله في كلمة الشهادة والاذان وللاقامة ونحوها وقيل دل عليه بذكر اقامة
الصلوة وانما قال ولم يخش الا الله والمومن يخشي المحاذير لان المراد انه لا يختار على رضي الله رضي غيره والخوف والرجاء
خشية الاصنام وكانوا يخشونها ويرجونها فتي حسم الاطماع المشركين من الانتفاع باعمالهم لانه لما كان المهتدي
المتقين دابرا من عسى ولعل فما ظنك بغيرهم السقاية والعمارة كمن امن لقد اسقاية الحاج وعمرة المسجد والمعنى
انكار التسوية بينهم اي هم اعظم درجة من اهل السقاية والعمارة عند كم اي هم الفائزون لا انتم
بشرهم بالتخفيف مع فتح اليا وضم الشين و بالتثقيل وتنكير المبشر به لو قوعه وراء الوصف ابن عباس
هي في المهاجرين خاصة كان قبل فتح مكة لا يتم الايمان الا بالهجرة ومصارمة الاقارب الكفرة فقالوا
ان نحن اعتزلناهم هلكت اموالنا ودبارنا فنزلت وكان فوا الامتثال الى بنائهم وابائهم ثم رخص لهم
في ذلك وقيل نزلت في التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة فنهى الله عن موالاتهم وقرى وعشيراتكم
وعشائركم تنتظرون بعيد ابن عباس هو يعني امره فتح مكة الحسن عقوبة عاجلة او اجلة مواطن الحرب
مواقعها وهو لا ينصرف لانها جمع على صيغة منتهى الجموع والمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير
والحديبية وخيبر وفتح مكة وليس عطفا للزمان مع انه لا امتناع فيه اذ معناه ومواطن يوم حنين
او في ايام مواطن كثيرة واراد بالموطن الوقت كمقتل الحسين على ان الواجب ان ينصب يوم حنين بمضمر
لئلا يعطف زمان على مكان بل جملة على جملة لايهام الظاهر ان حنين اذ اعجبتكم بدلا من يوم مختصا باذ
اذ النصر في الموطن الخالية في مواطن كثيرة فان المسلمين لم يكونوا الاعجاب والكثرة لم يكونوا في جميع تلك
المواطن وقد يقال يجوز ان ينتصب بهذا الظاهر طلقا لا يخيل بظرف وغاية الجواب انه اذا بعد مفعل
معقد بحال على ظرف نحو صليت قائما في المسجد والمعنى ان الصلوة المقيدة بالقيام وقعت في المسجد والحال في معنى
ظرف معنى وفي الثاني ذلك الظرف كما تعتبر تلك الحال وللبحث فيه مجال حنين واد بين مكة والطائف كانت
الوقعة فيه بين المسلمين وهم اثنا عشر الفا والطلقاء معه الفين من الطلقاء وبين هوازن وثقيف وهم اربعة
الاف فقال رجل من المسلمين والرسول وابو بكر لن نغلب اليوم من قلة فساء المسلمين كلمة الاعجاب فانهزموا
حتى بلغ فلم ملة وبقي الرسول وحده ثابتا في مركزه لا يتحلحل ليس معه الا العباس وابو سفيان فامر العباس وكان صيتا
فنادى الانصار فكروا ونزلت الملائكة على خيول بلق ثم اخذ الرسول كفا من تراب فرماهم به فانهزموا دار باطة جاشه
في تلك الحال من اكبر نبوته صلعم بما الباء للمصاحبة وما مصدرية والجار والمجرور حال الحرج بثبات الصدر اي ملتبسا
بها والمعنى انكم لم تجدوا موضعا تستصلحونه لهربكم اليه فكانها ضاقت عليكم ثم انزل الله سكينته رحمته اي على المومنين
المنهزمين وقيل على الثابتين منهم جنودا يعني الملائكة ثمانية الاف او خمسة الاف او ستة عشر الفا وعذب

بالقتل والاسر والسبي ثم يتوب الله يسلم ناس منهم قتل منهم ستة الاف نفس ولغنم من الابل ما لا يحصى جاء ناس منهم فبايعوا رسول الله
على الاسلام فخيرهم الرسول صلعم بين الذراري والنساء وبين الاموال فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيا فقام الرسول
فقال من كان بيده شي وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا فقالوا رضينا وسلمنا الى تمام
القصة النجس مصدر اي ذو نجس لشركهم او لانهم لا يتطهرون او جعلوا كانهم عين النجاسة مبالغة ابن عباس اعيانهم
نجسة كالكلاب الحسن من صافح مشركا توضا ولعل المذهب على خلاف هذين القولين وقرى بكسر النون وسكون
الجيم تخفيف نجس بكسر الجيم في كبد كتف واضرب نجس والله ما جاءنا بعد الحج فلا تقربوا الا الحج والعمرة كما
كانوا يفعلونه في الجاهلية اي بعد حج عامهم سنة تسع من الهجرة ومذهب الحنفية لقوله تعالى بعد الا
لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يمنعون من دخول المسجد الحرام وغيره وعند الشافعي يمنعون من المسجد الحرام خاصة
وعند كل الجمع ومذهب عطا المراد بالمسجد الحرام الحرم اي لا تمكنوهم من دخول الحرم وقيل المراد القيام بمصالح
المسجد الحرام عيلة فقرا لمنعهم من الحج دون المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او من تفضله ومحبته
فارسل السماء عليهم واسلم اهل تبالة وجرش فحملوا الطعام ابن عباس خوفهم الشيطان ما يحرش ياكلون
فاغناهم الله بالجزية وقيل بفتح البلاد والغنائم وفي عليه حصر كالعافية اجالا علامه الى شيا القصة
الحكمة من الذين بيان للذين حرمت نفي عنهم الايمان بالله لان اليهود مشبهة والنصارى مثلثة وايمانهم باليوم
الاخر لانهم فيه على خلاف ما يجب والتحريم لا نهم لا يحرمون ما حرم في الكتاب والسنة او لا يعملون بما في التوراة والا
نجيل وان يبدلوا وان يعتقدوا دين الاسلام الذي هو الحق وقيل دين الله فلان يدين كذا اذا اتخذه دينه ومعتقده
سميت جزية لانها مال على التقدير اي جزوها اي يقضونها او لانهم يجزون بها من من عليهم بالاعفا عن القتل اي بين يدي
يدا اي نقدا غير نسية على يد اهل دهم بين الاخذ فاسرة انعام للاخذ بالقبول وفي الوجوه نظر لان الكلام في المعطي
عن يد والمفعول لون المعطي يد او بعد منعي انقياد ان لو دخل المعطي عن يد معطاه لكان كافيا وايضا المصير
الثلث لا دلالة عليها لانهم الا قرينة الجزية وايضا على تقدير جعل اليد للاخذ كان حقه الجزية كما هي ان يكون على
اقامة بعض حروف الجر مقام بعض وهي ان التقدير عن جنبه بين قائم او عن جنبها قائم نحو كساعين الغير والله
اعلم وهم صاغرون اي نقض على جهة الصغار والذل واحكام الجزية ومسائلها مذكورة في الفقه عزير ابن الله
مبتدأ خبر وهو ينصرف للعجمة والعلمية ومن نون جعله عربيا والقول بان سقوط التنوين لالتقاء الساكنين
كقراءة احد الله اولان الابن وقع صفة والخبر محذوف ومعبودنا فتحمل عنه ضعفه قال بعض يهود المدينة
وكان عزير علما حفظ التوراة لانه خرجها حفظا فقالوا ما جمع الله التوراة في صدره وهو غلام الا انه ابنه والدليل على
انه كان في اليهود انه تليت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم في التكذيب فلو انهم انه لا يعني ذلك فهو قول بالفم لا غير كالمهمل
واما الدال على المعنى فقول بالفم وهو ثابت في القلب ويراد بالقول المذهب اي هو مذهبهم لا حجة معها عنها
انه اصاحبه اي يضاهي قولهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا اي يضاهي قول
اليهود والنصارى قول كفروا من قبلهم لا يقولون ان الملائكة بنات الله او يضاهي قول النصارى في المسيح
قول اليهود في عزير لانه اقدم وقرى يضاهون بالهمز من قولهم امراة ضهيا على فعيل التي اشبهت الرجال في انها
لا تحيض وقيل همزتها زائدة كما في غرقئ اي هم اهلكهم الله يقال لم قاتلهم الله تعجبا من شناعة قولهم يوفكون يصرفون
عن الحق اتخذوهم اربابا انهم اطاعوهم في الامر بالمعاصي كتسمية اتباع وسوسة الشيطان عبادة له بل كانوا يعبدون
الجن ومن امرهم اي احبارهم لا ادلة العقل والنصوص من الانجيل سبحانه تنزيه عن الاشراك ونحو يكون الضمير في
احدوا الارباب انهم مامورون بالتوحيد مستعبدين ومثلهم فكيف يكون اربابا مشركا حالهم في طلب ابطال
نبوته بحال من يريد اطفاء نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية في الاشراق اي ليظهر الرسول على اهل
الاديان او دين الحق على كل دين فجاز اي الله الا كذا مع امتناع كعف الاربعة لا يصلح له لم يرد
ولذلك يوصل به ويريدون واكل الاموال مستعار للاخذ او يراد بالاموال ما يوكل بها فهي سبب الاكل ومنه
ياكل كل ليلة اكافا اي علفا يشترى بثمن الكاف الباطل اخذهم الرشى لتخفيف الشرائع والذين يكنزون
يراد بهم الكثير من الاحبار اي جمعوا خصلتين لهذا المعنى والكنز ويراد المسلمون عن المنفقين وقرن بينهما تغليظا
وقيل منسوخ الزكاة اية الكنز وقيل هي ثابتة وانما عنى بترك الانفاق منع الزكوة وفي الحديث ما ادى زكوته

خلس بكنز وما ورد من ذم الكنز كان قبل فرض الزكاة ولقد افتى بالمال الكثير من الصحابة كعبد الرحمن بن عوف وطلحة
بن عبيد الله وانما قال ولا ينفقونها وقد ذكر شيئان لان كل واحد منهما دنانير ودراهم نحو وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
او لانها كنوز واموال اوبراد ولا ينفقون عاد الذهب كقوله فاني وقيار بها لغريب اي وقيار كذلك وانما خصا بالذكر
من بين الاموال لانهما قانون التمول واثمان الاشياء وانما قال يحمى عليها مع انه يحمى الحديد لا عليه لان المراد النار تحمى
عليها اي توقد ذات حمي وقيل يوم يحمى ما يعطا منه الحسن وما كان الاحماء للنار فوجه من لفظ الفعل انه انتقل الاسناد
عن النار الى الجار والمجرور كرفعت القصة الى الامير ثم رفع الى الامير وقري يحمى بالتاء فيكوى بها وانما خص هذه
الاعضاء لانهم طلبوا باموالهم الوجاهة وانتفاخ الجنوب بالتضلع من اللذائذ وطرح الملابس على ظهورهم او لانهم عبسوا
للفقير وازورّوا عنه وولوه ظهورهم او يراد يكوون على الجهات الاربع المقاديم والمآخير والجنبين اي يقال لهم
هذا ما كنزتم لانفسكم اي لتنتفع به وهذه عقوبة توبيخ وقري يكنزون بضم النون وما مصدرية او موصولة اي ذوقوا
وباله في كتاب الله فيما اثبته من حكمه او في اللوح اربعة حرم ثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد
وهو رجب ومنه قوله صلعم في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث
اي عاد الحج الى ذي الحجة وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة ذلك اي تحريم
الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسمعيل وكانت العرب تعظمها فلا تتعرض الرجل فيها لقاتل
ابيه وسموا رجبا منصل الاسنة والاصم حتى احدث النسيء فغيروا فلا تظلموا فيهن اي في الحرم انفسكم فلا تجعلوا احرامها
حلالا عن عطا انها ما نسخت وقيل احلت القتال فيها براءة وقاتلوا جميعا لا تاتوا فيهن لعظم حرمتهن كافة حال من
الفاعل او المفعول بعد النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر كانوا اصحاب حرب يشق عليهم ترك المحاربة في الشهر الحرام فيحلونه
ويحرمون مكانه شهرا اخر وكانوا يحرمون من شهور العام اربعة ليواطئوا ليوافقوا العدة التي هي الاربعة وقد خالفوا
التخصيص وهو احد الواجبين وربما زادوا في عدة الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر ليتسع لهم الوقت فلذلك
قال تعالى اثنا عشر اي من غير زيادة زادوها والضمير في يحلونه ويحرمونه للنسيء اي اذا احلوا شهرا عاما حرموا اخر مكانه
في العام القابل حتى ذلك في كنانة لانهم فقراء محاويج الى الغارة جعل النسيء زيادة في الكفر لان الكافر كلما احدث معصية
ازداد كفرا وكان جنادة الكناني مطاعا يقوم على جمل في الموسم ينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه
ويقول في القابل حرمت عليكم فحرموه وقري يضل على المجهول وبفتح الياء والضاد ويضل والفعل لله تعالى
ليواطئوا بالتشديد النسيء مصدر نساه اي اخره نساء ونسيا وقري بقلب الهمزة ياء وادغامها نسيا ونسيا وقري بحذفها
وقري النسي والنسو بمعنى النسيء والنسي اي فيحلوا ما حرم الله من القتال او من ترك اختصاص الاشهر بعينها
زين لهم سوء اعمالهم القبيحة حسنة لا يهديهم اللطف وقري زين على بنا الفاعل اي الله اثاقلتم على الاستفهام
للتوبيخ فالعامل في اذا ما دل عليه اثاقلتم لا الاستفهام لمنع من عمله فيه او معنى الفعل في ما لكم اي ما
تصنعون وكان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع
الشقة وكثرة العدو وشق عليهم وقيل ما خرج الرسول صلعم في غزوة الا ورى بغيرها الا في غزوة تبوك
ليستعد الناس من الاخرة بدل الاخرة كقوله لجعلنا منكم ملائكة اي في جنب الاخرة الا تنفروا استحق عظيم
على المشقة فلعل الاطلاق العذاب لتبادر العذاب والاستدلال والغنى عنهم الضمير لله وقيل الضمير
للرسول اي لا نصرة لوعد الله العصمة غير ملك لعدل اليمن او انا فارس والظاهر ان التخصيص فهذه دال
على جواب الشرط اي فقد نصره ولم يكن معه الا واحد او فيجب نصره فسينصره في المستقبل اسند الاخراج
الى الكفار ليتسبب له اي احد اثنين كثالث ثلاثة وهما الرسول صلعم وابو بكر وانتصابه في على الحال وفي سلوك
الليل الغار من الحجة والغار ثقب في اعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا
اذ يقول بدل ثان قيل لما دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه وقال الرسول
اللهم اعم ابصارهم فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفطنون سكينته الامنة والعلم بانهم لا يصلون اليه والجنود
الملائكة يوم بدر والاحزاب وحنين وكلمتهم الدعوة الى الكفر وكلمة الله الدعوة الى الاسلام وقري وكلمة الله بالنصب
والرفع ابلغ معنى ثقال او خفيفا وفيها اختصاص خفافا في النفوس لنشاطكم او لقلة عيالكم او من السلاح او ركبانا
او مشاة او شبانا او شيوخا او صحاحا او مرضى او ثقالا خلاف ذلك ابن عباس نسخت بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى جاهدوا
دليل

لو كان عرضا قريبا ما عرض من منافع الدنيا اي غنيمة سهل المنال وسفرا قاصدا وسطا او الشقة المسافة
الشاقة الشاقة وقري بعدت عليهم الشقة بكسر العين والشين وسيحلفون متعلقون بان لا يبعدهم بهم فهو معمولا بعد الاوتاد في الصحاح
الصحاح اي سيحلف المتخلفون عن تبوك والله متعلق بسيحلفون او هو من قولهم اي يقولون بالله لو استطعنا
والقول مضمر في الوجهين لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو والاستطاعة اما بالعدة او بالبدن والاخبار بما سيكون
وقد كان من المعجزات وقري بضم الواو تشبيها بواو الجمع يهلكون اي بالحلف الكاذب وهو بدل من سيحلفون
او حال منه اي موقعين لها في الهلاك او من خرجنا اي خرجنا وان اوقعنا انفسنا في الهلاك وربما يهلكون غائبا لانه
مخبر عنهم كما لو قيل بالله استطاعوا لخرجوا لكن الغيبة على الاخبار ولتكلم على الحكاية كحلف لا فعلن ولنفعلن لم
اذنت لهم اي في القعود عن الغزو وقيل عاتبه الله في شيئين لم يؤمر بهما هذا واخذ فداء الاسارى
لا يستاذنك اي ليس من عادة خلص المؤمنين الاستيذان في الجهاد بل يجاهدون اي في ان يجاهدوا او كراهة
والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى انما يستاذنك هم المنافقون وكانوا تسعة وثلاثين رجلا يترددون
عبارة عن التحير وقري عُدّة اي عُدّته كما فعل في واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عدته من حذف التاء وعوض
المضاف اليه منها وقري عدّة بكحل العين بغير اضافة وعدّه باضافة تضمن لو ارادوا معنى ما خرجوا فاستدرك
اي ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم تثبطهم كسلهم جعل الفاء الله في قلوبهم كراهة الخروج
اي بالقعود وقيل هو وسوسة الشيطان او قول بعضهم لبعض او هو اذن الرسول صلعم لهم في القعود
ولعل القاء الكراهة في قلوبهم مصلحة ولذلك قال لو خرجوا فيكم وانما خطا الرسول في ترك الاولى
اذ لو كان قبل العلم بوجه المصلحة مع القاعدين اي مع النساء والصبيان والزمنى الذين شانهم القعود وهم
الخالفون والخوالف الا خبالا قيل الا استثناء منقطع والتقدير ما زادوكم قوة الا خبالا والصحيح انه متصل
لانه استثناء من اعم وهو الشر والخبال وهو الفساد بعض منه اي ولا وضعوا ركائبهم خلالكم اي بينكم من
اوضعت البعير اي اسرعت انا والمعنى لسعوا بينكم بالنمائم كاسراع الراكب وقري ولا رقصوا من رقصت
الناقة اذا سرعت ولاوفضوا وخط في المصحف ولا اوضعوا لانه كانت الفتحة تكتب الفا قبل الخط العربي
الذي اخترع قريبا من نزول القران فبقي في الطباع اثره يبغونكم حال ولوان يبتغوا الفتنة والخلاف
بينكم سماعون نمامون او قوم يسمعون للمنافقين ويطيعونهم الفتنة تفريق اصحابك عنك ونصب
الغوائل اي من غزوة تبوك وقف اثنا عشر رجلا ليفتكوا به ليلة العقبة قلبوا ادبروا الكل الحيل وفري بالتخفيف
الحق نصرك وظهر امر الله غلبت دينه ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الاثم بان لا تاذن لي او في
التهلكة بالخروج معك او بنساء الروم لاني مستهتر بالنساء ولكن اعني لا عنك بمال قاله الجد بن قيس وقري ولا
تفتني من افتنه الا في الفتنة اي في فتنة التخلف او الكفر او العذاب وقري سقط للفظ من اي يحيط بهم في
الحال القيامة او الان نظرا الى الاسباب كلا حاطة ان تصبك في بعض الغزوات حسنة ظفر وغنيمة مصيبة كما في
احد يقولوا اي يتبجحوا بالتخلف ويقولوا قد اخذنا امرنا وهو العمل بالحزم اي من قبل ما وقع يتولوا عن مقام
التحدث الى اهاليهم او اعرضوا عن الرسول صلعم قل هل يصيبنا ويصيبنا بالتشديد من يفيعل من بنات الواو
لقولهم الصواب ويصوب السهم ويصاوب جمع مصيبة ولو كان يفعل منه لقيل يصوب الا ان يكون من
السهم قال اسهم الصائبات والصيب لنا اي ما اختصنا باثباته من النصرة والشهادة هو لا مولانا
بل امرنا اي احدى العاقبتين التي هي حسن العواقب من النصرة او الشهادة بعذاب قارعة
على عاد وثمود او بايدينا وهو القتل على الكفر اي يلقى كل واحد منا ومنكم ما يصيبه بصاحبه
ان وجوه البر طائعين او مكرهين اي ملزمين من الله ورسوله او من رؤسائهم الذين كانوا
او غير ملزمين وانفقوا امر في معنى الخبر كما في للبيد اي لن يتقبل منكم انفقتم
اسيئي بنا او احسني لا ملومة وانما يجوز حيث دل الكلام عليه وعكسه رحم الله
انفقوا وانظروا هل نرى فرقا بين حال الانفاق وتركه ومعنى نفي
او كونه غير مقبول عند الله نزلت في الجد بن قيس حين قال اعينك
والفسق هو التمرد والعتو انهم فاعل منع وهم ان تقبل

أن الفعل لله تعالى كما قال ما النصر والفتح جميع كسلان وكسلهم لأنهم لا يرجون بصلاتهم ثوابا ولا يخشون عقابا بأنهم يتلقى عليهم لقوله وانها لكبيرة ولا ينافي من طوع عاوس وبهم كارهون لأنهم ليسوا بهم من عند الله اولى وساهم وباطنهم ذلك الاعن كراهة لا عن رغبة لا الاعجاب بالشيء أن تسر به متعجبا من حسنه اي لا تستحسن ولا تفتتن بما اوتوا من زينة الدنيا فانما اعطاهم ليعذبهم بها بتعب بعضها للتقييم والسبي و الآفات اي كسبوا او كانوا وقيل المراد به الاستدراج اي بل عليهم نعم الى موتهم كانوا منكم من المسلمين يفرقون يخافون الفتل ونحوه ينظاهرون بالاسلام تقيه ملجأ مكانا يلجؤن اليه متحصنين او مغارات غيرانا وقرئ بضم الميم من اغار اذا دخل الغور اوتعدى غار اي امكنه يغيبون فيها اشخاصهم او من اغار الثعلب اذا اسرع اي مغار اي مهربا مدخلا نفقا ينسلون فيه متفعلا من الدخول وقرئ مدخلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم او مندخلا وقرئ لوالوا اليه وهم يجمحون يسرعون لا يرد وجههم شيء كالجموح لا يرده اللجام وقرئ يجمزون وقال بعضهم ويجمزون ويشتدون واحد بلمزك يعيبك في قسم الصدقات قيل هم المؤلفة قلوبهم وقيل ابن ذي الخويصرة رأس الخوارج كان صلعم يقسم غنائم حنين فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ان لم اعدل فمن يعدل وقيل هو ابو الجواظ من المنافقين وقرئ يلمزك بالضم ويلمزك ويلامزك التثقيل والمفاعلة للمبالغة ثم وصفهم بان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين استعطف صلعم قلوب اهل مكة بالغنائم فضجر المنافقون منهم واذا للمفاجأة اي فاجؤا السخط جواب لو محذوف اي لو رضوا وطابت انفسهم بما اعطاهم الرسول لكان خيرا لهم اي انا الى الله في ان يغنمنا ويخولنا فضله راغبون انما الصدقات جنس الصدقات على الاصناف اي لا تتعدى اليهم فجاز الصرف الى بعضها وعليه ابو حنيفة رحمه الله وابن عباس رضي وعند الشافعي يجب استيعاب الاصناف لظاهر الواو وكلمة انما تقتضي منع العين لا القرن الى البعض ومن حيث بعض الصحابة ليس بحجة مع انه معارض بقول عكس مثه وعقبه و العاملين السعاة والمؤلفة قلوبهم اشراف من العرب استألفهم صلعم ليسلموا او الرقاب المكاتبون يعانون منها وقيل الاسارى وقيل تبتاع الرقاب فتعتق والغارمين من ركبهم الديون بلا معصية واسراف او الذين تحملوا الحمالات وفي سبيل الله الغزاة او الحجيج وابن السبيل المسافر المنقطع به فريضة في معنى المصدر المؤكد لان قوله انما الصدقات بمعنى فرض الله الصدقات وقرئ بالرفع على تلك فريضة وانما ذكر الاربعة الاخيرة بفي للايذان بانهم ارسخ في الاستحقاق حيث جعلوا مظنة ومصبا للصدقات وذكر الغارمين من الغرم وجمع الغازي والمسافر من الفقر العادة او ...ه وسن الغرم ...... الاخيرين لفضل ترجيح لهما ووجه وقوع الآية في تضاعيف ذكر المنافقين الدلالة على انهم لسواهم الاصناف فما لهم يلمزون فانها الاذن الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبله كان جملته اذن سامعة كما قيل للربيئة عين ذكره للاذن اذن خير كرجل صدق اي نعم هو اذن ولكن نعم الاذن او من اذن في الخير ومعناه يسمع عنه الاخبار لعفوه ورحمة بالخير اي لا يسمع غيرها ثم فسره بانه يصدق بالله لما قام عنده من الادلة ويقبل من المؤمنين الخلص ورحمة لمن اظهر الايمان منكم حيث قبله ولم يكشف ... وانه يقبل معاذيركم فسلم قولهم وقرئ ... مما دان فقصد وانه من اهل سلامة القلوب والغرة ... بالتنوين اي هو اذن وهو خير لكم لقبول معاذيركم وقرئ بتخفيف الدال وانما قال يؤمن بالله ... تصديق التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر به وتصديقه بالمؤمنين ونحوه وما لغير ... وقرئ بالجر عطفا على خير اي والله رحمة تحذف المعلل للإلا اذن خير لكم ليرضوكم ... المنافقون يطعنون ويتخلفون عن الغزو ثم يعتذرون ويحلفون على العذر ... احق وحده بضمير لان رضاه ... في حكم شيء واحد ... رسوله كذلك يحادد مفاعلة من الحد كالمشاقة اي ... فلم دار تكرير انه ... ملزوم الفصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط ... جوابه وقيل جواب الشرط محذوف وقرئ يعلمه فان ان عطف ... سماه الا ولان وقرئ الم تعلموا بالتا كانوا يستهزئون

بالاسلام ويحذرون ان تفضحهم الله بالوحي والضمير في عليهم وتنبئهم للمؤمنين وفي قلوبهم للمنافقين ويجوز ان يكون الضماير للمنافقين لان السورة اذا نزلت فيهم فقد نزلت عليهم وتنبئهم بما في قلوبهم كانها تقول لهم في قلوبكم كذا ابي من نوع اسرارهم وهتك معناه ليحذر المنافقون على الامر والحذر منهم وانه قع نعمته الله مخرج محصل انزال السورة او مظهر الذي كنتم تحذرون اظهاره من نفاقكم بعني ان قيما موصولة لا مصدرية سار ركب من المنافقين معه في غزوة تبوك فقالوا انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتتح قصور الشام هيهات فاطلع الله نبيه عليه ولحقهم به فقالوا والله ما كان شيء من امرك بل فيما نخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر أبالله وآياته ورسوله باعتذارهم لكن بهم نجعلوا كانهم معترفون باستهزائهم حتى وبخهم على اخطائهم موقع الاستهزاء حيث اوقع حرف التقرير المستهزأ به وذلك انما يستقيم بعد وقوع الاستهزاء اي لا تشتغلوا باعتذاركم الكاذبة فانها لا تنفعكم فقد ظهر ايمانكم كفركم باستهزائكم ان نعف عن طائفة باحداثهم التوبة وباتهم لم يعودوا الى الوسوم فلم يعتذبوا عاجلا نعذب طائفة باصرارهم او بانهم استهزؤا وقرئ يعف عن طائفة بالتاء اذ المعنى ان نعم طائفة ولكنه ذكر لان المسند اليه الجار والمجرور كما تقول سير بالدابة بعضهم من بعض وليسوا من المؤمنين تكذيب لهم في حلفهم انهم لمنكم ثم وصفهم بمقابل المؤمنين من امرهم بالمنكر بالكفر والمعاصي يقبضون ايديهم شحا بالمبار والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته هم الفاسقون الكاملون في الفسق خالدين مقدرين الخلود هي حسبهم اي هي لعظمها حيث لا يزاد عليها لعنهم الله اهانهم مع التعذيب ولهم نوع من العذاب سوى النار مقيم دائم او نوع من العذاب مقيم معهم في العاجل لا ينفكون عنه وهو تعب النفاق وحذر الفضيحة الكاف رفع او نصب اي انتم مثل الذين او فعلتم مثل فعلهم وهو الاستمتاع والخوض وقد تطبيقهم كالذي خطوا ولاطلبا فاضمر ولم ان وقوله كانوا تفسير للتشبيه الخلاق النصيب وهو مخلوق اي قدر للانسان من خير كالنصيب اي اثبت له والخوض الدخول في الباطل اي كالفوج الذي خاضوا او كالخوض الذي خاضوه وانما قال فاستمتعوا مع ان قوله كما استمتع مغن عنه لانه اراد ان يجعل الاستمتاع بالشهوات الفانية كالبهائم اقلام تشبه به حال المخاطبين كما تقول هو مثل فرعون كان يقتل بغير جرم وهو يفعل لفعله ولا عطف عليه وحكم كالذي خاضوا استغنى عن تقدمة فخاضوا واصحاب مدين واهل مدين وهم قوم شعيب والمؤتفكات مدائن قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت وقوم ثمود وصالح وانتفا ابراهيم فقال اهلكوا لولا الى البشر ليظلمهم ليعاقبهم بغير جرم ولما بعض نحو بسبب حجتهم السير نقيض حمود الرحمة وان بلطات ... تولد الوعد وفيه نظر عن ابن غالب فاله على كل شيء مساكن طيبة عن الحسن قصورا من اللؤلؤ والياقوت الاحمر والزبرجد عدن علم بدليل صفة التي وعد الرحمن عباده وقيل هي مدينة في الجنة وقيل نهر جناته على حافاته ورضوان اي وشيء من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل فوز وينالون بكرامته ذلك اشارة الى ما وعد او الى الرضوان هو الفوز العظيم وحده دون ما يعده الناس فوزا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم بالجهادين ولا تحابهم وقد حمل الحسن جهاد المنافقين على اقامة الحدود عليهم اقام رسول الله في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين فسمعه الجلاس منهم وقال والله لئن كان ما يقول محمد حقا لاخواننا فنحن شر من الحمير فقال عامر والله ان محمدا لصادق وانت شر من الحمار فبلغ ذلك الرسول فاستحضره فحلف بالله ما قال فنزل يحلفون بالله فقال الجلاس لقد قاله وصدق عامر فتاب وحسنت توبته واظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا وهو الفتك برسول الله عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي وقيل هم بقتل عامر لرده على الجلاس وقيل اراد وا ان يتوجوا عبد الله بن ابي وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله حين قدم الرسول المدينة وكانوا في ضنك فاثروا بالغنائم وقتل للجلاس مولى فامر صلعم بديته اثني عشر الفا فاستغنى فان يتوبوا هي الآية التي تاب عنها الجلاس قال لقد عرض الله علي التوبة يا رسول الله في الدنيا والآخرة بالقتل والنار دعي ان ثعلبة قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال صلعم قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال لعلي ... فني مالا لاعطين كل ذي حق حقه ...

ولكثر عنه فانقطع عن الجماعة والجمعة اذا الزكوة وقال ما هذه الا الجزية او اخت الجزية فقال صلعم يا ويح ثعلبة
مرتين فنزلت وقرئ بالنون الخفيفة فيهما من الصالحين قال ابن عباس سنحج اي الحج الاعظم وادنم اللحاق بالصالحين
منكم في قلوبهم لانه الداعي اليه والظاهر ان الضمير لله تعالى اي فخذ لهم بان نعقل النفاق منهم الى الموت سبب اخلافهم ما
وعدوا الله من التصدق والصلاح وكونهم كاذبين ومنه جعل الخلف ثلث النفاق وقرئ يكذبون بالتشديد الم
يعلموا بالتاء على رضهم سرهم ونجويهم ما اسروه من النفاق وما تناجوا به من المطاعن في الدين الذين يلمزون
او رفع على الذم او جر بدل من ضمير سرهم ونجويهم وقرئ يلمزون بالضم المطوعين المتطوعين من المؤمنين جاء
على الصدقة عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب وقيل باربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف ربعه
وامسكت اربعة لعيالي فقال صلعم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فاستجيبت حتى صولحت تماضر امرأته عن ربع
الثمن على ثمانين الفا وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق تمر وابو عقيل الانصاري بصاع تمر من صاعين حصلا
لعملي لاستقاء الماء فقال المنافقون الاولين وقالوا اعطيا رياء وان الله غني عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر بنفسه ليعطى من
الصدقات فنزلت الا جهدهم الا طاقتهم وقرئ بالفتح والضم سخر الله منهم كالدعاء عليهم وكان عبد الله
رجلا صالحا ان تستغفر لهم روي ان عبد الله بن ابي في مرضه فعل فنزلت فقال صلعم فسازيد على السبعين
من لن يستغفر له ليس معنى الخبر اي لن يغفر الله لهم وقد مضى النكتة فيه ان التسعين كالمثل في التكثير ولم
يخف على الرسول صلعم وهو افصح العرب ان المراد كثرة الاستغفار خصوصا مع ذكر الصارف بقوله بانهم كفروا
ولكنه خيل اظهارا لغاية رحمته على من بعث اليهم كقول ابرهيم ومن عصاني المخلفون الذين خلفهم الرسول
بعد استيذانهم في غزوة تبوك او من خلفهم الكسل بمقعدهم بقعودهم عن الغزو وخلاف اي خلف رسول الله
او بمعنى المخالفة حالا او علة اي للمخالفة او مخالفين حيث نهض وقعدوا ان يجاهدوا نفس تحمل المؤمنين
المشاق وكراهية المنافقين لقال نار جهنم اشد حرا استجهال لهم لان من تصون مشقة ساعة ووقع
في مشقة الابد ابي فسيضحكون ويبكون اخرجه على لفظ الامر دلالة على انه حتم وقال الى طائفة لان منهم
من تاب او عذر بعذر صحيح او لان المخلفين لم يكن كلهم منافقين فاراد بالطائفة المنافقين منهم اي استاذنوك
للخروج الى غزوة بعد تبوك واول مرة هي غزوة تبوك واسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم
وقرئ مع الخلفين وهو قصر الخالفين وما قال مع ان المضاف اليه مرة لان اكثر اللغتين
هذه اكبر النساء ولا تكاد تعش على كبير امرأة قتادة كانوا اثني عشر رجلا كان الرسول صلعم يقوم على قبور المنافقين
ويدعو لهم وسأله عبد الله بن ابي لما مرض ان يكفنه في قميصه الذي يلي جسده وان يصلي عليه فلما مات
هم بالصلوة عليه فقال عمر اتصلي على عدو الله فنزلت وذكر اراد الصلوة فجذبه جبريل وانما جاز تكفينه وتكفيه
في قميصه مكافاة له لانه كسا العباس قميصه لما اخذ اسيرا ببدر ولم يجد له قميصا وشكر الما قال فيه يوم
الحديبية اذن اذنوا لا اذن لمحمد فقال عبد الله لا ان لي في رسول الله اسوة حسنة وعملا بعادة الكرام
وكرام الانبية الصالحين ولطفا الغيره فقد اسلم الف من الخزرج لما راوه طلب الاستشفاء من النفاق والذنوب
بثوب رسول الله صلعم ودعائه ولم يدخل عليه المشركين الي الفرح مع انه قال ان قميصي لن يغني عنه من الله شيئا
وانما الصلوة عليه فلم تتقدم عليها انهم كانوا يعتبرون ظاهرا لما تهم قال ابن عباس لا ادري ما هذه الصلوة
الا اني علمت ان الرسول لا يخادع وما تحقيقه احد والمراد الاستقبال فجاء بلفظ الماضي على نقل مرادة
ولعاد قوله ولا تعجبك لكونه كالامر من المخاطب لا يتنساه ويعتقد ان العمل به مهم سورة المراد بها تمامها او بعضها
كما يقع القران على بعضه او سورة براءة اذ فيها الامر بالايمان والجهاد ان هي المفسرة اي ذوو الفضل والسعة
من طال عليه طوله القاعدين المتخلفين بعذر اي لا يعقلون ما في الجهاد من الفوز وما في التخلف من الشقاء كل
اي ان تخلف هؤلاء فقد نهد الى الغزو من هو خير منهم الخيرات منافع الدارين وقيل الحور قال فيهن خيرات
المعذرون من عذر في الامر اذا وهم ان له عذرا او المعتذرون بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى
العين ويجوز كسرها لالتقاء الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقرأ بهما وقرئ المعذرون من اعذر والمعتذرون بالتشديد على انه بمعنى الفعل والمراد
المعتذرون بالباطل قيل هم اسد وغطفان اعتذروا بالعيال او رهط عامر بن الطفيل
قالوا ان غزونا معك اغارت طي على اهالينا ومواشينا ... وقرئ المعذرون بالتخفيف وبه
فسر المعذرون المقصرون الذين لم يعتذروا او مقصرين من اعذر اذا لم يفرط في العذر ومنه تكلف العذر على جهة التكلف

هو المرض والمنقص يعذر ويعص عن عذر ذكره في الصحاح وقرئ بتشديد العين من الذال من تعذر بمعنى اعتذر ومعنى
صحيح لان التاكيد يمم من العين كذبوا في ادعاء الايمان هم منافقو الاعراب لم يجيئوا ولم يعتذروا وقرئ بالتشديد
منهم اي من الاعراب عذاب اليم بالقتل والنار الضعفاء الزمنى والهرمى والذين لا يجدون النفقة قبلهم من بني جهينة
وبنو عذرة والنصح لله ورسوله بالايمان بهما وطاعتهما اي لا سبيل ولا جناح على المحسنين اي المعذورين وضع الضمير موضع الضمير
في اتوك وقد مضعه اي اتوك قائلا لا احد لوا ستيناف اي ما بالهم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد وهو اعتراض بين
الشرط والجزاء وقال المستحملون ابو موسى الاشعري واصحابه وقيل البكاؤن وهم سبعة نفر من الانصار معقل
بن يسار وصخر بن خنساء ... اذا العين جعلت كانها كلها دمع فائض ومن للبيان نحو افديك من رجل والجار والمجرور
انتصبا على التمييز الا يجدوا للا يجدوا وانتصب على المفعول له وناصبه المفعول له ومعنى حرف تا رضوا استينا ف
لمن يقول ما بالهم استاذنوا وهم اغنيا فقيل رضوا بالدناءة والانتظام في الخوالف لن نؤمن علة النهي عن الاعتذار
لانه اذا علم المعتذر انه مكذب وجب عليه ان لا يعتذر وقد نبأنا الله اي انما لا نصدقكم لان الله
انبأنا ما في ضمائركم من الشر وسيرى الله اتتوبون ام لا اي تثبتون عليه فيجازيكم على حسب عملكم اي لتعرضوا
فلا توبخوهم انهم رجس تعليل لترك معاتبتهم لان المعاتبة لتطهير المعاتب بحمله على التوبة وهؤلاء
ارجاس لا سبيل الى تطهيرهم ليرضوا اي غرضهم في الحلف رضاكم فان ترضوا وحدكم لم ينفعهم مع
سخط الله وانما قال ذلك لئلا يتوهم ان رضي المؤمنين يقتضي رضي الله قيل هم جد ومعتب واصحابهما وكانوا
ثمانين منافقا قال النبي حين قدم المدينة لا تجالسوهم وقيل جاء عبد الله بن ابي يحلف ان لا يتخلف عنه ابدا
الاعراب اهل البدو اشد كفرا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وبعدهم عن العلماء واجدر واحق
بالجهل مغرما غرامة وخسرانا لانه ينفقه تقية ورياء اي ينتظر بكم دوائر الزمان دوله وعقبه
لينقلب عليكم عليهم ان تكون عليهم وقرئ السوء بالضم وهو العذاب والشر بالفتح ذم للدائرة كقولك رجل سوء
لان من دارت عليه ذميمة سميع لما يقولون عليم بما يضمرون وقيل هم اعراب اسد وغطفان وتميم
وقربات مفعول ثان ليتخذ اي انفاقهم سبب القربات عند الله وصلوات الرسول لانه صلعم كان يدعو
للمتصدقين بالخير والبركة الا انها شهادة من الله بصحة ما اعتقدوه على وجه التاكيد بالاستيناف
وحرفي التنبيه والتحقيق وكذا سيدخلهم لمكان السين وقرئ قربة بضم الراء قيل هم عبد الله
ذو البجادين ورهطه والسابقون الاولون من المهاجرين من صلوا الى القبلتين او من شهدوا بدرا
او من بايع بالحديبية وهي بيعة الرضوان ما بين الهجرتين ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا
سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير يعلمهم
القران وقرئ والانصار بالرفع عطفا على السابقون وقال الذين اتبعوهم بغير واو صفة للانصار
حتى قال له ابي انه بالواو لقوله في اول الجمعة واخرين منهم وفي الحشر والذين جاؤ وفي الانفال
والذين امنوا من بعد والسابقون مبتدا خبره رضي الله اي رضي الله لاعمالهم ورضوا بما افاض عليهم
من النعم وقرئ تحتها ومن حولكم اي حول بلدتكم وهي المدينة منافقون جهينة واسلم واشجع
وغفار ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم او هي جملة معطوفة على المبتدا والخبر اذا قدرت
ومن اهل المدينة قوم مردوا تمردوا صفة لقوم وعلى الاول مستانف او صفة لمنافقون
وان فصل بينها معطوف على الخبر مردوا تمهروا اي لا تعلمهم مع فطنتك وانما نحن نعلمهم لانهم
يبطنون الكفر في سويداوات قلوبهم فذلك على تمهرهم مرتين بالقتل او الفضيحة وعذاب القبر او اخذ
الزكوة من اموالهم ونهك ابدانهم الى عذاب عظيم عذاب النار اعترفوا الخ ولم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة
كغيرهم وكانوا ثلثة ابو لبابة واوس ووديعة وقيل كانوا عشرة فسبعة منهم اوثقوا انفسهم على سواري المسجد
انفوا ان لا يحلهم الا الرسول واقسم ان لا يحلهم حتى يومر فنزلت فاطلقهم فقالوا خذ اموالنا وطهرنا
بها فقال صلعم ما امرت فنزلت خذ من اموالهم الصالح والسيئ كالجهاد والتخلف او التوبة والاثم وانما
لو لم يكن المخلوط لان كل واحد مخلوط ومخلوط به وخلطت الماء واللبن ابلغ من خلطت الماء باللبن لان الاول
الاول علم كونهما خالطا ومخلوطا بهما والثاني على ان اللبن مخلوط به والماء مخلوط اولا انه كبعث

الا ان شاءه وروعها اي ترددهم وجميعه تعلكان كل واحد منهما اما ان يدل على الاخر ولا فان لم يدل فلا يسلم كونهما
مخلوطا بهما في الاول وان دل لزم كونهما مخلوطين ومخلوطا بهما في الثاني ويمكن ان يقال معنى الخلط ذكر الثاني
في الاول لابد من تقدير المخلوط به وهو اما احد المذكورين او غيرهما والثاني ممتنع لا حصل بالقرينة فتعين الاخر
ولكن اما بالعكس وكل واحد منهما مخلوط به لشى فيه معنى الخلط ومخلوط حقيقة واما الثاني وهو ما ذكره البايع
فقد وقع على الخلط ما يقتضيه ولا ضرورة يلجي الى جعل الاخر مخلوطا به فلا يلزم ان يكونا مخلوطين لوجود الباء والخلوطا
بهما لعدم شمول الباء لهما بل احدهما مخلوط والاخر مخلوط به كما هو صريح اللفظ فلا قال البايع وهو المطلوب اللهم
وانما قال عسى مع انه لم يذكر توبتهم لدلالة الاعتراف بالذنب عليها فعسى يكون القائم من اطماع الكريم
جوابا للامر والثاني تطهرهم للخطاب او لغيبة المؤنث فعلى الاول تطهرهم حال او صفة وبهما وعلى الثاني صفة
لصدقة وهذا انما يظهر اذا كان الثاني تطهرهم الصدقة حتى تزكيهم للرسول وخبره والتزكية مبالغة في التطهير
او البركة في المال وصل عليهم اعطف وترحم عليهم بالدعاء لهم والسنة ان يدعو المصدق للمودي وذكر
ان صلاتك على التوحيد سكن تسكن وتطمئن قلوبهم بقبول توبتهم الم يعلموا ابا لبابة والباقين الذين عليهم
اي قبل التوبة واما الغير التائبين ترغيبا لهم في التوبة قالوا التائبين كانوا معنا بالامس لا يكلمون فما بالهم اليوم
وهو للتخصيص اي يقبل توبتهم الى الله لا الى الرسول وقوله فتعين على الاول معناه انه لا يخفى عليه خافية
وعلى الثاني وعيد وتحذير من الاصرار ياخذ الصدقات يقبلها وقرى مرجون وهو مرجون مرجا
وارجأته اذا اخرته ومنه المرجئة يعني واخرون من المتخلفين موقوف امرهم اما ان يعذبهم ان
اصروا واما ان يتوب عليهم ان تابوا وهم ثلثه كعب وهلال ومرارة امر الرسول ان لا يكلمهم
ففوضوا امورهم الى الله فرحمهم وقيل اما للشك وهو للعباد اي خافوا لهم العذاب وارجوا لهم الرحمة
روي ان بني عمرو بن عوف بنوا مسجد قبا فصلى فيه الرسول صلعم فحسدهم اخوانهم بنو غنم بن عوف فبنوا مسجدا
الى مسجد قبا ليصلي فيه الرسول وابو عامر الراهب اذا قدم من الشام ليكون لهم فضل على اخوانهم وهو
الذي سماه الرسول صلعم الفاسق فالتمسوا من الرسول ان يصلي فيه فقال اني على جناح سفر فاذا قدمنا ان شاء
الله نصلي فيه فلما قفل من غزوة تبوك سالوه اتيان المسجد فنزلت فامر صلعم فهدم واحرق واتخذ
مكانه كناسة للجيف ضرارا مضارة لاخوانهم وكفرا وتقوية للنفاق اي كان المؤمنون يصلون
مجتمعين في مسجد قبا فارادوا ان يفرقوا اي اعدوه لاجل من حارب وهو الراهب والذين اتخذوا
محله نصب على الاختصاص او مبتدا خبره محذوف وهو فيمن وصفنا ومن قبل اي اتخذوا مسجدا من
قبل ان ينافقوا هولا بالتخلف اي ما اردنا ببنا المسجد الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والتوسعة
على المصلين لمسجد اسس على التقوى هو مسجد قبا اسسه الرسول صلعم وصلى فيه ايام مقامه بقبا
وقيل مسجد المدينة والاول اولى لان الموافقة بين مسجدي قبا اوقع من اول يوم من ايام وجوده
فيه رجال قيل لما نزلت مشى الرسول والمهاجرون معه حتى وقف على باب مسجد قبا فقال يا معشر الانصار
ان الله قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا نتبع الغائط الاحجار
الثلثة ثم نتبع الاحجار الماء فتلاها النبي صلعم وقرى ان يطهروا بالادغام وقيل هو عام في
التطهر من النجاسات كلها وقيل كانوا لا ينامون على الجنابة ويتبعون الماء اثر البول وقيل هو
هو التطهر من الذنوب بالتوبة وقيل يحبون ان يتطهروا بالحمى المكفرة لذنوبهم فحموا عن
اخرهم ومحبتهم للتطهر الحرص عليه ومحبة الله الرضى عنهم وقرى في الموضعين اسس على
بنا الفاعل والمفعول واشتهر بنيانه على الاضافة جمع اساس واساس بالفتح والكسر واساس على
افعال وهو جمع اسس واسس وجعل شفا جرف في مقابلة التقوى لانه مجاز عما ينافيها وهو النفاق
والباطل ومجي بلفظ الانهيار الذي للجرف ترشيحا للمجاز والمعنى فطاح به الباطل في قعر
نار جهنم والشفا الحرف والشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء فيبقى واهيا
والهار الهائر وهو المتصدع الذي اشفى على التهدم ووزنه فعل ونظيره شاك وصاب في شائك
وصائب والالف ليست الف فاعل بل هي عينه واصله هور روى سيبويه عن عيسى بن عمر على

تقوى

على تقوى بالتنوين جعل الفه للالحاق كتترى ومن لم ينون جعل الفه للتانيث على الاظهر وقيل للالحاق
وقرى فانهارت به قواعده وقيل حفرت بقعة من مسجد ضرار فرؤي دخان يخرج منه اي لا يزال بنيانهم الذي
بنوا ريبة سبب شك ونفاق لا يزول وسمه عن قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قطعا والتقطيع اما تصوير
لحال زوال الريبة او مراد حقيقته بقتلهم او في القبور او في النار وقرى تقطع بالتخفيف وتقطع بفتح التاء اي تتقطع وتقطع
على بناء الفاعل والخطاب للرسول اي تقطعها انت الى ان وقرى ولو قطعت على خطاب الرسول او كل مخاطب وقيل معناه
الا ان تقطع ندما واسفا على تفريطهم تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله باشتراء
الرسول نقل هذا فقال كلام من قال الكلام الله قال بيع والله ربح لا نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو واستشهد
وكذا روي عن الانصار حين بايعوه على العقبة بقاتلون فيه معنى الامر كقوله تجاهدون في سبيل الله وقرى على بناء
الاول للفاعل والثاني للمفعول وبالعكس وعدا مصدر موكد اي كما اثبته في التورية اثبته في القران ومن اوفى
اي لا احد اوفى بالعهد التائبون الى الحافظين رفع على المدح اي هم او مبتدا خبره محذوف وهو من
اهل الجنة او بدل من ضمير يقاتلون او مبتدا خبره العابدون وما بعده خبر بعد خبر اي التائبون من
الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال وقرى بالياء نصبا على المدح او جرا صفة للمؤمنين العابدون
المخلصون العبادة والسائحون الصائمون على التشبيه بالسائحين في امتناعهم عن الشهوات او طلبة العلم
او المجاهدون او المهاجرون قيل قال لعمه ابي طالب قل كلمة احاج لك بها عند الله فابى فقال لا ازال
استغفر لك ما لم انه عنه وقيل استاذن ربه في الاستغفار لامه فلم يؤذن له ونزلت وهذا اصح لان
موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وفيه نظر اذ يجوز ان النبي صلعم كان يستغفر
لابي طالب الى نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة وقيل استغفر لابيه اي ما صح
له الاستغفار في حكم الله وحكمته تبين لهم انهم ماتوا على الشرك وقرى وما يستغفر ابراهيم على
حكاية الحال الماضية اي وعدها اياه وهو قوله لاستغفرن لك وقرى اباه وانما صح الوعد
من ابراهيم لانه ظن جوازه ما دام يرجى منه الايمان على ان امتناعه بالوحي لا بالعقل اي فلما تبين
بالوحي انه يموت كافرا قطع استغفاره اواه فعال من اوه اي كثير التاوه لفرط ترحمه يعني ما امر
الله باتقائه فانما يواخذ به عباده اذا اقدموا عليه بعد بيان حظره عليهم وعلمهم به فاما قبل ذلك فلا وهذا
عذر لمن خاف المواخذة بالاستغفار للمشركين قبل النهي تاب الله على النبي هو بعث للمؤمنين على التوبة
وابانة لمقدارها اذ هي صفة الانبيا وقيل تاب من اذنه للمنافقين في التخلف في ساعة العسرة في وقتها
والساعة مستعملة في الزمان المطلق كانوا في غزوة تبوك في عسرة وشدة من الظهر والزاد
والماء والحر والقحط الى ان اقتسم التمرة اثنان اي تزيغ عن الثبات على الايمان او عن اتباع الرسول
في تلك الغزوة وفي كاد ضمير الشان وقرى من بعد ما زاغت يزيغ المتخلفين من المومنين ثم تاب
عليهم اي على النبي والمومنين فهو على هذا تاكيد وقيل على الفريق الكيد ودونهم وعلى الثلثة هم كعب بن
مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية اي خلفوا عن الغزو او عن ابي لبابة واصحابه حيث تيب عليهم
بعدهم وقرى خلفوا اي خلفوا الغازين بالمدينة او فسدوا من خلوف الفم اي الخالفة وهو من لا خير فيه
وخالفوا وعلى الثلثة المخلفين بما رحبت اي مع رحبها وسعتها مثل للحيرة وظنوا ان لا ملجا من سخط
الله الا الى استغفاره ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول مرة بعد اخرى ليتوبوا على التوبة او ليتوبوا
في المستقبل علما بان الله يقبل التوبة من التائب ولو عاد في اليوم مائة مرة روي ان بعض متخلفي
المومنين بدا له وكره مكانه فنزل الحائط والتمر والاهل والراحلة ولحق بالرسول صلعم وقيل هم
الثلثة ابن عباس الخطاب لمن امن من اهل الكتاب اي انتظموا في جملة المهاجرين والانصار وافقوهم
وقيل لمن تخلف من الطلقاء عن تبوك ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه امروا ان يصحبوه على الباساء والضراء
علما بانها اعز نفس عند الله ذلك اشارة الى ما دل عليه ما كان لهم ان يتخلفوا من وجوب مشايعته
ظما شي من العطش نصب تعب مخمصة مجاعة في سبيل الله طريق الجهاد ولا يطوون ولا يدوسون
بحوافر خيولهم وارجلهم ولا ينصرفون في ارضهم تصرفا يضيق قلوبهم ولا ينالون ولا يرزؤن

نيا بقتل واسر وغنيمة او هزيمة ويجوز ان يراد بالوطء الايقاع لا بالقدم وفي الحديث آخر وطأة وطئها الله
بوج والمراد عنه وقعة حنين والموطئ اما مصدر كالمورد او مكان اي يغيظهم وطؤه والنيل اما مصدر مؤكد او بمعنى
المنيل منه كزاده ونقصه وبه استشهد الحنفية على ان المدد القادم بعد انقضاء الحرب يشارك في الغنيمة لان وطء ديارهم
مما يغيظهم وعند الشافعي لا يشارك لانها للمقاتلة وهم لم يقاتلوا والاية تدل على نيل ثواب الآخرة لا على الشركة في
الغنيمة وقرئ ظما بالمد نفقة صغيرة ولو تمرة كبيرة مثل ما انفق عثمان في جيش العسرة ولا يقطعون واديا في مسيرهم
الوادي كل منعرج بين جبال هو منفذ للسيل من ودى اي سال وقد شاع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق والقطع او كتب
لهم العمل الصالح ليجزيهم يتعلق بكتب اي اثبت في صحائفهم لاجل الجزاء اللام لتاكيد النفي اي يصح الكافة لطلب العلم غير صحيح
اي لو صح لوجب فيجب لم يمكن نفير الكافة فهلا نفر من كل جماعة طائفة ليتفقهوا ليتكلفوا الفقاهة ويتجشموا المشاق
في تحصيلها ليجعلوا غرضهم انذار قومهم وارشادهم لا الاغراض الخسيسة من التصدر والتبسط والمنافسة
لعلهم ارادة ان يحذروا الله فيعملوا صالحا فلما كان المؤمنون استبقوا عن آخرهم الى النفير وانقطعوا عن استماع
الوحي والتفقه فامروا ان ينفر طائفة ويبقى طائفة يتفقهون ليفقهوا الفرق الباقية ولينذروا النافرين اذا رجعوا اليهم
بما حصلوا في غيبتهم وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة من المدينة للتفقه يلونكم يقربون منكم اذ القتال واجب مع الكفرة
واجب ولكن الاقرب اوجب وقد حارب رسول الله قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم غزا الشام وقيل هم قريظة والنضير وفدك
وخيبر وقيل الروم لانهم سكنوا الشام وهو قريب الى المدينة من العراق وغيره وسئل ابن عمر عن قتال الديلم
فقال عليكم بالروم وقرئ غلظة بالحركات الثلاث وهي الجراءة والصبر وشدة العداوة والعنف في القتال
مع المنافقين فمنهم من المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا على الاستهزاء
وايكم مبتدأ وقرئ بالنصب باضمار فعل يفسره زادته ايمانا يقينا وعملا رجسا كفرا مضموما الى كفرهم
يفتنون يبتلون بالمرض والقحط وغيرهما لا ينتهون عن نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون او يفتنون
بالجهاد ويعاينون النصر وتغتنمهم الشيطان بنقض العهد مع الرسول فيكل بهم ثم لا ينزجرون نظر
بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون تخرية بالوحي قائلين هل يراكم من احد من المسلمين لينصرفوا فانا لا نقدر
على استماعه ويغلبنا الضحك فنخاف الافتضاح او ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج وقيل معناه واذا
انزلت سورة في عيب المنافقين صرف الله دعا بالخذلان لانه يصرفهم عما للمؤمنين من الانشراح لا يفقهون
لا يتدبرون حتى يفقهوا من انفسكم من جنسكم او من نسبكم عربي قرشي مثلكم ثم ابعه تتابع المجانسة فقوله
عزيز اي شديد عليه عنتكم لقاؤكم المكروه لكن نه تعنتكم حريص عليكم حتى لا يخرج احد منكم عن اتباعه
وقرئ من انفسكم اي اشرفكم وافضلكم وهي قراءة الرسول وفاطمة وعائشة فان تولوا اعرضوا
عن الايمان بك فاستعن بالله وقرئ العظيم بالرفع عن ابي بن كعب آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول

سورة يونس عليه السلام مكية وهي مائة وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الر تعديد للحروف للتحدي تلك اشارة الى آيات السورة والكتاب السورة والحكيم
ذو الحكمة لاشتماله عليها او وصف بصفة قائله قال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها
الهمزة لانكار التعجب وان اوحينا اسم كان وعجبا خبره وقرئ عجب اسما وهو نكرة وان اوحينا خبره والاوجه
معرفة كقوله يكون مزاجها عسل وماء والاجود ان يكون تامة وان اوحينا بدل من عجب واللام للناس دليل
عندهم لان معناه انهم نصبوه لهم علما واعجوبة يوجهون اليه انكارهم فتعجبوا من كون الرسول بشرا من
افنائهم اناسا رجلا عظيما يتيم ابي طالب وليس منكر اذ الله سبحانه انما يختار للنبوة من جمع اسبابها
ان هي المفسرة لان الايحاء فيه معنى القول او المخففة اي بانه انذر والضمير للشان وان لهم بان معهم
قدم صدق سابقة وفضلا لان السبق بالقدم كتسمية النعمة يدا لانها تعطى باليد واضافته الى الصدق
لزيادة الفضل وقيل مقام صدق اي ان هذا الكتاب وما جاء به محمد لسحر ومن قرأ الساحر فهو اشارة
الى الرسول صلعم وهذا دليل عجزهم وقرئ ما هذا الا سحر يدبر يقضي كالناظر في ادبار الامور
الا من امر الخلق كله دال بخلق السموات والارض على عظمة شانه وبعده الجملة على ان الكل بقضائه
وبقوله ما من شفيع على عزته وكبريائه اي ذلكم الموصوف هو ربكم المستحق للعبادة فاعبدوه
وحده

جلاله ولا تشركوا به بعض خلقه افلا تذكرون فانه ادنى التفكر ينبهكم على خطاياكم اليه مرجعكم فاستعدوا للقائه
وعد الله مصدر مؤكد لقوله اليه مرجعكم وحقا مصدر مؤكد لوعد الله انه يبدأ الخلق قوله ليجزي استئناف للتعليل
بوجوب المرجع اي غرض البدء والاعادة من جزاء المكلفين وقرئ بالفتح اي لانه او هو منصوب بناصب وعد
الله اي وعد بدء الخلق واعادته وهذا معنى وعد الاعادة بعد البدء او مرفوع بناصب حقا اي حق حقا بدء الخلق
وقرئ حق انه على انه خبر مقدم ووعد الله بلفظ الفعل ويبدئ من ابدأ بالقسط بالعدل اي ليجزيهم بقسطه
او بقسطهم اي بما عدلوا ولم يظلموا الياء ضياء منقلبة عن واو وضوء لكسرة ما قبله وقرئ ضئاء بهمزتين بينهما
الف على القلب بتقديم اللام على العين كعقاني عاق والضياء اقوى من النور اي قدر مسيره منازل او قدره
ذا منازل اي وحساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ذلك اي المذكور بالحق اي ما خلقه الا
ملتبسا بالحكمة وقرئ يفصل بالياء خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة لا يرجون لا يتوقعون ولا يخطرونه
ببالهم لغفلتهم او لا يأملون حسن لقائنا او لا يخافون سوء لقائنا ورضوا اي آثروا الفاني على الباقي واطمأنوا
وسكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها يهديهم اي بسبب ايمانهم يسددهم لسلوك سبيل الثواب ولذلك قال
تجري من تحتهم الانهار في الآخرة يهديهم الى طريق الجنة دلت الآية على ان سبب الهداية هو الايمان
المقيد بالعمل الصالح كانه قال بايمانهم هذا دعواهم دعاؤهم لان اللهم نداء اي اللهم انا نسبحك او المراد بالدعاء
العبادة واعلم لكم ومانعرف اي لا تكليف في الجنة الا انه يسبحون الله فيلهمونه تلذذا بلا كلفة وآخر
اي وخاتمة دعاهم الذي هو التسبيح ان يقولوا الحمد لله وتحيتهم اي تحية بعضهم بعضا بالسلام وقيل هي
تحية الملائكة اياهم اضافة المصدر الى المفعول وقيل تحية الله لهم وان مخففة اي انه والضمير للشان
وقرئ بالتشديد ونصب الحمد اصله ولو يعجل الشر تعجيله بالخير فوضع استعجالهم موضع تعجيله
استعارة لسرعة اجابته لهم كان استعجالهم تعجيل والمراد اهل مكة وقولهم فامطر علينا حجارة لقضي
اليهم لا بيتوا وقرئ على البناء للفاعل اي الله لقوله لقضينا وجه اتصاله فنذر بما قبله ان معناه انه
لا يعجل فلا نقضي اليهم فنذرهم فنمهلهم ونفيض النعم عليهم الزاما للحجة لجنبه حال العطف الحال
عليه اي مضطجعا والمعنى ان المضرور يدعو في حالاته عاجزا عن النهوض قاعدا غير قادر على القيام وقائما
لا يطيق المشي او الانسان للجنس بعض المضرور ربما صاحب فراش وبعضهم اخف وكلهم لا يستغنون عن
الدعاء مر مضى على طريقته الاولى قبل الضر لو من عن موقف الابتهال لا يرجع اليه كان مخفف وحذف ضمير الشان
قال كان ثدياه حقان كذلك مثل ذلك التزيين ما كانوا يعملون من الاعراض عن الذكر لما ظلموا ولقد اهلكنا
والواو للحال اي ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم رسلهم بالمعجزات وما كانوا عطف على ظلموا واللام لتاكيد
نفي ايمانهم اي بسبب اهلاكهم نكف بهم وعلم الله باصرارهم او هو اعتراض كذلك مثل ذلك الجزاء
وهو الاهلاك نجزي وعيد لاهل مكة الخطاب لمن بعث اليهم الرسول صلعم اي استخلفناكم بعد
القرون المهلكة لننظر لنرى مشاهدة او لنعلم اتعملون خيرا او شرا وكيف نصب بتعملون لا بننظر لان الاستفهام
عاملهم ونذر القرآن ليس فيه ما يغيظنا او بدله اي اجعل مكان آية العذاب
آية الرحمة واسقط ما يغيظنا فامر بالجواب عن التبديل الذي هو مقدور الانسان دون الاتيان بقرآن
آخر ما يكون ما ينبغي وما يحق من تلقاء نفسي وقرئ بفتح التاء ان اتبع اي ليس الي تبديل ولا نسخ ان عصيت
بالتبديل والنسخ وقالوا ائت وان ظهر لهم العجز عن ذلك لانهم كانوا لا يعترفون به ولا يجوزان يراد انت
جهة الوحي لقولهم اي اخاف ان عصيت وكان غرضهم المكر في اقتراح قرآن انه من عندكم وتقدير على حيلة
ربي التبديل انه ان بدل فاما ان يهلكه الله فينجوا او لا يهلكهم فيسخروا منه لو شاء الله ما تلوته اي ليست تلاوته
الا مشيئته واحدا انه امر خارق وهو ان يخرج امي نشأ بين ظهرانيكم اربعين سنة لم يتعلم ولم يستمع
ولا نشأ في بلد فيه علماء بكتاب فصيح يبهر كل كلام ومشحون بالعلوم وناطق بالغيوب ولا ادراكم
ولا اعلمكم به على لساني وقرئ ولا ادرأتكم على لغة اعطاتكه في اعطيتكه وتعضده قراءة ولا انذرتكم به
ورواية الفرا بالهمزة اما بقلب الالف همزة كلبأت بالحج او من الدرء وهو الدفع اي ولا ادرأته جعلته
دارئا اي ولا جعلتكم بتلاوته خصما تدرؤونني بالجدال وتكذبونني وقرئ ولا درتكم بلام الابتداء اي

ولا علمه على لسان غيري ولكنه خصني بهذه الكرامة عمرا وقرئ بالتسكين اي اقمت فيما بينكم يافعا وكهلا
وعن فهم حالي افلا تعقلون فتعلموا انه من الله لا من قبلي وهذا جواب عما دس تحت قولهم من اضافة الافترا اليه ممن
افترى اراد افترا المشركين على الله او اضافة الافترا اليه اي الاوثان التي هي جماد لا تضر ولا تنفع او ان عبدوها لم
ينفعهم وان تركوها لم يضرهم وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة وغيرهما
وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله عن النضر بن الحرث اذا كان يوم القيمة شفعت لي اللات والعزى اتنبئون
الله بما لا يعلم من شفاعة الاصنام اي بما ليس بموجود اذ لو كان موجودا لعلمه وانبا وهم يعلمونه كما يخبر الرجل
الرجل بما لا يعلمه تهكم بهم وقرئ اتنبئون بالتخفيف في السموات ولا في الارض تاكيد لنفيه فان ما ليس فيهما معدوم
عما يشركون او مصدرية اي عن شركهم او اشراكهم امة واحدة متفقين على ملة في عهد ادم قبل قتل قابيل هابيل او بعد
الطوفان ولولا كلمة وهو تاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم اي عاجلا اية من الايات المقترحة
ولم يعتدوا بما انزل عليه من الايات العظام حتى قالوا لولا انزل عليه اية لفرط عنادهم وكفى بالقران
وحده اية باقية اي علم الغيب مختص به وانزال الايات امر مغيب فانتظروا نزول ما اقترحتموه اني من
المنتظرين لما يفعل بكم لعنادكم سلط الله القحط سبع سنين على اهل مكة فلما رحمهم طفقوا يطعنون
في الايات ويعادون الرسول اذا الاولى للشرط والاخرى جوابها وهي للمفاجاة والمكر اخفاء الكيد من جارية
ممكورة مطوية الخلق متنهم حتى احتالوا بها او لما قال اسرع لان كلمة المفاجاة دلت على انهم فاجاوا المكر
وسارعوا اليه اي دبر عقابكم وهو موقعه بكم قبل ان تدبروا يكتبون اي لا يخفى عليه مكركم وقرئ يمكرون
توكيد يسيركم ينشركم والتبس في البحر بالكون في الفلك فلا يكون غاية له بل الغاية الجملة الشرطية
بما في حيزها اي حتى اذا وقعت هذه الحادثة وتراكم الامواج وكان كذا جاتها جواب اذا ودعوا بدل
من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك وصرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة وقرئ
الفلكي والياء فيه زائدة كالجائي والمراد به البحر الذي يجري الفلك فيه وضمير جرين
للفلك لانه جمع فلك كالاسد جمع اسد على فعل كسقم وسقم وكذا على قراءة الفلكي لانه يدل على الفلك
جاتها جاءت الريح الطيبة اي تلقتها وقيل الضمير للفلك من كل مكان من امكنة الموج احيط بهم جعل
احاطة العدو بالحي مثلا في الهلاك مخلصين له لا يدعون معه غيره ولئن انجيتنا على ارادة القول
او لان دعوا من جملة القول يبغون يعثون في الفساد من بغى الجرح اذا ترامى الى الفساد ومعنى بغير الحق
ان البغي قد يكون بحق كما في تخريب دور الكفرة واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل ببني قريظة
فرفع متاع بالرفع وهو خبر لمبتدا وعلى صلة للبغي اي انما بغيكم على امثالكم وجنسكم منفعة دنيوية لا بقاء لها
او على انفسكم خبر والتقدير هو متاع وبالنصب اي تبغون وبال على انفسكم ومتاع مصدر مؤكد ليتمتعون
مقدرا حتى التي محله نعت اي يعجلها الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين هذا التشبيه من كتب مثل
لسرعة تقضي الدنيا بعد الاقبال بجفاف النبات بعد ما التف وزين الارض بخضرته واختلط واشتبك
بسببه حتى خالط بعضه بعضا اخذت كلام فصيح مثل الارض بعروس تاخذ الثياب الفاخرة وتزين
بها وقرئ وازينت كاغيلت اي صارت ذات زينة واصل ازينت تزينت فادغم وقرئ بالاصل
وازيانت كابياضت قادرون متمكنون من منفعتها امرنا ضرب زرعها بعض العاهات فجعلناها زرعها
حصيدا شبيها بالمحصود بالاستئصال اي كان لم يغن زرعها ولم يلبث فلا بد في المواضع من حذف
المضاف ليستقيم وقرئ بالياء والضمير للزرع المحذوف وقرا مروان على المنبر كان لم تتغن بالامس
من قول الاعشى طويل الثوا طويل التغني بالامس مثل في الوقت القريب دار السلام الجنة اضافها الى
اسمه تعظيما كبيت الله او السلامة من المكروه او لفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم الحسنى المثوبة الحسنى
وزيادة وهي التفضل على ذلك الزيادة غرفة من لؤلؤة ابن عباس الحسنى الجنة والزيادة عشر امثالها
مجاهد الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل النظر الى وجهه الكريم لا يرهق لا يغشى قتر غبرة
فيها سواد ولا ذلة ولا اثر هوان واهل النار كما قال ترهقها قترة وترهقهم ذلة والذين كسبوا عطف
على للذين احسنوا اي وللذين كسبوا جزاء سيئة او المبتدا بتقدير الذين كسبوا جزاء سيئة بمثلها لا يزاد
عليها

عليها ام هذا اوجه لان في الاول عطفا على عاملين وان اجازه الاخفش من الله اي ما لهم من سخط الله او من جهة الله من
عاصم قطعا حال من الليل او صفة لقطعا بقراءة السكون ويعضده قراءة ابي كانما يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم فالعامل في
الحال اغشيت لان من الليل صفة قطعا وافضاؤه الى الموصوف كافضائه الى الصفة او معنى الفعل في من الليل وفيه نظر
لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل الظرف وانه صفة فيكون العامل فيه معنى الفعل او كانه
فلا يكون العامل فيه اغشيت وايضا الصفة هو من الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي
الحال مع انه المقصود وقد يقال ان من للتبيين والظرف كائنة الليل فاغشيت عامل في الصفة وهي كائنة وكائنة عامل
في الليل لكن يعلم انه ينبني على ان العامل في العامل في الشيء عامل فيه وهو فاسد فالوجه ان يقال من للتبعيض
اي بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل قطعا حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت
وذلك ما ارده مكانكم اي الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم وانتم تاكيد للضمير في مكانكم لانه بمنزلة الزموا
وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب والواو بمعنى مع والعامل فيه معنى الفعل في مكانكم فزيلنا فرقنا
وقطعنا وصلهم او باعدنا بينهم بعد الجمع في الموقف وبين شركاؤهم بينهم وقرئ فزايلنا كصاعر
خده وصعره وكالمه وكلمه ما كنتم اي كنتم تعبدون الشياطين بطاعتهم في اتخاذ الانداد ان هي المخففة
واللام فارقة بينها وبين النافية وهم الملائكة ومن عبدوه من دون الله وقيل الاصنام ينطقها الله هنالك
في ذلك الموقف او في ذلك الوقت على الاستعارة تبلو تختبر ما اسلفت من العمل المقبول او مردود وقرئ
بالنون ونصب الكل اي نفعل بها فعل الخابر وما اسلفت بدل من كل او نصب بنزع الخافض وقيل معناه
نصيب بالبلاء كل نفس عاصية بسبب ما اسلفت من الشر وقرئ تتلو اي تتبع ما اسلفت لان عملها يهديها
الى الجنة او الى النار او تقرا في صحيفتها ما قدمت مولاهم ربهم بالحقيقة او من يتولى حسابهم وقرئ بنصب
الحق على انه مصدر مؤكد لردوا كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل او على المدح ضل ضاع عنهم ما هو حوله
اي شركاؤهم بزعمهم او مصدرية اي افتراؤهم من السماء والارض لم يقتصر برزقهم على جهة ليفيض عليكم نعمه
من يملك اي من يستطيع خلق السمع والابصار ونشو تنشئتهما او حفظهما من الافات ومن يدبر جاء بالعموم بعد
الخصوص ذلكم اي من هذه قدرته ربكم الحق الثابت ربوبيته فماذا اي لا واسطة بين الحق والضلال
تصرفون عن الحق والتوحيد والسعادة كذلك اي كما ثبت انه لا واسطة بينهما او انهم مصروفون
فسقوا تمردوا في كفرهم انهم لا يؤمنون بدل من كلمة اي ثبت انتفاء ايمانهم وعلم في الحال او في
المستقبل او انهم اهل الخذلان او الكلمة هو العدة بالعذاب وانهم تعليل اي لانهم وانما قال ثم يعيده
مع انهم لا يعترفون بالاعادة لانها من ظاهر دافعها مكابر قل اي لا يدعهم لجاجهم ان ينطقوا بالحق
تكلم عنهم يهدي الى الحق وايهم لغتان ويقال هدى بمعنى اهتدى كشرى ومنه امن لا يهدي وقرئ بفتح الها
وكسرها مع تشديد الدال والاصل يهتدي فادغم وفتحت الهاء بحركة التاء وكسرت لالتقاء الساكنين
وبكسر الياء ايضا اتباعا لما بعدها والا ان يهدى مبالغة هداه ومنه قولهم يهدي لان تفعل مطاوع
فعل اي ان الله هو الهادي وحده بنصب الادلة والتوفيق للنظر فهل من شركائكم كالملائكة والمسيح
من يهدي كهداه امن لا يهدي اي لا يهتدي غيره الا ان يهديه الله وعلى امن لا يهدي من الاوثان الى
مكان الا ان ينقل اليه او الا ان يهدى بان يجعله الله حيوانا مكلفا فيهديه لا يغني من الحق وهو العلم
او ما يتبع اكثرهم في قولهم ان الاصنام الهة وشفعاء والاكثر بمعنى الجميع ان الله عليم وعيد ان يفترى اي
افترا ولكن كان تصديقا للكتب المتقدمة شاهدا بصحتها وقرئ بالرفع تصديق وتفصيل اي لكن هو
ومعنى ما كان ما صح وما استقام تفصيل الكتاب تبيين شرائعه لا ريب فيه خبر بعد خبر اي ولكن كان
تصديقا منتفيا عنه الريب كائنا من رب العالمين وهو اعتراض ومن رب متعلق بتصديق اي تصديقا
من رب العالمين لا ريب في كونه تصديقا وتفصيلا ام اي بل ايقولون والهمزة للانكار او لالزام الحجة
ادا انكار واستبعاد لقولهم قل ان كان الامر كما تزعمون فاتوا انتم على الافترا مثله شبيهة في البلاغة
وقرئ على الاضافة اي بسورة كتاب مثله وادعوا اي استعينوا بكل من دون الله فانه القادر
عليه وحده ان كنتم صادقين في انه افترا بل كذبوا اي سارعوا الى التكذيب بالقران قبل ان

يتدبروا ويقفوا على تأويله ومعناه لفرط نفورهم عما يخالف دينهم او معناه ثم لما اتاهم كذبوه على البديهة من غير
تأمل او وقد علموا بعده انه اعجازه بعجزهم عن معارضته فكذبوا به بغيا وحسدا اي مثل ذلك التكذيب كذب الذين
من قبلهم وقيل هو في المكذبين الشاكين وقيل معناه انه كتاب معجز بنظمه وباخباره عن الغيبات فكذبوه
قبل ان يأتيهم تأويله اي عاقبة اخباره بالمغيبات اكذب ام صدق وقبل ان يتطوروا في نظمه واعجازه
اي ومنهم من يصدق به ويعلم اعجازه ولكنه يعاند ومنهم من يشك فيه او ومنهم من سيؤمن به ومنهم من
سيصر بالمفسدين من المعاندين او المصرين وان كذبوك وصمموا على تكذيبك وأيست فتبرأ منهم فقيل
منسوخة بآية السيف اي ومنهم ناس يستمعون اليك اذا قرأت القرآن او علمت الشرائع ولكنهم لا يقبلون
ويعاينون ادلة الصدق ولكنهم لا يصدقون ابهم ايقدر على اسماع الصم وهداية العمي ولو انضم اليه عدم العقل
اي الاصم والاعمى العاقل ربما تفرس واستدل … فاما مع عدم العقل فلا وقوله افانت …
… الا ساعة يستقلون وقت لبثهم في الدنيا او في القبور لهول ما يرون … يتعارفون
بعضهم بعضا عند الخروج من القبور وكأن لم يلبثوا حال منهم اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبثوا الا ساعة ويتعارفون
استئناف مبين كأن لم يلبثوا الا قدر التعارف لا يبقى مع طول العهد او تتعلق به الظرف … يوم
يتعارفون يوم نحشرهم وعلى الاستئناف ينتصب يوم باذكر اي يقولون قد خسر او هي شهادة من
الله على خسرانهم وهو استئناف فيه تعجب اي ما اخسرهم … جواب نتوفينك وجواب
نرينك محذوف اي اما نرينك بعض ما نعدهم فذاك او نتوفينك قبل اراءته فنريكه في الآخرة … ثم
الله شهيد في الدارين انه معاقب فالمراد ثمرة الشهادة … شهادته في القيمة بانطاق جوارحهم
وقرئ ثم بفتح الثاء اي هنالك ولكل امة رسول يدعوهم على التوحيد فاذا جاء رسولهم بالمعجزات
قضي بين النبي ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون او لكل امة رسول في
القيمة تنسب اليه وتدعى به فاذا جاءهم رسولهم ليشهد عليهم كقوله وجيء بالنبيين والشهداء قضي
بينهم متى استعجال لوعد العذاب استبعاد له الا ما شاء الله استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله كائن فكيف
املك لكم شيئا اي عذابكم له اجل مضروب فلا تستعجلوه وقرئ آجالهم بياتا اي وقت بيات اي
يبيتكم وانتم نائمون لا تشعرون كما يبيت العدو ولهذا المعنى لم يقل ليلا او نهارا فمعنى نهارا وقت
اشتغالكم بالمعاش والبيات بمعنى التبييت كالسلام … اي من العذاب اي كله مكروه فاي شيء
تستعجلون منه ويكون بمعنى التعجب اي اي شيء عظيم منه تستعجلون ومن للبيان او التبعيض
… والاستفهام يتعلق بأرأيتم اي اخبروني ماذا يستعجل وجواب الشرط محذوف …
تندموا وماذا يستعجل جواب … والجملة متعلق أرأيتم او يكون اثم اذا ما وقع …
الجواب وماذا يستعجل اعتراض اي ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم دخول
الاستفهام على ثم كدخوله على الواو … وانما لم يقل يستعجلون دلالة على موجب ترك
الاستعجال وهو الاجرام اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الآن امنتم به وقد كنتم به تستعجلون
لان استعجالهم كان للتكذيب والانكار وقرئ الآن بحذف الهمزة بعد اللام والقاء حركتها
على اللام ثم قيل عطف على قيل المضمر ويستنبئونك يستخبرونك احق هو على الانكار وقرئ الحق
وهو ابلغ لتضمنه تعريضا بانه باطل واللام للجنس او للعهد اي هو الحق لا الباطل او الذي تحقق
الحق والضمير للعذاب الموعود اي بمعنى نعم … وما انتم بمعجزين فائتين العذاب ظلمت
صفة نفس اي ظالمة ما في الارض من خزائنها وأموالها لافتدت به لجعلته فدية لها …
ويقال افتداه ايضا بمعنى فداه واسروا الندامة لانهم بهتوا من شدة الامر ولم يطيقوا البكاء او
… الندم والحسرة في القلوب او اسر رؤساؤهم من سفلتهم الذين اضلوهم حياء
من توبيخهم او اخلصوها لان اخفاها اخلاصها او لان سر الشيء خالصه وفيه تهكم اذ …
وقت الاخلاص او اظهروها من اسر الشيء واسره اذا اظهره وهذا اولى من اخفائها لا …
ليس وقت تصنع وقضي بينهم بين الظالمين والمظلومين بدلالة ذكر الظلم ثم اتبعه …

من منهم

يقضي ان يخاف ويرجى اي قد جاءكم كتاب جامع للموعظة والشفاء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والرحمة
اصله بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا تأكيدا وتقرير بفضل الله وبرحمته فليعتنوا والفاء معنى الشرط
اي ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح دون فوائد الدنيا او يتعلق بجاءتكم ثم قال فبذلك اي فبمجيئهما وقرئ بالتاء
على الاصل وهي قراءة الرسول صلعم وقال فرحوا قيل فضل الله الاسلام ورحمته ما وعد عليه او هما الكتاب والاسلام
ورواه ابي عن الرسول صلعم ما نصب بانزل او بارأيتم اي اخبروني فجعلتم اي انزله حلالا فبعضتموه اي اخبروني
آلله اذن لكم في ذلك ام تفترون في نسبته اليه وقيل للتأكيد او الهمزة للانكار وام منقطعة اي بل تفترون
على الله يقرن بالافتراء وكفى بها زاجرة عن التجوز فيما يسال عنه من الاحكام يوم القيمة منصوب بالظن اي
اي شيء ظنهم في ذلك اليوم وهو وعيد عظيم حيث ابهم امره وقرئ وما ظن بلفظ الفعل الماضي
لتحققه الوقوع معناه اي ظن ظنوا ما نافية والخطاب للرسول والشأن الامر واصله الهمز من شأنت
شأنه اذا قصدت قصده والضمير في منه للشأن لان تلاوة القرآن شأن او للتنزيل لان كل جزء منه قرآن
وفي الاضمار قبل الذكر تفخيم او لله … من عمل اي عمل كان شهودا رقباء عليكم من افاض في الامر اندفع
فيه وما يعزب … بالضم والكسر اي ما يبعد … صغر واكبر بالنصب على نفي الجنس وبالرفع على
الابتداء ليكون كلاما برأسه وفي العطف على محل من مثقال او على لفظ مثقال على انهما فتحا في موضع الجر
لامتناع الصرف اشكال لان الاداة … لا يعزب عنه شيء الا في كتاب ولا يستقيم اذ لا يبقى للفظ معنى
الا ان تقدر الا … منقطعا اي لكن هو في كتاب وقدمت الارض على السماء خلاف سورة سبأ
لان شهادته على شؤون اهل الارض على ان الواو لا توجب … اولياء الله الذين يتولونه بالايمان والتقوى
ويتولاهم بالنصرة في الدارين وفي الحديث هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني السمت والهيئة ابن
عباس الاخبات والسكينة وقيل هم المتحابون في الله وبه ورد الحديث الذين آمنوا نصب او رفع على
المدح او على وصف الاولياء او على الابتداء والخبر لهم البشرى والبشرى في الدنيا الرؤيا الصالحة او محبة
الناس له وردا في الخبر وهي اتيان الملائكة بالرحمة عند الموت وفي الآخرة بشارة الملائكة بالفوز والكرامة
ونحوها لا تبديل اي لا اخلاف لمواعيده ذلك اي بشارتهم والجملتان اعتراض وقرئ لا يحزنك من
احزنه قولهم تكذيبهم وتهديدهم ان العزة استئناف للتعليل اي ما لي لا احزن فقيل لان الغلبة لله
وقرئ بالفتح اي لان … من في السموات ومن في الارض يعني العقلاء من الملائكة والثقلين
وخصهم ليؤذن انهم عبيد فما لا يعقل كيف يصلح نداله اي وما يتبعون حقيقة الشركاء وان سموها
لان الشريك له محال … ظنهم انها شركاء … يخرصون يقدرون باطلا وشركاء نصب بيتبع ومفعول يدعون
شركاء ايضا فاقتصر على احدهما للدلالة ويجوز ان تكون ما استفهاما بمعنى واي شيء يتبعون
وشركاء نصب بيدعون او ما موصولة عطفا على من اي ولله ما يتبعونه اي وله شركاؤهم وقرئ
تدعون بالتاء فما استفهام اي واي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين
اي هم يتبعون الله فاتبعوه مثلهم ثم صرف الكلام الى الغيبة اي وما يتبع هؤلاء المشركون الا
الظن ثم نبه على عظيم قدرته لتسكنوا لتستريحوا من تعب النهار مبصرا يبصرون فيه كنهاره صائم
او مضيئا ابصار النهار اضاء يسمعون سماع اعتبار سبحانه تنزيه عن اتخاذ الولد هو الغني علة نفي الولد لان
الداعي اليه الحاجة له ما في السموات وما في الارض فهو مستغن ان نافية والباء بمعنى في وتتعلق بان عندكم اي
ان ما عندكم فما تقولون حجة مما لا تعلمون لانتفاء البرهان يفترون باضافة الولد اليه … متاع
ومنفعة قليلة يتمتعون بها رياستهم في الكفر كبر عظم وشق مقامي مكاني يعني نفسه … فلان
مقام ربه او قيامي ومكثي بينكم او مقامي وتذكيري لانهم كانوا اذا وعظوا قاموا اجمعوا الامر …
نواه وعزم عليه … ادرى تجمع فالواو بمعنى مع اي مع شركائكم وقرئ شركاؤكم
بالرفع عطفا على الضمير المتصل وجاز للفاصل واسناد الاجماع اليهم تهكم وقرئ فاجمعوا من
الجمع وشركاءكم نصب عطفا على المفعول او لان الواو بمعنى مع وقرئ وادعوا شركاءكم
… الاول القصد الى اهلاكه اي ابذلوا وسعكم واحتشدوا فيه والامر الثاني مصاحبتهم …

اي هلكوني لما لكون عيشكم بسببي غمة وغما والغمة والغم كالكرب والكربة او بما دبر الامر الاول
والغمة السترة اي لا يكن قصدكم الى اهلاكي مستورا بل مكشوفا مشهورا ثم اقضوا الي قطعوه وسمحوا الي
ارادة والي اهلاكي كما مضى الرجل عزيمته ولا تنظرون ولا تمهلون وقرئ بالفاء اي انتهوا الي بشركم
او من افضى اذا دخل الفضاء اي اصحروا به وابرزوه فان توليتم اعرضتم عن نصيحتي فما سالتكم من اجر
وتهمتموني به ان اجري اي ما نصحتكم الا لوجه الله لا لغرض لي وامرت ان اكون من المسلمين الذين لا ياخذون على تعليم الدين
شيا فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف يخلفون الهالكين بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم
وتحذير وتسلية ثم بعثنا من بعده من بعد نوح رسلا هودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحة
فما كانوا ليؤمنوا لشدة شكيمتهم بما كذبوا به من قبل اي كانوا قبل البعثة اهل جاهلية مكذبين بالحق كذلك مثل ذلك
الطبع نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملئه بآياتنا التسع فاستكبروا عن قبولها وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام ذوي آثام عظام فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر فحذف المقول لدلالة ما قبله عليه اسحر هذا
ما يقول ثم قال اسحر على الانكار اولان مفعول تقولون انه لسحر فحذف لدلالة ما قبله ولا يفلح الساحرون
من كلام موسى اي لا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من
عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض لان الملوك موصوفون بالكبرياء اي ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر
سحر على الاستفهام فما استفهامية اي اي شيء جئتم به اهو السحر وقرئ ما جئتم به سحر
ان الله سيبطله سيمحقه او يظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ويحق الله الحق بكلماته باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى في اول امره الا ذرية من قومه اي الا اولاد من قومه بني اسرائيل وقيل الضمير لفرعون والذرية مؤمن آل
فرعون وآسية امراته وخازنه وامراة خازنه وماشطته على خوف من فرعون وملئهم اي ملأ فرعون يعني آل فرعون كربيعة ومضر
او لانه ذو اصحاب او للذرية اي على خوف من فرعون ومن اشراف بني اسرائيل ان يفتنهم اي يعذبهم وان فرعون لعال لغالب في الارض وانه لمن المسرفين في الظلم
وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين شرط في التوكل الاسلام وهو ان يسلموا
نفوسهم لله ويجعلوها سالمة خالصة له لا حظ للشيطان فيها فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مخلصين لان القوم كانوا
مخلصين فلذلك قيل توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة اي عذاب بعذبونا او يفتنونا عن ديننا او يفتنون بنا فيقولون
لو كانوا على الحق لما اصيبوا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا مباءة وطنا اي اجعلا بمصر بيوتا للعبادة واجعلوا بيوتكم قبلة
تلك مساجد متوجهة نحو القبلة اي الكعبة وكانوا في اول امرهم يصلون الى الكعبة مخفية من الكفرة ثم الخطاب
او لان موسى صلى الى الكعبة موضع العبادة الى الانبياء ثم عم لهما ولقومهما الخطاب بالصلاة لانها تجب على الجمهور ثم خص
بالبشارة موسى تعظيما للرسول وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وحلى عن ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى الحبشة معادن ذهب وفضة وزبرجد
وياقوت ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم امحقها واشدد على قلوبهم واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
دعا عليهم كما دعا نوح بعد ان علم بالوحي انهم لا يؤمنون وانما ذكر هذا على ما نقل عن ابليس وقد علم انه لا يكون غيره ليضلوا ليثبتوا على ضلالهم والشد على القلوب الاستيثاق منها
حتى لا يدخلها الايمان فلا يؤمنوا جواب للدعاء وقيل لفظ النهي وقيل حمل اللام في ليضلوا على العاقبة اي
جعلتها سببا للضلال فكانهم اوتوها له قال قد اجيبت دعوتكما والمعترض في كلتا الحالتين الاستفهام والطمس فاستقيما
لعلكما اي موسى وهارون او هما جميعا فاستقيما اثبتا على الدعوة ولا تستعجلا قال ابن جريج مكث موسى بعد
الدعاء اربعين سنة ولا تتبعان اي لا تتبعا سبيل الذين لا يعلمون بعادة الله في تعليق الامور بالمصالح وقرئ بالنون الخفيفة
وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيها بنون التثنية وبتخفيف التاء من تبع وجاوزنا ببني اسرائيل البحر جاوز المكان وجاوز به
اذا تخطاه وليس من جوزه فيه كقوله كما جوز السكي في الباب فتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا بغيا وعدوا عليهم في البحر
وقيل في البغي القول وقيل بالفعل حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه بالفتح اي بانه وبالكسر على الاستئناف بدل من آمنت
مرات في غمرة فلم يقبل منه الا آن اتؤمن الساعة في وقت الاضطرار حين ادركك الغرق وقيل قال في
نفسه وقد عصيت قبل الغرق وكنت من المفسدين الضالين المضلين فاليوم ننجيك بالتشديد والتخفيف اي نبعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل
نلقيك من الارض ونجوة اي على مكان مرتفع وقيل نلقيك بناحية مما يلي البحر الى الساحل كانه ثور ببدنك في موضع الحال اي ببدنك
لا روح فيه او ببدنك كاملا لم ينقص منه شيء او عريانا او ببدنك قال العادل شاك بني وصفي ببدنك لم ذرعه بنعرف

ما

بما وقرئ بابدانك اي باجزاء بدنك كلها كقوله باجمعه او بدرعك لتكون لمن خلفك لمن وراءك من الناس آية
علامة اخبر موسى بني اسرائيل بهلاكه فقالوا لا يموت فرعون ابدا فالقاه الله على ممر بني اسرائيل في الساحل ليراه سواهم وقيل
لمن خلفك لمن ياتي بعدك من القرون ليظهر لهم بطلان دعوى ربوبيته او ليعتبروا به فلا يجترؤا على ما اجترأ
عليه وقرئ لمن خلقك بالقاف اي لتكون لمن خلقك آية كسائر آياته وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو مصر والشام فما اختلفوا في دينهم الا من بعد ما قرؤوا التوراة وعلموا دين الحق وما جاءهم
العلم بمحمد صلعم واختلافهم هو اختلاف اهل الكتاب في نعته وانه هو ام لا بعد ما جاءهم العلم انه هو وقال فان كنت
في شك على الفرض والتقدير لما وصف بني اسرائيل بقراءة الكتاب وانهم جاءهم العلم وامر الرسول ان يسأل
عنهم قال فان وقع لك شك فرضا فسل علماء بني اسرائيل كلام من خالجته شبهة ان يسارع الى ازالتها بالادلة وبمفاوضة العلماء
والغرض وصف الاحبار بالرسوخ في العلم بصحة المنزل اذ يصلحون لمراجعة مثلك لا وصف الرسول بالشك فيه لقد
جاءك الحق من ربك اي ثبت عندك ان ما اتاك هو الحق فلا تكونن من الممترين اي فاثبت ودم على ما انت عليه من انتفاء الشك والمرية
فلذلك قال صلعم عند نزوله لا اشك ولا اسال بل اشهد انه الحق وقيل خوطب والمراد امته وقيل الخطاب للسامع نحو اذا عز
اخوك فهن وقيل ان للنفي اي فما كنت في شك فاسال ليزداد يقينا كابراهيم صلعم وقرئ فسل الذين يقرؤون الكتب ان الذين حقت ثبتت عليهم كلمة
ربك المكتوبة في اللوح انهم لا يؤمنون فلولا كانت فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة اخلصت الايمان
وقت بقاء التكليف فنفعها ايمانها لوقوعه وقت الاختيار وقرئ فهلا الا قوم يونس استثناء من القرى لان
المراد اهاليها وهو منقطع اي ولكن قوم يونس او متصل لانه في معنى النفي اي ما آمنت وقرئ بالرفع على
البدل روي ان يونس صلعم بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا
نزول العذاب وعجوا اربعين ليلة وقيل قال لهم يونس اجلكم اربعون ليلة فقالوا ان راينا اسباب الهلاك
آمنا فلما مضت خمس وثلاثون غامت السماء غيما اسود هائلا فخرجوا الى الصعيد وتضرعوا فرحمهم الله وكشف عنهم ولو
شاء ربك لآمن اي ولكن لا يؤمن الا من سبق له السعادة وقيل لو شاء مشيئة قسر لقوله افانت تكره والهمزة للاستفهام
الانكاري للاعلام بان الاكراه ممكن وانما الشان في المكره من هو اي لا يكره الا هو وحده الا باذن الله بتسهيله
ويجعل الرجس وهو الخذلان لانه سبب الرجس وهو العذاب وقرئ الرجز بالزاي ونجعل بالنون ويجعل
النفس المعلوم ايمانها بالذين لا يعقلون وهم المصرون ماذا من الآيات والعبر والنذر الرسل المنذرون
او الانذارات لا يؤمنون لا تنفع ايمانهم ما نافية او استفهامية ايام وقائع الله فيهم تقول ايام العرب
لوقائعها ثم ننجي عطف على محذوف وهو هلاك الامم دل عليه مثل ايام الذين خلوا عليه وهو حكاية حال ماضية
كذلك مثل ذلك الانجاء حقا علينا اعتراض اي حق ذلك حقا وقرئ ننجي بالتشديد قل يا ايها الناس يا اهل
مكة ان كنتم في شك من ديني اي من صحته فاعرضوه على عقولكم فلا اعبد الاحجار التي تعبدونها
وانما وصفه بالتوفي ليريهم انه حقيق بان يخاف ويعبد وامرت بدليل العقل وبالوحي فترك معناه ان
شككتم في اني اثبت على ديني او اتركه فاقطعوا عني اطماعكم واعلموا اني لا اعبد معبودكم اي امرت
بان اكون فحذف منه الجار وحمل هذا الحذف لمطرد وغير المطرد ومنه نظير لان تعسيره المطرد
حذف الحروف الجارة مع ان معنى كونه من المطرد قطعا ولعل المراد من قوله وهذا الحذف ان هذا النوع
من الحذف هو حذف حرف الجر بعد فعل الامر مثلا يحتمل المطرد كما نحن فيه وغير المطرد كامرتك الخير ونحوه
ويمكن ان يقال في امرت ان اكون حذف ويحتمل المطرد وغيره بيانه ان الحذف المطرد له ركنان
حذف الجار وحده وذكر ان بعده فلو لم يذكر ان كامرتك وليس المحذوف الجار وحده بل مع المجرور نحو
فاصدع بما تؤمر اي بصدعه فحذف الباء القدع فليس بمطرد فان اكون اما المامور به فهو من المطرد واما
للتعليل كما ذكره في امرنا لنسلم والمامور به محذوف اي امرت بالايمان لان اكون مؤمنا فهو غير مطرد
اذ حذف الجار والمجرور معا نحو فاصدع بما تؤمر وان اقم عطف على ان اكون اشكال لان ان اما
مفسرة فلا يعطف على الموصولة واما موصولة فحقها ان يكون صلتها خبرية واجيب بانها موصولة سوغ به
سيبويه اذ الغرض ان توصل بما يدل على المصدر والامر والنهي في دلالتهما على المصدر كغيرهما من الافعال فاعتبر
المعنى نحو انت الذي يفعل على الخطاب اقم وجهك استقم اليه ولا تلتفت يمينا وشمالا حنيفا حال من الدين

او من الوجه فان فعلت اى دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فكنى عنه بالفعل ايجازا اذن جزاء للشرط وجواب
لسؤال عن تبعة عبادة الاوثان ثم اتبعه ما يدل على انه لا ضار ولا نافع الا هو ليعلم انه الحقيق بالعبادة دون الاوثان وهذا
ابلغ من قوله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لعموم النفي ولنص عليه ههنا وتخصيص النفي بالاصنام والتعبير عن
النفي بالاستفهام ثم اراده فذكر المس والارادة في كل واحد من الضر والخير فذكر المس وهو الاصابة في احدهما والارادة في
الاخر ليدل بما ذكر على ما ترك قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر فانما يهتدي لنفسه وعليها دالا على النفع والضر بوكيل بحفيظ
موكول الي امركم واصبر على دعوتهم واذاهم حتى يحكم الله لك بالنصرة انه لما نزلت جمع الرسول صلعم الانصار فقال
انكم ستجدون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلث وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم احكمت نظمت نظما رصينا لا نقض فيه كالبناء المحكم او نقلت بالحجج او من حكم بالفتح صار حكيما اي جعلت
حكيمة او منعت من الفساد من احكمت الدابة منعتها من الجماح بالحكمة قال ابن حنيفة احكموا سفهاءكم قتادة احكمت من الباطل
ثم فصلت بالدلائل التوحيد والاحكام والمواعظ والقصص او جعلت سورا وايات او نزلت نجوما نجوما او ثبتت ولخصت
وقرئ احكمت ثم فصلت اي انا وفصلت بفتح الفاء والصاد مع التخفيف اي فرقت بين الحق والباطل وثم للتراخي في الحال
لا في الوقت كتاب خبر مبتدأ محذوف واحكمت صفة له ومن لدن صفة ثانية او خبر بعد خبر او صلة للفعلين اي فصلها
واحكامها من عنده وفيه طباق حسن اي احكمها حكيم وفصلها خبير ان لا تعبدوا الا الله اي لان لا او امركم بان لا تعبدوا لانه
من معنى القول او منقطع عما قبله اغراء من الرسول صلعم اي الزموا عبادة او ترك عبادة غير الله ويدل عليه انني لكم منه نذير
وبشير من الله اي من جهته او صلة نذير اي انذركم من عذابه وان استغفروا ربكم عطف على ان لا تعبدوا ويعين
ثم توبوا اليه ارجعوا بالطاعة بعد الاستغفار من الشرك او اخلصوا التوبة واستقيموا عليها يمتعكم متاعا حسنا بطول نفعكم
في الدنيا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل في العمل فضله جزاء فضله او فضله في الثواب على قدر تفاضل الطاعات
وان تولوا اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة الى الله مرجعكم مقدر على ما اراد من عذابكم وقرئ فان تولوا من ولى
يثنون صدورهم ينحرفون عن الحق لان من اقبل على الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره ليستخفوا اي يريدون ليستخفوا من الله
فلا يطلع رسوله على ازورارهم واضماره كاضماره فحضب قيل فانطلق الاخنس يستغشون اي ويريدون الاستخفاء حين
يستغشون ثيابهم ايضا كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون فلا ينفع
استخفاؤهم فانه لا تفاوت في علمه من اسرارهم واعلانهم نزلت في الاخنس وكان له منطق حلو وكان
يعجب الرسول بمجادلته وكان منافقا وقيل في المنافقين وقرئ يثنوني بالياء والتاء تفعوعل من الثني وهو بناء
مبالغة وتثنون وتثنوئن واصله تثنونن من الثن وهو ما هش وضعف من الكلاء يريد مطاوعة صدورهم
للثني كما ينثني الهش من النبات او اراد ضعف ايمانهم وتثنئن من اثنان افعال منه ثم همز كما قيل ابياضت وتثنوي
الا على الله رزقها غذاؤها ومعاشها لتكفله اياه تفضلا ويعلم مستقرها اماكنها من الارض ومستودعها من صلب او رحم او بيضة
كل من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها مذكور في كتاب مبين في اللوح وكان عرشه على الماء اي لم يكن
تحته خلق سوى الماء وفيه دليل على ان العرش والماء قبل خلق السموات والارض وقيل كان الماء على متن الريح والله
ممسك الكل بقدرته ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهن لحكمة وهي ان يجعلها مساكن عباده وينعم عليهم ويكلفهم
فيما تعلق من يختبرهم كيف يعملون وجاز التعليق لما في الابتلاء من معنى العلم لانه طريق اليه كقوله ينظر ايهم احسن عملا
وليس في اعمال الكفار حسن حتى يقال ايكم احسن والمراد به المتقون وطمح من وراءهم تشويقا لهم وترغيبا
في حيازة فضلهم وفي الحديث ليبلوكم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله تعالى ولئن قلت
بمعنى لعلكم اي ولئن قلت لهم لعلكم تبعثون فلا تقطعوا بانكاره او تضمن قلت معنى ذكرت ان هذا
البعث الا سحر اي بطلانه كبطلان السحر او القران المشتمل على ذكره وقرئ الا ساحر وهذا
للتعذيب العذاب عذاب الاخرة او يوم بدر عن ابن عباس وقتل جبريل المستهزئين الى امة جماعة من الاوقات
ما يحبسه ما يمنعه من النزول استعجالا استهزاء يوم منصوب بخبر ليس وقد يستدل به على جواز تقديم
خبر ليس لان الظرف معمول الخبر وقد تقدم والمعمول يقع حيث يقع العامل وحاق بهم احاط بهم العذاب
الذي كانوا يستهزئون به اي يستعجلونه استهزاء والمعنى وحيق وجاء على عادة الله في اخباره الانسان
للجنس رحمة نعمة ثم نزعناها منه تلك النعمة ليئوس شديد الياس من عود تلك النعمة اليه كفور عظيم الكفران

السيئات

السيئات المصائب التي ساءتني لفرح اشر بطر فخور على الناس مشغول بهما عن الشكر الا الذين صبروا فانهم عادتهم الشكر عند
النعمة والصبر عند زوالها كانوا يقترحون عليه ايات تعنتا فكان يضيق صدر الرسول ان يلقي اليهم ما لا يقبلونه ويضحكون
على التبليغ اي فلعلك تارك الالقاء اليهم مخافة ردهم ان يقولوا اي مخافة ان يقولوا لولا اي هلا انزل عليه ما اقترحنا
من الكنز والملك انما انت نذير فعليك التبليغ وان ردوا وكيل فحفظ ما يقولون ويفعل بهم ما يجب فلا تلتفت الى استهزائهم
وردهم انما عدل عن ضيق وهو للثبات والدوام الى ضائق وهو للحدوث لان ضيقه عارض فانه صلعم افسح الناس صدرا ام
منقطعة والضمير في افتراه لما يوحى اليك تحداهم بعشر سور ثم بسورة لما بهتهم وعجزهم مثله اي امثاله لانه كل
واحد مثل الصاحب به مثله في حسن النظم والاخرى ما غير مفتريات والاخر مفتريات وليس مثله مفتريات صفة
لعشر ادعوا من استطعتم الى المعاونة اي هو الذي اختلقته من عند نفسي كما قلتم فاتوا ايضا بكلام مثله مختلق فانكم عرب
فصحاء مثلي وانما جمع الخطاب في لكم بعد ما افرده في قل لان المعنى وان لم يستجيبوا لك وللمؤمنين لانهم كانوا
يتحدونهم او لتعظيم الرسول فاعلموا ثبتوا على علمكم حتى عند التحدي اكم وان شئتم كما تطعم تقدمنا ولا يؤذونا اولان
الخطاب للمشركين وضمير يستجيبوا لمن استطعتم اي لم يجيبكم من تدعونهم للمظاهرة على المعارضة فاعلموا
انما انزل ملتبسا بعلم الله اي بما لا يعلمه الا هو من نظم معجز واخبار بالغيوب واعلموا ان توحيده واجب
فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام بعد هذه الحجة القاطعة وهذا وجه حسن مطرد ومن جعل الخطاب
للمسلمين فمعناه فاثبتوا على العلم على انه منزل وعلى التوحيد فهل انتم مسلمون اي مخلصون نوف اليهم اعمالهم
لله تعالى ونوف اليهم اعمالهم على المجهول ويوفي بالتخفيف والياء لان الشرط ماض وحبط في الاخرة ما صنعوا
او صنيعهم وباطل اي كان عملهم في نفسه باطلا اذ لم يكن لله فلا ثواب له وقرئ وبطل بالجملة الفعلية وباطلا
ما كانوا يعملون على انه مفعول يعملون وما ابهامية اي وباطلا اي باطل كانوا يعملون وعلى انه مصدر اي وبطل بطلانا افمن كان على بينة معناه
امن يريد الدنيا فمن كان على بينة برهان من الله على حقيقة الاسلام وهو دليل العقل اي لا يعقبونهم في المنزلة
وبين الفريقين تفاوت بين والمراد من امن من اليهود كعبد الله بن سلام وتبعه كل البرهان شاهد
بصحته وهو القران منه من الله او شاهد من القران لتقدم ذكره ومن قبله اي ويتلو ذلك البرهان اي الشاهد من قبل
القران كتاب موسى وهو التورية وقرئ بنصب كتاب ومعناه كان على بينة على ان القران حق ويتلوه اي ويقرا
القران شاهد منه اي ممن كان على بينة ويتلو ذلك الشاهد كتاب موسى من قبل القران لقوله وشهد شاهد
من بني اسرائيل وقوله ومن عنده علم الكتاب اماما كتابا مؤتما به في الدين ورحمة ونعمة عظيمة على المنزل
عليهم اولئك يعني من كان على بينة به بالقران من الاحزاب اهل مكة ومن تحزب على الرسول صلعم وقرئ مرية
بضم الميم وكسرها شك منه من القران او من الموعد يعرضون يعرض العامل في الموقف الاشهاد من الملائكة
والنبيين يشهدون بانهم الكذابون على الله والاشهاد جمع شاهد او شهيد كاصحاب واشراف يصفونها
بالاعوجاج او يبغون ان تعوج اهلها بالارتداد هم الثانية تاكيد اي ما كانوا معجزين الله في الدنيا لو اراد
عقابهم من اولياء من يتولاهم وينعهم من عقابه وقرئ يضعف ما كانوا اي لفرط تصامهم عن استماع الحق كانهم
لا يستطيعون السمع ويجوز ان يراد بالاولياء الهتهم اي وانهم ليست لهم نفاعا بما كانوا يستطيعون اي لا
يسمعون ولا يبصرون فكيف يصلحون للولاية ويضاعف لهم العذاب وعيد وضل ضاع ما افتروه من ال
وشفاعتهم لا جرم فسر في حم المؤمن اخبتوا اطمانوا وانقطعوا الى عبادته لهم من الخبت وهي الارض المطمئنة
مثل الفريقين المؤمن والكافر وهو من اللف وهو اما تشبيها بالتشبيه فللوار الطير بالخشف والغناب و
تشبيه بالجامع بين العمى والصمم والجامع بين البصر والسمع والواو لعطف الصفات كالصابح فالغانم
فالايب تستويان يعني الفريقين مثلا تشبيها وهو نصب على التمييز اي ارسلنا نوحا ملتبسا بهذا الكلام وهو
اني لكم نذير بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح في كان والمعنى على ذلك ان يقال انه وقرئ بالكسر
على ارادة القول ان لا تعبدوا بدل من اني لكم او مفسرة متعلقة بارسلنا او بنذير وصف اليوم
بالاليم مجازا لوقوع الالم فيه وكذا وصف العذاب لان الاليم هو المعذب الملا الاشراف من قيل لهم
ملؤ وطلوبة اذا كان طيقا له لانهم ملؤا بكفايات الامور ولانهم يتمالؤن ويتظاهرون او لانهم يملؤن القلوب
هيبة او لانهم ملاك ما الا انك لصابة الا بشرا مثلنا تعريضا بانه ما جعل احق منا بالنبوة او كان ينبغي ان يكون

هلكا لا نرى الا ارذل جمع الارذل تبعوك بادي بالهمز اي اول وبغير الهمزة اي ظاهره وانتصابه على الظرف لاتبعك
بحذف المضاف اي وقت حدوث اول رأيهم او ظاهر رأيهم ومعناه ان اتباعهم انما هو شيء عن لهم بديهة من غير
تفكر وانما استرذلوا المؤمنين لفقرهم وتأخرهم في الاسباب الدنيوية من فضل اي مال وشرف تؤهلكم للنبوة كان
بين فيما تدعونه ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة شاهد بصحة دعواي رحمة هي النبوة او النبوة والبينة المعجزة
على مذا ايا لم فعميت لان المعنى فعميت الرحمة بعد البينة اي بعد كوني عليها فاقتصر على ذكر مرة
على الاول لظاهر لاتحاد الرحمة والبينة عميت اي خفيت كما جعلت الحجة بصيرة ومبصرة جعلت عمياء لانه
اذا عمي دليل القوم بقوا بغير دليل وقرى فعميت اي اخفيت وقرى فعماها انلزمكموها اي انلزمكم البينة او
الرحمة لانه لا اكراه في الدين وجاء الضميران متصلين وجاز في اللغة انفصال الثاني وحكي عن ابي عمرو
اسكان الميم وصرح له حتى ظنها الراوي سكونا والحركة الاعرابية لا تطرح الا في ضرورة الشعر
نحو فاليوم اشرب غير مستحقب والضمير في عليه راجع الى انى لكم نذير مبين ان العبد والا الله فهى تنوير
طارد على الاصل انهم ملاقوا ربهم فيعاقب من طردهم او فيجازيهم على ما في قلوبهم من ايمان صحيح كما ظهر لي
او على خلاف ما كان كانهم تجهلون وانهم مصدقون بلقاء ربهم او لا تعلمون بالجهل انكم تسافهون
على المؤمنين من قوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا من ينصرني من الله من يمنعني من انتقامه
ان طردتهم وكانوا يسألونه ان يطردهم ليؤمنوا به انفة من مساواتهم ولا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا
عليكم بالغنى حتى تجحدوا فضلي ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تنسبوني الى الكذب او اطلع على ما في ضمائر اتباعي
ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا احكم على من استرذلتم من المؤمنين ان الله لن يؤتيهم خيرا
لهوانهم عليه مساعدة لكم الى اذن اي ان قلت شيئا من ذلك الا زدرا افتعال من زرى عليه اذا عابه وازدرى
به استخف به جادلتنا اردت جدالنا وشرعت فيه فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا من العذاب المعجل ومن جداله
جزا ان كان ما دل عليه لا ينفعكم ونصل الدال على الجزا بالشرط كما وصل الجزا به في قوله ان احسنت الي
احسنت اليك ان امكنني يريد ان يغويكم اي يضلكم او يخيبكم او يهلككم من غوى الفصيل اذا بشم
فهلك فعلي اجرامي واجرامي بلفظ المصدر والجمع جرم واجرام كقفل واقفال ويعضد الجمع ان
نقره الاولون باثامي اي ان صح اني افتريته فعلي عقوبة افترائي وانا بري يعني لم يثبت ذلك
مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافترا الي لن يؤمن من قومك الا من قد امن الا من وجد منه
ما كان يتوقع من ايمانه وقد اصاب محزها فلا تبتئس لا تحزن حزن بائس مستكين
بما يفعلون من تكذيبك وايذائك بأعيننا حال اي ملتبسا بها كان لله اعينا تكلاه عن ان تعدامه ووحينا
كيف تصنع او حينا اليه ان اصنعها مثل جؤجؤ الطائر ولا تخاطبني ولا تدعني في استدفاع العذاب
عن قومك انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق ويصنع حكاية حال ماضية سخروا منه
ومن عمله السفينة في ابعد موضع من الما فانا نسخر منكم في المستقبل اذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق
في الاخرة وقيل المراد بالسخرية الاستجهال فانا نستجهلكم فيما انتم عليه من الكفر او في استجهالكم
لانه عن جهل بحقيقة الامر اتخذ نوح صلعم السفينة في سنتين وطولها ثلثمائة ذراع وعرضها
خمسون ذراعا وسمكها ثلثون ذراعا من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون بطن له ولمن معه
وبطن اسفل للوحوش والسباع وبطن اوسط للدواب وحمل معه جسد ادم وجعله معترضا بين
الرجال والنساء من يأتيه نصب بتعلمون اي الذي يأتيه ويعني به اياهم عذاب يخزيه هو الغرق
وعذاب مقيم اي في الاخرة حتى هي التي يبتدا بعدها الكلام دخلت على الجملتين الشرط والجزا
وهي غاية لقوله ويصنع اي يصنع الى ان جا وقت الموعد وما بينهما حال من يصنع او والحال كلما مر
كلما سخروا وقال استيناف على تقدير سؤال او قال جوابه وسخروا بدل من مر او صفة لملا واهلك
عطف على اثنين اي احمل اهلك والمؤمنين من غيرهم استثنى من سبق عليه القول
انه من اهل النار من القضاء اراد ابنه وامراته الا قليل عن النبي صلعم كانوا ثمانية نوح واهله

وبنوه

وبنوه الثلثة ونساؤهم وقيل عشرة خمسة رجال وخمس نسوة وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلا وامراة واولاد نوح
ونساؤهم بسم الله اما حال من واو اركبوا اي مسمين او قائلين باسم الله وقت اجرائها وارسائها
على انهما للزمان او المكان او للمصدر على حذف الوقت المضاف كخفوق النجم واما ان يكون مع مجريها
جملة مبتدا وخبر اما مستقلة لا محل لها من الاعراب او غير مستقلة بكون الجملة حالا عن ضمير الفلك
وان نحو وجاؤا اباهم عشا يبكون علينا كانه قيل محلولة ومرساة بسم الله بمعنى التقدير نحو ادخلوها خالدين وفيه نظر
اذ الحال انما يكون مقدرة لو كانت مفردة بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا باسم الله
اجراؤها وهذا التسبب واقع حال التكلم لا مقدر ويجوز ان تكون تمام الاسمية نحو ادخلوا السلام عليكم
بين باسم الله اجراؤها اي نقلها وارساؤها وقرى بفتح الميم من جرى ورسى ويلفظ اسم الفاعل
مجريها ومرسيها صفتين لله ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما انجاكم وهي تجري عطف على
محذوف دل عليه اركبوا اي فركبوا وهي تجري بهم حال اي وهم فيها في موج كالجبال في تراكمه وارتفاعه والموج فكان تطبيق ما بين
السما والارض فاما بعد التطبيق وجري الفلك في جوف الما كالسمك فلا موج لانه ارتفاع فوق الما عند اضطرابه
ابنه كنعان وقرى ابنها وبفتح الهاء بلا الف اكتفاء بالفتحة وبه يتمسك قول الحسن والله ما كان ابنه واسند
بانه قال من اهلي ولم يقل مني وفيه نظر لانه لو صح لما نفاه بقوله ليس من اهلك ونسب الى الاب لكونه ربيبا
له لانه ليس برشدة فانها غضاضة عصمت منها الانبياء صلعم وقرى ابناه على الندبة والتي كان
معزل من عزله اذا نحاه اي في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه او في معزل عن دين ابيه يا بني بالكسر
للاقتصار عليه من الاضافة وبالفتح للاقتصار عليه من الالف المبدلة عن الياء في يا بنيا وسقوطهما الالف في
الفتح والياء في الكسر لسكونهما وسكون الرا بعدهما الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى او الا من رحمه الله
اي لا عاصم الا مكان المرحوم من المؤمنين وهو السفينة اي لا معتصم عنه او لا ذا عصمة كلابن وعيشة
راضية اي الا الراحم والا المرحوم والاستثنا منقطع اي ولكن من رحمه الله فهو المعصوم وقرى
وغيض على البنا للمفعول ندا الارض والسما بما ينادى به اهل التمييز من ابلعي واقلعي للدلالة
على الاقتدار العظيم وانهما منقادان لتكوينه انقياد عاقل يعرف عظمته ونهاية البلع النشف
والاقلاع الامساك غيض الما غاضه اذا انقصه وقضي الامر وانجز ما وعد نوح من اهلاك قومه واستوت
واستقرت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل بعدا وبعدا يقال بعد بعدا اذا هلك وهو مصدر لذلك
اختص بدعاء السوء ومجي الاخبار على المبني للمفعول للدلالة على الكبرياء وانهما متعلقا دالا على
افعاله فلا يذهب الوهم الى غيره ولهذه النكتة استفصح علما البيان هذه الاية لمجانسة ابلعي
واقلعي وان كان لا يعقل الكلام من حسن من فصاحة استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب وكانت
في الما خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودي شهرا وهبط بهم يوم عاشورا ونادى ربه اراد نداءه
بقوله رب والمراد بالندا ارادة ندائه اذ لو اريد الندا لما عطف فقال رب ان ابني من اهلي من
بعض اهلي لانه كان من صلبه او ربيبه فهو بعض اهله وان وعدك الحق الثابت لا شك في انجازه وانت
احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم او من الحكمة على ان يبني حاكم بمعنى النسبة كدارع وحائض
انه عمل غير صالح تعليل لانتفا كونه من اهله وفيه ان قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وانه عمل للمبالغة
كقولها فانما هي اقبال وادبار وقيل الضمير لندا نوح اي ان نداءك هذا عمل غير مرضي ولم يقل عمل فاسد لانه
نفاه عن اهله فاراد نفي صفتهم واللائق بالانجا الصلاح لا القرابة وقرى عمل غير صالح اي عمل عملا غير
صالح فلا تسألن بكسر النون بغير يا والنون المثقلة بيا وبغير يا اي لا تلتمس ملتمسا او التماسا
لا تعلم انه صواب وتضمن دعاءه معنى السؤال وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الوعد فقد استنجزه
وجعل سؤال ما لم يعرف كنهه جهلا وانما زجره عن السؤال مع انه وعد انجا اهله ولم يعرف
انه ليس منهم دينا لانه نوع استثنا من سبق عليه القول وكان عليه ان يعتقد عند مشارفة ولده
الغرق انه من المستثنين لا من المستثنى منهم وفي الجواب نظر اذ تعيين ولده من اين كان يعلمه
ومشارفة الغرق لا تدل عليه اذ ربما يشارفه ولا يهلك بل يهلك غيره اسألك اطلب منك

في المستقبل ولا تغفر لي ما فرط مني وقرى اهبط بضم البا بسلام مسلما محفوظا او مسلما عليك منا وبركات
وبركات عليك والبركات الخيرات النامية وقرى وبركة ممن معك من الحيوان وبيان ممن معه في السفينة
لانهم جماعات او الامم تتشعب منهم او للابتدا اي ناشئة منهم الى اخر الدهر وهو الوجه للاستغناء عن واو
الامم فيه وامم مبتدا سنمتعهم صفته والخبر محذوف اي وممن معك امم ممتعون بالدنيا منقلبون الى
النار وكان نوح صلوات الله عليه ابا الانبيا والخلق بعد الطوفان منه وممن كان معه في السفينة تلك اشارة
الى قصة نوح وهي مبتدا والجمل بعدها اخبار اي تلك بعض انبا الغيب موحاة اليك مجهولة عندك وعند
قومك قبل ايحائنا او قبل هذا العلم او هذا الوقت فاصبر على اذى قومك ان عاقبة الفوز لك ولقومك
اي لم يعرفوا على كثرتهم فكيف برجل منهم اخاهم واحدا منهم اي ارسلنا وهودا عطف بيان وغيره بالرفع
والجر صفة لمحل الجار والمجرور او لفظه مفترون باتخاذ الاوثان شركا له كل رسول واجه قومه
لان النصيحة لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون اذ تردون نصيحة من لا يطلب عليها اجرا
استغفروا وامنوا ثم توبوا من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان والمدرار الكثير الدر
وانما استمالهم بالمطر والقوة لانهم كانوا اصحاب زراعات وبساتين بما بهم وبحلا بهم وقيل القوة
في المال وقيل في النكاح وقيل حبس عنهم القطر ثلث سنين وعقمت ارحام نسائهم ولا تتولوا ولا
تعرضوا عني مجرمين مصرين على اثامكم ما جئتنا ببينة كقول قريش لولا انزل عليه اية من ربه عن قولك
حال من الضمير في تاركي اي صادرين عن قولك اعتراك مفعول نقول والا لغو في اللفظ اي ما نقول
الا قولنا اعتراك اي مسك بجنون وخبلك مكافاة لك على عداوتك لها فمن ثم تتكلم بكلام
المجانين ودلت اجوبتهم على ان القوم كانوا جفاة وعلى جهل مفرط باعتقادهم في حجارة انها
تنفع وتضر ملهمين من الثواب ايضا اني اشهد من اعظم الايات ان يواجه بهذا الكلام رجل
واحد امة عطشى الى اراقة دمه الحق بانه مما جرت به العادة من ثقتهم بالامر واشهاده
الله والعباد واشهاد الله صحيح في معنى تثبيت التوحيد واشهادهم تهاون بهم فلهذا
الاختلاف لم يقل واشهدكم بل قال واشهدوا على التهكم مما تشركون ما مصدرية او موصولة
اي مما تشركون كونه انتم ولم يقل بذلك سلطانا جميعا اي انتم والهتكم لما ذكر توكلت ابعهم ما
يرجيه وبين كل دابة في قبضته على صراط مستقيم على طريق الحق والعدل وان تولوا
تتولوا الا بلاغ كان قبل التولي فمعناه فان تتولوا لم اعاتب على تفريط في الابلاغ اذ بلغتكم
ما ارسلت به ويستخلف مستانف اي يهلككم ويجي بقوم اخرين ولا تضرونه بتوليكم شيئا
ويستخلف ولا تضرونه بالجزم عطفا على محل فقد ابلغتكم اي بعد ذلك ويستخلف حفيظ رقيب
لا يخفى عليه اعمالكم او من كان حافظا لكل الا شيئا من المضار لم يضره تملكه والذين امنوا معه قيل
كانوا اربعة الاف الذين نجيناهم حين اهلكنا عدوهم وكانت تلك النجية من عذاب وهو ريح السموم
تدخل في انوفهم وتخرج من ادبارهم فتقطعهم وقيل النجية الثانية من عذاب الاخرة
بسبب تمسكهم الى الايمان تلك اشارة الى قبورهم واثارهم وعصوا رسله بعصيان
رسولهم اذ عصيان واحد عصيان للجميع وقيل لم يرسل اليهم الا هود وحده اتبعوا امر
كل جبار طاغ رؤساهم واتبعوا اللعنة بكونهم تابعين لهم دون الرسل الا وتكرار
مع الدعا عليهم تهويل لامرهم ومعنى بعد الهم بعدا لهلاكهم الدلالة على انهم كانوا مستاهلين
له كالرجم في تعكس والابدا وبلى والله قد بعد واثق في هو عطف بيان لعاد وفائدته لبيان
الصفوة لان عادا عادان هذه وهي القديمة والاخرى ارم وهي انشاكم لم ينشكم الا هو
وهو خلق ادم من التراب واستعمركم امركم بالعمارة وكان ملوك فارس قد اكثروا من الاعمار الطوال
مع عسفهم الرعايا فسال نبي ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي
او من العمرى اي استبقاكم او من العمرى واستعمركم اي اعمركم كاستملكه معنى اهلكه لانه تمام عمركم
ديارا لكم ثم هو وارثها منكم او جعلكم معمرين دياركم وارثكم لانه يسكنها عمره ثم يتركها

لغيره

قريب داني الرحمة مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا لما نرى فيك امارة الرشد فلما نطقت بهذا انقطع رجاؤنا
منك او نحاله خولك في ديننا يعبد حكاية حال ماضية مريب من رابه اذا اوقعه في الريبة وهي قلق النفس او من اراب صار ذا
ريبة على الاسناد المجازي قال ان كنت وانكان على يقين انه على بينة لان خطابه للجاحدين اي قدروا اني على بينة
وانظروا ان تابعتكم فمن ينصرني من عذاب الله غير تخسير اي تخسرون اعمالي وتبطلونها او غير ان اخسركم وانسبكم
الى الخسران اية حال والعامل فيها اسم الاشارة ولكم حال منها لانها صفة نكرة تقدمت قريب لا يستاخر عن مسكم لها
يسير الا يسيرا وذلك ثلاثة ايام تمتعوا استمتعوا بالعيش في بلدكم وسمي البلاد الديار لانها يدار فيها اي يتصرف وقيل
في دار الدنيا عقروها يوم الاربعاء وهلكوا في السبت اي غير مكذوب فيه فحذف الجار واتسع في الظرف فجعله
كالمفعول به او على المجاز كان الوعد اذا وفي به فقد صدق ولم يكذب او المكذوب مصدر كالمجلود
اي غير كذب ومن خزي يومئذ اي من ذلته وفضيحته وهو عطف على نجينا اي ونجيناهم من خزي يومئذ وكانت تلك
التنجية من خزي وقرئ بفتح الميم لانه مضاف الى غير متمكن وهو اضيف على المنيت ويجوز ان
يراد بيوم القيامة وقرئ ثمودا منونا بالصرف ذهابا الى الحي والاب الاكبر ومنع الصرف للعلمية وتانيث القبيلة
رسلنا يعني الملائكة بالبشرى بالبشارة بالولد وهو الظاهر وقيل بهلاك قوم لوط سلاما سلمنا عليك سلاما سلام
امركم سلام وقرئ سلما قال سلم بمعنى السلام كحرم وحرام ومنه قوله فقلنا به سلم فسلمت ان جاء اي فما لبث
في المجي بل عجل فيه والعجل ولد البقرة وكان مال ابراهيم البقر حنيذ مشويا او يقطر ودكه من حنذت الفرس
اذا القيت عليه الجل لتعرق وقيل عليه بعجل سمين نكرهم وانكرهم واستنكرهم قال الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت
قيل كان ينزل في طرف من الارض فخاف ان يريدوا به مكروها قتلا كانت عادتهم اذا مس من يطعمهم
طعامهم امنوه والا خافوه والظاهر انه احس بانهم ملائكة وخاف نزولهم لامر انكره الله او لتعذيب قومه ولما خاف
اوجس اضمر لا تخف قالوه لانهم راوا عليه اثر خوف او علموا علم انهم ملائكة بسبب التخوف
اذ لا ينزلون الا لعذاب قائمة وراء الستر او على رؤوسهم تخدمهم وقرئ قائمة وهو قاعد فضحكت سرورا
بزوال الخيفة او بهلاك اهل الخبائث او ضحكت ضحك انكار لغفلتهم وقت العذاب اوسرورا بتيان الامر على ما
توهمت من نزول العذاب بالقوم وقيل حاضت وقرئ بفتح الحا يعقوب مبتدا خبره من وراء اسحق اي من بعد
اسحق يعقوب مولود او موجود وقيل الوراء ولد الولد فالمراد وراءها من اسحق وقرئ يعقوب بالنصب على
طريقة ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب كانه قال ووهبنا لها اسحق ومن وراء يعقوب بالنصب على طريقة الفا والفا
بدل من يا الاضافة كيا لهفا وقرئ يا ويلتي بالياء على الاصل شيخا نصب بما دل عليه اسم الاشارة وقرئ بالرفع على
هو شيخ او بعلي بدل من المبتدا وشيخ خبر لو يكونا خبرين قيل بشرت ولها ثمان وتسعون سنة
ولابراهيم مائة وعشرون ان هذا اي ان يولد ولد من هرمين استبعاد من حيث العادة وانكرت الملائكة تعجبها
لانها كانت في بيت المعجزات فكان عليها ان تتوقع وهو معنى رحمة الله وبركاته عليكم اي ان امثال هذه
الرحمة متكاثرة عليكم من الله وهو استيناف لتعليل الانكار التعجب وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط
من بني اسرائيل لكون الانبياء منهم حميد مستوجب للحمد مجيد كثير الاحسان اهل البيت ندا او مدح لانهم
اهل بيت خليل الرحمن الروع ما اوجس من الخيفة وجواب لما محذوف دل عليه يجادلنا وهو
مستانف اي اجترى او فطن لجدالنا او يجادلنا جواب على حكاية الحال وكان لما يرد المضارع الى الماضي او التقدير
اخذ واقبل يجادلنا اي يجادل رسلنا حين قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية فقال لو كان فيها خمسون من المؤمنين
اتهلكونها قالوا لا الى ان قال لو كان فيها واحد قالوا لا فقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم في قوم
لوط في معناهم لحليم غير عجول اواه كثير التاوه من الذنوب منيب راجع الى الله وهذه الصفات تدل على
رقة قلبه وذلك مما حمله على المجادلة يا ابراهيم اي قالت له الملائكة اعرض عن هذا الجدال امر ربك قضاؤه ولما من ذلك كانت
مساءة لوط وضيق ذرعه لانهم حسبهم انسا فخاف عليهم خبث قومه عصيب شديد من عصبه اذا شده
يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات اي الفواحش
فتمرنوا عليها يهرعون اي انما يسرعون لانهم عملوا ومرنوا عليها او تفضل بنات اي لما اضاف ذرعا لانه عرف
عادتهم قبله هو لا بنات اراد ان يقي اضيافه ببناته وهي غاية الكرم او فتن وجوههن وكان يزوج المسلمات

عاصم

كما اكتحل بالبرق الغمام اللوائح

نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

الكفار رجالا كان تزوج الرسول صلعم ابنتيه من عتبة وابي العاص قبل الوحي وهما كافران وقرأ ابن مروان اطهرَ بالنصب
وضعّفه سيبويه وقال الجني ابن مروان في لحنه وذلك لان هن فصل فلا يقع الا بين جزئي الجملة لا بين الحال وذي الحال
والطهر حال انتصب من معنى الاشارة او من معنى وهن خبره وهن كان بناتي بدل منه وقد خرج له وجه بان لا يجعل هن
فصلا بل يكون هن مبتدأ وبناتي هن جملة من مبتدأ وخبر وقع خبر الهؤلاء ويكون اطهر حالا فاتقوا الله بالايثار
عليهم ولا تخزون ولا تفضحون من الخزي او لا تخجلون من الخزاية وهي الحياء في حق ضيفي فان [illegible]
يطرح اليها وحيث ان يكون عرض البنات مبالغة في التواضع ليس قوله وبين [illegible] مع علمهم انه لا مناكحة بينهم ولذلك قالوا
لقد علمت اي ان لا مناكحة بيننا وقيل ما لنا في بناتك من حق لانك تدعونا الى نكاح الاناث بالطلاق ونحن نريد اتيان الذكور
على وجه الخلاعة ونفي الشهوة لهن ما نريد من اتيان الذكور وجواب لو محذوف اي لو ان لي بكم قوة لفعلت بكم ما
لي به قوة وطاقة [illegible] اي لا اضطلع ولا استقل [illegible] الى ركن شديد [illegible] تشبيها للقوي بالركن من الجبل في شدة
[illegible] او آوي باضمار ان اي قوة او اوي [illegible] روي انه اغلق بابه وجادلهم
[illegible] والجدار فقالت الملائكة افتح الباب ودعنا واياهم فضربهم جبريل بجناحه [illegible] فعماهم [illegible]
[illegible] لن يصلوا جملة موضحة لما قبلها [illegible] لم يصلوا اليه ولم يقدروا على ضرره
[illegible] بالقطع والوصل والا امرأتك بالرفع والنصب وانتصاب الا امرأتك بالاستثناء من فاسر [illegible]
من الليل الا امرأتك [illegible] على اصل الاستثناء وان كان الفصيح [illegible] مع اهله [illegible]
[illegible] جعلنا عاليها سافلها [illegible] الى السماء
[illegible] وامطرنا عليها حجارة من سجيل [illegible] حجارة من طين [illegible]
[illegible] مسومة [illegible] من الظالمين [illegible]
[illegible] للعذاب [illegible]
[illegible]
اي [illegible] من [illegible]
[illegible] التطفيف [illegible] يوم محيط [illegible] من وصف العذاب
[illegible] النهي عن النقصان [illegible]
[illegible] النهي عن القبيح [illegible] بالحسن [illegible]
عن النقصان [illegible] بالايفاء [illegible]
[illegible] بالقسط [illegible]
النهي عن النقصان والثالث ان [illegible]
[illegible] بالقسط [illegible] ولا تبخسوا الناس [illegible] ولا تعثوا في الارض مفسدين
من [illegible] والتطفيف والبخس بقية الله خير لكم
من الحلال [illegible] التطفيف [illegible]
من حصول الثواب والنجاة عن العقاب او المراد [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] او المراد ما [illegible]
الطاعات [illegible] بحفيظ احفظ اعمالكم [illegible]
[illegible] اصلوتك تأمرك [illegible] الحليم [illegible]
[illegible] الجنون [illegible]
[illegible] ان نترك ما يعبد آباؤنا [illegible] او ان نفعل في اموالنا ما نشاء [illegible] الخطاب اي [illegible]
التطفيف [illegible] انك لانت الحليم الرشيد [illegible] على العكس [illegible]
[illegible] ورزقني منه رزقا حسنا [illegible]
[illegible] ولم يذكر جواب ارأيتم [illegible]
بينا

بينا ابيح ان لا امركم بما امركم به اخالفكم الى ما انهاكم اي استبدكم الى الشهوات التي نهيتكم عنها [illegible]
الى [illegible] وخالفني عنه بعكسه [illegible] ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
[illegible] اي مدة استطاعتي للاصلاح او ما موصولة بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعت منه [illegible]
اي اصلاح ما استطعته او مفعول للمصدر اي الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه [illegible]
وما توفيقي [illegible] الا بالله [illegible] عليه توكلت واليه انيب
[illegible] ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم [illegible]
[illegible] مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
[illegible] وما قوم لوط
منكم ببعيد [illegible]
[illegible] ببعيد [illegible] اومكان بعيد [illegible]
بعيد [illegible] رحيم ودود [illegible]
ما نفقه كثيرا مما تقول [illegible] وانا لنراك فينا ضعيفا [illegible]
كثير منه [illegible] ضعيفا [illegible] ولولا رهطك [illegible]
[illegible] لرجمناك [illegible] وما انت علينا بعزيز [illegible]
ان الكلام [illegible] اي لا تعز انت علينا بل [illegible] قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
[illegible] من الله [illegible]
[illegible] واتخذتموه وراءكم ظهريا [illegible] ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء من
اعمالكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم [illegible] اني عامل [illegible]
[illegible] سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وارتقبوا [illegible] رقيب [illegible]
[illegible] العاملين [illegible] عذاب يخزيه ومن هو كاذب [illegible]
[illegible] عاد [illegible] بالواو [illegible] الصيحة [illegible]
[illegible] فاصبحوا في ديارهم جاثمين [illegible]
كأن لم يغنوا فيها [illegible] الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين [illegible]
[illegible] الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد [illegible]
[illegible]
[illegible] يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار [illegible]
[illegible] وبئس الورد المورود [illegible]
[illegible] واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود [illegible]
[illegible] ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد [illegible]
[illegible] وما ظلمناهم [illegible] فما اغنت عنهم آلهتهم [illegible]
[illegible] وما زادوهم غير تتبيب [illegible]
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة [illegible]

القوى اليم شديد وجيع صعب ذلك اشارة الى يوم القيمة الدال عليه عذاب الاخرة مجموع له الناس صفة يوم مجموع واقامة على
من لفظ الفعل لا له على ثبات الجمع لليوم وانه لابد ان يكون اليوم لحسابه ذلك يوم مشهود اي مشهود فيه فاتسع فيه كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا
اي شهدنا فيه الخلائق الموقف لا الشمس والذي كثر شاهدوه نحو لفلان مجلس مشهود وطعام محضور ومن محفل مزدحم
وانما جعل اليوم مشهودا فيه لا مشهود الا ان الغرض تهويل ذلك اليوم وتمييزه بكونه مشهودا فيه ولذا قال الايام
مشهودات وفيه نظر اذ قال سائر الايام مشهود فيها ايضا كما انها مشهودات فالتحقيق ان في اليوم المشهود فيه
ابهاما اذ المشهود اي مشهود فيه حال وفي اليوم المشهود كذا ابهاما مراد بحمل ان المشهود اليوم وانما يتبين عن غيره بالتهويل
ملاك الابهام مع القرينة والسياق ولكن كل الشهود في شهد شكل الشهيد ظرف له مفعول به لان المسافر يشهد الصلوة كالمقيم
الاجل يطلق على مدة التاجيل كانتهى الاجل وعلى منتهاها كحل الاجل والعدد انما هو للمدة لا لمنتهاها فمعنى لاجل معدود
لا لتمام مدة معدودة بحذف المضاف قرئ يوم ياتي بالياء وباثبات بغير الجنون بالكسر ومن كثر في لغة هذيل
وفاعل ياتي الله كجاء ربك لقوله باذنه ولقوله هو يحشر بالياء وضمير اليوم كان تامها الساعة اي ياتي هي له لا اليوم لئلا
يتحد اليوم بنفسه ويوم نصب بلا تكلم او باذكر او بالمضاف المحذوف وهو الانتهاء لا تكلم لا تتكلم والتوفيق
بينه وبين يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ان في ذلك اليوم مواطن يؤذن لهم في بعضها ولا يؤذن لهم
في بعضها فمنهم القمر الاهل الموقف لدلالة لا تكلم نفس عليها متى من ذكر الناس شقي ابن فتح الشين زفرة العلية
وقيل بالفتح كاني سعدوا من سعده الله وسعد ومسعود منه الزفير اخراج النفس والشهيق رده قال الشماخ
بعيد مدى التطريب اول صوته زفير ويتلوه شهيق محشرج ماه امت السموات والارض اما
ان يراد سماء الجنة وارضها ومن المراد عبارة عن التابيد كقول العرب ما اقام ثبير وما لاح كوكب وبمعنى
الاستثناء مع خلود اهل الجنة والنار انهم لا يخلدون في النار بل يعذبون بالزمهرير وبما هو اغلظ كسخط الله
ولاهل الجنة ما هو اكبر منها وهو رضوان الله عطاء غير مجذوذ غير مقطوع فلا تك في مرية اي لا تشك بعدما انزل
من القصص في سوء عاقبة عبادة الاوثان وفيه تسلية له ووعيد لهم ما تعبدون اي حالهم في الشرك كحال ابائهم
فينزل بهم مثل ما نزل بهم وهو استئناف لتعليل النهي عن المرية وما في مما وكما مصدرية او موصولة نصيبهم
حظهم من العذاب غير منقوص حال من النصيب الموفى لانه تعالى وفيه ثلث حقه وحقه كملا فاختلف فيه
امن به قوم وكفر قوم ولولا كلمة اي كلمة الانظار الى القيمة لقضي بين قوم موسى او قومك كلا اي كلهم ليوفينهم
جواب قسم واللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة وفيه نظر لان الموطئة لا تدخل الا على شرط فالوجه ان
اللام هي الداخلة على خبر ان والثانية جواب قسم وما مزيدة لئلا تتلاقى اللامان تقديره ان كلهم والله
ليوفينهم اعمالهم من حسن وقبيح وقرئ وان كلا بالتخفيف على اعمال المخففة كاصلها المثقلة وان كل لما على ان
نافية ولما بمعنى الا وان كلا لما بالتنوين اي ملموما بمعنى جميعا كانه قيل وان كلا جميعا فاستقم استقامة
مثل الاستقامة التي امرت بها ومن تاب عطف على المستتر في استقم للفاصل اي وليستقم من تاب من الكفر
وامن معك او مفعول معه اي مع من تاب ولا تطغوا ولا تخرجوا عن حدود الله ابن عباس ما نزلت على
رسول الله صلعم اية اشد منها ولهذا قال شيبتني هود ولا تركنوا بفتح الكاف وضمها مع فتح التاء وبكسر التاء
وفتح الكاف على لغة تميم في كسر حروف المضارعة الا الياء في باب علم يعلم ولا تركنوا على المجهول من
اركنه اذا اماله والركون الميل اليسير فالنهي متناول للمداهنة ومداهنتهم والتشبه بهم وعنه عن رسول
الله صلعم من دعا لظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله في ارضه الوادي وما لكم الحال في فتمسكم اي فتمسكم
وانتم على حال لا يقدر على منعكم من عذابه غيره وثم لاستبعاد النصرة مع استيجابهم العذاب طرفي النهار
غدوة وعشيا وزلفا وساعات من الليل وهي الساعات القريبة من اخر النهار من ازلفه اذا قربه والظاهر
لصلوة الصبح والعشي الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي والزلف للمغرب والعشا وطرفي النهار ظرف
لاضافتهما الى الوقت كجميع النهار وقرئ زلفا بضمتين كبسر في بسرة وبسكون اللام كبسر وبسر وبفتح اللام
جمع زلفة كظلمة وظلم وزلفى بوزن قربى بمعنى الزلفة وبالكل ما تقرب من اخر النهار من الليل وقيل
معناه وقربا بالاي طاعات نتقرب بها الى الله تعالى في خفة ان يعطف على الصلوة اي واقم قربا بعض الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات يريد تكفير الصغائر بالطاعات او كون الحسنات لطفا في تركها كقوله ان

الصلوة

الصلوة تنهى عن الفحشاء ان رجلا في ابي اليسر الانصاري اعجبته امرأة فقبلها فندم واتى الى رسول الله صلعم فاخبره فقال
انتظر امر ربي فلما صلى صلوة العصر نزلت فقال نعم اذهب فانها كفارة لما عملت ذلك اشارة الى قوله فاستقم
فما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين ثم كر الى التذكير بالصبر عما امر به ونهي عنه اي كل على الصبر كانه
الصبر المحسنين يشمل جميع الحسنات فلولا كان فهلا كان اولو بقية فضل وخير لان الرجل يستبقي مما يخرجه
اجوده فصار مثلا في الجودة وهو من بقية القوم اي خيارهم او بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى اي فهلا
كان منهم ذوو ابقاء وصيانة لانفسهم من سخط الله وقرئ بقية مرة من مصدر بقاه يبقيه اذا راقبه وانتظره اي
اولو مراقبة وخشية من انتقام الله الا قليلا استثناء منقطع اي ولكن قليلا ممن انجينا نهوا عن الفساد ومن في ممن انجينا
للبيان لا للتبعيض لان النجاة انما هي للناهين وحدهم كقوله انجينا الذين ينهون ولا يمكن كون الاستثناء متصلا الا
الى تخصيص اولي البقية على النهي دون القليل الناجين منهم نعم لو ضمن التحضيض معنى النفي كانه قيل ما كان اولو بقية
ينهون الا قليلا جاز ويحتمل ان يصح تخصيص اولي البقية دون الناجين فانهم ناهون عن المنكر فلا معنى لتخصيصهم
فل الحصر اولى البقية لهم النهي دون الناجين لاستعمالهم واتبع الذين ظلموا اي تركوا النهي واتبعوا في الشرف والتنعم
من الشهوات ولم يهتموا بالنهي عن المنكر وهو ركن من الدين واتبعوا اصول الاملاك لتقدم الانجاد فهو واتبع على
المجهول اي اتبعوا جزاء اترافهم واتبع عطف على مضمر دل عليه النهي عن المنكر اي لم ينهوا واتبعوا شهواتهم وان المرتين واتبعوا جزاء ما
قالوا والحال اي انجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزاءهم وقوله وكانوا مجرمين عطف على اترفوا اي اتبعوا
الاتراف وكونهم مجرمين لان تابع الشهوات مغمور بالاثام وفيه نظر لان ما فيه اترفوا صلة لما فلا يصح رجوع
لعود الضمير من فيه اليه فكيف يقدر كانوا مجرمين الا ان يقال يرجع الضمير من فيه الى الظلم ودلالة ظلموا فيكون
مصدرية او اعتراض بالاجرام لغفالهم الشكر او عطف على اتبعوا او معطوفة اعتراض عليهم بانهم قوم مجرمون وما كان
وما صح واللام لتاكيد النفي بظلم حال من فاعل يهلك اي ظالما وقيل الظلم الشرك اي لا يهلك بشرك اهلها وهم مصلحون
لا يضمون الى شركهم فسادا اخر امة واحدة مسلمين ولا يزالون مختلفين في الاديان الا من رحم بل هداه للايمان
ولذلك اي وللرحمة او للاختلاف واللام للعاقبة وتمت كلمة ربك وهي لاملأن جهنم لعلمه بكثرة المبطل وكلا
عوض المضاف اليه اي وكل نبأ نقص عليك ومن انباء بيان كل ما نثبت بدل من كلا او المعنى وكل اقتصاص اي
على الاساليب المختلفة ما نثبت مفعول نقص وتثبيت فؤاده زيادة يقينه بتكاثر الادلة في هذه السورة
او في هذه الانباء المقتصة للذين لا يؤمنون من اهل مكة وغيرهم على مكانتكم حالكم وتمكنكم الوائم عليها ولله غيب
السموات والارض فلا يخفى عليه خافية الامر كله فيرجع لله لعلكم واعملكم وقرئ يعملون بالياء اي انتم وهم على
الخطاب

سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة واحدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اشارة الى ايات السورة والكتاب المبين السورة الظاهر امرها في الا
عجاز او يظهر انها من عند الله لمن تدبرها او الواضحة عند العرب لنزولها بلسانهم او المظهر ما سالت عنه اليهود
من قصة يوسف انا انزلناه الكتاب الذي فيه قصة يوسف في حال كونه قرانا عربيا والقران يقع على كله وبعضه
لعلكم تعقلون ارادة ان تفهموا معانيه القصص مصدر كالشلل بمعنى الاقتصاص او بمعنى المفعول كالخلق
اسم بمعنى مفعول كالنقض والحسب فان كان مصدرا فانتصب احسن انتصاب المصدر لاضافته اليه ومفعول
نقص اما محذوف ولدلالة بما اوحينا او هذا القران وان كان بمعنى المقصوص فهو المفعول به لنقص
ومعنى كونه على التعجب اسلوب ولحسن المقصوص تضمنه للعبر والحكم والعجائب او لانه في بابه احسن
كتب لعلم الناس اي في فنه واستيفائه من قص اثره اذا اتبعه لان القاص يتبع ما يحفظه شيئا فشيئا كما
فانه تلوا محفوظة كذلك وان كنت هي المخففة واللام الفارقة بينها وبين النافية من قبله لمن الغافلين
عنه الجاهلين به اذ قال بدل اشتمال من احسن لاشتمال الوقت على القصص ونصبه باذكر ويوسف عبراني
لا عربي والا لانصرف اذ لا سبب له سوى التعريف ولما كان في القراءة المشهورة عجميا لا يكون عربيا في قراءة
كسر السين وفتحها وجعلها على وزن المضارع المبني للفاعل او المفعول من اسف يا ابت قرئ بالحركات الثلث
وهي تاء تانيث لا تقلب هاء في الوقف عوضا في النداء كحمامة ذكر ورجل ربعة وهي بدل من ياء الاضافة لان
كلا منهما زائدة مضمومة الى اخر الاسم وكسرها لانها كانت بدل الياء زحلفت الى التاء لاقتضائها فتح ما قبلها ولم تسقط

الكسرة بعد الفتحة حتى يقول يا ابا ساكنة لان التا اسم هي حرف صحيح نحو كاف الخمس فلذا حرّكت بكسرها فلان الكسر وليس الجمع من
التا وحذف الكسرة من حيث يكتفى بها عن اليا في يا غلام جمعا بين البدل والمبدل منه لان التا بدل عن اليا فقط فهي جمع بين الكسرة
ولا سيما منه كيا ابتا بل نقول حال الكسرة مع التا كحال الفتحة مع اليا حتى لا يجتمع بدلان ايضا واما فتح التا فلان اصله يا ابتا حذف
الالف بالواو لا اختص كما نقح الباذل يا ابي واما ضمها فلانه اسم في واحدة تا فاشبه يا ثبة وقرئ اني رأيت احد عشر
بسكون العين تخفيفا لتوالي الحركات فيما هو في حكم اسم واحد وكذا الى تسعة عشر الا اثنا عشر لئلا يلتقي ساكنان
وانت من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام اذ لو كانت في اليقظة لما خفيت على يعقوب وعلى الناس
واخبر النبي صلعم باسما تلك الكواكب حين سأله يهودي فقال اي والله انها لاسماؤها وقيل الشمس والقمر ابواه او ابوه وخالته
والكواكب اخوته رآها وهو ابن سبع فقصها على ابيه فقال لا تقصها على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وكان بين رؤياه
ومصير اخوته اليه اربعون سنة وقيل ثمانون واخر الشمس والقمر لتعظيمهما على الكواكب بيانا لفضلهما كتخصيص
جبريل وميكائيل من الملائكة وفيه (او الواو بمعنى مع) نظر لان تقاتهم على ان عمرو من حيث زيد او عمرو ليس مفعولا معه اعاده
وانت ليس يكن ارابل هو استئناف جواب القول يعقوب كيف رأيتهم لما وصفها بما يختص بالعقلاء وهو السجود اجراها مجراهم
راتهم ساجدين عرف يعقوب صلعم دلالة الرؤيا على ان يوسف سيبلغ مرتبة النبوة فخاف عليه حسد الاخوة وبغيهم قال يا بني
الرؤية لكنها اختصت بالمنام ففرق بينهما بحرفي التانيث كالقربة والقربى وقرئ رياك بقلب الهمزة واوا وادغامها
بالادغام بضم الرا وكسرها وهي ضعيفة لان الواو في تقدير الهمزة فلا تقوى ادغامها كالبحر واتن فيكيدوا لك منصوب باضمار ان
ولم يقل فيكيدوك كما قال فكيدوني لانه ضمن معنى فعل يتعدى باللام ومعه فيحتالوا لك ليكون ابلغ لافادة معنى الكيد مع المتعين بين
ظاهر العداوة ومثل ذلك الاجتبا كما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الشريفة يجتبيك لامور عظام ويعلمك مستأنف اي وهو يعلمك
الاجتبا الاصطفا من جبيت الشي اذا جعلته لنفسك وجبيت الماء في الحوض جمعته والاحاديث الرؤيا لانها احاديث الملك
حديث نفس او ملك او شيطان وتاويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا واصوبهم تاويلا
الاحاديث معاني كتب الله وسنن الانبيا وشرحها وتفسيرها والاحاديث اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة
كما قال الفرا اتمام النعمة عليهم انه وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الاخرة وقيل اتمامها على ابراهيم بالخلة والانجا
من النار ومن ذبح الولد وعلى اسحق بانجائه من الذبح وفدائه بذبح عظيم وباخراج يعقوب والاسباط
من صلبه وقيل استدل يعقوب بضيا الكواكب ان يوسف واخوته يكونون انبيا ولذلك قال وعلى آل يعقوب
وقيل لما بلغت الرؤيا اخوته قالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه وقيل آثره يعقوب بزيادة
المحبة لصغره وبعد الرؤيا ضاعف محبته فتبالغ فيهم الحسد وقيل لما قص رؤياه على يعقوب قال هذا امر
مشتت يجمعه الله لك بعد دهر طويل آل يعقوب اهله من نسله وغيرهم وانما يستعمل الآل فيمن له خطر
الحاكم الابوان الجد وابو الجد لانهما في حكم الاب وابراهيم واسحق عطف بيان لابويك في يوسف واخوته
اي في قصتهم آيات دلائل على قدرة الله وحكمته وآيات على نبوة محمد صلعم لمن سأله من اليهود عنها وقرئ آية وعبرة
وقيل انما قصها على الرسول صلعم ليأتسي بها في بغي قومه واسماؤهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون
ويشجر وهم من السبعة من ليا بنت خاله يعقوب والاربعة دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة ثم تزوج
بعد ليا اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ليوسف هو لام الابتداء لتاكيد الجملة واخوه
بنيامين لانهما من ام واحدة احب الى ابينا منا ولم يثن احب لان افعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث اذا اضيف فيجوز الامران
للحال اي يفضلهما مع صغرهما ونحن عشرة كفاة فنحن احق بالمحبة ضلال ذهاب عن طريق الصواب والعصبة والعصابة العشرة
فما فوقها وقيل الى الاربعين لانه تعصب بهم الامور وقرئ عصبة اي نجتمع عصبة ابن الانباري
هو كقول العرب انما العامري عمته اي يتعهدها اقتلوا من جملة المحكي عنهم الا من قال لا تقتلوا يوسف
وقيل الا من شمعون وقيل دان ورضي الباقون به ارضا اي مجهولة وهو معنى تنكيرها ولذا ابهامها نصبت
نصب الظروف المبهمة يخل لكم يقبل عليكم وذكر الوجه لتصوير الاقبال او اراد بالوجه الذات او يخلو
لكم يفرغ من الشغل بيوسف من بعده من بعد قتله او نفيه به او طرحه صالحين بان تتوبوا وتصلح
ما بينكم وبين ابيكم بتمهيد عذر او تصلح دنياكم وتكونوا جزم عطفا على يخل او نصب باضمار ان والواو بمعنى
مع قال قائل منهم يهوذا وكان احسنهم فيه رايا في غيابت الجب غوره وما غاب عن العين ولا تقتلوا يوسف

اي قعره وقرئ غيابات وبالتشديد بين وغيبة والجب البئر لم تطو لان الارض تجب جبا لا غير يلتقطه
ياخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الطريق وقرئ بالتا لان بعض السيارة سيارة نحو كما شرقت صدر القناة من الدم
وذهب بعض اصحابه ان كنتم على ان تفعلوا لا تأمنا باظهار النونين وبالادغام باشمام الضم بيانا لحركة النون
الاولى وبغير اشمام وبكسر التا مع الادغام والمعنى لم تخافنا عليه ونحن نحبه ونريد له الخير ارادوا به استنزاله عن رأيه في
نرتع نتسع في اكل الفواكه ونحوها وقرئ بكسر العين من ارتعى يرتعي وبضم اليا من ارتع ماشيته وبكسر العين ويلعب
بالرفع على الابتدا وكان لعبهم الاستباق والانتضال لذلك سموه استباقا انهم يعقوب ليحزنني ان تذهبوا به لشدة
مفارقته علي وبالخوف من عدوة الذئب اذا غفلوا عنه لما راى في المنام ان الذئب قد شد على يوسف
وقرئ الذئب بالهمز على الاصل وبالتخفيف وقيل اشتق من تذاءبت الريح اذا اتت من كل جهة
اي والله لئن اكله واللام موطئة للقسم وانا اذن جواب للقسم مجزي عن جواب الشرط والواو في ونحن للحال
حلفوا انهم لخاسرون اذا اختطفه الذئب من بينهم والحال انهم جماعة عصبة بهم الامور خاسرون هالكون
ضعفا ومستحقون للهلاك لانه لا غنا عندهم او لان يدعى عليهم بالخسار او خسرنا مواشينا وهلكت ان لم نقدر
على حفظ بعضنا وانما اجابوا عن احد العذرين لان الاخر هو الذي يغيظهم فلم يعباوا به ان يجعلوه
اجمعوا ان اجمع الامر اذا عزم عليه ان يجعلوه في غيابت الجب هو بئر بيت المقدس او بارض الاردن او بين مصر
ومدين او على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وجواب لما محذوف وهو فعلوا به ما فعلوا فقد روي
انهم لما برزوا اخذوا يضربونه ويهينونه ونزعوا قميصه ليلطخوه بالدم الى اخر القصة واوحينا اليه للايناس
لتنبئنهم اي لتخلصن ولتحدثن اخوتك بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك وطول العهد
وذلك حين دخلوا عليه ممتارين وقيل وهم لا يشعرون متعلق باوحينا اي واغيره وقرئ عشيا تصغير عشي وروي انه
حين عشا بضم العين والقصر على انه عشاة جمع عاش فجزع منه لما وقال اعشوا من البكا يستبق نتسابق والافتعال والتفاعل
يشتركان اي نتسابق في العدو وفي الرمي وجا في التفسير ينتضل بمؤمن بمصدق ولو كنا عندك من اهل الصدق
والثقة فكيف وانت سيئ الظن بنا بدم كذب او وصف المصدر مبالغة كانه نفس الكذب وعينه وانتم منخل وقرئ منصوبا
على الحال اي جاؤا به كاذبين وعلى المفعول له وكذب بالدال غير المعجمة اي كدر وقيل طري قال ابن جني اصله من
الكدب وهو البياض الذي يخرج على اظفار الاحداث كانه دم قد اثر في قميصه خضبوه بدم سخلة ذبحوها
ان يمزقوه حتى قال يعقوب حين القاه على وجهه وبكى ما رأيت كاليوم ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق عليه
قميصه كان في قميص يوسف ثلث آيات كان دليلا ليعقوب على كذبهم وعلى براءة يوسف حين قد من دبر ولما القاه
على وجهه فارتد بصيرا على قميصه نصب على الظرف اي فوق قميصه لجاعلا على جماله بالحال وفي كونه ظرفا للمجي
وما المعنى المقصود حرازة وليس بحال مقدمة لان حال المجرور لا تتقدم عليه على الاصح والاولى ان يقال
ان على قميصه حال من جاؤا متضمنة معنى الاستيلا اي مستولين على قميصه وبدم حال من القميص والبا
للملابسة اي ملتبسا بدم كذب والله اعلم بل سولت سهلت من التسويل وهو الاسترخا اي سهلت امرا عظيما
ارتكبتموه عرفه بقرينة حسدهم او بالوحي فصبر جميل خبر او مبتدا اي فامري صبر جميل او فصبر جميل
امثل وقرئ بالنصب وفي الحديث انه الذي لا شكوى فيه اي الى الخلق وقيل لا اعايشكم على كآبة الوجه
وقيل سقط حاجبا يعقوب على عينيه وكان يرفعهما بعصابة فقيل له ما هذا فقال طول الزمان وكثرة الاحزان
فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب اتشكوني قال يا رب خطيئة فاغفرها لي والله المستعان اي استعينه
على ما تصفون من هلاك يوسف وجاءت سيارة رفقة يسيرون من مدين الى مصر بعد ثلاثة ايام من القائه
فنزلوا قريبا من الجب والوارد الذي يرد الما ليستقي للقوم فادلى دلوه اي البشرى تعالى فهذا اوانك
وقرئ باضافته الى اليا وبالبشرى بالنا قلبت اليا مع الالف للكسرة قبلها للاضافة وبالبشرى بالسكون وليس
بالوجه لالتقا الساكنين على غير حده الا ان يقصد الوقف فادلى دلوه اي ارسلها فتعلق يوسف بالحبل
فاخرجوه غلام حسن الوجه فقال يا بشراي هذا الغلام وقيل صاح باسم احد اصحابه بشرى وفاعل اسروه
ضمير الوارد واصحابه اي اخفوه من الرفقة او اخفوا وجدانهم له في الجب وقالوا دفعه الينا اهل الما
لنبيعه لهم بمصر وعن ابن عباس الضمير لاخوة يوسف قالوا للرفقة هذا غلام ابق فاشتروه وسكت يوسف

مخافة ان تستلوه بضاعة نصب على الحال والبضاعة ما بضع اي يقطع من المال للتجارة عليم بما يعملون لا يخفى عليه
او هي وعيد لهم بما يصنع اخوة يوسف وشروه باعوه بثمن بخس مبخوس ناقص عن القيمة او زيف ناقص العيار دراهم
لا دنانير معدودة قليلة تعد لا توزن كانوا لا يزنون الا ما بلغ الاوقية وهي اربعون ويعدون ما دونها لان
الكثير يمنع من عدها لكثرتها ابن عباس كانت عشرين درهما السدي اثنين وعشرين من الزاهدين ممن يرغب عما في يده
فيبيعه بالطفيف لانهم التقطوه او لانهم خافوا ان يطلع عليه مستحق ويجوز ان يكون ضمير شروه بمعنى اشتروه ومعنى
الرغبة من اخوته وكانوا من الزاهدين اذ خافوا لا باقه ان يخطئ وابا لهم وفيه ليس صلة الزاهدين لان الصلة
لا تتقدم على الموصول وانما هو بيان لمن يقول في اي شيء زهدوا فقال فيه اي زهدوا فيه الذي اشتراه قطفير
او اطفير وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالقة امن بيوسف
ومات في حيوة يوسف فملك بعده قابوس بن مصعب فلم يؤمن به واشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة واقام في
منزله ثلث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلثين واتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلث وثلثين وتوفي وهو
ابن مائة وعشرين وقيل كان الملك في ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة سنة لقوله ولقد جاءكم يوسف من قبل البينات
مثواه اجعلي منزله كريما حسنا والمعنى احسني تعهده بالاحسان واللام في لامراته تتعلق بقال لا باشتراه عسى ان
ينفعنا بكفايته او نتبناه وكان قطفير عقيما تفرس فيه الرشد وقيل احبوه بنسبه فيه كذلك منصوب اي مثل ذلك
الانجاء وعطف قلب العزيز عليه جعلناه ملكا ولنعلمه كان ذلك الانجاء غالب على امره لا يمنع عما شاء او على امر يوسف
لا يكله الى غيره فلم يكن ما اراد اخوته بل ما اراد الله ودبره قيل في الاشد ثماني عشرة سنة وعشرون وثلث
وثلثون واربعون وقيل اقصاه ثنتان وستون حكما حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما بين الناس وفقها وكذلك نجزي المحسنين
احسن عبادة ربه في شبيبته اتاه الله الحكمة في كهولته المراودة من راد اذا جاء وذهب اي خادعته عن نفسه
وهو فعل من ... ايا ها وغلقت الابواب قيل كانت سبعة هيت لك بفتح الهاء وكسرها مع فتح
التاء وهي كاين وهيت كحين وهئت كجئت بمعنى تهيأت اذا تهيأ وهيئت لك واللام صلة الفعل واما
في الاصوات فللبيان اي اقول لك هذا معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ان الشان والحديث ربي سيدي
قطفير احسن مثواي فما جزاؤه ان اخونه او ان الله ربي لانه مسبب الاسباب الظالمون المجازون الحسن بالسيئ
وقيل الزناة لظلمهم انفسهم همت بالامر عزمت عليه قال همت ولم افعل اي همت بمخالطته وهم بمخالطتها لولا
ان راى جواب محذوف وهو لخالطها اي لانه هم بها وليس المتقدم عليه جوابه لانه في حكم الشرط وللشرط صدر
الكلام وهو وما في خبره ككلمة واحدة والمراد بهم نبي الله انه مالت نفسه الى المخالطة من شهوة الشباب
ميلا يشبه الهم ولو استوى الهمان لما مدحه الله بانه من عباده المخلصين والمراد شارف ان يهم بها وقوله
وهم بها اما داخل تحت القسم او خارج فيقف القارئ على همت به ويبتدئ بقوله وهم بها لولا ولا يعلق لولا
بالقسم وان كان الهم انما تعلق بالمعاني لا بالجواهر ولا بد من تقدير المخالطة التي يقتضي اسبق فكانه قال والله
هما بالمخالطة لان الهم بخصوص الهم ولم يقل فهما وكان تعليقه بما الغالب النفصيل يتعلق بهما
وحمل برهان ربه على ... الزنا ... بما لا يليق بنبي الله الذي سماه مخلصا وهو بسلم
سورة ليجعل له لسان صدق في الاخرين ولتقتدي به ... من اهل الجنس كذلك نصب اي مثل ذلك
التثبيت ثبتناه او رفع اي الامر مثل ذلك لنصرف عنه السوء من خيانة السيد او مقدمات الزنا
والفحشاء الزنا من المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله وبالفتح اي اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم ومن
للتبعيض اي بعض عبادنا او للابتداء اي ناشئ من ذرية ابراهيم الذين قال فيهم انا اخلصناهم واستبقا
اي تسابقا الى الباب يوسف فرارا وهي تطلبه معنى ليتدرا نفسه منها فاسرعت لتمنعه الخروج والمراد
الباب وقد جمعهم قبل لانه اراد الباب البراني وقدت اجتذبته من خلفه فانقد اي انشق القميص والفيا
سيدها بعلها وهو قطفير تقول المراة لبعلها سيدي ولم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح الفياه مقبلا
يريد ان يخرج قالت لما راته ابن عم المراة جمعت بين غرضيها تبرئة ساحتها والغضب على يوسف وتخويفه
طمعا في ان يواتيها القولها وليهم ما جزاء من اراد باهلك سوءا نافية او استفهامية اي ليس جزاؤه او اي شيء جزاؤه ولم تصرح بذكر
يوسف لانه ابلغ وقصدت العموم اي كل من اراد ذلك حتى كان من اراد اهلك سوءا فكل العذاب الاليم الضرب بالسياط

ولما

ولما عرضته للسجن قال هي راودتني عن نفسي ولولاه لكتم عليها وشهد شاهد ابن عمها او الجالس معه زوجها او حكيم يرجع اليه الملك او ابن
خال لها صبي في المهد او ... فانطقه الله بالحق وانما القي اليه الشهادة على من هو
من اهلها لكون انفى للتهمة وسمي شهادة وان لم يكن بلفظها لانه ادى مؤداها من اثبات قوله وابطال قولها وانما حكت
بالجملة الشرطية لان الشهادة قول او تضمن القول ... ان كان قميصه قد من قبل فصدقت لانه لو طلبها
لقدت قميصه من قدامه بالدفع او اسرع خلفها فتعثر في مقادمه فانشق وقرئ بالقاف كالغايات اي من
قبل القميص ومن دبره وبنيتهما لانهما غايتان للجنس فامتنعا من الصرف للعلمية والتانيث وبسكون العين ولفظها
التنكير ومعناه من جهة يقال لها قبل ودبر وانما جمع بين ان وهي للاستقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم انه
كان فلما راى قطفير وعلم صدقه وكذبها انه ان قولك ما جزاء او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف من
كيدكن الخطاب لها ولامثالها وانما استعظم كيد النساء لانه الطف كيدا وبه يغلبن الرجال يوسف حذف منه
حرف النداء لقربه بالاذى ما ظن الحديث اعرض عن هذا الامر واكتمه ... استغفري لذنبك من الخاطئين
تغليبا للذكور نسوة جمع للنساء والتحتاني ولصاحب الدواب ولصاحب السجن والحاجب المنسوة اسم مفرد
لجمع المراة وتانيثه غير حقيقي ولذا لم يذكر قال وفيه لغتان بكسر النون وضمها في المدينة في مصر امراة العزيز
ابي قطفير والعزيز الملك بلسان العرب فتاها غلامها شغفها حبا شغاف قلبها وهو حجاب
القلب فوق حال حبه دون ذلك وراح مكان الشغاف بتخيله الاصابع وقرئ بالعين من شعف البعير
اذا هناه فاحرقه بالقطران قال لعلني وقد شعفت فوادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي
وحبا نصب على التمييز في ضلال خطا مكرهن باغتيابهن وسمي مكرا لانه في خفية كما
يفعل الماكر مكره او استكتمتهن فافشينه ارسلت اليهن تدعوهن قيل دعت اربعين امراة فيهن الخمس
واعتدت لهن متكأ ما يتكئن عليه من نمارق فضيت بتعني دعوتهن متكئات والسكاكين في ايديهن
ان بهتن عند رؤيته فيقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان المتكئ اذا بهت بشيء وقعت يده على
يده فتبكتهن بالحجة وليتهيأ ليوسف اذا خرج عليهن في ابهى من الخناجر وقيل مجلس طعام
لانهم كانوا يتكئون عند الطعام والتمهيد للسكاكين لبعض بما يأكلن وقيل طعاما من اتكأنا عنده
اي طعمنا لان الضيف يتخذ له ما يتكئ عليه وعن مجاهد طعاما يحز حزا اي يقطع القاطع عن المقطوع
بالسكين يتعرج به ومتكأ بالمد اشباعا نحو منتزاح وينباع وقرئ متكا ومتكا وهو الاترج حتى هدت
وقيل الزماورد من وجب اترجا وموزا وبطيخا او ما يقطع من متكه بمعنى بتكه اذا قطعه ومتكا مفعل
من تكئ اذا اتكأ اكبرنه عظمنه وهبن ذلك الحسن الرائع قيل كان اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على
الجدران وقيل اكبرن اي حضن والهاء للسكت من اكبرت اي حاضت وحقيقته دخلت في الكبر
لانها بالحيض تخرج من الصغر الى الكبر وقيل الهاء ضمير المصدر اي اكبار او فقد اصله اكبرن له قطعن
ايديهن جرحنها حاش كلمة للتنزيه في الاستثناء وهي حرف جر بمعنى حاش لله تنزيه له فقيل باضافة
حاشا الى الله وحاشا الله بالام كحقا لك اي تنزيها ولله للبيان وحاشا منزل منزلة المصدر
ولذلك قرئ بالتنوين وحاش لله بلا الف وحشا بحذف الالف الاولى وحاش بسكون الشين على ان
الفتحة اتبعت الالف في الاسقاط وهي ضعيفة لالتقاء الساكنين على غير حده وحاش الا له وانما جاز ان
يؤتى مراعاة لاصل حرفيته كما تقول كنت عن غير معرب في من عن يمينه وقلبت الالف الى الياء في عليه
لاصلها والمعنى تنزيه الله من العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله ما هذا بشرا نفين عنه البشرية
لغرابة جماله واثبتن الملكية لما ركز في الطباع ان لا احسن من الملك واعمال ما عمل ليس هي اللغة الحجازية
وقرئ بشر بالرفع وبشرى اي ما هو بعبد يشترى او لشرى اي مشترى والقراءة هي المشهورة لموافقتها المصحف
ولمطابقة بشر لملك فذلكن ولم يقل فهذا رفعا واستبعادا لمنزلته واشارة الى ما في قلوبهن عندها الكنعاني
الذي لمتنني فيه اذ لم تصورنه حق صورته الاستعصام بناء مبالغة كانه في عصمة ويجتهد في الاستزادة وهذا
برهان لا شيء انور منه على براءة يوسف مما نسب اليه الحمس في امره للموصول اي امري به او ليوسف وما
مصدرية بمعنى ان لم يفعل امري اياه اي مقتضى امري فيكون بالتثقيل وبالتخفيف او لان

نقول هو داك الكنعاني

الذين كتبت في المصحف الفا على حكم الوقف وذلك لا يكون للاولى الحقيقة وقرى السجن بالفتح على المصدر واسند
الدعوة اليهن لانهن ينصحن وزين له مطاوعتها او انما كان احب نظرا الى حسن العاقبة وعاقبته لا الى المشتهى
النفس والا تصرف فزع منه الى عصمة الله كعادة الصالحين اصب اميل وقرى اصب من الصبابة الجاهلين
من العاملين بالعلم او السفها وانما ذكر الاستجابة ولم يتقدم الدعا لان في الا تصرف طلب الصرف فالسميع لدعوات
الملتجئين العليم باحوالهم فاعل بدا مضمون يعني ليسجننه اي ظهر لهم راي ليسجننه الضمير في لهم للعزيز
واهله الايات شواهد براءته وما كان ذلك الا لاستنزالها زوجها وقرى لتسجننه بالتا خاطب بعضهم العزيز ومن
يليه او العزيز وحده للتعظيم حتى حين الى زمان حتى تنقص ما يكون منه وقرى عتى وهي لغة هذيل
وقال عمر لابي ان الله انزل القران بلغة قريش فاقرى الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل مع يدل على الصحبة يعني انه
يكون دخولهما السجن مصاحبين له فتيان عبدان للملك خبازه وشرابيه رقى اليه انهما يسمانه اراني يعني المنام وهي
حكاية حال ماضية اعصر خمرا عنبا سميته بما يؤول اليه وقيل الخمر اسم العنب بلغة عمان وقرى عبادة من المحسنين الذين
يحسنون تاويل الرؤيا رايا اه يقص عليه الرؤيا او من العلما او من المحسنين الى اهل السجن كان اذا مرض رجل منهم قام عليه
واذا ضاق اوسع له واذا احتاج جمع له عن الشعبي تحالما اليه ليمتحناه قال الشرابي اني اراني في بستان فاذا انا
باصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فقطعتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته وقال الخباز اني اراني وفوق راسي
ثلث سلال فيها انواع الاطعمة واذا سباع الطير تنهش منها نبانا وبله تبا وبل ما قصصنا والضمير كالاسم اشارة
اي نبانا بذلك لما استعبراه ووصفاه بالاحسان افترص ذلك فوصل اليه وصف نفسه بالاخبار بالغيب وانه
يأتيهما طعام في السجن بينتهما بصفته قبل اتيانه جعل ذلك تخلصا الى ان يعرض عليهما الاسلام وعلى العلم حلول
مثل هذه الطير نقمه وفيه انه اذا كان غرض العالم ان يقتبس منه فليبس من باب النصح بنا وبله تعان
ما هيته وكيفيته ذلكما اشارة الى لنا وبله مما علمني واوحى به لا من التكهن اني اما ابتدا او تعليل اي علمني لاني رفضت
ملة اولئك يعني اهل مصر واتبعت ملة الانبيا تكرير هم لتخصيصهم بالكفر بالاخرة وفيه تعريض بما دهي به
من جهتهم وانه لا يعقل عليه الا بين الكفر بالاخرة وذكر اباه ليعلما انه من الانبيا ما كان ما صح لنا معشر الانبيا
من شي ملك او جني فضلا عن صنم ذلك التوحيد وعلى الناس لكنهم يبعثهم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يثبتون ان ذلك
اي نصب الادلة من فضل الله علينا وعلى الناس او من نصبت لهم ايضا ولكن اكثرهم لا يشكرون لا ينظرون ولا
يستدلون اي يا صاحبي في السجن واضافهما الى السجن نحو يا سارق الليلة او يا ساكني السجن كاصحاب النار
واصحاب الجنة متفرقون متباينون بالعدد والتكاثر وهذا مثل ضرب لعبادة الله وعبادة الاصنام ما تعبدون
خطاب لهما ولمن على دينهما الا اسما فارغة لا مسميات تحتها سميتموها سميتم بها نقال صنم بدليل او برهان
تسميتها سلطان ان الحكم في امر العبادة الا لله ثم بين ما حكم القيم الثابت بالبراهين اما احدكما يعني الشرابي
ربه سيده وقرى فيسقي ربه على البنا للمفعول اي يسقى ما يروى به قال الاول الكرمة ومجتنيها الملك وحسن
حاله عنده واما القضبان الثلثة فانها ثلثة ايام تمضي ثم تخرج ثم قال للخباز السلال ثلثة ايام ثم تخرج فتقتل
فتقطع وتم ما تستفتيان فيه وانما وحد الامر مع استفتائهما لامرين لان المراد بالامر ما اتهما به وسجنا
من الملك كانهما استفتياه اي عاقبة هذا الامر هلاك او نجاة وقيل قالا ما راينا شيئا بل تحالمنا فاجرانه
كان صدقا او كذبا ظن اي يوسف ان كان تاويله عن اجتهاد وان كان بوحي فالظن بمعنى اليقين او يكون
الظان هو الشرابي اذكرني صفني عند ربك الملك لعله يخرجني فانساه فانسى الشرابي الشيطان ذكر ربه
ان يذكره لربه واضافه الذكر الى الفاعل او المفعول بلا بسمة او حذف المضاف اي ذكر اخبار ربه
او فانسى يوسف ذكر الله حتى وكل امره الى غيره البضع ما بين الثلث الى التسع والاكثر على انه لبث سبع
سنين وانسا الشيطان وسوسته بما يشغله ويجوز الاستعانة بالكافر في دفع الظلم او نفس الله
لقوله وتعاونوا ومن النصارى والطلب الرسول صلعم البلغة من حوسه كما يجوز التداوي بالادوية انما انكر على
يوسف صلوة لان الله تع اصطفى للانبيا احسن الامور والاحسن بالنبي ان لا يكل امره الا على خصوصا
اذا كان العبد كافرا لما دنا فرج يوسف راى الملك رؤيا هالته راى سبع بقرات سمان خرجن
من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان وراى سبع سنبلات خضر قد

انعقد

انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد
في قومه من يحسن عبارتها سمان جمع سمين وسمينة وصفت بها البقرات فدل على تمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان
ولو نصبت ووصفت بها السبع لدل على تمييز السبع بجنس البقرات ثم رجعت الى السبع المميز بالجنس فوصفتها بالسمان فالتمييز في الاول
مقيد وفي الثاني مطلق وانما لم تضف السبع الى العجاف كما اضيفت ما قبله لان التمييز لبيان الجنس ولا تدل الصفة على الجنس
والمجاز ملته فرسان واصحاب لجرى الصاحب القارس مجرى الاسما راسا يجرى لا سيما اذا كان يجوز ملته تجار ولا تحذف بان
هنا ما يلبس وسبع عجاف لا يلبس للعلم بان المراد بها البقرات لان التمييز بالصفات خلاف الاصل فلا يعدل اليه مع امكان
والعجف غاية الهزال وجمع عجفا عجاف مع ان افعل وفعلا لا يجمعان على فعال لحمله على سمان وقد يحمل النقيض على النقيض والمراد
وسبعا اخر لانصباب الكلام الى هذا العدد في البقرات والسنابل الخضر ولا يجعل اخر مجرورا لمحل عطفا على سنبلات
خضر لادائه الى تدافع اذ عطفه يقتضي دخوله في حكم السبع المذكور وكونه مميزا بالسنبلات الخضر وبالاخر ولفظ الاخر يقتضي كونه غير
السبع مع سبعة رجال قيام وقعود اي بعضهم قيام وبعضهم قعود ولا يجمع واخرين قعود وفيه نظر لان الصحيح ان العطف في
حكم تكرير العامل لا لانسحاب فلو عطف اخرين على رجال قيام لكان سبعة مكررة في المعطوف اي وسبعة اخرين اي رجال
اخرين قعود وفسد المعنى لان المقصود ان الرجال سبعة واما الاية فلو ذكر فيها وعطف وسبع اخر اي وسبع سنبلات اخر لاستقام
لان الخضر سبع واليابسات سبع لو قدمنا على المرجوع وسوا انسحاب العامل في العطف ادى الى ان السبع المذكور مميز بسنبلات
خضر وسنبلات اخر يابسات وفسد المراد لان كلا منها سبعة فالمثال ليس وزان الاية وسوعى نكرير العامل فسدوا على الانسحاب
يصح والاية بالعكس والصحيح النكس بدخانا العطف لكن الاولى ان يعطف اخر على خضر لا على سنبلات خضر لبدل على موصوف
اخر وهو سنبلات ولا تقدر موصوفا فيها نقدمه التيان التدافع ممنوع اذ العطف يقتضي دخوله في حكم السبع المذكور وعلى تقدير
الانسحاب ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع المذكور على تقدير التكرير فلا تدافع والله اعلم يا ايها الملا اراد الاعيان من
العلما والحكما اللام للبيان نحو وكانوا فيه من الزاهدين او لان العامل ضعف معمول عليه فعضد باللام كما ذكر مع اسم
الفاعل لانحطاطه عن قوة الفعل او يكون خبر كان نحو فلان لهذا الامر اي مستقل به وتعبرون جعلها خبرا او حالا او تضمن تعبرون
معنى فعل يتعدى باللام اي تنتدبون للعبارة عبرت الرؤيا ذكرت اخرها من عبرت النهر اذا بلغت عبره وشطه كما قوله اذا كوث
ما له والتخفيف هو المعتمد عليه وانشد المبرد في الثقل بابت رؤيا ثم عبرتها اضغاث الاحلام تخاليطها من الاضغاث
وهو ما جمع من اخلاط النبات واحدها ضغث اي هي اضغاث من احلام وانما قال احلام مع انه حلم واحد نحو ركب الخيل لمن
يركب الا فرسا تزيد في الوصف ويجوز ان يقص معها رؤى غيرها ... والاحلام اللام للعهد اي المنامات الباطلة او الجنس اعترافا
بالقصور وقرى واذكر بالدال وهو الفصيح واذكر بمعنى تذكر اي الذي نجا من الفتيين من القتل بعد امة بعد مدة طويلة لما
اعضل على الملا تاويلها تذكر الناجي يوسف ونبا وبله وطلبه ان يذكره وقرى بعد امه اي نسيان وهي النعمة اي بعدما انعم الله عليه بالنجاة
قال ثم بعد الفلاح والملك والامة والاثهم هنا الفتور بعد امه اي نسيان وخطئ من سكن الميم انبئكم بتاويله فارسلون
عن عنده علمه وفيه انه يلم ما يعتوي الاسئلة اي فاتاه فقال يوسف الصديق البليغ للصدق لانه عرف صدقه في تاويل
الرؤيا لصاحبه وخاف احواله دلت الكلمة بلعل على الحيرة اي من رؤياه لانه ليس على يقين من رجوعه والامر عليهم
فضله قبل اغتنام دونه ومالم يعلموا انهم يعلمون خبر في معنى الامر لقوله فذروه وفيه مبالغة كانه جعل لظهر
عندهما بصلوة الثمرة وتحريكها احصد الحاب في العمل حال من المحصون اي حابسين او ذوي داب فذروه
في سنبلة لئلا يتسوس باكلكم من الاسناد المجازي لان الاكل لاهلهن تحصنون تحرزون يغاث من الغوث
والغيث لقول الاعرابية غثنا ما شئنا يعصرون بالياء والتاء اي العنب والزيتون والسمسم او يحلبون الضرع
وقرى على البنا للمفعول من عصره اذا انجاه او يمطرون من عصرت اذا امطرت ومن اعصرت السحابة اذا
اعصرت بالمطر فيتضمن معنى مطرت تعدت به او نقال الاصل اعصرت عليهم فحذف الجار واوصل الفعل
بطانقان الغيث والغوث والمبني للفاعل نحو كونه من عصر بمعنى انجا اي يغيثون غيرهم وينجون
تاول السمان والخضر بسنين مخاصيب والاخريين بالجدبة ثم بشرهم بعد الياء وبل بعام ثامن خصيب
وذلك بالوحي وانما تثبت في اجابة الملك وقدم سوال النسوة ليظهر براءة ساحته ولا يعقل الحاسد عن
ما يجر بها الاجرام كيلا قال الحتهاد في نفي التهم واجب قال صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقفن
مواقف التهم وانما قال سل الملك عن حالهن ولم يقل سله ان يفتش عنها لانه اذا ادرك السوال عليه جد في التفتيش ليتبين لهم

وكتب الاحلام عبارا

وراته وقرئ النسوة بضم النون ومن كرمه انه اقتصر على ذكر المقطعات دون سيدته مع ما صنعت به ان ربي ان الله بكيدهن عليم حين
عوره او استشهد بعلم الله على براءته اشد تهديدا اى علم فعاد الرسول فقال الملك ائتوني به ما خطبكن اذ راودتن يوسف هل
وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاشا لله تعجبا من عفته حصحص ثبت وقوى على الجحود من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة و
مزيد على شهادتهن له بالبراءة لا يخفى خصوصية ذلك من كلام يوسف لقرينة المعنى نحو فماذا تامرون وهو قول فرعون يعني قوله قال
المللا اى ذلك التثبت بالغيب حال من الفاعل والمفعول الظرف اى بمكان الغيب وهو الاستتار بالابواب المغلقة لا يهدى
وفيه تعريض بامراته وبه حين ساعدها على حبسه او تاكيد لامانته وانه لو كان خائنا لما هداه الله كيده ثم تواضع
لله فقال وما ابرئ نفسي اى في جميع الاحوال اى لا اشهد لها بالبراءة الكلية ان النفس لامارة بالسوء اراد بالنفس الجنس الا
ما رحم اى البعض الذي عصمه ربه بالعصمة كالملائكة او الاوقات لرحمة اى تامر بالسوء كل وان الا وان العصمة ومنقطع اى و
لكن رحمة ربي هي الصارفة عن السوء وقيل معناه ليعلم الله انى لم اخنه بالمعصية وقيل ذلك من كلام المراة اى ذلك الذي
قلت ليعلم يوسف انى لم اكذب عليه في الغيبة وجئت بالصحيح حين سئلت وما ابرئ نفسي مع ذلك فانى خنته حين قذفته واودعته
السجن تريد الاعتذار [illegible] ان ربي غفور رحيم ... استخلصه لنفسي اجعله خالصا له فلما كلمه
كلمه وشاهد منه ما لم يحتسب مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء اجعلني على خزائن الارض ولني امرها اني حفيظ عليم
وصف نفسه بالامانة والكفاية ليتوصل الى امضاء احكام الله لا لحب الملك يستدل به على جواز تولى الاعمال من السلطان الجائر
وعن مجاهد انه اسلم وقيل كان تابعا له مطيعا ولذلك ومثل ذلك التمكين في الارض ارض مصر وكانت اربعين فرسخا في اربعين
حيث نشاء وقرئ بالنون والياء اى اى مكان اراد اتخذه منزلا لم يمنع منه لدخول جميعها تحت سلطانه فوض اليه الملك امره
وعزل قطفير ثم مات فزوجه الملك امراته ويوله له افرايم وميشا وملك ملك مصر بالطعام في سني القحط حتى اشتراهم واصاب ارض
كنعان قحط فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين ليمتاروا فلما دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لطول العهد وتغير حاله
فارقوه عليه ولا اعتقادهم انه هلك ولانهم راوه على زي فرعون وما راوه الا من بعيد وانما عرفهم لانه فارقهم وهم رجال
فمنهم من ثمة احدا ولانه همة كانت معقودة بهم بمعرفتهم حتى يعرفوا له جمتهم وجهازهم اصلحهم بعدتهم من الزاد
وما تاهم وفي جهازهم بالكسر قال ائتوني باخ لكم من ابيكم حتى احبسه لكم الفصل هذه المسالة فقد روي انه لما رآهم وكلموه بالعبرانية قال اخبروني
اسمه يعقوب وهم اخوة عشرة بنوا ابيه واخ لنا عند ابيه يتسلى به من اخ لم قد هلك فقال ائتوني بمن يعلم حقيقة وانكم
ان لم تحمل حالة من الحيل فاقرعوا فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رأيا في يوسف فخلفوه عنده ولا تقربون لا تحرمون
او لا تدخلوا في بلدي عطفا على محل فلا كيل لكم اى تحرموا ولا تقربوا او هو نهي سنراود سنخادع ونجتهد وانا لفاعلون
على ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيته وقرئ لفتيانه جمع فتى كاخوة وغلمان في اخ اى لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وانما
النكرة لعطاء البدلين لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها او لكي يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم اوحوا ان لا يكون عنده ما يرجعون به لعلهم
يرجعون لعل معرفتهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها وقيل معناه لعلهم بمروءتهم وقيل لم يجعل اخذ الثمن من ابيه واخوته
وكانت بضاعتهم النعال والادم منع منا الكيل بعدها ان لم نذهب بابنه من قوله فلا كيل لكم عندي من الطعام ما نحتاج اليه منع الملك
من الكيل وقرئ بالياء اى يكتل اخونا او يكن سببا في الاكتيال فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون في الخبر حافظ كيلا
يحولكم فارسلها الحال وقرئ حفظا فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلا يجمع على مصيبتين
وقرئ ردت بكسر الراء وكسرة الدال المدغمة نقلت الى الراء كقيل وبيع ما للنفي اى ما نبغي وما نتردد في ما وصفنا من احسان
الملك او ما نطلب شيئا وراء ما فعل بنا من الاحسان او ما نطلب منك بضاعة اخرى او استفهامية بمعنى اى شيء نطلب وراء
هذا وقرئ بالتاء على خطاب يعقوب اى اى شيء تبغي وراء هذا من الاحسان او من الدليل على صدقنا اي شهدت البينة
وقيل ليطلبنا في رجوعنا الى الملك اخرى ونحن حادون نبعد على ايصال بلغنا وكان لا يبيع للرجل على حمل بعير تقسيطا
بين الناس هذه بضاعتنا جملة مستانفة مع ما بعدها موضحة لا نبغي ان فسر البغي بالطلب وان فسر بالكذب فهي
بيان لصدقهم ونزداد في الجملة عطف على ما نبغي او مستانفة اى ونبغي ان نميل ونزداد ما نبغي وما نكذب فيما نقول على الملك
ونحن نامن اخانا هذه بضاعتنا وما بعده بيان لانهم لا يبغون في رأيهم وانهم يصيبون فيه على وجهه حسن ذلك اى
ما قال الملك ليس ان يبين القابل لا يكفينا او ذلك كيل يسير اي قليل لا يكفينا به الملك وهو سهل عليه اوجه
قال يعقوب اى قليل لا نحتاط بمثله والولد كما ذكر في ذلك ليعلم انه من كلام يوسف او كلام الاخوة وهو نفيا
الوثق به من عند الله بان تحلفوا بالله وانما جعله حلفا من الله لان الحلف به لان تؤلف به فهو ارض جواز الحيل المعهود بالعرب في المعجز

حتى تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا او تهلكوا وهو مفعول له والاستثناء مفرغ من عام العلل
وشرطه ان يكون من نفي معنى لتاتنني لا تمتنعون من الاتيان به اى لعلة من العلل الا لهذه العلة كما قصرت لما فعلت
اى ما اطلب منك الا فعلك على ما نقول من طلب الموثق واعطايه وكيل رقيب مطلع وانما وصاهم بالتفرق لانهم كانوا
ذوي بهاء ونيه وتكرمة عند الملك فخاف ان يعانوا او العين حق كان صلعم يعوذ الحسن بقوله اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة كفى لكل ما اراد الله بكم من سوء اشار به من حيث اليهم اى من تفرق فانه ان كان
يصيبكم ان بعض واقتضى مضافة السرقة اليهم وجعل الصواع في رحل اخيه واتخذ الاختطاف اى
لكن حاجة من الشفقة عليهم قضاها الله علم بان القدر لا يغني عنه الحذر او اوى اليه ضم اليه اخاه بنيامين لما
اجلس كل اثنين منهم على مائدة وبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلسه يوسف معه وقال له اتحب ان اكون اخاك
بدل اخيك الهالك فقال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال له اني انا اخوك
يوسف فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون فيما مضى فان الله قد جمعنا او بالذي تلقى منهم من الاذى فقد امنتهم
وقرجعه الى اشد جاع في رحل اخيه الى بعد ما مشربه قال اهل التفاسير كان يسقى بها الملك
ثم جعلت صاعا يكال به اذى به ابعا لعقد لانه اذا الهمه ومنه المؤذن لكثرة الاعلام منه والعير الابل عليها
الاحمال لانها تعير اى تذهب وتجئ وقيل قافلة الحمير ثم اطلق على كل قافلة كانها جمع عير واصلها فعل كسقف
فقيل به ما فعل ببيض المراد اصحاب العير قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون ما ذا ضاع منكم والمراد استقبلوا قالوا نفقد
صواع الملك وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم والعين معجمة من الصياغة ولمن جاء به حمل بعير زعيم
كفيل اداه يقوله المؤذن اراد به وسق بعير من طعام جعلا لمن حصله تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم
اى ثابت من دلائل امانتنا في كرتي مجيئنا انا لم نجئ لنفسد في الارض ولا اكلنا طعاما اوطعا ما في
الفنوى وردهم بضاعتهم فاجزاؤه الضمير للصواع اى فما جزاء من فيه جزاؤه مبتدا ومن خبرها كجزاؤه لخف
من وجد في رحله كان حكم السارق في آل يعقوب ان يسترق سنة فهو جزاؤه تقرير للحكم او هو مبتدا
والجملة الشرطية خبرها جزاؤه لخف من وجد في رحله فهو موضع الظاهر موضع المضمر والجملة خبر جزاؤه
خبر مبتدا محذوف اى المسئول عنه جزاؤه ثم افتوا بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه فبدا اى من كل بهم
بتفتيش اوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما اظن هذا اخذ شيئا فقالوا
لا نتركه حتى تنظر فيه فاستخرجوه منه كذلك مثل ذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه بالوحي ما كان ليأخذ
اخاه في دين الملك حكم الملك لان حكمه ضرب السارق ومثلي عليه الاخذ لا ان يستعبد ومثال بيان للكيد الا ان يشاء
اى ما كان الاشبه واحد وقرئ بضم الواو ومعلية سمرة حلس ووكذ حمد الصواع ثم انث لان
الضمير للسقاية اولان الصواع يذكر ويؤنث ولعله كان يسمى سقاية وعند الملك صواعا فاثته و
ذكر ونرفع في العلم وفوق كل ذي علم من هو ارفع درجة منه في العلم والعليم هو الله تعالى وانما امر هم
وكذبهم لانه يعرفهم عاقبتهم كالتوبة في تعليم يوسف وكذبوا في قولهم اكله الذئب على انه قال ان كنتم
كاذبين وقيل كان ذلك القول من المؤذن لا من يوسف وهان الكيل المصالح لحسن بدل الضعفا ذلك
فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف قيل ورث من جده صنما لامه فكسره وقيل كانت في المنزل فطعمها
سائلا وكانت لابراهيم منطقة يتوارثها الاكابر ولده فوقعت لابنة اسحق عمة يوسف فحضنت يوسف بعد
وفاة امه فلما شب اراد يعقوب ان ينتزعه منها فجعلتها على يوسف تحت ثيابه وقالت فقدتها فوجدوها
معه فعليه فقالت انه لي سلم فخلاه عندها حتى ماتت فاسرها يوسف في نفسه انتم شر مكانا على اوصل الجملة
او الكلمة قال بل منه اسرها اى قال ذلك في نفسه وقرئ فاسره بتاويل القول او الكلام اى انتم شر منزلة
في السرقة لسرقتكم اخاكم من ابيكم او الصحة لغالكم من اصل نسبة السرقة اليه والى اخيه استعطفوه بان له ابا شيخا كبيرا
في السن والقدر وكانوا اخبروه بانه متأنس به عن اخيه الهالك فخذ احدنا مكانه بدله فانا نراك من
المحسنين الينا او الاحسان عادتك معاذ الله نعوذ بالله معاذا من ان ناخذ فاضيف المصدر الى
المفعول به وحذف من الكلام موضع ظالمون ان اخذنا بدله لظلمنا على فتيته فتواكم وباطنه ان الله امرني ووحي
بنيامين فلعله عبرة لهم لانخلاف الوحي اذن جواب جزاء اى ان اخذنا بدله لظلمنا استيئسوا من لعه

يئس اكا ستعصم النجي بمعنى المناجي كالعشير بمعنى المعاشر وهو التناجي ومنه قيل قوم نجي وصف بالمصدر او لانه على زنة المصدر
خلصوا اعتزلوا وانفردوا عن الناس متناجين اذ دبروا امرهم واخذوا يتشاورون في شانه لا تنجيهم ناجيا لا فاستقم فيه كما تمم صورة التناجي وتناجيهم
تدبير امرهم وماذا يقولون لابيهم كبيرهم في السن وهو روبيل او في العقل وهو يهوذا او رئيسهم وهو شمعون ما فرطتم ما مصدرية
اي ومن قبل هذا افرطتم في شانه او مصدرية بمعنى تقصيركم او موصولة بمعنى الذي قدمتموه من الجناية على ان يرتفعا
بالابتداء ومن قبل خبره او منصوبا عطفا على ان اباكم لم تعلموا اخذ ابيكم موثقا وتفريطكم اي الذي فرطتموه فلن ابرح
الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لي في الانصراف او يحكم الله لي بالخلوص منها او بالانتصاف ممن اخذ اخي او خلاصه
اي نسب الى السرقة وما شهدنا عليه الا بما علمنا من سرقته لانا شاهدنا الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب اي ما علمنا انه
سيسرق او انك تصاب به ومن قبل فما شهدنا الا بما يتبين لنا من النية وما كنا للامر الخفي حافظين
اسأل القرية هي مصر اي اهلها عن القصة واصحاب العير وكانوا من كنعان من جيران يعقوب
اوتنا اهل صنعا مرجعهم اقتالوا له ما قال لهم اخوهم فقال بل سولت لكم انفسكم امرا اردتموه ان التاريف بي خلق يد سرقته
لولا تعليمكم بهم يوسف واخيه روبيل او غيره العليم بحالي الحكيم لم يبتلني الا لحكمة وتولى اعرض عنهم يا اسفا
الالف بدل من الياء والاسف اشد الحزن والتجانس بين اسفا ويوسف مليح وانما تاسف على يوسف دون اخويه
مع ان الاحدث اشد لانه لم يقع فلت عنده موقع يوسف ولانه كان قاعدة مصيباته وابيضت عيناه لكثرة بكائه
قيل عمي وقيل ضعف بصره من الحزن كان الحزن سبب البكاء الذي حدث منه البياض فكانه حدث من الحزن وانما
جاز على نبي الله ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان لا يملك نفسه ولذلك حمل صبره ولقد بكى الرسول صلعم على ولده
ابراهيم صلعم كظيم مملوء من الغيظ على اولاده من كظم السقا شده على ملئه تفتا اي لا تفتؤ ولا تلبس اذ لو كان
للاثبات لم يكن بد من اللام والنون كقولك فقلت يمين الله ابرح قاعدا وكلا معناه لا تزال ولا تفتر من حبه والفتو
والفتور اخوان حرضا مشفيا على الهلاك والحرض مصدر والصفة بكسر الراء قس يى بهما وتضمنهن لحب البث
هم لا يصبر عنه صاحبه فيبثه اي ينشره اي لا اشكو بثي الا الى ربي ملتجيا اليه وهو معنى تولى عنهم بلى ارجو الله الى
يعقوب انا وجدت عليكم لا تكن دخلتم شاة فقام بابكم مسكين فلم تطعموه وقيل اشترى جارية مع ولدها فباع
ولدها فبكت حتى عميت ما لا تعلمون من انه يا بني الفرج من حيث لا احتسب وقيل راى ملك الموت في منامه
فقال ارواحا تقبض روحه فاطلبه وفسر حرف تحسسوا تطلبوا خبرهما وفسره بالجيم وليس
من الاحساس او من الجس وهو الطلب ومنه قيل للشاعر الحوازب بالحاء والجيم روح الله فرجه وقيل
روح بالضم اي رحمته التي يحيا بها العباد الضيق بالهزال من الشدة والجوع من جاه بين فيها كل ناجر
لحقارتها من ازجاه اذا دفعه كانت صوفا وسمنا او صنوبرا او سويق المقل او دراهم زيوفا وتصدق وتفضل
بالاغماض عن رداءة البضاعة اوزدنا على حقنا الحسن المقدرة على الانبياء وقيل كانت تحل لغير نبينا صلعم والظاهر
انهم يسكنوا او طلبوا التصدق ولذلك رق لهم ولم يتمالك ان عرفهم نفسه وشهدلهم ان الله يجزي المتصدقين
والصدقة عطية يبتغي بها الثواب من الله هل علمتم اي تنبهوا ما فعلتم ليدعوكم الاستعجاح الى التوبة وكان تنصحا
لهم في الدين لانتهاز اشار الحق الحق ايثار حق الله على حق نفسه وقيل بتاهم جاهلين مع انهم كانوا علماء لانهم لم يعملوا بعلمهم
او معناه اذ انتم صبيان لم تبلغوا ولما كتب الله كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله الى قوله فان رددته
علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فقراه يوسف فلم يتمالك وعيل صبره فقال لهم ذلك
وقيل لهم باخيه افراده عن اخيه لابيه وامه وجفاؤهم به واذ لاخيهم قسوى اانك على الاستفهام والتحقيق
الايجاب والانكر اوانت يوسف اي انك يوسف او انت يوسف فحذف من احدهما اللام لانه وقع كلاما متعجب
مكذب لا استفهام وانما عرفوه بشمائله وكلامه او بثناياه لما تبسم او بعلامة بقرنه لما وضع التاج وكانت ليعقوب
وسارة مثلها تشبه الشامة البيضاء وانما اجابهم عن نفسه واخيه وكان معلوما لهم لانه كان في ذكر اخيه
بيان لما سالوا عنه من يتق يخف الله وعقابه ويصبر عن المعاصي او على الطاعات ودفع المحسنين وضع لهم
لاشتماله على المتقين الصابرين اثرك فضلك بالتقوى والصبر وان شانا وحالنا كنا خاطئين متعمدين
للاثم التثريب ازالة الثرب وهو شحم يغشي الكرش لانه ازالة كان غاية الهزال فضرب مثلا للتقريع الاعراض
اي لا اعيب عليكم واليوم يتعلق بالتثريب رفيعه نظرا ولو يكون حسنا مشابها للمضاف نحو لا ضاربا زيدا كف

بصح او معنى الاستقرار او يتغفر والمعنى لا اثربكم اليوم فهو مظنة التثريب فاظنكم بغيره من الايام ولغيره لقوله
المستحق بذلكم انها صو بشارة بعاجل الغفران لما تجدد من توبتهم بقميصي هو المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف
وكان فيه روح الجنة لا يقع على سقيم الا عوفي امره جبريل بارساله بانه سيرسل القوله فارتد بصيرا ادبا ثالثي يصير بصيرا لقوله
واتوني باهلكم قيل حمله يهوذا وقال انا حزنته اذا لحزنته كحمل القميص الملطخ ببعض الدم فصلت خرجت من عريش مصر فصل من البلد
انفصل قال لقومه اني لاجد الله ريح القميص حيث قيل من مسيرة ثمان والتفنيد النسبة الى الفند وهو الخرف اي لولا
تفنيدكم اياي لصدقتموني ضلالك القديم ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ليوسف ورجايك للقائه
البشير طرحه البشير او يعقوب فارتد رجع اباه قال الم اقل لكم لا ياسوا واني اعلم حسنانه لكنا
يوقع القول عليه لانه قال والعلم من الله ما لا تعلمون روى انه سال البشير كيف يوسف قال هو ملك مصر قال
ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال الان تمت النعمة سوف استغفر قيل اخر
الاستغفار الى السحر والى ليلة الجمعة او ليتعرف صدق توبتهم او لراعى الدوام على الاستغفار نقل روي
انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة حتى غفر الله لهم واختلف في استنبائهم فلما دخلوا على يوسف
قيل وجه يوسف الى ابيه جهازا او ماتي راحلة ليتجهز اليه بمن معه فخرج يوسف واهل مصر بجمعهم فلقوا يعقوب
قال يوسف يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان تسلب دينك فيحال
بيني وبينك اوى اليه ابويه ضمهما اليه واعتنقهما قيل كانت امه حية وقيل هما ابوه وخالته وجعلها احد الابوين
لانها رابة اذ تزوجها يعقوب بعد امه او لان الخالة ام وانما قال ادخلوا عليه قبل ادخلوا مصر لانه كان ضرب لهم خيما
استقبلهم مضربا او كان ثم بيت فدخلوا عليه فيه ثم قال لهم ادخلوا مصر والمعنى الاخوة والابوين والمشيئة متعلق
بالدخول مكيفا بالامن اي اسلموا وامنوا ان شاء الله والتقدير ان شاء الله دخلتم امنين فحذف الجزاء لدلالة الكلام
عليه وكانت السجدة جارية مجرى التحية كالقيام والمصافحة وقيل كان الخرور له سجدا بالاباء وقيل خر وا
لاجل يوسف شكرا لله وفيه نبوة يقال احسن واسا اليه وبه قال يا ابت هذا والعيني الا طوعية من البدو من البادية
وكانوا اصحاب مواش وخيام ينتقلون في المياه والمناجع نزغ افسد من نزغ الرابة ونسغها اذا نخسها وحملها
على الجري اي لطيف التدبير لاجل ما يشاء قام معه يعقوب اربعا وعشرين سنة واوصى بان يدفنه في الشام
الى جنب ابيه اسحق فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين سنة فلما تم امره
تاقت نفسه الى الملك الخالد فتمنى الموت وقيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده فلما توفي تخاصم اهل مصر في دفنه كل
احب ان يدفن في محلتهم فراوا ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر
ليكونوا فيه شرعا من غير تبعيض في الموضعين اذ لم يوت الا بعض الملك وبعض التاويل وليي الذي يتولاني بالنعمة
في الدارين طلب الوفاة على حال الاسلام بالصالحين من ابائي او على العموم وفاطر صفة لرب او نداء ذلك اشارة
الى نبا يوسف والخطاب للرسول صلعم وهو مبتدا ومن انبا او نوحيه خبران او ذلك موصول ومن انبا صلته ونوحيه خبره
اجمعوا اتفقوا على القاء يوسف في الجب وفيه تهكم بقريش لانهم علموا انه ليس من لقي منهم احدا ولم يكن من علمهم
فتعين انه من الوحي فاذا انكروه تهكم بهم فهم كل دون يوسف وما اكثر الناس يريد العموم وعن ابن عباس يريد اهل
مكة اي وما هم بمؤمنين ولو حرصت على ايمانهم وما تسئلهم على تبليغ القرآن منفعة ذكر موعظة من اية
علامة ودلالة على الخالق وصفاته يمرون عليها يشاهدونها وهم معرضون عنها لا يعتبرون بها وقرئ
والارض مبتدا يمرون خبره ونصبها اي يطؤن الارض يمرون عليها وقرئ والارض يمشون عليها بالرفع والمراد
ما يرون من اثار الامم الهالكة وما يؤمن اكثرهم في اقرارهم بالله الا وهو مشرك لعبادة الوثن عن الحسن هم اهل الكتاب
معهم شرك وايمان ابن عباس هم الذين يشبهون الله بخلقه غاشية نقمة تغشاهم او تعمهم بالعذاب من الغشيان
او الغشا وهو الغطاء وقيل الصواعق هذه اي الدعوة الى الايمان ثم فسر السبيل بادعو الى الله والسبيل يذكر
ويؤنث على بصيرة حجة واضحة وانا تاكيد للمستتر في ادعو ومن اتبعني عطف عليه اي ويدعو اليها
من اتبعني عطف عليه اي ويدعو اليها من اتبعني او انا مبتدا وعلى بصيرة خبره مقدما ومن اتبعني عطف
على انا ويدعو انا او على بصيرة حال من ادعو عاملة الرفع في انا ومن اتبعني وسبحان الله وانزهه عن
الشركاء الا رجالا لا املاكا كما اقترحوا ابن عباس يريد ليست فيهم امراة واثنى في سجاح المتنبئة ولم يزل انبياء الله ذكرانا

وقرئ نوحي بالنون من اهل القرى لانهم اعلم واحلم من اهل البوادي اي ولدار الساعة او الحال الاخرة
حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأسوا عن النصر كذبوا اي كذبتهم انفسهم
او رجاؤهم انهم ينصرون اي حتى استشعروا القنوط ابن عباس ظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من
النصر وقال كانوا بشرا والمراد شبه الوسوسة لانه ترجح احد الجانبين فانه لا يجوز على الانبيا او ظن المرسل اليهم ان الرسل
قد اخلفوا او انهم كذبهم الرسل ولم يصدقوهم وقرئ كذبوا بالتشديد اي ظن الرسل انهم قد كذبهم قومهم وقرئ كذبوا بالتخفيف
وبناء الفاعل اي ظن الرسل انما على تأويل ابن عباس او ان قومهم قالوا انهم كذبوا ما لم يوعدوا او ظن المرسل
اليهم ان الرسل كذبوا فنجي بالتخفيف والتشديد من الانجاء وبناه وقرئ على لفظ الماضي المجهول وفنجا
عطفا على جاءهم والمراد من نشاء المؤمنون الضمير في قصصهم للرسل وقصصهم قراءة بكسر القاف او من ليوسف
واخوته على قراءة الكسر ما كان للقرآن اي ما كان القرآن بين يديه اي قبله من الكتب السماوية وتفصيل كل شيء
يحتاج اليه في الدين لانه القانون الذي يستند اليه السنة والاجماع والقياس وما نصب بعد لكن عطف على خبر كان
وقرئ بالرفع على هو تصديق الذي بين يديه **سورة الرعد مختلف فيها وهي خمس واربعون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اشارة الى ايات السورة والكتاب السورة اي تلك ايات السورة الكاملة والذي
انزل اليك كله هو الحق لا هذه السورة وحدها وفي اسلوبه قول الانمارية في الكملة بنيها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها الله مبتدأ والذي خبره لقوله وهو الذي او صفته وخبره يفصل جيء به لتقدم ذكر الايات عليه من الدفع
والاستدلال والتعجيب فانه ذكرها المكون ولا بد من بيانه واذا جعل الذي صفته فهو كالتمام على مة فكذلك هو
بها واذا جعل خبرا لم يلزم العلم بها قبل الاخبار فيكون الاخبار بهذه الايات دعاوى لا دلائل قلت قد يقال
انما لا يلزم لو كان الخبر غير مصدق بالذي اما اذا كان مصدقا به فيلزم اذ الصلة حقها ان يكون معلومة كالصفة
نعم استوى اي تقوم نها استئناف استشهاد برؤيتهم وتذكيره شكل لان العمد جمع كثرة للعمود فلعل الضمير للرفع او يعمد الجمع
جمع وقرئ عمد بضمتين ... بفصل اياته في الكتب المنزلة توقنون بالجزاء وقرئ ... وتفصل بالنون
جعل خلق فيها من جميع انواع الثمرات زوجين صنفين ... والزوجان الاسود والابيض
والحلو والحامض ونحوها من الاصناف يغشي يلبس ... ما كان مضيئا وقرئ بالتشديد قطع
متجاورات بقاع مختلفة في الطيب والخباثة والصلاح للزرع لا للشجر وبالعكس مع انطباقها في الارضية وكذلك
اختلاف الثمرات مع سقيها بماء واحد وذلك دليل على قادر مختار وقرئ قطعا متجاورات على يجعل وجنات
جنات عطفا على زوجين وبالجر على كل الثمرات وبجر زرع ونخيل عطفا على اعناب او جنات وصنوان
جمع صنو وهي النخلة لها راسان واصلهما واحد وقرئ بالضم وهي لغة تميم وقيس وبالكسر وهي لغة اهل
الحجاز ويسقى بالياء والتاء وتفصل بالنون وبالياء على البناء للفاعل في الاكل بضم الكاف وسكونها وان تعجب يا محمد
من انكارهم البعث فقولهم عجيب حقيق بان يتعجب منه لان من قدر على الانشاء كانت الاعادة اهون عليه
الى اخر قولهم ... بالقول واذا انتصب بما دل عليه انا لفي خلق جديد ...
الذين كفروا بربهم الكاملون فيه الاغلال في اعناقهم وصف بالاصرار ... اولئك
بالسيئة النقمة قبل الحسنة العافية والاحسان بالامهال استعجلوا العذاب استهزاء المثلات عقوبات امثالهم من
المكذبين والمثلة العقوبة لما بين العقوبة والفعل من المماثلة والمثال القصاص وقرئ بضمتين لاتباع الفاء العين
وبفتح الميم وضمها مع سكون الثاء وبضم الميم وبفتح الثاء لكائنات على ظلمهم مع ظلمهم انفسهم بالذنوب ويتجاوز
ظالمين والمراد السيئات المكفرة لمجتنب الكبائر والكبائر بشرط التوبة او المغفرة الستر والامهال لما نزلت
قال الرسول صلعم لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ احدا العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد لولا انزل
عليه اية ... حتى ... العصا والحية واحيا الموتى فقيل انما انت منذر تخوفهم سوء العاقبة ولا
... الدلالة على صحة نبوتك ولكل قوم هاد من الانبياء يهديهم باية خص بها اما عليك الا ...
لان ... في صدورهم ولكل قوم هاد هو الله ... بذكر علمه ...
حكمته انه لو كان ... على هدايتهم الله
... والهادي هو الله ثم ابتدأ فقال يعلم ما ... يعلم ما تحمله من الولد على اي حال هو

[illegible]

من الذكورة والانوثة وغيرهما وما تغيض اي تنقصه الارحام وما تزداد من عدد الولد ومن التمام والخداج
ومن مدة الولادة فانها تزيد الى سنتين عند ابي حنيفة والى اربع عند الشافعي والى خمس عند مالك ومن
... الدم وكثرته يقال ازددت كذا اي اخذته زائدا قال وازدادوا تسعا واما مصدرية اي يعلم حملها وغيضها وازديادها
او غيضها وزيادتها على ان الفعلين لازمان واسند الى الارحام وهي لما فيها وبعضده قول الحسن الغيض ان تضع
لثمانية اشهر او اقل والزيادة ان تزيد على تسعة الكبير العظيم الشأن المتعال المستعلي ... المخلوقين وسارب
ذاهب في سربه اي طريقه اي سواء عنده من طلب الخفاء في ظلمة الليل ومن اضطرب في الطرق ... كل احد ظاهرا
... واحدا وهو مستخف وسارب وكان حقه ... ان يعطف سارب على من لا على مستخف او يجعل
من في معنى الاثنين ... اي سوا شيئان هما مستخف وسارب وانما قال ... اللفظ
من له ... ومن خلفه ... معقبات ملائكة تعتقب في حفظه والاصل معتقبات فادغمت التاء
في القاف كالمعذرون بمعنى المعتذرون او من معقبات من عقبه اذا جاء على عقبه لان بعضهم يعقب بعضا او لانهم
يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه من امر الله ويحفظونه ... من اجل امر الله ... بامر الله
او يحفظونه من باس الله ... المراد الحرس حول السلطان يحفظونه في توهمه ويعدونه من امر الله اي من
قضاياه ... التهكم وقرئ له معاقيب جمع معقب او معقبة والياء عوض عن حذف احد القافين في الجمع
ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الحال الجميلة بالمعاصي ... خوفا وطمعا
ليس مفعولا لانهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل الا بحذف مضاف اي ارادة خوف وطمع ... على الحال
من البرق ... للمبالغة او ... من المخاطبين اي خائفين وطامعين ... الصواعق وطمعا في
الغيث ... من ينتفع به ... السحاب اسم جنس الواحد سحابة الثقال بالماء ...
ويسبح الرعد ... بحمد الله ... عن ابن عباس ... سأل النبي صلعم
عن الرعد ... فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والملائكة اي
ويسبح من خيفته واجلاله ... فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله حيث يكذبون ...
على البعث ويردون الوحدانية باتخاذ الشركاء ... بالباطل ... والحال اي يصيب بها
من يشاء في حال جدالهم وذلك ان اربد قال للرسول صلعم ... فاصابته صاعقة ...
... وارسل على اربد صاعقة فقتلته ...
... شديد المحال المماحلة وهي شدة المماكرة ... قال الاعشى
فرع نبع ... شديد المحال وقرئ بفتح الميم ... الحال ... الفقار والمعنى
... في القوة ... له دعوة الحق
الحق انما نقيض الباطل ... ان كانت الدعوة مصلحة ... للحق
او له دعوة المدعو الحق الذي يستجيب ...
اصابته بالصاعقة ... دعا الرسول صلعم ... فقال اللهم اكفنيهما بما شئت ...
وكانت الدعوة دعوة حق واما على الاول ... على مجادلتهم الرسول ... محال
او اجابة دعوة ... والذين الالهة الذين يدعوهم الكفار من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء من
طلباتهم الا استجابة كاستجابة الماء لمن بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه ... فكذا ما يدعونه جماد لا يشعر
... ليس ... لم يمسك كفاه منه شيئا ... بالتاء ... في ضلال وضياع
لان الله لا يجيبهم ... لا يقدر على الاجابة ولله يسجد ... طوعا ... وظلالهم
في الامتداد والتقلص ... والاصال ... الاصيل قل الله حكاية ... لكونه المناظر
لصاحبه ... كما ... ان ... اعلم ... بعد ان علمتموه ربا لها
اتخذتم ... لا يملكون ... فكيف ... ام بل اجعلوا ... وخلقوا ... صفته
... خلقوا كخلقه ... فتشابه الخلق عليهم ... حتى يقولوا ... خالق وخالق
بل الشركاء ما لا يقدر على الخلق اصلا خالق كل شيء ... وهو المتوحد ... القهار ...

مستقل المنفعة واهله بالماء الذي ينزل فيسيل في الاودية فينتفع به وبالفلز المنتفع به في صوغ الحلي وغيره وان الماء يمكث في
منابعه ويبقى آثاره في العيون والثمار وكذا الجواهر تبقى ازمنة متطاولة وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله بزبد السيل
الذي يرمى به وبالزبد الطافي فوق الفلز اذا اذيب وتكون الاودية لان المطر يأتي على التناوب فيسيل بعض الاودية
بقدرها بمقدارها الذي علم الله انه نافع للممطور عليهم لغو له وانما ما سمع الناس اي من المطر او الفلز الخالي عن الغش لانه مثل الحق وقوله
ابتغاء حلية او متاع وجه الانتفاع بالماء وقوله وبما توقدون عليه عبارة جامعة للفلزات على وجه التهاون بها
كما هو هجيرى الملوك عتوا وفيه ايهام ان يطلب على الطين ومن للابتداء او للتبعيض اي بعضا منه او بعضه زبد رابيا مثل زبد الماء
على وجه السيل جفاء يجفأه السيل اي يرمى به وفي الشيء اذ جفأ لا وبه قرئ بالياء اي ينفع الناس للذين استجابوا
اي للمؤمنين الذين استجابوا بالاستجابة الحسنى ولو ان لهم ما في الارض جميعا الحسنى صفة مصدر محذوف
اي الاستجابة الحسنى ولو ان كلام مبتدأ في ذكر ما اعد لغير المستجيبين وقيل الحسنى مبتدأ وللذين خبره اي لهم
المثوبة الحسنى وهي الجنة والذين مبتدأ خبره لو ان مع جزائه سوء الحساب المناقشة وان لا يغفر للرجل
شيء من ذنبه ومأواهم جهنم دخلت الهمزة على الفاء لانكار ان تقع شبهة بعدما ضرب المثل في ان من يعلم حقيقة المنزل اليك كمن
هو اعمى كجاهل لم يستبصر فيستجيب الى وجه ان يكون الذين يوفون مبتدأ واولئك خبره ويجوز ان يكون صفة لاولي الالباب
بعهد الله ما عقدوه على انفسهم حين قال الست بربكم قالوا بلى ولا ينقضون الميثاق بينهم وبين الله وبين العباد تعميم بعد تخصيص
ما امر الله به ان يوصل من الرحم وموالاة الايمان وحقوق الحصن والشفقة وغيرها ويخشون ربهم ويخافون
خصوصا سوء الحساب صبروا على المصائب والتكاليف ابتغاء وجه الله لا ليقال ما اصبره او لئلا يعاب بالجزع
والشماتة به الاعداء ولانه لا طائل تحت الجلع سرا في النوافل وجهرا في الفرائض لنفي التهمة ويدرؤن
يدفعون قال ابن عباس بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم او بالتوبة او يتبعون السيئة الحسنة عقبى الدار عاقبة
الدنيا وهي الجنة جنات بدل من عقبى وقرئ فنعم بفتح النون فمن كسر نقل كسرة العين الى النون ومن فتح
فقد سكن العين ولم ينقل وقرئ يدخلونها على المجهول وصلح بضم اللام والفتح افصح اي الانسان
سعيا اذا تجردت عن الصالحات وابائهم جمع ابوي كل واحد منهم كانه قيل من ابائهم وامهاتهم سلام
حال اي قائلين سلام او مسلمين بما يتعلق بمحذوف اي هذا الثواب بسبب صبركم او بدل ما احتملتم من مشاق
الصبر كقوله بما قدمت اي بما قدمتم او بما تجزى ذلك وكان صلعم يأتيه على قبور الشهداء على راس كل حول ويقول سلام
اي ثلث عليكم بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من القبول سوء الدار سوء عاقبة
الدنيا لمقابلة عقبى الدار او الدار جهنم وسوءها عذابها الله يبسط الرزق وحده وهو الذي يمنع
على اهل مكة ذكر حالهم بطرا لا شكرا يستحقوا نعيم الاخرة وخفي عليهم ان نعيم الدنيا نزر يمنع به
كعجالة الراكب ووجه المطابقة بين لولا انزل وبين قل ان الله يضل من يشاء انهم لما لم يعتدوا بالآيات التي
لم يؤت بمثلها كان موضع التعجب من عنادهم وضلالهم فقيل انه يضل من يشاء عقيب ما اقترحتم من التحكم
ويهدي من يشاء من خلقه فما اناب دخل في توبة الجنس الذين بدل من من اناب بذكر الله بذكر رحمته القلوب
من خشيته او بذكر دلائل وحدانيته او بالقرآن الذين امنوا مبتدأ وطوبى لهم خبره او بدل من القلوب
بحذف المضاف اي قلوب الذين طوبى مصدر طاب وواوها منقلبة عن ياء لضمة ما قبلها كبشرى ومعناه
اصبت خيرا وطيبا ومحلها نصب او رفع كسلام لك وسلاما وقراءة رفع وحسن مآب ونصبه يدل على محلها واللام في
لهم للبيان كسقيا لك وقرئ طيبي بكسر الطاء لتسلم الياء كذلك مثل ذلك الارسال ارسلناك ارسالا له
شأن ثم فسر كيف ارسله اي ارسلناك في امة قد خلت مضت من قبلها امم كثيرة فهي اخر الامم وانت خاتم النبيين
لتتلو لتقرأ الكتاب الذي اوحينا وهم يكفرون بالبليغ الرحمة في نعمته في ارسال مثلك وانزال هذا
الكتاب واليه متاب فيثيبني على مصابرتكم جواب ولو ان قرآنا سيرت به الجبال عن مقارها
او قطعت به الارض حتى تتصدع قطعا او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لكونه غاية
في التذكير وقيل الجواب المحذوف لما امنوا ولما تنبهوا وقيل ان ابا جهل قال لرسول الله سيّر بقرآنك
الجبال عن مكة حتى تتسع فنتخذ فيها البساتين وسخر لنا الريح لنركبها ونتجر الى الشام ثم نرجع في يومنا
فقد شق علينا قطع المفاوز وابعث لنا رجلين او ثلثة ممن مات من ابائنا منهم قصي بن كلاب فنزلت

متقطع

متقطع الارض قطعها بالسير وقيل قطعت شققت فجعلت انهارا وعيونا وعن الفراء تعلق بما قبله اي وهم يكفرون
بالرحمن ولو ان قرآنا وما بينهما اعتراض وليس ببعيد بل لله الامر اي له القدرة مقتدر على ما اقترحوه من الآيات
او على ان يلقيهم الى الايمان ولكن بنى التكليف على الاختيار ويعضده افلم يياس اي الم يعلم على لغة قوم من النخع
وقيل لتضمنه للعلم اذ الايس يعلم انه لا يكون كاستعمال الرجاء للخوف والنسيان للترك لتضمن ذلك قال
الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم وبدل عليه قراءة افلم يتبين وقيل كتبه الكاتب وهو ناعس مستوي السنات
وجل منصب القرآن عن مثل هذا وقيل تعلق بامنوا اي افلم يقنط عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين امنوا
بان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولهديهم بما صنعوا من كفرهم وسوء اعمالهم قارعة داهية تقرعهم او تحل
قريبا منهم فيفزعون ويضطربون وعد الله موتهم او القيامة ولا يزال كفار مكة تصيبهم بما صنعوا من عداوة
الرسول قارعة لانه صلعم كان يبعث السرايا فتغير حول مكة او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم بجيشك كما حل
بالحديبية حتى يأتي وعد الله وهو فتح مكة الا املاء امهال وان يترك ملاوة من الدهر في خفض
وسعة عيش لهم افمن اي افالله الذي هو قائم رقيب على كل نفس صالحة او طالحة بما كسبت يعلم
خيره وشره كمن ليس كذلك وجعلوا استئناف وقيل عطف على جملة مقدرة اي امن هو بهذه الصفة لم يوحدوه
وجعلوا له شركاء قل سموهم الشركاء من هم ام منقطعة اي بل اتنبئونه بشركاء لا يعلمهم والمراد نفي الشركاء
ام بظاهر بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة نحو ذلك قولهم بافواههم وهذه الاحتجاجات
منادية بانه ليس من كلام البشر مكرهم كيدهم للاسلام بشركهم وقرئ وصدوا بالحركات الثلث
وصدوا بالبنين لهم عذاب بالقتل والاسر وسائر المحن واشق لغاية عذابا وما لهم من جهنه واق
من رحمته مثل الجنة صفتها العجيبة وهو مبتدأ خبره محذوف وهو فيما قصصنا عند سيبويه وعند غيره الخبر
تجري وصفه ذكر اسمى الزجاج حذف الموصوف اي جنة تجري تمثيلا للغائب عنا بما نشاهد وقوله
امثال الجنة اي صفتها فيها اكلها كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة وكذا ظلها لا ينسخ كما في الدنيا الذين آتيناهم
يعني من اسلم من اليهود والنصارى ومن الاحزاب اي احزابهم الذين تحزبوا على الرسول بالعداوة نحو
كعب بن الاشرف واصحابه ينكر بعضه كنعت الاسلام والرسول ومن الاحكام التي لم تحرف قل انما امرت
اتصل بما قبله لانه جواب للمنكرين اي انما امرت بعبادة الله كما لا ينكره احد عنه من التوحيد قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء وقرئ ولا اشرك بالرفع استئنافا اي وانا لا اشرك وحالا اي اعبد الله
غير مشرك به اليه ادعو خصوصا ادعو واليه لا الى غيره مرجعي فلا معنى لانكاركم وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلناه حكما
عربيا حكمة مترجمة بلسان العرب وانتصابه على الحال كانوا يدعونه صلعم الى ان يصلي الى قبلتهم ويحو
نقلهم ولئن اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم فلا يختص بك ناصر وهذا من باب الالهاب والبعث للسامعين على التصلب
في الدين وكانوا يعيبونه بالزواج والاولاد ويقترحون الآيات فقيل كان الرسل قبله بشرا مثله ذوي ازواج وذرية
وما كان لرسول ان يأتي باية مما تقترح عليهم والشرائع مصالح ولكل اجل لكل وقت كتاب حكم يكتب اي يفرض
على العباد يمحو ينسخ او يثبت بدله ما هو المصلحة او يتركه غير منسوخ او يمحو من ديوان الحفظة ما ليس حسنة ولا
سيئة ويثبت غيره او يمحو الكفر والمعاصي ويثبت الايمان والطاعات او يمحو بعض الاناسي ويثبت
بعضها ام الكتاب اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ وقرئ ويثبت بالتشديد وان ما نرينك بعض الذي نعدهم
وانزال العذاب لموعود بهم او نتوفينك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا حسابهم جزاء وهم الارض
ارض الكفر ننقصها بما نفتح على المسلمين من ديارهم فننقص اهل الحرب ويزيد في دار الاسلام وقرئ ننقصها
بالتشديد لا معقب لا راد والمعقب الذي يعقب الشيء بالرد والابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفي غريمه
بالاقتضاء قال طلب المعقب حقه المظلوم وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل في الآخرة والجملة حال اي
الله يحكم نافذا حكمه جعل مكرهم بالاضافة الى مكره كلا مكر وقرئ سيعلم ما تكسب كل نفس اي علم كسبها
واعد جزاءها ويأتيهم على غفلة فلله المكر كله وقرئ الكفار والكافرون والذين كفروا والكفر اي اهله والكافر
للجنس وقرئ سيعلم الكافر على المجهول من اعلمه اي سيخبر كفى بالله شهيدا بما اظهر من الادلة ومن عنده علم الكتاب علم القرآن من النظم المعجز او الذين اسلموا من علماء اهل الكتاب لانهم يشهدون بنعته في كتبهم وقيل

هو الله ... الكتاب ... تعضده ... من عنده على من الجارة اي من لدنه ومن لطفه علم من علم ... منه وعلى الاول ... بعده لانه صلته اذا اعتمد الظرف على الموصول عمل كالفعل

سورة ابرهيم عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر ... اي هو كتاب ... لتخرج الناس ... باذن ربهم ... مستعار من ...
... الى صراط ... العامل واستيناف ...
... لانه من الاعلام الغالبة ... على هو الله ...
... من عذاب ... الذين يستحبون ...

[illegible]

[illegible]

... باذن الله ... الذين ...

[illegible]

مع وروده ظاهرا عقيب قول المستكبرين كان ذلك ليعلم وروده عقيب قولها مع انه قيل انه من كلام يوسف المحيص مصدر كالمغيب او
مكان كالمبيت قضي الامر قطع وفرغ منه وهو الحساب ودخل الشيطان لخطيبه ويقول للاشقيا ان الله وعدكم وعد الحق وهو
البعث والجزا فوفى ووعدتكم خلافه فاخلفتكم سلطان تسلط الا ان دعوتكم بوسوستي والدعا ليس من جنس السلطان ولكنه
على ... الا الدعوة ولوموا انفسكم حيث اطعتموني ما انا بمصرخكم الاصراخ الاغاثة اي لا ينجي بعضنا بعضا وقرئ بمصرخي
بكسر اليا وهي ضعيفة واستشهد لها ببيت مجهول قال لها هل لك يا تا في قلت بيا الاضافة ساكنة وقبلها يا ساكنة فحركت بالكسر
وهو غير صحيح لان يا الاضافة بعد الالف مفتوحة فكيف بعد اليا وقيل هي لغة بني يربوع يزيدون يا فيقولون في كما زادوا
على الها في لعطيتهو وعلى الكاف الفا ويا في لعطيتكاه ولعطيتكيه فحذفت الاخيرة اكتفا بالكسرة وقيل ايضا بان اللام
كانها حرف فان اصلها في كلمة لاستعمالها بالادغام فحرك بالكسر فلو قلت بالفتح لاشكل الاول وتكسر الثاني من اليائين فكذا في من
مصرخي كما قالوا في ولبو ... الكسر فكل اللام وهو قياس حسن لكنه مطرح لانه على خلاف المستفيض اني بما اشركتمون
مصدرية ومن قبل متعلق باشركتموني اي كفرت اليوم باشراككم اياي في الدنيا وتبرأت منه كقوله انا برآء منكم ومما تعبدون
او متعلق من قبل بكفرت وما موصولة اي كفرت من قبل حين ابيت السجود لادم بالله الذي اشركتمونيه وهو جعلهم في شركا
له تعويه شركه ان الظالمين قول تعالى ... واهل على المتكلم اي انا او من جملة قول ابليس وانما حكى ما سيقوله ليكون لطفا
للسامعين في النظر لعاقبتهم وقرئ فالموصوف ... على الالتفات باذن متعلق اهل اي ادخلتهم الملائكة باذنه وعلى قراءة
المتكلم متعلق بتحيتهم اي تحيتهم باذنه اذ لا ... اهل انا باذن ربهم ... الم تر ... كيف
ضرب الله مثلا اعتمده ووضعه وانتصب كلمة بمضمر وهو جعل وهو تفسير لضرب او ينتصب مثلا وكلمة لضرب ... مثلا
وكشجرة خبر مبتدا محذوف اي هو كشجرة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها واعلاها في السما اي في جهة العلو
ولم يرد المظلة ويجوز ان يريد فروعها فاكتفي بلفظ الجنس وقرئ ثابت اصلها باجرا الصفة على الشجرة والاول اقوى
فان مررت برجل ابوه قايم اقوى من قايم ابوه لان المخبر عنه انما هو الاب لا رجل والكلمة الطيبة كلمة التوحيد وقيل
كل كلمة حسنة كالتحميد والتسبيحة والشجرة هي كل طيبة الثمار وقال صلى الله عليه ... انها النخلة ابن عباس شجرة في الجنة
اكلها ثمرها كل حين وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بتيسير خالقها لعلهم يتذكرون لان في الامثال ... الشجرة اي مثل شجرة
صفتها كصفتها وقرئ ومثل عطفا على كلمة طيبة والكلمة الخبيثة كلمة الشرك او كل كلمة قبيحة والشجرة الخبيثة ما لا يطيب ثمرها كا
لحنظل اجتثت استوصلت ... وهو في مقابلة اصلها ثابت من قرار استقرار شبه بها القول الذي لا يعضده حجة
القول الثابت في قلب صاحبه بالحجة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا كاصحاب الاخدود وفي الاخرة ان لا يتلعثموا
عند السوال في الموقف وعند سوال القبر كما ورد في الحديث ويضل الله الظالمين الذين لم يعتصموا بالحجة فلا يثبتون في الدنيا
ولا في الاخرة ويفعل الله ما يشا من التثبيت والاضلال بدلوا شكر نعمة الله كفرا فوضعوا مكانه كفرا او بدلوا نفس النعمة كفرا
بان كفروها فسلبوها فحصل لهم الكفر بدل النعمة كاهل مكة كفروا نعمة ارسال محمد فقحطهم بالقحط سبع سنين وغيرهم الاجلا
من قريش بنو المغيرة ولقيهم هم يوم بدر وبنو امية متعوا حتى حين وقيل هم متنصرة العرب جبلة بن الايهم واصحابه واحلوا
قومهم تابعيهم على الكفر دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان لدار البوار وقرئ ليضلوا بفتح اليا وضمها لما كان نتيجته الاتخاذ
دخلته اللام على التشبيه وان لم يكن غرضا تمتعوا لانغماسهم في التمتع كانهم مامورون به والامر هو الشهوة والمعنى ان دعهم
على امتثال امر الشهوة فان مصيركم الى النار ... اي قل لعبادي اقيموا وانفقوا يقيموا وينفقوا والمقول محذوف
لدلالة جواب قل عليه وقيل المقول يقيموا وينفقوا بحذف اللام وهو ان حذفه لان الامر هو قل عوض منه ولو لم ... الحذف
ابتداء وانتصب سرا وعلانية على الحال اي ذوي سر وعلانية او على الظرف اي وقتيهما او على المصدر اي انفاق
سر وعلانية والمعنى اخفا التطوع واعلان الواجب لا بيع ولا خلال المخالة وانما طابق الامر بالانفاق وصف اليوم
بذلك لان الناس يخرجون اموالهم في المبايعات وفي المكارمات لاجل البدل ولا ينتفع في الاخرة الا بالانفاق لوجه
الله تعالى فقط وقرئ برفع بيع ... الله الذي خلق خبره من الثمرات حال الرزق او مفعول اخرج ورزقا حال
من المفعول او نصب على المصدر من اخرج لانه بمعنى رزق ... بقوله لتجري دائبين ... في سيرهما وانارتهما واصلاح
ما ... الليل والنهار لمعاشكم ومن كل للتبعيض اي بعض جميع ما سالتموه وقرئ بتنوين
كل وما نفي ومحله نصب على الحال اي اتاكم من جميع ذلك غير سايليه او موصولة اي اتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه فكانكم
سالتموه او طلبتموه بلسان الحال لا تحصوها لا تطيقوا عدها على الاجمال فضلا عن التفصيل لظلوم النعمة ... كفار
شاكرها او في الشدة ... الشكاية ... النعمة يجمع ... الانسان الجنس ... ويوجد ان منه هذا البلد

البلد

البلد الحرام زاده الله امنا امنا ذا امن وحيث قال بلدا ثمة جعله بلدا او موصوفا بالامن وهنا البلد امنا سال الامنة
وتبوي واجنبني ... جنبني لغة نجد وما انشد بد لغة الحجاز اي ثبتنا وادمنا على اجتناب عبادتها
وبني من صلبي وعن ابن عيينة انه ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما واحتج بعض له واجنبني بنين وقال انها كانت
لكل قوم انصاب حجارة بمن له البيت وكانوا يدورون بذلك الحجر ويسمونه بالدوار فاستحب ان لا يقال دار بالبيت
بالطواف وجعلن مضلات لان الناس ضلوا بسببهن كقولهم فتنتهم الدنيا وغرتهم فمن تبعني على ملتي فانه مني اي بعضي
لفرط اختصاصه بي كقوله من غشنا فليس منا فانك غفور رحيم لما سلف اذا استحدث طاعتي او ومن عصاني فيما دون
الشرك من ذريتي بعض اولادي وهم اسمعيل ومن ولد منه بواد هو وادي مكة غير ذي زرع لا يكون فيه
زرع قط المحرم لانه حرم التعرض له او لانه عز لم يكن الشي المحرم الذي حقه ان يجتنب او المحترم على الطوفان اذ
لم يستول عليه كما سمي عتيقا لانه اعتق منه ليقيموا متعلق باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي الخلا البلقع الا
لاقامة الصلوة عند بيتك وعمارته بالطواف والعكوف به افئدة من افئدة الناس ومن للتبعيض لما روي عن مجاهد
انه لو قال افئدة الناس لحجت عليه فارس والروم او للابتدا نحو القلب منه سقيم اي قلبي اي افئدة ناس
وانما نكر ناس في التنزيل لتكثير افئدة لنشاول البعض وقرئ افاد على القلب كما دل على انه اسم فاعل من افدت الرحلة
اي عجلت اي جماعة يعجلون نحوها وافدة بطرح الهمزة للتخفيف وان كان تخفيفها باخراجها بين بين او
الالف تهوي تسارع اليهم شوقا وقرئ على المجهول من هوى اليه واهواه غيره وتهوى من هوي اي
احب ضمن معنى تنزع فعدي بالى وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد فقد اجتمع البواكير والفواكه
المختلفة الازمان فيها في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجيب البلد المكي ودليل التضرع نعلم ما نخفي وما
نعلن اذ لا يحجب عنك غيب اي انما ندعوك عن ذلة وخشوع لا لافتقار حاجة الى الطلب لعلمك بها بمصالحنا وانت
ارحم بنا منا وقيل ما نخفي من وجد الافتراق وما نعلن من البكا والتماجري بينه وبين هاجر عند الوداع حين
قالت الى من تكلنا قال الى الله قالت اذن لا نخشى تركنا الى كافي وما يخفى على الله من كلام الله تعالى او من كلام
ابرهيم صلى الله عليه ومن للاستغراق اي لا يخفى عليه شي على معنى مع قال اني على ما تقدم من كبرى اعلم من حيث
توكل الكف وهو حال اي وهب لي في حال كبري ولد له اسمعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة او اربع وستين
واسحق وهو ابن مائة واثني عشرة سنة او سبعين وعن سعيد بن جبير لم يولد لابرهيم الا بعد مائة وسبع عشرة سنة
وانما ذكر على الكبر لعظم المنة ولطف بعد الياس ولكي ... لابرهيم لسميع الدعاء كان سال الولد وهو من
قولهم سمع الملك كلام فلان اذا قبله ومنه سمع الله لمن حمده والا فالحقيقة من السماع الاجابة وهو من اضافة
الصفة الى معمولها واصله لسميع الدعاء وذكر سيبويه فعيلا من ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل كهذا ... رب
ذيل ... ابراهيم او الى فاعلها ويجعل دعا الله سميعا على الاسناد المجازي والمراد سماع الله ومن ذريتي
وبعض ذريتي عطفا على المنصوب في اجعلني وانما بعض لانه علم انه يكون في ذريته كفار تقبل دعائي عبادتي
واعتزلكم وما تدعون وقيل استجب دعائي وقرئ ولابوي ولوالدي يعني اباه ولولدي يعني اسمعيل واسحق
والذي ... ولولدي بضم الواو وسكون اللام كالعدم والعدم او جمع ولد كاسد في اسد وانما استغفر لابيه لانه من بعد ان
العقل او اراد بوالديه ادم وحوا وقيل بشرط الاسلام ويأباه قوله الا قول ابرهيم اذ لو شرط الاسلام لكان صحيحا
ولم يستثن يوم يثبت ... مستعار من القيام على الرجل او يسند الى الحساب فنا... اهله اسنادا مجازيا
او يكون كا سئل القرية ابن عباس كانت الطايف من ارض فلسطين فلما قال ربنا اني اسكنت رفعها الله فوضعها
حيث وضعها رزقا للحرم ولا تحسبن ان كان خطابا لغير الرسول فلا سوال وان كان للرسول فالمراد التثبيت
على ما كان عليه او هو وعيد وايذان بانه لا يخفى عليه شي فيعاقبهم او لا تحسبنه يعامل معاملة الغافل ولكن
معاملة الرقيب ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم ... توخرهم ... تشخص فيه الابصار
اي ابصارهم لا تقر في اماكنها من هول ما ترى مهطعين مسرعين الى الداعي وقيل الاهطاع ان تقبل
النظر الى شي لا تطرف مقنعي رووسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اي لا يطرفون وعين نهم
مفتوحة او لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم الهوا الخلا الذي لم تشغله الاجرام فوصف به
القلب اذا كان جبانا لا قوة فيه ولا جراة قال فانت مجوف نخب هوا او خالية عن الخير ...

لا مقيل لهم يوم ترتان يعني الى النار وهي يوم القيمة او يوم هلاكهم بالعذاب اي من تهم معذبين بالشكلات اخرنا
ردنا الى الدنيا وامهلنا الى امد من الزمان قريب لنتدارك ما فرطنا فيه او لم تكونوا على ارادة القول وقالوا
ذلك بطول وجبلة او بلسان الحال حيث يتوا شد يدل واسلوا بعبدك ومالكم جواب القسم وجا بالخطاب على لم
اقسمتم اي اقسمتم انكم باقون في الدنيا لا تزولون بالموت ولعلهم اقسموا بطرا واغترارا او كفروا بالبعث كقوله واقسموا
الا يبعث الله تعالى سكنتم الدار وسكن فيها لانه من السكون وهو اللبث لا اصل تعدى به بفى كغنى واقام
في الدار ولما نقل الى سكون خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كتبوا اهلها واوطنها وقيل سكنوا من السكون
اي قروا واطمأنوا طيبي النفس سائرين سيرتهم بعاقبة ظلم الاولين وتبين لكم بالاخبار والمشاهدة وقرئ ونبين
الامثال صفات ما فعلوا وفعل بهم وقد مكروا مكرهم العظيم وعند الله مكرهم من مضاف الى الفاعل
اي عندو ما مكر لمجازاتهم او الى المفعول اي عنده ما يمكرهم به وهو العذاب وان كان مكرهم عظيما معدا
لازالة الجبال ومن مثل لتفاقمه وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها اي محال ان تزول مكرهم والجبال مثل
لايات الله وشرائعه لانها بمنزلة الجبال ثباتا وتمكنا ويدل عليه قراة وما كان مكرهم وقرئ بلام
مفتوحة وان هي المخففة اي وانه كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وقرئ وان كاد
وانما قدم وعده وهو المفعول الثاني على رسله ليعلم انه لا يخلف الوعد احدا اصلا فكيف يخلفه
رسله وهم خيرته وقرئ بجر الرسل ونصب الوعد وصعفه كقتل اولادهم شركائهم عزيز غالب
لا يماكر يوم تبدل من يوم ياتيهم او ظرف للانتقام اي تبدل هذه الارض التي تعرفونها ارضا غير هذه
المعروفة والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم دنانير وبدلنا هم جلودا غيرها وفي
الصفات كبدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها واختلف في التبديل فقيل تبدل اوصافها اي
تسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها والسماء بانتثار كواكبها وانشقاقها عن ابن عباس هي تلك الارض
وانما تغير وانشد وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار التي كنت تعرف وعن علي
تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب وقرئ بنبدل بالنون القهار لا غالب فلا مستغاث الى
غيره مقرنين قرن بعضهم مع بعض او مع الشياطين او قرنت ايديهم الى ارجلهم مغللين في الاصفاد
تتعلق بمقرنين او المعنى مقرنين مصفدين في الاصفاد القيود والاغلال قال وزيد الخيل قد لاقى صفادا
يعض بساعد وبعظم ساق القطران بفتح القاف مع سكون الطا وكسرها وبكسرها مع سكون
الطا ما تحلب من شجر يسمى الابهل فيطلى به جلود الابل حتى يعود طلاؤه كالمس ابيل ومن الغضى يستجمع عليها
لذع القطران وأسواء اشتعال النار ووحشة لونه ونتنه على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت
بين النارين وقرئ من قطر آن والقطر النحاس او الصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى
وجوههم كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم لانها اعز موضع في ظاهر البدن كالقلب في
باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة وقرئ تغشى بمعنى تتغشى اي تعمل بالمجرمين ما تفعل ليجزى
كل نفس مجرمة او مطيعة ويجوز مة بلاغ كفاية في التذكير وهذا يعني ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله
الى سريع الحساب ولينذروا عطف على محذوف اي لينصحوا ولينذروا بهذا البلاغ وقرئ بفتح اليا
من نذر به اذا علمه واستعد له وليعلموا اي دعتهم المخافة الى النظر الموصل الى التوحيد

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اشارة الى ايات السورة والكتاب والقرآن المبين السورة اي ايات
الكتاب الجامع من الكمال والبيان وقرئ ربما وربتما بالتشديد وربما بالضم والفتح مع التخفيف وانما دخلت
على المضارع لان المترقب من اخبار الله كالماضي في تحققه ووداده تمنيهم عند الموت او القيمة او عند خروج
المسلمين من النار ومعنى التقليل على مذهب العرب في امثاله وربما تندم اي لو كان التندم مشكوكا او قليلا
فالحق على العاقل ان لا يفعل فكيف بما تيقن او الكثير والمعنى لو كانوا مسلمين وفي الاسلام مرة بالحرى
ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة والغيبة في لو كانوا على الحكاية كحلف ليفعلن وحسن
لا نفعلن وقيل تدهشهم اهوال القيمة فان افاقوا ساعة تمنوا فلذلك قلل ذرهم يأكلوا ويتمتعوا دعهم الى نحو

بالتسبيح

بالتسبيح بالملوا او تمتعوا بدنياهم وتشغلهم املهم فسوف يعلمون سوء صنيعهم وهو ابذان بانهم من
اهل الخذلان ولها كتاب صفة قرية واصلها ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذرون وانما توسطت الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما في الحال نحو جاءني عليه ثوب
وعليه ثوب وفيه نظر لان توسط العاطف بين الصفات معهود لا بين الصفة والموصوف والحال ليس كذلك اذ
حقها الواو وقد تحذف وانما لم تجعله حالا لتنكير ذي الحال وهو قرية وجاز ان يعم لعمومها ويصح كونها حالا كما في
المبتدا نحو ما احد خير منك كتاب معلوم اي اجلها المكتوب في اللوح لقوله ما تسبق من امة اجلها وانث الامة ثم ذكر
كما حملا على اللفظ والمعنى وقال وما يستأخرون بحذف عنه لانه معلوم وقرئ الذي عليه صونا على الاستهزاء انك ان
رسولكم ونظيره من التهكم كثير ولو كان صح الا ومالا امتناع الشيء لوجود غيره وللتخصيص ما تركبت هل مع لا اي
هلا تأتينا بالملائكة ليشهدوا بصدقك وتعضدوك على الانذار او للعقاب على تكذيبنا وقرئ تنزل بمعنى تتنزل
وتنزل على المجهول وبالنون ونصب الملائكة الا بالحق الا تنزلا ملتبسا بالحق والحكمة وقد لا حكمة
الحكمة في اتيانهم عيانا وقيل الحق الوحي او العذاب واذن جواب لهم وجزا لشرط مقدر اي لو نزلنا الملائكة ما اخر
عذابهم انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وقرره بقوله وانا له لحافظون
من التحريف خلاف الكتب المتقدمة فانه استحفظها الاحبار فاختلفوا فيما بينهم وتطرق اليها التحريف وقوله
وانا له لحافظون دليل على انه منزل له والا تطرق اليه التغير كما كلام سواه وقيل الضمير في له للرسول صلعم والله
لقد ارسلنا في شيع في فرق ومعناه ارسلنا فيهم جعلناه رسولا فيما بينهم وما يأتيهم حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على
مضارع الا بمعنى الحال ولا على ماض الا قريبا من الحال سلك الخيط في الابرة واسلكه ادخله فيها وقرئ نسلكه
اي مثل ذلك السلك نسلك الذكر ونلقيه في قلوب المجرمين مكذبا غير مقبول لا يؤمنون حال اي غير مؤمن به او بيان
لذلك سنة الاولين طريقهم التي سنها الله في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة فظلوا يعرجون بالضم والكسر سكرت حيرت
او حبست من الابصار من السكر او السكر وقرئ بالتخفيف اي حبست كما يحبس النهر من الجري ويقال اسكرت
كما ذكر الشكران اي لو فتح لهم بابا من السماء ويسر لهم معراج يصعدون اليها لقالوا انه شيء نتخيله لا حقيقة له او سحرنا
به محمد لغلوهم في عنادهم وقيل الضمير للملائكة اي لو اريناهم الملائكة يصعدون وذكر الظلول ليجعل عروجهم
بالنهار مستوضحين لما يرون وقال انما للدلالة على تحقق القول الآمر اليقين وفيه على الاستثناء المنقطع او حي بدل
من كل شيطان والنقص بين لا يخلها شيطان الا من استرق لذلك حفظناها عليه ابن عباس كانوا لا يحجبون
عن السموات فلما ولد عيسى صلعم منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلعم منعوا من السموات كلها بحيث ظاهر بين
وزن بميزان الحكمة او له وزن وقدر في المنفعة او ما يوزن من نحو الذهب والحديد معايش بياء صريحة بخلاف
الشمائل فان الصواب فيها الهمز لان اخراج اليا من بين وقرئ بالهمزة على التشبيه بشمائل ومن لستم عطف
على معايش او على محل لكم لا على الضمير المجرور اي وجعلنا لكم من لستم له برازقين او جعلنا لكم ولمن لستم
له برازقين وفيه نظر اذ العطف على محل لكم يقتضي اعادة اللام بل كون من لستم منصوبا بفاعله على
تقدير الجار تصحيحا للمعنى ثم نوعه والمراد بهم العيال والخدم والدواب مما يظنون انهم رازقوه ظنا فانه خطأ
بل الله رازق الجميع ذكر الخزائن تمثيل اي ما من شيء ننتفع به الا ونحن قادرون على ايجاده والانعطاء بلا انفراد
معلوم كونه مصلحة لواقح حوامل جمع لاقح وهي ريح تأتي بخير من انشاء سحاب ماطر وضده عقيم او ملقح على
جمع ملقحة اي تلقح الاشجار او السحاب كطوائح بمعنى مطيح جمع مطيحة وقرئ الريح على الحفص الوارثون الباقون
بعد هلاك الخلق مستعار من وارث الميت ولقد علمنا من استقدم ولادة وموتا ومن تأخر يعني الاولين والاخرين
او من خرج من الاصلاب ومن لم يخرج بعد ومن سبق الى الاسلام والطاعة ومن تأخر والمتقدمين في صفوف
الجماعة والمستأخرين وذلك ان امرأة حسناء كانت في المصليات خلف الرسول صلعم وكان بعض القوم يستقدم
لئلا ينظر اليها وبعض يستأخر ليبصرها فنزلت او هو وعد للقادر على حشرهم وهيهم الصلصال الطين اليابس
غير المطبوخ فاذا طبخ فهو فخار وما في صوته ترجيع توهما فهو صلصلة وقيل هو تضعيف صل اذا انتن
والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المصبوب من سنة الوجه او المصبوب المفرغ في صورة انسان او المنتن
من سننت الحجر اذا حككته به فما يسيل بينهما سنين ولا يكون الا منتنا مرحما صفة صلصال ومسنون بمعنى
مصور حقه ان يكون صفة لصلصال الا انه اخر ثم يصلصل ثم تصور وتغير الجوهر والجان ابو الجن

ابليس وسوى الجان بالصنف الشقي من الثقلين واذكر اذ قال سويته عدلت خلقته وهيأته لنفخ الروح
والنفخ تمثيل للاحياء ابليس كان بينهم مأمورا بالسجود معهم فغلب عليه اسمهم فاستثنى منهم كما انهم لا هدا
واب استيناف جواب لمن يقول هلا سجد او معناه ولكن ابليس ابى اي ما لك اي غرض لك في ان
لا اسجد والتاكيد النفي شيطان رجيم مرجوم بالشهب او مطرود من الرحمة او ملعون فمن الجنة
او السماء او الملائكة وعذب يوم الدين حد اللعنة لانه ابعد غاية عند الناس او عبد اليه اللعن بلا عذاب
ثم يعذب بما ينسى معه اللعن ويوم الدين ويوم البعث والوقت المعلوم واحد وخولف بينها للبلاغة وقيل الاول ما
الا نظار الى يوم البعث لئلا يموت اذ لا موت بعد يوم البعث فلم يجب اليه بما اخر حتى ما هو معد دونه والباء للقسم
وجوابه لازينن او للسببية ومقدر قسم اي اقسم باغوائك لازينن او بسبب اغوائك اقسم لازينن في الارض في الدنيا
واذا قدرت على التزيين لادم في السماء فانا على التزيين لاولاده في الارض اقدر اولا وقعت تزيينا فيها اي
لانها دار الغرور واستحقرها على الاخرة ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي على اي كيده لا يعمل في المخلصين
فاستثناهم هذا اي الا يكون لك سلطان طريق حق علي ان اراعيه وقرئ علي من العلو صفة له
للغاوين وقيل ابواب النار اطباقها فاعلاها للموحدين ثم لليهود ثم للنصارى ثم للصابئين
ثم للمجوس ثم للمشركين والسابع للمنافقين وقرئ جزء بالتخفيف والتثقيل وجز بالتشديد على حذف
الهمزة والقاء حركتها على الزاي كخب في خبء ثم وقف عليه بالتشديد كالجمل ثم اجري الوصل مجرى الوقف
المتقي من يجتنب ما نهي عنه ادخلوها على ارادة القول وقرئ ادخلوها من الادخال بسلام سالمين او مسلما
عليكم الملائكة الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه اي ان كان لاحدهم غل على اخر في الدنيا نزعه
الله وطيب قلوبهم عن علي رضي ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم وقيل معناه طهر الله قلوبهم
من ان يتحاسدوا على الدرجات في الجنة واخوانا حال وكذا على سرر متقابلين عن مجاهد تدور بهم الاسرة
حيثما داروا فيكونون في جميع احوالهم متقابلين نبئ عبادي تقرير لما ذكر من الوعد والوعيد في النفوس عطف عليهم
على نبئ ليعتبروا بما حل بقوم لوط سلاما نسلم عليك سلاما او سلمت سلاما وجلون خائفون خاف لامتناعهم
من الاكل او للدخول بغير وقت واذن وقرئ بضم التاء اوجل اذا اخافه ولا تاجل ولا تواجل من
واجله بمعنى اوجله نبشرك بفتح النون والتخفيف انا نبشرك استيناف لتعليل النهي عن الوجل اي
مس الكبر وهو امر عجيب عادة فبم هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب او فبأي شيء اي ليس بشرى حقيقة
لانه غير متصور او ليس صلة لبشروني اي باي طريقة تبشروني بالولد فانه لا طريقة له في العادة الا
بالحق اما صلة اي بشرناك باليقين او ليس بصلة اي بشرناك بالولد بطريقة هي حق وهي قول الله ووعده
وقرئ تبشرون بفتح النون وكسرها على حذف نون الجمع والاصل تبشرونني وبادغام نون الجمع
في نون العماد وقرئ من القنطين من قنط يقنط بالحركات الثلث في النون اي الا المخطئون
طريق الصواب او الكفرة ابي اني استبعد ذلك في العادة الا ال لوط مستثنى
من قوم موصوفين بالاجرام فهو منقطع لانهم موصوفون او من الضمير في مجرمين فهو متصل والتقدير
اجرم الا ال لوط فعلى الاول جواب حكم الارسال فيكون الارسال بمعنى الاهلاك كارسال السهم
والحجر الى المرمى لانهم مرسلون الى المجرمين وعلى الثاني من حكم الاجرام فيكون الارسال
خصمته وانا لمنجوهم على الانقطاع خبر لكن لان الا بمعناه وعلى الاتصال استيناف جواب لقول ابراهيم
فما حال ال لوط والا امرأته استثناء من المجرور في لمنجوهم وليس استثناء من الا لاستثناء لان شرطه
الفادة الحكم كالطلاق والاقرار فلا يتعلق لا بالاستثنائين الا واحد واختلف الحكمان في الا ال
ال لوط معلق بارسلنا او بمجرمين والا امرأته بمنجوهم وقد تعلق هما الا الارسال اذا كان بمعنى
الاهلاك فلا خلاف اذ التقدير الا ال لوط لم نهلكهم فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثناء من الاستثناء
شرطه اتصاله لا يتخلل الفصل بين الاستثناء والمستثنى منه وههنا تخلل انا لمنجوهم فلو قال
الا ال لوط الا امرأته لجاز ذلك والله اعلم وقرئ لمنجوهم بالتخفيف والتثقيل وانما جاز تعليق فعل
التقدير لانه بمعنى العلم وانما اسندوا تقديرهم لما لهم من القرب كقول خاصة الملك دبرنا وامرنا وقد

قدرنا

قدرنا بالتخفيف منكرون تنكركم وتنفر عنكم نفسي واخاف ان تطرقوني بشر لقوله بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
بما فيه فرحك وهو العذاب الذي توعدتهم به وكانوا يمترون به بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون
في الاخبار بنزوله وقرئ فاسر بقطع الهمزة ووصلها من سرى واسرى وقرئ فاسر من السير والقطع ظلمة اخر
الليل واتبع ادبارهم وامش خلفهم وانظرهم في النجوم كما علمنا من قطع الحب بهم وقيل بعد ما مضى شيء صالح من الليل امرنا ان تقدم
اهله الناجين وتتبعهم لئلا يشتغل قلبه بمن خلفه وليكون مطلعا على ما يفرط منهم ولئلا يتخلف احد فيصيبه العذاب
وليكون كالهارب بقدم سربه ولا يلتفت منكم احد ولا تتخلفوا عن الالتفات لئلا يرى ما ينزل بهم ولئلا يفتح واعلم بما رقت قلوبهم او هو
كناية عن مواصلة التسيير الى المتعجل فان الذي يلتفت لا بد له من وقفة حيث تؤمرون من موضع وحيث ظرف مبهم من الامكنة لا مضوا
وكذا انقضى تعدى لتؤمرونه وعدي قضينا بالى لتضمن معنى الايحاء اي اوحينا اليه مقضيا مبتوتا وابهمه بذلك الامر
ان دابر هؤلاء مقطوع وفي قراءة بكسر ان على الاستيناف جوابا لمن سأل عن الامر وقرئ وقلنا ان دابرهم اخرهم
مستأصلون عن اخرهم المدينة سدوم مستبشرين بالملائكة لا تفضحون بفضيحة ضيفي ولا تخزون ولا
تذلون او لا تشوروا من الخزي وهو الهوان او الخزاية وهي الحياء عن العالمين عن ان تجير منهم احدا وكانوا يتعرضون
لكل احد وقيل عن ضيافة الناس وكانوا ينهون عن ان تضيف احدا هؤلاء بناتي اشارة الى النساء لان كل امة اولاد نبيها
اي فانكحوهن وخلوا بني ان كنتم فاعلين شك في قبولهم لقوله او ان اردتم قضاء الشهوة اي قالت الملائكة للوط لعمرك انهم
يعمهون في غوايتهم التي اذهبت عقولهم وتمييزهم الخطاء والصواب فكيف يقبلون قولك وقيل اقسم الله بحياة الرسول
كرامة له فتحا والعمر والعمر واحد وحظ القسم بالمفتوح لايثار الاخف لكثرة دوره في الحلف على الستعمل والله
حذف الخبر وهو ما اقسم به لحذف الفعل في بالله وقرئ في سكرتهم فاخذتهم الصيحة صيحة جبرائيل مشرقين
داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس سجيل من الطين وهو طين عليه كتاب لقوله مسومة اي معلمة بكتاب
للمتوسمين للمتفرسين بين ابناء الناظرين المتثبتين حتى يعرفوا سمة الشيء عالمها وانها القرى قوم لوط وانها

اصحاب الايكة

وان هذه القرى اي اثارها لسبيل مقيم ثابت لم يندرس وهو تنبيه لقريش يمرون عليهم
شعيب وانهما يعني قرى قوم لوط والايكة او الايكة ومدين لان شعيبا كان مبعوثا اليهما فلما ذكر الايكة
لبامام طريق مبين واضح والامام ما يؤتم به فسمي به الطريق ومطمر البناء واللوح الذي يكتب فيه اصحاب
الحجر ثمود والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام المرسلين يعني صالحا لان من كذب واحدا فكانما
كذبهم جميعا او اراد صالحا والمؤمنين كالخبيبين لابن الزبير واصحابه امنين لوثاقة البيوت من التلف
ومن النقب او من العذاب يحسبون ان الجبال تحميهم منه ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة والاموال
والعدد الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحكمة او بسبب العدل وان الساعة لاتية فينتقم لك فيها من اعدائك
فاصفح عنهم واحتمل اذاهم بحلم واغضاء وقيل منسوخ باية السيف لو لدادبه الخلاق العليم فعلم
ان الصفح اليوم اصلح وقرئ الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق للكثير لا غير سبعا سبع ايات وهي
الفاتحة او سبع سور وهي الطوال وقيل السابعة الانفال وبراءة لانهما كواحدة او يونس او التسبع الحم
وقيل سبع صحائف وهي الاسباع والمثاني الفاتحة من التثنية لانها تثنى اي تكرر قراءتها في
الصلوة وغيرها او من الثنا ومن للبيان او للتبعيض اذا اردت بالسبع الفاتحة او الطوال وللبيان اذا اردت
الاسباع ويجوز البعض لان كتب الله كلها مثاني للتثنية او الثنا ويكون القرآن بعضها وصح عطف القرآن
على السبع ان اريد بها الفاتحة او الطوال لان القرآن لما عداهما اذ يقع على الكل والبعض وان اريد الاسباع
فالمعنى اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لنعت الثنا والتثنية مع العظم اي لا
تطمح ببصرك طموح الراغب فيه ازواجا منهم اصنافا من الكفار واتصاله بما قبله انك اوتيت اعظم نعمة
وهي القرآن فاستغن به ولا تمدن عينك الى متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن
وقيل رأى المسلمون سبع قوافل لليهود وافت فيها انواع البز والجواهر والامتعة فقالوا لو كانت لنا لتقوينا
بها في سبيل الله فقيل لهم لقد اوتيتم سبع ايات هي خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم لانهم لم يؤمنوا
والخفض جناحك اي لا تحزن على تقدم اموالهم ولا تحزن ان لم يؤمنوا وتواضع لفقراء المؤمنين وطب نفسا
عن ايمان الاغنياء النذير المبين انذركم ببيان ان عذاب الله نازل بكم كما انزلنا متعلق

بلغنا اتيناك اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين اي جزءوه الى حق موافق لكتابهم والى
باطل مخالف لها [illegible] فقال بعضهم سورة البقرة لي وقال الآخر آل عمران لي او القرآن ما يقرؤونه من كتبهم
وقد اقتسموه بالتحريف وقرّت كل طائفة منهم ببعض وكذبت بعضا وهذه تسلية لرسول الله عن صنيع قومه بالقرآن وتكذيبهم
انه سحر وشعر واساطير واعتراض [illegible] لمدّ التسلية بالنهي عن الالتفات الى دنياهم والتأسف على كفرهم
وانا [illegible] متعلق بالنذير اي انذركم قريشا مثل ما انزلنا على المقتسمين من اليهود بني قريظة على قسمة والنضير
[illegible] سيكون وقد كان او الذين جعلوا نصب بالنذير اي انذر المعضّين الذين [illegible] مثل ما
انزلنا على المقتسمين وهم الاثنا عشر الذين تقسموا [illegible] مداخل مكة ينفّرون الناس عن الايمان بالرسول
[illegible] اصالحا علو والاقتسام بمعنى التقاسم عضين اجزاء جمع عضة فعلة من عضى الشاة
جعلها اعضاء [illegible] بالمعضى او من عضهته اذا بهتّه ونقصانها على الاول واو وعلى الثاني هاء وعكرمة
العضة السحر بلغة قريش والعاضهة الساحرة لنسألنّهم [illegible] سؤال تقريع عن ابي العالية يسأل العباد
عما كانوا [illegible] وماذا اجابوا المرسلين فاصدع بما تؤمر به من الشرائع [illegible] فاجهر به كما [illegible]
[illegible] اي بكونك مامورا عن عروة ابن الزبير في المستهزئين [illegible] خمسة نفر ذوو اسنان
وشرف الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن
الطلاطلة [illegible] كلهم قبل بدر فقال جبرئيل للرسول صلعم امرت ان اكفيهم فاومى الى ساق الوليد
فاصابه سهم [illegible] فلم ينعطف تعظما فقطع عرق عقبه فمات والى [illegible] عبد يغوث [illegible]
[illegible] ينطح راسه [illegible] من طعامهم فبكى وفي القرآن فسبح [illegible]
[illegible] ويكشف عنك الغم ودم على عبادة ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت وكان النبي
صلعم اذا [illegible] الى الصلوة **سورة النحل مكية غير ثلث آيات من آخرها وتسمى سورة النعم وهي مائة وثمان وعشرون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يستعجلون قيام الساعة او [illegible] استهزاء فقيل لهم اتى اي هو بمنزلة
الآتي [illegible] امر الله [illegible] رسول الله صلعم ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه فاطمأنّوا
[illegible] سبحانه تنزّه وجلّ عما يشركون ما مصدرية او موصول له وانتصاله بما قبله
[illegible] من الشرك [illegible] بالتخفيف [illegible] ينزّل الملائكة بالروح بما
[illegible] من وحيه او بما يحيى به الدين مقام الروح في الجسد ان بدل من
[illegible] انذروا [illegible] بان الشأن اقول لكم انذروا او ان مفسرة لما في التنزيل بالوحي من
معنى القول [illegible] الناس [illegible] به علمه ثم دل على وحدانيته بما لا يقدر عليه غيره من خلق
السموات والارض [illegible] منه من [illegible] ذكر به وجه الانتقال فاذا هو خصيم منطيق مجادل
[illegible] بعدما كان نطفة او خصيم لربه قائل من يحيي العظام وهي رميم [illegible]
[illegible] خلف جاء بالعظم [illegible] الى رسول الله صلعم فقال يا محمد اترى الله يحيي هذا بعدما رم
[illegible] والانعام منصوبة بمضمر يفسره الظاهر او بالعطف على الانسان ثم قال خلقها
لكم [illegible] فيها دفء ما يدفأ به من لباس صوف او وبر او شعر [illegible]
[illegible] ومنافع نسلها ودرها وانما [illegible] ومنها تأكلون [illegible] للاختصاص بمعنى ان الاكل منها هو الاصل في الاكل والاكل
من غيرها [illegible] منها لانكم [illegible] بالبقر [illegible] والثمرات واكسابكم من
[illegible] جمال [illegible] حين تريحون [illegible] لان اصحاب المواشي
[illegible] في الاراحة لان الجمال فيها اظهر لانها [illegible] البطون حافلة الضروع
[illegible] يتوجهون حينا [illegible] وصف الجمال اي حين تريحون فيه وتسرحون فيه
[illegible] بشق الانفس [illegible] مصدر شق الامر عليه [illegible] بالكسر [illegible] النصف كانه ذهب
[illegible] من الجهد [illegible] هما لغتان بمعنى المشقة [illegible] بالغيه لو لم تخلق الابل
[illegible] تحملون الشاق [illegible] حتى حملت [illegible] اثقالكم وانما لم [illegible] تحملها
[illegible] الى المراد [illegible] الى بلد بعيد ما كنتم تبلغونه الا بشق الانفس فضلا ان تحملوا على ظهوركم
الا [illegible]

[illegible] لم تكونوا بالغيه بها اي بالاثقال [illegible] وقيل اثقالكم اجرامكم [illegible] البلد مكة رحيم حيث خلقها
وتيسير هذه المصالح والخيل عطف على الانعام اي وخلقها لكم لتركبوها وزينة واحتج به على حرمة اكلهن اذ لم
يذكر بعد ما ذكر في الانعام وعند الشافعي [illegible] هو معظم منافعها [illegible] والخالق [illegible]
[illegible] لتركبوها وانما لم يتوافقا لان الركوب فعل المخاطبين والزينة فعل الزائن وهو
الخالق [illegible] بلا واو اي خلقها زينة لتركبوها او حال من الهاء في تركبوها او [illegible] زينة وجمال
ويخلق ما لا تعلمون اي يخلق لنا [illegible] ما لا نعلم كنهه او ما لا نعلمه من الخلائق ومنها حال الجنة والنار وعلى الله قصد السبيل
قصد بمعنى [illegible] كانه تقصد الوجه الذي يوجّه السالك لا يعدل عنه اي على الله هداية الطريق تفضلا وانما
لم [illegible] الاشارة قوله صلعم كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنها جائر [illegible] ولو شاء لهديكم
اجمعين [illegible] والشراب ما يشرب [illegible] ومنه شجر
[illegible] فيه تسيمون من سامت الماشية اذا رعت [illegible]
[illegible] بالرعي [illegible] والارض [illegible] نبت بالنون والياء وانما قال من كل [illegible]
[illegible] لا يكون الا في الجنة وهذه بعضها للتذكرة [illegible] على قدرته
[illegible] وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات [illegible] او على ان التسخير
[illegible] اي نفعكم بها في حال كونها مسخرات لما خلقن له او مسخرات بمعنى تسخيرات
[illegible] انواعا من التسخير [illegible] برفع ما سوى الليل والنهار على الابتداء والخبر وقرئ والنجوم
[illegible] وذكر لا يات مع العقل لان الآثار العلوية اظهر دلالة على القدرة وما ذرأ
عطف على الليل اي ما خلق لنا من حيوان ونبات [illegible] وصفه بالطري لانه
[illegible] يتسارع اليه الفساد وانما قيل لا يحنث اذا حلف لا ياكل لحما فاكل سمكا لان مبنى الايمان
على العادة [illegible] اطلاق السمك كما لا يحنث [illegible] من الدابة مع انه سمى الله دابة حلية كاللؤلؤ
والمرجان [illegible] يلبسها نساؤهم لانهن من جملتهم [illegible] المخر شق الماء [illegible]
[illegible] من فضله [illegible] التجارة وان تميد كراهة ان تميل وتضطرب كانت الارض تمور
[illegible] بالجبال انهارا [illegible] والقى فيه معنى جعل وعلامات معالم الطرق وهي ما
يستدل به [illegible] من جبل [illegible] وبالنجم [illegible] بنات نعش والجدي
[illegible] وسكون جمع نجم وقيل حذف الواو من النجوم تخفيفا [illegible] ص
قريش [illegible] كان لهم علم بذلك [illegible] لم يكن لغيرهم وكان الشكر عليهم اوجب
[illegible] قال من لا يخلق [illegible] العلم [illegible] الهة وعبادتها [illegible] مع من يخلق والمراد بمن
[illegible] العلم [illegible] بما لا علم له [illegible]
[illegible] افمن يخلق كمن لا يخلق [illegible] جعلوا غير الخالق كالخالق [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] لا تضبطوا عددها فضلا عن اداء شكرها [illegible] لغفور [illegible] رحيم فلا يقطعها
[illegible] وما تعلنون من اعمالكم [illegible] والذين [illegible] الآلهة الذين تدعوهم الكفار من دون
[illegible] على المجهول نفى عنهم خصائص الالهية [illegible] اموات غير احياء [illegible] على عكس صفة الله
[illegible] يشعرون [illegible] لا يشعر الهتهم متى يبعث عبدتهم [illegible] تهكم بهم [illegible]
[illegible] البعث للجزاء او المعنى [illegible] من عبدتهم [illegible]
لا يعقب موتهم حيوة كالحجارة بخلاف النطفة فانها تصير حيوانا او ما تشعر [illegible]
[illegible] والذين تدعون هم الملائكة وكان ناس منهم يعبدونهم وانهم اموات لا بد لهم من
الموت [illegible] وقرئ ايان بكسر الهمزة اله واحد
[illegible] وكان نتيجة ذلك استمرارهم على الشرك والاستكبار [illegible] للاقرار بها اي
[illegible] او كل مستكبر ماذا منصوب بانزل او [illegible] بالابتداء [illegible]
اساطير ما يدعونه [illegible] اساطير واذا [illegible] فالمعنى المنزل اساطير على التهكم

كقوله ان هو الكريم ونحوه نظرا الى لا تعرض للتقدير في احدهما بما فيه صورة فعل وهو ما يدعون وفي الاخر بالمنزل والظالم
خالف من لفظ الذي هو الانزال في التقديرين مع انه حمل الانزال على التهكمية ويمكن ان يجاب عن الاول بان التوبيخ
ادل على ثبات الانزال من التعجب لانه جملة اسمية تعالى منه المنزل اساطير وفي التعجب ما يدعون اساطير او ان انزال
التعجب ان على فعلته يقتضي في الجواب فعلا ولم يكن مطابقة الجواب للسؤال مطلقا الا ان اساطير من نوع فان يجابه
صورة فعل على الجملة وهو ما يدعون وانزل في النوع مقتبل بمعنى ولا تعجب اي اي شيء المنزل فان في الجواب يجابه
فقال المنزل الاساطير وهذا كلام بعضهم لبعض او قول المسلمين لهم او قول المقتسمين المنفقين كما مر اي قالوا ذلك ليحملوا
اوزارهم ضلالهم كاملة وبعض اوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال واللام للتعليل من غير ان يكون غرضا
بغير علم حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم ضلالهم وانما وصف بالضلال لانه كان عليه ان يبحث ويميز
بين المحق والمبطل القواعد اساطين البناء والاساس وهو تمثيل لانهم سووا حيلا لمكر رسول الله فاهلكهم الله
بها فهو كمن عمد بناء باساطين فضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا من حيث لا يحتسبون وقيل نزلت في
من تمرد بنا الصرح بناطول الخمسة الاف ذراع اوفى بخان فاهلك الله الصرح فخر عليه وعلى قومه
فهلكوا او اتيان الله اتيان امره من القواعد من جهة القواعد لا يشعرون لا يتوقعون وقرئ فاتى الله
بنيانهم فخر عليهم السقف بضمتين يخزيهم يذلهم بكاية لاضافتهم على الاستهزاء تشاقون
المؤمنين في شانهم وقرئ بكسر النون اي تشاقونني لان مشاقة المؤمنين مشاقة الله الذين اوتوا
العلم العلماء الانبياء من ناصحيهم وقيل الملائكة وسمي توفاهم بالياء والتاء والذين تتوفاهم دعاء الالبا
فالقوا السلم فسالموا وخالفوا ما كانوا عليه من الشقاق ما كنا جحدوا ما وجد منهم فيرد عليهم
العلماء اي عليم بما ذكر خيرا اي انزل خيرا وانما نصب هذا ورفع الاول فصلا بين جواب المقر
والجاحد اي هؤلاء كما سئلوا اطبقوا الجواب على السؤال فقالوا خيرا اي انزل خيرا وعدلوا اولئك
عن الجواب فقالوا الاساطير ليس من الانزال في شيء وذلك ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام الموسم
من ياتيهم بخبر النبي صلعم وكان المقتسمون يلقونه ويامرونه بالانصراف فكان يقول الوافد لا ارجع
حتى القى اصحاب محمد ملقى اصحاب الرسول يتخبر ويسمع منه فيقولون الذين قالوا خيرا للذين وما بعده
بدل من خيرا اي قالوا هذا القول فسماه خيرا ثم حكاه وقيل هو كلام مستانف عدة للقائلين وبجعل
قولهم من جملة احسانهم حسنة مكافاة في الدنيا باحسانهم ولهم في الاخرة ما هو خير منها اي لنعم
دار المتقين دار الاخرة فحذف المخصوص بالمدح او المخصوص جنات طيبين طاهرين من الكفر والمعاصي لانه
في مقابلة ظالمي انفسهم يقولون اذا اشرف المؤمن على الموت جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله
الله يقول عليك السلام ويبشره بالجنة تاتيهم لقبض الارواح امر ربك العذاب المستاصل او القيامة كذلك مثل
ذلك الفعل من الشرك والتكذيب وما ظلمهم بتدميرهم اي جزاء سيئات او هو كجزاء سيئة سيئة
هذا من اصناف كفرهم يعني حرموا ونسبوا الى الله فهل على الرسل الا ان بلغوا الحق الطاغوت
الشيطان وما عبد من دون الله من الطغيان نبيس وكانوا نظروا اما فعلت بالمكذبين ثم ذكر عناد قريش وحرص النبي صلعم على
ايمانهم بعون فيه انهم ممن حقت عليهم الضلالة وقرئ لا يهدي على المجهول اي لا يقدر انت ولا غيرك على هدايته وقد
خذله الله او يكون لا تهدي بمعنى لا يهتدي وقرئ فان الله لا هادي لمن يضل ولمن اضل وهي تعاضد قراءة المجهول ويعارك
بادغام تا يهدي ويضل بالفتح وان حرك بفتح الواو وهي لغية والضمير عطف على قال الذين اشركوا ايذانا بانهما كفران
عظيمان اي بلى يبعثهم وعدا مصدر مؤكد لما دل عليه بلى يبعث موعد من الله لا يعلمون انهم يبعثون او انه وعد واجب
الوفاء من الله ليبين متعلق بيبعثهم لهم اي لمن يموت مؤمنا او كافرا والذي اختلفوا فيه هو الحق وليعلم الذين كفروا
انهم كذبوا في انكار البعث او متعلق ليبين فقد بعثنا ليبين لهم ما اختلفوا فيه قولنا بيان وان يقول ضميره ولمن
من كان الثالثة اي يقول احدث فيحدث عقيبه وهذا مثل اي لا يتمنع عليه مراد ومقدور فكيف يمتنع عليه البعث
وقرئ بنصب فيكون عطفا على يقول والذين هاجروا الى الرسول ومعا بعد ظلمهم اهل مكة نفوذا اه تعالى الله ....
من هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة فجمع بين الهجرتين ومنهم من هاجر الى المدينة وقيل هم الباقون بعد الهجرة
بمكة حبسوا وعوقبوا منهم بلال وصهيب وخباب وعمار في الله في حقه ولوجهه حسنة اي تبوئة او ثواه
حسنة

حسنة على قراءة الشيء شمر وقيل لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم او مباءة حسنة وهي المدينة حيث
اواهم اهلها ونصروهم ممن يعلمون للكفار اي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المستضعفين الدنيا والاخرة لرغبوا في دينهم
اولمهاجرين اي لو علموا لزادوا في اجتهادهم الذين اي هم او يعني هم الذين صبروا على العذاب وعلى مفارقة الوطن
مع انه حرم الله وعلى الجهاد وقالت قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فنزل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم على السنة
الملائكة اهل الذكر اهل الكتاب لانه موعظة وتذكير للغافلين تسلون عن العلماء كمراد الله لو بعث الى الامم لا رسول بالبينات
تعلق بارسلنا داخلا تحت الا ثنيا اي ما ارسلنا الا رجالا بالبينات او هو صفة رجالا اي ملتبسين بها او بارسلنا
مضمرا جوابا لمن يقول بم ارسلوا على كلام مبين وهو جنس وقيل فاسالوا اهل الذكر اعتراض او بلا يعلمون على ان الشرط
التبكيت والالزام ما نزل اليهم اي ما نزل الله في الذكر مما امروا به ونهوا عنه وتعلمهم وارادة ان يتاملوا فيتنبهوا السيئات
المكرات السيئات وذلك مكر اهل مكة بالرسول صلعم في تقلبهم متقلبين في اسفارهم ومتاجرهم على تخوف متخوفين
متوقعين ان ياخذهم العذاب كمن قبلهم او من تخوفه اذا تنقصه كما تخوف عود النبعة السفن اي ياخذهم على ان
ينتقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا وفيه قال عمر لما سال عن معنى التخوف فانشد البيت عليكم بديوانكم
ولمن هو شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقرئ او لم تروا وتتفيؤا بالتاء والياء وما موصولة صلته خلق الله ومن
مبهم بيانه من شيء تتفيؤ ظلاله والمعنى يعني الايمان لعقله والشمائل وسجدا حال من الظلال وهم داخرون
حال من الضمير في ظلاله لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل وجمع بالواو والنون لان الدخور من
صفات العقلاء او لان فيها من يعقل فغلب اي الم يروا الى الاجرام التي لها ظلال متفيئة ترجع من جانب الى
جانب منقادة لله فيما خلقها له استعارة من يمين الانسان وشماله لجانبي الشيء من دابة بيان لما في السموات
وما في الارض على ان في السماء ايضا خلقا يدبون او لما في الارض وحده وما في السموات الخلق المسمى بالروح او الملائكة
وذكرهم تخصيصا لانهم اعبد الخلق واطوعهم او يراد بما في السموات ملائكة السموات وبالملائكة ملائكة الارض وانما
عبر من بجود المكلفين وغيرهم مع اختلافهما بلفظ لان في السجود بمعناها معنى الانقياد وانما لم يجئ بمن على تغليب
العقلاء من الدواب لارادة التعميم ومن يختص بالعقلاء يخافون حال من ضمير لا يستكبرون او بيان له لان
من خاف لم يستكبر من فوقهم متعلق بيخافون اي ارسال العذاب من فوقهم او بربهم اي غالبا عليهم قاهرا
وهو القاهر وفيه دليل على ان الملائكة ايضا مكلفون وانما جاز الهين اثنين مع انه انما جمع من العدد والمعدود
حيث لا يعين العدد وعموما وراء الواحد والاثنين للدلالة على ان الاعتنا بالعدد فلو قيل اله ولم يؤكد بواحد لخيل الكن
اثبات الالهية دون الوحدانية وفيه نظر اذ اله يطلق على الجنس مجردا عن العدد بخلافه التخييل وانما البين فلا
يتخيل في غير التثنية مع انه المبحث والله اعلم واياي فارهبون على الالتفات عن الغيبة الى التكلم الدين
الطاعة واصبا حال عمل فيه الظرف والواصب الواجب الثابت لثبوت الطاعة على المنعم عليه ومن
الوصب اي وله الدين ذا كلفة ومشقة ولذلك سمي تكليفا او وله الجزاء دائما يعني الثواب والعقاب وما بكم
اي شيء حل او اتصل بكم تجارون تتضرعون والجؤار رفع الصوت بالدعاء قال يداوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا
وقرئ بحذف الهمزة والقاء حركتها على الجيم وكاشف على ان على معنى فعل وبنا المغالبة على المبالغة الخطاب في ما بكم اما للعام والفريق هم الكفرة او للمشركين فمن في فريق منكم للبيان لا للتبعيض
اي انتم وجاز للبعض بان يكون فيهم من اعتبر كقوله فمنهم مقتصد بما اتيناهم من نعمة الكشف اي جعلوا
الغرض في الشرك الكفران فتمتعوا وقرئ بالياء مبنيا للمفعول عطفا على ليكفروا ويجوز ان يكون لام
ليكفروا فتمتعوا لام الامر بمعنى التخلية لما لا يعلمون اي لالهتهم التي سموها الهة وشفعاء مع انها جماد وهم
لا يعلمونها ولا يعرفونها او الضمير للالهة اي لا شعور لها موصوفة بالعلم ولا تشعر اجعلوا لها نصيبا من الانعام
والزروع لتسالن وعيد عما كنتم تفترون من انها الهة واهل للتقرب اليها كانت خزاعة وكنانة تقول الملائكة
بنات الله سبحانه تنزيه له ولهم ما يشتهون يعني البنين ورفع بالابتداء او عطف على البنات اي وجعلوا
لانفسهم ما يشتهون من الذكور ظل بمعنى صار ولان اكثر الوضع يتفق بالليل فظل نهاره مغتما كظيم مملوء حنقا على المراة
يتوارى يستخفي من القوم من اجل سوء المبشر به ومن اجل تعييرهم وينظر ايمسكه ما بشر به على هون وذل ام
يدسه في التراب ام يئده وقرئ يمسكها ويدسها على هوان ساء ما يحكمون في جعل ذلك لله ولله المثل الاعلى

صفة السوء من كراهية الاناث ووأدهن خشية الاملاق ولله المثل الاعلى النزاهة عن صفات المخلوق فمن ظلمهم بكفرهم
ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة واصلها لشوم الظلم او من دابة ظالمة عن ابن عباس من مشرك يدب
عليها وقيل لو اهلك الاباء بكفرهم لم يكن الابناء ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات ومن شركائهم في رياستهم ومن الاستخفاف
برسلهم ومن جعل ارذل الاموال لله واكرمها للاصنام وتصف السنتهم مع ذلك ان لهم الحسنى عند الله وعن مجاهد
هو قول قريش لنا البنون وان لهم بدل من الكذب وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للالسنة مفرطون قرئ بفتح
الراء اى مقدمون الى النار معجلون اليها من افرطته وقدمته اذا قدمته او منسيون من افرطت خلفي اذا خلفته
ونسيته وبكسر الراء محففا وفي قراءة من الافراط في المعاصي والتفريط في الطاعات فهو وليهم اليوم حكاية الحال
الماضية التي كان يزين الشيطان لهم اعمالهم فيها او اليوم هو الدنيا وليهم قرينهم او حكاية للحال الآتية وهي حال كونهم معذبين
في النار اى ناصرهم اليوم هو لا غير فلا ناصر للناس على الخ الوجوه او الضمير لمشركي قريش اى زين للكفار
قبلهم فهو ولي هؤلاء لانه منهم او على حذف المضاف اى ولي امثالهم وهدى ورحمة معطوفان على محل ليبين وا
نتصبا على المفعول له لانهما فعلا من انزل ولم يتبين لانه فعل المخاطب لا المنزل والذي اختلفوا فيه هو البعث لانه
كان فيهم من يؤمن به وهو عبد المطلب واشياء من التحريم والتحليل يسمعون سماع انصاف وتدبر وانا لكم في الانعام لعبرة
ضمير الانعام لانه مفرد عند سيبويه لكونه كاسم الجمع ولانه في معنى النعم وقد ذكر في نحو بل علم نعم نحو وانا
في بطونها في المؤمنين لانه تكسير نعم كجبل وجبال او لانه في معنى الجمع في نسقيكم بالضم والفتح هو استئناف كانه
قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم اى يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه وبينهما برزخ من القدرة وقيل
اذا استقر العلف في كرش البهيمة طبخته فاسفله فرث واوسطه لبن واعلاه دم والكبد مسلطة عليها فتطرد
الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش فالطف حكمة الله تعالى سائغا سهل المرور في الحلق
وقرئ سيغا وسيغا بالتخفيف ومن الاولى للتبعيض لان اللبن بعض ما في بطونها والثانية للابتداء تتعلق بنسقيكم لان ابتداء
السقي منه كانه هو بين الفرث والدم او حال من لبنا مقدمة اى كائنا من بينهما ولو تاخر كان صفة وقدم لانه
موضع العبرة ونبه به استبعاد طهارة المرور في مسلك البول اى ونسقيكم من ثمرات النخيل من عصيرها
نسقيكم لدلالة ما قبله عليه وتتخذون بيان لكشف الاسقاء او متعلق بتتخذون ومنه من تكرير الظرف
نحو زيد في الدار فيها والضمير في منه للعصير المحذوف فانه يرجع في ادهم قابلون الى الاسمل المحذوف او نتخذ اوله
لمحذوف اى ومن ثمراتها ثمر تتخذون منه كقوله جاءت بكفي كان من ارمى البشر والسكر الخمر من سكر سكرا او سكر
وهي اما منسوخة او جمع بين العتاب والمنة وقيل السكر النبيذ وهو طبخ حتى يذهب ثلثاه ويحل عند ابي
حنيفة رض وقيل السكر الطعم جعل لهم اعراض الكرام سكرا اي تنقلت باعراضهم والرزق الحسن الخل والرب
والتمر والزبيب وغيرها او السكر هو الرزق اى تتخذون منه ما هو مسكر وما هو رزق حسن او حي الى النحل الهمها كما يشاهد من الطف
حسن تدبيرها وفي النحل بصنعتهن حسان ... والتانيث للمعنى ان اتخذي بمعنى القول في الايحاء
بيوتا تسكنها يا ... ويعرشون بكسر الراء وضمها يفعل من سقوف البيوت او من الاماكن التي تتصل
فيها بضعة عرش للناس ومن في الثلاثة للتبعيض ادا تبني في كل جبل وشجر وعرش اي من كل الثمرات التي
تشتهيها النحل وتعتادها اكلها اى فاذا اكلتها فاسلكي الطرق التي عملن في طلب العسل او فاسلكي ما
كلت في مسالكه المحلية للتبريد الى العسل من اجوافها وسائقها او فاسلكي الى بيوتك راجعة سبل
ربك لا تضلين فيها فقد تنتجع المسافة البعيدة ... ثم تهتدي لكل الثمرات فاسلكي طرقها ذللا
ولد جمع ذلول حالا من السبل اى ذللها الله لها وسهلها او من ضمير فاسلكي اى وانت منقادة لما امرت به شراب
يعني العسل لانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس من ادوية وقيل
مجعول يخلط وتنكير شفاء للتعظيم وللتبعيض اذ لا يشفي كل مرض كسائر الادوية الى ارذل
العمر اخسه وهو خمس وسبعون وخص على تسعين لكيلا يعلم لئسانه كالطفل في النسيان وليل العلم
بان علي علمه اي جعلكم متفاوتين في الرزق فالرزق والفضل على ما ملكت ايمانهم فان الكلم ... فالسوم ما
تلبسون وتطعمون مما تطعمون جعل تعنتكم من جحود النعمة وقيل هو مثل اى لا ترضون ان يشارككم عبيدكم
فكيف اشركتم به عبيده ... علي ما ملكتم ... من انفسكم من جنسكم

هو خلق حوا من ضلع آدم والحفدة جمع حافد هو المسرع في الخدمة قال حفد الولائد بينهن واسلمت اكفهن
ازمة الاجمال نعم لغتان البنات فانها ولاد الاولاد او اولاد المراة من الزوج الاول او جعل لكم خدما يسرعون في
مصالحكم او الحفدة البنون اى بنين حافدين كسكل ورزقكم من الطيبات بعضها اذ فيا لباطل هو من كة
الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هي المشاهدة المعلومة هم كافرون او الباطل نحو البحيرة والسائبة ونعمة الله
ما احل لهم الرزق اما مصدر ينصب شيئا اى ان يرزق شيئا او بمعنى المرزوق وشيئا بدل منه اى قليلا او كثيرا
لا يملك اى شيئا من الملك ومن السموات صلة للرزق ان كان مصدرا اى لا يرزق من السموات مطرا ولا
من الارض نباتا او صفة للرزق ان كان اسما للمرزوق وضمير لا يستطيعون لما لانه بمعنى الالهة او للكفار
اى لا يستطيع هؤلاء الاحيا فكيف الجماد مفعول لا يستطيعون اما ان لا يقدر ان يعطي ويمنع كان انزال ايء لا يملكون
الرزق والاستطاعة منتفية عنهم اصلا او بعد فيكون تاكيدا لنفي الملك اى ولا يملكونه ولا يمكنهم ان يملكوه
فلا تضربوا لله الامثال ولا تشبهوا به شيئا ان الله يعلم كنه ما تفعلونه فيعاقبكم وانتم لا تعلمون كنهه وكنه عقابه
او الله يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمونه ثم علمهم فقال مثلكم في اشراككم بالله الاوثان مثل من سوى بين عبد عاجز وحر
كامل وانا قال عبدا مملوكا ليميزه عن الحر لانهما من عباد الله ولما لا يقدر على شيء ليميزه عن المكاتب والماذون وفيه دليل
ان العبد لا يملك والمذهب انه لا يملك حتى يكاتب قبناه موصوفة ليطابق عبدا او موصولة وقال يستوون اى جمعاه هل
يستوي الاحرار والعبيد الابكم الذي ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم كل ثقل وعيال على من يلي امره اينما يوجهه حيثما يرسله لم
ينفع هل يستوي هو وسليم الحواس الذي يامر بالعدل والخير وهو في نفسه على سيرة صالحة هو مثل ثان ضربه لنفسه
وللاصنام وتمام الحجة اى تتوجه انما اتجه الى مثعدا وتوجه على المجهول ولله اى يختص به علم ما غاب فيها عن العباد
او يراد بالغيب القيامة اى علمها غائب عنهم الا كلمح البصر هو اقرب عند الله وان تراخى عندكم نحو كالف سنة مما
تعدون او يراد ان الاماتة والاحياء واقامة الساعة في اقرب وقت واهله فتلا جهالكم ان هذا لا كسرها والها
مزيدة في امات كاراق وليهراق لا تعلمون حال اى غير عالمين شيئا من حق المنعم فجعل اى تركب هذه الاشياء فيكم
لتكون لازالة الجهل واجتلاب العلم والعمل به من معرفة المنعم وشكره الافئدة جمع فؤاد كالاغربة والغراب هو جمع
قلة جرى مجرى جمع الكثرة والقلة اولم يروا وقرئ بالياء والتاء مسخرات مذللات للطيران والجو الهواء المتباعد
من الارض والسماء الا الله وفيه من فوق الكلي الذي يلحقه ويطرهن في قبضهن ولسطهن دون ان ... يقال ... من ...
من الحجر والمدر والاخبية وغيرها والسكن فعل بمعنى مفعول وهو ما يسكن وينقطع اليه من بيت او الف هو من الغبار من الادم
والانطاع تستخفونها تجدونها خفيفة اى خف عليكم حملها يوم ظعنكم وقت ترحالكم ويوم اقامتكم او في اوقات السفر
والحضر جميعا واليوم بمعنى الوقت متاعا شيئا تنتفعون به الى ان تبلى او الى مماتكم او الى
عين طعنكم وتطبيقها كالشجر والجبال ما خلق من الشجر وسائر المستظلات اكنانا جمع كن وهو ما يستكن به
من نحو غار والسرابيل القمصان ولم يذكر البرد لان وقاية الحر اهم عندهم او لان ما يقي من الحر يقي من البرد
وسرابيل الدروع والجواشن والسربال عام للحديد وغيره يتم نعمته عليكم في نعمته فيؤمنون به وفيه تسلمون
من الملامة اى من العذاب او من الشرك او من الجراح بلبسها فان تولوا فلم يقبلوا منك فقد تمهد عذرك واقض
على ابيب الغد هو البلاغ يعرفون نعمة الله اي يعرفون ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم او يقولون ورثناها
من ابائنا لولا فلان لا اصبنا ولا يتكلم به او ان العقل بنا من ايه الكافرون الجاحدون وقيل نعمة الله نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم عرفوها ثم انكروها عنادا او ثم للاستبعاد اذ حق من عرف النعمة ان يعترف لا ان ينكر شهيدا نبيها يشهد لهم
وعليهم ثم لا يؤذن لهم في الاعتذار اذ لا حجة لهم ولا هم يستعتبون لا يسترضون اى لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة
ليست دار عمل ومعنى ثم انهم يمنعون بعد شهادة الانبياء ما هو اطم من ذلك وهو منعهم من الكلام والاعتذار اى
اذكر يوم نبعث او وقعوا فيما وقعوا يوم نبعث وكذلك واذا رأى العذاب فلا يخفف عنهم شركاءهم اوثانهم التي دعوها
شركاء او الشياطين لانهم شركاؤهم في الكفر والحث عليه وانا قالوا انهم لكاذبون مع انهم كانوا يعبدونهم على الحقيقة
لعدم رضاهم بعبادتهم وكانت كلا عبادة لقول الملائكة كانوا يعبدون الجن اكثرهم معبودهم دونا لانهم رضوا
بها او لكذبهم في تسميتهم شركاء والهة تنزيها لله من الشرك وان اريد بالشركاء الشياطين فيجاز ان يكذبوهم في ذلك والقوا
اى الظالمون يومئذ السلم الاستسلام لحكم الله وضل عنهم ما كانوا يفترون من انهم شركاء وانهم يشفعون لهم

الذين كفروا وحملوا غيرهم على الكفر كما فعلوا كفرهم تضاعف الله عقابهم جنايات كامثال البخت ونحوها اي
يكون نعم منصل بين بالصد عن سبيل الله شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيهم لانه كان يبعث انبيا الامم منهم
بك يا محمد على هولا على امتك تبيانا بيانا بليغا اي تبيانا لكل شي من امور الدين بالنص على بعضها واحالة الباقي
الى السنة والاجماع والقياس والاجتهاد المستندة الى الكتاب العدل الواجب والاحسان الندب لان التفريط
والفرض يجبره الندب الفواحش ما جاوز حدود الله والمنكر ما تنكره العقول والبغي الظلم وحين سقطت اللعنة
على النبي المومنين على علي من الخطب اقيمت هذه الآية مقامها والآية سبب اسلام عثمن بن مظعون عهد
الله هي البيعة للرسول على الاسلام ولا تنقضوا ايمان البيعة بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله الكريم
لقتال نصيحات والعمرة بدل عن الولى كفيلا شاهدا ورقيبا لان الكفيل يراعي المكفول به ولا تكونوا في نقض
الايمان كهذه التي هي ريطة بنت سعد وكانت حمقاء فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر
ثم تامرهن بنقض ما غزلن انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث فتله تتخذون حال او دخلا احد مفعولي
التخذ اي تتخذونها دخلا اي مفسدة بينكم اي مفسدة بينكم بسبب ان تكون امة وهي جماعة قريش
ازكى انبد عددا او اوفر مالا من امة هي جماعة المومنين انما يبلوكم يختبركم به بكونهم اذن لينظر اتمسكون
بحبل الوفا والبيعة ام تغترون بكثرة قريش وفقرهم وليبينن انذار وتحذير من مخالفة الاسلام امة واحدة
مسلمة ولكن الحكمة اقتضت خلافه فاضل من شاء هدى من شاء ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا
اظهارا لعظمة بعد ثبوتها على محجة الاسلام ولكم في الاخرة عذاب عظيم كان قوم ممن اسلم بمكة
جزعوا من غلبة قريش واذاهم ووعدهم مواعيد لو رجعوا فزين لهم الشيطان ان ينقضوا ما بايعوا به
الرسول صلعم فنهاهم الله بقوله ولا تشتروا قليلا يسيرا من الدنيا وهو ما وعدتهم قريش ان رجعوا انما
عند الله من اظهاركم وتغنيمكم ومن ثواب الاخرة خير لكم ما عندكم اعراض الدنيا وما عند الله من
خزائن رحمته صبروا على اذى المشركين والتكاليف وانما نكرت قدم ووحدت لاستعظام ان تزل
ماحقة فكيف باقدام كثيرة وانما بين من بالذكر والانثى مع تناوله لهما لان ظاهره للذكور فكاليم
التوبين حيوة طيبة يعني في الدنيا مع قوله ولنجزينهم وعد ثواب الدارين اذ المومن الصالح طيب
العيش موسرا وكذا معسرا بالقناعة والرضا بخلاف الفاجر فان حرصه في اليسار لا يدعه ان يهنا بعيشه والحيوة الطيبة
الرزق الحلال والقناعة او في الجنة او هي حلاوة الطاعة وصل الاعمال الصالحة بقوله فاستعذ اذا اردت
الاستعاذة منها اي واذا اردت القراءة فاستعذ لان الارادة سبب للفعل فعبر به عنها سلطان تسلط
اي انما سلطانه على من تولاه اي يطيعه به مشركون اي بالله او بالشيطان اي بسببه بدلنا اية مكان اية
هو النسخ وجاز ذلك لان ما كان مصلحة قد ينقلب مفسدة فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء وبمعنى والله
اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قالوا انه يسخر من اصحابه يامرهم اليوم بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بالاهون
وهو افترا منهم اذ قد ياتي بالاشق وبالاهون بحسب ما هو اصلح وليس في بدل الاية بالاية نفي نسخ
القران بغيره من السنة ونحوها على ان المتواتر من السنة مثل القران في ايجاب العلم واما الاجماع والقياس
والاحاد فلا ينسخ القران بها وفي ذكر التنزيل شيئا فشيئا بحسب المصالح اشارة الى ان التبديل كالتنزيل
في باب المصالح روح القدس جبريل والقدس الطهر كما تم الجود اي المطهر من المآثم وقرئ بضم الدال
ويسكنها بالحق حال اي ملتبسا بالحكمة يعني ان النسخ من الجملة ليثبت اي تثبيتا لهم وارشادا وبشارة
وفيه تعريض بغيرهم وقرئ ليثبت بالتخفيف ارادوا بالبشر غلاما كان لحويطب بن عبد
العزى اسمه عايش او يعيش وقيل اسمه يعيش حسن اسلامه وكان صاحب كتب او هو جبر
غلام رومي لعامر بن الحضرمي او عبدان جبر ويسار كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن
التورية والانجيل وكان صلعم اذا مر وقف عليهما يسمع ما يقرآن فقالوا يعلمانه فقيل لاحدهما فقال بل
هو يعلمني وهو سلمان الفارسي واللسان اللغة الحد القبر ولحده اذا امال حفره عن الاستقامة
فاستعير لكل امالة اي لسان الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة اليه لسان اعجمي غير بين
وقرئ يلحدون بفتح اليا والحا واللسان الذي بالتعريف وهي جملة مستانفة لا محل لها جوابا لقولهم

لا

لا يؤمنون اي يعلم الله انهم لا يؤمنون لا يهديهم لانهم من اهل الخذلان انما يفتري رد لقولهم انت مفتر
اي انما المتعلق بالافترا من لا يؤمن لانه لا يترقب عقابا عليه اولئك اشارة الى قريش هم الذين لا يؤمنون فهم
الكاذبون او الى الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض والمستثنى المكره فلم يدخل تحت الافترا والكلام من
شرح اي طاب بالكفر نفسا واعتقده او يكون من كفر بدلا من اولئك او من الخبر وهو الكاذبون او منصوب
على الذم او هو شرط مستانف حذف جوابه لدلالة جواب من شرح اي من كفر فعليهم غضب روي ان ناسا
من اهل مكة فتنوا فارتدوا وكان فيهم من اكره عليه وهو معتقد للايمان كعمار وابويه وصهيب وبلال وخباب
وسالم وقيل ابو عمار واما عمار فقد اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها فقيل للرسول ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا
ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه الحديث والافضل فعل ابوي عمار لان في الصبر على القتل اعزازا للدين ذلك اشارة
الى الوعيد اي الغضب بسبب استحبابهم الدنيا على الاخرة الغافلون الكاملون في الغفلة عن تدبر العواقب
ثم لتباعد حال هولا من حال عمار واصحابه اي ان ربك لهم ناصرهم لا عليهم فتنوا بالعذاب والاكراه على الكفر وقرئ
على البنا للفاعل اي بعد ما عذبوا المومنين من بعدها اي من بعد هذه الافعال وهي الهجرة والجهاد والصبر
يوم ياتي نصب برحيم او باضمار اذكر وانما اضاف النفس الى النفس لان الاولى هي الجملة والثانية هي الذات
اي تجادل عن ذاتها اي لا يهمه شان غيره كما يقول العين الشي ذاته ونفسه والمجادلة عنها الاعتذار عنها ضرب
اي جعل القرية الموصوفة مثلا لكل قوم ابطرتهم النعمة وهي اما قرية مقدرة او كانت في القرى ما هذه حالها
مطمئنة لا يزعجها خوف رغدا واسعا الانعم جمع النعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع او جمع نعم كبؤس
وابؤس وفي الحديث نادى بانعم وتعم فقال ذا قال ابن ابي مسة تشبيها لادراك اثره بادراك طعم بشع واللباس
لاشتماله على اللابس مستعار لما يغشى الانسان ويلبس به من الحوادث فالمعنى اذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف
وقد ينظروا الى المستعار له مثل هذا او نحوه غمر الردا ووصفه بالغمر وهو وصف المعروف والنوال لا صفة الردا
وهو المعروف لانه يصون عرض صاحبه كصون الردا ولو نظروا الى المستعار فيما قيل كساهم لباسها وضافي الردا
وقد ينظروا الى المستعار كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو ثم نظر الى المستعار فقال فاغنمه بشطر قلت ادارها
بينه وهم ظالمون اي في حال التباسهم بالظلم وقرئ بنصب الخوف عطفا على اللباس او على
اقامة المضاف اليه مقام المضاف المحذوف واصله ولباس الخوف وقرئ لباس الخوف والجوع وعظمهم
حال القرية ووصلها بالفا في قوله فكلوا صدهم عن اعمال الجاهلية وامرهم باكل الحلال والشكر اي ان كنتم تطيعون
الله وان صح زعمكم انكم تعبدون الله بعبادة الالهة لانها شفعاء ثم عدد المحرمات ونهاهم عن جميع الاحكام
انتصاب الكذب بلا تقولوا اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بتحليلها وتحريمها من غير استناد
الى وحي او قياس واللام كقولك لا تقولوا لما احل الله هو حرام وهذا حلال وهذا حرام بدل من الكذب او بضمر
القول وتعطف على تصف اي فتقولوا هذا او هو مفعول لا تقولوا اي لا تقولوا هذا او ما مصدرية وينتصب
الكذب بتصف اي لوصف السنتكم الكذب اي لا تحلوا ولا تحرموا لاجل قول السنة ساذج كقولهم وجهها
من فصيح الكلام جعل قولهم عين الكذب فاذا نطقت به السنتهم فقد حلت الكذب بحليته كقولهم وجهها
يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ بجر الكذب صفة لما المصدرية اي لوصفها الكذب اي الكاذب
كقوله بدم كذب وهو وصف البهائم بالحل والحرمة وقرئ الكذب بالرفع جمع كذوب صفة للالسنة
وبالنصب على الشتم او على انه منتصب بتصف اي تصف الكلم الكواذب او الكذاب ان تجعل الكذب جمع
كذاب ككتب كذا ذكره ابن جني لتفتروا تعليل لا يتضمن عرضا متاع خبر مبتدا محذوف اي منفعتهم
بما هم عليه من افعال الجاهلية قليل وعقابها عظيم ما قصصنا عليك في سورة الانعام بجهالة حال
اي جاهلين بالله وبعقابه او غير متدبرين العاقبة اي من بعد التوبة كان وحده امة لكماله او الامة
بمعنى ما يؤتم اي يأتم به الناس لاخذ الخير او بمعنى مؤتم به كقوله جاعلك للناس اماما فعلة بمعنى مفعول
كالرحلة والنخبة وجاء في الحديث ومعاذ امة لله قانتا والقانت القائم بامر الله والحنيف المائل الى ملة
الاسلام ونفي الشرك تكذيب لقريش في زعمهم انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه راى قوما من
الملئكة في صورة البشر فدعاهم الى الطعام فخالوا انهم جن انما ناكل الا ان وجب موكلكم شكر الله

على انعمه اجتباه اصطفاه للنبوة وهداه الى صراط مستقيم ملة الاسلام حسنة عن قتادة هي تنويه الله
بذكره حتى ليس من اهل دين الا وهو يتولاه او الاموال والاولاد وقولنا كما صليت على ابرهيم لمن الصالحين لمن اهل
الجنة ثم اوحينا ثم لتعظيمه والاجلال وايذان بان اتباعه اشرف ما اوتي الخليل من النعم سبت الهود سبا تعظيم
سبتها اي انما جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه احلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة وكان عليهم ان
يتفقوا على تحريمه والصبر عن الصيد فيه وتعظيمه كما عزم الله وذكره للانذار من التخطي على العصاة لحكم بينهم
اي يجازي كل فريق بما يستحقه فيما اختلفوا فيه وقيل ان موسى امرهم ان يتعلوا يوم الجمعة للعبادة فرضي بعضهم به
واختار بعضهم السبت فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فبعضهم لم يصبر واعتدى
فمسخهم الله ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه وقرئ على البنا للفاعل وانا لنا السبت الى سبيل
ربك الاسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق والموعظة الحسنة التي لا يخفى عليهم انك
تناصحهم بها او بالقران فانه حكمة وموعظة حسنة بالتي بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من
الرفق اعلم بمن ضل اي من يكفيه الوعظ القليل ومن لا ينفعه سمى الاول باسم الثاني للمزاوجة
ان صنع بكم صنيع من قتل ونحوه فعاقبوا بمثله ولا تزيدوا عليه وقرئ وان عقبتم فعقبوا اي قفيتم بالانتصار
فقفوا بمثل ما فعل بكم لما قتل المشركون بالمسلمين يوم احد وقف الرسول صلعم على حمزة وقد مثل به
فقال لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه ولا خلاف في تحريم
المثلة بعد الاخبار عنها حتى بالكلب العقور لهو يرجع الى مصدر صبرتم او الى جنس الصبر لدلالة صبرتم
على الاول وضع الصابرين موضع الضمير اي الصبر خير لكم ثنا من الله على صبرهم على الشدائد امالي
انه سيحصل لهم الصبر اذا اعفوا وعلى الثاني يراد الصبر خير لجنس الصابرين ثم عزم على الرسول صلعم
بالصبر الا بالله بتوفيقه عليهم اي على الكافرين او على المومنين وما فعل بهم فتسلى ولا تكن اي لا
يضيق صدرك من مكرهم والضيق بتخفيف الضيق اي في امر ضيق والضيق مصدر وقرئ بالكسر
والقيل مع الذين اتقوا اي هو ولي الذين اجتنبوا المعاصي واحسنوا اعمالهم

سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان علم للتسبيح وانتصب بفعل مضمر وكان اظهاره اي اسبح الله
وانزهه عن القبائح سبحان اي نسبح اسرى وسرى لغتان ليلا لتدل بالتنكير على البعض مع انه
مسيرة اربعين ليلة والاسراء لا يكون الا بالليل قيل اسرى من المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر وقيل من
دار ام هانئ والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته به عن ابن عباس الحرم كله مسجد قيل كان قبل الهجرة بسنة
وقيل قبل البعث وعن عائشة عرج بروحه لا بجسده وعن الحسن كان في المنام رؤيا رآها واكثر
الاقاويل بخلافه والمسجد الاقصى بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد باركنا لانه متعبد الانبياء
من وقت موسى صلعم ومهبط الوحي وهو محفوف بالانهار والاشجار وقرئ ليريه بالياء وفيه التفات
اي باركنا ليريه آياتنا اي عجائب السميع اي قول محمد البصير بافعاله الا تتخذوا وقرئ بالياء على الا يتخذوا
والفاعل اي لا تتخذوا وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية نصب على الاختصاص او على النداء على قراءة
لا تتخذوا وكيلا ربا بالنا على النهي او يكون وكيلا ذرية مفعولي يتخذوا اي لا تجعلوهم اربابا ودون المحمولين
مع نوح عيسى وعزير وقرئ بالرفع ذرية بدلا من واو يتخذوا وبكسر الذال وفتح بولد الاولاد كرم
الله النعمة في انجائهم من الغرق انه ان نوحا كان عبدا شكورا كان يحمد الله اذا اكل وشرب
واكتسى واحتذى وقضى حاجته وملايمته لما قبله ان نوحا كان شكورا وانتم ذرية من امن به وحمل معه
فاجعلوه اسوتكم ولا تتخذوا وكيلا ولا تشكروا او لانه تعليل للنهي عليهم بانهم اولاد المحمولين معه
فهم متصلون به فينا معلون لذلك الاختصاص او هو استطراد تضمينا اوحينا وحيا مقضيا مقطوعا بانهم
يفسدون لا محالة ويعلون ويبغون في الكتاب في التورية لتفسدن جواب قسم محذوف او اجرى
القضاء مجرى القسم اي واعلمنا لتفسدن على المجهول وبفتح اليا من فسد مرتين قتل زكريا وحبس ارميا
ثم قتل يحيى وقصد قتل عيسى صلعم عبادا وقرئ عبيدا لنا سنحاريب وجنوده او بخت نصر ابن
عباس

عباس جالوت قتلوا علماءهم واحرقوا التوراة وخربوا المسجد وسبوا منهم سبعين الفا البوس القتال خلال البيوت
بالفساد ومن جملته الخرب وكان حراثب وقرئ فحاسوا بالحاء وهما بمعنى وعد اي وعد عقاب اولاهما وكان
وعد العقاب وعدا مفعولا لا بد ان يفعل الكرة الدولة والغلبة حين تبتم بقتل بختنصر وقيل داود جالوت
اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه او جمع نفر كالعبيد اي الاحسان واساءتم لا
يتعدى نفعه وضرها الى غيركم فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا فحذف لدلالة ذكره اولا عليه
ليسوءوا ليجعلوا وجوههم بادية آثار المساءة عليها وقرئ ليسوء الضمير لله او للوعد وللبعث وبالنون وليسوءن
بالياء والنون بتخفيف النون وبثقلها واللام للامر وليدخلوا على هذا متعلق بمحذوف وهو جواب
اذا جاء ما علوا مفعول ليتبروا اي ليهلكوا كل شيء علوه او بمعنى مدة علوهم مفعول فتبروا واما
مضى او منى ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فاعاد
تسليط الاكاسرة وضرب الاتاوة عليهم او بالجزية على عهد محمد صلعم حصيرا محبسا او بساطا كما يبسط الحصير
الموصول للتي للحالة التي هي اقوم اي ثابت او الملة او الطريقة وذوق البلاغة في حذف الموصول وابهامه
وقرئ ويبشر ذكر الابرار والكفار دون المتوسط لحد ثمة بعد ذلك وان الذين عطف على ان لهم على
ان ثوابهم وعقاب اعدائهم بشارة وان اراد يخبر بان الذين اي ويدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه
واهله وماله كما يدعوه له بالخير عجولا لا يتبصر الى ما يحضر بباله من غير تأن او يريد بالانسان الكافر
يستعجل العذاب استهزاء او معنى عجولا انه ابله لا يحاله فيما عدا الاستعجال ابن عباس هو النضر بن الحارث
قال ان كان هذا هو الحق الآية فضرب عنقه يوم بدر اما ان يراد الليل والنهار انفسهما واضافتهما
اليهما للتبيين ايتين الليل والنهار او يراد جعلنا نيري الليل والنهار ايتين يريد الشمس والقمر فمحونا
آية الليل على الاول معناه جعلنا الليل ممحو الضوء مظلما وجعلنا النهار مبصرا يبصر فيه الاشياء وعلى الثاني
محونا القمر حيث لم يخلق له شعاعا كالشمس وجعلناها ذات شعاع مبين لتبتغوا لتطلبوا معاش النهار
الى التصرف في معايشكم ولتعلموا باختلاف الجديدين عدد السنين وجنس الحساب ومما تحتاجون
اليه منه وكل شيء تفتقرون اليه فصلناه بيناه طائره عمله وقد حقق في النمل ابن عيينة هو من
طار له سهم اذا خرج اي عمله لازم له لزوم القلادة في الملك تقلدها طوق الحمامة وقرئ عنقه بسكون النون
ونخرج بالنون وبالياء والضمير لله ويخرج على المجهول ويخرج من خرج والضمير للطائر فيهما كتابا حال
يلقاه بالتشديد مبنيا للمفعول ويلقاه صفة للكتاب ومنشورا اما صفة بعد صفة او حال من يلقاه اقرأ
على ارادة القول بنفسك فاعل كفى وحسيبا تمييز بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم
بمعنى صارم وعلى متعلق حسيبا من حسب عليه كذا او هو بمعنى الكافي ووضع موضع الشهيد فعدي بعلى لتضمين معنى الشهادة
لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه وتذكيره لان المعنى رجلا حسيبا وشاهدا او تأول النفس بالشخص
اي كل نفس تحمل وزرها لا وزر غيرها وما كنا معذبين في ما لا يعدو بعثة الرسول والزاما
للحجة والعقل وان كفى في معرفة التوحيد لكن البعثة للتنبيه على النظر في الادلة واذا اردنا واذا دنا
وقت هلاك قوم امرنا مترفيها بالفسق ففسقوا او الامر مجاز اذ لا تعالى امرهم بالفسق ووجه المجاز انه
صب عليهم النعمة ليشكروا فجعلوها ذريعة الى المعاصي فتسبب ايلاء النعمة لذلك وكانهم مامورون به ولا تقدر
امرناهم بالطاعة اذ لا دليل على المحذوف بل على نقيضه لان قرينة المحذوف ففسقوا فالمقدر الفسق
كما تقول امرته فقرأ لا يفهم منه الا ان المأمور به القراءة ولا يرد عليه امرته فعصاني لان العصيان لا يقصد
الامر به كان المأمور به غير منوي كيعطي ويمنع ولكن متى امر فلم يكن منه طاعة وانما لم يدل فيه
العلم بان الله لا يأمر الا بالخير على ان المراد امرناهم بالخير لانه ففسقوا يدافعه فالوجه صرف الامر
الى المجاز ونظيرا امر شأنا في استفاضة حذف المفعول ودلالة ما بعده عليه قولهم شاء الاحسن
وقيل امرنا كثرنا وامرته فامر من باب ثلمته فتفعل كثرته فكثر وفي الحديث خير المال سكة
مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج وقرئ آمرنا من امر وامره غيره وامرنا بمعناه او جعلناهم
امرا وسلطنا عليهم كم مفعول اهلكنا ومن القرون بيان لكم وتمييز له يعني عادا وثمود وقرونا

ومن ذلك كنسا انه تعالى له خبيرا بصيرا على اتم عالم بها فيعاقب عليها من كان العاجلة همه دون غيرها كالكفرة نفعلنا
من نشاء عجلنا فيها المعجل مشيئته والمعجل له بارادته لمن نريد بدل من له بدل البعض من الكل لان ضمير لمن وهو من معمول الكلمة
يشاء اي الله او العبد اي ما نشاء من الدنيا وذلك الواحد من الدهماء وقيل هو من يريد الدنيا بعمل الاخرة كالمنافق والمرائي
والمجاهد للغنيمة كقوله صلعم فهجرته الى ما هاجر اليه مذموما مطرودا من رحمة الله سعيها حقها من السعي اشترط
الكل نه شكور الارادة فيه الاخرة والسعي الا بها كلا كل واحد من الفريقين نمد هؤلاء بدل من هؤلاء من عطاءنا فيرزق
المطيع والعاصي تفضلا محظورا ممنوعا من عاص لعصيانه انظر بعين الاعتبار كيف جعلناهم متفاوتين في الفضل في الاخرة
التفاوت اكثر وقرئ واكثر فتقعد فتصير جامعا بين الذم والخذلان والعجز عن النصرة ممن جعلته شريكا له
وقضى امرا مقطوعا به ان مفسرة ولا تعبدوا وان مصدرية اي بان احسانا واحسنوا بالوالدين بان تحسنوا بهما احسانا
وقرئ واوصى ووصى وقضاء ربك ولا يتعلق الباء بالوالدين بالاحسان اذ لا يتقدم معمول المصدر عليه اما هي ان الشرطية زيدت
عليها ما تاكيدا ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه ونحوه نظير
احدهما فاعل يبلغن وعلى قراءة يبلغان هو بدل من الف الضمير الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدهما
فاعلا وبدلا ولو قيل يبلغان كلاهما كان تاكيدا ولكن لما عطف على ما لا يصح ان يكون تاكيدا اخذ حكمه ولا يصح ان
يقال هو توكيد عطف على البدل اذ لو اريد توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد
غير مراد بل هو بدل وفيه نظر اذ جاز كونه تاكيدا اتى به لو اريد التاكيد لقيل كلاهما ممنوع فانه انما يلزم لو اريد التاكيد
فحسب من غير تعلق مراد بذكر احدهما وكانه قال اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما والاول بدل والثاني تاكيد
اف صوت يدل على التضجر قرئ منونا وغيره بالكسر على اصل البناء وبالفتح تخفيفا لاجل استثقال الضمة وتشديد
الفاء كثيرة وبالضم اتباعا كمد ومعنى عندك ان يعجزا وكانا كلا على ولدهما لا كافل لهما غيره فهما عنده في بيته وكنفه
فهو مامور بان يستعمل معهما لين الجانب والاحتمال ولقد بالغ سبحانه في التوصية بهما حيث شفع احسانهما بتوحيده
ولم يرخص في ادنى كلمة تنفلت من المتضجر مع موجبات الضجر ولا تنهرهما ولا تزجرهما عما تتعاطيانه وقل لهما
بدل التافيف والنهر قولا كريما جميلا كما يقتضيه حسن الادب وقرئ بضم الذال الذل وكسرها واخفض
جناحك للمؤمنين واضافته الى الذل كحاتم الجود اي جناحك الذليل او الذلول اوجعل لذله جناحا خفيضا
كما جعل لبيد للشمال يدا مبالغة في التواضع لهما من الرحمة من فرط رحمتك لهما ولا تكتف برحمتك لهما التي لا بقاء
لها وادع الله بان يرحمهما جزاء رحمتهما عليك صغيرا وقد نسختها الابوان وان كانا كافرين جاز ان يسترحم
لهما بشرط الايمان وقيل كان الدعاء للكفار جائزا ثم نسخ عن النبي صلعم رضى الله في رضى الوالدين وسخطه في
سخطهما وسئل الفضيل عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم الى احدهما عن كسل بما في نفوسكم بما في
ضمائركم من قصد البر اليهما وتحصيل صالحين قاصدين للصلاح والبر ثم فرطت منكم في غضب او فتنة
خلل البشر منه هفوة تؤذيهما ثم اتبتم واستغفرتم فان الله كان للاوابين التوابين عن ان لسبت
الاواب من ذنب وبادر الى التوبة او يكون عاما لكل من فرطت منه جناية ثم تاب ويندرج تحته
الجاني على ابويه حق ذي القربى ان كانوا محارم كالولد والابوين وفقراء عاجزين عن الكسب الانفاق
عليهم عند ابي حنيفة ولا نفقة عند الشافعي الا للاصول والفروع وحق غيرهم صلتهم بالمودة والزيارة
وحسن المعاشرة والمسكين وابن السبيل اي آت حقهما من الزكوة وهذا ادل على ان ما نوى ذوي
القربى من الحق من تعلق هم بالمال وقيل ذوي القربى اقرباء الرسول صلعم التبذير انفاق المال في غير
فيما لا ينبغي كعادة الجاهلية اخوان الشياطين واما تعرضن عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل
حياء من الرد فقل لهم قولا ميسورا ولا هي كيسر عرهها بين اذا سالوك وكان النبي صلعم اذا سئل شيئا
وليس عنده اعرض عن السائل وسكت حياء ابتغاء متعلق بجواب الشرط مقدم عليه اي فقل لهم قولا
لينا تطييبا لقلوبهم ابتغاء رحمة ربك برحمتك عليهم او بالشرط اي وان اعرضت عنهم لفقد رزق
من ربك ترجو ان يفتح لك فسمي الرزق رحمة ووضع الابتغاء موضع الفقد لانه مسبب الفقد ووضعه وقيل
وانما تعرضت لن لم ينفعهم لعدم الاستطاعة كناية لان من ابى ان يعطي اعرض بوجهه تعالى
يسر الامر نقيض عسر وتعسر فالميسور مفعول وقيل مصدر اي قولا ذا يسر ميسور رزقنا الله
واياكم

واياكم من فضله هذا تمثيل لمنع الشحيح واعطاء المسرف بالامر بالاقتصاد فتقعد فتصير ملوما عند الله والناس
وعند نفسك اذا احتجت فبلا منت محسورا منقطعا بك لا شيء عندك من حسره السفر اذا بلغ منه وحسره بالمسئلة
اتاه صلعم صبي وقال ان امي تسالك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه واعطاه وقعد عريانا
وقيل اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن كذا فجاء عباس بن مرداس وانشأ
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
فقال يا ابا بكر اقطع لسانه عني اعطه مائة من الابل فنزلت ثم سلى رسول الله بان ذلك ليس لهوانك
ولا لبخله بل لحكمة تدعو البسط والمراد ان الله هو القابض والباسط لان الخزائن في يده واما العبيد
فعليهم ان يقتصدوا وعليهم ان يستنوا بسنته في مراعاة الاوسط في البسط والقبض فلم اولادهم
اي دفنهم بناتهم كانوا يدفنونهن خشية الفاقة فنهاهم الله وضمن لهم ارزاقهم وقرئ خشية بكسر الخاء خطا
يدون اثما ومعناه وهو ضد الصواب من اخطا وهو لغة في الخطا كالحذر والحذر وخطا بالمد بكسر الخاء
وفتحها وخطئا بالفتح والسكون وخطا بالفتح وحذف الهمزة كالحب وبكسر الخاء غير مهموز فاحشة
قبيحة زائدة على حد القبح وساء سبيلا بئس طريقا وهو ان يغصب على غيره امراته او اخته او بنته بلا سبب
وهو المصاهرة الا بالحق بالكفر او بالقتل او بالزنا مظلوما غير راكب واحدة منهن لوليه وهو العوض
فان لم يكن فالسلطان سلطانا تسلطا على القاتل في الاقتصاص منه او حجة يثبت بها عليه فلا يسرف
اي الولي فلا يقتل غير القاتل ولا اثنين والقاتل واحد كعادة الجاهلية او الاسراف المثلة وقرئ فلا
يسرف بالرفع على انه خبر في معنى الامر وهو ابلغ من الامر وعن مجاهد الضمير للقاتل الاول وقرئ فلا تسرف
على خطاب الولي او قاتل المظلوم وقيل تسرفوا عطفا على لا تقتلوا انه كان الولي او المظلوم منصورا
بان اوجب له القصاص او كان الذي يسرف الولي في قتله منصورا بايجاب القصاص على المسرف بالخصلة
والطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه وتنميته مسؤولا يطلب من العاهد الوفاء به او هو تخييل اي يقال
للعهد لم نكثت تبكيتا للناكث كما قال للموءدة باي ذنب قتلت او يراد ان صاحب العهد كان مسؤولا
وقرئ بالقسطاس بالضم والكسر وهو القرسطون وقيل كل ميزان صغيرا او كبيرا للدراهم وغيرها
تاويلا عاقبة من آل اذا رجع وهو ما يئول اليه ولا تقف ولا تتبع وقرئ ولا تقف من قفاه اثره فانه
اي لا تعمل بما لا تعلم ولا تقل به ويدخل فيه النهي عن التقليد وعن ابن الحنفية شهادة الزور وقيل
القفو القذف وانشد لا يشتغي النقا فيا اي التقاذف ولا اقفو الحواضن ان قفينا واستدل به مبطل
الاجتهاد وهو باطل فاسد لورود الشرع بالعمل بالظن اولئك اي السمع والبصر والفؤاد كقوله
والعيش بعد اولئك الايام عنه فاعل مسؤولا كالمغضوب عليهم اي كل واحد منها كان مسؤولا عنه
وانما جاز تقديمه مع انه فاعل لما لاصالة لم يتقدم لا لعدم فاعليته وكانت الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدا
ولا التباس ههنا ولانه ليس بفاعل حقيقة وجاز ان يكون فاعله ضميرا على حذف المضاف اي كان هو لا
صاحبها عنه يقال للانسان لم سمعت ما لا يحل لك لم نظرت اليه ولم عزمت عليه وعنه ظرف لا فاعل وجاز
ان يكون مرفوع المصدر وهو السؤال سال ابن جني ابا علي عن قولهم فيك يرغب فقال فيك لا يرتفع
بما بعده قال فاين المرفوع فقال المصدر اي فيك يرغب الرغب وفيك ظرف لا فاعل وقرئ والفواد
بفتح الفاء والواو قلب الهمزة واوا بعد الضمة في الفؤاد ثم استصحب القلب بعد فتحة الفاء وان كان القياس
ان لا يقلب بعد الفتحة مرحا حال اي ذا مرح وقرئ بكسر الراء والمصدر اكد لن تخرق لن تجعل
في الارض خرقا بشدة وطئك وقرئ بضم الراء ولن تبلغ الجبال بتطاولك وهو تهكم بالمختال وقرئ سيئة
وباضافته سيئه الى ضمير كل ذلك سيئا وسيئات وشانه والتسمية في حكم الاسما كالذنب فلا اعتبار بتانيثه
فلذلك قال مكروها فقال الزنا سيئة والسرقة سيئة وعلى قراءة سيئه يراد بكل جميع ما نهى عنه
لا جميع الخصال المشتملة على الحسن والقبيح وقراءة سيئة على الاضافة ظاهرة ذلك اشارة الى قوله
لا تجعل مع الله الها آخر وسماه حكمة لانه محكم لا مدخل للفساد فيه وجعل فاتحتها وخاتمتها التوحيد قبل
لانه راس كل حكمة افاصفاكم الخطاب لمن قال الملكة بنات الله والهمزة للانكار اي اخصكم

بين الجيد ... العباس ... مثل الذي ... الثاني والادمي ... [illegible]

حذف المضاف
اي لم سمعت كلاما ما لا يحل ولم نظرت الى وجه ... [illegible]

بافضل الاولاد واتخذ له الادون وهي البنات قولا عظيما باضافتكم اليه الاولاد وهي مختصة بالاجسام
ثم بتفضيلكم انفسكم عليه حيث تجعلون الملائكة كادون الخلق وهي الاناث هذا القرآن اتما اضافتهم اليه البنات
وهو مما صرفناه وكررناه اي صرفنا القول في هذا المعنى اولا وقعنا النقص [illegible] او هو التنزيل اي صرفناه
معنى هذا المعنى في مواضع من التنزيل ليذكروا لانه معلوم وقرئ صرفنا بالتخفيف وليذكروا
نفورا وشدة اي كررناه ليتعظوا نفورا عن الحق وقلة طمأنينة اليه قل كما يقولون بالياء والتاء اذن
تدل على ان ما بعدها جواب عن قول المشركين وجزاء لو اي لطلبوا الى من له الملك سبيلا بالمغالبة
[illegible] يبتغون اليه [illegible] الوسيلة علوا تعاليا ونزيه هنا وصف بالكبر للمبالغة
يسبح اي بلسان الحال لانه لا يدل على قدرته وحكمته فكانها تنطق بتنزيهه الله عما لا يجوز وهذا التسبيح معلوم
وانما قال لا تفقهون لان الخطاب للمشركين وهم وان اقروا بانه خالق السموات والارض الا انهم لما اشركوا
مع اقرارهم فكانهم لم ينظروا ولم يقروا ولم يفقهوا التسبيح وليس التسبيح مستعملا في الحقيقة وهو تسبيح الملائكة
والثقلين وفي المجاز معا وهو تسبيح السموات والارض بل المراد الوجه المجازي الحاصل في الجميع حليما
اذ لم يعاجلكم بالعقوبة حجابا مستورا ذا ستر كسيل مفعم ذي افعام او مستورا بغيره من الحجب او حجابا
لا يرى بان يخلق في عينهم ما يمنعهم من الرؤية او حجابا يمنع ان يبصروا المعجز به وهذه حكاية لقولهم وقلوبنا
[illegible] ومن بيننا وبينك حجاب اي اكنة اغطية جعلنا على قلوبهم ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه او منعناهم ان يفقهوه لان
في جعل الاكنة معنى المنع وحده من باب قعدته جلوسا اي انه مصدر سد مسد الحال اي وحده
تعالى وحده [illegible] نفورا تولية فهو مصدر او جمع نافر اي اذا سمعوا بالتوحيد نفروا لانهم
مشركون بما يستمعون به من الهزء بك وبالقرآن ومن تصفيقهم وصفيرهم [illegible] اذ يستمعون
اي بالهزء بمعنى هازئين اذ نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم واذ هم نجوى اذ يقول بدل من اذ هم
مسحورا سحر فجن او من السحر وهو الرئة اي هو بشر مثلكم ضربوا مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون
فضلوا عن جميع ذلك كونوا حجارة [illegible] لقولهم ائذا كنا عظاما اي تستبعدون ان يردكم الى الحياة
بعد كونكم عظاما مع ان العظام بعض اجزاء الحي [illegible] فلو كنتم ابعد شيء من الحياة لقدر على ردكم
اليها او خلقا يعظم عن قبول الحياة في زعمكم وعن ابن عباس ما يكبر في صدوركم الموت اي لو كنتم نفس الموت لاحياكم
وهذا على المبالغة كما يقال لو كنت عين الحياة لاماتك الله فالموت عرض لا ينقلب الجسم اليه ولا يقبل ضده اضافة الحياة
وقيل هي السماء والارض فسينغضون يحركونها تعجبا او استهزاء والدعاء الاستجابة مجاز اي يبعثكم فتنبعثون
منقادين بحمده حال اي حامدين وهي مبالغة في الانقياد للبعث كقولك لمن تامره بركوب ما يشق عليه ستأتيه
وانت حامد شاكر اي [illegible] وتظنون اي ترون الهول فتستقصرون مدة لبثكم في الدنيا [illegible]
قتادة تحاقرت الدنيا في انفسهم حين عاينوا الاخرة لعبادي للمؤمنين يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن
ولا تخاشنوهم وفسر الاحسن بقوله ربكم اعلم اي يقولوا هذه الكلمة او هي بعد بكم الله لا انكم من اهل النار
وغيره مما يغيظهم ينزغ وقرئ بكسر الزاي وهما لغتان يلقي بينهم الفساد والمشاقة وكيلا ربا من كل لا اكراههم
نفسهم على الاسلام فداراهم وهي قبل نزول اية السيف وقيل نزلت في عمر شتمه رجل فامره الله بالعفو وقيل
شكى المسلمون افراط ايذاء المشركين فنزلت [illegible] استبعاد اهل مكة ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون
العراة الجوع اصحابه دون صناديدهم بقوله وربك اعلم من في السموات وباحوالهم وبما يستاهل كل واحد
منهم ولقد فضلنا بعض النبيين اشارة الى تفضيل رسول الله صلعم واتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيله
خاتم الانبيا وامته خير الامم لانه مكتوب في الزبور ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون وهم محمد وامته وانما لم يعرف الزبور لانه كالعباس وعباس ولان ما اوتي بعض الزبور في
الكتب او لان المراد ما ذكر فيه الرسول صلعم من الزبور وهو بعضه فسمى زبورا كتسمية بعض القرآن القرآن
هم الملائكة او عيسى وعزير او نفر من الجن عبدهم ناس من العرب ثم اسلم الجن ولم يشعروا اي ادعوهم فهم
لا يستطيعون كشف الضر من مرض ونحوه ولا تحويله من واحد الى اخر اولئك مبتدأ والذين يدعون
اي يدعونهم الهة صفة ويبتغون خبره واي موصولة وهو بدل من واو يبتغون اي الهتهم

اولئك

اولئك يبتغون من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بغير الاقرب او ايهم استفهام وضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون
اي يكونوا اقرب الى الله بالطاعة وزيادة الخير فعلى الاول يطلب الذين ان يكونوا اقرب الى الله بالوسيلة ويرجون
ويخافون كغيرهم فكيف يكونون الهة محذورا حقيقا بالحذر منه مهلكوها بالاستيصال او معذبوها بالقتل وانواع الكرب
وقيل الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة في الكتاب في اللوح المحفوظ استعير المنع لترك الارسال لصارف
الحكمة ان الاولى منصوبة والثانية مرفوعة والايات ما اقترحها قريش من نحو قلب الصفا ذهبا وعادة الله ان من كذب
بعد الاجابة الى المقترح يعاجل بالاستيصال اي ما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه الا الكذب الحاصل من المطبوع على
قلوبهم كعاد وثمود وانهم لو ارسلت اليهم لكذبوا ايضا فيستاصلون وقد حكمنا بتاخير امر من بعث اليهم الى القيامة ثم ذكر
اية واحدة هي ناقة صالح لانها قريبة من بلاد العرب مبصرة بينة [illegible] فظلموا بها فكفروا بها وما نرسل
الايات المقترحة المفصحة ونحو ذلك من نزول العذاب او بايات القرآن وغيرها الا تخويفا وانذارا بعذاب الاخرة
واذ قلنا واذكر اذا اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس اي بقريش [illegible] توقعه ببدر سيهزم الجمع ويولون الدبر فجعله كان قد كان
وقال احاط على عادته في اخباره وروي انه صلعم حين ورد ماء بدر كان يقول هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان ولعل
الله اراه مصارعهم في المنام فتسامعت قريش بها وكانوا يضحكون ويستسخرون وحين سمعوا بشجرة الزقوم جعلوها سخرية
وقالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولا يبالون ان يجعل الله الشجر من جنس لا تاكله النار كوبر
السمندل والنعامة وكما خلق في كل شجر نارا اي خوفناهم بالقتل يوم بدر فجعلوه [illegible] ثم قال ونخوفهم بمخاوف الدنيا والاخرة
فما يزيدهم التخويف الا طغيانا فكيف يجابون الى مقترحهم وقيل الرؤيا ليلة الاسرا على قول من يقول انه في المنام ومن قال انه في
اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سميت رؤيا على قول المكذبين [illegible]
[illegible] ولعن الشجرة [illegible] حتى العن
[illegible] في اصل الجحيم [illegible] من الرحمة [illegible] العرب تقول لكل طعام مكروه ضار ملعون وعن ابن
عباس انها الكشوث التي تلتوي بالشجر [illegible] وقيل الشيطان وقيل ابو جهل [illegible] الشجرة على الابتداء فخبر محذوف
اي كذلك طينا حال من الموصول والعامل فيه اسجد اي اصله طين او من الراجع اليه اي لمن كان
وقت خلقه طينا ارايتك الكاف للخطاب هذا مفعول به والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته وفضلته علي لم كرمته
وانا خير منه فاختصر ثم قال لئن اخرتن واللام موطئة للقسم لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء [illegible] الجراد الارض
جرد ما عليها اكلا وانما علم [illegible] ذلك له باخبار الملائكة او [illegible] من قوله اتجعل فيها من يفسد فيها [illegible]
انه خلق شهويا [illegible] وسوسته في ادم [illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] اذهب [illegible] ان لم يرجع الى [illegible] على الخطاب على
الغائب [illegible] جزاؤكم جزاء [illegible] على الالتفات وانتصب جزاء [illegible] على الحال
[illegible] لوصفه بالموفور [illegible] واستفزز استخفه والفز الخفيف [illegible] بالجلبة
وهي الصياح وبخيلك الفرسان وفي الحديث يا خيل الله اركبي والرجل اسم للرجال كالركب والصحب [illegible]
للجمع بمعنى الفاعل [illegible]
[illegible]
عليهم بجنده وقيل بصوته [illegible]
[illegible] المشاركة في الاموال والاولاد فكل معصية [illegible] والانفاق في الفسوق و
التوصل الى الاولاد بالسبب الحرام والدعوة [illegible] وتسمية الاولاد بعبد اللات والعزى [illegible] الاكاذيب من
شفاعة الالهة [illegible] عبادي اي الصالحين [illegible] وكيلا يتوكلون به في الاستعانة [illegible] وامر ابليس من
الاوامر الواردة على سبيل الخذلان والتخلية كاعملوا ما شئتم يزجي يجري [illegible] الضر خوف الغرق ضل [illegible]
عن الله [illegible] والاستثناء منقطع [illegible]
الذين ترجونه [illegible] افامنتم الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف [illegible] اي انجوتم فامنتم فحملكم
ذلك على الاعراض جانب [illegible] البر [illegible] عليه [illegible] الجانب
ليتنبه على تساوي الجوانب في قدرته [illegible] في جانب البحر [illegible] في جانب البر فعلى العاقل ان يستوي خوفه من

من الله تعالى في جميع الجوانب حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء يقلعها على الاهلاك من جانب الفوق ايضا بارسال الريح
فيها الحصباء عليكم فتقصف وصوت الصوت الشديد او لا تمر بشي الا قصفته اي كسرته فيغرقكم في البحر اي الريح وبالنون والياء
ولكن نخسف ونرسل ونعيد بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا قال كما الحاكم من التقبيح اي فعلنا بكم ما فعلنا ثم لا تجدون احدا
يطالبنا انتصارا احسانكم والحاق عقباها باكم ثم تكفرون النعمة ولقد كرمنا بني ادم حين خلقهم مختصهم بالعقل
والنطق والتمييز والخط وحسن الصورة واعتدال القامة وتدبير امر المعاش والمعاد او بتسليطهم على ما في
الارض وقيل كل شي ياكل بفيه الا ابن ادم باصابعه ونقل عن ابن عباس على كثير ممن خلقنا ما سوى الملائكة
صلوات ولعل شيخ صاحب الكشاف سهل حتى التحسن فنقول تفضيل الملك احق في اعل السنة وعن
ابن عباس واختيار الزجاج وابن غانية تمسك بالمفهوم وهو ان تخصيص الكثير يدل على ان القليل بضد
ذلك واختلف في كونه حجة على ان ابا حنيفة رحمه الله لا يقول بالمفهوم ثم المفهوم انما يدل على انه ليس فضل
على القليل ولا يلزم منه حل عنه وهو تفضيل القليل فقد يستويان ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة
انهم كثير من العقلاء المخلوقين فكونهم اعلى منهم افضل منهم وهي الجماعة في ذلك التسنيع شنيع والتفضيل
مفضولا دون التكريم يوم ندعوا ابا بالياء والنون مبنيا على المجهول يدعو كل على لغة من قلب الالف واوا فيقول في
افعى افعو في الوقف ثم حمل الوصل على الوقف وهي لغة من يجري القلب في الوصل ايضا او تكون الواو علامة
الجمع كما في واسروا النجوى الذين ظلموا ثم حذف بالنون فله حالاة بها الا ان لفظ ضمير لسقوط الاعلامة وفيه نظر الا ان
وانه جيب بمحمد فيها ويوم نصب باذكر بامامهم من ائتموا به من نبي او كتاب او دين او كتاب اعمالهم فيقال يا اتباع
فلان ويا اصحاب كتاب الخير والشر وفي لفظ بهم من اوتي من المدعوين كتابه بيمينه ذكرا او لئك لان من
معنى الجمع انما خص اصحاب اليمين بالقراءة لان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على ما في كتابهم اخذتهم الحياء والخجل والعجز
عن اقامة حروف الكلام فكان كلا قراءة ولا يظلمون ولا ينقص من ثوابهم ادنى شيء اي فهو في الاخرة اعمى
كذلك واضل سبيلا من الاعمى والعمى مستعار لمن لا يهتدي الى طريق النجاة بفقد النظر في الدنيا وبالنفع الا
بتذكيره في الاخرة يجوز ان يكون الثاني بمعنى التفضيل ومن ثم قرئ الاول ممالا والثاني مفخما لان الف الاول
طرف معرضة للامالة والف الثاني في حكم الوسط لان التفضيل تمامه من نحو الكلم وفيه نظر لان الامالة لا تختص
بالمتطرفة ولذلك قرئ باماليتهما وكان الفعال وتخيروا وروي ان ثقيفا قالت لا ندخل في امرك حتى
تعطينا خصالا لا نفخر بها على العرب لا نعشر ولا نحشر اي لا نجمع للقتال ولا نجبى اي لا نركع في صلاتنا ... قالوا
فكتب البسملة الى قوله ولا يجبون فسكت رسول الله صلعم ثم قالوا للكاتب اكتب ولا يجبون والكاتب ينظر الى الرسول صلعم
فقام عمر وسل سيفه وقال اسعرت قلب نبينا اسعر الله قلوبكم فانزلت وروي ان قريشا جعلوا له اثاله معها ليمسح
وابيه عدا برابة معه حتى يؤمن فنزلت وان كادوا ليفتنونك ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
بينهما يميل بالفتنة اي الشأن قاربوا ان يفتنوك اي يخدعوك فاتنين عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
علينا ما لم نقل من تبديل الوعد والوعيد واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم كنت لهم وليا وخرجت عن ولايتي اي ولولا
تثبيتنا وعصمتنا لقد كدت قاربت ان تركن تميل اليهم شيئا قليلا وفيه تهييج له ولطف بغيره اذا لو قاربت
ان تركن اذقناك ضعف الحياة لا تقال عذاب الاخرة عذابا في القبر مضاعفين اي لضاعفنا العذاب المعجل
للعصاة في الدنيا وما بعد الموت من عذاب القبر والنار وضعف صفة للعذاب لقوله فاتهم عذابا
ضعفا واصله عذابا مضاعفا في الحياة وفي الممات فحذف الموصوف ثم اضيف الصفة كما اضيف موصوفها
ونظيره اذ قال اليم الحياة والممات وعلى المؤمن ان يتدبر هذه الاية ويستشعر الخوف ولما نزلت
كان النبي عليه السلام يقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين وان كادوا ليستفزونك ذلك ايضا
بعداوتهم كادوا بهم من الارض ارض مكة واذا لا يلبثون لا يبقون بعد اخراجك لا الا زمانا قليلا وقد اهلكوا
بعد اخراجه قليل وقيل لو اخرجوك لاستؤصلوا جميعا ولم يخرجوه بل هاجر بامر ربه وقيل من ارض
العرب او من ارض المدينة وذلك لانه لما هاجر حسدته اليهود وكرهوا قربه منهم وقالوا الانبياء انما بعثوا

بالشام ... تقتل سنة ... وهاجر ابن هم ... خرج اليها ... ان يمسكن الرسول صلعم على اميال من المدينة وقيل ...
المدينة لمن سه على دخول الناس في الدين فيشرف في جميع ... لا يلبثوا على الحال ... وجملة اذن لا يلبثوا عطف
على ان كادوا او لا يلبثون عطف على خبر كادوا وهي ... لانه واقع ... ولا يمس ... خلافك خلاف الديار خلافهم اي
او بعد ذلك في خلافهم ... سنة ... سنة الله ... اي كل قوم اخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم
سنة الله ان يهلكهم ... ولكن الشمس ... وقيل زوالها ... سلها ... لدلوك الشمس حين زالت الشمس
نسل ... الظهر من الله لذلك ... الناظر ... عينه فان كان الدلوك الزوال جمعت الاية الصلوات الخمس وان
كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر الى غسق الليل الظلمة وهي وقت العشاء وقران الفجر صلاة الفجر
سميت به لان القران ركن فيها كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتا وقيل هي حجة على ابن علية والاصم في زعمهما
ان القراءة ليست بركن او يكون حثا على طول القراءة في الفجر لانه يشهده الكثير فيكثر ثوابهم ولذلك كانت الفجر
اطول الصلوات قراءة مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار يصعد هؤلاء وينزل هؤلاء او يشهده الكثير من
المصلين عادة او من حقه ان يشهده الجماعة ومن الليل وعليك بعض الليل فتهجد به وهو ترك الهجود كالتأثم
والتحرج نافلة عبادة زائدة لك على الصلوات وضع موضع تهجدا لان التهجد ايضا عبادة زائدة اي فريضة
التهجد عليك خاصة مقاما ظرف اي يبعثك فيقيمك مقاما او ضمن معنى يقيمك او حال اي ذا مقام محمود
اي يحمده القائم فيه وكل من رآه وقيل هو مقام الشفاعة عند ورود الحديث ... مدخل ومخرج بفتح الميم وفتحها
وهما مصدران والفتح على تقدير ادخلني فادخل مدخل صدق ومعنى الصدق ان يكون مرضيا ملقى بالكرامة
والادخال والاخراج اما بالنسبة الى القبر والبعث او الى مكة والغار واخراجه منها سالما او الى امر النبوة
واخراجه مؤديا لما كلفه من غير تفريط او الى الطاعة او هي عامة في كل ما يلابسه من امر ومكان سلطانا
حجة تنصرني على من خالفني وملكا وعزا ناصرا للاسلام يظهره على الدين كله وقد اجيب دعوته كان حول
البيت ثلاثمائة وستون صنما صنم كل قوم بحيالهم ولما نزل يوم الفتح قال جبريل للنبي صلعم خذ مخصرتك
ثم القها فجعل يلقي صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فسقط الصنم لوجهه
حتى القاها وجاء عليا فصعد ورمى بصنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر وتعجب اهل مكة وقالوا
ما رأينا رجلا اسحر من محمد وما روي من شكاية البيت عبادة الاصنام من حولها والوحي اليه باني احدث
لك توبة جديدة فاملؤك خدودا سجدا من باب التمثيل زهق ذهب وهلك من زهق نفسه خرجت
والحق الاسلام والباطل الشرك زهوقا مضمحلا غير ثابت في كل وقت فنزل بالتخفيف والتشديد
ومن للتبيين او للتبعيض اي شفاء للمؤمنين يزداد به ايمانهم الا خسارا اي نقصانا لتكذيبهم وكفرهم
انعمنا بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى تأكيد للاعراض والثاني بالجانب ان يلوي عطفه
ويوليه ظهره او الاستكبار لانه عادة المتكبرين الشر من فقر او مرض او نازلة يؤوسا شديد الياس من روح
الله وقرئ وناء بتقديم اللام على العين كرأى وراء او من ناء اي نهض كل اي كل احد يعمل على شاكلته
مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال لقوله اهدى سبيلا اي اسد طريقة الا كثر على انه
الروح الذي في الحيوان سألوه عن حقيقته فاخبر انه من امر الله اي مما استأثر بعلمه وقيل هو خلق عظيم
روحاني اعظم من الملك وقيل جبريل وقيل القرآن ومن امر ربي من وحيه وكلامه ليس من كلام البشر
بعث اليهود الى قريش ان سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها
او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو مبهم
في التوراة فندموا على سؤالهم ما اوتيتم الخطاب عام له ولهم كما ورد به الحديث قالوا ما اعجب شانك
ساعة تقول هذا وساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وليس ما قالوه بلازم فان الحكمة
كثير في نفسها وقليل بالاضافة الى علم الله وقيل هو خطاب لليهود خاصة لانهم قالوا للنبي صلعم اوتينا
التوراة فيها الحكمة وقد تلوت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل في
جنب علم الله اللام الداخلة على ان موطئة للقسم ولنذهبن جواب قسم محذوف ساد مسد
جزاء الشرط اي ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك بعد الذهاب

به من يتوكل عليه باسترداده واعادته الا رحمة الا ان يرحمك ربك فهو تكفل رحمته عليها الترداد او الا استثناء منقطع
لكن رحمته تركته غير منسوخ به وتنزيله وبقاؤه محفوظا متقنا ان فضله كان عليك كبيرا كارساله واعطائه المقام المحمود وغير
ذلك ولولا اللام الموطئة لجاز كونه جوابا للشرط نحو وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لكون الشرط ماضيا اي لو تظاهروا
على ان ياتوا بمثل هذا القران في بلاغته وفصاحته وارباب البيان لعجزوا واستدل صاحب الكشاف باعجازه على
حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن مقدورا فلا يكون معجزا كالمحال وجوابه منع الملازمة اذ معنى المقدورية من
الامكان وهو حاصل لا الحدوث وايضا المحدث لفظه ولا نقول بقدمه والقديم كلام النفس ولا نقول باعجازه
وايضا سلمنا ان القديم لا يقدر البشر على عينه لكنهم لم يقدروا على مثله ولقد صرفنا كررنا من كل معنى هو
كالمثل في غرابته وحسنه الا كفورا الجحود وانما جاز ابى الا كفورا ولم يجز ضربت الا زيدا لانه في معنى
النفي اي فلم يرضوا الا كفورا لما تبين اعجازه وانضمت اليه المعجزات الاخر اخذوا يتعللون بالاقتراحات
فعل المبهوت المحجوج تفجر تفتح وقرئ بالتخفيف بفتح التاء من الارض ارض مكة ينبوعا عينا غزيرة
ينبع لا ينقطع ماؤها كما زعمت يعني قوله تعالى او نسقط عليهم كسفا من السماء كسفا بسكون السين جمع كسفة
وبفتحها قبيلا كفيلا بما تقول شاهدا بصحته اي بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا نحو رماني بامر كنت منه ووالدي بريا
واني وقيار بها لغريب او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر كقوله او نرى ربنا او جماعة ويكون حالا من
الملائكة زخرف ذهب في السماء اي في معارج السماء فحذف المضاف ولن نؤمن لرقيك لاجل رقيك كتابا من
السماء فيه تصديقك كما قال عبد الله بن ابي امية حتى تاتي معك بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون
لك ولم يقصدوا الا العناد والا فالمعجز واكبرها القران وليس بدون ما اقترحوه بل اعظم قل سبحان
اي الرسول تعجبا من اقتراحاتهم رسولا كسائر الرسل ولم ياتوا الا بما اظهره الله عليهم وانما امر الايات
الى الله ان الاول مفعول ثان لمنع والثانية فاعله والهدى الوحي اي ما منعهم الايمان الا شبهة
انكارهم ان يرسل الله البشر المضمرة في بعث الانكار والمنكر من خلاله ثم قرر ذلك بانه لو كان في
الارض ملائكة يمشون على اقدامهم كالانسان ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء مطمئنين ساكنين في الارض
لنزلنا عليهم ملكا يعلمهم الخير والاحسان ينتصب بشرا وملكا على الحال من رسولا شهيدا على
تبليغي وتكذيبكم بعبادة المنذرين والمنذرين وبعث نسلنا له وعيد للكفرة شهيدا بيني او حال
اولياء انصارا على وجوههم نحو يسحبون في النار على وجوههم والله قادر على ان يمشيهم على وجوههم
كما ورد به الحديث عميا وبكما وصما كما كانوا في الدنيا ولم يستبصروا ولم ينطقوا بالحق وتصاموا عن
استماعه فلذلك لا يدركون نحو ايهم ما يرضونه ويجوز ان يحشروا مئوفي الحواس من الموقف الى النار
بعد الحساب فقد اخبر عنهم في موضع اخر انهم يقرءون ويتكلمون كلما خبت كلما اكلت جلودهم
جلودهم وسكن لهبها بدلناهم غيرها فرجعت ملتهبة لا تتحركه بوا الاعادة بعد الافناء ولذلك قال
ذلك جزاؤهم الى قوله خلقا جديدا وجعل لهم اجلا وهو الموت او القيامة وهو عطف على اولم يروا
اي ليس لهم شك خلقا من السموات والارض فابوا مع وضوح الدليل الا جحودا قل لو انتم مقتضى علم البيان
دلالة على اختصاصهم بالشح البالغ كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي
جعلت لهم فوق العرانين ميسما لكن الاختصاص حيث كان مبتدا نحو انتم تملكون ومقتضى الاعراب
ان لو تقتضي فعلا فاصله لو تملكون انتم تملكون فاضمر الفعل على شريطة التفسير فانفصل الضمير
لسقوط ما يتصل به فانتم فاعل لا مبتدا فوجهه انه لما وجب حذف الفعل المفسر به ابرز في صورة المبتدا
خزائن رحمة الله رزقه وسائر نعمه وتلك ملكه المفترحين قتورا ضيقا بخيلا ولا
نفدا ولا مسكن منفعة لان معناه بخلتم عن ابن عباس الايات هي العصا واليد والجراد والقمل
والضفادع والدم والحجر والبحر والطور وعن محمد بن كعب حل عقدة اللسان والطمس الى
اخر الحكاية وسال بعض اليهود الرسول صلعم عن ذلك فقال اوحى الله الى موسى ان قل لبني اسرائيل
لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف

وانتم

وانتم يا يهود خاصة لا تعدوا في السبت فسل اي فقلنا له سلهم من فرعون وقل ارسل معي بني اسرائيل
او سلهم عن حال دينهم او سلهم ان يعاضدوك ويكن لقراءة الرسول صلعم فسال على لفظ الماضي بغير همز وهي
لغة قريش فيدل على ان السائل موسى لا محمد صلعم وقيل فسل يا رسول الله من بني اسرائيل ليزداد يقينا
بظاهر الادلة فعلى هذا يتعلق اذ جاءهم باتينا او بالمضمر اذكر او يخبروك وكذا اذ جاء اباهم واما على الاول
فيتعلق بالقول المحذوف او بسال مسحورا سحرت فخولط عقلك علمت يا فرعون اي هؤلاء الايات
بصائر بينات مكشوفات ولكنك معاند وقرئ علمت بالضم اي لست مسحورا بل انا عالم بصحة ذلك
ثم قارع ظنه بظنه اياه مسحورا قالكا لوضوح مكابرته وقال الفراء مثبورا مصروفا عن الخير ما ثبرك
اي منعك وقرئ وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة واللام الفارقة فاراد فرعون
ان يستفز موسى وقومه من ارض مصر ويخرجهم منها او يقتلهم عن ظهر الارض بالقتل فاغرقناه
ومن معه اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها الاخرة الساعة لفيفا جميعا مختلطين وبالحق
اي ما انزلناه الا بالحكمة وما نزل الا بها لاشتماله على الهداية او انزلناه بالحق اي محفوظا بالرصد
من الملائكة وما نزل بالحق على الرسول محفوظا من تخليط الشياطين اي لتبشرهم بالجنة وتنذرهم
بالنار ليس اليك الا ذلك شيء وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه وقرئ بالتشديد اي انزلناه
مفرقا منجما وفسر ابن عباس المشدد بانه كان بين اوله واخره عشرون سنة بعبرات المخفف يدل على
تارب على مكث بالفتح والضم على مهل وتثبت نتلو نزلا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا امر بالاعراض
عنهم واحتقارهم بان ايمانهم لم يصدق ما فات خيرا منهم وهم العلماء الذين قرءوا الكتب وعلموا الشرائع قد امنوا به
وثبت عندهم انه النبي الموعود في كتبهم فاذا يتلى عليهم خروا سجدا ويقولوا سبحان ربنا تعظيما لامره ولانجازه
ما وعد من بعثة محمد صلعم وانزال القران عليه وهو المراد من وعد ربنا ويزيدهم القران خشوعا لين
قلب لان الذي تعليل للاعراض المذكور او لعل على التسلية له اي تسل عن ايمان الجهلة بايمان العلماء وعلى
الاول معناه ان لم يؤمنوا فقد امن من هو خير منهم والخرور السقوط على الوجه وانما ذكر الذقن وهو
مجمع اللحيين لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن وقيل نظرا لان الاول هو الجبهة او الانف
ووجهه انه اذا ابتدا الخرور فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن او انه اراد مبالغة الخضوع
وهو تمريغ اللحى ونفضها على التراب او اللحى فانه كناية عنها او انه ربما خر على الذقن او انه اراد مبالغة كالمغشي
عليه لخشية الله ثم ان الروايات يعلق مع ظهور ذلك بالامر كما في قوله فخر صريعا لليدين وللفم لان المعنى
وجهه للخرور واختصته به واللام للاختصاص وكرر الخرور لان الاول في حال السجود والثاني في
حال البكاء عن ابن عباس سمعه ابو جهل يقول يا الله يا رحمن فقال انه نهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها
اخر وقيل ان اهل الكتاب قالوا انك تقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله في التوراة هذا الاسم فنزلت
والدعاء التسمية لا النداء وتتعدى الى مفعولين دعوته زيدا ثم يترك احدهما استغناء والمراد بهما الاسم
لا المسمى واو للتخيير اي اذكروا هذا ونحوه اياما عوض عن المضاف اليه اي اي هذين الاسمين سميتم وما
صلة لتاكيد ما في اي والضمير في فله للمسمى لا الاسم ووضع فله الاسماء الحسنى موضع فحسن لانه اذا
حسنت اسماؤه كلها حسن هذان بصلاتك بقراءة صلاتك لان الجهر والمخافتة للصوت وكان الرسول
صلعم يرفع صوته بقراءته فاذا سمعها المشركون لغوا وسبوا فقيل لا تجهر حتى تسمع المشركين ولا تخافت
حتى لا تسمع من خلفك وابتغ بين ذلك وسطا او لا تجهر بكل صلاتك او بدعائك وقيل هي منسوخة بادعوا
ربكم تضرعا وخفية ولي من الذل ناصر ومانع له منه او لم يوال احدا للذلة به يدفعها به ولانتفاء الحمد
باذا الانعام فمناسبته لنفي الولد والشريك والذل انه من هذا وصفه تدل على اتمام النعم فاستحق الحمد وكان النبي صلعم
اذا افصح غلام من بني عبد المطلب علمه هذه الاية

سورة الكهف مكية وهي مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم لقن عباده حمده على اجل النعم وهو انزال الكتاب الذي به نجاتهم
على عبده محمد صلعم عوجا شيئا منه وهو في المعاني وبفتح العين في الاعيان والمراد نفي التناقض عن معانيه
ولم يجعل عطف على انزل داخل في حيز الصلة فعلى هذا ينتصب قيما بمضمر اي جعله قيما او حالا

من الضمير في له ولا يكون حالا من الكتاب والا لزم الفصل بين الحال وذي الحال باجنبي عنهما وهو ولم يجعل والعطف على الصلة
قبل تمامها وجاز انه يكون الواو حالا فيكونان حالين اي انزله منفيا عنه العوج قيما والجمع بينهما للتاكيد ورب مستقيم
لا يخلو من ادنى عوج عند التصفح وقيل قيما على سائر الكتب شاهدا بصحتها او بمصالح العباد وشواهدهم
بالتخفيف اي لينذر الكافرين باسا فاقتصر على احد مفعوليه وهو المنذر به لانه الغرض واستغنى به
الذين فاقتصر على ذكر المنذرين والباس شدة العذاب وقد بؤس العقاب والرجل باسا وباسة من لدنه
من عنده وقرئ بسكون الدال مع اشمام الضمة وكسر النون ويبشر قرئ بالتخفيف وفتح اليا وبالتشديد
اجرا حسنا الجنة به بالولد او باتخاذه وانما نفى العلم مع ان اتخاذه محال في نفسه لان انتفاء العلم
اما للجهل بطريقه او لاستحالته في نفسه فهو ينصب كلمة على التمييز ورفعها على الفاعلية والاول ابلغ وفيه تعجب
اي ما اكبرها كلمة وتخرج صفة كلمة تفيد استعظام اجرائها على النطق وقرئ يكبر بسكون البا مع
اشمام الضمة وهي كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا وسميت كلمة كتسمية القصيدة بها شبهه بمن تاسفه على تولي القوم
بمن بخع نفسه تلهفا على فراق احبته وقرئ باخع على الاصل وعلى الاضافة يا رالتا وهي للاستقبال على قراءة
كسر ان وللمضي على فتحها اي لان لم يومنوا بهذا الحديث بالقران اسفا مفعول له او حال والاسف فرط الحزن
والغضب ما على الارض ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها احسن عملا بالزهد فيها ثم تزهيد في الميل فيها وانا لجاعلون
ما عليها من الزينة صعيدا جرزا مثل ارض بيضا لا نبات فيها بعد ان كانت خضرا في ازالة بهجته وكذا
ترين الارض وازالته ثم قال ام حسبت اي ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف وهو الغار الواسع
والرقيم اسم كلبهم او لوح رصاص رقمت فيه اسماؤهم ودينهم وقيل اسم الناس حتى تنسيهم في الجبل وقيل هو الوادي الذي
فيه الكهف او الجبل او قريتهم او مكانهم بين غضبان وايلة كانوا عجبا وصف بالمصدر او على ذا عجب رحمة
من المغفرة والرزق والامن من اعدائنا مما نحن فيه من مفارقة الكفار رشدا فلاحا مما نحن فيه حتى نكون
راشدين مهتدين او اجعل امرنا رشدا كله كانت مثل اسد فضربنا على اذانهم اي انمناهم انامة
ثقيلة لا ينبههم فيها الاصوات وحذف المفعول كبني على امرانه اي للقية عددا ذوات عدد ويحتمل
الكثرة والقلة لان الكثير قليل عنده اي استيفاء علق عنه فعل العلم وكذا على قوله ليعلم على الجمهور
لان فاعله مضمون الجملة واي ابن متبع بالابتداء اي الحزبين المختلفين منهم ومن غيرهم في مدة لبثهم
لانهم اختلفوا فيها بعد الانتباه احصى فعل ماض بمعنى ابهم ضبط الاوقات لبثهم وليس افعل التفضيل لان
لا يبنى من غير الثلاثي المجرد واما نحو اعطى وافلس فشاذ ولا قام عليه ولا ان امدا لا ينتصب
بافعل لانه لا يعمل في منطق ولا يلبث الفساد المعنى ولا بفعل يدل عليه احصى كما اضمر نضرب في واضرب منا السيوف
لان جعل احصى فعلا ماضيا افرد معناه ولا منا هدارة ثم الرجوع الى اضاره وفيه لتكلف لان التفضيل
هو السابق الى الفهم والتقسيم غير مختص بجواز انتصابه بتبيين لما والمعنى اضبط الامد الذي لبثوا فيها
كونه اقرب منا ولا لا بعض امتناع الاخر وجعل العلم غرضا ليس المراد تجدد علمه بل ظهور متعلقه
وهو زيادة ايمانهم واعتبارهم اي ضربناهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا
على قلوبهم قويناها بالصبر على هجر اوطانهم والفرار بالدين الى غار وحشي وابهم على القيام بكلمة الحق
اذ قاموا بين يدي الجبار دقيانوس من غير مبالاة حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم اي قولا ذا شطط
وهو الافراط في الظلم من شط اذا بعد هولا مبتدا وقومنا عطف بيان واتخذوا خبره وفيه معنى
الانكار عليهم على عبادتهم بحذف المضاف بسلطان بحجة وهي تبكيت اذ الاتيان بالحجة
عليها محال وهو دليل فساد التقليد كذبا بنسبة الشريك اليه واذا اعتزلتموهم خطاب من بعضهم
لبعض حين صمموا على الفرار بدينهم وما يعبدون نصب عطفا على هم اي واعتزلتم معبوديهم
الا الله استثناء متصل لانهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه كاهل مكة او منقطع وقيل هو
كلام معترض لخبار من الله عن الفتية وانهم لم يعبدوا غيره فما للنفي من مرفقا وقرئ بفتح الميم
وكسر الفاء وهو ما يرتفق به اي ينتفع قالوه ثقة بفضل الله او اخبرهم نبي في عصرهم او يكون
بعضهم بينا اصلح تزاور تخفف بادغام التاء في الزاي وحذفها وقرئ بها تزور وتزوار
وكليهما

وكلاهما من الازورار وهو الميل ذات اليمين الى الجهة المسماة باليمين تقرضهم تقطعهم ولا تقربهم من القطيعة والصرم
قال ذو الرمة الى ظعن يقرضن اجواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس وهم في فجوة منه في متسع من الكهف اي يصيب
الشمس في طلوعها وغروبها مع انهم في مكان واسع معرض لاصابة الشمس او لان الله حجبها عنهم وقيل في متسع
منه ينالهم روح الهوا ذلك اي ازورار الشمس عنهم مع ان من كان في جهة الشمس يصيبه الشمس اية من
ايات الله كرامة لهم وقيل الكهف شمالي مستقبل لبنات نعش فلا تطلع عليهم الشمس من يضلل الله فلا
عليهم بانهم جاهدوا فاطلعهم الله بهم دمن ملك طريقهم اصحاب الفلاح وليا من يليه ويرشده وتحسبهم بكسر
السين وفتحها خطاب لكل احد ايقاظا جمع يقظ كانكاد في انكاد وهم رقود نيام
يحسبهم الناظر لذلك وقيل لكثرة تقلبهم وقيل لهم تقلبتان في السنة وقيل تقلبة واحدة في عاشورا وقرئ
ويقلبهم باليا اي الله وتقلبهم على المصدر منصوبا اي وتشاهد تقلبهم بدلالة وتحسبهم ايقاظا وقرئ
وكلبهم اي وهو صاحب كلبهم باسط حكاية حال ماضية اذ لو كان للمضي لم يعمل والوصيد الفناء او العتبة
او الباب قال تارض فضاء لا يغلق وصيدها على وقرئ لمليت بتشديد اللام للمبالغة وبتخفيف
الهمزة قلبها يا ورعبا بالتخفيف والتثقيل وهو خوف يرعب القلب ويملاه وذلك لما البسهم الله من
الاظفار وشعورهم وعظم اجرامهم ولوحشة مكانهم وقرئ لو اطلعت بضم الواو وكذلك
وكما انمناهم بعثناهم اظهارا للقدرة ليسال بعضهم بعضا ويعرفوا صنع الله بهم ويزدادوا ايمانا ويشكروا
يوما او بعض يوم جواب مبني على غالب الظن وفيه دليل على جواز الاجتهاد والعمل بالظن ربكم اعلم
كانهم علموا بالادلة او بالالهام تطاول المدة وان هذا المبهم لا يعلمه الا الله روي انهم دخلوا الكهف
غدوة وانتبهوا بعد الزوال فظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى طول اظفارهم قالوا ذلك واتصال فابعثوا
بحديث المدة اي لا طريق لكم الى علمه فخذوا في ما يهمكم والورق الفضة مضروبة او غيرها وقرئ بسكون
الراء والواو مفتوحة او مكسورة وبكسر الراء وادغام القاف في الكاف وبكسر الواو واسكان الرا
والادغام وهو التقاء الساكنين على غير حده وذلك المدينة طرسوس وتزودهم من الورق دليل ان حمل
النفقة في السفر راي المتوكلين وقالت عائشة لمن سالها عن محرم شد عليه هميانه اوثق عليك نفقتك
من ايها اهلها فحذف المضاف ازكى احل او اكثر وارخص وليتلطف في المبايعة حتى لا يغبن او في
التخفي حتى لا يعرف ولا يشعرن ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور بنا من غير قصد وسمي اشعارا لانه
السبب فيه انهم الضمير للاهل المقدر في ايها يرجموكم يقتلوكم اشر قتله وكانت عادتهم او يدخلوكم
بالاكراه ويصيبوكم وكم ابدا اذا اذا لعدتم معهم القصير وهكذا اذن ان دخلتم في دينهم وكذلك وكما انمناهم
وبعثناهم اطلعنا عليهم ليعلموا من اطلع عليهم ان وعد الله وهو البعث حق لحال نومهم وانتباههم
اذ يتعلق باعثرنا اي اعثرنا عليهم حين يتنازعون ويختلفون في انه يبعث الاجساد مع الارواح
او الارواح وحدها ليتبين به بعث الاجساد فقالوا حين توفى الله اصحاب الكهف ابنوا عليهم على
باب كهفهم بنيانا لئلا يتطرق اليهم الناس محافظة على تربتهم قال الذين غلبوا من المسلمين
وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه ويتبرك بمكانهم وقيل اذ يتنازعون وتعذ الكوفيون امر
اصحاب الكهف ويتكلمون في قصتهم اي في تدبير امرهم كيف يخفون مكانهم روي ان دقيانوس
اراد فتية من اشراف قومه على عبادة الاصنام فهربوا بدينهم الى الكهف فاتبعهم كلب فطردوه
فقال انا احرسكم وقيل مروا براع معه كلب فانامهم الله فيه ثم ملك المدينة رجل صالح فاختلف
اهل مملكته في صحة البعث فدخل المدينة من بعثوه لابتياع الطعام واخرج الذهب وكان من ضرب
دقيانوس فاتهموه بوجدان كنز فذهبوا به الى الملك فقص عليه القصة فانطلقوا بالملك واهل مملكته
وابصروهم وحمدوا الله على الاية الدالة على البعث القصة ربهم اعلم من كلام المتنازعين في احوالهم
ومدة لبثهم او من كلام الله ردا على الخائضين في حديثهم من اهل الكتاب في عهد الرسول صلعم
اي سيقول الخائضون فيها في زمن الرسول صلعم من اهل الكتاب والمؤمنين سالوا الرسول عنها فاخر الجواب الى الوحي
فنزلت اخبارا بما سيجري بينهم وان المصيب من يقول سبعة وثامنهم كلبهم وهم المسلمون والقائل

بالاول السيد وبالثاني العاقب واصحابهما وهم من نصارى نجران واسم ملك بينهم اقسوس واسم كلبهم قطمير
وانما جا بسين الاستقبال في الاول دون الاخيرين لانهما داخلان في حكم السين او لان نقولون للاستقبال
رجما بالغيب بالخبر الخفي واتيانا به او الترجم الظن اي ظنا بالغيب لا يستعملهم رجما بالظن مكان ظن فارجم
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم اي المظنون قوي بادغام تا ثلثة في ثا الثاني بالتثلثة اي صيرهم ثلثة وكذلك خمسة وسبعة
والواو الداخلة على الثالثة دون الاوليين هي الداخلة على الجملة الواقعة صفة للنكرة كجاني رجل ومعه اخر
وفائدتها تاكيد لصوق الصفة بالموصوف وهي التي اذنت بان القول الثالث عن علم ولذلك اتبع الاولين
رجما بالغيب واتبع الثالث ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس حين وقعت الواو انقطعت العدة اي لم يبق بعدها
عدة عاد يلتفت اليها وقيل الا قليل من اهل الكتاب وضمير سيقولون على هذا لاهل الكتاب فلا تمار فلا
تجادل اهل الكتاب في شان اصحاب الكهف الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه اي نقص عليهم من غير تجهيل ولا
تعنيف ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تسال احدا منهم سوال متعنت لانه خلاف المداراة ولا سوال مسترشد لان الله
ارشدك بالوحي ولا تقولن لشيء لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل ذلك اي فيما يستقبل ولم يرد الغد خاصة الا ان يشاء الله الا متعلق
بفاعل اذ معناه لا يفعلن الا ان يشا الله خلافه وهذا مقول صحيح لا ينهى عن القول به بل متعلق بالنهي اي لا
تقولن الا بان يشا ومتلبسا فيه بمشيئته وهو حال اي الا ملتبسا بمشية الله قائلا ان شا الله وتكرر
هو من معنى التابيد اي لا تقولن ابدا كقوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله لان عودهم فيها
مما لم يشا الله تكذا امثاه لا تقولن اني فاعل ذلك غدا من غير ذكر مشيته الا ان يشا الله ان تقوله
لكن هذا القول بان شا الله فمعناه لا تقولن هذا القول من غير ذكر الاستثنا ابدا وهو نهي تاديب
حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه فقال غدا اخبركم
ولم يستثن فابطا عليه الوحي خمسة عشر او اربعين يوما فشق عليه واذكر ربك مشية ربك وقل ان شا الله اذا
نسيت كلمة الاستثنا عن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم يحنث عن طاووس والحسن يجوز على ثنياه ما دام في
مجلسه وعن عامة الفقها لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا او واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار
اذا نسيت كلمة الاستثنا بعثا على الاهتمام بها او واذكره اذا تركت بعض ما امرت به واذا اعتراك
ليذكرك المنسي وقد حمل على اداء الصلوة المنسية عند ذكرها وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا اي نبا اصحاب الكهف اي لعل الله
يؤتيني من البينات ما هو اعظم دلالة واقرب رشدا من نباهم وقد فعل ذلك والظاهر ان معناه
واذكر ربك اذا نسيت شيا بقولك عسى ان يهديني لشيء اخر بدل المنسي خيرا منه ولعل النسيان
كان خيرة كقوله او ننسها نات بخير منها ولبثوا احيا وهذا بيان لما اجمل من التسع في قوله فضربنا
على اذانهم الاية اعلم من المختلفين في مدة لبثهم وعن قتادة انه حكاية لكلام اهل الكتاب وقل الله
اعلم رد عليهم وقرى وقالوا لبثوا سنين عطف بيان لثلثمائة وقرى بالاضافة على وضع
الجمع موضع الواحد في التمييز وقرى ثلثمائة سنة اي تسع سنين له لا لغيره ما قبله ثم ذكر انه وحده
العالم بما غاب في السموات والارض وجا بما دل على التعجب لله لا له على ان ادراكه خارج عن
ادراك حد السامعين والمبصرين الضمير في ما لهم لاهل السما والارض من ولي يتولى امورهم
في حكمه في قضائه وقرى ولا تشرك بالتا والجزم على النهي قالوا ائت بقران غير هذا فقال واتل
ما اوحي من القران ولا تسمع لقولهم فلا قادر على تبديل كلمات الله احد غيره ملتحدا ملتجأ تعدل اليه
قال قوم من روسا الكفرة نح عنك فقرا المسلمين والموالي عنك حتى نجالسك فنزلت واصبر نفسك
اي احبسها معهم وثبتها قال بعضهم اي حسبها رقيبة وكذلك حسرة ثم سواد انفس الجبان تطلع اي نفسها
عارفة بالغداة والعشي اي في كل وقت او اراد صلوة الفجر والعصر وقرى بالغدوة والغداة
اجود لان غدوة علم في الاكثر وادخال اللام على تاويل التنكير كما لا تزيد فلكك غداه جاوزه وانما
عدى بعن لتضمينه معنى نبا وعلا يقال عنه عينه اقتحمته ولم يعلق به والغرض فيه اعطا
معنيين اي لا تقتحمهم عيناك مجاوزتين الى غيرهم وقرى ولا تعد ولا تعد عينيك من اعداه
وعداه نقلا بالهمزة وتثقيل الحشو منه نهي صلى الله عليه وسلم ان تنبو عينه عن رثاثة زي الفقرا طامحا

الى

الى زينة الاغنيا تريد حال من اغفلنا قلبه جعلناه غافلا عن الذكر بالخذلان او وجدناه غافلا كاجبنته وابخلته
او من اغفل ابله تركها بغير سمة اي لم نسمه بالذكر وقرى اغفلنا قلبه باسناد الفعل الى القلب اي حسبنا
ووجدنا قلبه غافلين فرطا متقدما للحق نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس فرط متقدم للخيل الحق خبر مبتدا محذوف او هو مبتدا
خبره من ربكم اي جاء الحق وزاحت العلل بنسبة ما يحيط بهم من النار بالسرادق وهو الحجرة حول الفسطاط
وقيل هو دخان يحيط بهم قبل دخولهم النار او حائط من النار يطيف بهم يغاثوا فيه تهكم كالمهل كعكر الزيت او الصديد او المهل
ما اذيب من جواهر الارض او دردي الزيت يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب عن النبي صلى الله عليه وسلم هو كعكر
الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه بئس الشراب ذلك وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق
وهذا لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق ولا اتكاء لاهل النار الا ان يكون كقوله اني ارقت فبت الليل مرتفقا
اي متكأ على مرفق يدي اولئك خبران وانا لا نضيع اعتراض او خبر بعد خبر واولئك استيناف لبيان الاجر المبهم واذا جعلت
انا لا نضيع خبرا فالراجع محذوف تقديره من احسن عملا منهم او مستغني عنه بعموم من احسن عملا كما استغني بعموم المؤمنين عن الراجع في قوله
من الاول للابتدا والثانية للتبيين ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضرة احسن الالوان من سندس واستبرق ما رق من الديباج والاستبرق
الغليظ منه اي لهم النوعان وخص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين واضرب مثلا حال المؤمنين والكافرين بحال رجلين هما اخوان
من بني اسرائيل او هما المذكوران في قوله اني كان لي قرين في الصافات اورث من ابيهما ثمانية الاف دينار
فتشاطراها فاشترى الكافر ارضا وخدما ودورا وتزوج امراة وتصدق اخوه بماله فيرغبه الكافر على الصدقة جنتين
بستانين وحففناهما وجعلنا النخل محيطا بالجنتين وجعلنا بينهما زرعا وسطهما ليكون كل منهما جامعا
ارضا جامعا للاقوات والفواكه متواصلة العمارة وافية الثمار مسقية بالنهر الجاري كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها وقرى بضم الكاف
ولم تظلم ولم تنقص وافراد الضمير لافراد لفظ كلتا ولو قال اتتا اكلها جاز وقرى فجرنا بالتخفيف وكان له ثمر اي
انواع من المال من ثمر ماله اذا كثره عن مجاهد الذهب والفضة وغيرهما اي وافر اليسار من كل وجه نفرا انصارا او اولادا
ذكورا لانهم الذين ينفرون معه يحاوره يراجعه الكلام من حار اذا رجع اخذ بيد المسلم يطوف به في الجنتين ويفاخره
بما ملك وانما افرد الجنة لان المعنى ودخل ما هو جنته في الدنيا ولا نصيب له في الجنة التي وعد المتقون ظالم معجب كافر لنعمة
ربه ما اظن ان تبيد هذه اي الجنة قاله لطول امله وتمادي غفلته ولئن رددت اي فرضا وتقديرا كما زعم صاحبه
اقسم لاجدن في الاخرة خيرا من جنته في الدنيا تمنيا على الله وادعا لكرامته عنده وقرى خيرا منهما ردا على الجنتين منقلبا
مرجعا وعاقبة وقرى منهما اي منقلب تلك خير ابقاء لانها فانية خلقك خلق اصلك الذي هو سبب في خلقك من تراب ثم سواك
عدلك وكملك انسانا جعله كافرا بالله لشكه في البعث اصله لكن انا فحذفت الهمزة وادغمت النون في النون لكن
والادغام فيه كقوله وتقليني لكن اياك لا اقلي اي لكن انا لا اقليك وهو ضمير الشان اي الشان الله ربي والجملة
خبر انا والراجع منها الضمير وقرى باثبات الف انا وصلا ووقفا لوقوع الالف عوضا عن الهمزة فلذلك ثبتت
في الوصل ومنهم من لا يثبته الا في الوقف وقد يوقف بالهاء لكنه ولكن هو بسكون النون وطرح انا ولكن انا على
الاصل ولكن انا لا اله الا هو ربي وهو استدراك لقوله اكفرت اي انت كافر لكني موحد كقولك زيد غائب
لكن عمرا حاضر ما شا الله ما موصولة مرفوعة خبر لمبتدا محذوف اي الامر ما شا الله او شرطية منصوبة بشا اي اي شي
شا والجواب محذوف نحو ولولا ان قوانا اي هلا قلت عند دخولها الامر ما شا الله والامر هابيده وهلا قلت لا قوة
الا بالله اقرارا بان ما تيسر من عمارتها بمعونته انا فصل على نصب اقل او مبتدا على رفعه والجملة المفعول الثاني
لترني وقوله ولدا تمييز بالا ولادة في اعتزل نفرا اي ان ترني فقيرا منك فانا اتوقع من صنع الله ان يقلب ما بي
وما بك الحسبان الحساب مصدر كالغفران اي مقدارا قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها قال الزجاج عذاب
الحسبان وهو حساب ما كسبت يداك او مرامي وهي الصواعق الواحدة حسبانة صعيدا زلقا ارضا زلقا ملسا
لا استملاس نباتها غورا مصدر وصف به كالزلق فيحيط به اهلك من احاط به العدو اذا استولى عليه يقلب كفيه
كناية عن الندم لانه فعل النادم ولذلك عدي بعلى فيما فيها في عمارتها خاوية اي ساقطة عروشها كروما
على الارض وسقطت فوقها الكروم وقيل ارسل الله عليها نارا فاكلتها ياليتني لم اشرك كانه تذكر موعظة اخيه فتمنى لو لم
يكن مشركا حتى لا يهلك بستانه او تمنى توبة من الشرك وابانة قرى ولم يكن له الباذجمال مصدره على
المعنى ويقبض من دون الله اي يقدرون على نصرته دون الله اي هو القادر وحده على نصره منتصرا ممتنعا بقوته

عن انتقام

كان عيينة بن حصين
نفر اي
وهو المنتهي بالغ

الله وقرئ الولاية بالفتح وهي النصرة والتولي وبالكسر ومعناه الملك اي في ذلك المقام الشديد النصرة او الملك لله وحده
او فيه تتولى الله ويؤمن به كل مضطر يعني انه قال يا ليتني اضطرارا او فيه الولاية لله ينصر فيها اولياءه اي نصر اخاه المؤمن
وصدق قوله عسى ربي وقيل هنالك اشارة الى الآخرة كقوله لمن الملك اليوم وقرئ الحق بالرفع والجر صفة للولاية
ولله وبالنصب على التاكيد نحو هذا عبد الله الحق لا الباطل وعقبا وقرئ عقبا وسكونها بمعنى على فعل كلها بمعنى العاقبة
فاختلط به وتكاثف نبات الارض حتى خالط بعضه بعضا وقيل نجع في النبات الماء حتى روي وكان حقه اختلط
نبات الارض ولكن يوصف كل من المختلطين بصفة الآخر هشيما مهشوما ونحطم وقرئ تذروه الرياح
وتذريه الرياح من اذرى شبه بهجة الدنيا وهلاكها بحال النبات الباقيات الصالحات اعمال الخير التي تبقى ثوابها او الصلوات
الخمس او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او كل ما اريد به وجه الله املا ما يامله صاحبها
من ثواب الآخرة وقرئ تسير من سيرت اي نجعلها هبا ونسير من سيرنا وتسير من سارت وترى الارض على
المجهول بارزة ليس عليها ما يسترها من الجبال والاشجار حشرناهم جمعناهم الى الموقف وقرئ فلم نغادر
بالياء والنون غادره واغدره تركه وعرضوا كالجند المعروضين على السلطان صفا مصطفين ظاهرين لا يحجب
احد احدا اي قلنا لهم لقد جئتمونا وهذا المضمر ناصب يوم نسير او ينتصب باذكر اي بعثناكم كما انشاناكم
اول مرة كما خلقناكم وحاشرناهم ماضيا بعد نسير وترى للدلالة على تحقق حشرهم قبل التسيير ليعاينوا تلك
العظائم موعدا وقتا لانجاز ما وعد الانبيا من البعث الكتاب الجنس وهو صحف الاعمال يا ويلتنا ينادون
هلكتهم الخاصة اي هنة صغيرة او كبيرة اي لم يترك شيئا من المعاصي وما كان عندهم صغائر وكبائر او
الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة ابن جبير الصغيرة المسيس والكبيرة الزنا احصاها ضبطها وحواها
ما عملوا حاضرا في الصحف عتيدا او جزاء ما عملوا ولا يظلم فيكتب ما لم يعمل او يزيد في عقابه المستحق او يعذبه بغير
جرم كان من الجن استيناف للتعليل كانه قيل ما له لم يسجد ففسق خرج عن امر ربه بالسجود والفا
للتسبيب اي كونه من الجن سبب فسقه ولو كان ملكا كما قاله بعضهم لم يفسق لان الملائكة معصومون
افتتخذونه الهمزة للانكار اي اعقيب ما وجد منه تتخذونه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي بئس البدل
ابليس عن الطاعة نفى اشهادكم في الالهية ليصح اتخاذهم شركا بقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا اعتضد بهم فيه
اشهدت بعضهم خلق بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم عضدا اعوانا وضع المضلين موضع الضمير ذما بالاضلال وقرئ ما
اشهدناهم وما كنت بالفتح على خطاب الرسول اي وما صح لك الاعتضاد بهم ومتخذا المضلين بالتنوين على الاصل
وعضدا بسكون الضاد ونقل حركتها الى العين وبالفتح وسكون العين وعضدا بضمتين وعضدا جمع عاضد كخادم وخدم
من عضده اذا قواه ويقول بالياء والنون والنداء كالجن واضافتهم اليه على زعمهم توبيخا لهم الموبق المهلك من
وبق اذا هلك او مصدر كالموعد اي جعلنا بينهم واديا من جهنم هو مكان هلاكهم او عداوة هي في شدتها
هلاك كقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الفراء البين الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة
او اراد بالشركاء الملائكة وعزيرا وعيسى والموبق البرزخ اي جعلنا بينهم امدا بعيدا لانهم في اعلى الجنان وهؤلاء
في قعر جهنم فظنوا ايقنوا مواقعوها مخالطوها وردوا فيها مصرفا معدلا قال زهير هل عن شيمة من مصرف
اي اكثر شيء يجادل لو فصل الاشياء جدلا خصومة ونصبه على التمييز ان الاولى نصب والثانية رفع على حذف المضاف
اي وما منع الناس الايمان الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك او عذاب الآخرة قبلا عيانا
وحشر اي انواعا جمع قبيل او مستقبلا ليدحضوا ليزيلوا وما انذروا موصولة وحذف الراجع
اي وما انذروه من العقاب او مصدرية وقرئ هزوا بالسكون اي موضع استهزاء وجدالهم ما
انت الا بشر ولو شاء الله لانزل ملائكة ونحوه بآيات ربه ولذلك ذكر الضمير في يفقهوه فاعرض عنها
فلم يتذكر ولم يتدبر ونسي عاقبة ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي وعلل ذلك بانهم مطبوع على قلوبهم
وجمع بعد الافراد للفظ من ومعناه اذا جواب وجزاء لدعوة الرسول وجعلوا على عكس ما ينبغي جعلوا سبب الاهتداء
انتفاءه استشعف على الرحمة بامهال اهل مكة بل لهم موعد يوم بدر موئلا منجى ولا ملجا من وال اذا نجا ووال اليه لجا اليه
القرى قرى ثمود ولوط وغيرهم اي اهلها تلك مبتدا والقرى صفته واهلكناهم خبر او تلك القرى نصب على شريطة
التفسير اي اهلكنا تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا كاهل مكة للمهلكهم لاهلاكهم وقرئ بفتح الميم مع كسر اللام وفتحها

بالقرآن ثم

والموعد

والموعد وقت او مصدر لفتاه لعبده وقيل يوشع وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه لا ابرح اي لا ازال وقد حذف الخبر هو اسير
لدلالة حال السفر وقوله حتى ابلغ لانه غاية تقدم ما هو اغاية له او اصله لا يبرح سيري حتى ابلغ خبره فحذف المبتدا المضاف
فاقيم المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مقامه فانقلب الفعل متكلما او يكون من برح المكان ازال عنه اي لا ابرح ما انا عليه
من السير والطلب حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق فوعد فيه موسى لقاء الخضر صلعم وقيل البحرين
وقيل اذن بقيته وقرئ بكسر الميم الثانية وهو في الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع من يفعل او امضي اسير حقبا زمانا
طويلا والحقب ثمانون سنة قام موسى صلعم خطيبا في بني اسرائيل بعد هلاك القبط فقالوا له اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله
عليه فاوحى اليه بل اعلم منك عبد لي عند مجمع البحرين وقيل سال موسى ربه فقال ان كان في عبادك من هو اعلم مني
فادللني عليه فقال اعلم منك الخضر فقال اين اطلبه فقال على الساحل عند الصخرة فقال كيف لي به فقال تاخذ حوتا في مكتل فحيث
فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فرقد موسى فاضطرب الحوت ووقع في البحر
فلما جاء وقت الغدا طلب موسى الحوت فاخبره فتاه بوقوعه في البحر فاتيا الصخرة فادرك الخضر هنالك الى تمام القصة نسيا
فقدا الحوت نسيا ما جعل امارة على الظفر بالطلبة وقيل نسي يوشع ان يقدمه وموسى ان يامره فيه بشيء وقيل كان الحوت
سمكة مملوحة وقيل نزلا على شط عين الحياة ونام موسى فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت وقيل اكلا منها وقيل
توضا يوشع فانتضح الماء على الحوت فعاش ووقع في الماء سربا مسلكا من السرب صار الماء مثل الطاق عليه معجزة لموسى او للخضر فلما
جاوزا الموعد وهو الصخرة لنسيانها وقيل سارا الليلة والغد الى الظهر فتذكر موسى الحوت وطلبه بعد الجوع والنصب من سفرنا
هذا اي سيرنا وراء الصخرة وانما نسي يوشع ذلك مع كونه امارة على الطلبة وكونه معجزتين حياة السمكة المملوحة وقيام
الماء مثل الطاق لان الشيطان شغله بوساوسه مع انه صار مشاهدا لمثاله عند موسى من العجائب فاستانس بها
ارايت بمعنى اخبرني ومتعلقه محذوف كان يوشع حين ذكر ما اعتراه من نسيانه دهش فطفق يسال موسى عن
سببه فقال ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت ان اذكره بدل
من الهاء في انسانيه اي ما انساني ذكره الا الشيطان وقرئ ان اذكركه عجبا ثاني مفعولي اتخذ سربا اي اتخذ سبيله سبيلا
عجبا وهو كونه شبيه السرب او قال عجبا في آخر كلامه تعجبا من نسيانه او من المعجزتين وما انسانيه اعتراض وقيل ان عجبا
حكاية لتعجب موسى وهو ضعيف لاتصاله بكلام يوشع فجعل التعجب له اولى ذلك اشارة الى اتخاذه سبيلا اي ذلك
امارة الظفر بطلبتنا وقرئ نبغ بغير ياء في الوصل واثباتها احسن والاكثر في الوقف على طرح الياء اتباعا للخط المصحف
فارتدا فرجعا على آثارهما قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا او مقتصين رحمة هي النبوة من لدنا مما يختص بنا من الاخبار
عن الغيوب رشدا وقرئ بفتحتين وبضمة وسكون اي علما ذا رشد في دينه ولا ينافي حاجته الى التعلم على انه موسى بن ميشى لا
موسى بن عمران لانه لا غضاضة للنبي في اخذ العلم من نبي مثله وقيل لابن عباس ان نوفا ابن امرأة كعب يزعم ان الخضر
ليس لصاحب موسى وان موسى هو ابن ميشى فقال كذب عدو الله نفى استطاعة الصبر معه على وجه التاكيد وعلله بانه يتولى في
امور ظاهرها مناكير والرجل الصالح فكيف النبي لا يتمالك ان يصبر وينكره في الانكار خبرا تمييز اي لم يحط به خبرك او منتصب
مصدرا لان لم تحط بمعنى لم تخبره ولا اعصي في محل العطف على صابرا او لا محل له عطفا على ستجدني رجا موسى الصبر
الصبر لحرصه على العلم بعد افصاح الخضر عن الحقيقة وعلمه ان النبي لا يباشر ما فيه غميزة في الدين فوعده معلقا
بالمشية للعلم بصعوبة الصبر عند مشاهدة المنكر وقرئ فلا تسالني بالنون الثقيلة اي من شرط اتباعك لي اذا رايت
شيئا ان لا تفاتحني بالسؤال حتى اكون انا الفاتح وهذا من ادب المتعلم مع العالم فانطلقا على ساحل البحر يطلبان
السفينة فلما ركبا ولججا اخذ الخضر الفاس فخرق السفينة فجعل موسى يسد الخرق بثيابه ويقول اخرقتها لتغرق اهلها
وقرئ لتغرق وليغرق ودم لعلها امرا عظيما من امر الامر اذا عظم بما نسيت بالذي نسيته او بشيء نسيته او بنسياني ولا
من ترهقه على التاسي او الحجة في بعض النهي عن المؤاخذة بالنسيان يوهم نسيانه ليبسط العذر في الانكار وهو من المعاريض
او النسيان الترك اي بما تركت من وصيتك عسرا اي لا تغشني عسرا او بشرى على متابعتك بالاغضاء وترك وقرئ عسرا
بضمتين فلقيا غلاما فقتله قيل فتل عنقه او ضرب براسه الحائط او ذبحه بالسكين وجاء بالفا في قتله دون خرقها لان قتله
من الشرط فعطفه عليه والجزاء قال اقتلت وخرقها جزاء الشرط وانما خالف بينهما لتعقب القتل للقاء دون الخرق
للركوب نفسا زاكية وقرئ زكية وهي الطاهرة من الذنوب لانه لم يرها اذنبت او لانه لم يبلغ الحنث بغير نفس
اي لم يقتل نفسا فيقتص منها نكرا وقرئ بضمتين وهو المنكر وقيل اقل من الامر لان قتل نفس اهون من اغراق

ف

لعل سفينة او معناه شيئا انكر من الاول اذا القتل لا يمكن تداركه بخلاف الخرق فى كل زمان عتاب بقلة الصبر عما الى كل
منى الكرة او المسئلة وقرئ فلا تصحبني اى فلا تكن صاحبي وفلا تُصحبني اى فلا تجعلني صاحبك من لدني عذرا قد اعذرت
وقرئ بتخفيف النون وبسكون الدال وكسر النون مخففة عن النبي صلعم رحم الله اخي موسى استحيا فقال ذلك ولو لبث معه
علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحبه لابصر العجب الاعاجيب قرية انطاكية او ايلة وقرئ يُضيفوهما من ضافه
كان له ضيفا من ضاف السهم عن الغرض اي مال وفى الحديث كانوا اهل قرية لئاما فوجدا فيها جدارا يريد ... الارادة للجدار
كما استعير الهم والعزم لذلك قال ... ان ينقض ... من الرمح صدر ابي براء ويرغب عن دماء بني عقيل
كما استعير النطق والقول والشكاية للجماد تقول ... شكا الى ... وتحمحم
فيل لكلام الله جعل الضمير للجدار ... لا فه جملة ... ان الاتعد من ... الامحان ... انقض
سقوطه من انقضاض الطائر انفعل مطاوع قضضته وقيل افعل من النقض كاحمر وقرئ ان ينقض من النقض وان
ينقاص من انقاصت السن انشقت طولا بالصاد المهملة فاقامه بيده او مسحه فقام او قلعه وبعود او نقضه
وبناه وقيل كان طول الجدار فى السماء مائة ذراع كانت الحال حال اضطرار فلم تمالك موسى للحاجة ان قال
لو اتخذت اي طلبت على عملك جعلا تنتعش به وقرئ لاتخذت ولتخذت وتخذ اصل كتبع واتخذ افتعل منه
وليس من الاخذ هذا اشارة الى الاعتراض من الفراق عند حلول ميعاده على ما قال فلا تصاحبني اي هذا الفراق
موذلك الفراق الموعود او الى السؤال الثالث اي هذا الاعتراض سبب الفراق واصله وافق بيني وبينك وقد
قرئ به ثم اضيف المصدر الى الظرف كما يضاف الى المفعول به للمساكين قيل كانت لعشرة اخوة خمسة منهم زمنى
وخمسة يعملون فى البحر لهم امامهم وقيل خلفهم وكان طريقهم فى رجوعهم عليه ولم يعلموا ان الوراء
يقع فى الامام والخلف اذ يغيب عنهما يصدق عليهما الوراء صحح لما قبله والارادة مسببة عن خوف الغصب
فالنية به التأخير وانما قدم للعناية ولان تعمده سبب لكون السبب اذا السبب الخوف مع كونها للمساكين
مغتصب ... جيدة ... وكان ابواه مؤمنين
على ان كان فيه ضمير الشأن ان يرهقهما يغشى الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا بنعمتهما لعقوقه او يقرن بايمانهما
طغيانا فيجتمع فى بيت مؤمنين كافر ويضلهما بضلاله فيرتدا بسببه وانما خشي الخضر ذلك وفعل
الله تعالى وقرئ فخاف ربك اي كرهه كراهة الخائف ويجوز ان يكون فخشينا حكاية قول الله بمعنى كرهنا كقوله لاهب
على حكاية وقرئ يبدلهما بالتشديد والزكوة النقاء من الذنوب والرحم الرحمة والعطف وروي انه ولدت لهما جارية
تزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله على يديه امة وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل ابدلهما ابنا مؤمنا مثلهما الطاهر انه كان
مال ... كنز من ذهب ... لوح ... فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن
الى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صالحا ... بصلاح ابيهما ... كان بين الغلامين وبين الاب الذي حفظ ... سبعة ... مفعول له ... والقرنين
سر الاسكندر الذي ملك الدنيا وكان من الروم ولم يحول ليس لها ولد غيره قيل كان عبدا صالحا ... وقيل
ملكا وقيل ... القرنين ... الدنيا ... وقيل كان له قرنان اي
ضفيرتان او ... فى وقته قرنان ... والروم ... اولانه كان
راسه من ... قرنان او كان على راسه ما يشبه القرنين ولقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع
كبشا كانه ينطح اقرانه ... على قرنه الايمن فى طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على
قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمى ذا القرنين ... امتحانا والسائلون اليهود او ابو جهل واشياعه من كل شيء
من مقاصده ... سببا طريقا موصلا الى ... المغرب والمشرق والسدين وقرئ فاتبع ... فيها الحاء
حامية ... اي ... وقرئ ... الجمعة والحامية ... كانوا كفرة فخيره الله بين
القتل ... الى الاسلام فاختار الدعوة ... القتل ... احسانا فى مقابلة القتل اي فله
المثوبة الحسنى او الفعلة الحسنى ... منصوب اي فله الفعلة الحسنى ...
من ... العذاب ... وسنقول له من امرنا يسرا اي ما ... من الزكوة والخراج
الا الصعب الشاق وقرئ ... مطلع بفتح اللام ... اي مكان طلوع الشمس ...
... على قوم ... اذا طلعت الشمس ... فلا

ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم وقيل الستر اللباس كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه تعظيما لامره بما لديه
من الجنود واسباب الملك وكان احطنا تكثير للملك وقيل لم نجعل لهم سترا كذلك اي مثل الستر الذي لكم من
الجبال والاكنان والثياب وقيل بلغ مطلع الشمس كذلك اي كما بلغ مغربها او تطلع على قوم مثل ذلك القبيل
اي كفرة مثلهم وحكمهم حكمهم بين السدين ... ما بينهما وقرئ بالضم والفتح وقيل
المضموم من خلق الله لانه فعل بمعنى مفعول اي مما فعله الله والمفتوح من خلق الناس لانه مصدر
حدث ... الناس لا يفقهون ... بين على انه مفعول به ... بيتهما ...
وهذا المكان فى منقطع ارض الترك ... لا يكادون يفقهون قولا الا مشقة من
اشارة ... وقرئ بضم اليا اي لا يفهمون ... ياجوج وماجوج ... من
ولد يافث وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم مفسدون ...
بالكلمن ... النبي صلعم فى صفتهم لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه
كلهم قد حملوا السلاح فهل نجعل لك خرجا جعلا من اموالنا وقرئ سدا بالفتح والضم ما مكني من اليسار
... بالادغام ... بقوة بعملة وصناع والات ردما حاجزا حصينا ... اكبر من السد
... رجل الاساس ... الحديد حتى سوى ما بين الجبلين الى اعلاهما
ثم وضع المنافيخ حتى اذا صار كالنار صب النحاس المذاب على الحديد فاختلط به وصار جبلا صلدا وقيل بعد ما بين
السدين مائة فرسخ ... عن رسول الله صلوات الله رجلا خبره فقال ... كالبرد المحبر طريقة
سوداء وطريقة حمراء قال قد رايته والصدفين بفتحتين جانبا الجبل لانهما متصادفان اي متقابلان وقرئ
بضمتين وبضمة وسكون وبفتحة ثم ضمة القطر النحاس المذاب لانه يقطر وقطرا منصوب بافرغ
... حذف مفعول الاول ... فما اسطاعوا
بحذف التاء للخفة لان الطاء قريبة المخرج من التاء ... وقرئ بقلب السين صادا ...
ادغام ... بين الساكنين على غير الحد يظهروه يعلوه اي لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه
وملاسته ولا نقب لصلابته وثخانته اي هذا السد ... نعمة ورحمة من الله لعباده فاذا
جاء وعد ربي القيمة جعل السد دكا مدكوكا مبسوطا وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا
اخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا وجعلنا بعض الخلق يموج فى بعض اي يضطرب ...
حيارى ... ياجوج وماجوج ... حتى يخرجون من وراء السد ... فى البلاد ولا ياتون
والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله ... فجمعناهم ... وعرضنا جهنم وبرزناها
لهم ... عن ذكرى ... وعن القرآن وكانوا ... لا يستطيعون سمعا ... عبادي هم الملائكة
... اي ... على ... او على ان ... اسم الفاعل اذا اعتمد
على الهمزة عمل كالفعل ... التنزيل ... ضل ضاع وهم الرهبان عن علي
... اهل الكتاب وزنا مقدارا وقيل لا نقيم ... وقرئ بالياء الذين مثل
رفع على هم الذين جوابا عن السؤال ونصب على الذم او جر على ابدال جهنم عطف بيان ... النحو ل
اي لا مزيد عليها حتى ... الى ... المراد ما تمد به الدواة من الحبر والشرج
من التيليط اي لو كتبت كلمات الله وحكمه وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد قبل ان تنفد الكلمات
بمثله بمثل البحر مددا ... والمدد كالمداد وعن ابن عباس بمثله مدادا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة
وهو ما يستمده الكاتب ... يرجو ... من يؤت الحكمة ...
كثيرا ثم ... وما اوتيتم من العلم الا قليلا ... كلمات الله يرجو يامل
ويخاف اي سوء لقائه ... عن الاشراك لا يرائي بعمله نزلت فى جندب بن زهير قال للنبي صلعم
اني اعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروي انه قال لك اجران اجر السر واجر
العلانية وذلك اذا قصدت ان يقتدى به سورة مريم مكية وهي تسعون وثمان او تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قرئ بفتح الها وكسر اليا وبكسرهما وبفتحهما ولا ... او الهمزة الضمة

قيل سمى الها الف التفخيم وقرئ ذكّر رحمة اي هذا المتلو من القرآن ذكر على الامر راعي سنة الله في اخفاء دعوته لان الاخفا
ابعد من الريا او اخفاه لئلا يلام على طلب الولد في الشيخوخة او لئلا يسمعه من هو اليه الذين خافهم او خفت صوته لضعفه وهرمه
قيل سنه ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وثمانون وقرئ وهن بالحركات
الثلث وانما ذكر العظم لانه عمود البدن ولانه اشد ما فيه ووحد لارادة الجنس ولو جمعه كان قصدا الى انه لم يهن
بعض عظامه ولكن كلها وقرئ بادغام السين في الشين شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره
في الشعر كله باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة واسند الاشتعال الى مكان الشعر وهو الرأس واخرج
الشيب مميزا ولم يضف الرأس اليه لعلم المخاطب بانه رأس زكريا فمن ثم فصحت هذه الجملة توسل اليه
بما سلف له معه من الاستجابة كان مواليه وهم بنو عمه شرار بني اسرائيل فخافهم على تبديل الدين
نطلب عقبا صالحا تقتدي به في احياء الدين من ورائي بعد موتي وقرئ ورائي بالقصر وهذا الظرف
متعلق بخفت لفساد المعنى بل بمحذوف او بمعنى الولاية اي خفت فعل الموالي بعدي او الذين يلون الامر بعدي
وقرئ خفّت فيتعلق الظرف بالموالي اي قلوا وعجزوا وانسال بقي ثم ورائي اي خلفي وجاز ان يعني
قدامي فيتعلق بخفت اي خفوا قدامه ودرجوا ما تولى من لدنك تاكيد لكونه مرضيا او باختراع منك
فانها عاقر ان يرثني ويرث صفتان وقرئ بالجزم جواب الدعاء والرافع صفة وقرئ يرثني وارث آل يعقوب واريث
تصغير وارث اي غلام صغير ويرثني وارث من آل يعقوب اي يرثني وارث به ويسمى التجريد في علم البيان
اي يرث الشرع والعلم لان الانبياء لا تورث او يرثني الحبورة ويرث من آل يعقوب الملك ووراثة وورثت
منه لغتان وقيل من للتبعيض لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء ولا علماء كان زكريا من نسل يعقوب
بن اسحق وقيل هو يعقوب بن ماثان وقيل هو اخو عمران ابي مريم من نسل سليمن سميا لم يسم
احد يحيى قبله او مثلا هل تعلم له سميا وسمي المثل به لان كلا من المتشاكلين يسمى بالمثل والشبيه
والنظير وكل واحد منهما سمي لصاحبه ويحيى كيعمر ويعيش ان كانت التسمية عربية ولم يكن له
مثل في انه لم يعص ولم يهم بمعصية قط وفي انه كان من عاقرين وانه كان حصورا وكانت
على صفة العقر وانا شاب فكيف وقد اختلف التبيات وانما طلب اولا ثم استبعد حين اسعف
ليجاب بما اجيب به فيزداد المؤمن ايقانا ولا ينصعق زكريا اولا واخرا ان الله غني عن الاسباب
عتيا يبس في المفاصل والعظام لاجل الكبر او بلغت من مراتب الكبر ما يسمى عتيا وقرئ بكسر
العين وكذا صليا وبكيا بفتحهما وعسيا بمعنى عتيا كذلك الكاف اما رفع وذلك اشارة الى قول
زكريا اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتدأ قال ربك منتصب بقال وكذا وهو على قراءة الواو
تعالى اي قال وهو على ذلك يعود علي واما نصب بقال وذلك مبهم يفسره هو علي هين فعلى قراءة
الواو لا يكون بعين الوجه والعاطف فالوجه ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله خبرا له
محتاج الى التفسير اي قال قولا مثل ذلك الوعد فسره بقوله هو علي هين بالواو وبدونها خبر منصوب بقال
المظهر لاشتغاله بما قبله بعض قال على كلتا القراءتين لينصبه اولا يصح لان الله هو المخاطب شيا
لان المعدوم ليس شيئا او شيئا يعتد به قرئ خلقناك آية علامة لوقوع المبشر به قال آيتك ان
تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سليم الجوارح وذكر الليالي هنا والايام في آل عمران على استمرار
المنع ثلاثة ايام ولياليهن اوحى اشار لقوله الا رمزا او كتب لهم على الارض سبحوا صلوا او على الظاهر
وان مفسرة اي خذ التورية بجد واستظهار الحكم الحكمة وهو الفهم للتورية والفقه في الدين
او العقل او النبوة حنانا رحمة لابويه وغيرهما وحنانا من الله عليه حن اشتاق فاستعير
الرافة تفضلته حنان كحليم والزكوة الطهارة والصدقة اي يتصدق على الناس سلم
الله عليه في هذه الاحوال قال ابن عيينة لانها اوحش المواطن اذ بدل اشتمال من مريم وفيه
ان المقصود من ذكرها لم ذكر وقتها القصة العجيبة فيه الانتباذ الاعتزال انتبذت للعبادة في
مكان يقابل شرقي بيت المقدس او من دارها او قعدت في مشرقة لتغتسل راسها او الغسل
الحيض محتجبة بما تر فبينا هي في مغتسلها اتاها الملك في صورة آدمي لتستانس به شاب

تام

تام في الحسن سويا لم ينقص من صورة الادمي شيا وحسنا ودل على عفافها تعوذها من تلك الصورة الفائقة
وكان ذلك ابتلا لعفتها وقيل في صورة ترب لها اسمه يوسف من خدم بيت المقدس الروح جبريل لانه
الذي يحيا به حيوه او سماه به مجازا محبة له وتقريبا وقرئ روحنا بالفتح لانه سبب روح العباد او لانه
من المقربين الموعودين بالروح اي مقربنا اي ان كان يرجى ان يتقي الله فاني عائذة به منك لاهب لك
سببا في هبة الغلام بالنفخ في الدرع اوهي حكاية لقول الله وقرئ ليهب اي ان يهب لك المس كناية عن
النكاح البغي الفاجرة تبغي الرجال فعول عند المبرد بغوي فادغمت الواو في اليا وفعيل عند ابن جني
لانه لو كان فعولا لقيل بغو كالنهو وهذا نظر لنصبهم على ان نهوا شاذ وليس بقياس ولنجعله معلله بمحذوف
اي فعلنا او هو عطف على تعليل مضمر لنبين به قدرتنا مقضيا تعلق به في اللوح او حقيقا بان يقضي لكونه
آية ورحمة والاية العبرة والبرهان على قدرة الله والرحمة الشرائع والالطاف فدنا منها فنفخ في جيب
درعها فحملت قيل كانت مدة الحمل ستة اشهر وسبعة اشهر وثمانية او ثلث ساعات او حملته في ساعة
وصور في ساعة ووضعته في ساعة ابن عباس مدة الحمل ساعة كما حملته نبذته قيل حملته وهي بنت ثلث
عشرة او بنت عشر وقد حاضت حيضتين قبل ان تحمل فانتبذت اعتزلت وهو به حال اي ملتبسة به وهو
في بطنها قال تدريبا الجماجم والترايبا اي تدوم ونحن على ظهورها قصيا بعيدا من اهلها وراء
الجبال واقصى الدار اجاء منقول من جاء لكنه خص معنى الالجاء نقل اجئت المكان واجاتيه زيد كبلغته
وبلغتيه قرئ المخاض بكسر الميم وهو مخض الولد في بطنها وهو تحركه طلبت الجذع لتستتر به وتعتمد عليه
عند الولادة وكانت نخلة يابسة بلا راس ولا ثمر وكان الوقت شتاء اختارها لطالع افتتاحها في الآيات ولان
الرطب خرسة النفسا الموافقة لها والنخلة اتما من الاسما الغالبة كالنجم كان جذع نخلة متعارفا الناس حتى لا تقصد
من الاطلاق الا تلك او هي تعريف الجنس اي جذع هذه الشجرة خاصة قرئ مت بالضم والكسر
من مات يموت ويمات النسي ما من شانه ان يطرح وينسى تمنت ان لو كانت شيئا تافها لا يؤبه
له لفرط الحيا او لشدة التكليف عليها اذ يتهموها مع براءة ساحتها ولخوفها على الناس ان يعصوا الله بسببها
قرئ نسيا بالفتح قال الفرا هما لغتان وقيل سمي بالمصدر كالحمل ونسا بالهمزة وهو الحليب المخلوط
بالما ينسؤه اهله لقلته ومنسيا بالكسر على الاتباع كالمغيرة من تحتها جبرئيل يقبل الولد كالقابلة
او عيسى وعنها اسفل من مكانها او بامنها وتحت الاكمة فصاح بها وقرئ من تحتها اي الذي تحتها
تحتها وفي ناداها ضمير الملك او عيسى عن قتادة الضمير في تحتها للنخلة سئل النبي صلعم عن السري فقال
هو الجدول قال فنوسطها عرض التحرية فصدعا وقيل هو من السرو وهو سخاء في مروءة والمراد
عيسى لم تقع التسلية بهما لانهما طعام وشراب فقط بل لانهما معجزات تدلان على عصمتها قرئ
تساقط بادغام التاء واظهار التائين ويطرح الثانية وبالياء وادغام التا وتساقط وتسقط بالتاء والياء
ويسقط بالتاء والياء للنخلة والياء للجذع رطبا تمييز او مفعول على حسب القراءة وعن المبرد انه منتصب بهزي
وليس بذلك والباء في بجذع صلة للتاكيد نحو ولا تلقوا بايديكم او على معنى افعلي الهز به نحو يجرح في عراقيبها
والتمر للنفسا والتحنيك عادة من ذلك الوقت قرئ جنيا بكسر الجيم للاتباع وقري عينا طيبي نفسا
ولا تغتمي وقرئ بكسر القاف وهي لغة نجد قرئ ترئن بالهمز كلبات بالحج لتآخي بين
الهمزة وحرف اللين في الابدال صوما صمتا وكانوا لا يتكلمون في صيامهم ونهي عنه في ملتنا امرت
امرت بالقرآن لان عيسى كفاها الكلام او لكراهة مجادلة السفها واخبرتهم بالاشارة وقيل سوغ ذلك لها
بالنطق انسيا اي اكلم الملكة دون الانس الفري البديع هرون كان اخاها من ابيها وقيل هو اخو
موسى عن النبي صلعم عنوا هرون النبي وكانت من اعقابه في طبقة الاخوة وبينهما الف سنة
والذي كانت من اولاده وانما قيل اخت هرون كما قيل يا اخا همدان اي يا واحدا منهم وقيل لم ترد
اخوة النسب بل شبهوها برجل صالح في زمانهم اي كنت مثله في الصلاح او شبهوها برجل
طالح وقرئ ما كان اباك امرا سوء وقيل احتمل يوسف النجار مريم وابنها الى غار حتى تعلت
من النفاس فلما دخلت به على قومها وهم اهل بيت صالحين تباكوا وقالوا ذلك وقيل هموا برجمها حتى تكلم عيسى

فيما نصلي

فتنكروها فأشارت اليه اي هو الذي يجيبكم وكان يرضع فلما سمع ذلك ترك الرضاع وكلمهم بذلك ثم لم
يتكلم الى وقت تكلم الصبيان وكان للزمان الماضي قريبا او بعيدا وهو ههنا للتقريب بقرينة سوقه
للتعجب وتكلم حكاية حال ماضية اي كيف عهدنا تكلم الناس من كان صبيا فيما سلف من الزمان لم نطقه
انطقه عبد الله ردا لقول النصارى والكتاب الانجيل قيل كان نبيا في بطن امه لظاهر الاية او معناه سبق في الكتب
او جعل الاتي كانه قد وجد مباركا عن الرسول صلعم نفاعا وقيل معلما للخير فعيل بنا للمبالغة او منتصب نكفى مضمرا
او لا له او صاني عن السلام لتعرفه بالذكر قبله اي السلام الموجه الى يحيى في المواطن الثلثة موجها الى او التعريض
باللعنة على متهمي مريم اي جنس السلام على خاصة والمقام مقام تعريض هذا التعريض فوق الحق بالنصب وقال الحق
ذلك الله وقول الحق بضم القاف والكل بمعنى القول وارتفاعه على انه خبر بعد خبر او بدل او خبر مبتدا محذوف وانتصابه
على المدح ان فسر القول بكلمة الله او على المصدر المؤكد لمضمون الجملة ان اريد بقول الحق قول الصدق وسمي عيسى كلمة الله
لانه ولد بكلمته وهي كن فلا ضافة السبب الى المسبب كتسمية العشب بالسما وان اريد بقول الحق عيسى فالحق اسم الله او صفة
الصدق وتعضده يمترون اي يشكون فيه مع انه يقين والمرية الشك او يتلاحون فقالت اليهود هو ساحر والنصارى
ابن الله وقرئ يمترون بالتاء وقول الحق الذي كان الناس فيه يمترون تكذيب للنصارى ودل على احالة الولد بان
من يوجد كل شيء بكن منزه عن التوالد والقول مجاز اي اذا اراد شيئا سمعيا كونه لا محالة تشبيها بامر المطاع
على تمثيل قرئ بفتح ان اي ولانه ربي وربكم فاعبدوه وبالكسر على الابتداء وبالكسر بغير واو وبان الله
اي بسبب ذلك فاعبدوه الاحزاب اليهود والنصارى وقيل النصارى لتحزبهم الى نسطورية ويعقوبية
وملكانية المشهد شهود هول الحساب او مكانه او وقته او شهادة القوم او الملكة والانبيا
والجوارح ساعاتهم او مكانها او وقتها وما شهدوا به في عيسى وامه لا يوصف الله بالتعجب فالمراد
ان اسماعهم وابصارهم جدير بان يتعجب منها بعد ما كانوا صما عميا في الدنيا او التهديد بما سيسمعون
ويبصرون مما يسوءهم او مع الظالمين موقع الضمير اشعارا بانهم ظلموا باغفال النظر حين جدبهم
الى الضلال المبين اغفال النظر قضي الامر فرغ من الحساب سئل عن النبي صلعم فقال حين يذبح الكبش والفريقان
ينظران اذ بدل من يوم الحسرة او نصب بحسرة وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال او انذرهم اعتراض او بانذرهم
اي وهم غافلون عنه ونحن نرث الارض باهلها مع ما عليها الصديق للمبالغة كالضحيك لغلظ صدقه وكثرة ما
صدق به من ايات الله وكتبه ورسله والجملة اعتراض بين المبدل منه وهو ابرهيم وبدله وهو اذ قال او متعلق
اذ بكان او بصديقا نبيا اي جمع بين الوصفين حين خاطبه والمراد بذكر الرسول اياه مع انه ليس في الكتاب
تبليغه الناس التاء في يا ابت بدل من يا الاضافة ولذلك لا يجمع بينهما نصحه الله اذ اوحى اليه اني خليلك
حسن خلقك ولو مع الكفار فنصح اباه مع تورطه في الخطابات طلب اولا العلة تنبيها على تماديه لان المعبود لو
كان مخلوقا حيا مميزا لا يستحق عند من اهله للعبادة فما ظنك بالجماد ثم ثنى سالطفا بانه من طائفة من العلم
وهو علم الدلالة على الطريق السوي فلا تستنكف وانبعني اخلك من ان تضل ثم ثلث بان الشيطان عدو
عدو كل وعدو ابيك ادم وقد استعصى على الرحمن امرك بالضلالة فانت عابد الشيطان ولا خلاصه ذكر
جنايته استعصائه دون عداوته لادم ثم ربع بترهيبه سوء العاقبة فذكر الخوف والمس وذكر العذاب
وجعل ولاية الشيطان اكبر من العذاب حيث جعله اخر المحذور ولانه في مقابلة رضوان الله الذي هو
اكبر من الثواب واستعطفه تنصب بكل نصيحة بيا ابت ما في ما لا يسمع وما لم ياتك موصولة او موصوفة
ومفعول يسمع ويبصر منسي وشيئا اما مصدر ولك تقدير شيء مع يسمع ويبصر اي شيئا من الغنا والنفع
والابصار او مفعول به ليغني من اغنى عني جهك قد جاني فيه تجدد العلم عنده ثم بعد ذلك النطاح
ابل الشيخ بفظاظة الكفر ولم يقابله بيا بني وقدم الخبر في اراغب لانه كان اهم عنده وفيه انكار وتعجب
وتعجب منها وفي هذا تسلية للرسول عما كان يلقاه من كفار قومه لارجمنك باللسان يريد الشتم او الضلال
او لاطردنك رميا بالحجارة مليا زمانا طويلا من الملاوة او مليا بالذهاب عني مطيقا له قبل ان اثخنك
فلان ملي بكذا اي مطيق له واهجرني عطف على محذوف وهو فاحذرني لدلالة لارجمنك
هو سلام توديع ومتاركة نحو سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين او دعا بالسلامة استمالة له كما

وعده ان يؤمن لقوله الا عن موعدة وعدها اياه ولقائل ان يقول الاستغفار لاباه العقل بل السمع فجاز كونه قبل
ورود السمع ولو كان بشرط الايمان لما كان مشكلا ومستثنى عما وجب فيه الاسوة لكن قال الا قول ابرهيم ونظيره
اذ لا يمنع الملازمة لجواز كونه بشرط الايمان ومشكلا ومستثنى في حقنا لكونه من خواص ابرهيم كما هو خواص الرسول صلعم
وايضا في الازم ممنوع فان استثناءه عما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز ومشكل وكان
سبب ان نسق لما استثنى عما جازت فيه الاسوة لقوله لقد كانت لكم في ابرهيم ولا دلالة فيه على الوجوب والله اعلم والتلطف
موعدة قالوا على ابرهيم لان راي لم تقل اغفر لي بل الوعد وهو لا يستغفر بدليل قراءة اباه الحيي البليغ في البر
اراد بالاعتزال المهاجرة الى الشام وما تدعون هو اللات والعزى المحكي في هل يسمعونكم هذا تدعون او العبادة لانه منها
ولقوله وما يعبدون عرض بشقاوتهم وفي عسى تواضع لله رحمتنا هي النبوة او عامة في كل خير لسان صدق ثناء حسنا
عبر باللسان عما يوجد به فاستجاب الله دعوته وجعله قدوة ادعاه اهل الاديان كلهم مخلصا عبادته او نفسه لله وبالفتح
اي اخلصه الله الرسول من معه كتاب من الانبياء والنبي من ينبئ عن الله وان لم يكن معه كتاب كيوشع الايمن من اليمن او من
اليمين صفة للطور او للجانب نجيا كلمناه بغير واسطة من رحمتنا من اجل رحمتنا وترؤفنا عليه او بعض رحمتنا فعلى هذا
اخاه بدل منه وهرون عطف بيان والموهوب معاضدته لان هرون اكبر من موسى يصف اسمعيل بصدق الوعد تشريفا
له كالتلقيب لانه المشهور من خصاله اذ وعد صاحبه ان ينتظره فانتظره سنة وناهيك بوفاء الصبي على الذبح كان يامر اهله وبدا باهلهم ثم
او المراد الناس وانذر عشيرتك وقيل اهله امته لان امر الانبيا في عداد اهليهم ادريس اعجمي ولذلك امتنع من الصرف كذا ابليس
واسرائيل ويعقوب وليست مشتقات من الالكات مصروفات المكان العلي شرف النبوة وانزل عليه صحيفة عليه وهو
اول من خط وخاط وانجم رفع الى السماء الرابعة ابن عباس الى السادسة الحسن الى الجنة اولئك المذكورون من زكريا
الى ادريس ومن الاولى للبيان والثانية للتبعيض ادريس من ذرية ادم لقربه منه لانه جد ابي نوح وابرهيم من ذرية من
حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح واسمعيل من ذرية ابرهيم وموسى وهرون وزكريا ويحيى من ذرية
اسرائيل وكذلك عيسى لان مريم من ذريته وممن هدينا عطف على من الاولى والثانية ان جعلت الذين
خبرا لاولئك فاذا تتلى مستانف وان جعلته صفة له فهو خبر وقرئ يتلى بالياء لان التانيث غير حقيقي مع وجود
الفاصل البكي جمع باك عن النبي صلعم ان القران نزل بحزن فاذا قراتموه فتحازنوا وقالوا ابدع عند
التلاوة بها الملحق بايتها خلفه عقبه ثم قيل العقب الخير خلف بالفتح وللسوء بالسكون ابن عباس هم اليهود
تركوا الصلوة المفروضة وقيل اضاعوها بالتاخير وشرب الخمر الاول الا من تاب وامن على علوه في اتبعوا الشهوات
من نحو التشديد وركب المنظور ولبس المشهور زيادة هي في هذه الامة وقرئ الصلوات الغي عند العرب الشر
الزجاج جزاء غي وغيا عن طريق الجنة وقيل غي واد في جهنم وقرئ يلقون ويدخلون لا يظلمون ولا ينقصون
شيئا من جزاء اعمالهم ولا ينقص ثوابهم سقط من الكفر او شيئا من الظلم جنات بدل من الجنة لاشتمالها على جنات
عدن كالبصرة دار كل العالي عدن علم بمعنى العدن وهو الاقامة كما ان فينة وسحر علمان لمعناهما
او علم لارض الجنة لكونها مكان اقامة ولولا علميتها لما ابدلت من المعرفة غير موصوفة ولما وصفت بالتي
وقرئ جنات وجنة بالرفع على الابتداء اي وعدها وهي غائبة عنهم او وهم غائبون عنها او متصدقين بالغيب
والايمان به مأتيا قيل مفعول بمعنى فاعل او الموجدات الوعد من الجنة وهم ياتونها او مفعول لا من اتى
اليه احسانا فعله اللغو فضول الكلام وفيه تنبيه على وجوب تجنبه حيث نزه عنه الدار التي لا تكليف
فيها اي ان كان تسليم بعضهم على بعض وتسليم الملائكة عليهم لغوا فهم لا يسمعون الا ذلك فهو من وادي
قوله ولا عيب فيهم البيت او الا سلاما منقطع لان ظاهره لغو لولا ما فيه من الاكرام لان السلام هو
الدعاء بالسلامة واهلها اغنياء عن الدعاء اي يتغذون ويتعشون وهي العادة الوسطى المحمودة ولا كالمنهو مين
او اراد دوام الرزق الوقتين المعينين وقرئ نورث وهو استعارة اي نبقي عليهم الجنة كما يبقى
الميراث على الوارث او لان اعمال المتقين قد انقضت وثمرتها وهي الجنة باقية فكانهم ورثوا من
تقواهم الماضية او اورثوا من الجنة المساكن التي لاهل النار لو اطاعوا وما نتنزل حكاية قول جبريل
حين احتبس اربعين يوما او خمسة عشر بعد ما سئل الرسول صلعم عن قصة اصحاب الكهف
وذي القرنين والروح وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما نزل قال اي انا عبد مامور ادا

والتنزل النزول على مهل وعلى الاطلاق والاول ههنا معنى المبالغة
يعني نزلت وامر الله هذه الاية والضحى
نزلنا وقتا غب وقت الا بامر الله وله ما قدامنا وما خلفنا من الجهات وما نحن فيها فلا ننتقل الا بامره وقيل ما سلف من
امر الدنيا وما يستقبل من امر الاخرة وما بين ذلك وما بين النفختين وهو اربعون سنة او ما مضى من اعمارنا وما هو ماض
وما نحن فيها وما قبل وجودنا وما بعد فنائنا او الارض التي بين ايدينا اذا نزلنا والسماء التي وراءنا وما بينهما ما كان ربك
نسيا اي لا يخفى عليه خافية فكيف نقدم على ما لم ياذن فيه او ما كان تاركا لك ولا مودعا اياك باحتباس الوحي بل كان لمصلحة
وقيل هو حكاية قول المتقين اي وما ننزل الجنة الا بان من الله علينا بثواب اعمالنا وما من نار يخص لها وقدر الله ذلك
اي وما كان ربك نسيا لاعمال المتقين وكيف يجوز النسيان على ذي ملكوت السماوات والارض وما بينهما وفيه حزازة
لقوله بامر ربك دون بامر الله ان كان خطابا من حيث دخلوها فيستقبل بالياء والضمير للوحي ومع حكاية
عن جبريل والاية تقول ذلك والنبي يقول ويفعل كما يبغي ثم قال لمن سأله فحين عرفته فاعبده بشكر كما اتاه بعد رب
بدل من ربك اي هو رب السماوات وما بينهما فكيف يجوز ان يكون النسيان من كلام المتقين وما بعده من
كلام الله تعالى وانما لم يعد اصطبر بعلى التي هي صلته لان المعنى اثبت لعبادته ولا تهن عند ما تورد عليك من شاقها
كما تقول للمحارب اصطبر لقرنك اي لم يسم شيء بالله بعد تعويض اللام عن الهمزة قط انما قالوا اله والهة للاصنام
او هل تعلم من سمي باسمه على الحق دون الباطل او مثلا وشبيها توجه العبادة اليه جاز ان يراد بالانسان
بعض الجنس وهم الكفرة او الجنس باسره وان لم يقوله جميعا لوجود هذا القول فيهم كقول الفرزدق
فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد اضاف الضرب اليهم مع قوله بيدي
ورقاء وهو من عبس ولا ينتصب اذا باخرج لاجل اللام بل بمضمر يدل عليه المذكور واللام ليست للحال
وانه لم يجامع حرف الاستقبال بل خلصت للتوكيد كما خلصت اللام في يا الله للتعويض مجردة عن التعريف
وما في اذا ما للتوكيد ايضا اي احقا اخراجنا احياء تمكن فينا الموت على الاستبعاد والمراد الخروج من الارض
او من حال الفناء او من قولهم خرج فلان عالما اذا كان نادرا فيه اي ساخرج حيا نادرا على البعث وقرئ اخرج
ولساخرج وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار لان ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكرة ولا
يذكر عطف على يقول اي ايقول ذلك ولا يتذكر حال النشأة الاولى مع انه اغرب وادل على القدرة
او الفاء اختراعا من غير حذو على مثال ولا اقتفاء مؤلف على ان رب العزة لا تفاوت في قدرته الصعب
والسهل وبه اليه قوله ولم يك شيئا وقرئ يتذكر ويذكر مخففا والجمهور على تشديده قوله ولا
يتذكر عطف على يقول والهمزة لانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف بمعنى الشك وبه
نظر لان الهمزة ليست من المعطوف فالقصة ما عليه ولا من المعطوف عليه لتاخر ما عنه ولانه كيف
يدخل الانكار على يقول مقدرا تاخير الهمزة عنه ولا يبطل صدر منها الاولى ان يقال لا يتذكر عطف
على يقول مقدرا بعد الهمزة لدلالة الاول عليه او تقع الاشكالات من قبل اي من قبل حال بقائه في
اقسم الله باسمه مضافا الى رسوله تفخيم لشان الرسول لنحشرنهم والشياطين عطف على هم او بمعنى مع
او قع اي لنحشرنهم مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم ان اريد بالانسان الكفرة وان اريد الجميع
فمعنى المعية ان جميع الناس يحشرون حشرا واحدا مع الشياطين وانما لم يعن السعداء ان الحشر
للاشقياء ليشاهدوا احوالهم ويزدادوا غبطة بخلاصهم منها ويشمتوا بهم ومعنى احضارهم جثيا ان نحشر
الانسان بالكفرة انهم يعتلون الى جهنم على الحال التي كانوا عليها الى موقف جثاة لاستيفازهم وقلقهم
كما هو العادة في مواقف التقاول او لانهم لا يطيقون القيام على ارجلهم يجثون وان فسر
بالعموم فالمعنى انهم يجاثون عند موافاة شاطئ جهنم على ان جثيا حال مقدرة الشيعة طائفة
شاعت اي تبعت غاويا اي يختار من كل طائفة من الغواة اعصاهم ثم نطرحهم في النار على الترتيب
تقدم اولاهم بالعذاب فاولاهم او اراد بالذين هم اولى المتبوعين كما هم اي ثم لنحن اعلم
بتصليتهم وهم اولى بالصلي من غيرهم او اراد بالاولى اشدهم ورؤساهم لتضاعف جرمهم بالضلال
والاضلال ارتفع ايهم عند الخليل على الحكاية اي الذين يقال فيهم ايهم اشد وهو عند سيبويه مبني
على الضم لسقوط صدر صلته فلو جيء به لاعرب وقيل ايهم مبتدأ او من للتبعيض وهو مفعول لننزعن

اي

اي لننزعن بعض كل ... ايهم اشد استئناف لمن يقول من هم وقرئ بنصب ايهم وعلى والباء متعلقان
بالمصدرين بل ايا فعل اي اشد على الرحمن واولى بالنار وهما للبيان لا للصلة وان منكم التفات الى الانسان
لقراءة منهم او هو خطاب للناس بغير التفات الى المذكور قبل بالغيبة فان اريد الجنس فالورود
دخولهم فيها وهي خامدة فيعبرها المؤمنون وتنهار بغيرهم ابن عباس يردونها كانها اهالة وانه
سئل ... من هذه الاية فقال الورود الدخول ومعنى اولئك عنها مبعدون عن عذابها وقيل هو الجواز
على الصراط لانه ممدود عليها ابن عباس قد يرد الشيء الشيء ولم يدخله فلما ورد ماء مدين ووردت
القافلة البلد وان لم تدخله مجاهد هي من الحمى حظ المؤمن لانه لا يسلم الحمى من فيح جهنم وقوله الحمى
حظ كل مؤمن من النار او من جثوهم حولها وان اريد الكفار فالمعنى بين حتما مقضيا حتم الامر وجبه
كحلف الله اي اوجبه على نفسه وقضى به وقرئ ننجي وينجي وينجى على المجهول فان اريد الكفرة وحدهم
فمعنى ثم ننجي ان المؤمنين يساقون الى الجنة عقيب ورود الكفار وقرئ ثم بفتح الثاء اي هناك
وقوله ونذر يدل على ان المراد بالورود الجثو اي يفارقون الكفرة بعد جثيهم جميعا بينات
مرتلات الالفاظ ملخصات المعاني اما محكمات او متشابهات يتبعها بالمحكمات او بتبيين الرسول قولا وفعله
او ظاهرات الاعجاز او حججا وبراهين او حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا فالايات ايات الله لا تكون
الا واضحة وحججا للذين امنوا اي يواجهونهم او يعنون به لاجلهم وقرئ مقاما بالضم اي
موضع اقامة وبالفتح اي موضع قيام الندي المجلس حيث ينتدون اي لفرط جهلهم يقولون
للمؤمنين انا وان حظنا من الله باحسن جعل ذلك عيارا على الفضل والنقص روي انهم كانوا يتفخرون ويلبس
الثياب الفاخرة والتزينات ويدعون انهم اكرم على الله من الفقراء كم مفعول اهلكنا ومن تبيين لابهامها
اي كثيرا من القرون اهلكنا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم وهم احسن صفة
لكم ان لم يكن بهم لتنصب احسن على الوصفية الاثاث متاع البيت او ما جد من الفرش والرئي
ما لبس منها وقدم ... وصار اثاث البيت حسنا وقرئ وريا وهو المنظر والهيئة فعل
بمعنى مفعول من رأت وريئا على القلب وريا على قلب الهمزة ياء والادغام ومن الري بمعنى النعمة
والترفه وريا بتخفيف المقلوب بحذف همزته والقاء حركته على الساكن قبلها وزيا من الزي وهو
الجمع لان الزي محاسن مجموعة اي مد له الرحمن امهله واخرج في صورة الامر ايذانا بانه مفعول
لا محالة كالمامور به الممتثل او هو كقوله ليزدادوا اثما اي كان العاقبة فكانه الغرض المطلوب او فليمدد دعاء
له بطول العمر فلعله يؤمن حتى اذا متعلق بقالوا اي لا يبرحون يقولون اي الفريقين خير الى ان يشاهدوا
الموعود من عذاب الدنيا بالقتل والاسر او عذاب الاخرة ومقدمات الساعة فحينئذ يعلمون ان الامر
على عكس ما قدروه واما ان تعلق بقوله فليمدد اي الخذلان لاصق بهم ولا ينفكون عن ضلالتهم وهو عن
رجحانهم الى ان يعاينوا الموعود وحتى هي التي تحكي بعدها الجمل والجملة الشرطية واقعة بعدها وهي اذا
رأوا فسيعلمون شر واضعف في مقابلة خير واحسن ويزيد عطف على موضع فليمدد لانه بمعنى الخبر
اي نزيد الضلال ضلالهم ونزيد المهتدين هداهم اي خير ثوابا من مفاخرات الكفار مردا مرجعا
وعاقبة او منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مردة وليس لمفاخرتهم ثواب حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا
منه بل معناه ان ثوابهم النار كاعتبوا بالصيلم وحق تعالى الذي ... بالصيلم تحية بينهم ضرب وجيع
ثم بني عليه خير ثوابا على التهكم وليس التفضيل فيه لان لمفاخرتهم خيرية بل هي من وجيز كلامهم قالوا
الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره منه في برده ونظيره ... ان ثوابهم في بابه ابلغ
من عقابهم في بابه وهو غير محقق ولا مناسب للتهديد بل الاولى ان يجري الخيرية ايضا على التهكم كما
ذكر في الثواب كانه قال ثوابهم النار وهو ثواب حسن على التهكم وهذا احسن منه وخير لما كان رؤية
الشيء طريقا الى الصحة والاخبار عنه استعملوا ارأيت بمعنى اخبر والفاء للتعقيب اي اخبر بقصة هذا
الكافر عقيب حديث اولئك اطلع الغيب لتر اعلاه ولعزة الكلمة شان اي ابلغ لعظمته ان ارتقى الى
علم الغيب الذي توحد به الواحد اي انما توصل الى ما ادعاه اما بعلم الغيب او بعهد من عالم

والامر بمعنى الخبر ه

الغيب فانما توصل اليه [illegible] ولدا جمع ولد او بمعناه كالعرب والعرب [illegible] وقيل العهد كلمة الشهادة
او العمل الصالح او وعد الله اياه ان يثيبه ذلك الحسن نزلت في [illegible] والمشهور انها في العاص بن وائل كلا
ردع وتنبيه على الخطا فيما تصوره لنفسه ويتمناه فانما قال سنكتب مع انه كتب من غير تاخير لان المعنى سنظهر
ونعلمه انا كتبنا كقوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين وعلم بالانتساب او هو على الوعيد نحو سانتقم منك اي
اخل بالانتصار وان تاخر ونمد له من العذاب مدا ما يستاهله او نزيده من المدد وقرئ ونمد بالضم
ومد وامد بمعنى ونرثه ما يقول بموته ما قاله العاص لخباب حين اقتضاه الدين واجره مصوغ الحلي فقال انبعثون
اكثر يبعثون وان في الجنة ذهبا وفضة فانا اقضيك ثم لاوتين مالا وولدا احسنك اي نرث عنه بموته ما نقوله ونمنعه
انه ماله في الآخرة وهو المال والولد او طمع وتالى على الله فقال لاوتين اي في الدنيا فيقول الله عز انا اعطيناه
امانيه في العاقبة ويأتينا فردا بلا مال ولا ولد او بقول هذا في حياته فاذا اسلبناه حاله ومن فوقه ويأتينا منفردا
عنه غير قابل له او [illegible] قوله ولا ننساه ونثبته في الصحائف ويأتي فردا على نفوسه [illegible] خطيئات سبعة [illegible]
المطموع فيه وفردا على الاول حال مقدرة اذ لم يرد الاشياء المفردون بالموت [illegible] ثم الموت من الكافر ثم يسلون بعد
ذلك في الموت ولا في جنته ولا ولاده وما اشتهاها والكافر حال [illegible] ومما يشتهيه [illegible] وهذا الا في رجال ابنائه
ليكونوا لهم عزا اي يعززون بمكانهم [illegible] شفعاء لهم كلا ردع لهم عن [illegible] يجحدون كلا سيكفرون
كنى باس ربه [illegible] وكلا بفتح الكاف والتنوين وزعم ابن جني في المحتسب ان معناه كل هذا الراي كلا [illegible]
للردع قلب الواو [illegible] كما في قوله [illegible] سيكفرون للالهة اي يتولون لهم ما عبدتمونا [illegible]
ينكرون لسوء العاقبة [illegible] ويكونون عليهم ضدا [illegible] لانه يضاد عزا [illegible]
للالهة عونا عليهم [illegible] ويكون المشركون عونا عليهم واعداهم [illegible]
لها وانما وحد [illegible] لاتفاق كلمتهم [illegible] الا انا ارسلنا [illegible]
العاصي بالوساوس والمراد بالارسال [illegible] فلا تعجل عليهم [illegible]
اي لا تعجل عليهم بان يهلكوا او تستريح منهم [illegible] انما نعد لهم [illegible] معدودة [illegible]
التقضي يوم نحشر [illegible] بالغرض [illegible] الوصف [illegible] وفدا كما يفد الوفاد
على الملوك منتظرين للكرامة عن علي [illegible] على رواحلهم [illegible]
[illegible] والورد العطاش [illegible] ونسوق المجرمين [illegible]
العباد لذكر المتقين والمجرمين او علامة جمع [illegible] على الاول بدلا وعلى الثاني فاعلا
[illegible] الجمع او نصب على حذف المضاف اي الا شفاعة من اتخذ اي لا يملكون ان يشفع لهم [illegible] العهد الاستظهار
بالايمان والعمل الصالح او كلمة الشهادة او يكون من عهد اليه [illegible] اي لا يشفع الا الماذون بالشفاعة
الماذون له فيها ويعضده مواضع في التنزيل ادا بالكسر والفتح وهو العجب [illegible] العظيم المنكر والادة الشدة [illegible]
بالياء ويتفطرن [illegible] من فطره اذا شقه والتنطر من تفطره اذا شققه وكرر الفعل فيه [illegible]
اي تعد هذا او [illegible] اي لا تنفطر [illegible] الانفطار والانشقاق والخرور [illegible] بارادات الله [illegible]
[illegible] بالسماوات والارض والجبال [illegible] على فعلهما [illegible] لا حلمه [illegible] بالعقوبة
[illegible] للكلمة وتصوير لاثرها [illegible] مثال ذلك الاثر في المحسوسات [illegible]
الالتفات في لقد جئتم بعد الغيبة زيادة تسجيل عليهم بالجراءة ان دعوا [illegible] منه نحو
علي جوده [illegible] او نصب باسقاط اللام وافضاء الفعل اي هذا لان دعوا او رفع على انه فاعل
هذا اي هدها دعاء الولد وفي تخصيص الرحمن [illegible] اصول النعم [illegible] الولد
اليه فقد جعله بعض خلقه واخرجه عن استحقاق هذا الاسم هو من دعا بمعنى سمى [illegible] على ثاني معنيه
[illegible] من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه [illegible] الى غير ابيه [illegible]
اي لا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لو طلب مثلا لان اتخاذ الولد بالحقيقة لاستحالته
ولا بالتبني لانه يكون فيما [illegible] من موصوفة لانها وقعت بعد كل نكرة [illegible] الرحمن
على الاصل [illegible] احصاهم [illegible] الكفر [illegible]

الذين

الذين تدعونهم اولادا لله في عبادته اي يأتي بعبوديته من الملكة وغيرهم الا وهو يأتي الرحمن اي ياوي اليه ويلجا الى ربوبيته
عبدا مطيعا خاشعا لا يدعي لنفسه ما يدعي هؤلاء له [illegible] يتقلبون في ملكوته احاط بهم [illegible] وكلهم واحد
ياتيه فردا ليس معه شيء وهم [illegible] قرى [illegible] بالكسر اي يحدث لهم في القلوب مودة وان لم [illegible] الاسباب
[illegible] اختصاصا لاولياته والسين لان السورة مكية وكانوا ممقوتين حينئذ بين الكفرة فوعدهم ذلك اذا
الاسلام او في القيمة حين [illegible] روي ان النبي صلعم قال لعلي رضه يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا
واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية اي بلغ هذا المنزل فانما انزلناه بلسانك اي بلغتك
وفصلناه لتبشر به ونتذر به قوما لدا اشداء الخصومة في الباطل الآخذون في كل لديد اي شق من المراء [illegible] اهل
مكة وكم اهلكنا تخويف لهم [illegible] من احد اذا شعر به ومنه الحواس والمحسوسات وتسمع مضارع
اسمعت والركز الصوت الخفي والركاز المال المدفون

سورة طه مكية وهي مائة وثلثون واربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ بتفخيم الطا وامالة الهاء وتفخيمها على
الاصل وامالتهما وطه وفسر بانه صلعم امر بوطي الارض بقدميه اذ كان يقوم في تهجده على رجليه والاصل
طا قلبت همزته ها او قلبت الهمزة في يطا الفا ثم [illegible] المدتخ وبني الامر عليه والها للسكت او الكفي
[illegible] الاسمين وهما طا وها الدالان [illegible] على المسميين وهو طه فيكون طه كالمشهورة وهو طاها
وقيل طاها في لغة عك بمعنى يا رجل وانشدت [illegible] في خلائقكم [illegible] اصله يا هذا فقلبوا اليا
من يا طا والكفي [illegible] من هذا وهو تعسف [illegible] وسبق الا في قوله ان كان طاها [illegible]
انزلنا مستانف وان كان اسما للسورة فهي مبتدا وما انزلنا خبره [illegible] انزلناه والقرآن في موضع [illegible] ان يكون
جوابا وطه قسم [illegible] ما نزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب بفرط تاسفك على كفرهم والشقا شايع [illegible]
[illegible] ما عليك الا ان تبلغ وقيل هو رد [illegible] جهل [illegible] للرسول صلعم انك تشقى لانك [illegible] ابائك
وقيل صلى عليه بالليل حتى تورمت قدماه فقيل له [illegible] اي ما انزلناه لتنهك نفسك بالعبادة [illegible] بالحنيفية
وتذكره مفعول له لا يجامعه الشرائط [illegible] في لتشقى لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فلم ينتصب
نصب المفعول له وكان يجوز ان يشقى بحذف اللام وحسن نصبها طارئ لا اصلي كنصب المفعول له الذي
من المفاعيل الخمسة الاصول والا تذكرة ليس بدلا من محل لتشقى لاختلاف الجنس في الانتصاب ولكنه نصب
على الاستثناء المنقطع اي لكن تذكرة ويحتمل ان يكون لتشقى بمعنى لتتعب علة لانزلنا ثم دخل النفي على المعلل
اي ليس هذا الانزال المتعب الا [illegible] تذكرة حالا او مفعولا له لمن يخشى لمن علم الله منه انه يبدل بالفسق
خشية بنصب تنزيلا بحسب [illegible] او بانزلنا لان معناه انزلناه تذكرة او على المدح او بدلا من تذكرة
اذا جعل حالا لا مفعولا له والانزال تعليل الشي بنفسه او مفعولا به لتخشى اي لمن يخشى تنزيل الله وقرئ تنزيل
بالرفع وهو خبر مبتدا محذوف مابعده من خلق الى العلى تنخيم المنزل لنسبته الى من هذه صفاته ومن اما
صلة للتنزيل وصفة له وانما انتقل عن التكلم الى الغيبة لحسن الافتنان في الكلام ولتفيد هذه الصفات
مع الغيبة او لو قال خلقنا لم تقع صلة لمن [illegible] صفة لمن [illegible] بطريقين بنسبته اولا
الى الواحد المطاع ثم الى الموصوف بصفات العظمة ويحتمل ان لا انتقال بل انزلنا حكاية كلام جبرئيل
والملكة النازلين معه ووصف السموات بالعلى ليدل على عظم قدرة من خلق مثلها قرئ الرحمن مجرورا
صفة لمن خلق والرفع احسن لانه اما مدح اي هو الرحمن او مبتدا مشار بلامه الى من خلق وعلى العرش
استوى ان جررت الرحمن خبر مبتدا محذوف لاغير وان رفعته جاز ذلك وان يكون مع الرحمن
خبرين للمبتدا لما كان الاستوا على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك جعل كناية عن الملك كما قالوا يد
مغلولة للبخيل ومبسوطة للجواد وان لم يكن يد [illegible] الشي ما تحت سبع الارضين او الصخرة
تحتها الثرى واخفى ما اسررته الى غيرك واخفى منه ما اخطر ببالك او ما اسررته في نفسك وما ستسره فيما قيل
من فعل اي يخفي عنهم ما يعلمه من اسرارهم وليس [illegible] ومطابقة الجزا الشرط لان معناه ان تجهر
بذكر الله فاعلم انه غني عن جهرك اما للنهي عن الجهر او لتعليم ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض اخر
الحسنى تانيث الاحسن وصفت بها الاسما كقولك الجماعة الحسنى وانما فضلت اسماؤه في الحسن لانها

لما تنبى به في تحمل اعبا النبوة او نصب بحذف ث لانه حدث تخلص
على التعظيم والتقديس عقبه بقصة موسى صلعم ليأتي به في تحمل اعبا النبوة ... مظلمة شاتية مثلجة
اي كان كذا او باذكر خروج موسى باهله الى امه باذن شعيب فولد له في الطريق ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد
ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولا ما عنده وقدح فصلد زنده فرأى النار عنده ذلك قيل كانت ليلة جمعة امكثوا
اقيموا في مكانكم الايناس الابصار البين ومنه انسان العين والانس وقيل ابصار ما يونس به حقق الايناس ابصارات
لتيقنه وبنى الامر على الرجاء لان الاتيان بالقبس ووجود الهدى لما لا يعد ما لم يستيقن الوفا به القبس النار المقتبسة
في رأس عود ونحوه هدى من يهدي الى الطريق او في ابواب الدين لان افكار الابرار معورة بالهمة الدينية اي دي
هدى او اذا وجد الهداة فقد وجد الهدى ومعنى الاستعلاء ان المصطلين بالنار يشرفون عليها او على المكان القريب
منها كقول الحسين في من رب بن ... انه لصوت بمكان شبيه منه قال ورأيت على النار الندى والمحلق فتوى
اني بالفتح اي نودي بأني وبالكسر باضمار القول او لان النداء ضرب من القول تكرير الضمير في اني انا للتوكيد
وماطة الشبهة روي انه لما نودي جعل موسى اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله بأني اسمعه
من جميع جهاتي وبجميع اعضائي فروي انه لما انتهى الى الشجرة وكانت من جهة رآها كأنها نار بيضاء تتقد وسمع
تسبيح الملائكة خاف وتعجب فالقيت عليه السكينة ثم نودي وروي انه كلما دنا او بعد لم يختلف ما كان يسمع من الصوت
امر بخلع النعلين لانهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ او ليباشر الوادي بقدميه تبركا او لان الحفوة تواضع
لله تعالى ومن ثم طاف السلف بالكعبة حافين طوى بالضم والكسر منصرف وغير منصرف بتأويل البقعة والمكان
وقيل مرتين نحو ثني اي نودي نداءين وقدس الوادي كرة بعد كرة اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرى وانا اخترناك
لما يوحى للذي او للوحي واللام متعلق باستمع او باخترتك لذكري لتذكرني فان ذكري ان اعبدك واصلي
لي ولتذكرني فيها او لان ذكرتها واشتملت معاني الكتب او لان اذكرك بالمدح والذكر خاصة لا تشوبه بغيري
او لاخلاص ذكري لا تراثيه والوجهان متغايران حذف المضاف لا بالمعنى او لكون ذكرى غير ناس
او لاوقات ذكري وهي مواقيت الصلوة واللام للتاريخ كجئتك لست ليال خلون او لذكر الصلوة بعد نسيانها
لقوله صلعم من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها ولم يقل لذكرها لانه اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله
او على حذف المضاف اي لذكر صلوتي او لان الذكر والنسيان من الله تعالى وقرى الصلوة للذكرى اكاد
اخفيها فلا اقول هي آتية لفرط ارادتي اخفاها وقيل اخفيها من نفسي وقد قرئ به وهذا المحذوف كذلك دليل عليه
وقرئ اخفيها بالفتح من خفاه اذا اظهره كقوله اقتربت الساعة وقيل اخفاه وخفاه بمعنى قال فان تدفنوا الداء
فاخفيها احتمل المعنيين لتجزى متعلق بآتية بما تسعى بسعيها عنها عن تصديقها والضمير للقيمة او للصلوة
والعبارة لنهي من لا يؤمن عن صد موسى والمقصود نهي موسى عن التكذيب بالبعث فوجهه ان صد الكافر
اياه عن التصديق سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب او لان صده مسبب عن رخاوة
الرجل في الدين فذكر به على سببه اي كن شديد الشكيمة حتى لا يطمع في صدك من لا يؤمن بالآخرة وفيه
زجر عن التقليد بيمينك حال وناصبه الاشارة في تلك كهذا بعلي شيخا او تلك موصول صلته بيمينك وانما
سأله ليريه عظيم ما يخترعه بعد وقد تم في الخشبة اليابسة وقرئ عصي على لغة هذيل كما بشرى ارادوا
كسر ما قبل اليا فلم يقدروا فقلبوا الالف الى اخت الكسرة وبكسر اليا لالتقاء الساكنين كمصرخي وبالسكون
اليا اتوكأ اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على رأس القطيع او عند الطفرة اهش الورق اخبطه
على غنمي لتاكله وقرئ بكسر الهاء واهس بالسين اي احث عليها زاجرا لها والهس زجر الغنم ذكر منافع
العصا اجمالا وتفصيلا لما احس باحداث الله امرا عظيما اجاب بما يطابق الغرض اي ماهي الا عصا من
العيدان نفع كانت جنسها او اراد الله ان يعدد هذه المنافع ويستكثرها ثم يريه آية عظيمة تنسى
كل منفعة لما قيل سأله ليبسط منه ويقلل هيبته وانما اجمل موسى ليسأله عن المآرب فيزيد اكرامه
او انقطع لسانه بالهيبة واسم العصا نبعة وقيل من المآرب انه كان يحني الغصن بمحجنها ويلقيها على عاتقه
ويعلق عليها ادواته ويستظل بها ويحلب بها رشاه اذا قصر وتحرشها وقيل من المعجزات انها كانت تطول
بطول البئر عند الاستقا ويكون شعبتاها دلوا وكانت تقيه الهوام الشعب المشرعة وذكرت بالفاظ
مختلفة انثى الحية فانها اسم جنس تقع على الصغير والكبير والذكر والانثى والثعبان العظيم

والجان

والجان الدقيق فالمراد انها كانت وقت الانقلاب جانا ثم تزايد جرمها وتصير ثعبانا او كانت في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان
لقوله تعالى كانها جان قيل كان بين لحييها اربعون ذراعا فلما رأى من ذكر الامر العجيب او لانه عرف ما لقي ادم منها او لما اعلم
كل صغير وشجر ولما قال له ربه لا تخف دخل يده في فيها الشجرة فعلة من سار ثم نقل الى معنى المذهب والطريقة ينتصب على
الظرف اي في طريقتها اي حال ما كانت عصا وعاد سعدى الى مفعولين يتقى لا من عادة يتعين عاد اليه قال زهير
وما دارت الاف فيها على او شعيد ها مستقلا اي الى كونها عصا او انتصب بنزع الخافض وهو تيسار اي شعيدها سارة سيرتها
الاولى اي حيث شيئا عليها فقال الكل ناحيتين جناحات مستعار من جناحي الطائر اي الى جنبك تحت العضد لقوله تخرج السوا
الرداءة فكنى به عن البرص وكان جذيمة ابرص فكنوا عنه بالابرش والبرص ابغض شيء الى العرب وكان جذيمة يكنى عنه ومن
كنايات القرآن بدليل ... وكان ادم فاخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يعشي البصر بيضاء آية حالان
ومن غير سوء صلة البيضاء اي ابيضت من غير سوء او منتصبة باضمار نحو خذ الدالة الكلام اي خذ هذه الآية لنريك بها
تعلي بما دل الكسر من آياتنا من للتبعيض او للتبيين او لنريك فعلنا ذلك عن انه كلف بالذهاب الى فرعون امرا عظيما
فاستوهبت صدرا منشرحا حاملا يستقل بحمل الشدائد وان يسهل عليه امر خلافة الله في ارضه وفائدة لي مراعات الكلام
سبقت دون نداء ان يبهم الكلام اذ لا يبعد له اشرح لي فعلم ان ثم مشروحا فيعينه فيكون ابلغ لكن يزيد المعنى اجمالا وتفصيلا وكان لي
لسانه رتة لما روي من حديث الجمرة وروي ان يده احترقت وان فرعون اجتهد في علاجها فلم تبرا ولما دعاه قال الى اي رب
تدعوني قال الى الذي ابرا يدي وقد عجزت عنها فعل بقي بعض الرتة لقوله هو افصح ولا يكاد يبين وقيل زالت لقوله
اوتيت سؤلك وتنكير العقدة دليل انه طلب حل بعضها بعد زوال فهم عنه ولم يطلب كمال الفصاحة من لساني صفة عقدة
اي في عقد لساني الوزير من الوزر لتحمله اوزار الملك ومونته او من الوزر لاعتصامه برأيه او من الموازرة وهي المعاونة
وقياسه ازير اصله وزيرا فقلبت همزته واوا لانه بمعنى فاعل كالعشير والنديم وعن هما نقلت كما قلبت في موازر وان
لم تقرها قبله حملا على نظيره ونظرا الى يوازر والموازرة وزيرا وهرون مفعول لا اجعل قدم المفعول الثاني عناية بامر
الوزارة او مفعوله لي وزيرا وهرون عطف بيان لوزيرا واخي في الوجهين بدل من هرون او عطف بيان آخر قرأ
الجمهور اشدد واشركه على الدعاء وقرئ اشدد واشركه على الجواب وقرئ واشدد وسعد بن اشركه في امري حتى اشدد
رجاز ان يرتقف على هرون ويعل اخي مبتدأ اشدد به بصيغة الامر وجزمه والازر القوة اي اجعله شريكي في الرسالة حتى
نتعاون على عبادتك نصيرا ابا حوالنا ... التعاضد يصلحها وان هرون نعم المعين اي سؤالك الطلبة فعل بمعنى مفعول كالخبز والاكل
الاعا الى ام موسى اما بلسان نبي في وقتها كقوله واذ اوحيت الى الحواريين او بعث ملك اليها لا على وجه النبوة كما الى
مريم او ابان من بعاز المنام او لمعها كالاعا الى النحل ما يوحى ابل مراد نباعظيما حق ان يوحى آن هي المفسرة لان الوحي بمعنى
القول القذف بمعنى الالقاء والوضع من قذف في قلبهم الرعب والضماير لموسى ولا يرجع بعضها الى التابوت بدليل ان
المقذوف والملقى هو في التابوت لاداه الى تنافر النظم الذي هو اعجاز القرآن بل ان ادلت موسى هو المقذوف
والملقى وهو في التابوت لما كانت لارادة الله ان لا تخطى الجرية القاءه الى الساحل اجرى نجعل البحر كانه مامور مطيع نقل
تلقيه وكان يشرع عن البحر نهر الى بستان فرعون نادى التابوت الذي فيه موسى الى بركة تنبجه فاذا اصبح
اصبح الناس جهما فاخذه عدو الله حيث لم تمالك الغير عنه ولعل المرادان فوهة نهره وكان الى الساحل ثم اداه
النهر الى بركته فان ظاهر اللفظ القاءه الى الساحل وهو شاطئه لان الماء يسحله اي يقشره ويتعلق بالقيت
اي احبتك بمحبة لمحبة اي حاصلة مني زرعتها في القلوب حتى احبك فرعون ويعينه ولتصنع لتربى ويحسن اليك
صنع جارية ربها على عيني اي على عيني اي على نظر الكرم وارادتك ولتصنع عطف على علة مضمرة وبه لتتعطف عليك او معلله
بحذوف وهو فعلت ذلك وقرئ بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر وبفتح التاء والنصب وكسر اللام
اي ولتكون عملك وتصرفك على عيني مني اذ تمشي معول لالقيت او تصنع او بدل من اذ اوحينا ان
اختلف الوقتان كما تقول لقيته سنة كذا فتعول وانا لقيته اذ ذاك وان لقيته في اولها ولقيته في آخرها روي انه
اخته مريم جاءت متفحصة خبره فصادفتهم يطلبون مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم ارجعناك الى امك
فقبل ثديها نفس هي القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي فقتله فاغتم خوفا من عقاب الله ومن
الاقتصاص فغفر الله له ذلك ونجاه من فرعون حين هاجر الى مدين فتونا مصدر او جمع فتن
او فتنة على ترك الاعتداد بالتاء كحجوز في حجزة وبدور في بدرة سأل ابن جبير ابن عباس عنه فقال

خلصناك من محنة بعد محنة ولد في عام يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا واجر نفسه عشر سنين وضل الطريق وتفرقت
ماشيته في ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة فهذه فتنة يا ابن عمران فلبثت سنين في اهل مدين على ثمان مراحل من مصر لبث عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة
على قدر على تقدير سبق منى وهو ان استنبئك في وقت بعينه او على مقدار من السن يوحى فيه وهو راس اربعين سنة واصطنعتك لنفسي تمثيل
لتقريبه واستنابه على ... كمن يصطفيه الملوك الوف الفتنة وقرئ تنيا بكسر حرف المضارعة للاتباع ولا تنيا في ذكري لا تنسياني حيث
تقلبتما واذكر تبليغ الرسالة او حي الله الهى ... سلى ... وقيل سمع باياته او العمر ذلك وقرئ لينا بالتخفيف فقولا له قولا لينا
مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فانه ظاهره الاستفهام والمشورة وقال عليه شبابا لا يهرم بعده او لا يجاوزه بما يكره لعله من حق تربيته موسى
او كنيته وكان يكنى بابي العباس وابي الوليد وابي مرة لعله يتذكر او يخشى اي اذهبا راجيين ان يثمر عملكما ويجد رسالتكما المرام الجدة
اي يتذكر ويتامل فينصف او يخشى الهلاك فيعني بوصفه فكانما فرط سبق وهمه الفارط الذي يتقدم الواردة اي نخاف ان يعجل علينا
بالعقوبة وقرئ يفرط من افرطه اذا حمله على العجلة اي نخاف ان يحمله على معاجلة عقابنا حامل من شيطان او حمية وقرئ من قومه
يفرط من الافراط في الاذية او مجاوزة الحد في العقاب او ان يطغى بان يقول فيك ما لا ينبغي لجراته وقساوته ... بالعظمة حتى ادب
معكما حافظكما وناصركما اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما وجاز ان لا يقدر له مفعول اي انا حافظ لكما سامع مبصر
كانت بنو اسرائيل في ملكة فرعون والقبط يعذبونهم بتكليف الاعمال الشاقة مع قتل الولدان واستخدام النساء قد جئناك باية
كالبيان لقوله انا رسولا ربك لان دعوى الرسالة انما تثبت ببينتها وكانت معه ايتان وانما وحد الآية لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا الاشارة الى وحدة الحجة
اي وسلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين خاطبهما ثم وجه الخطاب الى موسى لانه الاصل في النبوة او استدعى الجنة كلام موسى لما عرف
من رثة لسانه لقوله ولا يكاد يبين خلقه اول مفعولي اعطى اي اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون به او ثانيهما اي اعطى كل شيء صورته وشكله
المطابق للمنفعة المنوطة به كالعين للابصار والاذن للاستماع او كل حيوان نظيره في الخلق والصورة كالتوجه للمرأة والبعير للناقة
اي لم يزاوج بين الشيء وغير جنسه وقرئ خلقه صفة شيء اي لم يخل كل شيء خلقه من عطائه وانعامه ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما
اعطي وفيه دز هذا الجواب ساله عن حال من تقدم من القرون وعادتهم وشقاوتهم فاجابه بان هذا مما استاثر به علام
الغيوب مكتوب في اللوح المحفوظ ولا يجوز على الله ان يخطئ شيئا او ينساه من ضللت الطريق ولم اهتد له وقرئ يضل من اضله
اذا ضيعه ان عباس لا شك من كفى به حتى شق منه وكان من تحدع حتى جاز به ويجوز ان يكون تنازعه في احاطة الله بكل
معلوم كالقرون الماضية لكثرتهم وتباعدهم فاجابه بانه لا يضل ولا ينسى ... بالجهل الذي يوقع
صفة ربي وخبر مبتدأ محذوف او نصب على المدح وهو من مقالة موسى عليه السلام ... مهدا او تمتهدونها كمهد الصبي مسلك
من قوله ما سلككم في سقر اي جعل لكم فيها سبلا فاخرجنا به عدل به على الالتفات من الغيبة الى التكلم للافتنان كما سبق وفيه انه
لا يتاتى الا من قادر مختار فخرجنا ازواجا اصنافا بالازدواج واقتران بعضها ببعض شتى صفة ازواجا جمع شتيت او صفة
نبات لانه مصدر سمي به النابت فاستوى فيه الواحد والجمع اي مختلفة النفع والطعم واللون والشكل والرائحة والنباتية
للناس والبهائم اي قائلين كلوا حال من ضمير اخرجنا اي اذنين في الانتفاع بها اباحة خلق اصلها او مرعلوها من الارض
واراد باخراجهم منها تاليفا بنيتهم المختلطة بالتراب ووردهم كما كانوا احياء اريناه بصرناه او عرفناه صحتها وانما اكذب
لظلمه كقوله وجحدوا بها الآية انما قال اياتنا كلها لان تعريف الاضافة كالتعريف اللامي في العهد والاشارة الى
الآيات المعلومة التي هي التسع المختصة بموسى كالعصا واليد ونحوهما او لانه اراه اياته وعدد عليه معجزات الانبياء
وانا نبي وعو بين صادق لا فرق بين ما شاهد من معجزاته وبين ما اخبر عنه من غيره وكلها جميعها وابى ان يقبل شيئا
منها او كذب بالآيات واتى قبول الحق بلوح من قوله لغرجنا ان فرابعه كانت ترعد خوفا متعلجا به لعله انه
على الحق وقوله بسحرك تعلل وتحير دال على انه يحاف كيف يخرج ساحر لا يقدران يخرج ملكا مثله من ارضه موعدا ليس للزمان
ولا للمكان نظرا الى قوله موعدكم يوم الزينة ومكانا سوى والا لزم جعل الزمان والمكان مخلفا واعضلنا صب مكانا وان
جعل موعد الزمان ولم يطابق موعدكم يوم الزينة ان جعل للمكان فلم يجعل مصدرا بمعنى المضاف اي مكان
وعد وضمير نخلفه للوعد ومكانا بدل من المكان المحذوف وجاز لتفاوسها بوصف الثاني سوى ووجه مطابقة
موعدكم يوم الزينة مع ان السؤال عن المكان من جهة المعنى لان اجتماعهم ذلك اليوم في مكان يعلم المكان
ذلك الزمان وفيه نظر وقرئ شعبة يوم الزينة والموعد فيه للمصدر اي انجاز وعدكم ذلك اليوم او الازمان
وهو يوم عيد او نحوه ضحى ... النصب فيه اي حين ذلك اليوم بعينه وعلى هذا تعين يوم الزينة نظر الان جعل يعينه
نحوه ... اي حين لا ... ذلك اليوم وحينئذ يستغنى عن تية النصب فيه والمطابقة في قراءة النصب من

حيث

حيث المعنى ايضا وجاز ان يجعل موعدا مصدرا لا على حذف المضاف اي انجز بيننا وعدا لا نخلفه وينتصب مكانا بالمصدر او بفعل يدل
عليه ومطابقة الجواب على نصب اليوم ظاهرة وانما على الرفع فعلى تقدير وعدكم وعد يوم الزينة قيل في يوم الزينة عاشوراء
واليوم النيروز ويوم عيد كان لهم في كل عام وقرئ نخلفه بالرفع على الوصف لموعد وبالجزم على جواب الامر سوى بالكسر والضم منونا
وغير منون ومعناه منتصفا بيننا وبينكم يستوي مسافته من الوسط الى الطرفين مستوية ومن لم ينون فعلى اجراء الوصل مجرى
الوقف وفيه نظر لانه وقف حقيقة فقدم التنوين لكنه وقفا لا اجراء للوصل مجرى الوقف لان يثبت عدم التنوين في الوصل
ايضا وقرئ وان يحشر الناس بالتاء اي يا فرعون وبالياء اي يحشر اليوم او فرعون وذكره بالغيبة اما على عادة خطاب الملوك
او خاطب القوم بقوله موعدكم وان يحشر رفع او جر عطفا على اليوم او الزينة وانما واعدهم ذلك اليوم ليكون علو كلمة
الله على رؤس الاشهاد ويقوى الرغبات في اتباع الحق ويكل لا تفتروا بان يدعوا اياته سحرا وقرئ فيسحتكم والسحت لغة
الحجاز والاسحات لغة نجد وبني تميم ابن عباس يعني ان غلبنا موسى اتبعناه والظاهر انهم تشاوروا وتجاذبوا اهداب
القول حتى قالوا ان هذان لساحران تنبيطا للناس عن اتباعهما قرئ ان هذين وهو ظاهر وان هذان على انها
المخففة واللام فارقة بينها وبين النافية وان ذان الا ساحران وان هذان ساحران بفتح ان وبغير لام وهو خلاف قالوا ابدل
من النجوى وقيل في المشهورة هي لغة بلحرث بن كعب جعلوا المثنى كالمقصور فلم يقلبوا الفها في الجر والنصب وقيل ان بمعنى
نعم وساحران خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة اي لهما ساحران تمنى امثل هم الطريقة المثلى اي الفضلى
او اراد اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل لقول موسى ارسل معنا بني اسرائيل وقيل الطريقة اشراف الناس هم طريقة الناس
اي قدوتهم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه حتى لا يختلف عليكم وقرئ فاجمعوا اي اجمعوه صفا لانه اهيب
وكانوا سبعين الفا ابو عبيدة الصف المصلى لاجتماع الناس فيه مصطفين اراد علما المصلى بعينه او الجنس وقد افلح اعراض
اي فاز من غلب ان مع ما بعده نصب بمضمر وبمواخذ الدلالة اما اما ورفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي الامر القاء
او القاؤنا الهمهم الله استعمال حسن الادب معه وفيه تنبيه على انهم متصفون وعلم موسى اختيار القائهم اولا مع ما فيه من مقابلة
ادب بادب ليبرزوا ما معهم من سحرهم فيظهر الله سلطانه ويكون عبرة للمعتبرين اذا للمفاجاة والتحقيق انها اذا معها الوقت
الا انها خصت باضافتها الى الجملة ابتدائية وبان يكون ناصبها فعل المفاجاة والتقدير فاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم
وهو تخيل وليس غير المدعي لان وقت في التقدير مفعول به لفاجأ والمدعى انه ظرف فالاولى ان يقال فاجأ موسى حبالهم في وقت
تخيلها السعي ونسبته من قوله والمعنى على هذا وقرئ عصيهم بالضم وهو الاصل لانه فعول والكسر اتباع كحلي وقرئ تخيل
على المجهول على اسناده الى ضمير الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال من الضمير وتخيل بمعنى تتخيل تسعى بدل منه وقرئ تخيل
بمعنى تتخيل وتخيل بالياء على ان المخيل الله للابتلاء ... فاوجس في نفسه خيفة ... فاضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى ذلك
ايجاس الخوف اضمار شيء منه وكان ذلك للجبلة البشرية او خاف ان يخالج الناس شك فلا يتبعوه لا تخف انك انت الاعلى فيه
مبالغات بالاستيناف وبكلمة التشديد وبتكرير الضمير وبلام التعريف وبلفظ العلو وهو الغلبة الظاهرة وبالتفضيل
قال يا منكم ولم يقل عصاك اما للتصغير اي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم والق العويد الفرد الصغير الجرم الذي بيمينك فانه بقدرة الله يتلقفها او للتعظيم اي لا تحتفل بهذه
الاجرام الكبيرة فان في يمينك شيئا اعظم منها وقرئ تلقف بالرفع استئنافا او حالا اي متلقفة وتلقف بالتخفيف
ما صنعوا زوروا وافتعلوا كقوله تلقف ما يافكون وقرئ بالرفع كيد ساحر على ان ما موصولة وبالنصب على انها كافة
وقرئ سحر على ذي سحر او على انهم سحر لتوغلهم فيه او هو بيان الكيد اذ يكون سحرا وغيره كعلم فقه وانما وحد ساحر
لتصل الجنس دون جمع اوهم ان المقصود العدد كقوله ولا يفلح الساحر وانما نكر اولا وعرف ثانيا للقصد الى تنكير المضاف
كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت اي كيد سحري ولا يفلح الساحر حيث اتى كقولهم ان ما كان
ما اعظم الفرق بين الالقائين القى ... اي قطعوا اراهم الله في سجودهم منازلهم في الجنة الكبير كبيركم واعلمكم او معلمكم
من اهل مكة كبيرى اي معلمي وقرئ لاقطعن ولاصلبن بالتخفيف القطع من خلاف ان تقطع اليد اليمنى
والرجل اليسرى لا خلاف فيهما يدا ورجلا وتسير شمالا ومن للابتداء لان القطع ناشئ من مخالفة العضو العضو وهو
حال اي لاقطعنها مختلفات او معناه من اجل خلاف ظهر منكم قال في جذوع لتمكن المطلوب في الجذع تمكن
الشيء في ظرفه انما يريد نفسه وموسى بقوله امنتم له واللام مع الايمان في القرآن لغير الله ... فيخال
ضراوته معذب الناس وفي رد لموسى اذ لم يكن قط من التعذيب في شيء والذي فطرنا عطف على ما جاءنا
او قسم وقرئ تقضى على المجهول على ان هذه الحياة الدنيا ظرف فاتسع باجرائه مجرى المفعول به

ومن سورة طه الى تيسى

كصبيرير الجمعة توكي تنطق من دنا س التي نوب ابن عباس قال لا اله الا الله الايات الثلث حكاية قولهم او جس من الله فاوجس
لعوا جعل من ضرب اللبن عمله بسا مصدر وصف به وقرى بسا ويابسا واليبس مخفف عن بس او صنه على فعل
اجمع يابس وصف به الواحد تاكيدا كعاجياعا اى لغرط جوعه كجماعة جياع لا تخاف حال من ضمير فاضرب وقرى لا
تخف على الجواب ودركا بالسكون وهو والمحرك اسمان من الادراك اى تحاف ان يدركك فرعون وجنوده واذا قرى لا تخف فلا تخشى
استئناف اي وانت لا تخشى والفتح زايدة للاطلاق الفاصلة مثل السبيلا والظنونا او تكون لما كانت للجزم تخلى فيه الف الاشباع
ماغشيهم اختصار ذو معان كثيرة اي ما لا يعلم كنهه الا الله وقرى فغشاهم من اليم ما غشيهم والتعشية اه التعطية
وفاعل غشيهم اما الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه تسبب لهلاكهم وما سلكم فيه نهكم لقوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك آل فرعون وقيل هو للذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم بما فعل بابائهم
والوجه هو الاول اي قلنا يا بني اسرائيل وقرى انجيتكم الى رزقتكم على لفظ الوعد والمواعدة وقرى الايمن بالجر على الجوار نحو حجر ضب
خرب او على صفة الطور من عليهم ان الايمن نعم للقرب و انجائهم ثم باتصال المنفعة الدينية نعلق المواعدة اليهم لانها لنبيهم وجهت
اليهم منافعها التي بها قوام دينهم من كتب التوراة في الالواح ثم بسابق النعمة للدنيا خطابا لهم في النعمة تعليلهم وكلالله فيها
والغفال شكرها والتلذذ بها فيحل ولا تخلو ومن يحلل المكسور معنى الوجوب من حل الدين يحل اذا وجب اداوه والمضموم
بمعنى النزول غضب الله عقوبته ولك صفة بالنزول حتى حكل واصله ان يسقط من جبل فيهلك قال ومن ناس
مراقبة او سقط سقوطا لا نهوض بعده الا مثل الثبات على الهدى المذكور نحو ثم استقاموا وثم لبيان الهدى ينبو الى الاسم
على الخير لعلى ينه ما اعجلك اي شيء عجل بك عنهم على الانكار حتى مع النقبا الى الطور تقدمهم طنا منه انه اقرب الى
الله يا قوم النقبا والمراد جميع قومه وانه فارقهم قبل الميعاد لقولهم اولا على اثري والاثر فصح من الاثر بالكسر
وقرى به بالضم صدا معنى الاخر بسبب المضمون حسم ع في زمن التشف وجه مطابقته ما العجلك وهو سوال عن
السبب لقولهم اولا على اثرى ان العجلك لانكار العجلة دسوال عن سببها فبدأ في الجواب بالاتم وهو بسط العذر وبيان
ان التقدم يسير لا يحتفل به فكان لا تقدم ثم اجاب عن سوال السبب بقوله لترضى او انبله العتاب عن تطبيق الجواب
القوم المتقون نون للذين خلفهم مع هرون وكانوا ستماية الف فما نجا من عبادة العجل منهم الا اثنا عشر الفا والفتنة
ان امر العجل كان بعد عشرين يوما من مفارقته حسبوها مع لياليها اربعين وطاعته لابه وعد للفتنة اقل زمان
مفارقته لقوله من بعدك اي من بعد انطلاقك ومن للابتداء فوجد النوفيق انه تعالى جعل الله تعالى المنة فيكا
لموجود او ان بدا الفتنة كان موجودا اي عزم السامري على الضلال عقب انطلاقه واخذ في تدبيره او نعال الانسان الامر
للابتدال بعدك وهو بعدي سوا في الاستعمال نحو من بعدك ولو بعد عشرين الفا وقرئ الفتنة التعقيب
لتقريبها من العجلة كاسول الطامر بهما للاخبار بالفتنة لا لنفسها قولي واصلهم لانه ضال اصل منسوب الى السامرة
وهم قبيلة من بني اسرائيل او قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم وقيل كان من قوم يعبدون البقر الاسف الشديد
الغضب الحزين وعدكم الله ان يعطيكم التوراة وكانت الف سورة كل سورة الف اية يحمل اسفارها سبعون
جملا العهد اى زمان وعوده مفارقته لهم صح والفعدة عشر ذي الحجة لتخلفوا ما عهدتم من الاقامة على الايمان
بعدي الا العجل بملكنا قرى بالحركات الثلث اي بان ملكنا امرنا اي لو ملكناه ما اخلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري
وكيد اوزارا اثقالا من حلى القبط المستعارة منهم او اثاما وتبعات لانهم في حكم المستامنين في دار الحرب
فليس لهم اخذ مال الحربي على ان الغنائم لم تكن تحل حينئذ فقذفناها في نار اوقدها السامري في الحفرة وامرنا ان نطرح
فيها الحلى وقرى حملنا فكذلك القى السامري امرهم انه يلقى حليا معهم واما القى تربة موطئ حيزوم فرس جبريل عليه السلام
انها اخذها فطرحها وانا صار حيوانا فاخرج لهم السامري من الحفرة عجلا خلقه الله من الحلي التي سبكتها النار وكان
تربة الرسول في الاحيا مشبها مخصصا لروح القدس بهذه الكرامة ابتلاء من الله لعباده والمراد منها
فتنا قومك خلق العجل للامتحان فنسي موسى ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور وهو من كلام السامري
او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من الايمان الظاهر يرجع من فقه فعلي ان ان مخففه من المثقلة
نصبه فعلي انها الناصبة من قبل ان يقول لهم السامري قال يعجل فتنتوا والامر اي فعلتهم يرون بان اصله
اي ما منعك ان تتبعني في الغضب لله او ما لك لم تلحقني وقرى تحسبني مفتح اللام وهو لغة الحجاز لم تمالك
القى الالواح التي في الغلب حنقا من الدهشة غضبا الله وفقه نا حيه هليفته على فحه اى لو قاتلت بعضهم
بعض

بعض لتتبق قوا وتفانوا وخشيت عتابك على الطلاح وصيتك يصرف النفس ما خطبك ما طلبك من خطب الامر اذا طلبه
لم يبصروا به بالكسر فطنت لما لم يفطنوا اله وقرى تبصروا بالتاء وهو اسم المفعول من القبض بالصاد والمرة وقرى بالصاد وهو باطراف
الاصابع والقبض بجميع الكف كالخضم بالخاء وهو بجميع الفم والقضم بالقاف بمقدمه وقرى من اثر فرس الرسول وانما قال الرسول
دون جبريل لانه لم يعرفه لانه جبريل فلما سأله عن قصته قال قبضت من اثر فرس الرسول الذي ارسل اليك يوم
حلول ميعاد الذهاب الى الطور وقلت ان لعل شانا عن قبضتي الذي اني اماتت احدا حتى المادة والمس محاسي الناس لا مساس
وقال موسى لك في قومه الى اليوم وقرى لا مساس بوزن فجار وهي علم للمسة كعبارة للمجة لن تخلفه اي لن يخلفك الله
موعده على الشرك سبحانه لك في الاخرة جمعا بين الخسرانين وقرى بكسر اللام من اخلفت الموعد وجدته مخلفا قال فمضى والخلف من قبله
والنون على حكاية قول الله ظلت بكسر الظاء نحوها وظللت وهو الاصل بحذف اللام الاولى ونقل حركتها الى الظاء
ومنهم من لم ينقل وقرى لنحرقنه ولنحرقنه ولنحرقنه من الاحراق ولنبردنه وقيل في المشددة انه مبالغة
حرق اذا برد بالمبرد ويعضده لنحرقنه لننسفنه بكسر السين وضمها اهدا والسعيه قرى وسع فكل شيء علما مفعول لاه
وعلما ميز في المتقنة وتعدى الى واحد وهو كل شي الكاف في كذلك منصوب اي مثل ما قصصنا عليك قصة
موسى نقص عليك من سائر احوال الامم تكثيرا لبيناتك وليعتبر السامع ذكرا اي عظيما وهو القران الوزر العقوبة الثقيلة
سماه تشبيها لثقلها بالحمل الفادح او لانها جزا الوزر وهو الاثم وقرى يحمل جمع خالدين وحدا عرض سائر لحمل على
لفظ من ومعناه بئس فيه لكم الوزر اوفى احماله ساء حكمه بئس وضمير ساء يبهم تفسيره حملا وحذف المخصوص بالذم وهو
وزرهم لانه له وزرا عليه اللام في لهم للبيان كهيت لك وساء لبس فيه ضمير الوزر لانه كنى وكذلك ضمير الا لا ميزانا ولو
جعل ساء اذا احزنه صلة عنه اللام وانتصاب حملا وقرى يفخخ النون اسناد الى الامر به وقد صح ان يستند ما يكون
ملكه المعروف الى ذاته لكونهم من قبلهم وبلفظ المجهول وينفخ وحشر بالياء المفتوحة والقمس لله او لاسرافيل
وقرى يحشر المجرمون وفي الصور جمع صورة والصور اما بمعناه او القرن وقيل زرقا الشدة بعض العرب لان
الروم اعداوهم وهم زرق العيون او المراد عميا لان حدقة من يذهب نور بصره تزرق يتخافتون لما يملا صدورهم
من الرعب يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا لتذكرهم ايام نعمتهم وتاسفهم عليها وهي قصارا ولقصرها بالانقضاء
او بالنسبة الى الاخرة وهي ابدا سرمد وقد استرجح الله من هو اشد نقالا لقوله امثلهم طريقة وقيل المراد
لبثهم في القبور ويعضده ما لبثنا غير ساعة الى قوله الى يوم البعث ينسفها يطيرها بالريح كالرمل اي مقدار
مقارها وقعد الارض وان لم يجر ذكرها كما تركنا على ظهرها من دابة العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في
الاعيان والماحج المكسر في الارض وهي عين كان الارض اذا بولغ في تسويتها ثم عرض على المقاييس الهندسية
عثر على عوج لا يدرك بالبصر فذلك الاعوجاج لتأدق ولطف عن الاحساس لم يدرك الا بالمقاييس لحق
بالمعاني الامت الشق اللبس يومئذ اي يوم اذ نسفت وتعلق يتبعون او بدل بعد بدل من يوم
القيمة الداعي اي الى المحشر وهو اسرافيل قائما على صخرة بيت المقدس يدعو الناس فيقبلون من كل اوب الى
صوته لا عوج له اي لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف اي خفضت الاصوات من شدة الفزع
الهمس الذكر الخفي او من الهميس وهو صوت اخفاف الابل اذا مشت اي لا تسمع الا خفق الاقدام ونقلها
الى المحشر من اما رفع على البدل من الشفاعة على حذف المضاف اي الا شفاعة من اذن او المفعول له معنى
اذن له ورضي له اي لاجله اذن للشافع ورضي قوله لاجله اي يعلم الاحوال المتقدمة والمستقبلة ولا يحيطون
بمعلوماته علما عنت ذلت وخشعت اي وجوه العصاة لمعاينتهم في القيامة الخيبة والشقوة وقد خاب وما
بعد اعتراض الظلمات ياخذ فوق حقه والهضم ان ينكس من حق اخيه ولا يوفيه له كصفة المطففين
ذا الوعيد انزلنا القران كله مكي وبين فيه ايات الوعيد لكي نواجيث بواد منهم المتقي ذكرا طاعة
والعبادة وقرى يحدث بالنون وبالتاء اي انت وسكن بعضهم التاء للتخفيف كقوله فاليوم اشرب غير مستحقب
تعالى الله استعظام له ولما يصرف عليه عباده من اوامره ونواهيه ووعيدهما لما ذكر القران قال مستطرادا
وادا لقنك جبريل ما يوحى اليك فتانى ريثما سمعك ويفهمك ثم اقبل عليه بالتحفظ ولا تساوقه في القراءة
او لا تبلغ ما كان مجملا حتى يا تيك البيان وقرى حتى نقضي اليك وحيه اي علمني يا رب ادبا جميلا

فن ذي علما الى علمه ونه تواضع لله وتشكر له على ما علمه من ترتيب التعلم عطف قصة آدم ابيهم على صرفنا
عهدنا الى آدم امرناه او امر الملوك يحن تعلى من الملك الى فلان واوعز عليه وعزم عليه ووصيناه ان لا يقرب
الشجرة وتوعدناه على ذلك من قبل وجودهم وتوعدهم فخالف كما خالفوا النسيان اما خلاف الذكر او لم يعن بحفظ
الوصية حتى تولد منه النسيان او الترك اي ترك الوصية فسوى ونسي عزما تصميما على ترك الاكل وتصلبا في
الشيطان لم نجد لم نعلم تخلّه عن ما او عن مثاله عزما اي آدم وقت ما جرى عليه من وسوسة ابليس
وطاعته له بعد تقدم النصيحة البليغة ليبين لك انه لم يكن من اولي العزم والثبات وجه تناول امر
الملكة لابليس مع انه كان من الجن انه كان في صحبتهم عابدا لله معهم الى ان امروا بالسجود فلا تشقا على التغليب
لكن جوا الافلاته لامر اضن الرجال اي استانف جوابا لمن يقول لم لم يسجد والوجه ان لا تقدير لمفعول
وهو السجود ومعناه اظهر الاباء وتوقف فلا يخرجنكما اي فلا يكن سببا لاخراجكما وانما اسند الشقاء الى آدم
وحده بعد اشراكهما في الخروج لانه قيم اهله فشقاؤه شقاؤهم او اريد به التعب في طلب القوت وذلك معصوب
براس الرجل فسوى وانك بالكسر وبالفتح عطفا على ان لا تجوع وجاز وقوع ان مقام الواو ومقامها وامتنع
دخول ان على ان لان الواو نائب عن كل عامل ولم يوضع للتحقيق خاصة والممتنع ثلاثي حرفين مختصين
للتحقيق الشبع والري والكسوة والكن من اقطاب كفاف الانسان اي هو متكفل في الجنة وذكرها
بلفظ النفي ليطرق سمعه نقائضها التي هي اصناف الشقاوة ويتحامى سببها وسوس حكمه حكم صوت اجرس
معدى باللام مرة لمعنى اجرس لاجله كقوله اجرس لها يا ابن ابي كباش وبالى مرة بالى اي انهى اليه الوسوسة
اضاف الشجرة الى الخلد وهو الخلود لان من اكل منها خلد بزعمه وملك لا يبلى على قراءة الا انكما
ملكين بالكسر طفقا شرعا جعل وكاد الا انه للشروع في اول الامر وكاد للدنو منه فسوى يخصفان
للتكثير من خصف النعل اي خرز عليها الخصاف اي يلزقان الورق بسوآتهما للتستر وهو ورق
التين ابن عباس كان لباسهما الظفر نزع عنهما عند الخطيئة وبقيت هذه البقايا في اطراف الاصابع عصى آدم لم يمتثل
امر الله فلم يكن فعله رشدا او كان غيا وفي اطلاقه على نبي الله المعصوم من غير ان يقال زل واخطأ
لطف ومزجرة للمكلفين لينظروا ويعتبروا وقيل غوى بشم من كثرة الاكل على لغة طي في بقي وفني
بقا وفنى فيا ثم اجتباه قبله بعد التوبة من جبى الي كذا فاجتبيته واصلها الجمع اجتبت العرس
نفسها اجتمعت نفسها راجعة بعد النفار وهدى وفقه لحفظ التوبة وعصمه لما كان اصلى البشر
خوطبا مخاطبتهم فيأتينكم كاسناد الفعل الى السبب هدى كتاب وشريعة فلا يضل في الدنيا لانه تبع
الهدى ولا يشقى في الآخرة لان الشقاء عقاب الضلال ضنكا مصدر يجاز وصف المؤنث به
وقرئ ضنكى على فعلى والمعتزلة صاحب الدين قانع متوكل فينفق بسماح نفس في عيش
رافغ والمعرض عنه شحيح حريص فهو في عيش ضنك وحال مظلمة ولو ان اهل القرى آمنوا
واتقوا لفتحنا عليهم وقيل في القبر وقيل الزقوم والضريع وقيل عذاب القبر وقرئ ويحشره
بالجزم عطفا على محل جزاء الشرط وهو فان له وبسكون الراء والهاء على لفظ الوقف كذلك مثل
ذلك فعلت انت نسيت آياتنا الواضحة فلم تنظر اليها بعين المعتبر فكذلك ننسيك على … كذلك
نجزي المعرض ثم قال ولعذاب اي وللحشر على العمى الذي لا يزول اشد من العمى به الاخرة
او من ضيق العيش المنقضي او لتركنا اياه في العمى اشد من تركه لآياتنا فاعل لم يهد الجملة بعده اي
لم يهد لهم هذا اي معناه ومضمونه كقوله وتركنا عليه اي هذا الكلام وهو سلام على نوح
او الفاعل ضمير الله او الرسول يدل له القراءة بالنون فسوى يمشون بالياء والياء اي قريش يسلكون
بلاد عاد وثمود ويعاينون آثار هلاكهم الكلمة هي العدة بتأخير جزائهم الى الآخرة اي لولا
هذه العدة لكان مثل هلاكنا عادا الآن ما لهم لا الكفرة اللزام مصدر لازم وصف به او فعال
بمعنى مفعل كانه آلة اللزوم لفرط لزومه نحو لزاز خصم اجل عطف على كلمة او على الضمير في
كان اي كان الاخذ العاجل والاجل المسمى لازمين ولم يفرد الاجل عن الاخذ بحمد حال
اي حامدا لربك على ان وفقك للتسبيح وهو الصلاة او على نعمائه قدم الفعل على الاوقات

اولا

اولا ثم عكس اخرا اي صل قبل الطلوع وهو الفجر وصل الغروب وهما الظهر والعصر لوقوعهما قبل الغروب
وبعد آناء الليل واطراف النهار مختصا لهما لان افضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب والخلو بالرب فيه
او لانه وقت الراحة فيصرفه الى العبادة ادخل في التكليف وقيل التسبيح في آناء الليل صلاة العتمة وفي اطراف النهار
صلاة المغرب والفجر على التكرار لزيادة الاختصاص كالصلاة الوسطى عند بعضهم وانما قال اطراف وانما
له طرفان لامن الالباس نحو ظهورهما مثل ظهور الترسين وقرئ بجر اطراف عطفا على آناء لعل التخاطب
اي اذكر الله على رجاء ان تنال ما ترضى به نفسك وقرئ ترضى اي يرضيك ربك اي لا تمدن نظر عينيك
ولا نظرة استحسانا للمنظور اليه وتمنيا له والنظر غير الممدود كنظر المبادرة معفو عنه اي لا تفعل ما هو في
الطباع مركوز وهو النظر الى الزخارف واوجب العلماء غض البصر عن ابنية الظلمة لانه يحصل غرضهم بغرورهم
على اتخاذها ازواجا اصنافا من الكفرة وهو مفعول متعنا او حال من هاء الضمير ومنهم هو المفعول اي الى
الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم وانتصب زهرة على الذم او على انه مفعول ثان لمتعنا
على تضمنه معنى اعطينا فالباقي بدل للالة اي المال الذي اعطيناه بسببه الكفار زهرة او لو كان صلة متعنا
لا يليق مفاعل له او على ابدال من محل الجار والمجرور وفيه ضعف لان المنصوب عائد الى الموصول
نصب من باب زيدا رأيت غلامه رجلا صالحا وفي جوازه نظر لانه او من ازواج اي ذوي زهرة والاولى
انتصابه بفعل مضمر كانه قيل … وجعلنا الدلالة … تعسف فيه والزهرة بسكون الهاء وفتحها
لغتان وقد قرئ بهما الزينة والبهجة او الفتح جمع زاهر وصفا لهم بصفاء الوانهم وشارتهم خلاف
… لهم … الالوان لنفتنهم لنبلوهم او لنعذبهم في الآخرة به ورزق ربك ما ادخر
من ثواب الآخرة او ما رزقك من نعمة الاسلام او من الحلال خير مما متعوا به في نفسه وادوم
نزلت لما استقرض حلوا من يهودي … فرضا ورهن بذلك درعه وامر اي لا تهتم بامر الرزق
فانه مكفي من عند الله او اقبل انت مع اهلك على الصلاة وتفرغ بالكلية لامر الآخرة وكان بكر بن
عبد الله اذا اصابت اهله خصاصة قالوا قوموا فصلوا فتلا هذه الآية … على المتعنت …
على النبوة فقيل لهم اولم يأتكم باية وبمعجزة يعني القرآن هو برهان … الكتب المنزلة
لانها معجزة دون تلك فهي مفتقرة الى شهادته على صحتها وقرئ الصحف بالتخفيف ذكر الضمير
الراجع الى البينة لانها بمعنى البرهان وقرئ نذل ونخزى على المجهول اي كل واحد
منا ومنكم متربص للعاقبة وقرئ السواء بمعنى الوسط والجيد والمستوي والسوء والسوءى
تصغير السوء

[هامش: يعم اذا كان ازواجا حالا]

سورة الانبيا مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اللام صلة اقترب
او تاكيد لاضافة الحساب اليهم خواف للحي رحيلهم واصله اقترب رحيل الحي ثم اقترب للحي
الرحيل ثم للحي رحيلهم ونظيره ازف زيد حق بين عليك ولا ابالة والمراد اقتراب الساعة
لانه اذا اقتربت اقترب ما يكون فيها من الحساب وغيره وانما وصف بالاقتراب مع انه عدّه دونه
قريب من سبعمائة لانه قريب عند الله وان يوما عند ربك كالف سنة ولان ما هو آت قريب
ولان ما بقي اقصر مما سلف لان بعثة خاتم النبيين الموعود مبعثه في آخر الزمان قال صلعم بعثت في
نسم الساعة ابن عباس الناس المشركون ويدل عليه ما يتلوه من صفة المشركين وهم في غفلة
معرضون اي هم غافلون عن حسابهم لا يتفكرون في عاقبتهم واذا نبهوا عن سنة الغفلة
اعرضوا ايضا ما ياتيهم من ذكر من الرحمن ودفع اعراضهم عن التنبيه بان الله يجدد لهم
الذكر وهو الطائفة النازلة من القرآن وقتا بعد وقت فيابون هم الا لعبا واستسخارا مع
ما فيها من فنون المواعظ والزواجر برفع محدث صفة على المحل الا استمعوه وهم يلعبون
لاهية قلوبهم حالان مترادفتان او متداخلتان ومن قرأ لاهية بالرفع فهو خبر بعد خبر لقولهم
فالحال واحدة لهاتهم اذا اعقلوا اي اذا افطنوا فكان لم يفطنوا لقلة جدوى فطنتهم واسروا النجوى
اسم للتناجي ولا يكون الا خفية فمعنى اسروا بالغوا في اخفائها او اخفوا تناجيهم بحيث لا يعلم انهم
متناجون الذين ظلموا بدل من واو اسروا اشعارا بظلمهم فيما اسروا به او على لغة اكلوني
البراغيث او نصب على الذم او مبتدأ قدم عليه خبره وهو اسروا اي وهم اسروا فاناب عنه
الظاهر تسجيلا على ظلمهم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون منصوب
المحل بدلا من النجوى اي اسروا هذا الحديث او يتعلق بقالوا مضمرا اعتقدوا ان الرسول
لا يكون الا ملكا فمن جاء بالمعجزة من البشر ساحر ثم قالوا انكارا افتحضرون السحر وانتم تعاينون
انه سحر وانما اسروا اخفاءه لانهم تشاوروا بذلك لهدم امره وعادة المتشاورين طي سرهم
عن اعدائهم ما امكن اي ابقوا على الرسول والمومنين اخبره ونا بما اسروا ان كان ما تدعونه
حقا قل ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم وانما لم يقل
يعلم السر لقوله واسروا لان القول يشتمل السر والجهر فكان اكد وانما ترك هنا
الاكد في الفرقان لانه جيء بالتوكيد مرة وبالاكد اخرى اقتنانا في الكلام ولانه تقدم
هنا واسروا فاراد ان يقول يعلم ما اسروه فوضع القول موضع ذلك للمبالغة ولم يتقدم
في الفرقان مثله حتى يقول ان له الذي يعلم القول بل قصد وصف ذاته بعلم السر
كما وصفه بعلم الغيب فالاسلوبان مختلفان وفيه نظر لان تخصيصه يؤول الى ان
اللام في القول للعهد وقد تقدم هنا معهود دون ثم اذ لو اراد الجنس لم يبق
تقدم شيء عليه لكنه حسنه بيوت كونه اكد اذ القول المعهود والسر واحد ومن قرأ
قال ربي حكاية قول الرسول صلعم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل
هو شاعر اضربوا عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط احلام ثم الى انه افتراه ثم الى
انه قول شاعر والمبطل متحير رجاع او يكون من الله تنزيلا لاقوالهم في درج الفساد
اي كل قول لهم افسد مما قبله ثم بل على هذا من كلام الله تعالى وعلى الاول من
كلامهم انما قال فلياتنا باية كما ارسل الاولون لان الارسال يتضمن
الاتيان بالايات فصح التشبيه ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم
يؤمنون فيه انهم اعتى من المقترحين على الايات على الانبيا الواعدين
للايمان عندها وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسألوا اهل

الذكر ان كنتم لا تعلمون اهل الكتاب اي استعلموهم ليعلموكم ان الرسل كانوا بشرا لا ملكة
وانما احالهم على ذلك لانهم كانوا يشايعون المشركين في معاداة الرسول فلا يكاذبونهم وما
جعلناهم جسدا الا ياكلون الطعام صفة جسدا اي ما جعلنا الانبيا قبله ذوي جسد غير
طاعمين ووحد الجسد لارادة الجنس رد لقولهم مال هذا الرسول ياكل وما كانوا خالدين
رد لما احتمل انهم قالوه من انه بشر مثلنا يموت او هلا كان ملكا لاعتقادهم خلود الملكة او التسمية
البقا الطويل بالخلود ثم اي صدقناهم في الوعد مثل واختار موسى قومه وصدقني سن بكره
فانجيناهم ومن نشاء هم المؤمنون ومن في ابقائهم مصلحة واهلكنا المسرفين لقد
انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم شرفكم وانه لذكر لك ولقومك او موعظتكم او مكارم الاخلاق التي
كنتم تطلبون بها حسن الذكر كالوفا والصدق والامانة افلا تعقلون وكم قصمنا فيه غضب
شديد لان القصم كسر يبين تلاوم الاجزا بخلاف الفصم من قرية كانت ظالمة واراد
بالقرية اهلها لوصفها بالظلم وقوله وانشأنا بعدها قوما آخرين ابن عباس هي حضور
قرية باليمن ينسب اليها الثياب قتلوا نبيهم فسلط الله عليهم بخت نصر وظاهر الآية الكثرة
فلعله ذكر حضور بانها احدى القرى المرادة بالآية فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون
فلما ادركوا شدة عذابنا علم حس ركضوا من ديارهم وهو ضرب الدابة بالرجل والمراد حقيقة الركض
عند مقدمة العذاب او انهم شبهوا في سرعة عدوهم على ارجلهم بالراكب الراكض لا
تركضوا والقائل بعض الملكة او من ثم من المؤمنين او رب العزة باسماعه الملكة او القول ذلك
فجدواته نفي سماعه او جعلوا خلقا بان تعالى لهم وارجعوا الى ما اترفتم فيه من العيش الناعم
والاتراف ابطار النعمة وهو تهكم اي ارجعوا الى نعيمكم ومساكنكم لعلكم تسألون
غدا عما نزل بكم فتجيبون عن علم او حتى يسألكم عبيدكم ويقولون بم تامرون وتحكمون
او يسألكم الناس في شيء من دنياكم او يستمطروا فدون سحائب الفكر اما لانهم كانوا اسخيا او بخلا
وهو تهكم الى تهكم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك اشارة الى يا ويلنا اي ما زالوا
تلك الدعوى دعويهم وهي بمعنى الدعوة لان المولول يدعو الويل ويقول تعالى فهذا
وقتك وهو اخو دعويهم وتلك مرفوع او منصوب اسما وخبرا وكذلك دعويهم حتى
جعلناهم في استيصالهم كالزرع المحصود حصيدا خامدين مفعول ثان لجعلنا
اي جامعين لمماثلة الحصيد والخمود كجعلته حلوا حامضا اي جامعا للطعمين وهو مفعول له
للاول وكانا مبتدأ وخبرا فانتصبا مفعولين وما خلقنا السما والارض وما بينهما
لاعبين اي وما سوينا هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من اصناف
البدائع للهو واللعب بل لتكون مطارح افكار ومنافع للعباد لو اردنا ان نتخذ لهوا
ثم بين ان الحكمة صارفة عن اتخاذه والا فهو على كل شيء قدير لاتخذناه من لدنا
من جهة قدرتنا وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل المراة فمن لدنا اي من الملكة لا من الانس
رد لولادة المسيح وعزير ان كنا فاعلين بل اضراب عن اتخاذه اي سبحاننا ان نتخذه بل
نقذف بالحق على الباطل من عادتنا ان نغلب اللعب بالجد وندحض الباطل بالحق
وهي استعارات لابطاله وقرى فيدمغه بالنصب وهو كقوله سأترك منزلي لبني تميم
وبضم الميم وله من في السموات والارض ومن عنده هم الملكة تمثيلا لكنهم
عليه لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وانما نفى الاستحسار وهو مبالغة
الحسور مع ان نفي ازدياد الحسور ابلغ لبيان ان ما هم فيه من التسبيح الدائم يوجب
غاية الحسور يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من
الارض هم ينشرون ام هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة للاضراب عن الاول
والانكار للثاني وهو اتخاذ الالهة وانما انكر عليهم دعوى الانشار مع انهم لم يدعوه

لا لهتهم بل كانوا مع اقرارهم بالله تعالى وبقدرته شاكين في البعث ولامكانه لما لا انه يلزم من اقرارهم بها
ذلك بادعائهم لها الالهية وهذا الاسم للقادر على كل مقدور ومن جملته الانشار وفيه تهكم
وتجهيل فقوله من الارض نحو هو من مكة اي مكي ايذانا بانها اصنام تعبد في الارض لان الالهة
سماوية وارضية كقوله صلى الله عليه وسلم للامة اين ربك فاشارت الى السماء فقال انها مؤمنة لانه فهم منها ان الاله
الارضية لا اثبات السماء مكانا لله تعالى او معناه انها تنحت وتعمل من جنس الارض وجواهرها
والنكتة في هذه الخصوصية اي الهة لا تقدر على الانشار الا هم وقرى ينشرون وهما لغتان
انشر الله الموتى ونشرها الا بمعنى غير وصف به ولا يرتفع الله على البدل لان شرطه ان يكون الكلام
غير موجب لان اعتبار العام يصح نفيه دون اثباته ولو نصب له ان في ان الكلام معه موجب
اي لو يتامر هما الهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا لان الرعية تفسد
بتدبير ملكين لما يحدث بينهما من التغالب كما قيل لا يجتمع فحلان في شول لما تسلط فيه التمانع
فالمتكلمين فيها تطاول وانما ان ذلك الواحد لا يكون الا اياه فلاحتياج هذه الافعال الى
الذات المتميزة بتلك الصفات وفي الاية بحث لما كانت عادة الملوك ان لا يسألوا عما يوردون
ويصدرون تقيدا مع جواز الخطا عليهم فملك الملوك الذي لا يجوز عليه الخطا اولى ان لا يسال
وهم يسالون اي مملوكون فقال لهم لم فعلتم كذا ام اتخذوا استعظاما لوصفهم بان له
شريكا فيما تقرر بها لكم من جهة العقل والوحي فان كتب الله ناطقة بتوحيده هذا
اي الوحي الواحد في التوحيد كما ورد علي فقد ورد على الانبياء قبلي اي هذا ذكر وعظه
لمن معي من امتي ولمن قبلي من امم الانبياء وقرى بتنوين ذكر فيهما ومن مفعول وهو الاصل
ثم اضيف المصدر الى المفعول نحو من بعد غلبهم وعلى من الجارة وادخلها على مع غريب
وعذره انه ظرف كقبل وبعد فدخل عليهما كما على اخواته وقرى ذكر معي وذكر قبلي
ثم قال بل عندهم ما هو اصل الشر وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق والباطل فهم
اي بسبب الجهل جاء هذا الاعراض وقرى بالرفع الحق على انه تاكيد توسط بين
السبب والمسبب اي اعراضهم بسبب الجهل هو الحق ويجوز ان يكون المنصوب بمعناه
كقولك زيد الحق لا الباطل يوحى ونوحي مشهورتان وهذه الاية مقررة لما سبقها من
اي التوحيد نزلت في خزاعة حيث قالوا الملئكة بنات الله اي هم عباد والعبودية تنافي
الولادة لكنهم مكرمون مقربون وهذا الذي غر من زعم ذلك وقرى مكرمون
ونخصهم بانهم لا يسبقونه من سابقته فسبقته اسبقه اي يتبعون قوله لا يقولون شيا حتى يقوله
فلا يسبق قولهم قوله اي بقولهم فانيب اللام عن الاضافة وكذا اعمالهم مبنية على امره اي جميع
ما يأتون ويذرون بعين الله فلا يعزب عنه احوالهم ولا يجسرون ان يشفعوا الا لمن
ارتضاه الله واهله للشفاعة وهم مع هذا كله مشفقون خائفون مكروه راى الرسول
صلى الله عليه وسلم جبرئيل ليلة المعراج ساقطا كالحلس من خشية الله وبعد ما وصف كرامتهم انذر
بعذاب جهنم من اشرك منهم وهذا على سبيل الفرض تعظيما لامر الشرك وقرى الم
ير بغير واو رتقا بمعنى المرتوق كالخلق بمعنى المخلوق اي مرتوقين وهذا اظاهر في الرتق لانه
مصدر اما المفتوح فعلى تقدير موصوف اي شيا رتقا اي كانت السماء لاصقة بالارض
او كانت السموات متلاصقات لا فرج بينها وكذلك الارضون ففتقناهما بالتفريج بينهما
او بالمطر والنبات بعد ما كانت مصمتة وانما قال كانتا دون كن لان المراد جماعة
السموات وجماعة الارض نحو لقاحان سوداوان في المظهر وانما قررهم بذلك
مع انهم لم يروهما رتقا لانه ورد في القران فهو كالمشاهد او لتجويز العقل اللاصق
والتباين فلا بد من مخصص تقديره جعلنا اما ان يتعدى الى واحد اي خلقنا من الماء
كل حيوان نحو خلق كل دابة من ماء او لفرط حاجته اليه كانه خلق منه كخلق الانسان
من

مط

من عجل او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء نحو قوله صلى الله عليه وسلم ما انا من دد ولا دد مني وقرى
حيا وهو المفعول الثاني والظرف لغو اي كراهة ان تميل بهم وتضطرب او لئلا تميد فحذف
اللام ولا لعدم الالتباس الفج الطريق الواسع وفجاجا صفة سبلا كقوله سبلا فجاجا فلما تقدمت
جعلت حالا والفرق ان الصفة تفيد انه جعل فيها طرقا واسعة والحال انه خلقها على تلك الصفة
فهو بيان لما ابهم حيث وصف به محفوظا بقدرته عن الشق او الزوال وبالشهب عن تسمع الشياطين
عن اياتها عما وضع فيها من العبر والادلة والترتيب العجيب الدال على القدرة والحكمة وقرى
عن ايتها بالتوحيد للجنس اي هم عن كونها اية بينة على الخالق معرضون مع تفطنهم لمنافعهم منها
من الاستضاءة والانتفاع بالمطر والاهتداء بالكواكب كل اي كلهم والتنوين عوض من المضاف اليه
والضمير للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع والكثرة باعتبار كثرة مطالعهما ولذلك جمعها
بالشموس والاقمار وضمير العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة والجملة حال من الشمس
والقمر دون الليل والنهار كرايت زيدا وهندا متبرجة ونحوه او هو استيناف وتعقيب بان فلكه الاجمال
لما لا استثناء فيها وليس المراد ان جميعهم في فلك بل لكل واحد منهم فلك نحو كساهم حلة
اي كل واحد او كساهم هذا الجنس فاكتفي بما يدل عليه كانوا يقدرون انه سيموت فيشمتون
بموته فنفى ذلك بقوله افائن مت ابقى هو اي لا خلد في الدنيا نفس اي نختبركم بما يجب
فيه الصبر من البلايا وبما يجب فيه الشكر من النعم والينا مرجعكم فنجازيكم والمراد صورة
الاختبار وفتنة مصدر نبلوكم من غير لفظه الذكر مطلق ويتقيد بالثناء والذم بحسب
القرينة اي هم عاكفون بذكر الهتهم بما لا يجب ان تذكر به من كونهم شفعاء وشهداء او يسوءهم
ان يذكرها ذاكر بخلافه واما ذكر الله فهم به كافرون لا يصدقون به فهم احق بان يتخذوا هزوا
او كفرهم بذكر الرحمن قولهم ما نعرف الرحمن الا مسيلمة او ذكر الرحمن القران والجملة
حال اي يتخذونك هزوا وهم على حال هي اصل الهزو وهي الكفر بالله كانوا يستعجلون
عذاب الله واياته الملجئة الى العلم به فنفى مراده لا ذم الانسان بانه مطبوع على العجلة ثم
زجرهم ابن عباس الانسان ادم حين بلغ الروح صدره ولم يتبالغ فيه اراد ان يقوم
وعنه انه النضر بن الحرث والظاهر ان المراد الجنس وقيل العجل الطين بلغة حمير قال
والنخل ينبت بين الماء والعجل جواب لو محذوف وحين مفعول به ليعلم اي لو يعلمون
الوقت الذي يستعجلون عنه بقولهم متى هذا الوعد وهو وقت شديد تحيط بهم
النار فيه ولا يقدرون على دفعها لما استعجلوا او يترك يعلم بلا تعدية اي لو كان علم
لما استعجلوا وينتصب حين بمضمر اي حين لا يكفون يعلمون انهم مبطلون اي لا يكفونها بل
تبغتهم فتغلبهم يقال للمغلوب مبهوت ومنه فبهت الذي كفر اي غلب وقرى يأتيهم
فيبهتهم بالياء للوعد او الحين بمعنى الساعة او للبغتة وقرى بغتة بفتح الغين ولا هم ينظرون اي
لا يمهلون بعد طول الامهال ولقد استهزئ برسل فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم من الرحمن من عذابه
امر رسوله بسؤالهم عن الكالئ ثم بين انهم لا يصلحون له لكبرهم لاعراضهم عن ذكر من يكلؤهم
ثم اضرب بقوله ام لهم الهة تمنعهم من العذاب من دوننا مجاوزة منعنا
وحفظنا ثم استانف ببيان من ليس بمنصور من الله لا ينصر غيره بل حفظهم انما هو منا وانما
متعناهم واباءهم وامهلناهم حتى امتدت ايام الراحة وحسبوا ان لا ينزع عنهم فاغتروا بذلك
طمع فارغ اي ارض الكفر ودار الحرب ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين عليها وردها
دار اسلام ونرى عساكر المسلمين ارض المشركين وانبائها وقرى لا تسمع بالتاء اي انت
وبالياء اي الرسول ولا يسمع الصم من اسمع وانما قال اذا ما ينذرون مع ان الصم لا يسمعون
دعاء المبشر ايضا لان اللام للعهد الى المنذرين اي لا يسمعون اذا ما ينذرون والتعبير بالصم
عن المشركين وصفا لهم بتصامهم عن ايات الله للانذار وجسارتهم اي ولئن مسهم ادنى شيء مما

مثاقيل وابه او عنوا او قوا وادنى المس وبنا المرة من النفح وهو في معنى القلة ثلث مبالغات نفحة
الى انه ومحنه يسيرا ونحنه رضخه وصيغة الموازين بالقسط وهو العدل للمبالغة او حذف المضاف
اي ذوات القسط لاجل يوم القيامة للتاريخ قال ترجمت ايات لها نص فيها التسمية اعوامرد العارياح
او لاهل يوم القيمة ولاجلهم ووضع الموازين اما عبارة عن ارصاد الحساب المستوي وهو تمثيل
او هو على الحقيقة نقد روي عن الحسن انه ميزان له كفتان ولسان وكيف توزن الاعمال وهي
اعراض في قول يوزن صحائفها وفي قول تجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة والسيات
بضدها وقرى برفع مثقال على كان التامة واتينا بها مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة انها
بالاعمال واتى بالمجازاة لجزا واثبنا بها من الثواب وجئنا بها وانث ضمير المثقال لاضافته الى الحبة
كفى بنا بعضل صنايعه الفرقان التي ... اي هو في نفسه ضيا وذكر او اتيناهما ضيا وذكرا
بما فيه من الشرايع والمواعظ ابن عباس الفرقان الفتح كقوله يوم الفرقان وقيل فلق البحر والمخرج
من الشبهات وقرى ضيا بلا واو وهو حال عن الفرقان والذكر الموعظة او ذكر ما يحتاجون
اليه في دينهم ومصالحهم او الشرف محل الذين جر على الوصف ونصب او رفع على المدح
ذكر مبارك هو القران وبركته منافعه الرشد الاهتدا لوجوه الصلاح وقرى رشده واضافته
اليه بمعنى رشد مثله اي رشد له شان من قبل من قبل موسى وهرون ومعنى علمه به علمه
بصفات منه واهلته للخلة اذ متعلق باتينا او برشده او باذكر مضمرا ما هذه التماثيل تحامل
لتحقيرها لم يقصد تعديه العاكفين ولذلك لم يعده بصلته وهي على بل معناه فاعلون العكوف
او واقفون لاجلها ما اقبح التقليد وكونها هله ... ات عبدة الاصنام منهم حين قلد والباهم
في عبادتها انتم تاكيد مصحح للعطف على ضمير وهو كبعض الفعل احسبنا بالحق يحتجوا من
تضليله اباهم وحسبوا انه على وجه المزاح هن للسموات والارض وللتماثيل وهو ادخل
في الاحتجاج عليهم وابانة وشهادته على ذلك اذ لاوه بالحجة اي لست مثلكم فاقول
لا حجة عليه وقرى وبالله على الاصل والتا بدل من الواو المبدلة من البا وفيها تعجب
تولوا وقرى يعاقبوا عنه والتا في تالله فيه زيادة تعجب من تسهل الكيد على يده مع القنوط
عنه لصعوبته خصوصا في زمان نمروذ مع عتوه دخل مع ابيه يوم عيد لهم بيت الاصنام
نسجد والهاوذ هبوا وبقي ابرهيم فكسر الاصنام بفاس وكانت سبعين حتى لم يبق الا
صنم كبير من ذهب في عينيه جوهرتان تضيئان علق الفاس في عنقه قالوا زيادة قال
ذلك سال من قومه وروى سمعه رجل واحد جذاذا قطعا من الجذ وهو القطع
وقرى بالكسر والفتح وجذاذ اجمع جذيذ وجذذ اجمع جذة وانما استبقى الكبير لعله اليه يرجعون
الى ابرهيم لشهرته بته الالهيتهم يسكتهم بما اجاب وعن الكلبي اليه الى كبيرهم كما يرجع في حل المشكلات
قالوا بنا على ظنه بهم لما ذات من مكابرتهم لعقولهم او قالوا استهزا لانه قال من بعد ان يرجعوا
وانما جعل رجوعهم اليه غرضا لانهم اذا رجعوا اليه تبين عجزه وجهلهم في عبادته اي انه من
فعل هذا انه لشديد الظلم اما لجراته على الهتهم العظيمة عندهم او لانه افرط في حطمها او لانه ظلم
نفسه لانه عرض نفسه للهلاك بعد كثر صفتان له والاول منهما لا بد منه لسمع اذ لا يقال سمعت زيدا
زيدا او يتكلم وابرهيم خبر مبتدا محذوف او منادى والصحيح انه فاعل يقال لان المراد الاسم
لا المسمى على اعين حال اي معاينا ومعنى الاستعلا انه تمكن اياته في الاعين تمكن الراكب
على المركوب يشهدون عليه بما سمع منه وبما فعله او يحضرون عقوبته قالوه روى ان الخبر بلغ نمروذ
واشراف قومه فامروا باحضاره لم يقصد نسبة الفعل الصادر عنه الى الصنم بل اثبته لهم الحجة
على بعض والعرض تقريرا للفعل لنفسه او غاظته زيادة تعظيمهم للكبير فحملته على الاستهانة به والحطم
فهو اسناد للفعل الى المسبب له والحامل عليه او هو حكاية لما يلزم من مذهبهم فان حق من يعبد
ان يقدر على هذا وقرى فعله بمعنى فلعله اي فلعل الفاعل كبيرهم فاسألوا القمهم الحجة وجعلوا
الى

الى انفسهم رجعوا بالفكرة الصالحة ثم انتكسوا واخذوا في المكابرة وانها معبودة مع عجزها عن النطق مضارة
منهم وانتكسوا عن مجادلته الى المجادلة عنه حين نفوا عنها القدرة او قلبوا على رؤسهم حسقة مطرقين
خجلا والخزي الا وقرى نكسوا بالتشديد ونكسوا على ما سمي فاعله اي نكسوا انفسهم على رؤسهم اف
صوت التضجر اضجره ذلك منهم بعد وضوح الحق وفيه ان بهم واللام للبيان اي لكم ولالهتكم هذا
التافف اجمعوا رايهم لما غلبوا باهلاكه فعل المبطل والذي اثار بالحرقة نمروذ او رجل من الاكراد
اشعلوا نارا عظيمة كادت الطير تحترق في الجو من وهجها ابن عباس انما نجا بقوله حسبي الله ونعم
الوكيل واختاروا النار لانها اهول المعاقبات ومن ثم قالوا ان كنتم فاعلين اي ان نصرتم العلم
نصرا موزرا فاختاروا اهول المعاقبات له وهي النار جعلت النار لمطاوعتها فعل الله كما مور بشى
امتثله اي ذات برد وسلام فيه لغ نيه كان ذاتها وانهما ابردي فسلم منك ابرهيم
او بردا غير ضار ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلكته ببردها وبردها بان نزع الله طبعها من الحر ابقى
بقدرته عن جسم ابرهيم اذى حرقها الغي له على ابرهيم وارادوا ان يكيدوا به فغلبه الله ونجيناه
نجيناه من العراق الى الشام وبركاته ان اكثر الانبيا بعثوا فيه او خصبه وطيب عيش الغني والفقير
فيه وصل ما من ماعذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي ببيت المقدس روي
انه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة النافلة ولدا لولد وهو حال
من يعقوب او النافلة الزيادة اي سال اسحق فاعطيه واعطى يعقوب زيادة وتفضلا من
غير سال يهدون اذا الهداية وظيفة من هو قدوة في الدين اصله ان تفعل الخيرات ثم
فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات حكما حكمة او فصلا بين الخصوم او النبوة القرية سدوم
اي في اهل رحمتنا او في الجنة اي من قبل هؤلا المذكورين من نصر الذي مطاوعه انتصر الكرب
الطوفان وما كان فيه من تكذيب قومه اي واذكرهما واذ بدل منهما والنفش الانتشار بالليل
وجمع الضمير لانه ارادهما والمتحاكمين اليهما وقرى لحكمهما وضمير فهمناها للحكومة او الفتوى
وقرى فافهمناها حكم داود بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمن وهو ابن احدى عشرة سنة
ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بفوائدها والحرث الى رب الشا يقوم عليه حتى
يعود كهيئته يوم افسد فامضى الحكم به قيل حكما بالوحي ونسخت حكومة داود بحكومة سليمن وقيل
اجتهدا ورجا اجتهاد سليمن اشبه ووجه حكومة داود ان الضرر وقع بالغنم فهو كقول
ابي حنيفة في العبد الجاني على النفس يدفعه المولى بذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كان على
قدر نقصان الحرث ووجه حكومة سليمن انه قابل الانتفاع بالانتفاع فهو كقول الشافعية فيمن
غصب عبدا وابق من يده انه يضمن القيمة ينتفع بها المغصوب منه فاذا عاد تراد او لو وقعت
هذه الواقعة فالحنفية لا يرون ضمانا بالليل والنهار الا ان يكون معها سايق او قايد والشافعي
يوجب الضمان بالليل لانه صلى الله عليه وسلم قضى على اهل الماشية حفظها بالليل ويدل تفهيمها على ان الاصوب
قول سليمن وكلا ابناه على انهما على الصواب وعلى جواز الاجتهاد للانبيا يسبحن حال او استيناف
لمن قال كيف يسخرهن والطير عطف على الجبال او مفعول معه وقدمت الجبال لان تسبيحها
اعجب وكان مر بالجبال مسبحا وهي تجاوبه وتسبح معه وتسبيحها بان خلق الله فيها الكلام او بان
تحمل من يراها تسبح على التسبيح فوصفت به فاعلين قادرين عليه وان كان عجبا او كنا نفعل مثل
ذلك بالانبيا اللبوس اللباس البس لكل حالة لبوسها والمراد الدرع قتادة كانت صفايح فاول
من سردها وحلقها داود فجمعت الخفة والتحصين لتحصنكم بخفيف الصاد وتشديدها بالنون
لله وباليا لداود او للبوس وبالتا للصنعة او للبوس بتاويل الدرع والريح والرياح رفعا
على الابتدا ونصبا عطفا على الجبال ووصفت بالعصف مرة وبالرخاوة اخرى لانها كانت رخية
في نفسها كالنسيم وعاصفة في عملها لانها اذا مرت بكرسيه ابعدت به في مدة يسيرة قال غدوها شهر
ورواحها شهر وتجري على حسب ارادته وقد احاط علمنا بكل شي فنجريه على مقتضى

الحكمة اي يجيء صوت له في الجبال فسبحن مع الجبال وحيا ودون ذلك ويحتمل عود له الصانع
العجيبة والله حافظهم ان يفسدوا من امره بوجه ما اي ناداه باني مسني وقرئ بالكسر على اضمار
القول او لتضمن النداء معناه والضر بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس كمرض وهزال الطف في
السؤال بان ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب كان ايوب روميا
من ولد اسحق بن يعقوب صلوات الله عليه وكان له سبعة بنين وسبع بنات وله اصناف البهائم
والاموال فابتلاه الله بهلاك ولده وذهاب ماله وبالمرض في بدنه ثمان عشرة او ثلث عشرة او سبعا
وسبعة اشهر وسبع ساعات فلما كشف عنه احيي ولده ورزقه مثلهم ونوافل منهم وولدت امرأته
بعد ذلك ستة وعشرين ابنا اي رحمة للعابدين وانما تذكرهم بالاحسان ولا ننساهم او رحمة منا
لايوب وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا ويثابوا مثله قبلك وذا الكفل الياس وذكريا او يوشع لانه
ذو الحظ من الله او الكفل النصيب لانه كان له ضعف عمل الانبياء في زمانه وضعف ثوابهم والنون
الحوت فاضيف اليه يونس لطول ما ذكرهم فاتاهم على كفرهم فهاجر عنهم غضبا لله ولم ينتظر
الاذن من الله فابتلي ببطن الحوت غاضب قومه اي اغضبهم بمفارقته لخوفه حلول العذاب عليهم
عنده ما يوعدهم مغضبا نقدر ونقدر وبالياء على الجهول مخففا ومثقلا وباليا مخففا الله مفارقته
بالتضييق وبعد بلاد الله عقوبته قال معوية لابن عباس ويظن نبي الله ان لا يقدر عليه فقال هذا من
القدر لا من القدرة وتشبيه للمخففة بالقدرة بمعنى لا نعمل فيه قدرتنا او على تمثيل حاله بحال من ظن ذلك
او بان خير همه بوسوسة الشيطان ثم يردعه بالبرهان والمراد بالظلمات الظلمة المتكاثفة في بطن
الحوت او ظلمة بطنه والبحر والليل او ظلمات بطن الحوت والبحر لانه ابتلع حوته حوت اكبر منه
اي بانه لا اله الا انت او بمعنى اي عن النبي صلعم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له نجي
وننجي ونجي والنون لا تدغم في الجيم فهو اخفا للنون مع حروف الفم اذ تنبسه معها الجن
فظن ادغاما وقد نعتسف له بانه ماض اسند الى مصدره اي نجي النجاء المؤمنين وسكن الياء
المؤمنين بالمصدر سال ربه ان لا يدعه وحيدا بلا وارث ثم استسلم لله اي ان لم ترزقني ولدا
فلا ابالي فانك خير وارث اصلاح زوجه جعلها صالحة للولادة بعد عقرها او حسين خلقها وكانت
سيئة الخلق اي ان الانبياء المذكورين انما استحقوا الاجابة الى طلباتهم لمبادرتهم ابواب الخير وتركي
رغبا ورهبا بالتكون وهو كقوله تعالى يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه خاشعين ذللا لامر الله
او متواضعين او خائفين تقلي بهم ولما احصنت فرجها من الحلال والحرام جميعا نعم ولم يمسسني بشر
نفخ الروح في الجسد احياؤه ومعنى نفخنا فيها نفخنا الروح في عيسى فيها اي احييناه في جوفها او فعلنا النفخ
في مريم من جهة روحنا وهو جبريل لانه نفخ في جيب درعها فوصل النفخ الى جوفها اي هيئتهما آية
كانت ولادتها اياه من غير فحل انه واحدة الامة الملة اي الملة اشار اليها ملة واحدة غير مختلفة
يعني ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان لا تحيدوا عنها يسمى سبب امتكم بدلا من هذه
ورفع امة على الخبر ورفع نعتهما خبرين لهذه او خبر للثاني مبتدا والخطاب للناس كافة للاصل
وتقطعوا الامة حرف الى الغيبة على الالتفات بقبح فعلهم اي جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا
تمثيلا لاختلافهم فيه ثم توعدهم بان المختلفين يرجعون اليه فيجازيهم الكفران مثل الحرمان
الثواب كما ان الشكر مثل لاعطائه ونفي الجنس ليكون ابلغ من قوله فلا نكفر اي كاتبون مثبتون
لذلك السعي في صحيفة عمله استعير الحرام للممتنع وجوده ان الله حرمهما اي منعهما اي عن منا
على اهلاكها وقدرناه والرجوع من الكفر الى الاسلام مجازا لاية ان تتم ما عندنا لله على
اهلاكهم غير متصور ان يرجعوا ويتوبوا الى ان تقوم القيامة حينئذ يرجعون ويقولون يا ويلنا
قد كنا في غفلة اي يموتون على الكفر ويصرون عليه حتى يروا العذاب وقرئ انهم بالكسر
فيتم الكلام قبله ويقدر محذوف اي حرام عليهم ذلك المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح
والسعي المشكور ثم علل بانهم لا يرجعون فكيف لا يمتنع ذلك ويمكن حمل المفتوحة على هذا اي

لانهم لا يرجعون ولا على الوجه الاول زائدة وحتى متعلق بحرام غاية له اي يمتنع رجوعهم حتى تقوم القيامة
وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام وهو الجملة الشرطية اعتراض وما في حيزها اي سد ياجوج وماجوج
فحذف المضاف وقيل فتحت بالتانيث كاهلكناها وهما قبيلتان هم تسعة اعشار الانس وهم اي الناس
المسوقون الى المحشر او ياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح سدهم الحدب النشز من الارض وقرئ
جدث وهو القبر الناجانية والقائمية وينسلون يسرعون نسل وعسل اسرع اذا للمفاجاة وتسد
مسد الفاء الجزائية واجتمعت الفاء معها للتاكيد هي بهم تفسير للابصار اي يقولون يا ويلنا ويقولون
حال من الذين وما تعبدون من الاصنام او ابليس واعوانه وطاعتهم لهم عبادتهم وتصدقه ما روي ان
ابن الزبعرى قال لاخصمن محمدا فقال اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح الملكة فقال
صلعم بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله ان الذين سبقت يعني عزيرا والمسيح والملكة
وانما قرنوا بالهتهم لتزداد غمهم بملقاتهم لانهم اصيبوا بسببهم والنظر الى العدو باب من العذاب
او لانهم قدروا الاستشفاع بهم فحين انعكس وبطل تقديرهم لم يكن شيء ابغض اليهم منهم
يعني لهم فيها زفير لانهم واصنامهم في قرن فقيل لهم للتغليب ولعدم الالتباس الحصب والمحصوب به
اي في النار والحصب الرمي وقرئ بسكون الصاد وصفا بالمصدر وحطب وحضب بالمعجمة
وما كانوا لا يسمعون لانهم في توابيت من النار او لان الله يصمهم الحسنى تانيث الاحسن وهي السعادة
او البشرى بالثواب او التوفيق للطاعة والحسيس الصوت الذي يحس والشهوة طلب النفس اللذة
وقرئ يحزنهم من احزن الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله ففزع من في السموات ومن في الارض
او الانصراف الى النار او حين يطبق على النار او حين يذبح الموت على صورة كبش املح اي تستقبلهم
الملئكة بعنى تهنئهم ويقولون هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم فدخل العامل في يوم نطوي لا
يحزنهم او الفزع او تتلقاهم وقرئ تطوى على المجهول وقرئ السجل بوزن العتل
والسجل كالدلو وروي فيه الكسر وهو الصحيفة اي كما يطوى الطومار للكتابة اي ليكتب فيه
او لما يكتب فيه والكتاب اسم للمكتوب كالبناء وقرئ للكتب اي للمكتوبات من المعاني الكثيرة
وقيل السجل ملك يطوي كتب بني ادم اذا رفعت اليه وقيل كاتب كان لرسول الله صلعم فالكتاب
هو الصحيفة اول مفعول لنعيد الذي يفسره نعيده وما كافة واول الخلق ايجاده عن العدم اي
كما اوجدناه اولا عن عدم نعيده ثانيا عن عدم اي هما في القدرة سيان وتنكيره لارادة التفصيل
نحو اول رجل جاءني اي اول الرجال او افضلوا رجلا رجلا اي اول الخلائق ولم يجمع الخلق لانه مصدر
او يكون ما موصوله وينتصب الكاف بنعيد مقدرا اي نعيد مثل الذي بدأناه نعيده واول خلق
ظرف لبدأناه او حال من ضمير الموصول اي كما بدأناه وعدا مصدر مؤكد لان نعيد عدة بالاعادة
كنا فاعلين قادرين على فعله الشعبي هو زبور داود والذكر التورية وقيل اسم لجنس الكتب المنزلة
والذكر اللوح اي يرثها المؤمنون بعد اجلاء الكفار ابن عباس رض الجنة وقيل الارض المقدسة
يرثها امة محمد صلعم الاشارة الى المذكور في السورة من الاخبار والمواعظ البلاغ الكفاية رحمة
للعالمين لانه جاء بما يسعدهم ومن خالفه فقد ضيع نفسه كما يجر الله عينا غديقة فيفرط ناس من
السقي او رحمة للكفار ايضا بتاخير عذاب استيصالهم بسببه انما لقصر الحكم على الشيء كانما
يوحى الي او لقصر الشيء على الحكم كانما الهكم اله واحد واجتماعهما للدلالة على ان الوحي مقصور
على استيثار الله بالوحدانية وفيه نظر لان الحصر للمشكل هو انه لا يوحى اليه الا الوحدانية دون
غيرها من التكاليف ولانه لم يذكر الحصر الا لان انما المكسورة فلعل المرادات المتوسطة الاعظم
من الوحي هي الوحدانية وانما الحق بها المفتوحة اما لانها بمعنى المكسورة لان يوحى بمعنى
القول او لاطراد دليل حصر المكسورة على ما نيل فيها ايضا فهل انتم فيه ان الوحي الوارد يوجب
ان تخلصوا التوحيد لله وان الوحدانية قد يكون طريقها السمع ويجوز ان يكون ما موصولة
اي الذي يوحى الي وانما تخيره اذنتكم منقول من اذن بمعنى علم ولكنه كثر في الانذار اي

بعدا عن ذكركم بينه وبين اعدائه هدنة فاحش بغدرة منهم فاذنهم جميعا بنبذ العهد اليهم على سوا من الاعلام به لم يطوه عن احد منهم اي ما توعدون من غلبة المسلمين عليكم كائن لا محالة وان لم ادر وقته لان الله لم يطلعني عليه وما ادري لعل تاخير هذا الموعد امتحان لكم لينظر كيف تعملون او تمتيع الى حين ليكون ذلك حجة عليكم وقرى قال على حكاية قول الرسول ورب على الاكتفا بالكسرة وبالضم وربي احكم على افعل التفضيل واحكم من الاحكام امر باستعجال العذاب لقومه فعوقبوا ببدر بالحق اي لا تحابهم وشدد عليهم كما هو حقهم من تصفون بالتا واليا كانوا يصفون الحال على خلاف ما جرت فيطمعون لهم الغلبة فخيب الله امالهم ونصر رسوله والمومنين

سورة الحج مكية غير ست ايات وهي هذان خصمان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الزلزلة شدة الحركة وهو مضاعف زل الساعة اما فاعل المصدر على الاسناد المجازي او مفعول فيه على الاتساع في الظرف واجرائه مجرى المفعول به كمكر الليل وهي الزلزلة المذكورة في اذا زلزلت فقيل تكون يوم القيمة وقيل عند طلوع الشمس من مغربها علل وجوب التقوى بذكر الساعة ووصفها باهول صفة لينظروا الى انفسهم ويعلموا انه لا يومن منها الا التدرع بلباس التقوى نزلت الايتان في غزوة بني المصطلق فقراهما رسول الله صلعم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فاصبحوا لم يحطوا السروج ولم يطبخوا قدرا وكانوا بين باك ومفكر يوم نصب بتذهل والضمير للساعة وقرى تذهل على المجهول وتذهل كل اي تذهل الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر مع دهشة وقال مرضعة دون مرضع لان المرضعة التي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها الارضاع وان لم تباشره اي اذا فاجئت به هوله وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه عما ارضعت عن ارضاعها او الذي ارضعته وترى من اريتك فانما ونصب الناس على المفعول الثاني ورفعه على انه فاعل ترى وانثه على تاويل الجماعة وترى سكرى في المواضعين كعطشى في الضرب وسكارى فيهما كحبالى اي تراهم سكارى على التشبيه اي من الخوف وما هم بسكارى على التحقيق ولكن لخوف عذاب الله وجمع ترون لان الزلزلة يراها الجميع وافرد ترى لان كل واحد منهم يرى سائرهم سكارى قيل نزلت في النضر بن الحرث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وينكر الحشر ويدخل فيه المجادلون من اهل البدع الكتبة مثل اي كانه دهر به لظهور ذلك في حاله وقرى انه بالفتح الاول فاعل كتب والثاني معطوف عليه وفيه نظر لانه اما ان يعطف مع الخبر او بعده ويلزم على الاول فقد الخبر والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف بين جزئي الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان تقدر بعد الفاء مبتدا وخبر اي فالامر انه او فحق انه والله اعلم وبكسرهما اي كتب عليه هذا الكلام او على تقدير قيل او على ان كتب فيه معنى القول وقرى من البعث كالحلب في الحلب اي ان ارتبتم في البعث فمزيل ريبكم ان تنظروا في بدو خلقكم العلقة قطعة الدم الجامدة والمضغة اللحمة الصغيرة قدر ما يمضغ والمخلقة الملسا المسواة من النقصان والعيب خلق السوي وغيرها ما فيه عيب اي متفاوت المضغ في الكمال والنقصان ولذلك تتفاوت الصور وانما نقلناكم من حال الى حال لنبين بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا اي من قدر على ذلك قدر على اعادة ما بداه بل هذا اهون في القياس وانما لم يذكر المبين اعلاما بان ما يتبين بما فعله من علمه وقدرته لا يكتنهه الوصف وقرى ليبين ويقر باليا ونقر ثم نخرجكم بالنون والنصب ويقر ونخرجكم نصبا ورفعا بالنون وضم القاف من قر والماسبه فالقراة بالرفع اخبار بانه يقر فيها ما يشا ان نقره الى اجل مسمى وقت الوضع اخره ستة اشهر او سنتين او اربع او كما شا وبالنصب تعليل معطوف على تعليل اي درجناكم لنبين به قدرتنا ونقر في الارحام من نقر حتى يولدوا وينشاوا ويبلغوا او تكلفوا وبعضه قوله ثم لتبلغوا وحده طفلا لدلالة على الجنس او تخرج كل واحد منكم الاشد كمال القوة والعقل وهو جمع لم يستعمل واحده كالاشدة بالشين المهملة فانها جمع والشدة للمنقول

واما المفتوح بالتا فجمع على القياس قال في الصحاح وجمع الفتح فتوح وافتاد فيه نظر وقرى بفتح اليا اي يتوفاه الله ارذل العمر الهرم والخرف اي ينتقل على تليغه الى اعلى الدرجات والى اسفلها لكيلا يعلم اي ليصير نسا كما كان علما نسيه على العود وقرى العمر بسكون الميم هامدة ميتة يابسة وهو دلالة ثانية على البعث اهتزت تحركت بالنبات وربت انتفخت وقرى ربات اي ارتفعت البهيج الحسن السار اي ذلك المذكور من الخلق والاحيا حاصل ومتحقق بسبب ان الله هو الحق الثابت الموجود وبانه قادر على كل مقدور وبانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد البعث فلا بد من الوفا به من جادل عن ابن عباس انه ابو جهل ذكره كسابقه والاول في المقلدين وهذه في المقلدين والعلم هو الضروري والهدى النظري لانه يهدي الى المعرفة والكتاب الوحي اي يجادل بالظن لا بالحجة ثاني عطفه كناية عن التكبر كتصعير الخد والجيد او عن الاعراض عن الذكر وقرى بفتح العين اي مانع تعطفه وقرى ليضل بفتح اليا وضمها ولما ادى جداله الى الضلال جعل كانه غرضه وخزيه الصغار والقتل يوم بدر ذلك اشارة الى عذاب الدارين على حرف على طرف من الدين لا وسطه لكونهم على قلق نزلت في اعراب قدموا المدينة كان احدهم اذا صح بدنه وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت من ديني الا خيرا وان كان على خلافه قال ما اصبت الا شرا انقلب خسر الدنيا بذهاب ما اصيب به والاخرة بذهاب ثواب الصابرين وقرى خاسر بالنصب على الحال لانه على تقديره لا انفصال وبالرفع على انه فاعل انقلب نيابة عن الضمير او خبر مبتدا محذوف مستعار من ضلال من ابعد في التيه ضالا وبعدت مسافة ضلالته ولا تناقض في الايتين لان المراد نفي النفع والضر عن الاصنام حقيقة واثبات الضر مجازا على التسبب وانما دخلت اللام بعد يدعو في لمن لان التقدير يقول الكافر يدعو وصراخ في القيامة لمن ضره الاية او يدعو تكرار للاول اي يدعو من دون الله ما لا يضره ثم قال لمن ضره بكونه معبودا اقرب من نفعه بكونه شفيعا اي على زعمهم لبئس المولى من على الوجهين مبتدا خبره الجملة وهي لبئس المولى وقرى من ضره بغير لام المولى الناصر والعشير الصاحب كقوله بئس القرين والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدارين فمن ظن خلاف ذلك فليستقص في ازالة غيظه بما يفعله من بلغ منه الغيظ حتى مد حبلا الى سمائه فاختنق ثم لينظر هل يذهب ذلك نصر الله الذي يغيظه وسمي الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وسمي فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث عجز عن غيره او على الاستهزا لانه لم يكد به الا نفسه وقيل السما المظلة اي ليصعد عليه فليقطع الوحي عنه وقيل استبطا قوم من المسلمين النصر واراد قوم من المشركين اتباعه وخافوا ان لا يثبت امره فنزلت وقيل النصر الرزق اي من ظن ان الله غير رازقه وليس له صبر واستسلام فليبلغ غاية الجزع فانه لا يقلب القسمة اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القران كله ايات بينات ولان الله يهدي من يعلم انه يومن او يثبت المومن ويزيد هدايته انزله كذلك مبينا يفصل الفصل بينهم في الاحوال والاماكن جميعا فلا يجازيهم في الجزا ولا يجمعهم في موطن واحد ومعناه بعض بين المومنين والكافرين وادخلت ان على جزئي الجملة تاكيدا كقول جرير ان الخليفة ان الله سربله سميت مطاوعتها وانقيادها له سجودا لانه غاية الخضوع وانما خص كثيرا منهم مع شمول الانقياد للجميع وصح اسناده الى من على العموم مرادا لان كثيرا لا ينتظم مع المفردات المتناسقة للمانعين المذكورين بل يرتفع بمضمر يدل عليه السجود لامكان استعماله في المعنيين المختلفين اي يسجد له كثير سجود طاعة وعبادة او هو مبتدا خبره محذوف بما يدل عليه خبر مقابله وهو حق عليه العذاب او من الناس خبره اي من الثقلين لانهم الناس على الحقيقة ولعل مصحح الابتدا بالنكرة التنوين كثير اهتدوا وهو تكثير للمحقوقين بالعذاب اي وكثير من الناس حق عليهم وقرى حق بالضم وحقا اي حق عليهم حقا ومن اهانه الله بان كتب شقاوته بمقتضى علمه فما له من مكرم وقرى بفتح الرا بمعنى الاكرام ما يشا من الاكرام والاهانة خصمان اي فريقان مختصمان والخصم مصدر وصف به وهذان

لفظ واختصموا للمعنى يريد المؤمنين والكافرين في ربهم في دينه وصفاته والخصومة فيه قول أهل
الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقول المؤمنين نحن أحق بالله آمنا بنبينا ونبيكم وبما أنزل الله من
كتاب فالذين كفروا هو فصل الخصومة المعني بقوله يفصل بينهم وقرئ خصمان بالكسر قطعت
بالتخفيف تقدر لهم نيران تحيط بجثتهم او تظاهر عليهم بعضها فوق بعض كالثياب الحميم الماء الحار
ابن عباس لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذابتها يصهر يذاب وقرئ بتشديد
الهاء اي يذاب امعاؤهم واحشاؤهم كما يذاب جلودهم وهو ابلغ من ويقولوا ما حسبنا المقامع
السياط في الحديث لو وضعت مقمعة منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها وقوله
ردوا فيها اي كلما ارادوا الخروج خرجوا اعيدوا ومعنى الخروج ما روي ان النار تضرب بهم بلهبها فترفعهم
حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا رواه الحسن الحريق الغليظ من
النار يحلون من حليت المرأة فهي حال وقرئ ولؤلؤا بالنصب على ويؤتون وبقلب الهمزة الثانية
واوا وقلبهما واوا ثم تقلب الثانية ياء وبقلبهما ياء كأدل ولولؤ هدوا الى الطيب وهو قول
الحمد لله والى طريق الجنة انما قال كفروا ويصدون لأن المراد بالصد هو المستمر كقولان يحسن
انما يراد به الاستمرار لا الاستقبال والحال وكفروا في الماضي ويصدون الآن كان المراد الصد
او المستمر حال للناس لمن يقع عليه هذا الاسم حاضرا او باديا استدل به الحنفية على امتناع بيع دور
مكة واجارتها اذ المراد بالمسجد الحرام مكة وجوزه الشافعي وحاور اسحق بن راهويه محتجا بقوله
اخرجوا من ديارهم وبشراء عمر دار السجن وقرئ بنصب سواء اي مستويا على انه مفعول ثان
لجعلناه وبالرفع على ان المفعول الثاني جملة الالحاد العدول عن القصد وهما حالان مترادفان
ومفعول من يرد متروك اي من يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما اي على من كان فيه اب
على من كان فيه ان يسلك طريق السداد في جميع ما يقصد وقيل الالحاد فيه منع الناس عن عمارته
او الاحتكار او قول الرجل في المبايعة لا والله وبلى والله وقرئ بفتح الياء من الورود
اي من اتى فيه بالحاد عن الحسن ومن يرد الحاده بظلم اي الالحاد فيه فاتسع باضافته الى الظرف
كمكر الليل خبر ان محذوف وهو نذقه من عذاب اليم لدلالة جواب الشرط وهو نذقه
عليه واذكر حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مباءة مرجعا للعمارة والعبادة رفع البيت الى السماء
ايام الطوفان وكان من ياقوتة حمراء فاعلم الله ابراهيم مكانه بريح ارسلها يقال لها الخجوج
كنست ما حوله فبناه على اسه القديم وان مفسرة لان التبوئة كانت للعبادة فنحو تفسيرها بها
اي تعبدنا ابراهيم وقلنا لا تشرك وطهر بيتي اي من الاصنام والاقذار وقرئ بالياء
على الغيبة اذن ناد وقرئ آذن روي انه صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت
ربكم وقيل الخطاب للرسول امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع رجالا مشاة جمع
راجل وقرئ بضم الراء مخفف الجيم ومثقله ورجالى كعجالى وعلى كل ضامر حال
عطف على حال اي ركبانا يأتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع وقرئ يأتون
صفة للرجال والركبان والعميق البعيد وقرئ معيق بمعناه ليشهدوا منافع اي منافع مختصة
بهذه العبادة لا توجد في غيرها كنى بالذكر عن النحر اذ لا ينفك المسلمون عن ذكره اذا نحروا وفيه تنبيه
على ان الغرض الاصلي التقرب بذكر الله وفيه جلالة لا توجد في غيره والبهيمة مبهمة في ايام
معلومات وهي ايام العشر وقيل ايام النحر البهيمة مبهمة بينت بالانعام فكلوا اباحة
لامتناع الجاهلية من اكل نسائكهم او ندب لما فيه من مساواة الفقراء ولذلك استحب اكل الثلث
من الاضحية وفي الحديث كلوا وادخروا وائتجروا اي اكتسبوا الاجر البائس من اصابه بؤس
اي شدة تفثهم قصّ الشارب ونحوه والتفث الوسخ فالمراد قضاء ازالته وقرئ وليوفوا
بتشديد الفاء نذورهم مواجب حجهم او ما ينذرون فيه وليطوفوا طواف الركن او الوداع
العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس او اعتق من الجبابرة وتصيبهم او من الغرق او الكرام
من

من عنان الجبل او لم يملك قط والحجاج ما قصد التسلط عليه بل احتال لاخراج ابن الزبير منه ذلك
اي الامر ذلك كقول من قدم عن امر وخاض في اخر هذا وقد كان كذا والحرمة ما لا يحل هتكه عاما
او خاصا بما يتعلق بالحج قيل الحرمات الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى يحل
فهو اي التعظيم والقيام بمراعاتها اي الا ما يتلى اي تحريمه كحرمت عليكم الميتة فان المتلو لا يستثنى من
الانعام اي حافظوا على حدوده فلا تحرموا البحيرة ونحوها ولا تحلوا الموقوذة ونحوها اتبع تعظيم الحرمات
الامر بما هو اعظمها وهما التوحيد والصدق وقرن بينهما لان الشرك لنسبة العبادة الى ما لا يحق له ومن
الاوثان رجا على التشبيه اي عليكم ان تنفروا عنها كنفرتكم عن الرجس من الاوثان بيان للرجس والزور
من الزور والازورار وهو الانحراف وهو قولهم هذا حلال وهذا حرام بالافتراء وقيل شهادة
الزور قال صلعم عدلت شهادة الزور الاشراك بالله وتلا هذه الاية وقيل الكذب والبهتان
او قول الجاهلية لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك التشبيه اما مركب وهو تشبيه
حال المشرك بحال من خر من السما فاختطفته الطير او هوت به الريح في بعض المهالك واما
مفرق وهو تشبيه الايمان في علوه بالسما والمشرك بالساقط والاهواء الموزعة للافكار بالطير المختطفة
والشيطان المطوح في الضلالة بالريح وقرئ بكسر الخاء والطاء وبكسرهما مع كسر التاء واصله تختطفه
والرياح تعظيم الشعائر وهي الهدايا بان تختارها حسانا غالية الاثمان اهدى صلعم مائة بدنة
منها جمل لابي جهل في انفه برة من الذهب واهدى عمر رضه نجيبة طلبت منه بثلاثمائة دينار فسال الرسول
صلعم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها فانها اي فان تعظيمها من افعال ذوي
تقوى القلوب ولا بد من اضمارها ليرجع الضمير الى من ويرتبط الجزاء بالمبتدا اذ التقدير فان تعظيمه
اياها وفيه نظر لانه انما يحتاج الى المضمرات اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتدا لم يحتج
الى اضمار افعال ذوي اذ المعنى فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب وذكر القلوب لانها
مراكز التقوى ومنها ينتشر الى سائر الاعضا الى اجل مسمى الى ان تنحر ويتصدق بها استعمل ثم من
تراخي الزمان الى تراخي الاحوال اي ثم اعظم المنافع هي الذبيحة وهو وجوب نحرها او وقت نحرها
منتهية الى البيت يعني الحرم لانه حرم البيت كبلغ البلد اذا شارفه وقيل الشعائر المناسك كلها ومحلها الى البيت
العتيق يأباه ولكل امة اي شرع لكل امة ان ينسكوا بالذبح لوجهه جعل الذي هو المقصود وقرئ
بفتح السين وكسرها فالمفتوح بمعنى المصدر او الموضع والمكسور بمعنى الموضع فله اسلموا اخلصوا له الذكر بلا
اشراك المخبتين المتواضعين من الخبت وهو المطمئن من الارض وقرئ بنصب الصلوة على تقدير
النون وبالنون والنصب على الاصل البدن جمع بدنة لعظم بدنها وهي الابل خاصة لقوله صلعم
البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وقرئ بضمتين وبضمتين وتشديد النون على لغة من يقف بالتضعيف
وبالنصب والرفع كقوله والقمر قدرناه من شعائر الله اعلام شريعته واضافها الى اسمه
تعظيما لها خير منافع ابن عباس دنيا واخرة اذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند
النحر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك واليك صواف قائمات صففن ايديهن وارجلهن
وقرئ صوافن لانها تعقل احدى يديها وتقوم على ثلاث كصفون الفرس وصوافي اي خوالص
لوجه الله وصوافا بالتنوين عوضا من حرف الاطلاق عند الوقف وصواف كاعطا القوس
جنوبها وجبت سقطت على الارض وسكنت بقية نفسها من وجب الحائط والشمس اذا سقط
وغربت والقانع السائل من قنع اليه اذا خضع في سؤاله او الراضي بما عنده من غير سؤال من قنع
قناعة والمعتر المعترض بلا سؤال وعلى الثاني المتعرض بالسؤال وقرئ والمعتري عراه
واعتراه بمعنى والقانع الراضي لا غير من علي عباده بتسخير البدن كالتسخير الذي علمه ولولا تسخيره لم تطق
اي لن يصيب اصحاب اللحوم والدماء ما يرضي الله الا بمراعاة النية وشرط التقوى وقرئ
ينال بالياء والتاء فيهما نزلت لما اراد المسلمون ان يلطخوا البيت بدمائها كفعل الجاهلية كذلك
نعمة التسخير وعداه بعلى لتضمنه معنى الشكر على هدايته لمناسكه من التكبير والتهليل

خص المؤمنين بدفعه عنهم ونصرته لهم وعلله بانه لا يحب اضدادهم الخائنين الكفرن للنعم وفرئ
يدافع اي يبالغ في الدفع عنهم مبالغة من يغالب فيه لان فعل المغالب يجيء اقوى وقرئ اذن ويقاتلون على المبني
للفاعل والمفعول فيهما اي اذن لهم في القتال فحذف لدلالة يقاتلون اي بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب
الرسول ظلمهم المشركون واذوهم وهي اول اية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين
اية وقيل نزلت في قوم مهاجرين اعترضهم مشركو مكة فاذن لهم في مقاتلتهم والاخبار بالقدرة
على النصر عدة على سنن الجبابرة ان يقولوا حق اي لا موجب للاخراج سوى التوحيد
الذي ينبغي ان يكون سبب التمكين اي ولولا تسليط المسلمين على المشركين بالجهاد لاستولوا
على متعبدات اهل الملل فلم يتركوا للنصارى بيعا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات
ولا للمسلمين مساجد او لغلب المشركون في امة محمد صلعم على المسلمين وعلى اهل الكتاب الذين في
ذمتهم وهدموا متعبدات الفريقين وقرئ دفاع ولهدمت بالتخفيف وسميت الكنيسة
صلوة لانه يصلى فيها وقيل هي معربة صلوثا بالعبرانية صلوثا اي من ينصر دينه واولياءه
هو اخبار عما سيكون عليه سيرة المهاجرين ان بسط لهم في الدنيا وكيف يتقون بامر
الدين قيل يدل على صحة امر الخلفاء الراشدين اذ لم يكن للانصار والطلقاء حظ في نفاذ
الامر والتيسرة العادلة عن الحسن هم امة محمد صلعم وقيل الذين منصوب بدل ممن
ينصره والظاهر انه مجرور تبعا للذين اخرجوا اي عاقبة الامور مرجعها الى حكمه وفيه
تاكيد لوعد اظهار دينه والخطاب للرسول اي لست باوحدي في التكذيب وهي تسلية
انما لم يقل وقوم موسى لان قومه بنو اسرائيل وما كذبوه بل القبط ومعناه بعد ما ذكر تكذيب كل
قوم رسولهم قال وكذب موسى ايضا مع وضوح معجزاته فما ظنك بغيره النكير اي الانكار والتغيير
من النعمة الى المحنة كل ما يرفع اظلك فهو عرش والخاوي الساقط من خوى النجم
اذا سقط او الخالي على عروشها يتعلق بخاوية اي سقطت الحيطان على السقوف
الساقطة قبلها او سقطت او خلت على بقاء عروشها وسلامتها وفي سلامتها على تفسيرها
بساقطة نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتغيير الخالية والمراد سقوط بعض الجدران
لتنقعر العروش وسلامتها انها لم تنكسر جذوعها بتهدم الجدران عليها بل سقطت على الجدران
او خبر بعد خبر اي هي خالية وهي مشرفة على عروشها الساقطة في قرار الحيطان
القائمة وهي ظالمة نصب على الحال وهي خاوية معطوفة على اهلكناها فلا محل لها ان نصب
كاين باهلكناها وان رفع مبتدأ على كثرة من القرى اهلكناها فالجملة اهلكناها في موضع ما عطف
عليه ايضا وقرئ معطلة من اعطله بمعنى عطله اي هي عامرة ولكنها تركت لا يستقى
منها لهلاك اهلها وهذا يدل على انه عطف على عروشها بمعنى مع اوجه اي خلت مع بئر عطلت منها والمشيد
المجصص والمرفوع البنيان اي كم من بئر عطلناها وقصر اخليناه وهذه بئر بحضرموت نزل
عليها صالح مع اربعة الاف نفس ممن امن به ونجاهم الله من العذاب ثم عبد قومه بعده
صنما فارسل الله اليهم حنظلة نبيا فقتلوه فاهلكهم الله وعطل بئرهم وقصرهم
يحتمل انهم لم يسافروا فحثوا عليه ليعتبروا ويبصروا مصارع المهلكين او سافروا ولم يعتبروا
فكان لم يسافروا ولم يروا وقرئ فيكون بالياء اي يعقلون ما يجب ان يعقل
من التوحيد ويسمعون ما يجب سماعه من الوحي فانها وقرئ فانه وهما للشان
والقصة او مبهم يفسره الابصار وفي تعمى ضمير راجع اليه اي لا عمى بابصارهم بل بقلوبهم
او لا يعتد بعمى ابصارهم بالاضافة الى عمى القلوب وفائدة ذكر الصدور ان محل العمى
المتعارف هي الحدقة فلما نسبه الى القلوب زاده نفي تعارف وتحقيق ان مكانه القلب لا الابصار
كقولك ليس المضاء للسيف ولكن للسانك الذي بين فكيك انكر استعجالهم بالمتوعد به من
العذاب اي لتصيبنهم ذلك فان الخلف لا يجوز عليه ولكنه حليم يستقصر المدة الطويلة

يوم عنده كالف سنة عندكم او يوم من ايام عذابه كطول الف سنة من سنيكم لاستطالة ايام
الشدائد او كالف سنة من سني العذاب وصل لن يخلف وعده في الامهال ثم قال وكم من اهل
قرية ظالمة مثلكم انظرتهم ثم اخذتهم بالعذاب وعطفت الاولى بالفاء لانها بدل عن قوله فكيف
كان نكير وهذه بالواو لعطفها على الجملتين المعطوفتين بالواو قبلها وهما ولن يخلف وان يوما سعى في
امره اذا اصلحه او افسده عاجزين مسابقين واعجزه وعجزه سبقه وقرئ معجزين اي سعوا في معاها
بالطعن والتثبيط عنها سابقين او مسابقين بزعمهم وطمعهم ان كيدهم للاسلام يتم لهم وانما لم يقل بشير
مع ذكر الفريقين لان الحديث مسوق الى المشركين ويا ايها الناس نداء لهم وانما اقحم المؤمنون وثوابهم
ليغاظوا الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب والنبي من لا كتاب له وانما تعدى عن الرسول بعدك من قبلك من سبب
نزولها ان الرسول صلعم كان لحرصه على ايمان قومه تمنى ان لا ينزل عليه ما ينفرهم فاستمر به ما
تمناه حتى القى الشيطان في امنيته ووسوس اليه فسبق لسانه سهوا لما قرأ النجم وهو في نادي قومه الى ان
قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففطنت نفوسهم وسجدوا معه ثم تداركته العصمة
ونبهه عليه او نبهه جبرئيل او تكلم بذلك الشيطان وكان ذلك ابتلاء من الله تعالى اي كان الشيطان
لم يزل يلقي في امنية الانبياء بتلك مثل هذا امتحانا وقيل تمنى قرأ وانشد تمنى كتاب الله اول ليلة
وامنيته قراءته وقيل تلك الغرانيق اشارة الى الملائكة دون الاصنام فينسخ يذهب ويبطل ويحكم
يثبت والذين في قلوبهم مرض لما فيه فقوت الذين زاده وابدا لك شكا وظلمة والقاسية المشركون
وان الظالمين يعني الفريقين انابه عن الضمير قضى عليهم بالظلم انه اي ان تمكن الشيطان هو الحق من
ربك والحكمة اي هاديهم الى ان يتأولوا المتشابه بما تقتضيه الاصول المحكمة وقرئ لهاد
بالتنوين الضمير في مرية منه للقران او الرسول اليوم العقيم يوم بدر والعقيم الذي لا يقتل
اولاده فيه او لقتل المقاتلين وهم ابناء الحرب مجازا او لانه لا خير فيه كالريح العقيم او لانه لا مثل
له لعظمه بقتال الملائكة فيه او هو يوم القيمة والساعة مقدماته او هما يوم القيمة اي حتى تأتيهم
الساعة او يأتيهم عذابها فوضع يوم عقيم موضع الضمير يومئذ اي يوم يؤمنون او تزول
مريتهم سوى بين الميت والمقتول لانه جمعهما المهاجرة بفضلها عليم بدرجات العاملين
حليم عن تفريط المفرطين قال طوائف من الصحابة للرسول صلعم قد علمنا ما اعطى الله المقتولين من
الخير ونحن نجاهد كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فنزلت الايتان سمي الاول بالجزاء للابسه
له بكونه سببا له وانما قال عفو غفور بمعنى انه لا يلومه على ترك الافضل وهو العفو لقوله وان
تعفوا اقرب للتقوى او هو تعريض بما هو الاولى به وهو العفو ودل بهما على القدرة على العقوبة
اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده اي ذلك النصر بسبب قدرته ومن ايات قدرته
انه يولج الليل في النهار او بسبب انه خالقهما ومتصرف فيهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على عباده ومعنى
الايلاج تحصيل ظلمة هذا مكان ضياء ذاك او بالعكس او زيادة احدهما ما ينقص من ساعات
الاخر وقرئ يدعون بالياء ما لنا وان ما تدعون على المجهول والواو ترجع الى ما لانه بمعنى
الالهة اي ذلك الوصف بان الله هو الحق الثابت الالهية وان كل ما يدعى الها دونه
باطل وقرئ مخضرة اي ذات خضر كمبقلة وانما قال فتصبح دون اصبحت لافادة بقاء
اثر المطر كقولك انعم علي فلان وانا اعد واشكر له لو قلت عدوت لم يفد ذلك المعنى وانما لم
ينصب فتصبح جوابا للاستفهام لانه ينفي الاخضرار والغرض اثباته كالم اكرمك فتشكر رفعه
اثبات الشكر ونصبه بنفيه لان النصب يقيد بان وهو علم الاستقبال يجعله مترقبا والرفع
جزم باخباره وتلخيصه ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم بنفيه
ما في الارض من البهائم مذللة والسفن وقرئ برفع الفلك على الابتداء اي كراهة
ان تقع احياكم بعد ان كنتم جمادا ترابا ونطفة لكفور جحود للنعم اي لا يمكنهم من ان
ينازعوا وهو زجر لهم عن التعرض للرسول بالمنازعة في الدين وهم جهال الكفرة

الراعين للمسلمين تا كلوت ما قتلتم دون ما قتله الله يعنون الميتة الزجاج هو نفي عن منازعتهم
كلا بضاد ينك فلان اي لا تضاد ينه لبنا المفاعلة اي في امر الدين او النسك وقرى فلا ينزعنك
اي اثبت في دينك بحيث لا يطمعون ان يجذبوك ويزيلوك عنه الزجاج هو من نازعته فنزعته
اي غلبته اي لا يغلبنك في المنازعة وانما جاء ولكل امة بالواو دون هذه لان تلك عطف
على ما يدانيها ان النسك ووقعت هذه مع ابا عد عن معناها فلم يجد معطفا اي وان ابوا
اللجاج الا المجادلة فاد فعهم بان الله عالم با عمالكم فجازيكم وهو وعيد فيه رفق
بينكم خطاب للمؤمنين والكفرين اي يفصل بالثواب والعقاب وفيه تسلية في كتاب في
اللوح والاحاطة بذلك واثباته في اللوح يسير عليه سلطانا من جهة الوحي ولا الجاهم الضرورة
او نظر المنكر مفعول اي التجهم والبئوس او مصدر بمعنى الانكار وقرى يعرف والسطو
العنف بالبطش وقرى بنصب النار اي هو النار وبالنصب على الاختصاص وبالجر بدلا من شر
من ذلكم من غيظكم على الناس او من ضجركم بسبب ماتلي عليكم وعدها استيناف او حال عن النار اذا انضم
او جرت او خبر عنها اذا رفعت وسمى مثلا لاستغراب قصتها وصفتها كالامثال وقرى تدعون بالتاء اليا
ويدعون على المجهول لن يخلق لانفي المستقبل الا ان فيه تاكيدا كانه قال محال ان يخلقوا ولو
اجتمعوا نصب على الحال اي يستحيل ان يخلقوا مشتركا عليها لاجتماع وهذا ابلغ ما نزل في تجهيل
قريش حيث وصفوا بالهية ما يستحيل ان تقدر على قل ما خلقه الله واذله وقوله ضعف الطالب
والمطلوب تسوية بين الذباب والاصنام والذباب في الضعف مع ان الطالب اضعف لان
الذباب حيوان وهي جماد ابن عباس كانوا يطلون روسها بالعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل
الذباب من الكوى فيا كله ما قدروا ما عرفوه حتى لا يتخذوا له شريكا هذا رد لما انكروه من
كون الرسول من البشر اي الرسل ضربان ملك وبشر اي من كان بهذه الصفات لم يعترض
عليه في حكمه واختيار رسله لتفضيل شان الذكر امر اولا بالصلوة التي هي ذكر بقوله اركعوا
واسجدوا ثم بغيره وقيل كانوا اول الاسلام يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود فامروا
بهما وقيل واعبدوا ربكم اي اقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه الله الخير صلة الارحام
ومكارم الاخلاق عن ابن عباس قال عقبة يا رسول الله في الحج سجدتان قال نعم ان لم
تسجدهما فلا تقراهما وبه احتج الشافعي والحنفية لا يرون الا سجدة لان اقترانه بالركوع
دل على انه سجدة صلوة لا تلاوة جاهدوا بالغزو او بمجاهدة النفس في الله في ذات الله
ومن اجله هو حق عالم اي عالم حقا وكان القياس حق الجهاد فيه فاضيف اليه لانه
مختص به اذ فعل لوجهه او على اتساع الظرف نحو ويوم شهدناه سليما وعامرا اجتباكم
اختاركم لدينه ولنصرته ما جعل عليكم اي فتح باب التوبة للمجرمين يريد الله بكم اليسر نصب
ملة بمضمون ما تقدم اي وسع عليكم دينكم توسعة ملة ابيكم بحذف المضاف او على
الاختصاص اي اعني ملة ابيكم وانما قال ابيكم لانه ابو رسول الله صلعم وامته في حكم اولاده
هو اي الله لانه قرئ الله سماكم او ابراهيم اي من قبل القران في سائر الكتب وفي هذا
اي وفي القران ومن دعوته ربنا واجعلنا امة مسلمة لك اي فضلكم على الامم بهذا الاسم لاكون شهيدا
عليكم انه قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس بان الرسل قد بلغتهم واذ خصكم بهذه
الكرامة فاعبدوه ولا تستقصوا غيره فهو خير مولى سورة المؤمنين مكية وهي مائة

وتسع عشرة آية وثماني عشرة عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم

قد تثبت المتوقع ولما تنفيه اخبر بثبات ما توقعوه من الفلاح او هو جواب قسم والفلاح
الظفر بالمراد او البقاء في الخير افلح دخل في الفلاح وقرى افلح على المجهول من افلحه اصاره
الى الفلاح وافلحوا على لغة اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وضمة بغير واو اجتزا
عنها كقوله فلو ان الاطبا كان حولي والايمان في اللغة التصديق وفي الشرع اختلف

في دخول الاعمال فيه والخشوع خشية القلب او الزام النظر موضع السجود وكان رسول الله صلعم
يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وقيل هو جمع الهمة لها واستعمال الادب
في جميع جوارحه واضيف الصلوة اليهم لانهم المنتفعون بها واما المصلى له فغني عنها اللغو ما لا يعنيك من
قول وفعل وجمع بين فعل الخشوع وترك اللغو لانهما قاعدتا بناء التكليف التزكية تشتمل بين العين المخرجة
ومن فعل المزكي وهو التزكية لان كل مصدر يعبر عن معناه بالفعل يقال فعل الضرب والقتل ولا يراد العين
لان الخلق ليسوا فاعليها الا ستلزمت بمضاف وهو الاداء كاعجب بتقدير ه فيما انشد لامية
المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات لانها مجموعة فلا تكون مصدرا والا
على ازواجهم حال اي الا والين وقوامين عليهن اي يحفظون فروجهم في جميع الاحوال الا
في حال تزوجهم او تسريهم او متعلق بمحذوف اي يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم
بدلالة غير ملومين او صلة لحافظين من قولهم احفظ على عنان فرسي على تضمينه النفي كنشدتك بالله
الا فعلت بمعنى ما طلبت الا فعلك اي عن حافظين ولم يقل من ملكت لان الاناث في حكم غير العقلاء
اي فمن ابتغى وراء ما حدّ له فاولئك هم الكاملون في العدوان ويدل على تحريم المتعة وقرئ لاماناتهم
سمي ما يؤتمن ويعاهد عليه امانة وعهدا لانه من باداتها وانما تؤدى العيون لا المعاني
والداعي العام على التي يحفظه يحتمل العموم في امانات الله والناس وعهودهما والخصوص بامانات
الناس وعهودهم وقرئ على صلواتهم ذكر الصلوة اولا وصفها بالخشوع فيها وثانيا بالمحافظة
عليها وعلى وقاتها واوصافها او افرد او لا للجنس وجمع ثانيا للمحافظة على اعدادها من الصلوات
الخمس والرواتب وسائر النوافل فلا تكرار اي اولئك هم الاحقاء بان يسموا وراثا وتفسير الذين
يرثون الفردوس وفي معنى الارث في ميراث الفردوس تاويل الجنة وهو البستان الواسع الجامع
لاصناف الثمر كما ورد في الحديث السلالة الخلاصة اي سلت من الكدر ومن الاولى للابتدا
والثانية للبيان اي جعلنا جوهر الانسان اولا طينا ثم نطفة او جعلنا ادم من طين ثم جعلنا نسله
نطفة على حذف المضاف لان ادم لم يكن من نطفة والقرار الرحم وصفت بالمكانة وهي لما
يستقر فيها كطريق سائر او لانها مكنت بحيث هي واحرزت وقرى عظما فكسونا العظم وعظاما
والعظام وعظاما والعظم وضعا للواحد موضع الجمع لزوال اللبس لكثرة عظام احسن مباينا
للخلق الاول حيوانا بعد ان كان جمادا بل اودع عجائب لا توصف واحتج ابو حنيفة به على ان
غاصب البيضة يضمنها دون فرخها لانه خلق اخر وفيه نظر لان تضمنه لكونه جزءا من
المغصوب لا لكونه عينه او ميتي باسمه الخالقين المقدرين ولم يذكر تمييزه وهو تقديرا لدلالة
الخالقين عليه روي انه صلعم لما بلغ خلقا اخر قال فتبارك الله احسن الخالقين وقيل قاله عبد الله بن
سعد بن ابي سرح قبل املائه كان يكتب للرسول صلعم فارتد به ثم اسلم يوم الفتح وقرئ
لمائتون والميت صفة ثابتة والمائت يدل على الحدوث كضيق وضائق والاقتصار على جعله
الافنا والبعث لا ينفي حيوة القبر او دل عليها بذكر الاعادة لانها من جنسها الطرائق السموات
لانه طورق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملئكة وقيل الافلاك لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها
فالاول باعتبار افرادها والثاني باعتبار اجرامها وما كنا عن الخلق اي عن السموات وحفظها او عن
الناس وفتح ابواب الرزق منها عليهم غافلين بقدر يسعد به يسعهم ولا يضيق بهم او بمقدار
حاجاتهم اسكناه سلكناه ينابيع في الارض او جعلناه ثابتا في الارض وقيل هي سيحون وجيحون
ودجلة والفرات والنيل انزلها الله من عين في الجنة واستودعها الجبال واجراها في الارض
وقوله على ذهاب من احسن النكات للفصل اي على وجه من وجوه الذهاب به ويدل على كمال الاقتدار
والا بعاد خص لانواع الثلثة لانها اكرم الشجر وانفعها فالنخل والعنب للتفكه وللتطعم منهما رطبا
ويابسا والزيتون للاستصباح والاصطباغ او يراد منها نرتزقون وتتعيشون نحو ما كل من
حرفته اي من هذه الجنات وجوه ارزاقكم وشجرة عطف على جنات وقرئت مرفوعة على

الا تتقون اي و مما انشأ لكم شجرة و سيناء و سينين علم للبقعة اضيف اليهما الطور والمضاف اليه علم
للجبل كبعلبك فمن اضاف فمن فتح سيناء لم يصرفها لالف التانيث ومن كسرها فللعلمية والعجمة او التانيث
البقعة لان الالف فيه لا لتانيث كعلبا وحربا وقيل هو جبل فلسطين او بين مصر وايلة
ومنه نودي موسى و قرئ سينا مقصورا بالدهن حال اي تنبت وفيها الدهن وقرئ
بضم التا وكسر البا من انبت بمعنى نبت قال حتى اذا نبت البقل او مفعول محذوف اي تنبت
زيتونها وفيه الدهن وبضم التا وفتح البا وهي كفتح التا وتخرج الدهن وصبغ للآكلين وبالدهن
وبالدهان و يشو بالدهن وصبغا وصباغ كدبغ ودباغ والصبغ الغمس للائتدام قيل هي اول
شجرة نبتت بعد الطوفان وقرئ نسقيكم بفتح النون اي الانعام ومنها تاكلون اي ومنها تنتفعون
الاكل زائدة على المنافع اللبن من الحمل والركوب وعليها وعلى الانعام الابل لانها المحمول عليها
في العادة وقرنها بالفلك وهي السفائن لانها سفائن البر قال سفينة بر تحت خدي زمامها
يريد ناقته غيره بالرفع على المحل وبالجر على اللفظ والجملة كالتعليل للامر بالعبادة افلا
تتقون تخافون رفض عبادة الله الذي هو ربكم المنعم الى عبادة غيره يتفضل يطلب الفضل والتقدم
بهذا اشارة الى نوح او الى حثه على التوحيد اي ما سمعنا بمثله من دعا للرسالة وهو بشر او بمثل
كلامه قالوا لانهم كانوا في فترة متطاولة او تكذيبا ونحو ذلك جنة جنون او جن يخيلونه حتى
حين اي اصبروا عليه الى زمان فان افاق والا قتلتموه انصرني باهلاكهم بسبب
اياي او انصرني بدل تكذيبهم نحو هذا بذاك اي بدله او بانجاز ما وعدتهم من العذاب
الذي كذبوني فيه باعيننا بحفظنا كان معه من الله حفاظا يكلؤنه باعينهم وحينا بامرنا
ان تصنعه على مثال جؤجؤ الطائر فصل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن
معك فاخبرته امراته فركب قيل كان تنور ادم وكان من حجارة فصار الى نوح التنور
مكانه مسجد الكوفة وقيل بالشام وقيل بالهند ابن عباس التنور وجه الارض
قتادة اعلى موضع في الارض علي فار التنور طلع الفجر وقيل معناه ان فوران التنور
كان عند تنور الفجر وفيه نظر وقيل هو مثل كحمي الوطيس والقول هو الاول فاسلك
فيه ادخل غيره واسلكه قال حتى اذا اسلكوهم في قتائدة اي من كل امتي
زوجين وهما امة الذكر وامة الانثى كالجمال والنوق ولم يحمل الا ما يلد ويبيض
وقرئ بتنوين كل اي من كل امة زوجين واثنين بيان وعلى المضمرة كما جي بالام
للمنفعة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وانما نهاه عن الدعاء لهم بالنجاة لما عرف من المصلحة
في اغراقهم وبالغ فيه حتى امر بالحمد على هلاكهم ثم امر بان يدعوا وهو طلب ان ينزله في السفينة
او في الارض عند خروجه منها منزلا يبارك الله فيه ويعطيه الزيادة في خير الدارين وان
ينفع الدعاء بالثناء المطابق لمسالته وهو وانت خير المنزلين وانما لم يقل فقولوا مع ان
معناه فاذا استويتم لانه نبيهم وامامهم وكان ربنا المخاطبة انما هي للملك والنبي وقرئ منزلا
اي انزالا او موضع انزال ان هي المخففة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اي ان الشان
والقصة كنا مبتلين مصيبين قوم نوح ببلاء عظيم او مختبرين عبادنا لنظر من يعتبر قرنا هم
عاد عن ابن عباس ويشهد له قوله اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وتعقيب قصة هود لقصة
نوح في الاعراف وهود والشعراء او رسولا وانما يعدى بالى نفوله فيهم وكذا في امة وفي قرية
لست للتعدية بل لانها جعلت موضعا للارسال كقوله ارسلت فيها مصعبا ذا الحمام ان مفسرة
لارسلنا وجاء جواب قوم هود له مع الواو هنا للعطف على ما قاله اي اجتمعا وبغير واو في الاعراف
في الفصل على تقدير سؤال فما ذا قال قومه بلقاء الاخرة بلقاء ما فيها من الحساب حذف منه لا له
وضع جوابا لمن يقول فما ذا قال قومه بلقاء الاخرة ... الاول عليه او المعنى من شي دبكم اذن واقع في جزاء الشرط وجواب لقاولة قومهم اي تخسرون
عقولكم وتغبنون في ارائكم ثم انكم للتوكيد وحسن لان الفاصل طرف ومخرجون خبر من الاول
اذ انكم

ان انكم مخرجون مبتدا واذا متم خبره اي اخراجكم وقرئ ايعدكم اذا متنم وهيهات بالفتح والكسر
والضم منونا وبلا تنوين وبالسكون على لفظ الوقف وما توعدون هو المستبعد وانما دخلت اللام لانه
كالمصدر اي البعد او بعد ثبوت ما توعدون قال الزجاج في تفسير هيهات ولم يرتفع بعد
نظر وقيل اللام لبيان المستبعد كما انه في هيت لك لبيان المهيت به في فاعل هيهات نظر وقيل
فاعله مضمر اي بعد اخراجكم لما توعدون به من الحساب ان ما نحن بمبعوثين ما يتلوه وهو الحيوة
فهي النفس تعمل عمل خبرها ولا يهام نفيه بوزن لا لنفي الجنس اي لا حيوة الا حيوتنا نموت ونحيا
اي يموت قوم ويولد قوم ان هو ما هو الا رجل مفتر في ما يستنبأ به وفيما يدعي به البعث عما قليل عن
زمان قليل وما لتاكيد القلة الصيحة ما صاح جبريل عليهم فدمرهم بالحق بالوجوب لاستيجابهم
الهلاك او بالعدل من الله شبههم في دمارهم بالغثاء وهو ما حمله السيل واسودّ من ورق وعود
بعدا من المصادر التي لا يظهر فعلها وهو بعدا اي هلكوا واللام لبيان من دعي عليه بالبعد قوما
قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ابن عباس بني اسرائيل اجلها الوقت الذي حد لهلاكها
تترى فعلى والفها للتانيث لان الرسل جماعة وقرئ تترا بالتنوين والتاء بدل من الواو كتقوى
اي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد واضاف الرسل اليه والى امتهم للملابسة
الرسول للمرسل والمرسل اليه فاتبعنا القرون بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم اخبارا يسمر بها
ويتعجب منها الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به الناس تلهيا وتعجبا وقد يكون اسم جمع
للحديث كاحاديث الرسول والسلطان العصا لانها ام ايات موسى فعطفت على الايات تفضيلا
كقوله وجبريل وميكائيل او هي الايات انفسها لانها حجة بينة على انه متكبرين وباغين على الناس البشر يكون واحدا
وجمعا ومثل وغير يوصف بهما الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وقومهما اي بنو اسرائيل لنا
عابدون خاضعون او على الحقيقة لادعاء الالهية موسى اي قومه الكتاب التورية لعلهم يعملون
بشرائعها ولا يرجع الضمير في لعلهم الى فرعون وملائه لان ايتاء التورية بعد اغراقهم لقوله
ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا يحتمل ان يكون التقدير جعلنا ابن مريم اية وامه اية
لانها ولدت من غير مسيس فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وقرئ ربوة ورباوة بالضم ورباوة
بالكسر وهي الارض المرتفعة قيل هي ايليا او دمشق او فلسطين او الرملة او مصر والقرار المستقر
المعين الماء الجاري على وجه الارض وهو مفعول لانه مدرك بالعين لظهوره من عانه اذا ادركه بعينه
او فعيل من الماعون لانه نفاع نادى الرسل وخاطبهم وان كانوا في ازمنة مختلفة للاعلام بان كل
رسول نودي ووصي به في زمانه ليعتقد السامع ان ما نودوا جميعا به حقيق بالاخذ والعمل به
الطيبات ما حل وطاب او ما يستلذ من الماكل كالفواكه لقوله ذات قرار ومعين ويحتمل انهما
وقلنا لهما هذا اي اعلمناهما ان الرسل خوطبوا بهذا وفيه نظر اذ ليس المقول لهما يا ايها الرسل لانه
لا يناسب فلعله اراد اعلمناهما معناه الجنسي وهو خطاب الرسل للدلالة على انه لا شاغلة وقرئ
وان بالكسر على الاستئناف وبالفتح اي ولان وان مخففة من الثقيلة وامتكم من نوعة معها وقرئ
زبرا جمع زبور اي كتبا مختلفة يعني جعلوا دينهم اديانا وزبرا قطعا استعيرت من زبر الحديد
وزبرا بتخفيف الباء كرسل اي كل فرقة من هؤلاء المختلفين فرح بباطله الغمرة ما يغمر القامة فضربت
مثلا لما هم مغمورون فيه من جهلهم او شبهوا باللاعبين في غمرة الماء لما هم عليه من الباطل قال
كانني ضارب في غمرة لعب وقرئ غمراتهم حتى حين الى قتلهم او موتهم تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ونهي
عن الاستعجال بعذابهم والحث على الصبر ونمدهم نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين بيان لما
يسارع لهم ضمير للممد به ويسارع على المجهول اي هذا الامداد انما هو استدراج وهم
يحسبونه مسارعة لهم فيما لهم فيه نفع او في جزاء الخيرات كما تفعل بالمسلمين بل استدراك يحسبونه
باهم كالانعام لا يفطنون انه استدراج ام مسارعة والراجع الى الموصول محذوف اي نسارع
به يؤتون يعطون وقرئ ياتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوا وفي الحديث انه الذي يصلي
ويصوم وهو على ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه يسارعون يبادرون الطاعات فيرغبون فيها او يعجلون

في الدنيا فانا اهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة لانه اذا سارع بها الى العمل فقد سارعوا في نيلها
بعد اثبت للمؤمنين ما نفى عن الكفار في الاية السابقة فصل احسن طاعاتها سابقون خبر بعد خبر لمعنى
انت لها احمد من بين البشر اي لا نخرج ما كلفناهم عن طاقته كتاب هو اللوح او صحيفة الاعمال
او اراد ان لم يبلغ المكلف صفة السابقين بعد استفراغ وسعه فلا عليه ولدينا كتاب فيه عمل السابق
والمقتصد فلا نحط احدا عن درجته بل قلوب الكفرة في غفلة غامرة لها مما عليه هؤلاء الموصوفون
ولهم اعمال متجاوزة لما وصف به المؤمنون هم لها معتادون لا يفطمون عنها حتى اذا اخذهم الله بالعذاب
وحتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وهي الشرطية والعذاب قتلهم يوم بدر او ابتلاؤهم بالقحط حين دعا
عليهم الرسول صلعم حتى اكلوا الجيف والاولاد الجوار الصراخ باستغاثة اي يقال لهم حين لا تجاروا
فانه لا ينفع منا اي لا تمنعون منا او لا يلحقكم نصر من جهتنا النكص الرجوع للبيت او الحرم لشهرة استكبارهم
بالبيت وقولهم لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم او لا باتي لانه بمعنى الكتاب واستكبارهم بالقرآن تكذيبهم
به على ان الباء لتضمينه له او الباء للسببية اي استكبروا بسببه والمعنى يسمرون بالقرآن والطعن
فيه كما كانت عادتهم والسامر اطلق على الجمع كالحاضر وقرئ سمرا وسمارا وتهجرون وتهجرون
من الهجر في منطقه اذا افحش ومن هجر مبالغة هجر اذا هذى افلم يدبروا القول اي
القرآن فيعلموا حقيته بل جاءهم ما لم يأت آباءهم وهم اسمعيل واعقابه حين خافوا من بأس الله وكتبه
ورسله وفي الحديث لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ام لم يعرفوا محمدا او صحة نسبه
وصدقه وامانته ام به جنة الجنون وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا ولكن جاءهم بما خالف
نحلهم واهوائهم فاحالوه الى الجنون من نسبة الجنون والتحير والشعر وانما قال اكثرهم لان
بعضهم كابي طالب ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه لا كراهة للحق اي لو اتبع الحق اهواءهم
لانقلب باطلا ولم يستقم للعالم نظام او لو تابع الحق الله اي لو اتبع اهواءهم لم يكن الها ولما قدر على
امساك السموات والارضين بل اتيناهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيتهم او بما
تمنوه في لولا ان عندنا ذكرا وقرئ بذكراهم ام تسالهم خرجا وخراجا فخراج وفي خراجا وخرج حاء وهذا
احسن لان الخرج اخص من الخراج يقال خراج القرية وخرج الكردة اي ام تسالهم على هدايتك
لهم قليلا من عطاء الخلق فالكثير من عطاء الخالق خير وقيل الخراج ما تخرجه من زكوة
او اجرة او جعل وقيل الخرج التبرع والخراج اللازم الاداء فانك لمعهم الحجة في هذه الايات
بان الرسول ليس لهم معروف حاله خليق بان يجتبى للرسالة دعاهم الى الاسلام بلا طمع في دنياهم
وقد خلوا بالتدبر بعد ظهور معجزاته اي ان هو الا ان كل من لا يؤمن بالآخرة عادلون
عن الصراط المذكور او عن القصد لما اخذهم الله بالسنين قال ابو سفين للرسول صلعم
الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع اي لو كشف الله
عنهم القحط لارتدوا الى ما كانوا عليه من الاستكبار ولذهب عنهم هذا التملق واستشهد عليه
بانا اخذناهم يوم بدر بما جرى فما تضرعوا حتى فتحنا باب الجوع فابلسوا الساعة وجاءوا عناهم
يستعطفك او محناهم بكل محنة فما لانت مقادتهم حتى اذا اعد لهم ابواب جهنم تحسروا بلنق
والابلاس الياس من كل خير وقيل سكوت مع تحير واستكانت استفعل من الكون اي انتقل
من كون الى كون كاستحال اي من حال الى حال او افتعل من السكون اشبعت فتحة عينه كما
جاء منتزاح وانما لم يقل ما تضرعوا او فما يستكينون لان المعنى ما استكانوا عقيب المحنة
وليس من عادتهم ان يتضرعوا وقرئ فتحنا بالتشديد وانما خص الحشر لانه يتعلق بها
المنافع الدينية ما لا يتعلق بغيرها فعليهم ان يسمعوا آيات الله ويبصروا افعاله ويستدلوا
بتلو بها اي شكرا قليلا وما مزيدة للتاكيد بمعنى حقا ذراكم بثكم بالتناسل وله اختلاف فيهما لا لغيره
على تصرفهما غيره وقرئ يعقلون بالياء اي قال اهل مكة كما قال الكفار قبلهم اساطير جمع اسطورة
او اسطار جمع سطر وهي [illegible] لا حقيقة له اي اكاذيب [illegible] عنه

وفيه

وفيه استهانة بهم لجهلهم بمثله وقرئ تتذكرون على الاصل الثانية اي افلا تذكرون فتعلمون ان من
قدر على اختراع ما تقدر على اعادته وقرئ الاول لله باللام لا غير والآخران بغير اللام على اللفظ وباللام
لان معنى من ربه ولمن هو واحد افلا تتقون افلا تخافونه فلا تشركوا به اجرت على فلان اعنته منعته
منه فانى تسحرون تخدعون عن توحيده وقرئ اتيتهم بالفتح والضم بالحق باستحالة الشرك والولد عليه
لذهب اذا لانفرد واستبد وميز ملكه كل عن الآخر كملوك الدنيا ولعلا بعضهم على بعض واذن جواب
وجزاء فلا بد من شرط مقدر وهو لو كان معه آلهة لانه لما كان معه من اله وهو جواب لمن معه
المحاجة عما يصفون من الانداد والاولاد عالم بالجر صفة لله وبالرفع خبر مبتدأ محذوف وما
والنون مؤكدتان اي ان تريني ما تعدهم من العذاب فلا تجعلني قرينا معهم فيه قاله هضما
للعبودية هضما للنفس كما يستغفر اذا قام من مجلسه سبعين مرة او ساءه لذلك وقرئ ترئنني
بالهمزة وهو ضعيف وفي تكرير رب تضرع كانوا ينكرون الموعد بالعذاب ويضحكون منه
فقيل ان الله قادر على انجاز ما وعد فلا وجه للانكار ذكر الاحسن لانه ابلغ من الحسنة لما فيه من
التفضيل اي اصفح عن اساءتهم وقابلها بما امكن من الاحسان لتكون حسنة مضاعفة باجتماع
الصفح والاحسان ابن عباس هي شهادة ان لا اله الا الله والسيئة الشرك مجاهد هي السلام الحسن
الاغضاء والصفح قيل نسخت باية السيف وقيل محكمة للحث على المداراة ما لم تثلم دينا او مروة بما
يصفون من احوال الكفر فلا تصفيها او بسوء ذكرهم لك والله اعلم بذلك منك واقدر على جزائهم همزات
النخس ومنه مهماز الرائض وهمزات الشياطين اغراء الناس على المعاصي كهمز الراضة الدواب حثا لها
على المشي تعوذ بالله من ان يحضروه ابن عباس عند التلاوة وعكرمة عند النزع حتى يتعلق
بما يصفون اي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض لتاكيد الاغضاء عنهم
او يتعلق بكاذبون خاطب الله بلفظ الجمع للتعظيم الا فارجعوني بالاه محمد ايقن الموت فيحرص على
نفسه يطلب السؤال الرجعة فيما تركت من الايمان اي لعلي اتدارك ما تركته من الايمان واعمل صالحا
فيه كما تقول لعلي ابني على اس اي اوسس ثم ابني عليه وقيل فيما تركت من المال تقول الكافر
كما ورد به الحديث كلا ردع عن طلب الرجعة والكلمة الطائفة من الكلام هي لعلي اعمل هو
قائلها لا محالة لاستيلاء الحسرة عليه او هو قائلها وحده ولا يجاب اليها ولا تسمع منه من ورائهم امامهم
والضمير للجماعة برزخ حائل بينهم وبين الرجعة ولا يريد انهم يرجعون يوم البعث بل هو اقناط
اذ لا رجعة يوم البعث الا الى البعث الاخرة وقرئ الصور بفتح الواو وبه مع كسر الصاد وهو
دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة اي تلغى الانساب اذ لا تواصل الا بالاعمال او لانه يزول
التعاطف اذ يفر المرء من اخيه وامه وابيه وقرئ تساءلون بادغام التاء في السين ولا تنافي
بينه وبين يتساءلون ويتعارفون اذ في القيمة ازمنة واحوال يتعارفون ويتساءلون في بعضها دون
بعض لشدة الهول والتناكر عند النفخة الاولى واذا كانت الثانية تعارفوا وتساءلوا عن ابن
عباس الموازين جمع موزون وهي الاعمال الصالحة التي لها وزن وقدر عند الله في
جهنم خالدون بدل من خسروا او خبر ثان لاولئك او خبر مبتدأ محذوف تلفح تسفع الكلوح
ان تتقلص الشفتان وتشمرا عن الاسنان كما ترى الرؤوس المشوية وقرئ كلحون غلبت علينا
ملكتنا وقرئ شقوتنا وشقاوتنا بفتح الشين وكسرها فيهما اخسأوا ذلوا وانزجروا كما تنزجر
الكلاب اذا زجرت خسأ الكلب وخسأ بنفسه ولا تكلمون في رفع العذاب فانه لا يفيد
بل هو اخر كلام يتكلمون به وبعده الشهيق والزفير وقرئ انه بالفتح اي لانه سخريا
بالضم والكسر اسم مصدر بمعنى كالتسخير وفي يا النسب مبالغة كالخصوصية في الخصوص عن هو
مذهب الخليل وسيبويه وقال الكسائي والفراء المكسور من الهزء والمضموم من السخرة والعبودية
بل هم الصحابة او اصحاب الصفة اي اتخذتموهم هزؤا او سخرتموهم حتى انسوكم باشتغالكم
بهم ذكري فتركتموه اي تركتم ان تذكروني فتخافوني في اوليائي وقرئ انهم

بالكسر على الاستئناف وبالفتح مفعول لجزيتهم وقرئ قال اي الله او الملك المأمور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك
او لبعض رؤساء اهل النار استقصر مدة لبثهم في الدنيا بالاضافة الى خلودهم او لاستطالة ايام
المحنة او لان المنقضي كان لم يكن صدق الله تعالى لهم ونبههم على غفلتهم فيها وقرئ فسل العادين
اي من يقدر على ان يلقي فكره الى عدها او الملائكة العادين اي القدماء المعمرين ابن عباس
انما هم العذاب بين التحقيق عبثا حال اي عابثين او للعبث بل الحكمة تكليفكم وردكم الى دار
الجزاء وانكم عطف على انما او على عبثا اي للعبث ولترككم غير مرجوعين وقرئ ترجعون
بفتح التاء الحق الذي يحق له الملك او الثابت الذي لا يزول ملكه العرش الكريم لان الرحمة
منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين وقرئ برفع الكريم لا برهان له به تاكيد كيطير بجناحيه
لانه يجوز قيام برهان عليه او هو اعتراض بين الشرط والجزاء وقرئ انه بالفتح اي حسابه
عدم الفلاح واصله انه لا يفلح هو فوضع الكافرون موضع الضمير لان من في معنى الجمع

سورة النور مدنية وهي ستان وستون اية وقيل اربع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم سورة خبر مبتدا محذوف وانزلناها صفتها
او هي مبتدا موصوف والخبر محذوف وهو فيما اوحينا وقرئ بالنصب على اضمار
او على دونك سورة وانزلناها صفة اي فرضنا احكامها من الفرض وهو القطع والتشديد
لتاكيد الفرض لكثرة فرائضها او لكثرة المفروض عليهم من السلف ومن بعدهم تذكرون
بتشديد الذال وتخفيفها رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عند الخليل وسيبويه اي فيما فرض عليكم
الزانية والزاني اي حكمهما او الخبر فاجلدوا والفاء لتضمنها معنى الذي شرطا اي التي زنت
والذي زنى وقرئ بالنصب وهو احسن من سورة لاجل الامر والزان بلا ياء الجلد ضرب
الجلد كالظهر والبطن والراس والمراد غير المحصن لصلاحية اللفظ له لاطلاقه دون المحصن
لان حكمه الرجم وشرط الاحصان التكليف والحرية والدخول في نكاح صحيح وشرط
ابو حنيفة الاسلام ايضا لقوله صلعم من اشرك بالله فليس بمحصن والشافعي لم يشترطه لانه
صلعم رجم يهوديين وقرئ ولا ياخذكم بالياء ورافة بفتح الهمزة ورآفة على فعالة اي لا تاخذكم
لين في استيفاء حدوده بل على المؤمن التصلب فيه او لا ترحموا عليهما حتى تعطلوا الحد او تسامحوا
توجعوهما ضربا ان كنتم مؤمنين تهييج والهاب وفي لفظ الجلد اشارة الى انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى اللحم
اي لا يكون مبرحا به استشهد ابو حنيفة على نفي التغريب وما وجه الشافعي لقوله صلعم البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام ولان الصحابة جلدوا ونفوا وعنده هو منسوخ بالاية او محمول على التاديب لا على
الوجوب بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد ونصفه الى الاصول
وهذه الاية نسخ فامسكوهن في البيوت وسمته عذابا دليل انه عقوبة او سمي به لانه يمنع من المعاودة
كما سمي نكالا والطائفة فرقة يمكن ان تكون حلقة واقلها ثلاثة وهي صفة غالبة كانها جماعة تطوف حول
الشيء وفسرها ابن عباس باربعة الى اربعين رجلا من المصدقين بالله والحسن عشرة وقتادة
ثلاثة فصاعدا وعكرمة رجلان فصاعدا ومجاهد الواحد فما فوقه فضل الشرك والقتل وشرع
جلد المائة بكمالها بخلاف القذف والشرب وشرع فيه الرجم ونهى عن التردد بالرافة واختار
شهادة الطائفة للتشهير فلا يكفي واحد واثنان اي الذي من شانه الزنا لا يرغب في نكاح
الصوالح والمسافحة لا يرغب فيها الصلحاء بل يرغب فيها من هو من شكلهما من الفسقة او المشركين
ومقاسد اهل الفسق لا تخص وكان في المدينة مومسات من بغايا المشركين فاستاذن فقراء المهاجرين
في نكاحهن فنزلت وعن عائشة ان الرجل اذا زنى بامراة ليس له ان يتزوجها لهذه الاية
واجازه ابن عباس وشبهه بمن سرق ثمرة شجرة ثم اشتراه وسئل النبي صلعم عن ذلك فقال
اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطء وهو فاسد لانه لم يرد في
القران الا في العقد ولادائه الى ان الزاني لا يزني الا بزانية وليس فيه فائدة ولانه لم يرد في القران بل

لانه غير مطرد اذ قد يزني الزاني بغير زانية لعلم احدهما الزنى وجهل الاخر به وقيل حرم ثم نسخ بقوله
وانكحوا الايامى او بالاجماع اي بالاجماع يظهر كونه منسوخا بنص والا فلا نسخ ولا ينسخ به ومعنى الاولى
ان الزاني لا يرغب في العفائف والثانية ان الزانية لا يرغب فيها الاعفاء فاختلف المعنيان وقدمت الزانية
اولا لانها يتفق للعقوبة والمراة مادة الجناية باطماعها وتمكينها واخرت ثانيا لان مقالة النكاح والرجل
اصل فيه لانه الراغب الخاطب وقرئ لا ينكح بالجزم على النهي والمرفوع بمعناه بل اكد وحرم على المؤمنين
ذلك وقرئ وحرم بفتح الحاء القذف يكون بالزنا وبغيره كشرب الخمر والمراد الاول لذكر المحصنات
عقيب الزواني ولاشتراط اربعة شهداء وقرئ باربعة بالتنوين وشهداء صفة ويجب التعزير
على الزنا وشرط الاحصان وكيفية الشهادة وظيفة الفقه والقاذف عند ابي حنيفة ان تشهد
قبل الحد او قبل تمام استيفائه قبلت وبعده لا تقبل لان الاستثناء وهو الا الذين تابوا يرجع الى
الفاسقين فقط دون الجملتين قبلها لانهما جزاء للشرط الذي هو الرمي واولئك هم الفاسقون مستانفة
وعنده يرجع الاستثناء اليها وحده والظاهر تعلقه ايضا فالمستثنى مجرور لانه بدل من هم في لهم وعند ابي
حنيفة منصوب لانه عن موجب ونظم الاية يقتضي رجوعه الى الثلاث اي من قذف فاجمعوا لهم
الجلد والرد والتفسيق الا التائبين فانه يقتضي عدم الثلث لكن الجلد لا يسقط بالتوبة قطعا فيبقى الاخران والابد
عند ابي حنيفة مدة حياة القاذف وعندنا مدة كونه قاذفا فانه ينتهي بالتوبة وانما تقبل شهادة القاذف
في الكفر اذا تاب باسلامه اجماعا ولم يقبل ابو حنيفة شهادة القاذف اذا تاب للتشديد على
المسلم لانه يلحقه شين بقذف مثله ولا يعبا بقذف الكفار وسبهم لاشتهار عداوتهم
وطعنهم بالباطل وللمقذوف العفو عن الحد دون الامام تغليبا لحق الادمي وعند ابي حنيفة
لهذا ذلك قبل ثبات الحد بالشهادة عليه فان ثبت فليس لواحد منهما العفو لانه خالص حق الله ولهذا
لا يصالح عنه بمال ويورث الحد عندنا لانه خالص للادمي او حقه غالب فيه كالقصاص وعند
ابي حنيفة لا يورث لقوله صلعم اذا تاب قبل اثبات الحد سقط قيل نزلت في حسان حين
تاب مما قال في عائشة رضي من قذف امراته بصريح الزنا وهو عاقل بالغ يصح اللعان منهما
وشرط ابو حنيفة كونه حرا مسلما غير محدود في القذف ثم بعد اللعان يفرق القاضي بينهما
عند ابي حنيفة وهو في حكم طلاق بائن وعند عثمان البتي لا فرقة اصلا وعند الشافعي تقع
الفرقة بلعان الزوج وتحريمه مؤبدة قذف هلال بن امية او عويمر زوجته خولة بنت عاصم
بشريك بن سحماء فكلم الرسول صلعم خولة فقالت لا ادري الغيرة ادركته ام بخلا على الطعام
وكان شريك نزيلهم وقال هلال رايته على بطنها فنزلت وقال تحينوا بها الولادة قال ابن
عباس فجاءت باشبه خلق الله بشريك فقال صلعم لولا الايمان لكان لي ولها شان وقرئ
ولم تكن بالتاء لان شهداء جماعة او لانهم في معنى الانفس التي هي بدل وبنصب اربع لانه
في حكم المصدر والعامل فشهادة وهي مبتدا محذوف الخبر اي فواجب ان يشهد احدهم
اربع شهادات وبتخفيف ان فيهما ورفع لعنة وغضب وان غضب على الفعل ونصب
الخامسة اي وتشهد الخامسة وخصت بتخصيص الغضب لانها اصل الفجور ولذلك قدمت
في اية الجلد الفضل والتفضل وترك جواب لولا ليدل على امر عظيم لا يكتنه الافك ابلغ افتراء
وقيل هو البهتان من الافك وهو القلب لانه قول مافوك عن وجهه يعني ما افك به
على عائشة رضي والعصبة عشرة الى اربعين وكذلك العصابة وهم عبد الله بن ابي وزيد
بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
وقرئ كبره بالضم والكسر وهو عظمه والذي تولاه عبد الله لامعانه في عداوة الرسول صلعم
وقيل حسان اي يصيب كل خائض في الافك نصيبه من الاثم على مقدار خوضه
والعذاب العظيم لعبد الله لان معظم الشر كان منه الخطاب في لكم لمن ساءه ذلك
من المؤمنين وانما كان خيرا لهم لاكتسابهم فيه الثواب العظيم لانه كان بلاء مبينا ولانه

نزلت فيه ثماني عشرة اية تسلية للرسول صلعم وتعظيما له وتنزيها لام المؤمنين رضع وتهويلا لمن تكلم فيها
بانفسهم بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات وانما لم يقل ظننتم ابلغ بالالتفات في التوبيخ وليدل على ان
الايمان يقتضي ان لا يصدق مومن على اخيه قول عايب او طاعن جعل التفصلة بين الرمي الصادق والكاذب
شهادة الاربع فقامت على من رموا عايشة الحجة عند الله في حكمه وفيه توبيخ لمن سمعه ولم يكذبه
فان الشرع تكذيب القاذف بغير بينة فكيف اذا تعلق بالصديقة بنت الصديق لولا الاول
التحضيض وهذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا اني قضيت بان انعم عليكم في الدنيا بانما
من جملتها الامهال للتوبة وان اترحم عليكم في الاخرة بالعفو لعاجلتكم بالعذاب على ما خضتم
فيه افاض في الحديث واندفع وهضب وخاض فيه اذ ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه
ياخذه بعضكم من بعض وقرئ على الاصل تتلقونه وبادغام الذال في التاء وتلقونه من
لقيه بمعنى لقفه وتلقونه من القائه بعضهم على بعض وتلقونه وتألقونه من الولق
والالق وهو الكذب وتثقفونه بافواهكم اي بقول اللسان لا يترجم عن علم في القلب اي تحسبونه
صغيرة وهو عند الله كبيرة موجبة وصفهم بثلاثة اثام بتلقي الافك حتى شاع فلم يبق بيت الا طار
فيه وبالتكلم بلا علم وباستصغارهم له وجاز الفصل بين لولا وقلتم الا تشاع في الظرف وفائدة
ان ذكر الوقت اهم لانه كان عليهم اول ما سمعوا الافك ان يتفادوا عن التكلم فيه وانما زاده
يكون مع استقامة ما لنا ان نتكلم لان معناه ما يصح وما ينبغي سبحانك تعجب من عظم الامر
اذ يسبح عند روية العجيب او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة اي كراهة ان تعودوا
او في ان تعودوا من وعظته في كذا فتركه ابدا ما دمتم احياء مكلفين وان كنتم مومنين فيه تهييج
وتذكير بما يوجب ترك العود اي يشيع فيها عن قصد وارادة وعذاب الدنيا الحد ولقد
ضرب صلعم عبد الله وحسانا ومسطحا وكف بصر حسان وضرب صفوان بالسيف والله يعلم
ما في القلوب من الاسرار اي علم من احب الاشاعة فيعاقبه عليه كرر المنة بترك المعاجلة
مع حذف جواب لولا الفحشاء والفاحشة ما افرط قبحه قال تفاحش غارها اي افرط [illegible]
المنكر ما تنكره النفوس وقرئ خطوات بفتح الطاء وسكونها وزكى بالتشديد بل والضمير لله
اي لولا تفضله عليكم بالتوبة الممحصة ما طهر احد منكم ابدا من دنس اثم الافك الى
افتعل من الالية وهي الحلف او من قال الوت جهدا اذا لم تدخر منه شيئا شهد للاول قراءة
ولا يتال اي لا تحلفوا على ان لا تحسنوا الى المستحقين او لا تقصروا في الاحسان اليهم وان كانت
بينكم وبينهم شحنا فلتعودوا عليهم بالعفو نزلت في ابي بكر رضوان الله لا ينفق على مسطح وكان
ابن خالته وكان فقيرا من المهاجرين فقرأها الرسول عليه فقال بلى احب ان يغفر الله
لي ورجع الى مسطح نفقته وقال والله لا انزعها ابدا وقرئ ان يوتوا بالياء والالتفات الغافلات
السليمات الصدور ليس فيهن دهاء ولا مكر وقرئ الحق بالنصب صفة للدين وهو الجزاء
والرفع صفة لله ولم يغلظ الله في شيء تغليظه في افك عايشة رضع ولو لم ينزل الا هذه
الثلث لكفى بها وما ذلك الا لاظهار علو منزلة الرسول صلعم وانما جمع المحصنات مع انها
نزلت في عايشة رضع لارادة ازواج النبي صلعم وعايشة كبراهن منزلة فكانت المرادة اولا والارادة
لها ولبناتها من نساء الامة كقوله قدني من نصر الخبيبين اراد عبد الله بن الزبير واشياعه
اي هو ذو الحق البين العادل يجزي المسيء والمحسن بحقه ان يتقى محارمه اي الخبيثات
من الكلم تقال او تعد للخبيثين من الرجال والنسا والخبيثون منهم يتعرضون للخبيثات
من القول وكذا الطيبات والطيبون واولئك اشارة الى الطيبين ويجري هذا الكلام
مجرى المثل لعايشة وما رميت به او الى اهل البيت او الخبيثات والطيبات النسا ولذلك
قالت عايشة اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة وقالت فيهن ولقد خلقت طيبة عند طيب
ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما حتى تستانسوا اي حتى يوذن لكم لان من طرق باب غيره
كالمستوحش

كالمستوحش لانه لا يدري ايوذن له ام لا فاذا اذن له استانس او هو من آنس الشيء اذا ابصره مكشوفا اي حتى
تستكشفوا هل يراد دخولكم ام لا او من الانس بمعنى هل ثم انسان ام لا وقرئ الرسول بالتسبيحة
والتكبيرة يتنحنح يوذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات وكان الرجل
في الجاهلية يقول حييتم صباحا ومساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع امراته في لحاف وهو باب من العرف
وان كان عند الناس كالمنسوخ وقرئ حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا وحتى تستاذنوا ذلكم الاستيذان
والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والدمور وهو الدخول بغير اذن لان صاحبه دامر كالعظيم ما
ارتكبه وفي الحديث من سبقت عينه استيذانه فقد دمر لعلكم اي اراده ان تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما
امرتم به من الاستيذان فان لم تجدوا فيها احدا من الاذنين او من اهلها لانه شرع الاستيذان
لئلا يوقف على الاحوال التي يطويها الناس عادة لا لئلا يطلع على عورة فقط فارجعوا اي لا تلحوا في
اطلاق الاذن كعادة من لم يهذب والمراد النهي عما يودي الى الكراهة ولا براد فان لم يوذن لكم
وامرتم بالرجوع كما يكرهونه لانه اذا جزم النهي عن الدخول مع فقد الاذن وحده فمع الامر بالرجوع يكون
اولى واما الدخول لعارض حريق ونحوه فمستثنى هو اي الرجوع اطيب لكم لما فيه من سلامة الصدور
وانفع او عد المخاطبين بانه يعلم احوالكم فيوديهم جزاءهم اي لا يجب الاستيذان في بيوت ليس يسكن
فيها كالربط والحوانيت والمتاع المنفعة كالاستكنان وايواء التلع والبيع والشرى قال ابو بكر لرسول صلعم انا نختلف
في تجاراتنا منازل هذه الخانات افلا ندخلها الا باذن ونزل هي الخربات والمتاع التبرز يعلم وعيد لمن
يدخل الدور الخالية من اهل الريبة من للتبعيض وعند الاخفش مزيدة والمراد غض البصر عما يحرم وانما
دخلت في مع الغض دون حفظ الفروج لان امر النظر اوسع فيحل الى شعر المحارم وصدورهن
ونحوها والى الجواري المستعرضات والى وجه الاجنبية وكفيها عند بعضهم واما الفروج فمضيق وكفاك
فرقا اباحة النظر الا ما استثني وحظر الجماع الا ما استثني ويجوز ان يراد حفظها
عن الاعلاء على غير محارم وزيد حفظ الفروج في كل القران عن الزنا الا هذا فانه الاستتار خبير باحوالهم
فليكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون امرهن بالغض لانه لا يحل للمراة النظر الى ما بين السرة والركبة من الاجنبي
والركبة من المراة وان اشتهت غضت بصرها راسا والاحسن غضهما من الاجانب لقوله صلعم لام سلمة
وميمونة احتجبا لما دخل ابن ام مكتوم افعمياوان انتما انما قدم الغض لان النظر رائد الفجور
الزينة ما تتزين به والظاهر منها كالخاتم والكحل والخفي كالسوار والخلخال والمراد مواقع الزينة
كالذراع والساق ونحوها وفيه تنبيه على ان ابدا الذين يعمها على ان حرمتها ابدا مواقعها بطريق الاولى وحل
النظر الى التفاصيل ومما يشتد به الطغيان لان موقعها اللباس [illegible] والبطن والا بد ما
لا يمسه الزينة فقط بل العضو كله فالوجه موقع الكحل في عينيه والكف موقع الخاتم وانما سومح في الزينة
الظاهرة لان سترها فيه حرج لانها تنكشف في الحاجات وسومح في الزينة الخفية في حق من حوى
الحاجة الى مخالطتهم ولعلة توقع الفتنة في [illegible] بيذل الخمار [illegible] المجوزهن لسعة
جيوبهن فامرن باسدال الخمار قلاهن حتى تغطيها او الجيب الصدر وتسميته بما يليها ومنه ناصح
الجيب وليضربن من ضرب يده على الشيء اذا وضعها عليه وقرئ جيوبهن بكسر الجيم لليا
وكذا بيوتا غير بيوتكم نسائهن اي المومنات لانه لا يحل للمومنة ان تتجرد لمشركة او كتابية عن ابن
عباس والظاهر ارادة من في صحبتهن من الحراير والاما وان لبعض النسا النظر الى بعض وما
ملكت يعم الذكور والاناث وابا حنيفة عايشة النظر اليها لعبدها وسوف هو الشافعي وعند
ابي حنيفة عبد المراة كالاجنبي خصيا او فحلا ولم ينقل من التلف امساك الخصيان وما روي
انه اهدي الى النبي خصي فقبله لا يقبل عند ابي حنيفة لانه خبر واحد فيما يعم البلوى او قبله ليعتقه
او لغيره والاربة الحاجة وهم من لا حاجة بهم الى النسا البلاهة او لانهم شيوخ صلحاء او العنين
وقرئ غير بالنصب على الاستثناء او الحال وبالجر على الوصفية كما مر في غير المغضوب ووضع
الطفل وهو واحد موضع الجمع لانه للجنس لم يظهروا لم يطلعوا عليها لعدم التميز

او لم يبلغوا اوان القدرة على الوطء من ظهر عليه اذا اطلع عليه او قوي عليه واطاقه وقرئ عورات
بفتح الواو وهي لغة هذيل قيل للشعبي لم لم يذكر الاعمام والاخوال فقال لئلا يصفا عند ابنيهما اي
سائر القرابات غيرها بتحرك الاب والابن في المحرمية فلم يكن جعل نظرها كالمستثنى لانه الى … ومن
وصفها لابنيهما فلذلك لم يذكرهما وهو دليل المبالغة في التستر كانت المرأة تضرب الارض برجلها
لتتقعقع خلخالها او باحدى رجليها الاخرى ليعلم انها ذات خلخالين والنهي عن اظهار مواضع الحلي
فهو امر بالتوبة لان العبد الضعيف لا يقدر على رعاية حق الاوامر فلا يخلو من تقصير وان اجتهد وعن ابن
عباس توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية وهذه التوبة وان كان الاسلام يجب ما قبله ليستحق على
ندمه وعزمه … وقرئ بضم هاء ايه اتباعا للياء بعد سقوط الالف لالتقاء الساكنين الايامى
واليتامى اصلهما ايائم ويتائم فقلبا الايم للرجل والمرأة اذا لم يتزوجا بكرين او ثيبين قال
فان تنكحي انكح وان تتأيمي وان كنت افتى منكم اتأيم اي الخلي من يأتم منكم من الاحرار والحرائر
ومن فيه صلاح من غلمانكم وجواريكم وقرئ من عبيدكم استدل اصحاب الظواهر به على وجوب
النكاح وهو مندوب لقوله صلعم من احب فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح وخص الصالحين لانهم
اهل الاهتمام بهم دون المفسدين او اريد بالصلاح القيام بحقوق النكاح والمس ان شاء التنصيص
عليه في شرف تغنيكم الله من فضله ان شاء عن النبي صلعم التمسوا الرزق بالنكاح وشكا اليه رجل الحاجة
فقال عليك بالباءة واسع غني ذو سعة ولكنه عليم يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليستعفف وليجتهد
في العفة كانه يطلب من نفسه العفاف اي لا يجدون استطاعة تزوج او نكاحا اي ما ينكح به من
المال حتى يغنيهم ترجية للمستعففين واظهار ان فضله اولى بالاعفاف ما احسن ترتيب هذه الاوامر
امر بما يعصم من الفتنة وهو الغض ثم بالنكاح تحصينا ثم بعون النفس الى القدرة الذين يبتغون الكتاب
مما يفتح فكاتبوهم والكتاب يتضمن معنى الشرط والكتاب والمكاتبة كالعتاب والمعاتبة وهو قول المولى
كاتبتك على الف درهم فان اديته عتقت اي كتبت لك على العتق ولي عليك الوفاء بالاداء او يجوز عند
ابي حنيفة حالا وغير منجم للاطلاق والقياس على سائر العقود ولا يجوز عند الشافعي الا مؤجلا منجما
لان العبد لا يملك شيئا فعقده حالا منع من حصول الغرض وهذا الامر ندب عند عامة العلماء وقال عمرو
هي عزيمة من عزمات الله وهو مذهب داود خيرا قدرة على الاداء او امانة وتكسبا وآتوهم امر
للمسلمين على الوجوب باعانتهم واعطاء سهمهم من بيت المال عند الحنفية واما عند الشافعي فهو
ايجاب على المولى ان يحط لهم من مال الكتابة وان لم يفعل اجبر وعند ابي حنيفة ندب لانه عقد
معاوضة فلا يجبر على الحطيطة كالبيع وقيل ان توهم اسلفوهم وانفقوا عليهم بعد العتق وكان لحويطب
بن عبد العزى مملوك فقال له صبيح سأل مولاه ان يكاتبه فابى فنزلت كانت اماء الجاهلية يساعين
على مواليهن وكانت لعبد الله بن ابي ست جوار يكرههن على البغاء وضرب عليهن ضرائب
فشكت ثنتان منهن الى الرسول صلعم فنزلت ويكنى بالفتى والفتاة عن العبد والامة كما في الحديث
والبغاء مصدر البغي وانما الشرط ان اردن لان الاكراه لا يتأتى الا مع ارادة التحصن وامر
المطيعة لا يكون مكرها وايثار ان على اذا تنبيها على ان فعلهن كان عن رغبة …
مما يفعل فيه غفور لهم ولعن ان تابوا وقرئ لهن غفور رحيم وانما احتجن الى الغفران مع
ان المكرهة غير آثمة لان الاكراه ربما لم يكن على الحد المعتبر شرعا فتكون آثمة مبينات من حيث
الاحكام كآيات التوبة والاصل متينا فيها ما تشرع في الظن وقرئ بكسر الياء اي تبين هي الاحكام
على المجاز او من بين بمعنى تبين وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين ومثلا قصة عجيبة من قصص
من قبلكم كقصة يوسف ومريم يعني قصة عائشة رضع وموعظة وما وعظ به من قوله
ولا تأخذكم بهما رأفة … الله اي ذو نور السموات شبهه الحق بالنور لظهوره والاضافة
… على سعة اشراقه والمراد اهلهما اي يستضيئون به مثل نوره اي صفته العجيبة
مع ما يليه نظير … كمشكاة كصفة مشكاة وهي الكوة غير النافذة فيها

مصباح

مصباح سراج ضخم ثاقب في زجاجة قنديل من زجاج ازهر شبهه باحد الدراري من الكواكب كالشمس والقمر
توقد هذا المصباح وابتدأ ثقوبه من شجرة من شجرة الزيتون يعني روغنه رويت ذبالته بزيتها مباركة كثيرة المنافع
او لانها اكثر بركة فيها ونسل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم صلعم عن النبي صلعم عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون
تداووا به فانه مصحة من الباسور لا شرقية ولا غربية يعني منبتها الشام او لا في مضحى ولا مقنأة لان حملها
اجود معاقب الشمس والظل معا وعليه ورد الحديث لو تصيبها الشمس بالغداة والعشي جميعا لا تختص بشرقها
او بغربها يضيء لصفائه وتلألئه من غير نار نور على نور اي المشبه به الحق نور متضاعف قد تناصر فيه
المشكاة لان المكان الضيق اجمع للنور والزجاجة والمصباح والزيت يهدي لهذا النور الثاقب من يشاء
اي يوفق لاصابة الحق من نظر بعين عقله ولم ينحرف عن جادة الانصاف يمينا وشمالا ومن لم يتدبر
فهو كالاعمى … على نور اي نشر فيها الحق ونور قلوب اهلها به وعن ابي مثل نور من آمن به
وقرئ زجاجة بالفتح والكسر ودري منسوب الى الدر لصفائه وبكسر الدال مع الهمز بوزن سكيت
لانه يدرأ الظلام بضوئه وبضمه كمريق وهو العصفر وبفتحه كالسكينة عن ابي زيد وتوقد اي توقد
والفعل للزجاجة ويوقد بالياء والتاء خفيفا وتشديدا وبفتح الياء وحذف التاء لاجتماع حرفين زائدين وهو
غريب … بالياء لان التأنيث غير حقيقي وللفصل بالخمس في بيوت صفة مشكاة اي كمشكاة
في بعض بيوت الله وهي المساجد او يتعلق بيسبح وفيها تأكيد او يحذف وهو سبحوا والاذن
الامر ورفعها بناؤها عن ابن عباس هي المساجد امر الله ان تبنى وتعظيمها الذكر عام عن ابن عباس
هو ان يتلى فيها كتابه وقرئ يسبح على المجهول ويسند الى له او فيها او بالغدو ويرتفع رجال بما يدل عليه يسبحه
لدلالة يسبح وبالتاء وفتح الباء ووجهه اسناده الى اوقات الغدو والآصال على زيادة الباء اي تسبح اوقاتها
والمراد ربهما كصيد عليه يومان والمراد وحشهما والآصال جمع اصيل وهو العشي اي باوقات الغدو اي
الغدوات ليناسب الآصال وقرئ والايصال وهو الدخول في الاصيل اصيل كالظهر تجارة صناعة
التاجر اي لا يشغلهم نوع من التجارة وخص البيع لان العادة اذا ربح فيما يبيعه يقين وفيما يشتريه
مظنون او التجارة الشراء اطلاقا لاسم الجنس على النوع او التجارة جلب الامتعة للبيع اقامة عوض عن
العين الساقطة للاعلال والاصل اقوام واقيمت الاضافة مقام حرف التعويض فاسقطت ونحوه
فاخلفوك عد الامر الذي وعدوا … ان تتقلب تضطرب وتتغير في انفسها وتضطرب من الهول …
من الفزع لقوله واذ زاغت او تتقلب احوالها فتفقه القلوب وابصار الابصار بعد ان لم تفقه ولم تبصر
اي يسبحون ويخافون ليجزيهم احسن جزاء اعمالهم وهو الثواب المضاعف ويزيدهم على الثواب
تفضلا اي يرزق ما يتفضل به بغير حساب واما الثواب فله حساب بحسب الاستحقاق
السراب ضوء يرى في الفلاة وقت الظهيرة شبه ما يجري القيعة القاع او جمعه وهو
المستوي من الارض كجيرة في جار وقرئ بقيعات كديمات وجعلها بعضهم بتاء مدورة
كرهاة شبه عمل الكافر في خيبة عاقبته بسراب يحسبه الظمآن العطشان بالساهرة ماء فلا يجد
ما رجاه ووجد الله اي زبانيته عنده تعتله الى جهنم فيسقونه الحميم وهم الذين يحسبون انهم
يحسنون صنعا وقيل في عتبة بن ربيعة تعبد في الجاهلية يلتمس الدين ثم كفر في الاسلام لجي عميق
منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر وفي اخراج ضمير الواقع فيه لم يكد يريها مبالغة اي لم يقرب
من رؤيتها فضلا عنها ومثله اذا غشيه البحر المحيط لم يكد السد ثم سببه اعمالهم ثانيا في ظلمتها
وخلوها من نور الحق بظلمات متراكمة من لج البحر والامواج والسحاب ثم قال ومن لم
يجعل الله له نورا توفيقه وعصمته فماله من نور لا نور لطف التوفيق الذي يسبق الى … والعمل المتقين
ولا نور لطف العصمة الذي يحدث ويلحق الايمان والعمل الحاصلين فالكلام جار مجرى الكنايات
وقرئ سحاب ظلمات على الاضافة وبرفع سحاب وتنوينه وجر ظلمات بدلا من الظلمات الاولى
صافات يصففن اجنحتهن في الهواء الخمس في علم لكل واداء وكذلك في صلوته وتسبيحه … اذا
… ضمير الله فالمعبد الاخبار الى كل لئلا يخلو المبتدأ عن عائد اليه الآن …

ان يلهمها الله تسبيحه وصلاته او غافلين حتى يسوق السحاب مثل ذكا الغمام من جمع كالذباب وذباب البعث
الواحد ضم اجزائه المتفرقة الى بعض وجاز بينه وهو واحد لان المراد بين اجزائه كما قيل بين الدخول فحومل
الركام المتراكم بعضه فوق بعض والودق المطر من خلاله مخارجه جمع خلل وقرئ من خلله ويكاد سنا بالادغام
وبرد فيه جمع برقة وهي المقدار من البرق كالغرفة وبضمتين للاتباع وسنا على المد المقصور الضوء والممدود
العلو ويذهب على زيادة الباء وهذا من تعديد الدلائل على ربوبيته والمراد بالمرئية علم الرسول بتلك الامور
من الوحي من الاولى للابتداء والثانية للتبعيض والثالثة للبيان وقيل الاوليان للابتداء والثالثة للتبعيض
اي ينزل البرد من السماء من جبال فيها وعلى الاول مفعول ينزل من جبال فيها بان يخلق في السماء جبال برد او برد
الكثرة كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب وقرئ خالق كل دابة وانما قال فمنهم ومن يمشي للتغليب ولان الدابة
تقع على المميز وغيره وتنكير ما لارادة نوع من الماء مختص بتلك الدابة او النطفة وانما عرف في وجعلنا من الماء
لقصد ان الاجناس كلها مخلوقة من هذا الجنس قالوا خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار وخلق
آدم من تراب خلقه منه وانما قدم الماشي بغير آلة لانه اعرف في القدرة وانما سمي الزاحف على البطن
ماشيا على الاستعارة كمشي الامر وتمشى اي استمر او على المشاكلة لذكره مع الماشين وما اولئك اشارة
الى القائلين آمنا واطعنا اي الايمان منتف عن جميعهم لا عن المتولين اي وحده او الى الفريق المتولي منهم اي ما
سبق له ايمانهم لم يكن ايمانا بل ادعاء باللسان اذ لو صح لم يتعقبه التولي اي ليس اولئك منهم الثابتين
الذين عرفتهم الى الله ورسوله اي الى رسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه ومنه غشيته تبل القطا ومرتبطه اي
تبل فرطه نزلت في بشر المنافق تحاكم الى كعب بن الاشرف في خصومة اليهودي في ارض ومرجعه الى رسول الله
او في المغيرة بن وائل وعلي رضي الله عنه حين اختصما في ماء وارض اليه صلة يأتوا او مذعنين لانه في معنى مسرعين وهذا
احسن لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص اي لمعرفتهم بانه ليس معك الا الحق بل يردون عنك اذا كان لهم
الحق لا انتهى عن احداقهم وان ثبت لهم اسرعوا اليك لنا خذ لهم ثم ذكر ان صدودهم لمرض في قلوبهم
او للشك في نبوته او لخوف الحيف ثم قال بل اولئك للمتدبر وخوف الحيف لمعرفتهم بحاله وانما هم الظالمون يظلمون
من له الحق ولا يستطيعون ذلك في مجلس الرسول صلعم فلذلك يأبون المحاكمة اليه قرئ قول بالرفع
والنصب احسن ليكون اسم كان اوغل في التعريف وهو ان يقولوا لانه لا سبيل عليه للتنكير
بخلاف قول المؤمنين وكانه من قبيل وما يكون لنا ان نتكلم وقرئ ليحكم على المجهول ليجاوب على
وهو مسند الى مصدره اي ليفعل الحكم بينهم لجمع والتف بينهما وبتقطع بينكم بالنصب اي وقع التقطع
بينكم وقرئ ويتقه بكسر القاف والهاء مع الوصل وبدونه وبسكون الهاء وبسكون القاف
وكسر الهاء خفف تقه كتف نحو قالت سليمى اشتر لنا سويقا او هو مجزوم بالشرط والقائمون الله
ابن عباس ومن يطع الله في فرائضه ورسوله في سننه ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل
جهد ايمانهم مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها اي بالغين في اليمين ابن عباس من قال بالله فقد
اقسم بجهد اليمين جهدا فاقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول وهو حال اي جاهدين طاعة
معروفة اي تامات تقدير مبتدا اي امركم والذي يطلب منكم طاعة معلومة كطاعة المخلص من المؤمنين
او طاعتكم طاعة معروفة بانها بالقول لا بالفعل او تقدير الخبر وهو اولى واشكل وقرئ بالنصب على اضمار
اطيعوا ثم عدل عن الغيبة في قسموا الى الخطاب في تولوا على الالتفات لكون ابلغ فان تتولوا
فما عليه ولم تولوا شيئكم دون الرسول فانه خرج عن عهدة تكليفه وهو التبليغ والبلاغ التبليغ
كالاداء او التادية البين المقرون بالمعجزات الخطاب للرسول ولمن معه ومنكم للبيان وعد الله
انه ان سيظهر الاسلام ويورثهم الارض ويمكن دين الاسلام اي يثبته وانه يبدل خوفهم وكانه
كانوا بمكة عشر سنين خائفين ولما هاجروا الى المدينة كانوا ان السلاح صباحا ومساء فانجز الله وعده
حتى افتحوا بلاد المشرق والمغرب وقرئ كما استخلف على المجهول وليبدلنهم بالتشديد بل
اي اقسم الله ليستخلفنهم ويتنزل وعد لتحققه منزلة القسم يعبدونني حال من وعدهم او استئناف
لا محل لها جوابا لمن قال ما لهم يستخلفون ومن كفر اي النعمة الفاسقون الكاملون في الفسق

بكفران

بكفران تلك النعمة العظيمة والآية ابين دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين اقيموا عطف على اطيعوا وطول
الفصل لحق المغايرة المطلوبة بين المعطوف والمعطوف عليه وتكرير طاعة الرسول تاكيد وقرئ ولا يحسبن بالياء
وفاعله ضمير الرسول او الذين ومفعولاه معجزين وفي الارض او حذف المفعول الاول على لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين
وسوغ الحذف اتحاد الفاعل والمفعول الاول في المعنى ومأواهم النار عطف على لا يحسبن كان معناه لا يفوتون الله والمراد بهم
المنفيون جعل ابائهم اصل لا نسق ذات العبيد والاماء ومن لم يحتلم من الاحرار ثلاث مرات قبل الفجر لانه وقت
القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه وبالظهيرة لانه وقت وضع الثياب وبعد العشاء لانه وقت التعاف بثياب
النوم وسمي عورة لانها الخلل ويقل تستر الناس فيها ثم عذر ترك الامر بالاستيذان وراءها بانهم يطوفون
عليكم ويطوفون عليهم للخدمة والاستيذان في كل وقت حرج ارسل النبي صلعم مدلج بن عمرو
غلاما انصاريا الى عمر ليدعوه فدخل عليه وقت الظهيرة وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر وددت ان الله
نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات ثم انطلق معه الى النبي صلعم فوجده وقد
انزلت عليه هذه الآية وقيل نزلت في اسماء بنت ابي مرثد حين قالت للرسول صلعم ان خدمنا
وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها وقرئ الحلم بالسكون وثلث عورات بالنصب بدلا
من ثلث مرات وتفتح واو عورات لغة هذيل وليس عليكم اذا رفع ثلث عورات محله رفع صفة
لثلث واذا نصب لا محل له وبيانه ان حكم رفع الحرج وراءها مقصود في نفسه فاذا وصفت ثلث عورات نصبا
وهو بدل من ثلث مرات كان التقدير ليستأذنكم في ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان وبدفعه وجوه
مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تعلق علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الا من هذا
والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف وهو غير مستحسن والثالث ان الامر بالاستيذان في المرات الثلث حاصل
وصفت بان لا حرج وراءها او لم توصف فيضيع الوصف واما اذا وصف المرفوع به فدل انه واقع لانه
ابتداء تعليلهم اي هي ثلث مخصوصة بالاستيذان وصف للجنس لا للظرف ولم يتعد امر الاستيذان
به فلينا تامل فانه دقيق جليل بعضكم مبتدأ خبره على بعض اي طائف وفاعل يطوف مضمر لدلالة طوافون
الاطفال منكم اي من الاحرار دون المماليك من بلغوا اي بلوغ الحلم من قبلهم وهم الرجال او ذكروا
من قبلهم في تنها الذين آمنوا اي ان اعتادوا الاطفال الاذن ثم بلغوا بالحلم او بالسن وجب ان يفطموا
عنها ويحملوا على الاستيذان في جميع الاوقات وعن ابن عباس آية لا يؤمن بها اكثر الناس آية الاذن
وعن سعيد بن جبير يقولون هي منسوخة لا والله ما هي منسوخة ولكن الناس تهاونوا بها والسن في البلوغ
عند الشافعي وعامة العلماء خمس عشرة سنة وعند ابي حنيفة ثماني عشرة في الغلام وسبع عشرة
في الجارية وكان علي رضي الله عنه يعتبر القامة وتقدره بخمسة اشبار واخذ الفرزدق فقال
ما ادرك خمسة الاشبار واعتبر غيره الانبات سئل عثمان رضي عن غلام فقال هل اخضر ازاره
القاعد التي قعدت عن الحيض والولد لكبرها لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه والثياب هي الظاهرة
كالملحفة والجلباب غير متبرجات غير مظهرات زينة وهي الخفية المرادة بلا يبدين زينتهن
الا ليعتمن او غير قاصدات بالوضع التبرج ولكن التخفف وان يستعففن من الوضع خير
لهن وهو بعث على المستحب والتبرج تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه سفينة بارج لا غطاء عليها فاختص بكشف
المرأة زينتها كان المؤمنون يتحرجون الضعفاء من بيوت ازواجهم واولادهم وقرابتهم واصدقائهم
فكرهه المطعمون ان يكون اكلا بغير حق علة ما كانت للانصار في ازاره وكانت لا تاكل من هذه البيوت
اذا استغنوا وقيل تحرج الضعفاء مواكلة الناس لان الاعمى ربما سبقت يده الى ما سبقت عين اكيله اليه
والاعرج يتفسح فياخذ اكثر من موضعه والمريض لا يخلو من رائحة تؤذي ونحوها وقيل استخلف
الضعفاء في بيوتهم اذا غزوا واذنوا لهم لاكل منها فتحرجوا والمعنى ليس على الضعفاء حرج فيما تحرجوا
ولا على انفسكم اي ولا عليكم وعلى من في مثل حالكم من المؤمنين ان تاكلوا من هذه البيوت
وقيل ليس على الضعفاء حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم ان تاكلوا او صح العطف لاشتراكهما
في نفي الحرج وانما لم يذكر الاولاد لدخولهم تحت قوله من بيوتكم لان حكم ولد الرجل كنفسه ولان

الولد اقرب ممن عدد او كان اولى وما ملكتم مفاتحه وملكها كونها في يد القيم والوكيل فيا كل من ثمر البستان الذي في يده او هو مال العبد فانه لمولاه او صديقكم وهو من واحد وجمع وكان الرجل من الصحابة يدخل دار صديقه وهو غايب فيسال جاريته كيسه فياخذ ما شا فاذا حضر فاخبرت به اعتقها سرورا بذلك ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين نزلت في بني ليث ابن عمرو كان الرجل منهم لا ياكل وحده وقيل في قوم من الانصار لم ياكلوا الا مع ضيفهم وقيل تحرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الناس في الاكل فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت فسلموا على انفسكم على اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة تحية من عند الله ثابتة بامره مشروعة من لدنه او لانه طلب سلامة المسلم عليه وحيوة التحية من الله ووصفها بالبركة لانها دعوة مومن يرجى بها زيادة الخير وطيب الرزق وقال الرسول صلعم لانس متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وقالوا ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وانتصب تحية بسلموا لانه معنى تسليما عظم الجناية في الذهاب عن مجلسه صلعم بغير اذنه وان كان لبعض شانهم ثم بعثهم اذا كانوا معه على امر جامع من مقاتلة عدو او تشاور في خطب او تفاوح في حلف يستغني فيها بارائهم ووصف الامر بالجامع مجاز وجعل ترك ذهابهم ثالث الايمان بعد التشبيب بذكر هما ايذان التصديق بانها والابتدا بالمومنين مجتمعا عنه موصول صلته ذكر الايمانين وعقبه باسلوب اخر جعل الاستيذان مصداقا لصحة الايمانين وعرض بالمنافقين وتسللهم لواذا وحتى يستاذنوه ويأذن لهم ولذلك علقه على مشيته ورد بالاستغفار للمستاذنين على ان الافضل ان لا يحدثوا انفسهم بالذهاب وقيل نزلت في حفر الخندق وكان قوم يتسللون بغير اذن قالوا سعى ان يكون الناس كذلك مع مقدميهم اي لا تجعلوا دعا الرسول اياكم او دعوته وندائه كدعا بعضكم فلا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله بالتعظيم والصوت المخفوض او لا تجعلوا دعاءه ربه كدعا صغيركم كبيركم وسواله حاجة فان دعوات الرسول مستجابة يتسللون منكم قليلا قد نحرج ودخل واللواذ الملاوذة وهو ان يلوذ كل بصاحبه لواذا حال او كان يلوذ ممن لم يوذن له بالمستاذن فينطلق معه وقرى لواذا بفتح اللام خالفه الى الامر ذهب اليه دونه ومخالفه عنه صدعنه دونه فالخالفون عن امره يصدون عنه دون المومنين وهم المنافقون وحذف المفعول لان المقصود ذكر المخالف والمخالف عنه اي عن امر الله او الرسول والمعنى عن طاعته فتنة محنة في الدنيا او قتل او زلازل واهوال او سلطان جائر عذاب اليم في الاخرة قد لتاكيد العلم بمعنى تاكيد الوعيد واصل قد في المضارع للتقليل كربما فوافقها في خروجها الى التكثير في ربما اقام به بعد الوقوف ويوم يرجعون وقوله والكنة قد يهلك المال نائله اي يختص خلق السموات والارض وملكهما علما فكيف يخفى عليه احوال المنافقين وسينبئهم في القيمة بما ابطنوا لهم انتم ويرجعون للمنافقين على الالتفات او انتم عام والثاني للمنافقين

سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم البركة كثرة الخير وزيادته تبارك تزايد خيره وتكاثر او تعالى عن كل شي في صفاته سمي القران بالفرقان لانه فرق بين الحق والباطل او لنزوله مفرقا لا جملة وقيل ليكون الرسول او الفرقان وقرئ على عباده وهم الرسول وامته تعضد رجوعه الى الفرقان للعالمين للجن والانس نذيرا منذرا او انذارا الذي رفع بدل من الذي نزل او على المدح او نصب عليه ولكون تعليل تخريه المبدل منه فلا فصل وانما قال تقديرا مع ان في الخلق معنى التقدير لان المعنى خلق كل شي على شكله فقدره لما خلق له من مصالح الدين والدنيا او خلق بمعنى احدث واوجده من غير نظر الى وجه الاشتقاق اي اوجده فقدره اي لم يوجده متفاوتا في اصل الحكمة او قدره للبقا الى امد معلوم الخلق الا انفعال اي اثروا على عبادة الله عبادة لا تفتعل شيا وهم يفتعلون بالنحت والتصوير ولا يستطيعون لانفسهم دفع ضر او جلب نفع وهم يستطيعون فهم عن الموت والحيوة والنشور اعين قوم اخرون هم اليهود وقيل عداس مولى حويطب ويسار مولى العلا بن الحضرمي وابو فكيهة الرومي قاله النضر بن الحرث جاوا فعلوا او حذف الجار واوصل الفعل ظلما بجعل الكلام

العرب ملقنا من العجمي والرومي وزورا بنسبة ما هو بري منه اليه اساطير جمع اسطار واسطورة كاحدوثة اي ما سطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار اكتتبها كتبها لنفسه وعلى المجهول اي اكتتبها كاتب له لانه امي وذلك من تمام اعجازه ثم حذف اللام فافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم بني الفعل للضمير فاستتر من فوعا منه وانتصب فهي تملى عليه بكرة واصيلا اي انها او ما اكتتبها طلب امتنابها او كتب له وهو امي فهي تملى عليه ليتحفظها وعن الحسن انه قول الله تكذيبا لهم وانما يستقيم لو فتحت الهمزة من اكتتبها للانكار نحو اذا فتح ان وارد الكلام وحقه ان يقف على الاولين بكرة واصيلا اي دائما او في الخفية قبل ان ينتشر الناس وحين يأوون الى مساكنهم اي يعلم كل سر خفي من جملته ما تسرونه من كيد الرسول وبالمنزل وهو وعيد فلذلك عقبه بغفور رحيما اذ لا يوصف بهما الا القادر على العقوبة وفيه انهم استوجبوا العذاب فامهلهم بغفرانه ولا مرضوا الى من هذا المصحف وخطه سنة وان لم يكن على الوضع العربي وفي هذا استهانة وتسميته بالرسول طنز منهم اي لهذا الزاعم انه رسول يحواه ومر الكريم اي ان صح انه رسول الله فما باله شابهنا في الاكل والتردد والطلب اي كان يجب ان يكون ملكا والا فانسانا معه ملك ليسانده في الانذار والا فانسانا معه كنز يستظهر به والا فجلا له بستان كما هم بين يأكل منه او نأكل منه وننتفع به فالذي بناه وضع الظالمين موضع الضمير تسجيلا بالظلم فيما قالوه وقرى فيكون فيهما بالياء ونأكل بالنون فنصب فيكون على جواب لولا بمعنى هلا ورفعه للعطف على انزل ومحله الرفع لوقوعه بعد لولا ولذلك عطف عليه يلقى ويكون من نوعين والقائلون كفار قريش كالنضر بن الحرث وعبد الله بن ابي امية ونوفل بن خويلد مسحورا اي ذا سحر وهي الرية عنوانه بشر لا ملك ضربوا لك الامثال اخترعوا لك تلك الصفات النادرة من النبوة المشتركة بين انسان ونحوه فبقوا متحيرين ضلالا لا يستقدرون على قول او على الحق فلا يجدون طريقا اليه اي تكاثر خير الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا من الجنات والقصور وقرى ويجعل لك بالرفع عطفا على جعل لان الشرط ماضي فجاز في جوابه الجزم والرفع وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم واداه عمر الحجاز فقد يبن الجزم والرفع جميعا وقرى بالنصب على انه جواب الشرط بالواو لان الشرط والجزاء انا يقعين بكانا كالتمني بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم اي بل اتوا باعجب من الكل وهو تكذيبهم بالساعة او على ما يليه اي كذبوا بالساعة فكيف يصدقون بتعجيل ما وعدت من الجنان سعيرا نارا شديدة الاستعار الحس بواسم لجهنم اذا راتهم من دور متناظرة على المجاز اي اذا كانت بمراى الناظر سمعوا صوت غليانها كصوت المتغيظ او اذا راتهم زبانيتها تغيظوا ضيقا لان الكرب مع الضيق ولذلك وصفت الجنة بالسعة ابن عباس تضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال او قرن مع كل كافر شيطانه دعاوه قوله واثبوراه اي تعال يا ثبوراه فهذا اوانك اي تقال لهم او هم احقا بان يقال اي ليس شي واحد لان كل نوع من العذاب ثبور لفظاعته او لانه كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لهلاكهم حذف الراجع الى الموصول اي وعدها ما يشاوءنه وقال كانت لهم وعدا في اللوح قبل خلقهم جزا ومصيرا كنس الشراب وسات من تقفا ذم العقاب ومكانه لتضاعف العذاب بكراهة مكانه ولذلك ذكر المصير مع الجزا ضمير كان لما يشاوون والوعد الموعود مسولا لا يساله الناس والملايكة في دعواتهم او حقيقا بان يسال وقرى يحشرهم فيقول بالنون والياء وبكسر الشين وما يعبدون اي المعبودين من الملائكة والمسيح وعن ابن الكلبي الاصنام ينطقها الله او هو عام لهم جميعا وما يعم العقلا وغيرهم كقولك سبحان ما سخركن لنا ولذلك وقولهم من لما يعقل واريد الوصف اي ومعبوديهم كقولك ما زيد اي اطويل ام قصير وانما قال انتم لان السوال عن متولي الفعل لا وجوده اذ لولا وجوده لما توجه العتاب وانما سال عنه مع علمه به ليجيبوا بما يكذب عبدتهم فيبهتوا ويخسط المومنون بتصحيحهم

ضل يطاوع اضله وحذف عن كما حذف الى واللام في هذه الطريق واضل البعير جعله ضالا اي
ضائعا لتفريط صاحبه في حفظه والمعنى أأنتم اضللتموهم ام ضلوا لا بضلال لنا وهذا اعم من انهم
ضلوا بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا يدل على الحاصر كما يتبجح به صاحب الكشاف سبحانك تعجب منهم
مما نسب اليهم او نطقوا به ليدلوا على انهم الموسومون فكيف يليق بهم الاضلال او تنزيه لله
تنزيهه عن الانداد ثم قالوا وما كان وما يصح لنا ان نتخذ لاحد دونك فكيف نحمل غيرنا على ان
يتخذ لا انا او نكون امثال الشياطين في تولّيهم الكفار وقرئ نُتّخذ على المجهول فالمبني للفاعل من
اتخذ المتعدي الى واحد وهو من اولياء كاتخذ وليا ومن زيادة لتاكيد النفي والمجهول من
المتعدي الى مفعولين كاتخذه خليلا وهما ما بني له الفعل ومن اولياء ومن للتبعيض وتنكير اولياء
لانهم اولياء مخصوصون هم الجن والاصنام والذكر ذكر الله او الايمان به والقران والشرائع والبور
الهلاك يوصف به الواحد والجمع او جمع بائر كعوذ وعائذ هذه المفاجاة بالاحتجاج في نهاية الحسن وخاصة
اذا انضم اليها الالتفات وحذف القول ونحوه فقد جاءكم بشير ونذير فقد جئنا خراسانا
وقرئ بالتاء والياء كقوله بل كذبوا بالحق والجار والمجرور بدل من كم اي فقد كذبوكم بما تقولون
وهو انهم الهة او بالياء انهم الالهة كتبت بالقلم اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي وقرئ
تستطيعون بالتاء اي انتم يا كفار صرف العذاب عنكم او الحق به او الحيلة من قولهم هو
يتصرف اي يحتال وبالياء اي فما يستطيع الهتكم الصرف الخطاب للمكلفين ومن يظلم
بالكفر او بالفسق وقرئ يذقه الضمير لله او لمصدر يظلم الجملة بعد الا صفة لمحذوف
اكتفي عنه بالجار والمجرور اي احدا من المرسلين الا اكلين وماشين وقرئ يُمشّون على
المجهول اي تمشيهم حوائجهم او الناس وقيل هو احتجاج على من قال مال هذا الرسول
ياكل الطعام فتنة محنة وابتلاء وهذا تصبير للرسول صلعم على ما قالوه واستبعدوه من
اكله اي وجرت حكمتي على ابتلاء بعضكم ايها الناس ببعض وموقع اتصبرون بعد الفتنة
موقع ايكم بعد ليبلوكم وانه ليس بتعليق لذكر المفعول الا وال بهما وفيه نظر سياتي في
الملك بصيرا عالما بالصواب فيما يبتلي به وغيره فلا يضيق صدرك باقاويلهم وقيل
هي تسلية عما عيروه من الفقر فاوّل ويلقى اليه كنز وانه جعل الاغنيا فتنة للفقرا لينظر هل يصبرون
وقيل جعلناك فتنة لهم اذ لو كنت غنيا لمالوا اليك للدنيا فافقرناك لتكون طاعتهم اخلاصا
وقيل افتتان بعضهم ببعض قول ابي جهل ونظرائه لو اسلمنا واسلم قبلنا صهيب وعمار
وبلال لئن تفضل علينا بالسابقة اي لا يأملون لقاءنا بالخير لانهم كفرة او لا يخافون لقاءنا بالشر
وهي لغة تهامة نحو لا ترجون لله وقارا او يتمنوا ان الملئكة مخبرين بان محمدا صادق
او رؤية الله في الدنيا امرا يحصل بقفهم اما عالمين بانه لا يكون معلقين الايمان به او غير
عالمين اقتراحا لايات سوى المنزل في انفسهم اضمروا الكفر والعناد في قلوبهم عتوا
تجاوزوا الحد وصف العتو بالكبر اي انما جسروا على هذا القول العظيم لبلوغهم
غاية الاستكبار واللام جواب قسم محذوف وفيه معنى التعجب من غير لفظه اي ما
اشد استكبارهم ونظيره غلت نابه كليب بوّاؤها ينتصب يوم باذكر او بدلالة
عليه لا بشرى اي يمنعون البشرى او يعدمونها للمجرمين ظاهر في موضع المضمر
او عام حجرا محجورا ذكره سيبويه في المصادر غير المتصرفة ناصبها الافعال المتروكة كمعاذ
الله كانوا يتكلمون بها في نازلة في موضع الاستعاذة من حجره اذا منعه لان
المستعيذ طالب ان يمنع الله المكروه اي اسأل الله ان يمنعه ويحجره حجرا ومجيئه
بكسر الحاء وضمها على القلب لا يقدح في كونه غير متصرف لاختصاصه بالمصدرية
فيهما لتعلك وانشد ايضا قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر
ومحجورا تاكيد كموت مائت قالوه اذا راوا الملئكة لانهم لا يلقونهم الا بالمكروه او قالته

الملئكة

الملئكة اي حراما محجورا عليكم الغفران والبشارة بمعنى جعل الله ذلك حراما مثل حال هؤلاء واعمالهم
في الكفر من الاغاثة والقرى بحال قوم خالفوا سلطانهم فقصد الى ما تحت ايديهم فافسدها
ومزقها كل ممزق الهبا ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس كالغبار وفي المثل اقل من هبا منثورا
صفة هبا شبه عملهم لحقارته بالهبا ثم بالمنثور منه لانك ترى منتظما مع ضوء الشمس ثم ينتاش
ويذهب بحيث يكل الريح نحو كعصف ماكول او مفعول اخر لجعلناه اي جامعا لحقارة الهبا والتناثر
نحو كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسء وكلام الهبا وقيل لبل الهبوة مستقرا
مكانا يستقرون فيه في الاكثر مقيلا مكانا يأوون اليه للاسترواح تشبيها لمكانه عندهم
بالمقيل والا فلا نوم في الجنة وروي انه يفرغ من الحساب في ذلك الى نصف النهار فيقيل اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار لفظ احسن الى ما يتزين به المقيل من حسن الوجوه وملاحة
الصور وقرئ تشقق وتشّقق والاصل تتشقق بحذف التاء وبادغامها في الشين
جعل الغمام الة للشق لانه تشقق السما بطلوع الغمام وانشقت الارض بالنبات اي
شقها الله بطلوعه وعن النبات اي ارتفعت الشق به وانكشف عنه بطلوعه اي تشقق
السما بغمام يخرج منها وفي الغمام الملئكة ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وروي تشقق
سما سما وتنزل الملئكة الى الارض وقيل هو غمام ابيض رقيق كالضبابة وقرئ ننزل
ونُزِل ونَزَل ونزلت وانزل ونزّل على حذف النون التي هي فا الفعل من ننزل
الحق الثابت ولا يبقى يومئذ الا ملكه عض اليدين كناية عن الغيظ والحسرة لانه لازمهما
وفيه فصاحة ليست في المكني عنه وقيل نزلت في عقبة بن ابي معيط وكان يكثر
مجالسة الرسول صلعم وقيل نطق بالشهادتين لما اضافه الرسول صلعم فعاتبه ابي بن
خلف وحمله على ان يطا قفاه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل فقتل يوم بدر
القصة واللام في الظالم للعهد الى عقبة او للجنس تمنى ان لو صحب الرسول وسلك معه طريقا
واحدا وهو طريق الحق او كنت ضالا لم يكن لي سبيل قط فليتني حصلت لنفسي في صحبته سبيلا
وقرئ ياويلتي بالياء وهو الاصل نادى ويلته وهي هلكته وقول تعالى فهذا اوانك ثم
انقلبت الياء الفا كصحارى فلان كناية عن الاعلام علم يكون لمن تخذه مضلا خليلا اي عن
ذكر الله او القران او موعظة الرسول او نطقه بالشهادة وعزمه على الاسلام الشيطان هو خليله
لانه اضله او ابليس او الجنس وكان الشيطان كلام الله او من كلام الظالم وقرئ اتخذت
بالادغام وهو الاكثر وبالاظهار الرسول محمد صلعم وقومه قريش وفي حكاية شكايته
قومه الى الله تعظيم لها ثم سلاه بوعد النصرة اي كذلك كان كل نبي مبتلى بعداوة قومه
هاديا الى طريق الانتصار منهم راصدا واعنه وعن الايمان به او من هجر اذا هذى اي مهجورا
فيه بزعمهم انه هذيان او اذا سمعوه هجروا فيه نحو والغوا فيه او المهجور الهجر كالمجلود والجلد
والمعقول العدو واحد وجمع وقيل المعنى وقال الرسول صلعم يوم القيمة نزل ههنا بمعنى
انزل كخبّر بمعنى اخبر والا كان متدافعا جملة واحدة وهذا من اقتراحاتهم قاله قريش
او اليهود وهذا فضول لان الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة ومفرقا كذلك جواب لهم
اي كذلك انزل مفرقا وذلك اشارة الى المفرق وان كان ما تقدم مه هو نزوله جملة
لان معناه لم انزل مفرقا وحكمة ثبتت به فؤادك لتحفظه فؤادك شيا فشيا لانك امي وموسى
وداود وعيسى كانوا قارئين كاتبين فانزل عليك منجما في عشرين سنة وقيل في ثلث
وعشرين ولما كان ينزل بحسب الحوادث وحاجات السائلين ولان بعضه منسوخ
وبعضه ناسخ فلا يكون الا مفرقا واعتراضهم فاسد اذ عجزوا عن معارضة اقصر سورة
ورتلناه معطوف على المحذوف بعد كذلك اي فرقناه ورتلناه بالابانة والوقوف
او بالامر بقراءته بترتيل وتثبت ومنه قول عائشة رضي في صفة قراءة الرسول صلعم لو اراد السامع ان

بعضه وفقه لعددها من ترتيل الاسنان وتفليجها او نفسه فيه في عشرين سنة لا في مدة متفاوتة
ولا يأتونك بمثل سؤال باطل كانه مثل في البطلان او بصفة عجيبة كقولهم هلا انزل عليه كنز او انزل
القرآن جملة الا جئناك بالحق وما هو احسن معنى يقال بغيبي ولذا اي معناه او اعطيناك من الصفات
والاحوال ما يحق لك في حكمنا وما هو احسن تكشيفا وادل على نبوتك لان التحدي بالنفاد بواحد
الاعجاز من التحدي بكله جملة اي حاملكم على هذه السؤالات احتقاركم منزلته ولو انصفتم وانظرتم
من المحشورين على وجوههم الى جهنم لعلمتم ان مكانكم شر من مكانه والمكانة المنزلة والشرف والدار
والمسكن ووصف السبيل بالضلال اعجاز حكمي الوزارة لا تنافي النبوة اي فذهبا فكذبوهما فدمرناهم ذكر المقصود
حاشيتي القصة وقرئ فدمرتهم وقد من فدمرناهم على التاكيد بالنون الثقيلة كما قرئ كذبوا نوحا
والرسل قبله صريحا او كان تكذيب واحد تكذيبا للكل او لانهم لا ينكرون البعثة اصلا كالبراهمة وجعلناهم
اي اغرقناهم او قصتهم للظالمين قوم نوح او عاما وقرئ ثمود بتاويل القبيلة والصرف بتاويل الحي او لانه
اسم الاب الاكبر اصحاب الرس قوم شعيب اصحاب ابار والرس البئر غير المطوية او بقية
ثمود والرس قرية بفلج اليمامة قتلوا نبيهم او قوم حنظلة النبي قتلوه او اصحاب الاخدود وهو الخد
او الرس بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار او رسوا نبيهم في بئر اي دسوه بين ذلك المذكور ونحو ذلك
بعد الاعداد ضربنا بينا له الامثال اي القصص العجيبة والتتبير التفتيت والتكسير انتصاب كلا
الاول بما دل عليه ضربنا وهو انذرنا وحذرنا والثاني بتبرنا القرية يعني سدوم وهي عظمى القرى الباقيه من
القرى الخمس لقوم لوط مطر السوء الحجارة افلم يكونوا يرونها اي في متاجرهم الى الشام فينظرون الى اثار
عذاب الله بل كانوا كفرة بالبعث لا يتوقعون نشورا فوضع الرجاء موضع التوقع او لا يأملون نشورا ثوابا
او لا يخافون عقابه فمن ثم لم ينظروا وان الاولى نافية والثانية مخففة اي ما يتخذونك الا موضع هزؤ
او مهزوا به اهذا الذي بعث الله رسولا محكي بعد القول المضمر وهذا استصغار وبعث في معرض التسليم استهزاء ولولاه لقالوا
اهذا الذي زعم او ادعى انه مبعوث ان كاد ليضلنا ويدل على انه من قول ابي جهل ثبوتك
لرسوله امن كان يعبد هواه لانه في طاعته ولا يصغي الى برهان كيف تستطيع ان تهديه
او توكل عليه وتجبره عليه كقوله وما انت عليهم بجبار وقيل كان الرجل منهم يعبد الحجر فاذا راى
احسن منه رمى به واخذ الاخر ومنهم الحارث بن قيس السهمي ام تحسب ام منقطعة اي بل احسب
اضرب عن الاولى الى ما هو اشد منها ... مسلوب الاسماع والعقول مشبهين
بالانعام تركهم او حجة ضلالة منها فانه من المفعول الثاني وهو الهه على هواه للعناية وانما
ذكر الاكثر لان منهم من لم يصده عن الاسلام الا حب الرياسة وانما جعلوا اضل لان الانعام
تنقاد لاربابها وتعرف المحسن وتطلب النافع وتجتنب الضار وتهتدي لمراعيها وهؤلاء لا ينقادون
لربهم ولا يعرفون احسانه ولا يطلبون الثواب ولا يخشون العقاب ولا يهتدون للحق
الم تر الم تنظر الى صنع ربك كيف مد الظل جعله ممتدا او منبسطا لينتفع الناس وبسط التحرك للظل
يسكن نهار ملتصق باصل كل مظل غير منبسط بحيث لا ينتفع به دليلا لان الناس يستدلون بالشمس
الشمس وباحوالها على احوال الظل وزواله واتساعه وتقلصه فيبنون عليه حاجتهم الى الظل واستغنائهم
وقبضناه اليه اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه قبضا يسيرا على مهل فلو قبض دفعة تعطلت منافع الظل والشمس ثم
للتباعد في الوقت فاستعير للتباعد في الفضل لان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم منهما او متظل
تحت السماء على الارض ولو شاء لجعله ساكنا مستقرا على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها على الظل اي سلطها
عليه ونصبها دليلا مرتبة الى الظل ثم نسخه بها فقبضناه قبضا سهلا يسيرا او قبضناه عند قيام الساعة
بقبض الاجرام المظلة ويسيرا كقوله ذلك حشر علينا يسير وقبضناه الينا يدل عليه شبه الظلام
باللباس الساتر والسبات الموت لانه قطع الحيوة ولا يمس بالراحة لان النشور باباه والاية
مع دلالتها على قدرة الخالق فيها عبرة ولذلك قال لقمان لابنه يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت
فتنشر وهي الجنبية ونشرا ونشرا بالتخفيف نشر وبشرا جمع بشور وبشرى بين يدي رحمته

استعارة

قوله والرياح ونشرا ونشر جمع نشور

استعارة مليحة اي قدام المطر طهورا بليغا في الطهارة عن احمد بن يحيى انه الطاهر المطهر لغيره فان اراد
بلاغته في الطهارة فسديد والا فليس فعول من التفعيل في شيء والطهور في اللغة اما صفة بمعنى طاهر او اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود
او بمعنى الطهارة كقوله صلعم لا صلوة الا بطهور وقيل اجمعوا على الفرق بين الطاهر والطهور والطهارة
الشرعية لا تقبل الشدة فليحمل على التطهير اذ لا قائل بغيره ومن بلاغة الطهور رتبته عند ابي حنيفة مخالطة
النجاسة يقينا او ظنا وان لم يتغير وعند مالك التغير في احد اوصافه وعند الشافعي في الكثير التغير وفي
القليل ملاقاة النجاسة وان لم يتغير لانه صلعم سئل عن بئر بضاعة فقال الماء طهور لا ينجسه شيء الا
ما غير لونه او طعمه او ريحه وما حكي عن الواقدي ان البئر كان طريقا للماء الى البساتين اي كان جاريا
والكلام في الدلالة فان صح فالعبرة باطلاق اللفظ لا بخصوص السبب وقال ميتا لان البلدة في معنى
البلد والميت غير جار على الفعل كمفعال ومفعل ونسقيه بالفتح وسقى واسقى
لغتان وقيل اسقاه جعل له سقيا الاناسي جمع انسي كظرابي في ظربان فقلب النون يا
والاصل اناسين وظرابين وقرئ بالتخفيف كاناعم في اناعيم وانما وصف الماء بالطهور مع
اشعاره بشرطه في الاحياء والسقي تتميما للامتنان عليه فان الماء الطهور نعمة اذ سقيهم
مما انزل الماء ولبس الطهارة في الباطن ثم في الظاهر رفعا بانفسهم عن مخالطة الفاسد
وانما خص الانعام من الحيوان الشارب لانها يعوزها الشرب دون الطير والوحش فتبعد في طلب
الماء ولانها قنية الاناسي يعني بسقي انعامهم كما بسقيهم وانما نكر الانعام والاناسي مع وصفها بالكثرة
لان علية الناس منيخون بقرب المياه والكثير انما يعيش بالمطر وكذا البلدة ميتا اي بعيدة عن مظان الماء
وانما قدمهما على سقي الاناسي لانهما سبب حيوتهم ... ارضهم ... سقيهم
ولقد صرفناه ذكر السحاب والمطر في هذا القرآن وغيره ليتعظوا ويشكروا او لقد صرفنا المطر
بينهم على تفاوت البلدان وصفاته من وابل وطل فابى الا كفورا كفران النعمة بقولهم مطرنا بنوء كذا وعن
ابن عباس ما من عام بامطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الاية وينتزع
من هذا جواب تنكير البلدة والانعام والاناسي ومن نسب الامطار الى الانواء كفر ان لم يرها الا منها
ولو شئنا لخففنا عنك اعباء نذارة جميع القرى ولكن فضلناك به على سائر الرسل فقابله بالشكر ولا تطع
الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم جهادا كبيرا لما يحتمل
فيه من المشاق او بسبب كونك نذير كافة القرى وكان على كل نذير مجاهدة قريته فاجتمعت
عليك تلك المجاهدات البحرين المائين الكثيرين والفرات البليغ العذوبة والاجاج البليغ الملوحة
مرجهما خلاهما متجاورين برزخا حاجزا من قدرته يمنعهما التمازج وقرئ ملح كانه تخفيف
مالح كبرد في بارد وحجرا محجورا كلمة تعوذ كما قيل كان كل بحر يتعوذ من صاحبه
ويقول ذلك استعارة من عدم بغي احدهما على الاخر وهو من احسن الاستعارات
اي فقسم البشر وجعله ذوي نسب ... قديرا حيث خلق الخلقة التي عين
من نطفة واحدة ... المظاهر ... اي الكافر يظاهر الشيطان على ربه بالشرك
نزلت في ابي جهل والظهير المعين من ظهر به اذا خلفه خلف ظهره ... ولا ينظر اليهم اي
لكن من شاء استثناء من الاجر لتقلع شبهة الطمع اي ان كان هذا اجرا فانا اطلبه والاظهار
الشفقة اي اعتدوه اجرا ولقد كان الرسول صلعم مع امته بهذا القصد ودعوته واتخاذهم
الى الله سبيلا تقربهم اليه بالايمان او بالنفقة في سبيله امر بان يثق به مع التمسك بقاعدة
التوكل وهي طاعته وعبادته عن تعرض التلف لا يصح لذي عقل ان يثق بعدها بمخلوق
ثم اراد ان ليس اليه امر عباده ايمانا وكفرا في ستة ايام من ايام الاخرة او الدنيا اي في
مدة مقدارها هذه المدة اذ لم يكن ليل ولا نهار حينئذ عن مجاهد اولها الاحد واخرها الجمعة
ووجه ان يسميها الله لملائكته فلما رتب العالم جرت التسمية على ذلك والتقدير بهذا
العدد ونحوه لحكمة لا نطلع عليها وتوسل خلقها في ستة مع قدرته على خلقها في لحظة

تعليما العباده الرفق والتثبت الذي خلق مبتدا والرحمن خبره او هو صفة للحي والرحمن خبر
مبتدا محذوف او بدل عن المستتر في استوى وقرئ بجر الرحمن صفة للحي فاسأل به خبيرا فاسأل عنه
عالما واعتنوا واشتغلوا به ويستعمل مع عن لبحث وتفتيش عنه او صله خبيرا وهو مفعول
سل اي اسأل رجلا عالما يخبرك برحمته او خبيرا به وبرحمته او سل بسؤاله خبيرا كقولك رأيت به اسدا
اي برؤيته اي ان سألته وجدته خبيرا او حالا عن الهاء اي فسل عنه عالما بكل شيء وسل بهذا
الاسم من يخبرك من اهل الكتاب ليعرف من ينكره فان الرحمن كان مذكورا في الكتب المتقدمة
ولم يكونوا يعرفونه بهذا الاسم او عن معناه اذ لا يستعمل في كلامهم وانكروا اطلاقه على الله
لما اي للذي تأمرنا بسجوده او لامرك لنا وقرئ بالياء اي لما يأمرنا محمد او المسمى بالرحمن
قاله بعضهم لبعض اي زادهم القول بسجدوا ونفورا البروج منازل السيارة السبع لانها البروج القصور
العالية والسراج الشمس وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا وهي الشمس والكواكب الكبار
معها وقرئ قمرا جمع ليلة قمرا اي ذا قمر لان الليالي تكون قمرا بالقمر وقد بقي حكم المضاف
الساقط نحو بردى يصفق اي ماء بردى ولا يبعد ان يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد
الخلفة حالة يخلف عليها احدهما اي جعلهما ذوي خلفة اي يخلف احدهما الاخر ويعقبه
وقرئ يذكر ويذكر اي ليستدل الناظر بتغيرهما على عظيم قدرته او لان من فاته ورده في احدهما
من العبادة قام به في الاخر وعباد مبتدا خبره اولئك يجزون او الذين يمشون والاضافة الى
الرحمن للتفضيل وقرئ وعباد يمشون هونا رفقا حالا او صفة للمشي اي هينين او مشيا هينا
وصفا بالمصدر اي يمشون بسكينة ووقار لا اشرا وكره بعضهم الركوب في الاسواق لقوله يمشون
سلاما اي لا نجاهلكم بل نتسلم منكم تسلما او قالوا سدادا يسلمون معه من الايذاء والمراد بالجهل
السفه وقلة الادب الا لا يجهلن احد علينا عن ابي العالية نسختها اية القتال ولا حاجة اليه فان
الاغضاء عن السفهاء من الادب والشرع البيتوتة خلاف الظلول ويبيتون بدل ذلك الليل سجدا
ثم وذلك القراءة في الصلوة وقيل الركعتان بعد المغرب وبعد العشاء والظاهر انه وصف لهم
باحياء الليل او اكثره غراما هلاكا لازما قال يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما
وهو العذاب للزومه اي هم مع اجتهادهم خائفون ساءت في حكم بئست وفيها ضمير مبهم يفسره
وحذف المخصوص اي ساءت مستقرا هي وهذه هي العائدة الى اسم ان بمعنى احزنت وفيها ضمير
اسم ان ومستقرا حال او تمييز والتعليلان متداخلان او مترادفان من كلام الله او حكاية لقولهم
وقرئ يقتروا بكسر التاء وضمها ويقتروا خفيفا وتشديدا والكل بمعنى التضييق وصفهم بالفصل
بين الغلو والتقصير والاسراف يقبض التضييق وقيل الانفاق في المعاصي وقيل اولئك اصحاب
محمد صلعم كانوا لا يأكلون لتنعم ولا التقوا والعدل من الاستقامة كالسوا من الاستواء
وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الشيء وبين ذلك قواما خبران او قواما خبر وبين لغوا او ظرف
خبر وقواما حال مؤكدة او بين اسم كان وبناؤه لاضافته الى غير متمكن نحو غيران نطقت
عن الفرد ولا تقوى في المعنى لان بين الاسراف والتقتير قواما لا محالة فلا يفيد الخبر وهو معمل
القائلة اي حرم قتلها والا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ونفي هذه المقبحات
تعريض بما عليه اعداؤهم من قريش ويدخل فيه الزنا وقرئ يلق ويلقى باثبات الالف وقد
مر مثله الاثام جزاء الاثم قال والعقوق له اثام وقيل هو الاثم فالمعنى يلق جزاء اثام
وقرئ اياما اي شدائد يقال للبوم الشديد يوم ذو اياما يضاعف بدل من يلق
لانهما في معنى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وقرئ يضعف ويضعف
له العذاب بالرفع وقرئ بالرفع على الاستيناف او الحال وكذلك يخلد ويخلد على البناء للمجهول
مخففا ومثقلا من الاخلاد والتخليد وبالتاء على الالتفات ويبدل سيئاتهم بالتخفيف والتبديل
فيها والمضاعفة مع التعذيب على الشرك والمعاصي والاول بدال محو السيئات بالتوبة
واثبات

واثبات الحسنات مكانها اي من يتوب عن المعاصي وما عليها فانه تائب الى الله متابا مرضيا عنده
او متابا الى الله الذي يعرف حق التائبين ويجازيهم او فانه يرجع الى ثواب الله والغرض ان يغاير
الشرط والجزاء فالمغايرة في الاول من التنكير وفي الثاني من الى الله وفي الثالث من المضاف المقدر
اي لا يشهدون مجالس الكذب لئلا يشاركوهم في الاثم او لا يشهدون شهادة الزور بحذف
المضاف ابن الحنفية اللهو والغناء مجاهد اعياد المشركين اي اذا مروا باهل اللغو وما ينبغي
ان يلغى ويطرح مروا معرضين مكرمين انفسهم عن الخوض معهم او اذا سمعوا شتم الكفار صفحوا
او اذا ذكروا النكاح كنوا عنه والمراد نفي الصمم والعمى لا نفي الخرور نحو لا يلقاني مسلما نفي للاسلام
لا للقاء اي اكبوا على التذكير واقبلوا على استماعها باذان واعية وعيون راعية وقرئ ذريتنا وذرياتنا
وقرة وقرات سألوا ربهم ان يرزقهم ازواجا واعقابا عمالا لله تقر بهم عيونهم ابن عباس
هو الولد اذا راه يكتب الفقه او سألوا الحاقهم بهم في الجنة انا مالسرورهم اماما ائمة فاكتفى
بالواحد لدلالة على الجنس ولعدم اللبس او اجعل كل واحد منا او هو جمع ءام كصيام او اماما لاتحاد
لاتفاق كلمتنا وفيه ان الرياسة في الدين يجب ان تطلب من لك لا بات في العشرة المبشرة بالجنة
ومن ابتدائية لقرة اعين اي اجعلهم قرة اعين كرامة منك اسداء وابتداء اي هب لنا
من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح وانما نكر اعين لتنكير المضاف اي سرورا
وفرحا وانما قلل بذكر اعين دون عيون لانها اعين المتقين وهي في انفسها اعين خاصة
او لقلتها بالاضافة الى غيرهم وقليل من عبادي الشكور اي الغرفات وهي العلالي
ووحد للجنس بما صبروا بسبب صبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى الكفار
والفقر ونحو ذلك وانما اطلق لشيوع وقرئ ويلقون بالتشديد نحو ولقاهم ويلقون
كيلولئا ما التحية دعا بالتعمير والسلام دعا بالسلامة ونداء من الملكة او من بعضهم
لبعض او يعطون التبقية والتخليد مع السلامة من كل افة لما اثنى على الصالحين
باعمالهم امر رسوله بان يصرح للناس بان الاكتراث لهم لعبادتهم لا لغيرها والدعا
العبادة وما نافية او استفهامية منصوبة كانه قيل اي عبء يعبأ بكم لولا دعاؤكم الزجاج
اي وزن يكون لكم عنده وحقيقة ما عبأت به ومااكترثت له ماعددته من كوارث
همومي ومما يكون عبئا على اي اذا اعلمتكم ان حكمي انى لا اعتد بعبادي الا لعبادتي فقد خالفتم
حكمي بتكذيبكم فسوف يلزمكم اثر تكذيبكم وقيل ما يصنع بكم لولا دعاؤه اياكم الى
الاسلام او ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه الهة والخطاب للناس لانه وجد في
جنسهم العبادة والتكذيب وقرئ فقد كذب الكفرون وقيل يكون العذاب لزاما مجاهد
هو القتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى لزاما وقرئ بالفتح بمعنى اللزوم كالثبات والوجدانه ترك اسم كان بعدما
توعدلا لارادة الابهام سورة الشعراء مكية وهي مائتان وسبع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم بتفخيم الالف وامالتها واظهار النون وادغامها الكتاب السورة
او القران المبين الظاهر اعجازه البخع ان يبلغ بالذبح النخاع بالباء وهو عرق مستبطن الفقار ولعل
للاشفاق اي اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة لئلا يؤمنوا وخيفة ان لا يؤمنوا وقرئ باضافة
باخع اية ملجئة الى الايمان فظلت عطف على ننزل لانه لو قيل انزلنا لصح نحو فاصدق
واكن وقرئ ولو شئنا لانزلنا فتظل وانما جاء خاضعين خبرا عن الاعناق لان الاصل
فظلوا واقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع او لانها وصفت بالخضوع وهي للعقلاء او لان
المراد بالاعناق الرؤساء او الجماعات جاء عنق اي فوج وقرئ خاضعة ابن عباس
نزلت فينا وفي بني امية ستكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة اي وما يجدد
لهم تذكير الا جددوا اعراضا وانما جمع بين الالفاظ الثلث والغرض واحد لانهم حين
اعرضوا فقد كذبوا به واذا كذبوا به خف عندهم فصار عرضة للاستهزاء فسيأتيهم وعيد

بعذاب بدر او القيامة مصداق ما هو القران اي سياتيهم انباؤه واحواله التي خفيت عليهم الزوج الصنف من
النبات والكريم ما يحمد ويختص فيما به والمراد بالكريم اما النافع من النبات او ما يجمع الضار والنافع وكونه
اشتماله على الحكمة والفائدة وان لم يعرفها الغافلون ان في انبات تلك الاصناف لاية على قدرة منبتها
على احياء الموتى في البعث او في انتقامه الرحيم لمن تاب وانما جمع بين كل وكم لان كلا للاحاطة بازواج
النبات وكم للكثرة لانه على انكاره هذا وانما وحد اية لانه مفرق عدة عطف بيان للظالمين كانهما عبارتان
عن واحد وظلمهم كفرهم او استعبادهم لبني اسرائيل لا يتقون استيناف كلام من الله تعجيبا
لموسى من حالهم وحال من الضمير في الظالمين اي يظلمون غير متقين لله وادخلت همزة الانكار
على الحال ولعل النفي يظلمون غير متقين وقرئ يتقون بتاء الخطاب على الالتفات وجبههم
بالانكار وقد سبق قال من ثم وانما افاد هذا الالتفات مع ان المخاطبين غيب لا يشعرون
لانه بحضور الرسول ويبلغهم ذلك فيه لطف وحث على زيادة التقوى وقرئ يتقون بكسر
النون اصله يتقوني فحذفت النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة ويجوز ان تقدر
على هذا ألا يا ناس اتقون نحو الا يا اسجدوا وقرئ ويضيق وينطلق عطفا على
اخاف اي لي الخوف والضيق والحبسة وبالنصب عطفا على يكذبون اي اخاف الثلاثة
وانما علق الخوف وسوغهم لما سيقع بالحبسة وكانت حاصلة لانها زالت بدعائه او خاف زيادة
الحبسة ولا ينافيه قراءة رفع ينطلق لانه ربما كان قبل دعائه او بقي يسير منها كما روى او لانه مع
حل العقدة لم يكن من الفصحاء المصاقع وهرون كان كذلك لقوله هو افصح اي ارسل الى هرون
جبرئيل واجعله نبيا اختصارا وحسن وقد بسط في موضع اخر كما اقتص على طرفي القصة في ذلك هنا الى
تعبير ناهم وانما ساغ لموسى صلوات الله عليه التوقف والتشبث بعلل بعد الامر لان التماس المعين
على تنفيذ الامر ليس بتوقف في الامتثال ولا تعلل به بل هو دليل التقبل الذنب قتله
القبطي وهو كان خباز فرعون واسمه فاتون اي لهم علي تبعة ذنب وهو
القود فحذف المضاف او سمي تبعة الذنب ذنبا كما سمي جزاء السيئة سيئة وليس هذا ايضا
تعللا لانه استدفاع للبلية المتوقعة وخوف من ان يقتل قبل اداء الرسالة ولذلك وعده الكلاءة
بكلا وفي كلا فاذهبا استجابتان الاستدفاع بكلا والموازرة باخيه باذهبا ومعكم مستمعون
خبران لان او مستمعون مستقر ومعكم لغو وهما مجاز عن الاعانة والتصويت لان الاستماع
اصغاء للسماع وهو ادراك الحاسة وهو غير السمع لانه يقال استمع فسمع ومنه الحديث من استمع الى حديث
قوم وهم له كارهون صب في اذنيه البرم وانما لم يثن الرسول لانه بمعنى الرسالة قال
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول فلا تطابق فيه كما في الوصف
بالمصادر وانما ثنى في انا رسولا لانه بمعنى المرسل قال الكلبي انهما وجيئ الرسول علمهم بني اسرائيل الخبر
او وحد لانهما اتفقا على شريعة واحدة او اراد كل واحد منا ان ارسل مفسرة لتضمن الارسال
المفهوم من الرسول معنى القول ومعنى هذا الارسال التخلية اي خلهم يذهبوا معنا الى فلسطين
وكانت مسكنهما ويروى انهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ان ههنا
انسانا يزعم انه رسول رب العالمين فقال ائذن له لعلنا نضحك منه وعرف موسى فقال الم نربك فينا
وليدا اي صبيا لقرب عهده من الولادة وقرئ بسكون ميم عمرك سنين قيل مكث عندهم
ثلثين سنة وقيل وكز على الشط القبطي وكان ابن ثنتي عشرة سنة وقرئ فعلتك بالكسر لانه
نوع من القتل وهو الوكز وبالفتح لانها كانت وكزة واحدة عدد عليه نعمه وعظم عليه ما فعله
وفعلت فعلتك او الحال اي قتلته وانت من الكافرين بنعمتي حاطا لحقي وممن يكفرها الساعة او من
الكافرين في ديننا فقد كانت لهم الهة يعبد وبما لقوله ويذرك والهتك او الا هتك او افترى عليه
او جهل امره لانه كان يعايشهم بالتقية وبه قرئ اي الفاعلين فعل اولي الجهل والسفه او المخطئين
او الذاهبين عن الصواب او من الناسين من قوله ان تضل احداهما فتذكر نزرا بطل امتنانه
بان

بان تنبيهي التعبيد بني اسرائيل وتقصده بذبح ابنائهم وهو سبب حصولي عندك وتربيتك فكانك
بتعبيدهم عبدتني او عبدت اتخذته عبدا قال علام يعبدني قومي واذن جواب لقول فرعون في جزاء
لتضمنه له وقلت انك جاز نعمتي فقال على التسليم فعلتها مجازيا لان تمثل تلك النعمة حق له هذا الجزاء انما
اذوه في تنهاو عبدت لانها منه وحده وجمع في منكم وخفتكم لان الخوف والفرار كانا منه وممن ملائه المؤتمرين به
بقتله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت عطف بيان لها قال الزجاج انه نصب اي انما صارت نعمة
لان عبدت ولولاه لكفلني اهلي لما اخبره البواب بزعمه قاله حين دخل وما رب العالمين اي اي شيء هو
من الاشياء المعهودة اجابهما فاجاب بما يستدل عليه من افعاله ليعرفه انه ليس كمثله شيء او اي شيء
على الاطلاق تفتيشا عن حقيقته فاجاب بان الممكن تعريفه بافعاله واما حقيقته فغير مدركة
للعقول واللائق بحال فرعون انكاره ان يكون للعالمين رب سواه لادعائه الالهية فعجب قومه
من جوابه فلما ثنى جننه وطني بحيث سماه رسولهم فلما ثلث احتد واوعد بالسجن وقيل سال عن
حقيقته فاجاب باللوازم فلذلك جننه فقال في جوابه ان كنتم تعقلون اي هو بسيط من كل وجه
فلا يمكن تعريفه بالحد المشتمل على الاجزاء بل بالرسم فلو كان لكم عقل عرفتم امتناع تحديده وانما قال
ربكما مع ان المرجوع اليه جمع لا ارادة وما بين الجنسين كما فعل بالظاهر من قاله في الهجا جمالين
وانما قال موقنين مع بعدهم عن الايقان لانه اراد ان كان يرجى منكم الايقان بالنظر فعليكم جوابي
او ان كنتم موقنين بشي فهذا اولى لظهوره وانارته لمن حوله من اشراف قومه وكانوا خمسمائة رجل
عليهم الاساورة وكانت للملوك خاصة وذكرهم واباءهم والمشرق والمغرب مع انه راجع اليهما
بلها تخصيص بعد التعميم لان اقرب للمنظور فيه للعاقل نفسه ومن ولد منه وتخصيص
المشرق والمغرب لان انتظام احوالهما اظهر ما يستدل به ولذلك اثر الخليل صلعم الاحتجاج به على نمرود
فبهت وقرئ رب المشارق والمغارب وارسل بفتح الهمزة الان الكلام في ان كنتم موقنين
فلما خاشن وعارض الجنين بان كنتم تعقلون وانما عدل الى لا جعلنك لانه اخص لان
المعنى لاجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم في سجوني من الطرح في هوة بعيدة العمق مظلمة واو
الحال دخلت عليها الهمزة اي افعل في حال مجيئي بالمعجزة وحذف الجزاء اي ان كنت من الصادقين
في دعواك ايتك به مبين ظاهر الثعبانية بلا تمويه انقلبت حية ارتفعت قدر ميل ثم
انحطت فاقبلت على فرعون وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت ويقول فرعون اسالك
بالذي ارسلك الا اخذتها فاخذها فعادت عصا للناظرين اي بجمع النظارة عليه لخروجها
عن العادة وكان بياضا نوريا ولما ابصر الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده فقال له ما هذه فقال يدك
ثم ادخلها في ابطه ثم نزعها ولها شعاع كاد يغشي الابصار ويسد الافق حوله ينتصب لفظا بالمقدر من
الظرف ومحلا على الحال بقال والحال في الحقيقة هو المقدر ولكن الظرف واقع موقعه جار
عليه حكمه ولما ابصر الايتين تحير لا يدري اي طرفيه اطول حتى طفق يوامر قومه الذين
هم عبيده وهو الههم بزعمه ويقول ماذا تامرون من الامر ضد النهي لفرط دهشته او من
الموامرة وهي المشاورة وماذا منصوب بمصدر او مفعول به من قوله امرتك الخير وان هذا
لساحر تولاه اذا غلب والزمر وقرئ ارجئه وارجه من ارجاته وارجيته اذا اخرته
ومنه المرجئة للذين لا يقطعون بوعيد الفساق والمعنى اخره ومناظرته لوقت اجتماع
السحرة وقال احبسه حاشرين شرطا يحشرون السحرة وجاوا بكلمة الاحاطة وصيغة
المبالغة ليسكنوا بعض قلقه وقرئ بكل ساحر اليوم المعلوم يوم الزينة وميقاته
وقت الضحى الذي وقت لهم موسى صلعم من يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى والميقات الموقت
زمانا او مكانا هل انتم مجتمعون حث لهم على الاجتماع كقولك لغلامك هل انت منطلق
اذا اردت ان تحرك منه قال هل انت باعث دينارا لحاجتنا اي تتبع السحرة في دينهم كناية
عن عدم اتباع موسى الذي هو الغرض وقرئ نعم بكسر العين وفتحها وهما لغتان وانكم اذن

عطف على انّ لنا وهو دال على الجزاء فاذن جواب وجزاء وعدهم مع الثواب القربة عنده اقسموا
بعزة فرعون وهي من ايمان الجاهلية ولا يصح في الاسلام الا الحلف بالله وصفاته ما يافكون ما
يقلبونه عن وجهه بتمويههم وكيدهم اي ما يصنعونه فسميت تلك الاشيا المزورة افكا على المبالغة فالقي
ان يكن ما جا به موسى سحرا فلن نغلب وان كان من عند الله فلن يخفى علينا فلما تلقفت ما اتوا به علموا
انه من الله فآمنوا وعبر عن الخرور بالالقا ليشاكل ما قبله مع الالقاآت وعنه انهم لم يتمالكوا كانهم اخذوا
فطرحوا وفاعل الالقا [illegible] هو الله تعالى بما خولهم [illegible] وما عاينوا من المعجزة ولك ان لا تقدر فاعلا لانه بمعنى
خروا وسقطوا رب [illegible] عطف بيان لرب العالمين عن [illegible] ادعاه واضافه اليهما لانهما الداعيان اليه
والمجرى على ايديهما ما اجرى فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم الضير والضرر واحد اي لا ضرر علينا
بل لنا فيه اعظم النفع لتكفير الخطايا والثواب العظيم او لا ضير علينا من القتل اذ لا بد من الموت
الانقلاب الى الله الذي لا بد لنا منه او لا ضير في قتلك لانه [illegible] الى ربنا الذي نرجو رحمته سابق
ايماننا [illegible] من اهل زمانهم او من رعية فرعون او من
اهل المشهد [illegible] وهو شرط يأتي به المدل بامره للمتحقق لصحته كقول العامل لمن يؤخر جعله ان كنت
عملت لك فوفني حقي [illegible] تعليل للامر بالاسرا باتباع فرعون وجنوده اثارهم
وروي انه مات في تلك الليلة في كل بيت من بيوتهم ولد فاشتغلوا بموتاهم حتى خرج موسى بقومه فارسل فرعون
يحشرون الناس من المداين [illegible] ابن عباس خرج في الف الف حصان سوى الاناث واستقل قوم موسى وكانوا
ستمائة الف وسبعين الفا [illegible] وهي الطائفة القليلة ووصفهم بالقلة واختار جمع السلامة الذي هو للقلة
انه يحكي بعد قول مضمر او القلة [illegible] اي لا نبالي بهم لقلتهم [illegible] التيقظ والحذر والمسارعة
الى حسم الفساد [illegible] وقرئ حذرون وحادرون بالدال المهملة
والحادر السمين القوي اي اقويا اشدا او مدججون في السلاح [illegible] في اجسادهم [illegible]
كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله والمقام المكان [illegible] المنابر [illegible] كذلك نصب
اي مثل ذلك الاخراج المصوف اخرجناهم او جر صفة لمقام اي مثل ما كان لهم او رفع خبر مبتدأ محذوف
اي الامر كذلك فاتبعوهم فلحقوهم [illegible] داخلين في وقت الشروق وهو طلوع
الشمس [illegible] طريق النجاة [illegible] فلما ترائ الجمعان [illegible] انا لمدركون بتشديد
الدال وكسر الراء من ادرك الشي اذا تتابع ففني قال [illegible] الذين تتابعوا اي انا لمتتابعون في
الهلاك على ايديهم [illegible] المتفرق منه [illegible] الطود الجبل العظيم ثم [illegible]
البحر الاخرين فرعون وقومه اي قربناهم من بني اسرائيل [illegible] بعضهم من بعض حتى لا ينجو واحد منهم [illegible]
[illegible] اي انا لا [illegible] فقال [illegible] النعل او [illegible]
[illegible] قال يوشع يا كليم الله اين امرت [illegible] قال موسى ههنا
فخاض يوشع الماء وضرب موسى بعصاه البحر فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق قبل [illegible]
وقيل [illegible] ان في ذلك لاية [illegible] حتى سال موسى
المخصوص بالانجا [illegible] عبدة اصنام وانما سال تنبيها على
انها لا تستحق العبادة وكان جواب ما تعبدون ان يقولوا اصناما ولكنهم ذكروا ما اشتمل على الجواب
وعلى ما قصدوه من التبجح بعبادتهم ولذلك لم يقتصروا على زيادة نعبد وحده بل عطفوا عليه نظل وقالوا
نظل لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل اي هل يسمعونكم جواب دعائكم [illegible]
حكاية الحال الماضية [illegible] المقلدين [illegible]
[illegible] على الصحة [illegible] الا رب العالمين [illegible]
الانسان وهو الشيطان [illegible] ينصح بما نصح به نفسه [illegible]
فاجتنبها [illegible] النصح [illegible] والصديق
واحد وجمع [illegible] استثنا منقطع [illegible]

على انه عقب نفخ الروح فيه هدايته الى ان يتمص الدم من البطن ثم الى معرفة الثدي وكيفية الارتضاع
وغيرها من هدايات المعاش والمعاد انما قال مرضت دون امرضني لان كثيرا من اسباب المرض يحدث
بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وفي خطاياي والمراد الباردة من الصغائر او قوله اني سقيم وبل
فعله وقوله لسارة هي اختي هي من المعاريض وانما استغفر لما يقع مكفرا تواضعا من الانبيا وتعليما لاممهم وانما
علق المغفرة بيوم الدين وانما يغفر في الدنيا [illegible] حكما الحكمة والحكم بين الناس او النبوة والحقني
بالصالحين بالتوفيق لاعمالهم او بالجمع [illegible] في الجنة الاخرين [illegible] وهي [illegible]
وهذا الاستغفار [illegible] العباد لانه [illegible] من جملة الاستغفار [illegible]
يوم يبعث الضالين [illegible] الا من اتى الله بقلب سليم [illegible] المال والبنين [illegible]
او المال والبنون في معنى الغنى اي لا ينفع غنى الا غنى من اتى [illegible] بسلامة قلبه او الا [illegible]
[illegible] والمراد بها سلامة القلب ولولا تقدم لم يحصل الا [illegible] ان يصح اسناد الفعل الاول
اليه ولا يدخل في المستثنى منه [illegible] اي لا ينفع الا رجلا سلم قلبه مع ماله بانفاقه في الطاعة ومع
بنيه بارشادهم [illegible] من فتنة المال والبنين ومعنى سلامة القلب سلامته من افات الكفر والمعاصي [illegible]
[illegible] الاستفهام ثم ابطال [illegible] انها لا تضر ولا تنفع [illegible] المسئلة في نفسه [illegible]
[illegible] من لدن خلقته الى وفاته ثم اتبع ذلك بدعوات المخلصين ثم وصله
[illegible] القيامة والثواب والعقاب [illegible] الجنة من [illegible] بانهم المحشورون اليها وبرزت
[illegible] يحشرون [illegible] وقيل لهم اين ما كنتم [illegible] هل ينفعونكم [illegible] هل ينفعون
انفسهم [illegible] فكبكبوا [illegible] الغاوون [illegible]
الكب [illegible] بعد مرة حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس [illegible] من العصاة
من الاصنام [illegible] والعصاة والشياطين [illegible]
من [illegible] من الملائكة والنبيين [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] اومن الذين [illegible] شفعاء [illegible] من الاصنام والشياطين [illegible]
[illegible] النفع والحميم [illegible] الاهتمام [illegible] جمع الشافع
دون الصديق [illegible] الشفعاء في العادة وقلة الصديق [illegible] بل هو [illegible]
او الصديق جمع [illegible] الرجعة الى الدنيا [illegible] على اصلها [illegible] الجواب
[illegible] ان في ذلك لاية [illegible] نوح [illegible] المرسلين [illegible]
واحد [illegible] لانه كان منهم [illegible] يا اخا تميم [illegible] لا يبالون [illegible]
كان مشهورا بالامانة [illegible] قريش [illegible] في نصحي لكم [illegible] من الحق عليه
على هذا الامر [illegible] انا فيه من الدعا والنصح اي اتقوا الله في طاعتي [illegible] مع تعليل الاول بامانته
والثاني [illegible] واتباعك جمع تابع كاشهاد او تبع كابطال والواو للحال اي وقد اتبعك
جمع الارذل على الصحة والتكسير والرذالة الخسة وانما [illegible] لا اتباع [illegible]
[illegible] كالحياكة والحجامة [illegible] حين سال ابا سفيان عن اتباع الرسول فقال ضعفا الناس [illegible]
[illegible] اتباع الانبيا كذلك [illegible] الحاكة والاساكفة [illegible] اي اي شي علم
والمراد [illegible] باخلاصهم [illegible] حين طعنوا [illegible]
[illegible] والبني جوابه عليه اي ما علي الا اعتبار الظاهر دون التفتيش عن البواطن [illegible]
[illegible] بما انا الا نذير مبين [illegible]
[illegible] بالتكذيب لانه [illegible]
[illegible] والفتاحة الحكومة [illegible] ومن معي [illegible] الفلك السفينة [illegible]
[illegible] نعلا [illegible] وقد جمع [illegible]
[illegible] المملو [illegible] ربع [illegible] ريع [illegible] كانه [illegible]

ومنه ريع الارض وهو ارتفاعها الا به العلم وكانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فعبثوا باتخاذ اعلام طوال
فلم تهم لاستغنائهم بالنجوم عنها عن مجاهد بنوا بكل ريع بروج الحمام المصانع مآخذ الماء والقصور المشيدة والحصون لعلكم
تخلدون الخلود في الدنيا او تشبهها حال من يخلد وقرئ كانكم وتخلدون مخففا ومشددا واذا بطشتم بسوط
او سيف كان ظلما ولا تتثبتون بل تبادرون بالعذاب اجمل التنبيه فاتقوا الله ثم فصله بتعديد النعم اي فعدد [illegible]
الجزاء ايضا قدرت البنين بالانعام لمعاونتهم في حفظها والقيام بها ام لم تعظ مع انه اخصر لان المعنى او عظت
ام لم تكن اصلا من اهل الوعظ اصلا فهو ابلغ وقرئ الا خلق بالفتح اي الا اختلاق الاولين كما قالوا اساطير الاولين او خلقنا
كخلق القرون الماضية نموت كما ماتوا ولا نبعث وبضمتين وبعض الخدم اي ما هذا الذي نحن عليه من الخلق والموت
او ما هذا الذي جئت به من الكذب الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله [illegible] انكار الخلق [illegible]
النعيم او تذكير بالنعمة في تخليتهم وتمتعهم فيما في الذي استقر في هذا المكان من النعيم وفسره بقوله في جنات
وانما ذكر النخل مع ان الجنة تتناولها [illegible] تفرد جنة عفقا لانفرادها بالفضل او يراد بالجنات
غيرها من الشجر لصلوح اللفظ له الطلعة ما يطلع من النخلة كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو والقنو
ما يخرج من الجذع الهضيم اللطيف الضامر وطلع الاناث الطف او الكثير الحمل لانه اذا كثر هضم او النضيج
اي نخل قد ارطب ثمره وقرئ تنحتون بفتح الحاء وفرهين وفارهين والفراهة الكيس والنشاط
لا يقال اطعت امر زيد بل زيدا او امتثلت امره فاما ان يستعار الطاع للامتثال وجعل الامر مطاعا
على المجاز الحكمي والمراد الآمر وقال لا يصلحون لبيان ان فسادهم مصمت لا صلاح فيه فقد يكون الفاسد
مخلوطا بشيء من الصلاح المسحر الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله او من السحر اي هو بشر لا ملك الشرب النصيب
من الماء وقرئ بالضم قالوا نريد ناقة عشراء تخرج من هذه الصخرة فقال [illegible]
كذلك وولدت سقبا مثلها في العظم قال ابو موسى رايت مصدرها وهو ستون ذراعا قتادة شرب
يوم [illegible] ما يمسها بسوء ضرب او عقر ونحوه وصف اليوم بالعظم لوقوع العذاب فيه اعظم
من وصف العذاب به عقروها اسند اليهم العقر لانه عقرها رضي به كلهم حتى صبيانهم وانما عقر قدار مع رضاهم لانه لم يكن
توبة بل من خوف العذاب او لم يكن في وقته وقيل ندموا على الترك وهو جحد لاجل العذاب اشارة الى
عذاب يوم عظيم العالمين الناس اي اتاتون من بين اولاد آدم على كثرة الاناث ذكورهم
او اتاتون انتم من بينهم اي انتم يا قوم لوط مختصون بهذه الفاحشة والعالمين على هذا كل من ينكح
من ازواجكم بيان لما خلق او للتبعيض اي العضو المباح منهن وقرئ ما اصلح لكم وكانهم كانوا يفعلون
مثل ذلك بنسائهم العادين المتعدين المجاوزين في ظلمهم بل انتم قوم عادون في جميع المعاصي [illegible]
الوصف لئن لم تنته عن نهينا لتكونن من المخرجين من بلدنا هو ابلغ من ان لعلكم قال [illegible]
على انه معدود في زمرتهم معروف فيما بينهم ومن الكاملين في قلاكم والقلى بغض شديد كانه يقلى الفؤاد
والكبد والمراد القلى من حيث الدين اي من عقوبة عملهم او التخيفة العصمة فمعنى الا عجوزا انها لم
تعصم منه لرضاها بتلك المعصية وانما استثنى الكافرة من اهله المؤمنين لانه طلب نجاتهم لانها من
الاهل بالزواج لا بالايمان اي الا عجوزا مقدرا غبورها اذ لم تكن غابرة وقت تنجيتهم اي الغابرين في
الهلاك غير الناجين [illegible] وامطرنا عليهم [illegible] اذا القوم حجارة [illegible]
من حجارة [illegible] المنذرين الجنس والمخصوص بالذم محذوف [illegible] اصحاب الايكة
بالهمزة وتخفيفها وبالجر على الاضافة وقرئ بنصب ليكة على انه اسم بلد وهو توهم نظرا الى الخط المصحف
على لفظ التخفيف من غير قياس ولكنه اسم لا يعرف وكانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم
وانما لم يقل اخوهم شعيب لانه لم يكن منهم وفي الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل اليهم والى
اصحاب الايكة اوجب ايفاء الكيل وحرم التطفيف واتى الذي على اباحته وقرئ بضم القسطاس
وكسره وقيل القسطاس [illegible] فان كان من القسط وهو العدل فالعين مكررة فوزنه فعلاس والا
فرباعي وقيل هو بالرومية العدل [illegible] وهو عام في كل حق [illegible]
وحيف عثا وعثى وعاث بمعنى كقطع الطريق والاهلاك [illegible] وقرئ الجبلة بوزن الابلة

ذو وزن الخلقة بمعنى [illegible] الجبلة ادخلت الواو هنا للدلالة على ان كلا من التسحير والبشرية مناف للرسالة
وتركت في ثمود لقصد التسحير ثم قرروه بكونه بشرا مثلهم [illegible] ان المخففة [illegible]
الظن [illegible] ظنك لمن الكاذبين وقرئ كسفا بالسكون والحركة وهو جمع
كسفة او الكسف [illegible] وهي القطعة [illegible] والسماء السحاب او المظلة [illegible]
التكذيب [illegible] ان كنت من الصادقين [illegible] ان يسقط علينا اي ربي اعلم بعملكم وبما تستوجبون [illegible]
يعاقب بالاسقاط او بغيره كما يشاء فاخذهم [illegible] ان ارادوا بالسماء السحاب وبغيره ان ارادوا المظلة سلط
عليهم الحر سبعا [illegible] فاخذ بانفاسهم [illegible] الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا [illegible] نسيما فاجتمعوا
تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا [illegible] وانما كرر في اول كل قصة واخرها ما كرر لاستقلال كل واحدة بالاعتبار
ولعله [illegible] ولانه طرقت بها اذان وقر وقلوب غلف فكيف [illegible] بالتكرير وانه [illegible] هذه القصص
لتنزيل [illegible] التعدية على رفع الروح والتخفيف ونصبه والتشديد بمعنى جعل الروح نازلا به على قلبك
اي حفظك وافهمك في قلبك [illegible] بلسان متعلق بالمنذرين اي [illegible] هود وصالح وشعيب واسمعيل
ومحمد عليهم السلام او بنزل اي لو نزل به بغير لسانك [illegible] عليك بل
على جعل سماعك اجراس حروف لا تفهم معانيها وانه وان هذا القران يعني ذكره ثابت في سائر الكتب السماوية
او ان معانيه فيها وبه يحتج لابي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة لان ترجمة القران [illegible] فيه نظر
لانه حذف المضاف وهو المعاني [illegible] على تسميتها قرانا [illegible] وقرئ يكن بالتذكير
بالنصب على انه خبره وان يعلمه هو الاسم وبالتانيث ورفع اية على انها الاسم وان يعلمه خبره [illegible]
والخبر [illegible] والتخلص عنه بان في تكن ضمير القصة واية ان يعلمه جملة وقعت خبرا او لهم اية هي جملة
الثانية وان يعلمه بدل من اية [illegible] بنصب الاية [illegible]
[illegible] كانت عادة منه [illegible] وقرئ تعلمه بالتاء العلماء
عبد الله بن سلام وغيره وخط في المصحف علموا بواو قبل الالف على لغة من يميل الالف الى الواو وعليه
كتبت الصلوة والزكوة والربوا الاعجم الذي لا يفصح والاعجمي مثله الا ان فيه زيادة ياء النسبة وقرئ
الاعجميين واطلق على من تكلم بغير لسانهم اذ لم يفقهوه وكذا على البهائم والطيور وقال
ولا عربيا شانه صوت اعجمي سلكناه ادخلناه والمعنى انا انزلناه وعرفوا اعجازه واتفق علماء الكتب على
ان البشارة بانزاله وتحلية المنزل عليه في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعاجم فضلا ان نقدر على نظم مثله
فقراه عليهم معجزا لكفروا به كما كفروا وعلى هذه الصفة من التكذيب [illegible] في قلوبهم فكيف صنع بهم لم
[illegible] ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الاية ولا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي لا يزالون على التكذيب
الى حال [illegible] سلكناه غير مؤمن به وقرئ فتاتيهم بالتاء [illegible] بغتة والتعقيب ليس للترادف
في الوجود بل في الرتبة اي لا يؤمنون حتى يروا العذاب فما هو اشد وهو لحوقه بهم مفاجاة
فما هو اشد وهو سؤالهم النظرة [illegible]
ابعذابنا توبيخ مع انكار اي كيف يستعجله من هو معرض له ويستمهل فلا يجاب او حكاية توبيخ
عند استنظارهم فيستعجلون حكاية حال ماضية او يتصل بما بعده اي ايستعجلون اشرا واعتقادا العذاب
كونه واتكالا على طول الاعمار فيحسبون انه كذلك فاذا لحقهم العذاب فما نفعهم طول الاعمار وقرئ
يمتعون بالتخفيف منذرون رسل ينذرونهم ذكرى لاجل التذكرة ذكرى منصوب على المصدر
لان انذر بمعنى ذكر او حال من ضمير منذرين اي ذوي تذكرة او مفعول له اي ينذرونهم لاجل
التذكرة او مرفوع خبر لمبتدا محذوف اي هذه ذكرى والجملة اعتراضية او صفة لمنذرون بمعنى
ذوو وجعلوا ذكرى لامعانهم فيها او مفعول له لاهلكنا اي اهلكناهم تذكرة وعبرة لغيرهم والاصل عدم
الواو في الجملة بعد الا لانها صفة وحيث زيدت فلتاكيد وصل الصفة بالموصوف قالوا انما يتنزل
على محمد من جنس ما يتنزل به الشياطين على الكهنة فكذبوا بان ذلك لا يتسهل للشياطين لانهم مرجومون
بالشهب معزولون عن استماع كلام اهل السماء وقرئ الحسن الشياطون لانه اخوه [illegible] وتقال

هذا بين بين وبين ويعيب القران وما قبله يشتق من الشيطوطة وهي الهلاك كما قيل له الباطل وغلطه الفرا
وقيل كما تهيج سول ربه بحبج يتمسك له ادلوبه الاسماع فيه فلا تدع تحريك منه وكلف لغيره اي انذر الاقرب
فالاقرب وابن ابن ممن اولى بالبداية او انذر الاقرب ولا تجابي للعطف والترافق لما نزلت صعد صلعم الصفا
ونادى الاقرب فالاقرب فخذا فخذا وقال انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيا الحديث الطائر كسر
جناحه لمن وقع وخفضه للوقوع ورفعه للطيران فجعل خفضه مثلا في التواضع قال وانت الشهير بخفض الجناح
وانما قال لمن اتبعك من المؤمنين وهما واحد لانه اراد بالمؤمنين المشارفين للايمان قبل الذي خوطب فيه او المصدقين
باللسان فحسب كالمنافقين والفاسقين اي خفض الجناح مختص بالمتبعين دون غيرهم ونفي كل من امرك الى
من يملكه وتعدد على النفع يكفك شرهم وقرئ فتوكل عطفا على فقل او فلا تدع على العزيز فيقهر الاعدا
الرحيم ينصرك عليهم ثم اتبع رحمته على رسوله بعض اسبابها وهو ذكره قيامه بالليل وتقلبه في تصفح
احوال المتهجدين ليطلع على سر امرهم من حيث لا يشعرون كما حكي انه حين نسخ قيام الليل طاف تلك الليلة
ببيوتهم فوجدها كبيوت الزنابير من الذكر والتلاوة وفي الساجدين في المصلين او حين تقوم للصلوة
او للصلوة بالجماعة وتقلبه تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه اذا امهم وعن مقاتل انه سال ابا حنيفة
هل تجد في القران الصلوة بالجماعة فقال لا يحضرني فتلا له هذه او المعنى لا يخفى عليه حالك كلما قمت وقعدت
وتقلبت مع الساجدين في كفاية امور الدين او اراد تقلب بصره فيمن يصلي خلفه من قوله صلعم اتموا الركوع
والسجود فوالله اني لاراكم من خلف ظهري اذا ركعتم وسجدتم وقرئ ويقلبك كل افاك اثيم
الكهنة كشق وسطيح ومسيلمة وطليحة يلقون السمع الى الملائكة الملا الاعلى ليختطفوا بعض ما يتكلمون
يوحوا الى اوليائهم قبل ان يحجبوا بالرجم او يلقون الى اوليائهم المسموع او يلقي الافاكون السمع الى الشياطين فيتلقون
وحيهم اليهم او يلقون المسموع من الشياطين الى الناس واكثر الشياطين او الافاكين كاذبون لانهم ما
لم يسمعوا وفي الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة
وانما قيل على من مع تضمنه الاستفهام لان الاستفهام له صدر الكلام لان معنى التضمن ان اصله امن فحذف
الهمزة كما استعمل في هل وهو الاصل كقوله اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم فاذا دخل الجار تقدر
الاستفهام قبله والاصل اعلى من ويلقون حال من الشياطين او صفة لكل افاك لانه بمعنى الجمع او استيناف
جوابا لمن يسأل وانما قال واكثرهم مع الفضايات كل واحد افاك لان المراد انه قل ما يصدق
الافاك فيما يحكي عن الجني او الافاك كثير الافك ولا يدل على انه لا ينطق الا بالافك وانما فرق بين وانه
وانه لتنزيل وبين هل انبئكم بايات مع انهن اخوات لان الغرض بعد التفرقة الدال
على شدة الاهتمام والشعرا ابتدا خبره يتبعهم اي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وما هم عليه
من تمزيق الاعراض الا الغاوون والسفهاء او الراوون او الشياطين وقيل هم شعرا قريش
وثقيف قالوا نحن نقول مثل قول محمد ويهجونه ويجتمع اليهم الاعراب يستمعون ويروون
الشعرا بفعل مضمر يفسره الظاهر ويتبعهم على التخفيف وسكون العين تشبيها لبعضه بعضد ذكر
الوادي والهيم مرتفعة تمثيل لاعتسافهم ومجاوزة حدهم استثنى الشعرا الصالحين القائلين في
التوحيد ومدح الرسول والصحابة وان هجوا فللانتصار ممن يهجوهم من غير اعتدا فمن اعتدى
عليكم وقيل اراد بالمستثنين عبد الله بن رواحة وحسانا والكعبين ابن مالك وابن زهير
والمنافحين عن رسول الله صلعم كان يقول لحسان قل وروح القدس معك ختم السورة بابلغ
لقلوب المتدبرين لما في سيعلم من الوعيد وما في ظلموا واي منقلب من الابهام وقد تلاها ابو بكر
لعمر حين عهد اليه وتفسير الظلم بالكفر وقرئ اي منفلت ينفلتون

سورة النمل
مكية وهي ثلث وتسعون اية وقيل اربع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم طس قرئ بالتفخيم والامالة تلك اشارة الى ايات السورة والكتاب اما
اللوح او السورة او القران والاضافة لتفخيم الايات وتنكير الكتاب للتفخيم او للابهام والعطف
الكتاب اذا اريد به القران على القران كما يعطف بعض الصفات على بعض لان القران معناه المقروء
المبارك

المبارك المصدق فجرى كالصفات وقرئ بالرفع كتاب على حذف المضاف وتوسط ايات ولا فرق بين
هذا وبين الذي تلك ايات الكتاب وقران مبين اذ لا بد للعطف على مرجح جانب كالتشبيه اللهم الا من
خارج كتشهد الله الاية هدى وبشرى اما نصب على الحال والعامل فيهما معنى الاشارة في تلك او رفع على
هي هدى وعلى البدل من ايات او على الخبر بعد الخبر وهدى اي زيادة في هديهم وهم بالاخرة من
جملة الصلة او اعتراضية مستقلة ولذلك عقد جملة ابتدائية وكرر فيها المبتدا ليدل على انه لا يوقن بها حق
الايقان الا هو ولا واسند التزيين الى ذاته ههنا والى الشيطان في غيره لان الكل بقضائه والشيطان
لابسه متعديه وعند المعتزلة ليس مجازا اما استعارة لانه متعهم بطول العمر وسعة الرزق فجعلوه
ذريعة الى اتباع شهواتهم فكانه زينها واما من المجاز الحكمي لانه تخليته والمجاز الحكمي يصححه بعض الملابسات
وقيل زينا اعمال الخير فعموا عنها وضلوا والعمه العتبي والتردد كحال الضال عن الطريق سوء
العذاب القتل والاسر يوم بدر الاخسرون لانهم خسروا انفسهم على الامر الاول والنجاة والثواب
لتلقى لتؤتاه وتلقنه من عند اي حكيم واي عليم لتنكيرهما وهذه تمهيد لما يسوقه من الاقاصيص
وما فيها من لطائف الحكمة والعلم اذ منصوب باذكر او بعليم كني عن امراته بالاهل ولم يكن غيرها
معه صلعم فورد الخطاب على الجمع لذلك في امكثوا الشهاب الشعلة والقبس النار المقتبسة واضافه
اليه لان الشهاب يكون قبسا وغير قبس وعلى قراءة التنوين القبس بدل او صفة لما فيه من معنى القبس
اي خبر حال من الطريق لانه تداخله وانما قال سآتيكم على الجزم والعلة على الترجي لان الراجي
قد يجزم لقوة رجائه ومع ذلك يجوز الخيبة وسين التسويف للعدة بانه يأتي به وان ابطا او بعدت
المسافة وانما جا باو لانه بنى الرجا على انه ان لم يظفر بالحاجتين لم يعدم احدهما وما دراه انه ظافر
على النار بحاجتيه الكليتين عز الدنيا وعز الاخرة ان مفسرة لما في النداء من معنى القول ولا تكون مخففة
والضمير للشان لانه لا بد من قد ولا يصح جعل فيها الا انها علامة وقيل نظر لجوازا وجاد كم باضمار قد
او بالمعجزات جاكم ويمكن تعسف فرق والمعجزات بورك من في مكان النار ومن حول مكانها
ومكانها البقعة التي فيها النار وهي البقعة المباركة ويدل عليه ما قرئ تباركت الارض ومن حولها
وقرئ بوركت النار وانما بوركت لتكليم الله موسى واستنبائه له ومن هو موسى والملائكة الحاضرون
والظاهر عمومه لمن كان فيها وفي حولها من ارض الشام لانه مبعث الانبياء وكفاتهم احيا وامواتا
وانما خاطبه به عند مجيئه ليكون بشارة بامر عظيم ينتشر بركته في الشام كلها سبحان الله
تعجب لموسى وان مكونه رب العالمين وانه من اعظام الضمير للشان وقرئ انا الله او لما
دل عليه الكلام اي مكلمك انا والله بيان والعزيز الحكيم صفتان لله اي القوي القادر على ما
يبعد من الاوهام الفاعل بحكمة وهذا تمهيد لما تظهر على يده من المعجزات التي عطفت على بورك
وكلاهما تفسير لنودي ليعلق ان الف بعد ان بورك وقرئ جان كالثعبان لم يعقب
لم يرجع والتعقيب الكر بعد الفر قال فما عقبوا اذ قيل هل من معقب وانما خاف لظنه
ان ذلك لامر اريد به استدراك لما اطلق من نفي الخوف اي ولكن من
فرطت منه صغيرة مما يجوز على الانبياء وفيه تعريض لطيف بوكزة موسى للقبطي وسماه ظلما
كقوله رب اني ظلمت والحسن والسوء حسن التوبة وقبح الذنب وقرئ حسنا والا من
التنبيه اي اذهب في تسع الى الطعام وقيل المعنى والق وادخل في جملة تسع
ايات وعدادهن اي منضما الى تسع ايات الايات احدى عشرة اليد والعصا والفلق والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم
ولعل الثلاث الاخيرة ترجع الى واحد فيكون تسعا المبصرة الظاهرة والابصار في الحقيقة
لمتامليها فنسب اليها للملابسة لهم بالنظر فيها او الابصار الحقيقي لكل ناظر او لفرعون وملائه
لقوله واستيقنتها وجعلت كانها تبصر لتهدي غيرها فان العمي لا تهتدي فكيف يهدي ومنه كلمة
عينا وعورا ولذلك وصفت بالبصارة في بصائر وقرئ مبصرة وقرئ علينا بالفتح والكسر كفتحها

اي استيقنتها بقلوبهم وجحدوها بالسنتهم والاستيقان ابلغ من الايقان ولا ظلم اكثر منه علما طائفة منه
او علما سنيا عزيزا وانما لم يات بالفاء انه من مواقعه كاعطيته فشكر لا شعارا بان ما قالا بعض موجب اتيانا
العلم اي اتينا هما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه وقالا الحمد لله والكثير المفضل عليه من لم يؤت علما
يؤت مثل علمهما وفيه دليل على شرف العلم وتنكير بالتواضع بان العالم وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير
ولذلك قال عمر كل الناس افقه من عمر وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انه لم يفضلا على الكل فانهما يفضلان الكل
عليهما او ورث سليمن داود النبوة والملك دون سائر بنيه وكانوا تسعة عشر كان داود اكثر تعبدا
وسليمن اقضى واشكر لنعمة الله وقال يا ايها الناس تشهيرا للنعمة ودعاء الى التصديق بالمعجزة والمنطق
يقع على المفرد والمؤلف المفيد وغيره وقالت العرب نطقت الحمامة والذي علمه ما يفهم بعض الطير
من بعض من المعاني والاغراض يحكى انه مر على بلبل يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ونظائره واراد بكل شيء كثرة ما
اوتي كما يقول فلان يقصده كل احد ان هذا قول وارد على سبيل الشكر كقوله صلعم انا سيد ولد ادم ولا فخر
اي اقوله شكرا لا فخرا وانما قال علمنا واوتينا وهو من كلام المتكبرين لانه اراد نفسه واباه او لانها نون
الملك المطاع كلم اهل طاعته به وقد تتعلق برعاية الابهة مصالح فيجب وكان صلعم يفعل نحوا من ذلك اذا
وفد عليه وفد وروي ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة كل ربع لواحد من الانس والجن والطير والوحش
يوزعون يحبس ويوقف سلاف العسكر حتى تلحقهم التوالي ليجتمعوا قيل هو واد بالشام كثير النمل
وعلى اي اتوا عليه لان اتيانهم كان من فوق او لانه من اتى على الشيء اذا انفذه اي قطعوا الوادي
وبلغوا عند منقطعه وقرئ نملة بضم الميم وبضم النون والميم والاصل النمل كالرجل تخفف كالسبع
قيل سمع نداها سليمن من ثلثة اميال واسمها طاخية وكانت انثى بدليل قالت احتج به ابو حنيفة
لانها كالحمامة والشاة تقع على الذكر والانثى حيث يقال حمامة ذكر او انثى وهو وهو وقرئ مسكنكم
لا يحطمنكم بتخفيف النون وبفتح الحا وكسر الطا مع التشديد واصله يحتطمنكم ولما جعلها قائلة
خاطبهم كخطاب اولي العقل ولا يحطمنكم جواب الامر او نهي بدل من الامر على طريقة لا ارينك
ههنا اي لا تكن ها هنا فاراك انتم فيحطمنكم اي لا يحطمنكم جنوده فجاء بما هو ابلغ نحو عجبت من نفسي ومن اشفاقها
اي تبسم شارعا في الضحك ومجاوزا حد التبسم وكذلك ضحك الانبياء وما روي انه صلعم ضحك حتى
بدت نواجذه فهو للمبالغة وقرئ ضحكا واضحكه اعجابه بما دل قولها وهم لا يشعرون
من رحمة جنوده وشفقتها اي لو شعروا لم يفعلوا او سروره بسماع كلام النمل وفهم معناه
ولذلك استوزع الشكر اي اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك عندي والفه لا ينفلت عني وادرج ذكر
الوالدين لان النعمة على الولد نعمة عليهما خصوصا النعمة الراجعة الى الدين فانه اذا كان تقيا نفعهما
بدعائه اصرف سليمن الريح في تفقت للالف بعمر حتى دخل مساكنهم وادخلني برحمتك في عبادك
اي اجعلني من اهل الجنة ام منقطعة نظر الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا اراه
وهو حاضر ثم لاح له انه غائب فاضرب عنه بجعل يسال عن صحة ما لاح وانما اتم سليمن بنا
بيت المقدس فتجهز للحج فحشره الى مكة ثم عزم على المسير الى اليمن فخرج صباحا فوافى صنعاء وقت
الزوال وذلك مسيرة شهر فنزل ليتغدى ويصلي فلم يجد الماء وكان الهدهد قناقنه
الماء تحت الارض كما يرى في الزجاجة فيستخرجه الشياطين فلذلك تفقده وحين نزل
سليمن حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فانحط اليه ووصف له ملك سليمن ووصف
صاحبه له ملك بلقيس فذهب لينظر فما رجع الا بعد العصر القصة تعذيبه بتشميسه
مع نتف ريشه او طليه بالقطران او بالقائه للنمل يأكله او بايداعه القفص او بالتفريق بينه
وبين اليفه او بالزامه صحبة الاضداد وحل تعذيبه بما اباحة الله ليعتبر به ابناء جنسه
وقرئ ليأتينني وليأتين والسلطان الحجة والعذر وانما حلف على ليأتيني مع انه غيب
لانه بنى الى انه ان لم يأت بسلطان عذبه او ذبحه وان اتى به فلا لانتظامها بان وليس فيه
ادعا

ادعاه دراية ويجوز ان يعقب حلفه بالاولين بوحي ثالث فمكث قرئ بفتح الكاف وضمها اي غير
زمان بعيد بل ليسرع خوفا من سليمن وفيه بيان المعجز وهو تحيب الطير له احطت بما لم تحط به
الثابتات وبغيض طاب كانه سليمن على نبوته وعلمه تنبيها على ان في اضعف خلقه من احاط بما لم يحط
به فيكون لطفا له في ترك الاعجاب والاحاطة بالشي علما ان يعلمه من جميع جهاته وبطلان قول
الروافض ان الامام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه اعلم منه قرئ بصرف سبا لانه اسم الحي
او الاب الاكبر ومنعه لانه اسم القبيلة وبسكون الباء وبالالف كذ هبط ابدي سبا وهو سبا
بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما
وقال الواردون وهم في ذري سبا ثم سميت مدينة مارب بسبا وبينها وبين صنعا مسيرة
ثلث او يراد المدينة والقوم والنبا الخبر الذي له شان ومن سبا بنبا من البديع يسمى لفظا معنى
لما فيها من الزيادة التي يطابقها وصف الحال المراة بلقيس بنت شراحيل ملكا بها ارض
اليمن وله اربعون ملكا ولم يكن له ولد غيرها وكانت مع قومها مجوسيا يعبدون الشمس وضمير
تملكهم راجع الى سبا ان اريد به القوم او اضمر الاهل وكان عرشها ثمانين ذراعا في ثمانين وسمكه
ثمانون من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وانما استعظم عرشها مع ما راى من ملك سليمن لانه
استصغر حال الملكة فاستعظم لها ذلك او لا يكون لسليمن مثله وان عظمت مملكته واوتيت
من كل شيء من اسباب الدنيا اللائقة بها لعطفه على تملكهم وقال واوتينا من كل شيء اي من
النبوة والحكمة والملك لعطفه على ما هو معجزة من الله من تعليم منطق الطير وانما خفي على
سليمن مكانها على مسيرة ثلث من مخطه لمصلحة راها الله تعالى في اخفاء وانكار الهدهد
عبادتهم لغير الله يكون بالهام كما يهتدي الطيور وغيرها لما لا يهتدي له العقلاء قرئ بالتشديد
اي لان لا يسجدوا فحذف الجار اولا مزيدة اي لا يهتدون الى ان يسجدوا وبالتخفيف على الا
للتنبيه ويا للنداء والمنادى محذوف نحو الا يا اسلمي يا دارمي على البلى وقرئ هلا وهلا
بقلب همزتي المخفف والمشدد هاء وهلا والا تسجدون على الخطاب سمي المخبوء بالمصدر وهو
النبات والمطر معا جاء من خبيه وقرئ الخب بحذف الهمزة بالحذف وبقلبها الفا على لغة
من يقول هذا الخبو ورايت الخبا في الوقف واجرى الوصل مجرى الوقف لا على لغة الكماة والحماة
لانها ضعيفة ومن احطت الى العظيم كلام الهدهد وقيل كلام الله تعالى في اخراج الخب
امارة على انه كلام الهدهد لمعرفته الماء تحت الارض بالهام من يخرج الخب وفيه السجدة
في القراتين لان مواضع السجدة اما امر لمدح او لذم تاركها كما نحن فيه وما ذكره الزجاج
من وجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد بعيد من جوع اليه واذا خفف وقف على الا يا وابتدي
او على الا يا واذا شدد وقف على العظيم ووصف عرشها بالعظم بالاضافة الى عروش ابنا جنسها
ووصف عرش الله به بالاضافة الى ما سواه ما خلقه وقرئ العظيم بالرفع سننظر من النظر
بمعنى التامل وهو اصدقت ام كنت من الكاذبين ابلغ لانه يدل على انه معروف
بالانخراط في سلكهم تول تنح عنهم الى مكان قريب تتستر فيه ما يرجعون من قوله يرجع بعضهم
الى بعض القول قالت اي الملا بعد ما القي الكتاب من كوة وتوارى فيها وقال فالقه اليهم لقوله وجدتها
وقومها هنا ما بالتاء بالسين كريم لحسن مضمونه او لانه من ملك كريم او مختوم قال عليه صلعم كرم
الكتاب ختمه او مصدر ببسم الله الرحمن الرحيم انه استيناف كانه قيل لها ممن هو وقرئ
وانه عطفا على اني وفتح انه فيهما بدلا من كتاب او التعليل لانه تعليل للكرام بانه من سليمن
مصدر باسم الله وان في ما على انها مفسرة وان لا تعلوا مفسرة ايضا لا تعلوا لا تتكبروا كما الملوك
وقرئ بالغين معجمة من الغلو ومسلمين مجاوزة الحد نسخة الكتاب من عبد الله سليمن بن
داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين وكانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه فالقاها اليها

فی قصرها بمأرب واقفلت ابواب دونها فالقاها فی حجرها و كانت ما ربه كاتبه من حميم فلما رأت
الخاتم ارتعدت وخضعت مسلمين منقادين او مؤمنين الفتوى الجواب فی الحادثة مستعارة من الفتاء في
السن والمراد بالاشارة عليها بما عندهم من الرأي استعطفتهم بقولها قاطعة فاصلة وقرئ قاضية
وقيل كان اهل مشورتها ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كل واحد على عشرة الاف اراد وقوة الاجساد
والعدد والباس النجدة والبلاء في الحرب اي من كل الملك او نحن من ابناء الحرب لا من ابناء الرأي فانت
الراي فانظري ماذا تأمرين من ثبات او قتال حسبت ميلهم الى الحرب فين تقية بأن الملوك اذا
دخلوا قرية عنوة افسدوها اي خربوها واذلوا اشرافها وكذلك يفعلون معاد تبرم المسمى
كانت في بيت الملك الذين هم يسمعون نحوها وروات ثم ذكرت ما يأمرون من جهة الهدية وقولها
تفسد يتقرب الله لقولها اي مرسلة رسلا بهدية اصانعه بها عن ملكي فناظرة ما يكون منه
حتى اعمل على حسبه بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحلي ما به جاريه من زي الغلمان
والف لبنة من ذهب وفضة مع غيرها من الجواهر وحقا فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب
وبعثت رجلين من اشراف قومها اسم احدهما المنذر وقالت له ان ميز بين الغلمان والجواري
وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ونظر اليك نظرا لطيفا لا غضبان فهو نبي
والا فملك فاقبل الهدهد فاخبر سليمن فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوه في تسعة
فراسخ الى غير ذلك من انواع الزينة والعظمة فتقاصرت اليهم نفوسهم ورموا بما معهم فلما
وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق اخبره جبريل بما فيه فقال ليس كذا
وكذا امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها واخذت دودة بيضاء الخيط ونفذت
فيها وميز بين الغلمان والجواري ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فقالت هو نبي وما
طاقة لنا به فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف وقرئ فلما جاءوا اتمدونني
وبحذف الياء اكتفاء بالكسرة وبالادغام وانمدن وفي بيون الهدية اسم للمهدى ويضاف الى
المهدي كما هاهنا والى الفاعل اي ما عندي خير لانه اتاني الدين وهو الحظ الاوفر والغنى
ما لا مستزاد عليه لكن تعلمون الا ظاهرا من الحياة فلذلك تفرحون بما يهدى اليكم ويجوز اضافته
الى الفاعل اي تفرحون بما تهدون وتفخرون بقدرتكم على اهدائه على الملوك او من عاره
عن الرأي بل انتم من حقكم ان تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها واذا امليت انمدونني بمال وانا اغنى
منكم فقد جعلت المخاطب عالما بالغنى واذا ذكرته بالفاء فقد جعلته خفيت عليه الحال اي انكر
عليك ما فعلت فانه غير معلم ورده فما اتاني الله خير ثم اضرب عن ذلك والتعليله الى
السبب الحامل وهو من حضرهم بالحظ المهداة اليهم ارجع خطاب للرسول وللهدهد محملا كتابا لا قبل
لا طاقة من المقابلة وهي المقاومة وقرئ لا قبل لهم بهم الضمير في منها لسبا اذلة بذهاب
الملك والعز واذ الوقوع في الاسر لما خرجت الى سليمن غلقت على عرشها سبعة ابواب ووكلت
عليها حرسا فاراد سليمن ان يغرب عليها اظهارا للمعجزة او ان يأخذه قبل ان تسلم فلا يحل
اخذ مالها او اراد ان يكون اختبارا لعقلها وقرئ عفرية وهي من الرجال الخبيث الذي يعفر
اقرانه ومن الشياطين المارد واسمه ذكوان لقوي على حمله امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله
الذي عنده علم كان عنده اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا
لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام من الحسن الله والرحمن وقيل هو آصف
بن برخيا كاتب سليمن وكان صديقا عالما وقيل هو جبريل وقيل ملك ايد الله به
سليمن وقيل سليمن نفسه كانه استبطأ العفريت فقال له انا اريك اسرع منه وقيل الخضر عليه
علم اي من الكتاب المنزل وهو الوحي والشرائع وقيل من اللوح والذي عنده علم منه جبريل
وآتيك فيهما مضارع او فاعل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت فلما وصف الناظر
بارسال الطرف في قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا وصف بالرد ولا رندا د
لقلبك يوما اتعبتك المناظر
اى

اي ترسل طرفك الى شيء فتقبل ان ترده ابصرت العرش بين يديك وقيل هو مثل لاستقصار مدة
المجيء به يشكر لنفسه يعود نفعه عليها وهو ارتباط النعمة به فان الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد
للنعمة المفقودة غني عن الشكر كريم بالانعام على من يكفر نعمته نكروا غيروه عن هيئته فالوا وضعوا
وجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله وقرئ بالجزم ننظر على الجواب وبالرفع على الاستيناف
اتهتدي لمعرفته او للجواب او للايمان لرؤية المعجزة لم يقل اهذا بل امثل هذا لئلا يكون تلقينا قالت
كانه هو لم تقطع في المحتمل لحاجة عقلها واوتينا من كلام سليمن وملائه لما اجابت بذلك كان
مظنته ان يقول سليمن وملأوه انها لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت صحة النبوة بالايات المتقدمة
عطفوا عليه واوتينا شكرا على سبقهم الى الاسلام قبلها وصدها عن التقدم عبادة الشمس او متصل
بكلام بلقيس اي واوتينا العلم بقدرة الله وبصحة نبوته قبل هذا المعجز وقيل هذه الحالة وهو
عند وفادة المنذر وكنا مسلمين ثم قال الله وصدها وقيل وصدها الله او سليمن عما كانت تعبد من
دون الله وقرئ بفتح انها بدلا من فاعل صد او بمعنى لانها الصرح القصر وقيل صحن الدار
وقرئ ساقيها بالهمز اجراء لها على سؤق الممرد المملس امر سليمن فبني له قبل قدومها قصر
من زجاج ابيض واجرى تحته الماء والقى فيه دواب البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه
فعظما الامر وذلك ان الجن كرهوا ان يتزوجها فتفضي اليه باسرارهم لانها بنت جنية فقالوا ان في عقلها شيئا
فاختبرها بتنكير العرش ثم زعموا انها شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار فاتخذ الصرح ليتعرف
ساقها ورجلها فكشفت عنها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء ثم صرف بصره
وناداها انه صرح ممرد من قوارير ظلمت نفسي بالكفر وبسوء ظني في سليمن انه يغرقني
في اللجة وقرئ ان اعبدوا بضم النون على اتباعها الباء فريقان مؤمن وكافر وصالح
وقومه قيل ان من منهم احد يختصمون يقول كل فريق الحق معي بالسيئة العقوبة
والحسنة التي بها خاطبهم على حسب اعتقادهم وسوأته ان وقعت العقوبة التي يعدنا
صالح بها حسد متطيرين بقول التي به في ذلك الوقت والا فلم تكونا متوقعين احد منهما قبل
الاخرى يستعجلون قال لهم هلا تستغفرون قبل التي ولكانوا عند القحط يتيمنون بالصالح ويتشاءمون
بالبارح من الطائر فاستعير لما هو السبب وهو قدر الله او العمل وقيل طائركم لا طائر كلاي قدره
الغالب لا الطائر الذي تشاءمون به وكانوا قد قحطوا فقيل لهم طائركم اي سبب خيركم وشركم
عند الله والرزق والحرمان لمشيئته ويجوز ان يريد عملكم مكتوب عند الله فمنه نزل
بكم ما نزل عقوبة لكم وفتنة وقرئ تطيرنا على الاصل وتطير بي اي تشاءمه تفتنون تختبرون
او تعذبون او يفتنكم الشيطان بوسوسته اليكم الطيرة المدينة الحجر رهط
التسعة كانوا عتاة قوم صالح وسعوا في عقر الناقة تقاسموا امر وخبر وقع حالا اي قالوا متقاسمين
وقرئ تقسموا والتقاسم والتقسم كالتظاهر والتظهر التحالف وقرئ لنبيتنه بالتاء والياء
مع ضم التاء فيهما وبالنون ويقال تقوموا التاء التون والنا يصح فيه الوجهان ومع الياء يتعين الغيبة البيات
مباغتة العدو ليلا وقرئ مهلك بفتح الميم واللام وكسرها من هلك وبضم الميم وفتح اللام
من اهلك مصدر او زمانا او مكانا قالوا انا لصادقون بنا ولبلى تحم ففعلوا البيات لا احدهما
ولعل المراد ما شهدنا مهلك اهله وحده والا فمن شهد البيانين فقد شهد احدهما ويجوز ذلك
في قولهم انا لصادقون مكرهم تلبيس قتلهم صالحا واهله ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون
على الاستعارة ثم مكث واوفي شعب لقتل صالح اذا جاء يصلي فسلط الله عليهم الشعب بصخرة واهلكهم
وقيل جاءوا بالليل شاهرين سيوفهم فارسل الله الملائكة فدمغوهم بالحجارة انا دمرناهم استيناف
وقرئ بالفتح اما ... او خبر محذوف اي هو ان دمرناهم او بدلا على
لانها او خبر كان خاوية حال عمل فيه الاشارة في تلك وقرئ بالرفع على خبر المبتدأ المحذوف
واذكر لوطا او ارسلنا لوطا بدلالة ولقد ارسلنا واذ بدل على الاول ظرف على الثاني تبصرون

تعلمون انها فاحشة او بمعنى تجهلون تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة او تجهلون العاقبة او الجهل
السفاهة او تبصرون الفاحشة معالنين بها خلاعة او تبصرون آثار العصاة قبلكم وانما قال تجهلون
بالتاء مع ان موصوفه هو القوم لغايبة تغليبا للخطاب في انتم وقرى جواب بالرفع والمشهور
احسن يتطهرون يتنزهون عن القاذورات فينكرون هذا العمل ابن عباس هو استهزاء اي
قدرنا كونها من الغابرين امر رسوله ان يتلو عليهم الآيات الناطقة بتوحيده وقدرته وان
يستفتح بتحميده والسلام على انبيائه والمصطفين من عباده تبركا بهما وفيه تعليم تقديمهما امام كل امر
له شان وقيل متصل بما قبله وقيل هو خطاب للوط بان يحمد على هلاك الكفرة ويصلي على الانبياء
واشياعهم الناجين الله خير فيما اشرك كونه اصلا وانما هو الزام اذ لا خير في عبادة الاصنام على عبادة
الله وانما يؤثر شيء على شيء لزيادة خير فيه لينتبهوا على الخطاء وكان صلعم اذا قراها قال بل الله خير
وابقى واجل واكرم ام في اما يشركون متصلة وفي امن خلق منقطعة اي بل امن خلق
خير على وجه التقرير وقرى امن بالتخفيف بدلا من الله والالتفات عن الغيبة الى التكلم
في انبتنا لتاكيد الاختصاص اي لا تقدرون على انبات الحدائق المختلفة الاصناف بماء واحد الا هو ولذا رشحه
بقوله ما كان لكم اي لا ينبغي ولا يتاتى وكذلك قوله بل هم بعد الخطاب ابلغ في تخطيتهم والحديقة
البستان المحوط ونحو الاحاطة وافرد ذات لان المعنى جماعة حدائق نحو النساء ذهبت
البهجة الحسن لان الناظر يبتهج به أاله مع الله اعبره يقرن به وجعل شيئا يكاله وقرى
القار اي اتدعون او تشركون ولكن اكثرهم يعلمون وتتوسط بينهما مدة وان يخرج الثانية
بين بين بعد لون به غيره او عن الحق وهو التوحيد امن جعل بدل من امن خلق وحكم حكمه
قرارا دحاها للاستقرار والصيرورة الحاجة المحوجة الى اللجا والاضطرار افتعال منه والمضطر
مراجعته نازلة الى التضرع الى الله ابن عباس هو المجهود والسدي الذي لا حول له ولا قوة وقيل
المذنب اذا استغفر وانما لا يجاب كل مضطر لان الاجابة موقوفة على المصلحة والمضطر
مطلق يسر بعام اي خلفاء في الارض يتوارثون سكناها والتصرف فيها والخلافة الملك
والتسلط فيها يذكرون بالياء مع الادغام وبالتاء مع الادغام والحذف وما مزيدة اي تذكرون
تذكرا قليلا والقلة بمعنى النفي يهديكم بالنجوم وبالعلامات في الارض اذا اعتم
للملاء وانما قال امن يبدؤا ثم يعيده مع انكارهم للاعادة لتمكنهم من المعرفة من السماء والارض
النبات ان كنتم صادقين ان مع الله الها فابينوا دليلكم عليه ورفع اسم الله على لغة تميم في
رفع المستثنى المنقطع نحو عشية ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم وما اتاني
زيد الا عمرو ونقدير ما اتاني الا عمرو وفي اختيار المذهب التميمي نكتة وهي ان كان الله ممن في
السموات والارض فهم يعلمون الغيب اي استحالته كاستحالة معنى ليس بها انيس الا اليعافير
ان كان اليعافير انيسا ففيها انيس بتا للقول بخلوها من الانيس وفي الكلام تعقيد
بيان امرين الاول موازنة الآية للبيت والثاني توقف النكتة على التميمي اما الاول فتلخيصه
ان كان الله ممن فيهما ففيهما من يعلم الغيب اي استحالته كاستحالته واما الثاني فلو قيدنا
على تقدير شرطية مثل ان كان اليعافير انيسا ففيها انيس وهذا انما يصح على التميمي وحمله بدلا
من جنس الاول على سبيل الفرض والتقدير ليصح تلك الشرطية واما على الحجازي فنصبه على انه
مستثنى اي مذكور بعد الا غير مخرج فليس فيه انه من جنس الاول لا حقيقة ولا فرضا وقد
انكشف المقصود ولله الحمد وقيل ان علمه فيهما فكانت ذاته فيهما ولا يستقيم لان كون الله
فيهما مجازا وكونه غيره حقيقة ولا يستعمل لفظ واحد فيهما دفعة واتصافها ايماء نفي يوم
مرات لقوله عليه لمن قال ومن يعصهما بئس خطيب القوم انت وانما اخفى غيبه لئلا يؤمن مكره
نزلت في المشركين حين سالوا الرسول صلعم عن وقت الساعة ايان بمعنى متى وقرى بكسر همزته
وقرى ادرك بمعنى انتهى وتكامل وادارك واصله تدارك فادغمت التاء في الدال

معنى

معنى تدارك تتابع واستحكم اي استحكم اسباب المعرفة لهم بان القيمة كائنة وهم شاكون فيها جاهلون بها
المشركين ونسب الى اهل السموات والارض لانهم من جملتهم كما يقال فعل بنو تميم وانما فعله ناس منهم
وانما لانه وصفهم بانكار البعث وباستحكام علمهم ما سيقت له الآية وهو اختصاص الله بعلم الغيبيات
بيان لعجزهم توصل به محذوفا ابلغ وهو انكارهم القيمة مع تمكنهم من اسباب معرفتها وعلى التهكم كما يقول
لاجهل الناس ما اعلمك وقيل ادرك بمعنى فني من ادركت الثمرة لانها غاية الادراك تعلم ام ادارك
معنى تدارك القوم اي تتابعوا في الهلاك وقرى ادرك على افعل وتدارك وادرك بهمزتين وبالف بينهما
وبل ادرك بالتخفيف والتثقيل وبفتح اللام وتشديد الدال واصله بل ادرك على الاستفهام والاستفهام
للانكار وكذا على قراءة ام ادرك وام تدارك لانها ام التي بمعنى الهمزة وبل وبلى ادرك اي بلى يشعرون ونفي
الشعور بادرك علمهم على التهكم المفيد لنفي العلم على ابلغ وجه وبلى ادرك اي بلى يشعرون متى يبعثون
ثم نفى علمهم بكونها الشيء عليهم بوقتها على طريق نفي اللازم في الاخرة ثم اثبت ما دونها واضرابات لتنزيل
احوالهم وصفهم بعدم الشعور بوقت البعث ثم بالشك مع استطاعة ازالته ثم بالعمى وعدم التدبر كالبهيمة
وعدي العمى بمن دون عن اذ الكفر بالجزاء سبب لاعمالهم وسبب عدم تدبرهم العامل في اذا يخرج مقدرا
بدلالة انا لمخرجون اذ بين يديه عقاب الاستفهام مرات وكلام الابتداء وقد اجتمعن والاخراج من
الارض او من حال الفناء وتكرير الاستفهام لتاكيد الانكار وتقديم انا لهم وآباؤهم قدم هنا هذا على نحن وآباؤنا
وفي غيره على العكس لان المقصود بالذكر هنا ذكر البعث وفي غيره ذكر المبعوث تنكيرا كان لان العاقبة تانيثها
غير حقيقي ولانها بمعنى الآخر وعبر عن الكفر بالمجرمين ليكون لطفا للمسلمين في ترك الجرائم ولا تحزن
عليهم على تركهم لم يتبعوك في ضيق حرج صدر من مكرهم فان منعنا بالفتح والكسر وقرى بهما الضيق
ايضا تخفيف الضيق وبادا في امر ضيق من مكرهم استعجلوا العذاب الموعود وقيل لهم عسى ان يكون
ردفكم تبعكم وهو عذاب يوم بدر وزيدت اللام للتاكيد او ضمن معنى دنى وازف اي تبعكم
ولحقكم وعدي بمن في قوله فلما ردفنا من عميس وصحبه اي دنونا منه وقرى بفتح الدال
والكسر افصح وعسى ولعل وسوف على عادة الملوك ويدل على التصديق ويوثرونه الكفاية بالرمز واظهارا
للمهابة وعدم المعاجلة بالانتقام وثوقا بغلبتهم لذو فضل افضال بتاخير العقوبة وقرى تكن كننته واكننته
اخفيته اي يعلم ما يخفون وما يعلنون من عداوة الرسول صلعم ومكائدهم ويجازيهم عليه الغائبة
الخفي والتاء كالتاء في العافية والذبيحة في انها اسماء غير صفات او للمبالغة كالرواية اي ما من شيء شديد الخفاء
الا وقد علمه واثبته في اللوح المبين البين لمن نظر فيه من الملائكة او الغائبة اعمال العباد نحو اليهود
والنصارى في المسيح احزابا فنزل القرآن ببيان ما اختلفوا لو انصفوا للمؤمنين منهم او عام اي من آمن
بالقرآن ومن كفر والمراد بالحكم ما حكم به وهو العدل لانه لا يقضي بغير او الحكمة لقراءة بحكمه جمع حكمة
العزيز فلا يرد قضاؤه او في الانتقام من المبطلين العليم بالفصل او من يقضي له وعليه على امره بالتوكل بانه على
الحق الابلج وبيان ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بالله وانك لا تسمع تعليل آخر اي توكل عليه ولا تستنصر
عليهم لعدم او فيهم فان اتباعهم قد يئس منه فانهم كالموتى عدم الانتفاع بحواسهم وكان صلعم يغيظه ترك اتباع المشركين
واهل الكتاب واذا ولوا تاكيد لحال الاصم فانه اذا تولى عن الداعي مدبرا كان ابعد عن السماع وقرى ولا
تسمع الصم وما انت بهادي العمي على الاصل وتهدي العمي وما انت تهدي العمي وهداه عن الضلال ابعده عنه
كسقاه عن العيمة ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من علم الله انهم يؤمنون اي يصدقون فهم مسلمون مخلصون
من اسلم وجهه وقع حصل القول اي مؤداه والمراد مشارفة الساعة وظهور اشراطها دابة الارض
الجساسة جاء في الحديث ان طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب عن علي انها
تخرج ثلثة ايام والناس ينظرون فلا تخرج الا ثلثها سئل النبي صلعم من اين تخرج الدابة فقال من
اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وروي من اجياد وهو جبل بمكة تكلمهم بالعربية
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي بخروجي السدي تكلمهم ببطلان غير دين
الاسلام او تقول يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقرى تكلمهم

تكلمهم

من الكلم وهو الجرح يعني اول سمة فانه روي انها تخرج من الصفا معها عصا موسى وخاتم سليمن فتنكت بالعصا
في مسجد المؤمن او فيما بين عينيه فتنقش تلك النكتة في وجهه حتى يضيء بها وجهه وتجرح انف
مكون المشددة بمعنى الكلم على التكثير فلان مكلم اي مجرح كما فسر لتجرحهم قرئ ويدل على انه
الكلام قراءة تنبئهم وتكلمهم بان وكسرات لحكاية قول الدابة لان الكلام قول او باضمار القول او هي حكاية
عند ذلك وعلى الكسر انما قال بآياتنا لان قولها حكاية لقول الله او لاختصاصها بالله كقول خاصة الملك
بلادنا او على معنى بآيات ربنا او الفتح على تقدير بان يوزعون يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا فيكبكبوا
في النار وهي عبارة عن كثرة العدد ولذلك قال فوجا هو الجماعة الكثيرة ابن عباس ابو جهل
والوليد وشيبة يساقون بين يدي اهل مكة الى النار ومن الاولى للتبعيض والثانية للتبيين الآية
للحال اي كذبتم بها بادي الرأي من غير نظر يؤدي الى احاطة العلم بكنهها او للعطف اي جحدتموها
ومع جحودكم لم تلقوا اذهانكم لتحققها ام ماذا تبكيت اذ لم يعملوا الا التكذيب فلا يقدرون
ان يقولوا قد صدقنا بها كقولك لمن يعني شيئا اكل تعمل ام ماذا تعمل مع علمك انه لا يعمل بها غير الاكل
تعلمه علمك بحاله او يقول له اكذبتم اما كان لكم عمل في الدنيا غير التكذيب اي كانهم خلقوا للتكذيب
لا للطاعة فاطبقون به ثم يكبون في النار وهو قوله ووقع القول اي العذاب الموعود يغشاهم
بظلمهم وهو قوله ووقع القول اي العذاب الموعود بالتكذيب فيشغلهم عن الاعتذار جعل الابصار
للنهار وهو لاهله والتقابل من حيث المعنى لان معنى مبصرا ليبصروا فيه طرق
الاكتساب وانما قال ففزع دون يفزع تحقيقا للوقوع وهو الفزع عند النفخة الاولى حين يصعقون
الا من شاء الله من ثبت ثم قلبه من الملئكة قالوا هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وقيل الشهداء الضحاك الحور وخزنة النار وحملة العرش جابر منهم موسى لانه صعق مرة
وقرئ اتوه واتاه على اللفظ والمعنى داخرين ودخرين والداخر الصاغر وقيل الاتيان
حضورهم الموقف بعد النفخة الثانية او رجوعهم اليه وانقيادهم لامره جامدة من
جمد في مكانه اذا لم يبرح تجمع الجبال فتسير كما تسير الريح السحاب فيحسبها الناظر ثابتة وهي
تمر حثيثا كالسحاب ولا تتبين حركة الاجرام الكثيفة قال النابغة يصف جيشا بارعن مثل الطود تحسب انهم
وقوف لحاج والركاب تهملج صنع الله مصدر مؤكد لنفسه وهو مضمون ما تقدم
المحسن ومعاقب المجرم وعقبها بانه تنبيها على ان الجزاء مما اتقنه من الاشياء واتى بها على الحكمة
بقوله من جاء بالحسنة الآيتين فانظر الى حسن نظمه وترتيبه وتعقيبه الكلام بنحو هذا المصدر
كالشاهد لصحته ولذلك عقب كلا من صنع وصبغة ووعد وفطرة بعد ما وسمها بتعظيم اضافتها
اليه بما يخصها وقرئ يفعلون على الخطاب خير منها من الاضعاف او له خير حاصل من
جهتها وهو الجنة ابن عباس الحسنة كلمة الشهادة وقرئ يومئذ مفتوحا باضافة فزع الا ان
الاضافة الى غير متمكن ومنصوبا بتنوين فزع والتنوين للتوحيد اي امنون من فزع وهو خوف
العقاب فمقتضى البشرية او من فزع شديد وهو خوف النار والفزع الاول ما لا يخلو عنه احد عند
مفاجاة شيء والثاني خوف العقاب آمن يتعدى بالجار وبنفسه وقيل السيئة الاشراك
يعبر عن الجملة بالوجه والرأس والرقبة او نكبوا على وجوههم منكوسين هل
تجزون على الالتفات باضمار القول من المسلمين الثابتين على ملة الاسلام وان اي وبان
اتلو من التلاوة او التلو والبلدة مكة حرمها الله اختصها لانها احب البلاد اليه احبها عنده كما قال
حلو في مهاجره واشار اليها تعظيما وتقريبا لانها موطن نبيه ومهبط وحيه ووصفه انه
بالتحريم لانه لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها لا ينتهك حرمتها الا ظالم وجعل ذو بيته لكل شيء كالتابع له اي
ملكا فلها عظيم الشان وقرئ التي حرمها وان اتلو عليهم هذا القرآن وان اتل فمن اهتدى
باتباعه اي منفعته راجعة اليه لا الى من ضل فلا علي لاني منذر ما علي الا البلاغ ثم
امر بحمد الله على ما انعم به عليه من النبوة وتهدد اعداءه بانه سيريهم آياته

الملجئة

الملجئة الى الاقرار حين لا ينفعهم اي في الآخرة وقيل الدخان وانشقاق القمر وغيرهما وقيل هو كقوله
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وما ربك بغافل عما تعملون لانه لا يخفى عليه العمل وقرئ يعملون بالتاء والياء

سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم من نبأ مفعول نتلو اي بعض خبرهما بالحق محقين لقوم يؤمنون
لانهم المنتفعون بها ان فرعون استيناف مبين لذلك البعض كيف كان
علا طغى في الارض ارض مملكته شيعا فرقا يشيعونه ويتبعونه او يشيع بعضهم بعضا
او اصنافا في استعماله يستخدم صنفا في البناء والحرث ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية او فرقا مختلفة متعادين
وهم بنو اسرائيل والقبط والمستضعفين بنو اسرائيل وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال له يذهب ملكك
على يد مولود يولد في بني اسرائيل يستضعف حال من ضمير جعل او صفة شيعا او استئناف ويذبح بدل
من يستضعف من المفسدين بيان ان القتل انما هو فعل المفسدين لانه لا طائل تحته صدق
الكاهن ام كذب ونريد عطف على ان فرعون لاتحادهما في انهما تفسير للنبإ وليس عطفا على نتلو
ويستضعف لان شرط مقبولية العطف في الجملتين في علم البيان ان يوجد بينهما جهة جامعة
في المعنى وجاز كونه حالا من يستضعف اي يستضعفهم ونحن نريد ان نمن عليهم وليس المراد
اجتماع استضعافهم ائمة مقتدين في الدين او الدنيا ابن عباس قادة يقتدى بهم في الخير قتادة
ولاة كقوله وجعلكم ملوكا الوارثين لملك فرعون وقومه ونمكن له جعل له مكانا ومقعدا في الارض ارض مصر والشام
ونمكنهم فيها تسليطهم ونري فرعون وقرئ يرى فرعون بالغيبة مع الاخرين اي ما كانوا يحذرون
هلاكهم على يد مولود منهم البر البحر فيه الاول من القتل وان يتم به اذا صاح
والثاني من الغرق والضياع والخوف عليه لمن فزع والحزن غم لواقع وهو فراقه والاخطار به فاومت
منها بالوحي روي انه ذبح في طلب موسى تسعون الفا وليدا ولما طلب لفته في خرقة ولم تدر
ما تصنع بعد وضعته في تنور مسجور وجعلها الله بردا وسلاما فلما الح في الطلب اوحى اليها فالقته في
اليم التعليل في ليكون مجاز اذ لم يلتقطوه لذلك بل للتبني ولكن لما كان ذلك نتيجة التقاطهم
شبه بالداعي الذي يفعل لاجله استعير لما يشبه التعليل كالاسد لمن يشبهه وقرئ بضم الحاء
والزاي وهما لغتان كالعدم والعدم اي كانوا خاطئين في كل شيء فليس ببدع منهم
او عوقبوا بما الكون بهم وقرئ خاطين تخفيف خاطئين او بمعنى خاطين الصواب
مجاوزين الى الخطاء التقطوا التابوت فرات آسية فيه صبيا نوره بين عينيه وهو يمص ابهامه لبنا فاحبوه
وللحي برصا لفرعون فبرأت فقالت آسية قرة عين لي ولك قالوا لعله ليس من بني
اسرائيل قرة خبر مبتدأ محذوف ولا يقوى جعله مبتدأ ولا تقتلوه خبرا وقد قرئ لا تقتلوه
بالياء لانه خبر لا مبتدأ ان ينفعنا لما فيه من مخايل اليمن لما يتوسم في سيماه النجابة او نتبناه
فانه اهل له وكان يكون ولدا للملوك وهم لا يشعرون حال من آل فرعون اي التقطوه
غير شاعرين بانهم على خطأ عظيم وان فرعون اعتراض مؤكد لخطائهم وما احسن نظمه
فارغا صفرا من العقل طار عقلها بما فرعها في سمعهم قال كانت
العقول ويدل عليه قراءة فزعا اي خاليا من قولهم نعوذ بالله من صفر الاناء ومن فزع العناء
بطل قلبها ان كادت لتبدي به لتصحبه
بالغار كما يربط الشيء المنفلت ليقر من المؤمنين المصدقين بوعد الله او معناه فارغا
من الهم اذ سمعت بتبنيه وكادت تبدي انه ولدها فرحا لولا انا ربطنا على قلبها بثباتها لتكون من
المؤمنين الواثقين بوعد الله لا بتبني فرعون وقرئ موسى بالهمز اذ ضمة جارة الواو
تتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد عن جنابة اي بعد
وقرئ عن جانب وعن جنب والجنب الجانب يقال قعد الى جنبه والى جانبه اي
نظرت اليه مزورة متجانفة وهم لا يشعرون بانها اخته وكان استعين التقم

للمنع فكان لا تقبل ثدي مرضع فاهمّهم ذلك المراضع جمع مرضع وهي التي ترضع او جمع مرضع
بمعنى الرضاع او الثدي اي من قبل قصص اثره او قبل مجيئها امه لما قالت وهم له ناصحون فقالت اردت
وهم للملك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد قال فرعون لها من انت منه
فقيل ابى الا ثديك فقالت اني طيبة اللبن والريح لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى
عليها فثبت في علمها انه سيكون نبيا وانما حل لها الاجر على رضاع ولدها كما هو مذهب الشافعي
ومن لم يجوّزه قال اخذت لانها مال حربي لا اجرة لكن داخل تحت عليها ونسبه النقص عما فرطت
جزعها وسعلق بتعلم اي انما كان لهذا الغرض الديني وهو علمها بصدق وعد الله ولكن
الاكثر لا يعلمون بانه الغرض استوى اعتدل وبلغ الغاية كما قال استحملوا امركم الله
وذلك اربعون سنة وروى لم يبعث نبي الا على راس اربعين سنة العلم التورية والحكم السنة
او اتيناه قبل المبعث سير الحكماء العلماء المدينة مدينة مصر وقيل المدينة منف من ارض مصر
حين غفلتهم ما بين العشائين او وقت القائلة او يوم عيد لهم وقيل لما عقل اخذ يتكلم
بالحق وينكر عليهم فاخافوه فلا يدخل قرية الا على تغفل وقرى فاستغاثه من شيعته من تابعه
على دينه من بني اسرائيل وقيل هو السامري من عدوه من القبط وهو فاتون وكان يتسخر
الاسرائيلي لحمل الحطب الى مطبخ فرعون الوكز الدفع باطراف الاصابع وقيل بجمع الكف
نلكزه فقضى عليه فقتله وانما استغفر من قتل الكافر لانه لم يؤذن فيه بما انعمت جزاء
جوابه اي اقسم بانعامك علي بالمغفرة لاتوبن ولن اظاهر المجرمين لمصاحبة فرعون او مظاهرة
الاسرائيلي المؤدية الى الجرم والذنب او بما انعمت علي من القوة فلن استعملها الا في مظاهرة
اهل طاعتك ولا ادع قبطيا يغلب اسرائيليا او لما استعطاف اي يا رب اعصمني بحق ما
انعمت علي من المغفرة ابن عباس لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله فابتلي به مرة اخرى يترقب
المكروه او يترقب الاستقادة منه او الاخبار وما يقال فيه ووصف الاسرائيلي بالغوي لانه كان سبب قتل
رجل ويقاتل آخر وقرى يبطش بالضم والذي هو عدو لهما القبطي لانه لم يكن على
دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل الجبار الذي يقتل ويضرب ولا ينظر في العواقب
او لا يتواضع لامر الله ولما قال هذا افشى على موسى فانتشر الى فرعون وهموا بقتله بل الرجل
مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون يسعى صفة رجل او حال عنه لتخصيصه بوصفه
بقوله من اقصى المدينة وان يتعلق بجاء تعين يسعى للوصف لا بما التشاور كلا من المتشاورين يأمر صاحبه
بشيء او يشير عليه بامر اي يتشاورون بسببك لك بيان جواب لمن يقول لمن نصح لا صلة
ناصحين يترقب التعرض له في الطريق او ان يلحق به قاصدين تلقاء مدين قصدها ونحوها قرية شعيب
حيث بناه بن بن ابراهيم على مسيرة ثمان من مصر ولم تكن في سلطان فرعون وكان
موسى لا يعرف اليها الطريق سواء السبيل وسطه ماء مدين بئرهم الذي يستقون منها
ووروده الوصول اليه وجد فوقه شفيره امة جماعة كثيرة من الناس من اناس
مختلفين من دونهم في مكان اسفل من مكانهم الذود الطرد والدفع انما ذادتا عن
الماء اغنامهما لانه على الماء من هو اقوى منهما فلا تتمكنان من السقي او لكراهتهما المزاحمة على الماء مع الرجال
وحقيقته ما مخطوبكما اي مطلوبكما من الذياد كما سمي المخطوب شانا من شانه اي قصدت وقرى
لا نسقي يصدر الرعاء بضم الياء والتاء والرعاء اسم جمع كالرخال والثناء اما القياس
فرعاة كالقيام ابونا شيخ كبير لا يستطيع ان يسقي فيرسلنا اضطرارا ففعلوا الدعاء يضعونه على راس البئر حجرا لا
يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون وقيل مائة فاقله وحده واستقى
بدلو لا ينزعها الا اربعون انما تولى ذلك رغبة في المعروف واغاثة للملهوف وانما ذكر الوصف
الحبس مع ماكان به من التعب وانما لم يذكر معنى لان الافعال المتعدية لان الغرض الفعل
لانه انما رحمهما لذيادهما مع اتمهم على السقي لا لان مذودهما غنم ومسقيهم ابل وكذا المقصود من لا
نسقي

نسقي السقي وطابق سؤاله جوابهما لانه سال عن سبب الذود فقالتا سبب تاخر سقينا انا ضعيفتان لا نقدر على
مساجلة الرجال ومالنا رجل يقوم به وابونا الكبير يضعف عنه وانما رضي شعيب بسقي ابنتيه لانه ليس
بمحظور والعادات متباينة فالبدو والعرب على خلاف الحضر والعجم خصوصا اذا كان ضرورة وربما لا يكون
شيء انزلت من قليل او كثير غث او سمين وحمل الفقير على السائل والطالب فمعناه باللام ذكره وحمد
الله نعمة اي في بطنه هذا الا ومعناه من الدنيا تاركا لما كنت فيه من ثروة فرعون لاجل ما انزلت
من خير الدين والنجاة من الظالمين قاله شاكرا اللهم اسقني وفرحا به وكان الظل ظل سمرة على استحيا
حال اي مستحيية وقيل استنشت بكمّها درعها لما رجعتا الى ابيهما واغنامهما حفّل بطان قال لهما ما اعجلكما
قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحدهما اذهبي فادعيه لي فتبعتهما موسى فالزقت الريح
ثوبها بجسدها فوصفته فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق فلما قص عليه القصص قال لا تخف
فلا سلطان لفرعون بارضنا وانما عمل بقول امراة لانها كانت محتشمة عن ابيها ويجوز العمل بخبر الواحد
وانما ماشى اجنبية لجواز ها في مثل هذه الحال مع ذلك التورع وانما قبل الطعام شعيب لا على سبيل
اخذ الاجر على البر بل على التقبيل لمعروف مبتداء ويجوز للاضطرار وروي ما يعضد القولين قيل انه
لما سمع ليجزيك كره ذلك ولما قدم اليه الطعام امتنع وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بطلاع الارض
ذهبا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا وقيل رفع صوته بقوله رب اني
ليسمعهما فلذلك قالتا ليجزيك القصص مصدر بمعنى المقصوص احديهما كبريهما المسماة بصفوراء
وهي التي تزوجها ابن عباس ان شعيبا احفظته الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته فذكرت
اقلال الحجر وامرها بالمشي خلفه القوي الامين اشارة الى الكفاية والامانة وقولها ان خير من
استاجرت كلام حكيم جامع على سياق المثل معنى علل استاجره لقوته وامانته وانما قدم
ماهو اخص بالحجوبة وجعل استاجرت للعناية كقوله ان خير الناس حبا وهالكا اسنتهم عندهم في

التلازم

ولفظ المضي للدلالة على انه امر قد جرب وعرف وهاتين يدل على انه كان له غيرهما تاجرني
من اجرته كنت له اجيرا وثماني ظرفه او من اجرته اذا اثبته وثماني مفعول به اي رعيته
ثماني حجج وانما لم يعين احديهما لانه كان مواعدة للنكاح لا عقدا لقوله اريد وفيه دليل
للشافعي في جواز اصداق المنافع وعند ابي حنيفة لا يجوز اصداق خدمته ويجوز اصداق
خدمة عبد لانه مال دون الاول فلعل جوازه كان في تلك الشريعة او كان معاهدة لا معاقدة
اي اذا فعلت ذلك فعلت هذا او استاجره للرعي ثماني سنين بمبلغ معلوم ووفاه اياه ثم
انكحه ابنته به اي فان اتممت عملا عشرا فهو من عندك لا من عندي اي لا الزمكه ان اشق
ربالزام اتم الاجلين وحقيقته شق على الامر انه اذا تعاظمك الامر فكانه جعل ظنك ذا شعبتين
يقول تارة اطيقه وتارة لا اطيقه او وعد المساهلة وانه لا يداقه في استيفاء الاعمال بقوله من
الصالحين اي في حسن المعاملة ولين الجانب او الصلاح عام ويدخل تحته حسن المعاملة والاشتراط
المشية ليس تعليقا بل اتكالا على توفيقه ذلك اي ما عاهدتنا عليه وهو مبتدا خبره بيني وبينك
اي لا يخرج احد منا عما شرطه اي اي اجل من الاطول او الاقصر قضيت فلا عدوان
فلا تعتدي علي في طلب الزيادة عليه وانما علق العدوان بهما مع ان مطالبة تتمة العشر وهي
العدوان لا تتعلق الا بالاقصر اي لو طولبت بالزيادة على العشر كان عدوانا فكذا لو طولبت بالزيادة
على الثمان اي بما سوا في تقرير الامر الخيار وقيل معناه نفي العدوان عن نفسه اي فلا اثم علي
ولا اكون معتديا وقرى اي الاجلين ما قضيت وايما بسكون الياء تخفيفا نظيرته بضرا والتماكن انهما
على من الغشا سهلت مواطره وعدوان بالكسر وزيادة ما في المشهور لتاكيد الشياع
اي في الشادة للقضا اي حمتمن على قضائه وجرت عني له الوكيل الذي اليه الامر وعدي بعلى لتضمينه
معنى الوقف والشاهد قال شعيب لموسى بالليل ادخل البيت فخذ عصا من العصي وكانت عنده
عصي الانبيا فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ممتنعا وكان مكنونا فضن بها فقال غيرها

فما وقع في شيء الا في سبع مرات فعلم ان له شانا وعن الحسن ما كانت الا عصا من الشجر الكلبي الشجرة التي نودي
منها العوسج ومنها كانت عصاه الجذوة تقرئ بالحركات الثلاث وهو عود غليظ كانت في راسه نار او لم تكن قال كثير
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر وقال والقى على قبس من النار جذوة
شديدا عليها حرها والتهابها من الاولى والثانية للابتداء ومن الشجرة بدل اشتمال من قوله من شاطئ
لنباتها عليه وسمي البقعة بالضم والفتح والرهب بفتحتين وضمتين وفتح وسكون وضم وسكون
وهو الخوف الجناح اليد لان يدي الانسان كجناحي الطائر ولما انقلبت العصا حية فزع موسى
واتقاها بيده فعل الخائف من الشيء فقيل ادخل يدك تحت عضدك ثم اخرجها بيضاء ليحصل
الامران اجتناب ما هو غضاضة عليك وهو الاتقاء ومعجزة اخرى او يراد بالضم التجلد والاستعارة
من فعل الطائر لانه اذا خاف نشر جناحيه وجعل الرهب سببا للضم لانه الباعث عليه اي اذا
رهبت فاضمم وهو معنى اسلك يدك في جيبك وانما كرر لان الغرض في الثاني اخفاء الرهب
وفي الاول اخراج اليد بيضاء والجناح هنا مضموم الى اليد فالتوفيق ان المضموم اليد اليمنى والمضموم
اليه اليسرى وتقع الجناح عليهما فالجناح مضموم ومضموم اليه فذانك قرئ مخففا تثنية ذاك
ومشددا تثنية ذلك برهانان حجتان بينتان من برهه للمراة البيضاء كما سميت سلطانا من
التسليط وهو النون لانها زيدت فيه اعنته والردء ما يعان به كالدفء لما يدفا به قال
وردئي كل ابيض مشرفي وقرئ ردا على التخفيف يصدقني بالرفع والجزم صفة او جوابا
وليس الغرض ان يقول صدقت واخي بل ان يلخص بلسانه الحق كما يفعله البليغ المنطيق فيفيد ما يفيده
التصديق بالبرهان لقوله هو افصح او يصل جناح كلامه بالبيان حتى يصدقه الذي يخاف تكذيبه
فاسناد التصديق اليه مجازي لانه التسبب فيه لا الفاعل ويعضده اني اخاف وقراءة يصدقوني
وتقوي قراءة الجزم العضد قوام اليد اي سنقويك به اما التقوية الجملة بشدة اليد على مزاولة الامور
او لتشبيه المخاطب باليد كانه يد مشتدة بعضد شديدة سلطانا تسلطا حجة واضحة بآياتنا نحو
تسع آيات اي اذهبا بآياتنا او يتعلق بنجعل او كان السلطان اسما او بالسلطان بمعنى المصدر
اي تسلطكما بها او بلا يصلون اي يمنعون منهم بآياتنا او بيان للغالبون لا صلة لتقدمه ولو
تأخرت كانت صلة او قسما جوابه لا يصلون مقدما او من لغو القسم سحر مفترى تعلمه ثم تفتريه
على الله او ظاهر افتراؤه او موصوف بالافتراء لا معجزة من عند الله في آبائنا حال من هذا اي
كائنا في زمانهم اي ما حدثنا بكونه فيهم وهم فيه اما كاذبون او يريدون لم نسمع مثله في
نظائره او ما كان الكهان يخبرون بمجيء موسى بما جاء به وهو كلام محجوج مبهوت اي اعلم منكم
بمن جعله نبيا وبعثه بالهدى يعني نفسه وعاقبة الدار الدنيا هي المحمودة لقوله عقبى الدار جنات
عدن ولان العاقبة الاصلية التي وضع الله الدار الدنيا لها هي المحمودة وان صح اطلاق العاقبة
على المذمومة اضافة قال بغير واو لان الموضع موضع سؤال عما اجابهم موسى وبالواو في
قالوا وقال ليوازن الناظر بينهما ويكون بالياء والتاء لما امر ببناء الصرح جمع هامان العمال حتى بلغ
خمسين الف بناء احد من الخلق فبعث الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فسقطت
علمه باله غيره نفي وجوده كما قال اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما ليس فيهن لا ستكن امر علمه
عليه بالشيء عن عدمه وهذا في حق الله تعالى واما في حق غيره فلا فلعل فرعون لبس على الضعفاء
لانه اذا لم يعلمه لا يكون كدعوى الالهية ويجوز ان يكون على ظاهره وهو ان الها غيره غير معلوم
عنده ولذلك لكن اظن موسى كاذبا ولم يعلمه ولولا انه لما تعب في بنائه ما تعب لعله يطلع الى موسى
بزعمه وهو افراط جهل بالله وبصفاته ويجوز تفسير الظن على الاول باليقين قال لهم اطلبوا البناء
ويكون بناء الصرح مناقضة لما ادعاه من العلم وانما لم يقل اطبخ الاجر لانه اول من عمل الاجر
فهو يعلمه الصنعة ولانه افصح واشبه بكلام الجبابرة ولذلك امر هامان به وهو وزيره تعظيما
والطلوع والاطلاع الصعود المتكبر بالحق اي المبالغ في الكبر هو الله وحده وفي الحديث الكبرياء

ردا

ردا اي يرجعون بالضم والفتح فاخذناه وجنوده كلام مفخم دال على عظمة شانه شبههم استحقارا
لهم بحصيات اخذهن اخذ في كفه فطرحهن في البحر على التمثيل وجعلناهم ودعوناهم وقلنا انهم
ائمة دعاة الى النار بجعله نحلة وكما فسر به نحلة اي يدعون الى موجبات النار من الكفر والمعاصي
او خذلناهم حتى كانوا ائمة الكفر ومصممين عليه واتباعهم من التصميم بذكر رديفه وهو منع الالطاف
لعلمه وجوده المدد وفي مع ذكر دليله فيكون اقوى لاثباته ويعضده جعلهم لا ينصرون كما قال واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة اي طردا وابعادا من الرحمة هم من المقبوحين اي المطرودين بصائر حال والبصيرة
نور القلب اي بيناه التي هي انوار القلوب وارشادا ورحمة لو عملوا بها فالواها العلم ارادة ان
يتذكروا اذ التذكر من موسى الغربي اي الواقع في شق الغرب وفيه ميقات موسى وكتبة الالواح
له الامر اي الوحي الخطاب للرسول صلعم اي ما كنت حاضرا ذلك المكان وما كنت من الشاهدين
للوحي اليه او على الوحي اليه كالنقباء ووجه الاستدراك في ولكنا ان المعنى وما كنت شاهدا
لموسى وما جرى عليه ولكنا اوحينا اليك فذكر سبب الوحي وهو اطالة الفترة على المسبب على عادة الله
في اختصاراته انشانا بعد عهد الوحي الى عهدك قرونا كثيرة فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي
انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك وهو كالاستدراك بعده
ثاويا مقيما في اهل مدين شعيب والمؤمنين به تتلو تقرؤها عليهم تعلما منهم اي آياتنا قصة شعيب
وقومه ولكنا ارسلناك وعلمناكها اذ نادينا موسى وكلمناه ولكن علمناك رحمة وقرئ بالرفع على هي
رحمة ما اتاهم من نذير من قبلك في الفترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة لولا الاولى امتناعية
وجوابها محذوف فيقولوا عطف والثانية للتحضيض وتبع جواب للتحضيض لانه في معنى الامر الباعث
واحد اي ولولا قولهم اذا عوقبوا هلا ارسلت لما ارسلنا والغرض الزام الحجة لئلا يكون للناس على
الله حجة وانما جعلت العقوبة هي السبب في الارسال بادخال لولا عليها مع ان القول هو السبب فيه
لان العقوبة سبب للقول فجعلت سببا للارسال وعطف عليها القول بفاء التسبيب وفيه نكتة وهي ان
الباعث على قولهم العقاب لانهم تأسفوا على ما فاتهم من الايمان فدل على رسوخ كفرهم عبر عن الاعمال
وان كان من اعمال القلوب باجتراح الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بالايدي فعلى الكل اتباعا
الحق الرسول المصدق بالمعجز لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب المنزل جملة ومن قلب العصا
حية قالوه تعنتا اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم من الكفرة في زمن موسى او لم يكفر آباؤهم لما روي عن الحسن
انه كان للعرب اصل في ايام موسى تظاهرا اي تعاون موسى وهرون وقرئ اظاهرا على الادغام
وسحران اي ذوا سحر على المبالغة او على نوعان من السحر يعنون التوراة والقرآن بكل واحد منهما
فان اريد النوعان فمتعلق من قبل بيكفروا واوما وقت بعث ان اهل مكة كفروا والمحن كالكفر والقرآن
وموسى اذ سألوا اليهود بالمدينة عن محمد صلعم فاخبروهم انه نعته وصفته وانه في كتابهم فقالوا عند
ذلك ساحران تظاهرا يعنون محمدا وموسى صلعم اهدى منهما مما انزل على موسى وعلي وهذا
كلام مدل محقق لصحة امره لا تشاكل اوس على التهكم استجاب يتعدى الى الدعاء بنفسه نحو
فلم يستجبه عند ذاك مجيب اي لم يستجب دعاه والى الداعي باللام كما في الاية ويحذف الدعا
غالبا حسنه والدعاء هو الامر بالاتيان لان الامر دعاء الى الفعل اي فان لم يستجيبوا دعاك الى
الاتيان بالكتاب الاهدى فاعلم انهم الذين يتبعون ولم يبق لهم الا اتباع الهوى بغير هدى مطبوعا
على قلبهم وهو حال اي مخذولا مسي وصلنا بالتخفيف والتشديد اي تواصل القرآن وعدا ووعيدا
وقصصا وعبرا ونزل بعضه متصلا ببعض لارادة ان يتذكروا فيفلحوا نزلت في عشرة من مؤمني
اهل الكتاب او اهل الانجيل وهم اثنان وثلاثون من الحبشة اسلموا وجاءوا مع جعفر وثمانية
من الشام اي من قبل القرآن والاستئناف في انه تعليل لايمانهم به وفي انا بيان لتقادم
ايمانهم بما قرؤوا في الكتب الاول اي من قبل نزوله مسلمين كائنين على دين الاسلام مؤمنين
مرتين لمرتين بما صبروا بصبرهم على الكتابين اوبالقرآن قبل نزوله وبعده او على اذى

المشركين يا اهل الكتاب بالحسنة الطاعة او الحلم والسيئة المعصية او الاذى سلام متوادع ومتاركة لا
نبتغي اي لا نريد صحبة الجاهلين لكم اعمالكم الخطاب للاغين بدلالة واذا سمعوا اللغو لا تهدي
لا تقدر ان تدخل في الايمان من احببت من قومك نزلت في عمه قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت في ابي
طالب وقوله عند موته اموت على ملة الاشياخ القصة قالت قريش وقيل القائل الحرث بن عثمن
بن نوفل نعلم انك على الحق ولكنا نخاف ان اتبعناك ان يتخطفنا العرب من ارضنا فالقمهم الله الحجر بانه
امنهم بحرمة البيت وكانت العرب في الجاهلية حولهم يتناحرون وهم امنون في حرمهم يجبى تحمل
اليه ثمرات من كل اوب فكيف يعرضهم للخوف والتخطف ونسبة الامن الى الحرم مجاز [illegible]
يجبى بالتاء والياء وبالنون من الجبي وتعديته بالى كيجبى اليه وثمرات بضمتين وبضمة وسكون وفتح
الكليه الكثرة ولكن يتعلق بلدنا اي اكثرهم جهلة بان الامن والرزق من عند الله رزقا
اما مصدر ليجبى لانه بمعنى يرزق او بمعنى له او بمعنى المرزوق فهو حال من ثمرات لتخصصها
بالاضافة كالصفة هذا تخويف لاهل مكة من سوء عاقبة من قابل نعمة الله بالاشر فدمرهم
الله وانتصب معيشتها بحذف الجار ومعنى او على الظرف كزيد ظني مقيم او على حذف الزمان
اي ايام معيشتها كخفوق النجم او بتضمين بطرت معنى كفرت وقيل البطر في العز الى الخط
حق الله فيه الا قليلا من السكنى ابن عباس لم يسكنها الا المسافر ساعة او لم يبق فيها من يسكنها الا
قليلا بشؤم معاصي المهلكين وكنا نحن الوارثين لتلك المساكن اي تركناها على حال لا يسكنها احد
او خربناها تخلف الاثار عن اصحابها وما كان عادة ربك ان يهلك القرى الكفرى حتى يبعث
في القرية التي هي امها وهي مكة رسولا وهو محمد صلعم وقرئ امها بضم الهمزة وكسرها لاتباع
الجر وهذا بيان لعدله اي اي شيء اصبتموه من اسباب الدنيا فهي زينة ايام قلائل وما عند
الله وهو ثوابه خير وابقى له ودائم وقرئ يعقلون بالياء وهو ابلغ هذه الاية تقرير لما
قبلها والوعد الحسن الثواب لاقيه كلقاه هم نفسه من المحضرين الذين احضروا النار نزلت
في الرسول صلعم وابي جهل او في علي وحمزة وابي جهل او في عمار والوليد بن المغيرة والفا الاولى
للمعقب اي لبعد التفاوت المذكور بين متاع الدنيا ووعد الله يسوى بين ابنائهما والثانية
للتسبيب لان لقاء الموعود مسبب عن الوعد وثم للتراخي بين حال الاحضار والتمتع لان
وثبتها وقرئ ثم هو بسكون الهاء كعضد في عضد تشبيها للمنفصل بالمتصل وهو في الولد
احسن لانه حرف واحد فهو كالمتصل شركاي على زعمهم تهكما وعمر يطلب مفعولين حذفا
ولم او عمك عن ذكر المعنى لا يفتد حذفا اي تزعمونهم شركاي الذين حق وجب عليهم
مقتضى قوله لاملان وهم الشياطين او ائمة الكفر وروسه هولاء مبتدا والذين صفته وحذف
الراجع الى الموصول واغويناهم الخبر والكاف صفة مصدر محذوف اي غوا غيا مثل غينا
اختيارا لانه تولينا قابله دليل العقل ودعوة الرسل وهو معنى ان الله وعدكم الاية تبرأنا
اليك منهم ومما اختاروه من كفرهم ما كانوا ايانا يعبدون بل اهواءهم والجملتان مقررتان
لا ولهما خلتا من العاطف اي لو كانوا مهتدين لحيلة تدفع العذاب او مؤمنين لما راوه
او لو للتمني وفيه نظر اذ كان حقه لو كنا الان نكون على الحكاية كاقسم ليضربن او على ما ولو
روا مهتدين هداتهم فعميت اي ابانا وهي كالعمى لا تهتدي اليهم فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا
في العجز عن الجواب وقرئ فعميت والانباء الخبر عما اجابوا به الرسل لان الرسل يتعقبون
والجواب يومئذ اليوم فكيف بالضلال اي من تاب من الشرك وعسى تحقيق من الكلام
اولى من الخيرة مصدر بمعنى التخيير وقد يجي بمعنى المختار وما كان بيان ليختار ولذلك
لم يدخل العاطف اي يختار ما يشاء لا حد ان يختار وعلم شيئا نزلت حين قال الوليد بن
المغيرة لولا نزل هذا القران على رجل وقيل ما موصول حذف الراجع من صلتها اي يختار
الذي فيه الخيرة للعباد سبحان الله اي بري من اشراكهم واختيارهم عليه ما لا يختار
نا

ما يكن من عداوة الرسول وما يعلنون من مطاعنهم فيه والحمد في الاخرة في قولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا وحمده لذاته لا كلفة وفي الحديث يلهمون التقديس والتسبيح وله الحكم القضاء بين عباده ارايتم وليس حذف
الهمزة قياسا اي اخبروني من يقدر عليه السرمد الدائم من السرد وهو المتابعة والميم زائدة وانما ذكر
منفعة الليل وقرن به لا تبصرون لانها منفعة وهو السكون الذي يحس به كل احد ولم يذكر منفعة النهار وقرن
به افلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر زاوج بين الليل والنهار لتسكنوا في الليل ولتبتغوا في النهار
لتسكنوا وافيه لف ونزعنا اخرجنا شهيدا نبيا يشهد عليهم بما كان من امتهم فقلنا للامم هاتوا برهانكم
على الشرك فعلموا حينئذ ان الحق لله ولرسله لا لهم ولشياطينهم وغاب عنهم كالضايع قارون لا
ينصرف للعجمة والتعريف ولو كان عربيا لانصرف من قوم موسى لانه ابن عمه او ابن خالته او كان
موسى ابن اخيه وكان اقرا بني اسرايل للتورية ولكنه نافق كالسامري فبغى ظلم حين ملكه فرعون على
اسرايل او تكبر بكثرة ماله وولده او زاد عليهم في الثياب شبرا المفاتح جمع مفتح بالكسر للآلة وبالفتح
وهو الخزانة لتنوء بالحمل اثقله حتى امال العصبة الجماعة الكثيرة كانت تحمل مفاتح خزائنه ستون بغلا
قال ابو رزين يكفي الكوفة مفتاح وفي الاية مبالغات خمس وقرئ لينوء بالياء على اعطاء المفاتح وهي الخزائن
حكم المضاف اليه كذهبت اهل اليمامة اذ نصب بتنوء لا تفرح بالدنيا فرح راض بها مطمئن من قوله
ولست بمفراح اذا الدهر سرني وابتغ فيما اتاك من الغنى الدار الاخرة بفعل الخير ولا تنس نصيبك
وهو ان تاخذ منه ما يكفيك واحسن الى عباد الله او بشكرك وطاعتك ولا تبغ الفساد البغي والظلم وقيل
القايل موسى صلعم وقرئ واتبع على علم اي على استحقاق لما في من علم التورية وقيل علم الكيميا او علم
بالتجارة والدهقنة عندي اي في ظني ورايي هكذا اولم يعلم مما اثبات لعلمه اي الم يعلم فيما علمه من
التواريخ اهلاك من هو اقوى منه حتى لا يغتر او نفي لعلمه اي اعنده ذلك العلم ولم يعلم ما يقيه مصارع
الهالكين واكثر جمعا للمال او جماعة وعدة لما ذكر المهلكين هدده بلا يسال اي الله مطلع على ذنوبهم
غني عن سوال منهم فيعاقبهم في زينته في الحمرة والصفرة او على بغلة شهباء عليها سرج ذهب واربعة
الاف على زيه تمنى يساره مسلمون على عادة البشر او على ان سيفعلوه من الخير وقيل تمناه كفار
من الغبطة ياليت لنا ومن الحسد ولا يتمنى اما فضل الله الحظ البخت والدولة ويلكم اصله الدعا
بالهلاك فاستعمل في الزجر للبعث على ترك ما لا يرتضى او الفعل الراجع في لا يلقاها هذه الكلمة التي تكلم بها
علماوهم او هو للثواب بمعنى المثوبة او الجنة او للسيرة من الايمان والصلاح الصابرون على الطاعات
او عن الشهوات او على ما قسم الله من القليل كان قارون يوذي موسى وكان يداريه حتى جاء حكم الزكوة
من الف دينار على دينار فاستكثره ثم برطل بغيا حتى ترميه بنفسها على رؤس الاشهاد ولكن مسه
فناشدها موسى فقالت جعل لي قارون جعلا على ان اقذف عليك فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى
اليه ان مر الارض بما شئت ثم قال يا ارض خذيهم الى ان انطبقت عليهم ثم تناجت بنو اسرايل بان موسى
دعا على قارون ليستبد بكنوزه فدعا الله حتى خسف به وباموال من المنتصرين من المنتقمين من موسى
او من الممتنعين من عذاب الله نصره من عدوه فانتصر اي منعه منه فامتنع امس استعارة
للوقت المستقرب مكانه منزلته من الدنيا وي كلمة تندم اي تنبه سوا على خطيهم الذين لتنادم
قالوا كانه اي ما اشبه الحال بان الكفرين لا يعلمون ذلك ويكان من ويك ان
وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ويك بمعنى ويلك وقيل ضمير كاف الخطاب الى وى كقوله
ويك عنتر اقدم وانه بمعنى لانه واللام لبيان المقول له او متعلق بمقدر وهو كان الخسف
ويوقف على وي وعلى ويك وقرئ لولا من الله ولخسف اي الله ولا نخسف بنا كانقطع بنا
اي تلك التي بلغك وصفها وفيه تعظيم على الوعد بترك ارادتهما وجعل العاقبة للامر على علو
ان الرجل ليعجبه ان يكون شسع نعله اجود من شسع نعل صاحبه فيدخل تحتها وضع
الذين عملوا السيئات موضع الضمير تبغيضا للسيئة فرض اي اوجب تلاوته وتبليغه والعمل
بما فيه لرادك بعد الموت الى معاد اي معاد وقيل المراد به مكة ورده اليها

يوم فتح مكة والتنكير للمبالغة والتعظيم والسورة مكية وعد الله انه يهاجر به ويعيده اليها ظاهرا ظافرا وقيل
نزلت حين بلغ الجحفة في مهاجره وقد اشتاق الى مولده ومولد ابائه وحرم ابراهيم فقال له جبريل
اشتقت اليها قال نعم فاوحاها اليه لما وعده الرد الى معاده قال قل للمشركين ربي اعلم من جاء بالهدى
يعني نفسه وما يستحقه من الثواب في معاده ومن هو في ضلال مبين يعنيهم وما يستحقونه في معادهم والا
رحمة محمول على المعنى اي ما القي عليك الكتاب الا رحمة او الا بمعنى لكن اي لكن للرحمة القي اليك
ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي بعد وقت انزاله واذ يضاف اليه اسماء الزمان
كيومئذ والنهي عن المظاهرة تهييج يعبر بالوجه عن الذات اي الا اياه

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس انما تعلق
مضمون الجمل لتفيد تعلقه بمضمونها وذلك المضمون ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي ان
يتركوا اي احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا والترك بمعنى التصيير كقوله فتركته جزر السباع
وانما صح وقوعه خبرا للمبتدأ مع انه علة له لانه يقال خروجه مخافة ثم خرجت وجه المخافة والفتنة
الامتحان بشدائد التكليف والبلاء اي احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة انهم يتركون غير
ممتحنين بل يمتحنون ليتميز الراسخ في الدين عن غيره وفيه نظر لانه يؤدي الى انهم يتركون غير
مفتونين وانما الكلام في العلة وليس كذلك لما ذكر من معنى الاية والوجه ان يجعل ان يتركوا سادا
مسد مفعولي احسب كما سد في ان يسبقونا بعد حسب ونظائره وان يقولوا علة للحسبان اي احسبوا
لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين نزلت في ناس من اصحاب الرسول صلعم قد جزعوا من اذى
المشركين او في عمار وكان يعذب في الله او في ناس هاجروا فاتبعهم المشركون فقاتلوا
فقتل بعض منهم ونجا بعض او في مهجع وهو اول قتيل يوم بدر فقال صلعم سيد الشهداء مهجع وجزع
عليه ابواه وامرأته ولقد فتنا موصول باحسب او بلا يفتنون اي الا يفتنون وقد فتن قبلهم اتباع الانبياء
وكاين من نبي قاتل معه فليعلمن بالامتحان وانما صح مع انه تع لم يزل يعلمه لانه لا يعلمه موجودا الا اذا وجد
ومعنى العلم التمييز او يراد غايته اي ليميزن الصادقين وليعاقبن الكاذبين وقرئ ليعلمن من الاعلام
اي يعرفهم او ليسمهم بعلامة يعرفون بها من بياض الوجه وسواده ان يسبقونا ان يفوتونا اي
لا يطمعون في نفي الجزاء لكنهم لاصرارهم على المعاصي في صورة من يطمع فيه ومعنى لا احسب
مع صلته لاشتماله على مسند ومسند اليه او تضمن حسب معنى قدر وام منقطعة والاضراب لان هذا
ابطل من الحسبان الاول لانه يقدر انه لا يمتحن لايمانه وهذا يظن انه لا يجزى بمساويه ساء ما يحكمون الذي
او حكما يحكمونه وحذف المخصوص وهو حكمهم من كان يرجو لقاء الله في القيامة او ملقيه بالبشر والكرامة
فان اجل الله وهو الموت لات فليبادر العمل الصالح وقيل يرجو يخاف كقول الهذلي يصف عسالا
اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ومن جاهد نفسه في حملها على ما تاباه فانما يجاهد لنفسه لعود
النفع اليه لغناه تع عن الطاعة لنكفرن اي لنسقطن عنهم عن المسلمين عقاب سيئاتهم بالحسنات
او عن الكفر من عقاب ما سلف منهم بايمانهم واحسن الذي اي احسن جزاء اعمالهم ووصينا
معنى ونصره وصينا بابويه حسنا بان كذب القواطف والقوف كما لو قال امرتهم
بان يتعهدوها اي وصيناه بايتاء والديه او بايلائهما فعلا ذا حسن او ما هو حسن للمبالغة وقرئ
حسنا واحسانا او ينتصب باضمار او بما الدلالة التوصية ولوجود التمهيد بعده اي قلنا اولهما حسنا
الوقف على بوالديه ويبتدئ قلنا على ان جاهداك وعلى الاول بعضهم القول اي وقلنا ان جاهداك
اي ان حملاك على الشرك فلا تطعهما فيه ما ليس لك به علم بالالهية والمراد نفي المعلوم اي ما لا تستقيم
الالهية امر بطاعتهما ثم نهى عن طاعتهما في الشرك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم
مرجع المسلم والكافر وجزاؤهما فلا تخش منهما بترك شركهما كما لو احسنهما رزقي او فانبئكم
الجزاء لما ذكر المرجع والوعيد روي ان سعد بن ابي وقاص اسلم فحلفت امه ان لا
تطعم ولا تشرب حتى يكفر بمحمد فنزلت فامره الرسول صلعم بان يداريها ويترضاها بالاحسان
وقيل

وقيل هاجر عياش مع عمر مترافقين فخرج ابو جهل والحارث اخواه لامه فخدعاه وردا او كتفاه
وجاءا به الى امه فقالت لا تزال في عذاب حتى ترجع عن دين محمد فنزلت في الصالحين في
جملتهم والصلاح منتهى الانبياء او في مدخل الصالحين وهي الجنة فادخلنك مع الذين انعم الله عليهم اي الحقهم
وهم موصوفون بالصلاح فتنة الناس اذى من الكفار صرفهم عن الايمان كما يصرف عذاب الله المؤمنين
عن الكفر او كما يجب ان يكون عذاب الله صارفا فان نصر فتح وغنيمة معكم شيئا يعني كنا في دينكم فاعطونا نصيبا
من المغنم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين مما في قلوبهم من الاخلاص والنفاق اطلع المؤمنين عليه وقرئ ليقولن
بفتح اللام امروهم باتباع سبيلهم وعطف عليه امرهم انفسهم بحمل خطاياهم اي ليجتمع الامران والمعنى
تعلق الحمل بالاتباع كان العجز عن الوفاء بالمضمون لا يوجب الكذب على التشبيه لان ضمانهم لا على ما عليه
المضمون كالاخبار لا على ما عليه المضمون عنه اولا ثم قالوه في ثقل بهم فيشبه الكاذب يعد ويبقيه الخلف
وليحملن اثقالهم واثقالا غير الخطايا بالمضمونة وهي اثقال الذين تسببوا لضلالهم وليسألن سؤال
تقريع عما كانوا يفترون واختلقوه من الاباطيل بعث نوح صلعم على راس اربعين فلبث في قومه تسعمائة
وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين عن وهب عاش الفا واربعمائة سنة وانما لم يقل تسعمائة
وخمسين لانه يتوهم اطلاقه على اكثره بخلاف الف الا خمسين ذلك بعيد الى وافيه العدد لان ذلك
احصر واعذب ولان الغرض تسلية الرسول صلعم فكان ذكره براس العدد ادل على استطالة التابع
مدة صبره وانما ميز الاول بالسنة والثاني بالعام لان البلاغة في اجتناب التكرار الا لغرض تفخيم
او تهويل والطوفان ما احاط بكثرة وغلبة من سيل او ظلام او نحوهما اصحاب السفينة كانوا ثمانية وسبعين
وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث عن النبي صلعم ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة والمراد بالاهل
زوجات اربع اي جعلناها السفينة او الحادثة او القصة نصب ابراهيم باضمار اذكر واذ بدل اشتمال منه
لاشتمال الاحيان على ما فيها او بالعطف على نوحا واذ ظرف ارسلنا اي ارسلنا حين صلح لان يعظ منا
وعلما وقرئ بالرفع ابراهيم اي ومن المرسلين ابراهيم ان كنتم تعلمون ما هو خير لكم او كنتم من اهل
النظر والدراية وقرئ تخلقون للتكثير وتخلقون من خلق بمعنى تكذب شراكا على انه مصدر
كاللعب او صفة اي ذا افك اختلاق في تسميتكم الاوثان الهة وشفعاء او تنحتون الاوثان افكا بخلقهم
لها خلقا لا فكم لا يملكون لكم رزقا ثم رغب فيه اي لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا
عند الله الرزق كله اذ لا رازق غيره وان تكذبوا فلا تضروني كما لم تضر الامم المكذبة
رسلهم بل انفسهم او فلي في رسل الانبياء اسوة وهذه الاية الى قوله فما كان من جملة قول ابراهيم
او اعتراض وقعت في شان الرسول صلعم وقريش بين اول قصة ابراهيم واخرها فعلى الاول
من قبلهم قوم شيث وادريس ونوح وغيرهم ويكون قول ابراهيم والكلام الله حكاه ابراهيم
لقومه كحكاية موسى لنا كلام الله على هذا المنهاج في القران وانما صح قوله وان تكذبوا على
حكاية قريش اعتراض متوسط في قصة ابراهيم مع ان شرط الاعتراض ان يتصل بطرفيه لان
ايراد قصة ابراهيم انما هو للتنفيس عن الرسول صلعم والتسلية فالمعنى ان تكذبوا فقد كذب ابراهيم
قومه وكذا كل امة نبيها فقد اتصلا وكذا ما بعدها الى ما يتعلق بالتوحيد ودلائله وقرئ
تروا بالتاء والياء ويبدي ويبدأ ويبدئ عطف على جملة قوله اولم يروا الا على يبدئ لان
الرؤية لم تقع عليه كقوله كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ اذ النطق وقع على المبدأ الا على النشأة
ذلك اشارة الى مدلول يعيد دل بالنشأة الاخرة انها نشأة من الحسن عقيبات لا تفاوت بينهما
وقرئ النشاءة والنشأة وانما ابرز اسم الله مبتدأ في ثم الله بعد اضماره في بدأ وكان
القياس عكسه لان الكلام في الاعادة ونها تصطك الركب فاحتج بانها كالابداء فللتنبيه على
استقلاله ابرز وابتدأ به تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم اي لا تفوتونه ان هربتم
من حكمه وقيل معناه ولا من في السماء كقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
وقيل كيف ما هبطتم في مهاوي الارض وعلى ترقي بروج السماء او القلاع او لا يعجزون

امره الجاري في السماء والارض بانها آيات الله دلائل وحدانيته ومعجزاته ولقائه البعث يئسوا او عيد اي
ييأسون يوم القيمة او وصف لحالهم لان الكافر لا يخطر بباله رجا ولا خوف لانهما صفتا
المؤمن او شبه حالهم في انتفا الرحمة عنهم بحال الايس منها فمعنى الحق من ان لا يياس من روح
الله فما كان جواب قومه بالرفع والنصب الا ان قالوا قال بعضهم لبعض او واحد منهم ورضي الباقون
فنسب الى الجميع وروي انه لم ينتفع يومئذ بالنار يوم القي ابرهيم في النار وذلك لذهاب حرها مودة
بالنصب بغير اضافة وباضافة على التعليل اي لتتوادوا بينكم لاجتماعكم على عبادتها او على
المفعول الثاني لاتخذتم اي اتخذتموها سبب مودة على حذف المضاف او مودودة وبالرفع
على الوجهين وهو اما خبر لان وما موصولة او خبر مبتدا محذوف اي الاوثان مودودة
بينكم او سبب مودة وقرئ بفتح بينكم مع الاضافة اي تتوادون عليها او تودونها في الحيوة
الدنيا ويوم القيمة يتلاعنون ويتباغض العبدة والاصنام كقوله يكونون عليهم ضدا فآمن له لوط
ابن اخت ابرهيم اول من امن له حين راى النار لم تحرقه وقال يعني ابرهيم اني مهاجر
من كوثى من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين ومن ثم قيل لكل نبي هجرة ولابرهيم هجرتان
هاجر معه لوط وسارة وهو ابن خمس وسبعين سنة الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه العزيز الذي يمنعني من اعدائي
الحكيم بمصلحتي اجره في الدنيا والصلوة عليه اخر الدهر والذرية الطيبة والنبوة وان اهل الملل يتولونه
وانما لم يذكر اسمعيل لشهرة امره ولدلالة وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب لجنس المنزل ليتناول الكتب الاربعة
المنزل على ذريته ولوطا عطف على ابرهيم او على ما عطف عليه الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها
جواب لمن تقول لم كانت فاحشة قيل لم ينز ذكر على ذكر قبل قوم لوط وقرئ انكم بغير استفهام في الاول
دون الثاني تقطعون السبيل عمل قطاع الطريق او تعترضون بالفاحشة وعن الحسن تقطع النسل باتيان ما
ليس بحرث المنكر عن ابن عباس الحذف بالحصا والرمي بالبنادق والفرقعة ومضغ العلك والسواك بين
الناس وحل الازار والسباب والفحش في المزاح عن عايشة كانوا يتحابقون وقيل السخرية بمن مر بهم
وقيل المجاهرة بذلك الفعل وانما قال المجلس ناديا ما دام اهله فيه من الصادقين فيما تعدنا من نزول العذاب
كانوا يفسدون الناس على ما هم عليه البشرى بالولد والنافلة واضافة مهلكوا للتخفيف لا للتعريف لانه بمعنى
الاستقبال القرية سدوم كانوا ظالمين استمر ظلمهم ان فيها لوطا ليس اخبارا بل اعتراض على الموجب من الحزن
والشفقة على حيه ولذلك اجابوا نحن اعلم به تخصيص على نفسك وقرئ لننجينه ومنجوك بالتخفيف والتشديد
ان صلة لتاكيد ان الفعلين كانما وجدا في زمان سيئ بهم جاءته المساءة والغم بسببهم ضاق بهم ذرعا اي طاقته كما قيل رحب
الذراع للمطيق وضيق الذراع والذرع لقصره لان طويل الذراع ينال ما لا يناله القصير الرجز من العذاب
الرجز وارتجس اذا اضطرب منها من القرية اية بينة اثارة ديارهم الخربة او بقية الحجارة او الماء الاسود على
وجه الارض او الخبر عما صنع بهم لقوم يتعلق بتركنا او ببينة ارجو اراد سببه وهو فعل ما يرجى به العاقبة
او على الظاهر شرط الايمان كما يومر الكافر بالشرعيات او الرجا بمعنى الخوف الرجفة الزلزلة الشديدة
او صيحة جبرئيل لان القلوب رجفت لها في دارهم بلدهم او ديارهم فاكتفى بالواحد لانه لا يلبس جاثمين
باركين على الركب ميتين اي واهلكنا عادا بدلالة اخذتهم الرجفة وتبين لكم اي وصف اهلاكهم
من ورودكم على اماكنهم مسافرين وكانوا مستبصرين عقلاء يتوقعون نزول العذاب بقول الرسول ولكن لجوا فهلكوا
سابقين فائتين ادركهم امر الله فلم يفوتوه الحاصب لقوم لوط وهو الريح فيها الحصباء او ملك كان يرميهم
والصيحة لمدين وثمود والخسف لقارون والغرق لقوم نوح ولقوم فرعون الغرض تشبيه ما اتخذوه
معتمدا ومتكلا في الوهن بنسج العنكبوت وهو معلوم لكل احد فلما قال لو كانوا يعلمون
اي ويرجع ثمرته الى هذا الحد وان هذا مثلهم او ان دينهم اوهن الاديان لانه كبيت العنكبوت وقد
صح انه اوهن البيوت او مثل عابد الوثن بالقياس الى المومن كعنكبوت اتخذت بيتا بالقياس الى من
يتخذه من حجر وجص او من صخر فكان بيت العنكبوت اضعف البيوت بعد كان مستقلا كذا دينهم
اضعف الاديان قرئ ما يدعون بالياء والتاء وما النفي ومن توكيد للمثل اذ لم يجعل شيئا وهو العزيز
الحكيم

الحكيم فيه تجهيل من ترك عبادته الى عبادة جماد لا يعلم ولا يقدر وكان جهلة قريش يضحكون من التمثيل بالذباب والعنكبوت
تعالى وما يعقلها اي لا يعقل حسنها الا العالمون لان الامثال لا يدرك المعاني المحتجبة للافهام تلاها النبي صلعم
فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه بالحق بالغرض الصحيح لمكونات عبادة
وعبرة المعتبرين لقوله ان في ذلك لاية للمؤمنين الصلوة لطف في ترك المعاصي فكانها ناهية
ان يرتكبها مصلوت لان المعتبر صلوة متقومة بالتقوى والخشوع كما كانت من السلف وايضا مراعي
الصلوة ابعد من الفحشا من غير المراعي لها فكم صلوة تنهى عن الفحشا مصدق لان اللفظ مطلق لا
عام وروي ان فتى من الانصار كان يصلي مع الرسول صلعم ولم يدع شيا من الفواحش الا ركبه فوصف
له صلعم فقال ان صلوته ستنهاه فلم يلبث ان تاب ولذكر الله اي وللصلوة كما قال فاسعوا الى ذكر الله
وانما لم يقل وللصلوة اكبر ليستقل بالتعليل لكانها ذكر الله او لذكر الله عنها ووعيده عليها اكبر فكان
اولى بالنهي من اللطف في الصلوة ابن عباس ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته اي
يعلم ما تصنعون من الخير فيثيبكم اي بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب
بالكظم الا الذين ظلموا فافرطوا ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة او الا الذين اذوا
الرسول صلعم او اثبتوا الولد والشريك وقيل معناه لا تجادلوا الذين يجيبون الا الذين نبذوا الذمة فانت
جدالهم بالسيف عن قتادة الاية منسوخة بقاتلوا الذين لا يؤمنون روي عن النبي صلعم ما حدثكم اهل
الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوهم وان
كان حقا لم تكذبوهم ومثل ذلك الانزال انزلنا مصدقا لسائر الكتب السماوية او كما انزلنا الكتب من قبلك
فالذين هم عبد الله بن سلام ومن امن معه ومن هؤلاء ومن اهل مكة او الذين من تقدم محمد الرسول
من اهل الكتاب ومن هؤلاء من في عهده اي وما يجحد باياتنا مع ظهورها الا المتوغلون في الكفر وهم
كعب بن الاشرف واصحابه اذ لو كان شي من التلاوة والخط لارتاب المبطلون من اهل الكتاب وقالوا
الذي نجده في كتبنا امي لا يكتب ولا يقرا وليس به او من مشركي مكة وقالوا لعله تعلمه او كتبه وانما سماهم مبطلين
مع انه لو لم يكن اميا لكان لهم وجه قوي لان المعنى هؤلا المبطلون في كفرهم به لو لم يكن اميا لارتابوا
او لانهم مبطلون ايضا لو لم يكن اميا لانه جا لا يمان به لكونه مصدقا بالمعجز كما امنوا بغيره من الانبيا
ولم يكونوا اميين مع انه اتى بمثل معجزه وهم وهذا الوجه انما يرد على المشركين لا على اهل الكتاب
اذ نعته عندهم انه امي وذكر اليمين لزيادة تصوير بل القران ايات بينات في صدور العلما به وحفاظه
وهذا من خصايصه اذ سائر الكتب لم تكن معجزا ولم تقرا الا من المصاحف وجا في صفة هذه الامة
صدورهم اناجيلهم وقرئ اية وايات اي هلا انزل عليه اية مثل ناقة صالح ولو شاء انزل منها ما تقترحون
لفعل وانما انا نذير ليس لي الاقتراح مع ان الغرض من الاية الدلالة او لم يكفهم انه معجزة ان هذا
هذا القران الذي يدوم تلاوته في كل زمان ومكان فمعهم اية لا تزول ولا تغيب هذا ونحوه ولا يكون
في كل مكان ان في هذه الاية الدائمة لرحمة نعمة عظيمة وتذكرة للمؤمنين وقيل ولم يكفهم
مع حقيقته ما نتلو عليهم من تعنتهم وتعنت دينك اي شهيدا على تبليغي وتكذيبكم يعلم ما فيهما فيطلع
على امري وامركم بالباطل ما يعبد من دون الله الخاسرون المغبونون والكلام على نمط الانصاف
حيث لم يواجههم بالخسران كقوله وانا واياكم وكقول حسان فشركما لخيركما الفداء نزلت لما قال
كعب بن الاشرف واصحابه من شهد لك بانك رسول الله استعجلوا العذاب استعجاله قال
النضر اللهم امطر علينا ولولا اجل سماه الله وبينه في اللوح لتاخير عذابهم اليه لجاهم عاجلا
ولاجل الاخرة لان الله وعد رسوله ان يؤخر عذاب قومه الى القيمة وقيل يوم بدر
وقيل وقت فنايهم باجالهم لمحيطة ستحيط بهم او لان باعتبار موجباتها او لانها مرجعهم فكانها
محيطة بهم الساعة وعلى هذا يتعلق يوم يغشيهم وهو كائن كيت وكيت من كقوله من فوقهم ظلل
من النار ومن تحتهم ظلل ما كنتم تعملون اي جزاوه وقرئ نقول بالنون والياء اي امر الرحمن
للمؤمن امر بالهجرة كما غضب بلد يطيب لهم الى بلد تقدرون فيه اصح دينا واسلم قلبا وقيل الاضبط

لا مالَ الذي من سكنى حرم الله وجوار بيته رزقنا الله ذلك بلطفه عن النبي من فرّ بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبراً من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد وقيل نزلت في المستضعفين
بمكة النازل فيهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاياي فاعبدون والفا جواب شرط محذوف
اي ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها في غيرها وعوض عن حذفه تقديم المفعول الذي فائدته الاختصاص
والاخلاص فدل على تعيين الفعل المقدر وان كان منفياً والآخر مثبتاً والمعنى ان تطاول الارض واختلاف البلاد للعبادة اتسعا
كل نفس ذائقة الموت لان من هذه عاقبته وجب عليه التزوّد لها المبنيين لنبوئنهم من الجنة علالي
وبروي لنثوينهم من الثوى وهو الاقامة وتعديته الى المفعولين مع انه منقول بالهمزة عن ثوى لازماً
لانه بمعنى لننزلنهم او على حذف الجار او لتشبيه الظرف المؤقت بالمبهم وبعث نعم اجر العاملين اجرهم
والطاعات والجنة وعن المعاصي خافوا الفقر والضيعة في الهجرة فنزلت وكاين من دابة ما دبت على الارض
لا تحمل لا تطيق حمل رزقها لضعفها اي لا ترزق تلك الله واياكم اي الضعاف ولا اياكم ايها الاقويا
الا الله لانه اقدر واكثر على اسبابه ولولاه لكثر العجز من الدواب التي لا تحمل لانها تحمل عن الناس لا تحمل
الله ابن عيينة ليس شي يخبا الا الانسان والنملة والفارة التسميع لقولكم نخشى الفقر والضيعة العليم
بما في ضمائركم الضمير في سالتهم لاهل مكة فانى يوفكون فكيف يصرفون عن التوحيد مع اقرارهم بانه الخالق
لله والرزق وقدره ضيقه اما ان يرتب يعاقب الامرين على واحد لعي دالضمير في له الى من يشا
او ما مر القمر مقام من يشا لان الكل في الاسماء اي الذي يحمد رسوله على انه من اقر بما اقروا به هم
الحمد من توحيد دونهم اي لا يعقلون دلالة اقرارهم به على بطلان الشرك او ما تريد من الحمد لله
اقرارهم بما هو حجة عليهم فيهما تصغير للدنيا والحيوان مصدر حي وقلبت ياوه واوا او لاي للامن
فيها لكانها في ذاتها حيوة واختير لفظ الحيوان على الحيوة لما في بنا فعلان كالنزوان والغضبان
من الحركة لمعنى الحيوة المناسبة لمقتضى المقام من المبالغة فاذا متصل بمحذوف دل عليه ما وصفهم
اي هم على ما وصفوا من الشرك فاذا ركبوا في الفلك كانوا في صورة المخلصين وتسميتهم مخلصين
تهكم اللام في ليكفروا وليتمتعوا لمن كسرها لام كي و بعض كون اي ليكونوا بالعود الى شركهم كافرين
نعمة النجاة قاصدين التمتع والتلذذ بها لا ازدياد الطاعة كعادة المؤمنين او لام الامر لقراة وليتمتعوا
بالسكون كاعملوا ما شئتم وليس امراً بالحقيقة بل هو مجاز عن الخذلان فانه اذا ابى قبول النصيحة
اهل لان يقال له افعل ما شئت ثم عداوا تخطفا كانت العرب يغيرون حول مكة واهلها امنون
لا يغار عليهم فذكرهم هذه النعمة وبخهم بانهم يؤمنون بالباطل الذي هم عليه كقولهم للنعم انعموا وهم
زعموا ان له شريكاً وكذب بهم بالحق كفرهم بالرسول والكتاب ومن لما جاءه تسفيه لهم اذ لم يتلعثموا في
تكذيبه وقت سمعوه ولم يتفكروا فيه كالمواضع المتثبتين اليس تقرير لثوائهم كقوله السنم خير من ركب المطايا
ولو كان استفهاما ما اعطاه الخليفة مائة من الابل لان الانكار اذا دخل على النفي رجع الى
النفي اي لا يستوجبون الثوا وقد افتروا او الوسيع عند هم انه مثوى للكافرين حتى اجتروا
مثل هذه الجراة لم يقل جاهدوا لنفعل ليتناول النفس والشيطان واعدا الدين فينا في حقنا لنعا
ملتمسين لنهدينهم هدايته عن ابي سليمان الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم
يعلموا وعن بعضهم من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وجهلنا بما لا نعلم لتقصيرنا فيما نعلم لمع المحسنين

سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية وهي سبع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم المتمهى غلبت على البناء للفعل وفتح يا سيغلبون واللام للعهد
الى ارض العرب او عوض من المضاف اليه اي ارضهم والمراد في ارضهم الى العدو ومن
اطراف الشام مجاهد ادنى ارض الروم الى فارس وهي ارض الجزيرة ابن عباس الاردن وفلسطين
وبرئ في ادنى الارض والبضع ما بين الثلث الى العشر عند الاصمعي قيل غلبت فارس
الروم فشق ذلك على الرسول والمسلمين لغلبة من لا كتاب له على من له كتاب وقال المشركون لنظهرن
نحن عليكم فنزلت فقال ابو بكر لنظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال خلف اجعل
بينا

أجلاً اناجبك اي اراهنك عليه فناجبه الى ثلث سنين على عشر قلائص فقال صلى الله عليه وسلم البضع ما بين الثلث
الى التسع فزائده في الخطر ومادّه في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فظهرت الروم
على فارس عند راس سبع يوم الحديبية وقيل يوم بدر فاخذ الخطر من ذرية ابي فامره صلوات الله عليه
ان يتصدق به واحتج به ابو حنيفة على صحة العقد الفاسد في دار الحرب وعن قتادة انه كان قبل تحريم
القمار وقري غلبهم بسكون اللام وهما مصدران كالحلب والحلب وبفتح غلبت وضم يغلبون
اي الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين وعند انقضائها اخذ المسلمون
في جهاد الروم وغلبهم على الاول مضاف الى المفعول وفي الثانية الى الفاعل اي من قبل كونهم غالبين
وبعد كونهم مغلوبين اي ليس ذلك الا بامر الله وقضائه وقري بغير تنوين من غير تقدير مضاف
اليه اي اولا واخرا ويوم بيذ ويوم يغلب الروم على فارس بنصر الله بغلبته من له كتاب على غير اهل الكتاب
صدق المؤمنين او يغلبهم لا شوكة هي لا وفيه قوة للاسلام او لمن انفقه يوم نصر المؤمنين ببدر وعد
الله مصدر مؤكد كعلي الف عن فالا انه ما سبق بمعنى وعد وعدهم الله وعدا فيهم في امر الدنيا وعلمهم
في امر الدين وفي ابدال يعلمون من لا يعلمون تنبيه على انه لا فرق بين الجهل وبين علم لا
يتجاوز الدنيا ظاهرا وهو ما يعرفه الجهال من التمتع وباطنها انه مجاز الى الاخرة بالطاعة
وتنكير ظاهرا يفيد انهم يعرفون ظاهرا واحدا من ظواهرها وهم غافلون خبرهم الثانية والجملة
خبر الاولى وجنس الاولى وهم تكرير وفي الوجهين دلالة على انهم معدن الغفلة في انفسهم
ظرف للتفكر اي ولم يحدثوا التفكر في قلوبهم الفارغة وهي زيادة تصوير والا فالتفكر لا يكون
الا في القلوب اوصلة له كتفكر في الامر اي في انفسهم التي هي اقرب اليهم من غيرها فيتدبروا
ما فيها من غرائب الحكم ومعلوم انه غيرها كذلك فالمتفكر فيه مذكور في اليا في دون الا وما خلق
متعلق بمحذوف وهو فيعقلوا ومعلوم لدلالة الكلام اي انما خلقها مقرونة بالحق والحكمة
وبتقدير اجل مسمى وهو قيام الساعة ومعناه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
والباقي بالحق للملابسة كاشتري الفرس بسرجه ولقاربتهم هو الاجل المسمى اولم يسيروا
تقرير لسيرهم ونظرهم الى اثار المدمرين ثم اخذ في انهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض
حرثوها والمثير يقر الحرث ومنه ثور لاثارته وبقرة لانها تبقرها اي تشقها وعمروها اكثر مما
التي عمرها اهل مكة وهو تهكم بهم اذ لا زرع لاهل مكة وهم ضعفاء الخرى ايضا كقوله اولم يروا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان كان ابلغ اي ما كان تدميرهم ظلما منه والكنهم استحقوه قوله
عاقبة بالنصب والرفع والسوءى تانيث الاسوأ اي السوأى العقوبات في الاخرة والمراد عاقبتهم
فابدل بالمظهر اي لان كذبوا وان مفسرة ولا ساة التكذيب فهو بمعنى القول والمراد بالسوأى
اقترفوا الخطيئة السوءى ان عطف بيان للسوءى وخبر كان محذوف جواب لما
ولو ارادة الابهام الابلاس ان يبقى متحيرا ساكتا ناقة مبلاس لا ترغو وقري ويحي
بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته من شركائهم معبوديهم من دون الله وكانوا بشركائهم
بالاهتهم كافرين بجحدونها او كفروا في الدنيا بسببها وشفعوا كتبت في المصحف بواو قبل
الالف والسوءى بالف قبل اليا اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها وفيه نظر
اذ القاعدة لا تختص بالمصحف بل هو على قياس الخط وذلك العذر لا يتم في الاولى اذ مقتضاه تاخير
الواو عن الالف شفعا اي يتفرق المسلمون والكافرون لدلالة ما بعده الحسن هو كالتفصيل
وهو لا من اهل عاقلين قتادة فرقة لا اجتماع بعدها في روضة بستان وهي الجنة والروضة
عند العرب ارض ذات نبات وماء يحبرون يسرون ويحتمل وجوه المسار مجاهد
يكرمون قتادة ينعمون ابن كيسان يحلون ابن عباس التيجان على رؤسهم وكيع السماع في
الجنة كما ورد في الحديث محضرون لا يغيبون عنه ثم ذكر ما يوصل الى الوعد وينجي من الوعيد
وهو التسبيح وهو تنزيه العزيز من السوء والثناء عليه بالخير في هذه الاوقات لما يتجدد فيها

من النعم وقيل لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وتلا هذه الآية تمسون
للمغرب والعشاء وتصبحون للفجر وعشيا للعصر وتظهرون للظهر وتتصل عشيا بحين تمسون
وله الحمد اعتراض اي على المميزين من اهلها ان يحمدوه وان ذهب الحسن الى انها مدنية لانه
قال فرضت الصلوات بالمدينة وكان الواجب في مكة ركعتين في غير وقت معلوم والاكثر
انها فرضت بمكة عن عائشة فرضت الصلوة ركعتين فلما قدم رسول الله المدينة اقرت صلوة السفر
وزيد في صلوة الحضر وعن النبي صلعم من قال حين يصبح فسبحان الله الى تخرجون ادرك ما فاته في
يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته وقرئ حينا حينا اي تمسون فيه وتصبحون
كيوما لا تجزي نفس يخرج الحي من الميت الطائر من البيضة ويخرج الميت من الحي عكسه ويحيي الارض اخراج النبات
وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من القبور خلقكم خلق اصلكم من تراب ثم اذا للمفاجاة
وتقديره ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض كبث منها ان خلق لكم من انفسكم لان حوا خلقت
من ضلع ادم وسائر النسا بعدها من اصلاب الرجال او من شكلها وجنسها لتالف وجعل بينكم
التوادد والتعاطف بعصمة الزواج الحسن المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال ورحمة
منا سكن اليه مال اليه وقيل المودة والرحمة من الله والفرك من الشيطان الالسنة اللغات
او اجناس النطق وصفاته خالف عز وعلا بينهما وكذا بين الالوان بحيث لا يتفق في صفة
لئلا يقع التجاهل والالتباس واختلافهم وتفاوتهم مع تفق عمهم عن اصل آية بينة وقرئ
للعالمين بفتح اللام وكسرها لقوله وما يعقلها الا العالمون هذا الفرق وتوسيه منامكم ابتغاؤكم
بالليل والنهار فنفصل بينهما بالزمانين لان الزمان والواقع فيه كشي واحد مع اعانة اللف
على الاتحاد ويراد منامكم فيهما وابتغاؤكم فيهما والظاهر الاول لتكرره في القرآن اي
يسمعونه بالاذان الواعية امثال يضمر ان في يريكم او ينزل الفعل منزلة المصدر كتسمع
بالمعيدي وقال اما تنافلت الغوى حوفا من الصاعقة او من الاخلاف وطمعا في الغيث
او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصابهما على الحال او على المفعول له بمعنى يجعلكم رائين او اراده
خوف وطمع بحذف المضاف ليكونا فعلا لفاعل الفعل المعلل وقرئ ينزل بالتشديد اي
ومن اياته استمساكهما بغير عمد بامره بقوله كونا كذلك وارادته له واذا دعاكم مع جزئيه
موقع مثل ذكير بكم اي ومن اياته قيامهما ثم خروج الموتى من القبور اذا دعاكم بلا توقف
كقوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع وابن الطود الصدى
والحجر اذا تدهدى وعطفه بثم بيانا لعظم اقتداره على مثله دعوته من مكان كذا انما
مكانك ومكان صاحبك يقال دعاه من الجبل فنزل ومن الارض لا يقال فطلع ومن متعلق بالفعل
بالمصدر واذا الاولى للشرط والثانية للمفاجاة وتنوب عن الفا في جواب الشرط وقرئ تخرجون
بضم التا وفتحها قانتون منقادون وهو اهون عليه على ما يقتضيه معقولكم من ان الاعادة
اسهل من الانشاء وتذكير هو لعوده الى ان يعيد لا الى الاعادة ولخبر الصلة هنا وقدمت
في وهو علي هين لقصد الاختصاص هناك بانه مهون علي وان صعب عندكم والمراد هنا ان الاعادة
اسهل من الانشاء ولا معنى للاختصاص ولانه تبين تعظيم الاعادة بلفظ ثم وتقوى فيما بعده
لانها عظيمة لكنها هونت بالنسبة لقياس الى الانشاء وقيل الضمير في عليه للخلق لان البعث
لكن بوحه وحقه التمام اهون على الخلق واقل تعبا من الانشاء وتنقله الى ان يبلغ ذلك الحد وقيل
اهون بمعنى هين وقيل انما كان اهون لان الانشاء تفضل يتخير الفاعل بين فعله وتركه والاعادة
للجزاء واجبة والواجب ابعد من الامتناع المنافي للقدرة فكان اسهل وفيه نظر لانه مبني على
الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كان بالذات نافي القدرة كالامتناع والامكان
متساويين لاشتراكهما في صحة المقدورية وهو الامكان وله المثل اي الوصف
الاعلى في السموات والارض على السنة الخلائق والدلائل على قدرته مجاهد المثل الاعلى

قول

لا اله الا الله اي له الوصف بالوحدانية ويعضده ضرب لكم مثلا الزجاج من قوله وهو اهون عليه
ضرب مثلا فيما يصعب ويسهل من الاولى للابتدا اي اخذه من اقرب شي اليكم وهي انفسكم والثانية
للتبعيض والثالثة مزيدة لتاكيد الاستفهام كما في النفي اي هل ترضون لعبيدكم وهم امثالكم
ان يشارككم بعضهم فيما رزقناكم من الاموال من غير تفضله تهابون ان تستبدوا بتصرف دونهم
كما يهاب بعض الاحرار بعضا فاذا لم ترضوه لانفسكم فكيف ترضونه لرب الارباب كذلك مثل
هذا التفصيل نفصل نبين لان في التمثيل كشفا وبيانا ظلموا اشركوا بغير علم جاهلين فاقم
وجهك للدين غير ملتفت عنه وهو تمثيل لاقباله عليه باسبابه حنيفا حال من المامور او الدين
اي الزموا فطرة واضماره جمعا لان الخطاب اقم الزموا ولعطف واتقوا وما بعده على هذا
المضمر الفطرة الخلقة اي خلقهم قابلين للتوحيد والمغير هو الشيطان وغيره كقوله عليه كل
مولود يولد على الفطرة خوطب الرسول اولا وخطابه خطاب لامته مع ما فيه من التعظيم ثم
جمع للبيان من الذين بدل من المشركين فارقوا تركوا دين الاسلام وقرئ فرقوا اي جعلوه
اديانا مختلفة باهوائهم شيعا فرقا كل فرقة تتابع مضلها كل حزب منهم فرحوا بمذهبه
او كل حزب مبتدا او من الذين خبره وفرحون وصف كل كقوله وكل خليل غير هاضم نفسه
الضر الشدة والرحمة الخلاص منها الامر ليكفروا للعاقبة فتمتعوا تهديد وقرئ وليتمتعوا السلطان
الحجة وتكلمه مجاز اي دلالته وشهادته ما يصدق به او موصولة اي باشراكهم او بما يشركون
بسببه ويجوز ذا سلطان وهو ملك معه برهان فذلك الملك يكلم رحمة نعمة سيئة بلاء يقنطون من
الرحمة ثم انكر عليهم اي مالهم يقنطون وقد علموا انه القابض الباسط فلم يقنطوا الحق كذي القربى
صلة الرحم والمسكين وابن السبيل نصيبهما من الصدقة واحتج به ابوحنيفة على وجوب النفقة
للمحارم العاجزين عن الكسب وعند الشافعي تختص بقرابة الوالد والولد قياسا على ان
العتق لانه لا ولاد بينهم وانما جا بالفا لانه لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدموا اتبعه ذكر
ما يجب فعله وتركه وجهه ذاته او جهة التقرب لا جهة اخرى وهما متقاربان وان اختلفا
في الطريقة لان اختصاص الاول بحسب المضاف هذه في معنى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات
ليربو ليزيد من زكوة من صدقة المضعفون ذو الاضعاف من الحسنات كالمقوي والموسر
لذي القوة واليسار وقرئ بفتح العين نزلت في ثقيف وكانوا يربون وقيل هي ان يهب
او يهدي ليعوض الاكثر فلا اخذ م الزيادة ولكن المعوض لا يثاب على تلك الزيادة وفي الحديث المستغزر
يثاب من هبته وقرئ وما اتيتم اي غشيتموه فاولئك هم المضعفون التفات حسن كانه خاطب
ملكته به وهو ابلغ من وانتم المضعفون اي المضعفون به ليرجع الضمير الى ما او بتقديره
فموتوه اولئك هم المضعفون لدلالة الكلام عليه والاول املا بالفائدة لدقيقة الالتفات
والثاني اسهل ماخذا لان حذف المبتدا اكثر في الكلام ولان الضمير فيه يرجع الى ما فلا
يدعو بتقدير مضاف اي بانه ... الله مبتدا خبره الذي او هو صفته والخبر هل
من شركائكم ومن ذلكم هو الرابط اذ معناه من افعاله ومن الاولى والثانية والثالثة مؤكدات لتعجيز
شركائهم وتجهيل عبدتهم ظهر الفساد الجدب وقلة الريع والموتان ومحق البر كان ابن عباس
اجدبت الارض وانقطعت مادة البحر الحسن البحر القرى التي على شاطئ البحر بما كسبت
بسبب معاصيهم ابن عباس في البر بقتل ابن ادم اخاه وفي البحر بان جلندى كان
ياخذ كل سفينة غصبا قتادة كان ذلك قبل البعث ويجوز ان يريد الشرك والمعاصي وليذيقهم
على الاول ظاهر بمعنى افسد ذنوبهم لنذيقهم واللام على الثاني مجاز اي استوجبوا بشؤم
معاصيهم ان نذيقهم ارادة الرجوع وقرئ لنذيقهم بالنون ثم اكد تسبيب المعاصي للغضب
بامرهم بسيرهم لينظروا كيف اهلك الله الامم بمعاصيهم وكان اكثرهم مشركين يدل
على ان المعاصي ايضا سبب للتدمير القيم البليغ الاستقامة من الله متعلق بياتي او مرد

وهو متصل بان لا مرد له بعد المجيء به يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فعليه كلمة جامعة
لغاية المضار يمهدون يسوون منزلا من يمهد فراشه لئلا يصيبه في مضجعه شيء ينغصه من
نتوء او قضض او على انفسهم يشفقون من قولهم في المشفق ام فرشت فانامت وتقديم الظرف فيهما
ليدل على ان لا يتجاوز الضرر الكافر والنفع المؤمن ليجزي علة يمهدون من فضله من تفضله
وعطائه والفضول الفواضل لا عطيه وتكرير الذين آمنوا وترك الضمير ولا يحب الكافرين لنفس
ان المفلح المؤمن الصالح الرياح الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمة واما الدبور
فريح العذاب وفي الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا عدد الاغراض في ارسالها
للبشارة بالغيث واذاقة رحمته وهي المطر وتحريها وليجري الفلك بامره بهما ونحو […] لان
الريح ربما عصفت فاغرقتها من فضله من تجارة البحر ولعلكم تشكرون عطف على ليبشركم بدلالة
مبشرات او المقدر بدل ليبشركم ولقد ارسلنا […] وادرج ذكر المؤمنين تحت الانتصار
والنصر وجعل المؤمنين مستحقين النصر كرامة سنية وقد يوقف على حقا ثم يبتدأ علينا
فيبسطه متصلا تارة ويجعله كسفا قطعا تارة يخرج من خلاله والمراد بالسماء سمت السماء وباصابة
العباد اصابة بلادهم من قبله تكرير وتأكيد […] متطاول عهدهم بالمطر واستحكم يأسهم
على قدر […] اغتنامهم […] وعلى الرحمة ذلك القادر فرأوا الاثر لان الرحمة
المطر واثرها النبات وعلى قراءة آثار يرجع الى المعنى لان آثارها النبات الذي يقع على الظلل
والكنف لانه مصدر سمي به […] ليظلوا جواب القسم سد مسد الجوابين
اي ليظلن ذمهم بانهم اذا حبس عنهم القطر قنطوا فاذا رأوا […] ابتهجوا او لم يشكروا
واذا اصابت الريح زرعهم بالصفار كفروا بنعمته اي لا يتوكلون عليه في حال […]
بالريح الباردة والحرور وقال مصفرا لانه […] صفرة حادثة وقيل فرأوا السحاب
مصفرا فانه اذا كان كذلك لا يمطر الضعف اقوى من قراءة الفتح لما روي عن ابن عمر انه
قال قرأت على رسول الله من ضعف فاقرأني من ضعف اي بالضم اي خلقكم ضعفاء من الطفولية الى الضعف
او من ضعف النطفة وترديده في الاطوار اعدل شاهد على الصانع العليم القدير الساعة
القيامة لانها تقوم في آخر ساعة من الدنيا او تقع بغتة كما تقول في ساعة لمن تستعجله […] علما
لها كالنجم للثريا […] اراد واللبث في الدنيا او في القبور او فيما بين فنائها الى البعث وفي
الحديث لبثه اربعون ولا يعلم اهي اربعون سنة او الف سنة يستقلون من ذلك وقطع
عذابهم يستقصرون اللبث او ينسون او يكذبون او يخمنون كذلك مثل ذلك الصرف كانوا
يصرفون عن الصدق في الدنيا او في الاعتذار بما يتبين خلافه الذين اوتوا الملائكة والانبيا
والمؤمنون في كتاب الله في اللوح او في علم الله او فيما كتبه اي اوجبه بحكمته ردوا ما قالوه
اي كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في طلب الحق […]
جواب شرط محذوف اي ان انكرتم البعث فهذا يوم البعث اي فقد تبين بطلان
انكاركم […] ولا هم يستعتبون […] اي ازالة
عتبهم […] لا يستعطفون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة وجاءنا
[…] المعتبين فعلى التشبيه بمن جنى عليه يعتب على الجاني اي ان يسالوا ازالة ما فعل
عليه فلا يجابون الى ازالته اي وصفنا لهم كل صفة كانها مثل في غرابتها ولكنهم لقسوة
قلوبهم اذا جئتهم باية قالوا انتم مبطلون […] اي مثل ذلك الطبع وهو منع الالطاف
فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرك حق لا بد من انجازه ولا يحملنك على الخفة
والقلق جزعا مما يقولون فانهم شاكون لا يستبعد منهم ذلك لا يستخفنك اي لا يفتننك
فيكونوا احق بك من المؤمنين

سورة لقمن مكية وهي اربع وثلثون آية وقيل ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب الحكيم ذي

الحكمة

الحكمة او وصف بصفة الله على الاسناد المجازي او الاصل الحكيم فانه حذف المضاف واستكن ضمير
المضاف اليه في الصفة هدى ورحمة حالان عن الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة في تلك او خبر بعد
خبر او خبر مبتدأ محذوف للمحسنين عاملي الحسنات المذكورة سئل الاصمعي عن الالمعي فلم يزد
على انشاد الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا او عاملي جميع ما حسن وخص منها
لفضلها اللهو ما يلهي عن الخير كالسمر بالاساطير […] في النضر بن الحارث كان يشتري كتب الاعاجم
ويقول محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم باحاديث رستم والاكاسرة او كان يشتري
من بين […] الى قينته التي اشتراها ويقول لها غنيه […] وفي
الحديث لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن والاضافة بمعنى من اي اللهو من الحديث والمراد
الحديث المنكر كما في الحديث الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش
او بمعنى من التبعيضية اي بعض الحديث الذي هو اللهو منه والشرى اما على الحقيقة كما روي
او بمعنى الاستبدال عن قتادة اشتراؤه استحبابه يختار حديث الباطل على حديث الحق سبيل
الله الاسلام او القرآن وقرئ ليضل بضم الياء وهو ظاهر من فعل النضر وبالفتح بمعنى ليثبت على
ضلاله ويزيد فيه او وضع موضع الضم لان المفضل ضال بغير علم بالتجارة حيث استبدل
الضلال بالهدى على ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين […] ويتخذها بالنصب
والرفع عطفا على يشترى او ليضل والضمير للسبيل لانها تؤنث مستكبرا […] كان لم يسمعها وقرا
ثقلا واولى المصدر […] حال من مستكبر او الثانية من لم يسمعها او تبيانا لان الاصل
كانه والضمير للشان وعد الله حقا الاول مؤكد لنفسه والثاني لغيره […] لهم جنات
النعيم […] ترونها الضمير فيه للسموات […]
على قوله بغير عمد […]
[…] هذا الاشارة الى المذكور من مخلوقاته والخلق بمعنى المخلوق والذين
من دونه الهتهم اي ماذا خلقت حتى استوجب عندكم العبادة هو لقمن بن باعوراء
ابن اخت ايوب او ابن خالته عاش الف سنة وادرك داود واخذ العلم من داود والاكثر انه كان حكيما لا نبيا
كذا عن ابن عباس وعن عكرمة والشعبي كان نبيا قيل كان خياطا او نجارا او راعيا ان اشكر
لان ايتاء الحكمة بمعنى القول فسر ايتاء الحكمة بالبعث على الشكر لان العمل اصل الحكمة اسم ابنه
انعم او اشكم وقيل كان ابنه وامرأته كافرين فما زال بهما حتى اسلما الظلم عظيم لانه
تسوية بين من لا نعمة منه ومن لا نعمة الا منه اي حملته تهن وهنا على وهن لان الحمل اذا
ازداد ازدادت ثقلا وضعفا وهو حال […] على وهن […] وهنا بالتحريك
وهن يوهن ووهن يهن […] وفصاله […] اشكر تفسير وحسنا اراد بنفي العلم
نفيه اي ما ليس بشيء يعني الاصنام اي صحابا او مصاحبا معروفا […]
من اناب اي المؤمنين وان امرت بحسن مصاحبتهما ثم الي مرجعك ومرجعهما فاجازيك
على ايمانك واجازيهما على كفرهما علم بمراعاة حق الابوة ثم بين حالهما في الآخرة وقيل نزلت
في سعد بن ابي وقاص وامه […] اعتراض من وصية لقمان تاكيدا لما وصاه من النهي عن
الشرك وحمله […] التوصية بالوالدة وليس اجنبيا بين المفسر والتوقيت بالعامين
لانها الغاية التي لا تتجاوز وجاز للام ان تفطمه قبلهما ولهذا علق […] لمن
اراد ان يتم الرضاعة وبه احتج الشافعي على ان مدة الرضاع سنتان لا يثبت
حرمة الرضاع بعدهما وعند ابي حنيفة مدته ثلثون شهرا وقال لو فطمته قبل العامين
[…] الرضاع انما يكون اذا لم يستغن بالطعام […] مثقال بالنصب والضمير للخصلة
من الاساءة والاحسان اي لو كانت […] في اخفى موضع كجوف الصخرة او حيث
كانت من العالم العلوي او السفلي يأت بها الله في القيامة فيحاسب بها عاملها لطيف

تصل علمها الى كل خفي خبير عالم بكنهه قتاده لطيف باستخراجها خبير بمستقرها وبالرفع والضمير انها
للقصة وانث المثقال لاضافته الى الحبة نحو كما شرقت صدر القناة من الدم واذا بعض السنين تعرقنا
وقيل هي الصخرة تحت الارض وهي السجين يكتب فيه اعمال الكفار وقرى فتكن بكسر الكاف
من وكن الطائر يكن اذا استقر في وكنته على ما اصابك من المحن او من الاذى بالامر بالمعروف
من عزم الامور اي مما عزمه الله وقطعه واوجبه وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام
من الليل اي لم يقطعه بالنية وهو من التسمية بالمصدر وهو بمعنى المفعول اي معزومات الامور
او بمعنى الفاعل اي جازماتها من قوله فاذا عزم الامر والاية تفيد ان هذه الطاعات لم يزل مرضيا بها
في الاديان وقرى تصاعر وتصعر بالتخفيف والتشديد بمنزلة صعر خده وصعره وصاعره
والصعر داء يلوي البعير منه عنقه اي لا تكبر اي لا تمش فرحا مرحا وحال بمعنى مرحا او الاحال
المرح والاشر لا لمهم وقابل المختال بالماشي والفخور بالمصعر واقصد واعدل في مشيك لا تماوتا
ولا وثبا وعن النبي صلعم سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة في عمر كان اذا مشى اسرع
اي لم يتماوت وقرى بقطع الهمزة اي سدد في مشيك من اقصد الرامي اذا سدد سهمه
نحو الرمية واغضض وانقص ان انكر اوحش الحمار مثل في الذم البليغ واخراج الكلام مخرج الاستعارة
بترك لفظ التشبيه وان جعلوا حميرا وصوتهم نهاقا مبالغة في المنع عن رفع الصوت ووحد
صوت لان المراد صوت هذا الجنس لا ذكر صوت كل واحد من احاده ما في السموات كالشمس
والقمر وما في الارض كالبحار والمعادن والدواب وقرى اصبغ بالسين والصاد وهكذا
السين المجتمع مع الخاء والغين والقاف والنعمة كل نفع تقصد به الاحسان وخلق العالم نعمة لان
الحيوان ايجاده حيا نعمة عليه وغير الحيوان نعمة على الحيوان خلقه بدليل او لا بعلم اصلا وقيل ظهور
الاسلام والامداد بالملكة او الاسلام والستر او تسوية الاعضاء والمعرفة او الحق ... القلب
والعقل ودعا موسى صلعم فقال الهي دلني على اخفى نعمتك على عبادك فقال النفس ... اتبعوا ما نعم
ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعائه وقرى ومن يسلم بالتشديد يقال اسلم امره وسلمه
الى الله كما يسلم المتاع الى الرجل وجا معدى باللام في اسلم وجهه لله اي جعل ذاته سالما
خالصا والمراد التوكل عليه مثل حاله بحال من تدلى من شاهق فاستمسك باوثق عروة
من حبل مامون انقطاعه وقرى يحزنك والفعلان من حزنه واحزنه والمستفيض هو احزنه اي
لا يهمنك كفر من كفر وكيده لان الله ينتقم لعلمه بذات الصدور اي بمضمراتهم زمانا قليلا بدنياهم
ثم نضطرهم نلجئهم الزام المضطر الى الشيء والغلظ مستعار للشدة قل الحمد لله الزاما لهم
على الاقرار وانه مستوجب الحمد لخلقه السموات والارض اي لا يعلمون ان ذلك يلزمهم
الغني عن حمد الحامدين وقرى والبحر بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع على محل
ان ومعمولها او على الابتداء والواو للحال ولم يقل راجع الى ذي الحال لان مثلها من
الاحوال له حكم الظرف نحو وقد اغتدي والطير في وكناتها او النعت بمحذوف اي البحر
للارض وقرى تمده ويمده بالياء والتاء
من مد الدواة وامدها جعل البحر الاعظم كالدواة والابحر السبعة نصبت فيه مدادها
ابدا اي لو كتبت تلك الاقلام وذلك المداد كلمات الله ما نفدت وانما قال شجرة دون
اسم الجنس وهو شجر لان الغرض تفصيل شجرة شجرة الى ان لا يبقى واتى بجمع كلم
مع انه موضع التكثير لمقدرات ما لا يفي بكلماته فكيف بالكلم ابن عباس نزلت لما قالت
اليهود اوتينا التورية فيها كل شيء او حين قال المشركون ان الوحي سينفد قبل الاية
مدنية نزلت حين بعث اليهود وقيل مكية وانما امر اليهود وفد قريش ان يقولوا
ذلك عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن حكمته ... وكلماته اي الا كخلق
نفس واحدة وبعثها لانه يستوي في قدرته القليل والكثير اذ لا يشغله شأن عن شأن

بصير

بصير بكل مسموع ومبصر لا يشغله ادراك بعضها عن بعض اي الى وقت معلوم وهو اخر
السنة للشمس واخر الشهر للقمر الحسن هو القيامة لانه انما ينقطع جريهما حينئذ والاجل الى
اجل ليس من تعاقب الحرفين لانه شيء الجري اليه ويبلغه ويجري لادراكه مختص به
ذلك الذي وصف من عجائب قدرته بسبب انه الثابت الالهية دون غيره او ذلك الوحي
بسبب بيان انه الحق اي الكبير عن ان يشرك به وقرى الفلك بضم اللام كما يجوز التخفيف على
العرضية يجري في كل فعل وفعل وبنعمات بسكون العين بنعمة الله باحسانه صبار على
بلائه شكور لنعمائه اي لكل مؤمن لانهما صفتاه ارتفع الموج وتراكب كالظلل وهي كالظلال
وهو جمع ظلة وهو ما اظلك مقتصد متوسط في الكفر والظلم او في الاخلاص الذي كان عليه في البحر
اي ذلك الاخلاص لا يبقى لاحد قط الختر اشد الغدر قال فانك لا ترى بيديك من غدر ومن ختر
ومنه قولهم انك لا تمد لنا شبرا من غدر الا مددنا لك باعا من ختر لا يقضي وفي الحديث في
جذعة ابن نيار تجزي عنك ولا تجزي عن احد بعدك وقرى لا يجزئ اي لا يغني اي لا يجزي
فيه والغرور الشيطان او الدنيا او تمني المغفرة في المعصية وقرى بضم الغين مصدرا
لكن جده لو اريد زينة الدنيا لانها غرور وفي المعطوف تاكيد ليس في المعطوف عليه لكون
الجملة اسمية ولفظ هو ومولود والتصريح بلفظ شيء فيه ولفظ جاز مع ان قوله هو يجزي لا يخرجها
عن الاسمية وان العمل مرفوع مولود بملاصقة النفي في والد بسياق النفي وان الثاني مسبوق بانساط
... عدم اغناء الوالد عن ولده وانه كان ... من الاول لانقطاع ويقيس عليه
عكسه بجامع عدم اغناء الغير عن الغير فرد الثاني كانه ... وانفراد الثاني تاكيدا او بالملازمة
عن المخالفين للاصل لان لفظ شيا ان لم يقصر في الاول لزم الامر الاول وان اضمر كذلك لزم الامر الثاني لان
الاضمار خلاف الاصل وتاخير الاول عليه ايضا خلاف الاصل وان اضمر بلا قرينة لزم الثالث
وانما اكد لان الخطاب للمؤمنين وغلبتهم ... وهم على الكفر فحسم اطماعهم في ان تشفعوا
لهم في الاخرة وفي الاغناء عنهم والتاكيد في لفظ المولود انه لو شفع لمن ولد منه لم يقبل فكيف
لاجداده لان الولد يقع على ولد الولد والمولود يختص بمن ولد منك قال الحارث بن عمرو يا رسول
الله اخبرني عن الساعة والغيث حالي في الارض وقد ابطات عنها السماء فمتى تمطر وعن امرأتي فقد
اشتملت ما في بطنها ذكر ام انثى وقد علمت ما عملت امس فماذا اعمل غدا واين اموت فنزلت وعن النبي صلعم مفاتح الغيب خمس وتلا
هذه الاية وينزل الغيث في وقته وفي بلد لا يجاوزه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى اتام ام
ناقص وما تدري نفس برة ام فاجرة ماذا تكسب غدا من خير او شر وما تدري
نفس اين تموت وجعل العلم لله والدراية للعبد لما فيها من معنى الختل والحيلة اي وان اعملت
حيلها فلا تعلم كسبها وعاقبتها وهما اخص الاشيا به كان عن معرفة ما عداهما ابعد وقرى
باية ارض وشبه سيبويه تانيث اي بتانيث كل في كلتهن

سورة السجدة مكية وهي ثلثون اية وقيل تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم على انها اسم السورة مبتدا خبره تنزيل وعلى تعديد الحروف هو تنزيل خبر لمحذوف او مبتدا
خبره لا ريب فيه اي في كونه منزلا او خبره من رب العالمين وهو اوجه لان قولهم افتراه
انكار لهذا ومن ربك بقوله وام المنقطعة انكار وتعجيب من قولهم لظهور اعجازه ونفي
الريب مع اثبات ما هو ابطل منه وهو الافتراء انه لا ينبغي ان يرتاب فيه والافترى لمن تعنت او لمن
لم يتامل فيه ما اتاهم لم يبعث الى قريش رسول قبل محمد صلعم وقيام الحجة عليهم بدليل
العقل الموصل الى المعرفة والتوحيد الترجي من الرسول او مستعار للارادة اي كي اذا جاوزتم
رضى الله لم تجدوا وليا اي ناصرا وشفيعا لكم والشفيع هو الناصر مجازا والولي من
يتولى مصالحكم اي ما لكم ناصر ان خذلكم اي ينزل المامور به من السماء لا يعمل به ولا يصعد
اليه المامور الخالص الا في مدة متطاولة لقلة المخلصين بل لانه قليلا ما تشكرون او يدبر

الامر لكل يوم هو الف سنة ثم يعرج اي يصعد اليه ويكتب في صحائف ملكته ما يتبع من ذلك الامر الى اخر المدة
ثم يدبر ليوم اخر هكذا الى ان تقوم الساعة او ان الوحي مع جبرئيل من السماء الى الارض ما بينهما خمسمائة سنة
ثم يرجع بقبول الوحي ورده صعودا او هبوطا في الف سنة منقطع تلك المسافة لسرعته في يوم من ايامكم او يدبر
امر الدنيا الى الساعة ثم يعرج ويصير اليه في يوم مقداره الف سنة وهو يوم القيمة وقرئ يعرج
على المجهول ويعدون بالياء التحتانية اي حسن كل شيء بترتيبه على مقتضى الحكمة او علم كيف يخلقه من قولهم قيمة
المرء ما يحسن وحقيقته يحسن معرفته ويتقنها وقرئ خلقه على البدل اي احسن خلق كل شيء
وخلقه على الوصف لشيء جميعا الذرية نسلا لانها تنسل وتنفصل من صلبه كسليل ونحل سواه قومه
واضاف الروح الى ذاته لانه لا يعلم كنهه الا هو القائل ابي بن خلف واسند اليهم لرضاهم
وقرئ ائنا وانا صللنا اختلطنا بالتراب لا نتميز عنه او غبنا فيه بالدفن واب مضلوة بعين حلقه
وقرئ بكسر اللام وفتحها من ضل يضل ويضل وصللنا من صل اللحم انتن وصرنا من جنس الصلة
وهي الارض وانتصب اذا بما دل عليه انا لفي خلق جديد وهو نبعث او يجدد خلقنا ثم اضرب
الياس ابلغ اي كفر واي بالوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت وما وراءه ولذلك ختم هو
بالتوفي وبالرجوع والتوفي استيفاء الروح من توفيت حقي واستوفيته اي اخذته تاما ليعقله
واستعجله وتنقصه واستنقصه مجاهد جعلت الارض له كالطست قتادة يتوفى الارواح فيجيبه
ترى خطاب لكل احد كقولهم فلان لئيم ان اكرمته اهانك لا تخاطب معينا او للرسول ولو
للتمني له اي ليتك ترى منكسوا لاترى تجي عنه منهم الغصص والشناعة وحذف جوابها
وتمنى لك انت من انطبعا واذ ظرف ترى ولو واذ للمضي لان المترقب من الله كالموجود لي ابصرنا
وعدك او صدقك وسمعنا تصديق تلك لهم او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا
هداها ما يهتدون به الثبات خلاف لتذكر اي اذهلكم الشهوات عن تذكر العاقبة
او بمعنى الترك اي تركتم الفكر في العاقبة فتركناكم من الرحمة وذوقوا فانا نسيناكم
تشديدا اي ذوقوا ما انتم فيه من الخزي بسبب نسيان اللقاء اي العذاب المخلد بسبب ما عملتم
من الكفر اذ ذكروا وعظوا سجدا تواضعا وشكرا على نعمة الاسلام وسبحوا ونزهوا الله
من القبائح حامدين له وهم لا يستكبرون لا يصرون تتجافى تتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع
النوم داعين ما بين ربهم لخوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته وهم المتهجدون وقرئ
الرسول صلعم يصلون في صلوة الليل العتمة لا ينامون عنها وقرئ اخفي على المجهول او على البناء
للفاعل وهو الله واخفي ويخفى واخفيت للمتكلم وهو الله ومن قرة وقرات وما بمعنى الذي
او اي بمعنى لا تعلم نفس لا ملك ولا نبي اي نوع من الثواب ادخره الله عن النبي صلعم اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات الحديث الحسن اخفى القوم اعمالا فاخفى الله ما لا عين رات
او وكان جميعا لا يستوون للفظ من ومعناه وجنات الماوى نوع من الجنان ابن عباس ياوي
اليها ارواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش وقرئ جنة النزل عطاء النازل ثم عم
فاواهم ملجاهم او جنة ماواهم لنذيقنهم بعذاب الادنى عذاب الدنيا من القتل
والاسر والقحط سبع سنين والاكبر عذاب الاخرة يرجعون يتوبون عن الكفر او يرتدون
التوجع كاد افتقر الى القتل لعلهم يرجعون على المجهول ومعنى لعل روي انه تنازع
علي رضه والوليد بن عقبة يوم بدر كلام فقال له الوليد اسكت فانك صبي فقال علي اسكت
فانك فاسق فنزلت وثم لاستبعاد الاعراض بعد التذكير بالايات وارشادها الى سواء السبيل
مع عيان ايضا عند الموت ثم يذوقها استبعد ان يذوقها بعد رؤيتها والاطلاع
على حقيقتها وانما لم يقل منه لينبه على ان الانتقام من المجرمين على ان الاظلم النصيب
الاوفر منه ولو قال منه لم يفد الكتاب للجنس اي اتينا موسى الكتاب ولقيناه مثل ما لقيناك
من الوحي فلا تكن من الشاكين في انك لقيت مثله نحو وان كنت في شك الى قوله

الذي

الذين يفترون ونحوه وانك لتلقى القرآن وجعلنا الكتاب على موسى وجعلنا منهم ائمة يهدون ويدعون الناس
الى ما في التورية كذلك نجعل من امتك ائمة مثلهم وقرئ لما وما مصدرية اي لصبرهم على نصرة
الدين ولما بالتشديد وهو ظرف قيل لهم بعد بالتورية لانبياء بني اسرائيل دون ولد اسمعيل فيفصل
بقضي او لم يهد عطف على منوي من جنسه لهم لاهل مكة وقرئ نهد بالنون وبالياء وفاعله
ليس كم بل مدلوله وهو كثرة اهلاكنا او هذا الكلام بمعنى لا اله الا الله او ضمير الله لقراءة
النون والقرون عاد وثمود وقوم لوط يمشون لمن اهل مكة في مساكنهم على ديارهم وبلادهم
وقرئ يمشون بالتشديد بل الجرز ارض جرز اي قطع نباتها لعدم الماء او لانه رعي وازيل ولا
يقع على الاتباع لقوله فنخرج به زرعا ابن عباس هي ارض اليمن مجاهد ابين به بالماء
تاكل منه الزرع انعامهم من عصفه وانفسهم من حبه وقرئ يأكل بالياء الفتح النصر او الفصل
بالحكومة متى هذا الفتح قالوه لما قال المؤمنون سيفتح لنا على المشركين او يفتح بيننا وبينهم كي
المعتبين والفتح يوم القيمة او يوم بدر او يوم فتح مكة وانما طابقه الجواب
لانهم انما سالوا عن وقت الفتح استعجالا للعذاب استهزاء فقيل لا تستعجلوه فكاني بكم وقد
امنتم فلم ينفعكم واستنظرتم فلم تنظروا وان فسر بيوم فتح مكة او بدر فالمراد مع الايمان
نفع الطلقاء يوم فتح مكة وناسا يوم بدر لان المراد لا ينفع المقتولين ايمانهم حال القتل كفرعون
اذ ادركه الغرق انتظر النصرة عليهم فانهم منتظرون ايضا عليكم وقرئ بفتح الظاء
اي وتحقها لكون احقاء بان ينتظر هلاكهم او انتظروا ذلك فان الملائكة في السماء ينتظرونه

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عن ابي رضه انها كانت تعدل سورة البقرة او اطول وقرانا منها
الشيخ والشيخة اذا زنيا اي ذلك مما نسخ قرائته ناداه بالنبي والرسول دون اسمه تعظيما له وانما
اخبر عنه اسمه في محمد رسول الله وما محمد تعليما لهم انه رسول الله وحث لهم بسعد العلم قال
النبي اولى الله جاكم رسول ونحوهما اتق واظب وازدد فما انت عليه انه التقوى لا اخر له
ولا تطع ولا تساعد ولا تقبل منهم شوري لما هاجر الى المدينة كان يلين جانبه لليهود حبا لاسلامهم
فنزلت وقيل لما وادع اهل مكة قدم الكفرون منهم ابو سفين وعكرمة وابو الاعور
وقال معهم المنافقون كعبد الله بن ابي ومعتب والجد فقالوا لرسول الله ارفض ذكر الهتنا
وقل انها تشفع وندعك وربك فشق عليه وعلى المؤمنين فهموا بقتلهم فنزلت اي اتق
الله في نقض العهد ولا تطعهم فيما طلبوا اليك او طلب اهل مكة ان يرجع عن دينه ويعطوه
شطر اموالهم فنزلت عليما بالصواب ما يجب طاعتهم وغيره خبيرا فموح ما
فيه صلاحكم فلا حاجة الى الاستماع من الكفرة وكفى بالله وكيلا كما لرسه في حكمته ان
يجعل الانسان قلبين اذ لو فعل احدهما مثل ما فعل الاخر كان فضله او غيره لاتصف بالمتنافيين كالعلم
والشك والارادة والكراهة كذلك لم يرد كون امراة اما وزوجة لئلا يكون مخدوما وخادمة
ولا كون واحد ابنا ودعيا ليكون اصيلا غير اصيل وهذا مثل ضربه الله في زيد بن حارثة
بن صعص كان حل من هبته للنبي صلعم لما تزوج اعتقه فقالوا تزوج محمد وما كان محمد
ابا احد وقيل كان ابو معمر احفظ العرب فقيل له ذو القلبين وقيل كان جميل بن اسد
يقول لي قلبان افهم باحدهما اكثر مما يفهم محمد وعليه فنزلت في ان الواحد يقول نفس
تامرني ونفس تنهاني رجل ومن الاستغراقية تاكيدا وفي جوفه زيادة تصوير
كالقلوب التي في الصدور وقرئ اللائي بالياء وبهمزة مكسورة وبياء ساكنة بعد همزة
مثل الظهار بمعنى التباعد فتعدى بمن لانه كان طلاقا عندهم في الجاهلية فيتجنبون كالمطلقة
وقرئ تظاهرون من ظاهر بمعنى تظاهر وتظهرون من اظهر بمعنى تظهر كتجنب وتظهرون
من ظهر بمعنى ظاهر كعقد وتظهرون من ظهر بمعنى من الظهور مخلص منها اي قال لها

انت علي كظهر امي … فى العبارة عن اللفظ ارادوا التشبيه على حس امر كبطن امي
فكنوا عنه لئلا يذكر ما يقارب الفرج بالظهر الذي هو عمود البطن او لانه كان اتيان المراة وظهرها
الى السماء محظورا عندهم فقصدوا التغليظ وزادوا بجعل الظهر للامر وفعيل بمعنى فاعل يجمع على
افعلاء كتقي واتقيا فجمع دعي وهو بمعنى المفعول اي الذي يدعى ولدا شاذا كقتلا واسر التشبيه اللفظي
ذلكم النسب قولكم بافواهكم هذا ابني لا غير ولا يطابق حقا والله انما يقول ما هو الحق
ظاهرا وباطنا وهو يهدي السبيل سبيل الحق ثم هدى اليه فقال ادعوهم لابائهم فانه ادخل في العدل
وفصاحة هذه الجمل فصلا ووصلا مما لا يخفى وهو الذي يهدي كان الرجل في
الجاهلية يضم الرجل الى نفسه لجلده وظرفه ويجعل له نصيب الذكر من اولاده من الميراث
وينسب اليه ويقال فلان بن فلان فان لم تعلموا اباءهم تنسبونهم اليهم فهم اخوانكم ومواليكم
للاخوة والولاية في الدين فعل ما تعمدت حتى عطفا على ما اخطاتم او رفع مبتدا والخبر محذوف
اي فيه الجناح اي لا اثم فيما اخطاتم وجهلتموه قبل النهي ولكن فيما تعمدتموه بعد النهي او فيما سبق
لسانكم به خطا ولكن فيما تعمدتموه او اراد العفو عن الخطا دون العمد على العموم كقوله عليه
وضع عن امتي الخطا … خطا التبني وغيره ولا اثم للمتبني الا اذا الفت بنسبته ثبتت النسب
لمن هو اصغر منه سنا وجهل نسبه وان كان عبدا له عتق على خلاف صاحبيه وان كان معروف
النسب لم يثبت نسبه وان كان عبدا عتق رحيما بالعفو عن الخطا وعن العمد بالتوبة
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فحقه ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انفذ عليهم
من حكمها واراف بهم واعطف عليهم عن النبي صلعم ما من مولود الا انا اولى به الى ان
ترك دينا او ضياعا فالي … من انفسهم وهو اب لهم ولذلك صار المؤمنون اخوة وازواجه
امهاتهم في تعظيمهن وتحريم نكاحهن وفيما وراء ذلك كالاجنبيات لقول عائشة لسنا امهات
النساء اي ان ذلك لتحريمهن على الرجال ولذلك لا يتعدى الى بناتهن كان المسلمون يتوارثون
في صدر الاسلام بالولاية والهجرة لا بالقرابة فنسخ وورث بالقرابة في كتاب الله في اللوح
او في هذه الاية او في اية المواريث او فيما فرض الله لقوله كتاب الله عليكم من المؤمنين
لا ولي الارحام او لابتدا الغاية اي اولو الارحام بالقرابة اولى بالميراث من المؤمنين بالولاية
ومن المهاجرين بالهجرة الا ان تفعلوا استثناء من اعم العام اي هم احق في كل نفع من
ميراث وهبة وصلة الا في الوصية فانه لا وصية لوارث وعدى تفعلوا الى لتضمنه معنى
تسدوا وتزلوا والاولياء المؤمنون والمهاجرون … في الدين ذلك اي ما ذكر في الايتين
وهو استيناف كالخاتمة للاحكام واذكر حين اخذنا من النبيين ميثاقهم بتبليغ الرسالة
ومنك خصوصا وانما فعل ذلك ليسال في القيامة المؤمنين الذين وفوا بعهدهم من جملة من
ابعدهم على انفسهم السنة بتبكيتهم عن صدقهم تعميمه لهم او ليسال المصدقين للانبياء عن تصديقهم
حق يصدق مع الصادق صدقه او ليسال الانبياء عن جواب الامم تبكيتا للكافرين منهم
وانما قدم الرسول لانه افضل الانبيا المفضلين الذين هم المشاهير ولذلك عطفهم على الانبيا وانما
قدم نوحا في ما وصى به نوحا لان الغرض منه بيان اصالة دين الاسلام اي شرع لكم الدين
الاصيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم والميثاق الغليظ هو ذلك الميثاق والغلظ
استعارة او اليمين بالله على الوفا بما حملوا واعد عطف على اخذنا اي اكد على الانبيا واعد
او على ما دل عليه ليسال وهو فائدة المومنين اذكروا نعمة الله عليكم يوم الاحزاب وهو
يوم الخندق جنود هم الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا الصبا قال صلعم نصرت بالصبا وجنودا
لم تروها هم الملائكة بعث الله عليهم صبا باردة فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامر
الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واكفات القدور وقذف في قلوبهم الرعب
فانهزموا من غير قتال ولما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة باشارة سلمان

وكانت

وكانت قريش عشرة الاف وغطفان الفا مع من انضم اليهما … والتحصين ومضى
عليهم شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله النصر من فوقكم من اعلى الوادي
غطفان ومن اسفل منكم قريش قالوا نستاصل محمدا زاغت مالت عن مستوى نظرها حيرة او عدلت عن الالتفات
الى غير عدوها … وبلغت القلوب الحناجر وهي منتهى الحلقوم وهو مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الريه
لشدة غضب ارتفع القلب به الى راس الحنجرة او هو مثل في اضطراب القلب وتظنون المؤمنون
المخلص انهم يبتلون والضعاف والمنافقون … وان المؤمنين يستاصلون وقرى الظنونا بلا
الف في الوصل والوقف وهو القياس وبالف في الوقف في الفاصلة كما زادوا على القافية في اقلي اللوم عاذل
وكذلك الرسولا والسبيلا وقرى بغير الف دائما ووصلا اجراء له مجرى الوقف قال ابو عبيدة وهن
كلهن في الامام بالالف … زلزلوا زلزالا بالفتح … من شدة الفزع … والازعاج
قاله معتب قال يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر ان يتبرز فرقا ما هذا الا وعد غرور
طائفة منهم اوس ابن قيظي واصحابه … يثرب اسم للمدينة او ارض في ناحيتها وقرى بضم الميم مقام
وفتحها اي لا قرار لكم ههنا او لا مكان تقيمون او تقيمون فيه فارجعوا الى المدينة امروهم بالهرب
او ارجعوا كفارا وقرى عورة بكسر الواو اي ذات عورة عور المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه
وبكسرها وهو الخلل او تخفيف المكسورة اعتذروا بان بيوتهم غير محرزة من العدو والسراق فكذبهم
ثم … فاكذبهم الله ولو دخلت عليهم المدينة او بيوتهم من دخلت على فلان داره من اقطارها جوانبها
اي لو دخلتها هذه العساكر المتحزبة من نواحيها وانثالت عليهم ناهبين سابين ثم سئلوا عند ذلك
الفزع الفتنة اي الرجعة الى الكفر ومقاتلة المسلمين لاتوها لفعلوها وقرى لاتوها لاعطوها
وما تلبثوا باعطائها الا يسيرا ريثما يكون السؤال والجواب او ما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم الا يسيرا فان الله
يهلكهم اي لو قال لهم كونوا على المسلمين بعد ما كبسوا عليهم ارضهم وديارهم لسارعوا وما تعللوا بشي
من شدة بغض المسلمين … العقبة او قوم غابوا عن بدر فقالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن
او عاهدوا يوم احد الا يفروا … مسئولا مطلوبا حتى يوفى به لن ينفعكم … وان نفعكم فتمتعتم بالتاخير
لم يكن ذلك التمتع الا قليلا … او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة لان العصمة لا تكون من الرحمة
بل من السوء فهو مثل متقلدا سيفا ورمحا او حمل الثاني على الاول لما في العصمة معنى المنع المعوقين
المثبطين عن الرسول صلعم والقائلين لاخوانهم من انصار الرسول … المؤمنين وهلم اقربوا انفسكم
الينا على لغة الحجاز وتميم تقول هلمي يا رجل وهلموا يا رجال ولا ياتون الباس الا قليلا … المؤمنين
… والى القتال لم يقاتلوا الا … قليلا اشحة … كما ينظر الرجل
… عنه اي ينظرون اليك … نظر المغشي عليه من سكرات الموت … وخوفا
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم … تلك الحالة … سلقوكم ضربوكم بالسنتهم
يقولون … اشحة على الحال او الذم وقرى بالرفع وسلقوكم بالصاد
ليس للمنافق عمل حبط ولكنه تعليم لمن يتوهم ان ايمانه باللسان … فبين انه ليس بايمان سيما
اذا كان اعتراضا عليه يحسبون الاحزاب لم يذهبوا … فانصرفوا الى المدينة جبنا وان يات
الاحزاب كرة ثانية … بين الاعراب بالبدو يسالون كل قادم منهم
من المدينة عن اخباركم وما جرى عليكم ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا
وقرى بدى جمع باد … يسالون اي يتساءلون بعضهم بعضا ويسالون الاعراب
… وقرى اسوة بالضم … اسوة اي قدوة يؤتسى بها
الحسنة … المبلغ … خصلة حقها ان يؤتسى بها كالمواساة بنفسه في الصبر
على الجهاد فعليكم ان تواسوه … لمن كان يرجوا الله … واليوم الاخر خصوصا
والرجا بمعنى الامل او الخوف وذكر الله كثيرا اي وقرن الرجا بكثرة الطاعات وعدوا ان يزلزلوا
حتى يستنصروه … ام حسبتم ان تدخلوا الجنة فلما جاء الاحزاب ورعبوا الرعب الشديد قالوا

هذا ما وعدنا الله ورسوله وانشؤا بالجنة والنصر ابن عباس قال النبي صلعم لاصحابه ان الاحزاب سائرون اليكم تسعا
او عشرا اي في اخر تسع ليال او عشر فلما اقبلوا قالوا ذلك هذا اشارة الى الخطب والبلا تذكر رجال من
الصحابة نذروا ان لقوا حربا ثبتوا حتى يستشهدوا فمنهم من قضى نحبه كحمزة ومصعب ومنهم من
ينتظر كعثمان وطلحة النحب النذر فقضاؤه عبارة عن الموت اذ لا بد للحي منه وكانه نذر في عنقه
لازم له ... او يوفوا نذر الثبات مع الرسول صلعم اي صدقوا فيما عاهدوا واكثر في سكون
اي في سنة او جعل المعاهد عليه مصدقا وفا كانهم قالوا له سنفي بك فاذا وفوا فقد صدقوه من
صدقني اخوك اذا قال لك الصدق وما بدلوا العهد ولا غيروه وفيه تعريض بالمنافقين اذ بدلوه
جعلهم كانهم قصدوا عاقبة الشر بتبديلهم كما قصد الصادقون عاقبة الصدق لانهما مستويان
لعاقبتيهما الذين كفروا الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظفر هما حالان بتداخل
اي تعاقب او الثانية بيان للاولى او استيناف وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملئكة الذين ظاهروهم والاحزاب
من اهل الكتاب من صياصيهم حصونهم روي ان جبريل اتاه صبيحة الليلة التي انهزم فيها الاحزاب
فقال الله يامرك بالمسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم فاذن في الناس ان لا يصلوا العصر الا
في بني قريظة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى رضوا بحكم سعد بن معاذ ان تقتل مقاتلهم وتسبى
ذراريهم ثم استنزلهم وضرب اعناقهم من بين ثمانمائة الى تسعمائة وقيل الرعب يسكون
العين وضمها وتاسرون بضم السين فجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار في ذلك
فقال انكم في منازلكم وارضا لم تطؤها فارس والروم قتادة كنا نحدث انها مكة مقاتل خيبر عكرمة
كل ارض تفتح الى القيامة اردن شيا من الدنيا من ثياب وزيادة نفقة فنغص ذلك الرسول صلعم
فخير عايشة فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة ففرح ثم اختار جميعهن اختيارها فشكر
لهن الله ذلك فانزل لا يحل لك النساء من بعد الاية واختيارها نفسها على الفور طلقة رجعية عند
الشافعي وبائنة عند ابي حنيفة ولو اختارت زوجها لم يقع شي باجماع الفقهاء وعن علي انه
رجعية ان اختارت زوجها اصل تعال ان يقول العالي للسافل ثم عمم تعالين اقبلن
بارادتكن ولم يرد النهوض بقول اقبل يخاصمني امتعكن اعطكن متعة الطلاق ومحل
وجوبها او استحبابها في الفقه وقرى امتعكن واسرحكن بالرفع على الاستيناف جميلا
بالسنة من غير ضرار منكن للبيان لا للتبعيض الفاحشة البالغة القبح وهي الكبيرة المبينة
الظاهر فحشها وقيل هي نشوزهن وطلبهن من الرسول ما شق عليه وانما ضوعف عذابهن
لان زيادة قبح المعصية لزيادة الفضل ولذلك كانت المعصية من العالم اقبح بسبب الابدان بان
زوجة النبي لا تعني عنهن وقرى يات بالتا واليا ومبينة بفتح اليا وكسرها مبين بمعنى تبين
وتضاعف ويضعف على المجهول وعيسر وبالنون فيهما وتعمل بالتا واليا ونوتها بالياء النين
والقنوت الطاعة وضوعف اجرهن لطلبهن رضا الرسول بحسن الخلق والقناعة والتقوى اصل
احد وحد بمعنى واحد ثم استعمل في المذكر والمؤنث والواحد وما وراه اي لستن كجماعة من
النسا لو تقصيت جماعة جماعة في الفضل ان اردتن التقوى وكنتن متقيات فلا تخضعن فلا
تلن بقول خاضع لين كالمومسات مرض ريبة وفجور وقرى بالجزم عطفا على محل النهي
اي لا تخضعن فلا يطمع وبكسر الميم مع ضم اليا اي فيطمع القول المريب معروفا بعيدا عن
طمع المريب او قولا حسنا مع كونه خشنا وقرن بكسر القاف من وقر يقر وقارا او من قر يقر
حذفت الاولى من اقررن والفتح فتحها على ما قبلها كظلن او قرن من قار يقار اذا اجتمع
ومنه القارة لاجتماعها الاولى القديمة وهي زمن ولادة ابن هيم كانت المرأة تلبس ويعرض
نفسها في الطرق على الرجال او ما بين ادم ونوح او زمن داود وسليمن والجاهلية
الاخرى ما بين عيسى ومحمد صلعم او الاولى جاهلية الكفر والاخرى جاهلية الفجور في الاسلام
اي لا تنشئن في الاسلام جاهلية الكفر كقوله صلعم لابي الدردا ان فيك جاهلية فقال جاهلية كفر
ام

اسلام فقال بل جاهلية كفر خص الصلوة والزكوة اولا ثم عم لانهما اصل الطاعات ثم نبه انما وعظهن ليصون
اهل بيت الرسول عن المآثم بالتقوى واستعار للذنوب الرجس وللتقوى التطهر واهل نصب للنداء او المدح
وهو دليل على ان نساء النبي من اهل بيته ثم ذكرهن ان بيوتهن مهابط الوحي فلا ينسين ما يتلى فيهن من الكتاب الجامع
من غرضين تصديق الرسول واعجازه واسماه الحكمة للعلوم خبيرا يعلم ما يصلحكم ومن يصلح لنبوته ولكونه
اهل بيته او حسب جمع من عرض صريح كلام ولحن فالتاديب وواج النبي صلعم لما نزلت فيه ان المسلم الداخل في
السلم المنقاد او المتوكل على الله من اسلم وجهه لله والمؤمن المصدق بالله ورسوله والقانت المداوم على الطاعة
والصادق في نيته وقوله وعمله والصابر على الطاعات وعن المعاصي والخاشع المتواضع لله بقلبه وجوارحه
والمتصدق بما يجب وبما يحل والصائم ... والحافظ فرجه عن الحرام والذاكر بالقلب وباللسان او بهما والاشتغال بالعلم من الذكر
اي والحافظاتها والذاكراته فحذف لدلالة الظاهر وعليه عطف على الذكور الاناث لاختلافهما اناثا وذكورا واما عطف
الزوجان على الزوجين وان لم يختلفا ذاتا لاختلافهما صفة اي ان الجامعين والجامعات لهذه الصفات خطب
الرسول صلعم زينب بنت جحش بنت عمته على مولاه زيد بن حارثة فابت وابى اخوها فنزلت فقالا رضينا فانكحها اياه وساق عنه اليها مهرها ستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من
تمر وقيل هي ام كلثوم وهبت نفسها للنبي فقبل وزوجها زيدا اذ قضى رسول الله اولان قضا الرسول قضا الله
امرا من الامور اي ما صح لهم ان يختاروا ما شاؤوا بل حقهم ان يجعلوا اختيارهم تلوا لاختياره وانما جمع الضمير
بعد التوحيد لرجوعه الى مؤمن ومؤمنة لوقوعهما تحت النفي وقرى يكون بالتا واليا والخيرة ما يتخير للذي انعم
الله عليه بالاسلام وتوفيقك لعتقه ومحبته والعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة امسك
زينب فوقعت منه وذلك لانه لم يكن يريدها ولو ارادها لاختطبها فسمعت بالسبحة فذكرتها لزيد ففطن
واتق الله في نفسه كراهة صحبتها فقال للرسول اني اريد ان افارق صاحبتي فقال امسك عليك زوجك واتق
الله ثم طلقها واعتدت فخطبها الرسول فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل زوجناكها فتزوجها الرسول ومعنى اتق الله لا تطلقها ضرورا اي تنتر به او لا تذمها لانه قال انها تتعظم علي
لشرفها وتؤذيني وتخفي تعلق قلبك بها او مودة مفارقته ريا ايا ها او علمك بانه ان زيد سيطلقها
وستنكحها باعلام الله عن عايشة لو كتم رسول الله شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه الاية ولم يرد الله
من رسوله ان يقول في جواب زيد فارقها فاني اريدها لانه يستهجن بل ان يصمت ويقول انت اعلم فيشاكل
للانحلاف ظاهرهم باطنه كما قال صلعم ان الانبيا لا يتحض ظاهرهم وباطنهم ولهذا حين نظر عمر
اشارته بقتل عبد الله بن ابي سرح وانا عاتبه في سترها مستهجن ولم يعاتبه على تمكن امر النفس ودفع الشهوة
لانه لم يكن مستهجن هو مباح بل سلكه الى ولجات عظيمة الاثم في الدين كما استحي عن امرهم بالانتشار بعد الطعام وصدره عن ذلك تكاثرهم في بيوته بعد الطعام حتى نزل ان ذلكم كان يؤذي النبي الاية
وطموح النفس لا يدخل تحت الاختيار حتى ينهى عنه والخطبة مباح في نفسه مع عدم عمل
ابدا عنها وعلمه بمحبته لها على ان النزول عن المرأة لم يستهجن عندهم فعله الانصار في حق المهاجرين
كيف وفيه تعريض بنت عمته لشرف لعمومه المؤمنين مع ما ذكره الله في قوله لكيلا يكون فعا
تنبيه على ان ما به لتعدى به المؤمنون ولا يستحيوا من المكافحة بالحق الواو للحال اي تقول
مخفيا وتخفي خاشيا وتخشى الناس حقيقا في ذلك بان تخشى الله او للعطف اي واو
تجمع بين القول والاخفا وخشية الناس والله احق ان تخشاه فقضى وطرا اي لم يبق له فيها
حاجة وطلقها وانقضت عدتها وقرات زوجتكها وكان امر الله مفعولا لا عن اصلبه وهو مثال للامر الذي اراد
لكونه من التزوج ونفي الحرج في امرار التبني وانما اصله بالامر المكون كن هو امر الله قرض
قسم واوجب ومن فرض له العسكر لارزاقهم سنة الله اسم في موضع المصدر لتزيا مقدرا مؤكدا
لما كان على النبي اي بين ذلك سنة في الانبيا الماضين في التوسع باب النكاح وغيره كان لداود
مائة امرأة وثلثمائة سرية ولسليمن ثلثمائة وسبعمائة في الذين خلوا في الانبيا الماضين الذين يبلغون
حرصفه للذين ونصب او رفع على المدح وفرى رسالة فلا وا مقدرا قضا مقضيا الحتول

اهل البيت

اطلق الامر المسبب على السبب لانه مقدور

تعريض بتزوج التصريح في وتخشى الناس حسبما كان في الجاهلية أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة
في حكم المصاهرة ولكن كان رسول الله أبو أمته في نصحه لهم وتعظيمهم له وفيه أن زيدا واحد منكم والتبني
اختصاص لا غير وكان خاتم النبيين فلو بلغ ولد له مبلغ الرجال كان نبيا فلم يكن خاتما قال صلعم في إبراهيم
حين توفي ولو عاش لكان نبيا ولم يقدح فيه كونه أبا للطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم إذ لم يبلغوا الحلم
وهم لا رجاله لا رجالكم وأما الحسن والحسين عليهما السلام وإن بلغا أربعين وخمسين فلم يبلغا حينئذ وهما
من رجاله أيضا أو نفي ولده خاصة لا ولد ولده لقوله خاتم النبيين فمن قرأ رسول بالنصب عطفا
على أبا وبالرفع على لكن هو ولكن بالتشديد على حذف الخبر ومن قرأ بفتحه أي لم يعش له ولد ذكر
وخاتم بفتح التاء كالطابع وبكسرها يقويه قراءة ولكن نبيا ختم ومعناه أنه لا نبي أحد بعده وعيسى
ممن نبئ قبله وحين ينزل على شريعته كأنه ذكر أذكروا الله أثنوا عليه بكرة وأصيلا أي في
كافة الأوقات قال صلعم ذكر الله على فم كل مسلم وروي في قلب كل مسلم وخص التسبيح لبيان
فضله على الأذكار لكونه شاملا لما فيه تنزيه ذاته عما لا يجوز أو الذكر الطاعات والتسبيح
بكرة وأصيلا الصلوة في جميع الأوقات أو صلوة الفجر والعشاءين لأنها أشق استعير الصلوة
للانعطاف الجسمي لأن المصلي ينعطف في ركوعه وسجوده ثم للانعطاف المعنوي بمعنى الترحم
فصلوة الملكة قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لاستجابة دعوتهم كأنهم راحمون نعم الله
وعمومك أي يترحم عليكم بدعائكم إلى الخير والإرشاد الذكر لما نزل إن الله وملائكته يصلون
قال أبو بكر ما خصك الله بشرف إلا وقد أشركنا فيه فأنزلت تحيتهم مصدر أضيف إلى المفعول
أي يسلم عليهم الله تعظيما أو هو سلام ملك الموت والملائكة معه عليهم وبشارتهم بالجنة
أو سلام الملكة عند الخروج من القبر أو دخول الجنة والأجر الكريم الجنة شاهدا على تصديق
من بعث إليهم وتكذيبهم مقبولا وهو حال مقدرة إذ لم يكن شاهدا وقت الإرسال بل عند
تحمل الشهادة وأدائها وإنما قال بإذنه بعد فهمه أرسلناك داعيا لأن الإذن مستعار
للتسهيل إذ بإذن المالك يتسهل الدخول بعد تعذره إيذانا بأن أمر الدعوة إلى التوحيد صعب
لا يستطاع إلا بتسهيله سراجا منيرا انجلى به ظلمات الشرك واهتدى الله بنور نبوته نور
البصائر وقيل ذا سراج منيرا وتاليا سراجا منيرا وهو القرآن ويجوز على هذا أن
يعطف على كاف أرسلناك ويجوز أن يكون حال الإرسال ذا سراج وتاليا لم يصح تقدير
أو ... فيه وأما على الأول وهو أنه سراج انجلت به الظلمات فلا يصح تقدير وأرسلنا
معه إذ لم يكن حال الإرسال كذا بل كونه متلبسا ... لك تحتمل أن يعطف على الأحوال المقدرة
قيل ولا يمكن أن يعطف في المنفصل الأول على الكاف أيضا بجعله مقدرا لأنه لمعهود الحال المقدرة
دون غيره أو فيه نظر إذ غايته أن يكون مجازا باسم ما يؤول إليه وهو سائغ في الحال
والمفعول وغيرهما ويجوز أن يكون مراده أن السراج المنير إذا أريد به القرآن يعطف
سراجا على الكاف أي وأرسلناك وقرآنا وإنما صح بالتبعية وإلا فالقرآن لا يكون مرسلا
والله أعلم فضلا تفضلا عليهم بالثواب أو فضلا على سائر الأمم من جهة الله والقائم
بالفضلاء به ولا تطع معناه الدوام والثبات على ما كان عليه والمصحح للتهييج أذاهم يضاف
إلى المفعول أي أن تؤذيهم بضرر أو قتل أو إلى الفاعل أي ما يؤذونك ولا تجاهرهم
عليه حتى تؤمر ... ابن عباس نسخت بآية السيف فإنك الشهادة ... فات تلك الشهادة فنقل
... بالإعراض عن المخالفين المؤدي إلى الإقبال على المؤمنين وهو البشارة
والنذير ... إذا ما لأنه إذا لم يعاقبهم عاجلا نزل آجلا ... بتفسيره بتوكل والنكاح
المتعلق ... من أراد الله بها على خلقه حقيق بأن يكتفي به النكاح الوطء ثم
العقد ... بسبب له نحو تسمية الخمر إثما ... سمى إثما بما لأنه سبب الإثم ... الاسمية
والنكاح في القرآن إنما ورد للعقد ليكون كناية كالغشيان والملامسة ونحوها وخص

المؤمنات

المؤمنات وإن ساواها الكتابيات لأن الأولى التخيير للنطف والتنزه عن الفواسق فضلا عن
الكوافر وفائدة ثم رفع توهم الفرق بين أن يتراخى مدة تمامها في حال العدة ثم يطلقها وأن
لا يتراخى والخلوة كالمسيس عند أبي حنيفة خلافا للشافعي فما لكم عليهن من عدة فإن العدة حق واجب
على النساء للرجال تعتدونها تستوفون عددها من عددت الدراهم فعددتها نحو كلته فاكتاله
وقرئ بالتخفيف أي تعتدوا فيها من قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا والعقد وأو المتعة واجبة
إن لم يكن فرض ولا دخول وفي سائر المطلقات واجبة أو مستحبة فيه خلاف جميلا بلا إضرار
ومنع واجب أجورهن مهورهن وإيتاؤها إعطاؤها أو تسميتها اختاره لرسوله الأفضل
وهو ما سمى مهرها في العقد وما سبق لها المهر عاجلا كما كان ديدن السلف وكذا المسبية أفضل من
المشتراة إذا طاب سبيها وهو ما سبي من أهل الحرب دون المعاهد ودل عليه بقوله مما أفاء الله
لأن فيء الله إنما يطلق على الطيب الحلال وكذا المهاجرات أفضل من غيرها عن أم
هانئ خطبني الرسول فاعتذرت إليه فعذرني ثم نزلت هذه فلم أكن أحل له لأني لم
أهاجر معه كنت من الطلقاء واختلف في انعقاد الهبة فعن ابن عباس أنه لم يتفق وقيل الموهبات
أربع ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة وأم شريك وخولة وقرئ أن على الشرط ونصبها
أي لأن أو بحذف اللام أي أحللنا وقت هبتها بغير أن شرط في الإحلال هبتها وفي الهبة
إرادة استنكاحها وهي قبول الهبة عدل عن الخطاب إلى الغيبة في أراد النبي ثم رد إلى الخطاب
للإيذان بأنه مما خص به ولفظ النبي للدلالة على أن هذه الكرامة لنبوته وتكريره تفخيم له
استشهد به أبو حنيفة على جواز النكاح بلفظ الهبة لمساواته مع الأمة إلا فيما خصه الدليل
والشافعي جعله من خواصه والمدعى لا يشترك إلا بعد التخصيص يحتاج إلى دليل وجوز الكرخي
بلفظ الإجارة لقوله آتيت أجورهن ومنعه الرازي لأن الإجارة للتأقيت والنكاح للتأبيد
فيما بأنه خالصة مصدر مؤكد كوعد الله أي خلص ذلك خالصة بمعنى خلوصا كالعافية والكاذبة
بمعنى المصدر وقد علمنا اعتراضية ولكيلا متصل بخالصة ومعنى الاعتراضية أنه قد علم ما يجب
فرضه على المؤمنين في الأزواج والإماء وعلى المصلحة في اختصاصك بما خصصك أي لكيلا يكون
عليك حرج وضيق في دينك باختيار ما هو الأفضل الأزكى وفي دنياك بإحلال أجناس
المنكوحات وزيادة الواهبة وقرئ بالرفع خالصة أي ذلك خلوص لك أو هذه المرأة
خالصة لك غفورا للواقع في الحرج إذا تاب رحيما بالتوسعة على عباده لما أن الخمس
أشفقن أن يطلقهن فقلن يا رسول الله افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت ترجي
بهمز وبغيره من تؤخر تؤوي أي تضم ... مضاجعة من تشاء تضاجع أو تطلق
وتمسك أو لا تقسم وتقسم ... من تشاء من أمتك وسن وجها والقسمة
حاظرة لأنه إما أن يطلق أو يمسك أو لا يقسم ويقسم وإذا أمسك ضاجع أو لا قسم
أو لا وإذا طلق فإما أن ينفقها أو لا وروي أنه أرجأ خمسا وآوى أربعا ذلك التفويض
أدنى إلى قرة عيونهن ورضاهن لأن لا حد منهن مثل ما للأخرى أو لأنهن
إذا علمن بالوحي ذهب التغاير واطمأنت نفوسهن والله يعلم ويعدل لمن لم يرض
منهن بما دبر الله وقرئ تقر بالتاء ونصب الأعين وعلى المجهول ورفعها كلهن
تأكيد لنون يرضين وقرئ ويرضين كلهن بما آتيتهن ونصبه تأكيد لهن
لا يحل وقرئ بالياء لأن تأنيث الجمع غير حقيقي وللفصل أي من بعد التسع لأنها
له كالأربع لأمته أو أن تستبدل بهن أو بعضهن أزواجا أخر كرامة لهن
وجزاء على اختيارهن وهي التسع التي مات عنهن من للتأكيد استغراق ... تفعل
حرم التبدل الذي كان في الجاهلية يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك وأبادلك
بامرأتي قال عيينة بن حصن لما دخل على الرسول بلا استئذان ورأى عائشة أولا ...

أي من بعد ما نص لك الحلائل ... من الأجناس والأعرابيات والغرائب أو الكتابيات أو الإماء

لك عن الحسن الحلو وما صلى ان الله في جمع ذلك عن عائشة ما مات الرسول صلعم حتى احل الله له النسا
فنسخ الاية ما بسنة او بانا احللنا لك ومرتب للنزول ليس على ترتيب المصحف ولو نعمل حال
من فاعل تبدل لا من ازواج لتوغلها في التنكير اي مفروضا اعجابك حسن ومن اعجبه حسنها اسما بنت عميس
واستثنى ممن حرم عليه الاما فملا حاظا تحدبوا عن تعديه حدودا ان يوذن في حال وهو الاستثنا
على الوقت والحال معا اي لا تدخلوها الا وقت الاذن ولا الا غير ناظرين ويحصل الخطاب بقوم كانوا يتحينون طعامه
فيدخلون وينتظرون ادراكه اذ لو عم لم يجز لاحد الدخول الا الاذن الى الطعام فحسب وقرى بالجر صفة
لطعام وكان حقه ابراز الطعام صرح بها على غير من هي له اناه ادراكه مصدر انى الطعام اوانا او وقته
اي غير ناظرين وقت اكل الطعام فاذا طعمتم فانتشروا وليمة زينب فغروا وبقي له والطالوا وجمع عن الحاجة فا
ذا الثلاثة جلوس يتحدثون وكان صلعم شديد الحيا فنزلت نهوا عن ان يطيلوا الجلوس يستانس
بعضهم ببعض لحديث يحدثه به او عن ان تستانسوا حديث اهل البيت اي يسمعوا او يتحسسوا
مستانسين مجرور عطفا على ناظرين او نصب على لا تدخلوا مستانسين اي فيستحي من اخراجكم ليس
الحق وهو اخراجكم لا يستحي لا يمتنع لان الحيا وقرى لا يستحي بيا واحدة اي سالتم نسا النبي صلعم
له الحال اي فسالوهن المتاع قال عمر يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين
بالحجاب فنزلت وقيل طعم بعض اصحاب الرسول معه فاصاب يد رجل منهم يد عائشة فكره النبي
صلعم ذلك فنزلت قال بعضهم لئن مات محمد لاتزوجن عائشة فاعلم الله بحرمتها اي ما صح لكم ايذا الرسول ولا
نكاح ان ولجمعهن بعده فهو من الكلام لتعظيم الله رسوله وهو تطبيب لقلبه فان نحوه مما لا يخلو عنه
قلب وقد يتمنى الغيور على حرمته موتها له لذلك ولان الزوج للثاني في هدم الثلاث فحصر به صلى
الرسول صلعم عنها اي ان تبدوا واشيا من نكاحهن وتحوه فان الله يعلمه فيعاقبكم به واجلعا ما للتشبيه
وهو ولكون الرسول للحرول لما نزلت انه الحجاب قال الاباء الابنا او نحن ايضا نكلمهن من ورا حجاب اي الامر
عليهن ولم يذكر العم والخال لانهما كالابوين قال واله ابائك وقيل كره لهما الاحتجاب عنهما لانهما يصفا
نها لابنائهما وفي الالتفات عن الغيبة الى الخطاب فصل تشديد اي اسلكن سبيل التقوى واحفظن فيما
امرتن من الاحتجاب شهيدا لا تتفاوت في علمه الاحوال وقرى برفع ملائكته وهو دليل الكوفيين في
العطف على محل ان واسمها قبل الخبر والخبر محذوف عند البصريين لدلالة يصلون عليه اي قولوا الصلوة على الر
سول والسلام والصلوة عليه واجبة قيل كلما جرى ذكره لدلالة الاحاديث عليه وقيل في كل مجلس مرة كما
قيل في اية السجدة والتشميت وقيل في العمر وهي شرط في الصلوة خلافا لابي حنيفة وتجوز على غير الرسول
تبعا له وافراده لعله السنة ... وهو مصدر ... الذكر الرسول صلعم اولا وهي اليه الى الايهام بالرفض عن
بانه يا فعل ما يكرهانه من الكفر والمعاصي وانما حمل على المجاز فيهما مع ان اذى الرسول حقيقة لئلا يستعمل لفظ الحقيقة
والمجاز معا ويراد يوذون رسول الله قيل في اذى الله قولهم يد الله مغلولة والتثليث والشرك والصنام بنات الله
والملحدين في اسمايه وصفاته وفي الحديث شتمني ابن ادم واذاني عليه وقيل اصحاب التصاوير وفي اذى
الرسول قولهم ساحر شاعر او كسر رباعيته في احد وطعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي واطلوا ما الله الا
بغير الحق واما اذى المومنين ففيه ومنه ليعرها الكسبوا بغير جناية واستحقاق مات في منافقين اخرجوا علينا
ضع او في الافك او في زنا قيل يتبعون النساء الكارهات عن فضيل لا تتخذ كلبا او قيل الحرب يكرهن حق الجلباب ثوب
واسع تلويه المراة على راسها وترسل الباقي على صدرها ابن عباس رداء ستر من فوق الى اسفل وقيل ملحفة
كساء اذغي قال الخليل من سواد الليل جلبابا ومعنى يدنين يرخينهن عليهن يغطين بها وجوههن
واعطافهن يقال للمراة ادني الثوب عن وجهها ادنى ثوبك على وجهك كانت النساء في اول الاسلام يبرزن
في درع خمار لا فصل بين الحرة والامة وكان الفتيان يتعرضون للاما والحرة لغير حسبها امة فامرن
ان يلبسن ... على خلاف الاما لئلا يطمع فيهن طامع ادنى اولى ومن للتبعيض اي يكون عليها بعض الجلابيب كالاية
فنسبه يد ... منها او تستر بعض جلبابها وتتقنع ببعضه عفو لما سلف منهن الكبير ... لئن لم

من فيه ضعف ايمان او اهل الفجور اي المرجفون باخبار السوء عن سرايا رسول الله صلعم من الرجفة وهي
الزلزلة لانه خبر متزلزل اي لم ينتهوا عما هم فيه من الكيد والفجور والارجاف للناس لنسلطنك بان نغلبهم ما
يسوءهم ونأمن تبعطرهم الى طلب الجلا عن المدينة والى ان لا يساكنوك فيها الا زمنا قليلا ملعونين انتصب على الحال
نصب على الشتم او الحال اي الا ملعونين هذا الاستثنا على الظرف والحال معا ولا ينتصب باخذوا لان الشرط لا يعمل
فيما قبله وقيل قليلا حال اي الا قليلا الا ملعونين ولا يجاوروك عطف على لنغرينك لانه يصح ان يصلحوا للقسم و
انما لم يعطف بالفا لانه ليس مسببا عن الاول بل عطف على الجواب لكون جوابا للقسم ثم للتراخي الرتبه اذ الجلا
عندهم اعظم من جميع ما اصيبوا به سنة مصدر موكد اي سن قتل المنافقين حيث ثقفوا بالعامل معنى كما قيل لعل له
واسره المشركون سالوا عن وقت الساعة تعنتا واليهود امتحانا لان الله عمى وقتها في كتبه جميع فامر بالجسم بانه
علم استاثر به ثم بين انها قريبة تهديدا للمستعجلين ترهيبا للمتعنتين اولان الساعة بمعنى اليوم او في زمان قريب للسعير
النار المسعورة تقلب على المجهول وتقلب اي تقلب اي تغلب وتحن وتقلب اي السعير وتقلبها التصريفها في
الجهات كما يتقلب اللحم في القدر عند الغليان او تعبير بها عن حالها او طرحها مقلوبين منكوسين في النار فخص الوجوه لانها
اكرم الجسد او الوجه عبارة عن الجملة وناصب الظرف يقولون او اذكر محذوفا ويقولون حال فتحي سادتنا وسادا
تنا وهم روسا الكفر والف السبيلا للاطلاق قد دلالة على انقطاع الكلام فتكون اكثر الاعدا وكثيرا لعظمه ضعفين
للضلال والاضلال يستغيثون ويمنون بلا نفع نزلت في شان زيد ... واذى موسى حيث اتهموه بالعيب الذي قدفته بنفسها بالفجور او
ردن او اتهامهم اياه بقتل هارون او اتهمه الله فاخبرهم ببراءة موسى او قرفوه بعيب في جسده فاطلعهم الله على ذلك منه
وجيها ذا جاه ومنزلة عنده وهو وجه من قراءة عبد الله لا فصاح الاول عن ... عند الله لقوله عند ذي العرش
مما قالوا من قولهم او مقولهم والمراد مضمونه وهو الامر المعيب ليصح البراءة عنه كتسمية السبة المقالة شديدا قاصدا الى الحق
سدد السهم نحوه رميتا دائما لم يعدل عن سمتها والمراد نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب لصلاح الاعمال التوفيق
في الخير بالصالحة مرضية وهذه الاية مقررة لما قبلها لانها للنهي عن ايذا الرسول صلعم ما ... الله في حفظ اللسان
دف الامر والنهي لما علق بالطاعة الفوز اتبعه ذكر الامانة وهي الطاعة لان الطاعة لا تعم الوجود كان الامانة
لا تعم الاداء والمعنى انعه الاجرام انقادت لامر الله حيث لم تمتنع على ارادته بخلاف الانسان فيما يصح منه
الطاعة مع كونه مكلفا عاقلا لحمل الامانة وتعقلها لم يتابعا الى ما صلحهما ... كانها ... الامانة كانها راكبة
كالمومن عليها ... الديون فاذا ... العالم ... حاملا لها ومنه قولهم العصمة تحمل لانه اذا الغصة ... ذهبه
واداها اي ابين اي لا يودونها حملها الانسان لم يودها انه كان ظلوما لتركه الاداء جهولا لا يخطى ما يسعده وهو
الاداء وقيل معناه انه اي لعظم الاجرام وافولها تحملها وحملها الانسان على ضعف قوته انه كان ظلوما جهولا
لانه حملها ثم لم يف بها والامثال على السنة البلغا والجمادات من اساليب العرب ... النصوص على لسانهم ... قيل
... ... العوج ... للسمن والممثل ما ... المتنه في ابين من
علم ... ولا يجمعها اللمضى في وجهه واما مقدر محل كقولهم في النحو وكان انه تمثيله حال التكليف
في صعوبته وثقل محمله بحاله لو عرضت على السموات والارض فابين ان يحملنها اللام في ليعذب للتعليل
مجازا فان التعذيب نتيجة الحمل كان للتأديب نتيجة الضرب وقرى ويتوب بالرفع على الابتدا سورة سبا

مكية وهي اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اي على نعم الدنيا التي انعم بها ما في السموات والارض لقوله وله الحمد في الاخرة والحمد الاول
لعب والثاني ثمة سرور للمومنين بما يدون ما يلج في الارض من الغيث والكنوز والاموات وما يخرج منها من الزرع
والنبات والعيون والفلز وما ينزل من السماء من الارزاق والملائكة والبركات وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد
وكفى بتنزيل ... انكارا واستبطا على التجربة اقحم بعد النفي بلي ... ثم اتبعه ... تعظيم
معظيم المقسم به مع صفاته اذ ما بعده المقسم عليه والصفات المذكورة لعناصرهم الساعة فانه من مشاهير
الغيوب ... امدح ... وقت قيام الساعة ولم يقتصر على اليمين ... حق
من يعتقد ... بالحجة القاطعة ... فانه ... في العقل ... ومن
... ... الا ... الكلام ... الساعة بمعنى اليوم ... الغيب ...

كي تؤدي اني ليجزي ربك وقوله امر ربك قرئ عالم وعلام بالجر صفة لربي وبرفع عالم الغيب والغيب على المدح ولا يعزب
بالكسر الكسر من العزوب وهو البعد مثقال ذرة مقدار اصغر نملة ذلك اشارة الى مثقال ذرة وقرئ برفع اصغر واكبر على
الابتداء والفتح ولا لنفي الجنس ولا عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بانه الفتح في موضع الجر لامتناع الصرف لان
الاستثناء يأباه ولو جعل الضمير في عنه للغيب بمعنى الخفيات بل اثباتها في اللوح جاز ... لا سرد عن حجاب الى
مسطورة في اللوح وقرئ معجزين بالتشديد والجمهور من تبادر الرجز سوء العذاب وقرئ يعلم الذين اي علما اتما او علما
اهل الكتاب بالذي انزل اليك والحق مفعول ثان وهو فصل ومن رفع الحق جعله مبتدأ والجملة مفعولا ثانيا وقيل يرى نصب عطفا
على ليجزي اي ليعلم اهل العلم عند الساعة علما لا يزاد عليه او ليعلم من لم يؤمن من الاحبار فيحتجوا الذين كفروا قال بعضهم
لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمدا اصله يحدثنا بعجيبة ان يعني بعد الخرق يحصل لكم البلى وتفرقتم كل تفريق بحيث ل
اي يصير جمعتم في شيء منتهية الكافرين في خلق جديد في دفن عظم في النار وفي اياكم من الضلال جعل الوقوع فيه في الضلال
الذي هو موجبه كائنا في وقت والمرد قصص نحو المتعلق مستحيل القول في ممكن فصوصون الطير والساع وعمار البيوت
وعامل اذا ما دل انكم لفي خلق جديد بعدت معنى فاعل لجديد وفعيل عند البصريين فهو بمعنى ان بعمت الله في بعد
الكون فيس بمعنى مفعول من جده اذا قطعه اي للنوع جدة الناسج الساعة في الثوب ثم شاع لغوايم المحقة حديث وتسقط
الهمزة من افترى وهو سقط من السحر لانه بلتبس الخبر لفتح همزة الوصل والاستفهام فيه ووصفهم ووصف الضلال
بالبعد على الاسناد المجازي لانه صفة الضال الرسول عليه في قريش وانا انا واجلال وعيضوا عجم لكون الرسول علانية
وتحسن وظهور اثباته البعث عندهم للنسخ بهذا الكلم معضل الاحاج تحاملا به وبامر الخبر فلم ينظروا الى ما حلفه السماء والارض
بهم لا يقدرون المنون من اقطارهما ولم يخافوا الخسف واسقاط كسف عليهم ان في ذلك النظر جنبتهم لجعل
مرتبة لا يخلو عن نظر في الآيات فهي الدلالة بالياء لقوله فمتى على الله وبالنون لانتفاء وكسفا بفتح السين وسكونه
ياجبال بدله من فضلا او اي قلنا ياجبال اوبي رجعي معه من التأويب والاوب اي رجعي معه التسبيح والجمع
معه في التسبيح بترجيعه وتسبيح الجبال بخلق الله فيها تسبيحا معجزة لداود فوق والطير رفعا ونصبا عطفا
على لفظ جبال ومحلها او نصب مفعولا معه او عطفا على فضلا اي وسخرنا له الطير واو الم بقل فضلنا ناوسر الجبال
معه والطير لما فيه من الفخامة والدلالة بان تجعل الجبال كالعقلاء الذين اذا امرهم اطاعوا والنا جعلناه لينا كالطين يعرفه
بيده كيف شاء اولان له لتسهيل فتح قوته وقيل صار بعاب صنعي لينا سابغات بالضافيه صوابغات من الحبك قيدتم المساير
دفاقا فيقلق ولا غلاظا فيقصم الحلق والسرد نسج الدرع وقيل الضمير لداود واهله واسخرنا لسليمان الريح على
تضعيها او تسليم الريح مسخرة على قراءة عن نصب عاصم غدوها مسيرة شهر وكذا بالعشي وقرئ غدتها وعشيها
ورؤى لبعض اصحاب سليمان فخرو باليمنى الحلة نحن نزلناه وما بنيناه وحدناه غدوا من اصطخر فقلناه
وبحق من الحجاز حبه وما نحن بالشام ان شاء الله اسلنا له عين القطر معين النحاس اي سلاله فصار تصد التسمية كما قال
المياه عصر خر باذن ربه بامره من يزغ يعدل عن امرنا ضلوا وطلعه سليمان وقرئ من غيرا تفه عذاب السعير
عذاب الاخرة عن ابن عباس كان معه ملك بيده سوط من نار كلما استعصى عليه جني ضربه المحاريب المجالس الشريفة
التي يحامي عليها او المساجد والتماثيل صورا للملائكة والنبيين كانت تعمل في المساجد من نحو صفر او رخام ليعداك
انما انسهم مثل لم يكن اتخاذ التصاوير اذ ذاك محرما او لم يكن على صورة الحيوان او كانت محذوفة الرؤوس
والجوابي الحياض الكبار لانها تجبى الماء اي تجمعه وهي صفة غالبة كالدابة وقيل كان يقعد على الجفنة الف
رجل وقرئ بحذف الياء اكتفاء بالكسرة راسيات ثابتات على الاثافي لا ينزل عنها لعظمها اعملوا حكاية
قيل لهم شكرا مفعول له او مصدر لاعملوا لان العمل للمنعم شكر له او مفعول به واعملوا على شكلة يعلم الشكور
المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قلبا ولسانا وجوارحا اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه لان التوفيق للشكر نعمة تستدعي شكرا
اخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة اضيفت الى فعلها تأكل منساته عصاه من نسأت البعير اذا طردته لانها يطرد بها وقرئ بفتح الميم وبتخفيف الهمزة قلبا وحذفا
وما لقياس اخراج الهمزة بين بين ومنسأته على مفعالة ومن سأته اي من طرف عصاه سميت بها لانها قوس على الاستعارة
وانك حسانه من نتبين الشيء اذا ظهر وان بصلته بدل من الجن اي ظهر انهم لو علموا الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين اي علم الجن علما يقينا بعد التباس الامر على عامتهم وضعفتهم يتوهم ان في دعوى علم الغيب او علم المدعون علم الغيب منهم عجزهم وان كانوا عالمين قبل

كذلك لو ظهرا بطال الجن زعمهم وتبين بطلانهم ابناء تعلم انه لم يزل بتبيان وقرئ تبينت على المجهول وان مع صلته بدل الاشتمال
وتبيانهم وتبينت الانس بمعنى تعارفت وعلمت بما كانوا الجن اي تبينت الانس انهم لو كانوا الجن وقرئ تبينت الانس ان الجن لو كانوا الشياطين يسترقون
السمع ويموهون على الناس انهم يعلمون الغيب فقال سليمان لملك الموت اذا امرت بي فاعلمني فقال امرت بك ساعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من
قوارير فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك وهم فيما امروا به حتى اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا الارضة ووضعوا على العصا
فاكلت منها يوما وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعملون بين يديه ويحسبونه حيا فايقن الناس
انهم لو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملكه اربعين سنة وبنى بيت المقدس لاربع مضين من ملكه
وقرئ سبا بالصرف ومنعه وقلب الهمزة الفا ومسكنهم بفتح الكاف وكسرها وهو بلدهم او مسكن كل واحد منهم جنتان بدل من آية او خبر مبتدأ
محذوف اي الآية جنتان وقرئ بنصب جنتين وفيه في الرفع على المدح اي تضمنها ابناؤهم وعبرة اذ لم يشكروا وكما فايدهم الله والمطر والاثل
آية وعلامة دالة على قدرة الله ولو جرتا بستانين لجماعة من البساتين والاشجار مرية فيها جنات او اراد بستاني كل رجل منهم عن يمينه
وعن شماله كلوا اي قال لهم انبياؤهم او لسان الحال او هو اختيار تعالى لهم لما قال اشكروا واتبعه بما يوجبه ابن عباس كانت اطيب البلاد
واخصبها وقرئ بنصب بلدة وربا على المدح وقيل معناه اسكنوا ابدا المعرم الجرذ الذي نقب عليهم سكرا بنته بلقيس لحفظ المياه
والامطار سلطه الله عليهم لما طغوا وقيل كانوا ثلاثة عشر نبيا بعث اليهم وقيل جمع عرمة وهي الحجارة المركومة للسكر او العرم اسم
الوادي والمطر الشديد وقرئ بسكون الراء عن الضحاك كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد عليهم وقرئ اكل بضم الكاف وسكونها
وبالتنوين والاضافة والاكل الثمر والخمط شجر الاراك وكل شجر ذي شوك او البندق والاثل شجر يشبه الطرفاء اعظم منه واجود عودا
ومن نون فعلى حذف المضاف اي اكل خمط او خمط بعض شجر وهو صفة اكل ومن اضاف فمعناه ذواتي بر وسواكل الخمط
والاثل والسدر معطوفات على اكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له وقرئ بنصب اثلا وشيئا عطفا على جنتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة
والتهكم عن الحسن قلل السدر لانه اكرم ما بدلوا وقرئ يجازي بالنون والياء وهو لله ونجزي اي لا يستحق مثل هذا الجزاء الا الكافر
وهو العقاب العاجل والجزاء الجميع ما عمله من السيئات فان المؤمن يكفر حسناته سيئاته او يخص الجزاء بالعقاب اي لا نعاقب الا الكافر
ولا يراد الجزاء العام لشموله المؤمن والكافر القرى قرى الشام ظاهرة ترى من بعض لتقاربها او ظاهرة للسابلة لم تبعد عن
مسالكهم فقدرنا كان الغادي يقيل في قرية ويبيت في قرية الى الشام لا يخاف جوعا ولا عطشا اي قلنا لهم سيروا او المراد
تهيئة اسبابه فكانهم امروا به ليالي واياما اي وقت شئتم منها فان الامن لا يختلف او لا تفاوت وان امتدت مدة السفر اياما
وليالي منه عمركم وقرئ باعدنا وباعد وبعد على الدعاء ملوا العافية فطلبوا الكد وقالوا لو كان جنى جناننا ابعد كان اشهى لنا حلنا بهم
وقرئ ربنا على الابتداء وحذف باعد وبعد وقرئ بعد بين بضمه واسناد الفعل اليه كسير فرسخان والمعنى خلاف الاول وهو استبعاد مسايرهم
على قصرها لفرط تنعمهم احاديث يحدث الناس بهم ويتعجبون من احوالهم وفرقناهم تفريقا اتخذه الناس مثلا ذهبوا ايدي سبا ولحق
غسان بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان صبار عن المعاصي شكور على النعم وقرئ برفع ابليس ونصب الظن
والتشديد على حقق عليهم ظنه او وجده صادقا وبالتخفيف على صدق في ظنه او صدق يظن ظنا كفعلته جهدك وبنصب
ابليس ورفع الظن والتشديد على وجده ظنه صادقا وبالتخفيف على قال له ظنه الصدق حين خيله اغواءهم تعالى صدقك
صدقك ظنك وبالتخفيف ورفعهما بمعنى صدق عليهم ظن ابليس ظنه حين اصغى آدم الى وسوسته او عند اخبار الله
للملائكة انه يجعل فيها من يفسد فيها وضمير عليهم واتبعوه لاهل سبا او لبني آدم فريقا كون المؤمنين قليلين بالاضافة الى
الكفار من سلطان تسلط بالاغواء اي الا لنميز المؤمن بالآخرة ممن هو في شك منها والمراد تعلق العلم وقرئ على
المجهول حفيظ محافظ عليه قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم الى الاصنام والملائكة وانتظروا استجابتهم لدعائكم ثم اجاب
عنه لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السماوات ولا في الارض ولا في الملك ظهير معين على تدبير الخلق حذف مفعول زعمتم
زعمتموهم آلهة الاول راجع الى الموصول والثاني محذوف اقيم صفته وهي من دون الله مقامه وليس ثانيهما من دون
الله اذ لا يلتئم مع الاول كلاما ولا لا يملكون اذ لا يتكلمون بما هو حجة عليهم الشفاعة لا ينفع فيه عن كونه شافعا
ومشفوعا له ومحتملهما الآية اي لا تنفع الا من اذن له من الشافعين والا لمن اذن له اي لشفيعه او اللام للتعليل اي الا
لمن اذن له الشفيع لاجله وهو تكذيب لقولهم هؤلاء شفعاؤنا حتى غاية لما فهم من الكلام اي يتربصون الاذن فزع
حتى اذا كشف الفزع بكلمة انطلاق عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بتباشروا بسؤال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
الاذن وقرئ اذن له اي الله وعلى المجهول وفزع مخففا بمعنى المشدد وفزع اي الله وفرغ اي خلى الوجل عنها
ثم حذف الوجل واسند الى الجار والمجرور كذا فرغ الرشيد وبالبناء للمفعول مخففا واصله فرغ الوجل عنها فحذف الفاعل

واسند الى الهادى ما هو ... اى الكشف وقس ى الحق بالمنع اى سوله الحق هو العلى ... الآبادة ولمن رتضاه من ...
... بقوله ... اشعارا بانهم ... به للعناد او لئلا ... بما ...
... على الرزق وانا او اياكم اى احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى او الضلال وهذا
الانصاف وصل المجادل الى الغرض ... انه ... كما ...
... العمل الى المخاطبين مع انه اراد بالاول الضعفاء ... الكفر فتح الله ...
العظيم ... كلا ردع لهم عن ... الى الله او ضمير الشان الا كافة الا ارسالة عامة ...
... حال من الكاف اى جامعا للناس فى الانذار ... للمبالغة كعلامة ومن جعله حالا من الجرور ...
... لا ضرورة ... الميعاد زمان الوعد ...
على ... يوم ... ضعف ... التبيين ... على المدح اى اعنى ...
يوم ... للتعظيم ... ان يستاخروا ... بين يديه قبل القرآن من الكتب ...

[illegible]

... اذا ... ومما يجاز ... منقول ...
صاحب الشك الى الشك ... شاعر

سورة الملئكة مكية وهى خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم فاطر السموات مبتدعهما ... وجعل ... على المدح ...
... اسم جمع ... صفة اجنحة ... للعدل ...
عدل عن ... الوصفية ... المعدول عنها ...
... اعتبار الوصفية ... المعدول عنه ... عدم اعتبارها ... المعدول ...

[illegible]

العاقبة فمن قرا غير بالرفع والجر على الوصف لفظا ومحلا وبالنصب على الاستثناء فكم صفة لخالق او لا محل له لكونه
مفسرا اليه ذكر معمول رافعا بعل من خالق او استيناف فاد الرمكن صفة بمعنى خالق على الاطلاق فيستدل به على انه لا يطلق على غير الله
والرزق من السما المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو لا محل لجملته لو وصلتها وصل بي فكم عاد الضمير الى الخالق
فيلزم ان لا اله الذي بدلا الله الا ذاك الخالق المغاير بعد اثباته بهل من خالق غير الله وفيه نظر اذ التقدير لا خالق موجود
بالوصف الا الله على الاستثناء او على مغاير الله على الوصف ولا اثنا نص فيه نعم لو فصل مع عود الضمير الى الخالق المغاير
لزم اما مع الوصل فلا فانى من اي وجه توفكون تصرفون عن التوحيد وان يكذبوك يعني قريشا وفيه تسلية للرسول الانما
قبله فمن يرجع بقوله فقد كذبت فحذف الجزا واقيم السبب مقامه وتنكير رسل للتعظيم يعني رسل ذوو عدد كثير وايات عظام والى الله ترجع الامور فيجازي كل بحسبه
فاصبر كما صبروا يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث والجزا حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة ولا يغرنكم بالله الغرور
الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعاصي ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه
انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا الذين كفروا لهم عذاب شديد
الزجاج معناه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
فيه اي فلا تهلك نفسك للحسرات عليهم على غيهم واصرارهم على التكذيب والفا الاولى للتعليل والثانية للسببية
لفظ الحسرات قال هشام جمع للحسرة او حال كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر
لان صلة المصدر لا تتقدم عليه ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا على حكاية الحال
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
وعدل عن الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص كذلك النشور اي مثل احيا الموات نشور الاموات قيل يرسل الله ماء من تحت العرش فينبت منه اجساد الخلق
بالاصنام والمنافقون بالمشركين من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي فليطلبها عند الله فان العزة كلها لله
اليه يصعد الكلم الطيب لا اله الا الله عن ابن عباس والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب او الله والمرفوع العمل اي انما يقبل العمل ممن وحد
او الكلم الطيب من التسبيح والتحميد والتهليل وورد به الحديث ويصعد على البنا للفاعل او يصعد على المجهول
اي الدعا الى الله والعمل الصالح والرافع الكلم والله والذين يمكرون السيئات صفة لمصدر او لمضاف اليه
اي المكرات السيئات وهي مكرات قريش في دار الندوة لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يفسد ويبطل حين اخرجهم من مكة وقتلهم واثبتهم في قليب بدر
والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا اصنافا ذكرانا واناثا عن قتادة زوج بعضكم بعضا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وما يعمر من معمر وما ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير اي لا يطول عمر احد ولا ينقص من عمره
الا في اللوح ان عمر فلان كذا ويكتب في اللوح ان حج فلان فعمره اربعون وان لم يحج فعمره ثلاثون
فاذا قدر فقد نقص من عمره ومن الحديث ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار
والمعمر من بلغ ستين والمنقوص من يموت قبلها والكتاب اللوح عن ابن عباس او علم الله او صحيفة الانسان
ولا ينقص على تسمية الفاعل ومن عمره بالضم وما يستوي البحران العذب والمالح مثلان للمومن والكافر
والبحر استطراد اي ومن كل واحد منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون حلية هو اللولو والمرجان وترى الفلك فيه مواخر شواق للماء
اي من فضل الله لتبتغوا لدلالة المعنى عليه ولعلكم تشكرون ولو حرف الترجي لارادة التعليل
يكسر العطش لعذوبته سائغ شرابه سهل الانحدار وهذا ملح اجاج مر
بملوحته ومن كل تاكلون وهو تفضيل الاجاج على الكافر لان الاجاج كالعذب في منفعة السمك واللولو
ويجري الفلك والكافر خلو من النفع كقوله ثم قست قلوبكم الاية ذلكم الله ربكم له الملك اخبار مترادفة
او الملك استيناف والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير صفة ذلكم او عطف بيان له لولا ان المعنى ياباه
القطمير القشرة الرقيقة الملتفة على النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا فرضا ما

ما استجابوا لكم لانهم يتبرءون من الالهية او ما ينفعونكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير
اي لا اخبار عن حال الاوثان حق وقيل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم وفيما يعرض لكم من امر
والتعريف للجنس او لانهم الفقراء في الحقيقة والله هو الغني الحميد المستحق للحمد بغنائه ومنعه ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
بامة اخرى من لو استبدل بكم غيركم وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس اثمة
نفس وازرة بذنبها ولا كفل للجبابرة وانما لم يقل لا تزر نفس لان الوزر لا يوزر الا وزرها وانما تحمل اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم من الضالين المضلين واثقال الضلال والاضلال بالحقيقة وزرهم لا وزر غيرهم
وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى والمدعو ذا قرابة تدعو وتترك ذكر المدعو
دون الاستغراق انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ذاقوا وان كان ذا قربى
منقطعة لانه جملة منقطعة عما قبلها اعتراضية تنقل الى زيادة التنبيه بالغيب حال من الفاعل
او المفعول اي يخشون عذابه غائبين عنه او غائبا عنهم وقيل بالغيب في السر كما كانت سيرة الصحابة
دون المتمردين ومن تزكى تطهر بالطاعة وترك المعصية فانما يتزكى لنفسه واقامة الصلاة والى الله المصير
وما يستوي الاعمى والبصير مثلان للمومن والكافر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
والباطل والاحيا والاموات للمسلمين والكافرين والحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار
بعضها صفة الى شفع وبعضها ما تزال وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور شبههم بالموتى
لعدم انتفاعهم بما يسمعون ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا اي محقا او محقين او صفة للمصدر
وان من امة الا خلا فيها نذير اي اهل عصر ولم تخل الارض من نذير
بين موسى ومحمد صلعم وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات وبالزبر وبالكتاب المنير على ارادة التفصيل والمراد بالكتاب جنسه
ثمرات مختلفا الوانها اجناسها من التفاح والرمان ومن الجبال جدد جمع جدة بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود عطف على
بيض او على جدد اي من الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد غرابيب
والغربيب تاكيد للاسود ومن حقه ان يتبع كالفاقع والقاني وقيل للطيور اللبن
والتوكيد يتبع الاضمار والاظهار جميعا ذو جدد بيض وحمر وسود
ومن الجبال مختلف الوانه كذلك الوانها جدد بالضم جمع جدة
الطريق الواضح وجمعه موضع للطريق وقرى جدد ولا للضالين
اذ لما عرف هذا الجمع كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء الذين علموه بصفاته
وفي الحديث اعلمكم بالله اشدكم له خشية ولا يخشى الا الله العلما
لا يخشى العلما الا الله ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية
يخشى اي الخشية شكل من على صفته ان الله عزيز غفور
وحق من رفع الله ونصب العلما والخشية مستعارة للتعظيم لان المهيب معظم
لان من قدر على العقاب والغفران حقه ان يخشى ان الذين يتلون كتاب الله يداومون على قراءته
ان المومنين يرجون تجارة طلب الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
عند الله ليوفيهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور
اي فعلوا ذلك ليوفيهم وانه غفور شكور علة للتوفية
والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
في كلا معه او لاهل ثم اورثنا بعدهم والاصطفا على الاول الصحابة
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
الله بتيسيره وتقديم الظالم لانه الاكثر ثم المقتصد وهو الذي خلط عملا صالحا واخر سيئا
ثم ذكر السابق لانه اقل من القليل

يحلون فيها ويحلون على المجهول يحلون من حليت المرأة فهي حالية ولؤلؤا بالنصب عطفا على محل من أساور ومن للتبعيض أي
يحلون بعضها كأنه بعض سابق لسائر الأبعاض وقرئ ولولؤا بتخفيف الهمزة الأولى وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أي من خوف سوء العاقبة أو
كما عن ابن عباس حزن الأعراض والآفات وقيل الكراء واحسن قول كرا الدار ومعناه أنه يعمم كل حزن حتى روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في الحشر والنشور بل على كثرة حسنات القوم المقامة مصدر
كالإقامة من فضله من عطائه وتفضله لغوب بالفتح اسم ما يلغب منه من تكلف عمل أو مصير كالقبول أو صفة للغو
كموت مائت والنصب المشقة التي تلحق المنتصب للأمر واللغوب نتيجته وهو الكلال أي بسبب النصب فيموتوا نصب بإضمار
أن جوابا للنفي وقرئ فيموتون عطفا على لا يقضى أي لا يقضى عليهم فلا يموتون كذلك مثل ذلك الجزاء وقرئ نجزي
ويجزى بالنون يصطرخون يتصايحون والاصطراخ الصياح بشدة واستعمل في الاستغاثة لجهد المستغيث صوته غير الذي
كنا نعمل توبيخهم أنهم علوا صالحا معناه عملا كنا نحسبه صالحا فإنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي فقال لهم توبيخا أولم نعمركم وقرئ
ما يتذكر فيه من تذكر على الإعلام وتناول كل عمر يمكن المطاول العظيم عن النبي صلعم العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون
سنة مجاهد ما بين العشرين إلى الستين وقيل ثماني عشرة وسبع عشرة والنذير الرسول وقيل الشيب وقرئ وجاءكم النذر
وجاءكم عطف على معنى أولم نعمركم أي قد عمرناكم وجاءكم إنه تعليل لأنه إذا علم ذوات الصدور صح علمه بما علم كل غيب في العالم
ولأن المضمرات صاحبة الصدور كقوله لتغني عني ذا إنائك أجمعا خلائف خليف على خلفا أي ملكناكم على منافع
الأرض وأباحها لكم لتشكروا فمن كفر فعليه أي حبط مثل هذه النعمة فوبال كفره هو المقت إليه راجع والمقت أشد البغض هو
خطاب للناس ولمن بعث إليهم الرسول صلعم أي لكل أمة خلفت من قبلها وشاهدت فيها ما ينبغي أن يعتبر به أروني بدل من أرأيتم يعني
أخبروني عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الإلهية أخبروني أي جزء من الأرض استبدوا بخلقه أم لهم مع الله شرك
في خلق السماوات أم معهم كتاب من الله ينطق بأنهم شركاؤه وقيل ضمير آتيناهم للمشركين كقوله أم أنزلنا عليهم سلطانا أم
آتيناهم كتابا من قبله بعضهم بعضا أي الأتباع والغرور قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقرئ بينات أن لكراهة أن
تزولا ولئن زالتا من أحد من بعده لا يمسكهما مع كثرة الإمساك منعهما حليما لا يعاجل عقابهما لعظم كلمة الشرك تكاد السماوات وقرئ ولو
لئن والجملة جواب القسم ساد مسد جواب الشرط ومن الأولى زائدة لتأكيد النفي والثانية للابتداء من بعده من بعد إمساكه
قريشا قبل مبعث الرسول صلعم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم فلعنوهم وقالوا لئن أتانا رسول لنكونن أهدى من
إحدى الأمم أي من بعض الأمم أو منها يقال إنها لعدل الأمم تفضيلا لها والحيل البلهاء اسم لسان محاربي لأنه السبب
نفورا عن الحق استكبارا بدل من نفورا أو علة أي نفروا للاستكبار أو حال أي مستكبرين ومكر السيئ
والموصوف ومكر السيئ عطف على نفورا أصله أن مكروا السيئ ثم مكر السيئ ثم مكر السيئ والسيئ صفة المكر كقوله ولا
يحيق المكر السيئ يحيق يحيط وينزل وقرئ ولا يحيق مع نصب المكر أي الله ولقد حاق بهم يوم بدر وقرئ بإسكان
همزة السيئ استثقالا للحركات على الياء والهمزة ولعله اختلس فظن سكونا أو وقف وقفه خفيفة سنة
الأولين إنزال العذاب على المكذبين وجعل سنة لهم للعذاب انتظارا له منهم أي لا تبديل ولا تحويل عادة الله
ثم استشهد عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم من آثار الماضين بما كسبوا من دابة أي من بني آدم وقيل
ومن غيرهم بشؤم ذنوبهم عن ابن مسعود كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم وقيل يحبس المطر
فيهلك كل شيء الأجل المسمى القيامة كان بعباده بصيرا فيجازيهم

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قرئ يس بالفتح كأين أو نصب على أتل وبالكسر على الأصل والرفع على هذه يس أو بالضم كحيث
وفخمت الألف وأميلت ابن عباس معناه يا إنسان في لغة طي ولعل أصله يا أنيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به
ثم الله في أجر الله في القسم الحكيم ذي الحكمة ولأنه دليل ناطق بالحكمة أو وصف بصفة المتكلم به على صراط معا
أصله للمرسلين على تعيين الغرض أن بعض المرسلين على صراط مستقيم دون بعضهم فيرد به بل وصفه ووصف
بعد بالاستقامة والتنكير للتعظيم أي على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه وقرئ تنزيل بالرفع خبر المبتدأ محذوف
والنصب على المصدر والجر على البدل من القرآن ما نافية أي قوما غير منذر آباؤهم أو مصدرية أي إنذار آباؤهم أو موصولة
على أنه ثاني مفعولي تنذر أي لتنذرهم العذاب الذي أنذر آباؤهم به فهم غافلون على الأول متعلق بنفي الإنذار أي

الأخير متعلق بالمرسلين كقولك أرسلتك إلى فلان لتنذره فإنه أو فهو غافل ولا تناقض إثبات الإنذار ونفيه في آبائهم
من تقدمهم قبلك لأن النفي عنهم والإثبات لآبائهم ولا يناقض الغيبيات في إثبات إنذار آبائهم بعد مدة لأن النفي عن آبائهم الأدنين
والإثبات للأباعد فإنه أنذر آباءهم الأقدمين ولذا اسمعيل القول لأملأن جهنم أي ثبت عليهم ووجب نظير مثل تصميمهم
على الكفر بأنهم كالمغلولين لا يلتفتون إلى الحق وكمن حصل بين سدين لا يبصر قدامه وخلفه فيهم بناء وموت عن النظر في
آيات الله ومعنى إلى الأذقان أي الأغلال واصلة إلى الأذقان يمد الغل يصل إلى الذقن فلا يخليه أن يطأطئ رأسه فلا يزال
مقمحا في البعير إذا روي فرفع رأسه وقيل الضمير للأيدي بدلالة ذكر الأعناق فإن الغل يجمعهما وبه سميت جامعة
وهو ضعيف لتعسف الإضمار ولفوات تشبيه الإقماح من الأول وأما على قراءة في أيديهم أو في أيمانهم فينفي المحذور الأول
دون الثاني وقرئ سدا بالفتح والضم وقيل الفتح لما عمله الناس والضم لما خلقه الله أي فأغشينا أبصارهم
وغطيناها وقرئ بالعين من العشا نزلت حين حلف أبو جهل لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه فأتاه وهو يصلي ومعه
حجر فرفع يده فانثنت إلى عنقه ولزق الحجر بيده فقال محي رفيق أخا أنا أقتل محمدا بهذا الحجر فأعمى الله عينيه ولما
بعض الفيه ... إنما تنذر ولو تقم الإنذار قبله لكنه ثابت لأن الإنذار كأنه ينتفي لانتفاء المقصود ومثال هو
الإيمان أي إنما يحصل مقصود ذلك من غيرهم وهم متبعوا الذكر وهو القرآن أو الوعظ الخاشون ربهم يعني
بالبعث وبالإخراج من الشرك ما قدموا من الصالحات وغيرها وآثارهم يعني السنة الحسنة والسيئة
وقيل آثار الماشين إلى المساجد وفي الحديث عليكم دياركم فإنما تكتب آثاركم قاله لبني سلمة حين أرادوا الانتقال
إلى قرب المسجد والإمام اللوح وقرئ ويكتب على المجهول ورفع آثارهم وكل شيء بالرفع واضرب
ومثل واضرب المثال أي اذكر لهم مثلا مثل أصحاب القرية وتشبيههم والمثل الثاني بيان للأول وإذ بدل من
أصحاب القرية أنطاكية والمرسلون من بعثهم عيسى دعاة إلى الحق وكانوا عبدة أوثان أرسل إليهم اثنين
فقبض على الرجلين فجاء خلق كثير فحبسا ثم بعث شمعون فدخل متنكرا فأنس به الملك فقال له ذات يوم حبست رجلين
فهل سمعت ما يقولانه فتلطف حتى دعاهما وأحضر غلاما مطموس العينين فدعوا الله حتى أبصر فقال له شمعون
أرأيت لو سألت إلهك حتى يصنع مثل هذا فقال ليس لي عنك سر إن إلهنا لا يسمع ولا يبصر ثم آمن وآمن معه قوم
وصاح جبريل على من لم يؤمن فهلكوا فعززنا فقوينا وقرئ بالتخفيف من عزه إذا غلبه أي فغلبنا
بثالث وهو شمعون وترك ذكر المفعول لأن الغرض ذكر المعزز به وهو شمعون إنما رفع بشر لانتقاض النفي
بإلا إلا أنتم إلا بشر وإنما قال في الأول مرسلون وفي الثاني لمرسلون لأن الأول ابتداء إخبار والثاني
جواب إنكار ربنا يعلم جار مجرى القسم في التوكيد كشهد الله وعلم الله وإنما حسن مع تقويه قول المدعي بلا بينة والله
إلى الصادق لأنهم أقاموا بينتهم إلا البلاغ المبين وهو المكشوف بالآيات المصححة تطيرنا بكم تشاءمنا ولعله لاستغرابهم الجمال
الآيات المقالة عليه كعادتهم وقيل حبس عنهم القطر فقالوا ذلك طائركم سبب شؤمكم معكم وهو الكفر
وقرئ طيركم أي نطيركم وأين بهمزة الاستفهام وحرف الشرط وألف بينهما أي تطيرون إن ذكرتم
وبالهمزة وإن الناصبة أي لأن ذكرتم والاستفهام مع تخفيف ذكرتم أي جزئتم المكان بذكركم فكيف تطيرون مسرفون
في العصيان قوم أتاكم الشؤم أو في ضلالكم التشاؤم لمن يتبرك به رجل يسعى هو حبيب النجار آمن برسول
الله صلعم وبينهما ستمائة سنة وقيل لعله خرج الرسل فقاول الكفرة فصاح بهم جبريل فأهلكوا قتلوا
تلك الخبر ومن كلمهم صمم صهيب ومن تمرحون نتكلم كلمة جامعة في الترغيب ثم ابن الكلام في معرض المناصحة لنفسه ليتلطف
إلى قومه قيل لما فاجعلوا يمتحونه فأسرع نحو الرسل فقال إني آمنت فاسمعوا إيماني وقرئ إن يردن
بفتح الباء أي قيل ادخل الجنة أي قيل له ادخل الجنة ومعناه البشرى بأنه من أهل الجنة وهو سبحانه
طعنه أن يقال كيف كان لقائه بعد ذلك لنصب فيقال قيل ادخل ولم يقل له لانصباب الغرض إلى المقول مع
العلم بالمقول له وكذا الجواب لمن يسأل عن قوله عند ذلك الفوز بعلم قوله بحالة ليعتبر بهم إلى مآله وفي
الحديث نصح قومه حيا وميتا وتمنى لعلمهم بخطائهم وأنه على صواب ما جاد لملامه وقرئ المكرمين ما في
موصولة أو مصدرية أو استفهامية أي بأي شيء غفر وإن كان طرح الألف فيه جود وما أنزلنا كقولي أن يهم
مكن وما كنا وما صح في حكمتنا إنزال الجند لإهلاكهم الجنود يوم بدر والخندق بل نفصل ذلك على أنبيائهم مثل
عن حسب الحال ومعنى وما كنا أي ما كنا نفعله بغيرك إن كانت الأخذة أو العقوبة وقرئ بالرفع صيحة على كان

أبو جهل

والقياس تذكير الفعل لان المعنى ما وقع شي الا صيحة لكنه نظر الى انه في حكم الفاعل كقراءة لا ترى الا مساكنهم وما بقيت
الا الضلوع الجرايع وقرى الا زقية من زقا الطاير صاح ومنه المثل اثقل من الزواقي خامدون كالنار
تعود رمادا اي يا حسرة تعالى فهذه اوانك اي انهم احقاء بان يتحسر عليهم او يتحسر عليهم من الملائكة والمؤمنين او
من الله استعارة لتعظيم الجناية وانكارها وبعضهم قرا يا حسرتا لان المعنى يا حسرتي وقرى يا حسرة العباد
لاختصاصها بهم ويا حسرة على العباد اجرا للوصل مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا وهو معلق عن العمل في كم استفهامية او خبرية
ومعناه نافذ في الجملة كالم تر ان ربك المطلق وانهم بدل منه على المعنى اي الم يروا كثرة اهلاكنا لكونهم لا يرجعون وقرى بكسر ان
على الاستيناف وانهم الى من وامن والبدل الاشتمال وصدق مايوهم للقول بان اهل الجحيم يرجعون قبل القيامة
وقرى لما بالتخفيف صاحلة وان المخففة الملغاة باللام وبالتشديد بمعنى الا كنشدتك بالله لما فعلت
وان نافية وتنوين كل للعوض عن المضاف اليه محضرون للحساب ومعقبون وكل للاحاطة وجميع للا
جتماع فعيل بمعنى مفعول حتى جمع وهادا جميعا الواو تخفيف الميتة اشبع ولعينا هاوتلجبانا لكلنا
استرد وصفتان للارض والليل لانها غير معينة نحو قد امر على اللئيم يسبني علم فمنه ياكلون اي قوام
الانس والحث وقرى فجرنا بالتخفيف والتثقيل وثمره فتحتين وضمتين وضمة وسكون والضمير لله تعالى اي
لياكلوا مما خلقه من الثمر ومما عملته ايديهم كالغرس والسقي وفي ثمره التفاوت والصلة ثمر لالجنها او الضمير للنخيل
والكتفي به عن الاعناب لانها في حكم النخيل في اكل ثمره او من ثمر المذكور وهو الجنات نحو كانه في الجلد توليع
البهق اي كان ذلك اوما نافية اي لم تعمل ايديهم خلق الثمر وقرى ما عملت والازواج الاجناس والاصناف وما لا يعلمون
ومن ازواج لم يطلع الله للبشر عليها ابن عباس نسلخ نسلخ نعيم السلخ وهو ازالة الجلد لازالة الضوء عن مكان
ظل الليل مظلمون داخلون في الظلام لمستقر وهو المنتهى لكائن ايام فلكها في اخر السنة او الاماكن من
اخر السنة او افضى مشارقها ومغاربها او مغرب كل يوم او القيامة لانقطاع جريها فيها وقرى الى مستقر
لا مستقر فيحا على ان لا المعنى ليس ذلك الجري بالحساب الدقيق وقرى والقمر رفعا على الابتداء او عطفا
على الليل اي ومن اياته القمر ونصبا بفعل يفسره قدرناه ولا بد من حذف مضاف اي قدرنا مسيره منازل وهي
الثمانية والعشرون المعروفة ينزل كل ليلة في احدها فاذا كان في اخرها كالعرجون عود
العذق واذا قدم دق وانحنى واصفر فالشبه من ثلثة اوجه والقديم المحول وقيل الحول فتمثل الاشراط
وقرى النهار على الاصل اي حث لعل النيرين على المعاقبة فلا ينبغي ان يتسهل لاحدهما ان يدخل
الاخر في سلطانه فيجمع معه الى ان ينقص ... فيجمع سيرهما او يطلع الشمس من مغربها اي ولا
اية الليل تسبق اية النهار وهو النيران وانما وصف القمر بالسبق والشمس لسرعة سير القمر لانه يقطع فلكه
في شهر والشمس في سنه اي وكلهم والضمير للشمس والاتيان على ما سبق ذريتهم اولادهم ومن يهمهم حمله
وقيل النساء لانهن مزارعها في الحديث انه نهى عن سقي الماء زرع غيره يعني النساء اي من مثل الفلك ما
يركبون من الابل وهي سفاين البر وقيل الفلك المشحون سفينة نوح والمراد حمل ابائهم وانما ذكر ذرياتهم
لانه ابلغ في الامتنان عليهم والتعجب من قدرته على حمل اعقابهم الى القيامة في سفينة نوح ومن مثله
ذلك الفلك ما يركبون من السفن والزوارق لا صريخ لا مغيث او لا اغاثة ولا هم ينقذون ولا ينجون من الموت
الغرق اي الا لرحمة ولتمتيع بالحيوة الى الاجل وقرى بعرفهم ما بين ايديكم وما خلفكم اي من السماء والارض
وقايع من الذنب وما تاخر او وقايع التي خلت في الامم المكذبة وامر الساعة وجواب اذا محذوف وصل
الدالة معرضين ثم قال ودا بهم الاعراض عند كل اية اي اطعم المفعول فيه هذا القول يتهكم لانهم كانوا لحاجة
فاخرجوه مخرج الاستهزاء ابن عباس كان بمكة زنادقة فاذا امروا بالصدقة قالوا لا والله افقره الله ونطعمه
نحن نزلت في مشركي قريش قالوا حين استطعمهم فقراء الصحابة ان انتم قول الله او المؤمنين او من جملة جوابهم
للمؤمنين وهم يخصمون بادغام التا في الصاد مع فتح الخاء وكسرها واتباع الياء الخاء في الكسر ويختصمون على الاصل
ويخصمون من خصمه اي بعضهم بعضا في خصوماتهم ومتاجرهم وغيرها او وهم يختصمون في الحجة في انهم لا يبعثون
لا يستطيعون الا صافي امورهم ولا يقدرون على الرجوع الى اهاليهم بل يموتون حيث تفجاهم وقرى الصور
بسكون الواو وهو القرن او جمع صورة ويعرلها ... بعضهم الاجداث القبور وقرى بالفا ينسلون يعدون بكسر
السين

السين وضمها وهي النفخة الثانية وقرى يا ويلتنا من اجدثنا اي بعثنا من بعث الجارة والمصدر هذا مبتدا وما وعد خبره
وما مصدر يقال او موصوله اي الذي وعد والذي صدقه اي صدق فيه ومنه صدقني سن بكره او هذا صفة المرقد وما وعد
محذوف المبتدا او الخبر اي هذا وعد الرحمن او وعد حق وهذا ما وعد كلام الملائكة او المتقين او الكفرة يحسبون به انفسهم او بعضهم بعضا
وانسا طابقه الجواب وكان السؤال عن الباعث لان معناه بعثكم الرحمن الا انه على طريقه ذكرنا فيها تذكيرا بهم اي ليس بعثا كالنوم
لينتهوا بالسؤال عن باعثه بل هو البعث الاكبر الذي وعد الله في كتبه على السنة رسله وقرى صيحة رفعا ونصبا فاليوم
الى فاكهون حكاية ما يقال لهم في ذلك اليوم وبهاذ زيادة تصوير للموعود في شغل اي شغل وهو الاغتباط بالجنة بعد المشاق
ونيل ذا افتضاض الابكار او في ضرب الاوتار او التزاور او ضيافة الله او شغلهم عن اهل النار وتنعمهم وقرى في شغل
بفتحتين وضمة وسكون وفتحتين وفتحة وسكون وفاكهون وفكهون بكسر الكاف وضمها وفاكهين وفكهين على
الحال والظرف خبره والفاكه المتنعم هم مبتدا او تاكيد للضمير في شغل وفاكهون على ان ازواجهم شاركتهم فيها وفي
ظلال والاريكة السرير في الحجلة وقيل الفراش فيها وقرى متكين يدعون يتمنون من الدعاء اي يدعون به لانفسهم
او يتداعونه كارتموه وتراموه او يقال يجيبهم ما دعوا اي سمين من الدعاء اي ماين عوبه اهل الجنة يا بتهم سلام بدل
من ما يدعون اي يقال لهم قولا من جهة رب رحيم اي يسلم الله عليهم او ماين عون مبتدا خبره سلام اي سالم
لا شوب فيه قولا مصدر مؤكد لقوله لهم ما يدعون سلام اي عدله من رب والا وجه نصبه على الاختصاص وقرى
سلم بمعنى السلام وبالنصب حالا اي لهم مرادهم خالصا وامتازوا وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة
يومئذ تتفرقون ماينه فامتان وامتازوا فتادة اعتزلوا عن كل خير وكلما متيازات لكل كافر بينا من النار والعهد الوصية
وهي دليل العقل والسمع عبادة الشيطان طاعته وقرى اعهد بكسر الهمزة وبجعل من مضارع فعل الكسر لا في اليا وبكسر
الها واحهد واحد وهي لغة تميم هذا اي ما عهدت من معصية الشيطان وتكرمه نحو ايتن كان بهلا وي بد ايا بهذا العلم او نقرا
بعض صراط بليغ الاستقامة وقرى جبلا بضمتين وبضمة وسكون وضمتين وتشديد وكسرتين وكسرة وسكون
وكسرتين وتشديد وهي لغات بمعنى الخلق وجبلا جمع جبلة كعطن وقطنة وجبلا واحد الجبال يردون انتم تجحدون
ونشهد عليهم جوارحهم واهاليهم فيعلمون ما كانوا مشركين نحسبهم نختم على افواههم وقرى نختم وتكلم ولتكلمنا
ولتشهد بلام مكي والنصب وبلام الامر والجزم والطمس تغطية شق البصر فاستبقوا الى الصراط اي لو شاء لاعماهم فلو
ارادوا ان يستبقوا الى الصراط المعتاد من مسالكهم لعجزوا او نفسه نحو ابتدروا او جعل الصراط مسبوقا الا يتسبوقا اليه اي
لو بادروا الصراط ارادوا وان علموا الصراط المعتاد الى غيره لم يسابق مخصا وبد بان خلفه او متسبب على الظرف
اي لو ارادوا المشي في الطريق متسبقين لعجزوا عنه كالعميان لا يعدون الا في طريق المعتاد على مكانتهم بمعنى المكان كالمقامة
والمقام وقرى على مكاناتهم اي مسخناهم بحيث يجمدون على مكانهم لا يقدرون ان يبرحوه بمضي ولا رجوع ابن عباس
نسخناهم قردة وقيل حجارة او لا ازمناهم وقرى مضيا بالحركات الثلث فني ننكسه وقرى بالتخفيف من الانكاس
والتنكيس اي نقلبه في الخلق كحال الصبي في ضعف الجسد والخلو من العلم كما نكس التهمر بجعل العلاه اسفله اي من قدر عليه
قدر على المسخ والطمس قيل للرسول شاعر قالوا عقبة بن ابي معيط فقيل وما علمناه بتعليم القران الشعر فانه موزون
مقفى لمعنى سنخيه الشعراء وهذا لا اناسبه وما ينبغي وما يصح له اتيانا للحجة لكونه اقيانا عن الخليل ان الشعر كان احب
الى الرسول من غيره ولكن لا يتاتى له وانما هو انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فكلام على السليقة جاء بقافية
موزونا بلا قصد اليه على ان مشطور الرجز ليس شعرا عند الخليل مع ان كونه ذكرا من الله موعظة وكتابا عجيب
نقائش المحارب لينذر اي القران او الرسول وقرى بالتاء ولينذر من بنذر به اذا علمه حيا عاقلا او من علم
منه انه يحيى بالايات ويحق القول وتجب كلمة العذاب على من لا يشتغل ابا نهم عمل ايدينا اي استعاره لما
تولى احداثه دون غيره ما لكون منتصب موت منها نصف المالك او ضابطون من اصحب كاهل السلاح ولا املك راس البعير نفرا
اي لا اضبطه ولولا تسخيره لما قدر عليه احد ولذلك الذكر فشكره وسبحان الذي سخر لنا هذا وقرى ركوبهم
وركوبهم كالحلوب والحلوبة وقيل الركوب جمع وقرى ركوبهم اي ذو ركوبهم او فيها من منافع ركوبهم منافع
كالجلود والاوبار ومشارب من اللبن جمع مشرب وهو موضع الشرب او الشراب واتخذوا الالهة لعلهم
ينصرون لعلهم ينصرون وهم بالشفاعة عند الله فانقلبت الامر ثم جند معدون محضرون يذبون عن الهتهم او لا تحذف
جند محضرون لعذابهم بجعلهم وقود النار وقرى فلا يحزنك بفتح اليا وضمها من حزنه واحزنه اي

بحيث لكن يصدهم فانا نعلم ما يسرون من عداوتهم وما يعلنون فيجازيهم عليه فحق مثلك ان يتسلى بهذا الوعيد وقيل انما
لم يجز فتح ان لانه يكون بدلا من قولهم فيفيد هم بالطلا وموانه حزنه على الله بذلك وليس بصحيح لان يجوز حذف لام
التعليل كما حذفه الكسائي ... والنعمة لك فتحه الشافعي وكسره ابو حنيفة وهما للتعليل ثم الكسر ايضا يوهم
تعلقه بمفعوله القول فانما يدور الابهام مع البدلية والمفعولية لا مع كسرات وفتحهما على ان غايته انه الهاب لا تنبع
مع الله ولا تكون من المشركين عنت من انكارهم البعث وفيه بان قتله على مهانة اصله كيف يتصدى لمخاصمة الجبار وذكر ان
ابيا جاء بعظم رميم ففته وقال يا محمد اترى ان الله يحيي هذا بعد ما رم فقال نعم ويبعثك ويدخلك جهنم وقيل معناه فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا رجل مميز منطيق فصيح
مبين على الخصام كقوله او من ينشأ في الحلية وسمي مثلا لما فيه من الغرابة وهي انكار قدرة الله على الاحياء او لما فيه من
نسبه خلقه في العجز والرميم اسم لما بلي كالرمة والرفات ولا صفة فلا تقال لم لم يؤنث واستدل به على ان العظم
يحس بالموت لان الحيوة والحنفية قالوا لا تحله الحيوة ... الولادة حتى عليم يعلم كيف
يخلق ثم ذكر من البدائع انقداح النار من الشجر الاخضر يؤخذ غصنان يسحق احدهما بالاخر فيقدح النار
باذن الله ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها النار الا العناب ولذلك يتخذ منه كذيبات القصارين
والاخضر على اللفظ وقرئ الخضر على المعنى اي القادر على خلق السموات اقدر على خلق الاناسي ... بعد
ما لهم اي في الصغر او يعيدهم لان المعاد مثل المبدا لا عينه اي الخلاق العليم للمبالغة وقرئ الخالق امره
شانه ان يقول كن وفيه نظرا ونوع خلاف لمذهبه فيكون محدث وهو مجاز اي لا يمتنع عليه شيء
من المكونات وانه كالمامور المطيع وقرئ بالنصب فيكون اي فهو يكون عطفا على امره ان يقول وسبب عطفا
على يقول اي لا يحتاج كالاجسام الى آلة تتعلق باستعمالها التعب لا يعجز عن الاعادة فسبحان تنزيه مما
وصفه به المشركون وقرئ ملكه وملكته وملكوت والمعنى واحد ويرجعون بضم الياء وفتحها عن ابن عباس كنت
لا اعلم ما روي من فضلها بل يس وقرآنا تمام كتب حفظت بذلك فاذا انتهى الى هذه الاية سورة والصافات مكية
وهي مائة واحدى وثمانون وقيل اثنان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم اقسم الله بطوائف
الملائكة او نفوسهم التي تصف اقدامها في الصلوة او اجنحتها في الهواء لانتظار امر الله وتزجر السحاب سوقا
وتتلو كلام الله او القافات الطيبة والزاجرات ما ينجي عن المعاصي والتاليات كل من تلا كتاب الله
او نفوس العلماء العمال تصف في التهجد والجماعات وتزجر بالمواعظ وتتلو الآيات والشرائع او الغزاة
تزجر الخيل وتتلو الذكر من ذلك حكيم على عطفه والفا في الصفات لترتيبها في الوجود كالصاحي فالغانم فالآيب
او في الرتبة كخذ الافضل فالاكمل او لترتيب الموصوفات كرحم الله المحلقين فالمقصرين ويمكن كونه من
ترتيب الصفات في الرتبة مع ان الحد الموصوف للتفاضل في الصفات مثلا لو اريد بها الملائكة
فالتفضيل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او بالعكس وان تعدد فهي للدلالة على ترتيب الموصوفات وترك
بادغام التاء في الصاد والزاي والذال رب خبر اخر وخبر مبتدا محذوف المشارق بمنابه ويشرق
عنيب كل يوم وكذا المغارب واما رب المشرقين ورب المغربين فمشرق الصيف والشتاء الدنيا القرب
منكم والكواكب اما مصدر مضاف الى الفاعل او المفعول اي بان زانها الكواكب او بان زان الله
الكواكب في انفسها كما قرئ بزينة الكواكب واما اسم لما يزان به والكواكب بيان لها او المراد ما يزيت
الكواكب عن ابن عباس بزينة الكواكب بضوءها او بمراداتها المختلفة وقرئ على هذا المعنى بتنوين زينة
وجر الكواكب على الابدال ويجوز في نصب الكواكب ابدالها من محل بزينة وحفظا محمول على المعنى اي زينا
وحفظا او بحذوف عامله اي وحفظناها من كل شيطان زيناها بالكواكب او حفظناها حفظا المارد الخارج
من الطاعة عن لا يسمعون لكل شيطان لانه بمعنى الشياطين فقرئ بالتخفيف والتشديد واصله يتسمعون
والتسمع طلب السماع وعن ابن عباس يتسمعون ولا يسمعون فالمعنى انهم لا يسمعون كلمة
لشيطان ... على جواب لم يحفظ من الشياطين بل هو كلام مبتدا لاقتضاص حال المسترقة والهمهم
نقد يعقدون ... الى كلام الملائكة ويقذفون بالشهب مدحورون الا من اختطف
استمع فاتبعه شهاب ثاقب واصله لئلا يسمعوا فحذف اللام وان واهدر عليها عنوا لا ابتدا الاحراف الدحور

اجتماع الحذفين منكر عند البعض

دحورا مصدر لانه اجتماع هذين الحذفين منكر وفيه نظر لذا البيت كذلك ... بنفسه ... الاستماع مع الادراك
والملأ الاعلى الملائكة لانهم سكان السموات كرامة الملائكة وعند اشراف الملائكة من كل جانب من ايات جهة صعود الملأ ... حتى لا
يصل اليه الحال اي مدحورين او مفعول مطلق لانه بمعنى القذف وقرئ بفتح الدال اي قذفا دحورا وطرودا او مصدرا كالقبول
الواصب الدائم او الشديد ولهم مع القذف نوع من العذاب في الاخرة دائم من رفع بدل من واو يسمعون اي لا يسمع الشياطين الا الشيطان
الذي خطف الخطفة وقرئ بكسر الطاء وتشديدها مع فتح الخاء وكسرها واصلها اختطف فمن فتح الخاء على انها فتحة التاء من كسرها
لسكونها وسكون الطاء وما بعده العشرة للاستفهام لا للتقرير بل للجحود ولذلك فاستفتهم اي استخبرهم ولم يقل فعق رهم والضمير لمشركي مكة
وقيل لبني اسد ... اشد خلقا ... بذلك لشدة بطشه وقوته ام من خلقنا اي من الملائكة والسموات والارض وما بينهن
او القتل والطلق من خلقنا اكتفاء بالبيان السابق ويدل عليه قراءة من عددنا بالتخفيف والتشديد وتعلقت لما بعده خلقنا
فاستفتهم اهم اشد اما الذي خلقناه من ذلك اشد قوى او اصعب واشق ردا لانكارهم البعث وقيل ام من خلقنا من الامم الماضية
وليس هذا من الدلالة فاستفتهم على عوده الى المذكورات وقرئ لازب بمعنى لازم والنا قبل الشك بل الاضافة بل عجبت من قدرة
الله على هذه العظائم وهم يسخرون من البعث وقرئ بضم التاء اي بلغ من عظمها اني عجبت منها فكيف بعبادي ولكن يعجب مثلهم
والعجب روعة عند استعظام الشيء فلا يجوز على الله الاستعظام او سع على الفرض وقيل قل يا محمد بل عجبت واذا ذكروا وداهم واذا وعظوا
بذكر لا يذكرون واذا رأوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يبالغون في السخرية او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا الا
سحر مبين عطف على محل انا او على الضمير في لمبعوثون للفصل بالاستفهام اي بعث ايضا اباؤنا يعني ان بعث لا قدم ابعد وقرئ او
ونحو ونعم هما لغتان وقال نعم اي الله او الرسول اي نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما جواب شرط مقدر وهي
اذا كان ذلك هي صيحة واحدة اي صيحة من زجر الراعي اذا صاح عليها وهي النفخة الثانية
فاذا هم احياء بصراء ينظرون هذا الحشر والكلام الكفرة او الملائكة جوابا لهم يوم الدين يوم جزاء اعمالنا والفصل احشروا
خطاب من الله للملائكة او من بعضهم مع بعض وازواجهم ونظراءهم من الشياطين وهم اشباههم من العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا
او قرناءهم من الشياطين او نساؤهم اللاتي على دينهم فاهدوهم فعرفوهم طريق النار ... مالكم لا تناصرون توبيخ بالعجز عن التناصر مستسلمون
اسلم بعضهم بعضا وخذله وقرئ لا تتناصرون ولا تناصرون بالادغام اليمين لما كانت اشرف العضوين ...
بها امر الشرع بمباشرة افاضل الاعمال بها استعير لجهة الخير وقولهم انا من جهة الخير وان كان مجازا لكن
لغلبة الاستعمال بالحقائق اي تأتوننا من قبل الخير وتصدوننا عنه ويستعار للقوة لان اليمين توصف بالقوة اي كنتم
تاتوننا عن القوة والقهر وتقسروننا على الضلال وهو خطاب الاتباع لرؤسائهم بل لم تكونوا مؤمنين الايمان اختيارا ... كان لنا عليكم
من تسلط تسلب اختياركم بل كنتم قوما طاغين مختارين الطغيان فحق علينا قول ربنا اي وعيد الله بانا لذائقون العذاب ... قنا
ولو حكى الوعيد لقال انكم ولكنه عدل الى التكلم فاغويناكم ... انا كنا غاوين
الى الغي دعوة محصلة للبغية ... فانهم يومئذ في العذاب مشتركون اي الاتباع والمتبوعين يوم
القيمة مشتركون في العذاب كما في الغواية انا كذلك نفعل بالمجرمين ... اي بكل مجرم ... يقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون ... بل جاء بالحق رد على
المشركين وصدق المرسلين ... وقرئ لذائقوا العذاب بالنصب على تقدير النون كقوله ولا ذاكر الله
الا قليلا بالتنوين وما تجزون الا ما كنتم تعملون جزاء مثلا بعمل ... الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع فيه ... اولئك لهم رزق معلوم
ملازمون بها لاستغنائهم عن حفظ الصحة بالاقوات ... والمعلوم ... او معلوم الوقت ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل بالجنة ويا باه قوله في جنات ... انما ...
انما ... الكرامة ... على سرر متقابلين ... يطاف عليهم بكأس من معين ...
بيضاء ... لذة للشاربين ... قال ابن عباس كل كأس في القرآن فهي الخمر من معين شراب معين
او نهر جار على وجه الارض بيضاء صفة كاس لذة مصدر وصف بها او تانيث لذ بمعنى اللذيذ كطب
طب قال ولذ كطعم الصرخدي تركته ... لا فيها غول ... وقرئ بضم ...
على المجهول من نزف الشارب ذهب عقله ... ونزف الشارب
ذهب عقله اي صار ذا نزف كاقشع السحاب ... قاصرات الطرف ...
كقربت اذا اسكر اي لا فيها فساد من انواع فساد ... قاصرات الطرف ...
مفاسدها فافرده بالذكر قاصرات قصرن ابصارهن على ازواجهن والعين النجل العيون ... كانهن بيض

التمام المكنون في الاداحي وبما تشبه العرب النسا فاقبل عطف على يطاف اي يشربون ويتحادثون عليها قال
وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام يتسالون عما جرى لهم وعليهم في الدنيا وجميع ما شاكلة الله
فاختياره وقرى من المصدقين من التصديق وبتشديد الصاد من التصدق قيل نزلت في رجل تصدق بماله لوجه الله
فاحتاج واستجدى بعض اخوانه فقال اين مالك فقال تصدقت به ليعوضني الله في الاخرة خيرا منه فقال ائنك لمن المصدقين
بيوم الدين ومن المتصدقين لطلب الثواب والله لا اعطيك شيئا لمدينون لمجزيون او مسوسون من يوسون دائم سياسة قال
يعني ذلك القائل هل انتم مطلعون في النار لاريكم ذلك القرين وقيل القايل هو الله تعالى او بعض الملئكة وقرى مطلعون
فاطلع بالتخفيف فاطلع فاطلع بالتشديد بلفظ الماضي والمضارع المنصوب ومطلعون فاطلع وفاطلع بالتخفيف ماضيا
ومضارعا منصوبا اي هل انتم مطلعون على القرين فاطلع انا ايضا او عرض عليهم الاطلاع فاطلع هو بعد ذلك طلع علينا الطلع
واطلع بمعنى وان جعل مطلعون بالتخفيف من اطلعه غيره رجع الى معنى التشديد لان ادب المجالسة ان لا يستبد احدهم
دون جلسائه فكانهم باطلاعهم مطلعوه وقيل الخطاب على هذا للملئكة فالاطلاع على الحقيقة وقرى مطلعون بالتخفيف
وكسر النون اي مطلعون اياي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الامرون الخير والفاعلونه او شبه اسم الفاعل بالمضارع
وهو ضعيف انما يقع في الشعر سواء وسط فقال تعت حتى تنقطع سواي ان المخففة واللام الفارقة والارداء الاهلاك
وقرى لتغوين نعمة هي العصمة والتوفيق اي من الذين حضروا العذاب المعطوف عليه محذوف اي انحن مخلدون
فما نحن بميتين وقرى بمايتين اي من حال المؤمنين وهي ان لا يذوقوا الا الموتة الاولى والكفار فيما يتمنون فيه الموت كل
ساعة وقوله ذلك المؤمن اغتباطا وتوبيخا لصاحبه وقرينه وليحكيه الله فيكون لطفا لنا او يقوله المؤمنون جميعا وقيل اذا قيل
لهم لا تموتون قالوا ذلك فيقول الله تعالى لهم وقرى لهو الرزق العظيم وهو ما رزقوه من السعادة ثم رجع الى ذكر الرزق اي ذلك خير
نزلا والنزل الفضل والريع فاستعير للحاصل من الشيء والحاصل هنا مولاة الرزق والم الزقوم [illegible] ويجوز ان يكون
حالا من اثمر النخلة خير بلحا او رطبا والنزل ما يقام للنازل ومعنى التمثيل انه لما اختار الكفار ما وجبها وبخوا على اختيارهم
[illegible] الزقوم خيرا فتنة محنة وعذابا في الاخرة او ابتلاء لهم في الدنيا حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة وقرى نابتة في اصل
الجحيم [illegible] ومنبع اغصانها الى دركاتها الطلع للنخلة فاستعير لما طلع من حمل الزقوم استعارة لفظية او معنوية
وهذا التشبيه لتناهي الكراهة والقبح لاعتقادهم ان الشيطان شر محض فيشبهون به كل قبيح وقيل الشيطان حية هائلة [illegible]
او نبت منتن [illegible] رؤس الشياطين على التشبيه المذكور منها من الشجرة اي من طلعها فمالئون بطونهم لغلبة الجوع
او يكرهون على اكلها تعذيبا فاذا عطشوا سقوا شرابا من غساق او صديد شوبا اي مزاجا من حميم يشوي وجوههم
وقرى بضم الشين وهو اسم ما يشاب به والفتح تسمية بالمصدر ومعنى ثم الاولى انهم لا يسقون الا بعد ملي تعذيبا بذلك
العطش او التراخي الرتبة فذكر الطعام بالكراهة ثم الشراب بما هو اكره ومعنى ثم الثانية انهم يذهب بهم من منازلهم
الى الدركات لمكان [illegible] ثم يرجع بهم الى دركاتهم وقرى منقلبهم [illegible] فهم ذلك التقليد
والاهراع الاسراع الشديد قبلهم قبل قومك قريش منذرين انبياء [illegible] وهم العواقب المنذرين الذين حذروا اي
اهلكوا جميعا الا عباد الله المخلصين [illegible] او من اخلصهم الله لدينه على القرائتين لنعم جواب قسم محذوف وحذف
المخصوص اي والله لنعم المجيبون نحن والجمع دليل العظمة اي اجبناه احسن الاجابة الباقين [illegible]
اهل السفينة [illegible] وهم الذين بقوا متناسلين الى القيمة والناس كلهم من ذرية نوح سلام اي تركنا عليه هذه الكلمة
وهي سلام على نوح وهي على الحكاية والمعنى يسلمون عليه ويدعون له ومعنى في العالمين انه لا يخلو احد منهم من تحيته
اي ثبت الله التسليم عليه علق بكل [illegible] بانه كان محسنا وكونه محسنا بانه لجلالة محل الايمان من شيعته
من شايعه على اصول الدين او على التصلب في الدين [illegible] ابن عباس من اهل دينه
وكان بينهما الفان وستمائة واربعون سنة وبينهما هود وصالح واذ متعلق بمعنى المشايعة او باذكر سليم من افات
القلوب او من الشرك والاولى ان لا تخصص لاطلاقه والمجيء بالقلب مثل لاخلاصه لله [illegible]
والهة مفعول له او حال [illegible] والتقديم للعناية فما ظنكم اي ماذا تفعل بكم وقد عبدتم غيره في النجوم [illegible]
[illegible] كان القوم نجامين فاوهمهم انه استدل بها على انه سقيم فقال اني سقيم اي مشارف للسقم
[illegible] العدوى [illegible] فيخلو باصنامهم ويفعل بها ما فعل قيل يجوز الكذب للتقية وكيد الحرب
والاصلاح والتعريض [illegible] ومنه المثل كفى بالسلامة داء [illegible]

الس

النفس لكفى بكم فراغ ذهب في خفية من روغة الثعلب الى الهتهم بين عبيدهم هي اصنامهم الا تاكلون وما لكم لا تنطقون استهزا بها
لانحطاطها عن حال عبدتها فراغ عليهم اقبل عليهم مستخفيا ضربا مصدر لراغ عليهم لانه بمعنى ضربهم او حال بمعنى ضاربا وقرى صفقا
وسفقا بمعنى ضربا باليمين اي ضربا قويا لان اليمين اقوى الجارحتين او بالقوة والمتانة او بسبب الحلف وهو تالله لاكيدن
يزفون يسرعون من زفيف النعام وبضم اليا من ازف اذا دخل في الزفيف او من ازفه اذا حمله على الزفيف اي يزف بعضهم
بعضا ويزفون من وزف يزف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذا حداه كان بعضهم يزفوا بعضا لتسارعهم اليه وظاهره انهم شاهدوا
يكسرها فبادروا [illegible] انهم استدلوا بذلك على كسره فحمله انه شاهده نفر دون الجمهور ولم يتوقعوا عليه صريحا
لبعض المقارف او لم يشاهد كسره احد فاقبلوا عليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم الى عند الاصنام [illegible]
[illegible] وخلق ما تعملون من الاصنام وجاز ان يتعلق بما خلقه وعلمهم ان المخلوق له جواهرها ومعمولهم اشكالها
وقيل ما مصدرية واحتج به اهل السنة على خلق الاعمال ورد بانه لو احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلقه فكيف يعبد
مخلوق مخلوقا او قيل وخلق عملكم فات الاحتجاج وبان ما تنحتون موصولة [illegible] ولا يحمل الثانية ايضا
موصولة يعني وما تعملونه من اعمالكم لتفاوت الالزامين فوات الاحتجاج وتبتيل النظم اذ الاولى للاعيان والثانية للمعاني وجوابه
ان الجواهر مخلوقة له وفاقا والاعمال ايضا مخلوقة بعموم الاية فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فبقي الاحتجاج والتبتيل ممنوع
لان الذوات والصفات لما كانتا خلقه [illegible] فكيف يعبد مخلوق مخلوقا او اراد خلقكم
[illegible] الجحيم النار الشديدة الوقود او كل نار على نار [illegible]
[illegible] فجعلناهم الاذلين ذاهب بالمهاجرة الى الشام سيهدين [illegible] الى ما فيه صلاح ديني
[illegible] هب لي بعض الصالحين يعني الولد لغلبة الصحبة في الولد وهنا له اسحق ويعقوب
[illegible]
[illegible] ويبلغ اوان الحلم ويكون حليما فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله ومعه لا يتعلق ببلغ لاقتضائه
بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لانه لا يتقدم معمول المصدر عليه بل هو بيان كانه قال بلغ السعي فقيل مع من قال مع
ابيه واختص الاب لانه ارفق الناس به [illegible] وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة اجاب بالجواب
الحكيم في تلك البلية العظيمة لرصانة حلمه اني ارى في المنام [illegible] ورؤيا الانبياء وحي [illegible]
[illegible] فقد راى انه [illegible] ليلة التروية [illegible] من الله او الشيطان
فلذلك سمي التروية فلما امسى علم انه من الله فسمي يوم عرفة ثم راى في الثالثة فهم بنحره فسمي يوم النحر وقيل لما بشرته
الملئكة بغلام حليم قال هو ذبيح الله فلما بلغ قيل له اوف بنذرك ماذا ترى من الراي على وجه المشاورة وقرى ماذا تري
بضم التاء وكسر الراء اي ماذا تبصر وتبدي من رايك وترى على المجهول اي ما تري نفسك من الراي [illegible]
[illegible] او امرك مصدرا مضافا الى المفعول على تسمية المامور به امرا وقرى ما تومر به وانما شاوره مع انه حتم لا
ليرجع الى رايه بل ليعلمه فيوطن نفسه عليه ويكتسب المثوبة بالانقياد ولتكون سنة في المشاورة وانما راى في المنام
دون اليقظة كرؤيا يوسف [illegible] دخول المسجد الحرام تقوية للدلالة على صدقهم نوما ويقظة سلموا
واسلموا واستسلموا لامر الله بمعنى وقرى [illegible] وحقيقته
اخلص نفسه واستسلم استخلص قال قتادة في اسلما اسلم هذا ابنه وهذا نفسه تله صرعه للجبين على شقه تواضعا لله
وروي ان ذلك المكان عند الصخرة التي بمنى وعن الحسن في الموضع المشرف على مسجد منى الضحاك في المنحر
الذي ينحر فيه اليوم وجواب لما محذوف وهو كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما
وحمدهما الله [illegible] ذلك البلاء انا كذلك تعليل لتخليصهما [illegible] والبلاء المبين الاختبار البين المميز للمخلص من غيره
او المحنة البينة الصعبة به الذبح اسم ما يذبح ابن عباس هو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه يرعى في الجنة حتى فدي به
اسمعيل الحسن فدي بوعل اهبط عليه من ثبير ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لصار ذبح الابناء سنة عظيم ضخم
الجثة [illegible] عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه او رمى الشيطان حين
[illegible] عند ذبح ولده واستشهد ابو حنيفة بهذه الاية على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة وفيه نظر اذ ليس فيها
ذلك النذر ولا لزوم الذبح بل ان الله يفعل ما يشاء وايضا هو شرع من قبلنا قيل الذبيح اسمعيل لقوله صلعم انا ابن الذبيحين
[illegible] عبد الله لان عبد المطلب نذر ان يذبح ولده ان سهل الله له حفر زمزم فخرج السهم على عبد الله

ثم بعد اخوال المعتداء بهانه من الكهل ولقول الله في جواب موسى حين قال يا رب ما لمجتمعون بني اسرائيل اذا دعا شي الانهر اله
ابراهيم واسمعيل وانا ابن الذبيحين يا موسى لم يعدل احد جنابي ابراهيم قط وانما اسمعيل فانه جاد بنفسه القصة ولان قرن
الكبش كانا منوطين في الكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت ولقول ابي عمرو بن العلاء متى كان اسحق بمكة وانما
كان اسمعيل ولان الله تعالى وصفه بالصبر دون اسحق ولانه بشر باسحق وبولده يعقوب فلو كان الذبيح اسحق لكان
خلفا للوعد ومن يعقوب قيل الذبيح اسحق لان ابراهيم حين هاجر الى الشام استوهب ابنه ولدا فبشره بغلام حليم
ثم ذكر رؤياه بذبح ذلك الغلام المبشر به ولقول يعقوب في كتابه الى يوسف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله لانا
قيل قد صدقت الرؤيا مع انه لم يذبح لانه بذل وسعه لكن الله منعه بان ضرب على حلقه صفيحة نحاس منعت الشفرة ان تمضي
فيه وابراهيم مطيع لا عاص اولانه نسخ قبل الامتثال وانما قال وفديناه مع انه هو المفتدي لان الفادي ابراهيم واسند
الى السبب الذي هو المكن وكان فعل العبد مخلوقا الله وانما فدى مع ان ما اتى به من امر لا التسكين في حكم الذبح
لان حقيقة الذبح لم يحصل والفائدة في تحصيل حقيقته مع الاستغناء عنها بما يقوم مقامها فما وجد من ابراهيم ان يوجد صورة
الذبح والبدل انما هو للوفاء بالمنذور ولم يعلم انا كذلك كانه عوضها الكتفاء بذكره مرة نبيا حال مقدرة نحو فادخلوها خالدين
قيل ليس هذا وزانه لان تقدير الخلود يوجد مع الدخول لوجود الداخل والمدخول ولم يكن النبوة موجودة
ولا مقدرة وقت البشارة باسحق لعدم اسحق واجيب بانه على حذف المضاف اي بشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان
يوجد مقدرة نبوته والعامل فيها الوجود لا البشارة فتوازنا من الصالحين حال ثانية على سبيل الثنا لان كل نبي يكون
من الصالحين وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعدما امتحنه بذبحه وهذا جواب عن استدلالهم على ان الذبيح
اسمعيل لان قوله وبشرناه باسحق نبيا يقتضي تبشيره بمولده ونبوته معا ولا يصح الامتحان بالذبح مع علمه بانه سيكون
نبيا وفيه نظر لان الحال المقدرة على ما قرره يقتضي ان بشره بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم بوجودها
اللهم الا ان بشر هكذا او سواء يوجد مقدرا نبوته فسوى باركنا وبركنا اي افضنا عليهم بركات الدين
والدنيا وقيل باركنا على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق باخراج انبيا بني اسرائيل من صلبه وظالم لنفسه نظيره
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وفيه ان الخبث والطيب بالعمل لا بالعنصر من الكرب العظيم من الغرق
او من سلطان فرعون ونصرناهم اي نصرناهما وقومهما المستبين البليغ بيانه وهو التورية الصراط المستقيم
صراط الاسلام وقرئ الياس بكسر الهمزة وبالوصل وقيل هو ادريس جده ونوح وان ادريس وادراس
وقيل هو الياس بن ياسين من ولد هرون اخي موسى بعلا اسم صنم دخل الشيطان جوفه وتكلم بشريعة الضلالة
فتقوا به وقيل البعل الرب بلغة اليمن اي اتعبدون بعض البعول وتتركون عبادة الله وقرئ الله بالرفع
وبالنصب مولاه وحمزة بالنصب وصلا ومع تطعا والياسين وادراسين وادريسن لغات في الياس وادريس
وعلى الياسين بالوصل على انه جمع يراد به الياس وقومه كالخبيبين وانما القطع فلا يحمل على الجمع والالف واللام
لانه علم مجموع وقرئ ال ياسين وياسين اسم ابي الياس اضيف اليه الال مصبحين داخلين في الصباح ابق اي هرب
بغير اذن ربه فاتجه الى الشام فالكه بمعنى فالتقمه فاصبح بشاعر فاولى يونس بضم النون وكسرها وسمي هربه من قومه بغير
اذن ربه ابا قاو المساهمة المقارعة المدحض المغلوب اي المزلق عن مقام الظفر وركب السفينة فوقفت فقالوا
ههنا عبد ابق فاقرعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الابق وزج بنفسه في الماء
فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة وقرئ بفتح الميم من ليم فهو مليم كشيب مشيب مبنيا على شيب
التسبيح التقديس وقيل هو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والصلوة ابن عباس
كل تسبيح في القران فهو صلوة قتادة كان كثير الصلوة في الرخاء وهذا ترغيب في الذكر في المهلة لينفع في
المضائق قيل لبث فيه حيا وعن قتادة كان بطن الحوت له قبرا الى القيمة قيل لبث اربعين يوما او عشرين
او سبعة او ثلثة او ملكا فقذفه بساحل الموصل العراء المكان الخالي عن الشجر سقيما اعتل فما حل به وروي
انه عاد بدنه كبدن الصبي حين يولد اليقطين ما لا يقوم على ساق كشجر البطيخ والقثا يفعيل من قطن
اذا اقام وقيل هو الدبا فلذلك في الفرع انما تحبه اخي يونس وانه يدفع الذباب عنه ولا
عليه الحديث وقيل التين او شجر الموز ومعنى انبتنا عليه انبتنا فوقه كالمظلة المراد ما سبق من ارساله الى
قومه وقيل ارسال ثان اليهم او الى غيرهم او يزيدون قال من راهم هم مائة الف والشك الى حين الى اجل

وفي ذلك بدون ويعتبرون فاستفتهم عطف على مثله في اول السورة امر باستفتا قريش عن وجه انكارهم البعث ثم به
عن وجه القسمة الضيزى في جعلهم لله الاناث ولانفسهم الذكور لقولهم الملائكة بنات الله فكفروا بالتجسيم لنسبه الولد الى
الله وتفضيل انفسهم على ربهم وبالاستهانة بالملائكة حيث انثوهم وقوله وهم شاهدون واشهدوا خلقهم استهزاء او
المعنى انهم يقولونه لطمانينة نفس كانهم شاهدوا خلقهم وقرئ ولد الله اي الملائكة ولده والولد فعل على الواحد والجمع
فعل بمعنى مفعول وقرئ اصطفى بالكسر حكاية عن قولهم ولد الله وهي ضعيفة لان جعلها للاثبات ابقاع لها ادخله بين نسبتين
اذا انبعاد الاركان حاسيها بعيدا انهم الكاذبون وما لكم وقرئ تذكرون من ذكر سلطان حجة من السماء بها ساقه فانوا المنايكم الذي
علمكم فيه وفي الايات سخط عظيم وانكار لاقاويلهم اي بين الله والجنة يعني الملائكة وسماهم جنة لان الجنس واحد فانما
تجب منهم شيطان والطاهر ملك وسماهم باسم جنسهم تقصا منهم واشارة الى ان الحسان صفة الجن فلا يناسبه تعالى جعلي انهم
للكفرة اي قالوا ذلك وعلمت والقائهم لمحضرون النار معذبون بما قالوا وعن الحسن اشركوا الجن في طاعة الله او ضمير انهم للشياطين
اذا فسر الجنة بها اي انهم معذبون ولو كانوا مناسبين له او شركا في وجوب الطاعة لما عذبهم الا استثنا منقطع من المحضرين
من واو يصفون اي ولكن المخلصين لحول دبر اما صعده به مولا وسبحان الله على الاول اعتراض ضم عليه الله اي فانكم
ومعبودكم ما تبين عليه الاصحاب النار وقرئ من عليه بالتخفيف من قس عليه امرأته اذا افسدها عليه او الواو
في وما تعبدون بمعنى مع اما سادا مسد الخبر نحو كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم وقرنا ثم لا تبرحون تعبدونها
او يعبد سادة صلة كقوله فانك والكتاب الى علي كدابغه وقد حلم الاديم وقرئ صال بضم اللام صوابا جمع وسقط الواو
اسكونها مع فانك لام التعريف وهان لان من موحد اللفظ مجموع المعنى والصله صال على القلب كشاك في شائك
معلوب شاكي على انه اصل لا مقلوب فان صاحب الصحاح عد شاكي السلاح في باب شكا ثم قال وقال الاخفش
هو مقلوب شائك فكانه لا اتفاق على كون شاكي مقلوبا اصف لام صال تخفيفا ولعرب عينه كما بالعين له
واصله بالبه ونظيره وله الجواك بضم اي ما منا احد فحذف الموصوف نحوانا ابن جلا يكفي كان من ابي العشر
اي مقام في العبادة لا يتجاوزه كما روي فمنهم راكع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع راسه الصافون في اداء الطاعة في الصلوة
ولعلنا في الهوا الانتظار امر الله او نصف اجنحتنا حول العرش داعين للمؤمنين وقيل لما نزلت اصطف المسلمون
في الصلوة المسبحون المنزهون او المصلون والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله عما يصفون من
كلام الملائكة ليتصل بذكرهم في ولقد علمت اي علموا وحيثهم وان المشركين مفترون عليهم وقالوا للكفرة لا نفتح
ان نفتنوا على الله احدا ونحن عبيد اذلا لكل منا مقام في الطاعة وقيل هو من قول الرسول اي وما من المسلمين
من احد الا له مقام معلوم في القيامة على قدر عمله ثم ذكر اصطفافهم وتسبيحهم كانوا يعني مشركي مكة كانوا
يقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب الاولين الذين نزل عليهم التورية والانجيل لاخلصنا العبادة لله
ولما كذبنا فجاءهم سيد الكتب فكفروا به فسوف يعلمون عاقبة تكذيبهم وان هي المخففة واللام الفارقة وفيه
انهم قالوه بتاكيد وجد الكلمة انهم وان جندنا سميت كلمة لانتظامها في معنى واحد وقرئ كلماتنا والمراد الموعد
بعلوهم على عدوهم في الحجاج والقتال ولا يقدح فيه انهزام في بعض المشاهد لان الغالب الظفر وعن
ما غلب نبي في حرب ولا قتل فيها ابن عباس ان لم ينصروا في الدنيا نصروا في الاخرة وقرئ على عبادنا فاعرض
صفت معنى حقت فتول فاعرض حتى حين وهو مدة الكف عن القتال السدي اي بدر او الى الموت او
القيامة وابصرهم وما يحصى عليهم من الاسر والقتل فسوف يبصرون ما يقضى لك وفي الامر بالابصار ايذانا له
على انها كائنة وفيه تسلية فسوف يبصرون وعيد لا تبعيد مثل العذاب النازل بهم بجيش انذرهم ناصح فهجم فلم
يلحقوا اليه حتى تغنم لعناد والغارة صباحا فسميت المغارة صباحا وان وقعت في وقت اخر وطريقة
التمثيل نكسوا الالة حسنا وفصاحة وقرئ فبئس ونزل على المجهول واسناد الى الجار والمجرور للذنب
برم ونزل اي العذاب حذف المخصوص هو صباحهم والمنذرين جنسهم في الجنس لا مقصا فعل الذم
ذلك وقيل هو نزول الرسول صلعم يوم الفتح لمكة قال صلعم لما اتى خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا
صباح المنذرين وكرر قوله وابصر لما كيد التسلية والوعيد واطلق الفعلين لتفيد ما لا يحيط به الوصف
مسرة ومساة او الحذف لعذاب الدنيا والاخرة للاخرة اضيف الرب الى العزة لاختصاصها به كانه قيل ذو العزة او لا
لا عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها لما اشتملت السورة عليه من كما نسب المشركون اليه او على الرسل عليهم ختمها

المس بعد ما وعدوا به وبالحمد على حسن العاقبة **سورة ص مكية وهي ست وثمانون وقيل ثمان وثمانون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم ص قرئ ص على الوقف وبالكسر والفتح لالتقاء الساكنين ونصب بنزع الخافض والقسم

وايصال فعله او بحذف ضماره وانما فتح لمنعه الصرف للعلمية والتأنيث السورة بصاد بالجر والتنوين بناويل الكتاب النازل

وقيل كسر لانه امر من صادى اي عارض بعملك القرآن فاعمل بمقتضاه نعني بصاد للايجاز كما من قبل على

جواب القسم اي والقرآن انه لمعجز او بعوامر السورة معنى هذه صاد اي السورة المعجزة كهذا احاتم والله فرعونه

من الاذعان للحق وشقاق لله ولرسوله ومجاز ان تقسم بصاد وبعطف عليه القرآن مرادا به التنزيل او السورة على

قياس عطف بعض الصفات على بعض الذكر الشرف والشهرة والذكرى والموعظة او ذكر الشرائع وغيرها كالاقاصيص

وتكبر عن الحق وشقاق لشدة تمنعا وقرئ غرة اي غفلة عن النظر كم اهلكنا وعيد لهم فنادوا استغاثوا ونادوا

بالتوبة لات هي المشبهة بليس زيدت عليها التاء للتأكيد كرب وخصت بنفي الاحيان وبان لا يبرز الا

اسمها او خبرها والاسم محذوف وهو الحين وان رفع فالخبر محذوف وهو حاصلا لهم وعلى

الخليل وسيبويه وعند الاخفش هي النافية للجنس اي لا حين مناص لهم وعنده ان النصب على لا ارى والرفع على الابتداء

وحذف الخبر وهو كائن لهم وقرئ بكسر حين على طلبوا صلحا ولات اوان مستعما باذ في وانت اذ صحيح لانه

زمان حذف منه المضاف اليه وعوض عنه التنوين واما حين وان لم يحذف منه المضاف اليه فلان حذفه من

المضاف اليه لان الاصل مناص لحذفه من المضاف بحيث كانه مضاف الى غير متمكن وهو الضمير وفيه نظر لان الاضافة

الى الملفوظ لا توجب بنا كغلام مكن اما اذ فبناؤه لاضافته الى الجملة فمقتضى بناوه بعد حذفها وبكسر التاء على البناء كجير والوقف

عليها بالتاء كما الفعل والكسائي تقف بالهاء كالاسماء المؤنثة وابو عبيدة على ان التاء دخلت على حين لاتصالها بها في

الامام ولا حجة فيه لان خط المصحف ليس يقاس المناص المنجا من ناصه اذا فاته منذر منهم رسول من انفسهم

ولم يقل وقالوا الذاله على ان جسارتهم على هذا القول الكفر هم لما اسلم عمر شق على قريش فاجتمع صناديدهم

الى ابي طالب فاستحضر الرسول صلعم وقال له ان قومك قالوا ارفضنا وذكر الهتنا فقال لهم ارايتكم ان اعطيتكم

ما سألتم معطى انتم كلمة تملكون بها العرب وبدين لكم بها العجم فقالوا نعم وعشرا فقال قولوا لا اله الا الله

فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب اي بليغ في العجب وقرئ بالتشديد كما ادرمن

ابلغ من المخفف ومعنى الجعل التصيير في القول على الدعوى الملأ اشراف قريش انطلقوا من مجلس ابي طالب

ما بكتهم الرسول قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا فلا حيلة لكم في دفع امر محمد ابي يريد الله وحكم بامضائه ان

نوائب الدهر يراد بنا او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم وتغلبوا عليه وان مفسرة لان الانطلاق عن مجلس

التقاول يتضمن قولا وتقاوضا عليهم فيما جرى او الانطلاق هو الاندفاع في القول وقيل امشوا اي اكثروا

واجتمعوا من مشت المرأة كثرت ولادتها اي واصبروا على عبادتها والتمسك بها وقرئ امشوا بغير ان

على اضمار القول ومشرف ان اصبروا في الملة الآخرة ملة عيسى التي هي اخر الملل بدعوى النصارى او ملة

قريش التي ادركنا عليها اباءنا وقيل في الملة حال من هذا ولا تتعلق بسمعنا كالاول اي ما سمعنا من اهل الكتاب

ولا الكهان انه يحدث في الملة الآخرة توحيد الله اختلاق افتعال وكذب انكروا ان يختص بشرف

النبوة من بين اشرافهم حسدا بل هم في شك من القرآن وحي مهما بانه اختلاق لا يطابق تشككهم بل هم

على الحسد بل لما يذوقوا عذاب فاذاذا اذاقوه اضطروا الى تصديقه اي ما هم بمالكي خزائن الرحمة

ليتخيروا للنبوة بعضهم العزيز القاهر على خلقه الوهاب المصيب مواجبه مواقعها ثم رشح هذا المعنى

اي ام لهم ملكها حتى يتكلموا في الامور الربانية ثم تهكم بهم اي ان صلحوا للتدابير فليصعدوا في الطرق التي

يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحي الى من يختارون ثم

خساهم بانهم جند الاحزاب من الكفار المتحزبين على الرسول مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون

وما مزيدة للتأكيد وهنالك اشارة الى حيث وضعوا انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم قول

لمن ينتدب لامر ليس من اهله لست هنالك ذو الاوتاد استعير من ثبات البيت المطنب باوتاده لثبات

العز كقوله في ظل ملك ثابت الاوتاد وقيل كان بعذاب المعذب بين اوتاد اربعة او يلعب بها من يديه

باوتاد وحبال اولئك الاحزاب الذين منهم الجند المهزوم اي هم تكذيبهم فيكون الجملة الخبر به ثم اوضح بالاستثنائية

ال

اي من كذاب واحد من الرسل كذب جميعهم وتكرير التكذيب معه وضع الاستثناء على التخصيص مبالغات

فحق فوجب هو لا اهل مكة او جميع الاحزاب لاستحضارهم بالذكر اولانهم كالحضور عند الله الصيحة النفخة فتدبر

الفا وفتحها اي من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين اي لا اجل لهم سينا خر هذا القدر ابن عباس ما

لها من رجوع من افاق المريض اذا رجع الى الصحة وفواق الناقة ساعة يرجع الدر الى ضرعها اي هي نفخة واحدة لا

تثني ولا ترد قطنا القسط من قطه اذا قطعه او صحيفة الجائزة لانها قطعة من القرطاس اي نصيبنا من العذاب

الموعود وذلك لما ذكر الرسول وعدا لمؤمنين فقالوا هذا واعجل لنا نصيبنا منها او صحيفة اعمالنا لننظر فيها وانما صح عطف اذكر

على اصبر لتطابقهما معنى اصبر وعظم معصية الله في اعينهم بذكر زلة داود مع كرامته فما الظن بهم او اصبر بصبر نفسك

واذكر اخاك داود وزلته ذا الايد ذا القوة في الدين وتكاليفه اواب رجاع الى مرضاة الله وانه تعليل على ان

الايد القوة في الدين وفيه نظر اذ الاواب ايضا مطلق كالايد الاشراق الاضاءة وهو وقت الضحى واما الشروق

فهو الطلوع صلى النبي عليه صلوة الضحى ثم قال هذه صلوة الاشراق قال ابن عباس ما عرفت صلوة الضحى الا من هذه

الاية وقيل الاشراق وقت صلوة الفجر من اشرق دخل في الشروق ويسبحن حال بمعنى مسبحات واختير الفعل

ايذانا على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء ولم يرد الحدوث في محشورة لان حشرها جملة ادل على القدرة

مجاهدا سماها لا فعلا ابن عباس كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها وقرئ

والطير محشورة بالرفع بهما اي كل واحد من الجبال والطير له لداود اي لاجل تسبيحه اواب المسبح لانه يرجع التسبيح

او لان عادة الاواب وهو التواب ان يكثر ذكر الله وتسبيحه او الضمير لله اي كل واحد من داود والجبال والطير مسبح

لله شددنا قويناه وقرئ بالتشديد للمبالغة قيل كان يبيت حول محرابه اربعون الف مستلئم يحرسونه

او القى الله هيبته في قلوب قومه اذ ادعى رجل على اخر بقرة فعجز عن البينة فاوحى اليه ان اقتل المدعى عليه فاعلم الرجل

فقال لم تأخذه بلا بينة فقال ان الله قد اوحى الي بذلك فعلم الرجل قتله فقال الناس ان اذنبنا اطلع الله عليه فهابوه الحكمة

الزبور والشرائع الفصل الحكمة وقيل الكلام المبين فصلا اي مفصولا لانه يفصل الملتبس بمعناه البين من الكلام

بان لا يخطئ مظان الفصل والوصل فلا يقف في كلمة الشهادة على المستثنى منه وكذا مظان العطف وتركه ونحوهما

او الفصل بمعنى الفاصل كالصوم اي الفاصل بين الحق والباطل في الحكومات والتدابير كعلي علم مع قوله البينة

على المدعي واليمين على من انكر وقيل هو قولهم اما بعد لانه يفصل به بين ذكر الله والغرض المسوق له او الخطاب

القصد الذي خلا عن الاخلال والاملال كما جاء في صفة كلام الرسول صلعم فصل لا نزر ولا هذر عوتب داود عليه

حين سأل اوريا ان ينزل عن امرأته فاستحيا اوريا برده ففعل فتزوجها مع انه كان عادة في زمانه وقيل على

ان خطبها بعدما خطبها اوريا واما ما يروى به القصاص يخل بمنصب نبي الله عنه وانما عرض بالقصة

ولم يصرح لان التعريض ابلغ في التوبيخ لانه اذا علمه بالتأمل كان اعظم اثرا مع ما فيه من حسن الادب وانما

كان على وجه التحاكم ليحكم بما حكم به فيكون محجوجا ومعترفا على نفسه بالظلم ومعنى الاستفهام التعجيب والدلالة

على انه نبأ عجيب حقه ان لا يخفى والخصم الخصماء يقع على الواحد والجمع كالضيف لانه مصدر في اصله ومعنى

خصمان فريقان خصمان لقوله بغى بعضهم ولا ينافيه هذا اخي اذ يدل على اثنين لانه قول البعض المراد بقوله

بعضنا على روي من انه بعث اليه ملكان فيدل على ان التحاكم كان بينهما وربما صحبهما اخرون وانما سماهم خصما

لانهم في صورة الخصم لمحاجة المتخاكمين واذ لا يتعلق باتيك لان الاتيان في عهد الرسول لا في عهد داود ولا

بالنبأ لان النبأ الواقع في عهد داود لا يأتيه وان اريد بالنبأ القصة فلا يكون ناصبا بل بمحذوف اي نبأ تحاكم

الخصم او بالخصم لما فيه من معنى الفعل واذ الثانية بدل من الاولى تسوروا تصعدوا سوره وهو الحائط المرتفع

كتسنمه اذا علا سنامه ففزع لنزولهم من فوق وفي يوم الاحتجاب ومنع الحرس حوله ابن عباس كان جزأ

زمانه للعبادة والقضاء والخاصة والوعظ بني اسرائيل فجاوره في غير يوم القضاء اي نحن خصمان لا تشطط لا

تجر وقرئ لا تشطط اي لا تبعد عن الحق ولا تشطط ولا تشاطط والكل من الشطط وهو مجاوزة الحد

سواء وسط وسوي لعدل الحق اخي بدل من هذا او خبر لان والمراد اخوة الدين والصداقة والشركة

لقوله كثيرا من الخلطاء وقرئ بفتح تا تسع وكسر نون نعجة وهي لغات كنطع ونقوة اكفلنيها ملكنيها اي

اجعلني اكفلها عزني غلبني قال قطاة عزها شرك والخطاب مخاطبة المجادل او من الخطبة

ايها في الخطبة فغلبني حيث زوجها دونه فظهر هذا ان النعجة كناية عن المرأة كالشاة في قوله يا شاة ما قنص لمن حلت له
وقوله فرصت غفلة عينه عن شاته وكنعاج الملا تعسفن رملا لكن لفظ الخلطا يأباه الا ان يكون احد امثلة من
داود وعلى الاول يكون ذكر النعجة تمثيلا لانه ابلغ في التوبيخ والتنبيه على داود والاحتفاظ لحرمته وفي التمثيل رمز
الى الغرض وهي قصة اوريا مع داود وانما صح الاخبار به من الملكة لانه تصوير وفرض وقرى ولي نعجة انثى من
في تسعة امرأة انثى الجميلة وصفا بالعلو فيه في لين الانوثة لقد جواب قسم محذوف وفيه تهجين لفعل خليطه والسؤال
مصدر اضيف الى المفعول وضمن معنى الاضافة فعدي بالى اي باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال وانما
سارع الى تصديق احدهما قبل كلام الاخر لانه يكون بعد اعترافه وان لم يحك وان الخلطا الشركا الذين خلطوا
اموالهم والواحد خليط والخلطة احكامها مذكورة في الفقه والغرض من ذكر حال الخلطا الموعظة وتسلية
المظلوم وان له في اكثر الخلطا اسوة وقرى ليبغي بحذف النون للتخفيف على اضمار عند العموم وظنا
وبحذف اليا اكتفا بكسر العين وما للابهام بتحقيق قلتهم وبمعنى نابدته بانه لو طرح من قوله وحدث ما على قصره
لم يتوقع معنى ظن اي علم بما اسابه العلم فتناه ابتليناه بامرأة اوريا هل يثبت او يزل وقرى بالتشديد للمبالغة
وافتناه من قوله لئن فتنتني لهي بالامس افتنت وفتناه على ان الالف ضمير الملكين عبر بالركوع عن السجود لافضائه
مثله وبه استشهد ابو حنيفة على ان الركوع في التلاوة يقوم مقام السجود وفيه نظر لانه بعد تعبيره به عن السجود
لا يبقى الاستشهاد ولعله استشهد باطلاق الاية وعن الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى يركع اي خر للسجود
عن التجوز او يراد وخر للسجود راكعا اي مصليا كانه احرم بركعتين للاستغفار وانابه اناب رجع الى الله بالتوبة
روي انه بقي ساجدا اربعين يوما وليلة لا يرفع رأسه الا لصلاة مكتوبة القصة وقيل ان الخصمين
اثنين من الانس على الحقيقة خليطين في الغنم او لاحدهما تسع وتسعون وللاخر نعجة
وذنب داود انه صدق احدهما قبل مسألته خليفة استخلفناك على الملك في الارض او خليفة عن الانبيا قبلك
وفيه دليل على انه لم يتغير حاله عما كان قبل التوبة بالحق بحكم الله فيضلك اي الهوى عن سبيل الله الدلائل
والوحي اي بنسيانهم يوم الحساب او لهم عذاب يوم القيمة بنسيانهم وموصلا لهم باطلا خلقا باطلا لا لحكمة
او مبطلين عابثين اي ذوي باطل او وضع باطلا موضع عبثا اي للعبث كما وضع المصدر ذلك اشارة الى
خلقها باطلا والظن بمعنى المظنون وانما جعلوا ظانين مع اعترافهم بانه خلقها للحكمة لانهم لما انكروا البعث
الذي هو حكمة الخلق ادى الى ان خلقها عبث فكانهم يظنونه ويقولونه ام منقطعة والاستفهام فيها للانكار
اي لو بطل الجزا لاستوى المصلح والمفسد عنده وقرى مبارك ولتدبروا على الاصل ولتدبروا على
الخطاب وتدبرها التفكر في معانيها والمتبع بظاهر المتلو كمن له لقحة درور لا يحلبها ومهرة نثور لا
يستولدها وعن الحسن والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده وقرى نعم على الاصل والمخصوص
محذوف وعلل كونه ممدوحا بكونه اوابا رجاعا اليه بالتوبة او مؤوبا بالتسبيح مرجعا له لان كل مؤوب اواب
الصافن من الخيل القائم على ثلث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف حافر والقائم على طرف سنبكه وانه يكون
في العتاق دون الهجن ووصفها بالصفون والجودة ليجمع لها بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية اصاب
سليمن الف فرس حين غزا دمشق ونصيبين او ورثها من ابيه فاستعرضها بعد صلوة الظهر وغفل عن
العصر او عن ورد كان له بالعشي حتى غربت الشمس فاستردها وعقرها تقربا الى الله وبقي مائة
فما في ايدي الناس من الجياد من نسلها ولما عقرها ابدله الله الريح تجري بامره وضمن احببت معنى اثرت
ليتعدى بعن اي اثرت حب الخير عن ذكر ربي او جعلته مغنيا ومجزيا عنه وقيل احببت لزمت من قوله
مثل بعير السوء اذا احبا وليس بذلك والخير المال ويراد به الخيل الذي شغله كانها نفس الخير وسمى الرسول
صلعم زيد الخيل بزيد الخير والتوارى بالحجاب مجاز في غروب الشمس عن توارى الملك او المخبأة بحجابها
والضمير للشمس بدلالة ذكر العشي وقيل الضمير للصافنات اي توارت بحجاب الليل وهو الظلام فطفق
فجعل يمسح مسحا اي يمسح السيف بسوقها واعناقها يعني يقطعها يقال مسح علاوته اي ضرب عنقه وقيل
مسحها بيده استحسانا لها ردوها استيناف جواب لمن يقول فما ذا قال سليمن لاقتضا الموضع السؤال
اذ اشتغل بين بالذهاب حتى فاتته الصلوة وقرى بهمز واو السوق لضمتها ومن قرا بالسؤق فلغة

البين

البين الملاصقة للواو كموسى وقرى بالسؤق وسوق اسد واسد وقرى بالساق اكتفا بالواحد اذ لا يلتبس
فتنه ابتلاه لانه نقصد الشياطين خوفا ان لا يسلم من التخمة فعلمه وكان يعد من التشابه فالقى على كرسيه جسدا ثم
على خطابه في انه لم يتوكل فيه على ربه فاستغفر وفي الحديث ان سليمن قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة
اتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شا الله فلم تحمل الا امرأة ولدت شق رجل واما ما يحكى من حديث الخاتم و
الشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمن فلعله من اباطيل اليهود قوله قدم الاستغفار لانه لعادتهم على استبعاد طلب الدنيا
لا ينبغي لا يتسهل لاحد من بعدي وليس من احد الا انه نشا في بيت الملك والنبوة وطلب على حسب حاله
ملكا جامعا للعادة معجزة دلالة على نبوته اخاف ان لا يحافظ على حدود الله فيه غيره مثله كقول الملائكة اتجعل فيها
او اراد ملكا لا اسلبه كما سلبته مرة او ام الله ما اسمها بعلمه انه لا يضطلع اعانة غيرها ولم يقصد لا ينبغي الا سعة الملك
وعظمته لا انفاذه بحليه يقال لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال في الريح والرخاء رخا لينة طيبة او طيعة له
اصاب قصد واراد عن العرب اصاب الصواب فاخطا الجواب يقال اصاب الله بك خيرا والشياطين عطف على الريح
كل بنا بدل من الشياطين واخرين عطف على كل ولعل في حكم البدل هو بدل الكل كانوا يبنون له ما شاء من الابنية ويغوصون
له يستخرجون اللؤلؤ وكان بعض الشياطين مع بعض القيود والسلاسل للتاديب والكف عن الفساد والصفد
القيد وسمي به العطا لانه ارتباط للمنعم عليه وفرق بينهما فقال اصفده قيده واصفده اعطاه
لطلبك من الملك عطاؤنا بغير حساب لا يقدر على حسبه وحصره فامنن فاعط منه ما شئت او امسك مفوضا اليك التصرف
فيه فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب او هذا التسخير عطاؤنا فامنن على من شئت من الشياطين بالاطلاق وامسك
عليه في الوثاق الحساب عليك في ذلك ايوب عطف بيان وابدل اذ بدل اشتمال منه انى حكاية لكلامه ولو لم يحك لقال انه
لانه غائب وقرى بنصب بضم النون وفتحهما على المصدر والمعنى والعذاب وهو التعب والمشقة
والعذاب الالم ووصفه النصب في البدن والعذاب في ذهاب الاهل والمال وانما لم ينسبه الى الله للادب
بل الى الشيطان لانه السبب وقيل اعراه في مرضه على الجزع وذكر في سبب البلا انه استغاثه رجل على ظالم فلم
يغثه او كانت ماشيته في ناحية ملك كافر فداهنه ولم يغزه او عجب بكثرة ماله اركض حكاية ما اجيب به اي اضرب برجلك
الارض عن قتادة هي ارض الجابية فضربها فنبعت عين وقيل عينان حارة للغسل منها وباردة للشرب منها فذهب الداء من ظاهره
وباطنه اي هذا فنبعت ماء تغتسل به وتشرب منه فبرأ وذكرى مفعول لهما اي وهبنا للرحمة ولتذكير اولي الالباب ترغيبهم
في الصبر على البلا وخذ عطف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من حشيش ونحوه وعن ابن عباس قبضة من الشجر حلف في
مرضه ليضربن امرأته مائة اذا برأ فحلل الله يمينه باهون شي عليهما وهذه الرخصة باقية وانه اتي النبي صلعم بمخدج قد خبث بامة
فقال خذوا عثكالا عليه مائة شمراخ فاضربوه بها ضربة ويحسن ان يصيب المضروب كل واحد من الشماريخ اما باطرافها او بعرضها
والسبب في حلفه انها ابطأت عليه ذاهبة في حاجة او ما ... بينهما
الشيطان ان يسجد له لا رد عليكم مالكم واولادكم فهمت بذلك او دعاها الشيطان ان ايوب اذا شرب الخمر يا فرضيت
له بذلك او سالته ان يقرب للشيطان بعناق وجدناه علمناه والشكوى الى الله ليس تنافيا للصبر على انه استشفى لما
بغير الشيطان فيه بانه لو كان بسبب الالم ما اشتكى مثله او للقوى على الطاعة فقد بلغ امره الى ان لم يبق فيه الا القلب واللسان
وقال في مناجاته الهي قد علمت انه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يهبني ما ملكت يميني ولم اكل الا ومعي يتيم
ولم ابت شبعان ولا كاسيا ومعي جائع او عريان فكشف الله عنه البلا انه عطف بيان لعبادنا وعلى قراءة عبدنا ابرهيم
عطف بيان له وعطف من بعده على عبدنا اولي الايدي والابصار اولي الاعمال والفكر لان اكثر الاعمال تباشر بالايدي وغلبت فيها
الابصار بها وفيه تعريض بمن لم يكن عاملا لله ولا مستبصرا في دين الله كانهم في حكم الزمنى والمسلوبي العقول وقرئ الايادي
على جمع الجمع والايد على طرح اليا والاكتفا بالكسرة وتفسيره بالايد من التايد الابصار فهو قلق
جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها اي اخلصناهم بسببها هم من الخصلة او من فيهم اجتباؤهم ووجد
الاولى ذكرى الدار تخالص الصيم وقرئت بالاضافة اي بما خلص من ذكرى الدار اي هم
ذلك لا غير ومعناه ما ذكرهم الاخرة دائما او تذكيرهم اياها وترغيبهم فيها او الثنا الجميل في الدنيا الذي ليس لغيرهم
المختارين من امثالهم الاخيار جمع خير على التخفيف كاموات جمع ميت وميت وقرى اليسع كان حرف
على اسع واليسع اي ذكرهم اي هذا نوع من الذكر وهو القرآن ولما اتم ذكر الانبيا اتبعه من التنزيل وشرع في

الجنة واهلها قال هذا ذكر لمن ختم بانا شرع في النعت وقيل هذا شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا وعن ابن عباس هذا ذكر من مضى
من الانبيا جنات عدن معرفة لقوله جنات عدن التي وعد وهي عطف بيان لحسن ماب مفتحة حال والعامل فيها ما في للمتقين
من معنى الفعل والابواب بدل من ضمير الجنات في مفتحة وقرى بالرفع جنات مفتحة على الابتدا والخبر او انها
خبر مبتدا محذوف اي هي جنات الاتراب اللدات لان التراب مسهن في وقت واحد او انما جعلن على
سن واحدة لان التحاب بين الاقران اثبت او اتراب لان ازواجهن اسنانهن كاسنانهم فيحصل في الدنيا والاجل
يوم الحساب هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر فليذوقوه حميم وغساق اي هذا حميم فليذوقوه او العذاب هذا
وقوله ثم استانف فقال حميم او الفعل بقوله فليذوقوه والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد اهل النار
غسقت العين سال دمعها وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده وقيل الغساق عذاب لا يعلمه الا الله اخفوا معصية
فاخفي لهم عقوبة اي ومسه وآخر من شكله اي مثل المذوق وهو شكلا اي مثله في الشدة والنوع اي وعذاب آخر او مذوق آخر
صفة لآخر لانه يجوز ان يكون ضروبا او صفة لحميم وغساق وآخر في محل الرفع على لغة واما الفتح فبالكسر جمع
جمع كسف اقتحموا ودخلوا النار في صحبتكم والاقتحام الدخول في الشدة والفوج اتباعهم وهذا كلام الطاغين بعضهم لبعض
مرحبا بهم دعا منهم على اتباعهم ومرحبا مفعول به انهم لا يجدون رحبا وسعة وقيل هذا فوج كلام الخزنة وما اللام
اتباعهم ولا مرحبا كلام الرؤسا وقيل كله كلام الخزنة قالوا بل انتم مع انهم تكلم الرؤسا بما يليق بهم جوابا لان الاتباع
قالوا بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم او قيل لنا انتم قدمتموه لنا اي الاتباع اي انتم احق بذلك الدعا
قدمتموه والضمير للعذاب او الصليه الحقيقة انهم المقتحمون هم العاملون والمقدم هو العمل فجعل الاتباع حين التسبب
هو المقدم مجازا قالوا اي الاتباع فزده عذابا ضعفا اي مضاعفا ومثله ربنا آتهم ضعفين
وقالوا اي الطاغين ما لنا لا نرى رجالا يعني فقرا المسلمين من الاشرار الارذال الذين لا خير فيهم او الاشرار عندهم لخلافهم دينهم
اتخذناهم سخريا خبر على صفة حالا والاستفهام على الانكار لانفسهم في الاستسخار منهم ام زاغت متصل بما لنا لا نرى اي كانوا
في النار بل زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم فيها او باتخذناهم وام امامتصلة اي فعلنا بهم الاستسخار ام تحقير ابصارنا عنهم
وتحقيرهم الحس كل ذلك قد فعلنا اومنقطعة بعد اتخذناهم خبرا او استفهاما ومعاني فعل حذف الاستفهام لسبق القول
او الضمير لعابدين قريش والحال عمار وصهيب واشباههما وقرى سخريا بالضم وكلاهما كذلك الذي حكينا عنهم لحق لا بد من
تخاصمهم وقرى بنصب تخاصم بدلا من ذلك او صفة لان اسم الاشارة يوصف بالمعرف باللام وهو تخاصم وتشبيها للسؤال
بالتحاور من المتخاصمين ولاشتمال كلامهم على الخصومة مع اجابتهم وقل يا محمد للمشركين ما انا الا رسول انذركم عذاب
الله للمشركين وافول ومن اله الا الله الواحد التوحيد هو العزيز لا يغلب اذا عاقب الغفار لذنوب من التجا اليه او الله عز
من صفته فان مثله حقيق بان يخاف ويرجى هوا التي انبائكم به من الانذار والتوحيد عظيم لا يعرض عنه
الا غافل ثم لعلم صحته بانا من اختصاصهم لم يكن له به علم قط ولم يلحق من اهل العلم ولا قرا الكتب فلم يكن
بالوحي اي الا لانما انا نذير مبين كانه يوحى الي الا الانذار اي نوحي الي الا انذر صوابه انذر والا افرط
فيه وقرى انما بالكسر على الحكاية اي الا هذا القول وقيل النبا العظيم قصة آدم ابن عباس القرآن الحسن القياسة
واذ متعلق بمحذوف اي بكلام الملا وقت اختصامهم واذ الثانية بدل من الاولى والملا الاعلى الملائكة وآدم وابليس
لان التقاول كان منهم في السما والمقاولة كانت مع الله معهم ولا يكن جعله من الملا فوجه ان المقاولة كانت بواسطة
ملك فالمقاول هو الملك المتوسط والاختصام التقاول على ما سبق في التخاصم وكان قد قال اني خالق خلقا صفته
كذا احلم يعرفوا ان البشر ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم صورته اتممت خلقه ونفخت فيه جعلته حيا
فقعوا فخروا اكل للاحاطة واجمعون للاجتماع اي سجدوا باسرهم في وقت واحد والسجود للعبادة لا يجوز لغير
الله فاما للتعظيم فكان عالما من دون عنه وابليس من الجن فاما استثني من الملائكة بالتغليب ادام السجود هم اي
من الكافرين في ذلك الوقت لا قبله لانه كان الجنس الماضي اذ كان في علم الله كافرا يبدي من انكار الاحوال باليدين
حق قبل من لم يكن له يد بل كان ونفخ وانما قال لما خلقت بيدي لانه استنكف ان يسجد لمخلوق
فضله عليه لا يعرض ان فقيل له لم تعلل ان تسجد لشي سوى ما يعقل خلوق خلقته بيدي لعنتك الاجزاء والوسائط
ما الحائل كما فعلت الملائكة فذكر علة تشبيه بما في تركه اي كان عليك ان يعتبر الاحوال اهل العلة وفيه الى
خلقت بيدي فالعلم حالة وقيل معناه المخلوقين من غير واسطة وتنقى لعمل الملاصح ويدل على التوحيد من العالين

متى علوت وتفوقت وقيل استكبرت الآن ام لم تزل منذ كنت من المستكبرين والهمزة للتقرير وقرى استكبرت على
حذف الاستفهام لدلالة ام عليه اي الجنة خلقتني من نار على سبيل الاولى اي لو خلقته من نار لما سجدت له لانه مخلوق مثلي فكيف
والنار تغلب الطين وتاكله والجملة الثانية وهي خلقتني من نار كالبيان للاولى منها من الجنة او من السماوات او من الخلقة التي انت فيها
لا تعاسوه بعد ما كان يفتخر وحسنا انك رجيم مطرود من الرحمة او من كل خير ورجيم بالحجارة او لان الشياطين يرجمون بالشهب
وليس الى لانقطاع اللعنة بل معناه ان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كانت القيمة اقترنت بها ما ينسى عنده اللعنة فكانها انقطعت والوقت
المعلوم هو الحين الذي الذي يقع فيه النفخة الاولى ويوم البعث والقيامة حين تبعث الخلائق فبعزتك اقسم بعزة الله
وهي سلطانه وقهره وقرى فالحق والحق على ان الاول مقسم به كالله في قوله الله لافعلن وجوابه لاملأن والحق اقول
اعتراض والحق اما اسمه تعالى او نقيض الباطل عظمه باقسامه به اي فالحق قسمي على حذف الخبر والحق اقول
نفي كله لم اضع ومجرورين على اضمار حرف القسم في والله لافعلن والحق اقول الا الحق على حكاية لفظ المقسم به ومعناه
التوكيد ونحوه في النصب مع رفع الاول وجره مع نصب الثاني وتخريجه على ما ذكرنا منك من جنسك وهم الشياطين
وممن تبعك من ذرية آدم اجمعين تاكيد للضمير منهم اي من جميع اتباع الشياطين من اولاد الانبيا وغيرهم او للكاف
في منك مع من تبعك اي من التابعين والمتبوعين اجمعين عليه على القرآن او على المتكلفين المتصنعين المدعين ما ليس عندهم
حتى انتحل النبوة وقيل التكلف للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم نباه ما انبائكم بعد حين
عند الموت او القيمة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد سورة الزمر مكية الا قوله قل يا عبادي الاية ويسمى سورة الغرف
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل مبتدا والظرف خبره او خبر مبتدا محذوف والظرف صلة التنزيل او خبر بعد خبر
مبتدا محذوف وحال من التنزيل عمل فيها الاشارة اذا التقدير هذا تنزيل الكتاب والكتاب على الاول القرآن وعلى الثاني السورة
وقرى بنصب تنزيل اي اقرا والزم مخلصا ممحضا من الشرك وقرى برفع الدين فحقه في لام مخلصا الا ان
يصف الدين بصفة صاحبه كقولهم شاعر ومن جعل مخلصا حالا من العابد وله الدين مبتدا وخبرا فقد جعل اعرابه
الا لله الدين الخالص وهو مستقيم وفيه نظر لانه تعليل لتخليص التي الجملتين اجمالا وتفصيلا ظاهر
الا لله اي جانب يخلص له الطاعة لاطلاعه على الغيوب والاسرار ولانه الحقيق بذلك لخلوص نعمته عن استجرار النفع بها
وعادة هي شهادة ان لا اله الا الله الحسن الاسلام والذين اتخذوا يحتمل المتخذين وهم الكفرة والمتخذين وهم الملائكة
وعيسى واللات والعزى عن ابن عباس نعتا للذين والعائد الى الاول للموصول وعلى الثاني للمشركين لكونه مفهوما
اي اتخذهم المشركين اولياء فحذف الراجع من الصلة والذين مبتدا خبره على الاول ان الله وتقولون حال او بدل
من الصلة وقرى ما نعبدهم الا ليقربونا على خطاب الغيب وتصرف الالتفات ابتاعا اللياهم وعلى الثاني اكثر اي منهم
ومن اوليائهم فيدخل الملائكة وعيسى الجنة والمشركين النار ولخلافهم ان المعبودين موحدون وهم مشركون او بجاد وبهم
وهم يرجون شفاعتهم او من المسلمين والمشركين اذ قالوا نحن نتقرب بالله فلم نعبد من الاصنام فقالوا ذلك في كذاب كاذب
لقولهم قولهم بنات الله لتعقيبه بل لو اراد الله اي لو اراد اتخاذ الولد لم يصح الا ان يصطفي بعض خلقه وقد اصطفى الملائكة وشرفهم
تعالى اختصاصه فزعمتم انهم اولاده بل بانه فكنتم كاذبين وفي تحقيق معنى اللازم ونفي اللازم واثبات الملزوم على ما قرر وانظر
لا اولى ما قيل وهو لو اراد ان يتخذ ولدا لكان يختاره الا فضل الا الانقص وهن الاناث وهو ظاهر سبحانه تنزيه له ان يكون له ولد
علته بانه واحد فلا يكون له صاحبة فقهار لكل شي فلا يكون له مماثل كاله ثم دل على ذلك بقوله خلق السموات والارض والتكوير
والتحيير وغيرهما على انه واحد لا يشارك قهار لا يغالب والتكوير اللف كار العمامة وكورها على راسه ولا
احدهما يغشى مكان الاخر ويخلفه فكانه البسه ولف عليه او يغيب الاخر كتغييب الشي ملفوف عليه او لتنبيه تتابع
الليل ودوام تتابع اكوار العمامة العزيز القادر على عقاب المصرين الغفار للتائبين او القادر على تعجيل العقاب
المخبر تاخيره فسمي الحلم مغفرة ثم لله اخي في الرتبة لا الوجود لانه ذكر تشعب الخلق من آدم وخلق حوا من قصيراه
ابتين لوحدانيته والثاني اغرب واعجب لاستمرار العادة بالاولى دون الثانية وقيل معطوف على واحد اي وحدت
ثم شفعت بزوج او اخرج ذرية آدم من ظهره ثم خلق حوا آنزل قضى او لانه انزل اليه الاذى بالقوام فكانها نزلها
وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها والازواج ذكر وانثى من الابل والبقر والضان والمعز حلوقا من بعد خلق يعني
اطوار الخلقة والظلمات البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن ذلكم الذي هذه افعاله
تعدلون بعدل بكم عن عبادته اي لا يرضى لعباده المؤمنين كقوله يشرب بها عباد الله او الرضى هو الارادة

ولا يرضى الكفر ويريده وقرى بن صلة بضم الها بوصل وبدونه وسكون نها خوله اعطاه من خال مال وخال ما لا اذا احسن
قيامه به ومنه علم كان يتخول الصحابة بالموعظة او من خال اذا اختال اي افتخر كقول العرب ان الغني طويل الذيل مياس
اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه وما بمعنى من وقرى ليضل بفتح اليا وضمها اي نتيجه
جعله لله اندادا اضلاله او ضلاله وتمتع من باب التخلية اي حقا ان لا تومر بالامر بل بتركه مبالغة في الخطه قرى امن
بالتخفيف بادخال الهمزة على من وهي مبتدا خبره محذوف اي كغيره بل لانه ذكر الكافر قبله وتعقيبه بقل يستوي وبالتشديد
على ادخال ام عليه متصلة او منقطعه اي الكافر خير ام الذي هو قانت اوبل امن هو قانت القانت القايم بما عليه
من الطاعة وفي الحديث افضل الصلوة القنوت وهو القيام فيها ساجدا حال وقرى بن فعهما على الخبر بعد الخبر والواو
للجمع بين الصفتين وقرى ويحذر عذاب الاخره اراد بالذين يعلمون العاملين كان عمل العامل غير عالم او على التشبيه
اي لا يستوى القانتون والعاصون كما لا يستوى العالمون والجاهلون نزلت في عمار بن ياسر وابي حذيفة المخزومي
قرى بدون يا الاضافة وفي متعلق باحسنوا اي للذين احسنوا في الدنيا حسنة لا يكتنه بالوصف السدى يتعلق بحسنة وتفسرها
بالصحة والعافية ولا يكون صفة لتقدمها بل بيانا لمكانها واسعة للمفرطين في الاحسان ان لو يمكنوا امنه في اوطانهم
وقيل هم الذين كانوا في بلاد المشركين كانوا داب المهاجرة عنه وقيل هي ارض الجنة الصابرون على مفارقة
الاوطان وعلى غيرها من احتمال البلا بغير حساب اجرا محسوبا عليه او هو تمثيل للتكثير ابن عباس لا يهتدي اليه
حساب الحساب ولا يعرف كما جا في الحديث ان اهل البلا لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب
عليهم الاجر صبا قل اني امرت باخلاص الدين وامرت به لاجل ان اكون مقدم المسلمين اي من اخلص كان
سابقا وانما عطف امرت على امرت مع اتحاد المامور بهما لاختلاف جهتيهما لان الامر بالاخلاص غير الامر به لاجل
نصب السبق او لتغاير المامور بهما واللام مزيدة وانما يزاد مع ان عوضا عن ترك اصله وهو المصدر كبين
استطاع فان اصله اطوع ومعناه ان اكون اول من اسلم في زماني ومن قومي لانه اول من خلع الاصنام او اول
الذين دعوتهم الى الاسلام او اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره لا كالملوك كامرين لا يفعلون او افعل ما استحق
به الاولية فدل بالمسبب على السبب ان عصيت ربي وتركت ما امرت بالاخلاص بترك العقل والوجا حتى جئت عذاب
الاعصيه قاله حين دعوه الى دين ابايه ولا تكون رجي قل لي قل امرت ان اعبد الله مخلصا مع قل الله اعبد مخلصا
لان الاول اخبار بانه امر بالاخلاص والثاني اخبار باخلاصه ولان الاول لاحداث العبادة ولذلك قدم نعلها
والثاني للمعبود ولذلك قدم المعبود ورتب عليه فاعبدوا ما شئتم تهديد وبيان تخلية ان الكاملين في الخسران الذين خسروا
انفسهم لوقوعها في هلكة واهليهم لكونهم من اهل النار وان كانوا من اهل الجنة فبعد عنهم رجوعهم اليهم وخسروا اهليهم
الذين كانوا يكونون لهم في الجنة لو امنوا وفي الاستيناف والتصدير بالا وتوسيط الفصل وتعريف الخسران ووصفه
تاكيدات اي ذلك العذاب ومن تحتهم اطباق وهي ظلل لاخرين اي ذلك العذاب يا عباد فاتقون نبيهم بالغة
وقرى يا عبادي الطاغوت الشيطان او الشياطين لانه مصدر على فعلوت من الطغيان قدم فيه اللام على العين
وفي التسمية بالمصدر وبنا المبالغة كالرحموت للرحمة الواسعة وفي القلب لاختصاصه بالشيطان مبالغات والمراد
ههنا الجمع وقرى الطواغيت ان يعبدوها بدل الاشتمال من الطاغوت البشرى البشارة بالثواب يبشرهم الله على السنة
رسله وكذا الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون اراد فبشرهم فوضع الظاهر موضع المضمر ليجمع لهم مع الاحتساب
والانابة الاستماع والاتباع للاحسن فاذا اغتضى واجب وندب اختار والواجب حرصا على ما هو اقرب عند الله
وقيل يستمعون القران وغيره فيتبعون القران او يستمعون الاوامر فيتبعون احسنها كالعفو بدل القصاص
ابن عباس ان يستمع حديث القوم فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه وقد يوقف على عبادي والذين مبتدا واولئك
خبره اصله امن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه شرطا وجزا ثم دخل عليه الفا للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب
وهو انت مالك امرهم وزيدت الهمزة الثانية تاكيدا للاولى وانما ب الظاهر عن المضمر اي تنقذه وقيل الكلام
جملتين اي من حق عليه فانت تخلصه لدلالة الجملة بعدها وهي افانت تنقذ من في النار جعل استحقاقهم النار كدخولهم
فيها وفي امتناعه لا تقدر على الانقاذ منها غيره غرف من فوقها غرف مبنية كالبنا على الارض تجري بلا تفاوت بين العلو
والسفل وعد الله مصدر مؤكد اذ معنى لهم غرف وعدهم الله ذلك ما مطرا او كل ما في الارض ومن السما
ينزل منها الى الصخرة ثم يقسم فسلكه فادخله ينابيع عيونا ومجاري كعروق الاجساد مختلفا
الى

الى الخضر واحمر وغيرهما او اصنافه الى بر وشعير وغيرهما يهيج يتم جفافه من الاصيح لانه اذا تم جفافه حان له ان يثور عن
منابته ويذهب حطاما فتاتا وديا لذكرى تذكيرا على انه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه او بانه مثلا للدنيا وقرى مصفارا
سئل الرسول عليه السلام عن انشراح الصدر فقال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح وسئل عن علامة ذلك فقال الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت والخبر محذوف كقوله امن هو قانت اي من اجل ذكر الله وقرى عن
ذكر ومعنى من ان القسوة من اجل الذكر ومعنى عن انه غلظ عن قبوله وجفا عنه كسقاه من العيمة وعنها اي من اجل عطش وازاله
حتى ابعده من العطش عن ابن مسعود ان الصحابة ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت وفي ابتدا باسم الله وبنا نزل عليه تفخيم لاحسن
الحديث وانه وحي معجز كتابا بدل من احسن او حال متشابها يشابه بعضه بعضا في صحة المعاني والتصديق والاعجاز مثاني
جمع مثنى او مثنى والتثنية التكرير من ثنى فارجع البصر كرتين ولبيك وسعديك لما كرر من قصصه واحكامه او لانه يثنى في
التلاوة فلا يمل كما وصف بانه لا يخلق على كثرة الرد وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل يقال القران
اسباع وسور وايات او هو كبرمة اعشار او ليس صفة بل هو تمييز لمتشابها اي متشابهة مثانيه وانما كررت لان النفوس
يرسخ فيها الوعظ ما لم يكرر لنفورها عنه تقشعر تنقبض تقبضا شديدا زيد حرفه على القشع وهو الاديم اليابس لزيادة المعنى
وهو انما مثل لشدة الخوف او تحقيق لوجوده لهم عند استماع ايات الوعيد وانما عدى بالى لتضمين معنى سكنت واطمانت الى ذكر الله
وانما لم يقل الى ذكر رحمة الله لان اصل ذكره على رحمته لان رحمته سبقت غضبه وانما ذكر الجلود اولا ثم قرن بها القلوب ثانيا لان
الخشية لا تكون الا في القلب فكانه ذكر القلوب ايضا ذلك اشارة الى الكتاب او الى الخشية والرجا وعداه اي اثر هداه يهدي به
الا من يشا اي هدايته يرغب في الاقتدا بسبب تهيئة اتقاه بدرقته وقى نفسه اياه فحذف الخبر وهو كمن امن العذاب اي
الانسان اذا لقى مخوفا اتقى بيده وهو اعز اعضائه بيده ومن يلقى في النار مغلولة يداه لا يمكنه الا ان يتقي بوجهه او الوجه
الجملة نزلت في ابي جهل وقيل هو مثل للعقل على كفره لانهما سبب نيل العذاب متعلق يوم القيمة بسوء العذاب لا يتقي اي جزا
كسبكم من حيث لا يشعرون من جهة لا يتصورون ان ياتيهم الشر منها الخزي الذل كالمسخ والقتل والجلا قرانا حال
موكدة او نصب على المدح غير ذي عوج مستقيما بريا من الاختلاف وانما لم يقل مستقيما او غير معوج لنعيم نفي العوج
او لان العوج مختص بالمعاني وقيل العوج الشك وانشد وقد اتاك يقين غير ذي عوج المراد تمثيل حال من يعبد
الهة شتى يدعون في عبودية شيئا متحيرا لا يدرى على ايهم يعتمد وحال من لم يثبت الا الها واحدا فهو عارف بما يطيعه وماله
بحال مملوك له سادات متنازعون ومملوك سلم لمالك واحد يعني اي هذين احسن حالا فيه صلة شركا والمبتدا نكرة
لتخصصه بغيره او المبتدا موصوف شركا اي سادات اشترك فيه متشاكسون والتشاكس والتشاخس الاختلاف سالما
خالصا وقرى سلما بفتح الفا والعين وبفتح الفا وكسرها مع سكون العين وهي مصادر سلم اي ذا سلامة وخلوص لرجل من
الشركة وبالرفع على الابتدا اي وهناك رجل سالم وخص الرجل لفطانته دون الصبي والمراة مثلا تمييز اي هل
يستويان صفة اي هل يستوي صفتاهما وحالاهما وقرى مثلين كقوله اموالا والاصل الواحد لبيان الجنس او الضمير في
يستويان للمثلين لان التقدير مثل رجل ومثل رجل اي هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كفى كفى عارا وطيبا
اي يجب ان يوجه الحمد الى الواحد ولكن اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره كانوا يتربصون به سوالامم صلعم موته
فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص والشماتة عن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم وقرى مائت ومائتون
والمتصفة لازمه والمائت حادثة اي يموت والمعنى انكم وان كنتم احياء فانتم في عداد الموتى لان ما هو كاين فكان قد كان ان كم
اي اياك واياهم فغلب الخطاب يختصمون فتحتج عليهم بانك بلغت وكذبوا ويعتذرون بالاباطيل نحو اطعنا
سادتنا واغوتنا الشياطين وقيل هو خصام بعض الكفار بعضا والمومنين للكفرين وخصام اهل القبلة فيما بينهم كقتل
عثمان رضي الله عنه وصفين والوجه هو الاول لان قوله ومن اظلم ممن كذب والذي جا بالصدق بغيبته للذين منهم
الخصام اللام في الكفرين اشارة الى المذكورين اي لهم كذب على الله افترى عليه باضافة الولد والشريك اليه وكذب
بالصدق وهو ما جابه محمد صلعم اذ جاه فاجاه بالتكذيب بلا روية والذي جا بالصدق والمن اتبع الرسول واراد به ومن
اتبعه كقوله لعلهم يهتدون والفرقان اعنى موسى الكتاب لعلهم يعتدون كقوله او لكن الكلي عداى الصفة وذلك في الاسم ادارادا الفوج الذي جا وصدق
والذين جاوا وصدقوا وقرى صدق به اي صدق به الناس ولم يكذبهم به او صار صادقا بسببه القران لانه
معجز ثم صدق به الاسوا والاحسن اضيفا الى ما هو بعضه بلا تفضيل نحو الاشج اعدل بني مروان والتفضيل هو
للايذان ان الشيء عندهم من الصغاير هو الاسوا لاستعظامهم له وحسنهم عند الله هو الاحسن لاخلاصهم وقرى اسوا

جميع سوء العاقبة في اليس لانكار النفي مبالغة في الاثبات عبده هو الرسول وقرئ عباده اي الانبياء ولذلك قالت قريش للرسول
انا نخاف ان تخبلك الهتنا وتمسك بمعرتها لعيبك اياها وبعث خالدا ليكسر العزى فقال له سادنها احذركها فهشم انفها فقال لا
اليس الله بكاف عبده ان يعصمه من المخاوف وفيه تهكم بهم لانهم خوفوا ما لا يقدر على شيء او يريد العبد والعباد على الاطلاق
لانه كافيهم في الشدائد وقرئ بكافي عباده على الاضافة ويكافي عباده اما غير مهموز من الكفاية بلفظ المبالغة او مهموزا
من المكافاة وهي المجازاة لقوله ويخوفونك بالذين من دونه من الاوثان بعزيز غالب ذي انتقام من اعدائه فيه وعد ووعيد لقريش
كاشفات ضره وممسكات رحمته بالتنوين على الاصل وبالاضافة للتخفيف وانما فرض المسألة في نفسه ونعم لانهم
خوفوه معرة الاوثان وتخبيلها ثم لما قطعهم قال حسبي الله كافيا في المعنى روي ان النبي صلعم سالهم فسكتوا فنزل
قل حسبي الله وانما انثهن بكاشفات وممسكات بعد قوله بالذين من دونه لانهن اناث وهن اللات والعزى ومناة
الكثير الذكر وله الانثى والزيادة تحقيرها عما طالبهم به من الكشف والامساك لان في الانوثة رخاوة دليل على مكانتكم
جهتكم من العداوة وهي بمعنى المكان استعيرت من العين للمعنى وانما لم يقل فاني عامل على مكانتي مع انه حق الكلام
للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والايذان بان حاله لا تقف على مكانة لان الله ناصره ومؤيده ويزيده قوة فسوف تعلمون
لعذاب اي مخز يكبر ويدوم دائم وهو عذاب النار وقرئ مكاناتكم للناس لاجل حاجتهم اليه فيبشروا وينذروا لا
نفس الجهل كاجي وتوفيها اماتتها وتفي الانفس النائمة حين منامها على التشبيه بالموتى لعدم التميز والتصرف فيمسك
التي قضى عليها الموت الحقيقي ولا يردها في الحال ويرسل الاخرى النائمة الى اجل ووقت ضرب لها وقيل
توفي تستوفي وتقبض الانفس التي بها الحياة والانفس التي بها التمييز لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس
والنائم يتنفس عن ابن عباس في ابن ادم نفس بها العقل والتمييز وروح بها النفس والتحرك وشبههما مثل شعاع الشمس والصحيح الاول
لان المتصف بالتوفي والموت والمنام جملة النفس لا النفسان المذكوران في ذلك التوفي والامساك وقرئ قضي على المجهول
ام بل اتخذ قريش والهمزة للانكار اي من دون اذن الله شفعاء قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا يشفع عنده احد الا
باذنه لقوله لله الشفاعة جميعا اي هو مالكها فلا يستطيع احد شفاعة الا ان يكون الشفيع ماذونا والمشفوع له مرتضى اي أيشفعون
ولو كانوا لا يملكون شيئا حتى يملكوا الشفاعة ولا عقل لهم له ملك تقرير لله الشفاعة لانها من الملك مكون له كلها
اليه ترجعون شيئا له ملك اي له ملك الدنيا والاخرة لرجوعكم اليه فيكون الملك كله على وحده اي اذا افرد بالذكر ولم
تذكر معه الهتهم اشمأزت نفرت واذا ذكر الذين من دونه اولا استبشروا وقيل استبشارهم حين ذكر الهتهم
النجم والاستبشار ان ينبسط بالسرور البشرة والاشمئزاز ان يمتلئ غما حتى ينقبض اديم الوجه وكل واحد غاية في
بابه والعامل في اذا معنى المفاجاة اي فاجاوا وقت الاستبشار بعد الرسول صلعم بشدة شكيمتهم فقيل له ادع الله باسمه
العظمى وقل انت وحدك تقدر على الحكم بيني وبينهم وفيه اعذار للرسول وتسلية له وبدا لهم وعيد لكنه لفظاعته
تعلق نفس ما اخفي لهم في الوعد اي ظهر لهم من سخط الله وعقابه ما لم يكن تطرق حسابهم او حسبوها حسنات
فاذا هي سيئات تراها سيئين نقال وبدا لهم الي اي سيئات اعمالهم التي كسبوها او سيئات كسبهم حين تعرض
الصحائف او السيئات ما يجازون بها فجاءتهم حاق احاط بهم جزاء هزئهم النعمة العطية علم بأنه
ما عطاه لفضلي او من الله باستحقاقي او بوجوه الكسب كقول قارون وتذكيره وتانيثه لان المعنى شيء وشيئا
من النعم او يرجع الى ما وهي موصولة كافة بل هي فتنة ابتلاء وامتحان لا نعمة وانما انث هي للفظ النعمة او الاية
الجديد وقرئ بل هو على وفق او نيته وانما قال هنا فاذا مس بالفاء وفي اول السورة بالواو لان هذه لا تسبب بينها
وبين ما قبلها سبب عن اشمئزازهم وما بينهما اعتراض مؤكد لانكار الاشمئزاز اي يا رب لا يحكم بيني وبين بعولة
الجنس من عبادك انت والذين ظلموا ابدا بهم خاصة او مطلق شيئا وبهم اول كل ظالم والا شمئزاز ان لبس حبيبا الانجا
الى بل العدم فيان تنبيه انك تقول زيد مؤمن بالله فاذا مسه ضر التجأ اليه وتذكر بعده زيد كافر على انه تعقيب كفر تمام
الايات في جعلهم سببا للالتجا فتحكي ما عكس فيه قصدا الى التعجب الانكار ضمن فالجملة انما اوتيته وقرئ قاله لانه
الامر والذين من قبلهم قارون وقومه لرضاهم به او قالها قوم من الامم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا
من عمي لان ميش فوق مكة سيصيبهم كفل سيئات بدءهم وكما قحطوا سبع سنين ثم بسط لهم امطر على الضيم
جنوا عليها بالمعاصي وقرئ لا تقنطوا لفتح النون وكسرها وضمها ان الله يغفر الذنوب جميعا قبل شرط
التوبة والقاضي انه مطلق لقراة لمن يشا وقراة جميعا ولا يبالي ونحوه خائف عقباها وقيل قال اهل
مكة

مكة يزعم محمد ان من عبد الاوثان وقتل النفس التي حرم الله فكيف ولم نهاجر وعبدنا وقد قال سلم عباس والوليد بن عتبة فسلموا
لكنا نقول لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا ابدا فنزلت فكتب بها عمر اليهم فاسلموا وهاجروا وقيل نزلت في وحشي قاتل حمزة انيبوا وتوبوا
واسلموا له واخلصوا له العمل واتبعوا احسن ما يتبعون احسنه لا تشعرون بمجيئه وانتم غافلون كراهة تقول نفس اي كراهة ان
تقول وتنكير نفس لارادة البعض وهو نفس الكافر او من ينفسه شدة اللجاج في الكفر او التكثير كقوله ورب بقيع لو هتفت بحوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا
واراد افواجا من الكرام ينصرونه ونظيره ورب بلد قطعت وقرئ يا حسرتي على الاصل ويا حسرتاي جمعا بين العوض والمعوض منه
والجنب الجانب والناحية فرطت في جنبه وجانبه في حقه اما في جنب والمراد حقه وكنايته نحو لمكانك فعلت اي
لاجلك مكانك قال فتلطف في الله ولا بد من تقدير مضاف اي في طاعة الله وعبادته وقرئ في ذكر الله وما مصدرية كما
وجئت بادة لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى سخر من اهلها ومنتصب محل وان كنت على الحال اي فرطت في حال سخريتي
كان عاقبة في ترك الطاع الشيطان وانفق ماله في الفجور فقيل عند الموت فقال يا حسرتي فلم ينفعه وانزل الله نحوه
في القران لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق او تقول لو ان لي كرة في الدنيا على التمني بلى رد من الله
عليه اي هديتك ما تشكرت وقرئ بكسر التاء على خطاب النفس وانما لم يقرن بلى بما هو جواب له وهو لو ان الله هداني لانه في الاخبار
الخلوات الله هدانا انتقض الشرطية بين التحسر والتعلل ثم من التحجر ولو بسط بلى لبعد عن النظم القراني فالصواب
ما جاء عليه رد الجواب على ما اقتضاه كذبوا على الله وصفوه بما لا يليق وبنفي الصفات وجوههم مسودة مما ينالهم من الشدة او مما يتخيل عليه ظلمة الجهل ويمكن حمله على رؤية البصر وتنجر
الى على رؤية القلب وقرئ ويحيي بمفازتهم بفلاحهم ولا يمسهم بسببه المفازة اي بنفي السوء والحزن عنهم او بسبب منجاتهم
من العذاب او بما هو سبب منجاتهم من العمل الصالح وفلاحهم الذي هو دخول الجنة والمراد بالسبب فيهما العمل الصالح
ولذلك فسرها ابن عباس المفازة بالاعمال الحسنة ولا يمسهم على الاول استئناف لا محل له وعلى الثاني حال المقاليد المفاتيح لا واحد لها
وقيل مقليد ومعرب اي مالك امرها على الكناية لان حافظ الخزائن مالك مقاليدها والذين كفروا وجحدوا اولئك
هم الخاسرون وسال الرسول صلعم عن المقاليد فقال هي لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله
ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
اي هذه الكلمات مفاتيح خزائن السموات والارض من تكلم بها من المتقين اصابه افغير الله منتصب باعبد وتامروني
اعتراض اي افغير الله اعبد بامركم وذلك حين قالوا له استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك او بما يدل عليه تامروني اعبد وهو تعبدونني وتقولون
لي اعبد والاصل تامرونني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل بعد حذفها نحو الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وقراة اعبد
بالنصب وقرئ تامروني على الاصل وبادغام النون وحذفها وبحبطن على المجهول وليحبطن بالنون وبالياء
اي الله او الشرك وانما قال اشركت والموحى اليه جماعة لان المعنى لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من
قبلك مثله او اليك والى كل واحد منهم نحو كسانا حلة اي كسا كل واحد منا واللام الاولى لتوطئة القسم والثانية
لجوابه سادا مسد جواب الشرط ايضا والرسل لا يشركون فهو على الفرض من الخاسرين بالحبوط اي في الاخرة
ان مت على الردة اذ الغضب على الرسول اشد فلا يمهله بعد الردة اذ الاديان ضعف الحيوة بل الله رد لما امروه
امره من استلام الهتهم اي لا تعبدها بل ان كنت عاقلا فاعبد الله فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول وعن الفرا انه منتصب بمضمر اي بل الله اعبد فاعبد ولا تعتمد على القاء ما قدروا وقرئ
بالتشديد اي ما عظموه حق عظمته او تعظيمه ثم نبه بما يدل على عظمته والكلام من جملته تصوير لعظمته
على طريق التخييل من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز وهو باب لطيف من علم البيان
لا ترى انفع منه في تاويل المشتبهات والمراد بالارض الارضون السبع لقوله والسموات فان الموضع موضع تعظيم
والقصد الجمع اكده بالجميع قبل الخبر ليعلم من اول الامر ان الخبر عن الجميع القبضة المرة من القبض وبالضم المقدار
المقبوض بالكف ويقال منه بالفتح ايضا على التسمية بالمصدر والضم هنا ظاهر واما بالفتح فعلى ذات قبضته اي
الارضون مع عظمتهن لا يبلغن الا قبضة واحدة له كما تقول الجزور اكلة لقمان وقرئ بنصب قبضته بالتشبيه
على الظرف تشبيها للموقت بالمبهم مطويات من الطي ضد النشر بيمينه بقسمه لانه اقسم ان يفنيها وهي من التشبيه
واحد من علم البيان ملحق بالتشبيه من امثاله وقرئ بنصب مطويات على الحال فيكون السموات معطوفة
مع الارض في الدخول تحت القبضة سبحانه ما ابعد من هذه عظمته عما يضاف اليه من الشركاء صيغة
نفخة وحملها رفع او نصب على القراتين في نفخ في الصور نفخة رفعا ونصبا الثوب مستعار للعدل لانه ك

عطف عليه وضع الكتاب والمجيء بالنبيين والشهداء والقضاء بالحق واضاف اسمه الى الارض لانه زينتها حيث ينشر العدل فيها
وكما فتح الاية بالعدل ختمها بنفي الظلم ووفيت وافيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم
والشهداء للنبيين والملائكة والكتاب صحائف الاعمال اكتفى باسم الجنس وقيل اللوح المحفوظ والشهداء
الامم وعليهم اي الاجابة او المستشهدون في سبيل الله الذين من الازواج المنفقة بعضها في اثر بعض وقيل الطبقات
والشهداء والزهاد والعلماء وفيه اي منه وتنكير يوم مكر ودخول الكرام النار والذين مستعمل في الشدة مستنفيضا
قالوا بلى نؤمن ونتلو علينا كلمة الله لاملان فذلك يوجبها اي هي الكف المنكبين من الجنس والمخصوص بالذم محذوف
اي جهنم حتى الداخلة على الجملة وهي الشرطية تحت ما بعد الجزاء ما بعد خالدين وقيل حتى ادخلوها وفتحت باضمار الاي
فتحت ابوابها وابواب الجنة الا ان ابواب الجنة متقدم فتحها وابواب جهنم لا تفتح الا عند دخولها او للسوق لاهل النار طردهم وعقلا لامل
الجنة سوقهم اليهم اسراعا بهم الى دار الكرامة طبتم طهرتم من خبث المعاصي فادخلوها فالسلسلة الطيب لانهم لا يدخلونها الا
طيبين خالدين مقدرين الخلود الارض مكان النزول تحت صاحب اذا ثوى ما ملكوها تشبيها لحال الوارث واهل فحيث
تشاء نتبوأ كل واحد جنة زائدة على صاحبه سواء من جنته حيث نشاء ولا يحتاج الى جنة غيره حافين محدقين من حول اي
يقولون سبحان الله وبحمده ملتذين الا تعبدا بينهم بين العباد بادخال الجنة والنار او بين الملائكة لانهم وان كانوا معصومين متفاوتين في
درجاتهم بحسب اعمالهم هو القضاء بينهم بالحق وقيل الحمد لله القائل هو المقضي بينهم من العباد او الملائكة

سورة المؤمن خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم امال ابن ذكوان وحمزة والكسائي فتحها وفتحها الباقون وسكن الميم وفتحها الكسائي الساكنين كان او هو نصب باضمار او لم ينصرف للعلمية ع
التانيث والعجمي كهابيل والتركيب كحضرموت والرجوع للطول الفضل طال وطول اذا تفضل حذف حدة الصفات اذ يكون معارف
عاف وقابل معرفان لارادة الثبوت والدوام دون الان او حذف التكلمة شعلق للانفصال والاشد من العقاب
فيشكل امره انه نعلمه شيء بعقابه فقال الحجاج هو بدل وفي توسطه بين الصفات نوع تطفل للجميع ابدالا للكل العصاة
ادلعات تفاعيلها كلها مستفعلن فهو مجزوء الحجاج ومنها متفاعلن فهو كامل فيجوز ان يكون الكل صفات وايجاد
اللام من شديد للازدواج بحيث يعرف حيث ليه من مثل ليه فتحي الوزن او اعد الشفع على ان الحليل قال في الحسن
بالرحيل حسلك الى غير حل انه على حط اللام كما كان الحال الغفر في سطر جهاد فتنكر الدلالة على الشدة والهلاك ولا من اللبس والواو
في وقابل لحكمة الازدواج ان انه جامع للذنب بين محو بحل توبته بحاله ذلك ذنب وكتبها له طاعة مغفولة كتب عمر ض
حم الى اخر السورة وبعث بها الى رجل من الشام فقبل ما في الشرف فلما قراها جلدها وقال صدق نبي الله او عن
الحمد في عقابه فلم يحسنت توبته فقال اصنعوا بمثل اذا زل احوكم زلة والمراد الجدال بالباطل لقوله
وجادلوا بالباطل واما الجدال لحل مشكلها وقادحة العلماء في استنباط معانيها فاعظم جهاد ولذلك قال عليه
الجدال في القران كفر وهو للتمييز من الجدالين فلا يغررك فسيبقى عن كفرهم اي بعد على من يحقق كفرهم ان لا يقدم اقبالهم
في دنياهم وتقلبهم في التجارات النافعة كقريش فان مصيرهم الى الزوال والشقاء ثم ضرب لتكذيبهم وسوء عاقبتهم مثلا
من حال الامم وما فعلهم به من عقابه وقوله فلا يغررك قبل الاحزاب المحزبون لعداوة الرسل لعاد وثمود وقوم
من سواها ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بتعذيب او يقال للاسير اخذ فاخذتهم على جعل الخذهم فكيف كان عقاب فانكم
تمرون على ديارهم وتعاينون اثره انهم رفع بدل من كلمة اي كما وجب لعلامكم في الدنيا وجب لعلامكم بالنار في الاخرة او
نصب بحذف اللام للتعليل والذين كفروا قريش اي وجب لعلامكم كالامم لاجتماعهم في العلة وهي انهم اصحاب النار وقرئ
كلمات الذين يحملون العرش الكروبيون اعلى طبقات الملائكة وحملهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وفي الحديث ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم
على سائر الملائكة ومن حوله الكروبيون اعلم وبحمده ويؤمنون به مع انه لا يخفى اظهارا لشرف الايمان والترغيب
فيه كما وصف الانبياء في غير موضع بالصلاح لذلك وكما عقب اعمال الخير بقوله ثم كان من الذين امنوا ويستغفرون للذين امنوا للمؤمنين اي يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر بيانا
للتسعة في رحمة والمراد وسع رحمته وعلمه وانما نصبا على التمييز للمبالغة كان ذاته رحمة وعلم وكان
حق الدعاء ان يستهل على حمد الله فالمراد فاغفر لمن علمت منهم التوبة واتبعوا سبيلك ولا تغل ومعه ما عمل
الا ما يقتضي الحكمة ومن الموعود بالوعد السيئات العقوبات او جزاء السيئات على حذف المضاف وقهم والاستغفار
للناس المحوجين من المعفرة بمنزلة الشفاعة زيادة الكرامة وفي حذفهم عظيم اللام والفتح واضع وذريتهم

اي ينادون في القيامة ويقال لهم لمقت الله انفسكم اذ يدعوكم الانبياء الى الايمان فتابون فوله لكبر من مقتكم انفسكم اليوم وانتم في
النار لا تزال وتمقتكم فيها اذ تعلق بالمقت الاول وقيل لمقت الله اياكم الان اكبر من مقت بعضكم لبعض لقوله ويلعن بعضكم
بعضا واذ تعليل والمقت اشد البغض امتنين اثنتين واحييتنا اثنتين اماتتين بخلقهم اموات وباما
انقضاء الحياة والاحيائين الحياة الاولى والبعث كقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وكذا عن ابن عباس وانما
سمي خلقهم امواتا اماتة بخروجهم من صفة البعوضة والمراد الانشاء على تلك الصفة لا النقل من كبر الى صغر الصغر
والكبر امران جائزان فاذا اختار احدهما فقد صرف عن الجائز الاخر فقد جعل صرفه عنه كنقله منه وقيل الاماتات
ما بعد حيوة الدنيا وما بعد حيوة القبر ويكون الاحياءات بالتاويل هو خلاف الغالب الاان لا يعتد باحدها او تقال
باسقاط حيوة القبر وبعدها صاحبها في المستثنين من الصعقة في الا من شاء الله ووجه التسبيب في فاعترفنا
انهم انكروا البعث فلما تكرر عليهم الاماتة والاحياء علموا قدرته على الاعادة فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها
من انكار البعث وما يتبعه من المعاصي اي الى نوع من الخروج سريع او بطيء هذا كلام من غلبه الياس وانما
جاء الجواب على حسبه اي الحكم بالعذاب المستدل والمتصف بالعلي الكبير لانه لا يلائم على ان هذا العقاب سبب
حين رده فقال من يخلق الحق وبذلك ولعلهم لا حكم الا لله فمن هذا اياته من الريح والسحاب ويحيي بها ارزاقا مطر
لانه سببه وما يتذكر وما يتعظ بالايات الا من ينيب يتوب عن الشرك ثم قال للمتقين فادعوا الله مخلصين
وان غاظ اعداءكم رفيع واخواه اخبار لمعنى او للمبتدا محذوف والدرجات مصاعد الملائكة الى بلوغ العرش او سماوات
موقفها او عبارة عن رفعة شانه او عن درجات ثواب اهل الجنة الروح من امره الوحي الذي هو امر بالخير على الاستعارة
كقوله او من كان ميتا فاحييناه لينذر الله والملقى عليه هو الرسول والروح وفي الثالث ثالث الروح او الخطاب للرسول
وهو على المجهول ورفع يوم التلاق وهو يوم القيامة لانه يلتقي فيه اهل السماء والارض والعابد والمعبود فيه
بارزون لا يسترهم شيء لان الارض قاع صفصف اي لا شيء من اعمالهم واحوالهم والتخفي سائلهم وانهم كانوا يتوهمون
في الدنيا انهم يستترون من الله المحتجب واليوم بارزون بحيث لا يتوهمونه يوم هم بارزون لله الواحد القهار علي الله
ردوا ولا حكاية لا يسال بعد ذلك اليوم والاجسام لاهل المحشر وقيل المنادي هو المجيب ثم عدد ما يبين فرقة
الملك من الجزاء ونفي الظلم وسرعة الحساب الازفة القيامة لازوفها اي قربها او الخطة الازفة وهي مشارفة
دخولهم النار ترفع عندها قلوبهم عن مقارها فلتصق بحناجرهم لا تخرج ولا ترجع فيتروحوا كاظمين حال عن اصحاب
القلوب اذ المعنى حناجرهم او عن القلوب لوصفها بالكظم الذي هو فعل العقلاء الا انه لبيان حال من اقوالهم كاظمين لهم
عن انهم اي مغلوبين او مشابهين للكظم الحميم المحب المشفق والمطاع مجاز في المشفع ان كان ولا شفيع يطاع
نفي للمركب فينتفي بانتفاء احد جزئيه او كليهما والمراد الثاني الا الشفعاء اولياء الله وهم لا يشفعون الا لمن ارتضاه لله
لانهم يشفعون ولا يقبل شفاعتهم وان كان المنفي دليلا على الاول وشكلا له فاراد ذكر المقصود مع الاستشهاد
عليه كقول من عول على الغرور عن الحرب انه فرس اركبها اي لا على الكرب لعدم الفرس وكلما علمنا ان الشفيع
لعدم الشفيع ذلك المقصود والدليل عليه وصدق النفس ان نظرها في الارض الخائنة صفة للنظرة اومصدر بمعنى الخيانة
كالعاقبة بمعنى العاقبة والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كفعل اهل الريب ولا يراد الغض الخائنة لان قوله وما تخفي الصدور
لا يساعد عليه ويعلم خبر من لقمان سوال الذي الحق العدل والله لا يقضون بشيء وفيه تهكم والسميع البصير يعرض تعلم
وعيد وتعريض بان الهتهم لا يسمع ولا يبصر فيسعون بالياء والتاء هم هل وانما فيه من هو ضمير وكلما اشد منهم فان
المعرفة فانه لا يجعله اللام ارادة بالاتيان هو نعتهم وما وصف بالشرك اوارادة والاكثر انما القوله مقبلا معنى
ذو محاسلطان مبين حجة ظاهرة وهي المعجزات بالحق النبوة قتلوا قال ابن عباس اعيدوا عليهم القتل يعني انه كان في
لما كان يفعله خيفة ان يولد من يزول ملكه على يده انذرك لكيده في ضلال ضياع اي عند قضاء الله ولم يحدثه شيء
من القتل اولا ولعل ذلك حتى كانوا كفوه عن قتله انهم يهابه اقل من ذلك وان قتله موهن للعجز عن معارضته بالحجة
والظاهر انه استيقن نبوته وكان يخاف هيبته وشهد له قوله وليدع ربه وكان قوله ذروني اقتل تمويها على قومه و
ايهاما انهم يكفونه وما كفه الا الفزع بدل تغيرها انتم عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام لقوله ويذرك والهتك
والفساد في الارض المعارك التخريب للامر اي اخاف ان يغير دينكم او يضلكم وقرئ وان يظهر وظهر من اظهر ونصب الفساد
وتشديد الظاء والباقون من ظهر بمعنى ظاهر اي تعاون لما سمع حديث قتله عاذ بالله وقوله ولكم فيه بعث لهم على ان يعوذوا بالله

عناده وقال من كل الشمائل فرعون ونحوه ولكن ان ابلغ الكون على لطف نعمة التقى بعض ووصفه بانه لا يؤمن بيوم الحساب
لان من تكبر عن كل دعاوى الحق وتكذب بالجزا فقد اسباب الجراءة على الله وعباده وعاده ولا ذا اخوان وقرئ عُذت
وقرئ رجل كعضد وكان قبطيا ابن عم لفرعون امن بموسى سرا وقيل اسرائيليا ومن آل صفة لرجل او صلة يكتم لان تقول
ربي الله اي لان يقول وهذا انكار عظيم اي ارتكبوا قتل النفس المحرمة لاجل نطقهما بكلمة الحق او المضاف محذوف اي تقتلونه ساعة سمعتم هذا
القول من غير روية ولا فكر اي بالبينات العظيمة التي شاهدتموها ثم اخذ عليهم بالتقسيم اي نصيبكم ان
تعرضتم له وانما قال بعض مصدق كل ما يعدكم النبي سلوكا لطريق المداراة والانصاف لكون اقرب الى تسليمهم
وابعد عن التعصب ولذلك قدم الكاذب وقال من هو مسرف كذاب وفسر ابو عبيدة البعض بالكل وانشد
او يرتبط بعض النفوس حمامها فان صح عنه فقد خطئ فيه قول المازني في مسألة العلقى كان اجفى من ان يفقه ما اقول
وكان ابو عبيدة [illegible] لكلاب التي من يقولون ان التانيث لا تدخل على الف وسمعت رؤبة يقول واحد علقاة
فقال المازني فسألت ابا عبيدة فقال [illegible] اي التاء انما دخل على لغة من يقول ان الفها للالحاق لا للتانيث
كان [illegible] لم يهده الله [illegible] منه او لم [illegible] النبوة ولما عضده بالبينات قيل [illegible] ابو بكر من الرسول
صلعم كان اشد من [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] وراثة [illegible] قال
اتقتلون وعن جعفر الصادق رضي ان مؤمن آل فرعون [illegible] وابو بكر [illegible] ظاهرا ظاهرين غالبين
على بني اسرائيل في الارض ارض مصر فلا تفسدوا [illegible] عليكم [illegible] ينصرنا [illegible] منهم في القرابة [illegible]
فيه ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى ولا استصوب قتله وهذا الذي تقولونه غير صواب او ما اعلمكم الا ما اعلم
من الصواب ولا اسر عنكم خلاف ما اظهر وقرئ الرشاد فعال من رشد بالكسر كعلام او بالفتح كعباد من علم
[illegible] وليس من [illegible] فعالا من افعل قليل [illegible] ورسال ودراك وقصار فلا نقاس عليه وقيل للنسبة
[illegible] غير منظور فيه الى فعل [illegible] ابهاما ذلا يلتبس لاضافته الى الاحزاب وتفسيره بقوله [illegible] الاحزاب
وعاد وثمود [illegible] بعض [illegible] بعض الزجاج [illegible] [illegible] هو لا دونهم في الكفر والتكذيب
من غير فتور اي مثل جزاء دابهم بحذف المضاف ومثل الثاني عطف بيان للاول لانه مبين لاضافته الى العلم فاكتسى
حكم العلم فصح جعله عطف بيان [illegible] شرطه العلمية ولكنه جوز في غير العلم في مواضع وما الله يريد ظلما
[illegible] وما ربك بظلام [illegible] اذا لم يرده لم يظلم او معناه لا يريد ان يظلموا [illegible] ولا يرضى لعباده الكفر التنادي
[illegible] وهو نادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار او [illegible] والثبور وقرئ بالتشديد اي يند
بعضهم من بعض [illegible] المرء [illegible] اذا سمعوا زفير النار [illegible] فارين قتادة منصرفين من موقف
الحساب الى النار مجاهد فارين من النار غير معجزين هو يوسف بن يعقوب بن يعقوب بن صلعم وقيل يوسف بن
ابراهيم بن يوسف بن يعقوب [illegible] [illegible] سنة وفرعون موسى هو فرعون يوسف
[illegible] الى زمنه وقيل فرعون [illegible] يوسف ومعجزاته [illegible] منها حتى اذا قبض [illegible]
بان الله لن يبعث من بعده رسولا فاذا جاءهم رسول جحدوا على حكمهم الباطل [illegible] فقالوا [illegible]
يوسف [illegible] فيها بل هو تكذيب لمن بعده وقرئ الن والاستفهام لتقرير بهم نفي البعث الذين بدل
من لانه جمع في المعنى وان وحد ضميره [illegible] جمعا نظرا الى لفظه وهو واحد او الذين مبتدأ بحذف المضاف
اي جدال الذين يجادلون كبر مقتا ولا تقدير جدالهم اذ الفاعل لا يحذف او الذين مبتدأ [illegible]
سلطان خبره وفاعل كبر كذلك اي كبر شان ذلك الجدال ويطبع مستانف وفي كبر مقتا تعجب من
جدالهم وقرئ سلطان بضم اللام ويتنون قلب [illegible] بالقلب لانه مركزه كرابية للعين او على
حذف المضاف اي ذي قلب والقصد لاصاحب القلب [illegible] البنا الظاهر من صرح الشيء اذا ظهر
اسباب السموات طرقها وابوابها وما يؤدي اليها [illegible] [illegible] [illegible] بعد الابهام ارادة [illegible]
[illegible] [illegible] اليه وهو [illegible] وقرئ فاطلع بالنصب على جواب الترجي تشبيها [illegible]
مثل ذلك التزيين [illegible] والمزين الشيطان او الله [illegible] وقرئ على البنا للفاعل ونصب سوء والفاعل
الله [illegible] [illegible] [illegible] القاف وضمها وكسرها على نقل حركة العين الى الفاء [illegible] خسران
وهلاك [illegible] مصدر معطوف على [illegible] [illegible] [illegible] اجمل سبيل الرشاد ثم فسر بذم
الدنيا

الدنيا وتعظيم الاخرة وذكر عاقبة كل عمل وداوت بين الدعوتين وحذر لا جرم ما [illegible] الله بالوقاية والرشاد
[illegible] الغي وفيه تعريض كالتنصيص بان ما عليه فرعون سبيل الغي وقرئ يدخلون ويدخلون بغير حساب
[illegible] الا مثلها اي جزاء العمل الصالح لا تقدير فيه وانما كرر نداء قومه لزيادة التنبيه والنصح لهم وادخل الواو في
الثالث دون الثاني لان الثاني بيان للمجمل دونه دعاء اليه وله كهداه المراد بنفي العلم نفي المعلوم اي واشرك به ما ليس
بالله لا رد لما دعاه اليه قومه وجرم بمعنى حق وان فاعله اي وجب بطلان دعوته او بمعنى كسب [illegible] اي
كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته اي ما حصل منه الا ظهور بطلانها او لا جرم نظير لا بد من الجرم وهو القطع
من التبديد وهو التفريق لا جرم ان لهم النار اي لا قطع له بمعنى يستحقونه بلا انقطاع وبطلان دعوتها لا انقطاع
له كان معنى لا بد لك ان تفعله لا بعد لك من فعله وعن العرب لا جرم بوزن لا بد [illegible] ورشد ورشد وعدم وعدم
ليس له دعوة اي لا يدعو الى نفسه وحق المعبود ان يدعو الى طاعته ثم يدعو العباد اليها وهذه في الدنيا
جاد لا تستطيع الدعوة وفي الاخرة اذا انشئ حيوانا يتبرأ من الدعاء اليه ومن عبدته او ليس له استجابة في
الدارين والدعوة هي المستجابة لان غيرها كلا دعوة او سمي الاستجابة دعوة كتسمية الفعل بجزائه [illegible]
تدان المسرفين المشركين والسفاكين للدماء بغير حلها والذين غلبت شرورهم خيرهم وقرئ فستذكرون
اي يذكر بعضكم بعضا سيئات ما مكروا شدائد مكرهم النار بدل من سوء او خبر مبتدأ محذوف كانه قيل
ما سوء العذاب فقيل هو النار او مبتدأ خبره يعرضون وفيه تعظيم للنار عرض الامام الاسارى على السيف
قتلهم به وقرئ بنصب النار وهو يعضد الاخير اي يدخلون النار يعرضون عليها او مختص على
الاختصاص [illegible] يعذبوا بالنار [illegible] [illegible] في النار [illegible] بجنس اخر او بنفس عنهم او هو عبارة عن
الدوام فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا وقرئ ادخلوا اي تقال الخزنة جهنم وصح [illegible] [illegible]
وان كان معنى الجواب يرجع عليهم ما مكروا وهم ما عذبوا بالنار لانه لا يشترط كون الحائق ذلك السوء بعينه بل [illegible]
[illegible] بسوء فاصابه مثله [illegible] [illegible] جاز ان [illegible] بالمعنى [illegible] النار كفعل [illegible] [illegible] على اثبات
عذاب القبر واذكر وقت يتحاجون تبعا تباعا او ذوي تبع اي اتباع او وصف بالمصدر وقرئ كلا على
تاكيدا اسم ان وان كان معرفه لحصه بالاضافه لان التنوين عوض عن المضاف اليه وليس حالا عمل فيها الا ان الظرف لا يعمل في
الحال المتقدم وان عمل في الظرف المتقدم اتساعا وفيه نظر لانه ذكر في الواقعة خلافه حكم فيه وفصل الحكم [illegible]
لخزنة جهنم للقوام بتعذيب اهلها وانما لم يقل لخزنتها لان في ذكر جهنم تهويلا ولان جهنم والنار لخزنة جهنم
ابعد النار قعرا من جهنام بعيده القعر وسمى النابغة جهناما لبعد غوره في الشعر [illegible] [illegible] الملكين [illegible]
ربما كانوا اقرب الى الله ولجوب الدعوة فلم تك تاتيكم [illegible] لتغفلوا اوقات الدعاء واسباب استجابتها [illegible]
انتم فانا لا نجترئ عليه فان شرط الشفاعة صلاح المستشفوع له والاذن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على الحسه [illegible] المنفعه في الحيوة الدنيا ويقوم اي في الدارين [illegible] جمع شاهد [illegible] الحفظة من الملائكة
[illegible] وهو [illegible] امة محمد صلعم لتكونوا شهداء على الناس واليوم الثاني بدل من الاول [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] المعذرة لم يقل [illegible] اللعنة البعد من رحمة الله اي سوء دار الاخرة [illegible] [illegible] المعجزات والشرائع واورثنا
على بني اسرائيل من [illegible] الكتاب التورية [illegible] وذكرى حالان او مفعول لها اولي الالباب المؤمنين به وعد الله [illegible]
[illegible] لموسى ونصره وانا لننصر رسلنا اي الله ينصرك كما نصرهم فاصبر على الخصم فان العاقبة لك [illegible]
في العشي والابكار وقيل صلوا العصر والفجر كبر [illegible] [illegible] الايات الجدال [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] [illegible] المسيح بن داود [illegible] [illegible] [illegible] البر والفاجر [illegible] [illegible] الملك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible] فاستعذ بالله [illegible] [illegible] [illegible] لخلق السموات والارض [illegible]
جادلوا في الايات [illegible] والبعث فاحتج عليهم بان من قدر على خلق [illegible] فهو على خلق الانسان [illegible] [illegible]
لا ينظرون لغلبة الغفلة عليهم ضرب الاعمى والبصير مثل للمحسن والمسيء [illegible] يتذكرون بالياء والتاء والاول [illegible]
لا ريب فيها لا يؤمنون [illegible] [illegible] [illegible] ان الذين يستكبرون عن عبادتي [illegible] [illegible]
[illegible] ان الدعا والاستجابة على ظاهرهما [illegible] [illegible] لان للدعاء بابا من العبادة قال ابن عباس افضل العبادة [illegible]
[illegible] [illegible] تفسير الدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد [illegible] على الاسناد المجازي [illegible]

الابصار في الحقيقة لاهلها وانما ترك الليل بالمفعول له والنهار بالحال الشادة كل موذي الاخر ولانه لو قال لتبصروا فات فصاحة
الاسناد المجازي ولو قال ساكنا جاز حمله على الحقيقة ولم يميز عن المجاز اذ يقال ليل ساج ساكن لا ريح فيه وانما قال اكثر
الناس دون مفضل او تستقل ليان تكرير تنبيه من الفخامة ولكن اكثر الناس ولم يقل اكثرهم لكون تخصيصا بكفرانهم
الانسان لكفور ان الانسان لظلوم ذلكم المميز بالافعال الخاصة هو الله ربكم خالق كل شيء اخبار مترادفة اي
الجامع لها فاني تؤفكون فكيف تصرفون عن عبادته الى عبادة الاوثان كذلك اي مثل ذلك من جحد بالآيات ولم يتأملوا
افك كما افكوا وقرئ بنصب خالق على الاختصاص فتى تؤفكون بالتاء والياء من الذكر لا اله على نفي وجعل الارض مستقرا
والسماء بناء اي قبة وابنية العرب مضارب وقرئ صوركم بكسر الصاد والمعنى احسن صوركم بان لم
يخلق حيوانا احسن صورة منه او لم يخلقهم منكوسين كالبهائم فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة من
الشرك والرياء قائلين الحمد لله ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين
وكان صلوة منهيا عن عبادة الاوثان بادلة العقل ولكن البينات وردت لتقوية الادلة وافية
ابطال مذهبهم وان كفت ادلة العقل اي ويبقيكم لتبلغوا ولتكونوا وتبلغوا كل ذلك ليبلغوا اجلا مسمى وهو الموت او القيامة
وقرئ شيوخا بكسر الشين وشيخا اي كل واحد منكم او الغرض بيان الجنس اي من قبل الشيخوخة او قبل
هذه الاحوال اذ يخرج سقطا تعقلون ما فيه من العبر والحجج اي فلذلك الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون
شيء واسرعه بالكتاب بالقران وبما ارسلنا به رسلنا من الكتب وانما صح فسوف تعلمون اذ مع امتناع سوف
اسوء امر لان المعنى على الاستقبال وانما عبر بالمضي لان المستقبل في اخبار الله لتيقنه كالماضي
وقرئ والسلاسل بفتح يا يسحبون عطفا للجملة الفعلية على الاسمية وبجر السلاسل لانه لو قيل
اذ اعناقهم في الاغلال لصح فحمل هذا على ذاك نحو ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب كانه قيل مصلحين
وقرئ والسلاسل يسحبون من سجر التنور اذا ملأه بالوقود اي النار محيط بهم فاجوافهم مملوءة بالنار
ضلوا غابوا عن عيوننا ولا نائي عينيتهم تفسير انكم وما تعبدون من دون الله بانهم مقرونون بالعناصر
لجواز ان يغيبوا عنهم زمان التوبيخ دون سائر الاوقات او لانهم لما لم ينفعوهم كانهم غابوا بل لم نكن
ندعوا اي تبين لنا انهم لم يكونوا شيئا وما كنا نعبد شيئا فلان ليس بشيء اذا لم يعتد بخيره كذلك كما اضل
عنكم الهتهم يضلهم عنها حتى لو طلب احدهما الاخر لم تتصادفا ذلكم الاضلال بسبب المرح بغير الحق
وهو الشرك اي ابوابها السبعة المقسومة لكم خالدين مقدرين الخلود وكان حق النظم بئس مدخل
المتكبرين كما قال الله نعم الدار ولكن الدخول الموقت بالخلود في معنى الثوا وحذف المخصوص
اي مثواكم او جهنم ان الشرط وما مزيدة للتاكيد ولذلك الحق النون بالفعل بعدها فلا تقول ان
تكرمني اكرمك متى جزاء انما نرينك فالينا يرجعون مختص بالمعطوف وهو نتوفينك اذ لا يصح تعلقهما
في جزاء واحد اذ لا يستقيم فاما نرينك فالينا يرجعون في القيمة فنعذبهم ونظيره فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون الاية ومنهم من لم نقصص قيل بعث الله ثمانية الاف نبي اربعة من بني اسرائيل
واربعة من سائر الناس عن علي بعث الله نبيا اسود فهو ممن لم نقصص عليه وما كان لرسول
جواب لاقتراحهم الايات عليه اي لم يكن لاحد منهم ان ياتي بها بمعنى ما نقص حوته الايات باذن الله
فالاتيان به ويشاء فاذا جاء وعيد عقيب الاقتراح وامر الله القيمة المبطلون المعاندون فانهم
الانعام الابل خاصة وانما دخل اللام على الركوب دون الاكل لان الركوب وبلوغ الحاجة
كمن الغرض للحجة ولامر ديني يتعلق بها ارادة الحكيم دون الاكل واصابة المنافع فانهما من جنس
المباح وفيه نظر اذ قد يكون الاولان لمباح او الاخران لامر ديني فانما جاز لتقارب العبارتين في
المعنى اي لا تحملون على الانعام وحدها بل عليها وعلى الفلك في البر والبحر ولم يقل وفي الفلك كما قلنا
احمل فيها الايعاء والاستعلاء مستعملان وللمزاوجة وعليها قال فاي على المستفيض ولم يقل فاية
لان التفرقة بالتأنيث في الصفات نحو حمار وحمارة غريب وفي اي اغرب لملابسته الابهام وتانه
للتمييز واثارا قصورهم ومصانعهم او مشيهم بارجلهم لعظم اجرامهم ما اغنى نافية او استفهامية
ومحلها النصب والثانية موصولة او مصدرية ومحلها الرفع بمعنى اي شيء اغنى عنهم كسبهم او مكسوبهم

فرحوا

وحل بما عندهم من العلم على التهكم كما درك علمهم وكانوا يقولون لا نبعث ولا نعذب ولئن رددت وفرحوا بذلك اورادة
على الفلاسفة والدهريين او بسول منه من لم يفرحوا بالوحي على المبالغة او فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح
ضحك منه مستهزئا لقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون او فرح الرسل بما اوتوه من العلم بسوء عاقبتهم وشكروا
الله عليه او فرحوا بعلم الدنيا والتذاذهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي ذلك مبلغهم من العلم الباس شدة
العذاب فلم يك ينفعهم لم يصح ولم يستقم كما كان لله ان يتخذ فما اغنى عنهم كانوا اكثر فلما جاءتهم بيان
لقوله فما اغنى نحو رزقت المال فمنع المعروف فلم يحسن الى الفقراء فلما راوا تابع لقوله فلما جاءتهم اي فكفروا
فلما راوا باسنا امنوا فلم يك تابع لايمانهم سنة الله مصدر موكد كوعد الله وهنالك مستعار للزمان اي
وقت رؤيتهم الباس وخسر هنالك المبطلون اي وقت مجيء الامر او وقت القضاء

سورة السجدة اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم مبتدا ان
جعل اسما للسورة تنزيل خبره وان جعل تعديدا فتنزيل خبر مبتدا محذوف وكتاب بدل من تنزيل او خبر بعد
خبر او خبر مبتدا محذوف او تنزيل مبتدا لتخصيصه بالصفة وكتاب خبره فصلت جعلت تفاصيل في الاحكام
والامثال والمواعظ وغيرها وقرئ فصلت اي فرقت بين الحق والباطل او فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها
من فصل من البلد اي خرج قرانا نصب على المدح او على الحال من اياته اي لقوم عرب يعلمون ما نزل
عليهم لا يلتبس عليهم شيء منه لقوم متعلق بتنزيل او بفصلت والاوجه كونه صفة كما قبله وما بعده اي عربيا
كائنا لقوم وقرئ بشير ونذير صفة للكتاب او خبر مبتدا محذوف لا يسمعون لا يقبلون من تشفعت الى
فلان فلم يسمع قولي او سمعه الاكنة جمع كنان وهو الغطاء والوقر بالفتح اي الثقل وقرئ بالكسر وهذه
تمثيلات لنبو قلوبهم عن تعقل الحق ومج اسماعهم له ولتباعد المذهبين كان بينهما حجابا وحاجزا فاعمل على
دينك اننا عاملون على ديننا او في ابطال كل امر صاحبه وانما زاد من لانه لو قال بيننا وبينك حجاب لافاد ان
حجابا حاصلا وسط الجهتين وزيادة من تفيد ان ابتدا الحجاب منا ومنك فالمسافة المتوسطة مستوعبة بالحجاب
لا فراغ فيها وفيه نظر لان البين اذا اتصل بالوسط ومن للابتدا فيكون الابتدا من الوسط لا من الطرف
فلا يلزم استيعاب الوسط ولعله لم يرد بالوسط حاق الوسط بل المسافة المتوسطة بينهما فصح ما ذكره ولم
يقل على قلوبنا اكنة ليطابق وفي اذاننا وقر لحصول الطباق في المعنى وهو المراعى عند المطابع اي انا بشر
لا ملك وصحت نبوتي بالوحي الي فوجب عليكم اتباعي وفيما يوحى الي ان الهكم واحد يصح كونه جوابا
لقولهم قلوبنا في اكنة فاستقيموا اليه بالتوحيد والاخلاص ولا تلتفتوا الى ما يسول لكم الشيطان من
اتخاذ الاولياء وتوبوا من الشرك السابق وانما خص منع الزكوة لان المال احب شيء الى الانسان وبذله
اقوى دليل على استقامته وفيه بعث للمؤمنين على اداء الزكوة او لان قريشا كانت تطعم الحاج وتحرم من
امن منهم او المعنى لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان الممنون المقطوع او لا يمن عليهم وقيل نزلت
في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون انكم بهمزتين والثانية
بين بين وبالف بين همزتين ذلك القادر على خلق الارض في يومين رواسي جبالا ثوابت وانما اختار
ارساها من فوقها مع انها لو كانت تحتها كالاساطين لاستقرت عليها او ركزت فيها لمنعت من الميدان لاظهار
منفعة الجبال وما فيها وليبصروا انها اثقال على اثقال مفتقرة الى ما يمسكها وبارك فيها واكثر خيرها انماه
وقدر فيها ارزاق اهلها ومعايشهم وقرئ وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام فذلكة لمدة خلق الارض وما
فيها اي كل ذلك في اربعة ايام مستوية بلا زيادة ولا نقصان خلق الارض في الاحد والاثنين وما فيها
في الثلثا والاربعا الزجاج في تتمة اربعة وعنى بالتتمة اليومين وقرئ سواء بالجر على الوصف وبالنصب
على استوت سواء اي استواء وبالرفع على هي سواء للسائلين اي هذا الحصر لاجل من سال في كم خلقت
او يتعلق بقدر اي لاجل الطالبين للاقوات المحتاجين اليها وهذا انما يستقيم على تفسير الزجاج وفائدة
الفذلكة انها كانت اياما كاملة ولم يقل في يومين اذ يظن ان اليومين على الاكثر ما يحتمل عقيب كل يومين
او في الاخيرين لك اربعة كاملة سواء الافادة ذلك لكن عبارة المتن اخص وافصح وفيه انتحاب القدر المفتقر
الى التدرجات استوى الى كذا توجه اليه لا يلوي على شيء من الاستواء ضد الاعوجاج اي قصد دعاه داعي

اي ولم يدخله غلا على القلوب ما ادخل في الاذان

الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها وكان عرشه قبل خلقهما على الماء فاخرج من الماء دخانا فايبس الماء فجعله
ارضا ثم فتقها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع والامر باتيانهما تمثيل اي اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه
او هو تخييل بين الامر فيه على انه تعالى كلمهما فاجابتا تصويرا لقدرته من غير تحقيق خطاب وجواب ونحوه قال الجدار
للوتد لم تشقني فقال الوتد اسال من يدقني فلم يتركني ورائي الحجر الذي ورائي وانما اتى من الارض مع السماء
مع خلق الارض قبلها ليبين ان خلق جرم الارض غير مدحوة ثم دحاها بعده قال والارض بعد ذلك دحاها
اي اتيا على ما ينبغي من الوصف والمعنى بالارض مدحوة قرارا او اتيا بما معلقة سقفا والاتيان الحصول او الوقوع
تعالى عمله مرضيا وجاء مقبولا والمعنى لتات كل واحدة صاحبتها على مقتضى الحكمة من كون احدهما قرارا للاخرى والاخرى سقفا
له ونظيره قوله آتيا واسا من المواتاة وهي الموافقة اي لتوات كل واحدة اختها او وافقا امري ومشيئتي طوعا
او كرها مثل للتمرد من تاتي قدرته كون الجبار لمن تحت يده ليفعله شئت او ابيت وانتصابا على الحال وانما قال طائعين
لجعلهن مخاطبات ومجيبات ووصفهن بالطوع وهو صفات اولي العقل نحو ساجدين فقضاهن سبعا على المعنى
او بهم مفسر بسبع سموات فانتصابها على الاول بالحالية وعلى الثاني بالتمييز قيل خلق السموات وما فيها في يومين
والجمعة وفرغ في اخر ساعة في الجمعة فخلق فيها ادم وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة وفيه دليل على انه
لو قال في يومين وترك الفذلكة لم يعلم انهما ناقصان ام كاملان امرها ما دبره فيها من خلق الملائكة والنيرات
وغيرها اي وحفظناها حفظا من المسترقة بالثواقب او هو مفعول له على المعنى اي وخلقنا المصابيح زينة
وحفظا فان اعرضوا بعد تلاوة حجج الوحدانية فقل انذرتكم صاعقة اي عذابا شديد الوقع كانه صاعقة
وقرئ صعقة مثل صعقة وهي المرة من الصعق او الصعق صعقته الصاعقة صعقا فصعق صعقا من باب قطعه
فقعل من بين ايديهم ومن خلفهم اتوهم من كل جانب واعملوا فيهم كل حيلة فلم يروا منهم الا العتو والعس
حتى ردهم بالوقائع في الامم قبلهم وبعذاب الاخرة وقيل جاءتهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم وصح
ذلك وخاطبهم باتباعهم الرسل بما ارسلتم به كافرون لا تقم جاءهم هود وصالح داعين الى الايمان بهما وبجميع الرسل
وخاطبوهما بذلك لانه جاءهم جميع الرسل وكذبوا جميعهم ان مفسرة او مخففة اي بانه لانه تعبدوا
والضمير للشان مفعول شاء محذوف اي لو شاء ارسال الرسل فانا بما ارسلتم على زعمكم الرسل وليس اقرارا
منهم بالارسال وروي ان ابا جهل قال في ملا من قريش قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم لنا رجلا
عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة انا علمت من ذلك علما وما يخفى
علي ثم دخل على الرسول فكلمه طويلا والرسول ساكت فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم
الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج
عن قريش فخلوا عليه وقالوا قد صبات فغضب واقسم لا يكلم محمدا ابدا ثم قال كلمني بكلام
شيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر فلما بلغ صاعقة عاد وثمود امسكت بفيه وقد علمتم
ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب فاستكبروا فتعظموا على اهلها بغير
استحقاق اي بما لا يستحقون به وهو عظم الاجرام فاستولوا عليها بلا استحقاق الولاية من اشد
منا كانوا ذوي خلق عظيم كان احدهم يقلع الصخرة من الجبل بيده لقوته وانما صح من اشد
منهم قوة ولا اشتراك في القوة مع اقتضاء افعل ذلك لان القوة وان كان في الانسان الاعتدال
والصلابة في البنية فحقيقتها زيادة القدرة فكما صح انه اقوى اي عدوا حقيقته ولكنهم
جحدوه يجحدوا المودعة وهو عطف على فاستكبروا اي كانوا الكفرة فسقة صرصرا عاصفة
التي تصرصر اي تصوت في هبوبها الباردة المحرقة بشدة بردها تكرير للصر وهو البرد
الذي يصر اي يجمع ونحسات بكسر الحاء وسكونها نحسا كسعد سعدا ونحس نحسا
هو نحيف نحس او صفة على فعل نحو صعب او وصف بالمصدر وقرئ لنذيقهم بالنون على ان
الاذاقة للريح او للايام الخزي وهو الذل وصف للعذاب فاضيف اليه كفعل السخاء اي الشديد
لقوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي وهو ابلغ من وصفهم بالخزي اذ شعره
شاعر ابلغ من هو شاعر وقرئ ثمود بالرفع والنصب منونا وغيره والرفع افصح لوقوعه بعد

حرف

حرف الابتداء فهديناهم فدللناهم على طريق الضلال والرشد فاستحبوا العمى فاختاروا الضلال على الرشد وقوله فاستحبوا العمى يدل
على ان الهدى هو الدلالة دون تحصيل البغية ولا يستدل بهديناهم فاهتدوا لانه يمكن حمله على الدلالة صاعقة
العذاب داهية العذاب والهون الهوان وهو وصف للعذاب على المبالغة او بدل منه فهم يوزعون على
الحمل وبالنون وضم الشين وكسرها وبالياء على البناء للفاعل وهو الله تعالى اعداء الله الكفار يوزعون يحبس
سابقهم حتى يلحق بهم لواحقهم وهي عبارة عن كثرة اهل النار ما زائدة اذا ما جاؤها لتاكيد معنى اي لابد ان يكون
وقت مجيئهم النار وقت الشهادة عليكم شهد عليهم الجلود بالملامسة المحرمة ونحوها والله تعالى قادر على ان ينطقها
وقيل الجلود الجوارح او الفروج على الكناية اي كل شيء من الحيوان كما ان قوله والله على كل شيء قدير يراد به كل شيء
من المقدورات اي نطقنا ليس بعجب من قدرته على انطاق كل حيوان وعلى خلقكم وعلى اعادتكم ورجعكم
الى جزائه وانما قالوا لم شهدتم لما تعاظمهم من الافتضاح على السنتها اي لم تكونوا تستترون بالحيطان وقت
ارتكاب الفواحش خيفة من شهادة الجوارح لانكم ما كنتم عالمين بل جاحدين بالبعث ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا وهي الخفيات من اعمالكم وذلك الظن هو الذي اهلككم فعلى المؤمن ان يتصور في خلوته انه رقيب
ولكن زعمتم ذلكم مبتدا وظنكم بدل والذي ظننتم خبران ارداكم خبر ثان الجنس فان يصبروا لم ينفعهم وان
يستعتبوا يسالوا العتبى وهي رجوعهم الى ما يحبون لم يعتبوا ولم يعطوا العتبى وقرئ وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
اي ان سالوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلين اي لا سبيل لهم الى ذلك قيضنا قدرنا لهم لمشركي مكة قرناء
اخدانا من الشياطين جمع قرين فزينوا ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليه
اما امر الدنيا والشهوات او من العاقبة وان لا بعث اي حق عليهم كلمة العذاب في امم في جملة امم
قد خلت من قبلهم من الجن والانس اي ليسوا باوحدهم بل ثبت في جملة اخرين
في عدادهم وفي امم حال من عليهم انهم تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير لهم وللامم قوله
والغوا فيه بفتح الغين وضمها لغا يلغو ويلغى واللغو الساقط من الكلام قال من اللغا ورفث التكلم
كانت قريش توصي بعضها الاصوات بالخفق اذا سمعوا قراءته ليخلطوا على القارئ وشق ذلك عليه الذين
كفروا انما اللاغون والمامورون به او عامة فيدخلوا وعن ابن عباس عذابا شديدا يوم بدر واسوا الذي كانوا
يعملون في الاخرة ذلك اشارة الى الاسوا فيراد سوء جزاء الذي ليستقيم هذه الاشارة والنار عطف بيان للجزاء او خبر
مبتدا محذوف لهم فيها دار الخلد تعني لهم في هذه النار دار الخلود وهي النار بعينها اي بما كانوا يلغون
فيها ذلك بسبب اللغو وسمي الجحود الذين الشيطانين الجن والانس شياطين الانس والجن ابليس وقابيل
لانهما سنا الكفر والقتل وقرئ ارنا بسكون الراء لثقل الكسرة وقيل معناه بالسكون اعطنا وبالكسر بصرنا
من الخليل وهو كالاتيان معنى الاعطاء اصله الاحضار ثم لتراخي الرتبة لان الفضل للاستقامة عن
ابي بكر استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وعن عمر استقاموا على الطريقة لم يروغوا روغان الثعلب
وعن عثمان اخلصوا العمل وعن علي ادوا الفرائض قال سفيان بن عبد الله للرسول صلعم اخبرني بامر اعتصم به
قال قل ربي الله ثم استقم تتنزل عند الموت بالبشرى وقيل البشرى في ثلاثة مواطن عند الموت وعند
القبر واذا قاموا من قبورهم ان مفسرة او مخففة والضمير للشان وقرئ لا تخافوا اي تقولون
الخوف غم لتوقع مكروه والحزن لوقوعه او لا تخافوا لما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم تدعون
تتمنون النزل رزق النزيل وهو الضيف وانتصابه على الحال ممن دعا الى الله ابن عباس هو الرسول صلعم
وعنه اصحاب الرسول عائشة ما كنا نشك انها نزلت في المؤذنين وهي عامة في كل من جمع بين هذه
الثلث وهم العلماء العاملون الدعاء الى دين الله ليس المراد بالقول التلفظ به بل ان يكون معتقدا هذا قول ابي حنيفة
اي الحسنة التي هي احسن من اختها فان في تحاسنه ودعلك والعفو عن سيئة المسيء حسنة والاحسن ان تحسن
اليه مكان اساءته كانه ولي حميم حتى يصير لك العدو وليا مصافيا وما يلقى هذه السجية الا من وفق حظ عظيم
من الخير ولم يقل فادفع لانه جواب لمن يقول كيف اصنع وقيل لا مزيدة اي لا تساوي الحسنة والسيئة فكان ن
قياسه هلا ادفع بالتي هي احسن فوضع الاحسن موضعها ليكون ابلغ في الدفع لان من هان عليه الدفع بالاحسن هان عليه
الدفع بما دونها ابن عباس الاحسن الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة وفسر الحظ بالثواب وقيل

نزلت في ابي سفيان كان عدوا مؤذيا للرسول صلى الله عليه وسلم فصار وليا [illegible] والسجع شبه النص وهو لغة على ما ينبغي
ويجعل للنزغ نازغا كجد جده او وصف للشيطان لتسويله بالمصدر اي نازغ اي صارف عن الاخذ بالحسن
فاستعذ بالله من شره ولا تطعه ومن خلقهن لليل والنهار والشمس والقمر لانها لا تعقل كالاناث والذكور
وبعض الايات لقوله ومن اياته وموضع السجدة عند الشافعي تعبدون لان كمال الصحة قبلها [illegible]
[illegible] عن عبد الله وعند ابي حنيفة يسامون لانه تمام المعنى وهو عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب
لعلهم ساجدين للشمس والقمر لعلمهم انهم يقصدون بالسجود لله فنهوا عنه وامروا ان يخلصوا لله ان كانوا
موحدين غير مشركين فان استكبروا وابوا الا الواسطة فدعهم وشانهم فان الله تعالى لا يعدم عابدا ولا ساجدا ولله العباد
المقربون عند عبارة عن الزلفى والكرامة وفي الساجدين [illegible] الخشوع التذلل واستعير لكون الارض
فتحات لا نبات فيها كما وصف بالهمود وهو ضد الاهتزاز والربو الانتفاخ اذا اخصبت كالمختال [illegible]
اي ارتفعت لان النبت اذا هم ان يظهر ارتفعت له الارض [illegible]
للانحراف في تاويل الايات [illegible] على الحق [illegible] ان الذين كفروا بدل
من الذين والذكر القرآن [illegible] لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [illegible]
[illegible] اي ما يقول لك كفار قومك الا مثل ما قال للرسل كفار قومهم من الكلمات المؤذية [illegible]
لا عدل لهم والمعنى ان [illegible] قال الله للرسل مثل ما قال للرسل [illegible] قالوا هلا نزل القرآن
بلغة العجم [illegible] وقالوا لولا فصلت اي بينت بلسان [illegible]
اي لانكروا وقالوا اقرآن اعجمي ورسول عربي [illegible] والاعجمي الذي لا يفصح من اي جنس كان والعجمي
منسوب الى امة العجم [illegible]
على هذا ان [illegible] فصلت [illegible] للعجم [illegible] للعرب [illegible]
لان مبنى الانكار على [illegible] الكتاب [illegible] كما قال اللباس طويل [illegible]
[illegible] والذين لا يؤمنون [illegible] في آذانهم وقر [illegible]
الاخفش في نحو العطف على عاملين [illegible] والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر [illegible]
او وقر فيه وهو عليهم عمى اي لا يسمعون [illegible] فاختلف فيه فمن مصدق ومكذب [illegible]
السابقة [illegible] الخصومات [illegible] فلنفسه نفعه [illegible]
لا يعلمها الا الله [illegible] من اكمامها [illegible]
ولا تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه [illegible]
[illegible] ضلوا عنهم [illegible]
[illegible] واستوا المحيص المهرب [illegible]
[illegible] الخير [illegible] من فضل الله [illegible]
[illegible] هذا لي حقي [illegible] ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى [illegible]
الحسنى [illegible] على الدنيا وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة [illegible]
[illegible] واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه
[illegible]
[illegible]
[illegible] اي انحرف [illegible] على القلب [illegible]
[illegible] كان القرآن من عند الله [illegible]
[illegible]
[illegible] في الآفاق [illegible]

ويقال الشورى

[illegible] اذا شاهد [illegible] اظهار [illegible] علام الغيوب الذي هو على كل شيء شهيد مطلع [illegible]
[illegible] هذه الغوى [illegible] ذلك دليلا على انه حق [illegible] محيط عالم [illegible]
على كفرهم ومن [illegible]

سورة عسق ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك [illegible]
[illegible] المعاني في جميع الكتب السماوية للتنبيه [illegible]
الله بما [illegible] كانه قيل [illegible] الوحي [illegible] الله [illegible]
[illegible] الظن [illegible] تكاد السموات يتفطرن [illegible]
يتفطرن من علو شان الله وعظمته [illegible] العلي العظيم [illegible] من فوقهن [illegible]
ان ابتداء الانفطار من الجهة الفوقانية التي هي [illegible] اعظم الآيات من العرش والكرسي والملائكة [illegible]
البالغة اي يتفطرن من الجهة الفوقانية [illegible] من تلك الجهة
[illegible] من فوق رؤسهم الحميم [illegible] من فوقهن [illegible] من في الارض المؤمنون [illegible] الملائكة
[illegible] فكيف يستغفرون لهم [illegible]
[illegible] السموات [illegible] من عظمته ان الملائكة [illegible]
[illegible] لمن في الارض [illegible]
[illegible] ويستغفرون لمن في الارض [illegible]
[illegible] الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم [illegible] وما انت [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] اوحينا اليك قرآنا عربيا [illegible] اشارة الى مصدر
اوحينا [illegible] لتنذر ام القرى [illegible] اهل ام القرى
ومن حولها من العرب [illegible] وتنذر يوم الجمع [illegible] يوم القيامة لاجتماع
الخلق [illegible] الازواج والاجساد [illegible] لا ريب فيه اعتراض [illegible] فريق في الجنة وفريق
في السعير [illegible] منهم [illegible] على الحال [illegible]
[illegible] في الموقف [illegible] امة واحدة مؤمنين [illegible]
[illegible] والانكار [illegible] الولي [illegible]
[illegible] فالله هو الولي وحده [illegible] على كل شيء قدير [illegible] وما اختلفتم
حكاية قول الرسول للمؤمنين اي ما خالفكم فيه اهل الكتاب والمشركون فحكمه [illegible]
الحق [illegible] المبطل [illegible] من المحاكمات [illegible] الى رسوله [illegible]
بيانه الى كتاب الله [illegible] فقولوا الله اعلم [illegible] على الاختلاف
[illegible] لامتناع الاجتهاد في حضرته صلى الله عليه وسلم ذلكم الله ربي [illegible] فاطر [illegible]
ذلكم [illegible] مبتدأ محذوف [illegible] صفة لله [illegible] جعل لكم من انفسكم
اي [illegible] من الانعام ازواجا [illegible] يذرؤكم [illegible] فيه [illegible]
[illegible] ازواجا [illegible] للمخاطبين والانعام [illegible] العقلاء [illegible]
[illegible] كمثله شيء [illegible]
[illegible] لان [illegible] وليس كمثله [illegible]
كلمة التشبيه [illegible] وهو السميع البصير [illegible] مقاليد [illegible]
[illegible] شرع لكم من الدين [illegible]
التي [illegible] ان اقيموا الدين [illegible]
[illegible] كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد [illegible]
اي بالتوفيق وما تفرقوا اهل الكتاب بعد انبيائهم الا من بعد ما جاءهم العلم [illegible]
[illegible] ولولا كلمة سبقت [illegible]

العرش

اهل الكتاب في عهد الرسول لا يؤمنون به حق الايمان وقيل كان الناس مؤمنين بعد الطوفان ثم اختلف
ابناؤهم المعنى بعد بعثة النبيين وقيل الذين اورثوا المشركون اورثوا القرآن وقرئ ورثوا وورثوا فلذلك
فادع اي فلاجل ذلك التفرق فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية واستقم عليها وعلى الدعوة اليها اي بأي كتاب
كان انزله بعض الكتب المنزلة لا عدل في الحكم بينكم اذا تخاصمتم لا حجة اي لا خصومة
لان الحق قد ظهر فلا حاجة الى المحاجة الله يجمع بيننا في القيمة فيفصل وهذه متاركة بعد الالزام والمراد
المتاركة في المقاولة لا المقاتلة فقد قيل نسخت بعد ذلك يحاجون يخاصمون في الله
في دينه بعد ما استجاب له الناس ودخلوا في الاسلام ليردوهم الى دين الجاهلية او من بعد ما استجاب الله
لرسوله ونصره داحضة زائلة باطلة الكتاب الجنس بالحق ملتبسا بالحق وبالغرض الصحيح او بالواجب
من التحليل والتحريم [illegible] قريب لان الساعة بمعنى البعث او يراد لعل مجيء الساعة قريب ومناسبة
الساعة لانزال الكتاب والميزان ان الساعة وقت الحساب ووضع الموازين القسط اي امركم بالعدل
قبل ان يحاسبكم ويزن اعمالكم المماراة الملاجة لان كلا يمري ما عند صاحبه اي بعيد من الحق الشهادة
الكتاب والعقل على انه لا بد من دار جزاء لطيف بعباده يوصل بره اليهم بحيث لا يبلغه الوهم انما خصص
الرزق بمن يشاء لان الكل [illegible] لانه قد يخص احدا بنعمة ويخص [illegible] بالعموم لحسن البر والخصوص
لنوعه القوي القاهر القدرة العزيز الغالب [illegible] العمل للفائدة حرثا وفرق بين العاملين بان من عمل
للآخرة وفق وضوعف حسناته ومن عمل للدنيا اعطى منها شيئا [illegible] قدر المقسوم لا ما يبتغيه وما له في
الآخرة نصيب اصلا ولم يذكر في عامل الآخرة وله في الدنيا نصيب استهانة بذلك [illegible]
معنى الهمزة في ام التقرير والتقريع وشركاؤهم شياطينهم الذين زينوا لهم الشرك والمعاصي لم يأذن
لهم [illegible] واوثانهم وانما اضيف اليهم لانهم اتخذوها شركاء لله وجعلت شارعة لانها سبب ضلالهم وافتتانهم
[illegible] اضللن كثيرا من الناس ولولا كلمة الفصل القضاء السابق بتاجيل الجزاء او العدة بتاجيل الفصل اي القضاء اي الحكم
بين الكافرين والمؤمنين او بين المشركين وشركائهم وقرئ وان الظالمين بالفتح عطفا على كلمة اي ولولا كلمة
الفصل وتقدير تعذيب الظالمين في الآخرة مشفقين خائفين مما كسبوا من السيئات ووباله واقع بهم اشفقوا
اولم يشفقوا [illegible] بالظرف لا متاوون وقرئ يبشر من بشره ويبشر من ابشره [illegible]
اي يبشر به فحذف الجار ثم الراجع او ذلك التبشير الذي يبشر الله عباده روي انه اجتمع المشركون فقالوا انما
[illegible] ان محمدا يسال على ما يتعاطاه اجرا فنزلت [illegible] متصل اي لا اسئلكم اجرا الا ان تودوا اهل
قرابتي ولم يكن اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم او منقطع اي ولكن اسالكم ان تودوهم ولم يقل الا مودة
او مودة القربى لانهم جعلوا مكانا للمودة [illegible] في ال فلان مودة وفي ليست صلة المودة بل متعلقة بمحذوف
اي ثابتة في القربى والقربى مصدر كالزلفى والمراد اهل القرابة لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وقيل لم يكن بطن من قريش الا بينه وبين الرسول قرابة
فلما كذبوه نزلت اي الا ان تودوني في جهة القربى نحو الحب في الله [illegible]
[illegible] وقيل القربى التقرب الى الله اي الا ان تحبوا الله ورسوله في التقرب اليهما بالطاعة
وقيل [illegible] في القربى نزلت في ابي بكر ومودته فيهم والظاهر العموم في اي حسنة كانت لكنها لذكرها عقيب المودة تناولها
تناولا اوليا [illegible] حسنها [illegible] مضاعفتها وقرئ حسنى [illegible] للشكور [illegible]
[illegible] بالطاعة [illegible] ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ اي ابل يقولون ان ينسبوا مثله الى الافتراء على الله
[illegible] كالمختوم على قلوبهم حتى يجترئ على الكذب [illegible] الافتراء [illegible] فقال لعل الله
[illegible] الاستبعاد [illegible] ان يمحو الباطل ويثبت الحق فلو كان مفتريا [illegible]
افتراؤه [illegible] بالقرآن [illegible]
القرآن [illegible] الوحي لو افترى [illegible] على قلبك [illegible] مستأنف فسقوط الواو [illegible]
الانسان [illegible] المصحف [illegible] عطفا على يختم [illegible] الباطل [illegible]
مستانف [illegible] التوبة ان يرجع عن الذنب في الحال [illegible]

ويعزم على تركه في المستقبل وان كان عليه حق تقضى منه ويعفو عن السيئات بعد التوبة ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء
اي يعلمه فيجازي عليه [illegible] ويستجيب لهم فحذف اللام [illegible] على طاعتهم ويزيدهم على الثواب تفضلا او اذا دعوه
استجاب لهم [illegible] على طلبهم او الاستجابة فعلهم اي يستجيبون بالطاعة اذا دعاهم لبغوا لظلم بعضهم بعضا [illegible] الغنى
مبطر [illegible] وفي الحديث [illegible] على امتي زهرة الدنيا وكثرتها او من البغي بمعنى الكبر وقيل نزلت في قوم
من اهل الصفة تمنوا سعة الرزق والغنى بقدر بتقدير [illegible] خبير بصير [illegible]
يبسط على مقتضى الحكمة قنطوا بفتح النون وكسرها رحمته بركات الغيث [illegible] او رحمته في كل شيء الولي يتولى عباده
باحسانه الحميد [illegible] عطف على المضاف او المضاف اليه وانما قال فيهما مع ان الدواب
في الارض [illegible] فيخرج منهما اللؤلؤ وانما يخرج من الملح [illegible]
يمشي الملائكة [illegible] ويكون في السماء ما يمشي [illegible] على المضارع [illegible] على الماضي قال
[illegible] فيما كسبت [illegible] معنى الشرط [illegible]
[illegible] بما كسبت وانما كان [illegible] ويعفو عن كثير عن النبي صلعم ما من اختلاج عرق ولا
خدش عود ولا نكبة حجر الا بذنب ولما يعفو الله عنه اكثر عن علي عليه هذه ارجى اية للمؤمنين في القرآن [illegible] ما يصيبكم
من المصائب [illegible] الجوار السفن [illegible] كالاعلام كالجبال قالت الخنساء كانه علم في راسه نار وقرئ
الرياح فيظللن بفتح اللام وكسرها رواكد ثوابت [illegible] صبار شكور [illegible] يوبقهن يهلكهن [illegible] بارسال الريح
[illegible] بما كسبوا من الذنوب يوبقهن عطف على يسكن [illegible] عطف
[illegible] ويعلم
[illegible] على العطف [illegible] رفعا على الاستيناف ونصبا عطفا
على تعليل محذوف [illegible] ويعلم [illegible] الزجاج النصب
[illegible] وهو ضعيف [illegible] واعلم ان النصب
بالفاء [illegible] وهو [illegible] فانه في الجزاء قوي
[illegible] لانه ليس بواجب [illegible] على فعل الشرط [illegible] الاستفهام لكن لا تحمل القراءة المستفيضة
على الوجه الضعيف من محيص محيد من عقابه ما الاولى ضمنت معنى الشرط فجاءت الفاء في جوابها بخلاف
الثانية من علي عليه اجتمع لابي بكر مال فتصدق به كله في سبيل الله فلامه المسلمون وخطأه الكفرون
فنزلت الذين يجتنبون عطف على الذين امنوا اي الكبائر من جنس الاثم وقرئ كبير ابن عباس
هو الشرك هم يغفرون هم الاخصاء بالغفران في الغضب والذين استجابوا نزلت في الانصار اي دعاهم
الله الى طاعته فاستجابوا له وكانوا قبل الاسلام لا ينفردون براي حتى يجتمعوا عليه ويتشاوروا فاثنى
عليهم [illegible] ما تشاور قوم الا هدوا لارشد امرهم [illegible] مصدر [illegible] التشاور اي امرهم ذو شورى
اي ينتصرون على [illegible] حقهم [illegible] يكرهون ان يذلوا انفسهم فيجترئ
عليهم الفساق ومن اخذ حقه كما امر الله فهو مطيع وكل مطيع محمود ومعناه يتناصرون [illegible]
للاول وجزاء سيئة سيئة مثلها [illegible] لا ينبغي ان يزاد في المقابلة على الواجب فمن عفا واصلح بينه
وبين خصمه بالعفو فاجره على الله عدة مبهمة لا يقاس امرها في العظم انه لا يحب الظالمين [illegible] الانتصار لا
يؤمن فيه تجاوز الحد ويكون ظلما بعد ظلمه مضاف الى المفعول [illegible] بعد ما ظلم اولئك اشارة الى معنى
من ما عليهم من سبيل للمعاتب ولا للمعاقب [illegible] يظلمون [illegible] بالظلم ويبغون يتكبرون
[illegible] ولمن صبر على الظلم وغفر ولم ينتصر ان ذلك منه لمن عزم الامور [illegible] للعلم به
[illegible] ترك العفو منه [illegible] زيادة البغي [illegible] عائشة بحضرة الرسول وكان ينهاها
فلا [illegible] فقال لعائشة دونك فانتصري من ولي من ناصر من بعده من بعد خذلانه خاشعين
[illegible] مما يحسبون [illegible] من الذل ينظرون [illegible] على خاشعين من طرف اي يبتدئ نظرهم
من تحريك لاجفانهم ضعيف خفي [illegible] او ينظرون [illegible] خفي لانهم يحشرون
عميا [illegible] يوم يتعلق بخسروا [illegible] لا مرد اي لا يرده الله اي ياتي من الله يوم

وهي النعمة لا يقدرون فيه انكار ما افتتن فيه الانسان اراد به الجمع لقوله وان تصبهم والمجرمين لان السيئة بما قدمت
ايديهم انما استقبل فيهم الرحمة النعمة من الصحة والغنى ونحوهما والسيئة البلاء ولم يقل فانه ليسجل على ان
هذا الجنس موسوم بالكفران لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة واصابته بعدها اتبع ذلك ان له الملك وقسمة النعمة
والبلاء كيف شاء فيهب من يشاء الاولاد بعضا بالاناث وبعضا بالذكور وبعضا بالصنفين ويعقم بعضا وقيل نزلت
في الانبياء وهب لشعيب ولوط اناثا ولابراهيم ذكورا ولمحمد ذكورا واناثا وجعل يحيى وعيسى عقيمين وانما قدم الاناث
ثم رجع وقدم الذكور وعرف الذكور بعد ما نكر الاناث ليلي الجنس الذي تعده العرب بلاء ذكر البلاء
البلاء المذكور في اخر الاية الاولى ثم تدارك بالتعريف الذي [illegible] به وتنويه ما حسن الذكور مع انهم احقاء
بالتقديم فقال ذكرانا واناثا [illegible] ذلك المقتضي وفيه بحث اذ يمكن معارضته بان الاية السابقة ذكر فيها
الرحمة متقدمة على البلاء فناسب هذا تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء
ما لا يشاؤه الانسان فكان ذكر ما لا يشاؤه الانسان وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقديم لانا نقول
الثابت انه لا يفعل ما يشاء الانسان لانه يفعل ما لا يشاؤه الانسان فان قلت انه فاعل ما يشاء وقيل [illegible]
لعلهم الاناث وان كان الاول كيف يليق الحكمة لتقديم الاناث [illegible] التطويل والتحميل والاولى ان يقال قدم
الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالوأد والله اعلم وما كان وما صح لاحد من البشر ان
يكلمه الله الا على ثلاثة اوجه اما على طريق الوحي وهو الالهام او المنام كالوحي الى ام موسى والى ابرهيم في ذبح الولد فقال
عبيد فاوحى الي الله ان قد [illegible] واما بان يسمعه كلامه من غير ان يبصر السامع من يكلمه وراء حجاب مثل اي كما
يكلم الملك المحتجب واما بان يرسل ملكا فيوحي اليه الملك وحيا الى الرسل بواسطة الملائكة او يرسل رسولا اي نبيا
كما كلم الامم على السنة انبيائهم ووحيا وان يرسل مصدران في موضع الحالين وكذا الظرف من قال على بكلمه او مفعول له والكلام
موضوع موضع كلاما لان الوحي كلام خفي والارسال كلام على السنة الرسل ومن وراء اي اسماعا من وراء
حجاب [illegible] بان يوحي وحيا او بان يرسل او بان يسمع من وراء حجاب وقرئ او يرسل فيوحي بالرفع على
هو يرسل ويعني من ملكا عطفا على وحيا او هي حيا قالت اليهود الا تكلم الله وتنظر اليه كما [illegible] فلن نؤمن
لك حتى تفعل ذلك فقال لم ينظر موسى الى الله فنزلت انه علي عن صفات المخلوقين حكيم فيكلم بواسطة وبغيرها
روحا يعني الموحى اليه لان الناس يحيون به في دينهم [illegible] الايمان [illegible] النطق [illegible] السمع والالات الانبياء
كيف لا يدرون الايمان وهم معصومون عن الكفر وقرئ لتهدي اي يهديك الله والله اعلم سورة

الزخرف ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالكتاب جواب القسم انا جعلناه وهو من الايات الحسنة البديعة قال ابو تمام وثناياك انها اغريض
فالمقسم به ذات القران المصحح بالمعجز والمقسم عليه وصفه وهو جعله عربيا مغايرا المبين البين للذين انزل عليهم
بلغتهم او الذي ابان ما يحتاج اليه في الدين جعلناه صيرناه فله مفعولان او بمعنى خلقناه فقرانا عربيا حال لعلكم
اراد فان تعقله العرب ام الكتاب اللوح لانه اصل [illegible] ينسخ ونقل منه الكتب علي رفيع الشأن لاعجازه حكيم
ذو حكمة افنضرب افننحي ونذود عنكم الذكر على المجاز من ضرب الغرائب عن الحوض وهو عطف على محذوف اي
انهملكم فنضرب انكار لان يكون الامر على خلاف ما تقدم من انزال القران وجعله عربيا لتعقلوه وتعملوا بمحكمه صفحا
مصدر صفح عنه اذا اعرض وهو مفعول له اي فنعدل عنكم انزال القران اعراضا عنكم او بمعنى الجانب من نظر اليه
بصفح وجهه فينتصب ظرفا اي فنجنبه عنكم جانبا كصفحة جانبا القراءة ضم الصاد ويحتمل هذا تخفيف صفح جمع صفوح
فينتصب حالا اي صافحين معرضين ان كنتم وقرئ بالكسر واذ كنتم ونحو هذا الشرط يصدر عن المدل بصحة
الامر كقول الاجير وقد عمل ان كنت عملت لك فوفني حقي تجهيلا لان مفرطه فعل من له شك في الاستحقاق
مع الوضوح استجهالا له وما يأتيهم حكاية حال ماضية وفيه تسلية ضمنية منهم للمسرفين [illegible] الخطاب عنهم
الى الرسول مخبرا عنهم ومضى وسلف في القران قصتهم العجيبة ولئن سألتهم من خلقهم [illegible] العليم الذي صفته
كذا لبس من لهم لقوله فانشرنا بل قول الله فوجهه [illegible] الى من [illegible] لانهم يعترفون بهما بقدر
تعدادا بما يحيه العباد والبلاد الازواج الاصناف اي ما تركبونه [illegible] والانعام وفي الفلك [illegible] ذكر
[illegible] لتستووا على ظهوره [illegible] ما تركبون لتذكروا نعمة ربكم [illegible]

والتسكير كان صلعم اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي
سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا واذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
مقرنين مطيقين قال وافق [illegible] ما حملتني ولعلها بطال احتمال الضد بادعاء العجز وحقيقته اقرنه وجده قرينه
وقرئ مقرنين والمعنى واحد واتصال وانا الى ربنا بما قبله من حيث ان الركوب مباشرة امر مخطر اذ ربما عثرت
الدابة او انكسرت السفينة فمن حق الراكب ان لا ينسى عند ذلك هلاكه وانقلابه الى ربه ليكون مستعدا للقاء الله
وجعلوا له مع الاعتراف بانه خالق السماوات والارض جزءا بان قالوا الملائكة بنات الله والولد يكون جزءا من والده
وقرئ جزؤا تضمن الكفور بجحود ظاهر الجحود ام بمعنى بل والهمزة للانكار تجهيلا لهم لم يرض الجعل الجزء
له حتى جعلوه اخس الجنسين وهو الاناث وهي تحت تكسير بنات ونقله مع ذكر البنين مع يقين فيه لمن يشاء
اي قدم البنات لاتصالها بالاية المشتملة عليها وهو الجزء بما ضرب بالجنس الذي ضرب به مثلا اي شبها لان الولد
مماثل الوالد ومن حالهم انه اذا قيل لاحدهم ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه غيظا وصنف امرأة اتى [illegible] هجرها
زوجها فقالت ما لابي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا غضبان ان لم نلد البنينا وظل صار وقرئ
مسود ومسواد وهي ظل ضمير المبشر وجهه مسود جملة في موضع الخبر ويجعل للرحمن الولد الذي ينشأ ويربى
في الحلية الزينة والنعمة وهو اذا احتاج الى مجاوزة الخصوم لا يأتي ببيان يحتج به خصمه لضعف عقول النساء
وقرئ ينشأ وينشأ ويناشأ كالمعالاة بمعنى الاعلاء [illegible] الولادة وهو من الاخس وجعله من الملائكة وسماهم
العباد احتقارا لهم وقرئ عباد وعبيد وعبد وهو مثل [illegible] انانا واشاعوا الجمع وجعلوا اي سموا وقرئ
اشهدوا وهو بهمزتين مفتوحة ثم مضمومة وبالف بينهما اي لم يعلموا ضرورة ولا نظرا ولا اخبارا فلم يبق الا ان
يشاهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم على الملائكة بالانوثة وهو وعيد وقرئ سيكتب بالياء والنون وشهادتهم وشهاداتهم
ويسألون على يفاعلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم على الاستهزاء ولو قالوه جادين كانوا مؤمنين لما شرح الهوى
من توقف الامور على مشيئة الله تع وحمله على الاستهزاء لهذا الدليل دون ما قبله ليس فيه الا تعويج لكتاب الله ما لهم
بذلك بان الملائكة بنات الله من علم دلالة عقلية ضمنية من قبله القران اي اتيناهم كتابا قبل القران فيه جواز عبادة
الاصنام او ان الملائكة بنات الله فهم محتجون بذلك الكتاب بل لا حجة لهم الا انا وجدنا اباءنا على امة وهي
الطريقة التي تؤم اي تقصد وقرئ بكسر الهمزة وهي الحالة التي عليها الامر اي القاصد او على نعمة وحالة
حسنة على اثارهم مهتدون خبران او الظرف صلة لمهتدون مترفوها الذين اترفتهم النعمة اي ابطرتهم
فكرهوا التكاليف وقرئ قل وقال او جئتكم وجئناكم اي اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى منه
قالوا انا ثابتون على دين ابائنا وقرئ براء بفتح الباء وضمها وبرئ فالفتح مصدر ولذلك استوى فيه الواحد
والمؤنث وغيرهما والضم بمعنى بريء الا الذي فطرني استثناء منقطع اي لكن الذي [illegible] او بدلا مما يعبدون
[illegible] وان خالف ذات الله ذوات ما يعبدون ولم يكن معبودا منهم لما قيل انهم كانوا يعبدون الله مع اوثانهم
على هذا جاز انتصابه استثناء متصلا او الا صفة بمعنى غير وموصوفها ما في ما تعبدون اي برئ من اله تعبدونه
غير الذي فطرني فانه سيهدين وفيه سيهدين فيه لان على استمرار الهداية حالا واستقبالا اي وجعل
ابرهيم كلمة التوحيد وهي انني براء كلمة باقية في عقبه في ذريته فلا يزال فيهم من يوحد لعل من اشرك منهم
يرجع بدعاء من وحد منهم وقرئ وجعلها الله وقرئ كلمة وعقبه بالتخفيف وفي عاقبه اي فيمن عقبه اي
خلفه بل متعت اهل مكة وهم من عقب ابرهيم بالنعمة والعمر فاغتروا واشتغلوا عن التوحيد الحق القران
مبين واضح الرسالة بالايات فكذبوا بخلاف ما جاء ابرهيم منهم وقرئ متعنا وفيه [illegible] متعت على
خطاب الله نفسه كانه اعترض على ذاته في تمتيعهم والغرض توبيخ المسرة [illegible] فعله المراد بالتمتيع مسببه
وهو اشتغالهم بالتمتع وهو عن التوحيد حتى جاءهم [illegible] ثم ابتدأ فقال ولما جاءهم
ضم الى شركهم [illegible] الشرك والمعاندة والاستحكام على حكمة الله في تخصيص محمد من اهل زمانه بقوله
لولا نزل هذا القران على رجل وقرئ بسكون الجيم من احدى القريتين [illegible]
مكة والطائف وقيل من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة المخزومي وحبيب بن عمير
الثقفي او عتبة بن ربيعة وكنانة بن عبد ياليل او الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي [illegible]

كونك لو سوينا الناس في الكفر وان الرسل لم يكونوا الا رجالا عدلوا الى الحكم ان يكون لمحمد هذا وهذا القرآن شلمانه منهم
ارادوا بعظم التجارة رياسة الحضرة في اهم الاكابر بعجيبا من اعتراضهم وان يكونوا هم مدبري امر النبوة لو فضلوا
فلان ابان عجزهم عن تدبير خويصة امرهم حتى في احوال معيشتهم وفاوت بينهم فجعل منهم موالي وخدما ليستخدم بعضهم
بعضا في حوائجهم ولو وكلهم الى انفسهم لضاعوا وهلكوا فاذا كانوا في تدبير المعيشة كذا فكيف يكونون في امور الدين
الذي هو الطريق الى حيازة حظوظ الاخرة ورحمة ربك اي نعمة الدين وما يتبعه من الفوز في المآب خير مما يجمعون
من الحطام ليس تعمهم بدل الاشتمال من لمن يكفر او لاجل بيوتهم كوهبت له ثوبا لقميصه وقرئ سقفا بفتح السين
وسكون القاف وبضمتها مع سكون القاف او ضمها جمع سقف كرهن جمع رهن وعن الفراء جمع سقيفة وبضمها الفا
في سقف وسقوفا ومعارج ومعاريج جمع معراج او اسم جمع وهي المصاعد الى العلالي اي على المعارج يظهرون
يظهرون السطوح يعلونها وسررا فتح الواو لاستثقال الضمتين مع حرفي التضعيف لما هي اللام الفارقة بين ان
المخففة والنافية وما زائدة او موصولة اي الذي هو متاع ولما بالتشديد بمعنى الا وان النافية وقرئ الا وما
كلمة الا الا واردة في قوله جبرها بجموعين حفظ الدنيا اي لولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا لحقارة زهرة
الدنيا عندنا للكفار سقوفا ومصاعد وابوابا وسررا كلها من فضة وجعلنا لهم زخرفا زينة من كل شيء
والزخرف الذهب والفضة او زخرفا عطف على محل من فضة اي بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب
وقرئ من يعش بضم الشين وفتحها عشا ينظر كالعشى بلا آفة في البصر وعشي اذا كان به آفة كعرج وعرج
قال الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره وبظهر في قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر
وقرئ يعشو على ان من موصولة مخففة ان مدغم نقيض والذكر القرآن ومعناه بالفتح من يعم وبالضم من يتعامى اي
يعرف الحق ويجاهل نقيض نخذله وقرئ بالياء اي الرحمن ونعضل شيطان وانما جمع ضمير الشيطان
لارادة الجنس فيهما حتى اذا جاءنا العاشي وقرئ جاءانا على ان الفعل وللشيطان قال الشيطان يا ليت المشرقين
اي المشرق والمغرب نغلب كالعمرين والقمرين وبعدهما تباعدهما اي بعد احدهما من الاخر فلما بينا اضيف
اليهما ابكم فاعل ينفع اي الوافقون في شدة قد ينفعهم استقرار كم فيها اما لتعاونهم في حمل اعبائها ولانه يتسلى
احدهم بصاحبه كقول الخنساء اعزي النفس عنه بالتاسي ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب لان بكل واحد ما
لا يطيقه ولانه لا يروحه نائبة لعظم ما فيه او الفاعل ضمير التمني وانكم للتعليل ويقويه قراءة كسرها اي لن ينفعكم
تمنيكم الباعد لان حقكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم في العذاب كما اشتركتم في سببه وهو الكفر ومعنى اذ ظلمتم
اذ صح ظلمكم وتبين لكم في الفاقة قال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين اني ولد كريمة كان صلعم يكد
روحه في دعاء قومه ولم يزيدوا الا تصميما فقيل له افانت تسمع تعجبا من ان يقدر هو على هدايتهم لا انفرد الله
الله وحده على اقدامه فاما كلام القسم في دخول نون التاكيد لو اذهبنا اي ان قبضناك قبل ان ننصرك عليهم فانا منهم
منتقمون في الاخرة وان اردنا ان نريك حرصك في حياتك ما وعدناهم من العذاب النازل بهم يوم بدر وغيره فانا
بقوتنا فوق نكير محضف النون وبالذي اوحي اي الله وهو اعجلنا الظفر او اخرناه فكن متمسكا بما اوحينا
اليك وما يعمل به فانه الصراط المستقيم الذي لا يحيد عنه الا ضال وذلك يوم معلامة وان الذي اوحي اليك
لذكر لشرف لك ولقومك وسوف تسألون في القيمة عن قيامكم بحقه وتعظيمه المراد بسؤال الرسل الفحص عن مللهم
لا السؤال حقيقة لاستحالته هل جاءت عبادة الا وثان في ملة قط وكفاه نظرا انظره من كتاب الله المصدق
لما بين يديه والسؤال بمعنى النظر كثير كسؤال الشعراء الديار والرسوم وقولهم سل الارض من شق انهارك
وغرس اشجارك وقيل جمع له الانبياء ليلة المسرى في بيت المقدس فامهم وقيل له سلهم فلم يتشكك ولم يسأل وقيل
معناه سل امتهم وهم اهل الكتابين الفرقان اذا سالهم وهم يخبرون عن كتب الرسل ولكنه سأل الانبياء
فلما جاءهم بآياتنا يدل على انهم طالبوه بها عند قوله اني رسول يضحكون يسخرون منها واجيبت لما باذا
المفاجاة لان ناصبها فعل المفاجاة مقدرا اي فلما جاءهم فاجاوا وقت ضحكهم لا يرد باختها معينه
لانها ابعد من غيرها من الايات اذ لا تفضلت تقول هذا افضل رجل رأيته ولا يلزم منه كون كل واحدة فاضلة
ومفضولة لان المراد وصفهم بالكبر وتقول الناس في الاشياء المتشابهة بعضها افضل من بعض وبعضها بعضه
هذا وبعضهم ذاك قالت من يلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم الكواكب ضر في الكلمة من بينهما ثم كلتهما ان
كنت

كنا على انهم افضل العلم اراد ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان والعذاب السنون والطوفان والجراد وغيرها
وقرئ بالاية بضم الهاء وقد سبق وجهه ولا ينافي تسميتهم اياه ساحرا وقولهم انا لمهتدون لانه وعد معلق بانكشاف
العذاب معهود على نكثه كقوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون واما طلبهم منه بقيا على عمه انتهى وقيل كانوا يسمون
العالم الماهر ساحرا بما عهد عندك من استجابة دعوتك او بالنبوة او كشف العذاب عمن اهتدى او بما عهد فوفيت له
وهو الايمان ونادى فرعون في قومه امر بالنداء في مجامعهم كقطع الامير اللص او رفع به صوته في عظماء القبط فقال انشر
جمعهم اي انهار النيل ومعظمها اربعة نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس يجري تحت قصري او امري
او من بين يدي في بساتيني والواو لعطف الانهار على ملك وقرئ نصب على الحال او الحال واسم الاشارة مبتدأ والانهار صفته
وتجري خبره ولعلها قراها الرشيد قال ولانها احسن عبيدي فولاها الخصيب وكان على وضوءه ام متصلة اي افلا
تبصرون ام تبصرون فوضع ام انا خير موضعه او منقطعة ومعنى الهمزة فيه للتقرير اي بل انت عندكم
خير لما قدم من اسباب فضله مهين ضعيف حقير وقرئ اما انا خير ولا يكاد يبين الكلام لرتة اي ليس له قوة
ولا فصاحة وكانت الانبياء بلغاء الفا الا سورة القاما يبلا الملك اليه وكانوا اذا سوروا الرجل سوروه مقترنين قرينه فاقترن
به او من اقترن بمعنى تقارنوا لما وصف نفسه بالعزة وموسى بالضعف اعترض وقال هلا ان كان صادقا ملكه ربه وسوره
وعضده بالملكة وقرئ اساور جمع اسورة واساور جمع اسوار بمعنى سوار واساوره على تعويض التاء عن ياء مفاعيل والقي
عليه اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله تعالى فاستخف فاستفز وحقيقته حملهم على ان خفوا له فاستفزهم
من حلم الاشد غضبه اي افرطوا في المعاصي فاستوجبوا ان لا نحلم عنهم وقرئ سلفا جمع سالف وبضمتين جمع سليف
اي فريق سلف بضمة ثم فتحة جمع سلفة اي فرقة قد سلفت اي جعلناهم قدوة للاخرين من الكفار يقتدون بهم في
استحقاق مثل عقابهم وحديثا عجيبا كالمثل يقال مثلهم مثل قوم فرعون اي لما ضرب ابن مريم مثلا
وجادل الرسول بعبادة النصارى اياه لما قرأ الرسول صلعم على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وقال خصمتك يا محمد اذا قومك قريش يصدون يرتفع لهم ضجيج فرحا وضحكا بما سمعوا منه من اسكات الرسول بجدله
وقرئ بضم الصاد من الصدود اي يعرضون عن الحق لاجل هذا المثل وقيل من الصديد وهو الجلبة وهما لغتان
كيعكف ويعكف ما ضربوه لك هذا المثل الا للجدل لا لطلب الحق خصمون شداد الخصومة كقوله قوم لدا اي المراد بها
انما هو الاصنام فلما وجد لجنبه للجبلة مساغا صرفه الى الشمول فلو قرأ الرسول صلعم حتى اجاب عنه ربه بقوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى على ان ظاهر ما لغير العقلاء وقيل لما سمعوا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم قالوا
نحن اهدى من النصارى لانهم عبدوا آدميا وعبدنا الملائكة ومعنى الشاحين تفضيل آلهتهم على عيسى اي ما قالوا
التفاخر الا للجدل وقرئ باثبات الهمزة وحذفها لدلالة ام العديلة عليها وضمير هذا وحده لاحال اي جدلهم
وقيل لما نزلت ان مثل عيسى قالوا يريد محمد ان نعبده كما عبدت النصارى المسيح وهو لنا ويصدون يضجون يعجون
وهو يرجع الى محمد وازلوا منه ومن الهتهم على التخرصة وقيل لما انكر قولهم الملائكة بنات الله وعبادتهم لها قالوا
ما ارتكبنا بدعا فقد عبد المسيح فقيل لهم هذا قياس باطل وما عيسى الا عبد كسائر العبيد انعمنا عليه بان خلقناه
بغير سبب كادم وشرفناه بالنبوة وصيرناه عبرة عجيبة لبني اسرائيل ولو نشاء لقدرنا على العجائب لولدنا منكم
يا رجال ملائكة يخلفونكم في الارض كما ولدنا عيسى من غير فحل لتعلموا قدرتنا وان الملائكة اجسام لا تتولد
الا من اجسام وذات القديم متعالية عن ذلك وانه عيسى صلعم لعلم للساعة شرط من اشراطها يعلم به وسمي
لعلم وهو العلامة وللعلم والذكر على تسمية ما يذكر به ذكرا كما جاء في الحديث انه ينزل ويقتل الدجال ويصلي
على شريعة محمد صلعم ويقتل النصارى الا من آمن به وعن الحسن الضمير للقرآن اي يعلم به الساعة لان فيه
الاعلام بها فلا تمترن فلا تشكن واتبعوا هداي وشرعي او رسولي وقيل هو قول الرسول اي هذا الذي ادعوكم
اليه او القرآن ان جعل ضميره للقرآن بالبينات بالمعجزات او بآيات الانجيل والشرائع الواضحات
انما بين البعض لانهم اختلفوا فيما يتعلق بالتكليف وغيره فبين لهم ما يعنيهم من امر دينهم الاحزاب
الفرق المتحزبة بعد عيسى او اليهود والنصارى فويل وعيد للاحزاب اي من بين قومه المبعوث فيهم
ان بدل من الساعة اي هل ينظرون الا اتيان الساعة ولا يشعرون ليس تكرارا البغتة لجواز اتيانها
بغتة مع تفطنهم وشعورهم ومع عدم شعورهم لاشتغالهم بامور دنياهم كما اخذهم وهم يخصمون

يومئذ منصوب بعدو اي ينقطع كل خلة الا خلة المتصادقين في الله او معناه الا من اتقى ان يجتنب اخلاء السوء وقيل نزلت
في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط يا عبادي حكاية ما ينادى به المتقون والذين صفة عبادي آمنوا صدقوا بآياتنا مسلمين مخلصين
حال من ... انفسهم سلمة لطاعتنا وقرئ يا عبادي تحبرون تسرون سرورا يظهر حباره اي اثره على وجوهكم او تزينون من الحبر وهو حسن الهيئة او تكرمون اكراما
بالغا فيه والحبرة المبالغة فيما وصف بجميل الكوب الكوز لا عروة له وفيها اي في الجنة وقرئ تشتهي وتلذ الاعين بمشاهدته وهذا حصر لانواع النعم لانها اما مشتهاة
في القلوب او مستلذة في العيون وتلك اشارة الى الجنة وهي مبتدأ والتي صفته والجنة الخبر او بالعكس او التي صفته وبما كنتم تعملون الخبر
والباء تتعلق بمحذوف لا بأورثتموها وشبهت في بقائها على اهلها بالميراث وقرئ ورثتموها من للتبعيض اي بعضها
تاكلون لكثرتها ودوام نوعها ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعائم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة
لا يفتر لا يخفف عنهم من فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا وهم فيه مبلسون آيسون من النجاة وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين مر مثله غير مرة وهم فصل
وقرئ وهم فيها اي في النار ويا مال على الترخيم ابن عباس رضي الله عنهما شغل اهل النار عن الترخيم وقيل حسن الترخيم لضعفهم وعظم ما هم فيه
من قضى عليه اذا اماته والمعنى سل ربك ان يقضي علينا وهو لا ينافي ابلاسهم فانه جؤار وتمن للموت من فرط الشدة قال انكم ماكثون لا خلاص لكم
بالموت ولا بغيره لقد جئناكم بالحق ... ولكن اكثركم للحق كارهون ... ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم
والعادة ... ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث انفسهم بذلك ونجواهم ما يتكلمون به فيما بينهم بلى نسمعها ورسلنا
والحفظة لديهم ملازمون لهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد وصح ذلك ببرهان فانا اول العابدين منكم فان النبي يكون اعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح
لغرض المبالغة وقد تمحل بعضهم فاخرجه من هذا الاسلوب الشرطي وقال ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين
الموحدين لله المكذبين لقولكم او الآنفين ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفه وقرئ عبدين وقيل ان هي النافية اي
ما كان له ولد فانا اول من وحد روي ان النضر قال الملائكة بنات الله فلما نزلت قال ان محمدا صدقني فقال له الوليد بن المغيرة ما صدقك
ولكن قال ما كان للرحمن ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة وقرئ ولد بضم الواو ... سبحان رب السموات
والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فانه من خواص الاجسام ... فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون ... وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق
ان يعبد ... العطف على الصلة ...
... الجملة بيان للصلة ...
دون الاستقرار ... ويحتمل ... وعنده علم الساعة ... واليه ترجعون للجزاء ...
بالياء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما زعموا الا من شهد بالحق بالتوحيد وهم يعلمون
ما شهدوا به عن ايقان واخلاص ... والاستثناء منقطع او متصل لان في جملة الذين يدعون الملائكة وقرئ تدعون بالتاء وشدد الدال
الذال مع التاء وقيله قيل الرسول ... والنصب للعطف على سرهم او على محل الساعة كقوله ... يقول ... كيف ... من ... وضرب
زيد وعمرو والجر للعطف على لفظ الساعة والرفع على الابتداء والخبر ما بعده او على العطف على علم الساعة على حذف المضاف
اي وعنده علم قيله والذي قالوه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم والاوجه ان يكون
الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه والواو المذكورة حينئذ عاطفة والضمير في قيله للرسول
والاقسام بقيله لتعظيم له ودعائه والرفع على قولهم ايمن الله وامانة الله ... ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم اي اقسم بقيله او قيله قسمي
فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون وعيد لهم
وتسلية للرسول صلعم

سورة الدخان تسع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين الواو فيه للقسم ان جعلت حم تعديدا للحروف او خبرا لمبتدأ محذوف وللعطف
ان كانت حم مقسما بها وانا انزلناه جواب القسم والكتاب المبين القرآن في ليلة مباركة ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان وقيل بينها وبين ليلة القدر اربعون ليلة وتسمى ليلة البراءة والصك لان الله يكتب للمؤمن
البراءة في هذه الليلة ... وابتداء انزاله فيها ... والجمهور على انها ليلة القدر لقوله انا انزلناه في ليلة القدر ولمطابقة قوله فيها يفرق لقوله تنزل الملائكة والروح فيها
... ان نزول القرآن في شهر رمضان وليلة القدر فيه على الكثر ... انا كنا منذرين
... جواب القسم ... انا انزلناه لان من شأننا الانذار وخصصناه بهذه الليلة

لان انزال القرآن من الامور الحكيمة وهي مفرق كل امر حكيم المباركة الكثيرة الخير من منافع الدين والدنيا وكفى بانزال
القرآن فيها بركة يفرق يفصل ويكتب كل امر حكيم من الارزاق والآجال الى الاخرى القابلة وقيل يبدأ في استنساخ
من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق على البناء للفاعل وهو الله ونفرق بالنون
كل امر حكيم ذي حكمة على الاسناد المجازي لان الحكيم صفة صاحب الامر حقيقة ووصف الامر به
مجازا امرا نصب على الاختصاص وصفه بالحكمة ثم زاده جلالة وفخامة بكونه من عندنا كائنا من لدنا وكما اقتضاه علمنا وتدبيرنا
او حال من كل او امر او ضميره المستكن في حكيم لانه موصوف ويكون موضع المصدر ليفرق لانه بمعنى فرقا او بمعنى انزالنا اي امرا او مفعولا اي حال كونه
امرا من عندنا بما يجب انا كنا مرسلين بدل من انا كنا منذرين رحمة من ربك مفعول له اي انزلنا القرآن لان من شأننا ارسال الرسل
للرحمة او تعليل ليفرق او لامرا ورحمة مفعول به لمرسلين والمراد ارسال الرحمة كقوله وما يمسك فلا مرسل له اي يفصل كل امر او يصدر
الاوامر من عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا ... من ربك ايذانا بان الربوبية تقتضي الرحمة
وقرئ رحمة بالرفع على ... رب السموات ... على الاختصاص ... اي ... الارسال رحمة ...
... انه هو السميع العليم ... رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ان كان اقراركم عن علم وايقان ... فيقرون بانه رب ... ثم رد ان يكونوا موقنين
بقوله بل هم في شك يلعبون اي اقرارهم غير صادر عن علم وحقيقة ... فارتقب ... فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين
من اشراط الساعة ... وقال بعضهم ... يمكث اربعين يوما وعن ابن
مسعود انه قد مضى ولما استعصت قريش على الرسول صلعم فدعا عليهم حتى اصابهم الجوع كان يرى بين السماء والارض كالدخان ...
الرجل يسمع كلامه ولا يراه من الدخان فناشده ابو سفيان ونفر معه وواعدوه ان كشف عنهم ان يؤمنوا ...
انه دخان يغشى الناس يشملهم وهو حال ... صفة للدخان هذا عذاب اليم ... ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف ... انى لهم الذكرى كيف يتذكرون ... يغنون بما وعدوه ... وقد جاءهم رسول مبين
اعظم في وجوب الاذكار ... ثم تولوا عنه ... وقالوا معلم ... مجنون
لبعض ثقيف هو الذي علمه ... اي يعودون الى الشرك ... انا كاشفوا العذاب قليلا
الكشف على ... ومن جعل الدخان ... فمعناه ...
... انكم عائدون ... يوم نبطش البطشة الكبرى
... البطش ...
... يوم بدر ... ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
... وجاءهم رسول كريم على الله
والمؤمنين او في نفسه ... ان ادوا الي عباد الله ... اني لكم رسول امين ...
...
كما ... اي اديتم ...
... ان لا تعلوا على الله ... اني آتيكم بسلطان مبين ...
... واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ... وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ...
... فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون ...
وقرئ ان بالكسر ... فاسر بعبادي ليلا ...
اي ان كان كما تقول فاسر بعبادي بني اسرائيل ... انكم متبعون ... واترك البحر رهوا ...
اي ساكنا ...
... انهم جند مغرقون ...
على حاله ... كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ...
الانعام وقرئ فكهين ... كذلك ... واورثناها قوما آخرين ...
الامر كذلك ... فما بكت عليهم السماء والارض ...
بكت عليه السماء والارض ... وما كانوا منظرين ...

ومابكت تهكم بهم وبحالهم المنافية للتعظيم الحسن ما بكت عليهم الملكة والمؤمنون اي ما بكى عليهم اهل السماء والارض
ما كانوا منظرين ممهلين الى الآخرة بل عجل لهم في الدنيا من فرعون بدل من العذاب المهين كأنه نفسه لافراطه في
تعذيبهم او وقع من جهة فرعون وقرئ من عذاب المهين من عذاب فرعون فيقدر من فرعون من عذاب
فرعون فالمهين فرعون ومن فرعون اي هل تعرفونه من هو في عتوه وانه كان بيان لحاله عاليا كبيرا بليغا في اسرافه
او متكبرا من المسرفين خبر ثان اي اخترنا بني اسرائيل على علم حال اي عالمين بانهم احقاء بالاختيار او مع علم
بانهم يفرطون في الفرطات اي على عالمي زمانهم او على الناس جميعا لكثرة الانبياء منهم من الآيات كفلق البحر وتظليل
الغمام بلاء نعمة واختبار هؤلاء اشارة الى كفار قريش انما لم يقل ان هي الا حيوتنا الاولى مع ان الكلام في
الحيوة الثانية لا الموت وما وعدوا موتة اخرى ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى لانهم وعدوا موتة تعقبها حيوة كما
تقدمت موتة تعقبها حيوة كما قال وكنتم امواتا فاحياكم فانكروا المنفية دون الموعودة معنا ومعنى ان هي الا حيوتنا الدنيا
انشر الله الموتى ونشرهم بعثهم فأتوا خطاب لواعدي النشر من الله والمؤمنين اي ان كنتم صادقين فاسئلوا ربكم
ليحيي آباءنا او لينشر قصي بن كلاب لنشاوره فانه كان مشاورنا في النوازل من تبع الحميري كان مؤمنا وقومه كافرين
ولذلك ذم الله قومه دونه وهو الذي حير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها عن النبي صلعم لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم
والمراد في القراءة ابن عباس اهم اشد ام قوم تبع وما بينهما وما بين الجنسين وقرئ وما بينهن ومعنا تهم النصب على
انه اسم ان ويوم الفصل خبرها اي ان ميعادهم يوم الفصل مولى اي مولى كان شيئا من
اغنا اي قليلا منه ولا هم الضمير للمولى لانه بمعنى اللفظ ولا لكل مولى من رحم بدلا من واو ينصرون
اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله او نصب على الاستثناء وقرئ شجرة بكسر الشين وشيره بالياء والزقوم
لما نزلت خبر قال ابن الزبعرى ان اهل اليمن يدعون الاكل الزبد والتمر التزقم فدعا ابو جهل بهما وقال تزقموا فانه
الذي يخوفكم به محمد فنزل الاثيم الفاجر الكثير الآثام وكان ابو الدرداء يقري رجلا وكان يقول طعام اليتيم
فقال قل طعام الفاجر واستدل به على جواز الابدال بشرط تاديه بكمال المعنى ومنه اجاز ابو حنيفة
القراءة بالفارسية وهذا ليس بشيء اذ اعجاز لفظ القرآن لا يستدل باداء ما يطابقه غيره وابو حنيفة ما كان يحسن
الفارسية فلم ينقله عن تخصيص وروي عنه انكار القراءة بالفارسية ايضا كالمهل قرئ بضم الميم وفتحها وهو دردي الزيت
لقوله يوم تكون السماء كالمهل مع قوله فكانت وردة كالدهان وقيل هو ذائب الفضة والنحاس والكاف رفع
على انه خبر بعد خبر وكذا يغلي وقرئ بالتاء للشجرة وبالياء للطعام الحميم الماء الحار الذي انتهى غليانه فيقال للزبانية
خذوه فاعتلوه فجروه بعنف والعتل الغليظ الجافي وقرئ بكسر التاء وضمها صبوا العذاب استعارة
للتمثيل بل تخييلية عليه ونسل الدهن من صب ذق على التهكم لمن كان يتعزز ويتكرم على قومه قال ابو جهل
لرسول صلعم ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني وقرئ بالفتح اي لانك ان هذا العذاب او هذا الامر ما كنتم به
تمترون تشكون او تتمارون وتلاحون وقرئ مقام بالفتح وهو موضع القيام والمراد به المكان على العموم الخاص اذ المراد المكان
وبالضم موضع الاقامة امين من الخائن فوصف المكان به على سبيل الاستعارة السندس رقيق الديباج والاستبرق
غليظه وهو معرب استبره وخروجه بالتعريب عن العجمية جاز في القرآن كذلك الكاف مرفوع اي الامر كذلك
او منصوب به وقرئ بحور عين على الاضافة اي بالحور من العين لا بالشهل فيما كان الاولى ان يقول بالحور من
العين كي بالحور غيرها فانه المستفاد من الاضافة واما الشهل فخارج بوصف الحور لا باضافتها وبعيس عين والعسا
البيضا تعلوها حمرة ولا يذوقون فيها ولا بد وذوق فيها طعم الموت هو من التعليق اي ان كانت الموتة الاولى
تستقيم ذوقها فانهم يذوقونها والمراد لا بد وذوق الموت فيها البتة وقرئ ووقاهم بالتشديد فضلا
عطاء على كل ما اعطي المتقين وقرئ فضل اي ذلك فضل يسرناه سهلناه بانزاله عربيا بلسانك لعلك لتفهمه
فيتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون

سورة [illegible] الجاثية
ست وثلثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان جعلت اسما مبتدأ
بين بل والظن خبره اي ان في خلق السموات او على ظاهره وما يبث عطف على الخلق لا على الضمير المجرور
لامتناعه فيما آيات بالنصب والرفع وكذلك زيد في الدار وعمرو في السوق وعمرو واما آيات الثالثة فمن
العطف على عاملين نصبا ورفعا فالعاملان في النصب ان وفي الرفع الابتداء وفي تجويزه الاخفش

وآباه

وآباه سيبويه فانه ان يعمل في القراءة وفي اختلاف لتقدم ذكره قبلها او ينتصب على الاختصاص او على التأكيد بعد انقضاء
المجرور معطوفا على ما قبله ورفعها باضمار هي وقرئ واختلاف بالرفع وآية وما بث من دابة وتصريف الرياح المعتبرات
المتصلين الخ انظروا في السموات والارض وان لا بد لها من صانع اسوانا وانظروا في خلق انفسهم وتنقلها من حال الى حال وابانا
واتقنوا فاذا نظروا في سائر الحوادث عقلوا واستحكم علمهم وسمي المطر رزقا لانه سببه تلك اي الآيات المتقدمة نتلوها
حال عاملها معنى الاشارة وقرئ يتلوها بالياء اي بعد آيات الله كالجمع بعد ذكرهم او بعد حديث الله وهو كتابه الافاك
الكذاب الاثيم المبالغ في اقتراف الآثام يصر يقيم على كفره من اصرار الحمار على العانة اذا انحنى عليها صارا اذنيه مستكبرا
عن الآيات قيل نزلت في النضر وما كان يشتري من احاديث الاعاجم والآية عامة ومعنى ثم استبعاد الاصرار بعدما
يثبت عليه الآيات مستبعد في العقول كيف يعتمد الموت ثم يزورها اصله كانه والضمير الشان وهي حال اي يصر مماثلا
لغير السامع فاذا بلغه شيء من آياتنا وعلم انه منها اتخذها هزوا ولم يقل اتخذه للاشعار بانه اذا احس بشيء من الآيات المنزلة على
محمد صلعم استهزأ بجميعها او شيئا جداله محلا في الطعن افترضه واتخذ الآيات هزوا كمعارضة ابن الزبعرى او الضمير لشيء لانه
بمعنى الآية قال نعيم شرح الدنيا معلقة الله والقائم المهدي بكفيها كارادته عنترة قرئ علم بالتشديد اولئك اشارة الى
كل افاك الوراء الجهة التي يواريها الشخص من قدام او خلف قال من ورائهم اي قدامهم وقال اليوم وراي ان تراخت منيتي
ما كسبوا من الاموال في متاجرهم لا ما اتخذوا من الاوثان هذا اي القرآن لقوله كفروا بآيات ربهم هدى كامل في
الهداية كزيد رجل والرجز اشد العذاب وقرئ اليم بالجر والرفع لتبتغوا بالتجارة وبالغوص على اللؤلؤ وسائر منافع
البحر منه حال اي كائنة منه او خبر محذوف اي هي جميعا منه او ما في السموات مبتدأ ومنه خبره او خبر
تأكيد لخبر قبله او ما في الارض مبتدأ منه خبره وقرئ منة ومنه على انه فاعل سخر على المجاز او ذلك او هو منه اي فكر
لا يغفروا يعفوا والحذف المقول لدلالة الجواب عليه لا يرجون لا يتوقعون وقائع الله باعدائهم ومنه ايام العرب
او لا يأملون اوقاتا وقتها الله لثواب المؤمنين فيك نزلت قبل آية القتال ثم نسختها حكمها وقيل في عمر وقد شتمه
يطش تعفار في شتمه اي انما امروا بان يغفروا لارادة الله توبيتهم جزاء مغفرتهم في القيامة تنكير قوما مع ان المراد المؤمنين
للتعظيم اي قوم مخصوصين بالصبر والاغضاء بما كانوا يكسبون من كظم الغيظ وقرئ ليجزي اي الله على
المجهول بدفع قوم ونصبه على ليجزي الجزاء قوما وفيه نظر لانهم قالوا اذا وجد المفعول به تعين فالاولى ان يجب
باضمار او يجزى لدلالة المجهول عليه الكتاب التورية والحكم الحكمة او الفقه او فصل الخصومات وفضلناهم
حيث لم نؤت احدا مثل ما آتيناهم وبينات معجزات من الامر اي امر الدين اي فما وقع بينهم الخلاف
الا بعد ما جاءهم موجب زوال الخلاف بغيا عداوة وحسدا على شريعة على طريقة من الامر امر الدين اهواء
ما لا حجة عليه اي لا تتبعهم انما يوالي الظالمون مثلهم جعل ما فيه من الشرائع كالبصائر للقلوب كما جعل
روحا وحيوة وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن آمن وايقن وقرئ هذه بصائر اي هذه الآيات
معنى الهمزة في ام انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب نجعلهم نصيرهم ومفعوله الاول الضمير والثاني
الكاف والجملة سواء محياهم بدل من الكاف لان الجملة قد تقع مفعولا ثانيا كظننت زيدا ابوه منطلق
وقرئ سواء بالنصب اي مستويا محياهم فاعله اي لا يستوي المسيئون والمحسنون في الحيوة لعنادهم هؤلاء
بالطاعات واولئك بالمعاصي ولا في الممات لموت هؤلاء على البشرى بالرحمة واولئك على اليأس منها او استووا
في الحيوة في الرزق والصحة فلا يستوون في الممات او هو كلام مستأنف اي محيا كل ومماته سواء او يموت كل
على حسب ما عاش عليه عن الفضيل انه بلغها فجعل يبكي ويرددها ويقول يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت
ولتجزى عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل او على محذوف اي خلقها ليدل على قدرته وليجزى الخ هواه
فكانه عبده وقرئ الهة لانه كان يستحسن الحجر فيعبده فاذا رأى ما هو احسن رفضه اليه على علم عالما بانه
اهل الخذلان اي من بعد اضلال الله وقرئ غشاوة بالحركات الثلث في الغين وعشوة بالفتح والكسر
وتذكرون يموت بعض ويحيا اولادنا او يموت بعض ويحيا بعض او يكون موتا نطفا ونحيا بعد ذلك او نصيبا
الاموات ونحيى ترادا الحيوة وقرئ نحيا بضم النون الا الدهر مرور الزمان كانوا يضيفون كل حادث الى الفلك
ويلك وملك الموت ويقبضه الارواح وفي الحديث فان الله هو الدهر اي الاتي بالحوادث قرئ حجتهم
بالنصب والرفع على تقديم خبر كان وتاخيره وسمي قولهم حجة على التهكم او على زعمهم او على اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع

اي الا بما ليس بحجة واضا اجب ائتوا بآبائنا قل الله يحييكم لا تعرانكم والبعث فانهم واما هم مقرون من التي
جميعهم ثم يميتهم وضم اليه القدرة على الجمع فاذا قدر عليها كان على الاتيان بآبائهم اقدر جاثية باركة مستوفزة على الركب
جاذية والجذو اشد استيفازا من الجثو لان الجاذي الجالس على اطراف اصابعه ابن عباس جاثية مجتمعة قتادة جماعات
من الجثوة وهي الجماعة وجمعها جثى قرئ بنصب كل على الابدال وجعله بدلا من الاول ولعل التأكيد اولى الى كتابها الى
صحائف اعمالها فاكتفى بالجنس اي يقال اليوم واضيف الكتاب الى العمر والى الله تعالى لملابسته لكل منهما ينطق يشهد بما
عملتم من غير زيادة ولا نقصان نستنسخ نستكتب الملائكة اعمالكم في رحمته جنته اي واما الذين كفروا
فيقال لهم افلم تكن اي الم تأتكم رسلي فلم تكن فحذف المعطوف عليه بالفاء قرئ والساعة بالنصب عطفا
على الوعد وبالرفع عطفا على محل ان واسمها ما الساعة اي شيء الساعة النفي والاستثناء لاثبات
الظن ونفي ما سواه وفيه نظر لان موردهما واحد نحو الظن والحصر حيث تعلقا بالمورد ان فالاولى ان يحمل
المنفي على الاعتقاد المطلق تعميما الخاص والمثبت على موضع عين اي لا نعتقد الا اعتقادا راجحا لا جازما ولذلك
اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخصص المثبت بالظن الضعيف سيئات ما عملوا
قبائح اعمالهم اي عقوباتها الجزاء سيئة سيئة ننساكم نترككم في العذاب او نجعلكم كالمنسي غير المبالى به آيات
الله حتى يوم هكم هذا كقوله بل مكر الليل قرئ لا يخرجون بفتح اليا ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم
اي يرضوه فلله الحمد فاحمدوه فان هذه الربوبية توجب الحمد على كل مربوب وكبروه فقد ظهر فيها آثار كبريائه

سورة الاحقاف خمس وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الا بالحق الا
خلقا ملتبسا بالحكمة وتقدير اجل مسمى وهو القيامة عما انذروا من هول ذلك اليوم معرضون لا يؤمنون به
ما تتوا بكتاب من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يشهد بصحة ما انتم عليه اي الكتب ناطقة بالتوحيد واثارة
بقية من علم الاولين هل سمعت الثانية على اثارة من شعر اي بقية منه كانت بها يروى على اثره اي شيء او اثر
وخصصتم به من علم لا يحيط به غيركم وسكون الثاء مع كسر الهمزة بمعنى الاثرة وفتحها وهي المرة من اثر الحديث
اذا رواه وضمها وسواهما ما يؤثر به كالخطبة لما يخطب به الاستفهام فيه ان لا يكون من الضلال ابلغ
ضلالا من عبدة الاصنام لا يستجيب لانه جماد لا يقدر على استجابة احد في الدنيا واذا قامت القيامة
تعادهم ويجحد عبادتهم وانما قيل من وهم لانه اسند اليه ما يسند الى العقلاء من الاستجابة والغفلة ولو صفهم
لها بالتمييز جهلا او اريد كل معبود من دون الله فغلب غير الاوثان عليها وقرئ ما لا يستجيب ويدعو غير الله
من لا يستجيب ووصفهما بترك الاستجابة والغفلة تهكم بها بينات جمع بينة وهي الحجة او واضحات اي لاجل
الحق وسوء آيات والذين كفروا المتلو عليهم ووضعا للظاهر موضع المضمر للتسجيل بكفرهم لما اي بادهوه
بالكفر ساعة اتاهم من غير فكر وسموه سحرا لعنادهم مبينا ظاهرا بطلانه ام يقولون اضراب عن ذكر تسميتهم
سحرا الى ذكر قولهم ان محمدا افتراه وبين الهمزة للانكار والتعجب اي لو قدر عليه محمد لكان خارقا للعادة
ويعجز فلا يكون سحرا والضمير للحق والمراد به الآيات قل ان افتريته ما يسهل الغرض اي عاجلني الله بعقوبة
الافتراء ولم تقدروا على كفه فلا تملكون اذا غضب ولا تملكون عنانه اذا اصم ما تسمعون تندفعون من القدح
في الوحي شهيدا يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجحود والعلم الشهادة وعيد لجزاء افاضتهم وهو
الغفور الرحيم لمن تاب وفيه اشعار بالحلم عنهم ميعاد لملكون اي نعمتكم في الفضل عن عبادة الاوثان
فان عادتي اسه ما الانبيا لم يبعثوا غيرها المنفي حرمن البدع البديع كالخف بمعنى الخفيف وقرئ بفتح
الدال اي ذا بدع او صفة على فعل كقولهم قيم ولحم زيم وهو جواب عما كانوا يقترحون عليه اي الرسل ايضا
لم يأتوا الا بما آتاهم الله فكيف انكم لكل ما تقترحونه اخبركم بما تسألونه من المغيبات وما ادري لانه لا علم لي
ما لم يعلمني الله ولا بكم في قضاياه الحسن ما ادري ما يصير اليه امري وامركم في الدنيا ومن الغالب منا والمغلوب
الكلبي ان ذلك شكى الم اومر بالخروج الى ارض قد رفعت الى ورأيتها ذات نخل وشجر يعني في المقام قاله لما ضجر
اصحابه من اذى المشركين وقال لو اخبرني متى نكون هذا وما يفعل في الآخرة عن ابن عباس وقال هي منسوخة بقوله
ليغفر لك الله او لا يعرض للدراية المفصلة وقرئ بفتح اليا اي يفعل الله وكان الناس بي وبكم ان يفعل سبب
وانما دخل لا النفي في ما ادري يتناول ما وما في حيز ولذلك ادخل الباء في بقادر مع انه خبران لتقدم او لم يروا
وما

وما في ما يفعل موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة وقرئ يوحي اي الله تعالى ارأيتم ان كان محذوف وهو الستم
ظالمين لدلالة لا يهدي القوم الظالمين والشاهد منهم عبد الله بن سلام لما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة نظر الى وجهه
فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه النبي المنتظر وقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط
الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة والولد ينزع الى ابيه وامه الى قوله اشهد انك رسول الله حقا الحديث عن سعد
بن ابي وقاص فيه ونزل وشهد شاهد الضمير في مثله للقرآن اي على مثله وهو مثل القرآن في المعنى لتطابقهما
في المعاني من التوحيد والوعد والوعيد او المعنى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد على نحو ذلك اي على
كونه من عند الله وبين المعنى بيان النظم وجواب كفرتم عطف على كان واستكبرتم على شهد والواو في شهد للعطف
الجملتين المعطوف فاحدهما على الاخرى على الجملتين الاولتين والمعنى اخبروني ان اجتمع كونه من عند الله مع كفركم به
واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله فامنه به مع استكباركم الستم ظالمين الغالبين لا يمان عن الشهادة
لانه علم ان مثله انزل على موسى صلعم وانه من جنس الوحي للذين آمنوا لاجلهم كلام كفار مكة اي لو كان ما جاء به خيرا
ما سبقنا اليه الفقراء كصهيب وعمار وابن مسعود وقيل لما اسلمت جهينة ومزينة واسلم وغفار قال بنو عامر وغطفان
واسد واشجع لو كان خيرا ما سبقنا اليه رعاة البهم وقيل اسلمت امة لعمر وكان عمر يضربها حتى يفتر فقال الكفار لو كان خيرا ما
سبقتنا اليه فلانة وقيل قالته اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام واصحابه اذ لا يتعلق بسيقولون لتدافعهما بل المحذوف
وهو ظهر عنادهم كقوله فلما ذهبوا به وحينئذ الآن والثاني فسيقولون مسبب عن هذا المحذوف افك قديم كاساطير
الاولين كتاب موسى مبتدأ ومن قبله خبر مقدم والظرف ناصب اماما على الحال وقرئ ومن قبله كتاب
بالنصب اي وانزلنا الذي قبله التورية اماما يؤتم به في الدين كما يؤتم بالامام ورحمة لمن آمن وعمل به وهذا
القرآن مصدق لكتاب موسى او لجميع الكتب لسانا حال من ضمير مصدق او من كتاب لتخصصه بالصفة
فالعامل معنى الاشارة او مفعول مصدق اي مصدق ذا لسان عربي وهو الرسول قرئ لتنذر بالتاء والياء وبفتح الياء
والذال من نذر ينذر اذا حذر وبشرى نصب على محل لتنذر لانه مفعول له وقرئ حسنا بضم الحاء وسكون السين
وبفتحهما واحسانا وكرها بالفتح والضم وهما لغتان بمعنى المشقة وهو حال اي ذات كره او صفة للمصدر
اي حملا ذا كره اي مدة حمله وفصاله وهذا دليل ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع حولان
وقرئ فصله وهو كالفطم والفطام بناء ومعنى وانما ذكر الفصال مع ان المراد بيان مدة الرضاع لانه يلابسه
ويتبعه وفائدته الدلالة على الرضاع التام وقرئ حتى اذا استوى وبلغ اشده وهو ان يكتمل ويستحكم عقله
وقوته وذلك اذا ناطح الاربعين قتادة ثلث وثلثون سنة ووجهه انه اول الاشد وغايته الاربعون ولم
يبعث نبي الا بعد اربعين والمراد نعمة الاسلام والنعمة على الوالدين نعمة عليه فلذلك شكرها والعمل المرضي
قيل هو الصلوات الخمس وفي ذريتي معناه اجعل ذريتي موقعا للصلاح واوقعه فيهم كيجرح في عراقيبها نصلي
المسلمين المخلصين وقرئ يتقبل ويتجاوز بفتح الياء اي الله تعالى وبالنون في اصحاب نصب على الحال اي كائنين
بينهم وعد مصدر مؤكد لان يتقبل ويتجاوز وعد وقيل نزلت في ابي بكر واستجابة دعائه في ابويه واولاده
قيل لم يسلم احد من الصحابة واسلم ابواه وبنوه وبناته غير ابي بكر رضه والذي قال مبتدأ خبره اولئك لان الذي
للجنس المحسن موفي العاق لوالديه المكذب بالبعث وقيل نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر دعاه ابواه الى
الايمان فافتقف بهما وقال ابعثوا الى جدعان وعثمن وهما من اجداده حتى اسألهما عما يقول محمد ويشهد بطلانه
ان الذي للجنس وقوله اصحاب النار وعبد الرحمن من افاضل المسلمين وانكرت عائشة نزولها فيه وقرئ اف
بالكسر والفتح بغير تنوين وبالحركات الثلث مع التنوين وهو صوت يعلم منه التضجر واللام للبيان اي هذا
التأفيف لكما ولاجلكما وقرئ اتعدانني بنونين وباحدهما وبالادغام وبفتح النون استثقالا للنونين
والكسرتين والياء ان اخرج من الارض وابعث وقرئ اخرج وقد خلت القرون ولم يبعث منهم احدا
اي يقولان الغياث بالله منك استعظاما لقوله ويلك دعاء عليه بالثبور والمراد الحث على الايمان لا
حقيقة الهلاك في امم كقوله في اصحاب الجنة اي آمن بان وعد الله حق درجات منازل بحسب جزائهما
علوا وانما قال درجات على التغليب لاشتمال كل على الفريقين وقرئ ولنوفيهم بالنون ومعلله محذوف
وهو قدر جزاءهم على مقادير اعمالهم ناصب يوم هو القول المضمر قبل اذهبتم ويعرض عرضهم على النار تعذيبهم بها

أو على العذاب كعرض المائدة على الحوض لتفسير ابن عباس يجاء بهم إليها فيكشف لهم عنها ولعل الاستدلال في اشتقاقها لهم والافتخار بهم
الباطل أي يقال لهم عليها أذهبتم أي استوفيتم حظوظكم في الدنيا فلم يبق لكم منها شيء وعن عمر رضي لو شئت لكنت أطيبكم طعاما
وأحسنكم لباسا ولكني أستبقي حسناتي وقرئ أأذهبتم وبالفتح يجزون عذاب الهون الهوان وقرئ عذاب الهوان وهو مصدر عسر الحين
وضعها الأحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف إذا اعوج وكانت عاد تسكن بين رمال الشحر و
قيل بين عمان ومهرة والنذر جمع نذير بمعنى المنذر أو الإنذار من بين يديه ومن خلفه من بعده وقرئ ومن بعده ابن
عباس يعني الرسل قبله وفي زمانه ومن خلفه من بعد إنذاره أي أنذرهم هود وقال لا تعبدوا إلا الله وقد علم
أن الرسل كلهم منذرون نحو فتعلق وقد خلت النذر بذلك أي فذلك لغرضها لا محل لها من الإعراب مراد
أذكروا أنذرهم قوم عاقبة الشرك والعذاب وقال إن الرسل مثل ذلك وأحكم لتأفكنا لتصرفنا عن معاملة
العذاب وفاتنا مستعجل لقوله فأتنا بما تعدنا به فقال إنما العلم عند الله حوابه أي لا علم لي بوقته ومحله ما
سلت به من الإنذار أي لا تعلمون أن الرسل لا يسألون غير ما أذن لهم فيه لكنا في رأيه عادل أي بالعذاب أو مبهم مفسر لها
مبادئها أو حالا ومثلنا مستقبل أوديتهم والعارض سحاب يعرض في الأفق كالجبل والعثاب من جبي وغيرها العوض وإضافة
مستقبل وممطر لفظية لوصف النكرة بها أي قالوا سحاب بل هو وقرئ لكن قل بل هو ما استعجلتم به ريح أي قال الله قل
تدمر تهلك كل شيء من عاد ولعوالمهم وعبر عن الكثرة بالكلية وقرئ يدمر كل شيء من تدمير إذا هلك لا ترى إلا الخطاب
لكل من جاء وقرئ على المجهول بالياء والتاء ومساكنهم ومساكنهم وحدها إلا أي بقايا ولا أشباح الأمساكنهم نحو وما بقينا
لا الصلوع الخاشع ولنشبه الهوية ابن عباس لقد أعتزل هود ومن معه في حظيرة ما يصيبهم من الريح إلا ما يلين على الجلود
وتلذ الأنفس وأنها التهم من عاد بالظعن بين السماء والأرض فتدمغهم بالحجارة وكان فيه إذا رأى الريح فزع و
قال أقبل ليغني ذلك فقال إن ليكون مثل قوم عاد حيث قالوا هذا عارض ممطرنا وإضافة الرسل الحوالة إلى الله على أنها
من أعاجيب خلقه وأكامن حنوده ولعضد ليتها حاوية من جهته أن فيه أي فيما مكنا كم إلا أن لتفيد لنشلعه
السكون ولذلك قلبت الألف هاء فيهما والأصل ما ما ولقد عيب بوالطيبع لعبر كما ما أن مثل لضارب ولوا سلوب لعلة
التنزيل لقال إنما أي الذي إن وقيل النافية نحو يحيي أصله بان لا براه أي مكناهم في مثل ما مكناكم فيه ولا
الوجه ولقد جاء عليه ممن لصق أنا كانوا أكثر منكم قوة وهو أبلغ في التوبيخ والعقاب أي من شيء من الإغناء إذ
نصب لغني وأجري مجرى التعليل لاستوائهما في التعليل وللظرف لو قلت ضربته لإساءته وإذا أساء
الآن إذ وجبت علمنا التعليل وقرئ سادا للظرف وما حولكم ما هلكة من القرى كحجر ثمود وسدوم والمراد أهل
القرى لقوله لعلهم يرجعون القرآن ما تقربانه إلى الله أي آلهتهم شفعاء أسعراتهم إلى الله وحذف أحد مفعولي اتخذ
لعضمير للعين وثانيهما الهة وقربانا حال والأحق جعله مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى وكفاية تقدير
أي تقاصد قربانا وشفعاء جهته حصر حصرة في الكفر ولم يجعل بدلا منه لكان في حكم المطرح فخرج عن العيان ولقد
نظر وقرئ قربانا بضم الراء بل ضلوا عنهم بل لهلاك الهتهم بل ضلوا غابوا عن نصرتهم وذلك إشارة إلى امتناع
نصرهم وضلالهم أي ذلك أثر إفكهم وهو إتخاذهم ومن افترائهم على الله وقرئ أفكهم هما لغتان كالحذر
والحذر وأفكهم أي صرفهم عن الحق والتشديد للمبالغة وآفكهم أي جعلهم آفكين وأفكهم أي قولهم الأفك ذو الأفك وأفك
مما كانوا أي بعض من افترائهم صرفنا إليك أملناهم إليك وأقبلنا بهم نحوك وقرئ بالتشديد للتكثير لأنهم جماعة والنفر دون العشرة
أي فلما حضروا القرآن وكان يسمع منهم أو الرسول لقراءته فلما قضي أي تم قراءته قالوا قال بعضهم لبعض أنصتوا
اسكتوا مستمعين وهو الشعر بأمره الله استماعهم وقيل الجن سمعوا قراءة عليهم وما قالوا من بعد موسى
عن عطاء أنهم كانوا على اليهودية ابن عباس لم تكن سمعت أمر عيسى من ذنوبكم للتبعيض إذ منها ما للعفو
الا بما كالمظالم والصحيحان الجن يكلفون كتكليفهم وقيل لا ثواب لهم إلا النجاة من النار لقوله ويجركم
وعليه أبو حنيفة فليس بمعجز أي لا يعجزه هرب يقال أخبر أنه لقراءة قال وما أنا أهلكه إلا أسماء النفي وما في حيزها
الحاج لو قلت ما ظننت أن زيدا بقائم جاز كأنه قيل أليس الله بقادر لو وقع بلا مخرجه للقدرة الدرء سم
وقرئ يقدر عطف على الأحكام يعرف ويحمد أي يقال أليس هذا وهو ناصب الظرف هنالك إشارة إلى العذاب
لقوله فذوقوا العذاب وفيه تهكم لقولهم وما نحن بمعذبين أولو العزم أولو الجد والثبات والصبر من
إما للتبعيض مطلقا فأولوا العزم بعض الأنبياء وهو المصطفين نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف

وأيوب وموسى وداود وعيسى صلى الله عليه وسلم أو للبيان فيكون أولوا العزم صفة للرسل كلهم ولا تستعجل ولا تدع الكفار
قريش بتعجيل العذاب فإنه نازل بهم لا محالة وإن تأخر مدة لبثهم في الدنيا أي هذا الذي وعظتم به كفاية في الموعظة
أو تبليغ من الرسول صلى الله عليه وسلم لقراءة بلغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ وقرئ بلاغا أي بلغوا بلاغا ويهلك
بفتح الياء وكسر اللام وفتحها ونهلك بالنون إلا القوم الفاسقون

سورة محمد صلى الله عليه وسلم وثلاثون
آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم وصدوا أعرضوا عن الإسلام
أو صدوا وأعيتهم ابن عباس هم المطعمون يوم بدر منهم أي اثنا عشر رجلا من أهل الشرك وقيل أهل الكتاب وقيل
عام أضل أبطل وحقيقته جعلها ضالة ضائعة لا سبيل لها أو ضالة في كفرهم مغلوبة بها كما يضل الماء في اللبن وأعمالهم
ما عملوه من مكارمهم أو أبطل مكائدهم للرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا ناس من قريش أو من الأنصار أو مؤمنوا أهل الكتاب
أو عام وآمنوا بما نزل اختصاص للإيمان بالمنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم تعظيما لشأنه وأكد بالاعتراض بقوله وهو
الحق وقيل معناه أن دينه هو الحق لأنه ناسخ لا ينسخ وقرئ نزل وأنزل على المجهول ونزل على البناء للفاعل
وبالتخفيف كفر عنهم سيئاتهم وأعمالهم كفر عنهم ومعاصيهم لتوبتهم وأصلح بالهم حالهم بالتوفيق في أمور
الدين وبالنصرة في الدنيا ذلك مبتدأ وما بعده خبر إشارة إلى إضلال أعمال أحدهما وتكفير سيئات الثاني
أي ذلك كائن بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهؤلاء الحق وذلك خبر مبتدأ محذوف أي الأمر كما ذكر بهذا السبب
فلجاز في المحل ونصب على الحال وعلى الأول رفع كذلك مثل ذلك الضرب وهو جعل الأتباعين مثلين العملين أو الإضلال
مثلا للخيبة والتكفير للفوز العمل من اللقاء وهو الحرب أي فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وأنيب عنه المصدر
منه مضافا إلى المفعول وهو عبارة عن القتل فإنه يضرب بها أكثر وإن وقع بغيره وفيه غلظة ليست في لفظ القتل
أثخنتموهم أغلظتم قتلهم من الشيء الثخين أو وهنتم بقتلهم وأثقلتموهم بالجراح فشدوا الوثاق أسروهم والوثاق
قيدا وكسرا ما يوثق به أي فإما تمنون منا وإما تفادون فداء وقال أبو حنيفة ومجاهد يختار الإمام فيهم
أو استرقاقهم وهذا التخيير نزل يوم بدر فنسخ وقيل المن أن لا يقتلوا ويسترقوا أو يخلوا بالجزية والفداء أن
تفادي بأسارى المشركين وعند الشافعي يختار أحد أربعة القتل والاسترقاق والفدا بأسارى
المسلمين والمن لأن النبي صلى الله عليه وسلم من على أبي عزة الجمحي وأثال الحنفي وفادى رجلا برجلين من المشركين
وفدى فدا بالقصر مع فتح الفاء أوزارها الحرب الآتها وأثقالها التي لا تقوم إلا بها كالسلاح والكراع قال
وأعددت للحرب أوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا لأن الحرب يحملها وتستقل بها فإذا انقضت
فكأنها وضعتها وقيل أوزارها آثامها أي حتى يترك أهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم بأن
يسلموا حتى أن علق بالضرب والشد فالمعنى عند الإمام أنهم لا يزالون على ذلك حتى يضع جنس الحرب أوزارها
بأن لا يبقى للمشركين شوكة وإن علق بالمن والفدا فكذا عند الشافعي وأما عند أبي حنيفة فمعناه حتى تضع
حرب بدر إلا على البقاء وبالمذكور في المن والفدا أي الأمر ذلك أو افعلوا ذلك لا نتصر لانتقم منهم ببعض أسباب
الهلكة ولكن أمركم بالقتال ليبلو المؤمنين بأن يجاهدوا فيستوجبوا الثواب والكافرين بأن يعاجلهم
بالعذاب على أيديهم وقرئ قتلوا بالتخفيف والتشديد وقتلوا وقاتلوا فلن يضل على المجهول وبضل من ضل
ودفع أعمالهم قتادة نزل يوم أحد عرفها أعلى وبين لكل أحد منزله في الجنة مجاهد يهدي أهل الجنة إلى مساكنهم
كأنهم كانوا سكانها أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة أو حددها لكل جنة والعرف والأرف الحدود
إن تنصروا دين الله ينصركم على عدوكم ويثبت أقدامكم على مواطن الحرب أو على محجة الإسلام
والذين كفروا احتمل الرفع على الابتداء والنصب بما يفسره أي تعس الذين كفروا وأضل عطف على ناصب تعسا
أي فقال أو قضي تعسا وهو العثور ابن عباس في الدنيا القتل وفي الآخرة التردي في النار كرهوا القرآن
لما فيه من التكاليف دمر أهلكه ودمر عليه أهلك عليه ما يختص به من نفسه وأمواله وأولاده
أمثالها الضمير للعاقبة المذكورة أو للهلكة لدلالة التدمير أو للسنة مولاهم وليهم وناصرهم وقرئ
ولي نادى المشركون يوم أحد إن لنا عزى ولا عزى لكم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى
لكم ولا تناقض هذا مولاهم الحق لأنه بمعنى ربهم ومالكهم وإنما معنى الناصر يختص بالمؤمنين يتمتعون
منتفعون غير مفكرين في العاقبة مثوى منزل ومقام وقرئ كأين بوزن كاعن وأراد بالقرية

اهلها لا هلكناهم اي كم قوم اشد قوة من قومك كانوا سبب خروجك فلا ناصر لهم على حكاية الحال الماضية لقوله
اهلكناهم كمن زين يعني اهل مكة زين لهم الشيطان شركهم ومعاصيهم ومن كان على بينة حجة هو
الرسول صلعم وقرئ امن وقال عمله واتبعوا اللفظ من ومعناه والتقدير امثل الجنة كمن هو خالد اي كجزاء
وداليل معنى الانكار انظر او هو تحت امن كان على بينة واثما عرى عن حرف الانكار تصويرا لمكابرة من سوى
بينهما ونظيره افرحان ادرا الكرامروان او رث ذودا شصا بصابيلا لا نطوا به تحت قول من يقول
افرح بموت اخيك وبوراثه ابله مثل مبتدا خبره كمن هو خالد وفيها انهار داخل في حكم الصلة كالتكرير
او على هي فيها انهار رجوعا الى من يقول ما مثلها او حال اي مستقرة فيها انهار وقرئ امثال الجنة اي صفاتها
كصفات واسن اي متغير طعمه وريحه لذة تانيث لذ وهو اللذيذ او وصف بالمصدر وقرئ بالجر
صفة للخمر وبالرفع صفة للانهار وبالنصب على العلة اي لاجل لذتهم الخالصة بلا ذهاب عقل
او مصفى من الشمع وغيره اذ لم يخرج من بطون النحل ماء حميما اذا دنا شوى وجوههم فاذا شربوه
قطع امعاءهم ماذا قال الساعة قالوا المنافقون للصحابة بعد ما خرجوا من مجلس الرسول وسمعوا كلامه
ولم يلقوا اليه بالا لتهاونهم به وقيل كان يخطب فاذا عاب المنافقين خرجوا فقالوا ذلك للعلماء او لعبد الله
بن مسعود وعن ابن عباس انا منهم وقد سميت فيمن سئل انفا وقرئ انفا على فعل نصب على الظرف
من استانف الشيء اذا ابتداه اي ماذا قال في اول وقت يقرب منا واتاهم تقويهم واعانهم عليها او جزاها
التقوى بين لهم ما يتقون وقرئ واعطاهم ضمير زاد لقول الرسول او لاستهزاء المنافقين ان تاتيهم
بدل اشتمال من الساعة وقرئ ان تاتيهم بالوقف على الساعة واستيناف الشرط وجزاؤه فانى لهم
ذكراهم اي تذكرهم واتعاظهم اي لا ينفعهم التذكرة اذا جاءتهم الساعة وتتصل فقد جاء بيان الساعة
اتصال العلة بالمعلول نحو ان اكرمني زيد فانا حقيق بالاكرام اكرمه والاشراط العلامات شعر
فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا فقد جعلت اشراط اوله تبدو وهو وصل بلا ومبعث محمد خاتم الانبياء
صلعم وانشقاق القمر والدخان منها الكلبي كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام
وقلة الكرام وقرئ بغتة بوزن جربة وهي غريبة لم ترد في المصادر اختها فقال الصواب بغيب
شد يد لقراءة الحسن فيما تقدم لما ذكر حال الفريقين قال اذا علمت ذلك فاثبت على ما انت عليه من
التوحيد والاستغفار والله يعلم احوالكم ومتقلبكم في معايشكم ومستقركم في منازلكم او متقلبكم
في حيوتكم ومثويكم في القبور او متقلبكم في اعمالكم ومثواكم من الجنة والنار ومثله حقيق بان يتقى
عن سفين وقد سئل عن فضل العلم فقال الم تسمع قوله حين بدا به فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر وقال علموا انما الحيوة الدنيا لعب الى فاحذروا واعلموا انما غنمتم فبدا فيها بالعلم
ثم امر بالعمل كانوا يتمنون الجهاد ويقولون لولا نزلت سورة فيه فلما انزلت كاعوا وشق عليهم
محكمة غير متشابهة لا تحتمل غير وجوب القتال وغير منسوخة الى القيمة وقرئ سورة محدثة وذكر
على البناء للفاعل ونصب القتال الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون نظر اي تشخص ابصارهم
جبنا كما ينظر من اصابته الغشية عند الموت فاولى فويل لهم وهو افعل من الولي وهو القرب
دعا عليهم بان يليهم المكروه طاعة وقول معروف امثل او يقولون امرنا طاعة لقراءة يقولون
عزم وجد اسناده الى الامر مجازي فلو صدقوا فيما زعموا من الحرص على الجهاد او في ايمانهم عسيتم
لغة الحجاز وبنو تميم لا يلحقون الضمائر يقولون عسى ان يفعلوا وقرئ بكسر السين وهو غريب الالتفات
من الغيبة الى الخطاب ليكون ابلغ في التوبيخ ومعنى هل عسيتم هل يتوقع منكم الا فساد وانما صح من الله
لان معناه انتم لخاوة عقد ايمانكم احقاء بان يقال لكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم ان تفسدوا
لما تبين منكم من المخايل او ان اعرضتم عن الدين ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور
والاقارب ووأد البنات وقرئ وليتم وتوليتم اي تولاكم ولاة غشمة وخرجتم معهم
فسدتم وتقطعوا وتقطعوا من التقطيع والتقطع اولئك المذكورون لعنهم لافسادهم وقطعهم
ويعود ثن بلادة بالذين امنوا المخلصين وانهم يتشوقون الى الوحي اذا ابطا عليهم فاذا انزلت سورة

فى

فى معنى الجهاد رايت المنافقين فيما بينهم يضجرون منها افلا يتدبرونه ويتصفحون زواجره وامره بمعنى ام
والهمزة تسجيلا على انه لا يتوصل الى قلوبهم ذكر وتنكير قلوب بالمبالغة في القسوة او لارادة البعض وهي قلوب المنافقين
واضافة الاقفال للاختصاص بها اي اقفال الكفر التي استغلقت وقرئ اقفالها على المصدر الشيطان سول جملة
ابتدائية خبر لان سول سهل لهم ركوب العظائم من السول وهو الاسترخا وليس مشتقا من السؤال واملى لهم مد لهم
من الامال وقرئ واملي اي وانا انظرهم واملي على البناء للمفعول اي امهلوا وهم اليهود كفروا بمحمد صلعم بعد ما تبين لهم
الهدى ونعته في التورية او المنافقون القائلون اليهود والذين كرهوا المنافقون وقيل عكسه وانه قول المنافقين
لقريظة والنضير لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقيل بعض الامر التكذيب بالرسول او بلا اله الا الله او ترك القتال معه
او في بعض ما تامرون به وهو التناصر على عداوة الرسول صلعم قال احد الفريقين للمشركين وقرئ سرهم على المصدر
فكيف يعملون وما حيلتهم حينئذ وقرئ توفتهم ماضيا او مضارعا حذفت احدى تائيه ابن عباس لا يتوفى احد
معصية الله الا يضرب من الملئكة في وجهه ودبره ذلك التوفي ما اسخط الله كتمان نعت الرسول ورضوانه
الايمان برسوله اضغانهم احقادهم واخراجها ابرازها للرسول والمؤمنين لاريناكهم لعرفناكهم بسيماهم بعلاماتهم
عن انس ما خفي على الرسول بعد هذه الاية شيء كان يعرفهم بسيماهم ولقد كنا في بعض الغزوات وفيها تسعة من
المنافقين يشكوهم الناس فناموا ذات ليلة واصبحوا وعلى جبهة كل واحد منهم مكتوب هذا منافق اللام في
ولتعرفنهم جواب لو كررت في المعطوف وفي لتعرفنهم جواب القسم في لحن القول في نحوه ابن عباس هو قولهم
ما لنا من الثواب ان اطعنا ولا يقولون ما علينا من العقاب ان عصينا وقيل اللحن امالة الكلام الى نحو من الانحاء
كالتعريض والتورية قال واللحن يعرفه ذوو الالباب اخباركم ما يحكى عنكم او اعمالكم لان الخبر على حسب
المخبر عنه حسنا وقبحا وقرئ بسكون الواو ونبلو اي ونحن نبلوا وبالياء لا يعلم الله وكان الفضيل اذا قراها بكى وقال اللهم لا
تبلنا فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت استارنا وعذبتنا اعمالهم في الكفر وهم قريظة والنضير او مكائدهم وقيل هم رؤساء
قريش المطعمون يوم بدر ولا تبطلوا اعمالكم بالكبائر كقوله لا ترفعوا اصواتكم الى تحبط اعمالكم وهو المنقول عن
ابي العالية وعن حذيفة وابن عمر ولا تبطلوها بمعصيتها ابن عباس لا تبطلوها بالشك وعنه بالرياء والعجب وقيل لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ثم ماتوا وهم كفار وقيل هم اصحاب القليب والظاهر العموم فلا تهنوا فلا تضعفوا ولا
تذلوا للعدو ولا تدعوا الى السلم وقرئ السلم وهما المسالمة الاعلون الاغلبون معكم ناصركم وقرئ ولا
تدعوا من ادعوا وتداعوا اذا دعوا كقولك ارتموا الصيد وتراموه وتدعوا مجزوم او منصوب لاضمار ان هو من وترته اذا
قتلت له قتيلا او اخذت ماله ابي افردته منه من الوتر وهو الفرد تشبيها لاضاعة عمله بوتر الواتر وهو من فصيح الكلام ومنه قوله صلعم
من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله يؤتكم ثواب ايمانكم ويسالكم اي لا يسالكم جميعها انما يقتصر على ربع
العشر فيحفكم يجهدكم ويطلبه كله والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية ويخرج اي الله بطلبه كلها اضغانكم
للدين يذهب باموالكم اي بغضكم ببطلب اموالكم او ضمير يخرج للبخل لانه سبب الاضغان هؤلاء موصول بمعنى
الذين تدعون صلته او انتم هؤلاء الموصوفون وتدعون استيناف جوابا لمن يقول منهم ما وصفنا هو النفقة في الغزو
او الزكوة ومن يبخل بالصدقة والفرض فلا معناه ضرر بخله بقال بخلت وضننت عليه وعنه اي لا باس بذلك
لحاجته بل لحاجتكم الى الثواب وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا يستبدل قوما سواكم على خلاف صفتكم وقيل هم الملئكة
والانصار ابن عباس كندة والنخع الحسن العجم عكرمة فارس والروم وسئل الرسول صلعم عن القوم وكان سلمان الى جنبه
فضرب على فخذه وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال فارس

سورة ثمان وعشرون ايه مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم هو فتح مكة نزلت مرجع الرسول صلعم عن مكة عام الحديبية عدة بالفتح وجي بالماضي
على عادة اخبار الله تعالى والفتح ليس علة للمغفرة فقط بل لاجتماعها مع اتمام النعمة والهداية والنصر اي يسرنا لك الفتح
ليجمع لك عز الدارين او هو علة للمغفرات لانه جهاد العدو والفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا لانه متعلق بما لم
يظفر به وقيل هو فتح الحديبية ابن عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم وبلغ الرسول صلعم ما قاله رجل من الصحابة
ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا فقال صلعم بل هو اعظم الفتوح رضي المشركون ان يدفعوكم عن بلادهم
بالراح ورغبوا اليكم في الامان وانضاف الاحصار قبل الهدنة فلما طلبوها وتمت كان فتحا مبينا وعن الشعبي اجاب

مسلم فيها ما لم يصب في غيرها اصاب بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وظهرت الروم على فارس واطعموا
نخل خيبر وكان في فتح الحديبية اية عظيمة لم يبق في البئر نطفة فتمضمض صلعم فمجه فيها فدرت وقيل لم يتفق بعد نقل من
نحو خيبر او فتح الروم او هو النبوة والدعوة بالحجة والسيف وهو راس الفتوح وقيل معناه قضينا لك على اهل مكة بان تدخلها
مع اصحابك من قابل من الفتاحة وهي الحكومة اي جميع ما فرط منك او ما تقدم في الجاهلية وما بعدها او حديث مارية
وحديث امراة زيد نصرا فيه عز او وصف بصفة المنصور اسنادا مجازيا او عزيزا صاحبه السكينة السكون والثبات
بالفتح ليعرفوا فضل الله فيزدادوا يقينا او السكون الى ما جاء به محمد من الشرائع فيزدادوا ايمانا بالشرائع الى ايمانهم وهو
التوحيد ابن عباس اول ما اتاهم به النبي صلعم التوحيد فلما امنوا بالله وحده انزل الصلوة والزكوة ثم الحج ثم الجهاد
فازدادوا ايمانا الى ايمانهم او انزل فيها الوقار والعظمة لله ولرسوله او الرحمة ليتراحموا ولله جنود السموات والارض
يسلط بعضها على بعض فسكن قلوب المومنين بالصلح ووعدهم الفتح ليعرفوا نعمة الله فيشكروها فيستحقوا الثواب
فيثيبهم ويعذب اصنافهم [illegible] ذلك السوء [illegible] ظن السوء ظنهم ان لا ينصرهم
ولا يرجعهم الى مكة ظافرين دائرة السوء ما يظنونه بالمومنين والسوء الهلاك وفسره بالقبح اي الدائرة التي
يذمونها وهي عند المومنين دائرة الصدق وهما كالكره والكره الا ان المفتوح غلب في المذموم والمضموم كالشر
في نفسه لا بالاضافة ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموما بالاضافة لا في نفس الامر واما دائرة السوء
بالضم فلكونه في نفسه شدة ومكروها شاهدا على امتك [illegible] مبشرا ونذيرا بالجنة والنار ويعزروه ويوقروه
ويسبحوه من التسبيح او التسبحة وهي الصلوة والضمائر لله تعالى وتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر
فقد ابعد وبالتاء على خطاب الرسول وامته وتعزروه بضم الزاء وكسرها وبضم التاء والتخفيف وبراس
وتوقروه [illegible] وقرئ [illegible] ابن عباس هي صلوة الفجر والظهر والعصر انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم اي لا تفاوت بين العقد معه والعقد مع الله لتنزه الله عن صفات الاجسام والمراد بيعة الرضوان على نفسه
يعود ضرره عليه قال جابر بايعنا الرسول تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكثها الا الجد بن قيس المنافق اختبأ تحت
ابط بعيره ولم يسر مع القوم وقرئ عليه بضم الهاء … لاجل الله ولوجهه وفي نكث ضم الكاف وكسرها بما عاهد وا
عهد … فسيوتيه بالنون والياء … وفيت بالعهد … سيقول لك المخلفون … الحديبية اعراب غفار و
مزينة وجهينة واشجع واسلم والديل وذلك انه صلعم حين اراد المسير عام الحديبية ليخرجوا معه حذرا من قريش وساق الهدي ليعلم
انه لا يريد حربا فتثاقلوا وتخلف كثير من الاعراب وقالوا شغلتنا اموالنا واهلونا يقولون بالسنتهم كذبهم في اعتذارهم
ان خلفهم ذلك لم … واستغفارهم ليس عن حقيقة فمن يملك لكم من الله شيئا … الفتح والضم
الاهلون جمع اهل … الى اهليهم وزين على البناء للفاعل … او الشيطان السوء … كالهلك … هلكى
ولذلك وصف به الواحد والجمع … فاسدين في انفسكم … ومن لم يومن بالله … مستوجبين لعقابه فانا
للكافرين … ايذانا بان من لم يجمع بين الايمانين كافر … المخلفون … الى مغانم خيبر
حين … يريدون ان يبدلوا كلام الله … وعد الله لاهل الحديبية … ان يعوضهم من غنائم مكة مغانم خيبر …
تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم … بل كانوا لا يفقهون الا قليلا …
دون امور الدين الاضراب الاول لاثبات الحسد والثاني لما هو اطم من وصفهم باضافة الحسد الى المومنين وهو الجهل قل
للمخلفين عن الحديبية … بني حنيفة … اهل الردة الذين حاربهم ابو بكر … مشركي العرب والمرتدين …
لا يقبل منهم الا … وعند الشافعي لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب والمجوس … دليل امامة ابي بكر …
… الرسول صلعم … قال لن تخرجوا معي ابدا … فارس والروم … يسلمون …
وفارس … الجزية … وكان في حياته صلعم فالمعنى … ان تخرجوا معي … على …
التغلب او على قول مجاهد انه كان … انهم لا يتبعون رسول الله الا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم …
… الحديبية او يسلمون عطف على يقاتلونهم … او يسلموا …
… العاهات في التخلف عن الغزو … بيعة الرضوان …
الحديبية … فلما رجع بعث عثمان ليخبرهم انه لم يات لحرب …
… تحت الشجرة وكانت سمرة فبايعوه على الموت …

وعلى ان لا نفر وكان المبايعون الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل الفا واربعمائة وقيل الفا وثلثمائة فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص السكينة
الامن بسبب الصلح فتحا قريبا اي واثابهم … فتح خيبر غب انصرافهم من الحديبية … مغانم خيبر وكانت ارضا
ذات عقار واموال فقسمها عليهم ثم اتاه عثمان بالصلح فصالحهم … الحديبية … وعدكم الله مغانم كثيرة … على
المومنين الى القيامة فعجل لكم هذه مغانم خيبر وكف ايدي اهل خيبر وحلفائهم من اسد وغطفان او ايدي اهل مكة بالصلح و
لتكون هذه الكفة … اية للمومنين … وقيل اي صلح … فتح مكة … فتاخر ذلك الى السنة القابلة
فجعل فتح خيبر علامة … الفتح … ويهديكم صراطا مستقيما … بفضل الله … ومغانم اخرى … غطفان … هي
مغانم هوازن في غزوة حنين … لم تقدروا عليها … قد احاط الله بها … عليها …
… فقد احاط … وقيل …
… ولو قاتلكم الذين كفروا … لولوا الادبار …
لاهل مكة ولم يصالحوا … سنة الله التي قد خلت … وذلك يوم
الفتح وبه استشهد ابو حنيفة على ان مكة فتحت عنوة لا صلحا وقيل كان ذلك في غزوة الحديبية لما روي ان عكرمة بن
ابي جهل خرج في خمسمائة فبعث صلعم من هزمه وادخله حيطان مكة … بما تعملون بالتاء والياء والهدي …
… الى الكعبة عطفا على ضمير صدوكم وبالجر عطفا على المسجد اي … صدوكم عن نحر الهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ
وبالرفع على … محله مكان … دليل لابي حنيفة ان المحصر محل هديه الحرم …
لان بعضها من الحرم واذا نحر في الحرم … فان … محله لان المراد المحل المعهود وهو مني …
انما المحل المطلق على المعهود المسمى في السعة واما عند الاضطرار … لم تعلموهم صفة للرجال والنساء جميعا
وان تطاوهم بدل اشتمال منهم او من الضمير المنصوب في تعلموهم المعرة مفعلة من عره اي عراه … ما يكرهه
ان تطاوهم بدل اشتمال منهم او من الضمير المنصوب في تعلموهم المعرة مفعلة من عره اذا عراه ما يكرهه اي لكان
مطاوهم غير عالمين بهم والوطء والدوس عبارة عن الايقاع والابادة … على … والمعنى انه كان …
مسلمون فلولا كراهة ان تهلكوهم وانتم غير عالمين بهم الاختلاط بالمشركين فيصيبكم مشقة لما كف ايديكم عنهم والذي كان يصيبهم
لو قتلوهم … الكفارة وسوء قالة المشركين … والماثم … وحذف
جواب لولا لدلالة الكلام … والجواب لعذبنا … لو تزيلوا كالتكرير للولا … لمرجعهما الى معنى واحد ليدخل علة لما دل عليه
الاية اي كان الكف ومنع التعذيب ليدخل مومنيهم في رحمته اي توفيقه لزيادة الخير او ليدخل في الاسلام من رغب فيه
من مشركيهم لو تزيلوا تفرقوا وتميز بعضهم من بعض … وقرئ لو تزايلوا اذ منتصب لعذبنا … الحمية
الانفة والسكينة الوقار وذلك انه صلعم لما نزل بالحديبية بعث قريش … ان يرجع من عامه على ان تخلو له مكة
من العام القابل ثلثة ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال صلعم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل واصحابه
ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله
ما صددناك فقال عليه السلام اكتب ما يريدون هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فهم المسلمون ان يابوا ذلك … فانزل الله
على رسوله السكينة … والزمهم كلمة التقوى البسملة ومحمد رسول الله او كلمة الشهادة او الوفاء بالعهد ومعنى الاضافة
انها سبب التقوى واساسها وقيل كلمة اهل التقوى … وكانوا احق بها واهلها … لقد صدق الله رسوله
… رؤيا الرسول صلعم قبل خروجه الى الحديبية كانه واصحابه قد دخلوا مكة … فقص الرؤيا على اصحابه فحسبوا
دخولها في عامهم فلما تاخر قال عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا
المسجد الحرام فنزلت اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه فحذف الجار بالحق متعلق بصدق اي صدقا ملتبسا بالحكمة وهي
تمييز المخلص عن غيره او حال من الرؤيا اي ملتبسة بالحق … او من اسماء الله … لتدخلن جوابه … وانما علق
… ان شاء الله في اخباره تعالى تعليما للعباد والمراد لتدخلن جميعا ولم يتخلف احد او كان ذلك على لسان ملك
الملك … حكاية قول الرسول لاصحابه … فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في التاخير … من دون فتح مكة فتحا قريبا وهو فتح
خيبر ليظهره ليعليه على جنس الدين كله … وكفى بالله شهيدا … او بنزول عيسى … وفي الاية توطين
لنفوس المومنين على ان الله سيفتح لهم من البلاد ما يستقلون اليه فتح مكة اي شهيدا على ان ما وعده كائن …

وس له او يفتح لهم من البلاد ما يستقل من اليه فتح مكة بشارا رسول الله عطف بيان له وجنده مع ما عطف عليه اشدا وهذا الفرما
ذكره وقيل من اشتراط العلية في عطف البيان او هما مبتدا وخبر وقرى نصب رسول الله على المدح والذين معه اصحابه هاجع
شديد ورحيم الحسن بلغ من تشددهم انهم كانوا يتحرزون ان يلزق ثيابهم ثيابهم ومن ترحمهم ان كان لا يرى مؤمنا الا صافحه
وقرى نصب اشدا ورحما على المدح او على الحال من المقدر في معه وترا هم الخبر سيماهم علامتهم وقرى سيماهم وهى السمة التى
تحدث في جبهة السجاد من كثرة السجود وقرى من اثر ومن آثار وقيل هي السمة في الوجه واما الاعتياد بجبهته على ان يحدث فيه تلك
السمة فقوله صلعم لا تعلبوا صوركم اى لا تؤثروا فيها بشدة الاتكاء على الارض وقيل هي الصفرة من خشية الله عن سعيد بن
المسيب ندى الطهور وتراب الارض عطا استنارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل اى ذلك الوصف وصفهم العجيب الشان
في الكتابين جميعا اى هم كزرع وقال الاشتداد ولو ومثلهم في الانجيل كزرع او ذلك اشارة مبهمة اوضحت بقوله كزرع وقرى في الانجيل
بفتح الهمزة شطأه فراخه وقرى شطاه وشطاه وشطاه بالمد وشطه بحذف الهمزة ونقل حركتها الى ما قبلها وشطوه
تقلبها واوا فازره من الموازرة وهى المعاونة وقرى فازره بالتخفيف والتشديد اى فشد ازره وقواه من الاخفش ان
ازر افعل منه من حوازره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى فاستقام على سوقه وهذا مثل ضربه الله
لبدو امر الاسلام الى استحكامه ليغيظ تعليل لما دل عليه التشبيه من نمائهم وترقيهم او لوعد الاق وعده الله منهم آخيط
الكفار ومنهم للبيان كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان

سورة الحجرات ثماني عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم تقدموا واقدموا منقول من قدمه اذا تقدمه ومفعوله اما محذوف وهو ما يقع في النفس
ما يسر او لا يراد لتوجه النهي الى نفس التقدمة كيحيي ويميت وقيل من تقدم بمعنى تقدم كوجه اى توجه ومنه مقدمة
الجيش الجماعة المتقدمة لقراءة لا تقدموا من التقدم والاول اليق ببلاغة القرآن وقرى لا تقدموا من القدوم
اي الى امر قبل قدومهما يقال جلست بين يديه اى بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله تسمية لهما باليدين على
التمثيل وفي جريه هكذا تصوير لشناعة ما نهوا عنه من الاقدام على امر دون الاحتذا على امثلة الكتاب والسنة
وعليه تفسير ابن عباس اى وهى عن اعجبني زيد وكرمه والاصل لا تقدموا عن بعض رسوله وفيه تمهيد لما لم
نهيهم من رفع الصوت عليه وقيل بعث الرسول صلعم سرية الى تهامة فقتلهم بنو عامر الا ثلثة نجوا فلقوا
رجلين من سليم فاعتزيا الى بني عامر لانهما اعز من سليم فقتلوهما وسلبوهما فقال صلعم بئس ما صنعتم
فودا هما فنزلت عن عائشة نزلت في صوم يوم الشك وقيل في الاضحى قبل الصلوة فنزلت وامرهم بالاعادة
وعليه ابو حنيفة وعند الشافعي يجوز وعنه ان صلاة الوفود كانوا يكثرون عليه المسائل فنهوا ان يبتدئوه بالمسئلة
قتادة كان ناس يقولون لو انزل فى كذا لكان كذا فكره الله ذلك وانزلها وقيل هى عامة فى كل قول وفعل
واتقوا الله فان التقوى يعوق عن التقدم المنهي عنها وسائر ما يجب اجتنابه سميع لما تقولون عليم
بما يعملون خفضه ان يتقى اعادة النداء عليهم استدعاء منهم لتجديد الانصات لكل حكم نازل لئلا تغفلوا
عن رعاية الادب في مجلسه صلعم والمعنى اذا نطق ونطقتم لا تبلغوا اصواتكم وراء الذى يبلغه بصوته وان تغضوا
منها بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم اظهارا لمزيته ولا تجهروا اى اذا كلمتموه وهو صامت فلا تبلغوا به
الجهر الدائر بينكم بل قربوه من الهمس كما قال ابو بكر والله لا اكلمك يا رسول الله الا السرار او اخا السرار
حتى القى الله وكان عمر يكلم النبي كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه وقيل معناه لا تقولوا يا محمد يا احمد
وخاطبوه بالنبوة وليس الغرض بالرفع والجهر ما يقصد به الاستهانة لانه كفر والمخاطبون هم مؤمنون وما روى
عن الحسن انها نزلت فيمن كان يرفع صوته من المنافقين فمحمله انه نهى المؤمنين ليندرج المنافقون تحت
النهي على الاولى او كان المنافقون يرفعون فيقتدى بهم ضعفة المسلمين ولا يتناول النهى رفع فيما لا يتاذى منه
الرسول صلعم كارهاب عدو او مجادلة معاند فقد قال صلعم للعباس لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ وكان
اجهر الناس صوتا وقرى باصواتكم والباء مزيدة كالتنزيل بدهن ونقعت عيني بالجان الى الباس بالمناقب ابن
عباس نزلت في ثابت بن قيس وكان في اذنه وقر وكان جهوريا ولما نزلت فقد ثابت فتفقده
الرسول صلعم فاتاه فقال انك تعيش حميدا وتموت شهيدا وانك من اهل الجنة والكاف نصب اى جهرا
مثل جهر بعضكم اى المنهي عنه جهر منعوت بمماثلة ما قد اعتادوه وهو الخالي عن مراعاة ابهة النبوة

دعو الخزان
نا شام

والآن فلا يجب له كتكلمة الآحاد اى لان تحبط ومتعلقه اما معنى النهى اى انتهوا لحبوطها اي لخشية حبوطها على حذف
المضاف واما نفس الفعل اى الفعل لاجل الحبوط منهي عنه لما ادى اليه فكانه قصد لاجله نحو ليكون لهم عدوا وحزنا والفرق
ان الفعل المنهي معلل في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني وتعلقه عند البصريين بالنهي الثاني وعند الكوفيين
بالاول وقرى فيحبط وهو اظهر في التنصيص على اداءه الى الاحباط لان ما بعد الفاء لا يكون الا مسببا عما قبله
فمن كلام نطقوا فيه فيحل حبطت الابل اكلت الخضر فتنتفخ بطونها وربما هلكت ومعلوم ان التحفظ اولت
الاية على ان منها مسكة ما تحبط امتحن الامر جرب بالتعرض اليه اى هم لغزوا على احتمال مشاق التقوى او عرف
قلوبهم للتقوى لان الامتحان سبب المعرفة والجار والمجرور حال اي كائنة للتقوى نحو انت لهذا الامر
او ضربها بالمحن والتكاليف لتثبت وتخلص تقواها لانها تظهر عند المحن او اخلصها الهامن امتحن الذهب
ومحنه اذا به وخلص ابريزه عن غش وقيل ادب الشهوات عنها قيل نزلت في الشيخين لما كان منهما
من غض الصوت وفي ايقاع الغاضين اسما لان والجملة من مبتدا وخبر معرفتين خبرا والمبتدا اسم الاشارة
والاستيناف وابهام الجزاء تنكيره ارتضا للمرتضى وتعريض باضداد هم الوراء الجهة يوارى بها عنك
الشخص قداما وخلفا ومن للابتداء والفرق بين اثبات من واسقاطه انه في الثاني يجوز ان يجمع الوراء المنادي
والمنادي وفي الاول لا يجوز لان الوراء يصير بدخول من محل مبتدا الغاية ولا يجتمع على الجهة الواحدة ان يكون مبتدا
ومنتهى لفعل واحد وفيه نظر لان المبتدا والمنتهى اما المنادي والمنادى على ما هو التحقيق او الجهة فان كان
الاول جاز ان يجمعهما وفي اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزاء او عديمة
الاجزاء فان كان الاول جاز ان يجمعهما وفي اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني لم يجز
ان يجمعهما الا في اثبات من ولا في اسقاطه لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدئ من الفاعل وينتهي
الى المفعول ويقع في الظرف وان ناديته من وراء الحجرة وورائها كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام
وخلفه ومن قبل وقبله ومعنى الابتدا غير محقق والفرق تعسف والله اعلم والانكار متوجه الى القراءة
من الخارج كعادة الاجلاف لا الى كونه من وجوه الحجرات او ادبارها فلا اختصاص يتطرق الى نظائرها
فالوراء الخارج قداما وخلفا الحجرة الرقعة من الارض المحجورة بحائط يحيط بها فعله بمعنى مفعوله كغرفة وجمعها
الحجرات بضمتين وبضمة مع فتح الجيم او تسكينها وقرى بهن جميعا والمراد حجرات نساء الرسول صلعم
ومناداتهم ناداه جميعا من وراء كل حجرة او بعض هذه وبعض من هذه او من حجرته التى كان فيها
وانما جمعت اجلالا للرسول وعن الاقرع ان الذى ناداه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وانما اسند
الى الجميع لانهم رضوا به وانما قال اكثرهم لان البعض قد يعقل او المراد بقلة العقلاء نفيهم فالقلة تستعمل للنفي
ناداه وفد تميم وقت الظهيرة وهو راقد يا محمد اخرج الينا فخرج فنزلت وفي الاية بينات على اجلاله تدرالرسول
صلعم تنبيه الصايحين به والكناية بالحجرات عن خلوته والاقتصار بلفظ الحجرات على القدر المستنكر وتعريفها
باللام دون الاضافة اليه والى نسائه واستكاك عقولهم تسلية للرسول وهلم جرا من اول السورة الى اخر هذه
الاية ولو انهم اي ولو ثبت صبرهم وهو حبس النفس عن هواها شدة وتقال صبر عليه اي نفسه بحذف
المفعول وحتى تختص بالغاية المضروبة والى عامة في كل غاية لا تقال اكلت السمكة حتى نصفها وتقال الى نصفها وانما قال
حتى تخرج ليفيد ان غاية ليس لهم ان يقطعوا امرا دون الانتهاء اليها بان اختصاصها بالغاية المضروبة
اي المعينة معناه ان ما بعد حتى داخل في حكم ما قبلها فان الراس ماكول في قولنا حتى رأسها اذ لو لم يكن ماكولا
وانتهى الاكل قبله بجزء آخر سوى الراس لكان ذلك الجزء غاية فلم يكن مختصة بحد الغاية المضروبة وهو خلاف
وضعها واما الى فلا تختص بل قد يدخل ما بعدها وقد لا يدخل فقد يكون له غاية اخرى سوى ما بعدها فقوله حتى
تخرج يدل على انه لا غاية لحيثية صبرهم قبل الخروج فليس لهم ان يقطعوا امرا قبل الانتهاء اليه ولا لانتهاء الحيثية
بغاية قبل الخروج ولا يلزم ذلك في الى وكان الاولى ان يقول ان حتى يدل انه لا ينتهي حيثية صبرهم بعد الخروج
ايضا فكما ان حكم الاكل يشمل الراس فكذا حيثية الصبر يشمل زمان الخروج ولا يلزم ان يكون ابلغ ولو قال الى
لم يلزم لان ما بعد الى لا يلزم دخوله في حكم ما قبله وفائدة البهامة ان الصبر لو خرج لعلموا انه اليهم لاجلهم
لكان ترجع بل ترجع الى انهم صبروا والى معبد وصبروا غفور رحيم عليهم ان تابوا بعث صلعم الوليد بن عقبة

لاخذ صدقة بني المصطلق وكانت بينه وبينهم احنة فرجع وقال قد ارتدوا ومنعوا الزكاة وقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب
رسوله فاتهمهم وقال لتنتهن او لابعثن رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم وضرب بيده على كتف علي
علم وقيل بعث خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع نكر فاسقا ونبا
للشياع معنى اي فاسق جاكم باي نبا ضعفت الرطمة من نشرها خرجت فاستعمل في كل انسلاخ عن الحق وقرئ فتثبتوا
والتثبت والتبيين طلب الثبات والبيان اي توقفوا فيه الى انكشاف الحقيقة وانما جاء بحرف الشك للدلالة على ان
المومنين منزلة لا يجسر احد على اخبارهم بالكذب الا في النادرة ان تصيبوا مفعول له اي كراهة اصابتكم قوما حال كونكم
جاهلين بالحقيقة فتصبحوا فتصيروا والندم اغتمام على ما وقع وتمنيه انه لم يقع وهو من الغم دائم ومعناه الملازمة لو يطيعكم مع خبره
ليس مستانفا بل حالا من المرفوع في فيكم او مجرورة البارز اي ان فيكم رسول الله كائنا او كائنين انتم على حالة
يجب عليكم تغييرها وهي ما ولكم ان يعمل في الحوادث على رايكم ولو فعل لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك
من اعنت العظم اذا هيض بعد الجبر وهذا دليل ان بعضهم زين للرسول تصديق الوليد وبعضهم تصونوا وهم
المتيقنون في لكن الله حبب اليكم الايمان الى بعضكم واغنت عنه مغايرة الصفتين وهذا من ايجازات القران
وقيل هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اولئك المستثنون هم الراشدون صدق ما قلته وانما قدم فيكم لان انصباب
الغرض الى توبيخ بعض المومنين المستتبعين راية الايمن ولو يقل الطاعتكم للدلالة على ارادتهم لا سيمار عليه كلما عن
لهم راي ولذلك قال في كثير ثلاث نفي الضعف اي اعتاده ما سمعتم عليه وانما صح الاختيار لكن بلكن لحصول
شرطها وهو مخالفة ما بعدها لما قبلها في المعنى لمغايرة صفة من حبب اليهم الايمان لصفة المتقدم ذكرهم وانما
اثنى على المومنين بالحب والنكل به وبما فعل الله تعالى ولا يمدح الرجل بفعل غيره لان من جعلهم بوجود المحبب
فيهم لا بالتحبيب كما يصح المدح بالجمال والحسن والكفر تغطية نعمة الله بالجحود والفسوق الخروج عن قصد
الايمان والعصيان ترك الانقياد لامر الشرع اعتنت الثواة اشتدت الراشد الاستقامة على الحق مع
تصلب فيه من الرشادة وهي الصخرة قال صلي القوم من صم الرشاد وفضلا مفعول له او مصدر الراشدين
من غير لفظه وانما صح كونه مفعولا له لان الرشد فعل الله فاتحد الفاعل فيهما او منتصب عن الفعل المسند الى الله
وهو حبب واولئك وحبه اعتراض او عن مقدر اي جرى وكان ذلك فضلا من الله عليم باحوال المومنين
وتفاضلهم حكيم يفعل على فاضلهم من الرسول صلعم على مجلس الانصار على حمار فبال واسك عبد الله
بن ابي بانفه وقال خل اذا اتا نتنه فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول حماره اطيب من مسكك
وجاء وجاء قوما وهما الاوس والخزرج فتجالدوا بالعصي وقيل بالايدي والنعال فرجع النبي
الرسول صلعم واصلح بينهم فنزلت والبغي الظلم والفيء الرجوع وقرئ حتى تفيء بغير همز تخفيفا
للهمزة او تلطف على الراوي فظنته طي حال انما قال اقتتلوا لان الطايفتين في معنى القوم وقرئ
اقتتلتا على القياس واقتتلا تاويل الرهطين والنفرين وحتى يفيئوا فان فاءوا فخلوا واعدلوا بالقسط وحكم الفئة
وهو وجوب قتالها ما قاتلت فاذا كانت شوكت وبقيته احكامها مذكورة في الفقه القسط بالفتح الجور من
القسط وهو اعوجاج في الرجلين وبالكسر العدل والفعل منه اقسط والهمزة للسلب اي ازالوا القسط
وهو الجور وخص الاثنين دون الجمع لان اقل من يقع منهم الشقاق اثنان واذا لزم الاصلاح بين
الاثنين فالجمع اولى كثير الاوز وقيل الاخوان الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم وبين اخي انكم
اي ليس المومنون الا اخوة وانزاحت عنهم الاجنبية فياباه لخادهم التقاطع فان وقع فاصلحوا واتقوا
الله فان التقوى يحمل على التواصل ويصلح الكل عند ذلك رحمة الله والقوم الرجال خاصة لانهم
القوام باموال النساء وهو في الاصل جمع قائم او تسمية بالمصدر عن العرب اذا اكلت طعاما احببت
نومنا واشرب قوما اي قياما واما قوم فرعون وعاد فلا يتناول الا الذكور وترك النساء لانهن توابع
وتنكير القوم والنساء لارادة البعض او الشيوع وانما لم يعطف على التوحيد اعلاما الا قوم غير واحد
وواحدة فيه ولان شهد الساخر كلهم عمن تضحك منهم له اولا نفرس لو كان فيكون شركا وانما
لم يوصل عسى بما قبله بالفاء لانه استئناف جوابا لمن يستخبر عن العلة الموجبة للنهي وهو ان يعتقد
كل احد ان المسخور منه ربما كان خيرا من الساخر والتقاعد طالت التسلف في التوقي من ذلك عزائب

سعود

سعود ولو بخدش من كلب لخشيت ان احول كلبا وقرئ عسوا وعسين فعسى ذات خبر على هذه القراءة دون
الاولى واللمز الطعن والضرب باللسان وقرئ بضم الميم اي ولا تنهوا ايها المومنون عن عيب انفسكم دون من
لا يدين بدينكم وفي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس او لا يعب بعضكم بعضا لانه اذا عاب المومن فقد
عاب نفسه لا تفعلوا ما يلمزون به التنابز التداعي والمنهي عنه تلقيب يكرهه المدعو به والا فلا باس لقوله صلعم من
حق المومن على اخيه ان يسميه باحب اسمائه اليه ولهذا كانت التسمية من السنة قال عمر رض اشيعوا الكنى فانها منبهة
عن الضحاك ان قوما من بني تميم استهزوا ببلال وخباب وصهيب فنزلت وعن عائشة انها كانت تسخر من زينب
بنت وعيرت نساء الرسول ام سلمة بالقصر وذلك لصفية بنت حيي يا يهودية بنت يهوديين وكان
ثابت بن قيس به وقر وتقول تفسحوا لي حتى انتهى الى الرسول صلعم لا يسمع حديثه فلم يتنح رجل يوما فقال من هذا فقال
انا فلان فقال انت ابن فلانة يعيرها بما كان يعير بها في الجاهلية فخجل الرجل الاسم بمعنى الذكر طار اسمه في الناس بالكرم
اي صيته وذكره المرتفع اي بئس الذكر المرتفع للمومنين بارتكاب هذه الجرائم ان يذكروا بالفسق معنى بعد الايمان
استقباح الجمع بينه وبين الفسق لو ذكر الرجل بالفسق واليهودية بعدا بانه فيتعلق بالنهي عن التنابز وان فسق عين
من كقولك لمن تحول عن التجارة الى الفلاحة بئست الحرفة الفلاحة بعد التجارة جنبه الشيء ابعده عنه اي جعله
في جانب منه فله مفعول لان واجتنب مطاوعه فنقص مفعولا لتنكيس كثيرا ليفيد المعنية فما يجب اجتنابه غير مبين ليلا
يجترئ على الظن الا بعد تامل ولو عن ذا فادات كل ظن موصوف بالكثرة ماموربا جتنابه دون ما نقل
حيث شوهد من المظنون الصالح فظن الفساد به حرام وفي غيره لا لحديث عن النبي صلعم ان الله
حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء والاثم ذنب يستحق صاحبه عقابا ومنه قيل العقوبة
الاثام كالنكال والعذاب وهمزته منقلبة عن الواو وكانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطه وقرئ
تحسسوا بالحاء وهما متقاربان تحسس تطلب وبحث عنه من الحس وبالجيم تعرف من الجس ولتقاربهما
قيل المشاعر الحواس بالحاء والجيم والمراد النهي عن تتبع عورات المسلمين ومعايبهم الغيبة ذكر السوء من
الغيبة غائبه واغتابه سئل الرسول صلعم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فقد
اغتبته وان لم يكن فقد بهته فجه مبالغات الاستفهام الذي للتقرير وجعل المكروه في الغاية محبوبا
واشعاره انه لا يحب ذلك احد من الاحدين وجعل الانسان اخا ولم يقتصر عليه بل جعله ميتا واسبغ
ميتا حالا عن اللحم او عن الاخ وقرئ ميتا اي ان صح فهذا كرهتموه وهي الفاء الفصيحة اي يحققت
بعقل البشرية كراهتكم له فليتحقق كراهة نظيره من الغيبة وقرئ فكرهتموه اي جبلتم على كراهته
والقياس هذا وهو يتعدى بنفسه لانه منقول من كره الشيء واما كره اليكم فلتضمنه معنى بغض لانه
منقول من بغض اليه الشيء المبالغة في التواب لكثرة من يتوب الله عليه او لكثرة الذنوب المعفو عنها
او لانه يبلغ في القبول فيجعله كالتايب كمن لم يذنب ابن عباس كان سلمان يخدم صاحبين فبعثاه ليطلب
اداما من اسامة وكان على طعام الرسول صلعم فقال ما عندي شيء فاخبرهما فقالا لو بعثناه الى بير سميحة لغار
ماوها فلما راحا الى رسول الله قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما
فنزلت من ذكر وانثى ادم وحوا او من اب وام فالكل سواء فلا وجه للتفاخر بالانساب والشعب الطبقة
الاولى من طبقات النسب التي عليها العرب الشعب ثم تحتها القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ
ثم الفصيلة سميت شعبا بالتشعب القبايل منها وقرئ لتعارفوا بالادغام ولتعرفوا اي لتعلموا كيف
تتناسبون ولتعرفوا اي الحكمة في هذا التي تتبع معرفة الانساب لا التفاخر والتفاضل بها ثم بين
ما به التفاضل وقرئ بالفتح اي لان جوابا لمن يقول لم لا يتفاخر بالانساب عن النبي صلعم من سره ان
يكون اكرم الناس فليتق الله مر صلعم في سوق المدينة فاشتراه رجل وكان يراه صلعم عند كل
صلوة فتوفي فغسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار امر عظيم فنزلت الايمان التصديق بالقلب
مع طمانينة النفس والاسلام الدخول في السلم والخروج من حرب المومنين باظهار الشهادتين ولما
لما يدخل الايمان في قلوبكم معنى النظم لا تقولوا امنا ولكن قولوا ولم تومنوا ولكن اسلمتم وانما
عدل عنه لان الغرض تكذيبهم او وضع لم تومنوا موضع كذبتم مع رعاية ادب ثم عدمن قولوا لكم

الصادقون بل كذب اصدا دهم وانما لم يقل لا تقولوا امنا لا ستهجان النهي عن القول بالايمان ثم استدرك بالذي قولوا
حملا على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم لئلا يكون كالتسليم لهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقوله ولكن مع حيث حال
من الضمير في قولوا اي ولكن قولوا اسلمنا حين لم تثبت مواطاة قلوبكم لالسنتكم ومنه معنى التوقع واشعر قد
امنوا حقه لغة عطف فلان لته لغة الحجاز واسد وقرى بهما لا يلتكم ولا يالتكم اي لا ينقصكم
ولا يظلمكم ابن عباس في المدينة نعم من اسد في سنة جدبة واظهروا الشهادة وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتيناك
بانفسنا على ظهورها وجئناك بالاثقال والذراري اراده الصدقة ومنوا عليه من لث ارتاب مطاوع رابه
اذا اوقعه في الشك مع التهمة اي امنوا ثم لم يقع لهم شك فيه وانما جاء بثم والايمان نفاريه النفس واتقا
التوبة لان المومن قد يعترضه الشيطان او مضل بعد ثلج الصدر وفوصفهم بالبعد عن ذلك او لانه لما كان ملاك
الايمان افرده بالذكر تنبيها على مكانه وفي ثم اشعار باستقراره في الازمنة المتراخية جاهدوا المجاهد
منعو له وهو العدو او الشيطان او الهوى او يكون بمعنى جهد وجاز ان يراد بالجهاد بالنفس العبادات
العبادات وبالمال ما يتعلق بالمال من اعمال البر صدقوا في قولهم امنا لا كفيل اسد او كان ابا تعلم علي جيد ثم بات
تعالى ما علمت بعد وقيل اي ما شعرت به وفي اتعلمون تجهيل لهم من عليه بين اسلمنا اليه غير مستثنى
من المن بمعنى القطع اي انما يسدى اليه لتقطع حاجته لا غير لا لطلب مثوبة ثم تقال من عليه صنعه اذا اعتده منة
وانعا وفي سياق الاية لطف وذلك ان الكائن من الاعاريب سماه اسلاما لا ايمانا فقال لرسوله قل لهم
لا تعتدوا على حسن تكلم المسمى اسلاما عندي لا ايمانا بل ان صدقتم من ادعى الكرم بل الله يمن عليكم بتوفيقه جوابه
جواب الشرط لدلالة ما قبله وفي اضافة الاسلام اليهم وتوكل اضافة الايمان ما لا يخفى وقرى ان بالكسر
اراد وتعلمون بالتاء والياء هو بيان لكونهم غير صادقين في دعويهم لانه يعلم كل مستتر ويعلم ما في ضمائركم
سورة القاف خمس واربعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الكلام فيه كما مر
والقران المجيد ذي الشرف على الكتب او وصف بصفة الله المجيد لانه بسبب منه بل انكاد لتعجبهم من ان نذرهم
بالمخوف رجل منهم عرفوا امانته ونصحه لقومه ولتعجبهم تماكانهم ربه وهو البعث مع علمهم بقدرته والزامهم
بالنشاة الاولى وشهادة العقل بانه لا بد من الجزاء ثم عول على احد الانكارين بقوله فقال الكفرون كان التعجب
من البعث ادخل في الاستبعاد هذا اي الرجع اذا منصوب بمضمر حين نموت ونبلى نرجع اي بعيد بعث
الوهم او العادة مستبعد او الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب هذا ويكون من كلام الله اي جوابهم والانكار
بعيد فالوقف على ما قبله حسن واذا قرئ بلا استفهام فعدا ان يرجع له لان رجع بعيد ناصر ما دل عليه
المنذر من المنذر به وهو البعيد اذا كان الرجع بمعنى المرجوع قد علمنا ما تنقص الارض منهم كل من اجساد
الموتى رد ما يبعد من فهما مقدر على رجعهم كما كانوا كتاب سي اللوح حفيظ محفوظ من الشياطين ومن
التغيير لم حافظ لا كتب منه بل كذبوا اضرب اضراب جاهد اقطع وهو تكذيب الحق وهو النبوة الثابتة بالمعجزات
من غير تفكر مريج مضطرب من مرج الخاتم في اصبعه اي هشبة الشعر والسحر والكهانة وقرى لما بكسر
اللام من لحين خلون اي عند مجيئه اياهم وقيل الحق القران او الاخبار بالبعث افلم ينظروا حين كفروا
بالبعث الى اثار قدرة الله بنيناها ورفعناها بغير عمد من فروج فتوق بعين انها ملسا لا فتوق فيها والارض
مددناها دحوناها رواسي جبالا ثوابت لولاهن لتكفات زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه اي لنبصره
ودين كل منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع خلقه وقرى بالرفع اي خلقها تبصرة مباركا كثير المنافع
حب الزرع الذي من شانه ان يحصد وهو ما يقتات به باسقات طوال وقرى بابدال السين
صادا للقاف نضيد بعضه فوق بعض لكثرة الطلع او الثمر رزقا مصدر لان الانبات في معنى
الرزق او مفعول له كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد الموت والكاف
رفع على الابتدا اراد بفرعون قومه لان المعطوفات جماعات اي كل واحد اي جميعهم واحد الضمير
للفظ فحق وجب وعيدي وفيه تسلية وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول اي اعترفوا بالخلق الاول
وفي حقيقة الاعتراف بالقدرة على الاعادة لبس خلط وشبهة حيث سول الشيطان وخيل اليهم استبعاد
عادة وتنكير خلق للتعظيم اي له شان عظيم الوسوسة الصوت الخفي والمراد حديث
النفس

بالباكسر وهي بمعنى التعدية والضمير للانسان اي لم يعمله موسى عماله وما يحدث به نفسه تعالى حديث به
وحدثته قال ما اكذب النفس اذا حدثتها فالمراد نقرب عليه منه لا ذاته وحبل الوريد مثل في فرط القرب قال
والموت ادنى لي من الوريد والحبل العرق على التشبيه والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها
سمي الوريد لان الروح ترده والاضافة للبيان كبعير سانية والمراد حبل العاتق لملابسته الوريد اذ يتعلق
بالقلب وساغ مع انه لا يعلمه لا تعلقه لان المعاني تعمل في الظرف متقدمة ومتاخرة مع ضعفها فالفعل
اولى ابعد مالا اخفى منه حين يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به فيستغني عن استحفاظهما وانما ذلك لنا بادلطف
للعبد ذلك تماما في البينات لو علم به او تلقيهما بيان لعبده اي نحن قد نعلم مطلعون على احواله حفظتنا
موكلون به فائدة للتعليل والتلقي التلقن القعيد القاعد اي عن كل جهة قعيد من المتلقيين فترك احدهما
لدلالة الثاني رقيب يرتقب عمله عتيد حاضر قيل يكتبان كل شيء وقيل بل ما يوجر عليه او يوزر به كما في
الحديث وقيل الملكة يجتنبون الانسان عند غايطه وجماعه وقرى يلفظ على المجهول لما اخبر على
البعث بعد ذلك انهم لا فوت عند موتهم وبعد الساعة ولفظ الماضي لا قترابه وحقيقة سكرته شدته الذاهبة
بالعقل البا للتعدية اي لحضرت حقيقة الامر الذي بعث به رسله او حقيقة الحال من السعادة والشقاوة
او من ان كل نفس ذائقة الموت او الباللملابسة اي ملتبسة بحقيقة الامر او الغرض الصحيح وقرى بسكرة الحق
بالموت اي السكرة التي كتبت على الانسان والبا للتعدية لانها لشدتها تسبب الذهول وانه بعقبها
تكا نما جاءت به او للملابسة اي جاءت ومعها الموت او الحق هو الله اضيفت اليه تهويلا لشانها وقرى بسكرات
الموت ذلك اشارة الى الموت والمخاطب الانسان على الالتفات او الى الحق والخطاب للفاجر تحيد تنفر اي
ذلك على حذف المضاف يوم الوعيد والاشارة الى مصدر نفخ ها لمكان سائق الى المحشر وشهيد عليه
بعمله وقيل ملك جامع بين الامرين ومعها سائق حال من كل لتخصيصه بالاضافة وقرى بكسر التاء والكاف
على خطاب النفس قرينه شيطانه المقيض له كالذي هو ملكي اعتدته لجهنم وهيأته لها باغوائي وما
موصوفة بمعنى شيء وشاهد عتيد صفة لها او موصولة ولدي صلتها وعتيد بدل من الموصول ولا يعامله
جاز ابداله النكرة منه او خبر اخر او خبر لمبتدا محذوف القيا خطاب من الله للملكين السائق والشهيد او خطاب للواحد
اي الق الق وتثنية الفعل كتثنية الفاعل او لانه كثر خطاب الاثنين على السنة العرب في خليلي وصاحبي وقفا
حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين عن الحجاج يا حرسي اضربا عنقه وقرى القين بالنون الخفيفة او الف القيا
بدل من النون اجرى الوصل مجرى الوقف عنيد معاند للحق كثير المنع للمال عن حقوقه او لجنس الخير كان في الوليد
بن المغيرة ومنعه بني جنبه من الاسلام وقوله من دخل فيه لم انفعه بخير ما عشت معتد ظالم مريب شاك في الله
وفي دينه الذي مبتدا متضمن معنى الشرط ولذلك اجيب بالفاء ونصب بدلا من كل كفار ويكون فالقياه تكريرا للتوكيد
الجملة عن الواو للاستيناف وعطفت الجملة الاولى للدلالة على الجمع بين مجيء كل نفس وقوله قرينه ما اطغيته
في الطغيان بل اختاره لا تختصموا استيناف جوابا لمن يقول فماذا قال الله اي لا تختصموا في دار الجزاء فانه
لانه ما تركت لكم حجة علي اي لا تطمعوا ان ابدل قولي ووعيدي الباقي بالوعيد زائدة او للملابسة
اي قدمت هذا او هو ما بدل مع المعطوف عليه ملتبسا بالوعيد مقترنا به او موعدا لكم به وقد قدمت
حال من لا تختصموا وانما صح مع اختلاف زماني التقديم والاختصام لان المعنى وقد صح اني قدمت وصحة
ذلك عندهم في الاخرة وانما قال بظلام لكثرة العبيد يقال ظالم لعبده وظلام لعبيده او لانه لو عذب من لا يستحق
العقاب لكان مفرط الظلم فنفاه وقرى نقول بالنون والياء ونقول العم ونقال وانتصاب اليوم بظلام
او باذكروا وننفخ فذلك اشارة الى يوم نقول ولا نقدر حذف المضاف وسؤال جهنم وجوابها تخييل
تصوير للمعنى والاستفهام في هل للانكار اي لا مزيد على امتلائها او للتقرير اي فيها موضع للمزيد لسعتها
استكثار الداخلين وعن الغيظ على العصاة والمزيد مصدر كالمحيد او مفعول كالمبيع غير بعيد نصب
على الظرف اي مكانا غير بعيد او على الحال وتذكيره لانه على زنة المصدر كالزئير او على حذف الموصوف
اي شيئا وهو تاكيد لازلفت في المعنى هذا ما توعدون بالتاء والياء اعتراضية او لكل بدل من المتقين
وهذا اشارة الى الثواب او الى مصدر ازلفت اواب رجاع الى ذكر الله حفيظ حافظ لحدوده ومن

خشي بدل الحس من كل اواب او من موصوف اواب ولا يكون صفة لانه لا يوصف من الموصولات الا بالذي او مبتدا خبره
يقال لهم ادخلوها او منادى اي يا من وحذف للتقريب ومن في معنى الجمع بالغيب حال من الرحمن او من الفاعل اي خشيه وهو
غائب لم يعرفه الا بالآيات لا الا وصفة لمصدر خشي او بسبب ما غاب عنه من العذاب او في الغيب اي في الخلوة حيث لا يراه احد
وانما قرن بالخشية اسمه الدال على الرحمة للثناء على الخاشي بخشيته مع علمه بسعة رحمته كما اثنى عليه بخشيته مع غيبته وجاء
بقلب منيب رجاع الى الله وصف القلب لان الاعتبار بما ثبت فيه بسلام سالمين من العذاب او مسلما عليكم من الله
وملائكته ذلك يوم الخلود اي يوم تقدير الخلود كقوله فادخلوها خالدين ولدينا مزيد وهو ما لم يخطر ببالهم او المزيد فنقبوا وقرئ بالتخفيف فخرقوا في البلاد
والتنقيب التنقير والبحث عن الامر قال نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض كل مجال والفاء للتسبيب اي شدة
بطشهم اقدرتهم على التنقيب او فنقب اهل مكة في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يؤملوا لانفسهم مثله لقراءة فنقبوا على الامر
هل من محيص وقرئ بكسر القاف مخففة اي تنقبت اخفافهم او حتى فنقبت لكثرة طوفهم من قولهم ماشيتها من نقب ولا دبر
من محيص من الله او الموت اي فلم يروا لمن كان له قلب واع لان من لا يعي كانه لا قلب له او القى السمع اصغى وهو شهيد اي حاضر بفطنته او مشاهد
شاهد على صحته او بعض الشهداء في قوله لتكونوا شهداء وقال قتادة شاهد على صدقه من اهل الكتاب لوجود نعته عنده وقرئ القي السمع
على المجهول السمع لماكة او لغيبه فعلى الاول معناه القى السمع منه او سمعه فيرجع ضميره الى الموصول وعلى الثاني معناه لمن القى غيره
السمع وفتح سمعه في حال كونه والمراد لمن شهيد وحضر ذهنه حال غفلة الناس وفي تخصيص السمع بلا تفطن ظاهره او غاب والحال تفطنه
مصدق له ثم ينظر حال غيبتهم وهو المطلوب ثم اما ان يقدر تنكير الموصول في المعطوف او لا يقدر فالوجه الاول ان فيه ذكر
المتفطن بنفسه او لغيره متفطن ولكنه يصغي الى متفطن والثاني ان فيه ذكر التخصيص حال تفطنه او حال اصغائه الى متفطن ان لم
يكن حال تفطنه فالذكرى على الاول باعتبار تخصيص وعلى الثاني باعتبار حالين اللغوب الاعياء وقرئ بالفتح بوزن
القبول والولوع نزلت لتكذيب اليهود في قولهم استراح عن خلق السموات والارض يوم السبت واستلقى على العرش
وقالوا وقع التشبيه في هذه الامة من اليهود فاصبر على ما يقول اليهود او المشركون من انكار البعث وقيل هو منسوخة
باية السيف وقيل الصبر مامور به في كل حال وسبح بحمد ربك حامدا له والتسبيح على ظاهره او هو الصلوة قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب يعني الظهر والعصر ومن الليل العشاءان وقيل التهجد وادبار السجود وهو الصلوة اي التسبيح اثار الصلوات
وقيل النوافل بعد المكتوبات وعن علي رضي الركعتان بعد المغرب وورد في الحديث ابن عباس الوتر بعد العشاء
والادبار جمع دبر وقرئ بكسر الهمزة من ادبرت الصلوة انقضت وتمت اي وقت انقضائها كما كان خفوق النجم
واستمع لما يخبرك من حال القيامة وفيه تهويل كما روي عن النبي صلعم انه قال سبعة ايام يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك
وينتصب يوم بما دل عليه يوم الخروج ويوم يسمعون بدل منه والمنادى اسرافيل ينفخ في الصور
وينادي ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن
لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي بالحشر من مكان قريب من صخرة بيت المقدس وهي اقرب الارض الى السماء
باثني عشر ميلا وهي وسط الارض ومن تحت اقدامهم ومن منابت شعورهم والصيحة النفخة بالحق وهو الحشر يطلق
بالصيحة وقرئ بادغام التاء في الشين وتشقق على المجهول وتنشق سراعا حال من المجرور يسير علينا للاختصاص
اي لا يتيسر ذلك الا من العظيم الاعلى نحن اعلم بما يقولون تهديد لهم وتسلية للنبي وما انت عليهم بجبار بمتسلط تقسرهم على الايمان وتكرههم
او تفعل بهم ما تريد من جبره بمعنى اجبره اي تجبرهم على الايمان ونطيقهم من فوقك هو عليهم اذا كان مالك امرهم فذكر
لانه لا ينتفع به غيره دون المصر على الكفر

سورة الذاريات ستون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح لانها تذرو التراب وقرئ بادغام التاء في الذال فالحاملات السحاب
تحملها المطر وقرئ وقرا بفتح الواو على تسمية المحمول بالمصدر او على ايقاعه موقع حملا فالجاريات الفلك يسرا جريا ذا يسر
اي سهولة فالمقسمات الملئكة لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق او تفعل التقسيم مامورة بذلك وما نسب المذكورات
منقول عن علي وابن عباس رضي المقسمات السحاب ويعلم تصرفه ويجري في الجو جريا سهلا وتقسم الامطار بتصريف
السحاب والفاء للتعقيب اما على الاول فلانه اقسم بالرياح فبالسحاب الذي تسوقه واما على الثاني فلانها تبتدئ بالهبوب
فتذرو فتقلها فتجري بها فتقسم انما توعدون جواب القسم وما موصولة او مصدرية ووعد صادق كعيشة راضية والدين
الجزاء لواقع لحاصل والسماء ذات الحبك الطرائق قال زهير يصف غدير مكلل باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك
الحس حبكها لانها تزينها كما تزين الوشي طرائق الوشي وقيل صفاتها واحكامها من قولهم فرس محبوك المعاقم اي

عكيها جمع حباك او حبيكة وقرئ بوزن القفل والكلل والجبال والبرق والنعم والابل مختلف في شأنه السحر والشعر والجنون
او متناقض قال قتادة منكم مصدق ومكذب يؤفك عنه عن القرآن او الرسول من صرف الصرف الذي لا اشد منه
او في سابق علم الله اي علم انه مصروف عن الحق لا يرعوي او الضمير لما يوعدون او للدين والقول مختلف وعن للتسبيب
كينهون عن اكل من شرب اي يتناهون في السمن بسببهما وحقيقته يصدر افكهم عن القول المختلف وقرئ افك على البناء
للفاعل اي من افك الناس عنه وهم قريش كانوا يقولون لمن بعث من الاحيا ليسال عن الرسول احذره فيرجع مخبرهم وبافك عنه
من افك اي يصرف الناس عنه من هو افاك في نفسه افاك كذاب ويوفن عنه من افن اي يحرم من حرم من افن الضرع
اذا انهكه حلبا قتل دعاء عليهم بالقتل في اصله ثم جرى مجرى لعن الخراصون الكذابون المقدرون ما لا يصح وهم
اصحاب القول المختلف واللام اشارة اليهم وقرئ قتل الخراصين اي الله هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون
عما امروا به ايان متى يوم الدين الجزاء والسعد مد فوقوعه لانه يقع ايان ظرف فاللتان وقرئ بكسر الهمزة وهي لغة يوم
منصوب او مفتوح باضافته الى الجملة وعامله ما دل عليه السؤال اي يقع وعلى الفتح جاز ان يكون خبر المحذوف اي هو يومهم اذ اعرب
اذ اقوى بالرفع يفتنون يحرقون ذوقوا حال اي مقولا لهم ذوقوا هذا ابتدا الذي خبره او هذا بدل من فتنتكم اي ذوقوا
عذابكم هذا آخذين قابلين راضين بكل ما اعطاهم لان جميعه حسن محسنين لاعمالهم وفسره بما بعده ما مزيدة
وقليلا ظرف او صفة المصدر اي هجوعا قليلا او مصدرية او موصولة ويكون فاعل قليلا اي هجوعهم الذي يهجعون
فيه ولا يكون ما نافية اي لا يهجعون قليلا بل يحيون الليل كله لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لا تقول زيدا ما
ضربت وان لم اضرب وفي لفظ الهجوع وهو الفرار من النوم قال فبا الطعم نوما غير تهجاع ولفظ قليلا من
الليل لانه وقت الراحة وزيادة ما مبالغات وصفهم بانهم يحيون الليل واذا سحر واخذوا في الاستغفار كانهم
اسلفوا في ليلهم الجرائم وفي هم دلالة على الاختصاص السائل المستجدي والمحروم من يحسب غنيا فيحرم الصدقة
لتعففه وعليه الحديث او الذي لا ينمي له مال او من لا كسب له آيات تدل على الصانع وقدرته لما فيها من المسالك
والثمار والعيون والمعادن والدواب التي تهيئ الحق من المتبصر من البراهين وفي انفسكم في حال ابتدائها
وتنقلها ولطائف معانيها وتركيبها رزقكم هو المطر لانه سبب الارزاق ابن جبير الثلج وكل عين دائمة منه
السماء في السحاب وما توعدون الجنة على ظهر السماء السابعة تحت العرش او المرادات رزقكم في الدنيا وما توعدون في
العقبى مكتوب مقدر في السماء وقرئ مثل بالرفع صفة حق وبالنصب على انه حق حقا مثل نطقكم او من فتح لاضافة الى
غير متمكن وما مزيدة شبه الخليل كتحقق تكلمهم هذا الحق كما انك ترى وتسمع وضمير انه لما ذكر من امر الايات
والرزق والنبي صلعم او لما توعدون هل اتاك تفخيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبريل وقيل ثلثة جبريل
وميكائيل وملك معهما كانوا في صورة الضيف او لانهم حسبهم كذلك واكرامهم انه خدمهم بنفسه واخدمهم امرأته
وعجل لهم القرى او انهم في نفسهم مكرمون اذ دخلوا ظرف على الاول ومعنى الفعل في ضيف او باذكر على الثاني
اصله نسلم سلاما وعدل الى الرفع اي عليكم سلام للثبات ليكون تحيته احسن اكرامهم وقرئا مرفوعين
وسلاما قال سلما وسلم وهو بمعنى السلام منكرون انكر السلام الذي هو علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه او من شكل الناس
او كان سؤالا لهم كانه قال انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم فراغ ذهب في خفية من ضيفه
وعند قتادة كان عامة ماله البقر الا للانكار او للحث فاوجس فاضمر منهم خيفة لانه مسح جبريل العجل بجناحه فقام
يدرج حتى لحق بامه عليم يبلغ ويعلم الحسن وهو اسحاق لانه كان من سارة امرأة ابراهيم وقيل الا هاجر مجاهد
اسماعيل في صرة صيحة وهو حال اي صارة الحس او اقبلت الى بيتها لانها وجدت حرارة الدم فلطمت وجهها من الحيا
وكانت في زاويه تنظر اليهم وقيل صرتها قولها اوه وقيل يا ويلتي فصكت وجهها فلطمت او ضربت باطراف اصابعها
جبينها فعل المتعجب اي انا عجوز عقيم كذلك اي مثل ما قلنا قال ربك اي نخبر عن الله فلا تستبعدي روي ان جبريل
قال لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا جذوعه مورقة مثمرة لما علم انهم ملئكة لا ينزلون الا باذن قال فما
خطبكم فيما شانكم مجرمين قوم لوط من طين طين طبخ من طين فصلب كالحجارة مسومة معلمة
على كل واحد منها اسم من يهلك به واعلمت بانها من حجارة العذاب او بما دل على انها ليست من حجارة الدنيا
اذ لم ينتفعوا بما ابيح لهم منها في الفدية لكونها معلومة على اتخاذ الايمان والا سلام هم لوط وابنتاه
واهل بيته الناجون وهم ثلثة عشر اية علامة يعتبر بها قال ابن جريج هي صخر منضود وقيل ماء اسود

متى وفي موسى عطف على في الارض ايات او على فيها اي وجعلنا في موسى اية كقوله علفتها تبنا وماء باردا فتولى بركنه [illegible] بجانبه
او بما يتقوى به من جنوده وقرئ بضم الكاف اي هو ساحر مليم آت بما يلام عليه من كفره والجملة حال من ضمير اخذناه وكذا باس
يوصف بوصفها يوصف به من عرف لان اللوم شامل ومقادير مختلف باختلاف موجباته كعصيان رسله وعصيان [illegible] العقيم لا خير فيها
وهي النكباء او الدبور او الجنوب [illegible] ما ادرت [illegible] حتى حين [illegible] فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله
وقرئ الصعقة وهي المرة من المصدر والصاعقة النازلة نفسها ينظرون كانت نهارا او يعاينونها فما استطاعوا من قيام من حالتين
او من قولهم ما يقوم به اذ لحق [illegible] من العذاب فهو منتصرين ممتنعين من العذاب وقوم نوح اي [illegible] وقرئ بالجر [illegible] بالنصب على
اهلكنا او واذكر بأيد بقوة لموسعون قادرون من الوسع [illegible] لموسعون الرزق او جاعلون بينها وبين الارض
سعة اي ومن كل شيء من الحيوان زوجين ذكر وانثى الجنس السماء والارض والليل والنهار [illegible] وقال كل اثنين منها زوج
والله تعالى فرد لا مثل له فالتي لا تختص بالحيوان اي فعلنا ذلك ارادة ان تذكروا الى طاعة وكرر للتأكيد او لاتصال الاول بالامر
والثاني بالنهي اي الامر مثل اشارة الى تكذيبهم [illegible] الكاف باتى لمنع ما النافية [illegible] الاولون
والاخرون بهذا القول وتوافقوا عليه بل اي لم يتواصوا اذ لم يتلاقوا في زمان وانما جمعتهم علة الطغيان فتول
فاعرض عنهم [illegible] عنادهم تنفع المؤمنين اي من علم الله دخولهم فيه او الداخلين فيه ولما نزل وتول حزن الرسول واصحابه
وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله وذكر اي الا لاجل العبادة والمراد المؤمنون لقوله ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا او للامر بالعبادة اذ لو ارادها لامنوا كلهم او ليعبدوا مختارين [illegible] ما اريد اي شاني مع عبادي ليس كشان
السادة مع عبيدهم [illegible] المتين الشديد القوة وقرئ بالرفع صفة لذو وبالجر صفة للقوة على تأويل
الاقتدار وقرئ الرزاق وان الذنوب الدلو العظيمة وهذا تمثيل لان السقاة يقتسمون الماء بما قال
لنا ذنوب ولكم ذنوب للذين ظلموا الرسول بالتكذيب من اهل مكة نصيب من عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من القرون
من يومهم يوم القيامة او يوم بدر

سورة الطور اربعون وتسع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى [illegible] الصحيفة وقيل جلد يكتب فيه الاعمال [illegible]
يلقاه منشورا [illegible] ما كتبه الله لموسى [illegible] صحف العلم او اللوح او القرآن ونكر للتفخيم والبيت المعمور الضراح
في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة وقيل الكعبة وهي معمورة بالحجاج والعمار والمجاورين والسقف المرفوع السماء
المسجور المملوء وقيل الموقد روي ان الله يجعل يوم القيامة البحار نارا فيسجر بها نار جهنم لواقع لنازل [illegible]
غلب الخوض في الاندفاع في الباطل الدع الدفع العنيف وقرئ يدعون من الدعاء فيقال لهم هلموا الى النار [illegible]
اي هذه النار افسحر اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر [illegible] ام انتم عمي عن [illegible]
كما كنتم عميا عن [illegible] سواء عليكم [illegible] الا [illegible] بانما تجزون [illegible]
عن الجزع [illegible] على العذاب [illegible] فاكهين [illegible]
في السعة او لاختصاصها بالمتقين [illegible] فاكهين [illegible] حالا [illegible] مستقر [illegible]
[illegible] عطف على [illegible] او انا [illegible]
[illegible] المصدر القائم مقام
الفعل [illegible] كما كنتم تعملون اي جزاؤه والباء مزيدة [illegible]
عطف على حور [illegible] والذين امنوا [illegible] قال النبي صلعم ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته
وان كانوا دونه ليقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية ثم قال [illegible] عظيم المنزلة [illegible]
[illegible] من الايمان [illegible]
[illegible] الذين امنوا [illegible]
[illegible] وما التناهم [illegible] ثوابهم
[illegible]
[illegible] بالعمل الصالح [illegible]
[illegible] كاسا [illegible]
[illegible]

ومن

وقرئ بوضعها مع النون غلمان لهم مملوك [illegible] مكنون في الصدف لانه رطبا احسن او مخزون لانه لا يخزن الا [illegible] وفي الحديث
ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف ببابه لبيك لبيك يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن عمله واحواله
مشفقين [illegible] من خشية الله وقرئ ووقانا بالتشديد عذاب السموم عذاب النار وهي الريح الحارة تدخل المسام
من قبل لقاء الله ندعوه نعبده [illegible] وقرئ انه بالفتح اي لانه فذكر فاثبت عليه ولا يثبطك عنه قولهم
كاهن ومجنون فانه [illegible] مغطى على عقله [illegible] بنعمة الله وانعامه عليك [illegible]
العقل احد هذين وقرئ نتربص على المجهول [illegible] ما يقلق النفوس من الحوادث قال [illegible] المنون [illegible]
وقيل المنون الموت من منه اذا قطعه [illegible] احلامهم عقولهم [illegible] طاغون
مجاوزون الحد [illegible] بل هم [illegible] اختلقه من نفسه بل لا يؤمنون فلكفرهم يرمون بهذه المطاعن مع علمهم بانه
غير مقول لعجز العرب عنه [illegible] فليأتوا بحديث مثله [illegible]
الذي عليه [illegible] من غير [illegible] ام هم الخالقون لانفسهم بل لا يوقنون اذا سئلوا من خلقكم [illegible] من اجل لا شيء
من جزاء وحساب او من غير اب وام ام عندهم خزائن ربك [illegible] النبوة [illegible]
المسيطرون الارباب الغالبون وقرئ بالصاد ام لهم سلم منصوب الى السماء يستمعون الى كلام الملائكة [illegible]
[illegible] بسلطان بحجة [illegible] مغرم [illegible] الغيب اللوح المحفوظ فهم يكتبون [illegible]
[illegible] كيدا [illegible] المكيدون [illegible] قتلوا ببدر [illegible] المغلوبون في الكيد [illegible] كسفا
القطعة اي لعنادهم [illegible] سحاب مركوم [illegible]
[illegible] يصعقون يموتون [illegible] الظالمين عذابا القتل ببدر
والقحط سبع سنين وعذاب القبر دون القيامة وقرئ دون ذلك [illegible] باعيننا [illegible]
[illegible] لفظ الجمع [illegible] باعيننا [illegible] من اي مقام [illegible]
النجوم من اخر الليل وقرئ بالفتح اي اعقاب النجوم اذا غربت والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده والتسبيح هو
[illegible] صلوة العشاء [illegible] ادبار النجوم صلوة الفجر

سورة النجم ستون واثنتان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا لانه الغالب او جنس النجوم او ما ينجم به او النجم من نجوم القرآن
او النبات هوى غرب او انتثر في القيامة او انقض او نزل او سقط على الارض وقال عتبة بن ابي لهب هو كافر بالنجم
اذا هوى وتفل في وجه الرسول وطلق بنته فقال صلعم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرجوا الى الشام
فنزلوا مسبعة وانا خوا حوله فجاء اسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله ما ضل صاحبكم يعني محمدا [illegible]
والخطاب لقريش وهو جواب القسم ويحتج به من لا يرى الاجتهاد للانبياء ويجاب بانه اذا سوغه الله كان وحيا
لا نطقا من الهوى اي ملك شديد قواه وهو جبريل اقتلع قرى قوم لوط وحملها على جناحه وهلكت ثمود بصيحته
منه وبلغ [illegible] حين كان يكلم موسى [illegible] في اقصى جبل الهند ذو مرة حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام
على صورته الحقيقية [illegible] بالوحي في الافق الاعلى افق الشمس ثم دنا من الرسول فتدلى
تعلق عليه في الهوا ومنه تدلت الثمرة قاب قدر قوسين [illegible] وقرئ قاد وقيد وقدر والكل واحد [illegible]
جاء التقدير بالقوس والسوط والرمح [illegible] مقدار مسافة [illegible] قاب قوسين فحذفت المضافات كما قال
ابو علي وقد جعلتني من حذيمة اصبعا اي ذا مقدار مسافة اصبع او ادنى على تقديركم [illegible]
لا يلبس ما اوحى [illegible] تفخيم للوحي [illegible] ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى
تدخلها امتك ما كذب فؤاد محمد ما ابصره من صورة جبريل [illegible] لو قال كان
كاذبا لانه رآه بعينه ولم يشك فيه وقرئ كذب بالتشديد اي صدقه ولم يعلم انه جبريل بصورته [illegible]
المجادلة [illegible] وقرئ [illegible]
[illegible] المعنى [illegible]
نزلة مرة اخرى نصب على الظرف لان الفعلة اسم للمرة من الفعل [illegible] بصورة
نفسه ليلة المعراج سدرة المنتهى [illegible] في السماء السابعة والمنتهى موضع الانتهاء [illegible] كانها
في منتهى الجنة [illegible] جنة المأوى التي يصير اليها

اي نوبة [illegible] وتطلق [illegible] الغرفة [illegible] المفتاح [illegible]

او ارواح الشهدا وقرئ جنة اي ستره بظلاله وانكن ته عايشة ما يغشى فيه تعظيم وتكثير لما يغشاها الجم الغفير من الملكة
عن الرسول صلم وانت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله وعنه يغشاها رفرف من طير خضر ما زاغ البصر
الرسول وما طغى اي اثبت ما راه اثباتا مستيقنا من غير ان يزيغ بصره عنه او يتجاوزه او ما عدل عن رؤية ما امر برؤيتها
من عجايبها وما جاوزها لقد راى من آيات ربه الكبرى اي والله لقد راى الآيات التي هي كبراها وعظماها حين رقي به الى السما افرايتم اللات والعزى هي اصنام كانت
لهم فاللات كانت لثقيف وقيل كانت لقريش بنخلة تعبدها وقريش والعزى لغطفان وهي سمرة ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة
او لثقيف وقرئ اللات بالتشديد سمي به رجل كان يلت عند السمن بالزيت ويطعمه الحاج مجاهد كان
يلت بالطائف السويق فجعل قبره وثنا ومناة مفعلة من النو كانهم استمطروا عندها الانواء تبركا بها الاخرى ذم
اي المتاخرة الوضيعة المقدار اوكانت المتقدم عندهم اللات والعزى الكم الذكر وله الانثى نفوا لكم الملكة
وهذه الاصنام بنات الله وعباد تكم لها او بان اللات والعزى ومناة اناث وجعلتموهن انداد الله وتستنكفون
ان يولد الاناث لكم وتنسبون اليكم ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه والاصل ضوزى لان فعلى بكسر الفاء
لم تات صفة عند سيبويه الا مع التاء كعزهاة فكسر الفاء ليسلم الياء كما في بيض وقرئ ضئزى من ضازه بالهمز وضيزى
بفتح الضاد وهي صفة الاصنام اي ما هي الا اسماء ليس تحتها في الحقيقة مسميات سميتموها بهوا كم لا برهان اي سميتم بها
تعالى بحيته زيد ... ان تتبعون وقرئ بالياء الا الظن الا توهم انما هم عليه حق ام منقطعة ومعنى همزتها
للانكار اي ليس للانسان ما تمنى هو طمعهم في شفاعة الهتهم او لئن رجعت الى ربي او قول الوليد بن المغيرة لاوتين
مالا وولدا او تمني بعضهم ان يكون هو النبي فلله اي هو مالكهما فلا يحكم عليه اي الملكة مع قربهم لا تغني شفاعتهم الا من
اذن الله فيه ويرضى فكيف تشفع الاصنام تسمية الانثى يقولون الملكة بنات الله به بما قالوا وقرئ بها اي
بالملكة او بالتسمية لا تغني لان حقيقة الشيء انما تدرك بالعلم لا بالظن والتوهم فاعرض عن دعوة من اعرض
عن ذكرنا وعن الاخرة هو اعلم اي انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ
او عرض عن قال فان ربك يعلم الضال فيجازيه وقرئ ليجزي بالياء والنون اي انما خلق العالم لغرض الجزاء او لان
نتيجة العلم الجزاء اي ليجزي بعقاب ما عملوا وبالمثوبة الحسنى وهي الجنة او بسبب عمل السوء والاعمال الحسنى
الكباير من الاثم وهي ما لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل ما يكفر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها والفواحش من
الكباير خاصة وقرئ كبير الاثم اي النوع الكبير منه وقيل الشرك الا اللمم ما قل وصغر فانه مغفور لمن
فيه والمراد الصغاير والاستثنا منقطع او الا صفة اي كباير الاثم غير اللمم وفيه نظر لان شرطه كونه تابعا
لجمع منكور عن ابي سعيد الخدري اللمم هي النظرة والغمزة والقبلة السدي الخطرة من الذنب الكلبي ما لم
يذكر الله عليه حدا ولا عذابا فلا تزكوا فلا تنسبوها الى زكا العمل او الى الطهارة من المعاصي واعلم
بمن اتقى قيل ان يخرج من صلب ادم ومن بطن امه كان ناس يقولون صلوتنا وصيامنا وحجنا فنزل وهذا
ذكرها ربا لا شكرا على توفيقه اكدى امسك عن عطية اكدى الحافر بلغ الكدية وهي الصخرة فامسك عن الحفر
ثم استعير روي ان عثمن رضع كان يعطي في الخير فقال له عبد الله بن سعد بن ابي سرح يوشك ان لا يبقى لك
شي فقال ان لي ذنوبا ارجو عفو الله فقال اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد
عليه وامسك عن العطا فنزلت فما دعثمن الحسن من ذلك معنى تولى ترك المركز يوم احد فهو يرى ان
احمال وزره حق وقرئ وفى مخففا ومشددا للمبالغة بمعنى وفي واتم كقوله فاتمهن وهو مطلق متناول
كل وفا منه من تبليغ الرسالة والصبر على الذبح والضيافة وغيرها وقيل كان يمشي الرجل يحمل بجريرة غيره فاول
من خالف ذلك ابراهيم اعطاه عملا ان لا يسال مخلوقا فلما رمى في المنجنيق لقيه جبريل فقال الك حاجة قال اما اليك فلا وقد قال له حين قذف في
النار الك حاجة ... ودفع عمله كل يوم باربع ركعات في صدر النهار وهي صلوة الضحى بقوله
اذا اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون او وفى سهام الاسلام وهي ثلثون في التوبة
والاحزاب والمؤمنين وقرئ في صحف بالتخفيف ان المخففة اي انه وهي جرّ بدلا مما في صحف
اورفع على هو ان لا يوجد بالمن يبال عما في الصحف اي ليس للانسان الا سعيه واما ما صح من الاخبار من
الصدقة والحج عن الميت فان الاضعاف فلان سعي غيره لم يسعه الا بنا على سعيه وهو كونه مؤمنا صالحا
فكانه سعيه وكذلك الاضعاف ولا سعيه اذا علمه لنفسه اما اذا نوى غيره فالشرع انابه عنه كالوكيل ثم يجزاه

عنه

يجزي العبد سعيه فيعطى الله عمله ... وعلى عمله او الضمير للجزاء وفسره بالجزاء الاوفى او ابدله عنه وان الى ربك المنتهى الخلايق
قرئ بفتح عطفا على ما قبله اي هو في الصحف وبالكسر على الابتداء وانه خلق الضحك والبكا بتيئ بروق في البحر او خلق ... اي ... انه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا
ان نشاة الاخرى وفا بالمد وانه هو اغنى واقنى اعطى القنية وهي المال الذي تاثلته ان لا تخرجه من يدك الشعرى من نجوم الجوزا وهي التي تطلع وراها وهما شعريان
الغميصا والعبور وكانت خزاعة تعبدها سن ذلك ابو كبشة رجل من اشرافهم اي انه رب معبودهم عادا الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم
وقيل الاولى القدما والاشراف وقرئ عاد لولى بادغام التنوين في اللام وطرح همزة اولى ونقل ضمتها الى لام التعريف وقرئ وثمود اظلم
واطغى لانهم كانوا يضربونه حتى لا يكون به حراك وينفرون عنه والمؤتفكة القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهم قوم لوط وقرئ والمؤتفكات
اهوى اسقطها بعد ما رفعها الى السما على جناح جبريل ما غشى فيه تهويل والعموم لما اصاب عليهما من العذاب تتمارى تتشكك والخطاب
للرسول او لمطلق الانسان عدد نعما ونقما وسماها الالا لما في النقم من المواعظ هذا اي القران نذير من النذر الاولى او هذا الرسول نذير
من الانذار او المنذرات الاولى على تاويل الجماعة ازفت الازفة الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة ليس لها نفس كاشفة
مبينة لوقتها او قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله او الا بالتاخير والكاشفة مصدر بمعنى الكشف كالعافية وقرئ ليس لها مما يدعون
من دون الله كاشفة وهي على الظالمين ساءت الغاشية الحديث القران تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون حزنا على ما فرطوا
الكبر او لاهون او لاعبون لاهون بغير الله يعفوهم جانبه اسمدي لنا اي غنّ فاسجدوا لله واعبدوا ودعوا الالهة

سورة القمر

مكية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر روي ان الكفار سالوا رسول الله آية فانشق القمر رواه انس وابن عباس
وابن مسعود وابن عباس انفلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة ثبتت ابن مسعود رايت حرا بين فلقتي القمر وقيل سينشق يوم القيمة
ويؤيده ان يروايه ومن حذيفة في خطبته قد انشق القمر على عهد نبيكم وفي قراءته وقد انشق القمر اي اقتربت وحصل من آيات اقترابها
انشقاقه مستمر دايم قالوه عند تتابع المعجزات او محكم من استمر مريره او مستبشع من مر استمر الشي واشتدت مرارته
او مار لا يبقى ليس لا انتصار وقرئ يروا اي كل امر لا بد ان يستقر على غاية فامر محمد يصير الى غاية يتبين انه حق او باطل واتبعوا
اهواءهم وامره وستقر وقرئ بفتح القاف مصدرا او مكانا او زمانا بالجر بكسر القاف والجر صفة لامر اي وكل امر
مستقر يتبين حاله اي من انبا القرون الاخرة من دون المصدر او الموضع وقرئ بقلب تا الافتعال زايا وادغام الزاي فيها حكمة
بالغة بدل من ما او على هو حكمة وقرئ بالنصب حالا من ما موصولة او موصوفة لتخصيصها بالصفة فما نفي او انكار وما منصوبة اي فاي
اغنا تغني النذر لعلمك ان الانذار لا يغني فيهم يوم يدع الداع يوم يخرجون او باذكر وقرئ الداع اكتفا بالكسر وهو اسرافيل او جبريل
نكر منكر وهو هول القيمة وقرئ بالتخفيف ونكر بمعنى انكر خاشعا حال من الخارجين وقرئ خاشعة وخشعا على لغة
البراغيث وفيه نظر لانه لا حاجة الى الفاعليه لجواز ان يكون رجال تعرف علامته انه خشعا ضمير وابصارهم بدل منه وقرئ خشع
ابصارهم على الابتدا والخبر والجملة حال وخشوعها كناية عن الذلة الاجداث القبور الجراد في الكثرة والتموج والانتشار
في كل مكان الكثرة مهطعين مسرعين ناظرين اليه قبلهم قبل اهل مكة عبدنا نوحا وانما قال فكذبوا بعد كذبت لان معناه
كذبوا تكذيبا عقيب تكذيب او كذبت الرسل فكذبوا نوحا لانه من جملتهم اي هو مجنون وازدجر انتهروه بالشتم
والضرب او من كلامهم اي قالوا هو مجنون وازدجرته الجن بخبطته وطارت بلبه قرئ اني بالفتح والكسر اي دعا
باني او قال اني فانتصر فانتقم منهم دعا بعد ما بلغ التبليل الذي وكان يخنقه الواحد حتى يغشى عليه فيفيق ويقول اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قرئ فتحنا وفجرنا بالتخفيف والتشديد بما منهمر منصب في كثرة وتتابع لم ينقطع اربعين
يوما وفجرنا وجعلنا الارض كانها عيون متفجرة وهو ابلغ من فجرنا عيون الارض والتقى ماء السماء والارض وقرئ الماان
والماوان بقلبها واوا اي النوعان السماوي والارضي قال الثنا املاك على حال قدرها او مقدر اي ما انزل من السما
بقدر ما اخرج من الارض او على امر قدر في اللوح وهو هلاكهم بالطوفان اراد السفينة فاكتفى بالصفة القائمة
مقامها وهو من فصيح الكلام ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد اي درع بمراي عيون الناس باعيننا
اي ولو في عيون الجراد الدسر جمع دسار وهي المسمار من دسراذا دفعه جزاءه لعنتا من كفر نوح لان النبي
نعمة من الله فكان نوح نعمة مكفورة وعلى حذف الجار اي كفر به وقرئ كفر اي للكفر من بكسر جيم جزا
اي مجازاة اي تركنا السفينة او القصة قتادة ابقاها الله بارض الجزيرة وقيل على الجودي حتى نظر اليها اوائل
هذه الامة المذكور المعتبر وقرئ مذكر على الاصل ومذكر بقلب التاء ذالا والادغام النذر جمع نذير بمعنى الانذار
اي سهلنا القران للادكار او هيانا للحفظ اي غير القران لا يتلوه اهله الا نظرا ولا يحفظونه من يتعلمه
للعذوا اذا سوجه والجمه قال ومنه الحمار بالجام ... ونذر وانذار اتى لهم قبل نذوله او لمن بعدهم في تعذيبهم

نحس وقرئ بكسر الحاء اي شؤم مستمر دام حتى اهلكهم او استمر عليهم وشمل كبيرهم وصغيرهم وكان في اربعاء اخر الشهر او المستمر الشديد
المرارة تنزع الناس تقلعهم عن اماكنهم كانوا يتساندون في الحفر فتنزعهم اعجاز نخل اصول لها بلا فروع منقعر
منقلع عن مغارسه او شبهوا بها لبقائهم اجسادا بلا رؤس وتذكيره للفظ نخل فنصب بشرا بما يفسره نتبعه وقرئ برفعهما
على الابتداء والجنس نتبعه والاول اوجه للاستفهام كانه قال ان لم نتبعه فاتبعنا لفي ضلال وسعر جمع سعير فعكس والسعر
الجنون ناقة مسعورة كان بها سعر اذا العيس هزها ابكي واحس البيس وطلبوا الملك وقالوا منا لانه اذا كان منهم
كانت المماثلة اقوى وواحدا انكار لان تتبع الجماعة واحدا او واحدا من افنائهم ليس باشرفهم لعله من بيننا
اشر بطر يتعظم علينا سيعلمون غدا عند نزول العذاب او في القيامة وقرئ بالتاء حكاية لما قال لهم او هو كلام الله
على الالتفات وبضم الشين والاشر على الاصل المرفوض وحكي هو احب واشر من سلوا باعثوها ومخرجوها من الهضبة
كما سالوا فتنة امتحانا فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون فاصطبر على اذاهم قسمة لها شرب ولهم شرب يوم
وقال بينهم تغليبا للعقلاء محتضر محضور لهم او للناقة او يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في نوبتها صاحبهم
قدار بن سالف فتعاطى فاجترأ على تعاطي الامر العظيم او تعاطى السيف فعقر صيحة جبرئيل كهشيم اليابس المتكسر
المحتظر عامل الحظيرة وما يحتظر به بسبب الزمان فيطأه البهائم فيتهشم وقرئ بفتح الظاء لموضع وهو الحظيرة
حاصبا يحصبهم اي ترميهم بالحجارة بسحر بقطع من الليل وهو السدس الاخير منه وقيل السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والاخير
عند انصداعه وصرف لانه نكرة نعمة انعاما وهو مفعول له شكر بايمانه وطاعته ولقد انذرهم لوط عليه السلام بطشتنا
اخذتنا بالعذاب فتماروا فكذبوا بالنذر متشاكين فطمسنا فمسحناها وجعلناها كسائر الوجه لا يرى لها شق
نزلت لهم على السنة ملائكة بكرة اول النهار وقرئ غير مصروفة وتنوين اذا نكرت وتمنع اذا قصدت بكرة يوم
مستقر ثابت بهم الى عذاب الاخرة وفائدة هذه التكرير بعد كل قصة وبعدها تجديد الاتعاظ لئلا يستولي عليهم
الغفلة باياتنا كلها بالايات التسع الكفار كم باهل مكة خير قوة وعدة او اقل كفرا من المعدودين لين بلهم
مثلهم او شر منهم ام لكم براءة من العذاب في الكتب المنزلة جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر
لا نرام ولا نضام نزلت في ابي جهل في الصف يوم بدر وقال نحن ننتصر اليوم من محمد واصحابه فنزلت فقال
اي جمع عن عكرمة لما راى رسول الله يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع عرفت تاويلها الدبر الادبار وقرئ به ادهى
اشد امر من القتل والاسر والحضرمة كانها مستعظمة كالعيش الجيوان ذوقوا على ارادة القول سقر علم
لجهنم من سقرته النار لوحته ولا تنصرف للعلمية والتانيث كل منتصب بما نفسره الظاهر وقرئ بالرفع
القدر والقدر التقدير وقرئ بهما اي مقدرا على حسب الحكمة او مكتوبا في اللوح الا كلمة واحدة وهي كن
اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الزبر دواوين الحفظة مستطر مسطور في اللوح ونهر انهار فاكتفى بالجنس
او سعة وضياء من النهار وقرئ بسكون الهاء ونهر جمع نهر كاسد واسد اي في مكان مرضي وقرئ
مقاعد اي مقربين عند مليك متعالي امره في الملك والاقتدار

سورة الرحمن ست وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قدم من النعم المعددة نعمة الدين فقدم ما هو اي انما خلقه ليحيط علما بوحيه
وكتبه ثم ذكر ما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح الرحمن مبتدا وهذه الافعال اخباره المترادفة
واخلاؤها عن العاطف على نمط التعديد بحسبان بحساب معلوم النجم نبات لا ساق له والشجر ما له ساق
وسجودهما انقيادهما لما خلقا له واستغنى في الجملتين بالوصل المعنوي لما علم ان الحسبان حسبانه وهما يسجدان له
وانما اخلى الجمل الاولى عن العاطف لانها على نمط التعديد به ثم وانما جاء به في والنجم والشجر يسجدان للتناسب
بينهما وبين ما قبلهما لتناسب التقابل بين الشمس والقمر والارضين ولمناسبة حسبانهما يسجدان لهما لانهما من
جنس الانقياد وقيل علم القران جعله علامة وعن ابن عباس الانسان ادم وعنه محمد صلعم رفعها خلقها مرفوعة
لانها منشا احكامه ومسكن ملائكته وقرئ وخفض الميزان وهو كل ما يوزن ووضعه على الارض ليعلق العدل
بين العباد لان لا تطغوا او ان هي المفسرة وقرئ بغير ان على ارادة القول اي وقلنا لا تطغوا واذ نكم بالعدل
ولا تخسروا ولا تنقصوه نهى عن الاعتداء والتطفيف وكرر الميزان تشديدا للتوصية به وقرئ والسماء
بالرفع ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والفتح على لا تخسروا في الميزان لانه لا زم وضعها
خفضها مدحوة على الماء للانام للخلق وهو كل ذي روح الاكمام كل ما يغطى من ليفه

وسعفه

وسعفه ونحوه يتفع به كالمكموم وقيل هي اوعية التمر الواحد كم بكسر الكاف والعصف ورق الزرع وقيل التبن والريحان الرزق
وهو اللب وقرئ بكسر النون اي والحب ذو العصف وهو علف الانعام والريحان وهو مطعم الناس وبالضم على وذو
الريحان واقيم المضاف اليه مقامه او وفيها الريحان المشموم ونصب الحب وذا الريحان اي وخلق الحب والريحان او اخصها
او على حذف المضاف اي وذا الريحان الخطاب في ربكما للثقلين بدلالة الانام وايها الثقلان الصلصال الطين اليابس له صلصلة والفخار
المطبوخ بالنار وهو الخزف ولا اختلاف في المعنى وان اختلف الالفاظ في التنزيل لانه خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حما ثم صلصالا
والجان ابو الجن وقيل ابليس المارج اللهب الذي لا دخان فيه او المختلط بسواد النار من مرج اذا اختلط من نار بيان المارج او اراد من نار مخصوصة
قدر بيت بالجر بدلا من ربكما اي مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما مرج البحرين ارسلهما يتجاوران لا فصل بين الملح والعذب في راى
العين بينهما حاجز من قدرته لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة وقرئ يخرج ويخرج وبكسر الراء اي الله وبالنون ونصب
اللؤلؤ والمرجان فيهما اللؤلؤ الدر والمرجان البسد او اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره وانما قال منهما وانما يخرجان من الملح لانه انهما
ولا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب الجواري السفن وقرئ الجوار بالرفع ونحوه لها ثنايا اربع حسان واربع فكلها ثمان المنشات
المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين اي الرافعات لها او المنشات للامواج بجريهن كالاعلام كالجبال الطوال عليها على الارض وجه ربك ذاته
ذو صفة للوجه وقرئ ذي صفة لربك اي يجله الموحدون عن التشبيه او يقال له ما اجلك او من عنده جلال المخلصين مر بمن يصلي وهو
يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك والنعمة في الفناء الجزاء عقيبه يساله الكل لافتقارهم اليه سال الرسول صلعم عما هو الشان
فقال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين عن ابن عيينة الدهر عند الله يومان فيوم هو مدة الدنيا شانه فيه الامر
والنهي ويوم هو الاخرة وشانه فيه الجزاء وقيل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا سال عبد الله بن طاهر الحسين بن الفضل
عن قوله فاصبح من النادمين والندم توبة وعن كل يوم هو في شان وقد جف القلم بما هو كائن وعن ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف
فقال يجوز ان لا يكون الندم توبة في تلك الامة وقيل لم يندم على قتله بل على حمله وليس له الا ما سعى عدلا ولي ان اجزيه بواحد الفا فضلا
وهي شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام وقبل راسه وسوغ خراجه سنفرغ مستعار من قول المتهدد ساتفرغ لك اي اتجرد للانتقام
من كل شاغل والمراد التوفر على النكاية والمراد منتهى الدنيا وكان كل يوم في شان فلا يبقى الا شان الجزاء فجعل ذلك فراغا على المثل
وقرئ بالياء اي الله وسافرغ وبالنون مفتوحا ومكسورا وفتح الراء وبالياء مفتوحا ومضموما مع فتح الراء وسيفرغ الكم اي سيقصد لكم
الثقلان الانس والجن لانهما ثقلا الارض وهو بامعشر ان استطعتم ان تهربوا من قضائي فاخرجوا ثم قال لا تقدرون على
النفوذ الا بسلطان بقوة وانى لكم ذلك شواظ الشيب خالصة ونحاس دخان كلاهما بالضم او الكسر او النحاس الصفر المذاب قدر
يرمي نحاس عطفا على شواظ وبالجر عطفا على نار ونحس جمع نحاس وهو الدخان ونحاسا اي نقتل وبرسل يرسل عليهما شعاع وردة
حمراء كالدهان كدهن الزيت جمع دهن او اسم ما يدهن به قال ابن عباس كالاديم الاحمر وقيل وردة
بالرفع اي فحصلت سماء وردة وهي العجز يدركني له مثل بيت لا رجل بعدة نجى او يموت كنا نهم انس بعض الانس ولا بعض
من الجن فاكتفى فالجن بالجان وهو ابو الجن كما يقال هاشم ويراد ولده وقال في ذلك بينه لانه بمعنى البعض اي لا يسالون لانهم يعرفون بسيماهم
المجرمين ولا يخالف لنسالنهم وهم مسؤلون لان في القيامة مواطن قتادة كانت مسئلة ثم ختم على افواههم او لا يسال ليعلم بل يسال للتوبيخ
وقرئ بالاجابة جمع بين الناصية والقدم في سلسلة او يسحب تارة بالنواصي وتارة بالاقدام حميم ان ماء حار قد انتهى حره وقيل ان
واد في جهنم يغمسون فيه اجمع فيه من القديد حتى ينخلع اوصالهم وقرئ يطوفون من التطويف ويطوفون اي
يتطوفون ويطاوفون والنعمة فيه نجاة الناجي منها مقام ربه موقفه للحساب او يراد انه حافظ مهيمن من قوله افمن هو قائم وقيل هو مقحم
قال ونفيت عنه مقام الذئب وقال جنتان لان الخطاب للثقلين اي لكل خائف منكما جنة او لكل جنتان لفعل الطاعة
وترك المعصية او جنة للثواب وجنة للتفضل وخص الافنان وهي الاغصان لانها تورق وتثمر وتظل وقيل في الوان النعم
قال ومن كل افنان اللذاذة والصبا لهوت به والغصن اخضر ناضر تجريان حيث شاء او من جبل من مسك او التسنيم
والسلسبيل زوجان صنفان معروف وغريب متكئين نصب على المدح للخائفين او حال منهم لان من خاف في معنى
الجمع استبرق ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وظهائرها من سندس او نور دان قريب يتناوله القائم والقاعد وقرئ
وجنى بكسر الجيم فيهن في هذه اوفي الجنتين لما فيهما من الاماكن قاصرات تقصرن نظرهن على ازواجهن
اي لم يطمث الانسيات انسي ولا الجنيات جني وقرئ بضم الميم هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب
عن ابن الحنفية هي مسجلة اي مرسلة للبر والفاجر اي ومن دون تينك الجنتين الموعودتين جنتان لمن دونهم من
اصحاب اليمين اي ادهامتا من شدة الخضرة نضاختان فوارتان بالماء هي اكثر من النضح بمعنى الرش وعطف النخل

والرمان على الفاكهة اختصاصا لهما او لان في ثمر النخل طعاما وفي ثمر الرمان دوا فلم يخلصا للتفكه خيرات فخفف وقرئ على الاصل اي فاضلات
الاخلاق مقصورات قصرن في خدورهن في الخيمة درة مجوفة قبلهم قبل اصحاب الجنتين متكئين نصب على الاختصاص
الرفرف ضرب من البسط وقيل البسط اوالوسائد او كل ثوب عريض منسوب الى عبقر بلد الجن تزعم العرب فينسبون اليه كل
عجيب وقرئ رفارف خضر بضمتين وعباقري كمدائني وعباقر اسم للبلد وعبقري بفتح القاف ومنع الصرف ولا وجه له انما قال
حسان ... مدهامتان دون ذواتا افنان ونضاختان دون تجريان وفاكهة دون كل وكذلك صفة الحور والمتكأ وقرئ في صفة الاسم

سورة الواقعة ست وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الواقعة القيامة وصفت بالوقوع
لانها تقع لا محالة وقعت ... ليس لوقعتها كاذبة اي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها لان
كل نفس حينئذ صادقة مصدقة لا يؤمنون به حتى يروا ... تكذبها وتقول لها لم تكذب
كما تقول لمن ... في الخطب اذا تشجعها ... فما قوته بمعاها انها وقعة لا تطاق شدة
او كاذبة بمعنى التكذيب كالعافية ... فما كذب نفسه فيما حدثته
من طاقته لها ... كذب ... اي لم يكن لها رجعة ولا ارتداد اي ترفع اقواما وتضع اقواما
وصفا لها بالشدة او باعتبار الدرجات والدركات او لانها تزلزل الاشيا فتخفض وترفع تسقط السما وتسير الجبال
في الجو ... على الحال رجت حركت شديدا بست ... او سيقت من بس الغنم اذا ساقها ... فكانت هبا
منبثا ... منقطعا ورجت وبست اي ارتفعت وذهبت ومنه ... وكنتم ازواجا اصنافا
او ... ثلاثة ... ازواجا اصنافا اي الذين يوتون صحائفهم بايمانهم او ... المنزلة السنية
والدنية ... والشمال او اصحاب اليمن بالطاعات والشوم بالمعاصي وقيل يوخذ باهل الجنة ذات
اليمين وباهل النار ذات الشمال فالسابقون الى ما دعاهم الله اي المخلصون وقيل السابقون الى ... على الحسن
وصاحب اليمين ... وصاحب الشمال من ... ما للتعجب معناه اي شي هم والسابقون السابقون
اي ... عن ... حالهم ... شعري ... او السابقون تاكيد ... المقربون هم الخبر ...
اولئك المقربون اي الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش ... في جنات النعيم ثلة الامة الكثيرة قال وجات ... الاخرين
... وقليل اي السابقون كثير في الاولين وهم من لدن ادم الى محمد صلعم وقليل من الآخرين وهم امة محمد صلعم ...
... هذه الامة ... وثلة من الآخرين ... في السابقين وذلك في اصحاب اليمين
... من الاولين ومن الآخرين جميعا ... على المسلمين حتى نزلت وثلة من
الآخرين ... في السابقين واصحاب اليمين ... على سرر موضونة
مرمولة بالذهب ... متكئين حال من الضمير في على ... اي استقروا عليها متكئين متقابلين لا
ينظر بعضهم في قفا بعض يطوف عليهم ولدان مخلدون مبقون ابدا على شكل الولدان ... والقرطة ... الدنيا بالاكواب
واباريق ... والابريق ذات الخراطيم ... اي لا يصدعون ... عنها ... لا ينزفون
اي لا ينفد ... ولا ينزفون ... يتخيرون ... يشتهون ... وحور عين
على ... عطف على ولدان ... المعنى ... باكواب
... جزاء اي يفعل ذلك كله جزاء ... اي يسمعون السلام ...
وقرئ ... على الحكاية ... السدر ... المخضود ... الشوك ... والموقر ... وطلح
شجر الموز ... منضود ... من اسفله الى اعلاه ممدود لا يتقلص
مسكوب ... مصبوب على الارض ... ولا مقطوعة ... ولا
ممنوعة لا تمنع عن تناولها ... رفيعة ... فرش جمع فراش ... مرفوعة ...
او ... اي النسا لان المراة يكنى عنها بالفراش مرفوعة على الارائك ... انا انشاناهن
... الفرش ... انشاناهن ... خلقناهن من غير ولادة
... في دار الدنيا ... انشاهن ... ازواجهن وجدوهن ابكارا كما روي في الحديث
عربا وقرئ بالتخفيف جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها اترابا مستويات في السن بنات ثلث وثلثين
وازواجهن كذلك ... الحديث لام لاصحاب ... انشانا ... وجعلنا في سموم حر نار ... وحميم ماء متناه في الحرارة
سموم

يحموم دخان اسود ... ظلا ... الظل ... اي ظل ... للنفي ... ليس للاثبات وفيه تهكم بهم وقرئ
بنعمها ... الحنث العظيم الذنب العظيم ... بالماثم ... عطف ...
... للفصل ... من المعطوف ... الهمزة على الواو ... اولو ابانا
الاولون ... عطف على ... الى ميقات يوم ... يوم معلوم ... الاضافة بمعنى من
... والميقات ... ثم انكم ايها الضالون عن الهدى المكذبون بالبعث من شجر ... من زقوم
... منها ... للفظ ... ومن ... فالتذكير ... الزقوم ... بمعناه وقرئ شرب بالفتح والضمة
على ... الشرب ... الهيم الابل ... ذات الهيام وهو داء تشرب منه فلا تروى جمع اهيم وهيما قال
فاصبحت ... لا ... الهيم الرمال جمع هيام بفتح الها كسحاب وصحب ... هذا نزلهم
... يضطرون الى ... الجوع ... الزقوم ... للعطش الى شرب الحميم ... فشاربون على فشاربون مع اتفاقهما
ذاتا وصفة لانهما مختلفا الصفة ... اذ شرب الحميم امر عجيب ... عجيب ايضا ... يوم الدين
... وفيه تهكم ... نحن خلقناكم ... فلولا تصدقون تحضيض على التصديق
... ما تمنون ... تقذفونه في الارحام من النطف وقرئ بفتح التا ...
النطفة ... انتم تخلقونه ... قدرنا ... وقرئ بالتخفيف ... على ان نبدل ...
لا يعجز ... على ان نبدل امثالكم ... في ما لا تعلمون ...
... لا تعلمونها ... الطعام ... نحن الزارعون ... لا يقولن احدكم زرعت ولكن ...
... حطاما ... فظلتم ... تفكهون تعجبون ... على ... معاصيكم
... انا لمغرمون ... بل نحن محرومون ...
... الماء العذب الصالح للشرب ... المزن السحاب ...
... اجاجا ... اللام في جواب لو ... فلولا تشكرون
... النار التي تورون ...
من الزناد ... شجرتها ... نحن جعلناها تذكرة ...
نار جهنم ... ومتاعا ... للمقوين ... بطونهم ... فسبح
التسبيح باسم ربك ... الاسم ... العظيم صفة للمضاف ...
... فلا اقسم ...
... المؤكدة ... القسم ... بمواقع النجوم بمساقطها ... او بمنازلها ...
... وانه لقسم لو تعلمون عظيم ...
... انه لقران كريم ... في كتاب ...
من الكتب ... مكنون مصون ... لا يمسه الا المطهرون ...
صفة الكتاب وهو اللوح ... لا يمسه ... الطهارة من الناس ...
... عند ابي حنيفة ... عند الشافعي ... المتطهرون ... والمطهرون
والمطهرون من ... تنزيل صفة للقران ...
... افبهذا الحديث ... القران انتم مدهنون ... وتجعلون رزقكم ...
... وتجعلون شكركم ...
... الانوا ... من الله ... في القران ...
... فلولا اذا بلغت الحلقوم ...
... وانتم حينئذ تنظرون ... ونحن اقرب اليه منكم ...
... غير مدينين ... ترجعونها ان كنتم صادقين ... فاما ان كان من المقربين من السابقين
من الازواج الثلاثة فروح فله استراحة وقرئ فروح ... وريحان ...

الى زف اي الى يا صاحب النفس من اخوانك يسلمون عليك وقرى تصلية بالرفع والجر عطفا على نزل وحميم ان هذا المنزل فى هذه
السورة اي الحق الثابت من اليقين

سورة الحديد تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شانه ان يسبحه ما فى السموات والارض فى جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجى المصدر مطلقا فى بنى اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شى وفى كل حال وانما عدى باللام وهو معدى بنفسه مثل نصحته ونصحت له اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه ما فى السموات والارض
ما يتاتى منه التسبيح ويصح وهو العزيز الحكيم حال يشعر بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الموجد لها والمتصرف فيها يحيى ويميت استئناف او حال من المجرور فى له او على معنى الاول قبل كل شى والآخر الباقى بعد هلاك الكل والظاهر
بالادلة الباطن عن الحواس والواو الاولى والثالثة للجمع بين الوصفين والمتوسطة للجمع بين مجموع
الصفتين الاولين ومجموع الصفتين الاخرين اي الجامع لجميع تلك الصفات فى جميع الاوقات وقيل الظاهر الغالب على كل شى
او العالى والباطن من بطن الشى علم باطنه مستخلفين اي ليست لكم بل انتم خلفاء الله فى التصرف فيها عليكم الانفاق
منها او ورثكم عمن كان قبلكم فاعتبروا بحالهم فانتقل منهم اليكم وسينتقل منكم ايضا لا تؤمنون حال من معنى الفعل فى لكم والواو
فى والرسول حال فيهما حالان متداخلان وقرى ما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم اي اى عذر لكم فى ترك الايمان مع دعاء
الرسول وقد اخذ ميثاقكم حيث ركب فيكم العقول ان كنتم مؤمنين لموجب ما فلا مزيد على هذا الموجب ليخرجكم الله
او الرسول اى ومن لكم لا تنفقوا وهو يملككم فهو وارث اموالكم فهو بمعنى الانفاق فى سبيل الله ثم بين التفاوت بين المنفقين
اي قبل فتح مكة وعز الاسلام وقبل الحاجة الى الانفاق وحذف ومن انفق بعده لوضوحه اولئك المنفقون
قبل الفتح هم السابقون من المهاجرين والانصار وقرى قبل الفتح وكلا واحدا من الفريقين وعد الله المثوبة الحسنى وهى
الجنة مع تفاوت الدرجات وقرى بالرفع اي وعده وقيل نزلت فى ابى بكر لانه اول من اسلم وانفق فى سبيل الله القرض
الحسن الانفاق لوجهه على الحذف فيضاعفه فيعطيه اجره مضاعفا كريم فى نفسه وهو اصل الاجر وقرى فيضعفه
ونصبهما على جواب الاستفهام وبرفعهما عطفا على يقرض او على فهو يضاعفه يوم ترى منصوب بله او باذكر النور الذى يوتون
الصحائف من جانبى الجنتين اي يسعى النور متقدما لهم اذا مروا على الصراط يوم بدل من يوم انظرونا انتظرونا
لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة او انظروا الينا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بالنور الذى بين ايديهم
نقتبس نصب من نوركم باستنارتنا به ارجعوا الى الموقف حيث اعطينا النور او الى الدنيا وحصلوه ثم او ارجعوا خائبين والتمسوا
نورا آخر وقد علموا ان لا نور وراءهم فهو تخييب لهم بينهم بين المؤمنين والمنافقين بحائط حائل شبه بالاعراف لذلك الشوار
باب لاهل الجنة يدخلون منه باطنه باطن السور او الباب وهو مايلى الجنة وظاهره ما ظهر لاهل النار من قبله من جهته
جهته العذاب وهو الظلمة والنار ينادونهم يعنى الم نكن فى الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم محنتموها بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين
الدوائر وغرتكم الطمع فى امتداد الاعمار حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم الشيطان بالعفو وقرى بضم الغين
ما تفدى به من الكفار او لهي بكم وحقيقته مكانكم الذى تقال فيه اولى بكم نحو هو مئنة للكرم او ناصركم والمراد
نفى الناصر وقيل تولاكم من الم يان الامر اذا جاء اناه اي وقته وقرى بمن من ان من بمعنى انا يان والآيات
كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا واصابوا الرزق والنعمة فعيروا عما كانوا عليه قال ابن عباس ان الله استبطأ قلوب
المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة من نزول القرآن ولا يكونوا عطف على تخشع وقرى انزل ونزل
ولا تكونوا بالتاء على الالتفات ونهى لهم عن مماثلة اهل الكتاب فى القسوة يراد بالذكر وما نزل القرآن او الخشوع
عند ما يتلوه اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا المنت الامد الاجل وقرى بالتشديد اي الوقت الطويل
فاسقون خارجون عن دينهم يحيى الارض بعد موتها تمثيل لاثر الذكر فى القلوب المصدقين المتصدقين وقرى
والمصدقين من صدق يعنى المؤمنين واقرضوا عطف على صلة اللام بمعنى الذى اى ان الذين اصدقوا واقرضوا
والقرض الحسن ان يتصدق بالطيب عن طيبة النفس على المستحق وقرى يضعف ويضاعف بكسر العين اى الله
ومن عطف اقرضوا على صلة اللام لم يلزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو والمصدقات فانه
يجعل على المعنى النفوس التى تصدقوا الناس المصدقين واقرضوا او لا يجعل عطفا بل اعتراضا فيجوز الفصل بين كلا بين
الموصول الى الصلة فى مثل ذلك والذى وقيل ثم باب كل رجل وضيعته اي ان المصدقين
مع المصدقات فى الثواب والمنزلة او يقول اي ان المصدقين والمصدقات معطوف فيقع بعد تمام الجملة
ويضاعف فى الوجهين صلة فيضاعف او استيناف ولكن استقامة المعنى والاعراب على حذف الموصول
مقدر والذين اقرضوا ان جوزه ايهم المنزلة من سبقوا الى التصديق واستشهدوا او الى ثم قال اهل الصديق
والشهداء

والشهداء وقيل نورهم او الشهداء مبتدأ ولهم اجرهم خبرهم اي الدنيا ليست الا محقرات من الامور وانما الاخرة
فهي امور عظام الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث فيصيبهم بانه حطاما عقوبة على جحودهم وقيل
الكفار الزراع وقرى مصفارا ثم سابقوا سارعوا الى التسابق كعرض سبع السموات وسبع الارضين واذا وصف العرض
وهو اقل من الطول فالطول ابسط او يراد بالعرض البسطة ذلك المعود المصيبة فى الارض كالجدب وآفات الزرع
وفى الانفس كالادواء والموت فى كتاب فى اللوح من قبل ان نبرأها الانفس او المصائب ان تقديره ذلك ثم بين الحكمة فيه
فقال لكيلا تاسوا اي اذا علمتم اي كل شى مقدر قبل اسالكم والله لا يحب كل مختال متكبر وقرى بما اتاكم واتيكم من
الاتيان والاتيان وبما او تيتم والمراد الحزن المخرج عن الصبر وحبا الثواب والاقلال يدخل تحت الاختيار انه لا
يحزن ولا يفرح الذين بدل من كل مختال يبخلون بدونه من حقوق الله وبه الناس عليه وذلك نتيجة فرحهم
به ومن يتول عن اوامر الله ونواهيه وقرى بالبخل فان الله الغنى رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالمعجزات
والكتاب الوحى والميزان نزل به جبريل فدفعه الى نوح الحديد قيل نزل آدم ومعه السندان والكلبتان
والمنفعة المطرقة والابرة الحسن خلقناه باس هو القتال به ومنافع اذ ما من صنعة الا والحديد الة فيها
او ما يعمل بالحديد من ينصره باستعمال السلاح فى الجهاد بالغيب غائبا عنهم ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه
والكتاب الوحى وقيل الكتابة بالقلم فمنهم فمن الذرية او من المرسل اليهم لذكر الارسال فمنهم تفصيل لحالهم وقرى
الانجيل بفتح الهمزة ولان الكلمة عجمية لا يلزم فيها حفظ ابنية العرب وقرى رآفة على فعالة اي وفقناهم
للتراحم الرهبانية ترهبهم فى الجبال فارين بدينهم خوفا من الجبابرة بعد عيسى منسوبة الى الرهبان
وهو الخائف فعلان من رهب وقرى بالضم منسوبة الى الرهبان جمع راهب اي ابتدعوا رهبانية ابتدعوها
واحدثوها من عند انفسهم ونذروها ما كتبناها لم نفرضها عليهم الا ابتغاء منقطع اي ولكن ابتدعوها
لابتغاء رضوانه فما رعوها كما يجب على الناذر الذين آمنوا اهل الرحمة والرأفة الذين اتبعوا عيسى او عطف
الرهبانية على ما قبلها وابتدعوها صفة لها اي وجعلنا فى قلوبهم رأفة ورهبانية مبتدعة اي وفقناهم
لها ما كتبناها عليهم الا ليبتغوا رضوان الله ويستحقوا بها الثواب فما رعوها جميعا بل بعضهم فآتينا
المراعين يا ايها خطاب لمومنى اهل الكتاب اي يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد كفلين نصيبين
لايمانكم بمحمد ومن قبله نورا هو ما فى قوله يسعى نورهم ويغفر لكم ما سلف من الكفر والمعاصى لئلا يعلم
اهل الكتاب الذين لم يسلموا ولا مزيدة ان مخففة اي انه والضمير للشان اي ليعلموا انهم لا ينالون شيئا من فضل
الله لا تمثيلهم بعدم ايمانهم برسول الله وقيل الخطاب للمومنين والمعنى اتقوا على التقوى والايمان يؤتكم كفلين كما
اهل الكتاب لانكم مثلهم فى الايمانين روى انه افتخر من لم يؤمن من اهل الكتاب على المسلمين بان من
آمن بالكتابين فله اجره ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر مثل اجركم فما فضلكم علينا وقيل افتخروا
اهل الكتاب فنزلت وقرى لكي يعلم ولكيلا يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام النون فى الياء وليعلم
بقلب الهمزة ياء وادغام النون فى الياء ولئلا بفتح اللام وكسرها مع سكون الياء حذفت الهمزة وادغمت
النون فى اللام فيصار للالف بدل من اللام المدغمة يا كدبواب ودينار واما الفتح فلانه اصل لام الجر كما انشد
اريد لانسى ذكرها وان لا يقدروا بيد الله فى ملكه وتصرفه والله ذو الفضل

سورة المجادلة عشرون وآيتان مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع وقرى تحاورك اي تراجعك الكلام
وهى خولة امرأة اوس بن الصامت راودها فابت فغضب فظاهر منها فاتت رسول الله فقالت ان
اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب فى فلما خلا سنى ونثرت بطنى اى كثر ولدى جعلنى عليه كامه روى انه
قال ما عندى من امرك شى وروى انه قال حرمت عليه فقالت ما ذكر طلاقا وهو ابو ولدى واحب الناس
الى فقال حرمت عليه وكلما قال لها ذلك هتفت وشكت الى الله نزلت فى زوجها فى شانه ومعنى فقال التوقع
لان الرسول صلعم والمجادلة كانا يتوقعان ان ينزل فى ذلك من شكرها يجيب للعرب لانه كان من ايمان جاهليتهم
دون الامم ما هن امهاتهم وقرى بالرفع على الحجازية والتميمية وقرى بامهاتهم بزيادة الباء لغة
من سعيه اي تشبيه الزوجة بالام تشبيه باطل لتباينهما ان امهاتهم اي الامهات على الحقيقة الا هن
الوالدات وفى حكمهن المرضعات وزوجات الرسول صلعم دون الزوجات فكان قول المظاهر

منكرا تنكره الحقيقة والشرع وزورا وكذبا لعفو غفور لما سلف عند التوبة ثم يعودون لنقض ما قالوا من تحريم الظهار وذلك
بالإمساك عقيب الظهار وان لا يطلقها عند الشافعي وبالعزم على الوطي عند ابي حنيفة وقيل يعودون لمثل ما اعادوه
في الجاهلية بعد تركه بالإسلام فالعود بالظهار فكفارة من عادات فتحرير رقبة ثم تماسا وقيل ثم يعودون ثم يبدا ويكون هذا
القول بالتكفير بمثل ما عاد غيثا على ما افسد اي تداركوه بالاصلاح من قبل المس بما قالوا المقول فيه اي بين يدي العود
للتماس الذي حرموه على انفسهم التماس الجماع وقيل كل استمتاع بشهوة ذلكم الحكم توعظون به لان الكفارة للجناية
والمراة المطالبة بالتكفير يجبره القاضي عليه لانه يتضرر بها التوقف الاستمتاع على التكفير عند ابي حنيفة ولا يجبر عند
الشافعي لانه لا يجد بالوطي بعد منعه من الوطي فان مس قبل التكفير فلا يعود حتى يكفر هكذا روي في الحديث
وما يجزي الرقبة المؤمنة عند الشافعي حملا للمطلق على المقيد في كفارة القتل ويجزي الكافرة ايضا عند ابي حنيفة
للاطلاق ويجب تقديم الكفارة على التماس في الثلث وان لم يذكر التماس عند الاطعام واجرى بعضهم على ظاهره
وباقي احكام الظهار في الفقه وضمير يتماسا للظاهر والمظاهر منها دون يحادون وشاقون كبتوا اخزوا
او اهلكوا قبل ويد كبتهم يوم الخندق بين من يتنصب بالظهار او مهين او باذكر جميعا كلهم او مجتمعين فينبئهم تخجيلا
لهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب عنه شيء ونسوه لكثرته وتهاونهم بالمعاصي ما يكون من نجوى ثلاثة ما يقع من تناج الا رابعهم
النجوى غير حقيقي ومن فاصلة ولان المعنى من النجوى والنجوى التناجي اي ثلاثة نفر او ثلاثة صفة لنجوى اي من اهل
نجوى ثلاثة بحذف الاهل او جعلوا نجوى مبالغة وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون او تاويل
نجوى مبالغة وقرئ متناجين وتخصيص العددين لانه تناجى قوم من المنافقين على هذين العددين مغايظة للمؤمنين
فقد روي ان ابن عباس قال نزلت في ربيعة وحبيب وصفوان او تضمنه ما جرت عليه العادة وقرئ الا الله
الا هو في كلها مع زيادة اذا انتجوا بعد معهم ولا اكثر بالنصب على ان لا لنفي الجنس ويجوز في رفعه ان يعطف
على محل لا مع ادنى كلا حول ولا قوة بفتح الحول ورفع القوة او يكون مرفوعا على الابتداء او للعطف على محل من نجوى
او نجوى ورفع عطفا على محله وقرئ اكبر بالباء ومعنى معهم انه لا يخفى عليه ما هم فيه ولم ينتهوا على التخفيف كانت اليهود
والمنافقون يتناجون فيما بينهم بما هو اثم وعدوان لانه صلعم كان نهاهم فعادوا لمثله وقرئ ينتجون
ويكسر العين العدوان ومعصيات حيوك بما لم يحيك به الله السام عليك يا محمد والسام الموت لولا يعذبنا الله ان كان نبيا
الخطاب للمنافقين اي امنوا بالسنتهم او للمؤمنين اي لا تتشبهوا بهم وقرئ فلا تناجوا واذا انتجيتم فلا تنتجوا
انما النجوى اي بالاثم لقيه الشيطان وليس الشيطان او الحزن وقرئ ليحزن تفسحوا ليفسح بعضكم عن بعض ولا تتضاموا
في مجلس الرسول تنافسا على القرب او في مجالس القتال او مراكز الغزاة كانوا يابون الفسح فيها حرصا على الشهادة
وقرئ تفاسحوا في المجالس ويفتح لام المجلس اي الجلوس يفسح الله مطلق في كل ما يبتغي الفسحة فيه انشزوا انهضوا
للتوسعة ولا تملوا الرسول بالارتكاز في مجلسه او الى الصلاة والجهاد فلا تتثاقلوا يرفع الله بالامتثال لاوامره
تعملون بالتاويل وكان ابن مسعود رضي اذا قرا هذه الآية قال يا ايها الناس افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم
بين يدي نجواكم استعارة ممن له يدان اي قبل نجواكم ذلكم التصدق خير لكم في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة
امر وايه كفاهم عن الاكثار من المناجاة مع الرسول وابو بكر فيها ولما نزلت دعا صلعم عليا فقال ما تقول في دينار
قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد وقيل كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان
الا ساعة من نهار تصدق علي بدينار في عشر كلمات سالهن رسول الله عن علي رض ان في كتاب الله
لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم
ابن عباس منسوخة بالآية التي بعدها وقيل بالزكاة أأشفقتم خفتم وتاب عليكم وعذركم فلا تفرطوا في
الطاعات كان المنافقون يتولون اليهود ويسعون اليهم اسرارهم ما هم منكم يا مسلمون ولا منهم من اليهود على
الكذب وهو ادعاء الاسلام وهم عالمون بانه كذب قال صلعم لعبد الله بن نبتل على ما تشتمني انت
واصحابك فحلف بالله ما فعل وجاء باصحابه وحلفوا له ما سبوه فنزلت عذابا نوعا منه ساء ما كانوا في
الزمان الماضي المتطاول عليه او هي حكاية ما يقال لهم في الآخرة اي ايمانهم التي حلفوا بها
وقرئ بالكسر اي ايمانهم الذي اظهروه جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا كانوا يثبطون
من لقوا عن الاسلام فلهم عذاب مهين لكفرهم وصدهم من الله من عذابه شيئا قليلا من الاغناء

قال

قال رجل منهم لننصرن يوم القيامة بانفسنا واموالنا واولادنا يحلفون على انهم مسلمون في الآخرة كما يحلفون لكم في الدنيا
عليه اي على شيء من النفع والمراد وصف تمكن غلوهم في النفاق وانه بعد موتهم وبعثهم باق فيهم واختلف العلماء في كذبهم
في الآخرة والقرآن ناطق بثبوته في الآية وفي غيرها استحوذ استولى من حاذ الابل اذا استوفاها وهو مما جاء على الاصل كاستصوب واستنوق فانساهم
ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم حزب الشيطان جنده عن ابي عبيد في الاذلين في جملة من اذله الله كتب الله
في اللوح لاغلبن بالحجة والسيف او باحدهما لا تجد من باب التخييل اي لا ينبغي ان يجتمع ولا يوجد مبالغة في مجانبة
اعداء الله واكده بقوله ولو كانوا اباءهم كتب اثبت بروح بلطف من عند الله حييت به قلوبهم او من عند الله او بالايمان
على انه في نفسه روح لحيوة القلوب به التوريث كانوا يؤدون انها نزلت فيمن يصحب السلطان وقيل في ابي بكر وحكم
اباه قحافة لما سب الرسول صلعم وقيل في ابي عبيدة بن الجراح قتل اباه باحد وفي ابي بكر دعا ابنه للبراز يوم بدر وفي
مصعب بن عمير قتل اخاه باحد وفي عمر قتل خاله يوم بدر وفي علي وحمزة وعبيدة بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة
والوليد يوم بدر

سورة الحشر اربع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم صالح بني النضير
الرسول لما نكثوا العهد بعد وقعة احد ليتقيهم بالكتاب وبعث محمد بن مسلمة فحاصرهم احدى وعشرين ليلة وكانوا قد دربوا على الازقة
وحصنوها فلما قذف الله في قلوبهم الرعب طلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء فجلوا الى الشام الا بيتين آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فلحقوا
بخيبر لاول الحشر اي في اول حشرهم عند اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قط وهذا اول حشرهم
ان اجلاهم عمر من خيبر الى الشام او الاخر حشر القيامة لان المحشر يكون بالشام وقيل هذه الآية اول الحشر لقتالهم لانه اول قتال
قاتلهم الرسول ما ظننتم لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من باس الله اي من حيث لم يحتسبوا وهو
قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على يد اخيه فاضعفهم وقطع المنافقين الحالفين لهم عن مظاهرتهم وفي هذا النظم
وتقديم الخبر دليل على فرط وثوقهم بمنع حصونهم وفي تصيير ضميرهم اسما دليل اعتقادهم انهم في منعة لا يطمع في معارضتهم احد
ويجوز ان حصونهم مرتفعا بمانعتهم لم يحتسبوا فاتاهم الله اي امره وقرئ فاتاهم اي الهلاك والرعب الخوف
يملأ الصدر اي يلقيه ويقذفه اثباته وقرئ يخربون من الاخراب والخربة الفساد والذي دعاهم الى التخريب
سد افواه الازقة باخشابها وان لا تبقى بعدها للمؤمنين وان ينقلوا جيد الخشب والساج معهم ومعنى تخريبهم
بايدي المؤمنين انه يوطئهم الله ارضهم واموالهم ولولا انه كتب عليهم الجلاء واقتضته حكمته لعذبهم في الدنيا بالقتل
كبني قريظة ولهم عذاب النار جلوا او قتلوا من لينة بيان لما ومحله نصب بقطعتم اي اي شيء قطعتم واللينة النخلة
من الالوان ما عدا العجوة والبرنية او الكريمة من اللين وقرئ قوما على اصولها جمع اصل
او الكريم فيه بالضمة من الواو ذكر ما على اصولها اللفظ ما اي فقطعها باذن الله وليخزي الفاسقين ولما كان في انفس
المؤمنين من قطع النخل وبعضها شيء فنزلت اي اذن ليعز بهم غيظا وحسرة ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضع القتال
وجوزه العلماء ان كان لا يرجى حصولها للمسلمين وانما خص اللينة بالقطع ليستبقوا لهم العجوة وان ارسل الكريمة ملكوا
بغيظهم اشد وقطع رجل العجوة والمختلف فسالهما الرسول فقال هذا تركتها لرسول الله وقال هذا قطعتها غيظا للكفار
ويحتج به على جواز الاجتهاد وفي حضرته وعلى ان كل مجتهد مصيب اما جعله فياله خاصة والصحابة من الوجيف
وهو التبيين السريع اي فما اوجفتم على تحصيله وتغنمه اي انه شيء سلط الله عليه من يشاء فلا حق فيه
وقسمته كالغنائم وذلك لانهم طلبوا القسمة فنزلت لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وامر
للرسول ان يضع الفيء موضع الخمس من الغنائم مقسوما على الاقسام الخمسة وقرئ دولة بالفتح والضم وهو ما
يتداول للانسان اي يدور من الجد اي كيلا يكون الفيء الذي من بلغة الفقراء حقا بين الاغنياء يتكاثرون بها او دولة جاهلية
يتداولونها الملوك وقالوا من عز بز اي كيلا يكون اخذه غلبة وقيل الضم اسم المتداول والفتح للتداول اي كيلا
يكون ذا تداول او اداء ما يكه تداولا بينهم وقرئ دولة بالرفع على كان التامة اي كيلا تقع دولة اي ما آتاكم الرسول
من قسمة غنيمة او فيء فاتقوا الله في مخالفته ولا يجوز العموم للفقراء بدل من قوله لذي القربى وما عطف عليه لا يجوز
من الله والرسول لان الرسول غير داخل في الفقراء لقوله وينصرون الله ورسوله ولانه يترفع عن تسمية
الرسول فقيرا ولانه يخالف تعظيم الله ظاهر ان يبدل منهما وان اريد بها الرسول وحده وذكر الله للتعظيم وفيه نظر
اذ الابدال يقتضي اشتراط المبدل منه في الذكر وليس بشرط فليجعل بدلا مما بعده والذين تبوؤا الدار عطف
على المهاجرين والمعنى تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او جعل الايمان مستقرا

لهم لتمكنهم منه او اريد دار الهجرة ودار الايمان فحذف ف طرفه من قبل المهاجرين لسبقهم في التبوء او من قبل هجرتهم ولا يجدون
ولا يجدون في انفسهم طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون وغيره فقال حسد حاجة اي ما يحتاج اليه اي لم تطمح نفس منهم الى
محتاج اليه من ذلك خصاصة الحاجة من خصاص البيت وهي فرجه والجملة حال اي مفروضة خصاصتهم كان صلعم قسم اموال بني النضير على
المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلثة من الانصار وقال ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه
الغنيمة وان شئتم كانت لكم اموالكم ودياركم ولم نقسم لكم شيئا من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا ودورنا ونؤثرهم
بالغنيمة فنزلت الشح بالضم والكسر وقرى بهما اللوم واضيف الى النفس لانه غريزة فيها ومن خالف هواه فاولئك هم
المفلحون الفائزون بما ارادوا وقرى يوق والذين جاؤا عطف على المهاجرين وهم الذين هاجروا بعدهم وقيل التابعون
باحسان غلا وقرى غمرا وهو الحقد للذين ... فكم في قتالكم او في خذلانكم لا نطيع احدا من الرسول والمؤمنين
لكاذبون في مواعيدهم لليهود وفيه دليل على صحة النبوة لانه اخبار بالغيب لئن نصروهم على الفرض لانه اخبر انهم لا
ينصرونهم اي لئن نصر المنافقون اليهود لينهزمن المنافقون ثم لا ينصرون اي يهلكهم الله ولا ينفعهم لظهور
كفرهم او لينهزمن اليهود ثم لا ينفعهم نصرة المنافقين رهبة مصدر رهب المجهول اي اشد مرهوبية في
صدورهم دليل على نفاقهم لانهم يظهرون على خوف الله لكم وانتم اهيب في صدورهم من الله والمراد اشد من خشيتهم
التي يظهرونها لا انهم يرهبون من الله او اليهود فانهم في صدورهم اشد من خوفهم من الله اي يتشجعون
لكم مع اضمار الخيفة لا يفقهون لا يعلمون الله وعظمته اي لا يقدرون على قتالكم جميعا مجتمعين يعني
اليهود والمنافقين الا في قرى محصنة بالخنادق والدروب او من وراء جدر ... الجدار باسهم بينهم
ما يوصفون به من الشجاعة انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك تحسبهم مجتمعين وقلوبهم شتى
متفرقة لا الفة بينها لانه بينهم احن وعداوات وهذا تشجيع للمؤمنين لا يعقلون ان تشتت القلوب ... قريبا
اي مثلهم كمثل اهل بدر ونصب قريبا بمثل اي كوجود مثلهم في زمان قريب وبال امرهم سوء عاقبة
كفرهم كلا وبيل ... مثل المنافقين في اغرائهم ... ووعد نصرهم لليهود كمثل الشيطان ... يوم
بدر الى قوله اني بريء وقرى خالدان فنهاجر الا ان وفي النار لغو ... وعلى المشهور الظرف مستقر وخالدين
حال وقرى انا بريء وعاقبتهما بالرفع واتقوا تاكيدا الاول في اداء الواجبات والثاني في ترك المنهيات ومنه القلب
غدا لتقريبه وتنكيره نفس لاستقلال كل نفس بالنظر اي لينظر نفس واحدة في ذلك وتنكيره غد لتعظيمه نسوا الله
اي حقه فانساهم انفسهم حتى لم يسعوا لها او راهم في القيامة من الاهوال ما نسوا فيه انفسهم هذا تنبيه للناس
كانهم لفرط غفلتهم لا يعرفون بين الجنة والنار واصحابهما واستدل به على ان المسلم لا يقتل بالكافر وان الكفار
لا يملكون مال المسلمين بالقهر والا لتفاوت لا ستوا التقوى وعكسه هذا تمثيل لتخيل الانسان على قسوة قلبه
عند التلاوة وقرى مصدعا على الادغام وتلك اشارة الى هذا المثل والى اشاله الغيب المعدوم والشهادة
الموجود او ما غاب عن العباد وما شاهدوه او السر والعلانية والدنيا والاخرة القدوس بالضم والفتح
وقرى بهما البليغ في النزاهة عما يستقبح ... بالسلام وهو السلامة مبالغة في وصف سلامته من النقائص
او في اعطائه السلامة ... المؤمن واهب الامن وقرى بفتح الميم بمعنى المؤمن به على حذف الجار المهيمن الرقيب
على كل شي مفيعل من الامن همزته قلبت ها الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد اي اجبر المتكبر البليغ
الكبريا او عن ظلم عباده الخالق المقدر لما يوجده البارئ المميز بالاشكال المختلفة المصور الممثل وقرى بفتح
الواو ورد اي المصور وقرى وما في الارض عن ابي هريرة سالت حبيبي صلعم عن اسم الله الاعظم
فقال عليك باخر الحشر فاكثر قراءته فاعدت عليه فاعاد علي فاعدت عليه فاعاد علي

سورة الممتحنة
ثلث عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم لما تجهز النبي صلعم للفتح كتب حاطب
الى اهل مكة من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم وارسله
مع ... بن صيفي بن هاشم فقال لها سارة واعطاها عشرة دنانير وكساها فنزل جبريل بالخبر فقال
النبي صلعم لفرسانه منهم علي وعمر انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب
الى مكة فخذوه منها فاتت فاخرجت فادركوها فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي
والله ما كذبنا رسول الله فاسل سيفه وقال اخرجي الكتاب او ... راسك فاخرجته من عقاص شعرها

ثم

ثم اعتذر حاطب باني كنت غريبا في اهل مكة فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله
ينزل باسه عليهم وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه وقبل عذره القصة فنزلت ... لا تتخذوا عدوي اوليا
والعدو لكونه على زنة المصدر يقال على الواحد والجمع تلقون حال من ضمير لا تتخذوا او استيناف او صفة لاولياء ولم
يبرز ضميرها وان جرت على غير من هي له لان ذلك انما تشترط في الاسماء دون الافعال الالقا الايصال والباء زائدة او السببية
وحذف مفعول تلقون اي ... اخبار رسول الله وكذا الوجهان في تسرون اليهم بالمودة وقد كفروا حال من لا
تتخذوا او تلقون ويخرجون استيناف كالتفسير لكفرهم او حال من كفروا ان تومنوا تعليل ليخرجون ان كنتم
خرجتم ... شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه تسرون استيناف اي اني طالع على اسراركم وقد علمتم ان
مطلع رسولي عليه ومن يفعل الاسرار فقد اخطا طريق الصواب وقرى لما اي لاجل ما جاءكم اي جعلوا ما هو سبب
الايمان سببا لكفرهم يثقفوكم يظفروا بكم اعداء خالص العداوة بالسوء بالقتال والشتم وتمنوا ارتدادكم ومن ...
فمودتهم خطا عظيم ... ودوا وان كان بمعنى المضارع للشرط ففيه نكتة كانه قيل ودوا قبل كل شيء كفركم ثم
سائر المضار لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم ... قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون الكفار لاجلهم يفصل بينكم ومن
اقاربكم ... خطاهم اولا بما يرجع الى حال من والوه وثانيا بما يرجع الى حال من اقتضى تلك الموالاة تنبيها على انه خطا من كل
جهة وقرى يفصل ويفصل على البناء للفاعل وهو الله وبالنون مخففا ومشددا اسوة وهو المؤتسى به اي ... وبانه ليس بينها
الا الكفر ولو ازالوه انقلبت موالاة ومعنى كفرنا بكم وبعبادتكم انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم الا قول ابراهيم لاستغفرن
استثنا من الاسوة التي هي القدوة المؤتسى به ... وما املك ... من الاستثناء انه غير حقيق بالاستثناء لانه تابع لقوله
لاستغفرن ... المستثنى جملة قوله لابيه وكانه قال انا استغفر لك وما في طاقتي الا الاستغفار ومتعلق ربنا ما قبل الاستثناء
وهو من جملة الاسوة ... والمعنى قولوا ربنا تتميما لقطع الموالاة بالانابة الى الله من فتنة اهل الكفر وقرى براء كشركاء وبراء
كظراف وبراء على ابدال الضم من الكسر ... وبراء على الوصف بالمصدر ثم كرر الحث على الائتساء وابدل لمن كان
منكم وعقبه ومن يتول فلم يترك ... تؤكد الاجابة ولما نزلت تشدد المؤمنون في عداوة اقربائهم المشركين
ونفوا اسباب الموالاة فوعدهم بتيسيره بفتح مكة فاسلم قومهم وتم بينهم التحاب ... وعسى وعد على عادة الملوك او لفضله
اطماع المؤمنين قدير على تقليب القلوب غفور لمن اسلم منهم ان تبروهم بدل من الذين لم يقاتلوكم وان تولوهم
من الذين قاتلوكم ... رخص لهم في صلة من لم يجاهدهم منهم ... المؤمنين واخراجهم وقيل المراد بهم خزاعة وكانوا صالحوا
الرسول صلعم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه ... النساء والصبيان وقيل
قتيلة بنت ... ابي بكر انها قتيلة وهي مشركة ... فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت فامرها
الرسول صلعم ... وتقسطوا اليهم وتقضوا اليهم بالقسط ولا تظلموهم مهاجرات من
مؤمنات للتنصيص ... امتحنوهن فاختبروهن بالحلف والامارات وكان
صلعم يقول للممتحنة بالله ما خرجت الا حبا لله ... والله اعلم بحقيقة ايمانهن ... فان علمتموهن
العلم الممكن لكم وهو الظن ... ولا تقف ما ليس لك به علم
فلا ترجعوهن فلا تردوهن الى ازواجهن المشركين ... واعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من
المهور وكانوا صالحوا بالحديبية على ان من اتاهم من اهل مكة رد اليهم فجاءت ... لما
جاءت مسلمة فنزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال دون النساء ... انه كان في العهد ان يرد على زوجها
ما انفق ان دخلت في الدين والنهي شرط مثل ذلك قتادة ثم نسخت براءة هذا الحكم وهذا العهد فاستحلفها الرسول فحلفت فاعطى
زوجها ما انفق وتزوجها عمر ... مهورهن يحتمل ان يراد به الدفع الى ازواجهن والدفع اليهن على ...
فلو تزوجن قبل ... الى الازواج ... دون الاول ... لا يقوم مقام المهر ...
اصداق واحتج ابو حنيفة بالاية على انه لو خرج الينا مسلما او بذمة ... الفرقة ولا نرى العدة على المهاجرة
ويبيح نكاحها الا ان تكون حاملا العصمة ما يعتصم به من عقد وسبب اي لا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية
ابن عباس من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها من نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه ... المسلمة
تلحق بدار الحرب فتكفر ... بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهن واسالوا ما انفقتم من مهور ازواجكم
اللاحقات بالكفار ذلكم اي جميع ما ذكر حكم الله يحكم بينكم مستانف او حال من حكم الله ... او جعل الحكم حاكما على المبالغة ولما

تنزل وان فاتكم اي سبقكم وانفلت منكم شي من احد من ازواجكم الى الكفار او الى المسلمين كون اذا مس الكوافر الى ازواجهن المسلمين
ويه قرى وفي لفظ شي تغليظ فعاقبتم من العقبة وهي النوبة شبه ما حكم به على المسلمين والكافرين من اداء هؤلاء مهور نساء اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى بامر يتعاقبون عليه اي جاءت عقبتكم من
اداء المهر فآتوا من فاتته امراته الى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر وقرى فاعقبتم اي دخلتم في
العقبة وعقبتم اي فعقبتم وعقبتم بالتخفيف بفتح القاف وكسرها قال الزجاج فعاقبتم فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم
والذي ذهبت زوجته كان يعطى من الغنيمة المهر وفسر وكانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم ورجعت منهن
عن الاسلام من نساء المهاجرين فاعطاهم النبي صلعم مهور نسائهم من الغنيمة ولا يقتلن وقرى بالتشديد اولادهن
يريد وأد البنات وكني عن الولد الذي بين يديها ورجليها لان بطنها
الذي تحمله بين يديها ورجليها لان بطنها الذي تحمله بين يديها وفرجها بين رجليها في معروف وهو
ما وافق طاعة الله وانما لم يقتصر على لا يعصينك مع انه لا يامر الا بمعروف تنبيها على ان طاعة المخلوق في معصية
الخالق جديرة بالتوقي وروي في كيفية المبايعة انه غمس يده في قدح ماء فغمس ايديهن فيه وصافحهن وكان على
يده ثوب وقيل كلف عمر يصافحهن لا تتولوا خطاب لفقراء واصلوا اليهود ليصيبوا من ثمارهم اي كما يئس
من موتاهم ان يرجعوا الى الحياة ومن للبيان اي كما يئس الكفار الذين قبروا من خير الآخرة لانهم تيقنوا سوء منقلبهم

سورة الصف مكية وقيل مدنية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم لم لام الاضافة دخلت على ما الاستفهامية وانما حذفت الالف لكثرة الاستعمال وقد جاء على الاصل قليلا وهذا الكلام متناول
الكذب واخلاف الوعد كان المؤمنون قبل ان امروا بالقتال او حين اخبروا بثواب شهداء بدر يقولون لئن
لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا او كان الرجل يقول قتلت ولم يقتل وطعنت ولم يطعن اوصل صبر للمسلمين فاعله
وخبر كانوا يفتلون في القتال وعن الحسن في المنافقين ونداؤهم بالايمان تهكم وهذا من افصح الكلام وابلغه قصد في كبر
التعجب من غير لفظه كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم وانما يتعجب من عظيم واسنده الى القول وعين بالمقت
كانه اشد المقت لانه وقد مر تفسيره واختار لفظ المقت وهو اشد البغض وجعله عند الله ليكون اشد تعجيبه بان الله
يحب يدل على ان المقت لانهم وعدوا الثبات على القتال فلم يفوا وقرى يقاتلون بفتح التاء ويقتلون صفا صافين او مصفوفين
مرصوص رص بعضه الى بعض ووصف في انه لا فرجة او في استواء نياتهم كانهم بنيان حال من فاعلين او نصب
باضمار اذكر او كان كذا كانوا يؤذونه بعنته في نفسه وبحود آياته وعيبهما وقد تعلمون حال اي تؤذونني عالمين بانني
زاغوا عن الحق ازاغ منع الطاعة ولم تكن يامرهم لانه لا يبدله فيهم اي ارسلت من حال نفس عن مبشر بعد
ذي يصدق الكتب والانبيا جميعا وقرى من بعدي بسكون اليا وفتحها والخليل وسيبويه يختاران الفتح والنصب مصدقا
ومبشرا على الحال ما في الرسول من معنى الارسال لا من اللكن لانه صلة للرسول فلا يعمل معنى فعل وقرى هذا ساحر
مبين افترى بنسبة التحالي كلامه الحق وقرى يدعي بمعنى يدعي كلمسه والتمسه ويدعو على بعض يدعو الى الله ثم اصله
يريدون ان يطفئوا كان في بداية وزيدت اللام تأكيدا كلاالا باله وهو تهكم بارادتهم ابطال الاسلام بنسبة التجالي
القرآن متم نوره مبلغ الحق غايته وقرى بالاضافة ليظهره ليعليه اي على جميع الاديان ولقد فعل عن مجاهد
اذا نزل عيسى لم يبق الا دين الاسلام وقرى ادلكم بتشديد تؤمنون استئناف لما روي عن ابن عباس انهم قالوا لو نعلم
احب الاعمال الى الله لعملنا فنزلت هذه الآية فمكثوا ما شاء الله يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله عليها بقوله تؤمنون خبر
بمعنى الامر ولهذا اجيب بيغفر والقراءة آمنوا وجاهدوا وجيء بلفظ الخبر ايذانا بوجوب الامتثال كانه امتثل فهو
يخبر عنه موجودا والقراء يغفر جواب هل ادلكم ورد بانه لا يقتضي بان دلالته يغفر لكم وقد يتخلف الغفران عن
الدلالة واجيب بان المراد متعلق الدلالة اي هل تتجرون بالايمان يغفر لكم وقرى تؤمنوا وتجاهدوا
على اضمار لام الامر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس ذلكم المذكور من الايمان والجهاد اي ان كنتم تعلمون انه خير
جزاكم لا انكم جهلاء تغلسون فتفعلون اي ولكم الى هذه النعمة نعمة اخرى وفسرها بنصر قريب عاجل وهو فتح مكة
المجيء فتح فارس والروم وفي تحبونها شيء من التوبيخ على محبة العاجل ونصر عطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا
وقرى نصرا على الاختصاص او على تنصرون وفتحا لكم او على يغفر ويدخلكم وقرى انصار الله وانصار الله
وكونوا انتم انصار الله والتشبيه محمول على المعنى اي كونوا انصارا لله كما كان الحواريون انصاره حين قال لهم
من انصاري وانما قال الى الله لان معناه من جندي متوجها الى نصرة الله لانه يعني من انصاري

المنصوب

المختصون بفتح النصرة وكان المطابق لمن انصاري الى الله وانما جاز حملا على المعنى لان المقصود من منصور الله انصاره من انصار الله
وقيل الاصل نوع الفلاح ونظيره والصحيح انما حملا على ان لم يجابا بالي وكيف طابقه جوابهم والجواب عن الاول بعينه سوء معترضا
من الناس بالحمل على المعنى الحواريون اصفياؤه وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض وقيل كانوا
قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها عن مدد على كان ظهيرهم بالحجة

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قرئت الصفات بالرفع على المدح الامي المنسوب الى امة العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرأون اي بعث
انسانا في قوم اميين منهم يعلمون نسبه واحواله وقرى في الاميين بحذف يا النسب يتلو عليهم مع كونه اميا ولم يعلم من كتب يطهرهم
من الشرك وخبائث الجاهلية الكتاب والحكمة القرآن والسنة ان هي المخففة واللام الفارقة وآخرين مجرور عطفا على
الاميين وهم الذين بعد الصحابة ولما قيل من هم يا رسول الله فوضع يده على كتف سلمان الفارسي وقيل الذين
يأتون بعدهم الى القيامة او منصوب عطفا على مفعول يعلمهم لان التعليم لما تناسق الى اخر الزمان مستند الى
الحكيم في اختياره مثله ذلك الفضل الذي اعطى محمدا صلعم مثل حافظ التوراة وقارئها من غير عمل بما فيها بالحمار يحمل
اسفارا اي كتب كبار الذين كانوا اهل اليهود حملوا التوراة كلفوا علمها والعمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها وقرى حملوا ثم
لم يحملوها اي من الصحفة لثقل العمل ويحمل الاسفار ويحمل نصب على الحال او صفة للحمار لانه كاللئيم في واقدام على اللئيم بعينه
هادوا تهودوا اذ انهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ان صدقتم فيه فتمنوا الموت لتستعجلوا به الى دار كرامته قال صلعم والذي
نفسي بيده لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فما قالها احد ولم يتمنوه لعلمهم بصدقه فهذه احدى المعجزات وقرى بكسر الواو من تمنوا
كما استطعنا لان لن لنفي المستقبل ولن كقوله يقال لن يتمنوه ولا يتمنونه ان الموت الذي لا يحبون ولن يتمنوه لانه لا يتوقعه
وقرى انه ملاقيكم وبدونه وبما ظاهره وانما الفا لتضمن الذي معنى الشرط وقيل الذي خبران ثم استئنف
انه ملاقيكم يوم الجمعة يوم الفوج المجموع كالضحكة للمفعول وبفتح الميم اي يوم الوقت الجامع كالضحكة للفاعل
وبضم الميم تثقيل الجمعة وقرى بهما من بيان وتفسير لاذا النداء الاذان عند قعود الامام على المنبر وكان
للرسول ولا للشيخين بعده موذن واحد يؤذن عند الجلوس على المنبر على باب المسجد فلما كثر الناس
زاد عثمان مؤذنا آخر يؤذن اذا جلس صلعم على المنبر فامر بالتاذين الاول على دار له تسمى زوراء فلم يعب ذلك
عليه واول من سماه جمعة كعب بن لؤي وكان يقال لها العروبة وقد اجتمع الانصار الى سعد بن زرارة
فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فهي اول جمعة كانت في الاسلام واما
اول جمعة جمعها الرسول صلعم فهي انه صلعم لما قدم المدينة مهاجرا انزل قبا على بني عمرو بن عوف واقام من الاثنين
الى الخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف
في بطن واد فخطب وصلى الجمعة وقرى فامضوا وانكر عمر فاسعوا وقال لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط
ردائي وقيل السعي القصد والتصرف دون العدو وان ليس للانسان الا ما سعى الحسن ليس السعي على الاقدام
ولكن على النيات الى ذكر الله الى الخطبة والصلوة لاشتمالها على ذكر الله وخص البيع من بين سائر الشواغل
لانصباب الناس من قراهم وبوادهم في ذلك اليوم وتكاثر البيع فيه وعامة العلماء على ان النهي لا يوجب فساد
البيع مع حرمته لانه لم يحرم لعينه فهو كالصلوة في الثوب المغصوب وقال انه فاسد ثم اطلق لهم ما حظر عليهم
بعد انقضاء الصلوة ابن عباس لم تؤمروا بشيء من الدنيا انما هو عيادة المرضى وحضور الجنائز وزيارة اخ في الله
وقيل طلب العلم وقيل صلوة التطوع روي ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء شديد فقدم دحية بتجارة من زيت
الشام والنبي صلعم يخطب يوم الجمعة فقاموا اليه بسبقوا اليه فما بقي معه الا يسير قيل ثمانية واحد عشر واثنا عشر
واربعون فقال صلعم والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا وحكم الانفضاض في
الخطبة دون الصلوة من الفقه وانما قال اليها وقد ذكر شيئين لانه يرجع الى التجارة والمعنى ولهوا انفضوا اليه فحذف لدلالة الاول عليه
مكان اوراد اليه وقرأ لهوا وتجارة انفضوا اليها

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم نعلم كذبهم في ادعائهم شهادة الاخلاص او في تسمية ما ادعوه من الاخلاص شهادة او عند انفسهم
لاعتقادهم ان قولهم انك لرسول الله كذب وانما وسط والله يعلم لانه تكذيبهم بيعهرات ذلك القول كذب فاما له
بوسيطه اتخذوا ايمانهم بعنوان قولهم نشهد يمين لانه يجري مجرى الحلف في ارادة التوكيد يقول اشهد في
موضع اقسم وبه استشهد ابو حنيفة على ان اشهد يمين او يراد استجنان المنافقين بايمانهم وقرى بايمانهم بعضهم

بانهم امنوا اي نطقوا بكلمتي الشهادة اعني انهم امنوا ثم كفروا وانما قال امنوا مع دوام كفر المنافقين لان معناه نطقوا بكلمتي الشهادة ثم كفروا
اي ظهر كفرهم بتبين انهم ان كان ما تقوله محمد حقا فنحن حمير ونطاسه او نطقوا بالايمان عند المؤمنين ثم بالكفر عند
شياطينهم استهزاء او يراد اهل الردة منهم وقرى فطبع وفطبع الله كان لابن ابي وقوم من المنافقين فصاحة وصباحة
ورياسة وكان النبي صلعم وقوم حضور يعجبون بهيا كلهم ويسمعون الى كلامهم مستندة الى الحايط لا ينتفع بها في سقف او جدار
بل كانهم جرار خالية عن الخير او الخشب الاصنام المنحوتة شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم رايتهم خطاب للرسول
او لكل مخاطب وقرى يسمع على المجهول اي هم كانهم ومستانف وقرى خشب وخشب الى بدل خشبة مع
خشبا وهي خشبة ومن جوفها الفساد بوالمنهم عليهم لجبنهم او لخوفهم ان ينزل فيهم ما يهتك استارهم هم العدو اي الكاملون
في العداوة لان اعداهم ادخل لعدو هو المفعول الثاني لم يقل هم نظرا الى الخبر او على حذف المضاف اي يحسبون كل اهل
صيحة قاتلهم الله دعا منه عليهم او تعليم للمؤمنين لووا عطفوا وامالوا استكبارا وقرى مخففا وشدد للتكثير روى ان
الرسول صلعم لقي بني المصطلق على ماء لهم يسمى المريسيع فقتلهم وازدحم على الماء جهجاه اجير لعمر وسنان حليف
عبد الله بن ابي ... الا كما قيل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
يعني به نفسه منها الاذل وقال لقومه لا تنفقوا على جعال وذويه حتى ينفضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد بن
ارقم فاخبر به الرسول فقال لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني فحلف بالله ان زيدا لكاذب فهو قوله
اتخذوا ايمانهم جنة ثم قال له ابنه عبد الله وكان مخلصا اذهب الى الرسول يستغفر لك فلوى راسه وقال امرتموني بالايمان وبالزكوة فامنت وزكيت لم يبق الا ان اسجد لمحمد فنزلت واذا قيل لهم
تعالوا ثم مات عبد الله بعد ايام قلائل وقرى استغفرت بحذف حرف الاستفهام لان ام يدل عليه او استغفرت
باشباع الهمزة الاستفهام للاظهار لا قلب الهمزة الوصل الفا كما في آلله السحر بعني حيث انفتح همزة الوصل لو لم
تقلب سقطت بالجبن وحيث انكسرت فلا لبس ينفضوا ينفقوا ولله الخزاين فهو رازقهم وان
ابى اهل المدينة الانفاق وقرى ليخرجن بفتح الياء على المجهول بنصب الاعز والاذل مع الحال اي
خروج الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم والتصرف فيها وتدبير امرها والتلذذ بها ولا اولادكم
ومحبتكم لهم وشفقتكم عليهم عن ذكر الله على ظاهره وقيل الصلوات الخمس او جميع الفرائض او القران او الجهاد
تجارة فانكم للتبعيض يعني الواجب من قبل ان يرى دلائل الموت ابن عباس نزلت في مانعي الزكوة
فقال المنافقون المؤمنون الكرم فقال نعم اقرا عليكم وانا يعني نزلت في المؤمنين عن الحسن احدكم ولم
يصدق لم يحج الا سال الرجعة وقرى اخرتني بمهلة اخرى الى زمان قريب فاتصدق على الاصل اكن عطفا على محل فاصدق واكون بالنصب وانا اكون على عدة منه بالصلاح ولن يؤخر التكليف
على الحاكية يعني اذا علمتم انه لا يؤخر سار عتم الى الخيرات قبل مجيء منه وقرى يعملون بالياء والتاء

سورة التغابن مكية الا قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الاية

بسم الله الرحمن الرحيم قدم الظرفان
ليدل على اختصاص الملك والحمد به لانه الملك الحق وبالحقيقة قدرة الكفر لا انه لا اغلب عليهم وقيل فمنكم كافر بالخلق وهم
الدهرية ومنكم مؤمن به بالحق بالحكمة وهو ان جعلها مقار المكلفين ليعملوا فيجازيهم وقرى صوركم بالكسر
فاحسن الصورة جعل الانسان احسن الحيوان كله منتصبا غير منكب واتا الذمية المشوه فداخل في
حيز الحسن وان انحط عما فوقه يعلم ما في السموات والارض ثم ما يسره العباد ثم ما يعلنون ان
الصدور على ان شيا من الكليات والجزئيات لا يخفى عليه وفي ذلك من العلم تكرير الوعيد الم ياتكم
خطاب لكفار مكة ذاقوا اي في الدنيا ولهم اي في الاخرة ذلك اشارة الى عذاب الدارين بالتهاب
القتال والعدث ابشر ذلك والكون الرسول بشرا علم ذلك ما كون الا لهم جحوا الخلق الاستغنا للايمان
الكل اي فظهر استغنا الله لانه يوجد مع التولي اخليهم عن الزعم ادعا العلم ومنه قوله صلعم زعموا
مطية الكذب وان مع حيزه ما بين مقام مفعولية الذي كفروا اهل مكة بلى اثبات لما بعد لن ومن بعث
يعني بوسوله والنور محمد صلعم والقران وقرى نجمعكم ويكفر ويدخله بالياء والنون وانتصاب يوم
سوف او يجيبي لما فيه من الوعد اي معاقبكم او باذكر اي ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون التغابن
مستعار من تغابن القوم في التجارة اي غبن بعضهم بعضا وبيانه ما روي عن الرسول صلوات
ما

قال ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن
ليزداد حسرة ومعناه انه تغابن ذلك اليوم من التغابن في الحقيقة لا التغابن في امور الدنيا اي عملا الا باذن الله الا
بتقديره كانه اذن للمصيبة ان تصيبه يشرح صدره للازدياد من الطاعة او هو الاسترجاع عند المصيبة او العلم بانه من قضائه او
ابتلى صبر وان اعطى شكر وان ظلم غفر وقرى يهد على المجهول وقلبه مرفوع او منصوب كسفه اي في قلبه او يجد قلبه
ويهتدي اليه نحو لمن كان له قلب والكافر ضال عن قلبه لا يجده ويهد بالنون ويهدا قلبه بهمزة وبهد قلبه
اي يطمئن ويهدى ويهدا على التخفيف وعلى الله فليتوكل المؤمنون بعث للرسول ان من الازواج ازواجا يعادين
بعولتهن ويخاصمنهم وكذا الاولاد مع الاباء فاحذروهم الضمير للعدو او للازواج والاولاد جميعا وان تعفوا
عنهم ولم تعاقبوهم عليها ارادوا الهجرة فثبطهم ازواجهم واولادهم ومنعوهم عنها فلما هاجروا ورأوا من سبقهم قد فقهوا
في الدين رادوا ان يعاقبوا ازواجهم بالحبس فحثوا على العفو فتنة بلاء ومحنة في الحشر نسيتم ان يتجمل يوم القيمة
فقال اكل عياله حسناته ما استطعتم جهدكم اي ابذلوا فيها استطاعتكم واسمعوا ما توعظون به خيرا اي ايتوا
او افعلوا ما هو خير لكم من جنب الشهوات وذكر القرض تلطف في الاستدعا يضاعفه بكتب بالواحد عشرا
وسبعمائة او ما شاء من الزيادة وقرى يضعفه شكور مجاز اي يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر والحليم عن المسي

سورة الطلاق مدنية وهي احدى عشرة اية البصري

بسم الله الرحمن الرحيم خص النبي صلعم بالندا
وعم بالخطاب لان النبي امام امته وان دخل في حكمهم اي اذا اردتم تطليقهن فطلقوهن مستقبلات
لعدتهن كانت للليلة بقين اي مستقبلا لها وقرى في قبل عدتهن وهو ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه ثم يخليهن
حتى ينقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وادخله في السنة وعند الشافعي لا باس بالارسال ومالك يراعي في طلاق السنة
الوحدة والوقت وابو حنيفة التفريق والوقت والشافعي الوقت وحده ويقع طلاق البدعة مع الاثم وعند ابن
المسيب من التابعين انه لا يقع والشافعي لا تجمع معرف ومخصوص بغير ذوات الاقرا المدخول بهن وقوله في الاصل
لا عموم ولا خصوص نظر واحصوا العدة واضبطوها بالحفظ واكملوها ولا تخرجوهن حتى تنقضي عدتهن من بيوتهن
من مساكنهن قبل العدة والجمع بين اخراجهن وخروجهن ان لا تخرجهن البعولة غضبا او لحاجة الى المسكن او اذنهم
في الخروج لا ينفع الخطر ولا يخرجن بانفسهن ان اردن وقرى مبينة بفتح الياء وكسرها اي الا ان يزنين فيخرجن
لاقامة الحد او الا ان يطلقن على النشوز فانه يسقط حق السكنى او الا ان يبذون فيحل اخراجهن لقراءة الا ان
يفحشن عليكم وقيل خروجها قبل العدة فاحشة في نفسها لا مر يعني الرغبة في مراجعتهن فاذا بلغن شارفن اجلهن
اخر العدة فانتم بالخيار من الرجعة والامساك بالمعروف والاحسان وبين المفارقة واتقاء الضرار وهو ان
يراجعها ثم يطلقها تطويلا للعدة عليها واشهدوا عند الرجعة والفرقة وهو عند الشافعي مندوب على الاصح
وعليه ابو حنيفة وقيل يجب في الرجعة وفائدة الاشهاد ان لا يقع بينهما التجاحد وان لا يتهم في امساكها ولئلا يموت احدهما
فيدعي الاخر ثبوت الزوجية ليرث منكم الحر من المسلمين قتادة من احرار كم لله خالصا لا لغرض سوى اقامة الحق ذلكم الحث
على الشهادة لله ومن يتق الله جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق من امر الطلاق ويجوز ان مخرجا مما في شان
الازواج من الغموم ويرزقه من وجه لا يخطر بباله ويجوز ان يكون استطرادا عند ذكر المؤمن يعني به اي مخرجا
ومخلصا من غموم الدنيا والاخرة عن النبي صلعم انه قراها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت
ومن شدائد يوم القيمة وروي انه اسر المشركون ابنا لعوف بن مالك فقال للرسول اسر ابني وشكا اليه الفاقة
فقال اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد ابنه ومعه مائة من
الابل غفل عنها العدو فاستاقها فنزلت فهو حسبه كافيه بالغ امره بالاضافة وبرفع امره اي نافذ امره وقد جعل
الله تقديرا وبالمحال قدرا تقديرا وتوقيتا فلم يبق الا التسليم للقدر قالوا فما عدة اللائي لم يحضن فنزلت
ارتبتم واشكل عليكم حكمهن عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر او ان ارتبتم في دم من بلغت سن الياس وقيل هي ستين
سنة وخمس وخمسين اهي حيض او استحاضة ولهذا كان هذا حكم المرتاب اولى واللائي لم يحضن هم
الصغار اي فعدتهن ثلاثة اشهر فحذف لدلالة المذكور عليه واولات الاحمال يتناول المطلقات
والمتوفى عنهن وكان ابن مسعود وابي وابو هريرة لا يفرقون وعن علي وابن عباس عدة الحامل
المتوفى عنها زوجها ابعد الاجلين وروت ام سلمة ان سبيعة الاسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بليالي

قال لها الرسول صلعم قد حللت فانكحي من ايتيس له من امره يسرا ذلك اي ما علم من حكم المعتدات ومن سوله الله
في العمل بما انزل له من الاحكام فله تكفير والاجر كانه قيل كيف يعمل بالتقوى فقيل اسكنوهن من للتبعيض اي مكانا بعض
مكان سكناكم من وجدكم بيان من حيث اي مكانا مما تطيقونه والوجد الطاقة فتوى بالحي كات الثلث الواو
والسكنى والنفقة واجبتان لكل مطلقة عند ابي حنيفة وليس للمبتوتة الا السكنى ولا نفقة لها عند مالك والشافعي وعن
الحسن وحماد لا نفقة لها ولا سكنى لحديث فاطمة بنت قيس وانكره عمر وقال سمعت النبي صلعم يقول لها السكنى والنفقة
لتضيقوا عليهن في المسكن بانزال من لا يوافقهن ونحوه او بالرجعة في اخر العدة او بان يلجئهن الى الافتدا
وللحامل المطلقة النفقة بالاجماع واما المتوفى عنها فعند اكثر العلما لا نفقة وعند علي وعبد الله وجماعة انه يجب
اي فان ارضعن لكم المطلقات والولد لكم فاتوهن اجورهن كالاظار ولا يجوز استيجارهن اذا كان الولد
منهن ما لم يبن عند ابي حنيفة ويجوز عند الشافعي اي لا تمار بمعنى التوامر كالاشتوار بمعنى التشاور والخطاب
للاباء والامهات بمعروف بجميل وترك المماكسة وان تعاسرتم فلم يرض بعض صنعة غير الام فسترضع
للاب له اي للاب اي فسيجد الاب غير معاسرة اي لينفق كل من الموسر والمعسر ما وسعه من الانفاق على المطلقات
والمرضعات وقرى بالنصب اي وسيجعل الله بعد عسر يسرا فوعد لفقراء ذلك الوقت او لفقرا الازواج عتت
اعرضت عذابا شديدا اي بالمناقشة وقرى نكرا اي منكرا اعظيما المراد حساب الاخرة وعذابها اعلق
بلفظ الماضي على التحقيق واعد الله تعالى بالاستقصا والاثبات في صحائف الحفظة واصابهم
العذاب العاجل وجاز ان يكون عتت صفة القرية واعد جوابا لكاين رسولا هو جبرئيل صلعم وهو بدل
من ذكرا لوصفه بالتلاوة فانزاله انزال الذكر او الذكر الشرف كانه شرف او جعل ذكرا لكثرة ذكره لله
اي ذكرا اي مذكورا في السموات وفي الامم او النقدير ارسل رسولا لان انزال الله ذكرا بمعنى ارسل او بعث رسولا
بل ذكر اي ذكر الله ان ذكر رسولا او ذكره رسولا وقرى رسول على هو رسول انزل له ليخرج اي ليحصل
ما هم عليه الساعة او ليخرج الذين علم في علمه انهم يومنون فتوى يدخله بالياء والنون ورزقا فيه
تعظيم لما رزق المومن من الثواب الله مبتدا الذي خلق خبره فتوى مثلهن بالنصب عطفا على سبع وبالرفع
على الابتدا وخبره من الارض قيل ما في القران انه يدل على ان الارضين سبع الا هذه اي يجري امر الله
وحكمه بينهن قتادة في كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وعليه ابن عباس وقال الخلق تحت
كل ارضين ايا ملكة او جن وقيل ما بين بعضهن من العجايب وقرى ينزل الامر فتوى ليعلموا بالياء
والياء سورة التحريم مدنية وهي ثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم روي ان
الرسول صلعم ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي فاخبرت به عايشة وكانتا متصادقتين وقيل خلا
بمارية في يوم حفصة فاستكتمها فلم تكتم وطلقها حتى قال جبرئيل راجعها وروي انه شرب عسلا في بيت زينب
فتواطات عايشة وحفصة فقالتا له انا نشم منك ريح المغافير وكان يكره صلعم الريح فحرم العسل معناه
لم تحرم ما احل الله من ملك اليمين والعسل تبتغي تفسير لتحرم او حال او استيناف والخلة انما الاستثنا
من حلف في يمينه اذا قال عقيبها ان شا الله حتى لا يحنث واما التحليل بالكفارة اي شرع ذلك لكم وعن عمر
الحلال يمين عند ابي حنيفة وليس بيمين ولكنه سبب الكفارة عند الشافعي في النسا وحدهن وان نوى الطلاق
فرجعي وعن ابي بكر وعمر وابن عباس وابن مسعود انه يمين وعن عمر اذا نوى الطلاق فرجعي وعن علي ثلث
وعن زيد بانه عثمان ظهار وعن مسروق لا نراه شيا ولم يثبت لفظ الحرام عن الرسول صلعم بل امتنع من مارية
لقوله والله لا اقربها بعد اليوم فمعنى لم تحرم لم تمتنع منه بسبب اليمين تظاهر قوله تحلة ايمانكم انه كانت
يمين الحسن لم يكفر صلعم لانه كان مغفورا له فقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وهو العليم
وهو العليم بما يصلحكم او اولى بكم من انفسكم بعض ازواجه حفصة وما اسر حديث مارية
واما مة الشيخين نبات به افشته الى عايشة وقرى ابات اظهره اطلع النبي على افشاه وللظهور للحديث
على النبي من الظهور عرف بعض الحديث نكر ما وقرى عرف بالتخفيف اي جازى عليه بان
طلقها من قولك للمسي عرفت ما صنعت وقيل المعروف حديث الامامة والمعرض عنه حديث مارية
وانما لم يعاتبها به تعففها وعدم فهما لان المقصود ذكر جنايه حفصة ذكر صلعم لا يبالي

من المنازع اليه من المعروف وحيث فصل ذكر المبالي بعضه في قلما بناها ان سو باخطاب لحفصة وعايشة على الالتفات
لكون ابلغ رواه ابن عباس عن عمر وقد ساله عنه فقال صغت فقد وجد ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما من الواجب
وقرى فقد زاغت وان تظاهرا تعاونا عليه بما يسوه من الغيرة وافشا السر فلن يعدم من يظاهره فكيف والله وليه
ناصره وجبريل مع كرامته وصالح المومنين من عمل صالحا منهم وقيل الانبيا والصحابة او الخلفا منهم وصالح للجنس او جمع
اي صالحوا وكتبت بغير واو في المصحف على حذف ان نيابة الخط والملكة على كثرتهم بعد ذلك بعد نصرة الله ومن سبق ظهير
فوج تظاهر وانما قال بعد ذلك فيه تفضيلا لمظاهرة الملكة على ما قبله لان مظاهرتهم من نصر الله فالمعنى تفضيل نصرته
بمظاهرتهم على غيرها من وجوه نصرته وقرى تظاهرا وتتظاهرا او تظهرا ويبدله بالتخفيف والتشديد
سايحات صايمات تشبيها بالسايح لانه يمسك الزاد او مهاجرات وقرى سيحات ذكر تبيعا فيها الميلات
خيرا من امهات المومنين لعصيانهن وطاعة المبدلات للرسول وعدم مزيته في قانتات لا ان القنوت طاعة الله وانما وسط
العاطف بين الثيبات والابكار لانهما متنافيتان لا يجتمعان فيهما اجتماعهن ساير الصفات قوا انفسكم بترك المعاصي
وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوهم بما تاخذون به انفسكم وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا اهلاه
صلوتكم صيامكم الحديث وقرى واهلوكم عطفا على واو قوا وحسن للفاصل وليس التقدير وليق اهلوكم انفسهم
بل قوا انتم واهلوكم انفسكم على تغليب المخاطب اي نوعا من النار لا يتقد الا بالناس والحجارة ابن عباس هي حجارة
الكبريت وقرى وقودها بالضم اي ذو وقودها عليها يلي امر تعذيب اهلها ملئكة غلاظ اي بائن القلب
شداد في اجرامهم او في افعالهم ما امرهم نصب بدلا اي لا يعصون امره او فيما امرهم والمعنى في الاولى انهم
يتقبلون امره ولا يابونه وفي الثانية انهم يؤدونها ما يلقون فيما يومرون به وانما اوعد المومنين بما اوعد به الكفرين في فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا لان الفساق مساكن الكفار درج اي دار واحدة وان اختلفت دركاتها او امرهم بالتوقي من الارتداد
او المراد من امن باللسان وهم المنافقون اي يقال لهم انما تجزون لا تعتذروا لعدم العذر او لعدم نفعه توبة
نصوحا على الاسناد المجازي لان النصح صفة للتائب وذلك بان يندم على ما فرط ويوطن نفسه على انه لا يعود اليه
وان يستجمع الخصال كما ذكرها على رضي وان يصب الذنب امام عينيه او توبة لا يتاب عنها او تنصح الناس
الا بنصيحة النفس والمومنين وقيل نصوحا من نصحت الثوب اي توبة ترفو خروق ذنبك او من نصحت العسل
اذا خلص من الشمع او ينصح الناس بان يدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها وقرى توبا او نصوحا بالضم مصدر
نصح اي ذات نصوح او ينصح نصوحا وليصح انفسكم عسى على عادة الملوك او تعليما للعباد ودليل الاول قوله ايدخلكم
بالجزم اي توبوا توبة توجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم يوم نصب بيدخلكم ولا يخزي تعريض بمن اخزاهم
يسعى نورهم على الصراط ابن عباس يقولون ذلك اذا طفئ نور المنافقين اشفاقا اي على عادة البشرية او تقربا
كقوله واستغفر لذنبك وهو مغفور له اي تشبيها بالمتقين والا فالاخرة ليست دار التقرب والتكليف
او سوال الاتمام اذا نقص لان النور على قدر الاعمال جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالاحتجاج واستعمال
الغلظة فيما على الفريقين وقيل جاهد المنافقين باقامة الحدود عليهم او بالوعيد وبافشا اسرارهم مثل ابتة حال
الكفار وعدم انتفاعهم مع عداوتهم للمومنين بما بينهم من العلائق والوصل بحال امراة نوح وامراة لوط لما لم ينفعهما
لم تنفعا ازواجهما الانبيا وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة اي مع الداخلين متولى وصلة بينهم وبين الانبيا
او من قومهما وغلب التذكير في الداخلين ومثل حال المومنين في انه لا يضرهم وصلة الكافرين بحال امراة
فرعون ومريم مع كفر قومهما وفي التمثيلين تعريض بامي المومنين لا سيما حفصة لان امراة لوط افشت عليه افشا
حفصة على الرسول لئلا يتكلا على انهما زوجتا رسول الله صلعم وهو من اسرار التنزيل ورموزه وفايدة من عبادنا ان
الوصول الى التنزيل على وجود الصلاح منهما على ان النسب المشهور من لم يكونا الا عبدين كسائر العباد فلا تفاوت الا بالصلاح
وخيانتهما نفاقهما وتظاهرهما على الرسولين فامراة نوح قالت لقومه انه مجنون وامراة لوط دلت على ضيفانه
وليست الخيانة الفجور لما روي عن ابن عباس ما بغت امراة نبي قط وامراة فرعون اسية بنت مزاحم وقيل
عمة موسى امنت حين تلقف عصا موسى للافك فعذبها فيل لهم قالت رب ابن لي عندك بيتا فيها الجنة
بيني وقيل الله من درته وعندك للقرب من رحمة الله وفي الجنة لبيان مكان القرب واراد ان يكون
جنتها من الجنان التي هي اقرب الى العرش وهي جنات المادي اي من عمل فرعون او من نفسه الخبيثة

[illegible]

... والقلم من الحق من الظالمين القسط كلهم فيه في الفتاح وقرئ فتما والتمييز للجملة ومعنى هنا

... وقرئ صدقتها بالتخفيف اي جعلتها صادقة ووصفها بالصدق وهو معنى التصديق من كلام

... على احد بن وغيره وكتبه هي الاربعة او ما كلم به الملائكة وغيرهم وجميع ما كتب في اللوح من

... على تغليب الذكور او للابتداء لانها من اعقاب هرون اخي موسى صلعم

سورة الملك مكية [وهي ثلاثون] آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى من صفات المخلوقين ليس مجازا عن الحلة ... الملك على كل موجود وهو على ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة قدير وفيه نظر لان الشيء اما ... من المعدوم فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انه تام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به ... خصصه بالموجود قلنا لو عمم الثاني لتحقق التقابل ايضا على انه من تخصيص الاول بالموجود انما ... عن القدرة فان خصصت القدرة بالمعدوم كما هو من مذهبه خصص الاول بالمعدوم وان لم تخصص لم ... المعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشيء فقصد بيان اصل القدرة

[illegible]

[illegible]

هذا انكم وان يرحمنا بالغلبة عليكم فمن يجيركم وانتم احق بالكون على ايدينا وان اهلكنا بذنوبنا في الاخرة من يسلمكم فمن يجيركم على كفركم وان رحمنا بالايمان فمن يجيركم من لا ايمان له [illegible] آمنا للتعريض اي لم نكفر كما كفرتم وقدم مفعول توكلنا للاختصاص اي على الله توكلنا لا على ما اتكلتم عليه من رجالكم واموالكم غورا غائرا في الارض او لا تناله الدلاء [illegible] بعض الشطار انما يأتيك عنه تعالى بجميع الفوس والمعاول فذهب ماء عينيه

سورة نون مكية وهي اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ نون والقلم بالبيان والادغام وسكون النون وفتحها وكسرها والمراد الحروف المعجم وقيل هو الدواة او الحوت او اللوح من نور او ذهب او نهر في الجنة [illegible] لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي ثم لو كان جنسا اعرب ونون او علما لاعرب ومن حيث التأليف لو اقسم به جنسا جي منونا وكان القسم بالدواة منكرة والقلم [illegible] اقسم بالقلم تعظيما له لما فيه من الحكمة وما يسطرون وما يكتب من الكتب

[illegible]

والاسود بن عبد يغوث والاخنس بن شريق اصله في ثقيف وعداده في زهرة ولذلك قيل زنيم معتد مجاوز في الظلم حقه اثيم
كثير الاثم عتل غليظ من عتله اذا قاده بعنف بعد ذلك ما عدده من المثالب زنيم دعي قال وانت زنيم نيط من آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وهي من جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها وكان الوليد دعيا في قريش
ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة من مولده وقيل بغت امه ولم يعرف حتى نزلت هذه الاية وتظنن بعد ذلك ثم كان من الذين
لان الوصفين اشد معايب وقرئ عتل رفعا على الذم وفيه دلالة على انه علم بعد ذلك اي لا تطع لان كان ذا مال
او متعلق بما بعده مما يدل عليه الكلام اي لان كان مستطيع كذب ولا متعلق بقال لان جواب الشرط لا يعمل فيما قبله وقرئ
ان على الاستفهام اي اتطيعه لان كان وان بالكسر والشرط من المخاطب كما ان الشرط يمنع في لعله يذكر اي لا تطعه شارطا
يساره لانه اذا اطاعه لغناه فكانه شرطه في الطاعة الانف اكرم موضع من الوجه وهو اكرم الجسد ذا الوسم عليه غاية الاذلال
وفي لفظ الخرطوم استهانة وقيل سنعلمه في القيمة بما يميز به عن سائر الكفرة وقتل خطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمة
على خرطومه او نسوده بهذه السمة في النار انا بلونا اهل مكة بالقحط بدعوة الرسول كما بلونا اصحاب الجنة وهم قوم
من صنعا كان لاب لهم بستان يأخذ منه قوت سنته ويتصدق بالباقي فلما مات امتنع منه ابوه وقالوا ان فعلنا
فعلوا البخس بما بقي فاقسموا ليصرمنها مصبحين في السدف خفية عن المساكين ولم يستثنوا فاحترق الله جنتهم مصبحين
والاستثناء قول ان شاء الله لان لا خرجن ان شاء الله بمعنى لا اخرج الا ان يشاء الله طائف بلاء طارق ليلا كالصريم
لهلاك ثمرها والصريم الليل اي احترقت فاسودت او النهار اي لم يبق فيها شيء من تبض الاناث او غير او الرمال المنقطعة
عن غيرها صارمين حاصدين وانما عدي بعلى من غدا عليه العدو وكان غدوهم ليقطعوه غدوا عليه او التضمين معنى
الاقبال من يغدى عليه بالجفنة ويراح تخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اي بطرحها باضمار يقولون اي لا تمكنوه
من الدخول كلا ارتكن هنا على حرد السنة منعت خيرها ودرها وعلى حرد فعل نقادرين اي قادرين على حرمان
المساكين على حرمان نفعهم لانهم طلبوا حرمانهم فتعجلوا الفقر والمسكنة او على محاردة جنتهم عاجزين عن الانتفاع بها او صلوا
اي عاقبهم الله فعدوا على حرد وحرمان لا على حرث وقادرين من عكس الكلام للتهكم اي قادرين على ما عزموا عليه من الصرام او حرد
بمعنى حرد وقرئ بها اي على حرد وغضب لغضبهم على بعض او بمعنى انفراد او الحرد القصد والسرعة اي قاصدين الى جنتهم
بسرعة قادرين عند انفسهم على ما نووه او على الجنة او غدوا عليها قادرين عند انفسهم او مقدرين ان يتم مراده بهم قالوا اول
وصولهم ضللنا جنتنا وما هي بها فلما عرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا اوسطهم اعدلهم لولا تسبحون الله
تتوبون اليه من خبث نيتكم كانه نصحهم اولا نعصوه لقوله كنا ظالمين وتكلموا بالتسبيح ولكن بعد الفوت او التسبيح الاستثناء
لالتقائهما في تعظيم الله او الصلوة لما تولوا فيها ظالمين في منع المعروف وترك الاستثناء يتلاومون يلوم بعضهم
بعضا لانفسنا مميلي من بين قائل ذلك وراض بالكف وعاص وساكت يبدلنا قرئ بالتخفيف والتشديد بدلا منها راغبون
راجون لعفوه اي مثل ما بلوناهم عذاب الدنيا ولعذاب الاخرة اشد مجاهد تابوا فابدلهم الله خيرا وكذا عن
ابن مسعود عند ربهم في الاخرة جنات النعيم ما فيها الا النعيم الخالص قال صناديد قريش ان صح انا نبعث لم يزيدوا علينا بل الامر
ان نساوهم فالمسلمين كالمجرمين في الحكم فضلا عن المسلمين كالكافرين ثم قال ما لكم على الالتفات ام لكم كتاب تدرسون ان لكم ما تتخيرون
اصله تدرسون ان لكم لانه المدروس فلما جاءت اللام كسرت او يحكى كانه للمدرس كما يحكي الشيء المختار بلفظه او على اخبار
ضمنه حلفنا على اوجه مماثلة الم اقسمنا لكم ايمانا مغلظة الى متعلق بالغة اي ثابتة لكم الى يوم القيامة اما تحرجون عنها في حكم
ادا علينا اذ ابا العهد حتى يبلغه وامر الى ان يحل الحلم المقسم عليه وقرئ نصبا على الحال من الظرف ان لكم جواب القسم لان معنى
الايمان اقسمنا لكم ايهم بذلك الحكم زعيم القوم المتكفل ام لهم شركاء ناس يشاركونهم في هذا القول ويوافقونهم عليه فليأتوا اي
لا سامعين عليه يوم يكشف عن ساق مثل في شدة الامر واصله في الروح وسمو المخدرات عن سوقهن في الهرب قال خاتم الحرب
ان شمرت بك الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا اي يوم يشتد الامر لا كشف ولا ساق ومن شبه فلقلة نظره في علم
البيان كما في الحديث وعن كشف الحجب عن ساقه فمعناه يقام موله وعن ابن عباس الاكبر وانما لكشف الساق لائد علي بيان ما حيث كان
في الشدة وقرئ تكشف بالنون وبالتاء على البناء للمفعول وللفاعل وللفعل للساعة او للحال اي يوم يشتد الحال والساعة وفي قراءة
التاء مع البناء للمفعول نظر لان فاعله عن ساق وكان حقه التذكير الا ان يجعل الفعل للساعة او للحال كانه على تقدير
الفاعل الا للمفعول اذ يلتبس معناه تكشف الساعة والحال بالكشف عن الساق عبارة عن الشدة فصل فالتاء لان المعنى تكشف
ساق وهي ايها ولا يخلو عن حلم والله اعلم وناصب الظرف فليأتوا او اذكر او كان كذا تحذف للتهويل فلا يستطيعون لانه

لانه تعود اصلابهم طبقا واحدا لا تنثني وما يمكن الميل الى السجود ولا تكليف بل يوبخهم على ترك السجود مع سلامة اصلابهم في الدنيا
وانما كله الى فانا اكفيكه بسلمه للرسول ونهيه له لتسببه جيئه لاستدراجه وهو مع سد الابواب استدراج العصاة ان لا ترهم الصحة
والنعمة فيتعلق بها الى المعصية من حيث لا يشعرون انه استدراج لانهم يحسبونها تعاما وتفضلا واملي لهم امهلهم
وسمى احسانه لا استدراجا كيدا لانه في صورته ووصفه بالمتانة لقوته في التسبيب للهلاك المغرم الغرامة اي لم تطلب منهم
على الهداية اجرا فثقل الغرامة ... فيكتبون منه ما يحكمون به لحكمهم بل سواء لهم صاحب الحوت يونس صلوات اذ نادى
في بطن الحوت وهو مكظوم مملو غيظا من كظم السقا اذا ملأه اي لا تكن مثله في الضجر وفي تداركه ومداركه اي يداركه على
حكاية الحال الماضية ونعمة ربه توفيقه للتوبة والاعتبار في جواب لولا على الحال اي لنبذ مذموما وكانت نبذ لا حدا اذا ادان يعول
على الذنب اذ هو وقيل حين اراد ان يدعو على ثقيف فاجتباه فجمعه اليه وقربه بالتوبة فجعله من الصالحين
من الانبياء عن ابن عباس ورد الله اليه الوحي وشفعه في نفسه وقومه ان مخففة واللام عليها في اسم الشاني فيهما لغة وقرئ
ليزلقونك اي يقتلونك اي من شدة تحديقهم الي لا بحصول العداوة يكادون يزلقون قدمك او يهلكونك قال يتقارضون اذا
التقوا في موطن نظرا يزل مواطئ الاقدام وقيل كانت الاصابة بالعين في بني اسد بحيث يجلس احدهم ثلاثة ايام فلا يمر به شيء يقول
فيه لم ار كاليوم مثله الا عانه اي اراد بعض العائنين ان يصيب رسول الله صلعم فعصمه الله الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرأ هذه
الآية لما سمعوا الذكر القرآن لم يملكوا انفسهم حسدا على النبوة ويقولون انه لمجنون نسبوا اليه الجنون لاجل القرآن وما هو الا ذكر
وموعظة للعالمين فكيف بحسن من جاء به

سورة الحاقة مكية وهي اثنان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة لثبوت مجيئها وتحققه ولان فيها حواق الامور من الحساب
وغيره او لانها تحق فيها الامور اي تعرف على الحقيقة جعل الفعل لها وهو لاهلها والحاقة مبتدأ خبرها ما الحاقة اي
هي بمعنى اي شيء وضع الظاهر موضع المضمر تهويلا وما ادراك اي شيء ادراك اعلمك ما الحاقة اي لا علم لك بكنهها لخروجها عن الاستفهام
مبتدأ اعلوه عنه ادراك القارعة تقرع الناس بالافزاع والسماء بالانفطار ثم اتبعها ذكر من كذب بها تهويلا بالطاغية
الطاغية المجاوزة للحد في الشدة وهي الرجفة او الصاعقة او الصيحة وقيل هي مصدر اي بطغيانهم ولا يطابق قوله
بريح صرصر شديدة الصوت او البرد من الصر عاتية شديدة العصف مستعارة على عاد عتت على خزانها فلم يضبطوها
على حد انها خرجت بلا كيل ولا وزن وفي الحديث ما ارسل الله سفينة من ريح الا بمكيال الا يوم عاد فانها
عتت على الخزان وقيل انما عتت على عاد ولعلها عبارة عن الشدة والافراط حسوما جمع حاسم كشهود اي متتابعات او دائمات حسوما
او للحسوم والاستئصال قال سابغ فبطل حسوم وقيل حسوما جمع حسم بالفتح كالامر اي حسما استئصاله وقيل هي
ايام العجوز وذلك ان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فاهلكتها وقيل هي اخر الشتاء
سماؤها الصن والصنبر والوبر والآمر والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر وقيل مكفئ الظعن صرعى حالا ساقطين فيها في مهابها
او في الليالي والايام وقرئ اعجاز نخل من بابه من بعد او من ... والمؤتفكات قرى قوم لوط بالخاطئة
بالخطأ او بالفعلة او بالافعال ذات الخطأ العظيم رابية زائدة في الشدة من ربا الشيء حملناكم اي اباكم في الجارية
في سفينة نوح لانهم سبب ولاجلهم وكان حملهم منة عليهم لنجعلها الضمير للفعلة وهي نجاة المؤمنين واغراق
الكفرة تذكرة عظة وعبرة من شأنها ان تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيعه بترك العمل وكل ما احفظته الوعاء وقيل
انها الحافظة عن الله فعملت بما سمعت النفخة الاعظم علة وقرئ بالنصب حملا على المصدر المحذوف ... فحملت
يذكر للفصل او الى الجبال والجرد دكة وقرئ نصبها فعلا لفعل فاما هو لا انها الاسي في وقتها والمراد بها النفخة الاولى
لا نه عندها فساد العالم وقيل الثانية ... فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء ... عن ابن عباس لنزول الملائكة
اليوم اسم الجنس الواسع الذي يقع فيه الصفات ... واهية ضعيفة والملك على ارجائها
على جوانبها لانها اذا انشقت انحازت الملائكة الى اطرافها ... وقيل جميعا
من ابناء السماء لانه يقع في القيامة ... ثمانية من الملائكة
... والملائكة لان الملك اعم لان قولك ما من ملك اعم من ما من الملائكة لان الجنس يقع على الواحد والكثير والجمع
لا يقع الا على الكثير فاراد الجنس ... وفيه نظر على اجماع اهل اللغة ان الجمع
مقصور ... وعن رسول الله صلعم هم اليوم اربعة
فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرى فكانوا ثمانية ... في تخوم الارض السابعة

[illegible] من خلق العرش

عبارة عن المحاسبة [illegible] في الدنيا [illegible] في القيامة [illegible]

[illegible]

[illegible] اثبات [illegible] الاتباع [illegible]

[illegible]

[illegible] عن الاكل والشرب [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابن عباس [illegible]

[illegible] الدنيا والآخرة والاجسام والارواح [illegible]

[illegible]

وذلك [illegible] بالسيف [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible] بالقرآن [illegible]

للقرآن [illegible] فان القرآن لليقين [illegible]

ذكر اسمه العظيم سبحان الله [illegible]

سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل [illegible]

[illegible] العذاب للكافرين [illegible]

[illegible] عذاب [illegible] للكافرين [illegible]

سائل عنه [illegible]

ذي المعارج [illegible] والروح [illegible] الملائكة فاصبر [illegible]

[illegible]

من الحق وجمع المال [illegible] الانسان [illegible] الناس [illegible] المصلين [illegible]

[illegible]

[illegible] على صلاتهم [illegible]

على نفسه في الاوقات [illegible]

[illegible] في الطاعة [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible] خلقناهم [illegible]

فكيف يطمعون [illegible] خلقناهم [illegible] النشأة الاولى على الاعادة [illegible] النطفة المذكورة [illegible]

[illegible] من نطفة [illegible] الجنة [illegible] المشرق

والمغرب [illegible]

سورة نوح مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا [illegible]

بالامر بالانذار [illegible] القول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نوح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اربعين سنة [illegible]

[illegible]

[illegible] خلقكم اطوارا [illegible]

[illegible]

[illegible] والقمر [illegible]

[illegible] من الارض نباتا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا [illegible]

[illegible]

[illegible] الاصنام [illegible]

[illegible] خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا [illegible]

[illegible]

عذاب القبر اتصالا اغرقوا من جانب واحرقوا من جانب وتنكير النار للتعظيم او لان المراد نوع من النيران فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تعريض باتخاذهم
الهة وانها غير قادرة على نصرهم ديارا مما يستعمل في النفي العام فيعال من الدور او الدار اصله ديوار ففعل به
كما فعل بسيد ولو كان فعالا لكان دوارا وانما علم حال اولادهم بنص بينهم الف سنة الا خمسين وقد اخبره الله انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن اي لا يلدوا الا من سيفجر او سيكفر كقوله صلعم من قتل قتيلا فله سلبه باسم ما يؤول اليه ولوالدي ابي لمك
وامه شمخا كانا مؤمنين وقيل ادم وحوا وقرئ لولدي يريد ساما وحاما بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي ... تبارا
هلاكا وانما اغرقت صبيانهم لا على وجه العقاب بل ما تولى لكل السبب فكان ذلك زيادة في عذاب الوالدين ومنه قوله صلعم
يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى وسئل الحسن عن ذلك فقال علم الله براءتهم فاهلكهم بغير عذاب وقيل لم يكن
معهم صبي حين اغرقوا لما مر من اعقام الارحام

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ وحي واحي فقلب الواو همزة كاعد تقال اوحى اليه ووحى اليه انه فاعل وحي وانا سمعنا بالكسر
لانه بعد القول وكذا اللواتي فيها كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر ومن فتح كلهن فعطفا على محل به في امنا به اي
صدقناه وصدقنا انه وكذا ما بعده نفر ما بين الثلثة الى العشرة فقالوا لقومهم حين رجعوا اليهم عجبا بديعا في نظمه
واعجازه مصدر بمعنى عجيبا الى الرشد الصواب او التوحيد به بالقران او بالله لان بربنا يشعره ولن نشرك ولن نعود الى جد ربنا
عظمته من جد فلان اي عظم او ملكه او غناه استعارة من الجد بمعنى البخت ما اتخذ بيان لتعاليه وقرئ جدا ربنا على التمييز
وجد بالكسر اي صدق ربوبيته ... حين سمعوا القران ووفقوا للتوحيد سفيهنا ابليس او غيره من مردة الجن
شططا مجاوزة الحد وهو نسبة الولد اليه وكان في ظننا ان لن تقول على الله احد من الثقلين اي قولا كذبا ...
او مصدر لانه نوع من القول وعلى قراءة لن تقول فهو بمعنى تقولا الرهق غشيان المحارم كان الرجل من العرب اذا نزل
قال هنا اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن فاذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا سدنا الجن والانس
فذلك رهقهم او فزاد الجن الانس رهقا باغوائهم لا استعاذتهم وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم يقوله بعض الجن
لبعضهم وقيل الايتان من جملة الوحي والضمير في انهم للجن وظننتم خطاب للكفار وقوله بل لمسنا السماء طلبنا بلوغ
السما واستماع كلام اهلها حرسا حفظة مفعول بمعنى الحراس ووصف بشديد للفظه كالخشي وجلا او ركبا غاديا لان
الرجام الذكب بمعنى الجمع والرصد كالحرس اي ذو شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب
او صفة للشهاب بمعنى الراصد او كقوله ومعاجيا عاما اي يجد شهابا راصدا لاجله قيل حدث الرجم وقت مبعث النبي
والصحيح خلافه وعليه الزهري ويدل عليه قوله صلعم لنفر من الانصار حين رمي بنجم ما كنتم تقولون في هذا في الجاهلية
قالوا كنا نقول يموت عظيم ولان الله تع ذكر انه خلق الكواكب للتزيين ورجوما للشياطين وقد جاء في شعر الجاهلية
سقط لعلها انقضاض الكوكب وانقض كالدري يتبعه ولكنه زاد بمبعثه وحكمت دليل ان الحادث المنع والكثرة
وكذا مقاعد اي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب والان ملئت كلها بهما ثم ذكروا ما حملهم على
الشهب في البلاد حتى عثروا على الرسول وذلك لما كثر الرجم قلنا ما هذا الا لامر اراده الله باهل الارض شرا او رشدا
اي خيرا الصالحون الابرار اي وما قوم دون ذلك فحذف الموصوف اي بعض الكاملين في الصلاح وقيل
الطالحون اي كنا ذوي مذاهب مختلفة او كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرائق او كنا في طرائق كما على الطرق الثعلب
او كانت طرائقنا طرائق فحذف المضاف القدد القطعة من قدد في الارض هو بالحال ... اينما كنا فيها
هاربين ولن نعجزه هربا ان اراد بنا امرا او لن نعجزه هربا ان طلبنا والظن بمعنى اليقين الهدى القران
فلا يخاف واعلم لم يقل فلا يخف ليدل على تحقيق انه ناج لا محالة وقرئ فلا يخف على النهي بخسا نقصا في الجزاء ولا
رهقا ... لم يات بها او لا يخاف ان يبخس من الجزاء ولا ان ترهقه ذلة القاسطون الكافرون ...
يستدل به على ان لا ثواب للجن بل كفى ابعادا قاسطيهم دون وعد مسلميهم لانه ذكر موجب ثوابهم ...
رشدا وان لو استقاموا من جملة الوحي اي لو ثبت ابوهم الجان وثبت على ما كان عليه من عبادة الله ...
اولاده لو سقيناهم وذكر الماء الغدق وهو الكثير لانه اصل المعاش وقرئ بفتح الاول وكسرها لنفتنهم
لنختبرهم وقيل لو استقاموا على ما كانوا عليه قبل الاسلام لوسعنا عليهم استدراجا لنعذبهم او لنعذبهم
في كفران النعمة ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او عظته او وحيه وقرئ يسلكه بالنون صعدا شاقا
في عذاب يعلوه ... يسلكه معنى يدخله والصعد مصدر صعد وصف به لانه يعلو المعذب ولا

بطيقه

يطيقه وان المساجد من الموحى وقيل معناه ولان المساجد لله خاصة فلا تدعوا والامر متعلق بلا تدعوا على الحس
وقيل كلها الا انما جعلت للنبي صلعم مسجدا او المسجد الحرام لانه قبلة المساجد او اعضاء السجود لقوله صلعم امرت
ان اسجد على سبعة اراب اي اعضاء او جمع مسجد وهو السجود عبد الله النبي صلعم وانما لم يقل النبي او رسول الله
لانه من كلامه يجيء به تواضعا وتنبيها على ان عبادة عبد الله غير مستبعد ... يعبده يريد قيامه لصلاة الفجر
بنخلة حين اتاه الجن فاستمعوا لقراءته لبدا متراكمين عليه تعجبا من عبادته وسماع ما تلاه او لما قام لعبادته ... كان
المشركون يزدحمون ... لبدا جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ بضم اللام جمع لابد
لابد ... كصبر وصبر وقرئ انه بالكسر على انه من كلام الجن حاكين لقومهم ازدحام اصحابه عليه
في ائتمامهم به قال للمتظاهرين عليه انما ادعو ... عند ازدحامهم متعجبين او قال الجن لقومهم حكاية عن الرسول
ولا رشدا ولا نفعا او اراد بالضر الغي لقرائة غيا اي لا املك الا بلاغا وقل اني لن يجيرني ... نفي استطاعته
ملتحدا ملتجأ او محيصا وقرئ قال لا املك اي قال عبد الله للمشركين او للجن او من حكاية الجن لقومهم او بلاغا بدل من
ملتحدا اي لا اجد الا التبليغ او من لا اي لا ابلغ بلاغا كقولك ان لا قياما فقعودا ورسالاته عطف على بلاغا اي لا
املك الا تبليغا ومن ليس صلة للتبليغ انما يقال بلغ عنه بل صفة اي بلاغا كائنا من الله ... وقرئ فان
اي فجزاؤه ان له وجمع خالدين للمعنى حتى متعلق بيكونون اي يتظاهرون عليه حتى اذا راوا ما يوعدون يوم بدر
او القيامة فسيعلمون ... وهو استضعاف الكفار له قل جواب لقول المشركين متى يكون
هذا الموعود وانما قال اقرب بالامد مع انه يكون قريبا او بعيدا لان معناه ... عالم الغيب ...
عاية من رسول بيان لمن ... الا لكل مرتضى ... رصدا حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين وعلما بجمعهم
وحد من بين يديه ومن خلفه للفظ من ... ليعلم ... الزيادة والنقصان وقرئ ليعلم على البناء للمفعول واحاط بما عند الرسول
الشرائع لا يفوتنا منها شيء عددا اي محصورا او مصدر بمعنى احصاء

سورة المزمل مكية الا قوله ان ربك يعلم الى اخر السورة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتلفف بثيابه وقرئ على الاصل وبتخفيف الزاي وفتح الميم وكسرها
اي زمله غيره او زمل نفسه كان صلعم نائما في الليل متزملا في قطيفة فنبه وهجن استغاله من التزمل او المتزمل الكلا
الذي لا ينهض من معاظم الامور وامر بالتشمر والمجاهدة في الله فاقبل على احيائه حتى اسمت اقدامه فخفف عنه وقيل كان
متزملا في مرط لعائشة يصلي فهو تنبيها عليه وامر بان يواظب عليه وعليه حديث عائشة رضي وقيل دخل على خديجة اول ما
اتاه جبريل ... ترعد فقال زملوني فنادى جبريل اذ ذاك يا ايها المزمل وعن عكرمة يا ايها الذي زمل امرا عظيما
اي حمله والزمل الحمل وقرئ قم بضم الميم وفتحها لان الغرض الهرب من التقا الساكنين ابن جني نصفه اما
بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف اي قم اقل من النصف والضميران في منه وعليه اما للنصف والاقل منه
فمعناه على الاول قم اقل من النصف على البت او اختر اما النقصان من النصف او الزيادة عليه وعلى
الثاني قم اقل من النصف او انقص من الاقل او زد على الاقل واما بدل من قليلا معنى الا نصفه اي قم النصف
بتمامه او انقص من النصف او زد عليه وانما وصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل ويجوز على هذا ان يعني قليلا
الثاني بالنصف ايضا بدلا له يعني الاول به اي انقص منه قليلا نصفه بمعنى او انقص منه نصف النصف وهو
الربع واما او زد عليه اي على القليل وهو الربع فجاز ان يقدر بعده ايضا قليلا بمعنى النصف كانه قيل او زد
على الربع قليلا نصفه او زد على الربع نصف الربع وجاز ان لا يقدر لانه مطلق لم يذكر معه قليل فيكون
تخييرا بين النصف والربع والزيادة على الربع كالثلث مثلا عن عائشة كان قيام الليل فريضة فجعله الله
تطوعا وقيل كان فرضا فنسخ بالصلوات الخمس وقيل كان قيام الثلث فرضا وقيل كان واجبا
وانما وقع التخيير في المقدار ثم رفع بعد عشر سنين وقيل كان نفلا للتخيير ولقوله فتهجد به نافلة لك ورتل
القران قراءته على تؤدة بتبيين الحروف والحركات من الثغر المرتل وهو المفلج وسئلت عائشة عن قراءة الرسول
فقالت لا كسردكم هذا لو اراد السامع ان يعد حروفه لعدها القول الثقيل القران لما فيه من التكاليف الشاقة
والاية اعتراض لبيان ان ما امر به من التهجد ... ابن عباس كان اذا انزل عليه الوحي ثقل
عليه وتربد له جلده عن عائشة انه ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا
الحسن ثقيلا في الميزان او على المنافقين او كلاما له وزن ليس بالسفساف ان ناشئة الليل النفس الناشئة

الناهضة من مضجعها الى العبادة او الناشئة مصدر نشأ اذا قام كالعافية اي قيام الليل لحديث عايشة انما الناشية
القيام بعد النوم او العبادة التي تنشأ اي تحدث بالليل او ساعات الليل لحدوث واحدة منها بعد اخرى او الساعات
الاول منه وفسرها علي بن الحسين بالصلوة بين المغرب والعشاء هي خاصة اشد مواطاة من القلب اللسان او اشد موافقة
لما يراد من الخشوع او بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق وطأ بالفتح والكسر في الواو اي ثبات قدم
واغلظ على المصلي من صلوة النهار من قوله صلعم اللهم اشدد وطأتك على مضر اي واشد لهدو الاصوات
وقرئ واصوب سبحا تصرفا في مهماتك اي لا تفرغ بالكلية الا بالليل وقرئ بالخاء من سبخ الصوف وهو نفشه
ونشره لا انتشار الهم وكثرة الحكمة لتكليف قيام الليل وقيل فراغا وسعة لنومك وتصرفك او فراغا تقدر على
تدارك ما فاتك بالليل واذكر ودم على ذكره تسبيحا او صلوة او تلاوة او دراسة علم وتبتل وانقطع اليه
تبتيلا لانه بمعنى تبتل نفسه جي به لرعاية الفواصل فقرئ رب رفعا على المدح وجرا على البدل من ربك ابن عباس
على القسم باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو الفاء للتسبيب اي توحيده سبب ان توكل اليه الامور وقيل
وكيلا كفيلا بما وعدك من النصر جميلا مع حسن المخالفة وقيل نسخ باية السيف وذرني واياه نتولى المقتدر على ان يلقى صاحبه
عدوه اي لا تحتاج الى الظفر الا ان تخلي بيني وبينه النعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة وهم
صناديد قريش ان لدينا ما يضاد تنعمهم انكالا جمع نكل وهي القيود الثقال وطعاما ذا غصة ينشب في الحلوق روي ان النبي صلعم
قراها فصعق يوم نصب بما في لدينا الرجفة الزلزلة الشديدة الكثيب الرمل المجتمع من كثب اذا جمعه مهيلا
هيل اي نثر واسيل عليكم يا اهل مكة وبكم الرسول ثم عرفه للعهد اليه وبيلا ثقيلا لا يستمرى يوما مفعول تتقون اي
كيف تتقون هوله او الكفر ثم بمعنى جحد وتتقون تخشون الله او ظرف اي كيف لكم بالتقوى في القيامة ان
كفرتم في الدنيا يجعل الولدان شيبا مثل في الشدة لانه اذا تفاقمت الهموم اسرع المشيب وشيبنا ناصية الصبي
او وصف لليوم بالطول وان الاطفال يبلغون فيه الشيخوخة السماء منفطر به على احكامها والبلاء اي منفطر
بهوله وشدته وقرئ منفطر ومتفطر على تاويل السماء بالسقف او على ارادة شي منفطر او على النسب اي ذات
انفطار او منفطر وجوزان يراد ان السماء مثقلة به اثقالا يؤدي الى انفطارها لتثقلت في السموات والارض
وعده مصدر مضاف الى المفعول وهو اليوم او الى الفاعل وهو الله لكونه معلوما ان هذه الايات تذكرة
موعظة اتخذ اليه سبيلا بالتقرب اليه بالطاعة استعير الادنى للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا دنت
قل ما بينهما من الاحياز وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب اي وتقوم نصفه وثلثه بالجر على وتقوم اقل من نصفه واقل
من ثلثه والاول مطابق للتخيير بين النصف وهو الادنى من الثلثين والثاني التخيير من النصف وهو
ادنى من الثلثين ونصف الثلث والربع كاملا اي ويقوم ذلك جماعة من اصحابك ويقدر بمبتدأ في
ذلكه دال على انه لا يقدر على تقدير ساعاتها الا الله وحده اي لن تحصوا تقديره بلا الا بعذر اي لا
تطيقون ضبطه فتاب فرخص في ترك القيام المقدر وعبر عن الصلوة بالقيام لانه بعض اركانها اي
فصلوا ما تيسر بالليل وهذا ناسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس وقيل هي قراءة القرآن بعينها
فقيل مائة اية وقيل خمسين ثم بين حكمة النسخ وهي تعذر القيام على المرضى والمسافرين والمجاهدين
وقيل سوى بين المجاهدين لكسب الحلال علم استيناف جوابا لمن سال عن وجه النسخ اقيموا الصلوة
والزكوة المفروضتين وقيل زكوة الفطر لانه لم يكن بمكة زكوة وانما وجبت بعده ومن اول جعل
اخر السورة مدنيا قرضا حسنا سائر الصدقات او الزكوة على احسن وجوه الاداء او كل خير
يتعلق بالنفس والمال خيرا ثانيا مفعول تجدوه وهو فصل وقرئ بالرفع خبر واعظم على الابتداء والخبر

سورة المدثر وهي ستة خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم المدثر
لابس الدثار وهو ما فوق الشعار وقيل هي اول سورة نزلت لما روي في مبدا الوحي رجع الى خديجة
وقال دثروني دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر وقيل اول سورة نزلت اقرأ الى ما لم
يعلم وقيل تفطي به منفعا لما سمع من قريش ما كرهه لا تدع انذارهم وان اضعوه واذوه
وقرئ بلفظ المفعول اي دثرت هذا الامر وعصب بك كما قال في المزمل فقم عام
فانذر قومك او فافعل الانذار واختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وقول الله اكبر
وكما

ولما نزلت قال صلعم الله اكبر فكبرت خديجة ايقنت انه الوحي وقد يحمل على تكبير الصلوة والفاء فيه لمعنى الشرط وما كان فلا تدع
تكبيره وثيابك فطهر لانه الواجب في الصلوة والاحب في غيرها او قصر على خلاف العرب لئلا تنجر النجاسة او سواس بتطهير النفس
من الذنوب اي لا تغال ظاهر الثوب والجيب كناية عما يشتمل على الانسان وعنه ولان الغالب [illegible] والرجز
قرئ بالضم والكسر وهو العذاب اي اهجر ما يؤدي اليه من الاوثان وغيرها والملازمة الثبات على هجره وقرئ ولا تمنن
تستكثر وهو حال اي لا تعط مستكثرا اي رائيا لما تعطيه كثيرا او طالبا الكثير نهيا عن الاستغزار وهو ان يهب شيئا طالبا ان يعوض
الكثير مما وهبه وهو جائز فالنهي اما من خواصه صلعم لانه تعالى اختار له اشرف الاخلاق ونهي تنزيه للكل منه وقرئ تستكثر
بالسكون بدلا من تمنن من المن لان المنان بري ما يعطيه كثيرا اي لا تستكثر وشبهته وبعضهم خفف لتعين حال الوقف
وقرئ بالنصب باضمار ان نحو الا ايهذا الزاجري احضر الوغى لقراءة ان تستكثر ويؤيده في الرفع حذف ان كما
كما روي حفص بالرفع ولوجه فاستعمل الصبر او تقدير مغنى له وهو على ذي المن كف وعلى العذاب وعلى عطيتك
وصلا لما قبله فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور فاء السببية [illegible] اشارة الى وقت النقر فذلك
الجزاء وتنصب اذا بما يدل عليه الجزاء [illegible] يومئذ [illegible] لان العقد [illegible] وقت النقر ووقوع
يوم عسير وهو القيمة او يوما مبني مرفوع المحل بدلا من ذلك [illegible] على الكافرين غير يسير كما يكون يسيرا
على المؤمنين [illegible] وعيد لهم وزيادة غيظهم وبشارة المؤمنين وعسير لا يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير وحيدا
حال من الله او ذرني وحدي وخلقته وحدي بلا مشارك او من المفعول اي خلقته وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد نزلت
في الوليد بن المغيرة وكان ملقبا بالوحيد [illegible] يعد [illegible] لانه وحيد قومه [illegible] ولقبه او على الذم بانه خلقه
وحيدا ثم اتاه المال والولد فكفر بالنعم ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدا بالنماء من النهر كان له الزرع والضرع والتجارة
شهودا حضورا معه بمكة لاستغنائهم عن طلب المعاش المجامع او تسمع شهادتهم كان له عشرة بنين او سبعة
اسلم منهم ثلثة ومهدت له وبسطت له الجاه والرياسة وكان من وجهاء قريش [illegible] ان ازيد
صدق محمد ما خلقت الجنة الا لي كلا قطع لرجائه انه كان لآياتنا عنيدا تعليل [illegible] المنعم روي انه ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله
حتى هلك سارهقه صعودا [illegible] عقبة شاقة [illegible] النبي صلعم [illegible] جبل من نار
يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك [illegible] تعليل للوعيد بانه بلغ غاية [illegible] القرآن سحرا او بدل من [illegible] كان
لا يانا عنيدا [illegible] لكنه عناده [illegible] ماذا يقول في القرآن وقدر في نفسه ما يقوله [illegible]
اوثنا عليه على الاستهزاء او حكاية لما كرروه [illegible] قتله الله واخزاه [illegible] انه بلغ [illegible] عليه
ثم نظر في وجوه الناس ثم قطب وجهه ثم ادبر [illegible] مستكبرا [illegible]
يقوله ثم نظر فيه ثم عبس لما ضاقت عليه الحيل او قطب في وجه الرسول [illegible] ثم نظر
عطف على فكر وقدر وما بينهما اعتراض وثم يدل على ان [illegible] ابلغ من [illegible] ثم اسلمي
وتوسطها بين الافعال [illegible] فقال [illegible] الكلمة لما
خطرت بباله نطق بها من غير تلبث ولم يوسط العاطف بين الجملتين لان الاخرى تاكيد للاولى [illegible]
ساصليه بدل من سارهقه لا تبقي ما يلقى فيها الا اهلكته ولا تذره هالكا حتى يعاد او لا يبقي على شيء [illegible] من الهلاك
لواحة من لوح الهجير [illegible] الجلد [illegible] للبشر [illegible] بالنصب على الاختصاص
عليها يلي امرها تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة [illegible] بسكون العين لتوالي الحركات [illegible] كاسم
وتسعة اعشر جمع عشير وجعلهم ملائكة لئلا [illegible] الجنسية ولانهم اشد الخلق بطشا ولما نزلت قال ابو جهل
لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاشدين وكان شديد البطش انا اكفيكم سبعة عشر فنزل
وما جعلنا اي وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة [illegible] من جنسكم [illegible] ولقد جعلنا عدتهم [illegible]
من شانها ان يفتتن بها من لا يؤمن ويعترض ويستهزئ ليستيقن بها اهل الكتاب [illegible] تسعة عشر
في الكتابين ويزداد المؤمنون ايمانا بالتصديق بذلك ولما راوا من تسليم اهل الكتاب [illegible] ولا يرتاب
بعد الاستيقان [illegible] ليقول المنافقون الذين يحمون في المستقبل بالمدينة
لانه لم يكن بمكة نفاق وانما نجم بالمدينة او ليس المرض النفاق بل الشك وكان اكثر اهل مكة شاكين
وانما عطف قول المنافقين والكافرين على ما علل مع انه لا يكون غرضا لان اللام ليس للغرض [illegible]

لمخافة الشي نحو لتكون لهم عدة شلا يمتنعوا لهذا او حال منه سموه مثلا لاستغرابهم لهذا العدد الناقص الكاف نصب
وذلك اشارة الى معنى الاضلال والهدى وما يعلم جنود ربك وما فيها من اختصاص كل جند الا هو اذ لا سبيل لاحد الى
جواب لقول ابي جهل اما لرب محمد اعوان الا تسعة عشر وما جعلنا الى الا هو اعتراض وما هي الا ذكرى متصل
بوصف سقر اي وما سقر او ما الايات التي ذكرت فيها كلا انكار اي لا يتذكرون او ردع لمن ينكر ان يكون احدى
الكبر نذيرا ادبر بمعنى ادبر كقبل واقبل ومنه صاروا كامس الدابر او من دبر الليل النهار اذا خلفه وقرئ اذا دبر انها لاحدى
جواب القسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد والكبر جمع الكبرى اي لاحدى البلايا او الدواهي الكبر انها لواحدة
من العظم لا نظير لها تمييز من احدى اي انذار او حال وقرئ نذير بالرفع خبر بعد خبر لان او بحذف
المبتدا ان يتقدم مبتدا لمن شاء خبره اي يطلق لمن شاء التقدم والتاخر وهو السبق الى الخير والتخلف عنه او لمن شاء
بدل من للبشر اي منذرة للمكلفين الذين تمكنوا من مشيئة التقدم او التاخر رهينة ليس بتانيث رهين لانه
فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث بل اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم تعالى
بهينة نفس رهن كسبت وجزاء اي كل نفس رهن بكسبها غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم الاطفال
عن علي والملائكة عن ابن عباس في جنات لا يكتنه وصفها يتساءلون يسال بعضهم بعضا او يسالون غيرهم
كدعوته وتداعيناه وانما قيل ما سلككم مع انهم خاطبوا في السؤال المجرمين بل سالوا عنهم لانه حكاية
قول المسؤولين عنهم اي يقولون قلنا للمجرمين ما سلككم وهو من اختصارات التنزيل وانما سالوهم مع علمهم
للتوبيخ وليكون حكاية لمقالتهم تذكرة للسامعين يحتمل ان كل واحد منهم دخل النار بمجموع الاربع
او بعضهم ببعضها وانما اخر التكذيب وهو اعظمها تعظيما للتكذيب حتى تمت كان من الدين
السؤال لا ينفعهم لو شفعوا الشفاعة لمن ارتضاه الله وفيه دليل ان الشفاعة تنفع يومئذ عن التذكرة القران
او المواعظ معرضين حال المستنفرة الشديدة النفار وقرئ بالفتح وهي المحمولة على النفار قسورة
جماعة نعمد فيها او الاسد من القسر وهو القهر او اصوات الناس او ظلمة الليل وفي تشبيههم بالحمر
منشرة هو في صحفا قراطيس منشورة تنشر وتقرا وهي انه من السماء على ايدي الملائكة غضة لم
تطو بعد كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا وقرئ صحفا منشرة بتخفيفهما انشر ونشر واحد كلا ردع
عن اقتراحهم بل لا يخافون فلذلك اعرضوا عن التذكرة ثم ردعهم عن اعراضهم عن التذكرة اي التذكرة بليغة
فمن شاء ان يذكره بلا شبهة فعل فان نفعه راجع اليه وضمير انه للتذكرة بمعنى الذكر او القران الا ان
يشاء اي الا مشيئته وارادته اهل التقوى عن النبي صلعم هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر لمن اتقاه
وقرئ يذكرون بالياء والتاء مخففا ومشددا

سورة القيمة مكية وهي تسع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ادخال لا على فعل القسم مستفيض قال فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر
وفائدتها توكيد القسم وقيل صلة مثلها في لئلا يعلم وقد رد بانه لا تزاد الا في وسط الكلام واجيب بان القران
كسورة والصحيح زيادته او لا لقوله لا واقسم في مستعمل الفصحاء والوجه انه نفي لان القسم للاعظام ومعناه
اعظاما له بالقسم كلا اعظام لانه يستاهل فوق ذلك او نفي لسابق كانهم انكروا البعث فقيل ليس الامر على ما
ذكرتم ثم قيل اقسم ولا تعالى انه تاكيد للنفي لان المقسم عليه بعد نفي لانه لم يعتمد على النفي لقوله لا اقسم بهذا البلد
وهو لقد خلقنا وفيه نظر وقرئ لاقسم اي لانا اقسم واللام للابتداء وتعضده انه في الامام بغير الف
بالنفس اللوامة التي تلوم النفس من ترك القيمة على تقصيرها وان اجتهدت في الطاعة او لانه تلوم نفسها ابدا
على ترك الازدياد او التفريط او بعضها وتلوم على ماخرجت به من الجنة وجواب القسم ليبعثن مقدرا
بدلالة ايحسب وقرئ ليس جمع على الجمهور اي بعد تفرقها ورجوعها رميما قال عدي بن ابي ربيعة يا محمد
حدثني عن يوم القيمة وامره فلما اخبره قال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدق فكان او يجمع الله العظام فنزلت اي بلى
نجمعها قادرين حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلى على ان نسوي بنانه اصابعه التي هي اطرافه فكيف بخلقه او على ان نسوي
بنانه مع صغرها ولطافتها كما كانت فكيف بكبار العظام او على ان نجعلها مستوية كخف البعير حيث لا
تتاتى ما يعمل بالمفرقة وقرئ قادرون اي نحن قادرون بل يريد عطف على ايحسب ويجوز ان
يكون استفهاما او ايجابا بالجحش ليدوم على فجوره امامه فيما يستقبله من الاوقات المستقبلة
يسال

يسال استبعادا القيام الساعة بدق فتح بصره تحير فزعا من برق اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرئ بالفتح من البريق
اي لمع من شدة شخوصه وخسف القمر اي انفتح من برق الباب انفتح خسف ذهب ضوءه او ذهب بنفسه وقرئ على
المجهول وجمع حيث يطلعهما الله من المغرب او جمعا في ذهاب الضوء او يجمعان ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله
الكبرى وقرئ المفر بالكسر مصدر وبالفتح مكانا او مصدرا كالمرجع كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجا
الى ربك خاصة يومئذ استقرار العباد او موضع قرارهم من الجنة او النار اي مفوض الى مشيئته بما قدم مما
عمله وما اخر مما لم يعمله او بما تصدق به وبما خلفه او بما عمله وبما اخر من سنة يعمل بها بعده او باول عمله واخره
بصيرة حجة بينة وصفت بالبصارة مجازا اي ينبئ باعماله وان لم ينبا فيه ما يجزى عنه الانباء وهو شهادة الجوارح
ولو القى ولو جاء بكل معذرة عن نفسه الفحاشة ولو القى ستوره وقال المعاذير الستور واحدها معذار فان صح فلانه
يمنع الرؤية كما ان المعذرة تمنع العقوبة والمعاذير ليس جمع المعذرة لان جمعها المعاذر وهو في القران كان طه
لا يسعه القران يتمها جبريل مما يعم الى الحفظ لتعجل به لتاخذه على عجلة ثم على النبي بان علينا جمعه في صدرك
واثبات قراءته في لسانك فاذا قراناه جعل قراءة جبريل قراءته والقران القراءة فاتبع فكن مقفيا له فيه
ولا تراسله ثم ان علينا بيانه اذا اشكل عليك معناه كانه كان يعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا
كلا ردع عن العجلة وبالغ فيه بقوله بل تحبون اي بل انتم يا بني ادم يعجلون في كل شيء وقرئ بالياء وهو
ابلغ وانما اتصل لا تحرك بذكر القيمة لهذا التخلص منه الى التوبيخ الوجه عبارة عن الجملة ناضرة من
النضرة الى ربها خاصة تنظر لا الى غيره وهو معنى تقديم المفعول وانما خصوا به مع انهم ناظرون
الى اشياء لا تحصى ناظرين الى وجه الكلمة ثم مسائل النظر الى غيره فذلك النظر مختص به وجاز ان يكون
النظر بمعنى التوقع والرجا باسرة شديدة العبوس تظن تتوقع ان يفعل بها فعل هو في
شدته فاقرة داهية تكسر فقار الظهر كلا ردع عن ايثار الدنيا ضمير الحلقوم للنفس لدلالة الكلام
كقوله اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر التراقي العظام عن
من راق وشاله ذكر من صعوبة الموت وسوالي مراحل الاخرة وقال من حضر بعضهم لبعض
ايكم يرقيه بما يهون امر من كلام الملائكة ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة او العذاب وظن المختضر
انه فراق الدنيا المحبوبة والتفت التوت عليها ساقه ساقه رجلاه او الساق مثل للشدة
فراق الدنيا والاقبال على الاخرة الى المسبب مسافاة حين يلقيان في اكفانه المساق اي مساق
الى الله والى حكمه فلا صدق اي الانسان اي لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول والقران
او لا زكى ماله ولا صلى وقيل نزلت في ابي جهل يتمطى يتبختر اصله يتمطط اي يتمدد لان المتبختر
يمد مطاه او من المطا وهو الظهر لانه يلويه كذب بالرسول وتولى واعرض عنه ثم ذهب الى
قومه فيتبختر بذلك وبل لك ولي لعلهما بما يكره ما تكره تحلق فقدر فعدل منه ثم لا انسان الذوجين
المتنفين اليس ذلك القادر على الانشا بقادر على الاعادة وكان صلعم اذا قراها قال سبحانك بلى

سورة الانسان مكية وقيل مدنية وهي احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى
قد في الاستفهام بدليل اهل راونا تطعمه في الاصلاب حين طائفة من الدهر اربعون سنة او الطويل
لم يكن حال من الانسان او صفة لحين اي لم يكن فيه نطفة امشاج كبرمة اعشار وهي مفرد لا جمع لوقوعه صفة
للمفرد ومشيجه اي من جهة والمعنى من نطفة ممتزج الماء ان يمتزج وهي عروق النطفة قتادة امشاج واطوارا نبتليه
حالا اي خلقناه مريدين لابتلائه او ناقلين له من حال الى حال سمي ابتلاء على الاستعارة ابن عباس نصرفه في بطن امه
نطفة ثم علقة شاكرا او كفورا حالان من هديناه اي اقدرناه في حاليه او دعوناه بادلة السمع والعقل معلوما
منه انه يؤمن او يكفر لا لنار الجنة او حالان من السبيل ووصفه بهما مجاز وقرئ بفتح اما شاكرا فيتوقفان امشاج
كفورا انقضاضا وقرئ سلاسل بغير تنوين ومنونا على ان التنوين بدل من حرف الاطلاق واجرى الوصل
مجرى الوقف واما على صرف ما لا ينصرف حسب للتناسب الابرار جمع بر او بار يشربون من
الكاس الزجاجة فيها خمر مزاجها ما تمزج به كافورا ماء كافور اسم عين في الجنة وعينا بدل منه ماده
تمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقيل يخلق فيه رائحة الكافور وبياضه وبرده وعينا عن هديز

بدل من محل من كاس على حذف المضاف اي من عين او نصب على الاختصاص او بفعل يفسره يشرب اولا من كاس الكاس مبتداتهم بهي وما بعدها لتهم ممزوجة بالعين الشراب تحقيق وتنعما بحي ونهاحيث شاوا من منازلهم من فوقها جانب لمن يحيى يقول ماذ ... يرزقون ذلك وفيه انهم اذا وفوا بما اوجبوه على انفسهم فهم بما اوجبه الله اوفى مستطيرا منتشرا اي على حب الطعام واشتهاء له الفضيل على حب الله واستيل الحسن كان صلعم يوتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه ويجوز عند عامة العلماء الاحسان الى الكفار وكذا نص فانهم الواجبات وقيل سن الاسير من اهل القبلة وعن ابي سعيد الخدري سو المملوك والمسجون وسمى الرسول صلعم الغريم اسيرا فقال غريمك اسيرك احسن الى اسيرك انما نطعمكم على ارادة القول قالوا منعالهم عن المجازاة بمثله او بالشكر وتعليما وتنبيها على ما ينبغي ان لا خلاص او وعوبيان لصحة نيتهم وان لم يقولوا شيا وعليه مجاهد والشكر والكفور مصدران يحتمل ان يكون الجمع انا نخاف من ربنا يوما اي ذلك اليوم لا لارادة مكافاتكم او الخوف العقاب على طلب المكافاة بالصدقة وصف اليوم بالعبوس لصفة اهله كنهاره صائم او للتشبيه بالاسد العبوس او بالشجاع الباسل قمطريرا شديد العبوس من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها ... زائدة قال واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير ولقاهم نضرة بدل عبوس الفجار وهذا يدل على وصف اليوم بعبوس من اهله بما صبروا بصبرهم على الايثار جنة ... عن الجوع والعري ... فيها ما ياكل وحريرا فيه الملبس يعني ان هواءها معتدل ... الجنة
بجميع لا حر ولا قر ... وقيل الزمهرير القمر في لغة طي ... وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما ظهر اي الجنة ضياء لا يحتاج الى شمس ولا قمر ودانية حال معطوفة على حال ... بالواو ليدل على الجمع لهما كانه قيل وجزاهم جنة جامعين فيها بين عدم ... ودنو الظلال عليهم ... دانية صفات لجنة ... وان نصبت دانية على العطف ... وذللت قطوفها تذليلا ... اي قصد ... قواريرا ... من فضة ... صفاء الجوهر ... قدروها تقديرا ... ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ... عينا فيها تسمى سلسبيلا ... ويطوف عليهم ولدان مخلدون ... حسبتهم لؤلؤا منثورا ... واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ... عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ... وحلوا اساور من فضة ... شرابا طهورا ... ان هذا كان لكم جزاء ... انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا ... فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا ... واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ... ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ... ان هولاء يحبون العاجلة ... نحن خلقناهم وشددنا اسرهم ... واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ...

السبيل الى الله التقرب اليه الالان يشا الله ... اي الا وقت مشيته ... وقرى الا ما يشا ... مصدرية ... يدخل من يشاء في رحمته والظالمين ... والظالمون على الابتدا وغيرها اولى

سورة المرسلات مكية وهي خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن بالاوامر فعصفن في مضيهن كالرياح سرعة في الامتثال ... طهرن بالوحي او الشرائع ... للمبطلين او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن ... ومن كفر ... اومن العرف نقيض النكر اي ارسلن للاحسان ... عذرا او نذرا ... مصدرين او فاعلين ... انما توعدون من مجي القيامة لواقع ... فاذا النجوم طمست محقت او ذهب نورها ... واذا السماء فرجت فتحت ... واذا الجبال نسفت ... واذا الرسل اقتت عين لها وقتها ... لاي يوم اجلت ... ليوم الفصل ... ويل يومئذ للمكذبين ... الم نهلك الاولين ... ثم نتبعهم الاخرين ... كذلك نفعل بالمجرمين ... الم نخلقكم من ماء مهين ... فجعلناه في قرار مكين ... الم نجعل الارض كفاتا ... احياء وامواتا ... وجعلنا فيها رواسي شامخات ... انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ... انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ... لا ظليل ولا يغني من اللهب ... انها ترمي بشرر كالقصر ... كانه جمالت صفر ... هذا يوم لا ينطقون ... ولا يؤذن لهم فيعتذرون ... هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ... فان كان لكم كيد فكيدون ... ان المتقين في ظلال وعيون ... كلوا واشربوا هنيئا ... كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ... واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ... فباي حديث بعده يؤمنون

سورة عم يتساءلون مكية وهي اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اصله عما ... حذف منه الالف ... عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ... كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ... الم نجعل الارض مهادا ... والجبال اوتادا ... وخلقناكم ازواجا ... وجعلنا نومكم سباتا ... وبنينا فوقكم سبعا شدادا ... وجعلنا سراجا وهاجا ... وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ... السحائب اذا اعصرت ... او الرياح ... ثجاجا منصبا بكثرة ...

ملتفة ولا واحد لها كالاوزاع والاحباب او واحدها لف وانثال جمع لف وعيش مغدق وقيل لفيف
والفاف بنفسه لاعن بنظيره او جمع ملتفة بحذف الزوائد يوم بدل من يوم الفصل او عطف بيان فتاتون من القبور
الى الموقف افواجا كل امة مع امامها او جماعات مختلفة وسال معاذ النبي صلعم فقال يحشر عشرة اصناف من امتي
بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير الحديث وقرئ فتحت بالتشديد لكثرة ابوابها المفتحة لنزول
الملائكة فكانت ابوابا وقيل الابواب الطرق فصارت سرابا كالا شيء لتفرق اجزائها مرصادا حد الحرس يرصدون
الكفار او موضع رصد لاهل الجنة ان يجاوزها عليها اي طريقا عن الحسن وقتادة وقرئ بفتح اي ان
كان ذلك لاقامة الحدود وقرئ لبثين وهو اقوى لبثي ثم وحدت لا يثبت احقابا احقابا بعد عقب الى غير النهاية
او لابثين احقابا في ذا البقين بردا ولا شرابا الاحميما ثم يبدلون جنسا اخر من العذاب او جمع حقب بمعنى قلل
البرد موضعه اسما حال مطيه وهو حال من لابثين ولا يذوقون تفسير له والاستثنا منقطع وقيل البرد النوم
قال وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وقرئ غساقا مخففا وشيئا دواه هو ما يغسق اي يسيل من صديدهم
وفاقا وصف بالمصدر او ذا وفاق وقرئ بالتشديد بمن موفقه كذابا تكذيبا وفعال بالتخفيف من كذب
باضمار كذب او لان المتشدد بمعناه او حال اي مكاذبين لان كلا من المسلمين والكفرين كاذب عند الاخر
او مفرطين في الكذب فعل من تغالب في امره وقرئ كذابا جمع كاذب او تكذيبا مفرطا كذبه وقرئ
كل شيء بالرفع كتابا مصدر لاحصيناه لالتقائهما في الضبط او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظة
فذوقوا مسبب عن كفرهم في الالتفات ولفظ غضب بليغ مفازا فوزا او موضع فوز حدائق تفسيره
اي بساتين فيها انواع الشجر المثمر وكواعب نواهد اترابا لداتهن ذهاقا مترعة ولا كذابا بالتخفيف
والتشديد جزا مصدر موكد لان ان للمتقين بمعنى جازاهم عطا مفعول به لجزا حسابا كافيا او على
حسب اعمالهم وقرئ حسابا بمعنى محسبا كدراك بمعنى مدرك وقرئ رب على بدل من ربك او مبتدا
والرحمن صفته وما يملكون خبره او هما خبران وبالجر بدلا من ربك والرحمن لا ذل ورفع الثاني وخفض
لا يملكون لاهل السموات والارض لا يملكون ما يخاطب به الله مخبر بيد ربه او يتصوف له وان
يخاطبوه في شي الا بان باذن لهم فيه يوم متعلق بلا يملكون او بلا يتكلمون والروح اعظم من الملائكة
او ليسوا من الملكة وهم يا كلون او جبريل شرط الاذن وان يتكلم بالصواب المرء الكافر والكافر
في موضع المضمر لزيادة الذم وما استفهامية اي ينظر اي شي قدمت او موصول له منصوب بينظر
بحذف الراجع وقيل المرء قتادة هو المومن اي يا ليتني لم اخلق ولم ابعث وقيل الكافر ابليس يرى ادم
وولده وثوابهم فيتمنى ان يكون ما احتقره من خلقته من طين سورة النازعات مكية وهي ستون واربعون ايه
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالملكة النازعات الارواح من الاجساد وبالتي تنشطها اي تخرجها
وبالتي تسبح اي تسرع فيما امرت به فتدبر امرا من الامور غرقا اغراقا في النزع او بخيل الغزاة تنزع
في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها والتي تخرج من دار الاسلام الى الحرب السابحات
في جريها فتسبق الى الغلبة على الجان او بالنجوم تنزع من المشرق واغراقها قطعها الفلك كله والتي
تخرج من برج الى برج والتي تسبح في الفلك من السيارة فتدبر امرا من علم الحساب وقيل النازعات
ايدي الغزاة او انفسهم تنزع القسي بالسهام وتنشط الاوهاق والمقسم عليه لتبعثن محذوف للدلالة
ذكر القيمة وينتصب به يوم ترجف الراجفة الواقعة ترجف عندها الارض وهي النفخة الاولى
او الارض والجبال والرادفة النفخة الثانية او القيمة لا فتق ايما من ردف لكم او السما والكواكب
لانتثارها على اثر ذلك تتبعها حال واجفة شديدة الاضطراب خاشعة ذليلة وصح الابتدا
بقلوب لوصفها بواجفة وخبرها ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها العطوب بدليل يقولون في الحافرة
في الحالة الاولى يعني الحيوة بعد الموت وحقيقته رجع في طريقه التي جا فيها فحفرها اي اثر فيها
تسمية بحافرة كعيشة راضية او كنهار وصايم فاستعمل فيمن عاد الى ما خرج منه وقرئ في الحفرة
من حفرت اسنانه في حفرة اذا كنا عظاما نخرة وقرئ ناخرة وهو البالي الاجوف
وانتصب بمدة وتبعث معمول كرة منسوبة الى الخسران او اصحابها فانما تتعلق بمحذوف

اي

اي لا تستصعبوها صعبة على الله فانما هي صيحة يعني النفخة الثانية من زجر البعير اذا صاح عليه الساهرة الارض البيضا
المستوية لان السراب يجري فيها من عين ما هو اي جاريه الماء فال وما هو بمعنى السراب مجازا فطارها تلحمهما تسلية
او لان سالكها لا ينام خوف الهلكة قتادة فاذا هم في جهنم اذهب على ارادة القول وقرئ ان اذهب
لان في الندا هذا القول هل لك الى ان تزكى اي هل ترغب اليه وقرئ تزكى بتشديد من الشرك الى ربك الى
معرفته وذكر الخشية لانها ملاك الامر بدا بالغرض ثم رفق الكلام ليستدعيه بالمداراة من عن قوم الاية
الكبرى قلب العصاحية لانه دخل اليد في الجيب كانت تابعة لانه اتبعها بيده فقيل او دخل
فكذب بموسى والايه وعصى ثم ادبر يسعى خوفا من الثعبان او يجتهد في مكايدته فحشر جمع السحرة فنادى في
الناس بذلك او امر به ابن عباس كلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري والاخرة انا ربكم او هما الاغراق في
الدنيا والاحراق بالنار ونكال مصدر معنى التنكيل لان في الاخذ معناه ومن الكلمتين اي بعوث سنة
وقيل عشرون الخطاب لمنكري البعث اي انتم اصعب خلقا وانشاء ام السما جعلها طوق لها وهي مسيرة
خمسماية سنة فسوا بها تعدلها بلا فطور او تممها غطش الليل واغطشه الله كظلم واظلم واخرج
وابرز ضوء شمسها واضيف الى السما لان الليل ظلها والضحى الشعاع ماها عيونها ومرعاها
ما ما كل الناس والانعام واستعير الرعي للانسان ونصب على شريطة التفسير وقرئ برفعها على
الابتدا ولم يدخل العاطف في اخرج لانه معنى دحاها بسطها للتسكني ثم فسر بما يتوقف عليه
التسكني من امر المآكل والمشرب ونحلا ستقرار او اخرج حال باضمار قد فعل ذلك متعا الطامة
الداهية التي تطم وتعلو الدواهي اي القيمة او النفخة الثانية او ساعة السوق الى الجنة او النار
يوم بدل من اذا ما سعى موصول او مصدرية وقرئ برزت لمن يرى للجميع الدائم اي لكل من
له بصر كقولهم قد تبين الصبح لذي عينين وقرئ لمن راى ولمن يرى والضمير للجحيم وانت يا محمد
فاما جواب فاذا او المعنى فاذا جا الطامة فاما وليس اللام بدلا من الاضافة بل للتعريف والمعنى ان الطاغي صاحب
الماوى هي فصل او مبتدا اي النفس الامارة بالسوء الهوى اتباع الشهوات نزلت في ابي عزيز
ومصعب ابن عمير قتل مصعب اخاه يوم احد ووقى الرسول بنفسه حتى نفذت المشاقص في
جوفه ايان متى مرسيها ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها فيم في اي شي انت
من ان تذكر وقتها عن عائشة لم يزل الرسول صلعم يذكر الساعة ويسال عنها حتى نزلت فهو يعجب
كثرة ذكره ولحرصه على جوابهم لم تذكرها وسال عنها الى ربك منتهى علمها وفي الانكار
لسوالهم اي فيم هذا السوال ثم قال انت اي ارسالك وانت خاتم الانبيا وكونه في بعضها علامة
من علاماتها انما انت اي لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة بل لتنذرهم وقرئ منذر بالتنوين
على الاصل كانهم لم يلبثوا في الدنيا او في القبور واضيف الضحى الى العشية لملابسة اجتماعهما في نهار
واحد وفايدة الاضافة ان المدة لم تبلغ يوما ولكن ساعة منه فلما ترك اضافة العشية
سورة عبس مكية وهي اثنتان واربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم ابن ام مكتوم
وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني وكرر ذلك وهو لا يعلم اشتغاله
بالقوم فكره الرسول قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان صلعم يكرمه واستخلفه على المدينة
مرتين وقرئ عبس بالتشديد بل على للمبالغة اي لان جاء وقرئ الان جاء بهمزتين وبالف بينهما اي
الان جاء فعلت ذلك وروي انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط وفي الالتفات من الغيبة الى الخطاب
زيادة انكار وكذا في لفظ الاعمى اي كان يجب ان يزيده تعطفا لعماه اي شي يجعلك داريا بحال
هذا الاعمى يزكى يتطهر من اوضار الاثم او يذكر او يتعظ فتنفعه ذكراك او موعظتك وقيل الضمير
لعله للكافر اي طمعت في ان يتزكى بالاسلام وما يدريك انه كافر وقرئ فتنفعه بالنصب عطفا على
يذكر وبالنصب جوابا لعل تصدى تتعرض بالاقبال عليه وقرئ بادغام التا في الصاد وتصدى
اي يدعوك الحرص الى التعرض له وليس عليك باس في ان لا يتزكى يسعى يسرع في طلب الخير وهو
يخشى الله او الكفار في اتيانك او الكبوة لانه جا بلا قائد تلهى تتشاغل وفي انت انكار له

مثلك لا ينبغي له ان يترك كلا ردع عن معاودة مثله تذكرة موعظة ذكره حفظه ولم ينسه لان التذكرة بمعنى
الذكر في صحف صفة تذكرة اي مثبتة فيها مرفوعة في السماء او المقدار مطهرة عن ايدي الشياطين سفرة كتبة
من اللوح بررة اتقيا وقيل هي صحف الانبيا والسفرة القرا او الصحابة قتل دعا عليه ما اكفره تعجب من
افراطه في الكفران ثم وصف حاله من الابتدا الى ان انتهى وما بين ذلك من النعم من اي شيء خلقه من
نطفة بيان له فقدره فهياه لما يصلح له ثم السبيل يسره وهو مخرجه من بطن امه او سبيل الخير والشر
عن ابن عباس ثم امانه فاقبره جعله ذا قبر لا مطرح كما يكون للبهائم ثم اذا شاء انشره امر بدفنه ومكن منه انشره
انشاه النشاة الاخرى بعد الموت كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض لم يقض بعد من لدن ادم
الى الهلاك ما امره الله اي لم يخل انسان من تقصير لما عدد النعم اتبعه ذكر ما يحتاج اليه انا صببنا الماء
بالكسر على الاستيناف وبالفتح بدلا من الطعام وقرئ انى اي لينظر كيف صببنا ثم شققنا الارض بالنبات
او بالكراب واسند اليه للتشبيه والحب ما حصد من نحو الحنطة والقضب الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا
قطعه غلبا كثيرة الاشجار او كثيفا وغلبا بضخمها اي عظاما غلاظا والاب المرعى لانه يؤب اي يؤم
وينتجع قال ولنا الاب به والمكرع ولم يعرفه ابو بكر ولا عمر حتى قال وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما
الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه وليس نهيا عن تتبع مشكلاته بل يكون همهم على
العمل وقد علم من السياق انه دعا الفكر ولقد عرفه معرفة جملية فاكتفى بما صح لهذه كما صح له ويعضه
النعمة بعد ما عرفه من ان الناس يصخون لها يقول لا شتغاله بامره وعلمه بانهم لا يغنون شيئا عنه بل ابا الاقرب
ثم الاقرب اولئك منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات وقيل لانه من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابرهيم
ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح بعينه يكفيه وقرئ يعنيه اي تهمة مستقرة مضية ابن عباس
قيام الليل الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت في سبيل الله غبرة غبار يعلوها قترة سواد
وجمع بينهما الجمع الفجور الى الكفر

سورة كورت مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم من تكوير العمامة وهي لفها اي يلف ضوءها وينزل انبساطه او من نحو سنتين
لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي ومن كوره اذا القاه اي تطرح عن فلكها والشمس فاعل لان اذا تطلب
الفعل بمعنى الشرط انكدرت انقضت سيرت عن وجه الارض او في الجو كالسحاب العشار جمع عشرا
وهي التي اتى على حملها عشرة اشهر وهي اعز عند اهلها عطلت تركت مسيبة او عن الحلب والصر
لاشتغالهم بانفسهم حشرت جمعت من كل ناحية للقصاص ابن عباس حشرها موتها حشر بهم السنة اذا
اجحفت وقرئ بالتشديد سجرت مخففا ومشددا من سجر التنور اذا ملاه بالحطب او فجر بعضها
الى بعض حتى تعود بحرا واحدا او ملئت نيرانا او يذهب ماؤها زوجت قرنت كل نفس بشكلها او الارواح
بالاجساد او بكتبها واعمالها والمومن بالحور والكافر بالشياطين واد مقلوب اد اذا اثقل لانه اثقال
بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت وبلغت سداسية جعل لها بئرا في الصحرا ودفعها فيها وهال
عليها التراب وقيل كانت الحامل تمخض على راس حفرة فان ولدت انثى بجا ذهب بها فيها وحملهم عليه الجوع
العار او خوف الاملاق وسؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كقوله انت قلت للناس وسئلت سالت ك
خاصمت عن نفسها اي سالت الله او قتلها وانما قيل قتلت لان الكلام اخبار عنها لا خطاب ومعلق قرئ
ملتت على الحكاية وفيه دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون نشرت يعني صحائف الاعمال عند الحساب
او نشرت بين اصحابها وفرقت بينهم وقيل هي غير صحف الاعمال وهي الصحف التي تتطاير من تحت العرش
فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وصحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك
كشطت ازيلت وقرئ بالقاف وهما تعاقبان نحو وكافور وقافور سعرت اوقدت
لاذلفت من المؤمنين علمت عامل التجسيم اذا الشمس وما بعده وانما قال علمت نفس مع ان كل نفس تعلمه
العكس من الكلام كقوله ربما يود بمعنى كم وقد انكر القرات مصقون انا ملهم وانعرض التادي في
التكثير ولطهر والبراة من النقيد وانه ممن ينطلق عاصو فلا اقسم بالخنس الرواجع
بكسر الخاء البعج راجعا الى اوله او رجوعها سعيدها الى خلاف الثوالي فراسا لها النيد وبد والجوار

السيارة الكنس الغيب من كنس الوحش دخل كناسه قيل هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشترى
يجري مع الشمس ويختفي تحت ضوئها وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فيغيب عن العيون
وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس اضاء وسمته
انه اي القران لقول رسول كريم جبريل عند الله ذي قوة عند ذي العرش مكين ذي مكانة مطاع في ملائكته وفي
ثم لان الامانة فصل صفاته وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بمجنون ولقد راه جبريل بالافق المبين مطلع الشمس
الاعلى وما هو اي محمد على الغيب على ما يخبر به من الغيب بضنين ببخيل ومتهم من الظنة وقرئ بالضاد اي لا
يبخل بالوحي بل يبلغه وكان صلى الله عليه وسلم يقرأهما والفصل بينهما ولحن مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الا
ضراس من اخذ الجانبين كان صاحبه يمنعه وما هو اي القران بقول شيطان رجيم يعني يعض لحسن القرآن ويسمع فاين تذهبون من المستقيم
بالذكر فقط لمن شاء ان يستقيم دل على مشيئته الا ان يشاء الله

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم انفطرت انشقت فجرت اي بعضها الى بعض وصار البحار بحرا واحدا وقرئ فجرت
على البنا للفاعل اي بعثرت والبعثرة من البعث والبحث يقال من قولها بعثرت بحثت لتخرج موتاها وانا الكل
لا عذر مع الوصف بالكريم وانما بعضه بالكريم لان حق الانسان ان لا يغتر بكرمه وقال الاصم حمله وقرئ ما
اغرك اما على التعجب او الاستفهام من غره اذا ادخله في الغرة فسواك جعلك سوي سالم الاعضا فعدلك صيرك متناسب الخلق
معتدل القامة لا كالبهائم وقرئ بالتخفيف بمعنى المشدد او بمعنى صرفك عن خلقه غيرك اي جعلك خلقة حسنة
مفارقة لسائر الخلق او الى بعض الاشكال ما شاء اي ركبك في اي صورة اقتضتها مشيئته ولم يعطف على ما قبلها لانه بيان
لعدلك والجار يتعلق بركبك اي وضعك في بعض الصور او حالا اي ركبك حاصلا في بعض الصور فيتعلق بمحذوف او بعدلك
اي في صورة عجيبة ثم قال ما شاء اي ركبك ما شاء من التراكيب يعني تركيبا حسنا كلا ردع عن الاغترار بل تكذبون بالدين الجزاء او دين
الاسلام وفي تعظيم الكتبة تعظيم لامر الجزاء لفي نعيم وفي جحيم وما هم عنها بغائبين فيدخلونها يوم الدين
فوق ما تكتبه لجرم كل والشك يوم لا تملك نفس لنفس شيئا لا تستطيع دفعا عنها دفع يوم على البدل من يوم الدين او على هو ولنصبه
باضمار ما يكون لدلالة الدين ولا يذكر او مقتضا باضافته الى غير متمكن وهو في محل الرفع

سورة المطففين مدنية وقيل مكية ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس
شيء طفيف قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل
يعرف بابي جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر يستعمل على مكان من لان الكيال ضرر الناس او يتعلق يستوفون
مقدما للاختصاص اي يستوفون على الناس خاصة واما انفسهم فيستوفون لها الغرامة على هضمان ما بمعنى يا خذ
ما عليهم ويستوفون منهم اي كالوا للناس ووزنوا لهم فحذف الجار نحو ولقد جنيتك اكموا ولا اقل اي على حذف المضاف
اي كيل مكيلهم وموزونهم ولا يحسن ان يكون هم مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم ان تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص يخسرون
من قابل لان الكلام في الفعل لا في المباشر ولا يتعلق بانه لم يكتب الالف بعد الواو في المصحف لانه ليس على الخط
في كثير على ان منهم من لا يثبت الالف في الجمع الصادق عيسى ابن عمر وحمزة جعلا الضمير للمطففين ووقفا عند الواو
ووقفة للبيان وانا لم يقل ادا يبوا بكلمة من العبث فيها الحرف ليعلموا بعثون فحاسبون على مقدار الذرة
وفي هذا الانكار وكلمة الظن وصف اليوم بالعظيم لعظم ذنب التطفيف كلا ردع عن التطفيف ثم ابعد
الفجار على العموم كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم لفي سجين كتاب جامع هو ديوان الشر فيه اعمال الكفرة والفسقة
اي كتب عمل الفجار مثبت في ذلك الديوان يوم مسطور ومعلم بانه لا خير فيه سجين من السجن هو الحبس
في جهنم او لانه مطروح تحت الارض السابعة وهو مسكن ابليس وذريته كلا ردع للمتعدي الاثيم عن قوله
ران على قلوبهم غلبت عليها حتى طبع عليها وقرئ بادغام اللام في الرا وبالاظهار والادغام اجود وامليت
بالالف وبحجب كلا ردع عن الكسب الرائن محجوبون لا يصلون للاستحقاق لانه يحجب عن الملوك الا اهلها اول قال
والناس من بين محجوب ومحجوبون عن رحمته او رؤيته كلا ردع عن التكذيب وكتاب الابرار ما كتب
من اعمالهم عليون علم لديوان الخير لانه سبب ارتفاع للدرجات او لانه في السماء السابعة على الارائك الاسرة
في الحجال ينظرون الى ما شاؤوا نضرة النعيم بهجة التنعم وقرئ على المجهول ورفع نضرة الرحيق الشراب الخالص ختامه او
انه مسك مكان الطينة او معناه مقطعه لحمه مسك اذا شرب يفسح عليهم العرش وادفع شراب في الجنة اولانها

بهم في الهوا انقلبت راوا بهم من سنمه اذا رفعه عينا على المدح او على الحال وقيل هي للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر
اهل الجنة ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا يضحكون من فقرا المؤمنين والمنافقين ضحكوا من علي ... يتغامزون يشير بعضهم
فكهين ... اي ... وما ارسلوا على المسلمين حافظين ... هولاء لضالون
وما ارسلوا عليهم حافظين ... انكار ... من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون حال من يضحكون ثوب ... جازاه

سورة انشقت مكية وهي ثلث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حذف جواب اذا للتفخيم او اكتفا بما علم في سورتين ... اي انشقت
بالغمام ... من المجرة اذنت لربها استمعت له اي انقادت للانشقاق ... وحقت اي وهي حقيقة بان تنقاد
... بسطت وسوي ظهرها ... او من مده ... اي زيدت سعة ... والقت ما فيها
من الموتى والكنوز وتخلت ... عن حبرها ... واذنت لربها ... الانسان انك كادح الى ربك كدحا
من كدح ... جاهد الى لقا ربك وهو الموت فملاقيه اي ... او ملاقي الكدح ... سهلا وهو
ان تعرض ذنوبه ثم يتجاوز عنه ... الى اهله في الجنة ... العود ... يعطى كتابه ... ورا
ظهره ... كتابه ... اليسرى من ورا ظهره اي يقول ياثبوراه وهو الهلاك ويصلى مخففا ومشددا في اهله
... مسرورا ... لن يحور لن يرجع الى الله ... زمانا ... بلى ...
... ان سلمة ... الاسود ... الشفق ... بعد سقوط الشمس ...
... عند العامة ... رواية عن ابي حنيفة وقيل ... ومنه الشفقة ... وسق جمع اي ما جمعه وستره
من الدواب ... اذا اتسق اجتمع ليلة اربع عشرة ... بالفتح على خطاب الانسان طبقا عن طبق حالا
... حال مطابقة ... اوجمع طبقة ... اي احوالا ... طبقا ... الشدة وهي
الموت وما بعده عن طبق اي مجاوز ... وعلى الفرات
لا يسجدون لا يخضعون ... فيسجد معه المؤمنون ... بل الذين
... احتج ابو حنيفة على وجوب السجدة ابن عباس ليس في المفصل سجدة ... عن ابي هريرة انه سجد وقال
والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت الرسول صلعم يسجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان فسجدوا وهي
سنة عند الشافعي في المفصل ... بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والحسد ...
... من اعمال ... الا ... منقطع

سورة البروج مكية وهي اثنان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ... البروج الاثنا عشر او منازل القمر او عظام الكواكب ... او ابواب السما واليوم الموعود
القيمة وشاهد في ذلك اليوم ومشهود من عجائبه ...
... الجمعة ... والتروية وعرفة والجمعة والحجر الاسود ... بنوا آدم
... وحذف جواب القسم ... اي ... كفار قريش ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود
... على ... المؤمنين ... اي ... قتل اصحاب الاخدود ...
... الاخدود ... روي عن النبي صلعم انه كان لبعض الملوك
ساحر ... الغلام ... الاكمه والابرص ... جليس
الملك ... فقال ... الغلام ...
... الملك ... حتى تجمع الناس وتاخذ
... وتقول باسم الله رب هذا الغلام ... فقال الناس امنا برب هذا الغلام
... النار ... الاشتمال من الاخدود ...
... لعنوا ... بالنار ... به
... ومن ... وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ...
... والله على كل شيء شهيد ... الذين فتنوا اصحاب
الاخدود ... عذاب الحريق
... النار ...

العود والمى من الغفور ... للفائزين ... الاخرة او يقدر على الابدا والاعادة ... الكفرة ... ببطش
ايطش بهم ... بالاعادة ... الودود الفاعل ... لما يريد ... المجيد صفة للعرش
اي ... الجنود ... فرعون وثمود ... لان امرهما ...
... في تكذيب ... الذي ... بل هو قرآن مجيد في لوح ...
... اللوح محفوظ من الشياطين ... بالرفع صفة للقرآن

سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والسما والطارق ... بالطارق لانه يبدو بالليل ... يطرق ...
جنس النجوم ... الطارق ... ابو طالب ...
من ... ان كل نفس لما عليها ... ان نافية ... وان مخففة ...
القسم جواب القسم ان كل نفس ... حافظ رقيب ... عليها حافظا ... فلينظر ... ليعلم
... على اعادته ... الا ما ... مم خلق ... جوابه خلق من ما دافق ...
... الدافق ... يخرج من بين الصلب والترائب ...
انه اي الخالق على رجعه على اعادة الانسان ... يوم تبلى السرائر ...
... والسما ذات الرجع ...
... المطر رجعا ...
... الى الارض ... والسما ذات الرجع ... والارض ذات الصدع
ما يتصدع عنه الارض من النبات انه القرآن لقول فصل بين الحق والباطل ...
انهم ... يكيدون ... امهلهم رويدا ...

سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى ...
... الاعلى صفة الرب او الاسم ... الذي خلق فسوى ...
... والذي قدر فهدى ...
... والذي اخرج المرعى ... فجعله غثاء احوى ...
... سنقرئك فلا تنسى ... الا ما شاء الله ...
... انه يعلم الجهر وما يخفى ...
... ونيسرك لليسرى ...
... فذكر ان نفعت الذكرى ...
... سيذكر من يخشى ... ويتجنبها الاشقى ...
... الذي يصلى النار الكبرى ...
... ثم لا يموت فيها ولا يحيى ...
... قد افلح من تزكى ...
... وذكر اسم ربه فصلى ...
... بل تؤثرون الحيوة الدنيا ...
... والاخرة خير وابقى ... صحف ابراهيم وموسى ...

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية القيامة تغشى الناس بشدائدها
او النار ... وجوه يومئذ خاشعة ... عاملة ناصبة ...
... تصلى نارا حامية ...
... تسقى من عين آنية ...

فانك قال وهي الشبرق الرطب حتى اذا يبس وعاد ضريعا بان عنه التابعين وقال الا من ضريع وفي الحاقة
الا من غسلين لان المعذبين طبقات لكل باب منهم جزء مقسوم او لا يسمن صفة طعام او ضريع اي لا تنفع عنه منفعة
الغذاء وهو اماطة الجوع وافادة القوة والسمن او المراد نفي الطعام كقولك ليس لفلان ظل الا الشمس وقيل قال الكفار ان
الضريع ليسمن عليه ابلنا فنزلت لتكذيبهم او لانه جنس لا يسمن لا من جنس ضريعكم ناعمة ذات بهجة او متنعمة
لسعيها لا تسمع يا مخاطب او الوجوه لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو وقرئ على البناء للمفعول بالتاء والياء
عين اي عيون كعلمت نفس في عدة الانهار او السرر او محمولة لهم من رفع الشيء اذا اجاه موضوعة بين ايديهم
حاضرة او على حافات العيون او عن حد الكبار اي اوساط مصفوفة بعضها الى بعض ليستند واليها اوانيا
ذرابي بسط عراض او طنافس لها خمل رقيق جمع زربية مبثوثة مبسوطة او مفرقة في المجالس كيف خلقت خلقا عجيبا
في حمل الاثقال والانقياد والصبر على العطش وانما يدعى كل نابت والجامع بينها على ما فرطاهرها ان مطمح اهل الوبر
ومشيهم ومليسهم من المواشي لا سيما الابل ولا يحصل الا بعجيبها وشربها فهي مما [illegible] نزول المطر من السماء وتغطيه [illegible]
الى الماوى وحصن وهو الجبال وسعة [illegible] طول مكثهم في منزل [illegible] النقل من ارض الى ارض [illegible] لا ابل السحاب
فعلى التشبيه لانها تشبه بالابل كثيرا لانها من اسما السحاب وقرئ على البناء للفاعل وتاء الضمير في الاربع والمفعول
محذوف اي فعلنها اي هم لا ينظرون فذكرهم [illegible] بمسيطر بمتسلط الا استثناء منقطع اي لكن من تولى منهم فالله القهر
[illegible] يعذبه العذاب الاكبر جهنم او متصل اي فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق العذاب وما بينهما
اعتراض وقرئ الا على التنبيه وفاء نه يعذبه وانا بهم [illegible] مصدر ايب او فيعال من ايب ثم [illegible]
كدوان ثم فعل به كما في [illegible] للتشديد بالوعيد

سورة الفجر مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالفجر او بصلواته والليالي العشر عشر ذي الحجة وتنكيرها لانها بعض الليالي او لتعظيمها
والشفع والوتر [illegible] الليالي او كل الاشياء او شفعها النحر ووترها عرفة لانها التاسع [illegible] العاشر وروي التفسير بهما عن النبي صلى الله
[illegible] استوعبوا الاجناس ثم اقسم بالليل على العموم اذا يسر اذا يمضي وقرئ والوتر بفتح الواو وهما
لغتان [illegible] مع كسر التاء [illegible] والوتر [illegible] بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق وباضافة ليال اي ليالي ايام عشر
ويسر [illegible] بالكسرة في الدرج وفي الوقف يسكن ومعنى يسر [illegible] فيه هل فيما اقسمت به قسم مقسم به او اقسامي
لتعظيم المقسم او المقسم به [illegible] لانه يحجر عما لا ينبغي وحذف المقسم عليه [illegible] بدلالة الم تر
الى سوط عذاب [illegible] عاد ارم بالاضافة اي عاد اهل ارم وهي مدينة عظيمة قصورها من ذهب وفضة
وذات العماد اسم المدينة او صفة للقبيلة [illegible] والتشبيه قدودهم بالاعمدة كان طول الرجل
منهم اربعمائة ذراع لم يخلق مثل عاد [illegible] الجبال [illegible]
مدينة من الحجارة ذو الاوتاد [illegible] نصب او رفع على الذم
او جر صفة للمذكورين صب عليهم [illegible] السوط [illegible] ما خلط بهم في الدنيا كالسوط بالفارس
ان ربك لبالمرصاد [illegible] الرصد والترقب [illegible] العصاة [illegible] فاما الانسان
[illegible] العاجلة والتوابع [illegible] من حيث ان [illegible] بحذف المبتدا [illegible]
[illegible]
[illegible] فاكرمه ونعمه [illegible]
[illegible] فيقول ربي اكرمن [illegible] فاكرمه ونعمه [illegible]
فقدر [illegible] على [illegible] الاهانة اي اذا فضل عليه
[illegible] وقرئ فقدر مخففا ومشددا [illegible]
[illegible] بالكسرة عن الياء في الدرج كلا ردع له عن قوله [illegible]
الواجب من تفقد اليتيم ونحوه وقرئ تحاضون اي لا يحض بعضكم بعضا [illegible] على طعام المسكين
[illegible] ذا لم [illegible] من الحلال والحرام [illegible] من الميراث [illegible]
[illegible] او جمع الوارث [illegible]
[illegible] كلا انكار لفعلهم [illegible]
بدل

مَن اذا والعامل تذكر اي دكا كثيرا والمجيء مثال الظهور آيات قدرته صفا صفا بنزول ملائكة كل سماء فيصطفون
ولما نزلت وجي يعني وجه الرسول وسال عنه علي فقال قال علي كيف تجاء بها قال يجيء بها سبعون الف
ملك الحديث يتذكر ما فرط فيه او يتعظ اي ومن اين له منفعة الذكرى على حذف المضاف لئلا ينافي يتذكر
اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا الجنة لعيش وقرئ يوثق بالفتح وضمير عذابه للانسان او لا يعذب
عذاب الانسان نحو ولا تزر وازرة وقيل هو ابي بن خلف اي لا يعذب ولا يوثق احد مثل عذابه ووثاقه
بالسلاسل وبالكسر والضمير لله اي لا يعذب عذاب الله احد لان الامر لله وحده ذلك اليوم او للانسان اي لا
يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه اي يتولى الله بالتمام وعلى لسان ملك المطمئنة الآمنة من الخوف والحزن
او المطمئنة الى الحق لثلج اليقين راضية بما اوتيت مرضية عند الله وقرئ في عبدي او في جسد عبدي وقيل
نزلت في حمزة او في خبيب بن عدي صلب بمكة وجعل وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير
فحول وجهي الى القبلة فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يحوله والظاهر العموم

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالبلد الحرام على ان الانسان
في مكابدة الشدائد ومقاساة ممالك على عظيم حرمته تشبث الرسول وصلاته بوعد فتح مكة اي وانت
حل به في المستقبل تصنع ما تريد تقتل وتاسر اي ابن خطل متعلقا باستار الكعبة ومقيس ابي سفين ونظيره
في الاستقبال انك ميت على ان المستقبل عند الله كالحاضر ودليل ان هذا مستقبل كون السورة مكية فالهجرة
بعده [illegible] والفتح بعد ثمان منها ووالد وما ولد هما الرسول ومن ولده يعني ابرهيم واسمعيل وما تناسل والله
اعلم بما وضعت اي بأي شيء عظيم الشان والتنكير لذلك وقيل هما ادم وولده او كل والد وولده كبد
الرجل وجعت كبده فاتسع واستعمل في كل تعب ضمن احسب لبعض صناديد قريش ما يكابده اي
لن يقدر على الانتقام منه احد ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم اي يحسب ان لم يره احد حين كان ينفق
رياء وقيل ضمير يحسب للانسان على انه اقسم بالبلد الشريف ومن شرفه انك حل به منتجح من مأثم اهله كريم
مرض قلب [illegible] من علم الله انهم لا يؤمنون لبدا ما تلبد من الكثرة وقرئ بضمتين وبتشديد الباء
جمع لابد النجدين طريقي الخير والشر والتواين فلا اقتحم لم يشكر تلك النعم بالاعمال الصالحة التي تقحم
العقبة بها وجعلها اقتحاما وهو الدخول بشدة لما يتعلق بمجاهدة النفس وانما لم يكرر لا مع ان تكراره
في الماضي هو الغالب وابى امين شيئي لا فعلته لان المعنى فلا فك ولا اطعم لتفسير العقبة بهما والقدرة
ولا امن بدليل ثم كان عن الزجاج وفك الرقبة تخليصها من رق وغيره وفسر النبي صلى الله عليه وسلم فكها بان تعين في
تخليصها من قود وغرم وقرئ بن فعلهما على هي فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وما ادراك اعتراض
اي لا تدري كنه صعوبتها وثوابها مقربة من سغب اذا جاع وقرئ [illegible] ذا قرابة في النسب وبر اذا افتقر
والتصق بالتراب اما لتراب بمعنى استغنى وصار ذا مال كالتراب ووصف اليوم يدي على التسبح وقرئ ذا
نصبا بالطعام ثم كان للتراخي في الرتبة لا في الوقت لانه شرط الكل المرحمة الرحمة اي رضي بعضهم بعضا بالصبر على
الايمان والمحن وعن المعاصي وبالتراحم الميمنة والشمال واليمن والشؤم [illegible] مؤصدة الباب واصدته اي مطبقة

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم وضحاها ضوؤها اذا اشرقت اذا تلاها
طالعا عند غروبها [illegible] النصف الاول اذا استدار وطلعها في النور اذا جلاها لان الشمس تنجلي اذا انبسط
النهار وقيل الضمير للظلمة او للدنيا او للارض وان لم يذكر كما سكت عن السماء اذا يغشى الشمس فتغيب وهي
ناصب اذا لحث لان الواوات ان كانت للقسم اشكل [illegible] او للعطف وقع في العطف على عاملين [illegible]
لا نا نجر وننصب وجوابه ان الواو الاولى تنوب عن القسم والباء وكذلك لا ينوب الفعل معها والبواقي
عواطف نوائب عن هذه الواو فتعمل عمل الفعل والجار وفاعل واحد نعمل عملين كضرب زيد عمرا
ويكون خالدا بكرا ما مصدرية وليس بالوجه لقوله فالهمها فالهمها موصولة وانما اوثرت على من لمعنى
الوصفية اي والسماء والقادر الذي بناها كيجاب ما سخر كن لنا وتنكير نفس لارادة نفس ادم او للكثرة
كعلمت نفس اي الهم وعلم ان احدهما حسن والاخر قبيح والتزكية الانماء بالتقوى والتدسية
النقص والاخفاء واصله دسس كتقضض وجواب القسم محذوف وهو ليدمدمن على اهل مكة

وقد افلح تابع لا لصعا على الاستطراد ليس بجواب اي فعلت الكذب بطغيانها او الي مثل كذبت بالعلل او كذبت بما
اوعدت به من العذاب ذي الطغوى كما هلكوا بالطاغية وقرئ بضم الطاء كالرجعى اذ ينتصب كل بيت او بالطغوى
اشقيها قدار بن سالف او جماعة والتوحيد لانه للتفضيل مضافا ومعنى التفضيل بالمباشر اشد شقاوة لهم
للعقر او للاشقى بينا وبل الجمع ناقة نصب على التحذير اي احذروا عقرها فدمدم فاطبق عليهم العذاب بسبب
ذنبهم فسوى الدمدمة بينهم لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم ولا يخاف عاقبتها الدمدمة او العقبى لتبوح
اي سويتها **سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون اية** بسم الله الرحمن الرحيم المغشي اما
الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه يتجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او بطلوع الشمس وما خلق والخالق
القادر على خلق الذكر والانثى من ادم وحوا وقرئ والذكر والانثى وعن الذكر والانثى بدلا ماخلق
بمعنى خلق الله لانه معلوم اذ لا خالق سواه وقيل الخنثى لا يخلو عن احدهما عند الله وان اشكل علينا
شتى جمع شتيت وتفصيل اختلافها على اثره اعطى حقوق ماله بالخصلة الحسنى او بالملة الحسنى او بالمثوبة
الحسنى وهي الجنة ييسره نهيئه ونوفقه للطاعة واستغنى وزهد فيما عند الله او شهوات الدنيا عن
نعيم الجنة او العسرى طريقة الخير والشر باعتبار اليسر والعسر في عاقبتهما او طريقي الجنة والنار وقيل
نزلت في ابي بكر وابي سفيان ما استفهام للانكار او نفي تردى هلك او في الحفرة اذا قبر او في جهنم
للاخرة والاولى اي ثوابهما وقرئ تلظى ولا يختص الا الشقي والاتقى بالصلي والنجاة بل لورودهما عظيم
من المسلمين والمشركين بل لو صيفهما المتناقضين كان النار لم تخلق الا له والجنة لم تخلق الا له وهما ابو جهل
او امية بن خلف وابو بكر رضي الله عنه يتزكى يطلب الزكاة الا ابتغاء بدل من يوتي فلا محل له او حال من ضمير الاستثناء
من غير الجنس وقرئ بالرفع على لغة من يبدل الاحرار وانشد في اللعين اضحت خلاء قفارا لا انيس بها الا الجآذر والظلمان تختلف
او منصب على المفعول له لان المعنى لا يوتي ماله الا ابتغاء وجه ربه لمكافاة نعمة ولسوف يرضى موعد بالثواب الذي يرضيه **سورة
الضحى مكية وهي احدى عشرة اية** بسم الله الرحمن الرحيم الضحى صدر النهار او النهار لمقابلته بالليل
سجى ليلا اذا سجى سكن وركد ظلامه او سكن الاصوات فيه ما ودعك ما قطعك قطع المودع وهو جواب القسم
وقرئ بالتخفيف اي ما تركك قال وثم ودعنا ال عمرو وعامر والتوديع مبالغة الودع ثم تاخر الوحي اياما
فقال المشركون ودعه ربه وقلاه وما قلى وما قلاك وحذف لظهوره لما تضمنه ما ودعك انه لو اصلك بالوحي
وعاجلك نعمه اخبر ان حاله في الاخرة اعظم من ذلك ولسوف يعطيك موعد شامل لما فتح عليه وعلى خلفائه في
الدنيا ولما ادخر من الثواب ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك فترضى الابتداء لتقدر
المبتدا اي ولانت سوف يعطيك اذ لا يدخل الا على الجملة الاسمية وليس لام القسم لعدم نون التاكيد وسوابه
ولانت سوف يعطيك اذ لا يدخل على الجملة شرط اذا دخل على المضارع ومعنى التاكيد والتاخير انه كائن
لا محالة وان تاخر عدد عليه نعمه وانه لم يخله منها من اول نشاته ليقيس المترقب على ما سلف الم يجدك
من الوجود بمعنى العلم ايتيما وذلك ان اباه مات وهو جنين فولدت عليه ستة اشهر وماتت امه
وهو ابن ثمان فكفله عمه ابو طالب فاحسن تربيته وقرئ فاوى بمعنى ارحم اوى اليه اذا رحمه ضالا
عن علم الشرائع او ضللت في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب او اضلته حليمة
عند باب مكة حين فطمته او ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب فهداك وعرفك الشرائع او ازال
ضلالك عن جدك وعمك ولم يكن على دين قومهم فقط لعصمة الانبيا عنه عائلا فقيرا وقرئ عيلا فاغناك
بمال خديجة او بالغنائم او اغنى قلبك وقنعك فلا تقهر فلا تغلبه على حقه لضعفه وقرئ فلا تكهر بالكاف
وهو ان يعبس في وجهه فلا تنهر فلا تزجر وقيل به سائل العلم فحدث بما شكرها بحامدها بالقرآن فحدث
اقراه وبلغ وقرئ مخشي اي لا تنس النعم عليك في الثلث فعطف على اليتيم تقدمت اليتم وترحم على السائل
كما رحمك ربك فاغناك وحدث بنعمة الله كلها ويدخل تحته هدايته وتعليمه **سورة الم نشرح مكية وهي ثمان ايات**
بسم الله الرحمن الرحيم استفهم على الانكار بعيد الاثبات اي شرحنا ولذلك عطف عليه وضعنا
اي فسحناه لتبليغ الرسالة [illegible] النبوة والدعوة والمكاره اوازل لنا بادراك العلوم ضيق الجهل وقيل شق
[illegible] نحمه انقص حمله على النقض وهو صوت الانتقاض لثقل مثل لما يثقل عليه من
فرطاته

فرطاته قبل النبوة او من جهله بالشرائع او من تهالكه على اسلام قومه وقرئ وحللنا وحططنا عنك وقرك ورفعنا ذكره
ان قرن بذكر الله في الشهادة والاذان وبعض هذه الافعال ذكر في كتب الاولين وزيادة لك ليكن للابهام ثم التفسير مبالغة اولا
انه تمثيل وحاله تعرضوا وضح كان المشركون كانوا يعيرونه بالفقر والضيعة فكانه قيل لا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم
فيه يسرا وتنكير مع لتقريب اليسر كانه مقارن وروي مرفوعا لن يغلب عسر يسرين وجهه ان موعد الله محمول على
ابلغه فحمل الكلام على الاستيناف دون التكرير ونكر ومعرفا اليسر الاول والعسر الثاني العسر المذكور اولا واما
نعهده كل احد فهو واحد على التقديرين واليسران الفتوح في ايامه وفي ايام الخلفاء او يسر الدارين وليس في مصحف ابن
مسعود الا مرة فمعنى لن يغلب عسر يسرين على تاويل تحقيق السكين بيسر الدارين ثم لما عدد نعمه بعثه على الشكر
ومواصلة العبادة فاذا فرغت من عبادة فتعبها باخرى ابن عباس اذا فرغت من صلوتك فاجتهد في الدعاء الحسن من الغزو فاجتهد
في العبادة بجاهدين ديناك فانصب في صلوتك وقرئ بكسر الصاد اي وليست بفصيحة واجعل رغبتك الى ربك خصوصا
سورة والتين مكية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بهما لانهما عجيبان من بين
الثمرات وكان صلعم يعجبه التين ويقول في التين هو من الجنة وسواك الانبيا قال ابن عباس هي تينكم هذه وزيتونكم
وقيل جبلان من الارض المقدسة هما بالسريانية طور تينا وطور زيتا او التين جبال ما بين حلوان وهمذان
والزيتون جبال الشام لانهما منابتهما سينين البقعة كبيرون في الاعراب بالياء والواو واقرار الياء واعراب
النون بالحركات البلد مكة حماها الله الامين لانه يحفظ من دخله او بمعنى مفعول لانه مامون الغوائل وانما اقسم بهما
لشرف البقاع بما كان الانبياء والصالحين اي في احسن تعديل لشكله وصورته ثم رددناه اذ لم يشكر اسفل من
خلق وهم اصحاب النار واهل الدركات او المراد نكسناه بعد التقويم بمعنى كل شيء منه بالهرم وقرئ
اسفل السافلين والا منقطعا على الاول متصل على الثاني منقطع اي ولكن الصالحين من الهرمى لهم ثواب غير منقطع
بالصبر على مشاق الهرم فما يكذبك فما يسبب تكذيبك بعد البعث بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع فانه اذا قدر
على خلقه كذلك لم يعجز عن اعادته والبالغ الكرم وقيل الخطاب للرسول اليس الله وعيد وكان صلعم اذا قراها قال بلى
وانا على ذلك من الشاهدين **سورة العلق مكية وهي تسع عشرة اية** بسم الله الرحمن الرحيم
ابن عباس ومجاهد اول ما نزل اقرأ والاكثر على انه الفاتحة ثم سورة القلم اي قل باسم الله ثم اقرا خلق اما لا تقدر
له مفعول او تقدر وهو كل شيء وتخصيص الانسان تفضيلا والمراد خلق الانسان فانهم ثم اوضح وانما قال من علق
على الجمع لان الانسان في معنى الجمع الاكرم الذي ما لكرمه غاية ثم خص من بين نعمه حصر التعليم ثم نبه على فضل
علم الكتابة الذي لولاه لما استقام امر تدوين العلوم والكتب والاخبار وعليها اساس الدين وقرئ علم الخط بالقلم
كلا ردع لمن كفر بالنعمة لدلالة الكلام ان راه نفسه وهو من خواص افعال القلوب والرؤية بمعنى العلم واستغنى
هو المفعول الثاني ربك على الالتفات وقيل نزلت في ابي جهل وكذا ارايت الذي ينهى قال ان محمدا من
استغنى طغى فاجعل جبال مكة ذهبا لعله ياخذ منها فنطغى وندع دينا وحلف ليطان عنقه ويعفر في التراب فجاءه ثم
نكص فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ارايت احبث النهي
الناهي ان كان في فعله على الهدى او امر بالتقوى في امره بعبادة الاوثان او كان ملكا معرضا
عن الدين الصحيح الم يعلم بان الله يطلع عليه فيجازيه مفعول ارايت الذي ينهى مع الشرطية وجواب
الشرط الاول محذوف لدلالة جواب الثاني وهو الم يعلم وصح وقوعه جوابا كما صح ان اكرمتك اتكرمني
وارايت الثانية تكرير للاول الحسن امية بن خلف ينهى سلمان عن الصلوة كلا ردع لابي جهل لنسفعا
بالناصية اي لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار وقرئ بالنون المشددة ولا سفعن وكتب بالالف
على حكم الوقف وناصية بدل من الناصية وصح لوصفها وقرئ بالرفع والنصب على الشتم والمراد
اهل النادي وهو المجلس مر ابو جهل بالرسول وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له الرسول فقال الا تدري
واني اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت وقرئ سيدعى على المجهول الزبانية الشرط من الزبن وهو
الدفع والمراد ملائكة العذاب وعن النبي صلعم لو دعا ناديه لاخذته الزبانية كلا ردع لابي جهل
ودم على سجودك وهو الصلوة وتقرب الى ربك **سورة القدر خمس ايات**
بسم الله الرحمن الرحيم عظم القران باسناد انزاله الى نفسه وبالاتيان بضمير شهادة [illegible]

ومعظمهم زمان انزاله انزله جبريل من اللوح الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزله نجوما في ثلث وعشرين سنة الشعبي ابتدأ
بانزاله فيها والاكثر على انها في اوتار العشر الاواخر من رمضان والاكثر انها السابعة منها والداعي الى اخفائها احيا
الليالي الكثيرة اي ليلة القدر من الامور وقضايا ما ... بها الشرف تقديرها وسبب كونها خيرا من الف ... الملائكة وخصص
الالف لانهم عجبوا من قوله صلعم كان في بني اسرائيل رجل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر وقيل ما كان زمان
ايام الالف عند الله الف شهر اي تنزل الى السماء الدنيا او الى الارض والروح جبريل او خلق من الملائكة لا يراهم
الملائكة الا تلك الليلة اي من اجل كل امر قضاه الله لتلك السنة الى قابل وقرئ كل امرئ اي انسان وقيل لا يلقون
مؤمنا الا سلموا عليه اي ما تقدر فيها الا سلامة وخير وما هي الا سلام لكثرة تسليمهم على المؤمنين وقرئ مطلع بكسر اللام

سورة البينة ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يقولون لا ننفك دينا حتى يبعث
النبي الموعود وهو محمد صلعم فحكى الله قولهم ثم قال وما تفرق اي كانوا بعد ذلك اتفاق الكلمة ثم ما فرقهم الا مجي
الرسول انفك من الشيء زايله بعد التحامه كما تنفك العظم من مفصله والبينة القرآن ورسول جبريل وهو التالي
للصحف المطهرة المنتسخة من اللوح او النبي وتلاوته تلاوة مثلها والبينة الحجة الواضحة ورسول بدل منها
وقرئ رسولا حالا من البينة صحفا قراطيس مطهرة من الباطل فيها كتب مكتوبات قيمة مستقيمة وانما افرد
اهل الكتاب بعد ما جمعهم مع المشركين لانهم اذ وصفوا بالتفرق مع علمهم به لوجوده في كتبهم كان من لا كتاب له
ادخل وما امروا يعني في الكتابين الا بالدين الحنيفي ولكنهم حرفوا اي دين الملة القيمة وقرئ الدين القيمة على تاويل
الدين بالملة اي ومما امروا ابنائهم الا لاجل ان يعبدوا وقرئ لا ان اي بان والبرية بالهمز قراءة نافع وغيره على الخلق

سورة الزلزلة تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ بالكسر
وهو جمع حبل مصدرا وبالفتح اسما اي زلزالها الذي استوجبته في الحكمة او زلزالها كله الاثقال جمع ثقل وهو متاع البيت اي ما
فيها من الدفائن اي ما لها زلزلت بهذه الشدة وقولها مجازا او على الحقيقة بان ينطقها الله اذا ينتصب بتحدث
ويومئذ بدل منه او احدهما بهمس والاخر بتحدث اي تحدث الخلق اخبارها والبا تتعلق بتحدث اي بسبب الحاه
واسره اياها بالتحديث او تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها او بدل من اخبارها يقال حدثته كذا وبكذا
اي اوحى اليها وهو مجاز كان اوحى لها القرار فاستقرت وقرئ تنبئ بالتخفيف يصدرون من القبور الى الموقف
اشتاتا ... عن الموقف منقلبين الى الجنة او الى النار ليروا جزاء اعمالهم وقرئ ليروا
بالفتح ويره بالضم والذرة النملة الصغيرة او الهبا في شعاع الشمس والمراد من يعمل خيرا من السعداء ومن يعمل شرا
من الاشقيا ولا نعم لان حسنات الكافر محبطة وسيئات المؤمن مغفورة باجتناب الكبائر

سورة والعاديات احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح والضبح
صوت انفاسها اذا عدون ونصب ضبحا بالعاديات ... يضبحن ضبحا او على الحال فالموريات ناراً فادحاً يحول لونها
الحجارة اي تنفض على العدو صبحا في وقت الصبح فاثرن فهيجن بذلك الوقت غبارا فوسطن بذلك الوقت
او بالنقع اي وسطن النقع جمعا او ملتبسات به جمعا من الاعداء ووسطه توسطه او الخمس لمكان الغارة او للعدو
او النقع الصياح اي هيجن في المغار عليهم صياحا وجلبة وقرئ بالتشديد اي فاظهرن ... فيه معنى
الاظهار او قلب ثورت الى وثرن وقلبوا الواو همزة وتوسطن بالتشديد والبا مزيدة للتاكيد وبالغة وفيه على رفع العاديات
بالابل من عرفة الى المزدلفة ومنها الى منى بالصبح سو المزدلفة واثرن عطف على الفعل الدائم
المضي اي اللاتي عدون فاورين فاثرن كنود كفور وان الانسان ليشهد على كنوده ولا يقدر يجحده لظهوره
او ان الله على كنوده لشاهد وهو وعيد الخير المال والشديد القوي اي انه لاجل حب المال ... للعبادة ضعيف
او لحب الخيرات ... بعثر ... وقرئ بحث وبحث ... وحصل على بنائهما للفاعل وحصل
ما في الصدور ... جمع في الصحف او ميز من خيره وشره ومنه المحصل للمنخل وعلمه بهم مجازاته وذكره

سورة القارعة مكية وهي عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اي تقرع يوم يكون تشبيههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والتطاير
... جمع موزون وهو العمل او ميزان وثقلها رجحانها هوت امه ... الانه اذا
... نحو ... النار اي ما هي النار لانه الا ...

ماوى

مادي الوالد ... ومفزعه قتادة فامه راسه هاوية في قعر جهنم لانه يطرح فيها منكوسا هاوية ضمير الى اجيبه لدلالة هاوية
هاوية على الاول وضمير هاوية والها للسكت واذا وصلها القارئ حذفها وقيل لا ينبغي لاحد ان يسقط لثبوتها في المصحف وبعض ...
من يجيز اثباتها مع الوصل

سورة التكاثر مكية وهي ثماني ايات

بسم الله الرحمن الرحيم تكاثر بنو
عبد مناف بني سهم حين تفاخروا بالكثرة ثم قالت بنو سهم عادونا بالاحياء والاموات فكثر وادي اهلكنا البغي
في الجاهلية والمعنى الهاكم اي شغلكم عن امر الدين ما لا يجدي من التكاثر بالاحياء حتى صرتم الى المقابر تتكاثرون
بالاموات او الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم وقرئ أالهاكم والاستفهام للتقرير
كلا ردع عن ان لا يهتم للدين سوف تعلمون انذار والتكرير للتاكيد وثم لتدل على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول
لو تعلمون ما بين يديكم من الاهوال كعلمكم ما تستيقنونه من الامور لفعلتم ما لا يوصف فحذف الجواب لترويج
ايضاح انذار بعقابها وقرئ لترون بالضم وهي مسكن هذه لعرض ضمنها لا للقاء التاكيد ولو لزمت
في القياس قلبها همزة عين اليقين نفسه وخالصه والرؤية تحمل العلم والابصار عن النعيم اللهو الشاغل عن
الدين كما يبعثونه على العلم والعمل ابن عباس عن كل ما انعم الله به علي علي عن خبز الشعير والماء البارد

سورة العصر مكية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بصلوة العصر لفضلها او بالعشي
كما اقسم بالضحى او بالزمان الانسان للجنس اي الناس في خسران في تجاراتهم الا الصالحين وتواصوا بالثابت
الذي لا يشك وهو التوحيد والطاعات وبالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والبلايا

سورة الهمزة مكية وهي تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الهمز الكسر واللمز الطعن والمراد كسر
اعراض الناس والطعن فيهم وبنا فعلة يدل على انه عادة منه وقرئ بسكون الميم فيهما وهو المسخرة الذي يضحك منه نزلت في
الاخنس وكانت الغيبة عادته او في امية بن خلف او في الوليد بن المغيرة واغتيابه للرسول السبب خاص والوعيد عام الذي
بدل من كل او نصب على الذم وقرئ جمع بالتثقيل به وهو مطابق لعدده وقيل عدده جعله عدة للحوادث وقرئ بالعطف
اي جمع المال وضبط عدده او فك مدغما ... ذو عدد او معنى عدده بقي الادغام احل منه الاماني الطعمة اشد
البنيان عمل من يظن ان ماله ابقاه حيا وهو تعريض اي العمل الصالح هو المخلد في النعيم لا المال كان للاخنس اربعة
الاف دينار وقيل عشرة الاف لينبذن هو وماله وقرئ بضم الذال اي هو وانصاره في الحطمة نار شانها ان تحطم
من القى فيها وقرئ الحاطمة وخص الافئدة لانها الطف ما في الانسان او لانها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة
تطلع تعلو او تطالع معادن موجبها على المجاز مؤصدة مطبقة وقرئ عمد بضمتين وسكون الميم وبفتحتين اي
توصد عليهم الابواب وتمدد على الابواب العمد استيثاقا وتاكيدا لياسهم من الخروج او هو تمثيل في عمد كمقاطر اللصوص

سورة الفيل مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم بنى ابرهة
ملك اليمن كنيسة بصنعا ليصرف اليها الحاج فقعد فيها ليلا رجل من كنانة وقيل اجج فيها قوم من العرب نارا فحملتها
الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه فيل عظيم واثنا عشر فيلا غيره او ثمانية او الف فلما بلغ المغمس
عرض عليه عبد المطلب ثلث اموال تهامة ليرجع فابى وعبا جيشه فارسل الله طيرا سودا وقيل خضرا مع كل
طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدس واصغر من الحمصة على كل حجر اسم من يقع عليه
وكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره فتفرقوا فهلكوا وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ
النجاشي فلما اتم قصته وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والمعنى الم تعلم علما كرؤيته وكانك رايته كيف نصب
بفعل لا بالم ترلان الاستفهام في تضليل تضييع اي ضيع كيدهم او لا مضيعهم عن البيت وثنيا بنيان هدمهم ابابيل حزائق
جمع ابالة وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط وقرئ ترميهم اي الله او الطير لانه اسم جمع مذكر وانما يؤنث
على المعنى وسجيل علم للديوان كتب فيه عذاب الكفار كانت سجيلا على الديوان اعمالهم ابن عباس من
طين مطبوخ وقيل معرب سنك كل وقيل من شديد عذابه كعصف شبههم بورق الزرع ماكول
وقع فيه الاكال او اكلته الدود والدواب وراثته وحاياما عليه كاداب القرآن او اكل حبه فبقي صفرا منه

سورة قريش مكية وهي اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف
يتعلق بفليعبدوا والفا لمعنى الشرط اي ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة او يتعلق
بمضمر او جعلهم كالعصف ... ولا فصل اي اهلك الحبشة ليحصل ... وينتظم لهم الامن في رحلتهم

ابي

في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام والتجارة الايلاف مصدر آلف المكان اي الفه وقرئ لالاف اي لمؤالفة
قريش ومصدر الف اذ قال الفه الفا والافا ولالف قال زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف
وقريش ولد النضر بن كنانة كانهم سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق
الا بالنار وانشد وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا والتصغير للتعظيم وقيل من القرش
الكسب لانهم كانوا كسابين بتجاراتهم رحلة مفعول به لايلافهم وقرئ بضم الراء وهي الجهة التي ترحل اليها
والتنكير فيما لشدته اي اصابتهم شدة حتى اكلوا الجيف وخافوا من اصحاب الفيل او من التخطف في بلدهم
ومسايرهم او امنهم من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم كل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم سورة ارايت مكية
وقيل مدنية وهي سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت بحذف الهمزة
الثانية وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع وانما سهله تقدم همزة الاستفهام قال صاح هل ريت او سمعت براع
وقرئ بزيادة الكاف اي هل عرفت الذي يكذب بالجزاء لم تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم يدفعه
بعنف وقرئ يدع اي يترك ويجفوه ولا يحض ولا يبعث اهله على بذل طعام المسكين جعله علم التكذيب
بالجزاء ونهاية التحذير بمن المعصية ثم وصل به فويل اي اذا كان ذلك كذلك فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون حتى تفوتهم او لا يصلونها بخشوع كما امروا وقيل ذلك عطف على الذي على انهما ذاتان او صفتان
ومتعلق ارايت محذوف اي اخبرني فمن يكذب ومن يؤذي اليتيم انعم ما يصنع ثم قال فاذا علم
انهم فويل لهم فوضع المصلين المعروفين موضع الضمير لكنهم مع التكذيب كذلك والمراد بالذي
الجنس بمعنى الجمع وانما قال عن صلاتهم دون في صلاتهم لان معناه انهم يسهون عنها وتركهم لها كالمنافقين
ومعنى في انه يقع لهم السهو بوسوسة الشيطان ولا يخلو منه مسلم الذين هم يراءون
لكن عملهم لم يفعل في صلاتهم وقرئ يراءون والمراءاة مفاعلة من الاراءة لان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه
ولا رياء في الواجب وانما هو في التطوع اذ حقه الاخفاء الا اذا قصد ان يقتدى به الماعون الزكاة او ما
يتعاور في الاسلام لما بمعنى ما يمنعونهم ويستحق التحليل قال ابن مسعود ما يتعاور في العادة كالفاس والقدر
عائشة الماء والنار والملح سورة الكوثر مكية وهي ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
وقرئ انطيناك الكوثر المفرط الكثرة اي الخير الكثير وقيل نهر في الجنة كما ورد به الاحاديث النحر
خير البدن عطية من صلوة الفجر بجمع والنحر بمنى او صلوة العيد والتضحية او جنس الصلوة والنحر وضع اليمين على الشمال
اي فاعبد ربك الذي اعطاك ما لا غاية لكثرته وانحر لوجهه اي ان شانئك من ابغضك هو الابتر لانه لا نسل له
الباقية او لا ذكر له بخلافك فان ذكرك وذكر نسلك الى يوم القيامة وقالوا ان محمدا صنبور اذا مات مات ذكره وقيل نزلت في العاص بن وائل وقد سماه
الابتر من الحمار الابتر سورة الكافرون مكية وهي ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قال رهط
من قريش يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله فنزلت فقرأها في المسجد الحرام على رؤوس الملا من قريش لان في
المضارع نفي المستقبل اي لا افعل في المستقبل ما تطلبونه ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا ولا نفي حال اي ما كنت عابدا
قط فيما سلف ما عبدتم فيه اي لم يعهد مني عبادة صنم قط فكيف يرجى مني في الاسلام ولا انتم اي وما عبدتم في وقت
ما انا على عبادته وانما لم يقل ما عبدت لانهم عبدوا الاصنام قبل المبعث ولم يعهد له عبادة في الماضي على ما كان
وانا جاء بما دون من لان المراد الصفة اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون
عبادتي لكم دينكم ولي ديني اي بعثت لادعوكم الى التوحيد فان لم تقبلوا مني فلا تدعوني الى الشرك سورة النصر مدنية
وهي ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع والنصر الاظهار على
العرب او على قريش والفتح فتح مكة وكان لعشر مضين من رمضان سنة ثمان او فتح حنين ونصر الله وفتح بلاد الشرك
وكان مع الرسول في فتح مكة عشرة آلاف واقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج الى هوازن وكان لما دخلها قال يا اهل مكة الله
من تقاتلهم فعفى فاعتقهم فسموا الطلقاء في دين الله ملة الاسلام او جماعات كثيفة يدخل فيه القبيلة باسرها بعدما كانوا يدخلون
فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وقيل الناس اهل اليمن ودين فتح الله والنصر يدخلون على البناء للمجهول وهو حال
منصوبة او صفة ثانية ... اي تعجب لتيسير الله ما لم يخطر بباله ... وذلك
فيه ما اصطفاه ... لكمال صلى الله عليه وسلم ... استغفاره لطفا لامته لما فيه من التواضع ... على

استبشر واوبكي العباس فقال ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير فيها ضاحكا
مستبشرا وقيل قاله ابن عباس فقال لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وتسمى سورة التوديع لانه كان بمنزلة حلول الكلفين نهوا
عليهم اذا استغفروا سورة تبت مكية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم تبت
هلاك اي هلكت يداه لانه اخذ حجرا ليرمي به الرسول صلى الله عليه وسلم وتب وهلك كله وهلاك اليدين هلاك جملته ومعنى وتب
وحصل ذلك لقراءة وقد تب ولما نزل وانذر عشيرتك الاقربين رقي الصفا وقال يا صباحاه فاجتمع اليه الناس فقال يا بني عبد
المطلب يا بني فهر ان اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال
ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بالكنية دون الاسم او لكراهة اسمه عبد
العزى او ليوافق كنيته حاله لان ماله الى نار ذات لهب كابي الخير للخير وابي الشر للشرير او للتلهب وجنتيه واشراقهما
او للتهكم به وبافتخاره بذلك وقرئ ابو لهب لانه صار علما من تغيير الاعلام كشمر بن ذي الكلاع ما اغنى استفهام للانكار
او نفي وما كسب مرفوع موصولة او مصدرية اي ماله وما كسب به من الارباح والنتاج او ماورثه وما اكتسبه والتالد
والطارف او عن ابن عباس ما كسب ولده لقول ابي لهب في بعض ما يحتج حين غضب عليه ان اخي على الكسب الخبيث الفعال
ماله وعمله الخبيث وصيله في عداوة الرسول فتال عمله الذي ظن انه منه على شيء اذ قال ان كان ما قال ابن اخي
حقا فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي سيصلى نارا ذات لهب بضمها مخففا ومشددا والسين للوعيد وامراته
ام جميل بنت حرب وكانت تحمل حزمة من الشوك بالليل في طريق الرسول او كانت تمشي بالنميمة فلان يحمل الحطب
بين الناس اي يوقد بينهم النائرة وبفسق قال ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب ورفعت عطفا على ضمير سيصلى
وفي جيدها حال او صلى للاملاء وفي جيدها الخبر وقرئ بالنصب على الشتم حمالة للحطب بالتنوين رفعا ونصبا وقربتها بالتصغير
المسد الذي فتل من الجبال حبل مما مسد اي من ليف او غيره اي تربط به الحزمة في جيدها كالحطابين تخسيسا لامرها او لاسائل على
ظهرها حزمة من حطب الشوك عن ان قيم او القت يعني في جيدها حبل من سلاسل النار سورة الاخلاص مكية وقيل
مدنية وهي اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه
او كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والجبال عن العيون والسحاب عن المطر وواد في جهنم لان
الفلق المطمئن من الارض اي من شر خلقه من المعاصي والمضار في الاشياء الغاسق الليل اذا اعتكر ظلامه
غسقت العين امتلات دمعا وقب دخل ظلامه في كل شيء والقمر اذا امتلا وجاء في الحديث ووقوبه دخوله
في الكسوف واسوداده او الغاسق الاسود من الحيات ووقبه هو ضمير الشان مبتدا والجملة بعده خبره واستغنى عن
الراجع لان الجملة هي المبتدا اي الشان الله احد وانما يحتاج الى راجع منهما اذا اختلفا كزيد ابوه منطلق ابن عباس
قالت قريش صف لنا ربك فنزلت اي هو الله واحد من اوعى هو واحد بمعنى واحد اصله وحد وقرئ
بغير قل وهو الله الواحد واحسانه بغير تنوين والجيد هو الشيء بن ذكره والاتفاق الشاكين صمد اليه اذا قصده
بمعنى مفعول اي مقصود اليه في الحوائج لم يلد لانه لا يجانس فلا يكون له صاحبة من جنسه ولم يولد لان كل مولود
محدث وجسم ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن احد يكافئه ويماثله وسعت الاحاجيج سالوا عن الوصف وحي اليه بالحق على
صفاته وانما قدم له مع ان الفصيح تاخير الظرف الذي ليس بالمستقر لان الغرض نفي المكافاة عن ذاته وهو كل هذا المعنى
هو هذا الظرف فكان احق بالتقديم وقرئ كفؤا بضم الكاف والفاء بضمها وكسرها مع سكون الفاء
سورة الفلق مختلف فيها وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم الفلق
الصبح لان الليل يفلق عنه او كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والجبال عن العيون والسحاب عن
المطر او واد في جهنم لان الفلق المطمئن من الارض اي من شر خلقه من المعاصي والمضار في الاشياء
الغاسق الليل اذا اعتكر ظلامه من غسقت العين امتلات دمعا وقب دخل ظلامه في كل شيء
او القمر اذا امتلا وجاء في الحديث ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده او الغاسق الاسود من الحيات
ووقبه ضربه النفاثات في العقد النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها النفث
النفخ مع ريق والتعرض للسحر عند الشافعي ويدل عليه ما رواه البخاري وغيره في سبب نزوله وقيل
لا تاثير له وانما استعاذ من اثمهن في صنعة السحر او مما يحصل عند الناس الباطل او مما يصيب الله من

ذوي لين فقها منه
اهل مكة اسلموا وكانوا
يقيمون بها قبل الفتح فقال
يا رسول الله لا هجرة
انا بريء من كل مسلم مع مشرك قيل لم يا رسول الله قال
لا تراءى ناراهما اي يجب عليهما ان
يتباعد منزلاهما بحيث اذا اوقدت فيهما ناران
لم تلح احداهما للاخرى واسناد الترائي الى
النار مجاز ه

كتاب الملا والعلا
تصنيف محمد عبد الكريم
الشهرستاني

الشر عند تفتيش والمراد من النفاثات عند اهل السنة هذا الاخير او يراد النساء الكيادات او النفاثات للرجال تعرضهن محاسنهن
عليهم راي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه او تنبى الحاسد اثمه ومراجعة حاله وعممه الا ستعاذة لشر ما خلق ثم خص اللاث
لخفا شرهن وانما عرف النفاثات لان كلها شريرة ونكر غاسقا وحاسدا لان كل غاسق لا يكون فيه الشر وكذا كل
حسد لا يضر واخذ الحسد في الخيرات وفي الحديث لا حسد الا في اثنتين وقال ان العلي حين في مثلها الحسد

سورة الناس مختلف فيها وهي ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
الهمزة ونقل حركتها الى اللام وانما اضيف الرب الى الناس لانه استعاذ من الموسوس في صدور هم
هو المالك لامورهم وملك واله عطف بيان لرب وانما لم يكتف باظهار المضاف اليه مرة لان عطف
البيان للبيان وكان مظنة للاظهار دون الاضمار الوسواس اسم بمعنى الوسوسة سمي به الشيطان كانه
في نفسه وسوسة لعكوفه عليها واريد الوسواس الخناس المنسوب الى الخنوس التأخر الناخس كالعواج
الذي جرى صفة او رفع او نصب على الشتم وعلى هذين الوقف على الخناس من الجنة والناس كان الذي يوسوس
لان الشيطان جني وانسي وقيل من ابتدائية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس
وفيه نظر اذ يؤول الى ان الموسوس يتعدى وسوسته من جهتهما فيكون الموسوس غيرهما اللهم الا ان
يراد بالموسوس ابليس وبالجنة والناس اعوانه من شياطين الجن والانس وقيل من بيان للناس وتناول
الناس الجنة واستند لوا بنفر ورجال من الجن ولا يحقق لا نهم سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم
من الايناس وهو الابصار ولو تناوله انصا لم ينا سب فصاحة القرآن واجود منه ان يراد بالناس الناسي
كيوم يدع الداع تخريجا بالتغليب لانهما الموصوفان بنسيان حق الله عز وجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرا سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما والمامول من
طلبة الحقائق والمفتشين عن الدقائق ان يصلحوا ما عثروا عليه من بيان او تنبيه ولا يبادروا الى
التهجين والتسفيه على اني لا اخاف على نفسي في هذا الكتاب من له جودة ذهن وذكا وكمال
فطنة واعتدال فانه اول ما تقع عليه نكتة شريفة او رفعت اليه نادرة لطيفة لا يمكنه مصادمة
خاطره الوقاد ولا مدافعة ذهنه الحاد ويبادر الى ابراز ما اجنه من الاستحسان ولا يتمالك ان
يوحي خشيته الى سوء عمه من الشنآن لا سيما وقد يظهر بالانقياد للتحقيق انصافه وانما اصعب الاشكال
بل الداء العضال اعتراض جافي الطبع بليد او مستانس بدوام التقليد فانه اذا قرع سمعه ما لا يكون
شهيرا او لم يجده في كتاب مسطورا لم يصادف من طبعه فهمه وذوقه ولم يبدا حدا من الاغبيا في فهمه
فيستنكف ان يسال عنه غيره وتقع في حيرة بالعامين جبره فلا طريق له الا ان يستند في حصنه
المنيع وهو اطالة اللسان بالتشنيع وما ابري نفسي من مزلة الاقدام والخوض فيما استوجب الملام
والله المستعان وعليه التكلان

فرغ من كتابته العبد الفقير الى الله الغني يحيى بن العصام العلوي اليمني
في عشر ذي الحجة حجة سبع عشر وسبعمائة رده الله سالما
الى اوطانه وجمع شمله باخوانه
والحمد لله وحده وصلى الله
على محمد وآله
وسلم